الجمهورية العربية المتحدة

مجموعة

خطب وتصريحات وبيانات

الرئيس

جمال عبد الناصر

القسم الرابع : فبراير ١٩٦٢ - يونيو ١٩٦٤

٤

مصلحة الاستعلامات

القاهرة

الجمهورية العربية المتحدة

مجموعة

خطب وتصريحات وبيانات

الرئيس

جمال عبد الناصر

القسم الرابع : فبراير ١٩٦٢ - يونيو ١٩٦٤

مصلحة الاستعلامات

القاهرة



الرئيس جمال عبد الناصر

فهرس موضوعي

للقسم الرابع من خطب السيد الرئيس جمال عبد الناصر



١٩٦٢

ان الرأى العالمى ورأى الشعوب له تأثير يســـاوى تأثير القنابل الذرية

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى حفل الاستقبال الذى أقيم تكريما لأعضاء المؤتمر الثانى الافريقى الآسيوى بتاريخ ١٥ فبراير سنة ١٩٦٢

أيها الأخوة .. يسعدنى أن التقى بكتاب آسيا وافريقيا فى هذا المؤتمر الذى يعبر عن تضامن شعوب آسيا وافريقيا من أجل التفاهم والتعارف والسلام ، ومن أجل مستقبل أفضل . واعتقد أننا فى آسيا وافريقيا نواجه الكثير من المشاكل المتشابهة ، كما أعتقد أيضا أننا فى حاجة الى مزيد من التعارف واللقاء حتى نقضى على العزلة التى وجدنا فيها حينما كنا نعانى من سيطرة الاستعمار وحتى نستطيع بتعاوننا أن نسهم فى تحرير الشعوب التى تكافح وتقــاتل من أجل التخلص من الاستعمار ومن أجل أن تكون سيدة نفسها .

أمامنا مسئوليات كبرى :

كما أعتقد أن على الشعوب التى تحررت والتى استطاعت أن تتخلص من السيطرة الاجنبية والاستعمار عليها مسئولية كبرى تجاه الشعوب التى تكافح والشعوب التى تئن من الاستعمار وتطالب بحريتها واستقلالها .

وقد كان القرار الذى أصدرتموه اليوم بانهاء الاستعمار فى الجبال ، وكان لهذا القرار وقع كبير فى نفسى ، لأن الشعوب الافريقية التى تئن من السيطرة والاستعمار ترنوا الى جميع الدول الحرة فى العالم والى شعوب آسيا وافريقيا على وجه الخصوص ، وتنتظر منها جميع أنواع المساعدة ، سواء كانت معنوية أو مادية ، وأنا أعتقد أن المساعدة المعنوية لها أثر كبير ، فهى فى حد ذاتها تساوى المساعدة المادية ، فان الرأى العام العالمى ورأى الشعوب له تأثير يساوى تأثير القنابل الذرية ، وأنتم الكتاب فى افريقيا وآسيا لكم دور كبير فى هذه المهمة .

ولا ننسى أننا حينما تعرضنا الى العدوان فى سنة ١٩٥٦ هبت هــذه الشعوب فى آسيا وافريقيا وهب الأحرار فى العالم من أجل مساندتنا فى الحصول على حقنا ومن أجل مساندتنا ضد العدوان ، واستطعنا أن ننتصر بفضل المساعدة المعنوية وبفضل الرأى العام العالمى . فكان هذا هو أكبر دليل على أن قوة الرأى العام العالمى والقوى المعنوية تستطيع أن تغلب هذه الأساطيل ، وقوة الأساطيل وقوة الدول الكبرى وقوة العدوان .

ان مشاكلنا لا تنتهى بالقضاء على الاستعمار والتخلص من قوات الاحتلال ، ولكن مشاكلنا نتيجة لسيطرة الاستعمار علينا مدة طويلة ونتيجة تمكين الاستعمار لقوى الاستغلال تحتاج الى مراحل كبيرة لحلها .

هنا في بلدنا في الجمهورية العربية المتحدة .. هنا تجربة كبرى مضى عليها الآن ما يقرب من عشر سنوات ، ونحن نسعى وتهدف الى الحرية السياسية والحرية الاجتماعية والديمقراطية السياسية والديمقراطية الاجتماعية .

ولقد واجهنا منذ اول ايام هذه الثورة متناقضات كبيرة وكنا نشعر أن عدم التكافؤ الاجتماعي وعدم التكافؤ الاقتصادى لابد أن ينتج عنه عدم التكافؤ السياسي وكنا نشعر ان الحرية كتبت في الدساتير ولكننا كنا نشعر أيضا ان من يملك الارض والاقطاع يملك معهما حرية النـاس ومن يملك راس المال وادوات الانتاج يملك معهما حريات الناس ، وعلى هذا آمنا ان الحرية لابد أن تكون حرية سياسية وحرية اجتماعية ، ولابد أن يحرر الفرد من الاستغلال بكل معانيه الاقتصادى والاجتماعي حتى يستطيع أن يباشر حريته السياسية .

العدالة والمساواة اساس الحرية :

هذا هو ما سرنا عليه .. وهذا هو ما عملنا على تطبيقه حينما كنا ننادى بالحرية كنا نعني حرية الفرد وحرية الانسان ، وامكننا أن نرى الا حرية للفرد ولا حرية للانسان الا باقامة العدالة والمساواة والقضاء على الظلم الاجتماعي ، على هذا الاساس قضينا على الاقطاع وعلى هذا الاساس قضينا على سيطرة راس المال ، ونحن نشعر اليوم أن الحرية الاجتماعية والديمقراطية تتحقق ، وان اعادة تكوين مجتمع جديد يتحقق ، لاننا منذ آلاف السنين كنا نعيش في مجتمع يتشابه الخلل الاجتماعي والخلل الاقتصادى ، وبالتالي يتشابه الخلل السياسي ، وكنا نقاسي من هذا .. وعلى ذلك فاننا نؤمن حتى تتحقق الحرية السياسية ان لابد من القضاء على الخلل السياسى وحتى نقضي على الخلل السياسى لابد ان نقضى على عدم التكافؤ الاجتماعى وعلى عدم التكافؤ الاقتصادى ، ولابد من ان يكون لأبناء الأمة الحق فى ثروة وطنهم القومية .

التخلص من الاستغلال :

هذه هي المشاكل التي قابلتنا بعد التحرر .. وهذه هي المشاكل التى قابلناها بعد التخلص من الاحتلال البريطاني ومن الاستعمار ، وهذه هي المشاكل التى ورثناها فى الماضى ، وهذه هى المشاكل الأساسية فى مجتمعنا ، ونحن حينما نعمل على بناء مجتمع قوى ، مجتمع حر يسير فى طريق التحرر الاقتصادى والتحرر الاجتماعى والسياسى للتخلص من كل انواع الاستغلال الاقتصادى أو الاجتماعى أو السياسى .

والآن بعد أن قطعنا عشر سنوات نستطيع ان نقول اننا قطعنا شوطا كبيرا فى سبيل تحقيق هذه الأهداف ، التخلص من الاقطاع ، والتخلص من سيطرة راس المال ، واقامة عدالة اجتماعية ومساواة ، وتحقيق الديمقراطية بكل معانيها .. الديمقراطية الاجتماعية التى تعنى العدالة فى توزيع الدخل .

ونحن فى هذا كنا نبنى فى جهتين ، كنا نعمل على اقامة العدالة الاجتماعية ونعمل على أن يكون العامل الذى يعمل والذى ينتج انيكون له حق فى عمله وحق فى انتاجه .

وأن نحدد ساعات العمل بسبع ساعات ، وعملنا على ان يمثل العمال فى مجلس الادارة بما يقرب من ثلث اعضاء مجلس الادارة ، وعملنا على أن يشارك العمال بـ ٢٥ ٪ من رأس المال . وعملنا على القضاء على الاستغلال فى قطاع الصناعة سواء بتحويل الملكية الخاصة الى ملكية عامة ، ثم عملنا على القضاء على الاستغلال أيضا فى النطاق الزراعى وفى القضاء على الاقطاع وتوزيع الأراضى على الفلاحين .

هذه هى الديمقراطية الاجتماعية ، وهـذه هى الحرية الحقيقية للفـرد ،وهذا هو تكافؤ الفرص الاقتصادى والاجتماعى الذى يمكن من تكافؤ الفـرص فى الميدان السياسى .

مضاعفة الدخل والانتاج :

وفى نفس الوقت عملنا على أن نضاعف من دخلنا القومى ونعمل على زيادة الانتاج وقد استطعنا أن نضاعف الدخل القومى فى تسع سنوات ، وقد استطعنا أن نضاعف الانتاج مرة ونصف مرة فى الصناعة وقـد استطعنا ان نتحرر من الاستغلال الاقتصادى والاجتماعى وسيطرة راس المـال .

وبعد أن تحررنا من الاقطاع استطعنا ان نسير نحو اقتصاد وطنى من أجل بناء الأمة جميعا ، لا من أجل فئة قليلة ، وهذا يؤمن لنا الحرية السياسية ، وهذا يؤمن لنا الديمقراطية السياسية ، وهـذه هى التجربة التى نسير فيها فى بلدنا بعد أن تحررنا من الاستعمار ، وكانت معركتنا للتخلص من الاستعمار ، هاجمتنا الراسمالية العالمية وهوجمنا من الاستعمار العـالمى وهوجمنا من الرجعيـة ، وهوجمنا من كل من يشعر ان ما يجرى فى هذا البلد قد يؤثر على أوضاع أخرى فى بلاد أخرى ولكننا استطعنا ان نحقق الهـدف بتحرير الفـرد ، وبهـذا أمنـا لوطننا أن يرسى اساس الديمقراطية الاجتماعية والديمقراطية السياسية .

للتقـارب والتعارف فائدة ..

ونحن نعتقد أن التعارف والتزاور والدراسة بين دول آسيا وافريقيا قـد يساعد على ايجاد حلول لـكثير من المشاكل فنحن هنا فى بلدنا مثلا قد استطعنا أن نأخذ من بعض البـلاد الآسيوية بعض تجاربها ، ثم طورناها فنجحت عندنا ، أخذنا من بورما ، وأخذنا من الهند ، وكان للتقارب والتعارف فائدة لنا واستطعنا أيضا أن نعطى تجاربنا للدول الاخرى ، وأنا اعتقد ان الاستعمار حاول دائما فى المـاضى ان يباعد بيننا ، واليوم يحاول أيضا أن يباعد بيننا بل أن وكالات الأنباء الأجنبية تحاول دائما أن تعطى صورا عن بلدنا بما يتمشى مع وجهة نظرها ونحن نعتمد فيما نقرأ على ماتنشره وكالات الأنباء أو المجلات التى تنشر باللغة الانجليزية أو الفرنسية .

واجب كبـير ..

وعلى هذا فأنا أشعر أمامكم أنتم كتاب آسيا وافريقيا واجب كبير فى التقارب بين شعوب آسيا وافريقيا وفى تعارف شعوب آسيا وافريقيا بعضها ببعض فى نقل كل ما يجدى فى كل بلد من بلدان آسيا وافريقيا الى بلدان آسيا وافريقيا ثم فى التزاور وعقد مؤتمرات مثل مؤتمركم هذا .

أيها الأخوة .. ارجو لمؤتمـركم دوام النجاح ، وارجو أن تحملوا تحيـات شعب الجمهورية العربية المتحدة وتحياتى الى شعوبكم ، فان الجمهورية العربية المتحدة تعمل دائما من أجل التضامن الآسيوى والافريقى .

رسالة الرئيس جمال عبد الناصر الى الرئيس الامريكى

جون كيندى بمناسبة اطلاق رجل الفضاء الامريكى

بتاريخ ٢١ فبراير سنة ١٩٦٢

يسعدنى ان ابعث اليك والى الشعب الامريكى بصادق الاعجاب والتقدير لهذا النجاح العظيم الذى حققه العلم الامريكى والانسان الامريكى فى مجال الفضاء برحله الكولونيل جون جلين فى المدار حول الارض داخل سفينة الفضاء .

« وان شعب الجمهورية العربية المتحدة الذى يبذل الآن جهودا كبيرة لتطوير حياته بالدور العظيم الذى يستطيع العلم فى جميع المجالات ان يؤديه لدفع حياة البشر الى الأمام ، وفتح آفاق مشرقة من الرخاء والسلام امام جميع الشعوب يؤمن بأن كل انتصار فى اى بلد هو انتصار له فى كل بلد .

« ويطيب لنا جميعا فى أعقاب هذا النصر الانسانى الكبير ان نشد على ايدى العلماء والرواد الذين جعلوا مثل هذا النصر ممكنا ومتاحا بجهودهم المتواصلة وعملهم المتفانى وليس يخالجنا اى شك فى ان وراء هؤلاء جميعا ووراء عملهم امة عظيمة تشعر بمسئولياتها التاريخية وتحاول بكل طاقاتها ان تؤدى دورها فى بناء مستقبل افضل لجميع البشر فى كل القارات .

« كذلك فانى واثق أن الجهد الذى بذلتموه شخصيا فى توجيه هذا العمل الهام قد اوجد النتيجة الطبيعية التى يستحقها بما تم احرزاه فعلا من النجاح » .

الوحدة العربية ليست ملك تجـربة واحدة وانما هى ملك تاريخ طـــويل

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية

فى يوم الوحدة العربيـــة

بتاريخ ٢٢ فبراير سنة ١٩٦٢

ايها المواطنون :

لقد حرصت على أن اشترك معكم فى هذا الاحتفال بعيد الوحدة . من اجل هذا عدت من الاسكندرية بعد منتصف ليل امس لكى أكون معكم الآن اشاركم هذا الاحتفال بعيد الوحدة واتحدث اليكم .

هناك أيها الاخوة من يتساءل : سمعت بعض هذه التساؤلات : لماذا نحتفل بيوم الوحدة فقد رأينا ما حدث لها فى سوريا ، سمعت هذا التساؤل وسمعت من يقول لنترك العرب فى حالهم ولنذهب نحن الى حالنا . وربما كان هذا التساؤل حافزاً من الحوافز التى دفعتنى على الاصرار لان أكون معكم الآن ولان اتحدث اليكم الآن .

وأنا أعلم ـــ ايها الاخوة ـــ ان الشعب فى الجمهورية العربية المتحدة ثائر عاطفيا من بعض التصرفات التى وجهت ضده من بعض الحكام العرب . لكن علينا ان ندرك أن عروبتنا وعروبة مصر ليست مسالة ظروف متغيرة ، وانما عروبتنا حقيقة ثابتة . وأنا قلت لكم هذا الكلام فى يوم الانفصال وأكرره ايضا مرة اخرى بعد مرور مايقرب

من خمسة شهور على مؤامرة الانقلاب في سوريا . لا خيار لنا ــ أيها الاخوة ــ في ان نكون عربا . ستبقى عروبة مصر لأن تلك هى الطبيعــة نفسها وليست ارادة فرد أو أفراد .

كذلك ــ ايها الاخوة ــ علينا ان ندرك أن الوحدة ستظل هدفا ، ان وحدة الأمة العربية ، ايضا ، طبيعية ، كطبيعة وجودنا ذاته .

لقد كان الاستعمار ــ ايها الاخوة ــ هو الذى صنع الفرقة ، هو الذى قسم العالم العربى ، واعطى بعضا منه للملوك الهاشميين ، واعطى بعضا آخر لاسرائيل ، أعطى ملوك الهاشميين وعدا بالعروش ثمنا لخيانة الثورة العربية ، واعطى اسرائيــــل وعدا فى فلسطين ، ليمزق الأمة العربية ، ويحتفظ لنفسه بقاعدة لتهديدها .

مسئولية الوحــدة :

لذلك ، فان سعى مصر العــربية ، الى الوحدة العربية ، هــو مسئولية تاريخية ، يتحملها شعب مصر ، بحكم الطاقات والامكانيات الكامنة فيه .

كذلك ــ ايها الاخوة ــ لابد لنا دائما أن نفرق بين الشعوب العربيــــة المكافحة المناضلة ، والتى اضيرت عاطفيا كما اضرنا بفعل الانفصال ، وبفعل المــؤامرة التى قسمت وحدة مصر وسوريا ، يجب علينا ان نفرق بين الشعوب العربية ، وبين بعض الحكام ، الذين مهدت لهم الظروف ان يسيطروا على مقدراتها بالتعــــاون مع قوى الاستعمار ، ثم بالامتثال والطاعة له .

ان هؤلاء ليسوا من الأمة العربية ، ولا نستطيع مهما كانت الظروف ، ومهمابلغنا من التأثر العاطفى ، أن نخلط بين الحسابين ، حساب العملاء ، وحساب الشعوب .

لمــــاذا نحتفل بالوحــدة :

ايها الاخوة : نعود مرة أخرى الى السؤال لماذا نحتفل اليوم بيوم الوحدة وقد رأينا ماحدث لها فىسوريا ، الرد علىذلك طويل . لابد لنا اننظر اليه بالعقل واننستوحى فيه المستقبل الواسع للامة العربية . لانستطيع بأى حال من الأحوال ان نغلب العاطفة ولا نستطيع بأى حال من الأحوال ان نستوحى انفعال الساعة . الوحدة العربيــــة ليست ملك تجربة واحدة لها . وانما هى ملك تاريخ طويل وملك مستقبل ممتد .

ولقد تقوم تجربة ولقد تحاول الشعوب لكن علينا ان نضع دائمــا فى اعتبارنا ان أعداء الوحدة كثيرون . من أول يوم من أيام الوحدة قلنا ان الوحدة تقابلمجموعة من الأعداء ، أعداء الوحدة هم اعداء الأمة العربية ، أعداء امانيها ، أعداء مصالحها ، أعداء تقدمها ، أعداء الأمة العربية خليط غريب من المصالح الاستعمارية من المصــالح الرجعية ، من المصالح الاقطاعية . من أول يوم من أيام الوحدة كانوا جميعايتربصون بها . وكان كل واحد لا يتورع عن العمل ضدها بكل الوسائل .

من أول يوم من أيام الوحدة ظهر الاتحاد الهاشمى يعلن أن الاتحاد الهاشــــمى الذى أقيم بين العراق والأردن كان الهدف الأساسى منه التصدى للوحدة التى صنعها شعب مصر وسوريا . التصدى للجمهورية العربية المتحدة

من أول يوم ظهر هؤلاء الأعداء ، فى فئات مختلفة ، فى مصالح مختلفة ،المصالح الاستعمارية ، المصالحالرجعية ، المصالح الاقطاعية ، المصالح التيتعتقد ان أى وحدة أو تحقيق لامانى الأمة العربية قد يؤثر على وجودها ، قد يؤثر على كيانها ، قد يؤثر على سلبها ونهبها لأموال الشعب المصالح التى كانت تنظر لأى تحرك ثورى فى الأمة العربية كخطر يتهددها قبل ان يتهدد الاستعمار وقبل أن يتهدد الصهيونية . ولهــذا رأينا من أول يوم قام الاتحاد الهاشمى للتصدى للجمهورية العــربية المتحدة ودفع ٢ مليون جنيه بواسطة الملك سعود لأجل قصم الوحدة أو عدم قيامها .

قوة من النكسة :

قد تساعدهم – أيها الاخوة – الظروف وينجحون مرة نجاحا موضوعيا مؤقتا. ولكن ما الذى تفعله الشعوب الواعية حينما تخسر مرحلة من مراحل النضال بفعل تكالب اعدائها ، هل تسلم الشعوب الواعية فى اهدافها ، هل تسلم الشعوب الواعية فى امانيها . هل تتخلى الشعوب الواعية عن مستقبلها ؟ بالعكس . ابدا .. انها تستمد من النكسة قوة لاستمرار النضال .. الشعوب الواعية حينما تنتكس تستمد من نكستها قوة وتنطلق بروح التحدى من أجل التخلص من النكسة ومن أجل تحقيق الاهداف التى آمنت بها وكافحت من اجلها ، تستمد الأهداف التى آمنت بها وكافحت من أجلها ، تستمد من الهزيمة المؤقتة حافزا على احراز النصر الحاسم . الشعوب الواعية لا تؤثر فيها النكسة .

لامهادنة مع الرجعية :

ومن ناحية أخرى – أيها الاخوة – فلابد لنا ان نذكر اننا لم نضرب من الامام ، ان وحدتنا لم تضرب من الأمام وامانينا لم تضرب من الامام . لقد كنا نتصور ان الرجعية العربية سوف تتردد قبل ان تضرب القوى الوطنية فى ظهرها وتطعنها ، بينما هي متجهة بكل جهودها الى حرب مع الاستعمار لا هوادة فيها ، بينما هى تبذل جهدها لتجميع قوة عربية قادرة على درء الاخطار التى تلم بالأمة العربية وتتربص بها خارج أرضها وفى صميم أرضها .

ولكن الرجعية – أيها الاخوة – لم تتورع . ضربت من الخلف . ولابد لنا أن نعترف ونعترف بشجاعة ان الخطأ خطؤنا ولابد ان نتعلم من هذا الدرس الرئيسى ، الا مهادنة مع الرجعية ابدا .

فى ٢٣ يوليو سنة ٥٢ قامت ثورة فى مصر تعبر عن أمل الشعب وعن امانيه ثورة سياسية وثورة اجتماعية . وسارت هذه الثورة فى مصر تقابل التهديد وتقابل الاخطار اعلنت مبادئها واضحة من اول يوم انها ثورة سياسية من أجل القضاء على الاستعمار وعلى اعوان الاستعمار وانها ثورة اجتماعية من أجل القضاء على الظلم الاجتماعى واقامة عدالة اجتماعية . من أجل القضاء على الاستغلال السياسى والاقتصادى والاجتماعى . وسارت هذه الثورة فى طريقها تحطم كل العقبات التى وقفت امامها ، فاتجهت تحقق الهدف تلو الهدف وتسير الى الهدف الكبير ، الأمانى التى جاشت بها قلوب هذا الشعب .

سوريا قبل الوحدة :

وفى سنة ١٩٥٨ اندمجت مصر وسوريا فى الجمهورية العربية المتحدة ،وكان معنى هذا ان الثورة الاجتماعية تمتد بين ربوع الجمهورية العربية المتحدة كلها من اجل التخلص من كل أنواع الاستغلال السياسى والاقتصادى والاجتماعى ومن أجل اقامة عدالة اجتماعية ، من أجل التخلص من الاحتكار . كانت هذه الثورة التى بدأت فى ٢٢ فبراير سنة ١٩٥٨ .

فى مدة الوحدة ، فى هذه السنوات ، كان الاستغلال السياسى فى الماضى ، لايجد له مكانا ، ولم يتمكن الاستغلال الاقتصادى او الاجتماعى من أن يتحكم فى رقاب الشعب السورى ، او فى ارزاق الشعب السورى .

وكنا نسير نحو تحقيق امانى الشعب السورى ، التى جاش بها صدره ، امانيه فى الوحدة ، وأمانيه فى الاشتراكية ، وامانيه فى الحرية .

لا حرية بدون تكافؤ :

وكنا نعلم ان الحرية ، مهما كتب عنها فى الدساتير وفى القوانين ، لا يمكن أن تتحقق أبدا ، اذا كان هناك عدم تكافؤ اقتصادى ، وعدم تكافؤ اجتماعى .

وكانت في سوريا أمراض ، أظهرها عدم التكافؤ السياسي وعدم التكافؤ الاجتماعي .

كان هناك اقطاع ، وكان هناك تحكم ، كان هناك تحكم من الاقطاع في الفلاح .

ولهذا فاننا بعدما تحققت الوحدة . وبعد ما امتدت الثورة الى انحاء الجمهورية ، وكلنا نعرف القصص الطويلة عن طرد الفلاحين في سوريا من منازلهم ، طرد الفلاحين في سوريا من قراهم . طرد الفلاحين في سوريا من عملهم كلنا نعرف ازاى قبل الوحدة لم تستطع البرلمانات ولم تستطع الحركات التى قام بها الشعب السورى ، بمثقفيه وعماله وفلاحيه من أجل ان يوضع قانون العمل الزراعي موضع التنفيذ ، لأن الاقطاع كان هو صاحب الكلمة الاقطاع كان هو صاحب الأرض ، الاقطاع كان هو صاحب النفوذ الاجتماعي ، والنفوذ الاقتصادى ، الاقطاع كان هو صاحب الحكم .

ولهذا فاننا بعدما تحققت الوحدة وبعدما امتدت الثورة الي أنحاء الجمهورية ، أردنا أن نقضى على عدم التكافؤ الاجتماعي والاقتصادي باقامة قانون الاصلاح الزراعي ..

وكنا نعلم ان هذا العمل ، هو الحرية بمعناها هو الحرية الحقيقية ، فلا حرية لفرد يخضع للاقطاع ، ولا حرية لفرد يخضع لصاحب الارض ، ولا حرية لفرد يشعر ان رزقه متعلق بفرد آخر يملى عليه شروطه . ويملى عليه طلباته ويستطيع ان يسلبه الأرض ، ويسلبه الرزق .

كانت هذه الحرية ، كما شعرنا بها قبل الثورة ، وكما اردنا ان ننفذها قبل الثورة .

كانت هذه هي الحرية التى تعبر عن أماني الشعب حرية الفلاح في أرضه وحرية الفرد في وطنه .

القضاء على عدم التكافؤ الاجتماعي ، واقامة عدالة اجتماعية ، واقامة مساواة اجتماعية ، اقامة ديمقراطية اجتماعية .

كان هذا – أيها الاخوة المواطنون – هو مفهومنا للحرية . وكان هذا أيضا – أيها الاخوة المواطنون – هو مفهوم الشعب للحرية ، مفهوم الشعب الفلاح للحرية في أن يتحرر من الاقطاعي – وأن يتحرر من الاقطاع .

نداء الحرية

أيها الاخوة : كنا نشعر وكان الشعب يشعر في كل قرية .. وفي كل مدنه أن الحرية هي التحرر من الاقطاع والاستغلال السياسي والاقتصادى والاجتماعي .

كنا نعني أن الحرية تعني التحرر السياسي ثم تعني أيضا التحرر الاجتماعي ، فكان التحرر السياسي والتحرر الاجتماعي ينادي ويطالبنا أن نقضى على الاقطاع وعلى الاحتكار وعلى سيطرة رأس المال وعلى الانتهازية السياسية بكل معانيها . كانت الحرية تنادينا ان نقضى على عدم التكافؤ الاجتماعي بين ربوع جمهوريتنا حتى تكون هناك عدالة ومساواة وحتى يكون هناك تكافؤ في الفرص وكان هذا هو سبيلنا وكان هذا هو أمل كل فرد من أبناء الجمهورية العربية المتحدة . وكنا نشعر أن الكفاح في هذه المرحلة من نضال الأمة العربية له مطالب تختلف عن مطالبه السابقة .

أعداء التحرر الاجتماعي :

كانت الأمة تواجه مرحلتين من مراحل كفاحها ، مرحلة التحرر السياسي ومرحلة التحرر الاجتماعي . وكانت مطالب كل مرحلة تختلف عن مطالب المرحلة الأخرى . وربما كانت المشكلة التى واجهناها هي تداخل المرحلتين وتشابكهما . مرحلة التحرر

السياسى ، الثورة السياسية يكون العدو فيها واضحا وهو القوى الاستعمارية والاحلاف ومناطق النفوذ .

اما مرحلة التحرر الاجتماعى ، الثورة الاجتماعية يكون العدو فيها هو كل مستغل كل محتكر ، كل من لا يعمل عملا منتجا فى خدمة الامة ، كل من يحتفظ لنفسه بالمركز الممتاز على حساب شقاء الجماهير وحرمانها . كانت هذه هى المراحل التى آلينا على انفسنا ان نحققها . لقد سمعت بعضهم يقول اننا قد تسرعنا فى الثورة الاجتماعية ولكنى أقول اننا تأخرنا ويجب أن نسرع لنعوض .

لقد تخلفنا طويلا عن العالم ولا يمكن بأى حال من الاحوال ان نفصل الثورة الاجتماعية عن الثورة السياسية فبدون الثورة الاجتماعية تصبح الرجعية ويصبح الاقطاع والاحتكار وسيطرة رأس المال . يصبحون جميعا دكتاتورية تتحكم فى الشعب وفى رقاب ابناء الشعب جميعا . بدون العدالة الاجتماعية وبدون الثورة الاجتماعية يفقد الفلاح قدرته على العمل ويفقد العامل قدرته على العمل ويفقد كل فرد قدرته على العمل ، تسلب منه حقوقه السياسية لان ديكتاتورية رأس المال تتحكم ، ديكتاتورية الاقطاع والاحتكار تتحكم وبش الشعب من الديكتاتورية تحت اسم الديمقراطية . لقد تخلفنا طويلا عن العالم .

الفارق بيننا وبين غيرنا من الامم يتسع كل يوم وما لم نتحرك بأقصى سرعة فسوف نقع فريسة لاعنف استعمار عرفه التاريخ وهو استعمار التخلف . لا يمكن ايها الاخوة ان يحكم العالم العربى من وراء اسوار الحريم بينما الدنيا تنطلق الى الفضاء .

تخلفنا يضمن لاسرائيل البقاء :

ايها الاخوة ان التخلف هو الشىء الوحيد الذى يضمن البقاء لاسرائيل على ارضنا الى الابد . والخطر الاسرائيلى يتلاشى حتى قبل المعركة العسكرية الفاصلة اذا تمكنت الامة العربية أن تخلص نفسها من التخلف الذى فرضه الاستعمار عليها والذى تحاول الرجعية أن تفرضه الآن .

ما هى طبيعة المعركة ؟ ما هى طبيعة المرحلة التى نمر بها الآن ؟ طبيعة المرحلة هى الصراع . الصراع من أجل تحقيق الهدف .

ويجب على كل فرد منا ان يعرف الهدف . الهدف . الوحدة الاشتراكية الحرية . الهدف هذا هو الذى يجب أن نلتقى عليه جميعا .

وحدة الهدف قبل وحدة الصف :

هناك من يتكلمون اليوم عن وحدة الصف العربى . سنين طويلة نسمع الناس تتكلم عن وحدة الصف العربى من أيام نورى السعيد يقولون وحدة الصف العربى ، لاى هدف ؟ هل وحدة الصف العربى لخدمة الاستعمار واهداف الاستعمار او وحدة الصف العربى لخدمة أهداف الامة العربية وتحقيقها ؟ وحدة الهدف هى أهم من وحدة الصف . نحن نطالب بوحدة الهدف ولكنا ننظر الى الشعارات والنداءات التى تنادى بوحدة الصف بنوع من الشك ونوع من الريبة لان وحدة الصف مع الاختلاف فى الهدف انما تسوق الامة العربية كلها الى الخطر .

وحدة الصف التى يتكلموا عليها النهاردة بين اعوان الاستعمار وبين الامم المتحررة والرجعية والتقدمية معناها ايه ؟ معناها ان نتهاون وتسكت عن جميع امانينا معناها ان نتهاون ونسكت عن جميع مطالبنا . معناها ان نترك الرجعية تتحرك ، معناها ان نترك الانتهازية تبث سمومها فى داخل الامة العربية . هذا ما يريدونه بوحدة الصف وهم يستغلون فى هذا طيبة الشعب العربى ، يستغلون فى هذا طيبة قلب الشعب العربى الذى ينادى بالوحدة وبالقومية ، فيقولون لابد ان نعمل على وحدة

الصف . طيب مع مين وحدة الصف ؟ من أجل أى هدف وحدة الصف ؟ هل نقبل وحدة الصف من أجل خدمة الاستعمار زى ما كان ينادى نورى السعيد او ينادى الملك حسين النهاردة بالهلال الخصيب ؟ هل نقبل هذا ؟ ابدا لايمكن بأى حال من الاحوال ان نقبل وحدة الصف ضد مصالح الأمة العربية .

هل نقبل ما ينادون به من وحدة الصف لأجل أن نمكن الرجعية منا او نمكن الاستعمار منا او نمكن عملاء الاستعمار منا ؟ ابدا . اننا نطالب بوحدة الهدف وبعد وحدة الهدف يمكن تحقيق وحدة الصف . وحدة الهدف هى وحدة الشعوب العربية جمعاء ، الشعوب العربية جميعها تجمع على وحدة الهدف ، تجمع على هدف واحد . ولكن الحكام وبعض الحكام العرب يختلفون فى الهدف ثم يزيفون الشعارات ويطالبون بوحدة الصف العربى . طبعا فى هذه المعركة العنيفة لابد لنا ان نتوقع كل شىء . تزييف الشعارات ، الرجعية تقول بوحدة الصف العربى ، والرجعية تنادى بالاشتراكية وأعوان الاستعمار ينادوا بالحرية . ان تزييف الشعارات الغرض منه خداع الأمة العربية وخداع الشعب العربى .

الأمة العربية لاتنخدع :

ولكن الأمة العربية والشعب العربى لم يخدعوا ابدا ، ولن يخدعوا ، كانوا على درجة كبيرة من الوعى بحيث أمكنهم ان يفرقوا بين الشعارات الحقيقية والشعارات الزائفة ، ان يفرقوا بين من يعملون من اجل الأمة العربية ومن اجل حرية الفرد ومن اجل المساواة ومن اجل تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية ، يفرقون بينهم وبين من يعملون من اجل التسلط ومن اجل سيطرة رأس المال ومن اجل سيطرة الاقطاع وسيطرة الاحتكار ومن اجل وضع بلادهم داخل مناطق النفوذ . علينا أن نتوقع كل شىء من الرجعية . نتوقع تزييف الشعارات .

الهجوم على الاشتراكية باسم الدين .. كان زمان شوقى له قصيدة تغنيها أم كلثوم بتقول الاشتراكيون انت امامهم . كلهم كانوا يصفقون على اساس انها مادام قصيدة شعر يصفقوا . مادام قصيدة غنا يصفقوا . وعندما اتى تنفيذ هذا الكلام غضبوا .

لم يعجبهم تنفيذ هذا الكلام . لأنهم يرجون ان تكون الاشتراكية شعرا ، وغناء ، وعندما تقول الاشتراكية تطبيق يزيفون الشعارات ويقولون الاشتراكية ضد الدين ...

زمان عندما كان يقال والاشتراكيون انت أمامهم على النبى عليه الصلاة والسلام كانوا يصفقوا ، وكانوا يهللوا ، اليوم لما بدأت الاشتراكية تطبق لأن الاشتراكية عدالة والاشتراكية مساواة وقضاء على الظلم الاجتماعى والاشتراكية اعطاء الحق لأصحاب الحق اللى هم الشعب .. بهتوا وقالوا الاشتراكية ضد الدين .

حملات على الاشتراكية ..

من بعد الانفصال السورى بدأ راديو مكة حملة علينا او حملة على الاشتراكية بدون سبب . هل طالبنا بتطبيق الاشتراكية فى المملكة السعودية عند الملك سعود ابدا لم نطلب تطبيق الاشتراكية هناك . وهذا ليس شغلنا احنا طبقنا الاشتراكية فى بلدنا ، طيب .. الملك سعود اخذته عصبية وانعكست هذه الحالة فى راديو مكة بدون ما نذكر سيرتهم بأى كلمة ، يطلع راديو مكة ويقول العدالة الاجتماعية التى يقول عليها عبد الناصر ؟ دى العدالة لله ولا يمكن لمخلوق ان يفرضها بأى حال من الأحوال . طيب اذا كان هذا نلغى المحاكم نلغى وزارة العدل ونسيب القوى وصاحب الملك ينتهب ثروات هذه البلد .. وبعدها يطلع راديو مكة علينا ويقول الكلام الخاص بازالة الفوارق بين الطبقات ؟ ده كلام ضد الدين .. الفقراء لهم الجنة .. اذن

الفقراء لهم الجنة وانتم ياأصحاب راديو مكة لاتريدون نصيب من لجنة ولو صغير قد لاتريدون بأى حال من الأحوال ؟ اذن هؤلاء الفقراء ليس لهم نصيب في الدنيا ، نصيبهم فى الآخرة فقط ؟ هم يريدون أيضا نصيب صغير فى الدنيا ويعطوكم نصيب فى الجنة .

ولكن هذا منطق راديو مكة ، يضحك على نفسه واللا يضحك على الناس . ولكن سرقوا الشعارات . ونسيوا أن الناس يعرفوا أن الدين هو دين العدالة ودين المساواة والدين ضد الظلم الاجتماعى ، والدين ضد الاستعمار بكل معانيه أن الدين الاسلامى كان اول ثورة وضعت المبادىء الاشتراكية التى هى خاصة بالعدالة والمساواة .

المال ملك الشعب :

بيقول ، راديو مكة ان الدين بيقول ان احنا نتصدق . أبدا ليس فقط الصدقة؛ الدين ليس فقط الصدقة . النبى عليه الصلاة والسلام كان يعتبر الأموال ملك للمسلمين جميعا .

المال ليس ملك للملك كما هم عاملين اليوم ، هناك يقولوا هنا الدين ، هذا تزييف للدين ، الدين ضد هذا . الأموال ملك الشعب كله . عوايد البترول ملك الشعب كله مش ملك الملك فقط سرقوا الشعارات ، زيفوها على أساس انهم يخدعوا الناس؛ أنا باقول زى ما هم هاجمونا بدون داعى لأننا أعلنا الاشتراكية والعدالة فى بلدنا وكانوا فى هذا يدافعون عن أوضاعهم التى يعلمون انها منافية للدين ومنافية للعدل ومنافية لشريعة الله ومنافية لكل أمانى الشعوب . الشعوب التى تنادى بالحرية ، الشعوب التى تطالب بحقوقها ، تطالب بحقوقها فى عوايد البترول التيتودع فى البنوك التى فى الخارج تودع فى بنوك سويسرا بنمر سرية لاعايزين هذه الأموال يستخدموها فى بلادهم .

لاول مرة نقول هذا الكلام اليوم لكنهم بهاجمونا منذ اربع اشهر أو خمس اشهر من يوم ما نادينا بتطبيق الاشتراكية فى بلدنا او بالاحرى منذ قامت الحركة الانفصالية الرجعية فى سوريا سرقوا الشعارات ، يحاولون تزييف كل شيء حتى انهم زيفوا الدين ولكن هل هذا يخدع أحد ، هل الشعوب تخدع ، الشعوب اليوم واعية الشعوب اليوم فاهمة ، شايفة الدنيا بيجرى فيها ايه .

فهذه المعركة ، معركة طويلة ، معركة عنيفة لان الرجعية العربية والاستعمار العالمى واصحاب المصالح كلهم بيتكاتفوا للحفاظ على مصالحهم ولمنع الشعب العربى من ان يحصل على حقوقه وان يحقق أمانيه .

دموع التماسيح :

اليوم فى سوريا بيحتفلوا بعيد الوحدة ، وحكام سوريا أعلنوا انهم حيحتفلوا بعيد الوحدة . طبعا الشعب السورى اذا احتفل بعيد الوحدة فهذا أمر طبيعى . ولكن من البجاحة أن الحكومة الانفصالية الرجعية تقول أنها بتحتفل بعيد الوحدة . وبنسمع النهاردة اذاعات راديو دمشق بيعيطوا على الوحدة ، ومأمون الكزبرىبيعيط على الوحدة .

دموع التماسيح التى لاتنطلى على أى فرد من أبناء الأمة العربية ، دموع التماسيح اللى بتفتح أنيابها علشان تفترس مكاسب الشعب السورى . زيفوا الشعارات . ضربوا الوحدة — أيها الاخوة — لسه حاتحكى على المكشوف يعنى كل الكلام لسه .

الذين طعنوا الوحدة يحتفلون بالوحدة :

أيها الاخوة — الحكومة الانفصالية الرجعية ، فى سوريا ، اللى قالت امبارح ، أو أول أمبارح ، انها تحتفل بعيد الوحدة ، عملت ايه من ٢٨ سبتمبر ضربوا

الوحدة باسم الوحدة ، واعتقدوا انهم بهذا حايضحكوا علينا ، وحايضحكوا على الشعب في سوريا ، طبعا حركة ٢٨ سبتمبر كانت ضرب للوحدة ، لجميع المكاسب التى حققها الشعب السورى ، المكاسب في الحرية والوحدة الاشتراكية ، والحرية الاجتماعية ، والحرية السياسية ، لانه لا حرية بدون أن تتحقق الحرية الاجتماعية أولا .

بعدين قالوا انهم اشتراكيين ، وان الحكم اشتراكى ، وانهم عايزين يقيموا الاشتراكية الحقيقية ، مش الاشتراكية بتاعت عبد الناصر التعسفية .

وراحوا بعد كده ، تحت اسم اقامة اشتراكية ، مين اللى كان بيدى هذه التصريحات ؟ .. الراسماليين والاحتكاريين ، هم اللى كانوا بيقولوا وبيتكلموا عن الاشتراكية .

تزييف الحقائق ..

وانا في يوم قرات مقالة ، فى احدى صحف سوريا ، بتقول عايزين اشتراكية زى اشتراكية حزب المحافظين فى انجلترا ، فى جريدة الايام ، فى سوريا ، وبيقولوا ان حزب المحافظين بقى حزب اشتراكى ، وبتلر استطاع انه يعطى اساليب جديدة في الاشتراكية ، وحزب المحافظين بقى الحزب الاشتراكى ، بدرجة انه بقى اشتراكى اكثر من حزب العمال .

بيضحكوا على مين بهذا الكلام ؟. طبعا بيضحكوا على نفسهم ، ولا يمكن واحد في سوريا حايصدق هذا الكلام باى حال من الأحوال ، لأن ، الشعب فى سوريا ، شعب واعى ، وبيعرف أن كل هذه الوسائل والأساليب لخداعه ولسلب مكاسبه .

ضربوا الاشتراكية ، وهم بيقولوا ان احنا بنحقق اشتراكية ، اشتراكية زى بتاعت حزب المحافظين فى انجلترا ضربوا الاشتراكية ، وهم بينادوا بالاشتراكية بتاعت حزب المحافظين فى انجلترا ضربوا الاشتراكية ، وهم بينادوا باشتراكية ، لغوا القرارات الاشتراكية اللى صدرت فى يوليو الماضى ، القرارات الخاصة بتأميم الشركة الخماسية .

وكلنا نعرف المشادات اللى حصلت فى البرلمان هناك ، أو المجلس التأسيسى وفى اللجان ، والمساومات ، والفصال بين الشركة الخماسية ، ورجال الشركة الخماسية ورجال الحكومة ، واستطاعت الشركة الخماسية ، وديكتاتورية راس المال أن تنفذ مطالبها .

القوانين الاشتراكية فى سوريا ..

ايه هى قوانين يوليو سنة ١٩٦١ ؟؟ .. قوانين يوليو سنة ٦١ ، أممت ٤ شركات ثم أعلنت مساهمة الدولة بـ ٥٠٪ فى عدد من الشركات ، ثم اعلنت تحديد الملكية بـ ١٠٠,٠٠٠ ليرة فى عدد من الشركات ، والباقى أصبح ملكيته للشعب ، يعنى ايه الملكية الشعب ؟.. يعنى ملكية العامل ، ملكية الفلاح ، ملكية العسكرى الجندى ، ملكية الضابط ، ملكية المحامى ، ملكية الفرد العادى اللى بيشعر أن البلد مش ملكه ولكنها ملك فئة قليلة من الناس .

هذه القرارات تاثر بها عدد لايزيد عن ٨٠٠ فرد من أجل مصلحة ٥ مليون .

هذه القرارات قضت على الاستغلال الاقتصادى ، والاستغلال الاجتماعى .هذه القرارات كانت تعنى أن عهد تحكم دكتاتورية راس المال قد انتهت ، ان عهد تحكم الاقطاع قد انتهى ، ان عهد تحكم الاحتكار قد انتهى ، واصبح العهد ، هو عهد الحرية الاجتماعية التى كافح الشعب من أجلها طويلا .

الحرية الاجتماعية معناها ايه ؟. معناها تكافؤ كامل بين ابناء الشعب .. معناها مساواة معناها تكافؤ فى الفرص .

الحرية الاجتماعية ،معناها ان الخلل الاجتماعي ، أوالخلل في التكافؤالاجتماعي، اللى كان بيخلى فئة قليلة من الناس ، زى أصحاب الشركة الخماسية ، وزى بعض التجار ، بتحكموا في البلد ، وبتحكموا في رقابها . واصحاب الأرض والاقطاعيين .. بتحكموا في رقاب الفلاحين وفي عائلات الفلاحين ، وفي رزق الفلاحين ، بينتهي .دي الديموقراطية الاجتماعية وبدون تحقيقها ، مانقدرش نقول ان في البلد ديمقراطية حرية الاقطاع فقط وحرية راس المال فقط ، وهذه لايمكن أن تكون حرية ، ولكنها دكتاتورية الاقطاع المتحالفة مع راس المال .

الغاء القوانين افقد الشعب مكاسبه ..

ده اللى كنا عايزين نخلص منه ، ده اللى احنا كنا عايزين نحققه ، وعلى هذا أقمنا الثورة الاجتماعية في سوريا ، من أجل مصالح الجماهير . من اجل مصالح الـ ٥ مليون سورى ، اتاثر بهذه القرارات ٨٠٠ فرد ، وهم اللى أخذ منهم أسهم في حدود ١٠٠٠٠ ليرة بنشتريها فورى ، والدفع نقدا ، عشان صغار المساهمين اللى كانوا مساهمين في هذه الشركات لايضاروا بأى حال .

دى الاشتراكية ، الاشتراكية الغوها ، مين استفاد من الغاء هذه القوانين الاشتراكية ؟. هل فيه عامل استفاد ؟ هل فيه جندى في الجيش استفاد؟ هل فيه ضابط في الجيش السورى استفاد . يمكن فيه ١٠ ضباط استفادوا ، مايزيدوش عن ١٠ ، لاعسكرى في الجيش السورى عنده حجر ولا طوبة . لا ضابط في الجيش السورى عنده حجر ولا طوبة في هذه الشركات اذا كان فيه ٣ أو ٤ أو ٥ ضباط أو اذا كان فيه بعض الناس قبضوا فلوس واحد منهم في المزة اللى هو فيصل سرى الحسينى ، وواحد منهم سرح اللى هو الكزبرى : شعروا ان ده عمل مأجور ، لكن أنا أجزم ان الغاء القرارات الاشتراكية لم يستفيد منها في الـ ٥ مليون سورى الا أصحاب الشركة الخماسية ، وعدد من الراسماليين والاحتكاريين يقل عن ٨٠٠ فرد ، اللى ملكيتهم كبيرة طبعا ما يطلعوش ١٠٠ فرد .

اذن مين خسر بالغاء القرارات الاشتراكية في سوريا ، الشعب ، الـ ٥ مليون سورى ، أفراد الجيش السورى كلهم ، لان أفراد الجيش السورى مهماش اولادالطبقة الاقطاعية ، ولاهم أولاد الطبقة الرأسمالية ، ولا أولاد الطبقة الاحتكارية ، هم ابناء الشعب اللى بيكافح يوميا من أجل لقمة عيشه هم أبناء الشعب اللى بيكافح يوميا من أجل الكرامة ، هم أبناء الفلاحين اللى قاسوا من الاقطاع ، هم أبناء الفلاحين اللى كان الاقطاع بيطردهم من أراضيهم وبيأخذ محاصيلهم .

هم أبناء الفلاحين اللى كانوا بيعملوا عبيد عند ملاك الأرض ، وكانوا لايقبلوا العبودية بل كانوا بيثوروا ، ويستشهدوا ، كلنا نعرف الحوادث اللى كانت بتحصل دايما في حماه وفي هذه المناطق المكتظة بالسكان ، هو ده الجيش السورى ، الجيش السورى مفهش اقطاع ، مفهش اقطاعيين ، الجيش السورى مفهش رأسماليين ، الجيش السورى مفهمش احتكاريين ، ضباطه كلهم من الشعب ، الشعب اللى بيعمل الشعب اللى بيكسب قوته بعمله ، جنوده كلهم من الشعب ، من الشعب بقراه والشعب بمدنه ، فهل استفاد الجيش السورى من الغاء القرارات الاشتراكية ، أو الغاء قانون الاصلاح الزراعي ؟. الغاء قانون الاصلاح الزراعي معنا هذا ايه ؟. معناه أن يعود الاقطاع مرة أخرى ليتحكم .. معناه ان الفلاح اللى تحول من أجير الى مالك ، الى سيد نفسه ، الفلاح اللى تمتع بالحرية الاجتماعية بعد ان كان يخضع للظلم الاجتماعي من الاقطاعيين ، يعود مرة أخرى ليخضع للظلم الاجتماعي من الاقطاع .

عودة التحكم الاقطاعي ..

الغاء القرارات الاشتراكية ، والغاء قانون الاصلاح الزراعي معناه ايه ؟ معناه تحكم فئة من الاقطاعيين في ثروة سوريا ، وفي الدخل القومي السورى ، ومعناه دكتاتورية

الاقطاع مع دكتاتورية راس المال ، تحت اسم الحرية . والحرية منها براء . هذا معنى الغاء القرارات الاشتراكية .

خمسة مليون ضحت بهم الحكومة الانفصالية الرجعية من اجل مكاسب الاقطاعين والراسماليين .

أيها الاخوة .. دي كانت الثورة الاجتماعية اللي تحققت في سوريا بقيام الجمهورية العربية المتحدة في يوم ٢٢ فبراير سنة ١٩٥٨ ، ودى كانت الثورة الاجتماعية .

دى كانت الخطوات اللي اتخذت للقضاء على الظلم الاجتماعي في سوريا ، للقضاء على الاقطاع والاحتكار وسيطرة راس المال ، للقضاء على الانتهازية . لغوا القرارات الاشتراكيه ولغوا قانون الاصلاح الزراعي وقالوا انهم بيخلوا توزيع الارباح على العمال وهم بهذا ضحكوا على العمال ، ليه ، ما احنا كلنا عارفين الامور بتجرى ازاى . كانت فى سوريا بواسطة الراسماليين ، الراسمالى بيستلف من البنك فلوس قد مصنعه ويهرب هذه الفلوس بره ويبقى تقريبا مالوش اموال فى البلد ، وفى آخر السنة بتطلع الشركات كلها خسرانة ، الشركة الخماسية كانت تطلع خسرانة والاسمنت خسرانة والزجاج خسرانة والسكر خسرانة أو بعض مكاسب بدوبك مكاسب وهمية وكلنا بنعرف انهم كانوا بيعملوا ميزانيتين ، ميزانية للأرباح الحقيقية وميزانية اخرى للتقديم للحكومة .

خدعة كبرى ..

طبعا بعد عودة الراسماليين الى الشركات واعلانهم انهم حايدوا العمال ٢٥٪ من الارباح هل حيخلوا ارباح علشان يصرفوا منها للعمال ، ابدا تطلع الآخر الميزانيات خسرانة او فيها ربح صورى ويقولوا ادى الخمسة وعشرين فى المائة من الربح الصورى أما باقى الارباح فيهربوها ويسربوها ويتصرفوا فيها وده طبعا أسلوب الراسماليين شطار فيه ولهم خبرة كبيرة فيه ، فاذن حتى مكاسب العمال اللى بيقولوا انهم خلوها هى خدعة .. خدعة كبرى .

والنهاردة الراسماليين بيقولوا انهم حيبيعوا الاسهم ويقولوا انهم حياخدوا اموال الاسهم علشان يحولوها للخارج . هو انتكاسة هذه الثورة الاجتماعية فى سورية حدث هين ؟ حدث كبير يؤثر على كل فرد من ابناء الشعب السورى ، طبعا لما نبص قبل القرارات الاشتراكية بنجد ان البلد كانت مزرعة أو ضيعة لفئة قليلة من الناس .

فى يوم فى سوريا طلبت حسابات البنوك من حوالى سنتين ، والسلفيات والمستشارين طبعا بتمسك بنك سوريا ولبنان ، ودايمه كانت ٥٠ مليون ليرة ، سلفياته كانت ١٠٤ أو ١٠٧ مليون ليرة ، بس السلفيات اللى بيسلفها . الفرق منين ، الفرق بياخده من البنك المركزى اذن ، الدولة لان البنك المركزى هو الدولة . الدولة هى اللى بتدى هذه السلفيات .

ضيعة لفئة قليلة ..

طيب السلفيات دى بتروح لمين ، هل بتروح لمصلحة الشعب ، بتروح لفئة معينة من السياسيين أو الاقطاعيين أو أصحاب المصالح أو الراسماليين أو الاحتكاريين طيب هل بيردوها مابيردوهاش ، بعدين بنيجى تشوف مين المستشارين ، مين واخد ديون ، اللى واخد ديون مليون ليرة من بنك سوريا ولبنان خالد العظم اظن كان واخد مليون أو نص مليون ، ومردهاش اللى بياخد مرتب ، صبرى العسلى كان بياخد مرتب اظن ٥٠٠٠ ليره فى الشهر من بنك سوريا ولبنان أو باسم ظافر القاسمى فى المكتب بتاعه

وعدد آخر ، كل السياسيين ، وكل هذه الفئة التى تمثل ديكتاتورية الاقطاع والاحتكار وسيطرة راس المال هى اللى بتتمتع بثروات البلد وأموال البلد اللى هى نتيجة عرق كل واحد سورى .

معنى تاميم البنــوك ..

طبعا تأميم البنوك كان معناه ان نقضى على هذا الاستغلال قضاء كاملا ، تأميم البنوك كان معناه أن أموال الشعب اللى هى ودائع الشعب تصرف فقط لمصلحة الشعب من أجل خير الشعب ولاتصرف لفئة من الانتهازيين ده تزييف الشعارات ، زيفــوا شعارات الوحدة وزيفوا شعارات الاشتراكية ، وزيفــوا شــعارات الحرية ، ولكن حيضحكوا على مين ، الشعب السورى ماينضحكش عليـــه .. يومهم قريب ، فيــه ناس قبل كده حاولوا يزيفوا ولكن مطلش بهم المدى أو الأجل حتى يزيفوا .

الشعب اقوى من التزييف ..

الشعب السورى أقوى من التزييف الشعب العـربى اقــوى من هذه الأساليب الشعب السورى عارف كل هذه الأساليب .

النهاردة لغوا الاصلاح الزراعي ، ورجعت الأرض للاقطاعيين . ولغــو القرارات الاشتراكية ورجعت المؤسسات للراســـماليين ولغوا تأميم البنك ورجعت البنوك للمستشارين واللى عايزين يستلغوا من السياسيين واصحاب النفوذ ، النهــاردة هم بيحتفلوا بالوحدة وبيبكوا بكاء التماسيح اقصد الحكومة الرجعية الانفصــالية وبيقولوا انهم دعاة وحدة ودعاة حـرية ودعاة اشتراكية . طبعا ده معروف .

نورى السعيد ــ الله يرحمه ــ كان دائما بيتكلم عن الوحدة ووحدة الصف العربى واحنا كلنا كنا نعلم انه يقصد وحدة فى خدمة الاستعمار .

بيانات راديو دمشــق ..

النهاردة قبل ما آجى شفت ايه اللى اذاعوه .. النهاردة فى راديو دمشق ،فيه بيانات من وزير الارشاد وفيه كلمة من الكزبرى وفيه كلمة من زهر الدين الى آخـر القصيدة .. نبص للكلام اللى بيقوله الكزبرى وبعدين حنقول لكم بعد كده ايه .. هو الكزبرى واصله وفصله وتاريخه على المكشوف زى مابيقولوا .

بيتكلم على الاستعمار ، بيتكلم على الوطنية ، بيقول ايه بقى مأمون الكزبرى ،مأمون الكزبرى بيقول انه كافح واشتغل وعمل من أجل الحرية ووقف فى وجه الطـامعين والمستعمرين وعملائهم وقفة ايمان وعزة وكرامة ، وبعدين بيقول ان احنا ماخرجناش الغاصبين من بلادنا ليحل محلهم غيرهم تحت أسماء مقنعة وشعارات مزيفة . وبعدين يقول اصبحت وحدتنا ، وحـدة الكزبرى مع حكام مصر لا مـع شـعب مصر عبئـا ثقيلا علينا فلم يفهم هؤلاء الحكام من الوحدة الا اسمها ومن الحـرية الا كبتها ومن الكرامة الا ذلالها .. الى آخر هذا الكلام ، وان الجيش السورى أعطى حكام القاهرة درس لأن الوحدة لاتكون افقارا الى آخر كلام الاستاذ مامون الكزبرى .

مامون الكزبرى المتهم الاول ..

بعدين انا لما قرات هذا الكلام ، انا كنت اشرت فى اجتماعات اللجنة التحضيرية لقضية عبد الكريم الدندشى اللى كانت موجودة قبل الوحدة .

وقلت أن المتهم الاول فيهـا كان مأمون الكزبرى وقلت أن احنـــا فى اجتمــاع مجــلس الوزراء فى حــوالى شــهر سـبتمبر ســـنة ١٩٥٨ ، طــالب بعض الوزراء بمحاكمة مأمون الكزبرى وصبرى العسلى وبعض الناس اللى جت عليهم عمليات مشبوهة وان انا رفضت هذا ورفضت الحقيقة باصرار وقلت عفا الله عمـا

سلف . احنا بنبتدى من بعد الوحدة ونتناسى ما قبل الوحدة . بكل أسف كان هـذا غلط كبير مني قوى ، لأن أنا الحقيقة خدعت بالمظاهر ، وكنتم تشوفوا مأمون الكزبرى اما بيقابلني كان بيعمل ايه واللي كان بيشتغل هنا في لجنة ، واللي هو بيقول النهاردة هذا الكلام ، كان موجود لغاية آخر وقت في لجنة توحيد القوانين وكان من أكبر دعاة الوحدة طبعا مراءاة وخداعا .

نقول لكم على قضية الدندشي ... قضية الدندشي دى لم تنشر . وانا اخذت القضية وكان محققها الجيش ، والجيش كان عايز يحـاكمه ... ورفضـت وقلت مانبتديش عهـد الوحدة بمحاكمات .. نبتدى عهد جديد نحـاول نصفى ونحاول ان نجمـع .

اللى حا اقراه ده ملخص لقضية او لاعترافات عبد الكريم الدندشي قبل الوحدة على طول في هذه القضية . وهذه الاعترافات موجودة في رياسة الأركان في سوريا، وموجودة نسخة منها عندى هنا ، القضـية بحالها موجـودة في قيادة الجيش في سوريا الاعترافات طويلة حقول لكم منها جزء بسيط .. طبعا حارد بالكلام بحيث ابين الفرق بين الكلام اللي بيتقال هنا ، وحقيقة الثورة الكزبرية اللي قامت في ٢٨ سبتمبر

اعترافات الدندشي ..

عبد الكريم الدندشي في هذه الاعترافات بيقرر انه اتصل بالأمريكاني بعد استقالة رئيس الأركان شوكت شقير ــ انا باقول الكلام ده في سـوريا كمان علشـان السوريين يسمعوا ــ حيث تعرف اليه الامريكي كاستن ، وبعد كده اتصل به وكـرر الأمريكي للدندشي ، وعبد الكريم الدندشي ده على فكرة عضو دلوقت في المجلس التأسيسي عضو كبير قوى ، من ممثلي الأمة ممثلي الشعب السورى ، وكرر الأمريكي للدندشي رغبته الشديدة في الاجتماع بالكزبرى ولطفى الحفار وألح على الدندشي أن يمهد لهذا الاجتماع في اليوم التالي ذاكرا أن الوضع خطير جدا في سوريا ، ورد عليه الدندشي بانه لا يمكنه اعداد المقابلة بهذه السرعة لأنهسيمكث في قريته لتحصيلمبالغ مستحقة له ، وفي الحال قال له الأمريكي انه يعوضه عما يستحقه في القرية بأكثر مما ينتظر ودفع اليه رزمة من البنكنوت أخرجهـا من جيبه من فئة المائة ليرة ومجموع قيمتهـا ٥٠٠٠ ليرة .

الكزبرى يقبض :

ده أول واحد قبض في هذه القضية ، وطلب منه العودة الى دمشق مبـاشرة ليجهز له مقابلة مع الكزبرى لاضطراره اليه . تسلم الدندشي المبـلغ من الأمريكي وعاد الى دمشـق واتصل بالـكزبرى واطلعـه ان أمريكيـا يدعى كاسـتن يرغب فيمقابلته لامر هام . وحدد له موعدا لمقابلة الامريكي بالكزبرى في منزل الكزبرى اليوم التالى ، ووصلالأمريكي في الميعاد لمنزل الاستاذ مأمون الكزبرى حيث كان في انتظاره ومعه عبد الكريم الدندشي صاحبالاعترافات دى اللي هو ماضي عليها . وقال الأمريكي في حديثه للكزبرى انه اختاره من بين السياسيين ليشرح له وجهة نظر امريكا وهي ان سوريا أخطرنقطة في الشرق الأوسط وتخشى امريكا من تسرب الشيوعية اليها وترغب ان تعالج الأوضاع فيها بايدى السوريين انفسهم . وكان رد الكزبرى بأن امريكا صديقة العربوانه على أستعدادللتعاون معها موضحابأن أمكانياتهضئيلة وقالالأمريكي بانه مستعد لتقديم الامكانيات التي يطلبها . ورد الكزبرى وبقدر ما يوضع من بنزين للسيارة بتمشى . وابدى الأمريكى انه فهم المقصود من هذه الجملة وتواعد معهما على المقابلة في اليوم التالي وقبل انصرافه اتفق الدندشي والكزبرى على الاسـتفادة من الأمريكى ، واتى اليهما الأمريكى في اليوم التالى وسلم الكزبرى رزم من البنكنوت قال الكزبرى أنها ٣٠٫٠٠٠ ليرة ، وبعدين بعد كده طبعا قسموهم يعنى بقية التفاصـيل قسموا ازاى ده خد ايه وده خد ايه .

والحفار من بعـــده ..

بعد شوية اتصل الدندشي بلطفي الحفار واعده لمقابلة الأمريكي وقابله به وقال الأمريكي للحفار ان أمريكا تعتبر لطفي الحفار مستشارا لها في سوريا وانه لشرف كبير لأمريكا لتعاونها مع شخصيات قوية وان أمريكا تضع كل الامكانيات تحت تصرفه . ورد لطفي الحفار بنفس الطريقة التي رد بها الكزبري وقال أنه يعقد دائما اجتماعات مع المشايخ والتجار ليخلق حركة قوية لمقاومة الشيوعية . وقال له أنه حايقول له في الاجتماع القـــادم بعد دراسة الموضوع بالمساعدات الأمريكية المطلوبة . الا أن الأمريكي اخرج كيسين بهما ۹۰ر۰۰۰ ليرة سورية وقال انها لبدء العمل ، وانصرف على ذلك .

الحفار اعطى الدندشي منها ۱۰ر۰۰۰ ليرة وذكر له أن مثل هذه الخدمة التي تطلبها امريكا تحتاج الى ملايين وانه سيرفض مقابلة الأمريكي في المرة القادمة اذا لم يحضر اليه مبلغا محترما .

وقد ذكر الدندشي ذلك للامريكي وتواعد على المقابلة لدى لطفي الحفار في اليوم التالي وتمت المقابلة وتعهد لطفي الحفار للأمريكي بأن يأخذ على عاتقه توجيه رجال الدين والتجار والصحافة وقسما من النواب للسياسة الامريكية .

دفعة ثانية ..

وقرر الأمريكي في هذه الجلسة انه على اتصال مع رشاد جبري وميخائيل اليان ومجد الدين الجابري وأحمد قنبر وترك على المقعد كيسا للطفي الحفار ذاكرا له أن هذه دفعة ثانية وسيعقبها دفعة أخرى وانصرف على ذلك . وعد الحفار ما في الـكيس واتضح أنه ۱۷۰ر۰۰۰ ليرة أعطى منها ۱۵ر۰۰۰ الف ليرة للدندشي ، اخذها الدندشي وانصرف، وبعد بضعة ايام طلب الحفار من الدندشي تليفونيا أن يتوجه لمقابلته فذهب اليه ووجد عنده كاستن الأمريكي وذكر كاستن أن لديه تعليمات بالاجتماع به أي بلطفي الحفار لأخذ رأيه في الحالة وفي كيفية تغيير الحكومة بحكومة جديدة يشترك فيها حزب الشعب وبعض المستقلين . وان دهام الهادي وابن مهيد متمكنين من ســطوة العشائر في اسقاط الحكومة القائمة على أن يرأس الحكومة الجديدة لطفي الحفار .

وقال الحفار للامريكي انه مهد للسياسة الامريكية المعروضة بان دفع لسعيـد التلاوي ۱۰ر۰۰۰ ليرة حيث كتب مقالتين في الصحف ضد الشيوعية لصالح أمريكا. ودفع لابن اخو لطفي الحفار الى آخر هذا الكلام وانتهت المقابلة وذكر الدندشي انه تقابل صدفة بعدها مع كاستن الأمريكي وكان معجبا بمجهودات الكزبري والحفار وكان يظهر لكل منهما على حدة انه هو المقصود برئاسة الوزارة الجديدة .

واقر الدندشي أن مامون الكزبري . مامون الكزبري اللي بيتكلم النهارده عـلى العملاء والحرية والنضال والكرامة ، مامون الكزبري ذكر له بعد ذلك انه قابل الأمريكي في الطريق وكان معه اخوة الدكتور ايمن الكزبري وطلب منه مبلغا جديدا ، مأمـون الكزبري طلب منه أول ما قابله في الطريق مبلغ جديد ، ووافق الأمريكي ورجاه أن يوفد اليه اخاه ليسلمه المبلغ وانه اوفد الدكتور اليه فسلمه ۱٦ر۰۰۰ ليرة أوصلها اليه واتضح للدندشي أن مامون الكزبري كرر اتصالاته من بره بره بعد كده بالأمريـكاني بدون علمه عن طريق أخيه الدكتور على اعتبار ان تردد الطبيب ليس موضع شك .. وذكر الأمريكي للدندشي انه سلم لمامون الكزبري دفعتين من الأموال عبـارة عن ٦٥ الف ليرة و ۹۰ الف ليرة .

هؤلاء يحكمون سوريا ..

ده ملخص قضية الدندشي اللي فيها كانت أسماء كثيرة يمكن أنا ماأشرتش اليها برضه اللي عرضت على في أول الوحدة وأنا قلت أن احنا بنقول عفا الله عما سلف ، مأمون

الكزبرى كان وزير في وزارة الوحدة ، ونبتدى عملية جديدة بيطلع مأمون الكزبرى النهارده بيتكلم على الكرامة وعلى الحرية طبعا مش ممكن حايطلع في الراديو ويتكلم على القبض وعلى الأمريكي وعلى الفلوس اللي خبطها واللي ضحك على الدندشي منه والكلام ده ماحدش يعرف ، ولكن دى قضية بتبين مين اللي بيحكموا سوريا النهاردة . مين اللي بيحكموا سوريا . مين العملاء .

مين اللي قبضوا فلوس ، مين اللي بيزيفوا الشعارات النهارده ، بيزيفوها ازاى ، قبضوا ، سنتها كانت سنة ٥٨ قبضوا من الأمريكان سنة ٦١ قبضوا من الملك حسين مستعدين يقبضوا من الانجليز ، سنة ٥٦ وقت العدوان كلنا نعرف قبضوا القبضية اللى كانت فى يناير ٥٧ واللى قبض عليهم .

يتآمران على سوريا ..

القضية اللى كانت مبنية على أن عدد من الناس المسلحين اذا اشترك الجيش السورى ضد اسرائيل فى المعركة بينقضوا على مؤخرته ويستولوا على البلد ، بالتواطؤ مع انجلترا ومع فرنسا وتقدم للمحكمة ٢٩ متهم ، ال ٢٩ متهم درل كان فيهم فيض الأتاسي وزير الخارجية السورية الأسبق وحسن الاطرش وميخائيل اليان الى آخر هذه الأسماء .

ومنير العجلاني كان مما جاء في التقرير ان خطة المتهمين كانت تتلخص في ان يدخل الضابط السابق غسان جديد مدينة حمص مع القوميين السوريين ويدخل صلاح الشيشيكلي مدينة حماه مسلحين طبعا على أساس بعد العدوان على مصر في سنة ٥٦ الجيش السورى بيشتبك مع اسرائيل وكانت اشارة البدء ستذاع فى محطة صوت بريطانيا بعد نشرة الاخبار المسائية اللى هى محطة الشرق الادنى اللى قلبت يوم العدوان وغيرت اسمها الى صوت بريطانيا وبعد كده قفلت ، وبعدين ازاى يدخل القوميين السوريين دمشق فى زى الشرطة العسكرية ويستولوا على الاركان العام والدور الحكومية الى آخره .

دى المؤامرة اللى اشترك فيها سياسيين اللى اشترك فيها رجعيين ودى مؤامرة الدندشي أو قضية الدندشي اللى اشترك فيها مأمون الكزبرى .

اذن بيزيفوا الشعارات ، بيعيطوا على الوحدة ويتكلموا على الكرامة ويتكلموا على الحرية وهم فاهمين انهم بهذا بيضحكوا على الشعب العربي أو الشعب السورى ، طبعا الشعب السورى شعب ناصح وفاهم وأعتقد ان الشعب عارف مين هو الكزبرى ، ان كل واحد فى سوريا عارف قضية الدندشي وقضية الدندشي موجودة هناك فى دمشق ورئيس المجلس التأسيسى سبه فى جبين أى واحد .

اسرائيل صدى لدمشق :

النهاردة وأنا براجع برضه فى الكلمات اللى قيلت النهاردة بمناسبة ذكرى الوحدة من راديو دمشق ، وزير الارشاد اتكلم كلام كله طبعا سباب ، ارادوا ان يحيلوا البلاد الى حمام يراق فيه الدم العربى الطاهر بيد عربية شقيقة فحق عليهم القول والصقت باسمهم لعنة العرب والعروبة ، ده احنا اردنا ان نقف قليلا عند ذكرى الوحدة تنحدر دمعة أودمعتين كاملةعلى خدنانمسحها بيد الأملنعود لنتسلمالمشعل وانقضيعهدتاليه الأفراد والحكمللشعوب وحدها وبعدين فىنفس النشرةاللى جت لى قبل ماآجى كان تعليق اسرائيل على الوحدة ، يعنىبكل أسف نفس الكلام اللى قاله فؤاد العادل هوالكلام اللى قالته اسرائيل .

اسرائيل بتقول : خواطر فى ذكرى الوحدة . واسرائيل طبعا من يوم ٢٨ وهى عندها افراح وخواطر طبعا ومقالات فى ذكرى الوحدة . وبيقولوا كانت الصحف زمان والاذاعات المصرية بتردد فى مثل هذا اليوم اقوال الوحدة واغانى الوحدة . وبيتكلموا

على الخطب والبيانات اللي لا تشفي غليل وبيتكلموا . ماذا يكون موقفي امام الشعب المصري لو وجدت هذا القريب وقدعطل وزارة الخارجية ، الكلام اللي بيقوله الشيخ معروف الدواليبي والاستاذ مأمون الكزبري والجمـــاعة دول هم بيقولوه في راديو اسرائيل .

ده كلام اذاعة دمشق وده كلام اذاعة اسرائيل اللي شفته النهاردة ، اذاعة اسرائيل متطوعة ، طبعا لان مصلحتها أنها بتدافع عن الكزبري وتدافع عن الدواليبي وتدافـع عن الحركة الانفصالية وبتهاجم باستمرار مصر وحكام مصر .

طبعا بيتساوى في هذا راديو الملك سعود وراديو الكزبري وراديو حسين . واضح قوى انهم يزيفوا الشعارات ولكن كان غيرهم اشطر ، حاول الاستعمار قبل كده أن يزيف الشعارات مقدرش أبدا . حاول نوري السعيد أن يتكلم على الوحـدة ماقدرش أبدا وكل الناس عرفوا أن الوحدة اللي بينادي بها نوري السعيد هي وحدة لصالح الاستعمار زي الوحدة اللي نادى بها الكزبري وحدة في صالح الاستعمار .

كيف تآمر الدواليبي ضد بلاده :

ده الكزبري طيب والدواليبي اللي هو طبعا صاحب السياسة والكلام ده ، مـين هو معروف الدواليبي اللي النهاردة برضه أحد حكام سوريا . أما بقرا من جلســة ٣٠ اغسطس سنة ٥٨ في محاكمات بغداد من أقوال رفيق عارف ، قال ايه رفيق عارف . . قال : عند التحاقي بمنصبي وجدت أن عبد الاله وفيصل ونوري السعيد ورؤســاء الحكومات قد تعمقوا الى درجة كبيرة في موضوع الاتصالات بالسـياسيين الســوريين وقد بذلت مبــالغ كبيرة في سبيل ذلك .

وفي خلال الأيام الأولى من تعييني في منصبي استدعيت الى بغداد من قبل وزير الدفاع آنذاك حسين مكي وعند وصولي قال لي وزير الدفاع انه أمر بان نذهب الى سوريا لمواجهة أحد الزعماء السوريين والموضوع يتعلق بالاتحاد . وذهبت مع الوزير وارشاد المقدم مدحت أمين الى بيت في الكاظمية فهمت بعــد ذلك انه يعــود الى عبد الهادي الجلبي ووجدت هناك الشيخ معروف الدواليبي .

ولم اكن اعرفه من قبل وشرح معروف الدواليبي الموقف لنا في سوريا وقال ان الشعب برمته يريد دخول الجيش العراقي وادعى أن الفاعليات التي بذلت في تحقيق الاتحاد في السابق لم تكن ناجحة ولابد من تحريك لواء عراقي واحد سيقوده هو أي معروف الدواليبي ، فلم نقتنع برايه ورأيت أن ذلك لابد ان يؤدى الى اصـطدام بين جيشين عربيين فرفضت الفكرة رفضا باتا .

ثم اقترح معروف الدواليبي اقتراحا سخيفا ــ ده كلام الراجل في الشــهادة ــ بالباس الجنود العراقيين ملابس الجنود السوريين ويقوم هو بقيادتهم فلم نقبـل طبعا بهذه الفكرة ايضــا ، وكان حســـين مكي وزير الدفاع متفقا معي في الراى ثم استدعينا الى قصر الرحاب ولـكننا صممنا على رفض الفكرة وقد انزعج عبد الاله لقرارنا هذا . ده معروف الدواليبي .

راح العراق وقال لهم هاتوا لواء يهاجم سوريا فلما رفضوا قال لهم طيب لبسوا لواء عراقي ملابس الجيش الســوري ليهاجم الجيش السوري ويهاجم الشـعب الســوري .

في جلسة ٢٨ــ٩ــ٥٨ في محاكمة بغداد في محاكمة الجمالي تليت برقيــات من الفلوس اللي كانوا بيدفعوها وتليت برقية من وزارة الخارجية الى بيروت تامــر بدفع ٢٠٠٠ دينار لمعروف الدواليبي و ١٠٫٠٠٠ دينار لشمعون .

كلهم بيقبضوا ..

كل واحد بيقبض الدندشي بيقبض ، الكزبرى بيقبض معروف الدواليبي بيقبض اللى بيقبض من الامريكان واللى بيقبض من السعوديين وبيجوا النهارده انا باقول على الطبقة الحاكمة ، الطبقة الرجعية بيجوا النهاردة ويتكلموا على الوطنية وعلى الوحدة العربية الى آخر هذا الكلام ، بيجوا النهارده ويتكلموا على خطر اسرائيل يتكلموا على خطة اسرائيل فى تحويل نهر الاردن ، اللى بيتكلموا بقى فى هذا الموضوع ومتحمسين قوى النهاردة ده ثلاثة الكزبرى والدواليبى والملك حسين ايه اللى وراء هذا التحمس، الدواليبى وادي احنا عرفنا تاريخه وعرفنا سيرته بالتفصيل ، والكزبرى وعرفنا برضه تاريخه وعرفنا سيرته بالتفصيل وحسين ، حسين انتم عارفين تاريخه وسيرته بالتفصيل ، بالنسبة ، الملك حسين برضه بيتكلم على تحويل الاردن ويقول عايزين التضامن العربى ، فيه خطر من تحويل نهر الاردن ، طيب انت بتعمل ايه طيب ماهو بينفذ نصيبه من مشروع جونستون ، القبر الشرقى جزء من مشروع جونستون بينفذه بمساعدات وماشي فى هذه العملية . انا باقول الكلام النهارده وقضية تحويل نهر الاردن واحتمال الصدام بين العرب واسرائيل موجود فى الافق .

هل يعيد التاريخ نفسه ..

هل ستتكرر سنة ٤٨ هل التاريخ حايعيد نفسه ادي الحكام فى سوريا حكم غير وطنى ، حكم رجعى انفصالي حكم ضد الشعب ضد مكاسب الشعب حكم عميل كل اللى فيه قبضوا اللى ماقبضش من العراقيين قبض من الامريكان قبض من الانجليز قبض من الفرنساويين حكم لايمكن ان يشعر بآمال الشعب السورى ..

والاردن . الاردن الملك حسين طبعا جعل من الأردن راس جسر للاستعمار عمل حانتسى سنة ١٩٤٨ ودروس ٤٨ ونقول وحدة الصف العربى وننسى وحدة الهدف . كان فيه وحدة صف عربى سنة ٤٨ ظاهرية لنا احنا الشعب ولكن ايه اللى كان بيحصل ، ايه اللى كان بيحصل فى هذا الوقت كان فيه تواطؤ ، فى سنة ٤٨ باقرا لكم من كتاب مذكرات كتبها عبدالله التل عن الجانب العربى ومذكرات تقريبا نفس الأهداف كتبها جون كميش عن الجانب الاسرائيلى على أساس انه كان مستشار بن جوريون فى سنة ٤٨ بعد الهدنة الأولى انسحب الملك عبد الله بقواته الرمزية من اللد والرملة وسقطت اللد يوم ١١ يوليو أما سكانها العرب البالغ عددهم ٣٠ الف فقد فروا أو خرجوا كالقطيع على الطريق الى الرملة واستسلمت الرملة كذلك فى اليوم التالى وقاسى سكانها العرب نفس المصير وقام الاسرائيليون والمنتصرون بنهب وسلب المدينتين بدون معركة . الملك عبد الله قرر أن ينسحب من اللد والرملة علشان يفتح الطريق لاسرائيل لتندفع بقواتها ضد القوات المصرية ، طيب بعد كده حصل ايه . بعد كده فى أواخر الحرب مكتوب برضه ، صمم الملك عبد الله على العمل فاتصل مباشرة بالاسرائيليين ورتب الملك عبد الله عبور الخط ليلا ، خط الهدنة وانتقل الى الشونة وقال عند نقطة مراقبة الفيلق العربى انه من مراقبى الأمم المتحدة، اللى هم اليهود ، وكان الاسرائيليون يلبسون ملابس مدنية وكان على ديان ان يخفى الرقعة السوداء التى كان يضعها على عينه اليسرى كان الاجتماع الأول رسميا حضره كل وزراء الملك عبد الله لتحية الوفد الاسرائيلى ووقفوا على يمينه ، على يمين الملك عبد الله ، اللى هو جد الملك حسين ، بينما تجمع الاسرائيليون على يساره وتكلم الملك عبد الله لمدة ٢٠ دقيقة واسترجع الاحداث اللى جمعتهم فى هذا الاجتماع الغريب .

وعندما تكلم الملك عبد الله أصبح واضحا للوفد الاسرائيلى بأن عبد الله لم يكن يخاطبهم بل يخاطب وزراءه وانه كان يود أن يسمع الاسرائيليون ما يقوله لهم وبعد العبارات المهذبة الرسمية الأولى تكلم الملك بصراحة غيرعادية بشكل جعل الجنرال يادين يحس بالخجل لعجز الوزراء الاردنيين ، قال عبد الله لهم بأنهم لابد أن يعترفوا بأنهم ومعهم المصريون هم الذين اجبروه على حرب لم يكن يريدها واستطرد فى ذلك يكيل لهم

الاتهامات والتوابيخ طوال العشرين دقيقــة . ولما انتهى من الكلام دعا الاسرائيليين وزراءه الى تناول العشاء معه فاعتذر رئيس وزرائه ابو الهــدى بسبب آلام في معدته فالتفت اليه الملك وسمح له في عبارة جــافة عامية بالذهاب وعلى العشاء انبسطت أسارير الملك عبد الله وناقش الشعر العربي مع الجنرال يادين الذي كان يجلس على يساره ولما انتهوا من تناول طعامهم انسحب عبد الله وبدأ الوفد الاسرائيلي في مناقشة موضوع الزيارة واستمرت الزيارات الليلة والمحادثات لمدة أسبوع حتى توصــلوا الى اتفــاق .

وحدة الهدف قبل وحدة الصف :

ده الكلام ، بيقولوا لنا النهاردة بيطلع طبعا حفيد الملك عبــد الله وبيقول الأردن وعايزين نجمع الجامعة العربية وعايزين نتفق ، طيب هل الواد ماشي على سر جــده او على خطه جده والالا ؟ الواضح لغاية دلوقت ان الواد سر ابوه وسر جده طبعا زي الملك عبد الله ماسلم اللد والرملة مش ممكن الملك حسين ، ده الجمعة اللي فاتت مسلم قرية لليهود في احتفال سكيتي ، يعنى الأرض الزراعية اداها لهم ، طبعــا مستعد في سبيل تحقيق اهدافه أن يسلم الأمة العــربية كلها وبعدين يرجعوا يتباكوا ويعيطوا ويقولوا ده جمال عبد الناصر هو المسئول عن تشتيت الصف العربي واحنــا عايزين وحدة الصف العربي ، أنا بأقول أبدا أنا عايز وحدة الهدف العــربي قبل ما أتكلم على وحدة الصف العربي ، وحدة الصف العربي من أجل ايه ، من أجل تسليم اللد والرملة المعركة مع الصهيونية هي معركة مع الاستعمار وأعوان الاستعمار وهي أيضا معــركة مع الرجعية بيقول وحدة الصــف العربي ، طيب وهل حيعمل عزومة لليهود زي العزومة اللي عملها جده . ماتعرفش الملك حسين على صلة بالانجليز ، متنكر لكل أهداف الأمة العربية ، وحاقد على الأمة العربية لأنه هو معتبر أن الملك كبير جدا والأردن دي مش كفاية عليه عايز يبقى ملك على حاجة أكبر من كده ، طبعا كراهية مريرة بالنســبة للجمهورية العربية المتحدة وبالنسبة للشعب العربي الحر في أي بلد عربي وبيتكلم على الوحدة ويقول أن الوحدة اللي هو بينادي بها هي وحدة الهلال الخصيب ، آدي الحكام في سوريا وادي الحكام في الاردن بيتــاجروا بالشــعارات عشــان يضحكوا علينــا بيتاجروا بالاشتراكية وشعارات الاشتراكية طبعا ويلغوا القوانين الاشتراكيــة ، والرجعية وأعوان الاستعمار مستعدين انهم يتاجروا في كل شيء ، الرجعية على استعداد للمتاجرة فيما هو أكثر المبادىء بيتاجروا بالمبادىء والشــعارات ، نبص نلاقي الرجعية النهاردة بتتاجر في بيت الله ، بتتاجر في زيارة قبر رسول الله ، طبعا موضوع الحجاج كلنــا عارفينه كان عندنا اتفاقات مع السعودية ، اتفاقات دفع بالنسبة للحجاج ، الفلوس اللي بيدفعوها كانت بتدفع لهم على شكل بضايع فجأة الغوا هذا الاتفاق وقالوا ان احنــا استلفنا منهم وقالوا ان احنا اعطيناكم وان احنا استلفنا منهم وقالوا لازم تدفعــوا فلوس الحجاج بالاسترليني احنا كل سنة كنا بندفع تقريبا للحجاج حوالى ٨ مليون جنيه هم كانوا بيشتروا بها بضايع من عندنا وتدخل ضمن اتفاقيات الدفع . قالوا ان احنا بنلاقي الجمهورية العربية بتلاقي مصاعب اقتصادية وعشان كده نعمل هذه المسألة طبعا احنا ميزانية التصنيع عندنا اكبر من ميزانية السعودية كلها ، اللي طبعــا تلات ارباعها بيخش جيب الملك سعود ، واموالنا احنــا بتروح التصنيع ، أموالهم أموال البترول بتروح لجيب الملك سعود وبتروح للبنوك ، فايه اللي بتبقى للشعب ، مابتبقاش شيء فدلوقت هم يمكن فلوس البترول مش مكفية ، الملك سعود بقى مش عايز بضايع عايز عملة صعبة عشان البضايع ما بيقدرش يوديها سويسرا ، لان العملة الصعبة يمكن يوديها سويسرا فابتدوا يقيموا العراقيل في وجه الحجاج ، لازم كل حاج يسافر من هنا يدفع بالاسترليني وتعمدوا ورفضــوا وقالوا ان انتم اللي بتعملــوا كده دي الاشتراكية أصلها ضد الدين وعبــد الناصر عاوز يمنــع الحجاج . بيتاجروا في كل حاجــة بيتاجروا في الدين بيتاجروا في بيت الله ، الرجعيــة مســتعدة تتاجر في زيارة رسول الله ، ولكن الحكاية بسيطة خالص ، الشعوب باقية لاتفنى بيت الله باق ولكن جميع الذين يحاولون الاتجار بالشعوب واللي بيحاولوا الاتجار ببيت الله كل واحد منهم زائل .

اساليب التضامن العربي :

طبعا بيطلع عندهم جرايد هناك ماحدش بيقراها ، وطبعا راديو مكة وأن مكة براء من هذا الاسم ، راديو الملك سعود ، بيطلع كل يوم بيسب ، وراديو الملك سعود من مكة ، بيطلع كل يوم مليان بالاكاذيب ، وبعدين بيبتدوا يضايقوا فى العمال المصريين ، وكلنا عارفين قصة العمال المصريين وانا بقول كل الكلام ده جربوا الاستعمار احنا من ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، دخلنا معركة مع الاستعمار .. مع أكبر من سعود ، مع الانجليز ، وفرنسا ، ودفع هو ٢ مليون جنيه ، ومقدرش يعمل حاجة ، وحاول طبعا كل محاولاته ومفيش فايدة ، ويمكن على الأقل الاستعمار جرب وسائله بعلم وذكاء مش بأساليب الجهل والغباء اللى احنا شايفينها واللى هم بيتبعوها دلوقت .

وبعدين يتكلموا عن التضامن العربى ، والاخوة العربية والوحدة العربية ، والواحد من دول بيتكلم عن التضامن العربى ، ونبص نلاقيه فى ايده قنبلة ، أو فى ايده خنجر ، أو بيكلمك عن التضامن العربى ، وبيدفع لواحد ٢ مليون جنيه عشان يخلص عليك ، أو عشان يخلص على الوحدة ، والقصص اللى أنتم عارفينها كلها .

اذن أساليب التضامن العربى ، ووحدة الصف العربى هذه الأساليب لن تنطلى علينا .

النهاردة واحنا بنقول ، هدفنا وحدة الهدف ، يتكلموا عن الحملات ، ويقولوا دانتم بتشتمونا ، احنا بنتكلم مابنشتركش فى حملات ، واحنا مابنشتمش احنا بنتكلم على مبادئنا ولا يمكن أن نفرط فى مبادئنا .

هذه مبادىء وليست حملات :

أما اتكلمنا على الحياد قالوا علينا ان احنا بنهاجم حلف بغداد ، طبعا دى مبادئنا الحياد يعنى ضد الاحلاف .

احنا بنتكلم عن العدالة الاجتماعية ، بنتكلم عن الظلم الاجتماعى ، يقولوا دانتم بتشتمونا ، بنتكلم ضد أعوان الاستعمار ، وبنتكلم ضد الاقطاع ، دى مبادئنا ، واحنا ضد الاقطاع ، ضد أعوان الاستعمار ، ضد سيطرة راس المال ، ضد الاحتكار ضد الاستغلال .

ويقولوا طيب بطلوا أنتم حملاتكم ، واحنا نبطل حملاتنا ، يعنى ايه نبطل حملاتنا ؟ . يا ناس دا الكلام اللى احنا بنقوله ، دى مبادىء مش حملات ، مهياش شتيمة ، ولاهى لها دعوة بيكم ، بقولوا لا احنا نبطل حملاتنا ، اذا بطلتم أنتم حملاتكم، مطلوب مننا احنا نساوم على مبادئنا ، وأن نوقف الدعوة لمبادئنا .

وطبعا ردنا واضح ، أن احنا متأسفين ، بيشتموا زى ماهم عايزين ، بيتكلم الكزبرى ويشتم زى ما هو عايز ، وبيتكلم راديو الملك سعود بيشتم زى ما هو عايز ولكن احنا مبادئنا لا يمكن ان نفرط فيها لان هذه المبادىء كلها متماسكة مترابطة ، والمبادىء هى اللى حاتنتصر ، الشتيمة مش حاتنتصر أبدا ، الوحدة مرتبطة بالاشتراكية والوحدة مرتبطة بالحرية .

اللى قاموا يوم ٢٨ سبتمبر فى دمشق ، وكانوا عايزين يضربوا الاشتراكية ، ضربوا الاشتراكية بايه ، بأنهم ضربوا الوحدة ، ضربوا الوحدة ، فضربوا الاشتراكية فضربوا الحرية .

ولكن دا كله ما يقلقناش لانه ضد التطور الطبيعى ، وضد الأمور الطبيعية ، ضد زحف الشعوب وطوفانها ، والشعوب فى زحفها ستكتسح كل من يقف فى طريقها .

اللى بيحتفلوا فى دمشق النهارده ، وبيبكوا بكاء التماسيح ، من زهر الدين الكزبرى لوزير الارشاد للتعليقات ، وبعدين بيقولوا احنا بنعيط على الوحدة وبنبكى وبنحزن وبننكس الاعلام ، احنا عايزين وحدة عربية من غير تحكم الفرد ، طبعا مش واضحين بيقولوا الفرد ده مين ... الشبح اللى هناك واقف هناك مش مفهوم ، الفرد ده مين مابنعرفش ، لكن انا بافهم طبعا عايزين وحدة بدون تحكم الفرد ، عايزين وحدة الى آخر هذا الكلام ، طبعا هم بيقولوا هذا الكلام وبيتسوا أن الشعب السورى بيشمر النهاردة ان هذا الانقلاب هو اللى وضعه تحت تحكم الراسمالية والاقطاع بالنسبة للفرد ، عايزين وحدة بدون تحكم الفرد المجهول ، كل واحد بيقول الفرد اللى فى بالنا واللى فى بالكم ، عايزين الفرد اللى هو جمال عبد الناصر ، عمر الواحد ما فكر فى نفسه كفرد ، يمكن الواحد يغضب كفرد ، واذا ما كانش الواحد يغضب ماكنش يقدر ابدا يثور ، لأن الثورة هى نتيجة غضب ونتيجة عدم رضا على الأحوال اللى ماشية ، ولكن مابيغضبش لنفسه بيغضب لآمال شعبه ويغضب لأمانى الناس ، بيحس انه فرد عليه واجب اذا فكر فى نفسه طبعا هو ماله ؟ ليه يعرض نفسه للخطر .

قبل ٢٣ يوليو ماحدش فكر فى نفسه اللى بقولوا عليه عايزين وحدة .. اللى طلعوا معاه ماحدش فكر فى نفسه ، بيقولوا اطماع فرد والفرد عمل وحدة لنفسه والفرد عمل مش فاهم ايه الى آخر الكلام ، طبعا المتوى اللى هم عايزين يضحكوا به على الناس ، لو كان الفرد يعمل حاجة لنفسه كان قعد وقال اعمل لى قرشين وانا مالى ومال البلد واللى فيها وادور ابنى لى فيلا واللا اشوف لى سهمين بس ماحصلش ابدا الكلام ده ، قبل ٢٣ يوليو ولابعد ٢٣ يوليو ، فى سنة ١٩٥٦ فى شهر يونيو سنة ٥٦ انا انتخبت فى هذه البلد رئيس للجمهورية لمدة ٦ سنوات فى استفتاء والله لو فكرت كفرد كنت اقول بقى انا أقعد الست سنوات دول ما اعملش حاجة ابدا ولا اعرضش نفسى لأى خطر .

مبادئنا واهدافنا :

فى سنة ١٩٥٦ بعد الكلام ده باقل من شهر اعلنت تاميم قناة السويس ؛ يمكن والله لو كنت فكرت فى نفسى كفرد ماكنتش اخذت هذا القرار لكن انا فكرت فيكم كبلد ، فكرت فى مصر كبلد وكأمة وكشعب لابد أن تسترد حقوقها ولابد أن تتصدى للتحدى اللى وجه اليها . ويمكن كان ده يبقى على حسابى كفرد وانا كنت عارف أن الانجليز مش ممكن ابدا يقبلوا هذه الخطوة ، مسألة مبدأ فى سبيل المبدأ يهون كل فرد ، دى مبادئنا ودى أهدافنا ، معارك دخلناها طويلة لا أول لها ولا آخر لو كنت بفكر فى نفسى ، لوكانت المسألة مسألة فرد ماكناش دخلنا معارك ضد الأحلاف ماكناش دخلنا معارك طويلة مريرة ، من يوم الثورة واحنا فى معارك لأن احنا آمنا بهذه المبادىء ، وصممنا على ان احنا نعمل من اجلها ، ما آمناش بأن احنا بنعمل لانفسنا ابدا كأفراد ، لو كانت المسألة مسألة أفراد كان الواحد ريح نفسه وماكنش تعب نفسه وفضل قاعد فى قصر القبة ولا احتك مع هذا ولا اتخانق مع ذاك ولا عمل حاجة ومالوش دعوة بالدنيا اللى بره ، لكن العملية عملية مبدأ وفى المبدأ الواحد بيقول ايه اللى يعجبه وايه اللى مايعجبوش وايه اللى يوافق عليه وايه اللى مايوافقش عليه .

أيها الأخوة ....

حينما أعلنت القرارات الاشتراكية انا كنت على ثقة انها حتغضب كل أصحاب المصالح ، وكنت اعرف أن المكاسب الاشتراكية مش حتتوزع بسرعة ، ولكن كنت متأكد أن احنا حنقضى على الاستغلال الاقتصادى والاجتماعى ونقضى على الاحتكار ودكتاتورية رأس المال ونقيم ديمقراطية اجتماعية ونضع عاقدة منتجة ونقيم عدالة

اجتماعية وتقضى على الظلم الاجتماعى وتحول الملكية المحتكرة المستغلة الى ملكية للشعب . لو كان الموضوع موضوع فرد طيب وانا مالى ليه كنت احط نفسى فى المشاكل دى ؟. الطبقة الراسمالية طبقة مبحبحة طرية لطيفة مستواها كويس ما كان الواحد يروح يرمى نفسه فى أحضان الراسمالية ويتعشى عشوة كويسه ويسهر سهرة كويسة ، كان مالنا لو الموضوع موضوع فرد ، كان ليه الواحد يفكر فى العملية بهذا الشكل ؟. وهو يعلم أن القرارات الاشتراكية حتخلق متاعب لان أصحاب المصالح لن يرضوا ولأن النتائج لن تكون سريعة . أسهل لو الواحد فكر بموضوع الفرد ، اسهل لموضوع الفرد انه يندمج فى الطبقة الراسمالية والاقطاعية ويعيش معاهم ويرفع فى مستوى نفسه ويروح يشترى له عزبة زى اللى اشتروا زمان ، مالنتم عارفينهم ، وزى اللى اشتروا فى سوريا واللى اشتروا دلوقتى يبقى أسهل من الناحية الفردية ، ولكن العملية مش عملية فرد ، العملية عملية مبادىء ، العملية عملية أمانى شعب عايز يحققها ، العملية هى عملية أمانى كل فرد من أبناء هذه الجمهورية .

ثورة ٢٣ يوليو :

حكم الفرد هو حكم القصور لان ده يبقى اللى بيفكر فى نفسه وفى قصره وفى تهريب فلوسه فى البنوك اللى فى سويسرا أو البنوك اللى فى بيروت الى آخر هذا الكلام ، هو ده حكم الفرد ، هو ده حكم ديكتاتورية الاقطاع وديكتاتورية رأس المال هو حكم الفرد اللى بنشوفه النهارده بيمشى ، حكم الكزبرى اللى عايز يدور له على واحد امريكانى يخبط منه ٥٠ ألف ليرة أو ٦٠ ألف ليرة ، أو معروف الدواليبى اللى عايز واحد يدى له الفين دينار أو ٣ آلاف دينار الى آخر اللستة اللى انتم عارفينها ، حكم الشركة الخماسية اللى عايزه تمص دماء الشعب ، حكم التجار اللى عايزين يبيعوا للشعب باغلى الاسعار ويمتصوا دماؤهم وبعد كده بيساخدوا الفلوس يحطوها ويستغلوا الشعب مرة أخرى ويفضل الشعب فى الطاحونة يقاسى من الاستغلال الاقتصادى والاجتماعى .

عمرنا هنا من يوم ٢٣ يوليو مافكرنا كأفراد وانا على ثقة من أن الشعب يعلم هذا ، لما كنت فى جنازة المرحوم صلاح سالم شفت الشعب بيعيط فى الشارع وشفت مئات الالوف وعشرات الألوف موجودين فى الشارع وفى الجنازة طلعوا لوحدهم بدون تنظيم وبدون أى شىء بيمثلوا هذا الشعب الواعى ، الشعب اللى فاهم ان الناس دول اللى قاموا يوم ٢٣ يوليو ماحدش قدم علشان فرد ولا علشان يعمل ثروة لفرد ولا علشان حاجة أبدا ، ولكن علشان يحققوا امانى هذا الشعب وآماله .

خداع حكام سوريا :

ده الرد على الكلام اللى بيقولوه حكام سوريا ، بيقولوا ان فيه أخطاء والاخطاء حكم الفرد ، وأنا باعتبر أن كل الكلام اللى بيتقال للخداع وللتضليل ، وبعدين أنا اتكلمت معاكم على الأسباب اللى جيت من أجلها النهارده ، فيه سبب طبعا يمكن ما قلتوش دعانى علشان آجى معاكم النهارده ، السبب ده ان فى مثل هذه الايام كل سنة من ٤ سنين فى الايام دى شهر رمضان كنت اطوف بكل مدن سوريا من اللاذقية الى حلب الى القامشلى الى الحسكة الى دير الزور الى حمص الى حماة الى دمشق الى جبل العرب الى درعا ، كنت باشوف الشعب السورى ، وطبعا لايمكن الواحد أنه ينسى اللى شافه فى هذه الايام ، لاينسى قوة الدفع ، لاينسى وطنية الشعب السورى ، ولا ينسى تصميمه ويصدق الكلام اللى بيقوله الكزبرى أن الشعب السورى كله قام ضد الوحدة وضد الجمهورية العربية ، أبدا مش ممكن ، الناس دول ماكانوش ناس أصحاب مصالح ولكن ده كان الشعب .. كنت باشوف الشعب السورى ، كنت أسمع الشعب السورى وكان الشعب السورى بيسمعنى ، وانا كنت حريص النهاردة آجى هنا واتكلم لانى أردت اليوم أن اتكلم اليكم ، وانا اعلم

انهم هناك فى كل هذه المدن يسمعوا ، وهم يعرفوا اننا معهم نمد اليهم ايدينا ،صوت الجماهير لايرتفع اليوم طليقا فى سوريا ليعبر عن ارادة الشعب ولكن لايستطيع احد أن يحبس الشعوب أو يكتم صوتها الى الأبد .

اننا ـ أيها الاخوة ـ نمد أيدينا الى كل الذين كنا نلتقى بهم فى مثل هذه الأيام هناك فى سوريا .

اننا نمد لهم ايدينا ونقول لهم نحن معكم ايها الأخوة والله معنا جميعا ، والسلام عليكم ورحمة الله .

برقية الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية

الى زعماء الجزائر الخمسة

بمناسبة اتفاقية وقف اطلاق النار بالجزائر

بتاريخ ١٩ مارس سنة ١٩٦٢

يسعدنى ويسعد شعب الجمهورية العربية المتحدة معى أن نستقبلكم اليوم وانتم تخرجون من وراء أسوار الاعتقال بأذرع مفتوحة ترحيبا واعجابا .

ان تضحياتكم العظيمة من أجل الحرية كانت تكريما للمثل الأعلى الذى تتمثله الأمة العربية فى ضميرها وحسها لما ينبغى أن يكون عليه الأبطال من أبنائها .

لقد حاربتم فى معركة الحرية ولم تنقطع حربكم حتى وانتم وراء أسوار السجن فان الهمم الصادقة للمناضلين لا تسلبها الأسوار ايمانها بالحرية وعملها المتفانى من أجلها .

لقد كنتم وانتم السجناء أقرب الى الحرية من الذين أقاموا عليكم حراسة السلاح والارهاب .

ان الاستعمار الذى تصور انه اسر الحرية بكم اكتشف فى النهاية انه لم يكن الا اسيرها .

اننى أبعث اليكم بتقدير شعبنا كله لتضحياتكم فى مرحلة من النضال سبقت ، وأجدد تأييده فى مراحل من النضال قاسية .

رسالة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة

الى السيد يوسف بن خده رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة

بتاريخ ١٩ مارس سنة ١٩٦٢

أنتهز فرصة توقيع اتفاق وقف اطلاق النار بين الجزائر وفرنسا ، لأؤكد لك ولرفاقك فى الحكومة الجزائرية ، وللشعب العظيم الذى حمل على كتفه أعباءها ، تأييد الجمهورية العربية المتحدة المطلق لنضالكم من أجل حرية الجزائر ورفاهية شعبها .

وانا لنشعر بالفخر العميق للروح التى تواجهون بها هذه المسئولية فىاللحظة الحاسمة فى تاريخ الجزائر .

ان النصر الأول الذى أحرزه كفاحكم بارغامه الاستعمار على الاعتراف باستقلال الجزائر ووحدة ترابها ، لم يحول أنظاركم عن المراحل الصعبة القادمة من استكمال الحرية .

وان الثورة الجزائرية بهذا الوعى العميق ، أثبتت اصالتها وعززت قدرتها على المضى فى الكفاح الى مداه حتى يتحقق النصر الحاسم .

وانى لأؤكد لك ولرفاقك وللشعب الجزائرى كله ، أن الجمهورية العربية المتحدة تقف معكم فى المرحلة الخطيرة التالية لوقف اطلاق النار كما وقفت معكم خلال القتال المرير الذى خاضه شعب الجزائر أكثر من سبع سنوات .

وانى لاثق أن التصميم الرائع الذى خلق النصر الأول للمعركة سوف يكون هو نفس القوة التى تحقق النصر الأخير . وهو نصر أثبت الشعب الجزائرى وأثبتت قيادته فعلا وعملا كفاءتهما وحكمتهما وشجاعتهما على التصدى لمسئولياته »

ارادوا ان يفرضوا عليها اسم القارة المظلمة

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية بمناسبة يوم افريقيا بتاريخ ١٥ ابريل سنة ١٩٦٢

فى يوم افريقيا المناضلة يتجه شعبنا الى هذه القارة العظيمة بفكره وامله .. لقد وقف شعبنا على مر تاريخ طويل ، هنا على مدخل القارة يؤدى فى اصرار ووعى رسالته الحافلة بالمسئولية والمحبة .

« على باب القارة الشمالى الشرقى وقف شعبنا بكل قدرته يحاول أن يصد عن افريقيا ويحاول أن يحميها .

وعلى مدخلها حاول شعبنا ان تكون أرضه جسرا للحضارات والثقافات تمر عليه الى الآنفاق البعيدة المترامية وراء أرضه . وفى هذه الحقبة من الزمان . هذه الحقبة التى يمكن أن تسمى بجدارة حقبة أفريقيا ، فان شعبنا مازال يؤدى رسالته التاريخية تجاه غيره من شعوب القارة الافريقية .

انه معها فى معركتها الباسلة من أجل الحرية السياسية والحرية الاقتصادية لازالة قواعد الاستعمار ولازالة احتكارات الاستغلال .

انه معها فى معركتها ضد التفرقة العنصرية التى هى فى الواقع مظهر من مظاهر الاستعمار والاستغلال .

انه معها فى مواجهة مسئوليات الغد الذى تتطلع اليه افريقيا لتؤكد شخصيتها ، وتصنع مصيرها ولتعوض فيه التخلف الذى أرغمت عليه قرونا طويلة من الزمان ، ولتفجر طاقات التقدم الانسانى فى جميع المجالات ، ولتطور حياتها الى غد تشرق فيه الشمس على كل ركن فى القارة التى أرادوا يوما أن يفرضوا عليها اسم « القارة المظلمة » وما كان الظلام الا فهم هؤلاء الذين حاولوا أن يطفئوا انوار الحرية وأنوار الأمل فى افريقيا .

حـديث الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية

مع صاحبي مجلة « كل شيء » اللبنانية

بتاريخ ١٣ مايو سنة ١٩٦٢

استقبلنا الرئيس جمال عبد الناصر فى بيته وقال لنا فى بساطة تامة انه يعكف الآن على دراسة الميثاق الوطنى الذى سيطرح للمناقشة بعد أيام قليلة .

وقلنا للرئيس ..

* وحدك يا سيادة الرئيس .. أليس هناك من لجان تساعدك ؟ .

وأجاب الرجل الكبير بنفس البساطة :

ـ فى الحقيقة اننى لا أقر مبدأ ترك الأمور للجان لكى تجتمع وتدرس وتعطى اقتراحا ما .. بل أرى انه من الأفضل والأجدى أن توضع أمام اللجان اقتراحات محددة يكون دورها بالنسبة لها ، درسها ومناقشتها وادخال التعديلات عليها ! .

وكانت فرصة .. وسألنا الرئيس عبد الناصر :

* الميثاق الوطنى هذا .. هل هو دستور للجمهورية العربية المتحدة ؟ .

واجاب :

ـ لا .. الدستور يختلف عن الميثاق .. انه منهاج وطنى يحدد فيه المكان الذى نقف فيه .. والطريق الذى نسير عليه .. والأهداف التى نتجه اليها .

مهاجمة الاشتراكية :

وأخذتنا بساطة الرئيس .. وقلنا :

* اذن .. فان سيادتك فى هذه الأيام لا تقرأ الصحف الأجنبية ، والاذاعات الاستعمارية التى تندد باشتراكيتك ، وتعتبرها منافية للاسلام ، وطعنة لمبادىء الدين الحنيف ..

فابتسم الرئيس .. وأجاب :

ـ بالعكس . أنا أعتبر أن من ضروريات اليوم عندى الاستماع الى هذه الاذاعات وقراءة تلك الصحف .. وقد تعجبون اذا قلت أن ما يكتب وما يذاع ضد المبادىء الاشتراكية فى الجمهورية العربية المتحدة فيه خدمة لهذه المبادىء . انه على الأقل يدفع الشعوب الى مناقشتها والبحث عن حقيقة ما يقال عنها .. وحتما فان مناقشة المبادىء الاشتراكية لابد أن تفتح أعين الشعوب التى تعيش فى ظل الأنظمة الاقطاعية على مساوىء النظام الذى تعيش فيه ، وبدفعها الى التوجه نحو الاشتراكية والاقتناع بمزاياها وعدالتها ، والى التأكد من مساوىء الرجعية والاستغلال .

ومضى سيادته يقول :

ـ تماما كما حدث يوم حلف بغداد ..

ان التأييد المطلق والحماسي الذي لاقاه هذا الحلف من الحكام الرجعيين هو الذي جعل شعوبهم التي لاتؤمن بهم تتنبه الى ما في هـذا الحلف من اخطـار ... وهو الذي يجعل التيار الوطني ينتصر في النهاية .

لماذا يهاجموننا :

وبينما جمال عبد الناصر يأخذ سيجارة جديدة مضينا نسأله :

* والحملة على أمريكا .. لأنها تعطي قروضا للجمهورية العربية المتحدة ؟ .

وهذه المرة لم يبتسم الرئيس ، بل ضحك بمرح وقال :

ـ هما زعلانين ليه .. هل أصحاب الحملة بيعتبروا انفسهم مسئولين عن اموال أمريكا .. ثم اننا نأخذ القروض من كل دولة ، كما نأخـذها من أمريكا ، ومن اسبوعين فقط اخذنا قرضا بستين مليون دولار من تشيكوسلوفاكيا ، وأخذنا من المانيا الشرقية ومن المانيا الغربية .. وحتى من اليابان .. بل وفرنسا ايضا عرضت علينا قرضا بستين مليون جنيه ، وكل هذه القروض تعطى على اساس الثقة العالمية لوضعنا الاقتصادي لا على أساس مساومة سياسية .. ولماذا نأخذ هذه القروض . هل لأن عندنا عجز مالي مثلا .. أبدا .. احنا كويسين خالص .. ولكن الذي يدفعنا الى اخذ هذه القروض هو أن لدينا خطة طموحة تقوم على اساس تحقيق نمو سنوي قدره ثمانية بالمائة .. وهذه الخطة تحتاج الى تمويل أجنبي .. وحتى لا نمزج السياسة بالاقتصاد .. لم نتجه الى ناحية واحدة لأخذ القروض .. بل اخذنا من كل جهة .. يعني ليس بيننا وبين امريكا الا ما هو بيننا وبين كل دولة اخرى اعطتنا القروض .

الذين يحاربون الوحدة :

كل هذا كان تمهيدا للحـديث ... ووضعنا امام الرئيس جمال عبـد الناصر السـؤال الاول :

* ان الشباب العربي يشعر في هذه المرحلة بشيء من القلق وهو يرى حلمه الكبير ، الوحدة ، تعصف به الأنواء والنكسات .. فبماذا تطمئنه وتعيدون اليـه الثقة والأمل بحلمه الكبير ؟ .

وبهدوء المؤمن المطمئن .. اجاب الرئيس العربي على السؤال :

ـ لعل ابلغ درس في نكسة الوحدة ، هو أنها حددت بوضوح ، وبما لم يعد يقبل الشك والجدل ، أعداء الوحدة .

اننا خرجنا من النكسة ونحن على اقتناع ضميري بأن اسرائيل ليست وحدها هي العدوة اللدودة للوحدة ، بل ان لها حلفاء آخرين ، في قلب دنيـا العـرب ، يضمرون العداء للوحدة ، ولا يريدون لها أن تكون لأنها قوة تهدد حليفتهم بالزوال .

أعداء الوحدة ، كما وضح بعد نكستها ، من هم ؟. هم .. الاستعمار واعوانه ، والرجعية ، والعملاء والانتهازية .

وهذه العناصر متآزرة متحالفة ، ومتعاونة وملتقية على طريق ضرب الوحـدة مع اسرائيل ، تصدت لوحدة مصر وسوريا منذ اليوم الأول لقيامها ، ومنذ اللحظات الأولى لفرضها من جانب الشعب السوري والمصري .

الاستعمار واعوانه تصدوا للوحدة ، عنـدما أقاموا في مواجهتها الاتحـاد الهاشمي الذي بناه نوري السعيد والملك حسين !.

الرجعية بالذات ، التي تعاونت حتى مع اسرائيل ، لم تكن في يوم من الايام الا وفي صدرها كل حقد على الوحدة !.

العملاء هؤلاء الذين يعملون دائما لحساب دول اجنبية .. كانوا يعملون ضد الوحدة لانها تشكل خطرا عليهم وعلى وجودهم .

أخطر العناصر على الوحدة :

أما الانتهازيون فهم من أخطر العناصر على الوحدة .. انهم كانوا يريدونها بشعاراتهم ، بل كانوا يرون فيها وسيلة جديدة لغاياتهم واهدافهم الضيقة الخاصة . ومآربهم الشخصية وأطماعهم الذاتية .

فاذا عرفنا أن اسرائيل ، فوق كل هذه العناصر ، كانت تكيد للوحدة ولا تكف عن التآمر عليها ، واذا ما عدنا الى الذاكرة لنعرف منها ان أحدا لم يهاجم وحدة مصر وسوريا كما هاجمتها اسرائيل ، ادركنا أن تجربة قاسية مرت بها الوحدة ، كأى قوى واجهتها . ان الدرس الأكبر الذى نأخذه من النكسة هو تحديد أعداء الوحدة . ومن هذا الدرس نأخذ سلاحنا لنضالنا فى شكله الجديد .

بل أن هذا الدرس بالذات الذى اكسبتنا اياه النكسة هوالذى يجعلنا نثق بالنصر ولا نقرب من اليأس .

وعي الشعب السورى :

وقلنا للرئيس عبد الناصر :

* هناك تيارات عديدة تعصف بسوريا ، فهل تعتقدون ان الشعب السورى هو الذى سوف يقرر الوحدة ، أو باستطاعته أن يقرر مصير هذه التيارات ؟.

وكان جواب الرئيس :

ـ ان الشعب السورى على درجة كبيرة من الوعي والوطنية ، والايمان بوحدته .

لقد اخذته المفاجأة يوم ٢٨ أبريل ، ولكنها ، وانا على ثقة من هذا ، لن تأخذه لوقت طويل . بل سيعرف طريقه ، ويعرف أعداءه . ان الشعب السورى رفع باستمرار شعار الوحدة العربية .. ولابد له من أن يرفعه من جديد ! .

والجيش السورى هو جزء من الشعب . وفي رأيى ان هذا الجيش ، كان طوال فترة الاستقلال فيسوريا ، وفى فترة ماقبلالوحدة ، يمثل الحصن الذى يحمىوطنه ويمنع عنه الأخطار الاستعمارية .

لقد كشفت محاكمات بغداد ، بعد ثورة ١٤ تموز فى بغداد ، عن الكثير من الحقائق والفضائح .

كشفت عن المساومات التى كانت تتم بين عبد الاله ونورى السعيد من جهة ، وبين العديد من السياسيين السوريين من جهة ثانية ! .

وكشفت عن المؤامرات التى كانت باستمرار تقف على أبواب سوريا .

وكشفت عن التعاون البشع بين الرجعية العربية والاستعمار .

حقيقة تشرف الجيش السورى :

وكل ما كشفته محاكمات بغداد انبثقت منه الحقيقة التى تشرف الجيش السورى ، وهو انه كان دائما الجيش الوطني الذى يقف فى وجه كل انحراف ، ولا يسمح بتنفيذ أية مؤامرة يعدها ويضعها الاستعمار لسوريا .

وقطعا .. ان تضامن الجيش والشعب في سوريا هو الذي سيقرر نهاية التيارات التي تعصف الآن بها .. ولا يبقى فيها سوى تيار الوحدة .

على انه لابد من القول أن أعداء الشعب السورى ، وأعداء الوحدة ، وأعداء الأماني الوطنية ، ليسوا بضعفاء . وقد تختلف اتجاهاتهم في فترة من الفترات، ولكنهم سرعان ما يتحدون اذا مالاحت لهم أخطار تهدد أطماعهم المشتركة .

الاحزاب والتطور الاجتماعى :

وكان السؤال الجديد هو الذى يخطر على بال الكثير من الشباب فى هذه الفترة :

* هل ترون أن وجود الأحزاب العقائدية ضرورى فى البلاد التى لم تأخذ بعد طريقها الى التحرر الكامل .. .واصلا هل تؤمنون بالصراع الحزبى العقائدى ؟

واخذ الرئيس جمال عبد الناصر سيجارة جديدة واجاب :

ـ احب أن اكون صريحا فى هذا الموضوع .. اننا هنا فى مصر فى مرحلة التطور الاجتماعى ، ومرحلة تطبيق الديمقراطية ، ومرحلة تصفية الاستغلال والظلم والاقطاع وديكتاتورية رأس المال . وما نحققه الآن هو مرحلة التطبيق ..

وحتما .. لا نستطيع ، وليس من المنطق ، ونحن فى هذه المرحلة ان نسمح بوجود حواجز وعقبات تقف فى طريق اهدافنا .

مثلا .. لا يمكن لنا ، ونحن نعمل على تصفية الاقطاع ، أن نسمح بوجود حزب ينادى بالاقطاع ، أو حزب يدعو ويسعى الى عودة ديكتاتورية رأس المال ، ومعلوم أصلا أن للاحزاب التى هى من هذا النوع قوى مادية تمكنها من الاستيلاء على النفوذ .

ونحن اليوم نضع فى أول اعتبار اعطاء اغلبية الشعب، التى تصل الى نسبة ٩٥ فى المائة ، العدالة الاجتماعية التى كانت محرومة منها ، ونتجه الى اقامة مجتمع تذوب فيه الفوارق بين الطبقات .. لقد قمنا بثورة وأخذنا السلطة من أجل تحقيق هذه الأهداف الكبرى ، ومن الغباء أن نعطى الأحزاب الفرصة لتقوم وتعترض تحقيق هذه الأهداف .

أما بالنسبة للعقائديين .. فليتفضلوا .. ان الباب مفتوح لهم وللجميع فى الاتحاد القومى الذى يجمع كل الفئات الشعبية والذى هو الآن يصلح الخطأ الذى وقع فيه عندما ترك بعض العناصر الرجعية تتسرب اليه .

أما بالنسبة للبلاد الاخرى فان الوضع فيها يختلف تماما .

الموقف فى الدول الاخرى يختلف :

ان الاحزاب العقائدية هى حاجة ملحة فى هذه البلاد التى تمر الآن فى المرحلة النضالية الشاقة .

ونحن لا يمكن الا أن نؤكد بأن غياب الاحزاب العقائدية عن الساحة ، لن يكون له الا نتيجة واحدة ، هى ترك هذه الساحة خالية لتسرح فيها الأحزاب الرجعية والاقطاعية والديكتاتورية معتمدة على ما توفره لها العناصر التى تمثلها من قوى مادية ليست متوفرة عادة لدى الاحزاب العقائدية .

وحزب البعث :

وسألنا الرئيس العربي .. وماذا عن حزب البعث ؟.

فابتسم جمال عبد الناصر .. وكان في ابتسامته صفاء الحب .. وقال :

ــ مع حزب البعث ، كحزب ، ليس هناك اى خلاف بيننا وبينه .. وانا أعرف ان هذا الحزب يضم العناصر الخيرة الطيبة المؤمنة بعقيدتها .. واذا كانت بعض الانحرافات قد بدت من بعض القيادات في الحزب ، فانا على ثقة وأمل بأن العناصر الخيرة سوف تستطيع أن تقاوم هذه الانحرافات .

واردف الرئيس يقول : ــ الانتهازية ، في الواقع ، ليست في قاعدة حزب البعث، وانما هي قلة من الأفراد !.

وعدنا الى سوريا ...

وقلنا للرئيس ونحن نشعر بشيء من الحرج :

* هناك سؤال حائر .. هل ستظل العلاقة السياسية بين القاهرة ودمشق محصورة في نطاق الجامعة العربية .. والى متى ؟ . وما هي الشروط لتكون هذه العلاقة مباشرة ؟ .

ولم يبد على الرئيس عبد الناصر انه أحرج ، بل أجاب بهدوء :

ــ اننا هنا في القاهرة نلتزم بالبيان الذي اذعته في الخامس من اكتوبر « تشرين الأول » .. وبطبيعة الحال لا يمكن أن نقوم اية علاقة مباشرة بيننا وبين من يمسكون زمام الأمور في دمشق ، ما لم يتحقق مطلبنا الأول في أن تحقق جامعة الدول العربية بما طلبنا التحقيق فيه .. وما لم يعبر الشعب السوري عن ارادته الحرة .

والى الجامعة العربية .. وكان سؤالنا عنها :

* يا سيادة الرئيس .. هل تعتقدون أن بقاء جامعة الدول العربية ما زال مقبولا .. ولا سيما بعد أن أعلنتم بصراحة ان ما يجب أن يجمع العرب هو وحدة الهدف لا وحدة الصف ؟ .

واجاب الرجل الكبير :

ــ ان رأيي في جامعة الدول العربية هو انها صورة تجسد واقع الدول العربية نفسها .. انها ليست جامعة حسونة كما يقول البعض ، فان السيد حسونة ليس اكثر من موظف اداري فيها .

وهنا أوضح انني يوم قلت بوحدة الهدف لا وحدة الصف فقط ، كنت اعني ان العرب يجب أن يعرفوا الى أين هم سائرون .. وكنت أعني ايضا ان وحدة الصف كانت أحيانا لخدمة الاستعمار بدليل ان نوري السعيد كان أول من ينادي بها ! .

واعود الى القول أن الجامعة العربية من الناحية العامة ، ينعكس عليها كل ما في العالم العربي من اختلافات .. انها تعكس التناقض بين الاشتراكية والرجعية .. وبين الاستغلال والعدالة الاجتماعية . وبين أهداف الشعب وأهداف الاستعمار ! .

ومن الآن ، الى أن تتحد الأهداف ستظل الجامعة العربية تقوم فقط بدورها التقليدي في الميادين الاقتصادية والثقافية وفي تنسيق المواقف والجهود العربية في الامم المتحدة . ويبقى أن اذكر حقيقة لاتغيب عن ذهن أحد ..

ان الخلافات ليست جديدة على الجامعة العربية ، ولكن الفرق بين الأمس واليوم هو ان الخلافات كانت تخفى بالأمس وراء ابتسامات مصطنعة وعبارات مجاملة غير صادقة .. واوضح مثل على ذلك ما حدث عند بحث قضية فلسطين ، وكيف ان الخلاف كان على أشده بين الدول العربية داخل جدران الجامعة ، بينما السنه ممثلى هذه الدول توهم الشعب بتفاهم أشبه بالخرافات .

وقلنا للرئيس العربى :

* واسرائيل ؟. هل يمكن للعرب خوض المعركة الفاصلة معها قبل تبديد وتصفية الرجعية التى تسيطر على اكثر شعوب العالم العربى ؟ .

وبكل صراحة اجاب عبد الناصر :

ـ ان تجربة عام ١٩٤٨ ما زالت ماثلة فى ذهن كل عربى .. وما زلت أؤمن بان الرجعية الملتصقة بالاستعمار ، المؤتمرة بأوامره هى اكبر طابور خامس فى اية معركة نخوضها لتحرير فلسطين .

اننا لم ننس بعد ان الملك عبد الله كان القائد الاعلى للجيوش العربية التى القيت على عاتقها مهمة انقاذ فلسطين من براثن الصهيونية ، وانه فى ساعات المعركة الحرجة ، كان يلتقى ويجتمع ويتفاهم مع موشى ديان وجولدا مايير ، تاركا رسم خطة الحرب لقائد انجليزى .

والحقيقة الراهنة هى ان الرجعية على استعداد لان تخون اية قضية وطنية لان من سياستها ان تحقق المكاسب والاموال قبل ان تحقق اى خير للشعب العربى .

كل تاييدنا للجزائر :

وسؤالنا الجديد كان عن الجزائر ..

* ما هى المسئوليات التى ترون انها تقع على عاتق الجمهورية العربية المتحدة بوصفها قاعدة الانطلاق العربى المتحرر ، بالنسبة لبناء الجزائر فى السنوات القادمة ؟ .

وقال الرئيس :

ـ أعتبر أن اكبر عون اخوى يمكن ان تقدمه الجمهورية العربية المتحدة لحكومة الجزائر المستقلة ، هو تمكينها من اقامة جيش وطنى ، ومساندتها فى تكوين هذا الجيش جاهزة منذ الآن وسنبعث الى الجزائر بعدد كبير من العربات والعربات المدرعة ، وكافة انواع الأسلحة .. وفضلا عن ذلك فنحن على استعداد لان نقوم بدورنا فى تدعيم استقلال الجزائر واشاعة الاستقرار فيها ، وأن نبذل فى هذا السبيل كل طاقاتنا وامكانياتنا .

وقلنا للرئيس عبد الناصر :

* هل قرأتم فى مجلة « بارى ماتش » الحملة المتطرفة على الزعيم الجزائرى احمد بن بيلا ، لانه كان يزعم القائمون بالحملة ، يعيد الى سيادتكم الفضل الأول فى انتصار ثورة الجزائر ولانه قام بزيارتك قبل زيارة اى بلد او رئيس عربى ؟ .

فضحك الرئيس ، وكأنه يسخر من هذه الحملة .. واجاب :

ـ العملية ليست عملية فضل أو غير فضل .. هناك فقط تعاون لمصلحة الجزائر . وانا اعتبر أن استقلال الجزائر وانتصارها فى معركتها هو جائزة تقدم لكل من ساهم فى ثورتها المظفرة .

ثم ان علاقتى بالصديق بن بيللا علاقة قديمة تعود الى ما قبل الثورة .. الى عام ١٩٥٤ عندما كان يقيم فى القاهرة كلاجىء سياسى .. وقد توطدت علاقتى الاخوية به وبزملائه زعماء الجزائر واعضاء حكومتها ، ولم تنقطع الاتصالات بيننـــا فى اى وقت .

وقلنا ونحن نبتسم :

* وهل ظلت هذه الصلة قائمة حتى عندما كان بن بيللا فى السجن ؟ .

فضحك وقال :

ــ وهو فى السجن فى باريس .. كانت الاتصـــالات مســتمرة بيننـــا ولم تنقطع ابدا ..

لا نقر وحدة بالقوة :

ونقلة الى بعيد .. الى الخليج .. وكان سؤالنا للرئيس هو :

* هل لدى سيادتكم ما يشير الى الموقف المتوتر الذى تخلقه الاطماع الخاصة نحو الكويت ، وهل هو موقف يصطنعه الاستعمار ؟ .

اجاب الرئيس :

ــ من الطبيعى الا يهدأ الاستعمار .. ومن الطبيعى ايضـــا ان يسعى باستمرار لاحلال التفرقة والتباعد بين العرب حتى يصل الى اقامة نوع من عدم الاستقرار فى المنطقة .

والمهم فى نظرى ، ليس ما يقوم به الاستعمار ، وانما المهم هو ان البعض ينقادون اليه فى محاولاته اما عن حسن نية .. واما عن سوء نية .

ومن جديد اكرر رايى فى الامر .. اننا طلاب ودعاة وحدة .. اننا نؤيد ونقـــر اية وحدة تجمع عليهـــا الشعوب العربية .

ولكننا ، نعنى مانقول ، اننا لانقر او نعترف باية وحدة تتم بالاغتصـــــاب وبالقـــــوه

وعودة الى الاشتراكية .. نسأل جمال عبد الناصر :

* هل تكفى ثروات المنطقة العربية لاقامة حياة اشتراكية ناجحة ؟ . وهل ترون ان المنطقة العربية بكاملها يجب ان يسود فيها النظام الاشتراكى ؟ . والتطور الحتمى للتاريخ .

قال الرئيس عبد الناصر :

ما زلت أفكر فى ان ثروة كل بلد يجب أن تستخدم فى نمو البلد نفسه .

ان الذى يحدث الآن فى المنطقة هـــو ان نسبة تتراوح بين ٥ و ٧ بالمـــائة هى التى تنعم بخيرات وثروات كل بلد .. بينما غالبية الشعب محرومة من كل شىء .

وما يجب ان يحدث فى المنطقة هو انتهاء الظلم الاجتماعى .

ما يجب ان يحدث هو التوزيع العادل للثروة القومية .

ما يجب ان يحدث هو القضاء على كل انواع الاستغلال والاحتكار الاقتصادى والصناعى والتجارى .

هذا هو التطور الحتمى للتاريخ .. وهذا هو أساس الاشتراكية .

علاقتنا مع لبنان :

وماذا عن لبنان ؟ .

* كيف حال العلاقات بين لبنان والجمهورية العربية المتحدة يا سيادة الرئيس ؟ .

ويجيب جمال عبد الناصر :ــ انها علاقات اخوية طيبة .

نحن في الجمهورية العربية المتحدة ما زلنا نحمل كل تقدير وامتنان للبنان ورئيسه وحكومته على الشعور النبيل الذى قابلوا به المصريين الذين خرجوا من سوريا يوم الحركة الانفصالية .

ولقد حاول البعض تعكير صفو العلاقات بيننا وبين لبنان فلم ينجحوا .

تكلموا عن التأميم .. كوسيلة لمحاربة هذه العلاقات .. وكان ردنا ان التأميم هو قانون عام يطبق على المصريين وعلى الفرنسيين وعلى السويسريين وعلى الانجليز، ولم يطبق على اللبنانيين فقط . ولم يكن بحال من الأحوال يستهدفهم وحدهم .

ورغم ذلك ، وفي سبيل قطع الطريق على كل محاولات السوء ، سنرسل خلال الايام المقبلة بعثة رسمية الى لبنان لتبحث في هذا الموضوع بالذات وتدرس امكانيات التعويض .

ونحن أيضا ، لا نمن على لبنان ، عندما نقول انه البلد الوحيد الذى تسمح للمصريين بالاصطياف فيه .

لبنان أخ لنا .. ويزيد من متانة هذه الاخوة ما نلمسه ونعرفه عن وطنية ونزاهة اللواء فؤاد شهاب .

نؤمن بالكفاية :

وسألنا الرئيس :

* ان الأبواق الأجنبية تزعم انكم في الجمهورية العربية المتحدة لا تأخذون في اشتراكيتكم جانب المساواة بين الطوائف .. فماذا تقولون ؟ .

وأجاب الرئيس الكبير :

ــ قد يجهل الكثيرون اننا استطعنا أن نسير في تطبيق المساواة شوطا بعيدا ، وقد وضعنا حدا للنظام الرجعي الماضي !

ونحن لا نؤمن اليوم الا بالكفاءة والعمل .. لذلك استطعنا أن نقضي على الطائفية قضاء مبرما .

ونحن اليوم ، اذا فاز مائة مسيحى لدخول الوظائف الكثيرة فاننا نوظف المائة مسيحى ، ولا نهتم بالدين او الطائفية .

وقد حاول البعض تعديل هذا النظام ، ولكننى لم أقبل ابدا ، وقلت انه لا فرق هناك بين مصرى ومصرى .. هذا مواطن وهذا مواطن .. وأمامكم الوظائف الاخيرة التى استحدثت .. وباستطاعتكم أن تطلعوا عليها وتروا العدد الضخم من الاخوان المسيحيين الذى يبلغ أكثر من خمسة وسبعين في المائة في بعض الاحيان !

اننا نؤمن بالدرس .. والجهد .. والعلم .. وليس من المعقول أن نستبعد مصريا مسيحيا ونستبدله بمصرى مسلم .. تحت وطأة تفكير طائفى سخيف .

لقد حطمنا قواعد الرجعية .. وسوف نأتي عليها كلها في المستقبل القريب لاننا نؤمن بدولة اشتراكية كاملة تكون الفرص فيها متوازية لجميع المواطنين ..

.. وفي خلال التسعين دقيقة التي قضيناها مع الرئيس جمال عبد الناصر كانت السيجارة لاتفارق يده .

قلنا له :

* هل استطعت الاقلال من التدخين ياسيادة الرئيس ؟ !

ـ بالعكس .. لقد زاد عدد السجائر التي أدخنها كل يوم ..

واستمر يضحك .. ويقول :

ـ أدخن أكثر .. برغم تقارير الاطباء الانجليز عن علاقة التدخين بالسرطان ..

وعاد يضحك ويقول :

ـ دع هذا فانه هراء .

بيانات وتعليقات
السيد الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية

بجلسات المؤتمر الوطني للقوى الشعبية في شرح الميثاق
الجلسة الثالثة
بتاريخ ٢٦ مايو سنة ١٩٦٢

أيها الاخوة أعضاء المؤتمر .. أنا بدى ابتدى النهاردة بكلام عام وشامل قبل ما ندخل في موضوع الاستفسارات . بنقعد كده ونسمع وبنفهم الكلام على العام يمكن الميثاق بشكله اللى عرض بيه كان مفاجأة . فيه ناس كانت متصورة الميثاق عباره عن مجموعة من الابواب والمواد الباب الأول كذا مادة : مادة واحد ، مادة ٢ ، ماده ٣ ويمكن سبب هذا الفهم انهم اخــذوا الطرق أو الوســائل اللى بتوضع بها الدساتير.

الحقيقة إنا مابتصورش ابدا الميثاق يكون بهذا الشكل ، والا مايحققش الغرض او الهدف أو الحكمه منه .. الميثاق لازم بدى تاريخ ، علشان نطلع منــه بعظة ... وعلشان نطلع منه بوسائل لتحقيق املنا .

ماكناش نقدر ابدا نقول في الميثاق مادة «١» كذا ، مادة «٢» كذا ، لان دي أول عملية بنبنى عليها والمفروض بنبني عليهـــا مرحلة التنظيم اللى احنا فيها دلوقت سواء التنظيم الاقتصادي أو التنظيم الاجتماعي أو التنظيم الشعبي ، يمكن أخذت حكمة هذا من القرآن .. ومن الكتب السماوية ، ربنا يدينا في هذا عظة ، ويدينا في هذا عبرة ، علشان نتبعها ونمشي عليها .. كان ممكن القرآن ينزل كتاب مطبوع مجلد في ثانية ، محصلش ، نزل في أكثر من عشرين سنة او كما اذكر في ٢٣ سنة

ربنـــا اعطـانا دليـــل العمـــل ..

بعدين كان ممكن القرآن ايضا ينزل احكام قاطعة محددة من أول يوم ، ربنا قادر على هذا ، ولكنه اراد يدينا سبل الهدى وسبل الاسترشاد ، لما منع الخمر

مامنعناش من أول مرة ، قال أولا : « يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما أثم كبير ومنافع للناس وأثمهما اكبر من نفعهما» . لانستطيع أن نأتي وناخدهذه الآيةالتيقالت: « ولا تقربوا الصلاة وانتم سكارى » .. ونزلت آية ثالثة تقول « انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ».

ايه الحكمة الالهية في هذا ؟ . ربنا بيدينا دليلا للعمل . وربنا بيدينا فى هذا دليلا علشان نتبعه . واحنا نخطط لنفسنا فى كل سبل الحياة ، ايضا القرآن كان بعطينا عظة وعبرة عندما يعود الى الماضي ، ويحكى لنا قصة عاد وثمود والطغيان حصل ليه ؟. علشان نأخذ من هذه القصص عظة وعبرة ، ونشوف ايه اللى حل باللى انحرفوا ، وايه اللى حل باللى خرجوا عن الطريق الذى كان يجب عليهم أن يتبعوه .

فالميثاق بيسترشد ويستهدى بهذه الطريقة . حطينا حكايات . قلنا ثورة ١٩ ، وقلنا النضال ، بحيث اننا نسترشد بهذه الدروس ونحكي الموجود ، علشان نقدر نعرف ايه اللى نطبقه وايه اللى نرسمه لمستقبلنا . كان ممكن نعمل الميثاق وتقرءوه فى نصف ساعة ، انا قرائته في خمس ساعات ونصف ، كان نصف ساعة أريح لى ، ولكن انا عملته على اساس اننا نستوفى الكلام كله ، على اساس اننا احنا ما نحطش غموض أو بنود جامدة مش باينه ايه اسبابها او الدوافع او العوامل التى أدت اليها .

الميثاق اطار الخطة والعمل ..

الميثاق عبارة عن مبادىء عامة ، أو اطار للعمل او اطار للخطة نتج عن ايه ؟ . نتج عن تجربة وممارسة لمدة عشر سنين من ١٩٥٢ الى ١٩٦٢ ؛ عندنا تجربة ، وعندنا ممارسة ، وشايفين مشاكل المجتمع اللى لا أول لها ولا آخر ، وشايفين آمال المجتمع ايضا في المستقبل وفى الحياة ، حياة كريمة سعيدة ، ترفرف عليها الرفاهية ، شايفين آثار الماضى ، وشايفين اللى حصل فى الماضى .

العشر سنين اللى فاتت كانت فترة تجربة ، وفترة ممارسة ، كانت فترة مشينا فيها بالتجربة وبالخطأ ، لأن كل واحد بيعمل لازم يخطىء . لاتطلب من انسان انه يشتغل ويجيب نتيجة عمله ١٠٠٪ صح ، لابد من الخطأ .

من هذه الفترة فترة العشر سنين ، من آمال الشعب فى مستقبله طبع هذا الميثاق . احنا كنا ايه ؟ . كنا عاوزين ايه ؟ . ايه الظروف اللى احنا فيها ؟ . وايه الأحوال التى كنا فيها ؟ .

احنا كنا مجتمع متخلف اقتصاديا ، ومتخلف اجتماعيا ، مجتمع يئن من الظلم الاجتماعى ، مجتمع يئن من الاستعمار ومن الاقطاع ، وسيطرة رأس المال والاحتكار والاستغلال .

عاوزين نبقى ايه ؟ . عايزين نبقى مجتمع متحرر ، مجتمع ترفرف عليه الرفاهية ، ومتحرر من جميع أنواع الاستغلال الاقتصادى ، أو الاجتماعى ، أو السياسى .

هل ممكن نعمل هذا في يوم ؟ . مش ممكن . هل ممكن آمالنا كلها تقدر نحققها فى ٢٤ ساعة أو شهر أو شهرين . ده حتى من وجهة النظر الفردية لا يمكن ، الشخص العامل اللى عاوز يسكن فى بيت ويجيب عفش ، هل يمكن يقدر يعمل ده مرة واحدة ؟ .

يقول انا اعمل ده دلوقت ، ويبقى عنده أمله فى عمل الباقى ، ويعلم الى اين يتجه هذا الامل .

اذن الميثاق هو عبارة عن اطار الخطة للعمل الاجتماعي والاقتصادى والسياسى والشعبى ، للمستقبل ، هذا الاطار لايشمل طبعا وسائل التطبيق .

انا باقول ليه هذا الكلام ؟ . انا شفت الأسئلة ، شفت جزء من الأسئلة أول امبارح ، امبارح بالليل والنهارده شفت جزء كبير من الأسئلة .

الحقيقة الأسئلة طالبه منى ما لا قدرة لى به .. انا قدمت الميثاق ، على أى أساس قدمت هذا الميثاق ؟ . على أساس احساساتى وما لمسته فى العشر سنين اللى فاتت وحطيت فيه الآراء العامة اللى اعتقد انها تحل بعض المشاكل او التناقضات أو التصادمات الموجودة فى المجتمع .

مش معقول طبعا أكون أنا قادر ١٠٠٪ انى احط جميع الوسائل والطرق التى يمكن ان نطبق بها هذه المبادىء . يمكن يبقى بهذا تحملونى شغلى وشغلكم ، وشغل المؤتمر اللى جاى ، وشغل اللجنة اللى جاية ، أو المجلس الى حيحط الدستور .

قدامنا شغل كثير جدا .. انا قلت سأقدم لكم التنظيم الشعبى ، مع أن هذا المشروع ما خلصتهوش لسه . أما الـ ٤٠٠ سؤال اللى شفتهم لغاية امبارح فبيسألوا عن الكادرات والموظفين . فى الـ ١٠٠ فدان واحد بيقول ما هو مصير اللى عندها ٣٠ فدان وجوزها عنده ١٠٠ فدان وبعدين باعت الـ ٣٠ فدان وطلقت ؟ . يعنى ده لغز ..

انا لما بصيت فى الورقة يمكن ده كان امبارح بالليل خالص . حسبة بسيطة ماهى اخذت الفلوس . تشتريهم تانى ، أو تشترى ثلاثين فدان من حته ثانية .. المشاكل دى لا أول لها ولا آخر .

آمال كبيرة فى الميثاق ..

هذا المؤتمر موجود هنا علشان يبنى مستقبل أمة ، وعلشان يضع أمل هذه الامة موضع التنفيذ . انا الحقيقة كنت منتظر سؤال . لغاية امبارح فى الربعمائة سؤال اللى شفتهم ماجاش . هنا فيه آمال كبيرة جدا فى الميثاق . السؤال المهم ازاى نقدر نطبق الكلام ده . انا اعتبره ده اهم سؤال كان واحد يمكن يقدمه لأن انا بعنى باسأل ازاى ؟ . ولازم كل واحد فيكم يسأل هذا السؤال . ازاى باسأل نفسى : الكلام اللى اتفال فى الميثاق اقدر اطبقه ، الرسم اللى موجود فى هذا الميثاق يطبق ؟ . حنعطى تأمين صحى . هل يمكن بكره اعطى تأمين صحى ؟ . موش ممكن .. بنقول سنضع حد ادنى للأجور ، هل يمكن حتى بالنسبة للعمال الزراعيين نحط حد ادنى للاجور ؟ .

موش ممكن . ولكن اللى انا افهمه ان قدامنا الميثاق بمبادئه كاطار من وجهة النظم العامة والمبادىء العامة أو المجتمع اللى عايزينه بعد كده لازم نضع الخطة للعمل الاقتصادى زى ما عملنا خطة فنية نشوف نطبق هذا الكلام ؟ . فيه كلام هنا عن الديمقراطية والحرية وأنا مؤمن به كل الايمان . ازاى نطبق هذا الكلام ؟ . لازم نسأل .

احنا نريد أن ننتقل من مجتمع متخلف ، اقتصاديا واجتماعيا الى مجتمع متقدم اقتصاديا واجتماعيا . احنا عايزين ننتقل من مجتمع قاسى من الاستغلال.

فيه ناس باعته تقول ما هو الاستغلال ؟ . الاستغلال كل واحد بيحس بيه فى محيطه . اللى فى القرية بيحس بالاستغلال شكل ، واللى فى المدينة بيحس بالاستغلال شكل واللى يتضايق من الروتين أو بعض النواحى البيروقراطية بيحس بالاستغلال شكل . كل واحد فينا قاسى من هذا الاستغلال . عايزين نتخلص من

هذا الاستغلال . أيضا عايزين نتخلص من حكم الطبقة اللى ولدنا ولقينا انفسنا فيه . حكم الطبقة اللى هو حكم الأسياد ، أسياد هذا البلد ، الاقطاعيين والرأسمالية المستغلة . كانوا بحكموا القوانين . كانوا بعملوها لمصلحتهم ، اللوائح كانت تعمل لمصلحتهم . الصناعة لمصلحتهم . كل شيء كان لمصلحتهم ، والشعب كان فى خدمة هذه الطبقة .

التعبير عن أمل الشعب..

لما أقول تذويب الفوارق بين الطبقات ، أعتقد انى أعبر عن أمل الشعب . بيبجى واحد يقولى حل تذويب الفوارق بين الطبقات معناه كل الناس زى بعضها ؟ انا ماقلتش تذويب الفوارق بين الافراد ، قلت تذويب الفوارق بين الطبقات ، الطبقات اللى اتولدنا ووجدناها اللى هيه الاقطاع والرأسمالية المستغلة كانوا يمثلوا طبقة الحكام . فيه الطبقة المتوسطة ، فيه العمال والفلاحين ، موش دى الثلاث طبقات اللى كنا موجودين فيها ؟ .

اتولدنا فيها وعشنا فيها ، لكن البلد كلها كانت تشتغل لحساب مين ؟ . حساب طبقة الاقطاع ، لان التطور وصلنا لهذا ، التطور على مر التاريخ وصلنا الى ان السلطة والنفوذ والمال والأسلحة كلها والجيش والبوليس والدولة تيجى فى يد الطبقة الغنية ، الطبقة القوية ، الطبقة الاقطاعية ، وطبقة الراسمالية المستغلة ، بل أكثر من هذا ان هذه الطبقة هى اللى عملت الدولة ، وعملت الجيش ، وعملت البوليس علشان تحمى مصالحها ، وهم يعتبروا انفسهم أصحاب المصلحة الحقيقيين فى البلد ، والباقى لازم يشتغلوا لهم ، لكى يحققوا المزيد من الأرض والمزيد من المال.

حكم الطبقة اللى هوه كان يمثل التحالف بين رأس المال المستغل الاقطاعى ، ولدنا لقينا انفسنا عايشين فيها . ما اعتقدش ان الشعب كان يقبل هذا بأى حال من الاحوال ، بل بالعكس زى ما قلت الشعب كان باستمرار حينما يثور ، يثور من اجل الثورة الاجتماعية ، كان يقول الاستقلال التام او الموت الزؤام .

كان بعد كده يطلع علشان يطلع الانجليز ، وفى نفس الوقت كان طالع من اجل الكفاية والعدل ، من أجل العدالة الاجتماعية . علشان كده قلت فى الميثاق ان حكم تحالف الاقطاع والرأسمالية المستغلة — حكم الرجعية — يجب أن يسقط والا اذا ما سقطش لن يكون هناك تذويب للفوارق بين الطبقات . تذويب الفوارق بين الطبقات معناه مجتمع يكون فيه عدالة اجتماعية وثورة اجتماعية ؛ فنكون قضينا على كل أنواع الاستغلال . لكن اللى مثلا دخل المدرسة وسقط ، واللى انفصل ، واللى وصل فى دراسته حتى أخد الدكتوراه ، هل اقدر اقول أذوب الفوارق بين الاثنين دول ؟. استحالة مادية ، لايمكن هذا . اللى ما قدرش ياخد الابتدائية وسقط سنتين ثلاثة ، واللى أخد الدكتوراه فى الهندسة مهما قلت عايز أذوب الفوارق بين الساقط الخايب وبين اللى اخد الدكتوراه ، مش ممكن .

عندما اقول تذويب الفوارق ..

اذن لما اقول أذوب الفوارق بين الطبقات ما اقولش اذوب الفوارق بين الافراد لان كل واحد له خواصه الاخلاقية وخواصه العملية ، وايضا خواصه من ناحية المهارة فى عمله ، أو من ناحية التجارب اللى اخذها فى عمله . كل فرد له خواصه لما تقول تذيب الفوارق بين الطبقات يجب الا يخطر فى بالنا اننا نعمل الناس كلهم زى علبة كبريت مثلا . مش ممكن لأن الناس بشر ، الناس مش طوب ، الناس مش عيدان كبريت . فيه واحد يكون ماهر جدا ، واحد عنده اخلاق وواحد معندوش اخلاق . واحد خايب جاهل ، لاتستطيع ان تذيب الفوارق بين هذا وذاك .

لما اقول اذيب الفوارق بين الطبقات ، معناه أن الطبقة المستغلة أو الرجعيــة التى تمثل تحالف الاقطاع مع رأس المال المستغل يجب أن تسقط ، ويجب أن يكون هناك فرصة للعدالة الاجتمـاعية ، وتكافؤ الفرص . يجب أن ينتهى عهـد الطبقة السائدة ، والشعب كله فى هذا يمثل طبقة واحدة ، ولكن مش أفراد زى بعض . طبقة واحدة يعنى ايه ؟ مفيش مستغل ، مفيش اقطاعى رأسمالى مستبد ، بعــدين مفيش العبيد اللى يشتغلوا فى الارض ويأخذوا ما يكفيهم من الاكل فقط علشان الاقطاع يكدس الامــوال .

كان فيه اقطاع وكلنا نعرف كان فيه من يملك ٢٠ الف فدان ، و ٣٠ الف فدان كان فيه تفاتيش وفيه اقطـاعات كثيرة جدا ، كلنا نعرف فى نجع حمـادى ، فى الصعيد ، وبحرى ، هل كان فيه تكافؤ فرص ؟ هل الفلاح اللى هو كان يمثل الغالبية الكبرى ١٥ مليون من ٢٠ مليون كان له صوت ؟ هل رغيف الخبز كان مؤمن وكـان متوافر ؟ لا . اذن فيه سيطرة طبقية ، وفيه طبقة توارثت هذه السيطرة عن طريق ملكية الارض ، عن طريق ملكية المال ، عن طريق نفوذها ، عن طريق الفرص اللى اخذتها ، اصبحت هى السيدة .

ديمقراطية لمصلحة الاقطاع ..

بعد كده كان فيه الديموقراطية اللى قالوا عليها ، انا باعتبرها دكتاتورية ، لايمكن أن نســميها ديمقراطيــة لأنها كانت لمصــلحة طبقة ، لمصلحة الاقطاع ، لمصلحة الراسمالية المستغلة ، لأنها هى دى الطبقة اللى كانت تتحكم والطبقة اللى كانت تمثل اصحاب المصالح الحقيقية .

الميثاق بيتكلم عن هذه الامور ، وبيقول عايزين نذيب الفوارق بين الطبقات ، وبعدين يقول بوضوح ان تحالف الاقطاع والراسمالية أو الرجعية كل ده يجب ان يسقط ، بل يجب ان نجردها من جميع الأسلحة لان الرجعية لن تقبل بأى حال من الأحوال أن يسترد الشعب حقوقه ، وان يسلبها سلطاتها ، وان يسلبها جهـاز الدولة اللى كانت جايباه تعتمد عليه فى تحقيق كل اطماعها وكل انواع الاستغلال اللى كانت تمثله .

حققنا اول خطوة ..

اللى حصل يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ أن احنا أخذنا جهاز الدولة من الرجعية وقلنا أن جهاز الدولة النهاردة فى خدمة الشعب ، وفى خـدمة اهـداف الشعب ، وفى خدمة الأهداف الستة اللى اعلناها سنة ١٩٥٢ .

الرجعية كان عندها الجيش والبوليس ، وكل أجهــــزة الدولة والناس اللى بيعطوا فتاوى ، الى آخر هذه الحاجات اللى كلنــا نعرفها .. كانت متحكمـة تحكم كامل . الرجعية هى اللى حكمت طول السنين اللى فاتت .

يوم ٢٣ يوليو ، يوم القوات المسلحة ما اعلنت انها لن تكون فى خـدمة الرجعية، او خدمة أعداء الشعب فى هذا اليـوم سقطت الرجعية أول سقطة وقبـل ٢٣ يوليو انا قابلت بعض الناس وكانت الازمة موجودة فى هذا الوقت فى البلد ، ازمة كبيرة الوزارات اللى كانت بتيجى ٣ اشهر وتسقط . كان فيه ازمة حكم ، ما كانش فيه وزارة تقعد ٣ اشهر . كنت متأكد ان الجيش لن يقبل الاستهانة بالشعب . ليه ؟ لانهم أبناء العمال والفلاحين ، ومن الطبقة المتوسطة من الشعب كيف يقبلوا ان يعطوا السيادة لطبقة تمثل تحالف اقطاعى راسمالى ؟ ليه يقبلوا أن يسود الاستغلال بهذا الشـكل ؟ ليه يقبلوا ان تكون الامة كلها والشــعب اللى هم منه فى خدمة فئة قليلة من الناس ؟ ليه يقبلوا فساد هذا الحكم ؟ فيه ناس مكنش عندها أمل فى هــذا الجيش .

كانوا يعتقدوا ان مفيش امل . طبعا انا كنت متأكد ان الجيش هو السبيل الوحيد للقضاء على سيطرة الطبقة المستغلة .

وفى ٢٣ يوليو لما أعلن الجيش انه فى جانب النضـــال الشعبى وفى جانب أمانى الشعب ، حققنا أول خطوة فى اذابة الفوارق بين الطبقات .

تكافؤ الفرص للجميع ..

اللى أحب ازوده فى النقطـة دى ، ان اذابة الفـوارق بين الطبقات معنــــاه أن مفيش طبقة تمثل الاسياد وطبقة فى خدمة هؤلاء الاسياد . ولكن هناك تكافؤ للفرص لجميع أبناء الشعب . كل واحد عنده فرصة ، كل واحد يستطيع أن ياخد هذه الفرصة بجـده وعمله . لا هـو قريب فلان ، ولا هو أخ فـلان ، ولا هو ابن فلان ده اللى ماشى النهارده ، ده اللى ماشى فى البلد . انا رئيس الجمهـورية العربية المتحـــدة ..

فيه عندنا مثلا لتكافؤ الفرص . انا كان لى اخ فى الكلية الحربية وسقط ، القانون يقـول أن اللى يسقط يترفت ، ثانى يوم رفته عبد الحكيم عامر ، وراح جامعة الاسكندرية وسقط ثانى فرفته كمال الدين حسين هو ده اللى يقولوا عليه تكافؤ الفرص . يمكن الناس بتقول فى ساعات فيه وسايط . فيه خواطر عارفينها .. لكن بأقول لما يسقط أخ رئيس الجمهورية فى الجامعة بيترفت . وقطعا اســمه زى أى واحد تانى .. جانى والدى وقاللى هل معقول تبقى فى مجلس قيـادة الثـــورة ومتقدرش ترجع الولد المدرسة ؟ قلت مقدرش أنا باقول الكلام ده ليه ؟

لما أقول تكافؤ الفرص ، فيه حاجات غطيناها ، ولسه فيه حاجات ما غطيناهاش واعتقد فى الجامعة وفى الـكلية الحربية بياخـدوا بالمجموع واللى يسقط سنتين يترفت حسب القانون يسرى هذا النص ، ولا اظن أن فيه استثناء هو ده مجتمع تكافؤ الفرص ، هو ده المجتمع اللى عايزين نذيب فيه الفوارق بين الطبقات كل واحد ياخد مجموع عالى ماحدش يتبدى عليه . ده المجتمع اللى نعمل من اجله .

أقول هل وصلنا الى الكمال ؟ لسه ماوصلناش أمامنا كفـــاح طويل جـــدا علشان نوصل الى ما نتمناه .

والميثاق عبارة عن اطار لخطة العمل الاجتماعى والعمــل الاقتصادى وضعت فيه كل ما استطيع من جهد ، وأجلناه ليه أجلناه من ٥ مايو الى ٢١ ؟ لاننا ماكناش خلصناه يوم ما صدر قرار التأجيل كان السبب الاساسى انه مكنش خلص ، الورقة بتاعت التنظيم الاشتراكى العربى مخلصتش لغاية النهارده .

بالنسبة لكل هذه الموضوعات ، يمكن ناس كتير فيكم تقدر تحل وتربط فيها لانها داخلة فى المشكلة . أقول لكم ازاى نحل المشاكل بنشوف ايه امل الشعب ، ونشوف ايه اللى نقدر نحققه وبعدين نطلع قرارات وقوانين أو لوائح ، تبلور الحاجات اللى تطلع من عندنا ، مش احنا مخترعينها كحكومة ، ولكن هى بلورة لامانى الشعب ومطالب الناس فى حدود الممكن ، فى حدود المستطاع .

لكن لما تيجى تقوللى النهارده زود الموظفين ٢٠ مليون جنيه ، انا معنديش فى جيبى ٢٠ مليون جنيه حاخد منكم ٢٠ مليون جنيه لان حنجيبهم منين ؟ اللى تصرفهم لازم نجيب قصادهم . سبيلنا الاساسى وسبيلنا الوحيد لتحقيق هذه المطالب هو العمل وهو الانتاج .

الشعب هو الدولة ..

الاشتراكية عدالة اجتماعية وعمل . قلنا كفاية وعدل . العدالة الاجتماعية ، والعمل المستمر . واحد بعت لى بيقوللى ، هل معنى اعطاء الفرص للتعليم الى آخر

هذا الكلام ان يبقى التعليم مجانى ، وان الدولة تتكفل بالكساء والحاجات دى كلها لكل الناس ؟ ياريت ، اعطونا فلوس ، واحنا نكسي الناس كلها . هو مين الدولة ؟ انا الدولة ؟ أنتوا الشعب ، هو عبارة عن الدولة . يجب اننا منفهمش ان الدولة حاجة واحنا حاجة .

يجب الا نفهم ان الدولة حاجة واحنا حاجة . احنا قلنا النهارده ما دام خلصنا من حكم الطبقة الواحدة وخلصنا من الرجعية وصفيناها ، واصبحنا على حذر منها ، تبقى الدولة هى كل الشعب زي ما قلت . وزى ما قلت لا تزال فيه رواسب لأن الدولة كانت في خدمة الرجعية والطبقية والحكومة التى تمثل تحالف الاقطاع والرأسمالية المستغلة . ولهذا احنا باستمرار كنا نبص للبيه وافندينا الى آخرالكلام اللى انتم عارفينه ، وكنا نبص للدولة على انها مش بتاعتنا دى بتاعت فلان باشا وفلان بيه، نعتبر ان فلوس الدولة حلال ، واى حاجة لها حلال ، والدولة الآن ما بقتش بتاعت الطبقة أو الاقطاع أو الرأسمالية المستغلة . الدولة النهارده بقت بتاعة الشعب بأجمعه .. الشعب العامل .

ده هدفنا ، الهدف من الميثاق ، اننا نحط هذا الاطار للتخطيط الاجتماعى والاقتصادى ، ثم بعد هذا التطبيق تطبيق الاسس الموجودة فى هذا الميثاق .

ما أقدرش ارد عليها ده عاوز جهد كبير جدا . فيه حاجات كتير في الميثاق تمر الثماني سنوات . وتكون ماانتهيناش منها ، أنا فى الميثاق حاطط آمال الناس كما تصورتها أو كما حسيت بها أو كما شعرت بها ، وامالي فى نقل مجتمعنا من مجتمع متخلف اقتصاديا واجتماعيا الى مجتمع متقدم اقتصاديا واجتماعيا .

كيف سنحقق هذا الكلام :

مش بالقراءة .. بالعمل .. الكلام اللى هنا مش عاوز بس العدالة ، عايز الكفاية وعاوز العمل .

فيه ناس بيقولوا لازم نحقق مضاعفة الدخل القومى فى أقل من عشر سنوات .. ليه ؟

هو ده اللى يخلينا نقدر نحقق هذا الكلام .. نمونا السنوى حسب الخطة اد ايه ؟ ٨٪ زيادة السكان كانت السنة اللى فاتت ٦٠٠ الف أى بمعدل ٢ر٥٪ الزيادة السنة دى ٣٪ أى ٨٠٠ الف اللهم صلى على النبى ده اللى خلانى حطيت تنظيم الاسرة في الميثاق . واحد باعت لى سؤال بيقول ازاى تحدد النسل .. هل انا اللى احدد النسل . أنا ابين ايه العملية ومساوئها بقول الزيادة معناها الفقر . فى سنة ١٩٥٢ كان الدخل القومي حوالى مابين ٦٥٠ الى ٧٠٠ مليون والميزانية كانت ١٩٤ مليون . النهارده الدخل القومي وصل الى ما يقرب من ١٦٠٠ مليون جنيه الميزانية الجاية غالبا تعدى الالف مليون جنيه بدلا من ١٩٤ ميلون جنيه . كل ما نزود في الانتاج كل ما تكون فيه فرصة لأن نعيش الحياة السعيدة التى ترفرف عليها الرفاهية .

اذا كان النمو ٨ ٪ والزيادة ٣ ٪ اذن النمو فى المتوسط بالنسبة للفرد لا يزيد عن ٥ ٪ ، ده هدف طموح جدا جدا ومن الصعب تحقيقه ، السنة اللى فاتت رغم الظروف الصعبة حققنا ٦ ٪ داخليا وباضافة الى المعونات والحاجات اللى وصلتنا الى ٨٪ .

اذن الزيادة فى السكان معناها الفقر وبعملية بسيطة الراجل اللى عنده عشرة أولاد وباخد عشرة جنيهات ، والراجل اللى عنده ثلاثة أولاد وباخد عشرة جنيهات ، مافيش شك ان التانى عايش عيشة أحسن من الاول .

ده طبعا اللى قصدت به تنظيم الاسرة ، انا مش حمسك كل اسرة انظمها ، الدولة ترشد الناس وتعطيها الوسائل اللى تمكن من تنظيم الأسرة .

اذا كانت الزيادة فى السكان ٢ ١/٢ ٪ وبقت ٣ ٪ و ٤ ٪ و ٨ ٪ يبقى كل اللى نعمله حيكون بدون اى نتيجة ده السبب اللى دعانى للكلام عن تنظيم الاسرة اقصد أنتالنا آمال وتطلعات كبيرة جدا بالنسبة لواقعنا ولكن لن يمكن ان نضعها موضع التنفيذ الا بالعمل وزيادة الانتاج .

لابد من العمـــل ...

تنفيذ هذا الميثاق عايز عمل مستمر وانتاج ، وكل منزود الانتاج نزود نسبة النمو ونستطيع ان نزود الدخل فاذا كنا دلوقتى نزود ٨ ٪ وزيادة السكان ٣ ٪ نبقى ٥ ٪ ده يؤثر على الاستهلاك وبعد كده يطلع عندنا ناس جداد عاوزين يشتغلوا عندنا مليون فى الخطة الخمسية الحالية عايزين نشغلهم اذن علشان نطبق هـذا الـكلام لابد من العمل ولابد من الانتاج ولابد من تعبئة الأمة كلها معنويا وماديا كما جاء فى الميثاق .

النقطة الثانية اللى عاوز اركز عليهـا ان هذا الميثاق هو من اجل بناء الامة وبناء مستقبلها ، اعتقد اننا بعد كده نضع خطة لوضـع هذا الاطار موضع التنفيذ . حيكون فيه مؤتمر عام للاتحاد الاشتراكي العربي وينضم اليه هذا المؤتمر واعتقد ان الوقت المناسب ليـه حيكون فى اكتوبر علشان نبحث وسائل التطبيق اللى تمكننا من أن نضع الكلام اللى جاء فى الميثاق ـ اذا وافقتم عليه طبعا ـ موضع التنفيذ بعد كده وبعد المؤتمر سيكون فيه مجلس نيابى ، المؤتمر حيقرر الاساس اللى يكون عليه المجلس النيابى ، اللى ينتخب وهو اللى سيضـع الدستور . دى المراحل اللى انا متصورها وبعدين ايضا هو اللى يضع القوانين . ولـكن لايطلب منى الرد على كـل سؤال طالبين منى ان اضـع قوانين ابتـداء من عمال المصانع الحربية لغـاية عمال التجميع الزراعى واقول عن تطبيق هذه المبادىء بالتفصيل فى جلسة أو اثنـين أو ثلاثة .

العمال والفلاحين عنصر اساسى ..

هناك استحالة مادية ولـكنى اريد احملـكم انتم من النهارده هذا العبء . انا لمـا وضعت الفقرة الخاصة بالعمال والفلاحين وان يكون لهم ٥٠ ٪ من جميـع التنظيمات الشعبية بما فيها المجلس النيابى . كنت حاطط كلمـة (على الاقل) وبعدين شلتها ! فيـه واحد يقول لى من ضمن الاسئلة هل معنى هذا ان الانتخاب الحر المباشر سليم ده يمكن يخلى الانتخاب المباشر غير سليم .

ايه الحكمة ؟ ليه ٥٠ ٪ ؟ احنا نرجع مرة ثانية نقول فى حكم الطبقة مين اللى كانوا تعبانين ومستغلين ؟ مين اللى كان بيشتغل وباخد نتيجة عرقه الثانى ؟ .. العامل والفلاح . الارض هى بتساوى حاجة من غير الفلاح .. اللى كان عنـده الف فدان اذا ما زرعوهاش الفلاحين يقدر هو يجيب نتيجة .. هو اللى جاب له المحاصيل اللى كانوا باخدوها بالعشرة الاف والعشرين الف .. العمال هم اللى بيشتغلوا فى المصنع وصاحب العمل هو اللى يحقق فى آخر السنة نصف أو ربع مليـون جنيه ربح واذا العمـال ما اشتغلوش مش حيقدر يدور المصنع ، العمال هم اللى تسببوا فى هذه الأرباح .

اذن العمال والفلاحين باعتبارهم العنصر الانســاني أو القـوى البشرية فى الانتاج كانوا يقاسوا من الاستغلال وكانوا محرومين الى اقصى حـدود الحـرمان كانوا محرومين من حرية الخبز ، عايزين نعمل تعادل ، المرة دى بنقول عزلنا الرجعية عزلناها فى اللجنة التحضيرية وبنقول احنا قضينا على الاقطاع أو حطمنا الاقطاع

والراسمالية المستغلة او حطمناها ووزعنا الأرض على الفـلاحين وقلنا الشعب يسيطر على وسائل الانتاج الشعب يمتلك في القطاع العـام جزء كبير وفي نفس الوقت بنقول عاوزين تذويب الفوارق بين الطبقات لكي نصل الى المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني المجتمعالمتحرر من الاستغلال بكلمعانيه . فيه طبقة انداسعليها مئات وآلاف السنين وفيه طبقة كانت هي صاحبة كل شيء مئات وآلاف السنين وهي الرجعية .. هذه الطبقة يجب أن تسقط .

اريد ان اقول حاجة ..

فيه طبقة مغلوبة على أمرها اللي هيه كانوا يعتبروها سلعة انتاجيـــة وهي العمال والفلاحين لازم تطلع وتاخد وضعها الطبيعي والا لن نستطيع أن نقضي على الاستغلال بكل معانيه والا لتعـذر علينا ان نخلق المجتمع اللي احنا عايزينه . أريد اقول حاجة فيه ناس يطلعوا منالقرية ويتعلموا وياخذوا الفرصة ويعملوا في القاهرة او الاسكندرية ، وينســوا أولاد عمهم اللي سابوهم يعملوا في الغيـــط ينســـوا المجتمع أو البيئة اللي طلعوا منها ويبقى لهم تطلعات طبقية عايز الواحد فيهم يشترى له خمسين فدان وبعدين مائة فدان الواحد فيهم يفتح له مكتب وعايز يتدحرج من الطبقة المتوسطة الى الطبقة العالية الراسمالية أو الاقطاعية . دي حالات لازم نقضي عليها لأن الافكار الرجعية مش بس عند الراسمالية والاقطاع يصح تكون عند ناس لهم تطلعات . الواحد منهم يتصور انه حيعمل ويشترى وينسى البيئة والقـرية اللي طلع منها .

انا خايف برضه اننا نجيب ناس في المجلس النيابي يروحوا يعطو وعود للفلاحين والعمال زي ما حصل زمان واول مايدخلوا المجلس سلاموا عليكم وانتهى الوضع ، بالطبع عارفين كلكم هذا الوضع .. ومحدش يســأل بعد كده ، والواحد فيهم يبدايفكر في نفسه والنائب المحترم عاوز تطلعات طبقية .. يشترى عمارة او كام فدان أو يشوف له قرشين أو يدور على صنف سجاير أحسن من اللي كان بيشربه ، دي عمليات موجودة بالنسبة للناس والتطلعات الطبقية برضه موجودة ، هو في قرارة نفسه بيدور على واحد غني يتجوز بنته علشان يساعده ، هذه العملية تطلعات طبقية وموجودة في الفرد العادي .

من هو العامل ومن هو الفلاح ..

لكن مين اللي هيبقوا امناء على هذا ، أمناء على مصلحة الطبقة بتاعتهم ؟ العامل مش ممكن هايطلـــع ويتحـــول الى راســمالي ، هايفضـــل عامل يمكن يحوش له قرشين ينفعوه في المستقبل لكن ها يفضل عامل لكن تكون له تطلعات راسمالية أو اقطاعية ممكن يكون له تطلعات آرستو قراطية مش ممكن . اى عامل يقبل أن واحد انتخبه علشان يمثله يتعنطز عليــه . ويعمل ارستقراطي ودي حالات حصـلت في التاريخ وتحصل النهاردة وبكره وده بالنسبة للفلاح أيضا . العامل والفلاح هو اللي يمنع ويحمي من تسلل أو تلاعب الرجعية أو التفافها ، تسالوني من هو العامل ؟ ومن هو الفلاح ؟ مش عارف ليه عاوزين تحملوني انا هذه العملية . اعملوا لجنة وقولوا لي أنتم من هو العامل ومن هو الفلاح في رايكم . اتفضلوا اعملوا لجنة وضمنوا هذا الكلام في التقرير الذي سيقدم عن الميثاق . أعتقد ان فيه حاجات ممكن تقال النهاردة وحاجات تقال في مؤتمر اكتوبر ويطبق فيها هذا النص اللي هوه تخصيص ٥٠٪ من مقاعد المجالس الشعبية للعمال والفلاحين . يبقى لازم من النهاردة نعرف من هو العامل ومن هو الفـلاح . انا أريد أعرف منكم أنتم وانا معكم في وجهة نظركم في العامل والفلاح .

انا وجهة نظرى اقولها مبدئيا . عايز ٥٠٪ فى المجلس التشريعى أو النيابى اعلى سلطة فى الدولة أو المجلس اللى حيضع الدستور نصفه من العمال والفلاحين النص من الطبقة اللى قاست . وهى صاحبة الحق الطبيعى فى هذه الانتصارات .

لا تكون الحرية الا اذا كان الفرد حرا :

الكلام اللى جاى فى الميثاق ، الحقيقة تكلم عن الثورة الاشتراكية ، عن الثورة الشاملة ، عن طريق بناء الثورة الاشتراكية وعن طريق وضعها والمنظمات اللى حتقوم بها . لكن فى نفس الوقت اتكلم الميثاق عن الديمقراطية السليمة والديمقراطية هى ديمقراطية الشعب العامل كله وزى ما قلنا فى الميثاق أن لها جناحين . الديمقراطية السياسية والديمقراطية الاجتماعية .

لا يمكن أن يكون هناك مساواة بين واحد مش لاقى يتعشى وبين واحد عنده ١٠٠ الف جنيه ، علشان كده قلنا حرية الخبز وهى ضمان حرية تذكرة الانتخابات لان اللى مش لاقى يتعشى حيبيع صوته بعشر قروش أو خمسة قروش ، لكن اذا كان مطمئن على يومه وعلى غده وعلى مستقبله واصبح حرا وسيد نفسه ، مش ممكن يبيع صوته ، الحاجة اللى تخلى الواحد يبيع صوته ، الحاجة اللى تخلى الواحد يقبض علشان يبيع صوته لحد تانى . اذا قدرنا نقضى على هذه الحاجة نبقى حررنا فعلا الديمقراطية السياسية ، لازم نعمل لتوفير عمل لكل واحد ، نعطى ضمانات لكل فرد ، الحرية مش هى ابدا البرلمانات ، كما كان قبل ذلك ، لا يمكن ان تكون هناك حرية او ديمقراطية فى البلد الا اذا كان الفرد قبل ذلك حرا . الفلاح مش ممكن ان يكون حرا وهو يقاسى من الاقطاع بيعمل فيه كيف يشاء .

الديمقراطية الحقيقية ..

والعامل أيضا لا يمكن أن يكون حرا حينما يكون صاحب العمل قادرا على أن يقطع عيشه فى أى وقت . ولذلك فى أول يوم من الثورة بدأنا بقانون منع الفصل التعسفى ، بدأنا بتصفية الاقطاع . ماهو الهدف من هذا ؟ كانت فيه فكرة أن تزيد الضرائب التصاعدية ، الوفد لم يوافق على تحديد الملكية وقال نزود الضريبة على الارض ، زيادة الضريبة على الارض لا تحرر الفلاح . قلنا عاوزين نحدد الملكية ونوزع الارض ، علشان يكون عندى فلاح حر ، فلاح عنده ارض . الفلاح اللى بيتحرر من الاقطاع حر ، ثم أيضا كان هذا بالنسبة للعامل ، بالنسبة لمنع الفصل التعسفى ، بالنسبة لزيادة الفرص لتشغيل العمال .

هذه هى الحرية ، والديمقراطية الحقيقية ، اما الديمقراطية اللى عشناها قبل ذلك ، بعد دستور سنة ١٩٢٣ حتى سنة ١٩٥٢ فهى دكتاتورية تحالف الاقطاع مع الرأسمالية ، وهى تحكم الطبقة الواحدة ، طبقة اصحاب المصالح وطبقة الرسماليين المستغلين والاقطاعيين . علشان كده هل فيه فلاح دخل ابرلمان عنده خمسة فدادين؟ وهل فيه عامل دخل البرلمان ؟ لا يمكن لهذه الطبقة انها تعطى فرصة للطبقة المستغلة أن تتحرك فى اطار أوسع من الاطار اللى هم حددوه ، وهو الأجر الذى يكفى للمعيشة مش دى الديمقراطية اللى احنا عاوزينها .

خطوط ومبادىء ..

الكلام اللى أنا بقوله هو خطوط ومبادىء وبعدين لما تيجى المجالس التشريعية وتعمل ، هى اللى تحدد ، فيه ناس يقولوا ليه حددت ٥٠٪ ؟ قلت انا اذا لم احدد ٥٠٪ يمكن يطلع اثنين أو ثلاثة فلاحين ، ثلاثة او أربعة عمال بس ، بمعنى أن دى اكبر دفعات ممكن تحصل ، والباقى يطلع ممثل طبقات أخرى غير طبقة العمال والفلاحين ، العمال والفلاحين هم اصحاب المصلحة الحقيقية .

فيه سؤال بيقول أن هذا يتنافى مع الانتخابات الحرة المباشرة . ماتترك التحديد، لا الطبقة دى بالذات العمال والفلاحين غلبوا على أمرهم مدة طويلة ، يجب أن نعطيهم جميع الفرص حتى يستفيدوا بوضعهم الطبيعى فى هذا الميدان .

هم اللى يمثلون النسبة الكبرى فى البلد ولازم يأخذوا حقهم الطبيعى . فيه واحد بيسال ، هل حتملك كل الفلاحين ؟ ياريت أملك الفلاحين . حنصلح فى خمس سنوات ، سنة ١٩٦٥ حنصلح حوالى نصف مليون فدان وحنوزعهم .. السد العالى بعد المرحلة الأولى عام ١٩٦٧ حنصلح مليون فدان ونوزعهم .

فى نفس الوقت بنعمل على التوسع فى الصناعة . علشان تمتص أكبر عدد من القوى العاملة فى الصناعة لكن أملنا أن احنا نشغل كل واحد ونملك كل واحد هل انا أقدر اعمل ده وهل انتم تقدروا تعملوا ده بكره ؟ دى عملية عاوزه الجهد والعمل .

اننا لا نقضى على المجتمع :

الأسئلة كلها ، أكثر الأسئلة برضه تقول حنعمل اية فى الشيء الفلانى ازاى ؟ بدى بدل ما تقول ، حندى السيدات ايه ، وحندى العمال ايه ، وحندى الموظفين ايه الخ . بدى اسألكم ايه اللى انتم تقدروا تدوه للامة ، اللى حتدوه الامة هو اللى حـ‍ـكنا ان ناخد ، اذا لم نعط الامة عمل وانتاج حناخد منين ، هل السما تمطر ذهب وفضه ؟ ابدا الفلوس حتجينا من العمل ومن الانتاج . علشان كده فى الميثاق تكلمنا كثير جدا فى الانتاج ، وقلنا عندنا معادلة خاصة بالانتاج والخدمات ،والخاصه بعد كده بادخار . الفلوس والأموال كلها لازم تكون فى البنوك وفى صناديق التوفير . بيقولوا ان جمال حياخد الاموال كلها من البنوك . أنا مش حاخد الاموال من البنوك او من صناديق التوفير ، ابدا ، ليه أنا أخدها . احنا بنقضى على الملكية المستغلة ، واحنا بنقضى على الاستغلال احنا مش بنقضى على المجتمع فيه ناس واخده فلوس حطتها تحت البلاطة ، ٢٠ الف ، ٣٠ الف ، هذه الاموال تستخدم فى ايه ؟ يجب أن تستخدم فى التمويل ، تستخدم فى البناء والانتاج ، اللى بنشغل فيه أخوك وابنك وجارك ، وكل واحد من ابناء هذه البلد يحتاج الى العمل .

الاموال مش حناخدها ، هم قالوا ان جمال عبد الناصر أخد المصانع ، أنا ما اخدتش ، انا نقلت ملكية المصانع من الراسمالية المستغلة الى الشعب ، ماعندى فى هذه العملية اى حاجة ، الجهد هو المطلوب منكم ، كل واحد يسأل نفسه ، ندى ايه ، ايه نقدر نعطيه للبلد . السنة اللى فاتت تعبنا من عملية القطن كان عندنا خسارة فى عملية القطن حوالى ٧٠ مليون جنيه . طبيعى نتج عن هذا مشاكل . ان هـذا يؤثر على الخطة كنا نصدر القطن ونجيب عملة صعبة نشترى بها مصانع هذا الذى دفعنا ان نغطى هذا الفرق بقروض خارجية . احنا وصلنا الى أن العملة الصعبة استنزفت وكان عندنا ثغرة كان لازم نسدها ،وقدرنا بالقروض الغير مشروطة ان نحصل على حاجتنا . هدفنا ايه من هذا ؟ ان الخطة لاتتعطل . ان الخطة تكتمل ، لأن الخطة اذا تعطلت وقلت عن ٨٪ نبقى ماحققناش هدفنا ونبقى نتعثر ولا نصل الى أهدافنا .

ليس فى الميثاق شيء عن التطبيق ..

بالنسبة المثاق ، تكرر انه ما فهش حاجة عن التطبيق ، هو اطار للعمل واطار للخطة . مطلوب ان احنا نضع الخطة ومطلوب أن احنا نفسر كيف سنطبق هذه الخطة .

الميثاق هو ما لمس فى السنين العشرة اللى فاتت وما اتصوره وما نتصور أنه الحل يعنى انا مثلا بالنسبة للروتين والادارة الحكومية ، عملية غلبتنا من سنة ١٩٥٢ لغاية النهاردة ، غلبتكم كمان ، كل واحد بيشتكى من الروتين ، بدأنا نشتغل ، هل العملية

سهلة ، عملية معقدة تعقيدات كبيرة جدا ، أنا فى اللجنة التحضيرية قلت مافيش فايدة، لازم تكون السلطة الشـعبية وسلطات المجالس الشعبية فوق سلطة اجهزة الدولة ،انا مؤمن بهذا طالما أن اجهزة الدولة التنفيذية معتبرة نفسها انهم الحكام مش معتبرين نفسهم أنهم هم خدام الشعب ، مهما قلنا ومهما عملنا ، مافيش فايدة ، الحل السـليم ايه فى هذه العملية ؟ فى رأيى ، الحل السليم أن الاجهزة الشعبية تكون سلطة فـوق السلطة التنفيذية من ناحية النقاش والرقابة والاقتراحات الى آخر هذا الكلام فيه أسئلة فى هذا الموضوع سأتكلم عنها ، لكن على جميع المستويات من القرية الى المدينة والمحافظات الى الجمهـــورية .

الاجهزة الشعبية فوق السلطة التنفيذية ..

يجب ان تكون عندنا أجهزة شعبية ، وهذه الاجهزة الشعبية تكون فوق السلطة التنفيذية ، يعنى ايه ؟ تستطيع ان تراقبها وتحاسبها وتناقشها وتقترح عليها اقتراحات وبهذا تعطى الشعب فرصة المشاركة .. وبهذا أيضا نمارس الديمقراطية على أوسع نطـاق .

موضـوع اثير ..

جماعية القيادة ، موضوع اثير أيضا ، انا باعتبر احنا مررنا بمرحلة عشر ســنين من الثورة ، ولازم ننتقل الى مرحلة أخرى ، ازاى نطبق هذا ؟ جماعية القيادة ضرورية جماعية القيادة تمنع نزوات الفرد او انحرافه ، الحقيقة أنه قـد آن الاوان بعد عشر سنوات ان احنا نفكر ونشتغل بطريقة ثانية . الطريقة الثانية تختلف كلية عن الطريقه اللى احنا فيها النهاردة .

رئيس الجمهورية ..

بالنسبة لرئيس الجمهورية ، عنـده سلطات كبيرة جدا لاحدود لها ، هل حنقبل هذا الكلام ونخلى هذا التقليد ماشى ؟ انا بقول لا . لازم نخلق الظروف اللى تحمى من اى انحراف أو من اى نزوات ، وده طبعا يتنـــافى مع حكاية مدى الحياة دى .

قرات هذا الكلام فى الجرائد أنا باشكركم على هذه الناحية العاطفية . ارجـــو الا ناخذ الامور من الناحية العاطفية ، ارجو أن ناخذ الامور علميا علشان ما يتضحكش علينا . فى الماضى أخذنا الأمور عاطفيا وانضحك علينا .. مش عاوزين ناخـد حاجة عاطفية ، ناخد الأمور علميا .

ناس بتسألنى ايه الاشتراكية العلمية .. ماهياش الاشتراكية العاطفية أوالخيالية بل اشتراكية على اساس علمى .

بنتكلم عن القيادة الجماعية ، بمدين اقول مفيش واحد ينفرد بالسلطة ، ويطـلع الأخ ويقول مدى الحياة .

العاطفة مش ممكن ، منقدرش نقول الشخص يشتغل مدى الحياة .. افرض انه عجز عن الشغل ترجع فى كلامك العاطفة دى مشكورين عليها .

القيادة الجمـاعية ..

من النواحى العاطفية كلنا بنبقى حاسين بهذه النواحى العاطفية ، ولكن عايزين نتكلم كلام واقعى وعلمى علشان نبنى بلدنا ، احنا عايزين قيادة جماعية ، اللى حـرر الشعب هـــو الشعب .

وكافح فى كل مجالاته ، الفلاح كافح علشان أولاده ، يقعد من الصبح الى الليل، والعامل كافح ، والمثقف كافح ، والمهندس كافح ، والطبيب كافح .

بدي أقول لكم لا يمكن لواحد وحده عمل شيء مطلقا .

هات اكبر كبير في هذه الدنيا او اعظم عظيم في هذه الدنيا خليه لوحده ،ميقدرش يوصل لغاية العتبة ، ويتوه في السكة . أنا باكلمكم الكلام العلمي ، مفيش واحديقدر يحرر شعب الا اذا كان هـذا الشعب مستعد علشان يضحي ويحـرر نفسه طبعـا ..

مفيش واحد يقدر يقف قصاد الانجليز أنا يوم ٣٠ اكتوبر جالي الانذار البريطاني، ايه قدرتي انا علشان أقف قصاد انجلترا وفرنسا ، طيب اعمل ايه ولا حاجة ولكن كنت متأكدا ان الشـعب هـو اللي حيقف .. علشـان كده لم أتردد ورفضت الانذار الانجليزي .

لو جال بفكري او بخاطري أن الشعب حيتردد ترددت كنت متأكد مائة في المائة واخواننا موجودين هنا وكانوا متأكدين أن الشعب يقف بعناد وصلابة ، ولـكن لو كنت حقف انا لوحدي ، مفيش فايدة في هذه العملية ، وهم كانوا متصورين العكس هم متصورين انى أقف أنا لوحدى وعلى هذا الاساس كانوا يدخلوا ، وبشجاعة هذا الشعب اللي خرجت منه واللي انا عارفه ، حتى يمكن اللي مختلفين في بعض النواحي. حتى هؤلاء الناس كنت متأكد على أساس معرفتي لهذا الشعب حيكونوا أصلب عودا وده اللي حصـل سنة ١٩٥٦ ، وده السر الكبير للانتصار .

في أول غارة نزلت من البيت علشان اطلع لمجلس الوزراء وكنت قلق يوم ٣١ اكتوبر ووصلت وكان فيه غارة جوية ، والعربيات واقفة ، والانوار مطفأة ، ووصلت لميدان المحطة فوجدت فيه ناس واقفين وعرفوا العربية ، وقالوا حنحارب حنحـارب وكان ده بعد الغارة بساعة أو ساعة ونصف. ده هو الانفعال الشعبي ، والشعب هو أساس كل شيء . فيه ناس بتسأل وتقول مين يضمن لنا ان الكلام ده حيتنفذ ، أنا مضمنش ، انتم الشعب هو اللي ينفذ « بالعربي » ده يرجعنا مرة أخرى للتنظيم .

الانتقال الى مرحلة اخرى ..

وبالنسبة للقيادة الجماعية اللي انا شايفه انه آن الأوان أن ننتقل الى مرحلة أخرى من مراحل نظام الحكم ، بحيث أن تكون هناك قيادة جماعية على جميع المستويات ، بحيث أن مافيش واحد ينفرد ، وده يعطينا نوع من التأمين والسلامة ضد النزوات الفردية أو ضد الانحرافات على جميع المستويات . لازم نتخلص من الفردية ، وندرب نفسنا على الجماعية ، جماعيـة القيادة في القرية ، جماعية القيادة في المدينة ، القيادة على جميع المستويات .

وفي تنظيم الاتحاد الاشتراكي العربي أيضا لابد أن تكون هناك جماعية ، في كل مرحلة من المراحل ، في مراحل أخذ القرارات يكون فيه تصويت ، وكل واحد يقـول رأيه ، والأقلية تلتزم بما تقره الأغلبية .

في القيادة بالنسبة للبلد ، اللي انا أقوله انني أنا أخذت سلطات في هذه المرحلة يعني ماحدش أخذها قبل كده ، ولا واحد يجب أن يأخذ هذه السـلطات ، لازم من النهاردة ننظم نفسنا ، ازاى ننظم نفسنا ، بالقيادة الجماعية ، علشان نؤمن نفسنا من الانحرافات ، وعلشان نؤمن نفسنا من النزوات ، وعلشـان يشـترك في القيادة أكبر عدد ممكن .

في الاتحاد الاشتراكي اللي حنعتبره اكبر سلطة لانه يمثل التنظيم الشـعبي، القيادة تكون قيادة جماعية على جميع المستويات ، من أعلى مستوى ، من اللجنـة التنفيذية العليا الى القرية تبقى قيادة جماعية . ناس بتبحث وناس بتقرر . وأيضـا أنا متصور أن كلها تبقى بالانتخابات .

واحد بيسألني هل معنى القيادة ، الموجودين النهاردة أو القيادات المستقبلة،أنا بتكلم النهاردة والمستقبل على أساس الجيل اللي احنا عايشين فيه .

حتى لاينفرد اى شخص باى قرار ..

واللي أنا متصوره في المستقبل . عندنا شغل كتير جدا واللي أحب أقوله لكم انه في العشر سنوات كل سنة الشغل بيزيد . ده في الوقت اللي انا متصور ان الشغل يقل في السنة الجاية . في رياسة الجمهورية يكون فيه رئيس للجمهورية ، وده كلام ممكن يبحث دستوريا ، ويبحث في المؤتمر القادم ، ويبحث في وضع الدستور ، ويتكون فيه لجنة رياسية حتى لاينفرد شخص باى قرار ، يمكن بتكون فيه وزارة ، ويكون فيها رئيس لمجلس الوزراء وبيشتغلوا جماعيا ، ممكن كل هذه العمليات ، ممكن بنعمل النظام اللي يمنع أو يحمينا دايما من النزوات ومن الانحرافات لأن القرارات بنأخدها مجموعة .

من ناحية اكبر سلطة في رايي ، وهذا موضوع لازال للبحث ، واللي هو متروك للبرلمان اللي حيطلع منه رئيس الجمهورية واللجنة ورئيس مجلس الوزراء والوزراء ، هو اللي يقرر ، فيه ناس بتقول فصل السلطات ، السلطات التشريعية والسلطة التنفيذية . وانا أعتبر فصل السلطات عملية في التطبيق الواقعي غير موجود ، امسك اى برلمان في العالم ، امسك برلمان انجلترا ، حكومة انجلترا عندها الاغلبية فيالبرلمان تستطيع ان تمرر اى قانون بواسطة الاغلبية ، وتمنع اى قانون بواسطة الاغلبية .

اذن القصد من القيادة الجماعية ، ان نعيد تنظيم الحكم في الدولة . بحيث انا نشتغل علىأساس مجالس مش علىأساس افراد ، ونعملنقضى علىالروح الفردية، لأن الروح الجماعية هي اللي حتكون دايما عاصم من الخطأ والانحراف .

لازم نوضع اسسها من النهاردة علشان ننميها ونطورها للمستقبل ، فيه ناسهنا بتتكلم عن الوعي بتقول الـ ٥٠ في المائة مثلا في المجالس الشعبية أو المجالس الاخرى بتقول الوعي ناقص ، برضه الوعي ده موضوعنا ، واحنا مسئولين عنه ، والمثقفين ليسوا فقط المتعلمين اللي معاهم شهادات عليا ودكتوراه . بل كل واحد مثقف عنده تفكير اجتماعي يقدر ينشر هذا الوعي ، وعلى راى كمال الدين حسين نعمل سنة أولى وعى ، وسنة ثانية وعى ، وسنة ثالثة وعى ، ونفضل نعمل برامج ، احنا لانستطيع ان نضمن تأمين الكلام اللي بنقوله كله الا اذا كان فيه وعى عند كل الناس . لازم نضع في حسابنا أن فيه حاجات طبقية أو تطلعات لازالت موجودة ، والسلاح الوحيد اللي يخلينا نقضى عليها هو الوعى الكامل .

لااريد أن ابت في الموضوع ..

والنقطة الاساسية اللي أخدتها من الأمثلة ، من هو العامل ومن هو الفلاح ،وحكمة تحديد نسبة عددية في الميثاق ، ومعنى الاشتراكية العلمية ، والقيادة الجماعية ،وطبعا اللوغاريتمات للمسائل اللي جت عن الـ ١٠٠ فدان ، وما الفرق بين اشتراكيتنا والاشتراكيات الاخرى ، وما معنى ان الديموقراطية يجب ان تمتد الى جميع مراكز الانتاج ، والاتحاد الاشتراكي العربي ، وتحديد حد أدنى للاجور ، وماهى المراهقة الفكرية ، والتساؤل عن عدم ذكر أشياء أخرى في الميثاق ، مثل العناية بالموظفين والكادرات ، وعدم اعلان اجراءات في العقارات المبنية ، والتفرقة في المعاملة بينالقطاع الزراعى وهذا القطاع ، والدستور ، ومن اللي حيوضع الدستور ، وما معنى سلطة المجالس الشعبية المنتخبة هل حتكون فوق السلطات التنفيذية ، خلق جهاز سياسى جديد داخل الاتحاد الاشتراكى العربى ، يعنى ايه .

ودرجة التزام الهيئات بالميثاق ، يعنى ايه .. ايه مدة الميثاق وعمومياته وتنفيذه، ايه دور المثقفين من سنة ١٩١٩ الى سنة ١٩٥٢ بالنسبة للوحدة ، فيه ناس بيقولوا

ليه الاجماع موش الاغلبية . الموظفين بيقولوا احنا فين من قوى الشعب العاملة فى هذه العملية ، دى يعنى حاجات أساسية .

النقابات المهنية بعدين ، والغرف التجارية واتحاد الصناعات ، والاتحادات التجارية والصناعية وباقى النقابات واللى بعتوا قالوا احنا محرومين من النقابات .. وبتوع التعاون بيقولوا احنا ليه ما نخدش فى الارباح حاجات كتيربهذا الشكل .

الجزء الأول : من هو العامل ، ومن هو الفلاح .. لا اريد ان أبت فى هذا الموضوع ولكن عندى تفكير ومستعد اناقشكم فيه ولكن حاقوله فى المستقبل وأنا ارد لكم الموضوع ، وتقولوا لنا أنتم من هو العامل ومن هو الفلاح .

المبادىء الموجودة فى الميثاق ، كمبادىء عامة ، نتيجة تجربة عشر سنين ونتيجة تطلعات الى مستقبل ملىء بالامانى ، ووسيلة نقل من مجتمع متخلف اجتماعيا واقتصاديا الى مجتمع متقدم اجتماعيا واقتصاديا .

وما قلناش التطبيق ، فيه استحالة كبيرة جدا ان نلم بجميع وسائل تطبيق هذه المبادىء ، لانه يمكن فيه حاجات هنا تطبق أو يتم تطبيقها بعد عدد من السنين خمس أو ست أو عشر سنوات ، فاذن لسه خطة التطبيق أو الخطة الاجتماعية لازم توضع .. والخطة الاجتماعية حتتأثر دائما بالخطة الانتاجية كل ما يكون فيه أموال اكتر كل ما نستطيع نسرع فى تنفيذ هذه الآمال الاجتماعية .

اللى بيقول عاوز مساكن كل مايبقى فيه اموال اكتر يبقى فيه مدخرات كتير بتعمل مساكن .

من هو العامل ومن هو الفلاح .. شايف انكم انتم تعملوا لجنة وتحددوا من هو العامل ومن هو الفلاح .

وانا يوم ما قلت من أول رئيس الجمهورية لاصغر عامل ، كان قصدى تذويب الطبقات .

تعالوا النهاردة نذوب الفوارق بين الطبقات ، ونقول فلان عامل ، هل تذويب الفوارق بين الطبقات تم .. لا .. لا نستطيع أن نقول كلنا عمال . اللى يؤدى عمل فى الدولة ، وعنده مائة فدان ، انتم عاوزين تجرجرونى .. حقول لكم ايه رايى تفصيلا .

يعنى أنا يوم ما اتكلمت وقلت كل من ياخذ أجرا على عمله فهو عامل ، هذا كلام قلته يومها طيب اذا كنت انا باخذ أجر على عملى وعندى عمارة سبع أدوار بتجيب لى ٧٠ جنيه أو ٦٠ جنيه ، بابقى عامل أو رأسمالى .. مش معقول . يوم ما نصل الى تذويب الفوارق بين الطبقات ، ونوسع قطاع العمال ، يبقى كل من ياخذ اجر عمله يبقى عامل .

فكروا وقولوا ..

وبعدين بنقول كلنا نحن الموظفين عمال . طيب انضموا للاتحاد العام لنقابات العمال !! .. تنضموا .. والا نعمل نقابات مهنية وطبقية ..

أنا مش بناقش .. فكروا وقولوا ، اذا عملنا اتحادين عامين ، زى الكلام اللى فى الجرايد انهم حيعملوا اتحاد عام للنقابات المهنية ، وبعدين اتحاد عام لنقابات العمال المهنيين دول يبقوا طبقة ايه ؟ والعمال طبقة ايه ؟.

النقابة حتعمل ايه ؟ حتطلب بدل تفتيش . ولا ايه . مش هو ده اللى حصل ؟ أصله حصل معايا ، يعنى نقابة المهندسين مرة جولى سنة ٥٤ ، وبعدين أول مرة

قابلونى بمناسبة انتخابهم ابتـــدأوا يتـــكلموا على زيادة بدل التفتيش ، قلت مش معقول ، لأن متوسط الدخل عندنا للفرد فى هــذه الايام يمكن كان ٣ جنيه فى الشهر . طيب احنا هنا مهندسين كويسين بنطلع بثمانين جنيه ، ومية جنيـــه الى آخر هذه العملية ، واذا كان متوسط دخل الفرد ثلاثة جنيه ، اذن اللى بياخد ٨٠ جنيه بياخد جزء من دخل ناس آخرين بياخدوا أقل من ثلاثة جنيه . بنطلع من القرية وننسى هذا الكلام ، يبقى تطلعات لفوق . انا رفضت هذا الكلام قلت يجب ان نذكر القرية اللى طلعنا منها ، والمجتمع اللى طلعنا منــه ، عاوزين نزود مستوى الناس . هل ممكن أن يبقى فيه نقابة للملاك ؟ ماظنش ..

موضوع طويل ..

موضوع النقابات ده موضوع طويل ، عاوز درس وعاوز شرح . حقنا نخليه ايضا للمؤتمر بتاع اكتوبر ، وبعدين هل حيبقى عندنا اتحادين للنقابات ولا ثلاثة ولا اربعة ، كل اتحاد يمثل حزب ويمثل طبقة : طيب حندوب ازاى دول ! جندوب الفوارق بينهم ازاى ؟. فيه ناس تقول لك هل يدخل النقابة الفراش مع المـدير ؟ احنا لسه عندنا فى نفوسنا آثار رجعية من الماضى .

وبعدين هل حنتخلص من هذا بسهولة ؟ مش حنتخلص من هذا الكلام بسهولة لسة عاوزين مرحلة كبيرة من العمل ومن الجهد ومن الكفاح علشـــان كل واحد يشعر ان العمل شرف . الانجليز والاستعمار والاقطاع كانوا بيفهموا ان العمـل مش شرف ، حتى بدليل ان أى واحد عاوز يتوظف أو يشتغل كاتب فى اى عمـــل يدوى ، لو كان بيعطيه اكتر ، فيه بعض اشياء من الرواسب الرجعية ومن النفخة الكدابة اللى عاوزين نخلص منها ونفهم الأمور على اصولها ونفهم الأمور على طبيعتها.

الميثاق مكمل لبعضه :

مش عيب ابدا أن واحد يعمل . ممكن لجنة التقرير تقول لنا حاجات بالنسبة للتطبيق وتقترح علينا حتى يبقى فيه مواضيع تدخل فى التقرير . موضوع ملكية الاسرة برضة لمائة فدان ممكن . فيه واحد سألنى ما هى الاشتراكية ، مع انه هو لو قرا الميثاق .. وارجوا انكم كلكم تقراوا الميثاق مرة واتنين وثلاثة . لو كان قرأ الميثاق كان وجد الاجابة ، لا يقول ولا تقربوا الصلاة . وينسى الباقى ، ما يجيش ياخد سطر ويسالنى . الميثاق كله مكمل لبعضه . الاشتراكية موجودة فى الميثـــاق كله وفى الابواب كلها من الأول للاخر . الاشتراكية قلنا عليها الكفاية والعدل .. يعنى ايه الكفاية والعـدل ؟. العـدل هو العـدالة الاجتمـاعية ، وعدالة التـوزيع والكفاية هى الانتاج والتنمية . وبعدين ما الفرق بين اشتراكيتنا وبين الاشـــتراكيات الاخرى ؟ هذا سؤال أيضا نحن قلنا اشتركيتنا بنعملها لنفسنا وبتتمشى مع ظروفنا مش حننقل فقط ، نشوف التجارب ، وقلنا لا نتعصب ، التجارب الاجتماعية الموجودة فى العالم كله ، ولكن فيه فارق أساسى بين اشتراكيتنا — وفق ما بـين هذا الميثاق — وبين الاشـتراكية أو الماركسية اللينينية . الماركسية اللينينية لا تعترف بالدين ، ونحن نعترف بالدين ونعترف بالله .

الحل بالوسائل السلمية ..

وبعدين ايضا هم بيقـــولوا الانتقال من دكتاتورية الرجعية الى دكتـــاتورية البلوريتاريا ، اللى هى دكتاتورية طبقة اخرى . نحن نقول لن تنتقل الدكتاتورية من طبقة الى طبقة والا بندخل فى حرب أهلية ، فقط ننتقل من دكتاتورية الرجعيـة الى ديمقراطية الشعب باجمعه ، هدم الطبقة المستغلة بعنف واسقاطها ، ونحن بنقول اننا بنحل مشاكلنا بدون اراقة دماء وبنخلى لهـذه الطبقة أو لأفرادها فرصة العيش

الكريم وبعد كده دى فى الحقيقة الفروق الاساسية : الدين ، والطبقة من دكتاتورية طبقة أخرى هى دكتاتورية البلوريتاريا والعنف .

احنا بنقول عاوزين نحل المتناقضات بالوسائل السلمية . نحن فى الميثاق لم نستبعد العنف . وقلنا اذا الرجعية لم تسر معنا ، واذا اخذت فترة لتهاجمنا وتهاجم مجتمعنا ، بندخل معها فى العنف الى اقصى حد ممكن .. هذا الكلام فى الميثاق .

فيه سؤال : ما معنى ان الصراع بين الطبقات يجب أن يحل سلميا فى اطار الوحدة الوطنية ؟ . نحن قلنا التصادم وقلنا عندنا حاجتين تصادم بيننا وبين اعدائنا اللى هم الرجعية ، هذا قلنا ان الرجعية يجب أن تسقط ، وتحالف الاستعمار مع الرأسمالية يجب ان يسقط ، والرجعية يجب أن تتجرد من جميع اسلحتها . قلنا هذا الكلام وبذلك قضينا على التصادم اللى هو موجود بيننا وبين الرجعية . يبقى فاضل بعد كده التناقض ، هذا التناقض موجود بيننا دلوقت حيبقى فيه تناقض بين العمال والفلاحين ، فيه تناقض بين العمال والرأسمالية الوطنية ، فيه تناقض موجود بيننا ، قوى الشعب اللى موجودة هنا واللى انتم بتمثلوها فيه تناقض بينها ، بنحل هذا التناقض ازاى ؟ بنحله بالوسائل السلمية زى ما مشينا لغاية دلوقت . واللا نحله باننا نيجى ونقول كل من يملك مائة فدان ضد المجتمع ونعتبره عدو للشعب .

نحن ضد الملكية المستغلة ..

فيه فرق هنا ايضا بيننا وبين الماركسية ، الماركسية لا تؤمن بالملكية الخاصة ، ونحن نقسمها الى ملكية غير مستغلة . نحن ضد الملكية المستغلة ، وهذا برضه بيجرجرنى الى السؤال اللى اتقال بعد كده وهو عدم اعلان اجراءات فى العقارات المبنية . فى القطاع الزراعى . هذا القطاع الزراعى ، الحقيقة نحن فى تفكيرنا بالنسبة لتحديد الملكية الزراعية والتأميم الى آخر هذه النقط ، كان بالنسبة للملكية مش مغلقة ، بنبص لوسائل الانتاج الأساسية فى المجتمع هى ايه ؟ الأرض والمصانع اساسا ولكن هل البيوت وسائل انتاج ؟ مش وسائل انتاج ، البيوت خدمات . وسائل الانتاج هى اللى بيشتغل فيها العمال والفلاحين وبتطلع ناتج ؛ كان بيعود الجزء الكبير من ناتجها على صاحب رأس المال .

على هذا الأساس قلنا ان ده أدوات انتاج أو وسائل انتاج ، وهى اللى يجب ان تؤمم ، أو تحدد فيها الملكية ويجب ان تكون تحت السيطرة الكاملة للشعب . ده اللى خلانا لم نتعرض للبيوت ، ولم نتعرض للعمارات ، على أساس انها مش وسائل انتاج .

ولكن تعرضنا لها بميزان ، واصحابها بيديروها ، والقانون نص على أنهم ياخذوا ٥٪ ربح ، ربح ٣٪ للصيانة ، ومع هذا لم نغفل اننا سنستمر فى الاسكان التعاونى ، الاسكان العام . ده السبب أننا لم نعامل العمارات زى الأرض ، لأن الأرض وسائل انتاج ، والمصانع وسائل إنتاج ، والعمارات مش وسائل انتاج بنخفض الايجارات . وهذا فى اى وقت فى يد السلطة الحاكمة والسلطة التشريعية .

الباب الأول ..

سنمر مرا سريعا على الاستفسارات والحاجات العامة ممكن نوضحها ، والحاجات اللى عاوزه اجتهاد نحولها عليكم علشان انتم توضحوها .

الجزء الأول من الاستفسارات خاص بالباب الأول .

فيه استفسار مقدم عن المقصود بالسيطرة الكاملة على ادوات الانتاج فى الوقت الذى يجرى فيه الاعتراف بالملكية الخاصة .

بذى نفرق بين السيطرة الكاملة على أدوات الانتاج وملكية أدوات الانتاج .

احنا ماقلناش ملكية أدوات الانتاج ، ولكن السيطرة الكاملة عليها ، ومعنى هذا ان القطاع العام يكون له النصيب الأكبر فى أدوات الانتاج ، او ان يكون للتعاون النصيب الأكبر فى أدوات الانتاج .

الشعب يسيطر سيطرة كاملة ..

وبالنسبة للصناعة ، من عدة سنين ، كان القطاع الخاص هو المسيطر سيطرة كاملة على أدوات الانتاج ، القطاع العام ماعندوش حاجة ، ولما نقول النهارده السيطرة الكاملة فمعناها خصوصا بعد صدور قوانين يوليو الخاصة بتاميم البنوك والشركات وتاميم جزء كبير من الصناعة والتجارة ، بعد ان أصبح القطاع العام له الملكية وأصبح الشعب هو القوة الأولى ، أصبح الشعب يسيطر على أدوات الانتاج . فيه شركات غير مملوكة ملكية كاملة للقطاع العام ، وحددنا فيها الملكية الخاصة بعشرة آلاف جنيه ، وفيها صغار مدخرين يملكون أقل من ذلك ، ولكن الشعب ككل يملك جزءا كبيرا . اذن الشعب يسيطر سيطرة كاملة على أدوات الانتاج . ومنه شركات أممت ٥٠٪ ، زى شركات المقاولات ، هذه الشركات أيضا يسيطر الشعب عليها سيطرة كاملة لان فيه قوانين بتقول ان فيه اجراءات معينة فى حالة دخول القطاع العام فى الشركات بنسبة ٢٥٪ ، بالنسبة لمجلس الادارة والعضو المنتدب .

بعد كده استفسار عن النقابات المهنية ، عما جاء فى الميثاق عن « ان عملنا الثورى العظيم تحقق بفضل عدة ضمانات تمكن النضال الشعبى من توفيرها أهمها الايمان بالله ورسله ، فهل سينص فى الميثاق على الوسائل التى تكفل بقاء هذا النوع من الايمان فى ذروته ليظل عملنا العظيم مندفعا الى طريقه »

ده بيشير الى الفقرة الخامسة فى جزء من الباب الأول وهو ان هذا العمل العظيم تحقق بفضل عدة ضمانات تمكن النضال الشعبى من توفيرها :

اولا — ارادة تغيير ثورى ترفض اى قيد او حد لحقوق الجماهير ومطالبها .

ثانيا — طليعة ثورية مكنتها ارادة التغيير الثورى من سلطة الدولة لتحويلها من خدمة المصالح القائمة الى خدمة المصالح صاحبة الحق الطبيعى والشرعى وهى مصالح الجماهير .

ثالثا — وعى عميق بالتاريخ واثره على الانسان المعاصر من ناحية ، ومن ناحية اخرى قدرة هذا الانسان بدوره على التأثير فى التاريخ .

رابعا — فكر مفتوح لكل التجاوب الانسانية يأخذ منها ويعطيها ولا يبعدها عنه بالتعصب ولا يصد ناسا عنها بالعقد .

خامسا — ايمان لا يتزعزع بالله وبرسله ورسالاته القدسية التى بعثها بالحق والهدى الى الانسانية فى كل زمان ومكان .

أنا باعتبر ان هذا الكلام الموضوع فى الميثاق معناه اننا نعتبر ان هذه ضمانة من الضمانات اللى مكنت النضال الشعبى أو تمكن النضال الشعبى من تحقيقها ووجودها هنا للتأكيد .

واستفسار آخر عن الموظفين . يستفسر عن معنى تذويب الفوارق بينهم أو المقصود معنى آخر . وما هو هذا المعنى ؟ يتهيأ لى العملية وضحت بعد الكلام اللى قلناه قبل الاستراحة لكنى أحب ان أؤكد مرة أخرى انه نعرف ايه هى الطبقة أنا ما باتكلمش عن الفرد انما باتكلم عن طبقة لها مصالحها المتشابكة المترابطة .

استفسار آخر جاء فيه « أوضح الميثاق الضمانات التى تمكن النضال الشعبى من توفيرها فهل يمكن اضافة ضمانة أخرى (سادسة) اليها وهى حيوية الشعب وصلابته وأمله الذى لا ييأس فى تحقيق أهدافه وايمانه العميق بالثورة كوسيلة لتحقيق هذه الأهداف » .

انا متهيأ لى ان الميثاق فيه كل شىء ، اعطينا للشعب كل المعانى فى الميثاق من الشعب المصرى ، وأؤكد حاجة هى أن الميثاق كله وثيقة واحدة ، ما اقدرش انقى سطر منه وتقول اشرحه لى فأرد واقول لك الشرح فى الصفحة الى بعدها او اللى قبلها فان العملية كلها مكملة بعضها .

الباب الثـــانى :

بعد كده الباب الثانى فى ضرورة الثورة .

استفسار ماهو المقصود بتعبئة الطاقات المعنوية للامة لتحمـل مسئولية الثورة العربية كاملة ؟. وماهو السبيل الى هذه التعبئة ؟.

وكيف تتجدد الأســـاليب المسايرة لاتجاه التطور العــام والمتفقة مع طبيعة العالم المتغيرة ؟ .

برضه باستمرار اكرر ان الميثاق لازم ناخده كجملة واحنا قلنا فى الميثاق :

الثورة هى الوسيلة الوحيدة التى تستطيع بها الأمة العربية أن تخلص نفسها من الأغلال التى كبلتها ومن الرواسب التى أثقلت كاهلها ، فان عوامل القهـر والاستغلال التى تحكمت فيهـا طويلا ونهبت ثرواتها لن تستسلم بالرضا ، وانمـا لابد على القوى الوطنية أن تصرعها وأن تحقق عليها انتصارا حاسما ونهائيا .

نريد ان نتغلب على التخلف :

والثورة هى الوسيلة الوحيدة لمقابلة التخلف الذى ارغمت عليه الأمة العربية كنتيجة طبيعية للقهر والاستغلال .

فان وسائل العمل التقليدية لم تعد قادرة على أن تطوى مسافة التخلف الذى طال مداه بين الامة العربية وبين غيرها من الأمم السابقة فى التقدم ولابد ــ والأمر كذلك ــ من مواجهة جذرية للامور تكفل تعبئة جميع الطاقات المعنوية والمادية للامة لتحمل هذه المسئولية .

مفروض اننا عايزين نتغلب على التخلف علشان نعمل عمل كامل ، وان ماكناش نعالج أنفسنا معنويا وماديا علشان نعمل عمل كامل مش حنقدر أبدا ، وحنفضـــل نتكلم عن الثورة ، مانلاقيش ثورة فى العمل .

وبالنسبة لتجنب الانسياق الانفعالى الى الدروب الفرعية .. المقصود بهذا انه يجب أن يكون لنا هدف ــ ونسأل نفسنا ماهو هذا الهدف ــ ونحافظ عليه : فما نجيش فى حالة عصبية ونلاقى نفسنا فى تيه من النسيان . المراهقة الفكرية هى التعبير عن عدم الاتزان أو البلبلة ، والمعروف ان فترة المراهقة فيها عدم نضـوج فما تأثرش علينا هــذه النواحى بحيث يكون لدينــــا نوع من البلبلة ، أو نوع من عدم الوضوع بالنسبة لليمين وبلبلة وعدم وضوح بالنسبة لليسار .

قدرات ثلاث :

واحنا قلنا فى الميثاق : « الثور العربية ارادة النضال العربى الآن وصـــورته المعاصرة تحتاج الى ان تسلح نفسها بقدرات ثلاث تستطيع بواسطتها ان تصـــمد لمعركة المصير التى تخوض غمارها اليوم وان تنتزع النصر محققة اهدافها من جانب

ومحطمــة جميع الأعداء الذين يعترضون طريقها في جانب آخر وهذه القدرات الثلاث هي :

أولا ــ الوعى القائم على الاقتناع العلمى النابع من الفــكر المستنير والنــاتج من المناقشة الحرة التى تتمرد على سياط التعصب أو الارهاب .

ثانيا ــ الحركة السريعة الطليقة التى تستجيب للظروف المتغيرة التى يجابهها النضال العربى على ان تلتزم هذه الحركة بأهداف النضال وبمثله الأخلاقية .

ثالثا ــ الوضوح فى رؤية الأهداف ومتابعتها باستمرار وتجنب الانسياق الانفعالى الى الدروب الفرعيــة لتى تبتعد بالنضال لوطنى عن طريقه وتهدر جــزءا كبيرا من طاقته .

رفضنا دكتاتورية اى طبقة ..

باعتبر ان الكلام بيفسر نفسه ، فاحنا رفضنا دكتاتورية اى طبقة ولا يمكن ان نقبل دكتاتورية المتعلمين ولهذا نقول : اننا نريد سيادة الأجهزة التنفيذية ، ومعنى هذا ان الشعب بجميع أبنائه يكون له الحق أن يناقش ويستجوب ويستفسر ويستفهم الى آخر ذلك .

قد قلنا فى الميثاق « ان التجارب الاجتماعيــة لا تعيش فى عزلة عن بعضها وانما التجارب الاجتماعية كجزء من الحضارة الانسانية تعيش بالانتقال الخصب وبالتفاعل الخلاق .

ان مشعل الحضارة انتقل من بلد الى بلد ، لكنه فى كل بلد كان يحصل على زيت جديد يقوى به ضوءه على امتداد الزمان وكذلك التجارب الاجتماعية ، انها قابلة للانتقال لكنها ليست قابلة لمجرد النقل ، قابلة للدراســة المفيدة ، لكنها ليست قابلة لمجرد الحفظ عن طريق التكرار .

القيادات الشعبية الثورية للأمة العربية :

وهذه اول مسئوليات القيادات الشعبية الثورية للامة العربية ومعنى ذلك ان هذا العمل الثورى الطليعى لابد أن تتحمل القسط الأكبر منه القيادات الشعبية الثورية فى الجمهورية العربية المتحدة التى فرضت عليها الظــروف الطبيعيــة والتاريخية مسئولية انتكون الدولة النواة فى طلب الحرية والاشتراكية والوحدة للامة العربية » .

والمقصود بالقيادات الشعبية هنا ، هى القيادات من جميع المستويات فى القرى أو المصنع الى أعلى المستويات القيادية . وطبعا القيادات الثورية الموجودة الآن تتجدد باكر وبعد باكر وباستمرار ، الانسان يتغير ولكن الدولة تبقى ، والامة تبقى ، والشعب يبقى ، مش مقصود بهذا الكلام فلان من الناس أو اى شيء ، ولــكن ده يعبر عن القيادة الثورية الشعبية التى ستكون موجودة فى الجمعيات التعاونية وفى الاتحاد الاشتراكى العربى وفى النقابات وفى جميع المصانع والقرى .

ثلاثة اسباب ..

انا باعتبر أن ثورة ١٩ لم تتحقق اهدافها لانها اغفلت اغفــالا كاملا الناحية الاجتماعية . وقلت ان أسباب فشل ثورة ١٩ هى اللى حفزت الى ثورة ٥٢ أبديت ثلاثة أسباب لهذا . القيادات الثورية أغفلت اغفالا يكاد أن يكون تاما ، مطــالب التغيير الاجتماعى ولم تستطع القيادات الثورية أن تمد بصرها عبر سيناء وعجزت عن تحديد الشخصية المصرية . والقيادات الثورية لم تستطع أن تلائم بين أساليب نضالها وبين الأساليب التى واجه الاستعمار بها نضال الشعوب فى ذلك الوقت .

وطبعا اهم حاجة ان ثورة ١٩ قامت من اجل الاستقلال . من أجل طرد الانجليز من مصر . الانجليز من مصر مطلعوش لغاية سنة ٥٦ . ده يعني انحراف عن الهدف . الهدف لم يكن واضح فبقى الانجليز . وطبعا الاستزادة في صرح أسباب فشل ثورة ١٩ ممكن . فيه كتب كثيرة جدا تقراها عنها . فيه كتاب عن ثورة ١٩ كتبه الاستاذ الرافعي يمكن يعطى الأخ موضوع كبير جدا عن هذه العملية ثم يكتب لنا كتاب عن اسباب فشل ثورة ١٩ .

احنا قلنا فيه أسباب جعلت هذه الثورة فشلت . وعاوزين تكون مرنين جدا في كلامنـــا ـ ما نقلش ذه خائن وده مش خائن ، وده ززيل ، وده مش رزيل ، وده جاسوس ، وده مش فاهم أيه ، وبعدين برضه ده موضوع شرحه يطول .

التنازلات الشكلية للاستعمار ..

ورد في البند ثالثا بشأن القيادات الثورية وأساليب الاستعمار برضه في نفس الباب . ان ثورة الشعب المصرى سنة ١٩ تستحق الدراسة ، أن القيادة الثورية لم تستطع ان تلائم بين أساليب نضـالها وبين الأسـاليب التي واجـه الاستعمار بها ثورات الشعوب في ذلك الوقت . ان الاستعمار اكتشف أن القوى العسكرية تزيد ثورات الشعوب اشتعالا ومن ثم انتقل من السياسة الى الخديعة وقدم تنازلات شكلية لم تلبث القيادات الثورية أن خلطت بينها وبين جوهر الحقيقة وكان منطق الأوضاع الطبيعية يزين لها هذا الخلط .

وكلنا عارفين برضه في التاريخ المعاصر التصريحات اللي اتوجدت في هـذا الوقت . وجه في تصريح اظن تصريح ٢٨ فبراير . ثم حاجات بعد هـذا خدعت الناس . ثم أعلان الدستور جعل الثورة اللي قامت تطالب بالاستقلال بدأت تتخانق على الحكم . ثم طلع بعد كده شعار انقاذ ما يمكن انقاذه . وبعدين ضاعت أهداف الثورة كلها . أذن الاستعمار استطاع بأساليبه أن يجعل القيادات الثورية تحيد ولا تتجه الى الهدف اللي كانت بتتجه اليه .

بعد كده في الباب الرابع يطلب احد الاعضاء شرح عبارة « وفي ذلك الوقت ايضـــا كانت هنـــاك واجهـــة مضـــللة اســـتعانت بهـــا الفـــلول المنهزمة من ثورة ١٩ لتخـــدع بهـــا الشـــعب عن حقيقـــة مطالبـــه وذلك حتى يستطيع عامة النـــاس فهمها لتـكون لديهم المناعة ضد الرجعية » الواجهـة الديمقراطية المضللة باعتبرها من دستور سنة ٢٣ ، ثم البرلمـان اللي جه بعد كده كان واجهة مضللة أن الديمقـــراطية كانت ديمقـــراطية مزيفة وكمـــا قلت كانت ديمقراطية رجعية ـ ديمقراطية الطبقة أو دكتاتورية الراسمالية المتحـالفة مع الاستعمار والقيادات والاحزاب اللي كانت موجودة في ذلك الوقت وكما قلنا ما كانش امامها الا انها تمثل هذا العمل لانها كانت تمثل طبقة ملاك الأرض .

ان الديمقراطية لها جناحان ..

طبعا النهارده مانقدرش واحنا بنباشر الثورة الشاملة ، مانقدرش أبدا نقبل أى شيء مضلل أو أى حاجة مزيفة . النهارده بنقول ان الديمقراطية لها جناحين هما الديمقراطية السياسية والديمقراطية الاجتماعية مش ممكن تـكون هنـــاك ديمقراطية ســياسية اذا لم تتحقق الديمقراطية الاجتمـاعية . لأن الديمقراطية السياسية مع وجود سيطرة الطبقة أو سيطرة تحالف الاقطـاع مع رأس المـال المستغل ، ده معناه انه يقضي على كل معني من تكافؤ الفرص ، ويبقى فيه فئة قليلة من أصحاب المصالح الحقيقيين هم اللي ياخدوا الدولة لنفسهم .

بيقننوا لنفسهم وبيشرعوا لنفسهم وبقية الشعب يطرد . ومن أجل هـذا اردنا في البرلمان أو في المجلس النيابي القادم أن نعطي ضمان واضح كل الوضوح ،

وده السبب اللى جعلنا ننص على ٥٠٪ من المقاعد للعمال والفلاحين – فاثناء مناقشة هذا الموضوع تكلمنا عن بعض النقابات المهنية . انا ما قلتش ان فيه ٥٠٪ ثانية . احنا كنا بناقش الخمسين فى المابة بتوع العمال والفلاحين . ومن هم العمال ومن هم الفلاحين . واللى مش حايدخلوا تحت العمال والفلاحين ؟ والفلاحين والعمال طبعا لهم الحق انهم يدخلوا فى الـ ٥٠ فى المابة الأخرى .

ولهذا فان الـ ٥٠٪ اللى قررت أو اللى وضعت فى الميثاق على أن تكون من نصيب العمال والفلاحين الغرض منها ماتكونش ديمقراطية مزيفة وبعدين برضه الغرض منها ان التطلعات الطبقية أو النواحى والعوامل الطبقية لا ترجع ثانية تؤثر وتحرم العمال والفلاحين من تحقيق الأمل اللى عايزينه .

الضمان الوحيد هو الوعى ..

ان الضمان الوحيد هو الوعى واذابة الفوارق بين الطبقات – اذابة الفوارق لا تجعل القيادات تنحرف – لم يحصل الانحراف . الانحراف يبقى دائما من تطلعات طبقية أو من نواحى طبقية . اذا أذبنا الفوارق بين الطبقات يبقى الانحراف فى حدود بسيطة جدا يمكن يصل الى منفعة لكن لا يصل الى آمال طبقية .

طبعا الوعى والشعب برضه ما نبقاش عاطفيين وبرضه ما نقولش علشان ابوه راجل طيب زى مابيقولوا فى البلاد والا علشان ده من عيلة فلان . والله اذا انتخبوا فلان علشان ابوه راجل طيب أو عائلة فلان أو علشان كذا أو مجاملة أو لانه قريبك او نسيبك يبقى حيحصل حركة تصادم . ننتخب فلان لانه الرجل الصالح اللى يمثل وجهة نظرنا .

ولان فلان ده مش باى شكل من الاشكال حينحرف .

اما عملية الصفقات اللى كانت تعقد بالنسبة للاصوات ويجى واحد للعمدة الفلانى ويقول له ادينا أصوات البلد اللى عندك ويقول له تدفع كام يقول له ٥٠ جنيه يقول له لا ده فلان دافع سبعين جنيه . والكلام اللى انتو عارفينه ده . انتو الوحيدين اللى تقدروا تقضوا عليه . انا مقدرش أقضى عليه لان كل واحد فيكم يدى صوته وهو على ثقة بان صوته ده حيأثر فى مصير بلده وفى مصير عائلته ومستقبله وانه يبنى امة وانا اقول كل واحد فيكم واقصد الشعب كله . هو ده فى الحقيقة الضمان الوحيد اللى يمنع الانحراف .

ثم الشخص اللى ينحرف نقول له انت انحرفت ، مانخفش منه . بدل مانروح نقول له عين لنا فلان وتوسط لنا فى كذا ، نروح نقول له انت انحرفت . اللى بيحصل العكس ، اللى بيحصل ان الشخص اللى بينتخبوه وبينتخبه الشعب تقول له عين لى ابنى فى الوظيفة الفلانية . انقلنى من اسوان الى القاهرة . هذه الاساليب هى اللى بتساعد على الانحراف لان العملية تبقى شركة . لنترك هذه الامور ونقول له انت انحرفت . انت منتخب عنا علشان تثبت لنا حقوقنا . اذا لم يقوم من انحرافه ما ننتخبوش تانى ابدا مهما كانت صلة القرابة .

لكن اذا قلنا حنروح الانتخابات على شان القرابة والعصبة وعلشان فلان وخاطر علان يبقى حاتحصل انحرافات ويحصل تصادم ثانى .

مش حانقدر نحل ابدا التناقضات بطرق سليمة يبقى لازم حيحصل تصادم ثانى .

كلنا نعرف ماهو الاستغلال :

بالنسبة للباب الخامس عن الديمقراطية السليمة فيه سؤال ، ما هى طريقة تحديد الاستغلال بالنسبة للقطاع الخاص وهل يعتبر من باب الاستغلال ان عمال

القطاع الخاص لم يحصلوا على مكاسب قرارات يولية سنة ١٩٦١ . وما هى وسيلة تمكين الرقابة الشعبية من السيطرة على القطاع الخاص ؟.

طبعا كلنا عارفين ماهو الاستغلال . أى حاجة ضد العدل تعتبر استغلال ، أى واحد يستغل العامل علشان ياخد هو المكاسب ولا يعطى العامل أو الفلاح يبقى ده هو الاستغلال . أى واحد يبيع فى السوق السوداء يبقى استغلال ، أى واحد طبعا عاوز يعمل مكاسب كبيرة فى أقل وقت ممكن بطريق مشروع أو بطريق غير مشروع يبقى استغلال .

بعدين هل يعتبر من باب الاستغلال أن عمال القطاع الخاص لم يحصلوا على مكاسب قرارات يولية سنة ١٩٦١ ؟ وانا برضه بدى اقول حاجة يعنى احنا بننتقل نقلة كبيرة جدا ، بننتقل من مجتمع راسمالى الى مجتمع اشتراكى ، من مجتمع كانت تتحكم فيه جميع انواع الاستغلال الى مجتمع متحرر من الاستغلال الاقتصادى والسياسى والاجتماعى ، من مجتمع كان يتحكم فيه الاقطاع الى مجتمع يزيل الاقطاع من مجتمع تحكمه الطبقة الواحدة ، الى مجتمع تذوب فيه الفوارق بين الطبقات ، من استعمار واحتلال جيش انجليزى قعد هنا الى سنة ١٩٥٦ الى استقلال وكفاح وتثبيت لهذا الاستقلال .

لما بدانا سنة ١٩٥٦ نعطى امتيازات جديدة وحقوق جديدة للعمال كان لازم نشوف هذه الحقوق الجديدة ونمشيها على أساس تدريجى . وبدانا فى القطاع العام وقطاع الشركات المساهمة . ولكن هذا لا يعنى اننا وقفنا .. نحن لم نقف ابدا ، يعنى بالنسبة لحد الاجور نحن حددنا حد أدنى لاجور العمال فى القطاع العام ٢٥ قرشا ولكن لم نحدد ذلك بالنسبة للقطاع الخاص ، ونحن كنا نحتاج الى دراسة علشان نعرف اذا حددنا هذا فى القطاع الخاص هل سيتأثرون وتكون النتيجة ان بعض الناس يخسر وبعضهم يفلس أم لا . الدراسة انتهت وسيطلع قرار بتحديد حد أدنى للأجور بالنسبة لراس مال معين فى القطاع الخاص اى اكثر من الف جنيه مثلا كراس مال فى القطاع الخاص يطبق عليه هذا الكلام .

عمال النقل المشترك :

عملية ثانية . طبعا فيه ناس بيسالوا ، عمال النقل المشترك . بسالوا مجلس الدولة هل هى مؤسسة ولا هى مش مؤسسة . شركة مساهمة ولا مش شركة مساهمة . ولا حد سألنا احنا فى هذه العملية . احنا قلنا ان عمال النقل المشترك تطبق عليهم العملية ، نفس القرارات اللى طلعت ، وياخدوا ٢٥٪ من الارباح ويبقى لهم أعضاء فى مجلس الادارة لان دى نظرية بدانا فى تطبيقها فى حيز ضيق وسنطبقها فى حيز أكبر .

كذلك بالنسبة للجمعيات وبرضه فى الجمعيات التعاونية بنـدرس بحيث ان العملية اللى بداناها حنحققها فى جميع النواحى .

فيه واحد بهذه المناسبة باعت بقول لى : ليه عمال السكة الحديد مابياخدوش ٢٥٪ من الأرباح . طيب اذا كانت السكة الحديد ما بتكسبش وبتخسر ، ومع ذلك احنا دخلناها فى العشر ايام واذا كنا عاوزين نعمل ارباح نزود ثمن التذاكر وبعدين تيجوا لنا هنا وتقولوا خفضوا ثمن التذاكر . مش ممكن نوفق بين ده وده .

عمال الزراعة :

احنا بنصلح الارض علشان نوزعها على عمال الزراعة ، وقلنا حانصلح لغاية سنة ١٩٦٥ ١/٢ مليون فدان ، بعد كده ، بعد المرحلة الاولى من السد العالى حانصلح مليون فدان ، بعد كده احنا بنأخذ من عمال الزراعة وننقلها الى الصناعة . ولازم

نضع في عقلنا ان القوة العاملة حوالي سبعة مليون منها حوالي النصف في الزراعة والنصف في القطاعات الاخرى . كل ما بنمشى في الصناعة بنحل مشاكل الزراعة وعمـــال الزراعة .

كل ما نتوسع في اصلاح الارض بنحل ايضا مشاكل عمال الزراعة ، ولكن انا ممكن اطلع قانون واقول للعامل الزراعي ، زي ما حصل في سنة ١٩٥٢ ، ياخد ١٨ قرش ، وانا عارف انه لم يطبق .. ليه لانه غير معقول نخلق له الظروف . ايه هي الظروف التي يطبق فيها .. توزع الارض على الفلاحين . نتوسع في اصلاح الارض نتوسع في الصناعة وننقل جزء من عمال الزراعة الى الصـــناعة ، ننقـــل جزء الى الخدمات وننقل جزء الى التجارة . وبدا نحل المشكلة . ولكن عندنا ٦ مليــون فدان ولو وزعت على عمال الزراعة الـ ٦ مليون فدان على ٣ ١/٢ مليون فلاح — باتكلم بالنسبة للقوى العاملة . بالنسبة للعائلات — يعني حا يطلع كل واحد ياخد له فدان ونصف العملية ما بتمشيش بهذا الشكل ابدا .

لابد من العمل والانتاج :

اذن علشان نحل مشاكلنا كلها لازم نعمل وننتج وننفذ خططنا في التنمية في وقت اقل من الوقت المحدد لها ، بعدين نقدر نحل هذه المشكلة بالتدريج . طبعا في نفس الوقت بنحاول ان احنا نحل مشاكل عمال الزراعة وعمال التراحيل عن طريق الحكم المحلي وعن طريق المحافظات ، نحل لهم مشاكلهم سواء بالنسبة للاجر او بالنسبة للاماكن اللي بيقعدوا فيها . لكن ما قدرش اقول لك ان احنا النهارده نقدر نحل هذه العملية حل جذري لأن علشان تحلها حل جذري اديني مليون فدان النهارده احل لك حل جذري .

هل اقدر انا اجيب المليون فدان النهارده ابدا .. علشان اعمل نصف مليون فدان عاوز خمس سنين ، بعدين المليون فدان بتوع السد العالي حاتبتدى اليه تتوفر عندى من يناير ١٩٦٥ حاخلصـــهم في قد ايه ؟ باريت اقدر اخلصـــهم في سنة او سنتين ، والواجب ان احنا نشتغل فيهم النهارده . وبهذا نقدر نحـل المشكلة . اما بنفضل بدون هذه الطرق وبدون هذه الدراسة العملية ما بنقدر نحل حاجة . طيب الحكومة حتدى .حتدى منين . الحكومة علشان تدى لازم تاخد وانا لازم علشان اديكم ١٠٠ مليون جنيه . علشان اصرف ١٠٠ مليون جنيه من الميزانية لازم آخد منكم ١٠٠ مليون جنيه . العملية كده يعني ايه . تقولوا ادونا . طيب نديكم بالشمال لازم ناخد منكم باليمين . أو نديكم باليمين ناخد منكم بالشمال .. هي العملية كده .

بهذا الشكل انتم تقدروا تزودوا . تقدروا تزودوا اللي بتدفعوه . تقدروا تزودوا للي تاخدوه بحاجة وحدة اللي هي .. الانتاج وبالعمل . وبالاخلاص في العمل .. الفلاح اللي يسيب القطن . الدودة تاكل قطنه . موش بس بيقصر في حق نفسه . بل في حق نفسه وحق بلده وحق امته .

ومن الباب الخامس عندى ملخص للاسئلة كلها .

الاتحاد القومي :

هو الحقيقة .. الاتحاد القومي ، فيه وكلام وناس بيقولوا الاتحاد القومي فشل ، وفقد اتصاله بالجماهير . انا اقول ان الاتحاد القومي كان فيـــه عيب واحـد هو اننا تركنا الفرصة للرجعية تتسلل فيـه وتسـتطيع انها تسيطر على المناصب الرئيسية . واحنا في هذا حقيقة كنـا حسني النية . يعني احنا يوم ماكنا بنقـول عايزين نحل الصراع الطبقي بالوسائل السلمية ونقيم نوع من التعايش السلمى بين

الطبقات . وتحل الصراع الطبقي بالوسائل السلمية ، ودينا كل الناس ، وقلنا فى اطار من الوحدة الوطنية ، بما فيها . حتى الرجعية على أساس ان الرجعية قبلت هذا . او انها مستعدة انها تتنازل مختارة ، ولـكن برضه يمكن ماكناش ناصحين قوى فى الناحية دى لان مش ممكن الرجعية تتنازل مختارة .

الرجعية كانت مسعورة :

وهل تتصور ان واحـــد ياتى ويقول لك اتفضل خـد أنا عندى مثلا الشيء الفلانى اتفضل خد الشيء الفلانى . مش معقول طبعا شفتوا انتم حتى بعـــد قوانين يوليو ازاى الرجعية كانت مسعورة ، وازاى حتى الرجعية فى سوريا عايزةتحكم،حكم طبقى.. عايزة تحكم.. لن تسلم.. علما ان احنا هناك أيضا كان لنا غلطة كبيرة هو اننا هادنا الرجعية . بل ان الرجعية دخلت،ضحكت علينا بالكلام والابتسام والشكر .. يعنى الكزبرى كان ماسك لجنة توحيد القوانين ، وهو ابو الرجعية النهارده فى العالم العربى ، وعلى هذا الأساس واحنا قلنا عفا الله عما مضى لكن هل هو قال عفا الله عما مضى . ابدا مقالش احنا قلنا عفا الله عما مضى ، وهو قال لنا انه موافق علشان طبعا يضحك علينا وقالوا حتى اخيرا انه قبض أو عندهم معلومات انه قبض ٧ مليون جنيه من الملك حسين ملك الاردن وهم يذيعوا وثائق هذه الاتهامات بنبص للرجعية فى العالم العربى كله نجد ان الرجعية لم تستكن ولن تستكين ويجب أن تسقط الرجعية .

الرجعية تتشكل وتتلون زى الحرباية علشان تضحك على العناصر الوطنية ، فاذا وجدت الفرصة لتنقض بتنقض بل هى تعمل دائما على أن تنقض لتسلب الدولة وتسيطر عليها وبعد ما تسيطر عليها بتستخدم الدولة لأرهاب العنـاصر الوطنيـة ، ولارهاب طبقات الشعب العاملة أو جموع الشعب العاملة ، تفتح السجون وبتستخدم كل سلطات الجيش لتسلب الاموال وتسلب ثروة البلاد دى الغلطة اللى احنا تنبهنا اليها فى الاتحاد القومى .

بديل بالاتحاد القومى :

أما من النواحى الاخرى ، الاتحاد القومى قام بدور كبير ، وقام بدور فعال للاتصال ، وأنا فكرت فى تغيير اسم الاتحاد القومى الى الاتحاد الاشتراكى العربى على أساس ان احنا نحدد . الأول قلنا الاتحاد عموما ، وقلنا القومى عموما فجينا نزود له الصفات اللى هى فعلا لابد ان تنطبق عليـه . الاتحاد الاشتراكى . بقى الاشتراكى يعنى الرجعيين ما يدخلوش فى هذا الاتحاد .. كده يعنى بوضوح .

وفى اللجنة التحضيرية بحث هذا الموضوع واتعملت قواعد ، وقواعد للعـزل ، بعدين يبقى عندنا السلطة اذا وجدنا ناس لهم تطلعات رجعية نطلعهم بره الاتحاد .

بعدين القومى فسرناها خليناها العربى ! يعنى ده التفسـير ، وخلينا الامور واضحة والصفات واضحة « تغيير فى المنهاج والخطة والله المنهاج والخطة دى،نتيجة اجتهاد .. يعنى آنا اعتبر ان منهاج وخطة الاتحاد الاشتراكى العربى فى المستقبل يجب ان نركز عليها علشان يبقى فيه نجاح كامل .

« وهل سيكون هيئة سياسة ، وما مدى اشراف هـذه السلطة على الجهاز التنفيذى . طبعا ده سيكون التنظيم البديل بالاتحاد القومى .

الالتقاء بين الاتحاد الاشتراكى والجهـــاز التنفيـــذى ..

مدى اشراف هذه السلطة على الجهاز التنفيذى أرجو انكم انتم أو فى المؤتمر اللى جاى تقولوا لنا ما هو مدى الاشراف .. وآنا باعتبر انه الالتقاء بين الاتحاد الاشتراكى والجهاز التنفيذى . وتكرر لكلام اللى قلناه ان المنظمات الشعبية أو

المجالس الشعبية بتشرف على الاجهزة التنفيذية ، بيحتاج تركيز وتحديد علشان بيان ايه هو الاشراف ، ارجو أن تقريركم يشمل هذا الموضوع .

« وهل سيكون اطارا جديدا يضم جميع القوى الشعبية بما فى ذلك اعضاء الاتحاد القومى ام انه سيكون برلمانا اقليميا يزيد من فاعلية الحكم المحلى ويكون رقيبا على أجهزة الانتاج .

وأنا قلت لكم والله فى الأول ان الورقة اللى حا أقدمها لكم خاصة بالاتحاد الاشتراكي وتنظيمه لسه ما خلصنهاش وبعدين لما تقدم هذه الورقة اذا كان فيه اسئلة نبدأ نجاوب عليها ونوضحها .

أم انه سيكون برلمانا اقليميا .. أو انه سيكون تشكيلا اشتراكيا عربيا قائما بذاته ؟ .. والله لسه أنا ما أنا عارف الكلام ده ، يعنى علمى علمكم فى هذا الموضوع .

وان كانت هناك ملاحظات قد أخذت على تجربة الاتحاد القومى فما هى طريقة معالجتها وما هو شكل هذا الاتحاد وطريقة تكوينه ؟ . برضه بنحيلك على الاجابة السابقة لهذا الكلام .

وكيف يتفق تجميع قوى الشعب فى الاتحاد الاشتراكي العربى مع توزيع الشعب الى قطاعات مما يخشى معه ان تكون نواة يتكتل بداخلها اصحاب المصالح المشتركة .

قوى الشعب العاملة :

احنا هنا قوى الشعب العاملة مقسمينها قطاعات .. موضوع فعلا يحتاج الى تفسير ولكن نقول ان هذه القطاعات ليست متصادمة . قد يكون هناك تناقض بين العمال والرأسمالية الوطنية والفلاحين والمثقفين الى آخر هذا الكلام .

ولكن هذه التناقضات حتكون مستمرة دائما ، ممكن يكون فيه تناقض بينكم وبين الحكومة فى وقت من الاوقات أهملت انها تشوف ايه اللى الشعب عاوزه وعملت حاجة ثانية . ده بينحل لأن الحكومة بتشوف اللى الشعب عايزه وبتعمله .. ده التناقض .. ده يبقى موجود باستمرار فى الحياة اليومية ، فى البيت الواحد بين الأخ وأخوه .. بين الرجل وبنته أو زوجته وأولاده يحصل نوع من التناقض لكن مش تصادم .. قليل جدا لما يحصل التصادم اللى يصل الى درجة العداء .. برضه القوى اللى احنا قلنا عليها قوى - الشعب العاملة - ماهياش قوى متصادمة ، بعدين ماهياش احزاب يعنى ، ولكن برضه رغم هذا حيبقى فيه نواحى طبقية ... هذه النواحى الطبقية هى اللى بتمثل التناقض اللى علينا اننا نحله بالوسائل السلمية .

جهاز سياسى جديد :

بعدين بيقول « أشار الميثاق الى ان الحاجة ماسة الى خلق جهاز سياسى جديد داخل اطار الاتحاد الاشتراكي العربى تجمع فى يدها وحدها السلطان السياسى على غرار النظام الحزبى ، وهل سيكون هذا الجهاز ضمن التنظيمات القائمة وما علاقته بها وبالأجهزة التنفيذية فى الدولة وما هى كيفية تشكيله وهل ستكون بالتعيين أو عن طريق الانتخابات وما هى حدود سلطاته وهل سيكتفى بتعيين اعضاء المؤتمر فى التنظيمات الشعبية القادمة ؟ دى مجموعة من الأسئلة . برضه اقول لكم ان الله مع الصابرين لغاية ماتيجى الاجهزة ونشوف هذا الكلام . ولكن أحب هنا افسر حاجة .. ما هو المقصود بخلق جهاز سياسى جديد .. المقصود بهذا أنا باعتبر اننا فى حاجة الى نوع من الكادر المتفرغ داخل الاتحاد

الاشتراكى العربى يشتغل على اساس ان يعمل أسلاك موصلة ويربط الناس بعضها حتى لا تقع فترات انفصال بين الاتحاد والقوى الشعبية .

بيحس الى القوى الشعبية وجهات النظر ، وبننقل وجهات النظر الشعبى وبهذا نستطيع أن نبلور هذه الافكار ونحولها الى مقررات وده اللى أنا اقصده بالجهاز السياسى .

لكن فيه غلط . مثلا فى الاتحاد القومى انا اعرف فيه محافظات رئيس الاتحاد القومى ساكن فى مصر وسكرتير الاتحاد القومى ساكن فى مصر نائب رئيس الاتحاد القومى ساكن فى مصر وثلاثة أربعة قافلينه بالضبه والمفتاح ويمكن ما بيتفتحش . طبعا ده حصل . أيام الانتخابات كل واحد جرى علشان ينتخب وبعد ما انتخب رئيس خلاص . بعد ما انتخبوه رئيس الاتحاد القومى خد بعضه وحه قعد فى القاهرة .

هل ده ينفع . أنا فى رأيى ان ده ماينفعش .. رأيى اننا عايزين الاجهزة السياسية اللى بتشتغل واللى يمكن نفرغها بداخل هذا الاتحاد الاشتراكى علشان تشتغل .

سلطة المجالس الشعبية :

استفسار عن الباب الخامس ايضا ـ يقول جاء فى ص ٢٧ بند ٢ أن سلطة المجالس الشعبية المنتخبة يجب ان تتأكد باستمرارفوق سلطة اجهزةالدولة التنفيذية فما هى طبيعة التأكيد ؟ هل هو اشراف ورقابة وتوجيه أم رئاسة ومسألة وما هى حدود هذه السلطة . وهل معنى هذا ان مجلس المدينة فوق سلطة المركز . وسلطة مجلس المحافظة فوق سلطة مدير الأمن وما هى طريقة مراقبة القاعدة الشعبية فى الحكم المحلى للجهاز التنفيذى ولماذا لم يحدد المشروع اجلا لتنفيذ هذا الفرض .

لماذا لم يحدد آجلا ؟ لان احنا برضه بنحط مبادىء ولسه ما عندناش تطبيقها .. كل مبدأ من هذه المبادىء عاوز تطبيقة حاجات كثيرة جدا . تفكيرى انا علشان وضع هذا ان فى القرية بيكون لازم فيه مجلس قرية وجنبه مجلس شعب . مجلس مدينة وجنبه مجلس شعب محافظة فيها مجلس محافظة وجنبه مجلس شعب . الدولة فيها مجلس وزراء وجنبه مجلس امة مجلس شعب على هذا الاساس نبقى ماشيين من القرية الى الدولة الى الجمهورية على نفس الشىء بيحصل ايه . مجلس امة يسأل ويستجوب ويستفسر ويناقش المسئولين عن الجمهورية كلها .

فى المحافظة هذا المجلس . المجلس الشعبى يسأل ويناقش ويستفسر ويقترح بالنسبة للمسئولين عن التنفيذ فى مجلس المحافظة . نفس الشىء فى المدينة . نفس الشىء فى القرية . اذا كان عندكم أى حاجات ثانية أكثر من هذا وتحبوا تحطوها فى التقرير أكون شاكر . ونستفيد به .

العمل الأساسى :

انا باقول لكم ايه تصورى من تجارب العشر سنين اللى فاتوا . العشر سنين اللى فاتوا شفت ان احنا حتى ثورة وقيادة ثورة ، حتى ايام ماكنا مجلس قيادة ثورية ، بنبص يجى عايزين نعمل حاجة بيقول لك لا . والله القانون واقف فى العملية . طيب مين اللى وضع القانون ده اسماعيل صدقى طيب النهارده بنعمل ثورة ومانعنا اسماعيل صدقى من قانون عام له سنة ١٩٣٠ تبقى عملية .. أو عبد الفتاح يحيى . أو وضعوه الانجليز الى آخر هذا الكلام بكل أسف لغاية دلوقتى طبعا بنتغلب على هذا بقوانين وبنمشى قوانين ثورية لكن العمل الاساسى ان كل الكلام ده يتلغى .

ونبتدى نعمل قوانين جـــديدة ، مين اللى يقرر هذا الـكلام ؟ مجلس الأمة القادم . نعتبر ان احنا بنديله هذا العبء وبيشتغل ومين اللى ممكن ياخد قرارات فى هذا الموضوع ؟ المؤتمر القادم للاتحاد الاشتراكى العربى ولـكن انا ما اقـــدرش ابدا أجاوب على الأســـئلة هل قانون توظف قانون ٢١٢ والا ٢١٠ ولا مش فاهم ايه ماعرفش والله العملية بهذا الشكل تبقى فيها تعجيز .

هز الجهاز الحكومى :

بالنسبة للوائح طبعا نفس الشىء اللى يطبق بالنسبة لى . وباعتبر أن كون سلطة المجالس الشعبية فوق الاجهزة التنفيذية ده نفسه بيقلب .. هو ده اللى نقصد به هز الجهاز الحكومى . لن يهز الجهاز الحكومى الا بهذا الشكل ليـه لأن احنا مهما عملنا لوائح ومهما عملنا قوانين ومهما عملنا أى حاجة ، وفى مخ اناس اللى رايحين فى الريف انهم هم الحكام وهم الطبقة الحاكمة .

وان الفلاحين مش فاهمين طالما ده فى مخهم بتروحوا بنك التسليف يغلبـوكم وبتروحوا البوستة بيغلبوكم وبتروحوا هنا بيغلبوكم بتروحوا هناك بيغلبوكم ولكن متى ده ينتهى فى حالة واحدة يوم ما يبقى فيه مجلس شعبى موجود فى القرية أو فى المدينة أو فى المحافظة .

الفـــلاحين والعمال :

منح الميثاق الفلاحين والعمال دون غيرهم سلطات وضمانات خاصـــة .. من هو العامل ومن هو الفلاح وهل يعتبر الموظفون وعمال الدولة وأصحاب الخبرات العلمية والفنية من العمال وضمن أى قطاع يعتبر العامل الزراعى هل سـيكون التمثيل للفلاح المـالك أم الأجير ولمـاذا يتميزان بمركز خاص فى التنظيم السياسى اظن لماذا يتميزان انا قلتها .. يعنى شرحتها مما قد يعتبر تكرارا ، علشـــان كـده ما قلناش ١٠٠ ٪ كان يبقى فيه سيطرة طبقية ، علشان كده قلنـا ٥٠ ٪ ولـكن ده كلام حلو .

لـكن مابيدناش أبدا النتيجـة اللى احنـــا عايزينها .. أما عن كلامهم فانه «يتعارض مع مبدأ الوحدة الوطنية لا ســـيما وان حقوقهم مكفولة فى المجتمع الديمقراطى الاشتراكى » الاغلبية الطبيعية لهـم .. انا متأسف لازالت حقـــوقهم مش مكفولة .

أما عن ضمانات الحرية الفردية التى حققتها الثورة بالقضـــاء على الاقطاع والاستغلال والا يتعارض هذا مع الحرية السياسية ومع حرية الانتخاب .

أنا اتكلمت فى هذا الموضوع باعتبر ده هو أساس الديمقراطية ، بل انا باعتبر اهم نقطة فى الميثاق هى النقطة بتاعة الـ ٥٠ ٪ .

قوى الشعب الوطنية :

بعدين ايه . ما قلناش ان احنا حناخد ١٠٠ ٪ ونعمل دكتاتورية طبقيـــة . احنا قلنا ان الشعب الواعى يرفض دكتاتورية أى طبقة من الطبقات الباقيين .

فيه عندنا الـ ٥٠ ٪ الثانية مش مستبعدين فاحنا بنقول الطبقة التى غلبت على أمرها فى المـاضى . واللى هى بتمثل الـ ٩٠ ٪ و ٩٥ ٪ من الشعب آن الأوان ان احنا نزقهم زقة علشان يبجو فى وضعهم الطبيعى ، ده اللى احنا بنقوله .

وبعدين بالنسبة لباقى قوى الشعب الوطنية كلها فيه عندنا ٥٠ ٪ من هذه المجالس لباقى قوى الشعب الوطنية .

الحقيقة اللى كان بيحصل زمان كان ١٠٠٪ بيروحوا للطبقة الحاكمة الرجعية وراس المال وبعدين يوم ما نوصل ونيجى كده ربنا يديكم العمر وتحضروا اليوم اللى هنا بيعلن فيه اذابة الفوارق بين الطبقات بنلغى ٥٠ ٪ وانا باعتبر ان احنا بنعوز عشرات من السنين علشان حد يطلع ويقول ان احنا اذبنا الفوارق بين الطبقات مش عملية سهلة ، عملية صعبة وعملية كبيرة جدا .. على اى أساس كان تقدير نسبة ٥٠٪ ان كان الاساس الاستعداد فهل يمكن زيادة النسبة .. هو أنا فى رأيى زى ما قلت لكم انا كنت كاتب ٥٠ ٪ على الاقل وبعدين شلت على الاقل وخليناها ٥٠ ٪ على أساس ايه .. انا مش مانع العمال والفلاحين ، العمال والفلاحين يقدروا برضه يدخلوا فى ٥٠ ٪ الثانية . مافيش مانع احنا مقسمينها . وبعدين باقى القوى الوطنية تستطيع ان تدخل فى الـ ٥٠ ٪ الثانية . وبهذا نخلق نوع من التوازن ونوصل اننا نقدر نذيب الفوارق بين الطبقات .

وبعدين هل تسرى نسبة الـ ٥٠ ٪ على مجالس البنادر واقسام المحافظات مع قلة عدد الفلاحين ، ده موضوع طبعا فى قوانين الانتخابات بيتواجد وكذا فى محافظات الاسكندرية وبور سعيد طبعا الحتة اللى مافيهاش فلاحين والحتة اللى مافيهاش عمال وفيها فلاحين حيبقوا فلاحين .. العملية واضحة .

النصف الباقى :

وبعدين وما هى طريقة توزيع النصف الباقى من المقاعد انا فى رأيى وانا فى هذا برضه بتكلم اساسا وانا فى ضمن مجلس الأمة .. توزيع النصف الباقى على المقاعد مافيش طريقة للتوزيع مطلق أى واحد فى النصف الباقى من المقاعد بيقدر يروح يرشح نفسه ليكون عضو مجلس أمة وما هى الوسائل التى تكفل تحقيق نصف المقاعد الشعبية للفلاحين والعمال مع وجود الراسمالية والعصابات القبلية فى الريف وده انتو اللى حتقولنا عليه لما تقولنا من هو العامل ومن هو الفلاح . علشان تردوا على هذا السؤال .

وبعدين لماذا لا تخصص نسبة لتمثيل الطلبة فى المجلس النيابى اسوة بالفلاحين والعمال ، الطالب بعد ما يتخرج حيبقى فلاح يا حيبقى عامل حايروح للمثقفين يا حيجندوه يا حيروح فى الراسمالية الوطنية اذا كان مقتدر والا عندهم عمارة واللا حاجة . فالطالب مافيش داعى نحطه فى هذه العملية بالنسبة للموضوع اللى جاى سؤال عن المقصود بالاشتراكية .. يعنى برضه اقدر اقولك الاشتراكية هى الكفاية والعدل وهو الكلام اللى هنا كله بيمثل الاشتراكية .

بعدين جاء فى الميثاق ان الصراع بين الطبقات ينبغى حله سلميا فى اطار الوحدة الوطنية وعن طريق تذويب الفوارق بين الطبقات . ما هو المقصود بالتذويب هل المقصود به التقريب ما امكن وليس الغاء الفوارق حتى ما كان منها ذاتيا أو طبيعيا أو قائم على الجهد الشخصى المشروع فى ظل الفرص انا سبق اتكلمت عن هذا فى الفقرة الاولى .. شرحت ما جاء فى مشروع الميثاق من أن هناك تجارب للتقدم قد تمت تحت ضغط تطبيقات مذهبية مضت الى حد التضحية الكاملة باجيال حية فى سبيل اجيال لم تطرق بعد أبواب الحياة .

طبعا هو معنى هذا ان احنا بنشتغل فى انتاج عام ، احنا كنا عايزين نتقدم تقدم سريع لازم نربط على بطننا ولا نوزع ارباح ولا ندى علاوات . كل الفلوس اللى بتيجى من شغلنا نحطها فى استثمارات عديدة ونبص نلاقى نفسنا بنتطور بسرعة، الحقيقة احنا لم نقبل هذه الطريقة وقلنا بناخد جزء بنحطه فى استثمارات وبناخد جزء للجيل الحاضر ما نحرموش من نتائج تعبه ، ده السبب فى ان احنا قلنا هذه العملية . بناخد جزء ، وجزء بينحط فى الاستثمارات .

التخطيط الاشتراكى :

توضيح ماجاء فيما يتعلق بالتخطيط الاشتراكى ان هذا التنظيم لابد أن يعتمد على مركزية التنفيذ .. طبعا الدولة كلها يجب ان احنا نعمل لها خطة واحدة بحيث ما يقدرش حد يشط هنا وهنا .. وبعدين نوزع الواجبات والتنفيذ لا مركزية فى المحافظات يحصل لا مركزية فى التنفيذ بالنسبة لنواحى مختلفة يمكن سواء بالنسبة للخدمات أو بالنسبة للانتاج هى يعنى النص تمكين كل فرد من أن يكون له نصيب عادل فى ثروة بلاده تمليك كل فلاح جزء من الارض اظن انا اشرت برضه ان دى عملية يعنى احنا عايزين نعملها ولذلك بنشتغل مثلا فى الوادى الجديد .. عايزين نطلع ثلاثة مليون فدان من الوادى الجديد فى العشر سنين الجايه ونستطيع ان احنا ندى لكل فلاح ارض .. يعنى ده أمل ، يا ريت .

بعدين لكل عامل سهم فى المصنع ، هى نظرية ثبت انها فاشلة لانه لما ندى كل عامل سهم فى المصنع ويجى العامل مراته عيانه ويصبح العامل مافيش عنده فلوس أو حد من عياله يعيا ، ماعندوش يروح بايع تانى يوم السهم ، أو تبص تلاقى العملية راحت كلها . بعدين النهارده الملكية العامة فى القطاع العام هى ملكية الشعب كل الشعب .

ادينا العامل وخلينا عمله يساوى فى الحقيقة راس المال أو اكثر . احنا خليناه فى الارباح . ثم يشترك فى الادارة . مابقتش العملية انه واخد سهم لما بياخد ٢٥ ٪ من الارباح . اذن هو له نصيب كبير فى المصنع المشترك فى مجلس الادارة بنسبة ٢ : ٧ يعنى له نصيب كبير فى المصنع .

اصلاح المجتمع :

وهل الاشتراكية وسيلة لاصلاح المجتمع ام غاية لارساء نظام اقتصادى واحتماعى جديد ، هو اصلاح المجتمع هو اللى بيستدعى عمل نظام اجتماعى والاقتصادى وقلنا لازم بالكفاية وبالعدل . ودى العدالة الاجتماعية والاشتراكية ، الغاية هى خلق مجتمع ترفرف عليه الرفاهية .. خلق مجتمع الخدمات ، خلق مجتمع يحس فيه كل رجل بالسعادة . خلق مجتمع الواحد يحس بالرغبات دى كلها يمكن انه يحققها .

معنى العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص واذابة الفوارق بين الطبقات .. دى اتكلمنا فيها .

« كيفية القضاء على الرجعية الراسمالية المتأصلة فى ادارة الشركات والمؤسسات » .

وانا أعتبر برضه ان احنا بنعوز وقت علشان نقضى على نوع من انواع البيروقراطية الموجودة فى الدولة سواء فى المؤسسات أو الشركات أو الجهاز الحكومى ، وده أيضا مايجيش الا بسيطرة المجالس الشعبية .

تسأل المجالس الشعبية باستمرار على كل صغيرة وكبيرة سواء فى القطاع العام أو الاستغلال فى القطاع الخاص الخ .. هذه المواضيع مثل « توضيح عبارة ان المصارف يجب أن تكون فى اطار الملكية العامة ، ده موضوع تم فعلا ، والمصارف فعلا النهارده فى اطار الملكية العامة للشعب لأن جميع المصارف مؤممة .

وايضاح معنى الجهود الفردية العفوية التى لا يحركها غير دافع الربح الأنانى احنا قلنا ده فى مناسبة ان فيه ناس بيقولوا اتركوا الاقتصاد الحر ، وده هو اللى يخليه ممكن أن يضمن التطور ، وقلنا انه لا يمكن أبدا التطور ، ولا يمكن نجابه مشاكلنا اذا تركنا الجهود الفردية اللى لا يحركها الا الربح الانانى ، وفيه مثل لهذا

سنة ١٩٥٢ الأموال التى أستثمرت فى الصناعات كانت ٠٠٠ر٠٠١ر٢ جنيـه « فى الصناعة والكهرباء » السنة اللى فاتت كان ما يقرب من ٩٠ مليون جنيه السنـة دى اظن أكتر من ١١٥ مليون جنيه . بالنسبة للقطاع الخاص لما كان بيشتغل استثمر ٢ مليـون ومائة الف جنيه بالنسبة للقطاع العام السـنة اللى فاتت استثمر ٩٠مليون جنيه .

ما هى الاجراءات العملية التى اتخذت لمنع تلاعب الملاك ، وده موضوع قديم ما هو لمـا انتم بتجولى من هنا ، نجيلـكم من هنا ، تعملوا قانون نجيب له فتوى بتحطوا قانون واتحايل عليه زى عملية حاورينى يا طيطه » وكل ما حنلاقى تلاعب حنتغلب عليه طالمـا ان احنا صاحيين واحنا مفتحين .

بيقرر هذا المجلس النيابى اللى جاى ، يعنى بقى المـاية فدان قاعـــدة الى الابد ؟ .

حيكون فيه مجلس نواب ، وانه عندنا قيادات ، افرض ان مجلس النواب جه وقال انه يريد ان يحدد الملـكية .

انا شايف فيه تناقض جديد هو السلطة التشريعية الموجودة فى البلد وتحديد الملكية الزراعية مع كثرة المعدمين — برضه ردينا عليه .

الحكمة من عدم تقييد المبانى ردينا عليه .

ما الحكم فى رجل يملك ٧٥ فدان يتزوج بعـــد ثمانى سنوات بامراة تملك هى الاخرى ٧٥ فدان ، هو لازم يدور على واحدة عندها ٧٥ فدان .

التيسير على الناس :

الاولاد القصر النهارده فى سنة ١٩٧٠ حيكونوا وصلوا سن البـلوغ ، القصر بيكونوا عائلة ثانية لأن كل واحد غير قاصر بيطلع يكون هو وزوجته وأبناؤه عائلة ثانية . وفى هذه العملية . يعنى المقصود فيها التيسير على الناس ، ليه ما طبقناش احنا كنا نقدر نطبق قانون الاصلاح الزراعى ، ونروح عاملين تحديد جديد ، ولكن بعد التحديد اللى فات وبعد ما وصلت الملكية الى مابة فـــدان ننظم انفسنا على أساس حل المتناقضات بالوسائل العلمية ، حنديهم فلوس ، الست اللى عنـدها ثلاثين فدان باعتهم وبعدين اتطلقت ! طيب ما عندها فلوس تروح تشـــترى بيهـــا يا اما أسهم ، يا اما تشترى بها سندات ، أما الزوج بيبيع يمكن مش قادر تخليه يبيع ، هى اللى حاتبيع ، يعنى على هـذا الاساس ما هى حتاخد الفلوس ، واذا باعت الفدان بـ ٣٠٠ أو ٤٠٠ جنيه الفلوس حتفضـل معاها ، ثمن البيع بيفضل معاها « لأى يوم بتقدر تشترى ، أما تحط الفلوس فى القرض والاستثمارات .

العلاقة بين القطاع الخاص والعام :

بعد كده ما هى العـــلاقة بين القطاع العام والقطاع الخاص ، قلنا هذا فى الميثاق بوضوح وقلنا ان الاتنين بيخضعوا للسيطرة الـكاملة للشعب ، وبعـدين ما دام القطاع العام هو ماسك ٨٠ ٪ ، يبقى القطاع الخاص فى الحقيقة بيـدور فى فلك القطاع العام ، ده كده يعنى العملية معروفة ، اذا كان القطاع الخاص هو اللى حيملك ٨٠٪ يبقى القطاع العـام فى هذه العملية ضعيف بالنســبة للقطـــاع الخاص . وكيفية رقابة الشـــعب وسيطرته على القطاعين العام والخاص تكون بواسطة المجالس الشعبية ومجلس الأمة .

« تعريف الصناعات الثقيلة والمتوسطة والخفيفة والصنـــاعات التعدينية والاستهلاكية يمكن الـكلام ده لو تشوف خطبتى فى مؤتمر التعاون سنة ١٩٥٧

بتلاقينى معرف هـذا الـكلام بالتفصيل أيه ألصناعات الثقيلة والخفيفة والتعدينيـة والاستهلاكيه « دور القطاع العام بالنسبة للصناعات الخفيفة ايه » القطاع العام ممكن يتدخل بالنسـبة للصناعات الخفيفة حتى يمنع الاحتكار بحـدين ما هو دور القطاع الخاص فى التنمية وكيف يمكن حماية دور القطاع الخاص فى خطـة التنمية لانه جزء من الاستثمار وكيف يمكن حمـايته ؟ » يمكن أن نحميــه من الانحراف على أساس الجهـد الجديد المبدع الخلاق ، مش الجهـد المبنى على الانتهازية ، ونديله كل التسهيلات الممكنة حتى يعمل ويستمر طالمـا هو مش عايز يسيطر على سلطة الدولة . يوم مابنحس ان القطاع العام عايز يعتدى على القطاع الخاص ويعتبر نفسه طبقة اعلى من سلطة الدولة علشان يصل الى دكتاتورية طبقية من الطبقات نعتبر ده انحراف .

مدى اشراف القطاع العام على الخاص :

ما المقصود « بالاستغلال الطفيلى » يعنى العمليات اللى فيهـا استغلال ـ تهريب ، سوق سوداء ، معروف يعنى ايه عملية الطفيلى . بعـد كده « نشاط القطاع العام والقطاع الخاص فى التجارة الداخلية » بيستفسروا عن « مـدى اشراف القطاع العام على القطاع الخاص عن كيفية توجيه القطاع العـام للقطاع الخاص دون ان يخضع القطاع الخاص للقطاع العام ، مادام القطـاع العـام له الاولوية يستطيع حتى من غير مايقـول أنه بيوجه بيـوجه ومن غير ما يقول انه بيشرف بيشرف ليه ؟ لان البنوك فى ايد القطاع العام ، وكذا شركات التأمين فى يد القطاع العام بنك التسليف فى يد القطاع العام ، كل الكمبيالات فى ايد القطـاع العام . كل حاجة فى ايد القطاع العام ، ورخص المبانى فى ايد القطاع العام ، فيبقى عنده حتى بطريق غير مباشر بيستطيع انه يسيطر .

النشاط الفردى والتعاونى :

هل يترك النشاط الفردى مع النشاط التعاونى على خط تسابق واحـد بينما يتمتع النشاط التعاونى حاليـا بميزات كثيرة لا تتوافر للنشاط الخـاص كالاعفاء من الضريبة والتسهيلات الاخرى من جانب الدولة » . والله برضـه ده موضوع ممكن تقدروا تدرسوه فى التقرير تقولوا لنا رأيكم فيه وعملية الضوابط التى يمكن على اساسها تحديد النسبة التى يباشرها كل من القطاعين فى مجال التجارة ، نلاحظ ان القطاع العام يقوم بدور تاجر الجملة ونصف الجملة فى كثير من السلع فى المواد التموينية ده طبعا ضرورى . القطاع العـام يقوم بدور تاجر جملة ليه ؟ لأنه هو اللى بيستورد ، ومادام هو اللى بيستورد هـو اللى حيستلم البضاعة ، ولمـا حيستلم البضاعة مش هو اللى حيبعها ، مش الاسـتيراد مؤمم ، مش الاستيراد مؤمم بالـكامل ، اذا كان الاستيراد كله مؤمم بالـكامل اذن المواد التموينية اللى بتيجى من بره ، أو المواد التموينية اللى بنستوردها هو اللى حيبعها لأنه هو اللى بيستوردها ، وبالنسبة لهذه العملية مابنقدرش أبدا . عملية الربع والثـلاثة أرباع ماتقدرش اعتبرها تجارة داخليـة ، فالادوية .. الادوية كلها بيستوردها القطاع العام .

هنا ١٠٠ ٪ فى تجارة الجملة ، وفى تجارة القطـاعى الاجزاخانات هى اللى بتوزع . طيب اللى يدينى الربع وثلاثة أرباع مش ممكن فى هذه العملية لأنه طالمـا أن الاستيراد ١٠٠ ٪ قطاع عام . يبقى الجملة لازم تكون اغلبها قطـاع عام . أما كيفية تحمل القطاع العام ربع مسئولية التجارة الداخلية هو ده كلام ماشى فعلا النهارده ، تقريبا ربع مسئولية التجارة الداخلية مطبقة فعلا بالنسـبة للجمعيات التعاونية ، وبالنسبة لمشروعات التوسع ، فى الجمعيات التعاونية ، والجمعيـات التعاونية اللى موجودة النهارده ليست جمعيات تعاونية بالمعنى الصحيح ، لكنها

تقريبا تجارة الدولة قطاع عام . النهارده عندك شـــملا ، شيكوريل ، بنزأيون ، هانو ، عدس ، عمر افندى ، بيع المصنوعات المصرية ، كل ده النهـــارده قطاع عام.

الجمعيات التعاونية الاستهلاكية :

وبعدين فيه الجمعيات التعاونية الاستهلاكية كلها قطاع عام ، وبعـــدين عاوزين نعمل جمعيات تعاونية استهلاكية في القرى وفى الريف . ده هو الـكلام وده فعلا اللى هو موجود النهارده ومطبق ، وانا حطيت ده تطمينا لتجار القطاعى ، لان كان فيه كلام بيتقال باننا حنأمم المحلات : وحنـــاكل المحـلات ، وأنا باقول يا ناس احنا مش حنأمم المحلات ، الربع موجود قطاع عام ، ثلاثة قطاع خاص بس بنحط جمعيات تعاونية علشان نعمل نوع من التوازن ، بحيث لا يتجه القطاع الخاص بأى حال من الأحوال الى الاستغلال .

وهل يدخل قطاع تجارة الجملة ضمن نسبة الـ ٧٥٪ المحددة للقطاع الخاص فى التجارة الداخلية ده جاوبنا عليه ، وهل يجوز لقطاع تجارة الجملة مع المؤسسة الاستهلاكية التعاونية ، ان يكون وكيلا عنها فى ممارسة نشاطها ؟ ! ما اعرفش ده والله . أما عن دور التعاون الاستهلاكى فى ادارة التجارة الداخلية والخارجية ، وعن سياسة تنمية ونشاط التعاون الاستهلاكى وعن الضمانات التى تقدمها الدولة للجمعيات التعاونية الاستهلاكية لتواجهة بها سعرها فى مكافحة الغلاء فى بعض الســـلع .

والحقيقة ان الحكومة الآن تعطى علاوات غلاء معيشة أو تكاليف لغلاء المعيشة تبلغ اكثر من ٣٥ او الاربعين مليون جنيه ، وده باب بيتضخم وبيزيد ولازم نخفض فيه ، ومش مفروض أن الدولة تدى اعانة للجمعيات التعاونية ، لان انا حجيب منين ! ؟ ما انا حاخد منكم وادى الدولة ، لا تتصوروا أن الدولة عندها كنزولاعندها احتياطى ولا عندها حاجة فاى حاجة بندبها لازم ناخدها ، اذن خسارة الجمعية التعاونيـــة ما اقدرش أقول ابدا اننا مسئولين عنها الا اذا كنا بنعطى اعانة خفض تكاليف المعيشة مثل البترول ورغيف العيش ، وده فى التعاون الاستهلاكى اللى احنا عايزين طبعا تنشيطه ، وبرضه الجزء الخاص بالقطاع العام والقطاع الخاص والتعاون الاستهلاكى وتقدروا بالنسبة للتنسيق تضمنوا التقرير اى حاجةتطلبوها

تنظيم الأسرة :

وبعدين استفسار عن المراد بتنظيم الاسرة ؟ وهل يفهم انه ليس هنـاك ضرورة للتفكير فى تحديد النسل ؟.

يتهيأ لى اننى تكلمت عن هذا الموضوع فى الجزء الاول ، انا باقول ان احنا النهاردة ده كل اسرة تفكر فى مستقبلها كاساس فى هذا الموضوع وزيادة عدد السكان بالشكل ده السنة اللى فاتت زدنا ... ر ٦٠٠ نسمة وهذه السنة زدنا ... ر ٨٠٠ نسمة ودا معناه اننا بنزود الفقر لاننا بنوزع الثروة على اكبر عدد من الناس وده يستدعى اننا ندى كدولة كل الوسائل الممكنة على اساس تنظيم الاسرة كل واحد يفكر دخلة اد ايه وأولاده اد ايه وعايز اولاد اد ايه لأن كل ما يزيد عدد الاولاد يقل متوسط الدخل بالنسبة لفرد من الأفراد .

وبعـــدين هل نفهم من هذا انه ليس هناك ضرورة للتفكير فى تحديد النسل.

أنا مش ممكن أعمل تحديد النسل بأمر عسكرى .

بل اقدر اقول ان دى عملية عايزة وعى ، وعاوزه كل واحد يفهم ، عملية عاوزه من الدولة انها تدينا الوسائل المطلوبة .

الاولاد هم الجيش القوى ، يعنى الجيش القوى للاولاد هو مش الولد اللى يطلع جعان ، واللى يطلع مش لاقى أكل ، يعنى عاوزين أولاد طبعا ، الواحد يقدر يوكل أولاد ٣ أحسن ما يوكل عشر اولاد خصوصا اصحاب الدخل المحدود لان الأكل اللى بيدوه للعشر أولاد دول ممكن تجيب نصه يكلوه ثلاث أولاد . وبهذا مايبقاش عندهم فقر دم ، النهاردة لما تشوفوا تقارير الوحدات المجمعة تجدوا فيه جزء كبير من الأولاد عندهم فقر ونقص فى التغذية وده خلانا نفكر أننا ندى تغذية للمدارس ، حتى ولو وجبة ولو ان ده يكلفنا ٨ مليون جنيه ولا زلنا مترددين فيها وبنبحثها بحيث نتغلب على هذا المرض ، وايه السبب فى هذا ؟ السبب هو زيادة عدد السكان .

التجميع الزراعى :

بالنسبة للتجميع الزراعى الحقيقة كل ما الأرض تكون صغيرة يكون اقتصادها ضعيف وكل ما المحصول الواحد ما يزرع فى مساحة اكبر يكون اقتصاد الأرض قوى ودى الحكمة فى التجميع الزراعى ؟ بدل ما يبقى فى حوض ربع فدان ذرة وجنبه ربع فدان مزروع قوطة وجنبه ربع فدان قطن والثانى يزرع برسيم ؟ ليه التجميع احنا بناخد عدد كبير من الأفدنة نزرعه قطن وعدد كبير آخر نزرعه ذرة وعدد آخر نزرعه أصناف معينة وهذا هو التجميع واظن فيه تجربة التجميع موجودة وعندنا برنامج للتجمع موش معناه أبدا انناعايزين نعمل زراعة جماعية بل معناه زى نظام المهاياه اللى انتم عملتوه فى بعض البلاد بالنسبة للاحواض الى آخر هذا الكلام ده بيزرع مرة قطن ومرة برسيم وهذا الموضوع أيضا موجود وتحت الدراسة .

اقتصاديات المحاصيل الزراعية :

« ما هو المقصود بان هناك احتمالات كبيرة وراء اعادة اقتصاديات المحاصيل الزراعية » .

يعنى فيه امكانيات اننا نزرع أرز أكثر فى الشمال لايجيب لنا دودة قطن ولا يجيب لنا آفات واظن يعطى الفدان محصول كويس ، وبنقدر نبيعه بسعر مجزى واظن بندى الفدان زى القطن وأكثر وممكن نزرع فى الجنوب فى البلاد اللى مافيهاش آفات واللى تدى محصول ضعيف فى القطن ممكن نزرعها قصب اذا عملنا مصانع سكر وبنعمل دلوقت أربع مصانع جديدة للسكر وممكن نزود المناطق قصب اذن ممكن مناطق نخليها نزرع خضار وتصدر هذا الخضار او نزرع فواكه ونصدر هذه الفواكه الى الخارج وفيه دراسات النهاردة موجودة فى وزارة الزراعة لدراسة اقتصاديات المحاصيل الزراعية .

اولا بنبحث أو ممكن أننا نبحث الموضوع بتاع الجمعيات التعاونية . يعنى لسه وسيلة التطبيق ماانحطيتش بالضبط .

التنظيم النقابى العمالى والمهنى :

بعدين العمال الحكوميين فى الوزارات والمصالح ماعندناش فى الحكومة مجالس ادارات الا اذا كانت فيه مجالس ادارات فى بعض الهيئات أو المؤسسات بتقدر تبحث ماهى الواجبات الثورية للعمال؟ يتهيألى الميثاق قال هذه الواجبات ماهى علاقة التنظيم النقابى العمالى والمهنى ، وهل ستلغى النقابات المهنية وتدمج فى العمالية ؟ والله أنا حاحوله عليكم لانى أعتبره موضوع هام جدا خاص باذابة الفوارق بين الطبقات واحوله عليكم علشان تقولنا فيه وباعتبر اننا لازم نبحثه على اكتوبر يعنى رايى فى هذا الموضوع .

لازم نذيب الفوارق بين الطبقات ومانخلقش طبقات لازم البلد كلها يكون فيها شىء واحد بل رايى أكثر من كده أن احنا ندى اختصاصات كثيرة من وزارة العمل

الى اتحادات النقابات علشان تباشرها وتقوم بها بعد ما بقى الشعب هو المالك للجزء الاكبر من وسائل الانتاج .

مدى تطبيق النقابات العمالية على المؤسسات العامة التابعة للوزارات .

أظن طالع قانون قريب علشان العمال التابعين للوزارات يسمح بتكوين نقابات ما عدا عمال المصانع الحربية طلبوا أن يكون لهم نقابة وبعثوا لنا ١٥ واحد منهم وممكن نطلع تعديل يسمح للمصانع الحربية بأن يعملوا نقابات وانهم يمشوا زى غيرهم .

الثروة المائية :

وعن ما جاء فى الميثاق فى شأن الاهتمام الخاص الذى يجب ان يوجه الى الصناعات البحرية فى بلد يقع فى قلب العالم البحرى وهل يشمل هذه الثروة المائية؟ واذا كان يشملها فلماذا لم يذكر مشروع الميثاق البحيرات .

وهل صحيح أن هناك مشروعا لتجفيف هذه البحيرات ؟.

هل فيه صحيح مشروع لتجفيف البحيرات ؟ ما اظنش انه فيه مشروع لتجفيف البحيرات يعنى اذا كان فى حاجة تكون حاجة جزئية وبعدين احنا نسينا موضوع البحيرات فى الميثاق اعتبروها بحار .

وبالنسبة للثروة السمكية فيه مؤسسة النهاردة وعايزين نعمل لها جمعيات تعاونية بعدين الميثاق فيه حاجات كثيرة مش موجودة بالنسبة للتفصيلات احنا بنعتبر الثروة السمكية مهمة جدا . وياريت تزيد الثروة السمكية علشان تقللوا من اللحمه اللى بنستوردها من بره واللى بندفع ثمنها بالعملة الصعبة وتقدروا تحطوا جزء خاص بالثروة السمكية ضمن التقرير .

مجانية التعليم :

وبالنسبة للتعليم . . ماهو المقصود بحق كل مواطن فى العلم بقدر ما يتحمل استعداده ومواهبه وهل معنى ذلك مجانية التعليم الكاملة التامة بما فيها المرحلة الجامعية يعنى اللى يدخل ويسقط سنتين نقول لامانرفدوش – واللى بيجيب ضعيف جدا اظن بيترفت ، يعنى ده اللى هو بيقدر يتحمل استعداده ومواهبه لكن ما يجيش يخيب ويبلط ولا يذاكر ويقول أنا لى حق فى التعليم أو ما يجبش مجموع ويقول انا عاوز ادخل كلية الطب .

وبعدين هل معنى ذلك أن مجانية التعليم مباحة بما فيها المرحلة الجامعية احنا السنة دى اظن نزلنا المصاريف النص هذه مرحلة النهاردة مصاريف الجامعة سبعة جنيه ونصف .

وقنا واسوان مجانا وبرضه سبعة جنيه ونصف ماهياش عملية صعبة . وبعدين اكثر الطلبة مجانا . علشان أكثر الطلبة واخدين اكثر من ٦٥٪ كل اللى واخدين اكثر من ٦٥٪ مجانا يعنى فيه كليات بحالها مجانا .

السنة اللى فاتت كانت مصاريف كاملة . السنة دى نصف مصاريف . السنة اللى بعد اللى جاية يمكن نعملها ربع مصاريف .

السنة اللى بعدها يمكن تكون مجانا وربنا يفرجها ، بس على شرط واحد اننا نشتغل ونزود الانتاج ونحقق للدخل النمو المطلوب واذا ماكناش محققين النموالمطلوب والانتاج نجيب فلوس منين .

ميزانية التعليم والجامعات اد ايه السنة دى ٧٠ الى ٧٥ مليون جنيه وبعدين المصاريف تجيب اد ايه ؟ ما تجيش يعنى حاجة يمكن تجيب مليون جنيه أو مليونجنيه

وكسر يعنى حاجة بسيطة لكن كل ما نحقق الخطة وكل ما نزود الانتاج كل ما نقدر نذى خدمات اكتر وصحة اكتر الى آخر هذه النواحى .

ان جوهر الاديان يؤكد حق الانسان فى الحياة والحرية :

استفسار : عن المقصود بمساواة المرأة بالرجل وهو ما مداه وحدوده وهل ستكون مقيدة بالقيود الشرعية وخاصة فى الميراث .. وهل سيتعارض ذلك مع الأديان ؟ .

الرد على هذا الموضوع ، أنا فى الحقيقة ما خطرليش حاجات كثيرة من اللى جت فى الأسئلة . افكر نرجع الى ص ٦ من المضبطة نشوف فيها عدة ضمانات منها ايمان لايتزعزع بالله ورسله ورسالاته القدسية التى بعثها بالهدى ... زمان ومكان ثم يبجى واحد يقوللى ها بتعمل ... الميثاق .
الصلاة ونسى ...
الحرية جوهرية العقيدة الدينية يجب ان تكون لها قداستها فى حياتنا الجديدة

ان القيم الروحيه ... ة النابعة من الاديان قادرة على هداية الانسان ، وعلى اضاءة حياته بنور الايمان . وعلى منحه طاقات لاحدود لها من اجل الخير والحق والمحبة .

ان رسالات السماء كلها فى جوهرها كانت ثورات انسانية استهدفت شرف الانسان وسعادته وان واجب المفكرين الدينيين الأكبر هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته .

ان جوهر الرسالات الدينية لايتصادم مع حقائق الحياة ، انما ينتج التصادم فى بعض الظروف من محاولات الرجعية أن تستغل الدين ضد طبيعته وروحه ــ لعرقلة التقدم وذلك بافتعال تفسيرات له تتصادم مع حكمته الالهية السامية .

لقد كانت جميع الأديان ذات رسالة تقدمية ، ولكن الرجعية التى ارادت احتكار خيرات الأرض لصالحها وحدها اقدمت على جريمة ستر مطامعها بالدين وراحت تلتمس فيه ما يتعارض مع روحه ذاتها ... لكى توقف تيار التفكير .

ان جوهر الأديان يؤكد حق الانسان فى الحياة وفى الحرية ، بل ان اساس الثواب والعقاب فى الدين هو أن كل بشر يبدأ حياته أمام خالقه الأعظم بصفحة بيضاء يخط فيها اعماله باختياره الحر ، ولا يرضى الدين بطبقية تورث عقاب الفقر والجهل والمرض لغالبية الناس وتحتكر ثواب الخير لقلة منهم .

ان الله ــ جلت حكمته ــ وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر أساسا للعمل فى الدنيا وللحساب فى الآخرة . كل هذا الكلام مكمل لبعضه ، ص ٥٢ فى الميثاق بتقول :

لماذا تكلمنا عن الارث والشريعة والأديان :

على انه يتعين علينا أن نذكر دائما ان الطاقات الروحية التى تستمدها الشعوب من مثلها العليا النابعة من أديانها السماوية أو من تراثها الحضارى قادر على صنع المعجزات الى آخر هذا الكلام . اذن اللى قرأ فى آخر ص ٤٣ ان المرأة لابد ان تتساوى مع الرجل بس ، من غير مايحط ده على بقية الميثاق يبقى مفهمش الموضوع فهم سليم . لما تكلمنا عن الارث والشريعة والأديان ، غير مقصود أننا ندخل فى الشرائع السماوية وعلاقتها بالأحوال الشخصية ولكن المرأة يجب ان تأخذ فرصة كى تحافظ على نفسها وتعمل . المرأة التى تعول أولاد أو المرأة المحتاجة الى عمل أو الغير متزوجة قد تنحرف ولكن أنا أعتقد ان فرصة العمل للمرأة حماية للمرأة نفسها وحماية للمجتمع .

والمرأة هي أساس المجتمع لأنها تمثل الأم ، وتمثل الأخت ، وتمثل الزوجة ، هذا هو المعنى الأساسي .

واليوم وانا اقرأ احدى الصحف واحد بيسأل : هل معنى المساواة ان الست تتزوج اربعة .. انا لم يخطر في بالي ابدا مثل هذا السؤال اقول ايه ؟.

تقول للي بيسأل هذا السؤال ، ماقراش الميثاق ، لانه لو قرأ الميثاق مكنشي سأل السؤال ده والا ده انفعال عاطفي .

الكلام عن مساواة المرأة بالرجل :

لم يخطر في بالي عند الكلام عن مساواة الرجل بالمرأة أن نترك الاسس وبعدين هل تكون المرأة ثلاثة او اربع مواضيع فيها تأكيد على الأديان ورسالتها. الاخرى ؟ كل عمل ممكن مفيش مانع . ... كذلك الأعمال

ليس هناك مانع أن تكون المرأة عضو في مجلس الامة ، والنهاردة موجودة في مؤتمر القوى الشعبية ، المرأة تتعلم ، والمرأة تبني ، وبذلك يكون ... المجتمع عنده وعي . اما النواحي الدفاعية فلها بحث آخر . في النواحي الشرعية ، فاللي عايز يتجوز واحدة ثانية يجب يقول لمن يتجوزها انه متجوز واحدة ثانية ، ولكن يروح يتجوزها ويكذب ، وبعد شهرين ينكشف انه متجوز . هل هذا من الشرع او الدين ؟ انا اعتبر هذا ليس من الشرع او الدين فيه حاجات نقدر نصلحها ، من النهاردة مجال بحثها .

يروح يتجوز ويقول انه كان متجوز وطلق مراته او انه متجوز من اثنين او ثلاثة حتى لا يغرر بفتاة بريئة مسكينة قد تكون اختي اوابنتي اواختك او ابنتك. هذه حاجات لابد نعملها ، واعتبر هذه هي الشريعة . البنت اللي تتجوز واحد وبعدين تلاقيه متجوز اثنين وثلاثة يبقى قضي على حياتها قضاء كاملا . انا حكيت هذا الكلام في مؤتمر الاتحاد القومي من سنتين هنا في الجامعة . ده الجزء الخاص بمساواة المرأة بالرجل ، ولكن لا نقول العصمة تكون بيدها ، فده موضوع انا بعملش فيه ، واترك الموضوع للدين . فيه حاجات نقدر نصلحها ، من النهاردة ومجال للشريعة انا اريد اعطيها فرصة للحياة الكريمة الشريفة في هذا البلد .

استفسار عن توضيح ما جاء في مشروع الميثاق من انه سيكون هناك حد ادنى للاجور وحد ادنى للدخول ، وهل ينطبق ذلك على العمال الموسميين.

طبعا ده موضوع متطور ، والكلام اللي ورد في الميثاق لانعمله النهارده . وانما مع الأيام اذا زاد الدخل القومي وعملنا حد أدنى للاجور ، للعمال .

واستفسار آخر عما اذا كانت حرية الكلمة تعبيرا عن حرية الفكر تعني نشر الادب المكشوف والاثارة الجنسية عن طريق الصور والاغاني والمسرحيات .

وما هو مدى رقابة الصحافة على اداة الارادة الشعبية وهل ستظل الصحافة على وضعها الحالي .

مدى حرية العقيدة الدينية :

ما هو مدى حرية العقيدة الدينية وهل تشمل الردة عن الاسلام .

وما هي الوسائل العلمية لبناء الجيل الصاعد على أسس دينية واخلاقية وهل ستمنع الشعوذة « الاتجار بالدين وبتر دعاة الالحاد والكفر » .

مش معقول حرية الفكر تتمشى مع الاثارة الجنسية ، والا متطلعش الجرائد والمجلات . احنا نحاول نحمي اخلاق ابنائنا ومجتمعنا وبيئتنا . وفي نفس الوقت تكون صحافتنا متقدمة متطورة لها احترامها .

باستمرار الدساتير كان فيها حرية الاديان ... وهي من المبادىء الاساسية .

الوعى هو اللى يمنع الشعوذة والاتجار بالدين ودعاة الالحاد والكفر . رجال الدين فى هذا عليهم دور كبير دور كبير جدا مش بس ياشيخ سيد تروح المسجد وتخطب فيه . اطلع بره روح فى القرى واتكلم وادع فى المدن وفى القهاوى وشارع فؤاد .

بدون تعصيب والعملية عملية قتال .. مش لوحدى كلكم مسئول فى القتال عن من هذه العملية .

لابد من عمل التامين الصحى :

جاء فى الميثاق « ان لكل مواطن الحق فى الرعاية الصحية . فهل معنى ذلك ان مشروع التامين الصحى معناه الاعم ستذوب فيه النظم الطبية الخاصة ببعض المصالح والوزارات أو ستظل هذه النظم مع أنها مثار شكاوى عديدة من العمال ؟.

وهل ستقتصر الرعاية الصحة على التامين الصحى ام ستكون مكفولة بغير شروط مادية ؟».

الطب مسألة لاناخذها ببساطة ، واعتقد ان الأول لازم نعمل تامين صحى . فيه بعض الجهات عندها نظم ناجحة الرياسة فيها تأمين صحى ووزارة الحربية فيها تأمين صحى والشرطة كذلك ، هذه النظم يمكن أن تعمم ، فيه قانون تأمين صحى للعمال كلهم بالنسبة للفلاحين الوحدات الصحية والعلاجية موجودة . العملية لاتؤخذ بسرعة التأمين الصحى لايمكن أن يكون تجارة . أما تاميم الطب فالتسرع فى العملية يضر ضررا بليغا، لاننا منقدرش نستمين بالكفايات الطبية اللى عندنا ، لكن فى التامين الصحى أعطى للطبيب أجر على كل كشف ، وادى مساعدات فى الأدوية وفى فرنسا والمانيا عندهم تامين صحى .

واحنا بنعمل مشروعات للتامين الصحى . مفيش تاميم فى انجلترا فيه تاميم وله مشاكله ، وانا قرأت عن مشاكله فيه فيئات عندها تأمين صحى غير كامل عاوزين تكمله ، واعتبر ان الحل الامثل لنا هو التامين الصحى بحيث نصل الى مرحلة من الكفاية الطبية .

التأمين الصحى عاوز وقت فلا نستطيع ان نعمل وحدات صحية فى يوم وليلة ، السنة دي نقدر نعمل ٤٠٠ واللى جاية ٤٠٠ واللى بعدها ٤٠٠ بالاضافة الى الوحدات المجمعة الموجودة .

المقصود بمستويات القيادات الشعبية :

ورد فى الباب الثامن من مشروع الميثاق انه لابد فى الدستور الجديد من تنظيم عملية رجوع القيادات الشعبية الى قواعدها وتاكيد مسئولياتها أمام المنابع الاصلية لقوتها .

ما هو المقصود بمستويات القيادات الشعبية ـ وما هو المقصود بعودتها الى قواعدها وكيف سيتم ذلك ؟ هل القيادات الشعبية هى التى ظهرت فى المؤتمر الوطنى ام القيادات العمالية الموجودة فى النقابات الحالية . أم هى التى ستظهر فى التنظيمات التى ستكون ؟ انا اتكلمت عن القيادات وقلت انها لا تنفصل . اذا انحرفت لازم تنفصل القيادات الشعبية هي التى تفرض نفسها وتكون موجودة سواء من هنا أو من هناك سواء الآن أو المستقبل .

الاساس الدستورى اللى انا متصوره فى اكتوبر حيكون مؤتمر الاتحاد الاشتراكى العربى بعد الانتخابات التى ستحصل وبتضم اليه هذا المؤتمر ، نتكلم فيه عن عمليات

تطبيقية للميثاق . مش مستعدين النهارده اننا نتكلم فيها بعد كده نتكلم عن الدستور الجديد ومين اللى حيعملوه – هيئة منتخبة برلمان يعمل دستور ، شروطها وأوضاع انتخابها . لكن الميثاق دليل العمل وهو الاطار الشـــامل لخطتنــا فى العمل .

يبقى عندنا بعد كده قرارات بالنسبة لمؤتمر الاتحاد الاشتراكى العربى ، ويبقى عندنا أيضا دستور يوضع بواسطة مجلس نيابى .

ان الميثاق للجيل ، وانا كنت حريص الا احدد حاجة فيه لاكثر من ٨ ســـنين يمكن حددت لسنة ١٩٧٠ أو ١٩٧١ ، لأنه جايز ييجى ناس بعد كده يحصل عنــدهم تطـــور فكرى تقــدمى أكثر من هذا الميثاق أو يحبوا يضيفوا عليه حاجات جديدة أو يعدلوه .

الحاكمين جابو مشروع الميثاق .. المحكومين انتم معرفش تقولوا ايه .

هذا هو موضوع بحث كبير سيكون فى مؤتمر اكتوبر وانا سبق ان قلت كل الحرية للشعب ولازم نجرد الرجعية من سلاحها ولا نعطيها الفرصة باى حال من الاحــوال احسن تخبطنا أو تضربنا ضربة ثانية .

اعتبر أن مفيش بلد عربى يقبل الوحدة معانا وفيه رجعية ، لان الرجعية ضـــد الوحدة لأنها تعتبرها خطر عليها وتضر بمصالحها . وأنا قلت لابد من الاجماع علشان الوحدة ، الاجماع بمعناه النسبى لانه اذا لم يكن فيه اجماع من الشعب يبقى هاندخل فى حـــرب أهلية ، او مرحلة من المتناقضات ، وتبقى الوحدة سبيل الى الضعف مش الى القـــوة .

فى تصورى أنه يبقى عندنا مؤتمر فى اكتوبر للاتحاد الاشتراكى العربى سيضم اليه هذا المؤتمر ، يبقى المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى العربى وبعد كده يبقى هـــذا المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى العربى مش انا هو اللى يقرر مصيره ، باقى نقطة ثانية عاوز أتكلم فيها وهى العلاقة بين الفلاحين والعمال .

احنا مؤتمر للقوى الشعبية الوطنية ، الفلاحين والعمال وباقى القطــاعات اللى انتخبت لازم يكون بينها تفاهم وتعايش سلمى .

لازم يكون فيــه امكانية لحل المتناقضات ، وكل قطاع يعمل على حل هــذه المتناقضات وارجو أن تنتهزوا هذه الفرصة لتوثيق العلاقات بينكم .

الفلاحين راحو لوحدهم الفيشــاوى كان أحســـن لو خــدو الرأسمالية الوطنية معهم .

انى اقـــــدر عاطفتكم كل التقـــدير

تعليق على الاقتراح المقدم من احد اعضاء المؤتمـر
بانتخاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية مدى الحياة
« الجلسة الرابعة »
بتاريخ ٢٧ مايو سنة ١٩٦٢

اسمعوا تعليق على هذا الاقتراح ، امبارح انا علقت عليه ، وانا اشكركم من كـل نفسى وقلبى على هذا الشعور . ولكن احنا بنبنى مجتمع واحنا بنبنى تقاليد وبنبنى مستقبلنا ، فى هذا البناء يجب ان احنا نشتغل على اساس علمى ، ويجب الا تاخذنا العاطفة ، كما قلت امبارح ، مش عايزين تأخذنا العاطفة لا فى رياسة الجمهورية ولاقى

عضو مجلس الأمة ، ولا في عضوية مجلس القرية ، ولا في عضوية مجلس المدينة ، ولا في عضوية مجلس المحافظة . احنا ننتخب أي واحد لأننا نثق فيه انه سيسير على الطريق السليم ، اذا انحرف لازم نشيله . لايمكن اننا نعطى واحد كارت أبيض بانتخابه مدى الحياة .

لازم يكون لنا تقاليد :

ده مبدئي . لازم ناخذ من الماضي دروس وعبرة وحصل ده كتير ، اتقال هذا الكلام ، شكله طيب وقلبه طيب وروحه طيبة ، ويحب يدى بروحه ، ويحب يدى من قلبه ، ويدى دمه . لكن برضه انضحك عليه مرة واتنين وتلاتة ، وبعد فترة كان يعرف انه انضحك به ناس دخلوا الحياة السياسية على أساس تحقيق أهداف الشعب ، بعد كده نسوا أهداف الشعب ، وافتكروا أهدافهم . دخلوا على اساس رفع مستوى الشعب ، وبعد كده نسوا رفع مستوى الشعب ، وبداوا في رفع مستوى أنفسهم .. علشان ماتجيش واحد يضحك على ابناء المجتمع لازم يكون لنا تقاليد ، طالما هو ماشي كويس أنا نؤيده النهاردة ، وبكره ماشي كويس نؤيده ، بعد بكره ماشي وحش وانحرف لا نؤيد . هذا ضمان وصمام الأمان الوحيد بالنسبة لحياة هذه الجمهورية واشكركم طبعا انا اقدر عاطفتكم كل تقدير ، عارفها وحاسس بها ، لكن احنا بنبني بلد وبنبني تقاليد ، نبني مستقبل وبنبني أسس . لازم باستمرار نكون متيقظين ونبقى مفتحين عينينا الاتنين ليل ونهار ، ومانعطيش ثقتنا على بياض .

العملية زي ماقلت مش عملية عاطفية لأننا احنا بنضع تقاليد المستقبل .

القيادة الجماعية :

ليه انا امبارح قلت القيادة الجماعية . احنا بقى لنا عشر سنين ، وغلطنا في العشر سنين . قلت امبارح كل واحد بيشتغل بيغلط ، في العشر سنين الجاية يصح نغلط ، لكن حنغلط عن حسن نية : لما نلاقي الغلط نصلحه . ليه امبارح قلت : آن الأوان بعد عشر سنين أن احنا نغير نظام الحكم ، ونبتدى نشتغل على الأساس الجماعي ، ماهواش موضوع شخصي ولا تعلق بأشخاص ، ولا بالنسبة لنفسي ولا بالنسبة لشخص أي حد ، بدنا نضع أسس وتقنين وتخطيطات للمستقبل وننظم . واعتقد أن واجب علينا في الفترة اللى احنا واخدين فيها مسئولية ، نضع أسس ونرسى تملي امور البلد على بر الأمان وبر السلام .

هذا طبيعي زي ماقلت امبارح ، هذا ماقلته امبارح في الميثاق . الأساس فيه اننا نحاول نبنى ، ونمنع الانحراف .

المشكلة في سوريا :

من أول يوم ، أول زيارة رحت في سوريا بدأت خلافات لا أول لها ولا آخر ، كلها على مشاكل شخصية .

من أول يوم في تأليف الوزارة جاء أكرم الحوراني في فبراير ١٩٥٨ وطلب اننا نشيل عفيف البزرة من رياسة الجيش .. ليه ؟ . قال : لأن عفيف البزرة شيوعي . طيب انت وعفيف البزرة جيتم وطلبتم الوحدة انت وعفيف جيتم واتكلمتم معنا وانا اتفقت معكم ، ازاى آجي بعد ما اتفقت معاكم وابتدى أرفد قائد الجيش اللى تفاوضت معه . قلت له انا لا استطيع ابدا النهارده ان آخذ الأمور بهذا الغدر ، ولكن اذا هو لم يسر على سياستنا يبقى لي أمر آخر . وقعدنا ومعانا عبد الحكيم لغاية الصبح ، الساعة خمسة صباحا وهم يصروا على اخراج عفيف البزرة من الجيش ، وانا قلت لا يمكن اخراجه بدون سبب . وده كان أول تصادم بعد الوحدة بأربع أيام . واللى فهمته

طبعا بعد كده انهم عاوزين يعينـوا واحد منهم فى الجيش علشـان يسـيطروا على الجيش .

طبعا بعد كده حصلت ظروف ، واستقال عفيف البزرة وبرضه حاولوا انهم يصمموا ، وحاولوا انهم يعينوا واحد من رجالتهم فى الجيش .

اذن المشكلة فى سوريا مشكلة الانتهازية ، كان فيه فى سوريا أحزاب وكتل وكل واحد عايز يتحكم ، ويعمل فى سوريا مزرعة أو ضيعة للناس المحيطـين به أو اللى بيأيدوه سياسيا .

الجو الذى كنا نعيش فيه :

بعد كده بدأوا كل مانقعد معاهم يحصل كلام ، وأذكر فى سنة ١٩٥٨ بعـد ثورة العراق كان فيه اجتماع وكان فيه عبد الحكيم عامر وعبد الحميد السراج وطعمة العودة الله ومصطفى حمدون واكرم الحورانى وانا . وبدأ أكرم الحورانى وقال احنا لازم نطهر نفسنا ، لأن معانا وزير فى الوزارة خائن وله اتصـالات مشـبوهة بالامريكان واتصالات مشبوهة بحلف بغداد ، فانا قلت له حاجة غريبة جدا ان معانا وزير خائن ، مين هو ؟ . قال ان هذا الوزير هو امين النفورى ، قلت له انا لا يمكن بأى حال من الاحوال ان آخذ الاتهامات جزافا واذا كنت بتقول وتتهم وزير بالخيانة ، تثبت لى انه خائن ، ولكن مش علشان انت بتقول انه خائن أنا أطلعه واحكم عليه الى الأبد بأن يدمغ بانه خائن .

وهو صمم تصميم كامل على هذا الكلام ، وقال ان هذا خائن لا يمكن بقاؤه ، قلت له احنا لا نستطيع أن نقول على هذا خائن وهذا جاسوس .

دى الانتهازية ، عملية تصفية فلان ، ثم تصفية فلان . أن أحكم عليه . وبعد هذا حصل ان امين النفورى استقال ورفضت وقلت له بدون ان تثبت لى ان هذا خائن لا يمكن وبعد كده انا مقلتش لامين النفورى ، ومقلتش لحـد أبدا ان أكرم الحورانى قال ان أمين النفورى خائن .

ولكن طعمة العودة الله على أساس انه صاحبهم قال لاحمد عبد الكريم ، وهو قال لامين النفورى ، وجه عبد الكريم وقال ان اكرم قال هذا الكلام على النفورى ، وانا قلت له كيف عرفت هذا الكلام . انا ليس من واجبى أن اوقع بينكم ، بل أوفق بينكم ، ولا افرق بينكم لأن عملية التفرقة هى اللى تضيع البلد .

عملية تصفية :

هذا هو الجو الذى كنا نعيش فيه وقت الوحدة ، فى يوم من الايام قبل كده أو بعد كده أحمد عبد الكريم كان وزير وضرب واحد فى المكتب وقامت البلد كلها بحركة عنيفة ضده ، وجه أكرم فقال أن البلد كلها ضد احمد عبد الكريم ولازم يطلع احمد عبد الكريم من الوزارة ، عملية تصفية ، وانا رفضت وقلت نفرض انه أخطأ ، أنا اجيبه واكلمه ، وهو شاب صغير ، ولازم ياخد فرصة . قال لازم يطلع ولازم يخرج من الوزارة ، وبعد كده انا اخذت معايا احمد عبد الكريم لرحلة فى روسيا لأبعده عن دمشق ، ده التصادم مع الانتهازية . بعد هذا جانى صلاح البيطار وقال لى ان عبد الحميد السراج عمل كذا وكذا وبيحاربهم وبيحارب البعثيين ، وفيه عمليات ضدهم ، وقعد يتكلم معايا مدة طـويلة تانى يوم بعت طلبت عبـد الحميد السراج وقلت له يا عبد الحميد قيل عنك كذا وكذا ، هل فعلا هذا الكلام حصل ؟ اذا كان حصل يبقى مالكش حق فيه ، فاقسم ان هذا الكلام لم يحصل ، وانه مستعد ان يواجه اى واحد وانهم بيفترو عليه ، وان فيه حملات واقعة ضدة لاسـباب شخصية وأشياء خاصة قلت له طيب انا حجيب لك اللى قال هذا الكلام .

رئيس مسئول :

وقمت على التليفون وطلبت السكرتـ ـب له اطلب البيطار يجى عنـدى فى البيت دلوقت ، وجه البيت ، ـب له أنك كلمتنى هذا الكلام امبارح ، وباعتبارى رئيس مسئول ، لازم أحقق ـيه ولا اخدوش كلام لا يغار الصدور . اتفضل قول الكلام اللى قلته ليه لـ ـ حـ عن عبد الحميد السراج ، اتفضل قول قدام عبد الحميد السراج .

ـرتج عليه القول ، على راى المثل ، ومقدرش يعطينا مواضيع محددة ، قلت ـه اظن انا لا يمكن يوغر صدرى بحاجة من دى ، عاوزين حاجة تقولها نحقق فيها .

وفى يوم من الايام ايضا طلبت ناس علشان تعيين رئيس المجلس التنفيذى ، طلبت احمد عبد الكريم وقلت له من ترى أن يكون رئيس المجلس التنفيذى ، قال لى عبد الحميد السراج ، قلت له يعنى متاكد ومطمئن ، وطلبت الآخرين فقالوا عبد الحميد السراج . فتعين السراج رئيس المجلس التنفيذى .

وبعد فترة جاءنى احمد عبد الكريم بيشتكى من عبد الحميد السراج ، فقلت له ولكن انا سألتك مين اللى ترشحه رئيس مجلس تنفيذى قلت لى عبد الحميد السراج . ازاى النهارده تشتكى منه وتحمل عليه هذه الحملة .

الشيوعيون فى العراق :

الشيوعيون وجدوا الفرصة فى العراق عملوا ايه ؟ سحلوا الناس ، وذبحوا لناس ودفنوا الناس أحياء وعلقوهم بالحبال وموتوهم ، وشفنا الصور وحمامات الدم الجماعية .

هـذا ما عمله الشيوعيون فى العراق . هل يعتقد الشيوعيون أن الشعب السورى حيسيب لهم فرصة يعملوا كده فى سوريا ؟ الشعب السورى حيسـحلهم قبل ما يسحلوه ، ويعلقهم قبل ما يعلقوه اذا كانوا فاهمـين انهم بالخديعـة حيجـدوا الفرصة ، بعد أن أخذوا درس من حمامات الدم اللى عملوها فى العـراق ، واذ كانوا فاهمين انهم النهـارده بالخديعة والتسلل والضحك على الدقون حيجدوا فرصة تانى علشان يتحكموا فى سورية فقل لهم ده بعدكم .

طول عمر الوطنية السورية او القومية السورية ما مكنت حد من انه يضحك عليها ، ممكن يضحك عليها بعض الوقت ، ولكن لا يمكن أن ينضحك عليها كل الوقت باى حال من الأحوال .

الانتهازية التى يتزعمها اكرم الحورانى :

الانتهازية النهارده اللى يتزعمها اكرم الحورانى هل تستطيع أن تضحك على الناس ، بيقول ايه اكرم فى سوريا ؟ بيقول انتم مجانين تطالبوا بالوحدة ! جمال عبد الناصر حييجى هنا وينصب لكم المشانق . الناس اللى قاموا بالانفصال حيسيبهم ؟ ! ! حييجى جمال عبد الناصر ويعلق المشانق . طيب احنا علقنا لمين المشانق ؟ . احنا عمرنا ما علقنا مشانق ، اللى كان يريد أن يعلق المشانق هو اكرم الحورانى ، وهو مستعد أن يعلق المشانق لكل واحد مش حورانى ، والـكلام اللى بيقـوله اكرم الحورانى النهارده للجيش كلام يضحك به على عقول الأولاد الطيبـــين فى الجيش اللى تفكيرهم تفكير بسيط ، واللى هم فى نفس الوقت وحدويين او قوميين وهم اللى فى نفس الوقت عدة الوحدة العربية .

يروح لهم اكرم والشيوعيين ويقولوا هذا ، وفى نفس الوقت ينتهزوا فرصة فرصة لتصفية العناصر القومية والوحدوية ويقول لهم عبد الناصر حيعلق لكم

المشانق ، وفى نفس الوقـ بيعتقلهم فى سجن المزة ، اعتقلوا ٦٥ وبعدين ١٢ وبعدين ١٥ ، والاعتقالات ماشية فى الجيـ السورى بين الضباط الوحدويين والجنود الوحدويين ، وقاموا للضباط الوحدويين يهـ ، ويطبطبوا عليهم ويخوفوهم ، وفى نفس الوقت بيعتقلوا واحد ورا واحد ، بيقولوا بنعمل وحدة ، وبيميعوا الوحدة ويجيبوا لجنة وحدة ، وباين من الناس اللى فى اللجنة انهم انفصاليين ، لجنة ستقتصر كل وقتها لتمييع الوحدة ، بدليل ان اكثر الا من الناس اللى كانوا اما ضد الوحدة او الذين يمثلوا الانتهازية وضد الوحدة .

موضوع يهم الشعب السورى :

اكرم الحورانى من اول هذا الشهر وهو يهاجمنا ، بيهاجم الجمهورية العربية المتحدة ، بيهاجمنا وبيهاجم الوحدة من يوم ٢٨ سبتمبر . مش معقول الشخص اللى بيهاجم يعمل وحدة . لازم عاوز يكرس الانفصال لسبب فى نفسه والسبب اللى فى نفسه انه عاوز يتحكم وعايز يحكم ، وهذا موضوع يمكن يهم الشعب السورى ، ولكنى على ثقة ان الشعب السورى مش حيدى الرجعية فرصة ، لان هذا ضد التطور الطبيعى للتاريخ وضد طبيعة الشعب السورى ، ولان الانتهازية مش حتضحك على الشعب السورى لانه حيطلع انصح منها ، وان الشيوعيين مش حيقدروا يسلحوا الجيش السورى مش حينضحك عليه ، ومش حيغرو بالشعب السورى لانه قبل ما يسحلوه حيسحلهم ، وان اكرم الحورانى والشيوعيين بيقولوا له كلام وبيستغلوا فيه طيبته ، وبيستغلوا فيه طيبة عناصره لان الجيش السورى دايما كان عنصر الوطنية السورية وهو حامى القومية العربية .

الوحدة مش عملية سهلة :

دى الوحدة العربية ، ودى الدروس . انا باقول باختصار ايه الحاجات اللى احنا شفناها . الوحدة مش عملية سهلة ابدا ، الوحدة عملية صعبة ، احنا قبل ثورة ٥٢ مكناش بنبص عبر سيناء ، ويمكن اللى خلانا تيقظنا حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ ، ولكننا تيقظنا بعد أن أصبنا بمحنة كبرى ، بعد كده بقينا بنبص عبر سيناء وبقينا نشعر ان آمال العرب هى آمالنا ، وان امانى العرب هى امانينا ، وبعد كده استجبنا بقلب مفتوح للوحدة .

قال ايه اكرم الحورانى من اول يوم للوحدة ؟ من اول يوم للوحدة اكرم الحورانى والانتهازية والرجعية كانوا بيقولوا الوحدة استعمار مصرى ، الوحدة ملهاش نشاط . ان لم نعين لهم اللى عاوزين يعينوهم من دلاديلهم ومن محاسيبهم او نخليهم يتحكموا فى الوظائف وفى كل شىء ، والا تبقى الوحدة استعمار مصرى وتحكم مصرى . قالت ايه الرجعية اللى جت ايضا طلبت الوحدة ؟ من اول يوم كانت بتطعن ايضا على الوحدة ، ومن اول يوم كان كل واحد بيعتقد انه لو طعن الوحدة او استطاع ان يقضى عليها قد يقبض على زمام السلطة فى سوريا ويتحول الشعب السورى الى العمل لمصلحته .

طعن الوحدة :

الاقطاعيين وطبقة الاقطاعيين والراسماليين كانت عايزه أن تفصم الوحدة حتى يعود حكم الطبقة الراسمالية والدكتاتورية والرجعية مرة اخرى فى سوريا .

الانتهازية ايضا اللى بتتلاعب بالالفاظ ، وبتتلاعب بالاشتراكية ، وبتتلاعب بالوحدة ، وهى تعتقد أنها بالمناورات السياسية قد يكون لها فرصة تحكم فى حكم سوريا . والشيوعيين كانوا بيطعنوا الوحدة لانهم كانوا يعتبروا ان طعن الوحدة قد يعطيهم الفرصة لنشر الشيوعية فى سوريا ، وطبعا اسرائيل كانت تطعن الوحدة

لأنها ضد الوحدة العربية ، وكانت لا تريد جيوشا عربية متفرقة ايضا ، الرجعية العربية كلها كانت تطعن الوحدة وحلف بغداد او الحلف المركزى كان يريد طعن الوحدة .

تحتاج الى جهد كبير ..

ووصلنا الى حركة ٢٨ سبتمبر أو الانقلاب الانفصالى ولكن هل نيأس .. لا .. نكافح من جديد وانا على ثقة ان الشعب فى مصر وسوريا حيتغلب على اعدائه وان الشعب العربى فى سوريا سيستطيع أن يتغلب على مناورات الرجعية وعلى مناورات الانتهازية وعلى أساليب الشيوعيين ويقيم فى سوريا الحكم الوطنى القومى السليم الذى يساعد على عودة الوحدة العربية وعلى قيام الوحدة العربية .

احنا نحتاج الى جهد كبير جدا حتى نتغلب على الامراض اللى تكلم عنها .. مرض الخوف .. والميه ما تطلعش لفوق . والعين ماتعلاش عن الحاجب ، وكلنا عارفين الأمثلة اللى كنا بنسمعها واحنا صغيرين . تكلم الواحد يقول هوه معقول .. العين تعلى عن الحاجب . مش معقول . دى حاجات ورثناها ووجدناها فى مجتمعنا .

الفلاح .. تقول له خلصناك من الاقطاع وحررناك من الاقطاع . لكن تبص ساعات تلقاه مش مصدق ، فيه ١٠ سنين مرت ، النهارده نردد الكلام ده . لكن برضه احنا مش كفاية .. كل واحد فى هذا المجتمع من المثقفين عليه واجب نحو أمته ونحو وطنه .

الواجب الاساسى على المثقفين :

فى أجازة الصيف الطلبة كلهم بيروحو قراهم . كلّ واحد لازم يفهم الفلاحين فى بلده . ايه حقوقهم . وايه واجباتهم . وايه فلسفة العهد الجديد ، وايه تكافؤ الفرص ، وايه المساواة . وده زى ما قلنا . عاوزين نبتدى فى كل بلد أولى وعى وسنة ثانية وعى . لهذا السبب تتضح الحكمة فى أننا عاوزين تكون المجالس الشعبية هى أكثر سلطة فوق المجالس التنفيذية.وسنضع فى المجالس الشعبية ٥٠٪ من العمال والفلاحين اللى بيقولوا عليهم خايفين،وبيقعدوا على المصطبةوعلى السلم وبيخافوا من العمدة أو بيخافوا يترفتوا ..

وقلنا اننا عاوزين هذه القيادات تتكون فى كل النواحى لما نتدخل فى نقابات العمال مثلا ، ودخل فى مجالس ادارة المؤسسات اثنين من العمال . قلنا النهارده نضع المجالس الشعبية فوق المجالس التنفيذيةوقلنا ٥٠٪ من جميع التنظيمات السياسية بما فيها مجالس الامة سيكون منهـا ٥٠٪ من العمال والفلاحين . هـذا علشان نتخلص من آثار الماضى . وقلنا باذابة الفوارق بين الطبقات علشان نعرف انه مافيش واطى وعالى . يعنى محدش يجى يوم يقول عالى أو واطى ، أو الميه ما تطلعش فى العالى ، أو العين ماتعلاش عن الحاجب . ابدا فى اذابة الفوارق بين الطبقات كلنا نشعر بتكافؤ الفرص والمساواة واننا ابناء وطن واحد ولنا نفس الحقوق وعلينا نفس الواجبات .

الواجب الأساسى على المثقفين اللى بياخد اجازته من المثقفين . بدل ما يقضيها كلها خارج بلده . لو راح بلده يومين او ثلاثة . ويجتمع بأهل بلده ويتكلم معاهم بوضوح وصراحة . نستطيع أن ننمى هذا الوعى .. وارجو فى تنظيم الاتحاد الاشتراكى ان هذا التنظيم يكون عامل على انه يقضى على هـذه الروح الموجودة من المـاضى .

احنا ماندخلش فى الاتحاد الاشتراكى الناس اللى بينظروا للآخرين على انهم عبيد . فى الاتحاد القومى واجهتنا هذه الاخطاء ، ولهذا ففى الاتحاد الاشتراكى سنضع فى كل المجالس ٥٠٪ من العمال والفلاحين ، واذا وجدنا ان اى شـــخص يتعالى او عاوز يبقى سيد لازم نقاومه ولازم نعزله ولازم نحطه فى مركزه .

فيه تدريب على الوعى ..

اذن الشعب هو الأمين وهو المسئول عن ان يقضى على كل هذه الرواسب . الشعب هو المسئول وهو القادر على ان يمحى الآثار الباقية التى يمكن ان نسميها آثار نفسية .

تقدم عمد للانتخابات وسقطوا .. يعنى الشعب ما خافش منهم . وسقطهم ، وبعد ما سقطوا اترفتوا لانهم اصبحوا لا يصلحوا للعمدية .

يعنى فيه تدريب على الوعى ، يعنى عدينا سنة اولى وعى ، ودخلنا سنة ثانية وعى وثالثة كمان .

انا لمـا اتكلمت على النظام امبارح ما اتكلمتش بالنسبة لمجلس الأمة او المجلس النيابى ، ولكن بالنسبة للتحالف بين القوى الشعبية ، قلنا التحالف بين القوى الشعبية يكون بين الفلاحين والعمال والجنود والمثقفين والراسمالية الوطنية .. فالسؤال اللى ساله او اللى كان موجود امبارح قال فين الطلاب امال ؟

قلت : الطالب بعد ما يتخرج اما يروح يشتغل فلاح أو يشتغل عامل ، أو يروح يبقى ضمن طبقة المثقفين او ضمن الجنود او ضمن الرأسمالية الوطنية ، ده اللى أنا قلته ، وده السبب اللى خلانى ما حطتش الطلاب فى الميثاق ، ولكن هذا لن يمنع اننا فى اثناء اللجنة التحضيرية واحنا بنقرر لهذا المؤتمر ، نعطى جزء للطلبة علشان يبجو فى هذا المؤتمر .

التحالف بين الطبقات :

لكن هو الكلام فى الميثاق عن التحالف بين الطبقات الحقيقية هو التحالف بين الطبقات اللى يمكن فيه بينها وبين بعض تناقضات ، وقلت امبارح ان فيه تناقضات مش تصادمات بين العمال والفلاحين او بين الفلاحين والمثقفين او بين الفـلاحين والعمال . والراسمالية الوطنية ، وان دى يجب اننـا نحلهـا بالوسـائل وبالطـرق السلمية .. بالنسبة للغز من هو العامل ومن هو الفلاح ؟ اعتقد ان التعريفات اللى قيلت متمشيش مع القصـــد اللى كنت اقصـــده امبــــارح ، اما بنقـــــول كل واحد يزرع ارض وكل واحد ينتج سلعة زراعية يبقى فلاح ، يبقى بنضحك على نفسنا ، يمكن يكون راسمالية وطنية وما يبقاش فلاح اذا كان ملكيته ملكية كبيرة او اذا كان انتاجه انتاج كبير يحوله من فلاح الى راسمالى ، واذا كان بيشغل ناس عنده كتير او قاعد وهو صاحب عزبة ويشـغل ناس يبقى راسمالية وطنية ، أقول ده ومش عاوز برضه أتجرجر علشان اقول ايه هو تعريف الفلاح ، عاوزكم انتم اللى تعرفوا الفلاح ، ولكن ده اللى دفعنى الى التعقيب احسن لو سكت يمكن تفهموا ان هذا الكلام هو تفكيرى.

كلمة بســـيطة ..

عندى كلمة بسيطة . بالنسبة للصبر ، يمكن فيه ناس يطلعوا اول مرة هنا يتكلموا ، يحتاجوا الى شجاعة كبيرة ليواجهوا النـــاس ، وبنحط ده فى اعتبارنا بحيث ما نربيش لحد عقـــد ونصبر ، فيــه ناس بتخطب وتتكلم كتير ، وفيه ناس بيقولوا شـــعر كتير ، ويمــكن ماعندهمش رهبـــة . لمـا اقوم اتكلم لأول مـرة يكون الموقف صعب ورهيب . فيه ناس كتير منا من اعضاء المؤتمر يمكن لم يخطبوا

قبل هذا ، ولم يتكلموا قبل هذا ، ويمكن حيطلعوا يتكلموا لأول مرة . فيجب أن نصبر ونشجعهم ونعطيهم ثقة بأنفسهم .

وبالنسبة للكلام عن الطلاب ، أعتقد ان الأخ كمال سيتولى عملية الارشاد .. اللى خلصوا الامتحان يقعدهم كام يوم يحفظهم الميثاق بحيث يقدروا يعرفوا الميثاق . بعد كده يرتب لهم فى الصيف علشان يطلعوا فى القرى وفى الريف ، كل واحد فى قريته أو فى بلده بحيث انهم يقوموا بالرسالة اللى بتقول الآنسة انهم مش عارفينها ، وهى تفهم الميثاق . شرح الميثاق ، والمعاونة على تنمية الوعى وكل واحد من أبناء البلد يقدر يعرف ايه حقوقه وايه واجباته .

أريد لهـــذا المؤتمر النجاح البـــاهر

الجلســة الخامسـة

بتاريخ ٢٨ مايو سنة ١٩٦٢

لى نقطة خاصة بالنقد والنقد الذاتى على جلسة امبارح ، ننقد نفسنا بالنسبة لجلسة امبارح واحنا فى اول تجربة وانا باعتبر انها جلسة مهمـــة جدا وفى غاية الاهميـة ، وعلى اســاسها ينبنى ايضـا تقاليـد ودا أول مؤتمـر للقـوى الشعبية، أول نقــد للمؤتمر اذا ســمحتم لى أن أقــوله ، هو الهتــاف ، وانا امبــارح ما رضـــتش اتكلم فى هــذا ، وخليت الأخ انور الســـادات يعنى قلت له مرتين يتكلم ، باعتبر الهتاف فى داخل المؤتمر يمكن يبهز المؤتمر . يمكن يفهم الناس ان احنا جايين هنا فى المؤتمر هتيفة ، احنا هنا ماجناش هتيفة ، ماحدش جاى ابدا هنا علشان يهتف ، الدور بتاعكم ، الواجب بتاعكم ، الحقيقة مش لهذا المؤتمر بس انتم بتحطو تقاليد باعتباركم أول مؤتمر للقوى الشعبية يعقد فى هذه الجمهورية . انا شاكر كل العواطف وانا عارفها وحاسس بها ، بعدين بقة مش عاوزين هتاف ، اخوانا اللى فى الركن هناك يبطلوا هتاف خالص يعنى مافيش ابدا ليه بقى لان مش ممكن ابدا يبان المؤتمر مع الهتاف المستمر من فئات مختلفة او من افراد مختلفة او من جماعات مختلفة ، الهتاف باستمرار انا باعتبر ان ده يمكن يبهز المؤتمر ، وانا بدى هذ المؤتمر ينجح نجاح باهر ، وانا امبارح الحقيقة طلعت من هنا قلقان ، يعنى حتى بالليل يمكن الواحد مانامش كويس من القلق بعد الجلسة اللى شفتها امبارح لعدة اسـباب .. وده السبب انى ناوى النهــارده اننى اول ماحاجى حاتكلم ، أول حاجــــة عدم الصبر . نصبر يعنى نصبر على بعض ، تالت حاجــــة الـكلام برضه ما بتنتقدش حد . لكن اذا اردنا الكلام لازم الكلام يبقى مليــان خالص ، يعنى ايه ؟ يعنى عندنا النهارده الميثاق اللى عايز يطلع يتكلم ما يطلعش يقول بسمدنى ان اقف بينكم اليوم ، كانه جاى يفتتح المؤتمر ، يعنى المؤتمر افتتح بقاله ستة ايام وجايين احنا دلوقت كل واحد طالع عنده ربع ســاعة يادوبك اى واحد يقدر فى الربع ساعة دى يقول الكلام المضبوط . اللى عايز ينتقد الميثاق يقدر ينتقده ، بيكفى ربع ساعة ، واللى عايز يضيف عليه حاجة فى الربع ساعة ، واللى عايز يتـكلم على التطبيق ، انا اقول النقط الأساسية اللىممكن نتكلم فيها اللىفىالميثاق وفى الميثاق مش على حد ، نقول الميثاق بننقد فيه كذا وبننقد فيه كذا ، وعايزين نستفسر فيه كذا ، عايز يتكلم على التطبيق أو وسـائل التطبيق ، زى ما حصل من بعض المتكلمين اللى اتكلموا امبارح بالذات .

لجنة تحضير فى المؤتمر ..

بهذا بيبقى الكلام حقيقة فى الموضوع والمؤتمر بينجح وانا كان من رأيى وقلت للاخ كمال الدين حسين أول امبارح لازم تكون لجنة تحضيرية فى داخل المؤتمر

وده ما هواش قيد على الديمقراطية أبدا ولا قيود على حرية أعضاء المؤتمر . أى واحد يقول ما يريد لكن يمكن لهذه اللجنة ان تنسق بين الناس .. ده بيتكلم فى الموضوع الفلانى وده بيتكلم فى الموضوع الفلانى الدكتور يتكلم فى التامين الصحى والاخر يتكلم فى الناحية الفلانية مهواش قيد أبدا لكن عملية تنسيقية حتى بدل ما نطلع تكرر كلام بعض نخلى الناس اقرب الى بعض . وممكن الاخ كمال يبحث معاكم هذا الموضوع يبقى فيه لجنة تحضيرية لكن يمكن لها ان تنسق الكلام بكل حرية لا اقصد من هذا الكلام ان احنا نقيد حرية أى انسان بالعكس . احنا مش عايزين حد يطلع يقول ان الميثاق كويس اللى مقتنع بأن الميثاق كويس مفيش داعى يتكلم ..

عايزين اللى يطلع ينتقد او يضيف او يتكلم على التطبيق . بعدين فكرت فى اللجنة التحضيرية انها يمكن أن تقسم ان فلان يتكلم فى الناحية الفلانية وفلان يتكلم فى الجزء الفلانى يبقى فعلا الكلام نستطيع أن نستفيد منه فايدة كبرى ويساعدنا على وضع التقرير عن الميثاق مهواش عملية سهلة انا باعتبارها عملية صعبة جدا وعملية عايزة جهد كبير . ايه حيتكتب فى التقرير علشان يطلع تقرير قيم ، يدى لهذا المؤتمر قيمة كبرى . دى النقط اللى انا حبيت اقولها .

المراهقة الفكرية ..

بالنسبة للجزء الذى جاء عن المراهقة الفكرية ، الميثاق ما قالش اننا بنمر فى مرحلة مراهقة فكرية . اللى اتقال فى الميثاق فى صفحة ٥٠ من المضبطة هو :

« والمراهقة الفكرية خطر ينبغى التصدى له والقضاء عليه ، ان الذين يجمدون الكفاح الوطنى بتفسيرات أو قوالب تحد قدرته على الانطلاق أو تشيع فيه روح التردد ، انما يقللون من قوة المجتمع بقدر ضعفهم وعدم قدرتهم على التفكير الخلاق المنبعث من الواقع الوطنى » . ان التقدم الوطنى لا تحققه كلمات محفوظة عالية الرنين .

ان تحرير الطاقات الخلاقة لاى شعب من الشعوب يرتبط بالتاريخ ويرتبط بالطبيعة ويرتبط بالتطورات السائدة والمؤثرة فى العالم الذى يعيش فيه .
ليس هناك شعب يستطيع ان يبدأ تقدمه من فراغ والا كان يتقدم الى الفراغ ذاته .

ان الخطر فى المراهقة الفكرية فى هذه المرحلة انما يخلق نوعا من الارهاب المعنوى يعرقل التجربة والخطأ .

فالمقصود بالمراهقة ـ وده كلام قلته فى جلسة اول امبارح ـ السطحية او التعصب او الارهاب أو القلب غير المفتوح . وده مرض بيظهر ساعات فى اثناء فترة التطور واحنا عمدنا ان ننبه اليه فى الميثاق حتى ننبه كل انسان وكل فرد الى ان يكون قلبه مفتوحا ولا يتعصب ولا يرهب فى الرأى وفى الفكر .

مجتمع متعدد الطبقات ..

الجزء الثانى أو النقطة الثانية الخاصة بكلنا عمال وكلنا فلاحين ، بالمعنى ان نصل الى هذا اليوم اللى نقول فيه اننا فعلا استطعنا ان نذيب الفوارق بين الطبقات يوم ما نقرب الفوارق نقول فعلا كلنا عمال وكلنا فلاحين ولكن لم نتعد هذه المرحلة ولا زلنا فى مجتمع متعدد الطبقات ، ولم نستطع أن نذيب الفوارق بين الطبقات .

فعلا فيه طبقات قاست وحرمت فى الماضى ، وهى الطبقة اللى كانت تنتج فعلا طبقة العمال والفلاحين . عايزين نرفعها علشان تساعد على تذويب الفوارق بين الطبقات . دى الحكمة اللى من أجلها وضع هذا الموضوع فى الميثاق .

وبالنسبة للديموقراطية ، فيه ديموقراطية اللى هى حـــكم الاغلبية ، وياما سمعنا عن حكم الاغلبية فى الماضى وفيه ديموقراطية لصالح الاغلبية ، ومن اجل مصلحة الاغلبية قبل الثورة سمعنا عن حكم الاغلبية ولكن الظلـم الاجتماعى كان موجودا ، كان موجود حكم الاغلبية ولم تقض على الاستغلال ولم تقض على الراسمالية المستغلة وكان الظلم الاجتماعى بيزداد وكانوا بيقولوا ده حكم الاغلبية .

دور رب الاسرة ..

اتكلمت انا اول امبارح بالنسبة لموضوع المساواة واشرت الى ما جاء فى الميثاق فى الصفحة ٦ ، ٤٤ ، ٥٢ الخاص بالعقيدة الدينية ، وقلت ان احنا ناخذ الميثاق ككل مش ناخذ جملة ونترك باقى الميثاق مش ناخذ المساواة فى اطار العقيـــدة الدينية . بالنسبة للنقطتين اللتين اثيرتا . النقطة الاولى اللى هى الاذرع العارية والسيقان العارية . انا اعتبر ان ده مسئولية الرجالة ، لان الرجالة هم اللى بيسمحوا بهذا ، واحنا بنقول الرجال قوامون على النساء ، والرجال هم اللى ســـايبين حقهم ويدفعوا فلوسهم فى الموضة كل سنة . وده موضوع من المواضيع اللى ظهرت فى اول الثورة ولا نستطيع ان نفعل شىء ولكن رب كل اسرة يستطيع ان يفعل . فى اول الثورة واحد قال لى ، وهو الشيخ الهضيبى ، من الاخوان شفته اول ما قامت الثورة باسبوع ، وقال لى انا طالب منك انك تفرض الحجاب ومتخليش المرأة تمشى فى الشارع الا وهى محجبة ، وتقفل السينمات وتقفل المسارح.. وده فى اول اسبوع من الثورة . انا فى الحقيقة وجدت انى حادخل فى معركة كبيرة جدا . يعنى معركة مع الـ ٢٥ مليون أو مع نصفهم على الاقل .

وبعدين انا قلت له ازاى انت تطلب منى هذا الطلب . وانا لا طاقة لى به . فقال انه مصمم على هذا ، وبعدين قلت له اسمع : نتكلم بصراحة ونتكلم بوضوح . انت لك بنت فى كلية الطب . لانه كان ساكن تحت شقة نسايب المرحوم صلاح سالم قلت له بنتك اللى فى كلية الطب هل بتروح كليه الطب لابسة حجاب ؟ انا أعرف انها بتروح كلية الطب مش حاطه حجاب .. اذا كنت انت فى بيتكم مش قادر تخلى بنتك تطلع فى الشارع حطه حجاب ، حتخلينى انا اطالب الناس كلهم واقول لهم اعملوا حجاب ؟ بعدين هل بنتك بتروح سـينما والا مبترحش الســينما ؟ بتـروح السينما . طيب اذا كان الراجل فى بيته مش قادر يخلى اولاده أو بنته ماتروحش السينما طيب عاوزنى اقفل السينمات ليه ـ ده الاساس وده الموضوع . السينمات احنا علينا واجب ان نعمل رقابة عليها وفى المسارح عليناايضا أن احنا نعمل رقابة ونحمى الاخـــلاق .

لكن كل رب اسرة ميجيش يقول لى اذهب وقــاتل لوحدك وهــو مش قادر يقاتل فى بيته ولا قادر يفرض الكلام اللى بيطلبه منى على بيته ولا على اولاده ولا على عيلته ، اذا كنا عاوزين الحجاب يقوم بدوره الاساسى فده دور رب الاسرة ورب العيلة نبص نلاقى المجتمع ماشى على الاخـلاق السليمة ومفيش اى نوع من هــذه المراهقات الفكرية . النقطة الثانية بالنسبة للعمل انا أجد فى العمل عاصم للمرأة من الزلل . لان السبب فى الزلل هو الحاجة الى المال ، الحاجة الى القوت والاكل الحاجة الى اعالة الأبناء والأم العجوز والاب . اذا كنا نمنع العمل ، والمرأة محتاجة لا تجد من يصرف عليها ليس أمامها الا طريق الزلل . أنا اعتقد ان العمــل هو العاصم ، ونزيد فرص العمل لنستوعب الشبان والشابات علشـــــان نبنى مجتمع سليم ومعصوم من الزلل والحاجة ، لأن الحاجة اشد أنواع العبودية ، دول النقطتين الاساسيتين اللى حبيت اتكلم عنهم .. الرجالة هم المسئولين عن كل ما نشكوا منه .

لو كل واحد صمم على ان عيلته تتبع الطريق السليم لوفرنا على الشيخ محاضراته الطويلة التى ينادى بها .

وبالنسبة للمساواة فان المساواة التى نص عليها الميثاق هى المساواة فى اطار العقائد الدينية .

الحد الأدنى للاجور ..

بخصوص الحد الأدنى للاجور احنا بدانا الحد الأدنى للاجور بالنسبة للقطاع العام فى اطار الصناعة . وما أظنش ابدا ان احنا عاملينه بالنسبة للمحافظات .

بالنسبة للقطاع العام كله مش بالنسبة للمحافظات واحنا دلوقتى فى صدد عمل قرار على أن يكون حد أدنى للاجور بالنسبة للقطاع الخاص فى الصناعة زى ما قلت لكم أول امبارح . بالنسبة لباقى القطاعات لسه قيد البحث والدراسة يمكن جزء منها يتاخر وزى ما قلت لكم ان احنا مش حننفذ كل حاجة فى أول يوم ، ولكن دى مبادىء وآمال بنحطها بالنسبة للتأمين ضد الشيخوخة والمرض .. المليون اكثرهم هم الموسميين فى الزراعة او فى عمال التراحيل . يمكن يدخل منهم جزء فى الصناعة ، بس بالنسبة لشركة السكر على اساس ان زراعة القصب هىاللى بتسبب العمل الموسمى ، يعنى الجزء اللى فى الصناعة قليل .

بالنسبة للزرعة احنا مش عاملين تأمين ضد الشيخوخة وضد المرض بالنسبة لقطاع الزراعة .. ونرجو بمضى الزمن وبمضى الايام ان احنا نعمل تأمين صحى وتامين ضد الشيخوخة وتأمين ضد المرض بالنسبة للقطاع الزراعى كله .

لكن اللى احنا بنسعى اليه الآن هو أن نزيد فرص العمل وان نحول العمال الموسميين فى الزراعة الى عمال دائمين وده بالتوسع فى الصناعة .

الروابط الاسلامية ..

بالنسبة للروابط الاسلامية احنا طبعا أشرنا فى الميثاق الى الاسلام ، والى الروابط الاسلامية ، اشير الى هذا من أول يوم من ايام الثورة فى كتاب فلسفة الثورة ، ولكن بعد كده بعض من الدول الاسلامية دخلت فى مواثيق وانحازت الى الغرب ، وبدانا نسمع الكلام عن الحلف الاسلامى ، وعن تحويل حلف بغداد الى حلف اسلامى بعد ما دخلت تركيا والباكستان وايران والعراق فى حلف بغداد ، ثم خرجت العراق من حلف بغداد وبقيت تركيا وايران والباكستان ، وبدانا نشعر ان هنالك محاولات لاستغلال الدين الاسلامى من أجل سياسة الانحياز التى تتنافى مع سياستنا .

وبدا الكلام عن حلف اسلامى ، وبدا الكلام عن حلف غير منحاز مباشرة الى الغرب ولكنه منحاز بطريقة غير مباشرة .

هذا الكلام قبل سنة ١٩٥٥ ، وحتى وقتنا هذا ، بيتداول لغاية دلوقت ، فيه خطورة كبيرة أن احنا ننطوى تحت اسم الاسلام فى انحياز للغرب أو للدخول تحت سيطرة الدول الغربية ، لان احنا بنعتبر ان هذا يتنافى كلية مع الاسلام ، الاسلام الذى ينادى بالحرية وينادى بأن نكون أحرارا واسيادا لانفسنا ، والا نكون مناطق نفوذ لاى دولة أخرى . أنا مش متصور ان يبقى حلف اسلامى ويأخذ اوامره باى حال من الأحوال من لندن أو واشنطن او اى دولة اخرى لانه حلف اسلامى انه يتنافى فى هذه الحالة مع كلمة الاسلام ، ويبقى حلف غربى .

الروابط الروحية ..

أما عن طريق الروابط الروحية فاحنا بندعو الى هذه الروابط الروحية بكل الوسائل فى جميع المجتمعات ومع كل الدول الاسلامية ، سنسير فى طريق ارسال البعثات ، ارسال بعثات من الأزهر وارسال مدرسين من الازهر ، وبنصرف فى

هذا مبالغ طائلة ، ونرجو أن تكون هذه الروابط الروحية من أجل الاسلام ومن اجل المنفعة الاسلامية ، ونرفض أن يكون العمل تحت اسم الاسلام يجر الى الاحلاف او الى الانحياز للغرب بطريق الخديعة تحت اسم الحلف الاسلامى أو تحت الرابطة الاسلامية أو تحت أى اسم من الاسماء لأن سياستنا هى سياسة الحياد الايجابى وعدم الانحياز .

مشكلة عويصـــة ..

مشكلة العامل الزراعى مشكلة عويصة بنتغلب عليها بحاجتين ، الحاجة الأولى هى زيادة الرقعة الزراعية وبنسعى فيها باقصى ما يمكن من الجهـد . الحـاجة الثانية زى ما قلت بالتصنيع علشان نمتص قوة العمل الزايدة فى الريف . العامل اللى بيشتغل بـ ٨ قروش عملناقانون فى سنة ٥٢ وحددنا اجر العامل الـ ١٨ قرش لكن نظرا لزيادة العرض عن الطلب ونظرا للبطالة المستمرة فى الريف فانا عارف ان القانون ده متنفذش ، حل هذه العملية بيتخلص فى زيادة الانتاج ، فى تنفيذ الخطة ، برضه مش حنقدر نتغلب عليها فى يوم واحد . واحد . حددنا الملكية ، كانت عشرات الآلاف من الافدنة ، الى ١٠٠ فـدان للاسرة ، ووزعنا الارض على الفلاحين ، وبنعمل جهدنا علشان نزيد الرقعة الزراعية قبل ما تتم المرحلة الأولى من السد العالى بحوالى نصف مليون فدان بعد السـد العالى مليون فدان ، بالآبار الارتوازية فى الوادى الجديد فى عملنا الخطة مليون فدان ، الأمل أن نصل الى مليون فدان . اللى عندنا ٦ مليون فدان يعنى تقريبا حانضاعف الرقعة الزراعية ولكن ده ياخد وقت كبير ومش حنقدر أبدا نمتص القـوة العـاملة الا بالتصنيع والتصنيع الريفى .

بالنسبة للتصنيع الريفى احنا اثرنا هذا فى الميثاق مشروعات بالنسبة لزيادة التصنيع ، بالنسبة للتصنيع التعاونى هذا ايضا فى الميثاق . وهناك الصناعة التعاونية وايضا لزيادة الخدمات لأن زيادة الخدمات بتمتص أيدى عاملة ايضا . علشان كده بنعمل مراكز للتدريب ، التدريب المهنى ، وبنستثمر فى الصـناعة النهارده قد اللى كنا بنستثمره فى سنة ٥٢ اكثر من ٦٠ مرة ، الصناعة والمبانى وباقى القطاعات .

بكل أسف مشكلة العامل الزراعى حتفضل فترة حتى نستطيع اننا نتوسع فى العمل ، ونتوسع فى الانتاج ونزيد فى التصنيع ، ونزيد فى الرقعة الزراعية ، ونزيد فى الخدمات ، ونرجو اننا نحلها باسرع وقت ممكن ولكن هذه السرعة متوقفة على مدى همتكم فى تنفيذ الخطة اللى بتنص على مضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات ، واحنا قلنا عاوزين ننفذ هذه الخطة فى أقل من عشر سنين علشان نضاعف مرة ثانية . هذا مجتمع ورثناه بهذا الشكل ، ورثنا فيه مشاكل كثيرة متعددة ، مانقدرش نحلها فى يوم وليلـة ، نحلها بالقانون ، القانون مانفعش لانه فيه عوامل مادية خلف القانون ما ينفعش ، هى زيادة الأيدى العاملة .

لكن بقدرتنا على العمل وبتصميمنا وبايماننا وبتوسعنا فى كل هذه المحاولات ان شاء الله ، نستطيع ان نتغلب على كل هذا فى اقرب وقت .

ان البلد كلهـــا متتبعة أعمــال هذا المؤتمـــر

الجلسة السادسة

بتاريخ ٢٩ مايو ١٩٦٢

الدستور والمجالس النيابية

اذا سمحتم لى فلى تعليق بالنسبة لهذا الموضوع،وبالنسبة للكلام عن الدستورية والمجالس النيابية ، التى تكلم الاخ فى تعليقه عنها .

الحقيقة هناك فرق كبير بين المؤتمر والمجالس النيابية لسبب بسيط هو اننا هنا فى المؤتمر ١٧٥٠ عضوا ميعرفوش بعض ، مستحيل انهم يعرفوا بعض ، لكن فى اى مجلس نيابى يعرفوا بعض كلهم ، لانهم بيقعدوا خمس سنوات أو اربعة مع بعض ،وهى مدة طويلة ، الغرض من اقتراحى بالأمس ان عملنا منتج وعمل مفيد . وسبب الكلام ده اللى اتكلمته امبارح انى ملاحظ ان البلد كلها متتبعة اعمال هذا المؤتمر . البلدكلها ترقب كل كلمة بنقولها فى هذا المؤتمر . الناس قاعدة امام الراديو والتليفزيون لغـاية نص الليل يتابعوا الجلسة ، وفيه اهتمام كبير جدا من البلد ، ولها امل كبير فى نتائج هذا المؤتمر . الحقيقة بدون لجنة تنسيق أو بدون اللجنة التى عبرت عنها امبـــارح باللجنة التحضيرية ، العمل ما يطلعش مضبوط خالص ، ويبقى تكرار كلام .

قلنا كل واحد ربع ساعة . ففى لجنة التنسيق مثلا الفلاحين يتفقوا على ان ٢٠ او ١٥ أو ١٠ منهم يتكلموا فى النقطة الفلانية والثانى فى نقطة ثانية وهكذا ما تبقاش العملية ان واحد طلع وخطب كلمتين وطلع فى التليفزيون وسمعوه فى البلد فىالراديو وبس . ابدا مش كده . العملية لازم تكون مفيدة ، وانه قال حاجة مفيدة وكل واحد منا قال بحث مفيد فى المؤتمر استفدنا منه ، والبلد استفادت . انما يقوموا يكرروا فيمن هو العامل ومن هو الفلاح وكل واحد يقوم يقول تعريف زى ما حصل بالنســبة للفلاحين والعمال .

لازم يقعدوا مع بعض ، وينسقوا ، فلان يتكلم فى التجميع الزراعى ، وفلانيتكلم فيمن هو الفلاح ، وواحد يتكلم فى الجمعيات التعاونية ، وواحد يتكلم فى التطبيـق وهكذا .... وكذلك اساتذة الجامعة يقعدوامع بعض،واحد يتكلم عن التامينالصحى، وواحد يتكلم فى الانتاج ، وواحد يتكلم فى التطبيق ، وواحد يتكلم فى نقد الميثاق ، ولازم فى كل ربع ساعة واحد يقدم لنا بحث نستفيد منه فايدة كبيرة ، او زى ما قلت أول امبارح بيطلع كل واحد يكرر كلام الثانى ، ده ما يعطيش المؤتمر النجاح اللى احنا عاوزينه ، انا أولواحد عاوز المؤتمر ينجح. لاننا بنبنى علىهذه التجربة آمالكبيرة. الامانة العامةعاوزه المؤتمر ينجح. كلواحد عاوز المؤتمر ينجح. العملية ماهياشكده ابدا ، ماتشبهاش بالمجالس النيابية ، لان اعضاء المجالس النيابية عارفين بعض ، لكن احنا هنا حنقعد يومين أو ثلاثه أو جمعة او اثنين او ثلاثة أو شهر لازم نطلع بنتيجة من هذا المؤتمر ما تحبكوش أوى عملية الاجراءات .

الصورة التى امامنا :

وبالنســبة للنقط التى اثارها الاخ ، وهو باين عليـــه ناصــــح قوى فى الكلام هو اثار أول موضوع ، موضــوع العمــد ، واحب نبقى نســمع رأيكم فى موضوع العمد ، واحب ايضا نسمع أو نقرأ فى توصـيات المؤتمـــر ايه رأيكم بالنسبة لموضوع

العمدة . ممكن نلغى العمدة النهاردة ، وممكن نلغيه بعد عشر سنين ، وممكن نعمل مشروع ونلغيه بعد اربع سنين ، بس قولوا لنا،الآن فيه آراء مختلفة في هذاالموضوع. نحن بحثنا هذا الموضوع طوال العشر سنين اللى فاتت ، ومقدرناش ان نصل فى الحقيقة الى رأى كنا فى البلد اللى بنجد فيها مشاكل نلغى العمد ونضع نقطة بوليس ، ومشينا على هذا الكلام طوال السنين العشرة اللى فاتت .

لكن الفكرة ومبدأ الموضوع فيه آراء مختلفة ، نحب تنورونا في هذه العملية وتقولوا لنا . كل واحد يتكلم ، خصوصا اخواننا اللي في الريف ، ويقولوا لنا ايه رأيهم في الموضوع ، اللى عايز عمدة يقول عايز عمدة ، واللى عايز العمدة يتلغى يقول ، وده يقول ليه ، وبكده تساعدونا طبعا مش حتقول دلوقت ، وانا باتكلم ، انما كل واحد في كلامه يقول او كل واحد مش بيقدر او مش عايز يتكلم يعمل مذكرة برايه فى هذا الموضوع . والمذكرات كلها حتطلع في المضابط ، وده يكون مرشد للجنة الميثاق . دى اول نقطة . ويهمنا في الحقيقة أننا نستفيد بأكبر عدد من الآراء فى هذه الناحية ، لانه لغاية دلوقت الحقيقة احنا مش قادرين نقرر ، ناس بيقولوا ان العمدة ضرورى ،وناس بيقولوا أن العمدة بيؤثر ، وناس بيقولوا ان فيه عمد كويسين ، وناس بيقولوا ان فيه عمد وحشين ، والعملية لا يمكن ان تمشى بهذا الشكل ، وناس بيقولوا منشلش العمد، وناس بيقولوا نخلى مجالس القرية تحل محل العمد ، وناس بيقولوا مجلس القرية معاه العمدة ، وناس بيقولوا ان ده فيه ازدواج ، وناس بيقولوا ان ده ضرورى . دى الصورة اللى امامنا بالنسبة لهذه العملية انتم اللى عايشين في هذه المشكلة ، كل واحد منكم يقول رايه بوضوح ، ونحب نطلع فى الميثاق توصية فى هذا الموضوع بالنسبة للتطبيق .

تحديد الدخل ..

وبالنسبة للموضوع الآخر ، وهو مجال ملكية الارض الزراعية ، وبالنسبة لفقرة « او للغير » برضه أحب من أخواننا الفلاحين ، ومن اخواننا أيضا الملاك ، اللى هنا يقولوا لنا بالنسبة للتطبيق كلمة «للغير» يعني ايه .

وهل تترك مفتوحة ، او ممكن نقيدها . احنا لغاية دلوقت معملناش قانون ، ده عملية حطيناها كمبدأ او كفكرة فى التطبيق قولوا لنا ، كل واحد يقول لنا ايه رايه فى التطبيق ، وازاى نتغلب على التحايل ، وازاى نحط الروح المطلوبة من هذا الامر فى موضعها السليم . اذا كان كل واحد قدر يلمس هذه النقطة،برضه فى كلامه،خصوصا من الناس اللى متصلين بهذه المشكلة ، فهذا يفيد فى التحديد وفي وضع القانون .

بالنسبة لموضوع المبانى ، نحن في كل عمليات تحديد الملكية الحقيقية مش القصد وضع قيود على الدخل ، انما القصد اصلاح اجتماعى وثورة اجتماعية .

ولكن وضع قيود على الدخل دى وضعت فى قانون الدخل العام بالضريبة التصاعدية اللى أعلن فى العام الماضى لانه ممكن ان واحد يكون عنده ارض ، وعنده عمارات وعنده اسهم ، وعنده سندات ، وعنده فلوس فى البنك فاحنا من تحديد الملكية او من عملية التاميم مكنش هدفنا ابدا ان نحدد دخل اى واحد ، وانما كان هدفنا ان نحرر وسائل الانتاج ، وان ننقل ملكية وسائل الانتاج الى سيطرة الشعب بدلا من ان تكون تحت سيطرة الافراد . اما عن موضوع الدخل وتحديد الدخل ،احنا بنحدد الدخل العام لكل واحد ، دخله من الارض ، ثم دخله من الوظيفة ، ثم دخله من العمل ، ثم دخله من الاملاك الاخرى سواء كانت مبانى او سندات او اسهما وفقاالقانون الدخل العام اللى بينص على ان بعد ١٠ آلاف جنيه كل واحد أظن بيدفع ٩٠٪ ضريبة. ده يبقى هو القانون الشامل بالنسبة لتحديد الدخل . وانا فى أحدى الجلسات اللى فاتت قلت احنا محددناش ملكية المبانى ، ولم ننظر لها كوسيلة من وسائل الانتاج ، تحت السيطرة الكاملة للشعب .

واي مباني كخدمات ، تدخل ضمن الضرائب التصاعدية او القوانين ، نصـــينا في القوانين الاخيرة ان الربع ، يكون ٥٪ و ٣٪ صيانة ، وقلنا في الميثاق رغم هذا ، وباستمرار ان الامر يحتاج الى رقابة دائمة ، حتى لا يكون هناك اســتغلال ، ده شرح لموضوع المباني ، وارجو باستمرار ان تكون ايضا متيقظين،بحيث ميكنش فيه استغلال، وطبعا اذا ظهر ان فيه استغلال ، يمكن نتخذ اجراءات نجابه بها هذا الاســـتغلال ، وشكرا .

المقصود من هذا التحديد لا التجميد لاننا نضع منهاجا لمجتمعنا

الجلسة السابعة

بتـــــاريخ ٣٠ مايو ١٩٦٢

مبادىء اساسية لاشتراكيتنا ..

لي تعليق بسيط على بعض الكلمات اللى اتقالت امبارح فى الاشتراكية ، وفى الكلام على الميثاق ، وفى الكلام على النسب .

انا فى شرحي للميثاق ، قلت اننا بنحط مبادىء اساسية لاشتراكيتنا ، ولـكن حاولنا بقدر المستطاع ، ان احنا نحدد شكل مجتمعنا فى الـ ٨ سنين الجـاية ، كل واحد بيعرف من هنا ، من سنة ٦٢ لغاية ٧٠ ، وضعه فين فى هذا المجتمع ، ونحقق الاشتراكية .

ومقلناش انها اشتراكية خيالية ، بل بالعكس ، قلنا انها اشتراكية بينطبق عليها كذا وكذا ، بعدين قلنا فى الميادين المختلفة فى الثمان سنين الجاية ، حنعمل كده ،وده بيرسم شكل الاشتراكية .

مش بيجمد الاشتراكية ! يعني بمكن اما كنا نترك الاشتراكية لعملية غير محددة بالمبادىء ، كانت بتبان انها اشتراكية خيالية ، وكل يفسرها بقدر مايستطيع احناحطينا المبادىء حتى نحددها ، ثم زدنا فى الايضاح ، وقلنا فى الثمان سنين الجاية حنعمل فى القطاع ده كذا ، وحنعمل فى القطاع ده كذا ، وحنعمل فى القطاع ده كذا ، حتى على ما اذكر قلت واذا جاز لنا ان نحدد .

فسنبدأ فى الناحية الفلانية كذا ، بنبدأ فى الناحية الفلانية كذا ، فالمقصود من هذا التحديد مش التجمد ابدا ، المقصود من هذا التحديد أن احنا تقريبابنحط منهاج لمجتمعنا فى الثمان سنوات القادمة .

حكمة وضع ٥٠٪ من العمال والفلاحين ..

بعد كده النقطة الثانية هى الخاصة بالـ ٥٠ ٪ للفلاحين والعمال .

والجزء الخاص بكل « يغنى على ليلاه » انا سمعت الـكلام ده بالليل بعـــد ما مشيت من هنا قعدت سمعت طبعا ومقدرتش انفصل من الجلسة ، وسمعت الكلام ، ولأول مرة أشوف المحضر دلوقت .

الجزء الخاص « الـكل يغنى على ليلاه » ده يدل على ان احنا مجتمع طبقى هو دى اللي فهمتـه وان احنـا مجتمع فيـــه طبقـــات ، وقلنـــا هـــذا الـكلام فى المؤتمر ، بنبص لقـــوى الشـــعب العـــاملة على انهـــا مجتمع فيه طبقـات ولـكن هذه الطبقات ليست متصادمة ، ولـكن متناقضة ، ويمكن لنـــا ان نحل هذا التناقض فى اطار من الوحدة الوطنية بالوسائل السلمية .

الكلام اتقال واتضح ، اما التناقض اما التصادم ، فهو تصادم مع الرجعية وخلينا هذا التصادم مع الرجعية لغاية دلوقت برضه بوسائل سلمية سواء بالعزل او بالحراسة الى آخر هذه النقط ، وقلنا فى الميثاق ان الرجعية اذا صممت انها تستمر فى هذا التصادم ، يمكن الوسائل السلمية مش حتكون هى ابدا الوسائل الكفيلة بحل هذا الموضوع ، وقد تصل الأمور الى العنف .

واللى انا بدى اقوله بالنسبة للـ ٥٠ ٪ أو بالنسبة لفلسفة ، أو حكمة وضع الـ ٥٠ ٪ من العمال والفلاحين فى المجالس الشعبية بما فيها المجلس النيابى ، انا على ثقة ومتأكد كل التأكيد ، انه بدون هذه الفقرة لو عملت انتخابات بكره لمجلس الأمة ، حيضيعوا العمال والفلاحين ، ويمكن ميطلعش لهم ٦ أصوات أو ٧ .. طيب احنا بنقول عاوزين تذويب الفوارق بين الطبقات ، ليه العمال والفلاحين ؟ لأننا عملنا انتخابات سنة ١٩٥٦ كام فلاح ؟ . مطلعش غير اتنين أو ثلاثة من الفلاحين اللى انا بقصدهم بتعبير الفلاحين ، يعنى على هذا الاساس باعتبر ان المجلس فى مجموعه ، وأنا كنت بقول مجلس كويس لكن بيشدنا نحو اليمين وبيشدنا نحو مصالح طبقات معينة ، ليه بقى العامل والفلاح ؟ لو عملنا انتخابات النهارده مش راح ياخد حاجة بطبيعة تكويننا لأوضاع ورثناها ، ولظروف نعيش فيها .

الوضع الطبقى الذى ورثناه ..

مين حيسال عن الفلاح أو العامل ، الوضع الطبقى اللى ورثناه ، الظروف اللى احنا اتوجدنا فيها ، مخلياهم طبقة ضعيفة ، طبقة ضعيفة لأن معندهاش الامكانيات اللى تمكنهم وفيه طبقات أخرى ورثت المال ورثت النفوذ والجاه والسلطان والنسايب كثير جدا ، والقرايب كثير ؛ وده بوجد ظروف كثيرة تخليه ينجح . طيب والثانى ما عندوش ابدا هذه الامتيازات . فاذا تركنا الحبل على الغارب وقلنا الاشتراكية الحقة هى تكتل قوى الشعب جميعا نحو تحقيق هدف واحد وهو الكفاية والعدل .

ازاى تكتل قوى الشعب جميعا ؟ ما هى دى المشكلة هو ده مفتاح الموقف . ويا ريت نستطيع ان احنا تكتل قوى الشعب جميعا .

وانا باعتبر ان تكتل الشعب جميعا لن يكون ميسرا الا بعد اذابة الفوارق بين الطبقات جميعا .

الانتخابات فى الريف ..

لكن تعالى النهارده فى القرية ، وقول بتعمل انتخابات ، اظن كل واحد بيحط فى راسه ، مين اللى حيدخلوا الانتخابات ، ويمكن مين اللى حينجحوا فى الانتخابات من دلوقت ، بتبقى معروفة ولما تمسك أى محافظ وبتقول حنعمل انتخابات ٩٠ ٪ معروف : عيلة فلان وعيلة فلان ، والا مش كده . انا مش فاهم الموضوع ده صح . حتتفق عيلة فلان مع عيلة التانى مع العيلة التالتة ، وبيتفقوا وده بيدى اصواته لده ، وده بيدى اصواته لده .

والعملية بتمشى بهذا الشكل . اللى انا فاهمه عن موضوع الانتخابات فى الريف بيروحوا فين الفلاحين اللى احنا بدنا نزقهم ونرفعهم علشان يساعدونا فى تذويب الفوارق بين الطبقات ، ومعروف أن مجلس الأمة هو السلطة التشريعية اللى حيكون لها سلطة التشريع وسلطة السيادة . واذا ما كانوش العمال والفلاحين ممثلين تمثيلا كاملا وتمثيل معقول مايبقاش فيه توازن ولما يكون ٥٠ ٪ لباقى الطبقات ، ٥٠ ٪ للعمال والفلاحين يبقى عندنا توازن ويبقى عندنا امكانية فان اذابة الفوارق بين الطبقات عامل مساعد للاشتراكية والا اذا ماكانش حنعمل كده

نبقى نتكلم عن اشتراكية خيالية ويبقى بنقول اشتراكية ولكن هذه الاشتراكية لم تطبق طيب ما احنا بنقول من سنة ١٩٥٥ ان احنا اشتراكية ومجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى ، هل فعلا حسينا بالاشتراكية قبل قوانين التأمين وقبل قوانين يوليو اللى فاتت ؟ ابدا محسناش . كان كلام ، وكان تمهيد كان محاولة تقييم ، ولكن لما جينا فى التطبيق العملى ، ولما اخدنا الخطوة الحاسمة ابتدا فعلا كل واحد يحس بهذه القوانين ، ان الاشتراكية ليست هتاف ، وليست شعار ، ولكنها وضع عام .

منع سيطرة طبقة على طبقة ..

لو جينا وقلنا ان احنا نكتل قوى الشعب ، وسبنا الأمور على كده ، فيه قوى حتتغلب ، وانا باعتبر ان الطبقات التى وجدت الفرص فى الماضى هى برضه اللى تستطيع انها تتغلب فى هذا المضمار ، لأن عندها الظروف ، وعندها من الوسائل ، وعندها من الامكانيات وعندها من الامتيازات ما يمكنها انها تاخد كلية سلطة التشريع ، هو ده اللى يخلى اشتراكيتنا تتعثر ، لأنهم حيقفوا ضد اى اجراء اشتراكى وحيقفوا ضد أى اجراء قد يتنافى مع مصالحهم كل واحد حيبص للمصلحة من ناحية الطبقة ، كل واحد حيبص للمصلحة من ناحية التطلعات اللى ممكن انه يحصلها علشان حتى يغير طبقته من طبقة الى طبقة اعلى .

اللى بيحل لنا الموضوع ده كله ، ويخلينا نتجه الى الاشتراكية وتبقى فعلا اشتراكية لصالح الشعب كله هى الـ ٥٠ ٪ التى للفلاحين والعمال ، حتمنع سيطرة طبقة على طبقة وتمنع سيطرة أصحاب الامتيازات على الباقين وتحافظ وتحمى مكاسب العمال والفلاحين وبهذا بتبقى الاشتراكية اشتراكية مضبوطة ده حكمة الـ ٥٠ ٪ .

وانا عاوز اكرر واكرر ان احنا كنا فى حكم الطبقة لمئات السنين والآف السنين وعاوزين نطلع الى حكم الشعب والى ديمقراطية كل الشعب بدل دكتاتورية الرجعية ، مش عاوزين نذيب طبقة ، ثم نعطى كل الامتيازات الى طبقة أخرى اللى هى الطبقة اللى وراها ، لا ، القوى العاملة الأصيلة فى هذا الوطن وهى قوى العمال والفلاحين ، وبهذا لازم ياخدوا حقهم فى التشريع طوال آلاف السنين ومين اللى كان بيشرع للعامل ؟ ومين اللى كان بيشرع للفلاح ؟.

القوى الأصيلة ..

وأنا لما اتكلم عن العامل والفلاح مش برضه الموظف يقول طيب وليه مش الموظف ؟ همه دول القوى الأصيلة ، قوى الفلاحين والعمال ، اللى الباقى كله طالع منها ، نلاقى الموظف أبوه فلاح طالع من القرية ، وأما طالع من العامل ، اما الباقى بيدخلوا ضمن قطاع المثقفين حكم الطبقة اللى حصل فى الماضى ، الطبقة اللى حكمتنا ، مين شرع لنا طبقة الاقطاع والرأسمالية المستغلة . مين شرع للفلاح ؟ طبقة الاقطاع والرأسمالية المستغلة جميع التشريعات وجميع القوانين الموجودة فى البلد النهارده عملوها أصحاب هذه الطبقة . طبقة الاقطاع والرأسمالية المستغلة . كلام جميل جدا نقول ان الاشتراكية الحقة هى تكتل قوى الشعب جميعا ، مفيش أجمل من كده ، واذا كان كل يغنى على ليلاه يبقى بينفى هذا الكلام خالص ليه . كان يغنى على ليلاه ، يبقى معناه ان القوى القادرة ، القوى اللى عندها الفرصة ، والقوى اللى عندها المال ، والقوى اللى عندها الامكانية والقوى اللى عندها العصبية ، والقوى اللى ورثت النفوذ والقوى اللى كسبت الجاه هى اللى بتاخد قوى التشريع وهى اللى بتشرع . هل بهذا تمشى الاشتراكية ، أنا أعتبر ان الاشتراكية لا يمكن أنها تسير على هذا الطريق . لكن الاشتراكية تسير امتى ، بعد ما ندى الفلاحين والعمال حقوقهم ، ومقلناش ياخدوا ١٠٠ ٪ ، قلنا ياخدوا

٥٠ ٪ ، بعدين يبقى فعلا فيه تحالف بين هذه الطبقات اللى موجود بينها تناقض ولا يوجد بينها تصادم ، تحالف ٥٠ ٪ للعمال والفلاحين ٥٠٪ للباقى . هذه الطبقات فيه بينها تناقض ، نحله بالطرق السلمية فى اطار من الوحدة الوطنية فى داخل المجلس التشريعى ، وفى داخل المنظمات الشعبية ، بدون كده يبقى اتجاهنا نحو الاشتراكية اتجاه خيالى ولا نستطيع ان احنا نضع اشتراكيتنا موضع التنفيذ ، لان احنا على طول حنبقى نلاقى عندنا مجلس تشريعى يمثل طبقات مميزة ستحاول عن طريق المجلس التشريعى انها تحافظ على ميزاتها ، بل ستحاول انها تزيد هذه المميزات ستحاول أن تحقق تطلعاتها الطبقية ، لكى تصل الى مستوى طبقى اعلى ، ولن نستطيع بهذا ان نحقق الهدف وهو اذابة الفوارق بين الطبقات .

الفرق بيننا وبين الشيوعية ..

فيه عندى والله نقطتين اذا سمحتم لى أتكلم فيهم وانا نازل النهارده لقيت برقية عندى فى البيت من احد الطلبة اللبنانيين اسمه ناصر الخليل بيقوللى : أشرت سيادتكم الى أن اختلاف اشتراكيتنا العربية عن الماركسية اللينينية بان اشتراكيتنا تعمل على تذويب الفوارق بين الطبقات ، بينما تنقل الماركسيةاللينينية المجتمع الى دكتاتورية طبقية واحدة هى البروليتاريا ، سيدى ان دكتاتورية البروليتاريا فى الماركسية اللينينية هى ديمقراطية شعوبية وطالب التفسير . أنا مقلتش انه مرحلة انتقالية ينتهى فيها المجتمع الى طبقة شيوعية واحدة .. الفرق الوحيد بيننا وبين الشيوعية قلت فيه فروق بيننا وبين الشيوعية والماركسية اللينينية ، الفرق الأول ان احنا نؤمن بالدين وان الماركسية تنكر الدين ، وان احنا نؤمن بالرسل ، وان الماركسية تنكر الرسل ، الفرق الثانى قلت ان احنا عايزين ننتقل من دكتاتورية الرجعية الى ديمقراطية الشعب كله ، والشيوعية اللى هى الماركسية اللينينية ، تنتقل من دكتاتورية الرجعية الى دكتاتورية البروليتاريا أى طبقة من الطبقات . النقطة الثالثة ان الماركسية والشيوعية تنص على تأميم الأرض ، واحنا لا ننص على تاميم الارض ، بل نؤمن بالملكية الفردية فى الارض فى اطار من التعاون . النقطة الرابعة ان الشيوعية لا تؤمن بالملكية الخاصة ، وان احنا قلنا اننا نؤمن بالملكية الخاصة ، ولكن لا نؤمن بالملكية المستغلة ، وقلنا ان احنا نقضى على الملكية المستغلة . النقطة التالية ان الماركسية اللينينية كانت تنص علي القضاء على الطبقة اللى هى البورجوازية أو اللى احنا بنسميها الرجعية ، بالعنف ، وبتحطيمها بدون أى تعويض احنا ما أخدناش هذا .

قلنا نحل التصادم ، وبنحل التناقض بالوسائل السلمية بدون ان نقضى على الطبقية اللى كانت سائدة بالعنف ، ودى الفوارق الاساسية اللى هى بيننا وبين الشيوعية ، فارق خاص بالدين والشيوعية ، لا تؤمن بالدين بل تتنكر للأديان وتعتبرها أفيون الشعب ، واحنا بنؤمن بالله وحطينا دا من ضمن المبادىءالأساسية وحطينا دا خامس اعتبار ايمان لا يتزعزع بالله ، قلنا هذا الكلام فى الميثاق . ثم النقطة التالية الخاصة بالصراع الطبقى .

احنا لينا وسيله تختلف فى الصراع الطبقى عن الوسيلة اللى تتبعها الماركسية اللينينية . والقسم الثالث اللى هو خاص بالملكية ، فيه خلاف كبير فى الملكية ، والأخ اللى ارسل لى هذه البرقية أخد نقطة معينة ، ونسى بقية النقط وبرضه ده يدعونى الى اننى أكرر لما نمسك هذا الموضوع لازم نبص فى الاطار كله .

اشرت لموضوع سوريا من يومين ..

عندى نقطة ثانيــة اذا سمحتم انى انا اقولها لـكم ، كنت أشرت لموضوع سوريا من يومين فقلت ان الأخ طعمة العودة الله هو اللى بلغ احمد عبد الـكريم ولـكن هو بعتلى جواب امبارح بيقول ان هو لم ينقل كلمة واحدة من الـكلام الذى دار فى تلك الجلسة . ولـكن أما كيف وصل الحديث الى احمد عبد الكريم وأمين النفورى ، فاشهد الله ان نقل على الشكل التالى . بعد فترة شهرين على ما اذكر حضر الى الاقليم السورى احمد عبد الكريم وأمـين النفورى وفى جلسة ضمت ثلاثتنا سألنى احمد عبد الـكريم معاتبا عن هذه الواقعة ، انتم فاكرين الواقعـة اللى أنا كنت قلتها ان الحورانى فى اجتماع بيقول ان امين النفورى خائن ويجب يطلع من الوزارة بل يجب أن يحاكم .

فاستغربت معرفته اها ونفيت اطلاعى عليها فابتسم ابتسامة العارف لبواطن الامور واعاد الـكرة ، وهو يسرد اسماء الذين حضروا الجلســة ، وبدأ يسرد كل ما دار فيها . وسألته مين اللى قالك هذا الكلام وبعدين قال ان الذى قال هذا الكلام جمــاعة أكرم الحــورانى ، وحينئــذ وجـدت نفسى مضــطرا الى تصحيح بعض ما نقــل اليهمــا ، ولا ســيما ما يتعــلق برأيكم فى الموضــوع . يعنى أكرم فى الاجتمــاع اتكلم على امين النفـــورى ، وقال انه خائن وقال انه كــذا ، وانه كـذا ، فبعـد كده طلع هـو راح اتصـــل بأمين النفـــورى ، وقال له كلام تانى غير الـكلام اللى حصل فى الجلسة . أما طعمة شـاف هـذا الموضوع وشاف هذا الكلام وقالوا له هذا الكلام أضطريت الى تصحيح ما نقل اليهما ، ولا سيما ما يتعلق برأيكم فى الموضوع ، لأنه نقل مشوها ، واقسمت ، وكنت صادقا فى قسمى ، انكم رفضتم الاخذ بنظرية الحورانى ، وانكم دافعتم عن أمين النفـورى قبل اكرم الحورانى بكل شدة واصرار وأنا أردت تصحيحا للوقائع على أساس ان هذه الجلسات تاريخية اننى أقول هذا الـكلام انصافا للأخ طعمة .

خطوات انتقالية كبيرة :

لى تعليق بسيط فى الجزء الخاص بالنقابات هو الكلام اللى أثـير ، المجتمع بتغير وبتحول من مجتمع اقطاعى رأسمالى ، الى مجتمع اشتراكى ونحتاج فعلا الى وقت لتذويب الفوارق بين الطبقــات ، الطريقــة أو التـكتيك اللى كانت بتتبعها النقابات فى المــاضى اثناء العمل فى المجتمع الراسمالى ، اعتقد انها لازم تتغير ، والا نبص نلاقى نفسنا داخلين فى تناقضات وتصادمات ، وأنا أعتبر ان ده واجب النقابيين ، بمعنى انه مايبقاش قدامى نقابيين بس ، مايجيش العامل الاساسى بس للدعاية الانتاجية ، علشان العمال ينتخبوهم ويقولوا نطالب بكذا أو كذا ، لازم نبص لمجتمعنا ، والمجتمع بيتغير تغير كبير جدا ، بالنسبة للادارة قلنا ندخـــل اثنين فى الادارة زى ما قال أنور سلامة نجح واحد والثانى خبطوه منهم طبقــة المــديرين ، ده له معنى كبير جدا ، العامل النهارده ما أصبحش سلعة تباع وتشترى ولـــكن العامل اصبح يمثل فى الادارة بصرف النظر عن النسبة اللى ابتدينا بها ، ولـــكن نفس الخطوة فى حد ذاتها أنا أعتبرها خطوة انتقالية كبيرة جــدا فى تطورنا نحو الاشتراكية .

من اول يوم من ايام الثورة ..

موضوع الاتفاقات الجماعية كنا زمان بنعمل اتفاقات جماعية وتروح النقابات وتقعـد تتخانق مع رأس المــال ، ونعمل اتفاقات جماعية الى آخر هذا الـكلام ، هل العمل ده النهارده ونفس التكتيك لازم نمشى فيه ؟ ده برضه موضوع عايز تساؤل هل الدولة النهارده هى دولة رأسمالية ؟ وهل الطبقة الرأسمالية النهارده بتحكم ؟ وهل الاقطاع النهارده بيحكم ؟ وهل الحاجات اللى خدوها العمال طالبوا بها ؟ من

اول يوم من أيام الثورة طلع قانون عقد العمل الفردى ، وقانون منع الفصل التعسفى ولغاية النهارده المكاسب اللى أخدوها العمال مش نتيجة مطالب لا نقابات العمال طلبوا ان ياخدوا ٥ ٪ ولا ١٠ ٪ ولا ٢٠ ٪ ولا ٢٥ ٪ .

ولا طلبوا انهم يمثلوا فى مجالس الادارة ، أنا متهيألى انهم فوجئوا بالقرارات اللى طلعت علشان تمثيلهم فى مجالس الادارة ، ولا حد طلب حتى بالنسبة للحد الادنى للاجور ، وقعدواهم يعملوا اتفاقات ومفاوضات وبقى لهم مئات السنين وعشرات السنين برضه طلع قرار الحد الادنى للاجور بلا طلب ، لان احنا بنعتقد ان الدولة النهاردة مش دولة طبقة الرجعية أو الراسمالية ، ولكن الدولة النهاردة بتعمل على اقامة الديمقراطية الاشتراكية ، وديمقراطية الشعب بأجمعه ، مش سيطرة طبقة على طبقة .

قلنا فى الميثاق على النقابات ، وعلى دور النقابات ، وعلى واجب النقابات فى المجتمع الاشتراكى ، وقلنا أيضا على حقوق العمال ، وقلنا أيضا على واجبات العمال ، لان العمال اذا ما اشتغلوش ، أو اذا أهملوا ، أو اذا اعتبروا ان هذا الكلام معناه ان العمل يهمل ، معناه ان الانتاج بنحط ، وان الانتاج يتدهور وده يقضى على كل الكلام وكل الآمال اللى احنا بنبص لها .

عملنا قوانين التامينات ..

بالنسبة للتامينات ايضا ، بعد الثورة عملنا قوانين ، تامين ضد العجز ، وتأمين ضد المرض ، وتامين ضد الشيخوخة اثرنا هذا ، واحنا ما اشرناش فى الميثاق الى التامين ضد البطالة ، وما كنتش استنى ابكره ولكن التأمين ضد البطالة النهارده فيه أستحالة ، مين من الدول اللى عمل تأمين ضد البطالة فى العالم ؟ كام دولة ؟ اتنين أو ثلاثة ، التامين ضد البطالة عايز أموال وبنقول بدل النهارده ما نتكلم عن التأمين ضد البطالة نقول ايجاد فرص العمل والتوسع فى التصنيع .

بدل ما نقول تامين ضد البطالة ، قلنا بنقلل ساعات العمل من ٨ ساعات الى ٧ ساعات بالأوفرتايم ، العمال اللى ما بتشتغلش ، عندنا فى خطة الخمس سنوات ، قلنا اننا نشغل مليون عامل ، واذا ما قدرناش نشغلهم نشغل النص ، وبقى النص عالة علينا ، نزلنا العمل الى سبع ساعات ، هل الضرورة ؟ لو ماكانش فيه حاجة لخلق فرص العمل ماكنتش نزلت من ٨ ساعات الى ٧ ساعات ، واحنا كدولة نامية فى هذه المرحلة مايجبش علينا اننا ننزل العمل من ٨ ساعات الى ٧ ساعات ، ولكن نزلناه علشان نوجد شيء ضد البطالة .

ديمقراطية لكل الشعب ..

بنقول الكلام هنا يمشى على الكل ، بتقول مافيش طبقة ، يعنى ايه مافيش طبقة ؟ يعنى ايه مافيش طبقة فيه ديمقراطية لكل الشعب ، مافيش سيادة لطبقة على طبقة لازم نحطه فى عقلنا ، ولازم نفكر فيه ، اذا حد فكر او حد جت له تطلعات، انه حيتجه الى هذا الاتجاه على طول ، التناقض ، ينقلب الى تصادم والتصادم يوصل للحرب الأهلية ، وده اللى قلناه زى ما شرحت .

انا اعتقد ان على النقابيين النهارده دور كبير جدا ، جزء كبير من مسئولية ادارة العمل ، فى المستقبل بتنتقل الى النقابات وده طبعا لازم يحل التناقض النقابى فى البلد ، وفى نفس الوقت لازم بنفهم العملية دى أو المبادىء اللى جت فى الميثاق على أنها مبادىء ولابد من تطبيقها .

وانا فى شرحى لهذا الموضوع قلت انى متصور انهم لازم يكيفوا انفسهم ، ويبحثوا ازاى يشتغلوا النهارده فى المرحلة الجديدة فى الحكم الاشتراكى ، اللى

هو مش حكم الطبقة ، واللى هو بيتجه الى ديمقراطية كل الشعب ، واللى هو بيتجه لاذابة الفوارق بين الطبقات .

وانا بدى اقول لاخواننا النقابيين ، ما تنسوش هذه المبادىء ، فى سبيل الدعاية الانتخابية ، لانكم بهذا تضروا الحركة العمالية ، احنا عاوزين من الحركة العمالية ، تطلع لنا قادة باستمرار ، لاننا نريد ان نذوب الفوارق بين الطبقات ، وما تبقاش الطبقة العاملة ، ينظر لها على انها طبقة واطية . عايزين يبقى مفيش ابدا طبقية . كلنا شعب واحد ، نشعر بمساواة كاملة لا طبقية ، ولا فرق الا فى الجهد ، وفى المهارة ، وفى الاخلاق .

مبدا اجتماعى ..

هو المفروض مش فى الميثاق ده اول حاجة وآخر حاجة ، وانا قلت فى الاول لو حبينا نلم كل شىء كان الميثاق ما خدش فى تلاوته خمس ساعات ونصف كان طالعن كده كتير جدا . الحقيقة ان الميثاق هو مطول وفى نفس الوقت مضغوط ، وانا فى كلامى قلت ان احنا بعد كده عندنا لسه فى المؤتمر القادم ممكن حانكتب فيه تفسيرات وحا نتكلم فيه عن التطبيق ، وحناخد فيه قرارات بالنسبة لمسائل معينة ، ثم بقى بعد هذا الدستور ، الدستور اللى هو بينص فيه على المقومات الاساسية للمجتمع اللى ممكن تكون تفسير لهذا الميثاق .

هل التعليم مثلا الزامى او مش الزامى . هل التعليم مجانى او مش مجانى . فيه قدامنا فرص كثيرة جدا علشان توضح هذه المبادىء العامة ، وايضا نوضح وسائل تطبيقها ، ثم بعد هذا عندنا القوانين اللى هى حا تكون الاساس فى التطبيق كله ، كما ستكون مثلا الاساس فى التطبيق الخاص بموضوع المائة فدان ، احنا حطينا المائةفدان مبدأ . لكن ما قلناش الراجل حيبيع والا الست هى اللى حتبيع او الاثنين ، هوالقانون لما حا يطلع حايفسر هذا الكلام لكم ، ولكن قلنا العملية كمبدا ، وايضا لم ننكر على المراة وجودها والا كنا نقدر ايضا ان احنا بالنسبة لهذه العبارة انكرنا على الراجل وجوده. قلنا الراجل وزوجته والابناء القصر طيب بنقول الزوجة والزوج والابناء القصر ، ليه ما تقولش ان احنا انكرنا على الرجل وجوده والشخصية الاعتبارية .

لا هو العملية مبدأ اجتماعى ، بتقول عايزين نتلافى الاقطاع ، فالزوج والزوجة والأولاد القصر هم بيكونوا وحدة واحدة ، ممكن فى القانون بيقول كيف نطبق هذا ، حا تصادر هذه الفلوس ما هم حايخدوا ، يعنى حتباع نقدا ، او حا تستلم نقدا ده هذا حسب الميثاق . ماقلناش ان احنا بنصادر وبنحرم ، هى العملية ان احنا مش بنحرم . العملية ان احنا بنعطى فرصة للاخرين حتى يتملكوا ، ثم بنعمل على ان نقضى على الاقطاع ، واذا كنا بناخد صورة من العائلات فانا جاءت لى فرصة انى انا اشوف عائلات هذه البلد كلها وملكياتهم ، وشفت ان فعلا فيه اقطاع لازال موجود ، رغم تحديد الملكية بمائة فدان ، وده الدافع اللى خلا الميثاق حوى هذه الفقرة الخاصة بتحديدملكية الاسرة او الأولاد البالغين هم بيطلعوا فى الحقيقة يكونوا اسرة ثانية فالولد بيطلع بيتجوز ، وممكن يكون عنده أولاد قصر ، او الست بتطلع بتتجوز ، وممكن بيكون عندها أولاد قصر ، ولم يقصد أبدا بهذا ان المراة تفقد شخصيتها الاعتبارية .

ان امامنا فى افريقيا مشاكل خطيرة ومعقدة

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية
فى اجتماع اللجنة الاقتصادية لدول ميثاق الدار البيضاء
بتـــاريخ ١٥ يونيـــة سنة ١٩٦٢

ايها الاصدقاء الاعزاء

ان اجتماعنا اليوم هنا فى القاهرة ، يحمل معه بارقة أمل ظاهرة للشـــعوب المؤمنة ، المستعدة بارادتها ، أن تصنع أقدارها من جديد .

أن حكومة الجزائر الحرة ، التى تجلس معنا الآن هنا ، لاول مرة بعد اتفاقية وقف اطلاق النار ، وقبل ايام من موعد الاستفتاء فى الجزائر ، تمثل هذه البـارقة من الامل .

ان نضال الشعب الجزائرى واجه اهوالا لا حدود لها . . استعمارا يحـــكم بالحديد والنار بطشا وارهابا .

مستوطنون جاءوا من وراء البحر ليغتصبوا الأرض من ملاكها الشرعيين .

لقد واجه الشعب الجزائرى حصارا كاملا بين هاتين القوتين ، قوة الاستعمار التى زرعت المستوطنين ، ثم قوة المستوطنين ، التى ارادت ان تخلـــع من التربة الجزائرية بذور الكيان الوطنى الجزائرى .

ولقد شهدنا اياما التقت فيها القوتان معا ــ الاستعمار السافر والمستوطنون ادوات لاستعمار ، ودفع الشعب الجزائرى ثمن اللقاء ، فقد ارادت القوتان اعتصار امانيه بينهما .

ثم شهدنا أياما حل فيها الخلاف محل اللقاء ، ومرة أخرى كان الشعب الجزائرى هو الذى يدفع ثمن الخلاف نهشا وتمزيقا .

وكانت هناك فوق ذلك كله ، عوامل اخرى خطيرة ، تجعل المعركة صعبة ومريرة فان المستعمر لم يكتف باحتـلال الارض الجزائرية ، وانما اراد أن يجعلها ميدانا لتجاربه الذرية .

كذلك لم يكتف المستعمر بالسيطرة على المقومات المادية للشعب الجزائرى ، وانما مد يده الى السيطرة على مقوماته الفكرية ، فاراد أن يسلب شعب الجـــزائر لغته العربية ، وعاء فكره الوطنى ومستودع تراثه القومى .

لكن شعب الجزائر ، فى مواجهـة هـذه الصعاب ، تقدم الى جحافل الظـلام فمزقها وأزاحها عن وجه الشمس لكى يسطع ضوءها فوق أرض الجزائر بالحقيقـة والحرية ، وها نحن على وشك أن نرى حكومة الجزائر التى قادت معركة الاستقلال من المنفى تستعد للعودة الى الوطن الجزائرى لتأكيد الحرية السياسية ، حاملة معها فكرا اجتماعيا جديدا تصل به الثورة السياسية بالثورة الاجتماعية .

ولقد قصدت ــ ايها الاخوة ــ أن أطيل فى هذا الموضوع .

والواقع اننى لم أكن أقصد منه مجرد اظهار حماسنا وتأييدنا للنتائج البـاهـــرة التى أسفر عنها الكفاح البطولى لشعب الجزائر .

وأنما ـ وهذا هو الاهم ـ قصـدت ابراز المثل الحى الذى قدمه النضـال الجزائرى لكل الشعوب التى ما زالت الحرية فيها أسيرة فى أغلال القهر والكبت .

ان هذا المثـل الجزائرى عظيم الدلالة بالنسبة لحـركة التحرير الافريقية خصوصا وبالنسبة لحركة التحرير لانسانية الشاملة بشكل عام .

ايها الأصدقاء .. قبل ان اسلم رياسة هذه الدورة لاجتماعات اللجنة السياسية للميثاق الافريقى الى رئيس حكومة الجزائر ، الصديق السـيد بن يوسف بن خدة ، استأذنكم فى عرض سريع للخطوات التى حققتها الجهود التى بذلت وراء ميثاق الدار البيضاء .

الناحيـــة السياسية :

أمكن تحقيق تعاون كامل فى السياسة الخـارجية لقوى الدار البيضـاء ، وتجلى هذا التعاون فى الأمم المتحدة وغيرها من المحافل الدوليـة ، وفضلا عن الاثر

الايجابى الذى أحدثه هذا التعاون مباشرة فيما اهتم به من قضايا الحرية والسـلام فلقد ساعد بطريق غير مباشر على تأكيد الشخصية الافريقية ، وعلى تعزيز قدرة الحركات التحررية فى افريقيا ، اذ اصبحت هذه الحركات الوطنية تعرف ان لها من دول ميثاق الدار البيضاء حليفا وسندا .

الناحيـــة الاقتصادية :

لقد تم الوصول الى اتفاقيات عديدة لها اهميتها ولها نتـائجها دون شك ، وفيها اتفاقيات انشاء سوق افريقية مشتركة ، وانشاء اتحاد افريقى للمدفوعات ، وبنك افريقى ، ومجلس للوحدة الاقتصادية الافريقية ، ومنظمة افريقية للطيران المدنى ، واتحاد افريقى للبريد ، عدا اتفاقيات التعاون الفنى والاقتصادى ، والنقل البحرى ، والمواصلات السلكية واللاسلكية .

الناحيـــة الثقافية :

وقعت دول الدار البيضاء اتفاقا ثقافيا بينها ، كما وقعت معاهدة للتعاون الفنى والعلمى والادارى .

الناحيـــة العسكرية :

شكلت دول الدار البيضاء هيئة أركان حرب افريقية تتبع القيادة الافريقية المشتركة العليا .

ولقد دعم هذه الروابط الجماعية كلها ، ما كان من اتجاه دول الدار البيضاء الى توثيق التعاون الثنائى بينها ؛ الأمر الذى أكد اصرار هذه الدول على التمسك بالميثاق الذى وقعته فى يناير من سنة ١٩٦١ .

أيها الأصدقاء .. ولقد وقعت منذ اجتماع اللجنة السياسية فى دورتها الأولى احداث كبيرة شاركت فيها دول الدار البيضاء وساهمت بأصدق الجهود .

لقد شاركت هذه الدول فى أعمال مؤتمر بلجـراد للدول غير المنحـازة فى سبتمبر سنة ١٩٦١ . ومن محاسن الصدف انه لما قرر المؤتمر ارسال وفدين الى كل من واشنطن وموسكو يحملون رسالة من اجل السلام ، صادرة عن شعوب المؤتمر ، معبرة عن ضمير غيرها من الشعوب ، كان من نصيب الرئيس موديبوكيتا ان شارك فى حمل الرسالة الى واشنطن ، كما شارك الرئيس كوامى نكروما فى حمل نفس الرسالة الى موسكو .

كذلك فان دولا من مجموعة الدار البيضاء شاركت ايجابيا فى اعمال مؤتمر نزع السلاح فى جنيف ، وبذلت جهودا مخلصة من اجل تقريب يوم هذا الهدف الانسانى المفعم باحتمالات الأمل ـ أيها الاصدقاء ـ على أنه من واجبنا أن نواجـه جانب الصورة الآخر .

مشاكل افريقيا :

ان امامنا فى افريقيـا مشاكل خطيرة ومعقـدة مازال هنـاك ما يقـرب من خمسين مليونا فى افريقيـا يعيشون تحت سيطرة الاسـتعمار وقـواعده العسكرية .

وما زالت هناك ثروات افريقية ليست لها حدود ـ مغتصبة من أصحابها ـ نهبا للمستوطنين أو لشركات الاحتكارات الاجنبية .

ما زالت هناك فى افريقيا مخالفـات تمثل القوى الخارجة على القـانون والحق ، من دعاة التمييز العنصرى كحكومة جنوب افريقيا ، ومن دعـاة الانفصال كحكومة كاتنجا ، ومن ادوات التسلل الاستعمارى كاسرائيل .

وما زالت هنالك فوق هذا كله ، وبعده ، مشاكل التخلف الطويل الذى أرغمت عليه شعوب القارة ، الذى يواجهها اليـوم كانه سد منيع يتعين عليها اقتحامه برغم كل التضحيات ، لكى تصل الى الآفاق المترامية بالآمال الواسعة للنصف الثانى من القرن العشرين .

واذا كان من واجبنا ان نبذل كل التضحيات لمغالبة التخلف ، فانه من حقنا فى نفس الوقت أن نطلب له جهود كثيرين غيرنا لا يملكون وحدهم احتكار الرخاء بل هم لا يقدرون ، لان العالم لا يستطيع أن يعيش بسلام وبعض سكانه من الأغنياء وأغلبيتهم من المحرومين .

أيها الأصدقاء .. انه ما من جدال فى أن التغلب على التخلف واقتحام الطريق الى التقدم هو التحدى الكبير الذى ينتظر كل الجهود الخلاقة لشعوبنا ولغيرها من الشعوب المتطلعة الى غد فيه الكرامة والرفاهية للانسان الحر القادر على دعم آماله بالعمل المتواصل الذى لايعرف التوقف بسبب التعب أو الملل .

تجربة القاهرة الجديدة :

وانه ليسعدنا ان جاء اجتماعكم هنا فى وقت استطاعت فيه التجربة الثورية اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا ، لشعب الجمهورية العربية المتحدة . أن تبلور فيه دليل عمل استخلص مناهجه من الممارسة الواقعية للحرب الباسلة ضد التخلف بجميع أنواعه . هذه الحرب التى يخوض شعبنا غمارها منذ سنوات طويلة بتصميم

وعزم وأصرار ، وارادة مؤمنة بامكانية التغيير ، قادرة على تحريك طاقات دافعة لفتح طريقه .

ولقد سمحت لنفسى ــ أيها الأصدقاء ــ أن أطلب الى سكرتيرية المؤتمر أن تقدم لكل منكم من مشروع ميثاق العمل الوطنى ، الذى بلورته التجربة الثورية لشعبنا ، وصاغته من مجابهتها للواقع ، ومن تطلعاتها الواسعة الى آمال انسانية كبرى .

ومع أن هذا المشروع لا علاقة له لما اجتمعنا من أجله هنا ، فلقد أحسست ــ دون أن أقدر على التحديد ان كان ذلك واجبا علينا أو هو حق لنا ــ انه من الملائم ان تكون لدينا جميعا صورة من أفكار الآخرين ، فان المشاركة فى حصيلة التجارب ذخيرة مشتركة للشعوب ، خصوصا تلك التى تواجه نفس المشاكل وتعيش نفس الظروف .

أيها الأصدقاء ..

لقد أسعد شعب الجمهورية العربية المتحدة ، ان أتيحت له الفرصة لاستضافتكم فى بيته ، والترحيب بكم ممثلين لشعوب صديقة عزيزة شريكة فى النضال من أجل التقدم ، شريكة فى العمل من أجل السلام ، شريكة فى ايمانها بشرف الانسان وعزمه ..

قضية فلسطين هى قضية كل عربى حر

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية الى أعضاء المجلس التشريعى لقطاع غزة

بتاريخ ٢٢ يونية سنة ١٩٦٢

أيها الاخوة .. انها لمناسبة سعيدة ان اجتمع معكم بعد تكوين المجلس التشريعى بعد صدور الدستور لقطاع غزة .. وأرجو من الله ان يجمعنا دائما فى مناسبات أسعد .. يجمعنا وقد عادت حقوق شعب فلسطين الى شعب فلسطين وقضية شعب فلسطين هى قضية كل عربى حر .. والشعب هنا فى الجمهورية العربية المتحدة يشعر كما يشعر أبناء فلسطين نحو فلسطين .. الشعب فى سوريا كذلك .. وانا أذكر حينما كنت أذهب الى سوريا بجميع محافظاتها كنت اتكلم عن التنمية أو عن التخطيط فكان الشعب يتتبع .. ولكن حينما كنت اتكلم عن فلسطين والقضية الفلسطينية والوحدة العربية كان الشعب يخرج عن صوابه .. هذا هو الشعب العربى فى كل مكان من الوطن العربى .. ولكن الظروف التى مرت بها أمتنا تسببت فيما حدث عام ١٩٤٨ الظروف التى لم تكن وليدة سنة ١٩٤٨ فقط وانما من الحرب العالمية الاولى ومن وعد بلفور ومن المفاوضات والمساومات المختلفة التى حدثت حتى عام ١٩٤٨ .

ففى عام ١٩٤٨ كانت مصر تحت سيطرة الانجليز ، وكان عندنا هنا جيش احتلال وكانت العراق تحت سيطرة الانجليز .. وكان الاردن تحت سيطرة الانجليز .. وكانت السعودية تحت سيطرة الامريكان .. كلنا يعرف هذا ولم يكن عندنا فى تلك الفترة جيش فى مصر وكان لدينا حتى سنة ١٩٤٨ كتائب واحدة منها فى السودان ودخلنا الحرب بثلاث كتائب وكل كتيبة كانت تتكون من حوالى ٨٠٠ عسكرى والذين كانوا فى رفح وغزة فى هذا الوقت يذكرون انه لم يكن فى الحرب من أول يوم أربعة آلاف عسكرى .

وعندما ذهبت فى أول يوم وهو يوم ١٦ مايو ودخلت الي رفح لم يكن هنـــاك جيش ليقاتل .. وربما كانت الجيوش العربية دخلت لتنفذ التقسيم وهذا هوالسبب فى ان الجيش المصرى كان يسير على الساحل حتى أسدود لينفذ الخطـــة الموجودة للتقسيم .. ولم يكن هذا هو الكلام الذى يقال ودخل جيش الملك عبد الله لينفذ خطة التقسيم وبعد ذلك ترك اللد والرملة .. وأنا أعتبر ان سبب النكبة فى عام ١٩٤٨هم العرب أكثر من اليهود .

وفى عام ١٩٤٨ ضاعت منا مواقع بدون قتـــــال والذين كانوا موجودين فى الفالوجة او عراق المنشية أو بيت جبرين .. وبيت جبرين ضاعت بدون قتـــال .. والخط الموجود على ذكرين ودير الدبان ودير آبان وبيرالجمال وكلهذه المنطقةضاعت بدون قتال ولم تطلق فيها رصاصة واحدة .. والدوايمة أيضا ضاعت بدون قتال .. فلم يحدث فى كل هذه المناطق اى قتال .. وكل هذا استولى عليه اليهود بلا قتـــال وهم الذين يدعون الآن امام العالم أنهم حاربوا وكسبوا معركة ١٩٤٨ .

قصة تضحية شهدتها :

وفى سنة ١٩٤٨ حاربنا وحوصر جزء من الجيش المصرى فى الفالوجا وعراق المنشية ولقد رايت الفلسطينيين فى عراق المنشية .. وكان معنا الشيخ خالد مختار فى عراق المنشية وقد استشهد أبناؤه امامى ولم يكن يلتفت لاحد من ابنائه وقـــد اريق فى هذا اليوم الدم الفلسطينى والدم المصرى وقد بلغ عدد الذين اســتشهدوا ١٥٠ شهيدا منالكتيبة المصرية وقتل ايضا عدد كبيرمن الفلسطينيين المناضلينودخل اليهود واستولوا على ثلثى عراق المنشية ولكن لم يتمكنوا من الصمود واســتطعنا ان نعيد الاستيلاء على مواقعنا وتكبد اليهود فى هذا اليوم .. يوم ٢٨ ديســمبر ســنة ١٩٤٨ .. خسائر بلغت حوالى ٤٠٠قتيل وقمنابدفنهم وانا ذهبت بعد انتهاء الحرب وبعد الهدنة الى عراق المنشية فى يناير سنة ١٩٥٠ ودخلت بواسطة رجال الهــدنة لاطلع اليهود على مقابر هؤلاء الجنود لانهم لم يستطيعوا معرفتها وطلبـــوا من رجال الهدنة ان يرسلوا احد المصريين ليريهم هذه المقابر .. وقد اوفـدنى الجيش المصرى لاعين لهم المقابر لاننا كنا نتبادل الجثث .

دخلنا المعركة بلا دبابات :

وقد ذهبت معركة ١٩٤٨ هباء .. ولم تحارب اسرائيل فى هذه المعـــركة .. وانما الذى حارب فيها هو الاستعمار واعوان الاستعمار ولم تكن فى معـــركة ١٩٤٨ احرارا ولم تكن ارادتنا ملكا لنا .

وقد دخلنا حرب سنة ١٩٤٨ ولم تكن لدينا دبابة واحدة ولم يكن لدى اليهـــود ايضا دبابات ولكن بعد فترة استطاع اليهود الحصـــول على دبابات وعلى قـــاذفات لهب وحصلوا على أسلحة من الدول الغربية ونحن كانت ذخيرتنا تنقص باستمرار ولا نستطيع أن نستعيض منها .

وقد ضحك اليهود علينا بالخديعة واليهود ليسوا اسرائيل فحسب وانمـا هم اسرائيل ومن وراء اسرائيل .. وهذا هو العدو الذى يجب ان نعمل حسابهباستمرار فى عام ١٩٤٨ .. كنا نحن العرب المسئولين عن هذه النكبه وليس نتيجـة ١٩٤٨ فحسب وانما نتيجة ١٩٤٨ وما قبلها .

والذى يريد الحرب لابد أن يستعد لها .. والذى يريد تحقيق هدفه ينبغى الا يقامر بمصير بلده أو بمصائر الآخرين ، ولابد من الاستعداد لكى يحارب .. والذى لا يستعد وياخذ الحرب على انها خطب رنانة أو مزايدات سياسية ويضيع مصـــائر الناس أو مصير شعبه .. فهذا خائن فى حق وطنه وحق شعبه وحق نفسه .

والقائد الذى على غير استعداد يحاول ايهام الناس انه مستعد والقائد الذى لا يثق فى النصر ويحاول ان يوهم الناس بأن النصر قريب منهم وقريب المنال يكون خائنا فى حق بلده ووطنه « وأعدوا لهم ما استطعتم » فلا بد من ان نعد انفسنا لانتكلم ولا نعمل مزايدات سياسية . ولا نغرق الناس فى الأوهام والآمال ونحن لسنا على استعداد .. فلابد من الاستعداد .. والاستعداد ليس بالقوة فحسب وانما الاستعداد بالقوة والاخلاق .. فلو كانت الاخلاق متوفرة لاستطعنا أن نوفر السلاح .. ولولم يضحك السياسيون علينا وعليكم وعلى الناس وكانت الأمور عرضت بوضوح وصراحة لو كانت الأخلاق متوفرة لما حدثت النكبة ولاستطعنا الاستعداد كما استعد اليهود .

ان المال كان يفعل كل شيء

لو كانت اموال العرب دفعت لفلسطين ومن اجل تسليح الفلسطينيين لاستطاع الفلسطينيون شراء الطائرات واحضار الطيارين ـ كما استطاع اليهود تسليح انفسهم ـ لأن المال كان يفعل كل شيء ولكن لم يدفع احد وانما كانت الخطب والبرقيات والاجتماعات والابتسامات والمزايدات السياسية والخطط الموضوعة وبهذا خسرنا القضية عام ١٩٤٨ .. وهذه مرحلة نبهتنا ولكن الاخلاق هى الأساس.

واذا تحدثنا عن حقيقة شعب فلسطين ،واستعادة حقوق شعب فلسطين فسبيلنا الى ذلك هو الأخلاق ليس بالنسبة الى فلسطين فقط او بالنسبة لقطاع غزة ولكن بالنسبة لجميع الدول العربية ، والشعب العربى مستعد للتضحية بالمال والروح وبالدم ،ولكن يظهر بعض الناس باستمرار ليخدعوه ويضللوه كما ضللنا فى عام ١٩٤٨ وتركنا القيادة للملك عبد الله قائدا للجيوش العربية فى هذا الوقت .

وكيف يستطيع الملك عبد الله الذى يعمل تحت ادارة جلوب والذى يعتبر عميلا لبريطانيا ان يقود الجيوش العربية لتحرير فلسطين .

فمجرد تولى الملك عبد الله قيادة الجيوش العربية هذا معناه ان العملية ليست جدية فكانك أعطيت تشرشل قيادة الجيوش العربية . واذا اعطيت تشرشل قيادة الجيوش العربية فهل تستطيع أن تقف ضد اليهود ومن الذى اعطى فلسطين لليهود غير الانجليز الذين كانوا قائمين بالانتداب وتركوا فلسطين ليأخذها اليهود ، ولكن رغم هذا لم يتنبه أحد للاستعداد . فماذا فعلت القيادات التى كانت موجودة فى فلسطين فى هذا الوقت .

اخذنا جميعا على غرة

وكان الحاج أمين فى مصر عام ١٩٤٧ وتوجهت لمقابلته وقلت له اننى مستعد مع عدد من الضباط للدخول الى فلسطين وكتبت هذا الكلام ونشر وكنا نريد تنظيم الدفاع عن فلسطين .. وذهبت اليه فى منزله بالزيتون وكان معى احد الضباط .. لاننا اذا لم ننظم الدفاع فى المعركة القادمة على أساس سليم فسنخسر المعركة. وقلت له أن معى عددا كبيرا من ضباط الجيش على استعداد أن يتركوا أولادهم وعائلاتهم ليدخلوا فلسطين لتنظيم الدفاع بوصفهم خبراء فى هذا العمل .. وقد حدث ذلك فى عام ١٩٤٧ قبل النكبة بسنة .. ولم تكن هناك نتيجة لهذا ، وجاءت سنة ١٩٤٨ وأخذنا جميعا على غرة وقد رأيت الاهالى قادمين من المناطق امام أسدود بعد الحرب بأربعة او خمسة أيام .. ولم نستطع ان نقدم لهم شيئا ولم يفكر أحد أن يخطط وانما كان العمل ارتجالا وأى عمل ارتجالى لا يمكن ان ينجح وتكون المصائب التى تنتج عنه أكثر من الخير الذى يرجى منه .

وكما قلت أن القوة والاخلاق متلازمتان .. ونحن نكبنا فى السياسيين فى البلاد العربية من الناحية الاخلاقية .. فالسياسى الذى يأخذ من السياسة حرفة ليحترفها وينسى بلده وأهداف وطنه وأمانى شعبه وآلامه ويفكر فى نفسه فقط على أساس أن الغاية تبرر الواسطة .. على أساس الخداع على أساس ترك الأخلاق وراء الظهر .. فهذا سياسى منحرف وعلينا جميعا أن نعرفه ونكشفه ونفضحه .

وانا أقول هذا الكلام تعليقا على بيان اذاعة احد السياسيين فى سوريا وهو أكرم الحورانى الذى قال أن جمال عبد الناصر يساوم على قضية فلسطين .. اكرم

الحورانى قام من أجل أن يدافع عن نفسه ويقوى نفسه فأصدر بيـــانات كل يوم تتضمن الاتهامات والناس جميعا يعرفون من هو أكرم الحــــورانى ومن هو جمال عبد الناصر .. وكل واحد يستطيع ان يعرف من هو المرتد ومن هو المنحرف .

قصة أكرم الحورانى :

أكرم الحورانى نادى بالوحدة والقومية العربية والاشتراكية ، واشترك معنا فى حكومة الجمهورية العربية المتحدة ، كما اشترك معنا عدد من اخواننا السـوريين ولكن الانسان كان يعرف الناحية الاخلاقية فى كل واحد منهم ، كان يظهر بالنسـبة لاكرم الحورانى من أول يوم — وانا لم أكن أعرفه قبل ذلك بينمـــا كان يقف ليسب زملاءه فى حزب البعث فيكشف نفسه . كان يسب ميشيل عفلق وصلاح البيطار وكان هذا لا يدعو الى احترام وانما يدل على أن هناك نقصا فى النواحى الاخلاقيـة الخاصة باكرم الحورانى المرتد .. وكنت أشعر ان هناك أملا فى الاصـلاح وفى لم الشعث .

وناقشنا مرة موضوع فلسطين فى مجلس الوزراء وكان هذا النقاش بناء على طلبى أنا .. ولم يكن الموضوع موضوع نهر الاردن .. وقلت ان اسرائيل ســتكون مستعدة لتحويل نهر الاردن فى ١٩٦٣ ومن الضرورى أن نستعد ونضع الخطط وندبر انفسنا منذ عام ١٩٥٩ ويجب أن نبحث الناحية السياسية والناحية الفنية منذ ذلك الحين وشكلنا لجنة لبحث هذا الموضوع وكانت تهدف الى حرمان اسرائيل من موارد المياه العربية لان هناك مياها تضيع من سوريا ولبنان وتذهب الى نهـر الاردن ونحن نستطيع أن نحول هذه المياه لاستخدامها فى أراضينا وبهذا نحرم اسرائيل من المياه العربية ، ان هذاهوأول عمل فنىتتبعه اعمال سياسية ، ثم نفكر فى النواحىالعسكرية.
وبعد البحث رد أكرم الحورانى تاركا الموضوع كله وقال اننا يجب أن نقوم بعمليات شبه عسكرية .. فما هى العمليات شبه العسكرية .. فاما ان نقوم بعمليات عسكرية واما ان نقوم بعمليات سياسية وهذا هو الأمر .. واذا كنا سنقوم بعمليات عسـكرية لابد أن نكون على استعداد للقيام بها .. واذا لم نكن على استعداد يجب أن نعمل حسابنا حتى نكون على استعداد بحيث لا ندخل فيحدث لنا ما حدث فى عام ١٩٤٨ .

اما أن نزيف ونقول كلاما لا معنى له ونقوم بعمليات شبه عسكرية .. فاذا قمنا بهذه العمليات فكيف أضمن ان بن جوريون سيقوم بعمليات شبه عسكرية ولا يقـوم بعمليات عسكرية .. فانا استطيع ان أفرض رأيى على نفسى ولا أستطيع فرضه على بن جوريون .. فعندما اتخذ قرارا يجب أن أكون على ثقة من انى ساستطيع فرض رأيى على قواتى واستطيع فرض قواتى على بن جوريون وعلى الذين وراء بن جوريون والا أكون مقامرا بمصير بلدى وادخل فى نكبة ثانية تشابه نكبة سنة ١٩٤٨ . وأرى انهم وصلوا الى دمشق وسيقوم الجيش السورى والقوات السورية بواجبهم ولـكن دمشق على بعد ٦٠ كيلو من اسرائيل بدلا من ان يأخذ اليهود من الوطن العربى نجد هناك أساليب وهناك خططا كلنا نعرفها .. ونحن نعرف الملك حسين والاتفاقات من نواح أخرى والوسائل الأخرى ويجب أن نضع الخطط لكل ذلك .

الرجل السياسى :

وانا أقصد من هذا أن الرجل السياسى الذى يقول بالقيام بعمليات شبهعسكرية والدخول فى حرب من غير استعداد فهو خائن فى حق بلده وحق شعبه ومقامر ببلده وشعبه فالعملية ليست عملية كلام وترديد عباراتوانما هى عملية مصيروعملية حياة أو موت .

كيف قررنا الحرب ؟ ؟

فلو حسبنا في عام ١٩٤٧ لما حدث لنا ما حدث منها سنة ١٩٤٨ ولكن احدالم يحسب حسابا لشيء ففي مصر قرروا الحرب قبلها باسبوع او عشرة أيام .. ولم يكن في حدود فلسطين سوى لواء واحد عبارة عن ثلاث كتائب موجودة في العريش، ولم يكن هناك ذخيرة معدة ولا خطوط امدادات وكنت اذهب الى غزة لاشترى للجنود جبنة وزيتون بنفسى لانه لم تكن لدينا تعيينات طوارىء وهذا هو طعام الجنود الذين سيذهبون للقتال وجيش بهذا الحال كان الافضل له الا يحارب وكان من الاكرم لهم ان يرفضوا الدخول في الحرب أو يتركوا الشعب الفلسطيني ونمده بالسلاح والذخيرة ليقاتل .

خيبة أمل ...

ولكن الشعب الفلسطيني رأى ٧ دول عربية دخلت القتال واطمأن واعتبر ان السبع دول بسبع ملوك ورؤساء وسبع اركان حرب ستستطيع الدفاع عن فلسطين ولكن خاب أمله .

وهذا هو الكلام الذي يجب أن نفهمه ونعلمه ولابد أن نستعد ونترك الكلام وضحك السياسيين والمتاجرة بقضية فلسطين.

واكرم الحوراني المرتد حينما يقف ويتكلم نجد ان اذاعة عمان واسرائيل ولندن تردد ما يقول وهو بهذا يخدم أعداء الأمة العربية واعداء الوحدة العربية .

وهو يعتقد انه بهذا يستطيع تثبيت أقدامه في سوريا وقد يستطيع ان يحقق هدفه وانا على ثقة ان الشعب السوري لن يمكن الحوراني المرتد والمنحرف لانه يعرف انه يفتقد شيئا كثيرا من القيم الاخلاقية .

القيم الاخلاقية :

وقد عملت مع سوريين كثيرين .. كان معنا نهاد القاسم وعبد الوهاب حومد وعدد كبير من السوريين والطرابلسي وفريد زين الدين ولم يتكلم منهم احد في هذه المناقشات فكان موقفهم هو الموقف السليم الذى أن دل على شيء فانما يدل على القيم الاخلاقية . وربما تكون ميزتهم الاساسية انهم ليسوا محترفي سياسة وليسوا دجالين كالمرتد أكرم الحوراني .

تاجر السياسة المرتد :

أما اكرم الحوراني فهو محترف سياسة يريد ان يصل الى رياسة الجمهورية السورية ولو على جماجم الشعب السورى كله والشعب العربي كله ويحقق لنفسه امنيته وهذا هو الفرق بين الناحية الاخلاقية والتجرد من الاخلاق .. والتجرد من الاخلاق يبيح للانسان ان يفعل اى شيء لانه اصبح تاجر سياسة يساوم وليس لديه مانع أن يبيع شعبه برئاسة جمهورية سنتين أو خمس سنين.

امامنا قضية صعبة ..

وعلينا نحن أن نتمسك بالقيم الاخلاقية ونعمل ونستعد وننبذ الاساليب والقيم التي يقوم بها تجار السياسة فعلام نختلف ؟.. لابد ان نتحد ولابد أن ننبذ الخلاف لأن أمامنا قضية من أصعب القضايا .. ومن يقول لكم أن قضيتكم سهلة فانما يخدعكم فقضية فلسطين أصعب القضايا في العالم لأنها ليست اسرائيل وحدها وانما اسرائيل ومن وراء اسرائيل ولكن الله أكبر ممن وراء اسرائيل ونحن مؤمنون وبهذا الايمان نستطيع أن نحقق هدفنا .

ومن الطبيعي أن الوحدة العربية كانت عاملامساعدا وكانتبالنسبة لبنجوريون البلاء الأكبر .. وربما البعض يسمع اذاعة اسرائيل ويسمع ما تردده محطة اسرائيل باستمرار .

العدو الأول لاسرائيل :

فالعدو الأول لاسرائيل هو القاهرة .. ولم تهاجم اسرائيل ابدا حسين ولا أكرم الحوراني وانما تستخدم كلام حسين وأكرم الحوراني ضد القاهرة .

فمن عملي اليومي قراءة ما تذيعه محطة اسرائيل وما تذيعه محطة اسرائيل هو بذر الشقاق بين العرب .. ومحاولة تفتيت العرب لان هذا يمكن اسرائيل من أن تقوى ويجدوا الامل في حل قضاياهم .

اننا لم نر اسرائيل قامت بحملة على الملك سعود او على الملك حسين في يوم من الايام بل تردد ما يقوله الملك سعود والملك حسين فلم تهاجم اسرائيل أبدا أكرم الحوراني ولا الحكومة الانفصالية في سوريا بل اقامت من نفسها المدافع الأول .

ولم تهاجم عبد الكريم قاسم لانه استعاد فلسطين علي الخريطة وانما يهمها جدا ان تستعيد فلسطين بالخطب على الخرائط ولكن اسرائيل او اذاعة اسرائيل لا تهاجم الا القاهرة لانها تعلم ان القاهرةهي التي تملكالقدرة والامكانيات التيتساعد على استعادة حقوق شعب فلسطين وهذا ما تعرفه اسرائيل .

لا بد ان تكون مفارقات :

هل اسرائيل تعطي للملك حسين اى اعتبار أو اهمية .؟ لا لانهما يسيران في مخطط واحد والملك حسين تابع لبريطانيا واسرائيل تابعة للاستعمار بل نجد أنهناك اتفاقا فيما تذيعه اذاعة اسرائيل واذاعة عمان وكانهما شخص واحد هو الذى وضع لهم السياسة التي يسيران عليها .. وبعد ذلك تخرج الأصوات الانفصالية الرجعية فتجد انها تضرب على نفس النغم نغمة التسلط المصري ونحن هنا آمنا بالوحدة بعد أن آمن بها الشعب السوري .. فالشعب السوري نادى بالوحدة قبل أن ينادى بها الشعب المصري .. لان في مصر كان هناك تيار للعزلة .. وبعد ذلك تبنينا هذه الشعارات وبعد ذلك توقفت الوحدة .. ومعنى هذا اننا أخذنا الشعارات عنالشعب السوري واليوم يحولون الموضوع الى تسلط وتحكم .

ومن الطبيعي في أي تجربة بهذا الشكل لابد ان تكون هناك مفارقات ولابد أن تكون هناك اختلافات ولابد ان تكون هناك أخطاء ولكنها لا توصلنا الى خيانة أماني الشعب العربي كله بضرب الوحدة العربية والابذاء كما مثل هذا الدور مثلا أكرم الحوراني وزملاؤه فالرجعية لها حق لأنها أن لم ترتد فهي تتحالف دائما مع الاستعمار.

جريمة المرتد قاسية :

اما الذى ينادي بالاشتراكية والوحدة والحرية ويرتد فجريمته اقسى من جريمة الرجعي لأن المرتد يرتمي في احضان الرجعي لكي ينفذ أهدافه وارتد عن الشعارات التي رفعها ويعمل لاهداف غير أهداف الشعب .. وينفق من نقود غير نقود الشعب لان الرجعية حينما تجده ارتد تأخذه في أحضانها لتستخدمه سلاحا ضد أماني الشعب وهذا ليس بجديد علينا فهذه عمليات تتكرر باستمرار وكان الشعب العربي قادرا على أن يفضح كل مرتد وعلى ان يقضى عليه قضاء مبرما ... وخسرنا فعلا في عام ١٩٤٨ خسارة ولكن أنتم الذين قاسيتم منها ولكن هذه الخسارة نبهت الشعب العربي .. وضاعت القومية العربية كلها وحلت محلها قومية صهيونية من النيل الى الفرات وتفتت العرب كلهم .. وقد دفعتم انتم الضريبة ودفعتم ثمنا كبيرا لتوقظونا ولتوقظوا الامة العربية بأسرها .. والامة العربية بالتالى عليها واجب كبير نحوكم لتحقيق اهدافكم في استعادة حقوقكم في فلسطين. وسيحاول الاستعمار والصهيونية والرجعية بكل الوسائل تفتيت الامة العربية لان الوحدة العربية هى

السبيل الذي يمكننا من أن نحقق هدفنا في استعادة حقوقنا في فلسطين.. وسنجد سياسيين يؤجرون ويشترون .. السياسيين الذين يعملون مستشارين لبنك سوريا ولبنان الفرنسي .. والذين يعملون وكلاء لشركة أجنبية .. والسياسيين الذين يحصلون على الاموال من الملك حسين او الملك سعود لان الذهب يستخدم اليوم من أجل الانفصال . ولم يستخدم الذهب عام ١٩٤٨ لشراء الأسلحة ولم يعط لشعب فلسطين لشراء اسلحة ولم نر ابدا الذهب السعودي الذى هو من حق الشعب السعودي وهل رايتموه انتم او جاءكم الذهب السعودي سواء الأصفر أو الاسود لشراء السلاح من أجل قضيتكم او حتى يساعد في جمع شعب فلسطين وتعليم ابنائه .. ان الذهب السعودي يصرف للدسائس .. فالكزبري كما سمعتم قبض ٥ر٧مليون جنيه ونصف .. فماذا قبضتم انتم . وماذا قبض شعب فلسطين من الملك سعود ودفع الملك سعود مليونين من الجنيهات لعبدالحميد السراج لقتل جمال عبدالناصر . فكم دفع من أجل اغاثة شعب فلسطين .. ولا يمكن ان يقلب الملك سعود او الملك حسين أعزة هذا الشعب اذلة وانما العكس هو الصحيح .. فالشعب العربي هو الذى سيبقى ولن يستطيع اى انسان ان يقضى عليه وانما هو الذى سيقضى على اعدائه جميعا .

سنعتمد على أنفسنا :

ويجب ان نتمسك بالاخلاق والمبادىء والا ننحرف ونرتد كما انحرف وارتد اكرم الحوراني وزملاؤه في سوريا واصبحوا اعداء لأهداف الشعب العربي والشعب السوري واصبحوا يصدرون البيانات بالأموال التي يدفعها الملك سعود والملك حسين اللذان يعملان بالتعاون مع قوى الاستعمار ضد أماني الشعب العربي .. لذلك كان لزاما علينا ان نعتمد على أنفسنا ونكشف من ينحرف وكل من يرتد ونصمم على أن نبني نفسنا وننتظر الوقت المناسب ونستعد له ولا تأخذنا الأماني الفارغة أو الأموال الكاذبة لان قضيتنا قضية صعبة تحتاج الى جهد كبير .

ميزانية قواتنا المسلحة :

فميزانية قواتنا المسلحة اليوم ١٣٠ مليون جنيه وكانت في عام ١٩٥٢ حوالى ٥٠ مليون جنيه وذلك لاننا اليوم يجب أن نستعد باستمرار أولا لنحمى انفسنا حتى لا يتكرر ما حدث فى عام ١٩٤٨ وثانيا حتى نكون فى انتظار الوقت المناسب فحقوقنا لن نتنازل عنها بأى حال من الأحوال .. وانا أذكر فى القرن الثاني عشر حينما هاجم الاستعمار الصليبي هذه المنطقة واحتل القدس لم ينس العرب وظلوا سبعين عاما الى ان استردوا القدس .. استردوا بلدهم وانا على ثقة من هذا .. فعندما ذهبت الى نيويورك عام ١٩٦٠ وجاءتنى عائلة فلسطينية مكونة من زوج وزوجته وابنتهما وعندما شاهدتنى الطفلة امسكت بى وبكت ورددت اسم فلسطين وعمرها عشر سنوات اى انها لم تولد فى فلسطين ولم تر فلسطين وانما ولدت فى امريكا ولكنها كانت تبكى وتردد اسم فلسطين .

نحن لاننسى حقوقنا ..

فهذه هي روح العرب وخصائصهم فنحن لا ننسى حقوقنا .. وسبيلنا الى هذا أن نتحد ولا نختلف ونكون يدا واحدة فأى خلاف لن يصيبنا منه الا البلاء والضرر لاولادنا وينبغى ان يضحى كل واحد بجزء من نفسه في سبيل أن نتحد ونجمع الشعب الفلسطيني وهذه مسئوليتكم فيجب أن تذهبوا الى كل بلد فى فلسطين وتتحملوا المسئولية وتعملوا وتجمعوا الأموال لانشاء المدارس ولا تعتمدوا على أموال الاغاثة لأنها ستنتهي يوما ما ويجب أن تطلبوا الاموال وتبنوا وتصنعوا ونحن مستعدون للتعاون معكم على أن هذا حق لكم وليس مساعدة لانكم ضحيتم عام ١٩٤٨ من أجل الأمة العربية كلها .

علينا مسئولية كبرى ..

ويجب ان تنطلقوا وتعملوا من اجل اولادكم وهدفكم السامي الكبير لا من أجل اشخاصكم .. ونحن علينا مسئولية كبرى وكل فرد ينبغي أن يعمل ٢٤ ساعة ليحقق جميع ما جاء في خطبنا . فحقوق فلسطين تتطلب العمل الدائم المتواصل والاتحاد الكامل والاستعداد وعليكم ان تتصلوا بالفلسطينيين فى كل بلد للعمل من أجل قضيتكم واولادكم ويجب أن تقضوا على الخلافات بينكم لا من أجل جمال عبد الناصر وانما من أجل فلسطين ومن يستخدم هذه القضية من اجل موضوع شخصى يكون قد خرج على المبادىء الاخلاقية وخرج عن الاهداف لأن قضية فلسطين لا يمكن أن تستخدم من اجل اهداف سياسية ومن أجل اهداف شخصية وقد قلت أن هذه القضية هى أصعب قضية فى العالم .. ومن يقول أنه وضع خططا لحلها انما يخدعكم فأمامنا قضية معقدة ويجب ان نستعد لها بكل القوى المعنوية والمادية ، القوى المعنوية اساسها الأخلاق والوحدة ، وحدة الكلمة ووحدة الصف .

والقوى المادية أن نعمل كل مايمكن عمله حتى لانصاب كما اصبنا فى عام ١٩٤٨ .

تعرضنا للعدوان ..

نحن فى عام ١٩٥٦ تعرضنا لعدوان انجليزى فرنسى اسرائيلى وانا لم اتردد ان اصدر الأوامر بالانسحاب لان واجبى يحتم على هذا .. والموقف العسكرى يحتم على ان اصدر قرارا بسحب الجيش المصرى من سينا الى غرب القنال واترك أهل العريش وغزة والطور .

ومعنى هذا انني اصدرت امرا بعدم القتال حتى اجنب اهالى غزة ويلات القتال الذى ليس له هدف عسكرى ـ وقد قاتلوا فى خان يونس وبعض المناطق الأخرى وكانت خطتنا التى نتجت عن هذا الا يقاتلوا وان يسلم هذا الجزء .

فالحرب هي دفاع وانسحاب وهجوم والقائد المظفر يعرف متى يهجم ومتى ينسحب أما لو فرضت عليه الظروف الانسحاب وهجم اصبح قائدا من غير جنود وسيودى بجيشه وبهذا لم يفقد نفسه ولا بلده .

ينبغى أن نستعد باستمرار . .

وبالنسبة لهذه القضايا يجب أن نعرف متى نقف ومتى نهجم ومتى ننسحب ولكن فى كل هذه الحالات ينبغى أن نستعد باستمرار ونقوى انفسنا ماديا ومعنويا وان شاءالله ربنا يوفق العرب ووحدة العرب اساس كبير والوحدة العسكرية التى كونت فى عام ١٩٥٦ وهى القيادة المشتركة بين سوريا والأردن ومصر وقف بنجوريون وأعلن أن هذه القيادة وضعت اسرائيل كالبندقة داخل كسارة البندق وقد أعلن هذا الكلام فى الكنيست .

هذه هي القيادة العسكرية الموحدة ، فما بالنا بوحدة الأمة العربية والشعوب العربية فبالانفصال اليوم يستطيعوا استخدام الملك حسين والملك سعود والتفرقة الطائفية والرجعية وتجار السياسة ويستفيدوا من مواقف اناس كموقف اكرم الحورانى فى تفتيت الشعب العربى .

أما الوحدة فهى سبيلنا الوحيد أو سبيلنا الرئيسى لنحمى قوميتنا ثم نستعيد أيضا حقوقنا ، التى نؤمن بها دائما أن قضيتنا هى قضية الحق والله سيؤيدنا اذا أعددنا كل قوانا المادية والمعنوية واذا اتحدنا وانكرنا ذاتنا ونفسنا واذا تفانينا من أجل أولادنا الذى ينضج مستقبلهم اليوم .

اذا عملنا كل هذا فهمنا المسئولية الملقاة على عاتقنا فان الله يساعدنا حتى يتحقق أملنا فى تحرير فلسطين وربنا يوفقكم .

قاتلنا وصممنا على أن نقاتل دولتين من الدول الكبرى

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية
فى الكلية الحربية بمناسبة يوم التدريب
بتاريخ ٢٥ يونية سنة ١٩٦٢

الأمة والشعب ..

بهذه المناسبة احب ان اقول ان الأمة والشعب لم يقصرا فى امداد قواتهما المسلحة بكل ما تحتاج اليه . كان فيه هدف اهدافنا ، أهداف الثورة عزيزة على نفوسنا جميعا اعلن بعد ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وهو اقامة جيش وطنى قوى واليوم بعد عشر سنوات من الثورة نشعر ان هذا الهدف قد تحقق ونشعر ايضا ان علينا واجب تدعيم هذا الهدف . الأمة لم تقصر مطلقا فى ان تعطى ابناءها الذين قاموا فى ٢٣ يوليو ليتمكنوا من القضاء على الطغيان والقضاء على الاستغلال والقضاء على الاقطاع والقضاء على سيطرة راس المال واقامة عدالة اجتماعية وكانوا الطليعة التى خرجت تضحى وعلى استعداد بان تقدم ارواحها فى سبيل تحقيق العدالةالاجتماعية لابناء الشعب جميعا .

ابناء الشعب بالتالى لم يقصروا فى أن يردوا لهذه القوات المسلحة هذاالصنيع بتمكين القوات المسلحة على ما تريد من جميع معدات القتال حتى يتحقق فعلا بناء الجيش الوطنى القوى .

العبء الكبير فى السنوات الماضية :

فى العشر سنين الماضية كان عليه عبء كبير جدا فى حماية الثورة وفى حماية اهداف الثورة او فى حماية الشعب وفى حماية أهداف الشعب هذا العبء أكبر من طاقتنا ، ولكننا لم نهتز ولم نهب وكانت الذروة فى سنة ١٩٥٦ لما واجهنا العدوان الثلاثى ، باعتبر ان المعركة بالنسبة لنا مريرة ، ومعركة كبيرة يمكن أكثر من قدرتنا وطبعا كانت اكثر من قدرتنا ، وطبعا كانت اكثر من امكانياتنا ولكننا رغم هذا قاومنا لاننا كنا نعلم أن هذه الامة التى بذلت هى الاحتياطى الكبير الذى يسند قواتها المسلحة، قاومنا لاننا كنا نعلم أن المبادىء التى نحميها هى مبادىء هذا الشعب .

لا بد ان نعطى الدرس للعالم اجمع :

وتعرضنا لعدوان انجلترا وفرنسا واسرائيل .. لا نستطيع ان نقول انالقوات المسلحة لمصر فى هذا الوقت تستطيع أن تقف على نفس المستوى مع القوات المسلحة لدولتين من الدول الكبرى هى فرنسا وبريطانيا .. ولكن رغم هذا أخذنا بتقاليدنا.. تقاليد الشرف وقاتلنا وصممنا على أن نقاتل دولتين من الدول الكبرى وكنا نعتقد بهذا اننا لابد أن نعطى الدرس للعالم اجمع على أن الدول الصغرى لا يمكن باى حال من الأحوال أن تقبل الهوان وتقبل العدوان من اى دولة .. ولو كانت دولة من الدول الكبرى أو دولتين من الدول الكبرى .. وانا أعتبر أن المثل الذى أعطته القوات المسلحة فى سنة ١٩٥٦ رغم الخسائر التى قابلتنا فى المعدات وقابلتنا فى القوات .. وأى حرب لابد أن تكون فيها خسائر فى المعدات وفى القوات .. هذا المثل سيبقى على مر التاريخ مثال للفخر والاعجاب فى جميع انحاء العالم .. موقفكم فى سنة ١٩٥٦ موقف القوات المسلحة موقف الشعب هنا فى مصر فى سنة ١٩٥٦ ضربت به الامثال فى جميع انحاء العالم بل كان نقطة تحول فى تاريخ افريقيا بالذات لان الدول المستعمرة والشعوب المستعمرة آمنت منذ هذا التاريخ ان الدول الصغيرة والشعوب الصغيرة قد تستطيع ان تهزم الدول الكبيرة بالصبر وبالايمان وبالتصميم على القتال ، معنى هذا الواجب الذى قابلناه فى السنوات العشر .. السنوات الصعب .. ولكن القوات المسلحة قامت به بامانة وشرف لا من اجل فرد .. كل واحد

يعمل باخلاص بياخد يوميته بعدل من اجل المبادىء والمثل العليا بيفخر أبناؤنا أننا فى هذه الأيام بنثبت هذه المبادىء وبنثبت هذه المثل العليا نفخر ويفخر ابناؤنا فى المستقبل ان القوات المسلحة قامت فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ كطليعة لهذا الشعب من أجل الحرية ومن اجل الاستقلال .. واستطاعت ان تفى بوعدها .

القوات المسلحة هى الشعب :

واستطاعت ان تحقق كلمتها .. اننا أخرجنا الانجليز الذين مكثوا ٨٠ سنة بعطوا الوعود وبتفاوضم ولم يكن فى نيتهم ان يخرجوا الذين كانوا بيحتلوا ارضنا وبيحتلوا منطقة القنال بثمانين الف ولم نهاب الانجليز .. وبنفخر أن احنا بعد خروج الانجليز وعودتهم مرة اخرى فى العدوان الثلاثى واحتلالهم لبورسعيد استطعنا بقوة ايماننا وقوة تصميمنا وعزيمتنا رغم الخسائر التى لحقت بنا فى هذا الوقت ان نخرجهم مرة أخرى ومعهم الاستعمار الفرنسى وبنفخر أننا ساندنا الشعب فى تحقيق أهدافه .. اهدافه فى العدالة الاجتماعية .. اهدافه فى الحرية .أهدافه فى المساواة ، اهدافه فى تكافؤ الفرص .. أهدافه فى القضاء على الاقطاع .. اهدافه فى القضاء على سيطرة رأس المال أهدافه فى القضاء على الاحتكار ، نفخر أن القوات المسلحة استطاعت فى هذه الأيام ان تكون الامينة على هذه الاهداف والأمينة على تحقيق هذه الأهداف والقوات المسلحة هى الشعب .. القوات المسلحة كل فرد منها خرج من الشعب ليمثل الفلاح . ليمثل العامل ليمثل المثقف . ليمثل الموظف ليمثل الراسمالية الوطنية ليمثل تحالف الشعب بجميع فئاته وجميع قواه ولهذا فان القوات المسلحة تنفعل دائما بانفعالات الشعب وتحس دائما باحاسيس الشعب.

ستة اهداف :

بعد عشر سنين اليوم بنبلور عملنا فى سنة ٥٢ كان لنا ستة أهداف وهى القضاء على الاستعمار والقضاء على الاقطاع والقضاء على سيطرة رأس المال والاحتكار واقامة عدالة اجتماعية واقامة جيش وطنى قوى واقامة حياة ديمقراطية سليمة . وقمنا بدون تنظيم سياسى قامت القوات المسلحة وأخذت المبادرة لتقضى على الاستعمار واعوان الاستعمار وتقضى على الملكية التى مكنت الاستعمار من بلدنا وتقضى على الاحزاب الفاسدة التى تركت الاستعمار يمرح فى بلادنا واتجهت الى ان تحارب بعضها البعض خرجت القوات المسلحة فى يوم ٢٣ يوليو لكى تحقق هذه الأهداف . لم تكن لنا نظرية كاملة أو مفسرة ، ولم يكن لنا تنظيم سياسى لأن التنظيمات السياسية كانت للأحزاب .. وقمنا نحن بحركة جدية من القوات المسلحة اليوم بعد عشرسنين ايضا نستطيع ان نفخر ونحن نرى نتائج هذا العمل فى الميثاق .

بعد عشر سنين :

الميثاق الذى يحقق أو الذى يوضح ويفسر ويبين آمال الشعب ويحددها واهداف الشعب فى الحرية والديمقراطية والاشتراكية التى نعنى بها العدالة الاجتماعية .. بعد عشر سنين وضع منهاج للعمل وخط للعمل موضح ومفسر .. يجب على كل فرد من أفراد القوات أن يكون على بينة من هذا المنهاج .. هذاالمنهاجهو توضيح وتفسير للمبادىء الستة التى قمنا من أجلها فى ٢٣ يوليو سنة ٥٢ .

لم نتكلم عن الاشتراكية لأول مرة

اما بنتكلم عن الاشتراكية اليوم فاننا بنوضح الاشتراكية مش لأول مرة وليس لأول مرة بنتكلم عنها من سنة ٥٥ بنتكلم عن الاشتراكية فى سنة ٥٦ و ٥٧ الى سنة ٦٢ بنتكلم عن الاشتراكية ولكن لم يكن هناك فرصة لتطبيق الاشتراكية فى هذهالأيام .. فى سنة ٥٤ و ٥٥ كنا مشغولين فى العمل بأجلاء القوات البريطانية من بلدنا وأن يرتفع فى سماء بلدنا ووطننا علمنا .. بعد خروج القوات المحتلة واجهنا العدوان ورغم هذا كنا ننادى باقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى متحرر من الاستغلال الاقتصادى والاجتماعى ... هذا هو ما نادينا به سنة ٥٢ وهذا هو الذى نادينا به فى سنة ٥٥ و ٥٦ وهذا أيضا هو الذى نادينا به سنة ٦٢ .

من المبادىء الستة الى الميثاق :

في سنة ١٩٥٢ كان لنا مبادىء ستة .. في سنة ٥٦ كان هناك شرح وخطب وتصريحات وفي سنة ٦٢ وضع ميثاق موضح كل هذه النقط وموضح دليل العمل للمستقبل ، الاشتراكية هي الكفاية والعدل ، هي العدالة الاجتماعية .. التخلص من الاستغلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي .. الاشتراكية بهذاالمعنى هي شريعة العدل .. شريعة الله .. شريعة العدل وشريعة الله تأبى أن يكون الغنى ارثا والفقر ارثا .. تأبى أن يكون هناك طبقة تتمتع بكل خيرات هذا البلد وأن يكون مجموع هذا البلد أو ابناء هذا البلد جميعا محرومين من كل شيء .. وفي خدمة هذه الفئة القليلة ٥ آلاف شخص طبقت عليهمالقوانين الاشتراكية كانوايملكون ٥٠٠مليون جنيه وكل الشعب ٢٨ مليون .. قد لا يملك عشر هذا القدر ... شريعة العدل ..

شريعة الله شريعة العدل

شريعة الله ترفض هذا وتأباه .. شريعة العدل هي اقامة العدالة الاجتماعية .. هذه هي الاشتراكية التي نادينا بها والتي نعمل من أجلها من أول يوم من أيام الثورةواجهنا أعداء كثيرين ضد استقلالنا وضد تطورنا وضد تصنيعنا .. ضد خلق بلدنا واحنانعلم ان احنا في الماضي كنا دائما نواجه من الدول المختلفة او الدول الكبرى محاولات مستمرة لكي تمنع بلدنا من أن تأخذ مكانها الطبيعي .. أو تأخذ نصيبها .. أمس كنت في زيارة للمعرض الصناعي .. في هذه الزيارة رأيت كيف تطورنا في المدةالقليلة .. لم نكن بننتج شيء الا بعض المنسوجات أو الغزل .. اليوم بننتج كل شيء بالأمس كنت في المعرض الصناعي رأيتكيفتحولنا من دولة زراعيةالىدولة صناعية.. كيف أن انتاجنا الزراعي كان الأول هو كل شيء واليوم انتاجنا الصناعي قيمتهأكثر من انتاجنا الزراعي .. بيتطور ويتحول في جميع الميادين كما يتطور ونقوى انفسنا في القوات المسلحة من أجل اقامة جيش وطني قوي .. الميادين تتطور والصناعة فيهذا هي الاساس الذي يمكن ان نبني عليه الأمة والذي يمكن ان نبني بها الجيش الوطني القوي .

لم تنجح كل اسلحة الأعداء :

أعداؤنا حاربونا باستمرار ولكن لم ينجحوا .. حاربونا بالاشاعات .. حاربونا بالحرب النفسية .. حاربونا بالرجعية ، ولكن فشلت كل هذه الأساليب واستطعنا أن ننجح ونشق طريقنا لا لسبب الا لاننا نؤمن ببلادنا ونؤمن بأهداف وطننا ونؤمن ايضا بالقوات المسلحة .. اننا عاهدنا الله وعاهدنا الوطن في ٢٣ يوليو ان نحقق أهداف الشعب التي تمثلت بالاهداف الستة .. وانا قلت دائما ان القوات المسلحة كانت هي الأمينة وهي الحارسة على اهداف الشعب والجيش الوطني القوي هو الجيش الذي يتحول الى قوة وطنية تحمي الشعب ضد العدوان الخارجي وتحمي اهداف الثورة بالداخل .

دور القوات المسلحة :

أهداف الشعب أعلناها في ٢٣ يوليو سنة ٥٢ .. ثم شرحناها ثم تبلورت الآن في ميثاق العمل الوطني . دور القوات المسلحة لم ينته بقيام الثورة في ٢٣ يوليو سنة ٥٢ ابدا .. دور القوات المسلحة استمر حتى يومنا هذا وسيستمر فيالمستقبل .. القوات المسلحة ليست معزولة عن الشعب بأي حال ولكن القوات المسلحة هي جزء من هذا الشعب . آلى على نفسه أن يكون الطليعة ليحمي أهداف الشعبويحمي هذا الشعب ومقوماته ويحمي الشعب ومقوماته ضد اي عدوان خارجي ولو كان من الدول الكبرى .. ويحمي أهداف الشعب في العدالة الاجتماعية وفي اقامة حياة ترفرف عليها الرفاهية وفي اقامة مجتمع اشتراكي ديمقرطي تعاوني متحرر من الاستغلال الاقتصادي والسياسي والاجتماعي وحدة القوات المسلحة وصلابة القوات المسلحة في مجابهة هذه المسئوليات واني اعترف ان هذه المسئوليات قد تكون أكبر من طاقتنا ولكنا جابهناها تمكنت الثورة من أنها تستمر هذه السنوات العشر..وعلى القوات المسلحة في المستقبل ايضا أن تكون أصلب عودا حتى تتحقق هذه الأهداف.

قابلتنا نكسة في سنة ١٩٦١ وهي الانقلاب الانفصالي الرجعي في سوريا .. كلنا نعرف كما ندرس في القوات المسلحة ان كل المعارك فيها تقدم وفيها انسحاب وفيها دفاع احنا في معركتنا الوطنية ونحن نجابه اعداءنا او قد نجابه نفس الاساليب

انبرى لنا جميع الاعداء :

.. من اول يوم من ايام الوحدة مع سوريا انبرى لنا جميع اعداء الأمة العربية كل اعداء القومية العربية .. الصهيونية التى لا تقبل للامة العربية أن تتحد سواء في الاهداف او تتوحد كأمة عربية واحدة .. الاستعمار الذى يريد هذه المنطقة فيداخل مناطق النفوذ .. وايضا الرجعية العربية التى تريد ان تحافظ على الاقطاع وعلى الاستغلال وعلى سيطرتها الاقتصادية وسيطرتها الاجتماعية وسيطرتها السياسية وايضا الاحزاب الشيوعية التى كانت لا تؤمن بالعروبة ولا تؤمن بالقومية ولكنها تؤمن بالشعوبية .. وكانت ضد اى وحدة عربية .. من أول يوم من ايام الوحدة انبرت لنا هذه القوى لتقضى على الوحدة ..كان العدو الذى نجابهه عدو قوى جبهاته متعددة .. حلف بغداد .. الملك حسين .. الرجعية فى كل هذه المنطقة .. الملك سعود من أول يوم من ايام الوحدة تآمر بال ٢ مليون جنيه . ثم بعد هذا ، وبعد قيام الوحدة ، بدأنا نجابه الأطماع والانتهازية والحزبية . فالانتهازية الحزبية التى كانت تريد أن تتحكم في سوريا وتريد أن تجعل الوحدة ستارا لتتحكم في سوريا كان ضررها اكبر ضررا من هجمات الاستعمار واعوان الاستعمار ، لأنها اعتبرت ان الغاية تبرر الواسطة واتبعت كل الاساليب من اجل تحقيق اهدافها .. اساليب التضليل .. أساليب الكذب .. اساليب الخداع .. كانت فى هذه الفئات ..احزاب رجعية وكانت هناك ايضا أحزاب تعلن أنها اشتراكية أو وحدوية ، ولكن كانت الاشتراكية شعارات والوحدة شعارات ، وكان الهدف هو التحكم والسلطة .. ولما لم يجدوا فرصة للتحكم أو فرصة للسلطان انقلبوا على الشعب السورى واصبحوا اعوانا او مؤازرين لاعداء الأمة العربية ولاعداء الشعب السورى .

فلول الرجعية :

مثل هؤلاء جميعا اكرم الحورانى فى سوريا الذى كان يعتبر انه زعيم الوحدة ومنادى بالوحدة ومنادى بالاشتراكية وهو اليوم اكبر اعداء الوحدة واكبر اعداء الاشتراكية .. ارتمى فى أحضان الرجعية العربية يصرف من أموال الرجعية العربية لمحاربة الوحدة ومحاربة الاشتراكية . سلاحه هو سلاح الاكاذيب .. سلاحه هو سلاح النفاق .. طبعا سلاح الاكاذيب وسلاح النفاق أستخدم دائما وجربناه فى السنين العشرة الماضية لان سلاح الاكاذيب هو السلاح الشخصىالغير مطمئنلقدرته.

.. سلاح الاكاذيب هو سلاح الشخص الذى يريد أن يعطى الثقة فى الناس وهو على ثقة أن الناس لا تثق فيه .. سلاح الاكاذيب هو سلاح الاحقاد .. سلاح الضغائن .. هذه هى العوامل التى قابلتنا بعد الوحدة من أجل القضاء على الوحدة. وانا حينما اذكر الافراد السيئين أو اذكر الأفراد الذين خانوا أهدافهم وخانواقضيتهم وخانوا شعبهم او اقول عن أكرم الحورانى انه ارتمى فى أحضان الرجعية والاستعمار ضد الوحدة وضد الاشتراكية ..

قواتنا والعمل السياسى :

نحن اليوم نبحث كيف تشترك القوات المسلحة في العمل السياسي .. كيف تشترك القوات المسلحة فى الاتحاد الاشتراكي القومى لاننا لا يمكن أن نهمل القوات المسلحة كقوة كبيرة من ضمن قوى الشعب المتحالف من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية . ومن اجل تدعيم الأهداف اليوم أيضا ندرس كيف تشترك القوات المسلحة فى العمل السياسى فى المجالس كلها .. كيف تدمج القوات المسلحة مع الشعب وكيف نقيم من القوات المسلحة درعا ضد أعدائنا .. الصهيونية والاستعمار والرجعية والانتهازية وكيف نستطيع بواسطة هذا الدرع الواقي أن نبنى بلدنا ونقيم بين أرجائها حياة ترفرف عليها الرفاهية والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله ..

حديث الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهـورية

مع د.و. مورجان مندوب صحيفة الصنداى تيمس الانجليزية

يونيــو سنة ١٩٦٢

بدأ مورجان بقوله :

● لقد مضت الآن عشر سنوات منذ ان قام نحو من تسعين منضباط الجيش المصرى بانهاء النظام الاقطاعى فى وطنهم وبالاستيلاء على السلطة فى بلادهم بين يوم وليلة بعد انقلاب كاد أن يكون بلا قطرة من الدماء ، وقد كانت هذه السنوات العشر سنوات من الثورة المستمرة ومن التغيير المتصل ، وهذه العملية التاريخية لا تزال مطردة ، لـكن لعل الوقت الحالى هو انسب الأوقات للتطلع الى الخلف لا الى أحداث هذه السنو ات العشر الأخيرة وحدها بل الى ماهـو أبعد من ذلـك الى بداية تكون الاحساسات الثورية لديكم .

وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

ـ كثيرا ما سئلت هذا السؤال : متى اصبحت ثوريا لأول مرة ؟ وهو سؤال تستحيل الاجابة عليه ، فهذا الشعور أملته ظروف تكوينى وتنشئتى وغذاه شعور عام بالسخط والتحدى اجتاح كل ابناء جيلى فى المدارس والجامعات ، ثم انتقل الى القوات المسلحة .

ومازلت اذكر بوضوح أول صدام لى مع السلطة .. كان ذلك فى سنة ١٩٣٣ وكنت يومئذ تلميذا فى الاسكندرية لم ابلغ بعد الخامسة عشرة من عمرى وكنت أعبر ميدان المنشية فى الاسكندرية حـين وجـدت اشتباكا بين مظاهرة لبعض التلاميذ وبين قوات من البوليس ، ولم اتردد فى تقـرير موقفى ، فلقد انضممت علىالفور الى المتظاهرين دون أن اعرف أى شيء عنالسبب الذى كانوا يتظاهرون من أجله ، ولقد شعرت أننى فى غير حاجـة الى سؤال ، لقد رأيت أفرادا من الجماهير فى صدام مع السلطة ، واتخذت موقفى دون تردد فى الجانب المعادى للسلطة .

ومرت لحظات سيطرت فيها المظاهرة على الموقف ، لـكن سرعان ما جاءت الى المـكان الامدادات حمولة لوريين من رجال البوليس لتعـزيز القوة وهجمت علينا جماعتهم .. وانى لأذكر أنى ـ فى محاولة يائسـة ـ القيت حجرا لـكنهم ادركونا فى مثل لمح البصر ، وحاولت ان اهرب لـكنى حين التفت هوت على رأسى عصا من عصى البوليس تلتها ضربة ثانية حين سقطت .. ثم شحنت الى الحجز والدم يسيل من رأسى مع عدد من الطلبة الذين لم يستطيعوا الافلات بالسرعـة الـكافية .

ولما كنت فى قسم البوليس وأخذوا يعالجون جراح رأسى سألت عن سبب المظاهرة ، فعرفت أنها مظاهرة نظمتها جماعةمصر الفتاة فى ذلكالوقت ، للاحتجاج على سياسة الحكومة .

وقد دخلت السجن تلميذا متحمسا وخرجت منه مشحونا بطاقة من الغضب وقد مضى بعد ذلك زمن طويل قبل أن تتبلور أفكارى ومعتقداتى وخططى ولـكن حتى فى هذه المرحلة الباكرة كنت أعلم أن وطنى يخوض صراعا متصلا من أجـل حريته .

الذكريات الأولى :

● وجه مورجان الى الرئيس مجموعة من الأسئلة حول نشأته الاولى وجو الأسرة الذى عاش فيه مرحلة الطفولة .

وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

ـ انني الابن الأكبر لأسرة مصرية من الطبقة المتوسطة الصغيرة وقد كان ابى موظفا صغيرا فى مصلحة البريد يبلغ مرتبه الشهرى نحو عشرين جنيها ، وهو مرتب يكفى بصعوبة لسد ضرورات الحياة .

وقد ولدت فى الاسكندرية ، لكن ذكرياتى الأولى تدور حول قرية الخطاطبة وهى قرية تقع بين القاهرة والاسكندرية حيث كان أبى يعمل وكيلا للبوسطة ـ وكنا دائما اسرة سعيدة يحكمها أبى ولكن القوة الحافظة فيها كانت امى التى كنت انا واخوتى نتفانى فى حبها .

الآراء السياسية :

وكان ابى قلقا بسبب آرائى السياسية حتى فى أيام التلمذة ، فقد سجن أخوه ايام الحرب العالمية الأولى بتهمة الاثارة السياسية ولذا كانت مخاوفه ان يحل بى ما حل بعمى مخاوف طبيعية ـ فقد كان كل أمله أن نحيا جميعا حياة آمنة بعيدة عن المزعجات .

ولكنى بعد اشتراكى فى المظاهرة السياسية الأولى دخلت الميدان بكل جوارحى واصبحت رئيس لجنة لتنظيم المقاومة ولاسيما مقاومة السيطرة الساخطة . ولقد كان ذلك متنفسا لابد منه لعواطفنا الحادة ولشعورنا بالكبت الذى يضغط على وطننا .

وفى نهاية الأمر ضاق المسئولون فى المدرسة ذرعا بنشاطى ونبهوا ابى فأرسلنى الى القاهرة لأعيش مع عمى والتحق بمدرسة أخرى هناك .

البعد عن الحقيقة :

● لقد ذكر عدد كبير من الذين تعرضوا لكتابة قصة حياتكم أن مشاعركم الأولى المعادية لليهود تكونت فى هذه الفترة فقدكانت فىنفس البيت الذىيسكنه عمكم بعض الأسر اليهودية ؟ .

وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

ـ هذا رأى ابعد ما يكون عن الحقيقة ـ فانا لم آكن فى اى يوم من الايام معاديا للسامية على المستوى الشخصى ومن العسير على اى مصرى متعلم أن يكون كذلك ـ لقد كانت بيننا وبين اليهود كشعب ـ روابط عديدة فموسى نفسه كان مصريا ، وشعورى المعادى لاسرائيل واعمالى الموجهة ضدنا انما تولدت فيما بعد من شىء واحد لا سواه وهو الحركة الصهيونية التى اغتصبت جزءا من الأرض العربية .

شيء اثر في نفسي :

وقال مورجان :

● ان الذين كتبوا تاريخكم ايضـــا يقولون انه في تلك الفترة وقعت لـكم صدمة نفسية ؟ .

وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

ــ ذلك صحيح ، ففي تلك الفترة حدث لي حادث اثر في عواطفي من اي شيء آخر في تلك السنوات الباكرة ــ فقد كان ابي مصرا على معارضة مشاعري واعمالي الثورية ــ اما امي فقد كانت تنظر الى السياسة نظرها الى شيء لا يعنيها وكانت العلاقة القائمة بيننا هي مجرد علاقة الحب الخالص الذي يربط ما بين الأم وولدها .

ولم اكن افرط في رحلاتي لزيارة اسرتي ــ ولـكن حين انقطعت انبـــاء امي فترة من الزمن سافرت لزيارة الأسرة ولما بلغت البيت لم أجد لها اثرا ــ وعلمت انها قد ماتت قبل ذلك بأسابيع ولم يجد احـد الشجاعة الـكافية لابلاغي بموتها ولـكني اكتشفت موتها بنفسي بطريقة هزت كياني .

وعدت لفوري الى القــاهرة حيث كرســت نفسي لنشاطي السياسي بصورة امنف من ذي قبل وخفف الزمن صدمتي ولـكني ظللت مبتعدا عن اسرتي لمـدة سنوات ــ فقد كان فقــد امي في حد ذاته أمرا محــزنا للغاية ــ اما فقدها بهذه الطريقة فقد كان صدمة تركت في شــعورا لا يمحوه الزمن وقــد جعلتني آلامي واحزاني الخاصة في تلك الفترة أجد مضضا بالغا في انزال الآلام والأحزان بالغير في مستقبل السنين .

بعد مظاهرة الاسكندرية :

وقال مورجان :

● ان بعض المؤرخين يقولون ان بحثكم عن مجال للعمل السياسي قادكم الى محاولة واسعة لاستكشاف الأحزاب السياسية العاملة في مصر ذلك الوقت ؟ .

وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

ــ في سنوات التكوين هذه شغلت اهتمامي كل الأحزاب السياسيـة التي كان هدفها الأول أن ترد للشعب المصري حريته وقد انضممت مدة عامين بعــد مظاهرة الاسكندرية الى جماعة مصر الفتاة ولـكن تركتها بعـد ان اكتشفت أنهـــا رغم دعواها العالية لا تحقق شيئا واضحا .

وقد نوتحت في عدة منــاسبات للانضمام للحزب الشيوعي ــ لـكني رغم دراستي للمذهب المــاركسي ولـكتابات لينين وجدت أمامي عقبتين أساســيتين ، عقبتين كنت اعلم انه لا سبيل الى التغلب عليهما ــ العقبة الأولى هي أن الشيوعية في جوهرها ملحدة ــ وقد كنت دائما مسلما صادقا أومن ايمانا لا يتزعزع بوجود قوة فوق البشر هي الله الذي يهيمن على كل مصائرنا ، ومن المــستحيل على اي انسان أن يكون مسلما صادقا وشيوعيا صادقا .

اما العقبة الثانية فهي اني ادركت أن الشيوعية معناها بالضرورة سيطرة من نوع ما من الأحزاب الشيوعية العالمية ــ وهذا ايضا ما كنت أرفضه رفضا باتا ــ وقد كان كفاحي وكفاح زملائي طويلا وشاقا لانتزاع السلطة من الطبقات الاقطاعية ولتحطيم السيطرة الأجنبية على مصر ولتحقيق بلادنا الاســتقلال الصادق الذي كانت تحتاج اليه احتياجها الى انفاس الحياة ــ وعلى هذا فلقد كان مجرد الظل لسيطرة أجنبية أمرا لا أستطيع أن اقبله .

اتصالات متعددة :

وقد كانت لي اتصالات متعددة بالاخوان المسلمين رغم انى لم اكن قط عضوا فى هذه الجماعة ــ وأحسست بقوة زعيمهم المرشد العام حسن البَنا وهنا ايضا وجدت امامى صعوبات دينية ــ فقد كان فى تصرف الاخوان المسلمين ضرب من التعصب الدينى وما كنت أرضى لا بأنكار عقيدتى ولا بأن تحكم بلادى طائفة متعصبة كنت واثقا من أن التسامح الدينى لابد وأن يكون ركنا اساسيا من أركان المجتمع الجديد الذى كنت أرجو أن أراه قائما فى بلادى .

وتبلورت مشروعاتى لمستقبلى بعد عقد المعاهدة المصرية الانجليزية عام ١٩٣٦ التى نجم عليها ان حكومة الوفد أصدرت مرسوما يقضى بفتح الكلية الحربية للشبان بصرف النظر عن طبقتهم الاجتماعية أو ثروتهم وكنت أنا ــ مع نفر من الآخرين الذين ظلوا فيما بعد رفاقا حميمين ــ من بين أول من استطاعوا الانتفاع من هذا الوضع ــ فالتحقت بالجيش بعد ان كنت ادرس فى كلية الحقوق .

وتخرجت بعد سنتين فى ١٩٣٨ من الكلية الحربية بالعباسية برتبة ملازم ثان وفى نفس السنة تخرج اثنان من الضباط هما : زكريا محيى الدين ومحمد انور السادات اللذان اقترن اسماهما فيما بعد اقترانا وثيقا بقصة الثورة .

جيش غير مقاتل :

كان الجيش المصرى حتى ذلك الوقت جيشا غير مقاتل ــ وكان من مصلحة البريطانيين أن يبقوه على حاله ــ اما بعد ذلك فقد بدأت تدخل طبقة جديدة من الضباط الذين كانوا ينظرون الى مستقبلهم فى الجيش بوصفه مجرد جزء من جهاد اكبر لتحرير شعبهم ــ وعينا ثلاثتنا فى حامية منقباد ــ وهى حامية بعيدة بالقرب من أسيوط فى الصعيد ــ وذهبنا الى منقباد تملأنا المثل العليا ولكن سرعان ما اصبنا بخيبة الأمل فقد كان أكثر الضباط عديمى الكفاءة وفاسدين وقد دفعت الصدمة بعض زملائى من الضباط الى حد الاستقالة ــ اما انا فلم أر جدوى من الاستقالة رغم ان سخطى كان لايقل عن سخط الآخرين ــ واتجه تفكيرى بدلا من ذلك الى اصلاح الجيش وتطهيره من الفساد .

وفى ١٩٣٩ نقلت الى الاسكندرية وهناك التقيت بعبد الحكيم عامر وكان يشاركنى ذلك الاعتقاد الراسخ فى الأعماق بضرورة الثورة والتغيير .

القضية المشتركة :

وبعد نشوب الحرب العالمية الثانية بزمن وجيز ــ نقلت الى كتيبة بريطانية تعسكر خلف خطوط القتال بالقرب من العلمين ــ وكان ذلك بقصد التدريب لمدة شهر ــ وكانت هذه أول مرة احتك فيها احتكاكا حقيقيا بالبريطانيين كجنود وكأشخاص فتركوا فى نفسى أثرا طيبا .

ولم يكن هناك أى تعارض بين استطاعتى أن اشعر بشعور ودى نحو عدد منهم على المستوى الشخصى ــ وأن أحترمهم أيضا كجنود وبين شعورى العميق بضرورة التخلص من السيطرة البريطانية ــ ومن النفوذ البريطانى بأى ثمن ــ فالاول كان شعورا شخصيا والآخر كان مسألة مبدأ وليس هناك علاقة بين الشعورين .

وفى هذه المرحلة رسخت فكرة الثورة فى ذهنى رسوخا تاما ــ أما السبيل الى تحقيقها فكانت لا تزال بحاجة الى دراسة وكنت يومئذ لا ازال اتحسس طريقى الى ذلك ، وكان معظم جهدى فى ذلك الوقت يتجه الى تجميع عدد من الضباط

الشبان الذين اشعر أنهم يؤمنون فى قراراتهم بصالح الوطن ــ فبهذا وحده كنا نستطيع ان نتحرك حول محور واحد هو خدمة هذه القضية المشتركة .

ادراك الضرورة الملحة :

وقال مورجان :

● كيف بدأ العمل الجدى فى تنظيم الخلايا الثورية ؟ .

وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

ــ كنا بحاجة الى شىء يجعلنا جميعــا ندرك الضرورة الملحــة والحتمية فى حركتنا الثورية ــ فأعطانا الانجليز ما نحتاج اليــه ــ ففى ١٩٤٢ كانت بريطانيا تقاتل وظهرها للحائط وكانت فى الصحراء الغربية الحرب تمر فى مرحلة حيوية ــ وكان البريطانيون مصممين على أن تقــوم فى مصر حــكومة تؤازرهم مؤازرة ايجابية وذهب السـفير البريطانى ــ السير مايلز لامبسون ــ ليقابل الملك فاروق بسراى عابدين فى القاهرة بعد أن حاصر القصر بالدبابات البريطانية وسلم الملك انذارا يخيره بين اسناد رئاسة الوزارة الى مصطفى النحاس مع اعطــائه الحــق فى تشكيل مجلس وزراء متعاون مع بريطانيا وبين الخلع ــ وقد سلم الملك بلا قيــد ولا شرط .

حوادث ٤ فبراير :

كان ذلك فى ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ ــ ومنذ ذلك التاريخ لم يعد شىء كما كان ابدا ــ وكنت يومئذ فى العلمين حين جاءنى هذا النبأ ــ وما زلت أذكر انفعــالى الشديد ــ وقد كتبت فى تلك الليلة الى صديق أقول : ترى ماذا نحن فاعلون بعد هذا الحادث التعيس الذى تقبلناه بتسليم قوامه الخنوع والمهانة الحقيقية هى أن الاستعمار ليست لديه الا وسيلة واحدة يرهبنا بها ــ لــكن يوم يدرك الاستعمار أن المصريين مستعدون للتضحية بانفسهم فانه سيتراجع كالجعجاع الجبان .

ان حوادث ٤ فبراير قد ألحقت العار بمصر ــ لــكنها رغم ذلك الهمتنا بروح جديدة ــ فقد ايقظت هذه الحوادث اناسا كثيرين من سباتهم وعلمتهم أن هنــــاك كرامة تستحق أن يدافع عنها الانسان بأى ثمن .

حركة الضباط الأحرار :

وبالنسـبة لى ــ كان عام ١٩٤٥ أكثر من مجرد عام انتهاء الحرب ــ فقد شهد العام بداية حركة الضباط الاحرار ــ تلك الحركة التى اشـعلت فيما بعد شعلة الحرب فى مصر ، ومع ذلك فقد كان ينتظرنا حادث آخر ليتحول استياؤنا وسخطنا المتزايد الى خطة ملموسة للثورة .

وقد ركزت حتى سنة ١٩٤٨ على تأليف نواة من الناس الذين بلغ استياؤهم من مجرى الأمور فى مصر مبلغ استيائى ــ والذين توفرت لديهم الشجاعة الكافية والتصميم الـكافى للاقدام على التغيير اللازم ــ وكنــا يومئذ جماعة صغيرة من الأصدقاء المخلصين نحاول أن نخرج مثلنا العليا العــــامة فى هدف مشــترك وفى خطة مشتركة ــ وكانت بى رغبـــة عارمة للمعرفة ــ فأقبلت على الاطــلاع بنهم والتهمت كتب المفكرين من أمثال : لاسكى ونهرو ، بل وانيورين بيفان ، وبدأت أفكار الاشتراكية تتكون شيئا فشيئا .

● بدأ دافيد وبن مورجان فأثار تدافع الموج الثورى فى مصر خصوصا مع سنة ١٩٤٨ بأحداثها الخطيرة فى فلسطين :

الدفاع عن حقوق العرب :

وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

.. في مايو ١٩٤٨ أنهت بريطانيا انتدابها على فلسطين وأحسسنا جميعا بأن اللحظة جاءت للدفاع عن حقوق العرب ضد ما اعتبرناه انتهاكا صارخا لا للعدالة الدولية وحدها ، ولكن للكرامة الانسانية كذلك .

وفي دمشق كان يجرى تأليف فرقة من التطوعين ، فذهبت الى مفتى القدس الذى كان لاجئا يقيم في مصر الجديدة وعرضت عليه خدماتي وخدمات جماعتى الصغيرة كمدربين لفرقة المتطوعين وكمقاتلين معها - فأجابني المفتي بأنه لايستطيع ان يقبل العرض دون موافقة الحكومة المصرية - وبعد بضعة أيام رفض العرض .

تضايقت - فقد كان هذا يتيح الفرصة امام الضباط المصريين الشبان ليثبتوا قدرتهم على العمل ، وتقدمت بطلب اجازة حتى اتمكن من الانضمام الى المتطوعين - لكن قبل أن يبت في طلبي امرت الحكومة المصرية الجيش رسميا بالاشتراك في الحرب .

وكان القرار الذى اتخذته الحكومة هو القرار الصائب - لكن الطريقة التى نفذ بها القرار كانت كارثة .

لم يكن بين الجيوش العربية تنسيق :

لم يكن هناك تنسيق بين الجيوش العربية وكان عمل القيادة على أعلى مستوى في حكم المعدوم - وتبين أن أسلحتنا في كثير من الحالات أسلحة فاسدة - وفي اوج القتال صدرت الأوامر لسلاح المهندسين ببناء شاليه للاستحمام في غزه للملك فاروق !.

وقد بدا ان القيادة العليا كانت مهمتها شيئا واحدا هو احتلال أوسع رقعة ممكنة من الأرض بغض النظر عن قيمتها الاستراتيجية - وبغض النظر عما اذا كانت تضعف مركزنا خلال المعركة أم لا - وقد كنت شديد الاستياء من ضباط الفوتيلات أو محاربى المكاتب الذين لم تكن لديهم اية فكرة عن ميدان القتال أو عن آلام المقاتلين .

القطرة الأخيرة

وجاءت القطرة الأخيرة التى طفح بعدها الكيل ، حين صدرت الأوامر الى بأن اقود قوة من كتيبة المشاة السادسة الى عراق سويدان التي كان الاسرائيليون يهاجمونها - وقبل أن أبدا في التحرك نشرت تحركاتنا كاملة في صحف القاهرة - ثم كان حصار الفالوجا الذى عشت معاركه حيث ظلت القوات المصرية تقاوم رغم أن القوات الاسرائيلية كانت تفوقها كثيرا من ناحية العدد حتى انتهت الحرب بالهدنة التى فرضتها الامم المتحدة .

وقد قتل القائمقام أحمد عبد العزيز الذى كان قائدا للمتطوعين اثناء هذه الحملة حين هوجمت سيارته وهو في طريقه الى اجتماع في القدس - وكان احمد عبد العزيز يقول دائما : ان المعركة الحقيقية في مصر .

كذلك أوشكت أنا أيضا ان اقتل في الحرب . فقد جرحت مرتين وفي المرة الثانية مرت الرصاصة بما لايزيد عن خمسة سنتيمترات تحت قلبى ، وبينما كنت طريح الفراش في المستشفى كانت افكار كثيرة وتأملات تمر في خواطرى .

المعركة الحقيقية :

● وقال دافيد وين مورجان : يبدو ان الحوادث أسرعت كثيرا بعد حرب فلسطين ؟.

وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

ــ لقد اتضح لى عندئذ أن المعركة الحقيقية هي بالفعل في مصر ، فبينما كنت ورفاقى نحارب فى فلسطين ــ كان السياسيون المصريون يكدسون الأموال من ارباح الأسلحة الفاسدة التى اشتروها رخيصة وباعوها للجيش ، ولقد كان من الضرورى تركيز الجهود لضرب اسرة محمد على ــ فكان الملك فاروق هو هدفنا الاول من نهاية ١٩٤٨ الى ١٩٥٢ .

واقمنا تنظيما ونسقنا نشاطنا ببطء وتشبث فى منطقة القنال حرب عصابات لتدمير المنشآت البريطانية ــ وكنت أعلم أن عدم قيامنا بأية محاولة كبرى للاستيلاء على السلطة قبل أن نستعد تماما أمر حيوى بالنسبة لنا ــ وكان فى نيتى أن نحاول القيام بثورتنا فى سنة ١٩٥٥ ــ لكن الحوادث املت علينا قرار القيام بالثورة قبل ذلك بكثير .

الحل الوحيد :

وازاء تطورات الحوادث العنيفة المتوالية فى بداية سنة ١٩٥٢ كانت هناك فكرة ترى أن الحل الوحيد هو اغتيال اقطاب النظام القديم وبدأنا باللواء سرى عامر ــ وهو أحد قواد الجيش الذين تورطوا تورطا خطيرا فى خدمة مصالح القصر ــ ومع ان ميولى الطبيعية كلها كانت معارضة لهذه السياسة ، فقد اخذت على عاتقى مسئولية أول محاولة .

وكانت ليلة لا تنسى ــ فقد اختبأت أنا وزملائى الذين اخترتهم ليقوموا بالمحاولة معى تحت أسوار الشجيرات المحيطة بفيلا اللواء ــ وحين خرج من سيارته أطلق النار عليه اثنان من زملائنا كانا على استعداد بالمدافع الرشاشة ــ ولما جرينا لنلتمس الهرب لاحقنى عويل سيدة يمزق القلب وصرخات مذعورة .

ولم اذق للنوم طعما فى تلك الليلة ــ فقد كنت أفكر فيما فعلته وانى لأذكر انى صليت راجيا الا يموت ــ وغمرتنى روح الارتياح عندما قرأت فى صحف الصباح انه لم يصب حتى برصاصة واحدة ــ وكانت هذه هى محاولة الاغتيال الاولى والأخيرة التى قمت بها ــ وقد وافقنى الجميع على العدول عن هذا الإتجاه وصرف الجهود الى تغيير ثورى ايجابى .

واشتد التوتر درجة درجة ، حتى بلغ قمته ــ وهنا بدأت معركة التعبئة الثورية ــ وبدأنا نوالى اصدار منشورات « الضباط الاحرار » وكنا نطبعها ونوزعها سرا .

الاحداث تتطور بسرعة :

وكانت الأحداث تتطور بسرعة لا نملك السيطرة عليها . كان السياسيون يتراشقون بالاتهامات ــ وبدأت الجماهير تعبر عن غضبها وسخطها علنا ــ وفى ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ حدثت مأساة حريق القاهرة ــ ولم تتخذ السلطات أى اجراء ــ النحاس رئيس الوزراء لزم داره فى جاردن سيتى ، وظل فاروق فى قصر عابدين لا يحرك ساكنا ــ ولم تصدر الأوامر للجيش بالنزول الا فى العصر

بعد أن دمرت أنار أربعمائة مبنى أنزلت بها خسائر فادحة ــ وتركت ١٢٫٠٠٠ شخص بلا مأوى ، وقد بلغت الخسائر ٢٣ مليون جنيه .

ومن الصعب تحديد من يستحق اللوم فى هذه المأساة ــ فقد بدأ اليوم بمظاهرة عنيفة قامت بها بعض الجماعات المتطرفة ــ لكن السخط الجماهيرى سيطر عليها بعد ذلك فخرج الزمام من يد أى تنظيم وكان تردد الحكومة هو المسئول عن تدمير المدينة ، وتدهورت الأمور من سيء الى أسوأ فتالفت وزارتان ثم خرجتا من الحكم ولم يبد على الملك ما يدل على استعداده لايجاد حل للموقف ــ وهكذا وجدنا أنفسنا فى وضع المعارضة الصريحة له .

الصراع العلنى :

● وقال دافيد وبن مورجان :

ــ لقد فهمت فيما فهمت أن الصراع العلنى السافر بين الضباط الاحرار وبين الملك هو أزمة انتخابات نادى ضباط الجيش ؟ .

وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

ــ كان ذلك صحيحا ، فقد تملك الملك الجزع من أن يصبح النادى مركزا للتمرد ــ فصمم على أن يكون الرئيس الجديد مرشحا من مرشحيه وهو اللواء حسين سرى عامر .

وكنت لا أقل عنه تصميما على الحيلولة دون وقوع ذلك ــ فرشحت أنا وزملائى من جماعة الضباط الأحرار اللواء محمد نجيب ، الذى كان أحد اللواءات المعروفين فى الجيش المصرى ــ وقمنا بالدعاية له دعاية سافرة ــ وجاء انتخاب اللواء محمد نجيب باغلبية كبرى ــ لكن الانتخاب الغى بتعليمات من الملك شخصيا ــ وكان الملك والحكومة قد انتقلوا فى هذه الاثناء كالعادة كل صيف الى الاسكندرية ــ ورغم كل ما بذلناه من جهود للاحتياط ــ فقد اصبح معروفا عند مستشارى الملك أن شيئا ما بسبيل أن يحدث ومن المؤكد أن جهودهم فى البحث والتقصى زادت واشتدت .

هيبة فاروق كانت فى الحضيض :

وحل الملك اللجنة التنفيذية لنادى الضباط واصدر وزير حربيته قرارا بتعيين اللواء نجيب مديرا لسلاح الحدود بالقاهرة ــ كما نقل كثير من الضباط الى مراكز نائية خبطا فى الظلام .

ولقد احسست أن تأخير محاولتنا القيام بثورتنا حتى سنة ١٩٥٥ مسالة مستحيلة ــ فان الحوادث تتحرك بسرعة والاستعداد الثورى أصبح متحفزا . ثم ان هيبة فاروق كانت فى الحضيض لقد قدرت أن الموقف ساعتها مناسب للقيام بانقلاب اذا عرفنا كيف ننفذه بسرعة وبكفاءة .
وفى منتصف شهر يوليو دعوت الموجودين فى القاهرة من اعضاء الهيئة التأسيسية للضباط الاحرار الى اجتماع وأبلغتهم بان احتمالات القيام بالثورة مفتوحة للنجاح ولم يكن من رايى اعدام الملك فقد كنت احس أن اراقه الدماء تؤدى الى مزيد من الدماء ــ وكنت أريد للثورة ان تضع المقاييس التى ستحاسب دائما بها .

كانت امامى جملة مشاكل :

وفى وضع خطتى الاساسية كانت امامى جملة مشاكل ــ ولم اهتد الى حل احدى هذه المشاكل الا بعد ان بدانا فعلا .

ومن هذه المشاكل على سبيل المثال ـ مشكلة الحرس الملكى الذى كان مؤلفا من نحو ست كتائب وهذه تفوق بعددها كثيرا ممن كنت أستطيع أن اعتمد عليهم من الرجال ـ لم اكن اعرف كيف يتصرف الحرس الملكي ـ كذلك كان من مصادر قلقى احتمال تدخل البريطانيين أو الامريكيين فى جانب الملك .

ومن مشاكلى ايضا ان كثيرين من الضباط الاحرار كانوا فى أماكن نائية لاتمكنهم من مساعدتنا ـ ولم يكن فى القاهرة الا ثلاثمائة ضابط يمكن أن يناصرونا بصوره محققة ـ ولقد قررت الا اشرك الكثيرين من هؤلاء اشراكا ايجابيا ـ فقد كان الاحتياط أمرا جوهريا لنجاحنا ومن ناحية أخرى فلقد تصورت أنه ربما كان خيرا لو تركنا قوة أخرى من زملائنا تغلى قلوبها بالثورة لتواصل العمل اذا ما اخفقت محاولتنا .

ورسمت الخطة الاساسية بعد اجتماعات عقدناها فى بيوت عدد منا وسلمتها لعبد الحكيم عامر ليضع تفاصيلها ـ وكنا نريد أن نبدأ فى التنفيذ بعد ٢٤ ساعة اى فى ليلة ٢١ يوليو ـ لكن كان من المحال استكمال خطتنا على هذا الأساس وبناء عليه اجلت ساعة الصفر الى الساعة الواحدة صباح ٢٣ يوليو .

اتخاذ قرار فورى :

● وقال دافيد وين مورجان :

ـ لقد كانت ليلة مثيرة دون شك .. ولا بد ان ذكرياتها ستبقى زمانا طويلا .. فهل نستطيع أن تعرف الخطوط الرئيسية فى سير الاحداث تلك الليلة ؟

وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

فى نحو الساعة العاشرة من مساء ٢٢ يوليو جاء الى بيتى ضابط من ضباط المخابرات وعضو من جماعتنا وان كنا لم نخطره بما اعتزمنا القيام به ـ لتحذيرى بان القصر قد تسرب اليه نبأ استعداد الضباط الاحرار للتحرك وأنه قد اتصل برئيس اركان حرب الجيش الذى دعا الى عقد إجتماع عاجل فى الساعة الحادية عشرة لاتخاذ الاجراءات ضدنا .

وكان لابد من اتخاذ قرار فورى ـ فلو اننا تركنا كل شىء ليتم فى ساعة الصفر المتفق عليها وهى الواحدة صباحا ـ فقد يدركونا قبل أن ندركهم ومن ناحية أخرى كانت الاوامر قد وزعت وكان من أصعب الأمور الاتصال بكل من له صلة بالموضوع .

تسعون دقيقة :

وانضم الينا ضابط المخابرات وخرجت مع عبد الحكيم عامر لنجمع بعض القوات من ثكنات العباسية ووصلنا متأخرين فقد وجدنا أن البوليس الحربى قد اغلق الثكنات فمضينا الى ثكنات الفرسان والمصفحات فوجدنا أيضا انهم سبقونا وكان البوليس الحربى يحرس كل المداخل .

وبدا للحظات ان خطتنا كلها فى خطر ـ ولم يبق على ساعة الصفر الا تسعون دقيقة وبدا ان خطة الثورة كلها تدخل فى مرحلة من تلك المراحل الخطيرة فى التاريخ عندما تتدخل قوى اكبر منا لتوجيه الحوادث .. ولقد تأكد لى من تطورات الامور أن عناية الله كانت تلك الليلة معنا .

طابور من الجنود :

فقد انطلقنا لنتوجه الى ثكنات الماظة كحل أخير ـ وكنت أسير بسيارتى

الأوستن الصغيرة ومعى عبد الحكيم عامر ــ وفى طريقنا التقينا بطابور من الجنـود قادمين فى نفس الطريق تحت الظلام ــ واخرجنا الجنود من السيارة والقوا القبض علينا ــ لكن الجنود كانوا فى الحقيقة من قوات الثورة ــ وكانوا ينفذون اوامرى بالقاء القبض على كل الضباط فوق رتبة القائمقام دون مناقشة ــ ولم يكن الجنود يعرفون من اكون فتجاهلوا كل كلامنا لمدة عشرين دقيقة تقريبا كل دقيقة منها أثمن ما يكون ــ ولم تصدر الاوامر فورا باطلاق سراحى وسراح عبد الحكيم عامر الا حين تقدم البكباشى يوسف صديق قائد المجموعة واحد زملائى المقربين ليستطلع سر الضجة ، ولم أسعد لرؤية احد فى حياتى كما سعدت حين رأيت يوسف صديق يخرج من الظلام فقد تحرك قبل الوقت المحدد له ــ وكان ينتظر حتى تحل ساعة الصفر المعينة ليبدأ الهجوم .

وانضممنا الى الطابور وقررت الا ننتظر واتجهنا فورا الى القيـادة وكانت قواتنا لاتزيد عن قوة سرية ــ لكن عنصر المفاجأة كان فى جانبنا .

اقتحمنا مبنى القيادة :

لقد اعتقلنا فى الطريق عددا من قادة الجيش الذين كانوا يحضرون الاجتماع فى القيـادة لتوجيه الضربة ضـدنا .

وحدثت مقاومة قصيرة خارج القيادة ثم اقتحمنا مبنى القيادة نفسه ووجدنا رئيس هيئة اركان حرب وكان على راس المائدة يضع مع مساعديه خطة الاجراءات التى ستتخذ ضد الضباط الاحرار وقبضنا عليهم جميعا .

وفى الساعة الثالثة صباحا ــ التقت نفس مجموعة الضباط الذين كانوا قد التقوا قبل ذلك بعدة أيام ، التقوا من جديد ــ لكن التقاءهم هـذه المرة كان فى حجرة الاجتماعات بالقيادة العامة ــ وأوفدت من يجيء باللواء محمد نجيب الذى كنا قد فاتحناه قبلها بيومين فى احتمال انضمامه الينا اذا مانجحت المحاولة ــ ولم يكن قد اطلعناه على احداث الليلة ــ لكن تبين لنا انه كان له علم سابق بما حدث .

فقد اتصل به وزير داخلية الملك تليفونيا فى الاسكندرية قبـل ذلك بنصف ساعة ليستفسر منه عما يجرى ــ وامكنه ان يجيبه بانه لا علم له بشيء دون أن يكون كاذبا فى كلامه .

نجحنا فى الخطوات الاولى :

كان نجاحنا تاما فى الخطوات الأولى وبقى ان نسـتوثق تماما ان الملك لن يتمكن من تنظيم هجوم مضاد ــ وفى الصباح اجرينا اتصالا بالسفارة الامريكية أولا ثم السفارة البريطانية لابلاغهما أن الضباط الاحرار استولوا على السلطة وان كل شيء يجرى فى نظام تام وأن حياة الأجانب وممتلكاتهم ستؤمن ما لم يحدث تدخل خارجى .

وفى السابعـة صباحا أعلنا على الشعب المصرى من محطة الاذاعة نبأ عزل الوزارة المصرية وان البلاد أصبحت امانة فى يد الجيش وأن الجيش أصبح الآن تحت اشراف رجال يستطيع الشعب أن يثق ثقة تامة فى كفاءتهم ووطنيتهم ــ وكان الملك قبل ذلك بنصف ساعة قد سأل قائد جيشه عما يجرى من أمور فأجابه قائلا انها مجرد عاصفة فى فنجان يا صاحب الجلالة .

لجأ الملك للسفير الأمريكى :

والآن واجهتنا مشكلة كيف سيتصرف الملك ، وكان من رأى بعضنا محاكمته

واعدامه وكنت لا ازال على تصميمي ان تكون الثورة بيضاء ما امكن ذلك وقد كنت ارى اخراج الملك من البلاد على وجه السرعة .

ولجأ الملك الى السفير الامريكي ــ وطلب اليه أن يتدخل مع الوزارة التى تألفت بعد الثورة لانقاذ حياته ــ ولم تكن نريد حياته وانما كنا نريد خلعه عن العرش .

وقع الملك مرتين :

ووقع الملك وثيقة التنازل عن العرش مرتين .. بعدان قراها وقعها اول مرة ويده ترتعش فاضطر الى توقيعها من جديد ــ وكان في حالة شبه هستيرية ــ وسمحنا له بان يأخذ معه ما بدا له ، ولم نشترط الا أن يكون على ظهر اليخت الملكى فى ميناء الاسكندرية قبل السادسة مساء ــ وقد أمكن للملك رغم خوفه أن يجهز ٢٧٣ حقيبة وصندوقا .

واعلن نبأ تنازله على الشعب فى السادسة مساء من محطة الاذاعة فى نفس الوقت الذى ابحر فيه الملك على ظهر اليخت الملكى من ميناء الاسكندرية وهو يلبس الزى الرسمى الأبيض زى القائد الأعلى للبحرية ــ وكان اللواء محمد نجيب يودعه على ظهر اليخت ــ فكانت آخر كلمات الملك : لقد كنت أستعد لافعل بكم ما فعلتم بى .

لقد نجحت العملية الاولى للثورة ، وبقى علينا ان نجعل المستقبل يستحق كل هذا العناء

القسم الثانى .. نجحت الثورة :

● وقال دافيد وين مورجان :

● وقال دافيد وين مورجان : لقد تابعت الحوادث حتى قامت الثورة ، ونجحت ، ماذا حدث بعد ذلك وعندما بدأتم ممارسة الحكم ؟ .

وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

ــ نجحت الثورة لكننا لم تكن راغبين في الحكم مطلقا ، لا انا ولا زملائى من الضباط الأحرار .. كنا مصممين على محو كل اثر للسيطرة الأجنبية وعلى اجراء اصلاح زراعى حاسم لانهاء النظام الاقطاعى الذى اختفى من قبل فى اوربا منذ ثلاثمائة عام ــ وكنت أريد أن يضطلع بالمسئولية حزب يمكن أن يؤتمن زعماؤه على العمل فى الحدود التى تلهمها روح الثورة .

وفى بداية الأمر صفقت كل الاحزاب وهللت ، وتصور كل من الوفد والاخوان المسلمين والشيوعيين أن الثورة لهم ، فقد كانوا يحسبون أن من اليسير عليهم تشكيل جماعة من شباب الجيش المتحمسين بما يتفق مع منهجهم . ولكنهم عجزوا عن ادراك ما يكمن وراء الثورة من قوة فى الهدف .

تحدثت مع زعماء كل الأحزاب :

وتحدثت مع زعماء كل الاحزاب ، لكنى لم أجد بينهم من كان على استعداد لتقديم صالح الشعب على صالح حزبه ــ بل لقد ذهبت الى أكثر من هذا ، فعرضت على حزب الوفد ان انقل اليه السلطة بشرط ان يضمن جلاء البريطانيين عن منطقة القنال .. وان يطبق الاصلاح الزراعى الذى يحدد حيازة الملكية الزراعية بمائتى

فدان للشخص الواحد . ولكنهم رفضـوا الاصلاح الزراعى ورفضوا أن يدوروا حول الفكرة ويبعدوا عنهـا .

وهكذا ـ حملنا المسئولية على عاتقنا والاسف يملأ قلوبنا ، ولقد كان عملى يسيطر على حياتى فقلما وجدت الوقت لشىء آخر غير العمل .

كانت هناك وجوه مشتركة :

● وقال دافيد وين مورجان :

ـ لابد أن تجربة مسئولية الحكم كانت امرا جديدا بالنسبة لعملكم السابق ؟.
وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

صحيح .. وسرعان ما اكتشفت أن حكم بلد من البلاد يختلف اختلافا عظيما عن قيادة كتيبة من الجنود . ومع ذلك ، فقد كانت هناك وجوه مشتركة بينهما فقد عرفت فى مرحلة باكرة جدا ضرورة التخطيط ، فالاصلاحات التى أردنا ادخالها كان لابد من تنفيذها على أساس الخطة الطويلة الاجل ، ولقد شغل التخطيط بالى فى هذه المرحلة ، ورحت أتحدث عنه الى كل من تتيح لى الظروف فرصة أن التقى به ، وتكون لديهم فكرة عنه أو تجربة .

حديث طويل :

وانى لاذكر ان موضوع التخطيط كان أول حديث طويل بين الباندين نهرو وبينى .

واثناء زيارة من زياراته للقاهرة ، ركبنا يختا فى النيل واخذنا نتناقش لمدة خمس ساعات حول تجاربه الخاصة بالتخطيط فى الهند .

ولم اكن أستطيع أن أعتبر نفسى خبيرا ، كما أنه لم يكن تحت تصرفنا الا عدد محدود من الخبراء ولا سيما فى المجال الاقتصادى ـ وهو مجال ذو أهمية حيوية ـ فالخبـــراء ، رغم كل شىء قد يكونون فى بعض الأحيان عبئـا ، أكثر منهم عاملا مساعدا ، فلقد يكونون متحجرين فيما القوه من أساليب ، ولهـذا فانى أفضـل المفكرين على الخبراء . ان التفكير يجب أن يرسم الاطار العام للحركة اولا ثم يجىء دور الخبرة فى خدمة لاطار لعام .

ازمة السويس :

● وقال دافيد وين مورجان :

ـ هل أستطيع ان أقفز الى أزمة السويس .. كما تعلمون ان هذا الموضـــوع يهم الرأى العام البريطانى :

أن الرأى العـام البريطانى يتمنى لو عادت الظروف مرة أخرى لكى يختلف قراره عما كان ، ان هناك الآن اسفا فى بريطانيا على ماحدث ، وأحب أن أسألكم هل كنتم تتصرفون بنفس الطريقة لوعادت الظروف مرة أخرى ؟ .

وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

وأنا من جانبى فلست آسفا على شىء مما كان ـ ولو تكرر الموقف لتصرفت بنفس الطريقة مرة أخرى .

ومع ذلك تعود وقائع هذه الازمة التى تهددت العالم للحظة بان تجرفه الى حرب كبرى للمرة الثالثة منذ بدء هذا القرن ـ ولندرس أصول هذه الازمة .

فمن الاسس الثابتة التى وضعتها سياسة الثورة ، ازالة السيطرة الاجنبية ورد الكرامة القومية الى كل مصرى ـ تلك الكرامة التى هى ميراثه الطبيعى . وقد كنت مصمما على ان حقق استقلالنا التام ، وأن أحرسه من كل دخيل مهما كلفنى ذلك ، وكانت هذه السياسة معبرة عن الشعور العام الذى بدأ يجتاح كل العالم العربى .

الغرب لم يفهم الحقيقة :

ولم يفهم قادة الغرب هذه الحقيقة الا بعد فوات وقت طويل ـ فقد ظنوا انهم انما يواجهون اصرار رجل واحد ، وكانت نظرتهم الى العرب هى نفس نظرتهم اليهم قبل الحرب العالمية الثانية فلم يفطنوا الى انهم يواجهون الآن شعوبا تريد أن تنشىء مستقبلها بنفسها ولا ترضى باية تبعية بعد الآن .

وكان جون فوستر دالاس ، وزير الخارجية الامريكية هو اول من جرت بينى وبينه مناقشة طويلة . فقد جاء الى القاهرة بقصد اقناعى بربط مصر بالتحالف الغربى ، وفيما نحن نتحدث حاول دالاس اقناعى بأن الشيوعية هى المهدد الاكبر للعالم وأنه لا سبيل الى التغلب على تحديها الا باقامة حلف عسكرى قوى .

وحاولت ان اقنعه بأن الصراع ليس صراعا لرد العدوان من الخارج فالحدود الجديدة حدود داخلية والخطر علينا لن ياتى من القنابل الذرية أو من الجيوش ، لكن من المعركة الدائرة للاستيلاء على عقول الناس وأرواحهم ، وكنت أقدر أخطار الشيوعية على مصر ، ولكن هذه الاخطار اخطار لا ترد الا برفع مستوى الشعب واحلال الكرامة الحرة محل العبودية فى أمة حرمت من المعنويات لفترة طويلة .

واوضحت لمستر دالاس انى بعد كل هذه الجهود التى بذلناها من أجل الاستقلال لن أكون امينا مع ابناء وطنى لو أننى ربطتهم بحلف مع الدولة التىاحتلت بلادنا اكثر من سبعين سنة ضد دولة أخرى ليس بيننا وبينها اية صلة ، دولة جيوشها تبعد عنا بخمسة آلاف ميل .

كذلك ابلغته ان فى نيتى ان ابنى قوتنا العسكرية بحيث نستطيع أن ندافع عن حدودنا بانفسنا .

قابلت ايدن وجها لوجه :

وبعد ذلك بوقت قابلت انتونى ايدن وجها لوجه ـ حين كان وزير خارجية بلاده ونائبا لرئيس الوزراء ـ وكان يومئذ يقضى ليلة فى القاهرة وهو فى طريقه الى سنغافورة . وقد وجدت صعوبة فى توضيح موقفنا تزيد على الصعوبة التى وجدتها مع دالاس نفسه ، قلت له : اننا لانستطيع ان نربط أنفسنا باية كتلة عالمية وأنه فى حالة وقوع غزو علينا من الشرق فمن المحقق انى سأطلب المعونة من الغرب ـ واضفت الى ذلك قولى ، انه فى حالة وقوع غزو علينا من الغرب فلن اتردد فى طلب المعونة من الشرق ، فأكد لى أن امكانية قيام اية دولة من دول الغرب بغزونا امكانية لا وجود لها .. ولقد كان عجيبا أن تشترك دولتان من اكبر دول الغرب فى عدوان مسلح علينا ولم يمر عام وبعض عام على هذا الكلام ؟ .

وكنت أعارض حلف بغداد الذى اقامته وأيدته بريطانيا وفرنسا فى سنة ١٩٥٥ تأييدا قويا ، معارضة مريرة لنفس الأسباب ، واعود فاقول : ان الدول العربية كانت تستهدف لخطر وذلك بربط نفسها بكتلة اوربية ولخطر الاعتماد على هذه الكتلة .

سبق ان ابلغت ايدن :

وفى فبراير ١٩٥٦ زار سلوين لويد القاهرة ليحادثنى فى الموقف فى الشرق الاوسط وكان أشد استعدادا للاستماع لوجهة نظرنا ولتقديرها بدرجة كبيرة لكنه عجز عن فهم أساس تفكيرنا فهما تاما ، وكان قلقا بشكل خاص بسبب حرب الدعاية التى كنا نشنها يومئذ فى الشرق الاوسط على حلف بغداد بكل ما أوتيت من وسائل . وقلت لسلوين لويد انى سبق أن ابلغت انتونى ايدن فى العام السالف بنيتى أن اشن حرب الدعاية هذه .. وحاولت أن أقنعه بأن العالم العربى الذى صوره لورانس وجلوب لم يعد له وجود . فاجابنى قائلا : « لا تنس أن جلوب لايزال باقيا لنا فى الاردن » .

وعند عودته الى السفارة البريطانية تلك الليلة تسلم لويد رسالة تبلغه أن جلوب فصل من وظيفته فى عصر ذلك اليوم نفسه — وانه تلقى أمرا بمغادرة الاردن فى اليوم التالى .

ولم يستطع سلوين لويد أن يدرك أن جلوب كان ينتمى الى عالم فى طريقه الى الزوال .

مشكلة بناء السد :

وخلال ذلك كله كانت هناك مشكلة بناء السد فى أسوان الذى ستتسع به رقعة الأرض القابلة للزراعة فى مصر بنحو ٣٠ ٪ وسنتمكن به ، عن طريق تخزين المياه ، من التحكم تحكما مثمرا فى رى كل الاراضى التى الآن تحت رحمة المناخ .

وكان مقدرا لنفقات بناء لسد حوالى ٢٠٠ مليون جنيه — وكان لابد من تمويل مثل هذا المشروع الضخم من الخارج — لكن المشروع كان عندى رمزا لمصر الجديدة .. فالى جانب ماسيعود به على البلاد من فوائد لاتحصى فهو سيكون أضخم مشروع من نوعه فى العالم وسيكون مصدر اعتزاز دائم لكل مصرى .

وبدت مفاوضاتنا المبدئية لتمويل المشروع مبشرة بالخير — فوجدنا تشجيعا من الولايات المتحدة ومن البنك الدولى ، بل أن بريطانيا نفسها عرضت أن تساهم بستة عشر مليون دولار بشرط اتمام الموافقة على القرض الامريكى وحتى هذه المرحلة لم تكن قد فاتحنا الاتحاد السوفيتى لنجس مدى استعداده للتعاون معنا فى بناء السد العالى فى حالة سحب العرض الغربى ، رغم أن الشائعات جرت فى الغرب باننا فاتحناه فى ذلك ، فالمفاوضات مع روسيا لم تجر الا فى سنة ١٩٥٨ .

تكشفت العقبات :

وسرعان ما تكشفت العقبات ، فالامريكان ارادوا الاشراف على ميزانيتنا ، وحتى فحص حساباتنا .. وكنت معارضا لهذا من حيث المبدأ معارضة شديدة ؛ وعلى كل فقد خامرنى شعور بأن الامريكان كانوا قد قرروا عدم المضى فى هذا القرض .

وقد قال لى سفيرنا فى واشنطن فى يوليو ١٩٥٦ أنه واثق ان كل شىء سيسير على ما يرام لو أننى وافقت على شروط الامريكان ، وكنت مقتنعا قبله تمام الاقتناع بعكس ذلك — ومع ذلك سمحت له بأن يعود الى واشنطن بمحاولة مقابلة دالاس فى منتصف الطريق وكنت واثقا ان دالاس سوف يضطر الى كشف موقفه صراحة .

فى ذلك الوقت كنت قد سافرت الى بلجراد لمدة اسبوع لاجراء محادثات مع المارشال تيتو والبانديت نهرو — وجاءنى النبأ فى الطائرة ، وانا فى طريق العودة

وعدت الى القاهرة لاواجه النتائج فقد كنت مصمما على بناء السد العالى الذى كان يمثل كل هذه المعانى .

تاميم القناة :

● وقال دافيد وين مورجان :

هل استطيع سؤالكم عن قرار تاميم شركة قناة السويس ، كيف اتخذ ، وكيف كانت الترتيبات لمواجهة نتائجه .. ثم كيف وصلت الأمور الى الحرب المسلحة ؟ .

وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

ـ لقد عدت من اجتماع بريونى ، ووجدت قرار دالاس بسحب عرض المساهمة فى تمويل السد العالى ، ولم أجد على الفور وقتا للتفرغ لدراسة المشكلة .

.. فقد كان البانديت نهرو ضيفا في القاهرة في اليوم الأول فوجهت كل اهتمامي اليه ، ولم اتفرغ لافكر في المشكلة الا بعد أن اغادر البلاد واصبحت المشكلة اساسا مشكلة بسيطة لا تعقيد فيها ، اما وقد كان من المحال وضع المشروع على الرف ، فقد تعين ايجاد المال اللازم ولم يكن أمامى من وسيلة لزيادة الدخل القومى بهذه الدرجة الواضحة الا بتاميم قناة السويس .

واليوم لا ينكر القانون الدولى على دولة حقها فى تاميم الشركات المنشاة داخل حدودها الاقليمية ـ لكننى كنت أعلم انى أجازف مجازفة مدروسة وكنت أعلم ـ من تجربتى الخاصة مع انتونى ايدن ـ انه سيحس بضرورة القيام بعمل لحماية المصالح البريطانية ، لكننى كنت ايضا واثقا ثقة كافية أن بريطانيا لم تكن تملك من القوات فى كينيا وقبرص وعدن وهى أقرب قواعد لها ، مايكفيها للقيام بهجوم فورى .. وكنت اعتقد انه ريثما يتاح لها تعبئة القوات الكافية للغزو ، يمكننا تعبئة الرأى العام العالمى وتهيئته للوصول الى حل سلمى .

ولزمت الصمت ثلاثة ايام ، واستدعيت محمود يونس الذى كان زميلا لى فى هيئة التدريس بكلية اركان الحرب قبل ثورة ١٩٥٢ وكلفته بمسئولية عمليات الاستيلاء على شركة قناة السويس ، وكان عليه أن يعد كل شىء انتظارا لليلة ٢٦ يوليو ، يوم مرور أربع سنوات بالضبط على تنازل الملك فاروق عن العرش ، وكان على ان ألقى فى تلك الليلة خطابا فى اجتماع سياسى يقام فى الاسكندرية ، وكان فى نيتى أن أعلن فى هذا الخطاب تاميم قناة السويس .

وكان كل شىء معدا سلفا .. كان الجنود المصريون ينتظرون ومعهم أوامر مختومة باحتلال مكاتب شركة قناة السويس ومنشآتها .. وكان محمود يونس يعلم أن كلمة السر للبدء فى العملية هى ان اذكر اسم دليسبس فى خطابى ، ولا أعرف شيئا مر بهدوء كما مرت هذه العملية فما فرغت من القاء خطابى حتى كانت العملية كلها قد نفذت .

وحتى انا ـ لم اكن اتصور مدى الفرحة التى استقبل بها تاميم القناة لا من الشعب المصرى وحده ، لكن فى العالم العربى كله ، وتكاد تكون هذه المرة الاولى التى تجلت فيها الوحدة العربية التامة على المستوى الشعبى ..

أما فى الغرب ـ فقد كان رد الفعل كما توقعته ، فالصحافة نادت باستعمال القوة .. لكن القوة بكل بساطة كما توقعت لم تكن جاهزة حتى يمكن استعمالها .

الدافع المباشر :

وكنت مؤمنا تمام الايمان بحقنا فيما اقدمنا عليه .. وكان رفض القرض لبناء السد هو الدافع المباشر لاتفادى هذه الخطوة ، لكنى كنت من قبل قد شكلت لجنة لدراسة مستقبل قناة السويس وتقديم مشروعات بشأنها ــ فالقناة مصرية وأيا كان الأمر فقد كان محتما فى النهاية أن تتخذ خطوة مشابهة .

ورغم انى حين اتخذت هذه الخطوة لم يكن فى نيتى أن اتراجع مهما كانت الظروف فقد كنت على استعداد للتفاوض على أى مستوى لاعطاء تأكيدات لحرية الملاحة الدولية فى القناة ، بل لقد سمحت للسفن البريطانية والفرنسية بأن تمر دون دفع الرسوم المقررة عليها للادارة الجديدة حتى لا أفتح الباب لاحتمالات صدام سريع ..

جمدوا اموالنا :

ولقد جمد البريطانيون والفرنسيون أموالنا فى لندن وباريس ودعوا لعقد مؤتمر فى لندن تحضره كل الدول الملاحية والمهتمة بقناة السويس .. ودعينا لحضور هذا المؤتمر ، وكنت عازما على الحضور .. وكان كل مستشارينا وكل وزرائنا يعارضون فى ذلك فقد كانوا يشعرون شعورا اكيدا بأن الجو سوف يكون عدائيا سافرا فى عدائه ، ولم يروا أى وجه نافع فى حضورى هذا المؤتمر ..

وفى الليلة السابقة لموعد القرار النهائى القى ايدن حديثا فى التليفزيون قال فيه : « انظروا .. هذا هو سجل عبد لناصر » ، ثم عرض ورقة سوداء .. فعرفت عندئذ انه من العبثالجلوس الى مائدة مع ايدن لمناقشة أى وجهمن وجوه المسألة ، عرفت انه وصل الى قراره الاخير .. وأن لا فائدة م نمناقشة رجل أعمته احقاده وكادت تصل به الى الكراهية الشخصية .

ثم اوفد بعد ذلك روبرت منزيس ــ رئيس وزراء استراليا ــ ومعه مشروع المؤتمر لتدويل القناة ولم اجد الا الرفض .

ثم اقدم البريطانيون والفرنسيون بعد ذلك على العمل الذى حسبوا ــ بغير شك ــ انه سيشل حركتنا .. فامروا كل مرشديهم أن يتركوا خدمة القناة يوم ١٤ سبتمبر فى منتصف الليل ، وقد كان تسيير الملاحة فى القناة يحتاج فى الظروف العادية الى ٢٥٠ مرشدا فلم يبق لنا بعد تخلى المرشدين البريطانيين والفرنسيين عنا سوى ستة وعشرين مرشدا مدربا وثلاثين مرشدا تحت التمرين .

طلبت محمود يونس ــ وشرحت له كل الظروف .!. وافهمته أن سلامة المرفق كله تتوقف على بقاء القناة مفتوحة وقال لى محمود يونس : ستبقى الملاحة مفتوحة ..

ظلت القناة مفتوحة :

وفى تلك الليلة حضرت مؤتمرا صحفيا ، فلما سئلت عما ازمعت عمله ازاء تأشيرات الخروج واستولت الصدمة على المراسل فسألنى قائلا : أهذا كل خروج المرشدين أجبت ببساطة : انى قد اعطيت تعليماتى بتيسير حصولهم على ما هنالك ؟ .. فقلت : لا . فقد امرت الفرقة الموسيقية أن تعزف لهم عند رحيلهم « حفظ الله الملكة » أو « المارسيلييز » .

وكانت هذه كلمات ملؤها التحدى .. لكن ثقتى فى محمود يونس كانت تامة ــ ولم يخيب أملى فيه ، فبعض المرشدين اشتغلوا ٧٢ ساعة دون توقف لكن القنال

ظلت مفتوحة ولم يحدث فيها اي تعطيل او حوادث ــ وهكذا افسدنا آخر اعتراض ممكن على كفاءتنا لضمان سلامة الملاحة فى القنال .

اعتقدت ان الأزمة انتهت :

وأخيرا ــ اعتقدت أن الأزمة قد انتهت ولم اكن اعتقد ان فى امكان بريطانيا او فرنسا بعد كل هذا أن تتحدى الراى العام العالمى وتهاجمنــا ، ولا سيما بعــد أن نظمت بريطانيا وفرنسا ومصر اجتماعات تحت رعاية الامم المتحدة . وكان مقررا ان يعقد الاجتماع فى جنيف يوم ٢٩ اكتوبر .. وفى الواقع لم يعقد هــذا الاجتماع، فقد كان هناك ما يشغلنا فى ذلك اليوم .

ففى صبيحة ٢٩ اكتوبر ــ عبر الاسرائيليون حدود مصر .. وقــد انطوى الآن كل هذا مع التاريخ ، وانطوى معه الانذار البريطانى الفرنسى المشــترك الذى جاء فى اليوم التالى مطالبا بان ينسحب كل من الجانبين الى مواقع تبعد عشرة أميال عن قناة السويس قبل انقضاء اربع وعشرين ساعة والا .. فالتدخل .

ولم أكن أتصور أن يكون ايدن من الغباوة بحيث يهاجمنا بالتواطؤ مع اسرائيل فيفقد بهذا كل صديق له فى العالم العربى ويعـــرض موارده من البترول للخطر ويتحدى فوق ذلك الأمم المتحدة كل هذا التحدى الصارخ ..

رفضت الانذار .. وقلت على الفور :

ورفضت الانذار على الفور ، وبدأت فى اعداد الخطة لمقاومة العدوان البريطانى الفرنسى . وفى عصر اليوم التالى سمعت أزيز طائرات نفاثة . وقلت على الفور : ان هذه ليست طائرات اسرائيلية ، فليس لدى الاسرائيليين قاذفات قنابل نفـــاثة . وصعدت على عجل الى سطح بيتى فى مصر الجديدة الذى اســتطعت منه ان ارى قاذفات القنابل تضرب مطار القاهرة الدولى .

وبهذا حلت لحظة العمل ، فاقمت مقر قيادتى فى مبنى مجلس قيادة الثــورة بالجزيرة وجعلت فيها دارى حتى انتهت حرب السويس .

ولم تواجه الجيوش الاسرائيلية ــ التى هاجمت صحراء ســيناء ــ الا ست كتائب مصرية ، وبمجرد بدء الهجوم أصدرت الأمر بأن تعبر قناة السويس فرقتــان وتتقدمان لملاقاة الاسرائيليين والدخول معهم فى معركة حاسمة . وقد تم بالفعـل تنفيذ الأوامر وانتقلت الفرقتان عبر القناة بكامل المعدات وتحركتا لملاقاة العدو .

كان ذلك كله قبل التدخل البريطانى الفرنسى ..

ادركت ان الموقف يختلف :

ولكنى ادركت أن الموقف الآن يختلف تماما عما كان عليه .. وانه لا بد من تغير خطتنا لأن الاصرار عليها بعد تغير الظروف معناه أن أعرض زهــرة الجيش المصرى للوقوع فى الفخ ، وربما للابادة فى الصحراء ــ فقد كان محتما أن يقعوا بين الجيش الاسرائيلى من ناحية .. والقوات البريطانيـــة والفرنسية بطول القنال من ناحيـة أخرى ..

وبناء عليه ــ فقد أصدرت التعليمات للفرقتين بالانسحاب فورا وأن ترابطا فى مواقع بقرب قناة السويس ــ وقد تم تنفيذ عملية الانسحاب كاملة أثناء الليل لتتقى القوات ما أمكن خطر الهجوم الجوى عليها فقد كان البريطانيون والفرنسيون مسيطرين على الجو .

وكان هدفى هو اعادة قوات الجيش الى مواقعهــا قبل أن يبدأ البريطانيــون والفرنسيون هجومهم على منطقة القناة ــ وقد نجحنا فى هذا نجاحا تاما ــ وقد ترك

هذا الانسحاب الطريق مكشوفا أمام الاسرائيليين ليتقدموا ويجتازوا شبه جزيرة سيناء كلها ، لكنه حفظ الجيش المصرى وجعله سليما فى جوهره وقادرا على القتال فى حرب طويلة اذا لزم الأمر .

واصدرت أوامرى الى القوات الجوية المصرية بألا تتصدى لقوات العدو الجوية التى كانت تسيطر على الجو ، فقد أردت أن أصون قواتنا الجوية وأن أدخرها لتواجه الموقف فى حالة نشوب قتال طويل ، وقد فقدنا بعض طائراتنا القديمة وهى على الأرض نتيجة الهجوم الجوى ــ لكن النفاثات الروسية الجديدة من طراز اليوشن وميج امكننا كلها تقريبا أن تطير خارج مصر الى قواعد فى سوريا أو فى السعودية أو ان نخفيها بالتعمية فى مطارات سرية تقع فى الصحراء .

تعبئة الراى العام العالمى :

وفى هذه الاثناء كنت اقوم بحملتى لتعبئة الراى العام العالمى فى جانبنا ــ لهذا كان مركز القوات البريطانية والفرنسية مركزا يائســا حتى وهى تنزل بالمظلات فى منطقة القناة ــ فالجمعية العامة للأمم المتحدة صوتت بأغلبيــة ساحقة فى جانب انسحاب القوات البريطانية والفرنسية والاسرائيلية بلا قيد او شرط واصرت الولايات المتحدة على اعلان وقف اطلاق النار .. بل ورأينا كندا تعارض أمها الكبرى بريطانيا من منبر الأمم المتحدة .

وقد جعل الموقف الولايات المتحدة وروسيا يقفان فى جانب واحد لأول مرة منذ الحرب ولم يحدث أن وجهت نداء مباشرا للروس ليتدخلوا ، لكن كان مقــررا أن يزور شكرى القوتلى رئيس الجمهورية السورية موسكو فى زيارة رسمية فى اليوم التالى للهجوم الاسرائيلى .. فاتصل بى وسألنى ان كنت استصوب تأجيــل الزيارة فاجبته بأنى اعتقد اننا اكفأ للموقف وبأن يمضى فى مشروعاته ..

وبينما كان شكرى القوتلى فى موسكو سأله الروس عما يمكن ان يقدموه لنا فى سبيل المساعدة ــ وبعد احد عشر يوما من الهجوم الاسرائيلى قدم الروس مذكرتهم التى ذكروا فيها انه من الجائز ان يقوموا بحرب ذرية خاطفــة مالم تسحب كل من بريطانيا وفرنسا قواتها من منطقة قناة السويس ، وقبل البريطانيون والفرنسيون وقف اطلاق النار ــ وقد انسحبت القوات البريطانية والفرنسية بلا قيد أو شرط .

ذريعة مكشوفة :

وقدم ايدن أسبابا عديدة يفسر بها التدخل البريطانى فى السويس ، لكننى لا اجد بينها سببا واحدا يمكن أن أقبل وجاهته ــ فزعمه أن التدخل كان عمــلا بوليسيا قصد به الفصل بين الجيش المصرى والجيش الاسرائيلى ــ انما كان مجرد ذريعــة مكشوفة ــ ففى ذلك الوقت كان لا يزال بين الجيشين مسافة ٢٠٠ ميل ، فيما عــدا كتيبة مظلات واحدة .

أما الأسباب الأخرى وهى حماية قناة السويس .. وحماية أرواح البريطانيين وممتلكاتهم فى مصر ، فكلها أيضا افتراضات زائفة ، فقد سدت قناة السويس لمدة ستة أشهر بأعمال التخريب كنتيجة مباشرة للتدخل ــ وكذلك قطعت خطوط انابيب البترول البريطانية ، واذا كانت أرواح البريطانيين وممتلكاتهم فى مصر لم تمس بأى سوء طوال الأزمة فالفضل فى هذا يرجع كله الى الشعب المصرى الذى سيطر على عواطفه وأصر على عدم الانتقام من الرعايا البريطانيين انتقاما شخصيا ، وفى الواقع لم يصب بريطانى واحد من المدنيين طول مدة الأزمة ..

السبب الحقيقى :

وفى اعتقادى أن السبب الحقيقى فى سوء تقدير ايدن للموقف على هذا الوجه

الشامل هو سوء فهمه التام لموقف العرب في بلاد الشرق الأوسط ولا سيما في مصر ـ فقد كان لايزال اعتقاده بأن في امكانه اسقاط الحكومة عن طريق التهديد بالتدخل كما فعل مايلز لامبسون حين حاصر قصر الملك فاروق بالدبابات سنة ١٩٤٢

وأظن أنه كان يعتقد ان مجرد صدور انذاره كاف لاسقاط النظام كله فهو قد استهان تماما بشعور الشعب المصرى كله وباصراره على أهدافه .

لقد عجز ايدن عن أن يدرك ان روح العزة قد بعثت في الشعب المصرى باكمله ، وان البلاد كلها قد اتحدت وعقدت عزمها للمرة الاولى منذ أكثر من قرن للقتال فى سبيل الوطن ..

اما اليوم ـ فقد دخلت حرب السويس فى ذمة التاريخ ، وقد صفحنا عما كان ـ ولكن لا تنتظروا منا أن ننساه ما حيينا ..

مرحلة جديدة :

● بدأ الحديث بان اشار دافيد وين مورجان الى آثار حرب السويس ، هل استحال بعدها التعاون بين الجمهورية العربية وبريطانيا ، وهل فى نية القاهرة ـ كما يقول البعض فى لندن ـ أن تقطع مرور البترول العربى الى بريطانيا .

وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

ـ بيننا الآن وبين حرب السويس ست سنوات ، واعتقد ان العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة ، وبريطانيا تدخل اليوم فى مرحلة جديدة ، وما من شك فى أن ميراثنا من مغامرة السويس كان الشك من الجانبين ، فقد تحقق لنا أن الافكار الاستعمارية لم تمت فى بريطانيا ـ كما انى اظن أنه ما زالت هناك عناصر فى بريطانيا ترى فينا مصدر تهديد لمواردها من البترول فى الشرق الاوسط .

وسيستغرق بناء الثقة من جديد لدى الطرفين بعض الوقت . وانا حريص على انشاء الصداقة بين الجمهورية العربية المتحدة وبريطانيا بمثل ما انا حريص على التعاون مع بقية شعوب العالم ، ولكن الصداقة التى أنشدها لا بد وان تكون صداقة بين انداد ، صداقة غير معلقة على شروط من اى من الجانبين فهدفنا الاول هو قيام السلام والاستقرار فى الشرق الأوسط كله ، ففى جو السلام والاستقرار وحده يمكننا بناء مصر الحديثة وتطويرها .

ونحن بحاجة الى كل قرش يمكننا ان نحصل عليه لتمويل مشروعاتنا الكبرى . وقناة السويس تمثل مصدرا من مصادر الايراد لدينا ، وعرقلة وصول البترول الى غرب أوروبا من الشرق الأوسط سيقضى الى هبوط عجز فى ايرادات قناة السويس.

ونحن لسنا من كبار منتجى البترول فى الشرق الأوسط ، ومع ذلك فنحن ـ كسائر بلاد العالم العربى ـ لا يهمنا الا بيع البترول الذى ننتجه فالدول لا تستخرج البترول لتشربه ولكن لتبيعه . فمن الناحية الاقتصادية وحدها اذن ليس هناك خطر على موارد الغرب من بترول الشرق الأوسط على أساس تجارى عادل ومنصف .

ننظر الى المستقبل لنرى طريقنا :

● وقال دافيد وين مورجان : بعد عشر سنوات من الثورة .. هل ما زالت سياستكم التى ظهرت لأول مرة فى كتاب فلسفة الثورة تعبر عن آرائكم ؟

قال الرئيس جمال عبد الناصر :

ـ ربما كان مرور عشر سنوات على قيام الثورة مرحلة مناسبة لننظر الى الوراء فنرى الطريق الذى قطعناه .. وننظر الى المستقبل لنبصر طريقنا الى الأمام ، وفى

هذا أقول : ان كل الأهداف والمعتقدات الاساسية التي بنيناها في كتابي « فلسفة الثورة » لا تزال ثابتة ، لكن بينها اشياء كثيرة لا داعي لمحاولة تحقيقها قبل اوانها .

ففي كتابي الصغير هذا تحدثت عن الدوائر الثلاث التي تتداخل في حياتنا ، الا وهي : الوحدة العربية ــ التعاون الاسلامي ــ والتضامن الافريقي . وليس بين هذه الدوائر تعارض من أي نوع كان .. فنحن أولا وقبل كل شيء أمة عربية ، ولذا فان الوحدة العربية هي في مقدمة ما نفكر فيه .. كذلك فان الأكثرية الساحقة من السكان في بلادنا مسلمة ، ولذا فان كل ما يؤثر في العالم الاسلامي يصبح تلقائيا موضع اهتمامنا ، أما عن أفريقيا ــ فلن نستطيع الفكاك منها حتى ولو أردنا ذلك ، فنحن جزء من القارة الافريقية والنيل ، وهو سر وجودنا ، ينبع من قلب هذه القارة .

وهذا الاهتمام الطبيعي بهذه العوالم الثلاثة ليس معناه اننا نسعى لتوحيدها سياسيا ، وانما معناه اننا نسعى لتحقيق التعاون الوثيق بيننا وبينها .

أول ما نحاول ايجاده وحدة في التفكير :

والوحدة العربية هي أهم ما يشغل بالنا ، ومن الواضح أن الوحدة السياسية التامة ، لا يمكن فرضها وانما هي في الفكرة ، واول ما يمهد لهذا الاجماع هو وحدة في الفكر ولهذا فان أول ما نحاول ايجاده هو وحدة في التفكير بين الشعوب العربية حتى يمكن تحقيق الوحدة فيما بعد بالارادة التلقائية عند ابناء هذه الشعوب .

ولا بد من أن نترك المجال امام كل بلد من هذه البلاد ، وهي تتفاوت في كيانها من المجتمع الاقطاعي الى الدولة الاشتراكية الحديثة ، لكي تخطو نحو التطور بحسب قدرتها ، وان الاضطراب والتقلبات الشديدة التي تجري في بلاد الشرق الأوسط انما موردها الى أن تطور هذه البلاد لا يمكن أن يتحقق ببطء فيستغرق القرون الطوال التى استغرقها في دول أوربا الغربية ، فقوى الضغط الأيديولوجي اليوم أعنف ما يكون ، والتليفزيون والاذاعة يكافحان بلا انقطاع للسيطرة على عقول الناس ، وقد كان علينا في مصر أن نحقق في عشر سنوات ما تحقق في بريطانيا في ثلاثمائة سنة ، لا اقل من ذلك .

وتحقيق الوحدة التامة بين بلاد تتفاوت على هذا النحو في مستويات التطور ، أمر كبير ثم هو عملية صعبة .. والوحدة السياسية بين مصر وسوريا التى فصمت مؤقتا قد تم تحقيقها في ١٩٥٨ بالرغم من العقبات الجسيمة .

فحين فاتحني ممثلو الشعب السوري في أمر الوحدة قلت لهم بمنتهى الصراحة اني لا اعتقد أننا مستعدون لها ، واقترحت عليهم أن نقضي خمس سنوات في التحضير للوحدة السياسية الكاملة ، اقترحت عليهم أن نبدأ بالتعاون الاقتصادي والاجتماعي والا ندمج الدولتين تماما الا حين تبلغان مستوى واحدا من التطور ، فأصروا على أن الوقت أضيق من ذلك وانه لا بد من تحقيق الوحدة فورا والا تعرضت بلادهم للخطر .

وقد أثبتت الحوادث صدق نظرتي ، فقد اعترضت طريقنا اشياء عديدة تكاثرت علينا ، فالمصالح الرجعية حشدت كل قواها ضدنا وهذا ــ مع الحواجز الجغرافية ــ عرض تجربة الوحدة للنكسة .

لغة واحدة .. وتاريخ مشترك :

وقد هلل بعض أعدائنا للانفصال على أنه فشل ذريع لتجربة الوحدة ، وهذا ما أخالفهم فيه .. فرغم أن الوحدة السياسية انفصمت عراها فقد تحققت مكاسب كثيرة .. فقد عظمت اليوم الوحدة في التفكير بين شعبي البلدين كما دلت على ذلك الثورة الأخيرة في سوريا .

ونحن في العالم العربي نستخدم لغة واحدة ولنا تاريخ مشـــترك ، فمن غير المعقول ان تبقى فرقتنا الى الأبد . .

واهتمامنا بأفريقيا وبالعالم الاسلامى بأجمعه ليس معناه اننـا نرمى الى اقامة وحدة سياسية داخل هذين الاطارين ، فلست أعتقد أن اندماجنا مع أى دولة من دول افريقيا امر يسير ، لكننا بالرغم من هذا حريصون على التعاون مع الشعوب الافريقية التى نشترك واياها فى كثير من الأشياء ، فمن الناحية الجغرافية نحن نحرس باب افريقيا ، وليس هناك سبيل لان نهرب من مصيرنا .

الاجابة على هذا السؤال ؟ .

● وقال دافيد وين مورجان :

هل تعتقدون ان الدولة « الشمولية » لازمة لمرحلة التطور الأولى لدى الدول النامية ؟

وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

ـ كثيرا ما سئلت فيما اذا كنت اعتقد أن نظام الدولة الشمولية نظام لازم فى مرحلة التكوين التى تمر بها البلاد النامية ، والاجابة على هذا السـؤال تتوقف على المقصود بدولة الشموليـــة . والذى لا شك فيه أن النظرية الغربية المـــألوفة فى الديموقراطية ليست النظرة الوحيدة ولا المحتومة للديمقراطية ولقد قلت انه من المهم ان تربط تذكرة الانتخـابات برغيف العيش ، فان حـرية التصويت يمكن التلاعب فيها مع رجل جائع .

وهذه كانت حقيقة الأحوال سنة ١٩٥٢ فلو اننا اقمنا بعد الانقلاب مباشرة فى يوليو ١٩٥٢ نظاما على الطراز الغربى ، لأفضى ذلك الى انتخاب نوع من الحـــكومة الفاسدة تختلف فى شىء عن الحكومة التى أزلناها . . فالسلطة لها كانت مركزة فى يد طبقة واحدة تتمتع بالامتيازات .

ازالة الحواجز بين الطبقات :

كانت أول جوهريات الثورة اذن هو ازالة الحواجز بين الطبقات واعادة توزيع ثروة البلاد بطريقة أقرب الى العدالة ، ورد الحريات الأساسية للمصرى العادى كحرية العمل وحرية القوت وحرية تملك الأرض التى يفلحها وكذلك حق حماية نفسه واسرته وحق المشاركة فى الثروة القومية والاشراف عليها وهى جميعا حقوق وحريات ساعدته على استرداد عزته وكرامته الشخصية وهما حق طبيعى لكل انسان .

والأحزاب السياسية محظورة فى مصر فى الوقت الحاضر لان بلادنا تجتاز ثورة شاملة ، نحتاج فيها الى وحدة قواها العاملة ، مجردة عن مناورات الصراع الحـزبى لا اعرف متى تجد الأحزاب السياسية لنفسها مكانا فى حياة أمتنا من جديد ، ونحن فى سبيلنا الى وضع دستور جديد سوف يؤدى الى انشاء برلمان منتخب انتخابا كاملا على أساس الدوائر الانتخابية فانه من المحتم ان يتمتع كل مواطن بحق التصويت ،وان يتمكن من الادلاء برأيه فى كل مسألة قومية بحسب قيمتها . وفى هـذه المرحلة لن يتقيد أحد بالقيود الضيقة التى تفرضها المذهبية الحزبية . .

أما بالنسبة للمستقبل ، فان شعبنا لا يرضى بأى دكتاتورية ـ من اى نوع كان ـ فقد حطمنا الدكتاتورية السابقة التى كانت تفرضها الطبقات العليا فى المجتمع ، أن الشعب لمصمم بنفس القوة على الا تقع البلاد فريسة لأى ديكتاتورية بديلة لها .

الحقيقة غير ذلك :

● وقال دافيد وين مورجن .

ان بعضهم يصور الاصلاح الزراعي الذي قمتم به في مصر على انه اخذ لأموال الغير ؟ .

وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

ـ وكثيرا ما صورت الصحافة في الخارج سياستنا في الاصلاح الزراعي تلك السياسة التي غيرت وجه مصر ـ على انها سياسة تقوم على أخذ أملاك الأغنياء أما الحقيقة فغير ذلك ، فقد خفضنا الحد الأقصى للملكية الزراعية بمائة فدان للاسرة الواحدة ، وهذا مكن آلاف الفلاحين من أن يمتلكوا الأرض التي يفلحونها ، وقد كانوا من قبل يعيشون في عبودية اقتصادية ، وقد بلغ من جور الملكية الزراعية في الماضي أن عدد من تأثروا بقانون الاصلاح الزراعي لا يزيدون عن ۲۱۰۰ شخص .

وليس معنى هذا ان كل مشاكلنا قد حلت ، فلا تزال أمامنا مشاكل جسيمة ، فهناك فرق كبير بين اتخاذ التدابير الحاسمة للاصلاح وبين تطبيقها بنجاح .

فنحن نواجه زيادة مطردة في السكان ، وهذا مصدر من أقوى مصادر قلقنا . ومع ذلك فقد ازداد السكان في العام الماضي بنسبة ٥ر٢ في المائة بينما ازداد الدخل القومي الكلي بنسبة تقرب من ٨ في المائة ، ولا بد من العمل بأساليب جديدة في الانتاج الزراعي كما انه يتحتم علينا اقناع الفلاحين بالتعاون لبلوغ أقصى حد من الكفاية الانتاجية . . ثم اننا نحتاج الى اموال طائلة لتصنيع البلاد .

نعم ، ان امامنا مشاكل كثيرة ولكني اعتقد اننا نعالجها بروح واقعية ، فهذه الأمة التي اخذت تتقدم وتكاد ـ لأول مرة في تاريخها ـ تحس بالاعتزاز بما تحقق ، فقد غدت الآن امة ذات هدف وعزم .

موقفنا من الشئون الدولية :

● وقال دافيد وين مورجان : هل ما زال اعتقادكم قائما بأن الحياد ممكن في الجو الدولي الراهن ؟ .

وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

ـ اعتقد ان موقفنا من الشئون الدولية قد ازداد اليوم جلاء ، فقد ظلت بريطانيا وامريكا سنوات طوالا تميلان الى الاعتقاد بأن كل من ليس على استعداد للدخول في الكتلة الغربية فهو بالضرورة يعطف على الشيوعية ، وكانتا ـ لفترة طويلة ـ تجدان عسرا في الاعتقاد بأن الحياد الصادق ممكن .

واني لا اعتقد ان هذا الموقف لا بد ان يتغير ، وان صدق الأمم غير المنحازة وقيمة عدم انحيازها الحقيقية في عالم منشق الى معسكرين لا بد أن يصبحا الآن موضع تقدير ، ولست اعتقد أن عدم الانحياز للشرق أو الغرب ممكن فحسب بل اعتقد انه لازم لزوما جوهريا .

وليس معنى الحياد الصادق البقاء على الحياد في كل أمر هام ينشأ ، فمن المحال ان نقتل ضمير أمة من الامم ، وانما معنى الحياد الصادق الحكم على كل مسالة بحسب حقيقتها والتعبير عن الرأى دون التقيد بقيود الارتباط او الأحلاف .

وضع لا سبيل لقبوله :

● وقال دافيد وين مورجان : وماذا عن مشكلة اسرائيل ؟ .

وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

ـ ان وضع اسرائيل فى منطقتنا وضع لا سبيل الى قبوله بتاتا ـ فليس فى امكاننا ان نتراجع عن اصرارنا بالاعتراف بحقوق عرب فلسطين اعترافا كاملا وأن ترد الى المليون غربى اللاجئين فى قطاع غزة دورهم التى شردوا منها ، ان كل تفكير فى أجراء مفاوضات للصلح مع الاسرائيليين ضرب من المحال ، حتى ولو كانوا على استعداد لأن يقدموا تعويضات مالية من نوع ما ، محال أن تشترى وطن انسان أو أن تبتاع روحه أو حقوقه الانسانية الجوهرية .

ولسوف يسوى الحساب فى يوم من الايام ، واعتقد أنه مما يساعد على ذلك أن نبنى اقتصاد العالم العربى وأن نرفع مستوى معيشة ابنائه لكى تبلغ المرحلة التى يتاح لنا فيها أن نمارس من الضغط على الاسرائيليين ومن وراءهم بما يجعلهم يدركون عبث مقاومتهم .

الشعب فى ظل الدستور :

● وقال دافيد وين مورجان :

لقد سمعت رايا فى المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية ينادى بانتخابكم رئيسا للجمهورية مدى الحياة ؟ .

وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

ـ ذلك أمر لا اتصور ان الشعب فى ظل الدستور الجديد يجب ان تكون له سلطة انتخاب رئيس جمهورية ، وليس من حق احد أن يبقى رئيسا للجمهورية مدى الحياة لأن ذلك يسقط عنصر المسئولية امام الشعب .

لست اعتقد :

● وقال دافيد وين مورجان : هل تعتقدون ان هناك حربا عالمية محتملة ؟ .

وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

ـ لست أعتقد ـ رغم ما يسود العالم من توترات ـ ان حربا عالمية كبرى ستجتاح الدنيا ، وان محادثاتى مع خروشوف تجعلنى واثقا من أن الروس لا يرغبون فى اشعالها .

المثل الصالح :

● وقال دافيد وين مرجان :

ما هو سبيل الجمهورية العربية الى التاثير على العالم العربى ؟

وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

نحن نريد أن نتقدم لقيادة العالم العربى ، لا بالضغط العسكرى ولا بالتهديد ـ ولكن بالمثل الصالح . ولا بد لنا ان نثبت بطريقة واضحة وقاطعة أن افكارنا تحقق خير الشعب .

ازالة الشكوك :

● دافيد وين مورجان :

وماذا عن علاقات الجمهورية العربية ببقية دول العالم ؟

وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

ـ ان سياستنا هي السعي لازالة الشكوك والريب حيثما وجدت في علاقاتنــا بغيرنا من الأمم . وأعتقـــد في علاقاتنا أننا سننجح في ذلك ـ فالفشل في ذلك يكلفنا باهظا .

ان قضية الحرية العربية قضية واحدة

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية
الى اعضاء المؤتمر الوطني للقوى الشعبية بشأن الجزائر
بتـــاريخ ٢ يوليــو سنة ١٩٦٢

ايها المواطنون .. ايها المواطنون اعضاء المؤتمر .. بعد اصدار الميثاق ادعو الله ان يوفقنا جميعا للعمل لخير الجمهورية العربية المتحدة والأمة العربية .

قبل ان ابدأ في تقديم مشروع التنظيم السياسي الديمقراطي المقترح للاتحاد الاشتراكي العربي لابد لي ان اتحدث اليكم عن الجزائر في يوم انتصـــار شعب الجزائر .

الشعب البطل :

لقد وقعت الجزائر تحت السيطرة الاستعمارية ، سنة ١٨٣٠ ، ولكن شعب الجزائر لم يقبل ان يخضع للاستعمار او للسيطرة الاجنبية ، ومنذ هذا اليوم كان شعب الجزائر في ثورات مستمرة دائمة ، استمرت الثورات ، قدم شعب الجــزائر الضحايا من أجل أن يرفع علم الجزائر الحرة ، ولم يتوان رغم كثرة الضحايا في أن يستمر في الكفاح .

اليوم بعد ١٣٢ سنة من الكفاح والثورات المستمرة حصل شعب الجزائر على الاستقلال ، وعيد النصر للجزائر ولشعب الجزائر ، هو عيد للعرب جميعا ، وللاحرار في كل مكان .

لقد كسب الشعب الجزائرى البطل معركة الاستقلال بعد حرب مريرة قدم فيها مليون شهيد . وأنا على ثقة من ان الشعب البطل الذى كسب المعارك المســلحة والذى انتصر في ميدان القتال سينتصر ايضا في معارك السلام ، ومعارك السلام هي معارك الجهاد الاكبر .

مليون شهيد :

شعب الجزائر قدم مليون شهيد ولم يسلم ولم يستسلم ولكنه صمم على أن يرفع علم الجزائر الحرة . فيه قرى في الجزائر مات كل رجالها . قرى لم يبق فيها الا النساء والأطفال . فيه قرى في الجزائر جابهت المجــاعات حينما اتبـع الاستعمار سياسة الارض المحروقة ، حرق المحاصيل . وحينما اتبع الاستعمار سياسة المجاعة من أجل أن يسلم الشعب .

ولكن الشعب كان هو الجيش الأول ، والجيش الاكبر في هذه المعركة . ضحى وقاسي ولكنه لم يسلم ولم يستسلم حتى رفع اليوم راية الجزائر الحرة فوق أرض الجزائر .

ولابد لي في هذه اللحظات التي كنا ننتظرها جميعا أن أتحدث اليكم في مسألة تشغل بالي كما تشغل بالكم جميعا دون شك . وأنني أثق أنكم جميعا تشعرون بما أشعر به من سعادة لان يوم الاستقلال الجزائرى الذى يرتفع اليوم فوق التراب الجزائرى كان من أعز أحلامنا .. احلام الامة العربية كلها .

تطورات مقلقة :

وانه من فخرنا ومن حظنا اننا عشنا جميعا لنرى هذا اليوم واذا كنت وكنتم تشعرون بالسعادة فانى لا أخفى عليكم قلقى للتطورات التى تقع فى الجزائر الآن .

ان الله يريد أن يمتحن صلابتنا .. من سوء حظنا جميعا ان تطفو وسط مهرجانات النصر نذر خطر داهم على المستقبل الجزائرى .

ان هذا الخلاف اتضح بصورة جلية من قرار الحكومة الجزائرية بعزل قادة جيش التحرير الجزائرى ، واتضح ايضا من البيان الذى أصدره احمد بن بيللا بعدم موافقته على هذا القرار . وينبغى أن أقول لكم على الفور ، انه لاينبغى لنا ولا لغيرنا أن ندخل فى هذا الخلاف الا بالالحاح والرجاء الى جميع الأطراف الجزائرية التى قاتلت معا وعاشت بالأمل معا وواجهت الخطر معا أن يجدوا حلا للمشكلة .

لا أخفى عليكم أننى ليلة أمس كانت تشوب فرحتي باستقلال الجزائر عوامل كثيرة من القلق والخوف ، وكنت أتابع الموقف حتى ساعة متأخرة من الليل وحتى الساعات الأولى من صباح اليوم .

حيرة لأول مرة :

بالأمس تلقيت رسالة من الرئيس بن خدة ، ومن نائبه احمد بن بيللا ، ومن غيرهما من زعماء الثورة الجزائرية .

لقد واجهت قرارات كثيرة فى حياتى السياسية ، برغم الأخطار وبرغم المواقف الصعبة التى كانت تستدعى هذه القرارات ، فقد كان من السهل على دائماأن أنزع عواطفى بعيدا عنى وأتخذ من القرارات ما أومن انه الواجب .

وامس ، لأول مرة ، واجهت أزمة الحيرة حينما علمت بهذه الخلافات .

انني واثق فى وعى الحكومة الجزائرية وفى مقدرتها على مواجهة مسئولياتها

هذه الظروف الخطيرة :

ثم اننى اعرف الرئيس بن يوسف بن خدة ، وأعرف أعضاء حكومته جميعا ولطالما أتاحت لنا الظروف فرصا لتبادل الرأى والفكر ، وكنت دائما أقدر كل رأى لهم اعظم التقدير .

ومن ناحية أخرى ، فانى أعرف الزعيم بن بيللا ورفاقه ، وأعرف خدماته للمعركة التى خاضها الشعب الجزائرى ، وأعرف تضحياته وأعرف عزمه وتصميمه

ولست أتصور بأى حال من الأحوال أن يجيء يوم الاستقلال الذى كافحوا جميعا من أجله ، وبينهم شائبة خلاف .

ومن ناحية أخرى فلست أتصور مهرجانا للنصر لا يتقدمه كل من قاتل فى جيش التحرير وقادة جيش التحرير الوطنى الجزائرى الذين تحملوا عبء الكفاح المسلح سنوات طويلة .

رجاء من القلب :

«لست أريد ان ادخل ، ولا أريد ان تدخل الجمهورية العربية المتحدة في هذا الخلاف ، طـرفا فيه ، لكن من هنا ، وأظنكم معى ، تكون داخل حدودنا تماما اذا توجهنا اليهم كلهم برجاء حار وصادق صادر من أعماق القلب .

من اعماق القلب ليفعلوا شيئا مهما كلفهم كأشخاص ، حتى يحتفظوا بوحدة الثورة الجزائرية .

ليس من شأننا ان نشير عليهم بما يجب ان يفعلوه ، نحن نثق فى حكمتهم جميعا ونتجه اليهم جميعا .

ان شيئا واحدا يجب الحرص عليه ، وهو وحدة الثورة الجزائرية ، انهم جميعا موضع تقديرنا واحترامنا ، لكن الثورة الجزائرية فى يوم انتصارها تواجه أكبر خطر عليها . ان ضياع الوحدة الوطنية فى الجزائر الآن يهـدد الأمل ، ويهـدد المستقبل .

وحـدة الثورة :

اننا نتوجه اليهم الآن ، من أجل أرواح شهدائهم ، ومن أجل الدم الغالى الذى بذل فى سبيل هذا اليوم ، ومن اجل الصبر الطويل الذى صبره شعب الجزائر ، من أجل هذا اليوم ، ومن اجل العذاب الذى قاساه آلاف الرجال والنسـاء والأطفال فى معسكرات الاعتقال الوحشية التى أقامتها سلطات الاحتلال ، نتوجه اليهم لكى يحتفظوا بوحدة الثورة الجزائرية .

ان أى خطر يهدد وحـدة الثورة الجزائرية الآن يفتـح بابا جديدا للتدخل الاستعمارى ، ويمكن لسلطانه ان تتلاعب بمقدرات الشعب الجزائرى ، وتعصف باستقلاله الذى دفع هذا الشعب البطل ثمنه غاليا .

اننا ونحن نتوجه اليهم بهذا النداء ، نحن جميعا فى هذه القاعة لا نتدخل فى الخلاف وأسبابه ، وانما نناشدهم جميعا ، بحق الدم ، وحق النضـال ، بحق علم الجزائر الطاهر الذى يرفع اليوم لأول مرة على أرض الجزائر ، ان يصنعوا المعجزة وأن يواجهوا الغد والمستقبل صفا واحدا مهما كانت التضحيات . نحن نعتقد اننا بهذا النداء نتصرف ضمن حقنا الطبيعى» .

شحنات الأسلحة :

«ان ثورة الجزائر ملك للأمة العربية كلها ، ان أيام النضال فى الجزائر ترتبط بأغلى الذكريات وأعزها فى قلوبنا .

انى اذكر اليوم ، أول شحنة من الاسلحة وصلت الى الجزائر ، قبـل بدء الثورة فى سنة ١٩٥٤ ، وصلت هذه الشحنة ، قامت من الاسكندرية على اليخت فخر البحـار ، واتجهت الى الجزائر والتقى رجال فخـر البحـار برجال الثورة الجزائرية ، قبل ان تعلن الثورة الجزائرية .

ثم اذكر الشحنات المتتالية حتى قبضت فرنسا فى سنة ١٩٥٦ على السفينة « اتوس » وفيها شحنة من السلاح وصادرت السفينة وحاكمت طاقم السفينة ، اذكر كل هذا .

اذكر الجهود التى كان قادة الثورة الجزائرية يبذلونها جميعا من أجـل أن يتوفر لشعب الجزائر ولجيش الجزائر حاجته لمواصلة القتال .

اذكر كيف قابلت لأول مرة ، احمد بن بيللا ، قبل ثورة الجزائر ، فى سنة

١٩٥٦ وكان لاجئا هنا في مصر ، وكيف استمعت الى آماله ، وكيف استمعت الى تخيله لجهاده فى المستقبل .

واذكر ايضا كيف قابلت الرئيس بن خده ، واذكر ايضا كيف استمعت الى آماله ، بل اذكر ايضا فى هذا اليوم ، كل ما كان يقوله كل فرد من قادة الثورة الجزائرية ، املهم فى المستقبل ، واذكر ايضا واذكرهم ، اننى كنت اقول .. ان سلاحكم الرئيسى هو الوحدة الوطنية ، وان الاستعمار الذى فشل فى أن يقضى على ثورتكم بطائراته ودباباته وبجيوشه التى بلغ عددها ٨٠٠ الف جندى سيحاول بالدس والتفرقة أن يفرق بينكم .

اذكر كيف التقيت بكريم بلقاسم وأذكر كل هذه الاحاديث وكل هذه الذكريات

الجهاد الاكبر :

بالنسبة لنا لم يكن هناك جهد قصرنا فيه ، حينما التقيت منذ ايام برئيس الحكومة الجزائرية وزملائه أثناء اجتماع مؤتمر الدار البيضاء ، قلت لهم لقد انتهى الجهاد الاصغر ، وبدأ الجهاد الاكبر . جهاد النفس .

الجهاد الاصغر ، الجهاد الذى قمتم به فى السنين السبع الماضية ، هو الجهاد الاصغر ، الجهاد الذى قمتم به فى معركة القتال ، هو الجهاد الاصغر . أما الجهاد الذى ينتظركم فى المستقبل ، فهو الجهاد الاكبر .

قلت هذا ايضا لبن بيلا ، قلت هذا لكل فرد منهم ، وقلت لهم ان سلاح الاستعمار كان دائما ، هو ان يفرق ، ويقسم ، حتى يضعف ، وعليكم ان تذكروا ان الشعب لم يقصر ، بل كان الشعب البطل الذى ضرب للدنيا كلها المثل الأعلى فى الكفاح والتضحية والفداء .

واليوم ، حينما نتوجه بهذا النداء ، انما نريد من قادة هذا الشعب البطل ، ان ياخذوا منه المثل ، فى التضحية والفداء ، وكل فرد منهم يضحى بنفسه أو يضحى بشخصه ، أو يضحى بجزء من كرامته فى سبيل مصلحة أمته ، وفى سبيل حماية العلم الذى ارتفع اليوم لاول مرة على ارض الجزائر .

قضية التحرير العربى :

ايها الأخوة .. لم يكن هناك جهد قصرنا فيه ، لم تكن هناك تضحية ترددنا فى تقديمها .

ونحن لم نكن نتكلم فى الماضى أبدا ، عن مساندتنا لثورة الجزائر ، بل كانت صحف فرنسا ، ورؤساء وزارات فرنسا ، هم الذين يتكلمون عن مساندتنا ، لم ناخذ من هذه المساندة قضية للاستهلاك المحلى ، أو قضية للكسب الرخيص ، كنا نقول اننا نؤيد شعب الجزائر ، واننا نؤيد ثورة الجزائر ، ولكننا لم نقل ابدا اننا قدمنا مساعدة على هذا الشكل ، أو على شكل آخر ، لاننا كنا نعلم أن اى كلام عن هذه المساعدات قد يكون ضد صالح قضية الجزائر .

وأنا حينما أقول نحن ، فلا أعنى نفسى ، حينما أقول اننا لم نقصر ، فلا اعنى نفسى ، وانما اعنى شعب الجمهورية العربية المتحدة ، واستطيع أن اقول ان الامة العربية كلها لم تقصر .

ان النضال العربى كله من أجل الحرية خلال السنوات الأخيرة ، كان يمكن تلخيصه فى كلمتين ، فلسطين والجزائر . قضيتين ليستا بعيدتين هما قضية التحرير العربى الواحد .

العدوان الفرنسى :

حينما بدأنا نساعد الجزائر ، ونساند الجزائر ، بدأت فرنسا تساعد اسرائيل كنا نؤمن ان القضاء على كل قواعد الاستعمار ، هو قضاء على اعوانه ، وقضاء على قواعده التى قد تستخدم ضد الحرية ، كنا نؤمن ان علينا ان نبذل كل جهد للقضاء على قواعد الاســـتعمار .

فى سنة ١٩٥٦ اشتركت فرنسا فى العدوان على مصر ، وقال رئيس وزرائها: ان السبب هو مساندتنا لثورة الجزائر . ماذا كان بيننا وبين فرنسا ؟ كان الجنرالات الفرنسيون يقولون ، اننا نريد أن نخضع الجزائر عن طريق القاهرة .

وزير حربية فرنسا فى هذا الوقت بيرجس مانولى فى وزارة جى موليه كان يقول بالحرف الواحد هذا القول : اننا نريد أن نخضع الجزائر عن طريق القاهرة .. فرقة المظلات الفرنسية اللى نزلت فى بور فؤاد كان يقودها الجنرال ماسو قائد معسكرات الاعتقال الرهيبة فى الجزائر وقائد المظليين الفرنسيين فى الجزائر

معركة واحـــــدة :

كانت المعركة واحدة ، الاستعمار كان بينظر الى المعركة على أنها معركة واحدة.

واحنا كنا بننظر للمعركة على أنها معركة واحدة خواطر نفس العـدو .الجيش السرى فى الجزائر اللى كان بيدربه ، كان يدربه اعضاء عصابات الارجون الاسرائيلية اللى راحوا الجزائر من اسرائيل .. اذن المعركة واحدة ولا يمكن أن نفصلها حتى اذا حاول الاستعمار أن يفصلها .. النصر فى الجزائر ، حرية الشعب الجزائرى ، كل هذا لم يكن مجرد انتصار لشعب الجزائر فقط ولكنه كان نصرا عربيا لكل الامة العربية ولكل الشعب العربى ، لكل فرد خرج يســاند ثورة الجزائر ، لكـل فرد ساند ثورة الجزائر بأى وسيلة من الوسائل ، لكل فرد فى جميع أنحاء الامة العربية كان النصر الذى تحقق على قوى الاستعمار خطوة باهرة من أجل اسقاط قاعدة اخرى للاستعمار فى المغرب ، الى أن يكون هـذا مقدمة لاسقاط قاعـدة اخرى للاستعمار فى الشرق واعنى بها اسرائيل .

بالوحدة تم النصر :

لقد انتصر نضال الجزائر ضد جيوش فرنسا ، لان الثورة الجزائرية استعدت قبل أن تبـدأ ولم تتوان عن أن تستمر فى اسـتعدادها طـوال السنين السبع التى لاقت فيها القتـــال المرير .

لانها تمســكت بالوحدة الوطنيــة .. لأن الله اراد أن يكفينـا شر الـرجعية والاستغلال والاقطاع . ففى الجزائر والحمد لله لايوجد من الجزائريين اقطاعى و راسمالى أو مستغل ، لان ملكية الاض الاقطاعية كانت للمستوطنين الفرنسيين الذين سيطروا على الارض وسيطروا على التجارة وسيطروا على المال .

فالنضال فى الجزائر لا يمكن أن يجد عقبات أمام الوحدة الوطنية التى تقابل الشعوب التى تتمسك بالوحدة الوطنية من أجل الاستقلال ، ثم تتصادم مصالحها بعد هذا من أجل الاقطاع ومن أجل سيطرة راس المال ومن أجل الاستغلال ومن أجل التصادمات الطبقية .

لا يوجد والحمد لله فى شعب الجزائر هذه التصـــادمات .. اذن العمليـــة ميسرة ..

اذن الوحدة الوطنية ليس لها من بديل ، او الوحدة الوطنية ليس امامها اى عقبات ..

انتصرت ثورة الجزائر لانها استعدت ، وانتصرت ثورة الجزائر لانها تمسكت بالوحدة الوطنية .

سر نكبة فلسطين :

اما نضالنا فى فلسطين فى سنة ١٩٤٨ ، لماذا انتكس ؟ . لاننا دخلنا المعركة بدون أن نستعد ، وقال البعض انها نزهة .

ولم نكن نتصور فى هذه الايام بأى حال من الاحوال انها نزهة ، ولأن الرجعية ايضا تواطأت مع الاستعمار .

هذا هوسبب نكستنا سنة ١٩٤٨ ولهذا فانا حينما تكلمت مع ممثلى شعب فلسطين منذ ايام قلت لهم ان علينا ان نستعد وعلينا الا نتحرك أى خطوة الا اذا كنا على اتم استعداد وكفانا ما لمسناه فى سنة ١٩٥٨ .. قلت لهم ان النضال أن يكون شعب فلسطين هو الطليعة ويجب علينا أن نعزز هذه الطليعة بجميع الامكانيات المادية والعسكرية للجمهورية العربية المتحدة .

قلت هذا ونحن نعرف — أيها الاخوة — مسئولياتنا ونقبلها برضى وطيب خاطر .

قلت صراحة لممثلى شعب فلسطين ان المسئولية تقع عليهم كطليعة ولكن لابد لهم من الاستعداد . وقلت لهم ان علينا أن نعزز موقفنا ، علينا أن نستعد فى جميع الميادين ، الميادين المادية والميادين الروحية والميادين العسكرية . ونحن هنا علينا ان نعزز قدرتهم بحشد كل امكانياتنا المادية والمعنوية والسياسية والعسكرية فى الجمهورية العربية المتحدة ووضعها موضع الاستعداد الكامل حتى نضمن النصر وحتى لاتتكرر مأساة ١٩٤٨ .

علينا ان نستعد :

ان اى مغامرة او اى مقامرة بدون استعداد بناء على كلمات وبيانات من أجل الاستهلاك المحلى أو من أجل كسب رضا الشعب تكون ضد مصلحة الأمة العربية ؟

ونحن — ايها الاخوة — نتحمل اكبر قسط من هذه المسئولية ، وهناك من ينادى بفلسطين وبتحرير فلسطين ويملك الأموال ولانجد فى جيشه طائرة واحدة مستعدة لان تحارب فى فلسطين . نفس راديو مكة من كام يوم بعد ما تكلمت مع اخواننا الفلسطينيين كان فى تعليقه بيقول أن جمال عبد الناصر بيقول اننا خلاص تركنا قضية فلسطين ، أنا ما قلتش ان ميزانيتنا من اجل قواتنا المسلحة ١٣٠ مليون جنيه ، ميزانيتنا دى ليه ، علشان نستعد ، طيراننا بنقويه ، جيشنا بنقويه ، أسطولنا بنقويه ، اللى بيتكلم بقى من راديو سعود أو بيعبر عن هذا الكلام ويقول اننا تركنا القضية عنده كم طيارة ، اشترى كم طيارة لجيشه ؟ .

مفيش طيارة واحدة تستطيع أن تقاتل فى فلسطين . اذن الكلام للاستهلاك المحلى والكلام لخداع الناس لابد أن يتضح ولابد ان ينكشف ، علينا أن نستعد حتى لا تتكرر مأساة ٤٨ ، ذلك واجبنا كطليعة وذلك واجبنا كقاعدة للتحرر العربى .

مسئوليتنا بعد التحرر :

هذا البلد يتحمل تاريخيا أكبر قسط من المسئولية لاننا تحررنا تحررا كاملا وليس هناك اى اثر لنفوذ أجنبى علينا .. يعنى أنا باقول من سنة ١٩٥٢ فيه ناس قالوا علينا اننا شيوعيين وخضعنا لموسكو ، فيه ناس قالوا اننا ام نكن خضعنا

لواشنطن وناس قالوا علينا اننا خضعنا للندن ، واحنا لا نخضع الا لارادة الشعب فى الجمهورية العربية المتحدة .

وهذا ما اتبعناه طوال السنين العشر الماضية ، وهذا هو طريقنا وتلك هى سياستنا . اننا تحررنا تحررا كاملا هذا الذى يجعلنا نحمل تاريخنا أكبر قسط من المسئولية ولأننا نملك القوات الضخمة المادية والعسكرية ، نملك قوات ضخمة مادية ونملك قوات ضخمة عسكرية ، ميزانيتنا أكثر من ۲۰۰۰ مليون جنيه ، جيشنا أقوى جيش ، بنستعد ، لا نتكلم كلام للاستهلاك الذين بيتكلموا علينا والذين بتدفعهم قوى معينة وأصوات استعمارية لأن يتكلموا علينا ، يستعرضوا فى بلدهم ما عندهم ، الجيوش الموجودة عندهم لتقاتل او لتحارب ،أو لتكون قاعدة ، الذين يعلقون على هذه السياسة الواضحة يقولون لنا ما هو الدور الذى تعمله الدول العربية بالنسبة لفلسطين بدون هذه الجمهورية العربية المتحدة .

ليس هناك دور أبدا ، ليه ، لأن الوحدة هى أساس نجاحنا .. الوحدة هى أساس تحقيق اهدافنا وتحقيق اغراضنا ، وطبعا لايمكن أن نتحد مع الرجعية ولا مع اعوان الاستعمار لأن الرجعية وأعوان الاستعمار فى سنة ٥٦ حينما كنا نجابه العدوان الثلاثى كانوا يشعرون بالسرور لأن الجمهورية العربية انتهت او لأن مصر انتهت .. هم اعداؤنا ، والاستعمار عدونا ، ونحن نملك القوة .

قضية واحدة :

الذى أريد ان أقوله أن قضية الحرية العربية بالنسبة لنا قضية واحدة . ونحن نعرف مسئولياتنا ونمضى اليها . تعوى الكلاب من حولنا ، ولكن بيعووا لهم عشر سنين والقافلة تسير .

واذا كنا مصممين على النصر فلابد ان نعرف أن النصر الذى يتعين علينا احرازه ليس بالنصر الرخيص ولا يمكن احرازه بالكلام او بالخطب أو بالبيانات وانما يمكن احرازه فقط بمتابعة الهدف باستمرار بالتأهب وبالاستعداد وببناء القوة الذاتية العربية هذا السبيل الوحيد الذى يمكننا من أن نحصل على النصر ثم بالاحتفاظ بوحدة القوى التقدمية هى التى ستجعل من العالم العربى قوة ذاتية فعالة لان القوى التقدمية هى التى ستستطيع ان تقضى على الاقطاع وهى التى ستستطيع أن تقضى على أعوان الاستعمار وهى التى ستستطيع أن تقضى على الراسمالية المستغلة .

دور تونس والمغرب :

ومن هنا ــ أيها الاخوة ــ اعود الى مشكلة الجزائر . ان وحدة الثورة الجزائرية ليست ضرورية الآن فقط لحرية شعب الجزائر ، ولكنها أكثر ضرورة للنضال العربى الشامل من اجل الحرية ، ضرورية لقضية العرب الأولى وهى فلسطين . ولا نعنى بهذا أن نطلب جنود من الجزائر لتحارب فى فلسطين ، ان الجزائر الحرة المستقلة القوية التى تخلصت من الاستعمار هى قوة فى حد ذاتها ، قوة فى حد ذاتها ، قوة ذاتية للامة العربية فى سبيل استرداد فلسطين لشعب فلسطين .

البرقيات التى تلقيتها اليوم من الجزائر شغلت بالى كثيرا . برقيات من سفرائنا فى الجزائر . برقيات من سفرائنا فى تونس ودى أول الرسائل التى جاءت من السيد بن خدة والسيد بن بيللا . وكان لا يمكن لى أن أقف موقف المتفرج ولهذا قررت ظهر اليوم أن ارسل رسالة الى السيد بن خدة ورسالة الى السيد بن بيللا . واوفدت السيد على صبرى بهذه الرسائل علنى أستطيع فى هذه اللحظات الاخيرة ان ابذل جهدا من أجل الجزائر أو انجح فى ان تلتئم وحدة الثورة الجزائرية

وانا ادعو الرئيس الحبيب بورقيبة رئيس جمهورية تونس وادعو الملك الحسن الثاني ملك المغرب ان يقوما ايضا معي بدور ايجابي من اجل وحدة الثورة الجزائرية ان وحدة الثورة الجزائرية هي قوة للمغرب العربي كله .

وحدة الجزائر اولا :

ايها الاخوة ..

اني اقترح على مؤتمركم ان يعبر في هذه اللحظة عن صـوت الجمهورية العربية المتحدة وعن ضميرها . وعن احساسها ومسئولياتها وأن نتوجه من هنا جميعا الى الجميع والى كل القادة والى الشعب الى كل واحد منهم الى كل الذين ناضلوا من اجل حرية الجزائر ووحدة ترابها ومن اجل شرف عملها ، وحدة الثورة الجزائرية قبل اى شيء آخر . لقد كان يمكن ان نسكت ، وكان يمكن أن نقف موقفا سلبيا وكان يمكن أن ننتظر ، بل أن ما نقوله الآن قد يغضب علينا أحد الأطراف ، قد يثير علينا المتاعب من الذين يتربصون بالثورة الجزائرية . ولكن كل ذلك لا يهمنا ولايعنينا بشيء . المهم أن تنتصر الحرية في الجزائر ، المهم أن تتحقق آمال انصار الحرية في كل بقعة من أرض الوطن العربي . لابد أن تبقى وحدة الثورة الجزائرية انى أعرف أن كثيرين من اخواننا في الجزائر يستمعون الينا الآن ، ونحن نقول لهم من هنا ، نحن معكم جميعا كلكم بالنسبة لنا ابطال نضـال كونوا معنـا ، مع أمتكم العربية ، مع حريتها ، كونوا معنا بشيء واحد لا نطلب غيره هو وحدتكم الوطنية في هذه اللحظات الخطيرة العصيبة والله يوفقكم » .

مشروع التنظيم السياسي الديمقراطي

الذى قدمه الرئيس جمال عبد الناصر للمؤتمر الوطنى للقوى الشعبية

بتاريخ ٢ يوليو سنة ١٩٦٢

الديمقراطية بالمفهوم الاجتماعي والسياسي

ايها المواطنون ، اعضاء المؤتمر الوطني للقوى الشعبية :

ان الديمقراطية بالمفهوم الاجتماعى والسياسى هى الحل السليم لمشكلات العمل الوطنى من اجل التقدم فى جميع المجالات ، انها الحل الذى يمد العمل الوطنى بأوسع القوى ، ويكشف امامه افسح الطرق ويهديه باستمرار الى الآفاق التى تتطلع اليها الجماهير العاملة .

ان الديمقراطية السليمة على هذا النحو وبالمنطق الاشتراكى ، تصبح وسيلة وغاية للنضال الوطنى فى وقت واحد .

انها اسلوب وهدف .. أسلوب يتحقق فى كل الظروف ، ان الثورة بالشعب باعتباره القوة القادرة والخالدة لدفع العمل الوطنى وكفالة استمراره ، وحماية طريقه من اى عقبات او انحرافات ، وهدف يتحقق معه فى كل الظروف .. أن تكون الثورة للشعب متحررة من اى استغلال طبقى او انتهازى ومنطلقة الى تحقيق الرفاهية للانسان الحر فى مجتمع حر .

والديمقراطية ــ والأمر كذلك ــ لابد لها من قيام تنظيم شعبى يقود حركة الجماهير ، محتشدة مجتمعة ليستطيع أن يقتحم بها المستقبل ، ويصوغه وفق مطالبها وبما يلبى هذه المطالب .

يجب أن يكون التنظيم قائما على أساس جماهيرى :

وهذا التنظيم يجب أن ينبع ديمقراطيا من الجماهير المؤمنة بالثورة ، باعتبارها الطريق الذى لا طريق غيره ، الى اعادة تشكيل المجتمع .

وهذا التنظيم ، يجب أن يعبر ديمقراطيا عن ارادة الجماهير ، ويجب ان يوجه ديموقراطيا جميع خطط العمل الوطني وأساليبه ، بما يحقق صالح هذه الجماهير ، والبحث من نقطة بداية تكوين التنظيم الشعبى ، الذى يخدم الديمقراطية السليمة يفرض علينا نظرة سريعة الى تجارب سابقة .

وقد كانت هناك تنظيمات شعبية سبقت قيام الثورة ، ولكن هذه التنظيمات ضاعت قيمتها بسببين رئيسيين :

أولا : ان معظم هذه التنظيمات خصوصا تلك التى مارست الحكم منها ، قبل الثورة ، كانت انعكاسا لمصالح طبقية ، وكانت كلها تستند على تحالف الاقطاع ورأس المال المستغل . ومن ثم فان هذه التنظيمات ، لم تكن قائمة على أساس جماهيرى ، وأن كان بعضها قد استطاع فى سنوات النضال الوطنى من أجل الاستقلال أن يحرك جموعا من الجماهير الا أنه لم يستطع مواصلة النضال الى نهايته ، لارتباط مصالحه بطريق غير مباشر مع مصالح الاستعمار .

ومن ثم انتهى الى مهادنته ، ومن ناحية أخرى ، لأن النضال الوطني من أجل التحرر الاجتماعى ، لاحت مقدماته حتى خلال معركة الاستقلال ، الأمر الذى جعل هذه التنظيمات السياسية تنقلب على قواعدها الجماهيرية . وتحاول صرف أنظارها عن معركتها الحقيقية .

ثانيا : انه كانت هناك قبل الثورة تنظيمات سياسية لاتعبر عن مصالح الطبقة الحاكمة ، لكن فاعلية هذه التنظيمات كانت فى معظم الاحيان محدودة أو سلبية بسبب حفظ المصالح الطبقية الحاكمة عليها ، من ناحية ، ومن ناحية أخرى لأن هذه التنظيمات حركتها دوافع انفعالية عاطفية ، أو حركتها قوى بعيدة من التربة القومية ، ولم يكن لديها على اى حال من التعمق ما يكفل لها مواجهة حتمية التغير الاجتماعى ، واتخاذ الواقع الوطنى بداية لها .

النقد الذاتي ضروري :

واذا كان من الحق الآن ان نمارس النقد الذاتي وهو ضرورى ، فانه لابد من التسليم بأن التنظيمات الشعبية التى قامت أو جرت محاولة اقامتها بعد الثورة ، قد عجزت عن تحقيق دورها وقصرت دونه وذلك راجع لعدة أسباب .

الأول : ان قوى الثورة فى مواجهتها لحتمية التغيير الاجتماعى لم تكن قد استطاعت أن تحدد دليلا للعمل الثورى تلتقى عليه الجهود ولقد تعرض الميثاق لهذا الوضع بالتفصيل .

ومن نتيجة ذلك أن التجمع الشعبى مع النوايا الطيبة التى توفرت له كان تجمعا يغلب عليه الطابع الثورى او كان اقترابا غير منظم من مجموعة من الأمانى العامة ليس لها منهاج تفصيلى تلتقى عنده جهود جماعية على اساس فكرى واضح واحد لتصدر عنه ارادة شعبية عميقة ومؤثرة .

الثانى : ان الفكر الثورى فى تلك الفترة وهو يتطلع الى الوحدة الوطنية ويدرك ضرورتها الحيوية داخل الوطن وفي مواجهة الظروف المحيطة به وقع فى الخطأ حين توهم أن الطبقة المحتكرة التى كان لابد ان تسلبها الثورة امتيازاتها الاستغلالية يمكن لها ان تقبل الوحدة الوطنية على قوى الشعب صاحبة المصلحة فى الثورة .

ولقد كان من اثر ذلك ان محاولات التنظيم الشعبى التى جرت في ضباب هذا الوهم حدث فى داخلها من عوامل الصدام بين القوى الثورية بالطبيعة والقوى المضادة للثورة بالطبيعة ما أصابها بالشلل واقعدها عن الحركة ، بل وكاد أن ينحرف بها فى بعض الأحيان عن الاتجاه الثورى الأصيل .

الثالث : انه نتيجة لما سبق من غياب دليل للعمل الثورى ومن خطأ جمع المصالح المتصادمة فى وحدة وطنية موهومة ضاع عنصر الالتزام فى التنظيمات الشعبية ... ان غياب دليل العمل الثورى اقام ضبابا حول الهدف عن المجتمع.

كذلك فان المفهوم الموهوم للوحدة الوطنية . بعد غياب دليل للعمل صنع المقاييس الحقيقية الحكم . على كفاءة افراد التنظيم واخلاصهم فى خدمة الفكرة التى تشدهم الى هذا التنظيم .

الميثاق غير الأوضاع :

على انه لابد من التأكيد ان هذه المحاولات كلها لم تضع سدى فان هذه المحاولات فضلا عما حققته من مهام مؤقتة ومرحلية ساعدت بطريق التجربة والخطأ على الوضوح الفكرى الثورى .

ان الميثاق وصدوره عن ارادة شعبية حرة قد غير هذه الأوضاع كلها . فالميثاق أعطى دليلا للعمل الوطنى أولا . ومن ناحية ثانية قد حدد بوضوح قوى الشعب العاملة التى يمكن أن تقوم بينها الوحدة الوطنية التى تتكفل بحل الصراع الطبقى سلميا ، وتدفع امكانيات التقدم ثوريا لصالح الجماهير .

وبذلك أصبح فى الامكان أن يلتف التجمع الشعبى حول فكـرة واضحة . كذلك أن يكون هذا التجمع الشعبى سليما وممثلا للقوى الوطنية ودافعا لآمالها الثورية .

ان ميدان العمل الوطنى أصبح الآن مهيأ لقيام التحالف الوطنى الممثل لقوى الفلاحين والعمال والجنود والمثقفين والرأسمالية الوطنية لكى يمارس دوره ويحل محل التحالف الطبقى القديم الذى يجب أن يسقط ، والذى كان ممثلا لاحتكار الاقطاع ورأس المـال وسيطرتهما على ثروة الوطن وعلى كل سلطة فيه .

ان التحالف الوطنى الجديد الممثل لقوى الشعب العاملة . هذا التحالف الذى يلتقى على الميثاق ومن حوله يفتح لأول مرة امكانية التنظيم الشعبى الذى هو بمثابة الجهاز العصبى للديمقراطية السليمة .

الاتحاد الاشتراكى العربى :

ان هذا التنظيم الشعبى يتمثل فى اقامة الاتحاد الاشتراكى العربى الذى يجب أن تتوفر له عدة خصائص تستمد ملامحها من التجربة والأمل ومن ظروف النضال الوطنى فى مرحلته المعاصرة الخطيرة .

أولا : ان الاتحاد الاشتراكى العربى يجب أن يكون هو الاطار السياسى الشامل للعمل الجماهيرى لقوى الشعب المتحالفة .

ثانيا : ان الاتحاد الاشتراكى العربى يتخذ الميثاق دليلة فى العمـل باعتباره حصيلة لتجربة وأمل ونتيجة لارادة شعبية حرة .

ثالثا : ان الاتحاد الاشتراكى العربى هو بناء جماهيرى كامل تقيمه الجماهير الثورية ديمقراطيا ، وتقوده بآمالها ليكون أداتها بعد ذلك فى قيادة العمل الوطنى .

رابعا : ان الاتحاد الاشتراكى العربى هو التجسيد الحى لسلطة الشعب التى تعلو جميع السلطات وتوجهها فى كافة المجالات وعلى جميع المستويات .

خامسا : ان الاتحاد الاشتراكى العربى يتحتم عليه أن يكون الدرع الحامى لضمانات الديمقراطية السليمة وفى مقدمتها النسبة المكفولة لتمثيل الفـلاحين والعمال وتدعيم التنظيمات التعاونية والنقابية وضرورة توفر مبدأ القيادة الجماعية وصيانة ممارسة حق النقد والنقد الذاتى والالحاح فى نقل سـلطة الدولة الى المجالس الشعبية المنتخبة تدريجيا وكلما كان ذلك ممكنا .

ان هذه المسئولية التاريخية الكبرى للاتحاد الاشتراكى العربى تفرض أن تقع الخطوات الهامة فى تكوينه على عاتق القيادة الشعبية التى تثبت مقدرتها بكفاية وأمانة فى المشاركة على حمل هذه المسئولية التاريخية ، ومن ثم فان عضوية الاتحاد الاشتراكى العربى هى تكليف بالخدمة للقادرين على الوفاء بها والذين يستطيعون أن يعطوا الميثاق من ذات أنفسهم من الطاقات المؤمنة الخلاقة ما ينقل فكره الثورى الى الواقع الفعلى .

ان تنظيمات الاتحاد الاشتراكي العربي تبدأ من الوحدة المحلية في القرية أو القسم او المصنع او اى مؤسسة تضم جموعا من الجماهير لتقدر على تكوين وحدة سياسية متحركة وتمتد حتى تصل الى مستوى الجمهورية العربية المتحدة كلها فى تسلسل مترابط بالحقوق والمسئوليات فى نفس الوقت ، انها تترابط على النحو التالى :

اولا : مؤتمر القرية او القسم او المصنع او غيرها من الوحدات الأساسية فى التنظيم الشعبى ، ويضم هذا المؤتمر جميع اعضاء الاتحاد الاشتراكى العربى فى هذا النطاق ، ومن هـذا المؤتمر يتم انتخـاب اللجنة التنفيذية لهـذه الوحـدات السياسية التأسيسية الأولى .

ثانيا : مؤتمر المحافظة ويضم جميع اعضـاء اللجـان التنفيذية المنتخبين من الوحدات التأسيسية فى القرى والأقسام والمصانع وغيرها من الوحدات الأساسية لهذه المحافظة .

ثالثا : المؤتمر العـام للاتحـاد الاشتراكى العربى هو الذى ينتخب اللجنة التنفيذية من الأعضاء المنتخبين من المحافظات على أن ينضم اليهم بالنسبة لدورة الانعقاد الدولى اعضاء المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية .

وهـذا المؤتمر العام للاتحاد الاشـتراكى العربى هو الذى ينتخب اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشـتراكى العربى .

سلطات شعبية عليا :

ان مؤتمرات الاتحاد الاشتراكى العربى على جميع المستويات من الوحدات التأسيسية الأولى الى مؤتمرات المحافظات الى المؤتمر العام هو السـلطة الشعبية العليـا كل فى نطـاق مسـئوليتها .. ان مسـئولية كل منهـا فى نطـاقها هى مسئولية الميثاق كاملا . ان هذه التنظيمات على جميع المستويات تتحمل أمانة الميثاق بكل أهدافه . كما أنها تتحمل اكثر من ذلك مسئولية تعميق مفاهيمه لتكون مستعدة لمواجهة التطبيق العملى ومشكلاته ، ولابد لمؤتمرات الاتحاد الاشتراكى العربى على جميع المستويات ان تجتمع فى فترات دورية لتحدد سياسة العمل فى مجاله وأهدافه ، ثم تناقش التقارير المقدمة من لجانها التنفيذية عن سير العمـل سياسة واهدافا لتكون لها من ذلك كله سلطة التوجيه وسلطة الرقابة ، كذلك فان هذه التنظيمات على جميـع المستويات فضـلا عن مسئولياتها فيما يتعلق برسم السياسات العامة اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا والرقابة على تنفيذها تتحمل بالنسـبة للاتحاد الاشتراكى ذاته مسئوليات كبـيرة ، بينها مسئولياتها عن تزويد العمل الوطنى بالقيادات المتجددة الصالحة ثقافيا وفكريا للقيادة وتوسيع نطـاق اشتراك الجماهير ايجابيا وربطها باستمرار بنشاط الاتحـاد الاشتراكى العـربى وتحقيق تنسيق بين أوجه النشاط الحكومى والشعبى لكى يزول التناقض الذى يتعين القضـاء على ما تبقى من رواسبه بين الشـعب والحكومة وحتى يسـتقر بوضوح فكرا وعملا ، ان سلطة الحكومة هى امتداد لسلطة الشعب وان أجهزتها جميعا أدوات لارادته ، ان البيان السياسى الصادر بتاريخ ٤ نوفمبر سنة ١٩٦١ ، والذى تحددت بمقتضـاه خطوات العمل من أجـل التنظيم الشعبى الديمقراطى ، قد قرر أن للمؤتمر الوطنى للقوى الشعبية مهمتين اساسيتين :

أولهما اصـدار الميثاق ، والثانية تحديد طريقـة تكـوين القواعد التأسيسية للاتحاد الاشتراكى العربى .

ولـما كان المؤتمر قد فرغ فعلا من اصدار الميثاق واعلانه ، فلقد أصبح من

الضرورى التقدم الى تكوين التنظيم الشعبى الديمقراطى ، وهو الاتحاد الاشتراكى العربى ، على الأسس التى تقدم شرحها .

وفيما يتعلق بهذه العملية ، فان الترتيبات لها يمكن أن تكون مستكملة مع شهر اكتوبر القادم سنة ١٩٦٢ ، على أن تصدر القرارات التفصيلية المنظمة لهذه العملية الديمقراطية كلها ، بما يكفل البدء فى البناء الديمقراطى الشعبى مع هذا الموعـد .

وكذلك فانه طبقا للبيان السياسى الصادر فى ٤ نوفمبر سنة ١٩٦١ ، فان المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى العربى سيكون هو السلطة الشعبية التى تقـرر طريقة انتخاب المجلس النيابى للجمهورية العربية المتحدة وموعد هذه الانتخابات ، وهذا المجلس النيابى المنتخب هو الذى يتولى وضع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة .

الثورة للشعب .. وبالشعب

كذلك فان هذا المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى العربى يتعين عليه أن يدرس تفصيليا طريقة ربط القوات المسلحة عضويا بأهداف النضال الشعبى ليكون ولاؤها المطلق لهذه الأهداف درعا حاميا لآمال الشعب فى الداخل والخارج ، وبذلك فان العمـل الثورى ، يستوفى ديمقراطيته ، وهى ضـمانه الحقيقى سـواء بالنسبة لأسـاليبه ، أو بالنسبة لغـاياته ، ان ذلك هو التـأكيد الثابت لأن تكون الثورة للشعب .. وبالشعب .

سـاتكلم بوضـوح وصراحة

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية

فى المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية

بتاريخ ٤ يوليو سنة ١٩٦٢

قبل الاجابة على الأسئلة ..

نتكلم على التنظيم السـياسى .. قبل ما أجاوب على الأسئلة بودى أشرح التنظيم السياسى والبيان الذى قلته .. فى الحقيقة ان البيان الذى قلته حاولت ان أجعله مرن جدا ، ويمكن كلكم لاحظتوا هذا لسبب ان عندنا تجربتين للتنظيم ، تجربة الاتحاد القومى أو يمكن ثلاث تجارب ، تجربة هيئة التحرير ، ثم تجـربة الاتحاد القومى الأول سنة ١٩٥٧ ، ثم تجربة الاتحاد القومى الثانى سنة ١٩٥٩ ، هذه التجارب حققت أغراض مرحلية ولكنها لم تحقق التنظيم السـياسى المطلوب ، وكما تكلمت معاكم اول امبارح قلت اذا حاولنا ان نمارس النقد الذاتى نرى ما هى العيوب قبل ما أوضع هذا البيان . فكرت كثير جدا وانا بدأت فى وضع هـذا البيان قبل ما آجى هنا بثلاثة أيام مش من ٢٠ يوم كما قالت الجرايد أو من ٢٥ يوما أبدا لغاية قبل ميعاد القـائه بثلاثة أيام مكتش أكتب وكنـا بندرس العـوامل والاسباب التى أثرت على التنظيمات الماضية .. لماذا لم نستطع أن نقيم التنظيم السياسى القومى .. ليه .. فيه تأييد كامل للثورة .

الشعب مع الثـــورة :

يعنى نذهب الى أى بلد نرى الناس كلها . ينطلع بور سعيد . جميع الشعب فى بور سعيد يطلع مع الثورة . ينروح أى بلد .

كل الشـــعب متمسك بالثورة . يعـــرف أهداف الثورة ، فاهم واعى وفيه تجارب بين الطليعة وبين الشعب ولكن الأســـلاك الموصلة أو الــرابطة والتنظيم السياسى لم يمكن عمله الى الآن بنجاح ، أمر يستدعى لنا أن نتساءل وندرس قبل ما ندخل على التنظيم الجديد .

الحقيقة العملية التى حدثت بالنسبة للاتحاد القومى اول مــرة ، اول مــرة عملنا انتخابات لمجلس الأمة سنة ٥٧ ، وجه مجلس الأمة قبل الاتحاد القومى وبعد ذلك بدأ الاتحاد القومى باختيار لجـــان الاختيار ، والذى قام بهـذا العمل أعضاء مجلس الأمة ، وقعنا فى مشكلة .

المنافســـات :

طبعا العضو الذى نجح فى مجلس الأمة كان أمامه اثنـين او ثلاثة او أربعـة وخمسة ، كل الذى وقفه من الناس المنافسين له عزلهم من الاتحاد القومى ، فاذا حصل انقسام ، وحصل تفتت وطلع مهلهل لأن برضه العوامل الشخصية أثرت فى هذا الموضوع ، كان بابن ان كل واحـد بيحسب الانتخابات القـادمة لمجلس الامة وطبعا عايز يعمل الاتحاد القومى من النـاس اللى بيايدوه وبهذا عزل ناس ، والتنظيم ادى أغراض لـكن أغراض محدودة ليست هى الأهداف اللى بنطلبها . طيب وبعد الناس دول ما دخلوا اللجان حصل حرب على اللجان وبعد ما تكونت اللجان كل واحد نام نوم عميق ، وضعوا يافطة أو لم يضـــعوا يافطة ، حصـلت اشتراكات مكنشى حد بيجمع اشتركات .

سأتكلم بوضوح :

وانا سأتكلم بوضوح وسأتكلم بصراحة فيه ناس كانوا بيطالبونا أن ندفع لهـم ايجـار الشقق الذين يعيشـون فيها وهم عليهـم بس يدفعوا ثمن اليـــافطة التى سيعلقوها على الشقة أو على البيت ، أما تيجى ، جت عملية الانتخابات بعد كده كل واحد كان بيعمل ليدخل فى الانتخابات وبعد الانتخابات ايضا حصـــــل نوم ، لم يصبح الاتحاد القومى بهذا وحدة سياسية أو وحدةسياسية متحركة أو وحدة ثورية ، ابدا بل نتج عن هذا ان الاتحاد القومى انفصل عن الشـعب لم يكن فيـه نقط للاتحاد القومى أو فى هيئة التحرير كنـا كلنا هيئة التحرير أو كلنا الاتحاد القومى معنى كلنا هيئة التحرير او كلنا الاتحاد القومى أن مفيش حد اتحاد قومى يعتبر كل الناس هى الاتحاد القومى لأن فلان وفـلان وكل واحـــد ، طيب متى يجتمع أعضاء الاتحاد القومى ليس هناك داعى أن يجتمع أعضـاء ، مفيش اعضاء ، كلنا الاتحاد القومى او كلنا هيئة التحرير ، باظت العملية ، ولم يكن هنـاك رابطة تربط هذه اللجان بالشعب .

الوســـاطات :

كان فيه وسايط وفيه طلبات كل واحد عايز يبجى واحد نوصيه على حاجة او واحد بيطلب منه حاجة ، كانوا يذهبون للسيد أنور السادات أو يذهبون للسيد كمال حسين ، فى الواقع انهم فى هـــذا كانوا يحبون أن يعملوا خدمات للمناطق التى هم فيها ولـكن هل هو الغـرض المطلوب من التنظيم الســياسى يكون هو الدرع الواقى لمبادئنا والدرع الواقى للثورة ليحمى هـــذه الثورة وقلت طبعـا حصل غلط فى مفهومنا .

أطار من الوحدة الوطنية :

عندما قلنا نريد أن يكون الاتحاد القومي هو عبارة عن اطار من الوحدة الوطنية يجمع الجميع ، يجمع جميـع التصادمات ويجمع جميع التناقضـات ، وبهذا كـان الناس الذين لهم نفوذ والذين لهم عصبية على طول يدخلون ويسيطرون على لجان الاتحاد القومي ، ويعتبر العملية لا هى تنظيم سـياسي ولا هي ميثـاق ولا هي فلسفة الثورة . العملية وجاهة أنه هـو عضو الاتحاد القومى ورئيس لجنة الاتحاد العملية وجاهة .

هذه التجارب التى رأيناها فى المرة الأولى والتجارب التى رأيناها فى المرة الثانية اذن فيه عيب .

التنظيم السياسي موش وجاهـة ، التنظيم السياسى أنا قلت تـكليف وقلت اليكم أول امبارح انه خـدمة وانه ثورة وانه تفهم وانه دعوة وانه شرح الى آخر هذا الـكلام .

دروس المـاضى :

اذا جئنا اليوم وقلنا هيئة التحرير وقلنا كلنا الاتحاد القومى كاننـا لم نعمل حاجة نرجع نعيد العملية من أول وجـديد ، لازم ناخـد دروس من المـاضى ، عايزين نعمل تنظيم سياسي مضبوط ، تنظيم سياسى غير مهلهل ، تنظيم سياسى ليس فقط عبـارة عن يفط ومناظر .. لا .. مبنى على الايمان الـكامل والوعى الـكامل ومبنى على معرفة بالرسالة المطلوبة ومبنى على معرفة بالواجب المطلوب نمشي أو نرى الناس ، نذهب للقرية ، ونذهب الى كل مكان ، الناس .. فيه ناس ملهاش دعوة مبيهتموش قطعا ، فى كل حته ناس وانتم رايتم هـذا الـكلام لما دخلتم فى الانتخابات ، واحد مبيهموش بيمشى مع المـاشى ، وواحد سلبى وواحد يهمه نفسه بس ، واحد قلبه حارقه على البلد وقلبه حارقه على المبادىء وقلبه حارقه على انه يخدم ، وطبعا نذهب فى أى مجتمع ، واحد بيفكر فى بلده وواحد بيفكر فى نفسه ، واحـد بيشتغل طول النهـار من أجل قوته وقوت عيلته وفى نفس الوقت هو مستعد يشتغل طول النهار أو يشتغل وقت اضافى من أجل مصلحة بلده ، واحد يدى المثل الطيب وواحـد سـكران طول الليل وطول النهار ، أمثلة موجودة ناتي بهـذا ونضعـه مع ذلك ونقـول كلنـا الاتحـاد القـومى ، الســكران ينحرف ويخسر الـسـليم ، وتجيلـه هيئات ، ويقف يتكلم ويقول انه جدع ، وانه سيقف ضد الناس كلها ، ونجده أنه أفسد المثل الموجود .

كيف نضع هذا ؟ واحد سكران طول النهار ويقعد يقول انه جدع ، وانه ضد كل الناس ، أننى غير فاهم ايه ، نضعه مع المثـل ومع القدوة الطيبة يفسد المثل والقدوة الطيبة .

هل أستطيع أعتبر أن هذا السكران عضو فى الاتحاد الاشتراكى ؟. بيقلب لنا كل أعضاء الاتحاد الاشتراكى خمرجية .

المثل السـليم :

أنا فى الاتحاد الاشتراكى آخد المثل السليم وآخد المثل الطيب ، آخد الرجل الذى قلبه على بلده والذى قلبه حرقه على مصلحة بلده .

فيه أيضا ، افرض فيه واحد بيسلف بالربا ، معروف فى كل البلد ان فلان بيسلف ، بالربا ، تاخده وتقول هذا الاتحاد الاشتراكى ، تكون بنقضى على الميثـاق

كله ، فيه واحد بيستغل ، معروف أن هذا مستغل ، يقول هو الاتحاد الاشتراكي، لازم نبتدى على اساس جديد ، انني لا أقول البداية سهلة، البداية صعبة جدا ، لأننا جربنا مرتين ، مرة لما ادينا النواب انهم يختاروا ، كل واحد اختار الناس الذين يسندوه ومرة لما عملنا انتخابات عامة ، طبعا ممكن يكون فيه شواذ في هذه العمليات ، يعنى انا بدى الصورة العامة ، كل واحد افتكر انها وجاهة ، وبعد ذلك ماذا حصل في الانتخابات العامة ، قلنا في القرية عاوزين ننتخب مثلا عشرين ، في الانتخابات العامة اترشح عدد وقفوا يشتموا في بعض ده يقول على هذا كذا ، وهذا يقول على ذلك كذا ، وبعد العشرة خمستاشر الذين انتخبوهم الآخر كل واحد عايز يفصل التانيين ، لانهم داخلين بخصومة لا أول لها ولا آخر ، شتموا بعض ، ودخلوا اللجنة ما صفيوش لبعض أبدا حتى اليوم ، لغاية النهاردة فيه مشاكل لا أول لها ولا آخر ، كل مجموعة بتلم بعضها لتفصل التانية، وكل واحد بيدبر للتاني ، وسابوا الناس وانعزلوا عن الناس ، ولو تعمل انتخابات تاني الناس لن ننتخبهم يمكن لأنها شايفة هذا وعارفه هذا .

يكون ثوريا مؤمنا بالميثاق :

احنا اتحاد قومي بيجي مهلهل أو تيجي اللجنة اللى فيه ليس فيها انسجام بل فيها عداوة وكل واحد قاعد يحارب في التاني .. هذه مشكلة . من أجل ذلك قلنا نبتدى الاتحاد القومي بالافراد الذين وضعنا شروطهم في التنظيم .. والذى لازم يكون ثورى لازم يكون مؤمن بالميثاق مش مستغل الى آخر هذه العمليات .

ازاى نكون هذا ؟ . انا بقول اننا سنخرج بحل سليم ٦٠٪ وغلطانين ٤٠٪ . بعدين نصلح الغلط . بنقول كنا برضه اتحاد قومي ، اتحاد قومي بيجمع كل الناس ولكن بنقسم العضوية في الاتحاد القومي .. وهنا كان موجود في الاتحاد سنة ١٩٥٧ وفي اتحاد سنة ١٩٥٩ ، بنقسم العضوية الى عضو عامل وعضو غير عامل .. العضو العامل هوه الذى بيدخل ويقبل انه يمثل المؤتمر فى القرية ، والباقيين ممكن باستمرار ينقلبوا من اعضاء غير عاملين الى اعضاء عاملين ويبقى فيه فحص .. بتيجي العملية الأولى ازاى فتكون فى ٤٠٠٠ قرية وفى المصانع وفى المؤسسات الجماهيرية الشعبية ؟ اعتقد اننا لازم نبذل جهد كبير بحيث أن تكون هذه اللجان المحلية .. هاجي القرية فيها ٥٠٠٠ أو ٤٠٠٠ هل الخمسة الاف دول ممكن يكونوا أعضاء عاملين ؟ وحتى اذا قلتلهم أنتم اعضاء عاملين .. هل الخمسة آلاف يمكن يقدروا يشتغلوا ؟ ..

لا لن يشتغلوا .. الذى يشتغل عدد محدود .. والذى سيفهم أو يتتبع الامور عدد محدود بيجي فى الـ ٥٠٠٠ بنقول ناخد ٥٠٠ أو ١٠٠٠ دول همه الوحدة التأسيسية .. الناس الاعضاء العاملين .. والباقى أعضاء منتسبين او اعضاء غير عاملين . واجب الـ ٥٠٠ أو الـ ١٠٠٠ انهم يدعو ، ويضموا ويفهموا هؤلاء الناس وباستمرار نضم ونزود عدد اللجنة التأسيسية . كيف سناخذ الالف من ٥٠٠٠ هل نعمل انتخابات ؟ . ليس من المعقول آجي في البلد واقولهم ساعمل انتخابات لأخذ الف من بنى مر . محدش .. يعني عملية ليست معقولة ، بس كل الناس في بنى مر معروفين ، يمكن معروفين لى او معروفين للناس الموجودين هناك .

لجنة عليا :

الذى أنا متصوره حتى من اجل هذه العملية كلها تتنفذ لازم يكون فيه لجنة عليا ، لن أقوم أنا بالعملية كلها لوحدي ، لازم تكون فيه لجنة بنسميها تنفيذية عليا او بنسميها لجنة تأسيسية عليا ، بتتكون و .. تضع القواعد التى انا متكلم عليها هنا ، وبتضع التفاصيل وهذا الكلام ، وتباشر بنفسها هذا التكوين . يمكن ناخد

وقت لنبني بناء مسلح ، بناء ثابت أحســـن مانبني بنــاء قش كالبناء الذى بنبناه ثلاث مرات ، واول ما واحد ينفخه يقع وتبص فلا نجد هذا البناء ، هــذا الـكلام الذي هو متصوره أنا بالنسبة لبنــاء التنظيم السيـاسي .. لان دي آخر فرصــة ما تقدرش تقعد كل سنة والتانية ، او كل يوم والتانى نعمل تنظيم .

اذا لم تنجح هذا الدور :

لاننا اذا لم ننجح هذا الدور لن يوجد من يؤمن ان في الامكـان عمــل تنظيم سياسي ، هذه اللجنة العليا بتوضع التفاصيل . ولهــذا انا وضعت هذا الـكلام مرن لنضع اساس للمستقبل كله ، اننا بنينا مصانع وبنينا سدود وبنينا مدارس .. وعملنا كل الحاجات اللى انتم شايفينها دى .. ولكن يعنى بكل اسف ماقدرناش نبني الجهاز السياسي .. ولازم حنبنى هذا الجهاز السياسي والا نبقى مقصرين ، ولازم نتفرغ . وفيه هناك عدد اتفرغ . ولازم .. يمكن انا بالذات أدى جزء كبير من وقتى لتنظيم هذا الجهاز السياسي أكثر من الناحية التنفيذية .. في المرحلة الأولى .. وبعدين بعد ما نوجد هذه اللجان التأسيسية .. ايه واجب هذه اللجان التأسيسية .. انا قبل ماجى النهارده كتبت بعض نقط ، وقلت ان العضــوية مفتوحة لكل مواطن علشان يكون عضو عامل .. مواطن شريف لا يستغل ، يقبل بالميثاق .. انا باقول فيه اشتراك قرش .. يدفع القرش موش اقول لأ ما ادفعش الاشتراكات ، ما هو ده جهاز حكومى بقى الحكومة تدفع الميزانية والاشتراك هنا عملية رمزية بتكون ان الواحد مرتبط فى شىء ، ويدفع الاشتراك وبعدين بعد كده يقبل قرار الأغلبية وينفذ قرارات الاتحاد .

واجبات العضــو :

واجبات كل عضو طبعا كما قلت لم يكن مرابى .. ولم يكن خمرجى .. ولم يكن مستغل .. مايكنش يعنى فيه صفة من النقائص يجب أن يكون مثلا ..

اهم شيء بالنسبة للعضو انه يدرس الميثاق ويشرحه باستمرار .. هذا ويدرس قرارات مؤتمرات الاتحاد القومى باستمرار ويشرحها .. ثم يعمل للاتحاد ويحافظ على وحدة الاتحاد الاشتراكى .. ثم ينفذ سياسة الاتحاد وقراراته .

كما قلت دائما ان قرارات الاغلبية كلامها بيمشي والاقلية بتقول رأيها ويجب ان تمتثل برأى الاغلبية وهذا الذى أنا أقصده من الجماعية . وبهذا نحافظ على وحدتنا الوطنية .

دستور الاتحاد :

بعد هذا يطبق قانون الاتحاد الاساسي أو دستور الاتحاد .. يطبق قوانين الدولة لايطلب أن يميز بتمييزات معينة أو يطلب لنفســه استثناءات أو يعتبر نفسه طبقة مميزة عن الشعب .

يشترط فى العضو أن يضع مصــالح الدولة ومصالح الاتحاد أى المصــالح الجماهيرية فوق مصلحته الشخصية .. يشترط أيضا أن يخدم .. يخدم جماهير الشعب .. لا يجلس لكى يحترمه الشعب بينما هو يتآمر عليه ويعتبر نفسه طبقة فوقهم يخدم الشعب بروحه وقلبه ليوثق الرابطة بين الشعب ومع الشعب ويسمع من الشعب لكى يتعلم من الشعب .. لا نستطيع أبدا أن نتجاهل الشــعب ولابد من الشعب لكى نتعلم من الشعب .. لانه اذا لم نتعــلم من الشعب نبقى منفصــلين

عن القاعدة الشعبية .. هذه الرغبات وهذه الآراء يعبر عنها في الاتحاد . وفي نفس الوقت يشرح سياسة الاتحاد للجماهير .. يشرح قرارات الاتحاد للجماهير . فاذا كان يجد من الجماهير اى مآخذ على هذه السياسة وهذه القرارات لابد أن يشرح رأى الجماهير في الاتحاد . وبهذا يكون الاتحاد والجماهير عبارة عن عملية متصلة وفيه أخذ وعطا ولا يحدث اذا انعزل من التنظيم الشعبي والقاعدة الشعبية أن يتعصب .. يشترط فى العضو أن يقبل النقد .. ولا يغضب اذا انتقده أحد ويعتبرها جريمة . وايضا ان يمارس النقد الذاتى لانه كما يقول لكم فى هذا العمل لكى نطلع بـ ٦٠٪ صح ، ٤٠٪ غلط ، وبعد ذلك ماذا هناك يعرفنا أن ٤٠٪ غلط الا اذا وقفنا ومارسنا النقد الذاتى وقلنا اننا غلطنا فى الشىء الفلانى وغلطنا فى الشىء الفلانى . وليس هناك أحد منزه عن الغلط .

تصحيح الخطأ :

وطالما نعمل فسيكون هناك خطأ المهم اننا نصحح هذا الخطأ باستمرار والذى يساعد على اصلاح هذا الخطأ هو النقد والنقد الذاتى .. طبعا ان يعمل بكل قواه على ان يقف لاعداء الاشتركية ولاعداء الثورة ولاعداء حريتنا ولاعداء استقلالنا ويعتبر نفسه صاحب هذه الثورة وصاحب الاتحاد الاشتراكى .. اناّاعتبر أن هذه هى الصفات المطلوبة التى تجعلنا لا نقع فى الأخطاء التى مرت لأن العملية اذا كانت هى شعارات وكلنا هيئة التحرير أو كلنا الاتحاد القومى تنتهى العملية وهناك ناس كثيرون يقعدون فى منازلهم وأناس لم يجدوا الفرصة لكى يعملوا . طبعا على قد الواجبات دى ليهم حقوق .. حقوقهم انهم يشتركوا فى مناقشات ويقولوا رايهم وبكل صراحة .. لا يقيد .. كل واحد يقول رايه وطبعا الرأى هنا ايه ؟ !

انه بيتصل بالجماهير .. بيشوف مطالب الناس .. بيشوف آراء الناس .. بيشوف شكاوى الناس .. بيشوف آرائها .. من حقوقه انه يقترح باستمرار وله الحق ان يقترح اى شىء .. من حقوقه ان ينقد اى تنظيم للاتحاد حتى اللجنة التنفيذية العليا .. ده من حقوق العضو .. لكن لا يطلع فى الشارع ويقول ان الاتحاد كذا وكذا تبقى يقضى على وحدته وبيقضى على التضامن فيه لكن يستطيع فى اللجنة أن ينقد أو يبعث انتقاد وبيقول رايه فى أن اللجنة التنفيذية العليا اتخذت القرار الفلانى .. والقرار الفلانى انتقده كذا وكذا .. وبعد كده طبعا كل واحد بيقبل راى الاغلبية لانه لا يمكن ان نصل استمرار الى اجتماع فى الآراء .

الانتخاب فى اللجان :

طبعا من حقوقه ايضا ان ينتخب فى جميع اللجان الموجود فى التنظيم حتى اللجنة التنفيذية العليا اللى هى بتنبثق عن المؤتمر العام .. ده الكلام اللى انا باعتبره مطلوب للعضو .. لان باعتقد ان احنا بنعمل لجنة تاسيسية عليا أو لجنة تنفيذية عليا مؤقتة حتى ينعقد المؤتمر القادم وبننتخب اللجنة تضع التفاصيل المطلوبة القرارات اللى انا اشرت اليها هنا وهذه اللجنة بيقوم جزء منها الى المحافظات وتباشر بنفسها تكوين هذه اللجان المحلية .. ده السبيل الوحيد علشان نقدر نقيم تنظيم سياسى .. صلب واقف على رجليه بعد كده اى واحد عضو غير عامل وعضو غير منتسب عاوز ينضم يقدم طلبه للجنة او يقدم طلبه للوحدة التأسيسية المحلية بتنظر فى هذا الطلب وبتبحثه وتقبله كعضو عامل فى الاتحاد القومى .. بكده نقدر نبنى الاتحاد العربى الاشتراكى بناء سليما .. ونخلص لان الانتهازيين شطار قوى وبيجروا ويثبوا .. ويطلعوا فوق العرش اذا تركت العملية سايبة ونبص نلاقى جزء كبير من الانتهازيين يمكن قد يبعو الناس الطيبين والناس العاملين

لانهم بيقولوا ان الانتهازيين شاطرين وبيقدروا يسلكوا ويمشوا وعندهم وسائل واحنا مالنا بقى ندخل فى وسط الانتهازيين .. اذا ما عملناش العملية بهذا الشكل تنقيه وتصفيه نطلع فى الاول عندنا الأعضاء العاملين يمكن نص مليون عضو بس فى الجمهورية هم اللى الاسلاك الموصلة والاجهزة الموصلة والاجهزة اللى تخدم واللى تحمى الثورة واللى هيه درع الاتحاد الاشتراكى بعد كده باستمرار تتوسع من النص مليون الى مليون الى ٢ مليون لغاية ما نوصل احنا عندنا قوة العمل اللى موجودة حوالى ٦ مليون طبعا العضو العامل يجب أنه يطلب أنه يدخل ، يعنى أنا مش هاجيب واحد غصب عنه اشغله .. افرض واحد يقولك أنا ما ليش دعوة ، عايز اقعد فى شغلى .

ليست وجاهة :

اللى طبعا عايز يدخل عضو عامل بتكون عليه واجبات وله حقوق يجب عليه أن يمارس هذه الحقوق وينفذ هذه الواجبات ..وما تبقاش العملية شرف ولا وجاهة ولا يافطة بس ، عايزين خلية ثورية ، كل وحدة تكون خلية ثورية ، وبهذا نستطيع ان احنا نحمى بلدنا للمستقبل وما نقولش الطوفان من بعدنا لان التنظيم السياسى هوه اللى بيضمن استمرار هذه الثورة ويضمن استمرار تحقيق الاهداف اللى احنا بنعمل من أجلها . ده كلام المطلوب بالنسبة للعضو ، وده الكلام اللى أنا متصوره بالنسبة للجان المحلية . بتيجى بعد كده اللجان المحلية ، أو اللجان التاسيسية المحلية ، اللى همه الأعضاء العاملين ، ومن بينهم بترشح اعضاء للجنة التنفيذية فى القرية ، والانتخاب يكون من كل الناس ، وانتخاب عام من كل الشعب سواء فى القرية الأعضاء العاملين والغير العاملين ، لكن الترشيح للاعضاء العاملين ، انا بأحاول أفسر الصورة اللى أنا متصورها نتيجة العمل اللى فات ، بعدين برضه بنقول يمكن ناس كويسين نسيبهم فى المرحلة الأولى ، يمكن لكن هاناخدهم العملية ماهياش ابدا عملية يوم دى عملية مستمرة الى ما لا نهاية ، واذا فيه ناس اتسابو فى الاول يتأخروا المرة الثالثة ، الغرض ان احنا نقيم تنظيم سياسى واقف على رجليه . ونتلافى أخطاء ن احنا نقيم لجان واللجان تنعزل انعزال كلى عن القرية .

اكبر سلطة :

بعد كده بيحصل ، ونرى ما قلت ان المؤتمر هوه أكبر سلطة موجودة بعد كده كل اللجان التنفيذية فى القرى بتكون مؤتمر المحافظة وبتنتخب اللجنة التنفيذية فى المحافظة بعد كده اللجان التنفيذية فى المحافظة بتمثل المؤتمر العام وبتنتخب اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى .. ده .. الشرح اتصوره بالنسبة للاتحاد الاشتراكى بدون ما نقع فى الاخطاء اللى احنا وقعنا فيها فى الماضى . فيه يمكن حاجة حصل فيها التباس فى الكلام اللى اتقال اللى هو أن دى السلطة ، أن المؤتمرات هى السلطة الشعبية العليا . القرية ، تنظيم شعبى فى المدرسة ، تنظيم شعبى فى الجامعة ، تنظيم شعبى فى المصنع ، فى كل وحده جماهيرية ، أو وحدة سياسية متحركة ممكن تعمل تنظيم شعبى بحيث ان احنا نربط كل الناس وكل الوحدات بالاتحاد الاشتراكى .. لكن مش معنى هذا ان هوه السلطة الشعبية العليا . زى ما جاء فى الأسئلة هل يستطيع اى عضو فى الاتحاد الاشتراكى انه يسأل ويمارس السلطة التنفيذية . يعنى معقول واحد علشان عضو فى الاتحاد الاشتراكى يقعد يحط رجل على رجل فى المكتب ويقول اندهوا لى المدير علشان احاسبه ، ده الكلام ده طبعا خارج عن العقل . لان طريقة المحاسبة طريقة المراقبة لازم تبقى منظمة .

المجالس الشعبية :

قلنا في الميثاق حنظمها بايه بالمجالس الشعبية .. المجالس الشعبية هي حاجة غير الاتحاد الاشتراكي اللي هي تقريبا المجالس النيابية .. المجلس الشعبي بالنسبة للجمهورية هو مجلس الأمة اللي بيحاسب الحكومة ويراقب الحكومة ويقترح على الحكومة بالنسبة للمحافظة حيبقى في حاجة زي مجلس الأمة نسميها مجلس .. المجلس الشعبي للمحافظة .. يجتمع ويعمل ايه .. زي مجلس الأمة ، بيشتغل ويؤدي دوره مع الحكومة .. المجلس الشعبي في المحافظة سيؤدي دوره مع المحافظة ومع مجلس المحافظة .. حيسألهم ويسأل المسئول عن الصحة ويقول له ان المستشفى الفلاني واقع ومافيهش أدوية ويسأل ويقترح وفي نفس الوقت بيباشر سلطة كسلطة مجلس الأمة وتبقى الرقابة بهذا الشكل منظمة ويبقى النقد منظم . مش الواحد يقعد في بيته أو يقعد في مكتبه ويقول هاتولي المحافظ أو هاتولي السلطة التنفيذية اناقشها أو اراقبها أو ننقدها . بل عملية منظمة . فالمجالس الشعبية حتتكون من مين حتتكون طبعا من لجان . حتتكون برضه بالانتخاب لكن الوضع الطبيعي انه حيكون فيها لجان من الاتحاد الاشتراكي وعدد آخر من الناس نعمل جلسات مرة او مرتين أو ثلاثة في كل شهر تقعد يمكن يومين في الاسبوع أو ثلاثة أيام .. بتبحث المحافظة وبيردوا مندوبي الوزارات في مجلس المحافظة تمام زي مجلس الأمة ما هو بيسأل الوزارات وبيسأل الوزراء والوزراء يردوا ويقترح ، اذا لما بنقول هنا ده سلطة شعبية عليا أقصد أن هو السلطة الشعبية العليا للاتحاد الاشتراكي من ناحية التنظيم الشعبي .

المجالس الشعبية حتبقى .. حتبقى موجودة كحاجة تانية غير اللجان التنفيذية للاتحاد الاشتراكي .. حيبقى عندنا في المحافظة مجلس المحافظة .. واللجنة التنفيذية للاتحاد الاشتراكي وبعدين المجلس الشعبي مفيش ما يمنع ابدا أعضاء اللجنة التنفيذية يكونوا جوه المجلس الشعبي زائد ناس آخرين بيدخلوا أيضا ضمن المجلس الشعبي كتنظيم شعبي هو التنظيم الشعبي اما انه هو اللي بيوجد نوع من الانسجام والتآلف والوحدة الفكرية بين كل الناس .

الشباب :

بالنسبة للشباب اللي هو أقل من ١٨ سنة .. متصور أنا العضو لازم نعمل لهم تنظيم لوحدهم لسه ماعنديش خطوطه ، وبالنسبة للشباب هذا التنظيم بيشمل كل الشباب وحتبقى له قواعد ويبقى له تنظيم أساسي . ثم هذا التنظيم يرتبط بالاتحاد الاشتراكي العربي بالنسبة الى النشاط النسائي أيضا بيكون فيه تنظيم نسائي ويرتبط بالاتحاد الاشتراكي العربي طبعا ممكن في مؤتمرات تنظيم نسائي لكن في مؤتمر بيحضر ممثلين عن الشباب وممثلين عن الوحدات التأسيسية وممثلين التنظيمات النسائية . الكلام اللي أنا اديته هنا أو الكلام اللي قلته لكم لا هو دستور الاتحاد الاشتراكي العربي ولا هو القانون الأساسي .. باعتبر اللجنة المؤقتة اللجنة التنفيذية العليا المؤقتة أو اللجنة التأسيسية العليا المؤقتة حتعمل دستور للاتحاد الاشتراكي القومي أو قانون أساسي له في كل التفاصيل على أن يعرض هذا الدستور على المؤتمر .. مؤتمر الاتحاد الاشتراكي العربي لبحثه .. وبعد كده اصدره .

رد الرئيس جمال عبــد النــاصر

على استفسارات اعضاء المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية

بتاريخ ٤ يوليو سنة ١٩٦٢

نتكلم عن الأسئلة حنوضح .. وأنا حبيت أقول الحاجات الشاملة قبل ما اتكلم عن الاسئلة .. بالنسبة لتشكيل الاتحاد الاشتراكى العربى طبعا أسامى كتير مش حقرأ اسامى حقرا الاسئلة .. بالنسبة للجان جميع اللجان حتكون بانتخاب من أول اللجنة التنفيذية فى القرية لغاية اللجنة التنفيذية العليا وبالنسبة حتى للمناصب الأساسية اللى ممكن تكون موجودة فى الاتحاد بالنسبة لرياسة الاتحاد يجب انها تكون بالانتخاب بالنسبة للسكرتارية بالاتحاد بالنسبة للجان الأساسية لازم تكون بالانتخاب فى كل مرحلة . هى العملية اللى احنا عايزين فى الحقيقة نتلافى بها الأخطاء اللى حصلت اللى هى التكوين الأولانى وأنا باعتبر ان دى عملية ضرورية لأننا اذا عملناها زى الدور اللى فات العملية مش كتابة تنظيم ممكن نكتب على الورق أحسن تنظيم واحسن حاجة فى الدنيا وبعدين نيجى فى التنفيذ نبص نلاقى العملية واقعة ولا فيش تنفيذ زى ما شــفنا فى الدور اللى فات . عايزين الوحدة التأسيسية الأولى تكون فعلا من ناس جادين ، ناس مؤمنين حقيقة بالميثاق . ناس بيعملوا من أجل هذه المبادىء . ناس بيعتبروا ان عليهم رسالة نحو الجماهير ونحو بلدهم . كل اللجان . اللجنة التنفيذية العليا بالانتخاب .

شروط العلم :

● ما هى الشروط الواجب توافرها فى هذا الاتحاد الاشتراكى العربى ؟ . هل من بينها العلم والثقافة ؟ .

انا قلت عموما ايه الشروط وباعتبر ان اللجنة ممكن تحط شروط ولكن ما اعتبرشى ان العلم والثقافة يعنى ضرورى . هو العلم فى رأيى شىء والثقافة شىء . يعنى ممكن واحد ما يكونشى دارس علم ويكون مثقف وناصح وفاهم كل حاجة فى البلد وممكن واحد يكون واخد دكتوراه مثلا فى علم الحشرات وما يعرفش حاجة غير علم الحشرات بس قاعد مشغول ٢٤ ساعة بيدرس فى علم الحشرات . ومايهموش ابدا باقى الأمور لأنه معتبر نفسه متخصص فيه بس . فده اعتبره عالم . بس عالم فى الحشرات . الثانى ممكن يكون مثقف اللى هو الشخص الواعى اللى فاهم الثقافة . يمكن الشخص مارحش مدرسة ولكن مثقف فاهم حقوقه ايه وواجباته ايه والاشتراكية ايه والكفاية والعدل ايه وايه حقه فى المجتمع ايه وواجبه فى المجتمع ايه ومتتبع أمور بلده . ما هواش قاعد فيشه على جانب البلد .. معتبر نفسه انسان فى هذا البلد مسئول عنه . انا باقول أن هذا الانسان مثقف .. ده بيختلف يمكن عن تعبير المثقفين . تعبير المثقفين درج على انه تعبير بالنسبة للمتعلمين . واحنا واجبنا فى الاتحاد الاستراكى ان احنا نثقف كل الناس .. نفهم كل الناس . ونوعى كل الناس .

السلطة القضائية :

● هل يشترك اعضاء السلطات العامة فى الدولة .. التشريعية والتنفيذية والقضائية فى عضوية الاتحــاد الاشتراكى العــربى او تكون قاصرة على افــراد الشعب ؟ .

هل التنفيذية ماهماش افراد الشعب ؟ . ما احنا السلطة التنفيذية .. مش معتبرنا من أبناء الشعب والا معتبرنا ايه .. ده مفهوم قديم .. قديم يعني ممكن النهارده بنشيل هذا المفهوم من راسنا . اذا فضلنا نقول السلطة التنفيذية والاتحاد الاشتراكي الشعبي . طيب يعني عايزين أسلم الاتحاد الاشتراكي لمين أسلمه .. للرجعية . والا أجيب واحد من الشارع واقول له اتفضل استلم الاتحاد الاشتراكي والا نقول بتعمل تسليم ونسلم ما احنا السلطة التنفيذية .. احنا ثورة .. هذه السلطة التنفيذية هي الثورة اللي قامت يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، وقامت ليه هذه الثورة علشان ايه ؟ . علشان تعمل عزبة لجمال عبد الناصر ؟ . أو علشان تحوله الى شخص غني ؟. او علشان مصالح شخصية . او مصالح طبقية ؟ . ابدا الثورة قامت من أجل الشعب . من أجل استرداد حقوق الشعب للشعب ومن أجل القضاء على الاستغلال .

انا فاهم كل حاجة .. أنا فاهم البلد زيك ويمكن احسن منك كمان .

الثورة قامت علشان قالت يجب أن يسقط تحالف الاقطاع وراس المال المستغل .. ويجب أن ياخد الشعب حقوقه .. ولما احنا قمنا بالثورة واخدنا السلطة التنفيذية اغتصابا بالعنف وبالقوة . يعني ايه بالعنف وبالقوة ؟ . موش ضروري بالعنف وبالقوه هنا انه كان فيه دم . هل احنا كنا نقدر ان ناخد السلطة التنفيذية الا اذا كنا استطعنا أن نحرك الجيش يوم ٢٣ يوليو . هل كان الملك فاروق يقول لنا اتفضلوا خدوا السلطة التنفيذية والسلام عليكم . وياخد بعضه ويمشي ويطلع على بره ؟ . هل الأحزاب كانت ترضى ؟ . هل الاقطاع كان يرضى .. أبدا ..

بعد الثورة ؟ .

انا بعد الثورة قعدت مع ممثلين الأحزاب ٤ ايام . علشان يقبلوا قانون تحديد الملكية لم يوافقوا . وطلعوا قالوا دول باين عليهم أولاد صغيرين احنا نضحك عليهم ونحطهم في جيبنا .

قعدت مع سراج الدين ٣ جلسات أو أربع جلسات . أقول له تعالوا برلمان اغلبية ياخد الحكومة بس عندنا المبادىء الستة اللي قامت لها الثورة . نريد أن ننفذها .. القضاء على الاقطاع لازم نحدد الملكية . هل توافقون على هذا الكلام ؟ . يعني قال لي مباشرة لا .. واعتقدوا ان تحالفهم مع الاقطاع سيستطيع أن يمشي كلمته على الثورة .

اذن احنا قمنا بالثورة يوم ٢٣ يوليو ليه ؟. علشان الكلام اللي بنقوله هنا والكلام اللي انتم تتكلموا فيه وتخطبوا . اذن الحكومة او السلطة التنفيذية النهارده موش هي السلطة اللي تمثل تحالف الاقطاع والراسمالية . السلطة التنفيذية النهارده بتمثل الشعب وأماني الشعب . بدليل ان احنا بنشوف الأعمال اللي بتتعمل .. هل بتمثل الاقطاع بتبيح الملكية الى ما لا حد له . اذا كانت السلطة التنفيذية بتمثل الراسمالية لم تكن امامنا شيء بالعكس كنا بنمثل الراسمالية . وزي ماقلت لكم كان اسهل طريق لأن الراسمالية والاقطاع التعامل معاها أسهل ولها قوة .. وبعدين التعامل معها أو التعامل في خدمتها لطيف وقعدات لطيفة موش شقى وعرق زي ما احنا بنشتغل النهارده .

النهارده السلطة التنفيذية ، الحكومة هي الثورة التي استولت على السلطة من تحالف الاقطاع وراس المال ، والملكية هي اللي طلعت الانجليز واعلنت وقدمت لكم هذا الميثاق بهذه المبادىء اللي اعادت الحقوق كلها الى الشعب اللي بتقول بتقرب الفوارق بين الطبقات .

اللى يعمل يخطىء :

لما نيجى نقول السلطة التنفيذية أو الحكومة .. لازم نفكر ان فيه سلطة تنفيذية أو فيه حكومة .. ممكن الحكومة تغلط يمكن انا اغلط .. انور السادات بيغلط .. كمال حسين بيغلط .. محدش ابدا منزه .. طول ما احنا بنشتغل لازم نغلط .. وعاوزين فى التنظيم السياسى يتقال . انتو غلطتم فى كذا . وانه حصل غلط كذا .. ده المهم فى التنظيم .. ان احنا يوم ما نتعزل عن الشعب يبقه الامور ضاعت .. التنظيم يساعد على الا نتعزل ويساعد على أن رغبة الشعب وارادة الشعب تكون موجودة .. نيجى بقة للسلطة التشريعية .. طيب اذا كانت السلطة التشريعية اللى هى البرلمان .. اذا كان البرلمان ده محترم عليه انه يدخل الاتحاد الاشتراكى .. يعنى مفروض ان اعضاء مجلس الأمة حيكونوا من أعضاء الاتحاد الاشتراكى .. والا نبص نلاقى نفسنا داخلين فى تصارع وتضارب .. والمفروض ان أعضاء السلطة التنفيذية اللى همه اعضاء الحكومة يكونوا من أعضاء الاتحاد الاشتراكى .. والمفهوم أن زى ما قلنا فى الميثاق أن الاتحاد الاشتراكى هو اعلى تنظيم وأعلى سلطة اللى حتتفرع منها كل هذه الهيئات .

فيه ناس بيقولوا ان احنا نبعد السلطة التنفيذية عن السلطة التشريعية .. مش معقول .. تعالوا حتى فى انجلترا ــ بنمسك فى انجلترا حزب المحافظين أو حزب العمال .. هل يستطيع حزب المحافظين انه يكون حكومة الا اذا كان معاه اغلبية فى البرلمان ؟ . وطبعا بياخذ اغلبية الأول فى البرلمان اللى بتديله ثقة .. بيعمل حكومة .. ما بيقوش بعد كده منفصلين .. لا همه اللى فى البرلمان وفى الحكومة بيمثلوا جزء واحد هو حزب المحافظين وكذلك حزب العمال .

الكلام اللى بيقول ان الحكومة تبعد عن السلطة التشريعية .. وانه ميكنش فيه اتصال .. ده الكلام اللى بيقولوا عليه فصل السلطات .. ده كلام قديم .. لكن هل هذا الكلام مطبق ؟ . هل السلطة التنفيذية مفصولة عن السلطة التشريعية فى اى بلد من البلاد ؟ . تانى يوم بتسقط الحكومة ما تقدرش تقعد يوم واحد .. لازم الحكومة حتقوم تقعد يبقى معها اغلبية فى البرلمان .. وبعدين ما دام معها اغلبية فى البرلمان بتمشى كل حاجة بتقررها فى الحزب .. الحكومة بتقدم قانون للبرلمان .. اعضاء البرلمان اللى فى حزب المحافظين يوافقوا على هذا القانون .. اعضاء البرلمان اللى فى حزب العمال بيعارضوا .. لكن ما دام الاغلبية فى حزب المحافظين بيبقى القانون بيمشى .

تقديس القضاء :

اذن عملية ان احنا بننفصل وده بنفصل والحكومة بتنفصل عن السلطة التشريعية .. والسلطة التشريعية بتنفصل عن الاتحاد الاشتراكى .. كلام يدوب ان احنا نفهم انه ليس له أصل ابدا فى اى عمل سياسى فى العالم .. بالنسبة للسلطة القضائية .. باستمرار من أول الثورة .. يعنى كنا بنعطى للسلطة القضائية كل تقديس .. وانا بقولكم هنا من أول يوم لم اتدخل .. وباعتبر ان صمام الأمان فى البلد كان بلدنا بطريقة تدعو الى ان احنا نفتخر بها .

وانا فى طوال السنين اللى فاتت .. العشر سنين لم اتدخل ، يوم لما كانت فيه حاجات سياسية ، كنا بنعمل محكمة ثورة . ما قلناش لا نوديهم القضاء ونخلص .. كده بصراحة . وانا فى أول يوم فى الثورة كنت باقول هذا الكلام .. فيه قضايا سياسية وخاصة بمصير البلد . فيه محكمة شعب . يبقى فيها فلان وفلان أعضاء . ومعروف كده . مفيش داعى ان احنا نتدخل ولم تتدخل .. ولازم نؤمن أن القضاء هوه صمام الأمان .

اذن بالنسبة للقضاء انا مقدرش اعطي اجابة محددة الوقت نبحث .. يعني فيه احتمالات كثيرة .. يمكن نخلى القضاء لا يشترك . لكن احنا مش حزب سياسي .. الاتحاد الاشتراكي حيبقى جامع البلد كلها .. ممكن نخلى القضاء يعمل اطار لوحده بعيد عن اللجان .. زى ما حنخلى القوات المسلحة بتعمل اطار لوحدها مش مشتركة مع اللجان بحيث انه ايضا ما يتعزلش .فيه هذا الاحتمال وفيه ذاك الاحتمال الآخر .. وانا مش بقول أبدا ان ده عمل سياسي زى عمل الاحزاب .. مايدخلش فى مخنا ان احنا حزب زى الكتلة او الوفد أو حزب السعديين أو الأحرار الدستوريين .. ابدا .. احنا هنا تنظيم شعبى للبلد كلها بنمثل وحدة وطنية .. بنمثل اهداف البلد وأمانى البلد . بنبحث هذا .. بنترك الكلام ده للجنة تبحثه بالتفصيل .. بنيجى .. بالنسبة للعمد ورجال الادارة والمشايخ ومشايخ الخفر .. ايه وضعهم بالنسبة لهذه العملية ؟ . برضه بنترك هذا الوضع للجنة التنفيذية المؤقتة تبحثه .

فرصة التجميع :

● هل يكون الاشتراك فى عضوية الاتحاد الاشتراكى العربى عن طريق مباشر او غير مباشر كالنقابات والجمعيات عن طريق مباشر .

اظن انه واضح من الشرح اللى قلته فى الأول هل يمكن تحديد الجماهير المؤمنة بالثورة لاختيار من بينها اعضاء الاتحاد ؟ .

انا باقول .. الاختيار مستمر للجماهير المؤمنة .. يقول انه ممكن يكون فيه حل غير كامل لكن أحسن من البناء الهش أو البناء القش .

وبعد كده فيه فرصة لتجمع .. فيه فرصة للجماهير المؤمنة بالثورة تدخل ، وفيه فرصه لمن ينحرف أو يرتد أنه ايضا .. اللجان بتبحث أمره .. واللى بيستغل أو اللى مايعطيش مثل كريم أو اللى يخرج عن الميثاق .. انه يخرج .. يخرج من الاتحاد ولا يتمتع بعضوية الاتحاد .

● هل تكون العضوية لمن لهم حق الانتخاب ؟ وهل تكون اجبارية أو اختيارية ؟

اظن انا شرحت هذا الكلام .. طبعا اختيارية ما قلناش نجيب واحد غصب عنه .. ونسلسله ونقوله تعالى انت تبقى عضو اتحاد اشتراكى غصب عنك .. ده يبقى بنشتغل ضد الاتحاد الاشتراكى .

● هل تشترط الاقامة الدائمة فى دائرة القطاع الذى يمثله العضو ؟ .

باترك هذه اللجنة .. ولكن فى رايى انه يجب الاقامة الدائمة .. علشان ماتبقاش عملية طرد وطبعا شفنا احنا ناس راحوا انتخبوا فى اللجان .. ولجان المحافظات وقعدوا فى المحافظات لغاية ما انتخبوا .. وانتخبوا رؤساء .. وركبوا القطر وجم قعدوا فى القاهرة .. ماراحوش المحافظات تانى .

العملية كلها انتخاب :

● هل تمثل جمعيات الاصلاح الزراعى فى الاتحاد ؟ .

بنترك ده أيضا للجنة .

● هل يكون فى الاتحاد الاشتراكى اعضاء بحكم مناصبهم ؟ .

لا مافيش حد بحكم مناصبه فى الاتحاد الاشتراكى .. زى ما قلنا يعنى حنكون الخلية الاولى أو اللجنة التأسيسية الاولى .. والعملية كلها انتخاب .. مافيش واحد حيدخل بحكم منصبه . اللى موجودين هنا فى المؤتمر كلهم حيدخلوا

في الاتحاد الاشتراكي . زي أنا ما قلت في الدور اللي فات . ماحدش حيدخل في الاتحاد الاشتراكي بحكم منصبه . يعني كل العمليـــة بالانتخـــابات . نتـكلم بقى على المؤتمر .. يعني انا عندي سؤال هنا بيقول :

ما هو مصير هذا المؤتمر ؟ ايه مصير هذا المؤتمر ؟ ايه شغل هذا المؤتمر ؟ وايه المهمة اللي طلب من هذا المؤتمر ؟ ايه مصير هذا المؤتمر ؟ ايه شغل هذا المؤتمر ؟ نستني لمصير المؤتمر لمـا نجيله احسن .. أنا أصلي حاسس اني ..

● ما مصير أعضاء المؤتمر الوطني للقوى الشعبية ؟ .

الله أعلم يعني أنا باعرف مصير ايه .. فيه عدد من الاسئلة على أعضاء المؤتمر الوطني .. وطبعاً باعتبر الاسئلة دي شخصية اكثر منها مصلحة عامة .. أو كل واحد فاكر نفسه .. كل واحد بفصل السؤال .. انا قريت الأسئلة الصبح لغاية ماجيت هنا . كل واحد يفصــل السؤال عن نفسه .. طبعا بنقدر اننا نبتدى بداية سيئة . اذا كنا حنبتدى هذا الشكل .. برضه حاخلي الكلام ده لغاية ماتيجي للجزء الخاص بالمؤتمر . ومصيره واعضاؤه ، واقتراح الألف عضو .. حنتكلم فيه برضه ..

● هل توضع شروط لعضوية اللجـان التنفيذية تضـمن القيـام بالميثـاق والانطلاق الثوري ؟ .

لاوضعنا شروط للعضوية .

● هل يكون لكل قرية انتخاب يخصها او تشترك اكثر من قرية في الانتخابات اذا كان اهل تلك القرى ينتفعون بزمام قرية واحدة ؟ .

باعتبر ان كل قرية علشان تكون فيه وحـدة سـياسية متحـركة كل قرية يجب انها تكون لها لجنة .

اذابة الفوارق :

● هل توجـد ضمانات لتكـافؤ الفرص بين مالك الخمســة وعشرين فدان ومن تقل ملكيته عن ذلك ؟ .

احنــا قلنــا ان احنــا بنتجـــه الى اذابة الفــوارق بين الطبقــات .. فيه واحد عنده ٢٥ فدان وواحد معندوش . طيب هل توجد ضمانات لتكافؤ الفرصة اللي عنده خمس فدادين واللي معندوش .. واللي عنده فدادين واللي معندوش . واللي عنده الف جنيه واللي معندوش . واللي عنده محصوله كلته الدودة واللي محصوله ما اكلتوش — لا — يعني ايه .. تكافؤ الفرص دا عمل احنا لابد نصمم عليه طالما عندنا وعي ثوري لابد نصمم عليه ودا لابد يجي من قاعدة الأساس ان الناس ماتتحيزش واللي بتحيز أو بنحرف بنقـول له انك تحيزت وانك انحرفت ونمارس النقد ونمارس النقد الذاتي .. ولكن هل أنا باستطاعتي ان انا أخلي كل الناس متساويين النهاردة . ولا بكره . ولا بعد بكره .

زي ماقلت لكم حيكون عندنا غرض نحققه وهو اذابة الفوارق بين الطبقات لكن مش حا اقدر باي حال اذيب الفوارق بين الناس . واحد غبي وواحد زكي . واحد مجد وواحد كسلان . واحد بيشتغل ليل نهار وواحد مابيشتغلش . واحد حيدرس علشان يكون عامل ماهر وواحد مابيدرسش وقاعد علشان يطلبوه بستة صاغ عامل تراحيل . ازاي انا اخلي دا يتساوى مع هذا . دا لا يمكن أبداً . اللي بين الناس مافيش أبداً مساواه . كل واحد حسب جهده وكل واحد حسب عمله . اذابة الفوارق بين الطبقات معناه أن تحالف راس المال المستغل والاقطاع يجب أن يرحل .. مش باجي وآخد فلوس الناس كلهـا واقــول ان انا بازيل الفوارق بين

الطبقات .. لا .. احنا الخدنا . اممنا وحددنا الملكية وشفنا ادوات الانتاج وملكناها للشعب ولكن بنقضي على حكم الطبقة اللى كانت حاكمة واللى كانت سايره واللى توارثت ، هذا بنقضي عليها وبندى للشعب فرصة انه ياخد دوره فى المجتمع .. وبنقول ان الشعب كله حيبقى وحدة وطنية . مش حيبقى فيه سيطرة طبقة والباقى بيقوا فى خدمتها أو يعملوا لمصالحها .

كل حسب جهده :

وبالنسبة للافراد كل حسب جهده . كل واحد حسب عمله . كل واحد حسب مثابرته . مانقدرش نقول الكسلان زى اللى بيشتغل . اللي دخل الامتحان وسقط انجحه زى اللى دخل الامتحان ونجح وذاكر . فيه فروق بين اللى ذاكر واللى ماذاكرش . اللى بيشتغل واللى مابيشتغلش .

● هل لاعضاء المؤتمر العام حق التصويت والترشيح للجنة التنفيذية العليا ؟ .

أعضاء المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى طبعا هم كلهم هايصوتوا على انتخاب اللجنة التنفيذية العليا .. الترشيح من ضمن أعضاء المؤتمر والتصويت لكل اعضاء المؤتمر .

● هل يكون التنظيم فى القرية قاصرا على الفلاحين أو يشمل الفئات الاخرى ؟ .

لا التنظيم فى القرية يشمل كل القرية لانى اذا سبت الناس فى القرية هاتخلق فئات أخرى فيه واحد مؤمن بمبادئك .. مانبقاش هنا بقى طوائف .. الطايفة الفلانية والطايفة العلانية . الاتحاد الاشتراكى تنظيم شعبى ماهوش تنظيم طوائف . اما باجى فى القرية كل الناس اللى فى القرية اللى تتوفر فيهم شروط العضوية اهلا وسهلا وبناخدهم كاعضاء كل واحد فيهم بينسى نفسه وبينسى مصلحته الذاتية وبيعمل لمصلحة الجماهير وللمصلحة الشعبية .

● هل تكون عضوية التنظيمات الشعبية عن طريق الانتخاب أم بمجرد الرغبة ؟ .

شرحنا هذا الكلام .. ازاى هاتكون اللجان التاسيسية وبعد كده الباقى كله بالانتخاب .

● هل يكون القسم وحده فى مقابل القرية مهما كان عدد السكان أو يقسم القسم الى وحدات تتناسب مع تعداد القرى ؟ .

ممكن فى القسم ان احنا نعمل وحدات فرعية .. ممكن فى المصنع ايضا ان احنا نعمل وحدات فرعية وممكن فى أى قرية كبيرة ان احنا نعمل وحدات فرعية . مافيش مانع ابدا ان احنا نعمل وحدات فرعية .

الهيئات النسائية :

● هل يكون تنظيم خاص بالنسبة للهيئات النسائية أو تكون الترشيحات عامة للجنسين ؟ .

انا قلت ان مافيش تنظيم ممكن للهيئات النسائية انهم يكونوا مع بعض ويمكن فى اللجان بيحصل ممثلين من هنا وممثلين من هنا وعلى كل برضه ماتدرك التفصيلات دى للجنة .

● هل للفرد انه ينتظم فى أكثر من وحدة . ما دامت تنطبق عليه شروطها ؟ .

لا .. احنا قلنا بينتسب للجنة اللى هوه عايش فيها .. اذا سابها وراح حته ثانية . بسبب الحته اللى هو فيها وينضم للحته الثانية اللى هو فيها أو للوحدة الثانية .

الاتحاد الأم :

● هل من حق رؤساء مجالس القرى ومجالس المحافظات الدخول فى تنظيمات الاتحاد ؟ .

طيب افرض ان واحد دخل الاتحاد أولا اللى انا متصوره الاتحاد هوه هايكون الأم لكل حاجة .. هوه اللى هايطلع منه مجالس القرى ، هو اللى هايطلع منه مجالس المحافظات ، هو اللى هايطلع منه مجلس الأمة .. هو اللى هايطلع منه الحكومة والسلطة التنفيذية ، هو اللى هايطلع منه النقابات ، يعنى الصورة اللى فى مخنا النهارده ان ده منفصل عن ده وده منفصل عن ده ، لازم تشيلها والا يفشل الاتحاد ، الاتحاد الاشتراكى يبقى التنظيم السياسى الأم اللى هو يربط كل شىء فاذا كان بيجى رئيس المدينة أو رئيس القرية من الاتحاد ده كويس بل يجب ان اخلى رئيس المدينة أو رئيس القرية فى الاتحاد وبهذا بيبقى الاتحاد موجود ويقدر يمشى لانه بيحضر هنا وبيحضر هنا بيمشى طلباته واقتراحاته ويسهل العملية كذلك بالنسبة للنقابات يكون أعضاء النقابات من الاتحاد .. بهذا يبقى فيه وحدة كاملة بتجمع الكل مع بعض .. الاتحاد يبقى التنظيم السياسى الأم اللى كل الناس بتطلع منه بتنتسب اليه وبهذا نخلق فعلا وحدة فكرية ووحدة وطنية .

خلية ثورية :

● هل تتضمن شروط عضوية الاتحاد ما يكفل فى العضو ان يكون خلية ثورية تستطيع نقل الفكر الثورى للميثاق الى الواقع العملى ؟ .

قلت هــذا الــكلام .. يعنى خليــة ثورية بيبقى كويس بس عاوز ناس تشتغل .. ناس ماتاخدهاش مناصب وتقعد .. أنتخب فى اللجنة وبس ويطلع على الكارت بتاعه .. عضو اللجنة أو يعملوا اعلانات فى الأهرام .

دول بيعملوا اعلانات من دلوقتى ، عضو الاتحاد الاشتراكى ، لسه الاتحاد الاشتراكى ماتكونش وعلقوا يفط بالاتحاد الاشتراكى ، لسه الاتحاد الاستراكى مابتديناش فى تكوينه ، اليفط اللى اتكتب عليها الاتحاد الاشتراكى لازم تتشال ، واللى طبع على كارته الاتحاد الاشتراكى يقطع الورق ده ، وما يطبعش على كارته الاتحاد الاشتراكى ، لسه ماعملناش العملية دى .. يعنى انا قريته فى الجرايد بيقول فلان مش عارف ايه بيهنى مين عضو الاتحاد الاشتراكى ، ده يا ناس لسه ما تولدش الاتحاد الاشتراكى ، يعنى العملية ماناخدهاش بالطريقة اللى اتاخد بيها الاتحاد القومى ، وأرجو برضه ما حدش يبقى يحط فى الاعلانات ان عضوية الاتحاد الاشتراكى دى وظيفة أبدا .. ولا على الكارت .. أن عضوية الاتحاد الاشتراكى دى وظيفة يعنى .. يعنى .. وده بيدخل طبعا فى شغل الخلية الثورية والعمل الثورى وبنفهم الواجبات اللى علينا .

● هل توضع مواصفات خاصة للراغبين فى الانضمام الى مؤتمرات الاتحاد الاشتراكى ام يكون الانضمام لهذه المؤتمرات اجباريا ؟ .

● هل يكون اعضا المجالس الشعبية لكل مستوى هم اعضاء اللجان التنفيذية لكل مؤتمر لا .

اظن انا شرحت اللجنة التنفيذية ايه والمجلس الشعبي ايه .. وده برضه حيطلع بالتفصيل .

● ما هي طريقة تمثيل الجمعيات التعاونية في القاعدة الشعبية وما هو اوضع النسبة للقرى التى فيها اكثر من جمعية تعاونية مع ملاحظة ان انتخابات الجمعيات التعاونية تجرى فى يناير كل عام ؟

● كم عدد اعضاء المؤتمر الاشتراكى العربى اعتبارا من الوحدة المحلية فى القرية او القسم أو المصنع . وهل هو عدد ثابت ؟ . أو يتناسب مع عدد أفراد الوحدات المحلية ؟ .

● كم عدد أعضاء المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى العربى ؟ .

ما أقدرش .. ناقص يقولوا لى ما هى أسماء أعضاء الاتحاد الاشتراكى العربى.

مش ممكن يعنى ان أحسب العدد ، يعنى أقول العدد حتطلع اللجان ايه ، وحيطلع العدد ايه . العملية كل واحد بيحسبها تقديرى .

● كيف تمثل نسبة الـ ٥٠٪ الثانية فى القرية ؟ .

ماعندناش ٥٠٪ ثانية ، عندنا ٥٠٪ دى بس ، اللى هى ٥٠٪ العمال والفلاحين الـ ٥٠٪ الثانية دى متروكه . اما يبقى المصنع مثلا كله عمال ، حا أقوله لا هات راسمالية وطنية وده فيه ٥٠٪ الثانية للرأسمالية الوطنية .. لا يطلع ١٠٠٪ عمال ، وممكن فى القرية بيطلع ١٠٠٪ فلاحين .

ماقلناش ابدا ان فيه ٥٠٪ أولى و ٥٠٪ ثانية ، فيه ٥٠٪ أولى بس ، مافيش ٥٠٪ ثانية . تحديد ٥٠٪ عمال وفلاحين ، الـ ٥٠٪ الثانية يدخلها عمال وافلاحين وراسمالية وطنية ومثقفين الى آخره ، كل واحد يقدر يدخل فى الـ ٥٠٪ الثانية .

● كيف يتم تحقيق النسبة المخصصة للعمال والفلاحين ؟ .

● هل يكون التمثيل على أساس نسبة عددية فى جميع الوحدات ؟ .

● هل توجد نسب لتمثيل القطاعات المختلفة وما هى هذه النسب وهل نسبة تمثيل أعضاء الاتحاد الاشتراكى للقرية وقطاع الفلاحين تبقى كما هى .. وكذلك الامر بالنسبة للعمال فى المصنع ؟ .

● ما هو المقصود بان الاتحاد الاشتراكى العربى هو الحامى للنسبة المكفولة لتمثيل العمال والفلاحين ودعم التنظيمات التعاونية والثقافية وضرورة توفير مبدأ القيادة الجماعية ؟ .

ــ اظن الكلام ده قلناه .. هو الدرع . ان الاتحاد الاشتراكى العربى يتحتم عليه أن يكون الدرع الحامى لضمانات الديمقراطية السليمة ، وفى مقدمتها النسبة المكفولة لتمثيل الفلاحين والعمال . وتدعيم التنظيمات التعاونية والنقابية وضرورة توفير مبدأ القيادة الجماعية وصيانة ممارسة حق النقد والنقد الذاتى الى آخر الكلام ده .. وده برضه أظن شرحته فى كلامى الاول . انهم دول ناس سلبيين .

● ما هو تاريخ ابتداء الترشيح لعضوية الاتحاد الاشتراكى ؟ .

احنا قلنا العملية تبدأ فى اكتوبر وفى هذا اخذنا عدة عوامل .. الترتيب والتنظيم وتحضير القوانين وبرضه الحاجات المطلوبة فى الوقت ده .. بعد كده بنقدر نشتغل كويس .

● هل يفتح باب القيد فى القرية فى الجدول قبل اجراء انتخابات القيادة الشعبية خاصة وان اشتراك المرأة العاملة فى التصويت أصبح اجباريا .

أعتقد مادام فيه انتخابات لازم نفتح باب القيد .

● ما هي الوحدة السياسية المتحركة وهل تقوم على اساس النسبة العددية أو الثقافية ؟ .

برضه انا اتكلمت يمكن فى شرح الوحدة السياسية المتحركة .. أى وحدة جماهيرية فيها ناس مانسيبهاش أبدا معزولة مكممة ، لازم نربطها ودى اللى نبعتبرها وحدة سياسية متحركة .

● هل تنطبق ادارة مؤسسة تضم جموعا من الجماهير على الوزارات والهيئات الحكومية التى كانت وحدة انتخابية مستقلة .

ممكن باعتبر ان ده بيدخل ضمن بحث اللجنة اللى ستؤلف لهذا .

● هل تتكون القاعدة الشعبية من وحدات متعددة .. لكل وحدة منها تتخذ لها منهاجا سياسيا يتلاءم مع عملها ما دام فى حدود الميثاق ؟ .

مادام فى حدود الميثاق مش حتبقى مناهج متعددة ، لانه نبقى بقينا احزاب .

احنا ممكن نختلف فى الراى ولكن الاقلية تمشى على راى الأغلبية حتى نحافظ على الوحدة ، لأن اذا لقينا كل وحدة تعمل لها منهاج نبص نلاقى العملية اتلخبطت خالص ودخلنا فى فلسفات لا أول لها و آخر .

● ما هى طريقة الترشيح والانتخاب بالنسبة للمؤسسة متفرقة الفروع ؟ .

اعتبر ده برضه يدخل ضمن عمل اللجنة .

● هل تجرى الانتخابات بالنسبة للصيادين على مستوى الجمعيات التعاونية الخاصة بهم ؟ .

برضه تنظيم اللجنة بالنسبة لكل عملية لازم نبحث فى هذين الجهازين ونشوف العملية بالنسبة ليهم ، والمفروض ان الصيادين ، ما هم موجودين فى المنزلة وفى البرلس ، وهنا ، وهنا . يعنى ليهم تجمعات موجودة وممكن العملية تنحل على هذا لكن ممكن اللجنة تتم كلامها .

● هل يكون فرز الاصوات سريا ؟ . وهل يكون فى حضور المرشحين أو مندوبين ؟ .

إنا باعتبر بيكون فيه كل الضمانات .

● ما هى طريقة انتخاب اللجنة التنفيذية على نطاق القاعدة الشعبية ؟ .

الانتخابات عامة ، يبقى فيه انتخابات عامة للجنة التنفيذية .

● هل يتم الانتخاب للجنة التأسيسية فى المدن على مستوى القسم كما كان متبعا أو على أساس الوحدة أسوة بالقرى ؟ .

ممكن على أساس القسم وممكن على أساس وحدة فرعية ، برضه باترك هذا التفصيل للجنة .

● كيف ستجرى الانتخابات فى الشياخات والاقسام والمحافظات والمؤسسات وما هى طريقة الانتخاب بالنسبة للقرى ؟ .

باعتبر أيضا شرحت هذا الكلام .

● هل تكون طريقة الانتخاب راسية أو افقية ، أو هما معا ؟ .

أنا شايف انهما معا .. لا .. أنا ها أعمل وحدة سياسية متحركة ومصنع وجامعة او كلية او مؤسسة فتبقى عندى وحدات يا اما رأسية أو افقيــة فهى بتبان العملية كلاهما معا . كل وحدة متحركة تعمل لجنة وبعدين الانتخابات الى فوق ، وبهذا نجمع كل الناس بدون ان يكون هناك تناقض .

● هل تجرى الانتخابات لأعضاء المؤتمر الاشتراكي في الوحدة ؟ . أم تنتخب من بين اعضاء اللجان التنفيذية أو يعتبر كل اعضاء الوحدة أعضاء ثم ينتخب من بينهم اعضاء اللجنة التنفيذية .

● هل يتبع فى عملية انتخاب اللجان التنفيذية طريقة الانتخاب بالكشوف ؟ .

ما افهمش العضو بالكشوف ايه لكن برده بيترك ده للعملية وانا ما أظنش عملية الكشوف تمشى يعنى كل واحد بيرشح نفسه .

● وكيف تجرى الانتخابات داخل المصنع فى الوقت الذى تجرى فيه الانتخابات داخل المصنع فى الوقت الذى تجرى فيه الانتخابات فى القسم أو المركز الذى يضم هذا المصنع والعاملين فيه ؟ .

برده بقول ناقص تسألونى على أساس اعضاء الاتحاد الاشتراكي العربى لأن كل دى عمليات تفصيلية يعنى مش ممكن طبعا الواحد يقدر يلم بها ولا يقدر يحددها كلها فيتركها للجنة .

● ما هو التسلسل الهرمى بالنسبة لانتخابات أعضاء الاتحاد الاشتراكي العربى من القرية او المحافظة ؟ وكيف ينفذ ذلك بالنسبة للمحافظات ذات المدينة الواحدة ؟ . وهل عاصمة المحافظة تعتبر مدينة .

كويس بنعتبر دى حاجات بتدينا فقط علشان نشوفها واللجنة ستحدد هذا الكلام باعتبر المدينة ايضا لازم يكون لها لجنة .. انا محطتش فى الحقيقة موضوع المركز .. حبيت الاتصال يبدأ من القرية الى المحافظة ولكن هذا لا يمنع من الناحية الادارية انه يبقى المركز يمثل وحدة فرعية فى المحافظة لكن اذا عملنا ان القرية تنتخب للمركز والمركز ينتخبوا للمحافظه الى حد ما يمكن بتنعزل القرية عن المحافظة واحنا عايزين نحرك العمل فى القرية ولكن بالنسبة للادارة وبالنسبة للتكوين يبقى ممكن فى المحافظة يبقى فيه مكتب ادارى لكل مركز علشان حصر المشاكل بالنسبة للقوى الموجودة فى المركز . على العموم ايضا باترك هذا الكلام للجنة .

● هل تتم الانتخابات على مرحلة او أكثر وبالتالى فى يوم واحد او اكثر ؟. وهل تعلن النتيجة دفعة واحدة أو على دفعات ؟ .

انا باعتقد انها حتبقى على اكثر ، مش معقول فى يوم واحد انا باعتبر العملية صعبة جدا وعايزة جهد كبير .

● ما المقصود بعبارة وغيرها من الوحدات الاساسية فى التنظيم الشعبى الوارد بعد كلمة المصانع صفحة ١١ عمود واحد فقرة ٦ ؟ .

مؤتمر المحافظة ويضم اعضاء اللجان التنفيذية المنتخبين من الوحدات الاساسية فى القرى والاقسام والمصانع وغيرها من الوحدات الاساسية فى التنظيم الشعبى اى وحدة سياسية متحركة أجد أنها تقدر تعمل لجنة تأسيسية باقدر على طول اكون منها لجنة زى ما قلت بحيث انى انا ما سبتش حاجة تكون منعزلة أو حاجة تكون تلفانة عن تنظيم الاتحاد الاشتراكى وده بتعبير عام علشان يدينا الفرصة للحركة .

فلاح الاصـــلاح :

● هل يكون الفلاح في الاصلاح الزراعي في أنتخابات الاتحاد الاشتراكي كما حدث في انتخابات المؤتمر الوطني .

هما فلاحين الاصلاح الزراعي بيمثلوا قرى او مناطق . وايضا بنترك هـذا الموضوع للجنة في حالة وجود عدة مصانع ومؤسسات في القسم الواحد هل يكون الانتخاب على مستوى كل مصنع أو مؤسسة على حدة او على مستوى القسم كله ، بنعمل كل مصنع وحده ليه بقى نعمل كل مصنع وحـده لأن احنا لما رتبنا المصنع وحـده في ناس تانيين بيشتغلوا او في ناس تانيين بيحاولوا يشتغلوا حركات سرية يروحوا يعملوا من المصنع ده وحدة ويسيبوا المصنع .. بيقى احنا سيباه وقلنا أن احنا بندخله ضمن القسم وييجوا أعضاء الثورة فعلا يشتغلم فيالمصنع انا باعتبر كل مصنع وحدة وكل وحدة جماهيرية متحركة تبقى وحدة .. كل وحـده سياسية متحركة ممكن نعمل منها وحدة . وبهذا نلم ونقطع الطريق على اعداء الثورة باستمرار .

● متى تجرى انتخابات الاتحاد الاشتراكي العربي ؟.

قلنا هذا الكلام ..

تعيين الكفايات ..

● هل نترك نسبة لتعيين الكفايات التي لاتمكنها شعبيتها منالفوز في الانتخابات ماظنش يعني الكفايات يعني أى واحد كفاية لازم ينجح لو مكنش ينجح يبقى مشكفاية برده حيطلع دكتور في علم الحشرات وهو هنا في هذا يبقى الموضوع في علمالحشرات اهلا وسهلا كفاية ممتازة لكن في العمل الشعبي بالاضافة الى الدكتوراه والى هـذا الكلام يجب نقوم بدورنا علشان خـدمه الجماهير الشعبية وعلشان تثقيفها وتعميمها وعلشان معرفة رغباتها ومعرفة ارادتها .

بعد كده في مجموعة ثانية من الاسئلة هل التنظيمات الشعبية في الاتحـاد الاشتراكي العربي تكون على مستوى القرى والمدن والمحافظات .

ايوه ..

● هل يوجد مؤتمر المركز والمدينة اكتفاء بمؤتمر القرية والقسم والمحافظة وما السبب في ذلك ؟ .

بارده باترك ده للجنة بتشوف يمكن في المدينة في رايي ان المدينة لازم يكون فيها مؤتمر .. مؤتمر للمدينة يساوى مؤتمر القرية .. اما بالنسبة للمركز برده في رايي ما بيقلوش مؤتمر ليه .. لا .. اذا عملنا مؤتمر يبقى حجبنا القرى عن مؤتمر المحافظة .. انا عايز القري كلها تكون ممثلة بلجانها في مؤتمر المحافظة .. كان ممكن نعمل في المركز وحدة ادارية .

كيف يتسنى للتنظيمات أن تتحمل بالنسبة للاتحاد الاشتراكي مسئولياتهـا في تزويد العمل الوطني بالقيادات المتجدده الصالحة على النحو الذى جاء في مشروع التنظيم .. باعتبر ده عمل يعني شرحته في الأول مطلوب ان احنا نفهم الناس ونخلق منها قيادات وعناصر ثورية متحركة لان احنا في حاجة الى عناصر قيادية تمثل .. وبتربط الناس في بعضها .

● هل تشمل تنظيمات الاتحاد الاشتراكي العربي اتحاد الشباب الاشتراكي العربي ؟ .

اتكلمت على هذا الكلام ..

● ما هى أسس تكوين الجهاز الاساسي السياسي الجديد الذى يتكون داخل اطار الاتحاد الاشتراكي العربي كما جاء في الميثاق، ؟ .

فيه حاجتين ماقلناهمش اللى هو هذا الجهاز السياسى الجديد .. باعتبره أنا عملية مؤجلة لغاية ما نبنى الاتحاد .. وبعدين .. بعد كده يتكون فيه كدر فى داخل الاتحاد بنشوف الكدر ده بتكون ازاى والناس اللى بيقولوا بعمل اساس فى الاتحاد باعتبره ده بييجى بعدين فى مرحلة ثانية .

القوى التقدمية العربية ..

بعدين النقطة التانية اللى لم نتكلم فيها الاتصال بالقوى التقدمية والعمل معها وايضا لما نكون الاتحاد الاشتراكى نفكر ازاى نتصل بالقوى التقدمية ولغاية تكوين الاتحاد الاشتراكى تكون الاتصالات الموجودة كما هى عليه .

● ما هو دور الطلاب ؟ .

اتكلمت عن دور الطلاب .

● كيف وعلى اى مستوى يكون دور القيادة الجماعية فى التنظيم الشعبى على جميع المستويات فى اللجنة التنفيذية فى القرية الى اللجنة التنفيذية العليا ؟

فيه قيادة جماعية وفيه مسئولية جماعية وفيه مسئولية فردية.

ولكن يعنى القيادة الجماعية أن الأمور تبحث والأقلية تقبل راى الاغلبية . ده المقصود بالقياده الجماعية ولا يوجد قرار فردى والامور بهذا تبحث ونصل الى العمليات الصحيحة .

● ما هى الحكمة فى تعدد المؤتمرات فى المصانع والمؤسسات الى جانب مؤتمرات القرية ؟ . وهل يؤدى ذلك الى وصول كل مؤتمر الى ما يهمه دون الاهتمام بالقضايا الجماعية ؟ .

طبعا قضايا العمال هى قضايا المجتمع واى قضايا تهم أى قطاع ايضا هى من قضايا المجتمع . اى مؤتمر سيبحث القضايا اللى تهمه والقضايا الخاصة بالمجتمع ولكن اذا لم نعمل مؤتمر للمصنع اتهيألى بيحصل افتكاك وتنفك جميع الروابط والصلات اللى بتربط النظام فى المصنع والمؤسسة .

● ما المقصود بعنصر الانتظام فى التنظيمات الشعبية وكيفية ضمانة التنظيمات القادمة ؟.

عنصر النظام أن الاقلية تلتزم برأى الأغلبية . هو ده . موش تطلع الاقلية تخرب وتقضى على التضامن والوحدة باستمرار سيكون هناك اراء ولكن .. كنا مجلس الثورة كان فيه آراء والأغلبية بتمشى كلامها والاقلية كانت تقوم بتنفيذ الرأى أو العمل اللى كان لها رأى فيه ، الالتزام بهذا يحفظ الوحدة . ويحفظ التضامن .

● من الذى سينظم أعمال الاتحاد الاشتراكى العربى بصفة منتظمة فى حالة عدم تفرغ اعضاء المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى ؟ .

لانستطيع ابدا أن نجيب المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى اللى هو بهذا الشكل حيطلع له ١٧٥٠ زائد ١٧٥٠ ونقول لهم انتم متفرغين . واقعدوا نظموا أعمال الاتحاد الاشتراكى .

بندخل فى مناقشات لا أول لها ولا آخر المؤتمر بيدى العمليات الاساسية .. والعمل الأساسى وبينعقد لمدة معينة . ويدى قرارات بالنسبة لكل شىء وبعدين يترك العمل والمسئولية للجنة التنفيذية العليا التى ينتخبها فى الدورة .

● مما الذى سيخطط التنظيم الشعبى .. هيئة تنفيذية او هيئة شعبية .

هيئة تنفيذية برضه بترجع الكلام الاولانى أو هيئة شعبية اللى حتخطط التنظيم الشعبى لجنة تنفيذية مؤقتة . يعنى تنفيذية . يعنى ايه شعبية برضه هل انتم معتبرينا هنا علشان قاعدين فى رياسة الجمهورية هيئة تنفيذ موش شـعبية نترك رئاسة الجمهورية النهاردة قبل بكره اذا كان الكلام ده هو المفهوم .. رياسة الجمهورية هيئة تنفيذية لتحقيق اهداف الشعب ومطالب الشعب وليست تنفيذية لتحقيق اهـداف المندوب السامى البريطانى زى ماكان زمان او أهداف الاقطاع . أنا بتكلم دايما الكلام ده علشـان فهمنا للامور يكون سليم اذا كانت الهيئة التنفيذية لاتعمل من أجل أهداف الشعب يجب أن تسقط . ده كده الوضع الطبيعى اللى لازم يكون . الهيئة التنفيذية او السلطة التنفيذية هى تعبير عن ارادة الشعب وتعبير عن أهـداف الشـعب اللى تحملها الميثـاق .

● هل وجود الجمعيات والروابط المشكلة حاليا طبقا للقانون رقم ٣٨٤ لســنة ١٩٥٩ لا يتنافى مع التنظيمات الشـــعبية الجديدة وما الصلة بينها وبين الاتحـاد الاشـــتراكى ؟

انا قلت لكم ان الاتحاد الاشتراكى . القانون مابسمحلناش بتكوينه الا اذا أخدنا اذن من السـيد حسين الشـافعى وهو يوافق لنا على اذن بهذا .. وباعتبر ان احنا لازم نعدل هذا القانون بحيث يدى فرصة للجمعيات والروابط ..

● هل يكون للاتحاد الاشتراكى حق الاشراف والتوجيه والرقابة على التنظيمات التعاونية والنقابية ؟

زى ما قلت الرابطة تكون بالصلة اللى موجودة .. اعضاؤه هم أعضاء الجمعية التعاونية .. أعضاؤه هم أعضاء النقابة .. يبقى باستمرار فيه ترابط وفيه أخد وعطــا ..

● الا من سبيل الى ادماج التنظيمات النقابية على أن يكون تشكيلها فى اطار من الاتحاد الاشتراكى العربى أسوة بما جاء به الميثاق ؟ .

أنا ما اظنش قلت فى الميثاق ادماج التنظيمات النقابية .. احنا قلنا الاتحاد العربى الاشتراكى يحتم عليه أن يكون الدرع الحامى لضمانات الديمقراطية السليمة وفى مقدمتها النسبة المكفولة لتمثيل الفلاحين والعمال وتدعيم التنظيمات التعاونيـة والنقابية وضرورة توفر مبدأ القيادة الجماعية فالعلاقات والكلام ده والاطار أيضــا ببحث فى اللجنة . .

نقــل المســئوليات ..

● ما هى الطريقة التى ستنقل بها المسئوليات والالتزامات فى الاتحاد القومى الى الاتحـاد الشتراكى العـربى ؟

ده نسيبه للسيد كمال الدين حسين يقول لنا هذه الطريقة .

● ما المدة المحددة للاتحاد الاشتراكى العربى وما هى المدة المحددة لعضويته .. وما هى المدة المحددة لكل دورة ؟

أنا باعتبر المدة المحددة للاتحاد الاشتراكى العربى لا نهـاية لها ما بنقــدرش نحددها من دلوقت يعنى نقول بعد كده هانحل الاتحاد بعد ثلاث أو أربع أو خمس سنين ، الاتحاد الاشتراكى العربى عملية سياسية متحركة مستمرة . المدة المحددة للعضوية مافيش مدة للعضوية . العضوية مستمرة لأن احنا عايزين اعضاء جداد الا اللى بينحرفوا طبعا بناء على التنظيم اللى لازم يكون موجود فى القانون الاساسى وبينهى عضويته .

● ما هي المدة المحددة لكل دورة ؟ .

باعتبر ده بيكون في القانون الاساسي ولكن باعتبر ان احنا نقدر نعمل انتخابات كل اربع سنين او كل خمس سنين ونقدر بعد كده نعمل انتخابات جديدة علشان المؤتمر اللي يجي . برده باترك هذا التفصيل للجنة علشان تحطه فى القانون الأساسى

● هل هناك ترابط بين المجلس النيابى والاتحاد الاشتراكى العربى وما مداه ؟ .
باعتبر ان انا شرحت هذا الموضوع .

● ما هي الموارد المالية التى يعتمد عليها الاتحاد الاشتراكى فى تنفيذ مشروعاته الخاصة بالمـــدينة والقرية ؟

الاتحاد الاشتراكي هاينفذ مشروعاته عن طريق السلطة التنفيذية اللى هيه جزء من الاتحاد الاشتراكى أما التمويل هايبقى من الاشتراكات او ممكن اىاعتمادات تكون من الحكومة ..

الاشـــتراكات ..

● هل يكون التمويل شعبيا عن طريق جمع الاشتراكات ؟ .

انا باعتبـــر ان احنا لازم ندفع اشتراكات الأعضاء العاملين ولو قرش واحد بحيث اللى يربط الواحد كل شهر بيقول فيه اشتراك بيربط ..

● ما هي الضمانات التى يتم بها القــادرين على الوفاء بعضــوية الاتحــاد الاشتراكى العربى ومنع دخول المنحرفين والانتهازيين والمستغلين والرجعيين فيهعذه العناصر التى كانت سببا فى اخفاق التنظيمات الشعبية السابقة ؟؟
برضه متهيألى اتكلمنا فى هذا وفيناه ..

بعدين زى ما قلت لكم ستجىء الحكومة ولازم الحكومة تطلع من المؤتمر. اللى هى السلطة التنفيذية .. اللجنة العليا تطلع من المؤتمر وكل حاجة تطلع من المؤتمر زى ما قلت أن التنظيم الشعبى . الاتحاد الاشتراكى هو الام اللى حيطلع السلطة التشريعية وحيطلع السلطة التنفيذية ، وحيطلع اللجنة العليا .. وحيكون فيه وحدة بالنســبة لهذا الموضوع .. مانحطش فى مخنا ان فيه سلطة تنفيذية وفيه سلطة شعبية . كمال حسين لما كان ماسك سكرتير الاتحاد القومى . هل هوه سلطةتنفيذية والا سلطة شعبية. يعنى لازم نفهم أن هوه فى هذا سلطة شعبية بل بالعكس . هو باعتباره سلطةتنفيذية وماسك الحكم المحلى . وفى الحكومة بيستطيع أن ينفذ الارادة الشـعبية والمطالب الشعبية وبتشوف المطالب وبينفذها .. ما بيرحش زى ماكان بيحصل زمان .. وكان أيام احنا بنعرف أيام النقراشي والا أيام كذا . بتروح السلطة التنفيذية وتقول بيــع الأرض للمالك او بيــع الفدادين .. ده اللى كان بيحصل الأرض لفلان .. يبجى اللى عنده خمس فدادين يشترى ، ده اللى كان بيحصل زمان أن كنا نقول ان ده مش سلطة شعبية ده سلطة ملكية أو سلطة اقطاعية .. دحنا النهاردة بنقول اللى عنــده ارض بناخدها وبندى خمس فدادين للفلاح عكس اللى كان بيحصل . فاذا العمليــة التنفيذية لازم تكون شعبية . السلطة التنفيذية لازم تكون شعبية واذا لم تكن السلطة التنفيذية سلطة شعبية يجب أن تسقط . لانها تكون انحرفت وخرجت عن الميثاق وعن القواعد المقررة فى الميثاق .

لمن تكون قيادة التنظيم الشعبى ؟

اعلى سلطة فى التنظيم الشعبى صورة المؤتمر العام للاتحــاد الاشتراكى .. المؤتمر بينتخب اللجنة التنفيذية العليا .. اللجنة التنفيذية العليا بتنتخب ، يمــكن تنعقد كل يوم ، وبتنتخب رئيس الاتحاد القومى وسكرتارية الاتحاد القومى وسكرتارية تنتخب لجنة أصغر علشان تقوم بالعمل ولجنة دايمة مثلا لجنة مستديمة تبقىجاهزة الاتحاد ، ونواب الرئيس . فى الاتحاد القومى , الى آخر هذا الكلام .

● هل يقتضي تنظيم الاتحاد الاشتراكي العربي تغيير لوائح كل الهيئات الحكومية والنقابية التي تنص على عدم الاشتغال بالسياسة .

ماحنا مابنشتغلش بالسياسة .. يعني حييجوا يقولولنا بتشتغلوا بالسياسة ويقبضوا علينا والا يرفدونا من شغلنا مش متصور أن أحنا . واحنا تنظيم وطني .. وأنا برضه رايي بنقضي على الكلام اللي موجود في اللوائح عدم الاشتغال بالسياسة احنا النهاردة في الكلام اللي احنا بنعمله ده والاتحاد الاشتراكي القومي ما أخدناش تصريح بيه من السيد حسين الشافعي وزير الشئون الاجتماعية حسب القوانين .. بقى الكلام اللي احنا بنعمله ده مخالف للقوانين وبيعترض عليه السيد حسين الشافعي فيه قانون بيقول أن الجمعيات .. أو كل حاجة همه بيعتبروه يمكن يعتبروه جمعية لازم تاخد تصريح . فكل القوانين دي لازم تتعدل . بحيث تبقى مطابقة للأوضاع الطبيعية .

● هل من حق أعضاء المؤتمر الوطني للقوى الشعبية الذين سينضمون لمؤتمر الاتحاد الاشتراكي في دورته الأولى حق التصويت والترشيح للجنة التنفيذية العليا والذين لم يشتركوا في انتخابات الوحدات المحلية ؟ .

أيوه .. المؤتمر مؤتمر مافيش تمييز .

● هل المطلوب وضع تنظيم الاتحاد الاشتراكي قبل انتهاء جلسات المؤتمر الوطني للقوى الشعبية .. أو ستتولى ذلك الحكومة ؟

بنقول حنعمل لجنة .. هذه اللجنة لجنة تنفيذية عليا أو لجنة تأسيسية ... تبحثوا تشكيل اللجنة دي ما عنديش مانع . وهيه اللي بتقرر هذا الموضوع . لكن المؤتمر بيفضل قاعد على طول لغاية ما يعمل القواعد والأساسات والكلام ده .. يعني متهيألي العملية اختصاصات .

● ما هي صلة الحكم المحلي بالاتحاد الاشتراكي العربي ؟ .

برضه ده حايكون ناحية تنفيذية ..وبعدين برضه زي مابقول الاتحاد الاشتراكي هوه باستمرار حيكون الام . يعني لو نبص تقول ان ده كذا وده كذا .. وده كذا ، والاتحاد الاشتراكي الواجب على أنه بيمشي في الحكم المحلي ناس منه وبيحط في المجالس الشعبية ناس منه ، بيبقى في النقابات ناس منه في جميع المؤسسات ناس منه . وبيقى هوه الام اللي بتلم كل الناس ولذلك بيبقى يعرف ايه اللي بيجرى في كل ناحية . وايه اراء الناس ويقدر يدي اقتراحات ويمشي كلام سياسي أو بياخد اتجاهه السياسي على هذا الأساس . ما مدى رقابة الاتحاد الاشتراكي العربي على اجهزة السلطة التنفيذية ؟

الاتحاد الاشتراكي العربي برضه اذا راقب السلطة التنفيذية يبقى باعتبار أعضاؤه مشتركين في السلطة التنفيذية . لكن الرقابة على السلطة التنفيذية من أعلى مستوى حتبتدأ من مجلس الأمة اللي هو برضه حيبقى مكمل للاتحاد الاشتراكي العربي .

تنظيم القانون ..

وقلنا في المحافظة حتبقى المجالس الشعبية في القرى ايضا المجالس الشعبية لكن .. الكلام كده لازم يكون موضح مش أي واحد عضو اتحاد اشتراكي يروح يتخانق ويقول أنا جاي اراقب أو جاي انفذ والا أنا لي سلطة . كل العمل ده لازم يكون منظم في قوانين .

● هل يسمح لأعضاء اللجان التنفيذية بأن يكونوا أعضاء في المجالس المحلية في حالة وجودها ؟

مافيش أبدا ما يمنع ، ولكن المفروض طبعا اللي حايكون يعني عندنا تنظيمات

لازم نسق بينها .. ايه مجلس المحافظة حايكون من مين . ودا برضه بيحتاج الى دراسة وتنفيذ .

موقف المحافظين :

● ما هو موقف المحافظين ورؤساء المدن المعينين فى التنظيمات القادمة ؟ . وهل يرأسون مجالس منتخبة ، مما يتعارض مع حق رقابة هذه المجالس على السلطات الادارية والتنفيذية ؟ .

ـ المحافظ حيرأس مجلس المحافظة ، المجلس التشريعى حيكون فى المحافظة اللى حيناقش واللى حيرأسه له رئيس زى رئيس مجلس الأمة ، العملية تبقى عملية متماشية متوازية ، يبقى فيه رئيس الحكومة والحكومة وموجود مجلس الأمة ورئيس مجلس الأمة على مستوى الجمهورية ، على مستوى المحافظة حيكون موجود المحافظ ومجلس المحافظة وحيكون موجود المجلس الشعبى اللى هو يساوى مجلس الأمة فى المحافظة اللى حيبحث شئون المحافظة ، اذن المحافظ مش حيرأس المجلس الشعبى .

● هل تعتبر قرارات المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى العربى ملزمة بالنسبة لأجهزة الدولة الحكومية ام انها لها فقط صفة رفع التوصيات .

ـ انا باعتبر ان قرارات المؤتمر حتبقى ملزمة لان كل الناس حتمشى فى سياستها على أساس قرارات المؤتمر . الحكومة من المؤتمر . مجلس الأمة من المؤتمر . المؤتمر اذا قرر شىء ولو بالأغلبية كل الناس لازم تقبل راى الأغلبية ويبقى كلام الأغلبية ملزمة لها .

● هل تكون اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى هى المسئولة من رسم السياسة العامة للدولة بناء على قرارات المؤتمر العام للاتحاد .

ـ طبعا فى حدود اختصاصاتها حسب ما يقرر القانون الأساسى اللى حيتقدم للمؤتمر العام القادم .

● هل يعد موظفو الدولة على اختلاف مستوياتهم المسئولين أمام الاتحاد الاشتراكى العربى بحيث يستطيع العضو ان يمارس سؤال الموظف العام واستجوابه حتى تكون سلطة الحكومة امتدادا لسلطة الشعب ؟ .

ـ اظن قلنا الكلام ده ٣ مرات لغاية دلوقت .

● هل يكون للاتحاد الاستراكى العربى مندوبون يمثلونه فى الأجهزة المختلفة للسلطة التنفيذية حتى يتسنى له المتابعة والاشراف على هذه الأجهزة ؟ .

ـ أنا باعتبر مايكنش له مندوبين .. لكن ممكن اعضاء منه موجودين فى كل مكان وفى كل جهاز من اجهزة السلطة بيعملوا على كل الشئون وبعدين يشوفوا العيوب والآراء ويبلغوها للجان وممكن يقدموها فى اقتراحات .

● ما مدى علاقة الاتحاد الاشتراكى العربى بالأجهزة الشعبية كالجمعيات التعاونية والنقابات والأندية ؟ .

ـ يمكن شرحت هذا اجمالا . . أما تفصيلا بتركه للجنة .

● ما هو الدور الايجابى للتنظيمات الشعبية نحو الرجعيين والمستغلين واعداء الاشتراكية العربية ؟ .

ـ طبعا دا المطلوب دور ايجابى كل واحد عارفه اولا نبينهم وبنوضح فى الميثاق

للناس وبنكون وعى جماهيرى ضدهم ، بهذا بيبقوا لا يجدون فرصة لأن يستغلوا أو انهم يقفوا معادين للثورة .

● هل يعتبر الاتحاد القومى قائما حتى تتم عمليات انتخاب الاتحاد الاستراكى بالعربى ؟ .

ـ أيوه ..

● ما الفرق بين تنظيمات الاتحاد الاشتراكى العربى الجديد وتنظيمات الاتحاد القومى ؟ .

ـ قلنا هذا الكلام .

● ما هى علاقة النقابات المهنية بالتنظيمات الجديدة وهل تعتبر هذه النقابات وحدات أساسية أسوة بالمصنع أو المؤسسة .

ـ ممكن .. يمكن على نطاق محلى .. ولكن مش على نطاق نقابى كامل ، وبرضه بنترك التفاصيل للجنة المؤقتة .
ـ يعنى انكلمنا برضه متهيالى فى هذا ووفيناه .

● ما هى الضمانات والسلطات التى ستعطى للمجالس الشعبية كى تؤدى مهمتها على الوجه الاكمل ؟ !

ـ المجالس الشعبية اللى هيه زى مجلس الأمة دى لسه ما تكلمناش عليها خالص ، مجالس الاتحاد الاشتراكى هاتيجى طبعا فى القانون الأساسى .

● هل لعضو المؤتمر الاشتراكى مصاريف أو مكافاة ؟ . وهل بيتفرغ الأعضاء لأعمالهم مقابل مكافاة نظير تركهم لأعمالهم التى يتعيشون منها ؟ .

ـ ما اقدرش أقول لعضو المؤتمر الاشتراكى القومى مصاريف أو مكافاة ده احنا قلنا ده تكليف وده خدمة ، فى المستقبل فى الجهاز السياسى اذا قلنا عدد من الناس هايتفرغ حايبقى التفرغ ده وظيفة .. ده موضوع تانى .. لكن ما اقدرش أقول عضو اللجنة التنفيذية أعطيه مكافاة لكن اللى هايتفرغ يبقى عضو فى التنظيم السياسى هو الكادر اللى هانعمله ، أو الاطار فاعتبروه اللى بيشتغل ٢٤ ساعة مع الاتحاد والاتصالات والتنظيمات بنبحث ازاى يبقى موقفه لأنه مش هايلاقى حاجة يتعيش منها على أساس هذا السؤال .

● هل يكون أعضاء المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية أعضاء فى اللجان التنفيذية فى المحافظة والمراكز والقرى التى يقومون بها ؟ .

ـ متقدم لى اقتراح من ١٠٠٠ عضو وبعدين أنا هاتكلم طبعا بوضوح فى هذا الموضوع ما هى مهمة المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية وما هو مصيره ، المؤتمر الشعبى حسب القرار بتاع ٤ نوفمبر له مهمة محدودة ، هذه المهمة هى اصدار الميثاق وبعد كده اصدار الأسس اللى هايبنى عليها التنظيم الشعبى بعدين تنتهى مهمته بعدكده انتهاء كاملا حسب البيان السياسى ، المفروض ان اللجنةالتحضيرية أيضا كانت تنتهى مهمتها بعد عملها كلجنة تحضيرية ولكن أنا وجدت اللجنة التحضيرية درست الموضوع واشتغلت فمن المفروض ان تنضم الى المؤتمر المنتخب ثم بعد كده وجدت ان المؤتمر درس وبحث فمن المفيد ان ينضم الى المؤتمر .. ده موضوع ماهواش داخل فى مهمتكم كلام عن انفسنا .

وحتى الألف اقتراح اللى متقدمين خارج شغلكم وخارج حدودكم تبقى سبنا العملية العامة وبقينا نتكلم عن نفسنا وكل واحد بيفكر فى موضوع نفسه وأنا لا أوافق على هذا الكلام أبدا ، كده بوضوح وبصراحة قلنا اضفنا لكم يعنى

بالنسبة للدراسة وبالنسبة للجهد فى المؤتمر بتدخلوا حتى كان فيه فكرة فى الجلسة الافتتاحية أو المؤتمر الافتتاحى بس .. أنا باقول للخمس سنين أو بالنسبة للأربع سنين تكونوا موجودين عليها هذا يستدعى حاجة تانية تابعة ليه أن كل أعضاء المؤتمر يكونوا أعضاء عاملين فى اللجان التأسيسية المحلية فكل واحد يكون عضو عامل فى اللجنة التأسيسية المحلية وبعدين كلكم اعضاء فى المؤتمر ، كل واحد بقى هوه وشطارته يدخل الانتخابات علشان يدخل اللجنة التنفيذية أو مابيدخلش اذا كان مش عايز يدخل .

لكن بتقولوا لى عندى اقتراح من الف وبنقترح تدخلوها فى اللجنة التنفيذية فى القرية والمصنع والكلام ده بيعتبروه هذه العملية من أولها .

ايه المانع انكم تدخلوا الانتخابات وتوعوا الناس وتشرحوا لهم وتكلموهم بناخد العملية صح بنعتبر أن ده الكلام الصح .

● هل تقتصر عضوية اعضاء المؤتمر على الدورة الأولى للاتحاد الاشتراكى العربى وهل يكون لهم حق الترشيح لانتخابات الاتحاد الاشتراكى العربى واللجان التنفيذية على جميع المستويات .

ـ طبعا المؤتمر اذا عملنا انتخابات جديدة بعد ٣ سنين أو أربع سنين بتبقى تنتهى عضوية كل الناس اللى فى المؤتمر حسب القانون الأساسى اللى حينفذ ، كل واحد يبتدى العملية كلها من أول وجديد ، وحتبقى اللجان كلها من أول وجديد .

مصير اعضاء المؤتمر :

● هل لى حق الترشيح لانتخابات الاتحاد الاشتراكى العربى ؟ .

ـ طبعا باعتبارك عضو عامل حيبقى له حق الترشيح لجميع اللجان حتى اللجنة التنفيذية العليا ولجانه التنفيذية على جميع المستويات .

ـ ما مصير اعضاء المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية ؟ . بنرجو لهم الخير احسن مصير طبعا وده يعنى أملنا ورجاؤنا .

● ما هو دور أعضاء المؤتمر الوطنى بالنسبة للمؤتمرات الشعبية التى تنتخب فى القرية أو المصنع باعتبارهم اعضاء عاملين ؟ حيكونوا ضمن المؤتمر الشعبى فى القرية أو المصنع . الوحدة المحلية .

هل تنتهى مهمة أعضاء المؤتمر بانتهاء الدورة الأولى لمؤتمر الاتحاد الاشتراكى العربى وما هى مهمة قصة هؤلاء الأعضا ؟ .

ـ قصتهم انهم أعضاء عاملين فى الاتحاد الاشتراكى وانهم أعضاء فى المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى العربى .. تنتهى مهمتهم بعد ما نخلص الدورة طبعا ، كل الناس حتنتهى مهمتها يعنى بنقول أول ما الدورة بتبدأ حسب القانون ٣ سنين أو أربع سنين أو خمس سنين اللى هيه للانتخابات بعد كده يعنى المؤتمر الأول اللى هوه حضراتكم مع الناس اللى حينتخبوا يكونوا المؤتمر .. مش حاجى أقول المؤتمر ده يعقد أول جلسة بس . وبعدين دول مابيقوش أعضاء ودول اعضاء لا ، أعضاء هذا المؤتمر مع الأعضاء المنتخبين فى المجالس التنفيذية للمحافظات جميعا بيمثلوا المؤتمر العام للاتحاد القومى للجمهورية فى الدورة اللى هيه فى رأيى أنا خمس سنين .. مش ممكن نعمل انتخابات قبل خمس سنين .. اللجنة بتعتبر ٤ سنين [illegible] سنين .

● هل يكون من مهمة المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية تحديد مدة الاتحاد الاشتراكى العربى ونظمه وطرق تمويله ؟ .

يعنى انا باعتبر انتم من واجبكم انكوا بتحددوا الخطوط الأساسية وانا حطيتها فى المؤتمر ، ثم تكون لجنة تنفيذية عليا مؤقتة بتوضع نظام قانون نظام اساسى او دستورى مشروع . المؤتمر الجاى بيشتغل على هذا الموضوع وهذه التفصيلات والقرارات . المؤتمر الجاى بيعرض عليه هذا الموضوع لبحثه ، انا باعتبر العملية حتحتاج لوقت كبير مانتو حتكونوا ضمن المؤتمر الجاى .

● هل لعضو المؤتمر حق حضور جلسات اللجان التنفيذية للاتحاد الاستراكى العربى ؟ .

ــ اللجان التنفيذية اما تعمل جلسات مفتوحة او تعمل جلسات مقفولة . فاذا كانت الجلسة مفتوحة كل عضو له حق انه يحضر . واذا كانت الجلسة غير مفتوحة اى واحد غير أعضاء اللجنة التنفيذية مايحضرش .

● هل لأعضاء المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية مهمة معينة بعد انتهاء جلسات هذا المؤتمر وحتى بداية مؤتمر اكتوبر القادم ؟ .

ــ آه فى مهمة عايزين كل واحد منكم يبقى خلية ثورية فى المنطقة الموجود فيها . وانتم الأعضاء العاملين حتكونوا فى القرى أو فى الوحدات المحلية التاسيسية وممكن تساعدوا اللجان او اللجنة التنفيذية العليا فى التسهيل أو فى الارشاد بالنسبة للأعضاء اللى ممكن يكونوا أعضاء عاملين مع تأكيد ضرورة التجرد الكامل فى هذه العملية ووضع مصلحة الجماهير ومصلحة البلد ضد الناس وبعدين اى واحد حيتحيز يبقى أخل بواجباته بالنسبة للاتحاد الاشتراكى العربى وارجو عمل صح وعمل سليم . قدامنا مصلحة البلد ومصلحة الجماهير وقدامنا مأمورية ومسئولية كبيرة بنشتغل بيها . طلعنا من تجربتين أو ثلاثة منجحوش النجاح الكامل ونصمم ونعتمد على الله على أساس أن احنا لابد ننجح فى هذه التجربة .

اعضاء المؤتمر والاتحاد الاشتراكى :

● هل ينضم أعضاء المؤتمر العام للقوى الشعبية الى الاتحاد الاشتراكى العربى دون الحاجة الى الاشتراك فى الانتخابات ؟ .

ــ قلت هذا ..

● هل يمثل عضو المؤتمر الوطنى فى اللجنة التنفيذية للقرية او القسم أو المحافظة ؟ .

ــ قلت هذا ..

● هل تكون عضوية المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية قائمة بالنسبة للاتحاد الاشتراكى أسوة بأعضاء اللجنة التحضيرية بالنسبة للمؤتمر الوطنى ؟ .

ــ جاوبنا برضه .. يعنى الكل بيكون أعضاء عاملين .

● هل عضو المؤتمر الذى يمثل قطاع العمل مثلا يمثل قريته اذا لم يكن بها اعضاء ممثلين بالمؤتمر الوطنى ؟ .

ــ قلنا كل واحد بيبقى موجود فى محل اقامته ومحل عمله وكل واحد بيشتغل فى المحلة حيروح فى بنى مر وهو مقيم فى المحلة وعائلته فى المحلة لانه

بيشتغل في المحلة ومولود في بني مر . لازم يكون ممثل للمحلة مش ممثل لبني مر .. أنا بأخذ بني مر مثل كقرية من القرى .

● ما هي الدورة الأولى للاتحاد الاشتراكي العربي ما تاريخ مدتها وتاريخ انتهائها ؟ وما المقصود بدورة الانعقاد الأولى ؟ هل معنى دورة الانعقاد الأولى الفترة ما بين دورة الانعقاد الأولى والدورة الثانية للمؤتمر العام ؟ .

ـ يتهيأ لى الاجابة واضحة على الكلام ده ..

جلسات الاتحاد الاشتراكى :

● هل يشترك اعضاء المؤتمر الوطني للقوى الشعبية في جميع جلسات الاتحاد الاشتراكى العربى أو في الجلسة الأولى وهى جلسة الافتتاح ؟ .

ـ قلت فى الاجابة ... نقلها تانى والا ..

● ما هو عدد أعضاء المجلس النيابى القادم للجمهورية ؟ .

ـ أنا ماعرفش ده .. احنا حنحدد الكلام ده فى المؤتمر اللى جاى للاتحاد الاشتراكى .

● ما هى مدى مدة عضوية المجلس النيابى العام ؟ .

ـ ماعرفش ..

● هل يكون مجلس الأمة المنتخب بعد مؤتمر اكتوبر والذى سيضع الدستور مجلسا مؤقتا ؟ .

ـ ما احنا قلنا ان المؤتمر هو اللى حيقرر هذا الكلام .. ليه بقى بنسأل هذه الأسئلة .

● هل يجوز لعضو المؤتمر الوطنى الذي لا يشترك فى الاتحاد الاشتراكى العربى أن يرشح نفسه لعضوية مجلس الأمة ؟ .

ـ ممكن بعدين برضه ده حيكون المؤتمر حيقرر . أنا باعتبر هذه الحاجات للمؤتمر الجاى .

● هل يكون انتخاب اعضاء مجلس الأمة بالانتخاب المباشر أو سيختارون ؟ .

ـ طبعا بالانتخاب المباشر .. وانا باعتبر الأسئلة على مجلس الأمة سابقة لأوانها . لما تبقوا تيجوا فى المؤتمر الجاى تبقوا تسالوا الأسئلة دى .

● ما هى الطريقة التى تكفل بها تمثيل النسبة المخصصة للفلاحين والعمال وهى ٥٠٪ من المجلس النيابى القادم وهل تبقى الدوائر بالنسبة لهم ؟

ـ برضه لسه أنا باعتبر ان كل دائرة لازم يكون فيها ٢ ممثلين . واحد عن الخمسين فى المائة وواحد عن الدايرة لأن اذا كنا عايزين عمال أو فلاحين مثلا بنقول عايزين عمال وفلاحين وبنقول عندنا ١٥٠ دايرة أو ٢٠٠ دايرة . يبقى كل دايرة فيها ٢ أعضاء . واحد عن الدايرة وواحد عن العمال والفلاحين بنيجى هنا ونقرر مناطق العمال بيبقى فيها فلاحين وبهذا تبقى العملية ناجحة ، وده برضه اقتراح باعتبر انه للبحث .

القوات المسلحة :

● هل يكون رجال القوات المسلحة اعضاء فى الاتحاد الاشتراكى العربى واللجان التنفيذية على كافة المستويات .

ـ يمكن الموضوع ده في الدراسة لكن اللى انا متصوره ايه حكمة ضم القوات المسلحة دلوقتي جميع المؤامرات اللى حتحصل ضدنا وضد ثورتنا وضد اشتراكياتنا حتستهدف القوات المسلحة . ويجب أن تكون القوات المسلحة اللى خرجت كطليعة للثورة يوم ٢٣ يوليو على صلة كاملة بالشعب واٴمانيه وآماله ويجب أنها لا تكون منعزلة حتى لا تقع تحت الدعايات والمؤامرات الأجنبية . المؤامرات علينا لن تنتهى ابدا . قلنا الاشتراكية وعدالة اجتماعية . اللى بره بيتآمروا علينا . الملك سعود معتمد ٢٥ مليون ريال للمؤامرات من قيمة اسبوع .. دفع ٢ مليون جنيه لعبد الحميد السراج فى سنة ٥٨ دفع للكزبرى ٧,٥ مليون جنيه وبعدين ، وبعدين عصام خليل بتفتكروا بعد العدوان دفعوا له ١٦٠ ألف جنيه وعملية الدفع ده مستمرة خصوصا النهاردة فى حالة يأس لأن العالم العربى كله والشعب العربى حاسس بحقه وسايس فى التطور الحتمى للتاريخ اللى هو حقوق الشعب والرجعية والاقطاع والراسمالية المستغلة سوف .. آن التاريخ ضدها شايفه ان كلامنا هنا بيفتح ودان الناس .. النـــاس بتتكلم عن الاشتراكية النهاردة فى المملكة العربية السعودية عند سعود ورغم انه بيشتم فينا ليل ونهار لكن هو بهذا يمكن بيساعد الناس بتسال ايه هى الاشتراكية بيعرفوا الآن الاشتراكية بدل ما باخد الملك سعود فلوس البترول كلها بيخدها الشعب والملك سعود بياخد نصيبه زى الشعب فيقولوا والله صحيح الاشتراكية بدل مايخدها الملك سعود حنخدها احنا . رجال القوات المسلحة اللى هم قامو فى ٢٣ يوليو علشان يقضوا على تحالف الاستعمار والاقطاع وراس المال المستغل والملكية لازم يكونوا باستمرار جزء من تنظيمنا السياسى فاهمين باستمرار وان واجبهم ان يحموا هذه الثورة . الثورة الشعبية من العدوان الخارجى وايضا من التآمر الداخلى وقلنا هذا الكلام فى الميثاق فواجبهم كبير علشان يحموا هذه الثورة من العدوان الخارجى ومن مؤامرات الرجعية والاستعمار لازم يكونوا على وعى كامل وعلى فهم كامل وغير منزلين عن جماهير الشعب .. ازاى يكونوا ضمن التنظيم السياسى اللى هو فى الاتحاد الاشتراكى العربى .. ويبحثوا كل الأمور وكل القرارات . وده مش معناه أن احنا بندخل الجيش فى السياسة . لما بندخل الجيش فى السياسة اذا كنا أحزاب وبنخلى الجيش ينضم لحزب من الأحزاب . ضد العدوان الخارجى . وضد اى مؤامرة ضدنا .. ويحمينا أيضا هذا الشعب لأن هو الطليعة المسلحة .

لكن ده احنا الشعب ، الجيش مفروض بيحمينا جمعا ويحمى ايضا هذا الشعب لأن هو الطليعة المسلحة التى طلعت علشان تبذل نفسها فداء للشعب .. تحمينا من اى مؤامرات رجعية او استعمارية . ويحمينا من أى مؤامرات رجعية أو استعمارية . ويحمينا من أى مؤامرات خارجية . اذ أن له دور سياسى ودور وطنى ودور قومى بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة ، فى رأيى بالنسبة للتمثيل انه يكون فى جميع وحدات القوات المسلحة حتكون هناك لجان وايضا خلايا ثورية زى مابيدرس استعمال المدفع . بيدرس الاشتراكية . ويدرس حقوق الشعب . ويدرس تاريخنا ، وكل واحد منهم ايضا يبقه خلية ثورية موجودة تحمى البلد من التآمر الاستعمارى والرجعى ومن العدوان الخارجى .

فى المستويات العالية .. على مستوى الجمهورية . بينضم التمثيل فى المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى أو اللجنة التنفيذية العليا . ولكن مش حيبقى التمثيل فى لجان القرية أو المصنع ، همه بهذا حيكونوا وحدات اساسية ، وحدات تأسيسية . وبعدين تمثيلهم حيكون فى المؤتمر وتمثيلهم حيكون فى اللجان الموجودة على اساس الجمهورية . وأنا قلت ان احنا بندرس هذا الموضوع حيتم دراسته حتى نعرضه على المؤتمر القادم .

رجال الشرطة :

● هل يكون لرجال الشرطة الحق فى عضوية الاتحاد الاشتراكى العربى ولجانه التنفيذية ؟ .

ـ طبعا بنبحث هذا الموضوع ..

● لماذا لا يسمح لرجال القضاء والنيابة على جميع المستويات بالاشتراك فى عضوية الاتحاد الاشتراكى العربى اسوة برجال القوات المسلحة ؟ .

ـ أنا ابديت رايى فى هذا .. وباقول برضه قد يكون من المناسب عدم فصل رجال القضاء عن التنظيمات الشعبية ولكن برضه مندخلهمش فى اللجان .. يمكن يبقى لهم تنظيم بحيث نحفظ للقضاء قدسيته . وهذا التنظيم يمثل فى المؤتمر العام أو فى اللجنة التنفيذية العليا .. وده احنا مش احزاب . احنا النهارده بنعمل للبلد كلها كوحدة والاتحاد الاشتراكى العربى هو أعلى سلطة فى البلد بتنبع من السلطات الأخرى .

مصالح الحكومة :

● هل تدخل المصالح الحكومية ضمن تنظيمات الاتحاد الاشتراكى العربى بصفتها انها جموعا من الجماهير تقدر على تكوين وحدات سياسية متحركة ؟ .

ـ يترك هذا الكلام للبحث .

● هل تشمل كلمة المثقفين . قطاع الموظفين غير النقابيين . وهم احدى قوى الشعب العاملة ؟

ـ يعنى ايه المانع ان الموظفين يبقوا مثقفين . مفيش ما يمنع ابدا هذا الكلام ، يبقه ضمن الخمسين فى المائة .. يعنى الموظفين فى الحقيقة مرضناش نقول موظفين . لأننا اذا كنا حنقول موظفين تبقه ندخل فى .. لما قلنا التحالف . تحالف قوى الشعب العاملة . قلنا العمال والفلاحين والجنود والمثقفين والراسمالية الوطنية يبقه الموظفين فى هذا بيدخلوا ضمن الجنود .

الطلاب . بيقولوا ليه مدخلناش ؟

بنقول للطلاب . بيكونوا عمال أو بيبقوا فلاحين أو بيبقوا مع المثقفين أو اذا كان ربنا فاتح عليهم وعندهم فلوس بيبقه رأسمالية وطنية . يعنى مقدرناش نحدد هذه العملية .

● ما مكان الموظفين فى التنظيمات السياسية الجديدة ؟ .

ـ اظن هذا الكلام واضح . كل واحد يستطيع يبقه عضو عامل .

● هل يكون الطلاب وحدة اساسية متحركة حتى تصل الى مستوى الجمهورية العربية المتحدة ؟

ـ ايوه حيبقوا ضمن اتحاد الشباب . معرفتش حيبقه اسمه ايه .. لكن تنظيم الشباب اللى تابع للاتحاد الاشتراكى .

● هل ستخصص نسبة للطلبة فى الانتخابات كما خصصت بالنسبة للفلاحين أو العمال ؟ .

ـ لا اظن . لكن حيفضلوا ضمن التنظيم بتاعهم بالكامل . وممكن ممثلينهم يدخلوا فى المؤتمر .

● هل سيكون من حق العمد والمشايخ فى البلاد والمأذونين والصيارفة ترشيح انفسهم فى الاتحاد الاشتراكى العربى وتنظيماته السياسية ؟.

ـ مش فاهم ليه انتم متقصدين العمد والمشايخ وزودتم عليهم المأذونين . المأذونين جمع مأذون يعنى . والصيارفة .. تبحث فى هذا الكلام فى اللجنة .

حاجة تانى ..

فيه اسئلة اضافية ..

● ما هى النسبة التى تتحكم فى الانتخابات بين قطاع العمال وقطاع الفلاحين

وهل تكون مناصفة أو تراعى النسبة العددية لكل قطاع ؟ .
ــ اتهيألى المؤتمر اللى جاى يبقى يتكلم . بالنسبة للاتحاد الاشتراكى بالنسبة لمجلس الأمة مش وقت الكلام عليه .

● هل يرى سيادة الرئيس انه ضمانا لأن ينبع التنظيم السياسى ديمقراطيا من الجماهير يجب أن ينص فى شروط الترشيح على منع الموظفين العموميين الذين يتقاطنون فى مناطق اعمالهم فى القرية أو فى القسم من الترشيح الا بعد تقديم أستقالاتهم من وظائفهم قبل ترشيحهم .

ــ انا بدى ىيعنى نغير مفهومنا لهذه العملية دا انا بدى الموظفين العموميين يبقوا طالعين من الاتحاد الاشتراكى والا اذا عزلنا الاتحاد الاشتراكى عن كل حاجة يبقى الآخر الاتحاد الاشتراكى مايساويش حاجة . يعنى يهمنى ان الموظف ده منى والموظف ده من الاتحاد . اللى ينحرف أو يقوم بأى عمل مخل بالأسس بنآخذه. فى أى لجنه دا يبقى فيه نظام لهذا . لما آجى أقول باعزل العمد واعزل المشايخ ، وباعزل المأذونين والصيارفة ومشايخ الخفر والخفر والموظفين العموميين بتبقى عملت معارضة قبل ما بتعمل الاتحاد الاشتراكى . كل دول حيقعدوا يكسروا فى الاتحاد الاشتراكى على أساس انك اعتبرتهم طبقة معادية .

العمدة من الاتحاد :

انا عايز أوصل ليوم يبقى العمدة من الاتحاد الاشتراكى . وكل واحد من الاتحاد الاشتراكى ، هو الاتحادالاشتراكى لو لاقاه انحرف يقول ده انحرفعن طريق التنظيمات المختلفة بيقول انه انحرف عن طريق المجالس الشعبية اللى موجودة فى كل حته بيقول ان ده انحرف وبيقدروا يوقفوا هذا الانحراف أو يمنعوا هذا الانحراف ، لكن مش عايزين الاتحاد الاشتراكى يتعزل عن كل حاجة ونقول نبعد ده ، ونبعد ده وتبعد ده .. تبصوا تلاقوا الآخر الاتحاد الاشتراكى بقى ضعيف جدا هوه قوته فى ان كل المناصب التنفيذية وكل التنظيمات النقابية التعاونية تبقى ترجع منه . يبقى هوه عبارة عن التنظيم الأم لكل هذه التنظيمات الفرعية ، ويبقى منه كل المناصب الرئيسية والعمومية فى البلد .

● ما هى كيفية تحديد العلاقة بين اللجنة النقابية فى المصنع ولجنة الاتحاد الاشتراكى ؟ .

ــ انا أعتبر انه لازم سيأتى اليوم اللى اللجنة النقابية فى المصنع ستنبع من لجنة الاتحاد اشتراكى ، وبعد ذلك بيبقى لجنة نقابية ، وحنبص نلاقى ان أعضاء النقابة همه ، همه أعضاء اللجنة ، والا يبقى فيه تناقض ، أو جزء منهم اعضاء اللجنة ، وفيه تفاهم وانسجام شديد ، مش همه أعداء واقفين يكسروا بعض والا يبقى غلط . برضه الاتحاد الاشتراكى هو الأم .

● هل ستبقى المجالس المحلية كمجلس القرية ومجلس المدينة أو المحافظة بعد تكوين المؤتمرات للاتحاد الاشتراكى واذا بقيت فهل سيكون للمؤتمرات ولجانها التنفيذية سلطة الرقابة والتوجيه وما هى الطريقة التى تتم بها هذه السلطة ؟

ــ أنا اجبت على الكلام ده ..

● هل يمكن اعتبار الشياخة فى المدن الكبرى هى الوحدة الأساسية بدلا من القسم ؟

ــ ممكن نعتبرها الوحدة الفرعية .

● هل يكون هناك ضمان قانونى لتحديد الأموال التى ستصرف فى الدعاية الانتخابية حتى لا تصرف بطريقة سيئة فنفقد العناصر الوطنية التى ينقصها المال ؟.

ــ ممكن الكلام ده يتنظم برضه .

● هل يشترك أفراد القوات المسلحة فى الاتحاد الاشتراكى العربى وفى المجلس النيابى وهل تجرى الانتخابات بالنسبة لهم داخل ثكناتهم ؟.

ــ قلت اللى انا اقدر اقوله بالنسبة لهذا الموضوع عايز تفصيلات لسه .

الجيش والسياسة :

● الا يتعارض مبدأ عضوية القوات المسلحة فى التنظيم الشعبى مع مبدأ ابتعاد الجيش عن التنظيمات السياسية .

ــ احنا لسنا حزب كتلة ولا حزب الوفد ولا حزب اسماعيل صدقي . لسنا تنظيم سياسي . احنا تنظيم شعبي . يمثل البلد كلها وأنا شرحت هذا الكلام شرح كامل واحنا كلنا النهاردة بنمثل وحدة وطنيــــة . وتحالف شعبى لاقامة مجتمع اشتراكي ديمقراطي تعاوني متحرر من الاستغلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي . القوات المسلحة لها واجب كبير . القوات المسلحة واجبها الكبير في هذا انها الطليعة التي تحمي البلد من اي غزو خارجي أو من اى تآمر داخلي او اى عدوان داخلي وهى جزء مكمل له . وبعدين لما نقول الكلام ده لا نقول انها تشتغل بالسياسة .

ده احنا بنشتغل في الوطنية بالقومية بنشتغل بعمل يمس الشعب كله . بقيت الاسئلة تقريبا كلها تكلمنا عليها . بعد ذلك اعتبر ان الاسئلة كلها للجنة التنفيذية .

معنى ذلك في رأيى ان تكون لجنة تنفيذية عليا او لجنة تأسيسية عليا مؤقتــة لتقوم بكل هذه الاعمال التفصيلية بعد ذلك .. تصبح عليها واجب تكوين اللجان المحلية التأسيسية وبعد ذلك القانون الاساسي وبعد ذلك تسير العملية . فى رأيى أن العملية ليست سهلة العملية صعبة .

الرئيس يشكر :

واعتبر ان هذه آخر مرة في الاجتماع التقي معاكم وانتهز هذه الفرصة واشكركم على العمل المجيد العمل الكبير الذى عملتوه في رأيي كل الاجتماع فيه آراء مختلفة يجب تكون فيه آراء مختلفة ليبقى فيه حيــوية ليبقى فيه حياة كل واحد قال رأيه هنــا بشجاعة له كل التقدير مهما كان الراى يختلف مع راى الآخرين حتى لو كان يختلف مع رايي انا . هذا سبيلنا الذى يجب أن نعمل به ونمشي به .. كل واحد يقول رايه بصراحة . كل واحد يقول رايه بشجاعة على رؤوس الاشهاد . طبعــا فيه فرق بين الذى يقول رايه بشجاعة وفيه فرق بين الذى يدس والذى يخرف بره معدرش اقول انه هذا يقول رايه بشجاعة . بتكلم الكلام الذي في هذا المؤتمر . وفي المستقبل ايضا في جميع مؤتمراتنا كل واحد يقول رايه بحرية وكل واحد يقول رايه بشجاعة . ولكن بعد ذلك الاقليــة يجب أن تقبــل راى الاغلبيــة وهــذا الذى أقصــده وده اللى يحافظ على وحدتنا والا تنقلب الى احزاب وهذا الذى يحافظ على تضامننا وهــذا الذى يجعلنا نستطيع ان نبني البناء السياسي .. العمل اللى انتم قمتوا به عمل كبير في مدة قليلة . العمل الذى قامت به لجنة المائة في كتابة التقرير عمل كبير وانا عارف ازاي كانوا بيسهروا الى وقت متاخر وطلعوا عمل كبير في وقت قليل ويحق لنا ان نفخر بالجهد الذي طلع في هذه المدة القليلة . وبالنسبة لي انا متفائل . انا اعتبر ان هذا الشعب يستطيع أن يفعل اى شيء واننا اذا كنا لم نستطع أن نقيم التنظيــم الشعبي في الفترات الماضية يمكن نفسنا علينا من الخطأ أو نوع من المسئولية باننــا لم نعط الاهتمام الكافي للتنظيم الشعبي ، ولم نعطه الوقت الكافي ونحن نتحمل في هذا المسئولية وان شاء الله التنظيم الشعبي القادم الذى هو الاتحاد الاشتراكي العربي يكون تنظيم قوى متحرك . تنظيم سياسى متحرك يمثل الثورة . ويمثل الميثـاق ويمكن ان يكون درع واق لحماية الاهداف التى نص عليها الميثاق حتي نستطيع ان نخلق المجتمع المتحرر سياسيا واجتماعيا واقتصاديا . مجتمع الكفاية والعــدل . مجتمع الديمقراطية السليمة وارجو من الله أن يوفقكم وان شاء الله نلتقى فى المؤتمر القادم والسلام عليكم .

ان هذا المؤتمر يمثل املا فى التقدم والسلام

خطـــاب

الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية

فى الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القاهرة فى مسائل التنمية الاقتصادية

بتاريخ ٩ يوليو ١٩٦٢

ايها السادة والأصدقاء

ان شعب الجمهورية العربية المتحدة ، يسعده أن تكون عاصمته بيتا لهـــذا المؤتمر ، الذى يمثل نظرة ايجابية ومخلصة الى مشكلات التقدم الاقتصادى والاجتماعى لشـــعوب تناضل فى شرف وكرامة من اجـل الحق الطبيعى والمشروع للانســـان على ارضها .

شعوب متخلفة برغمها :

انكم جميعا قادمون الى هنا ، من أوطان تبذل شعوبها جهودا جبارة لاعادة صنع حياتها .

شعوب ارغمت على التخلف فى أغلب الأحيـــان ، بسبب ظروف لا دخل فيهـــا لارادتها ، وانما واجهتها ظروف تاريخية سلبت ارادتها أو عطلت هذه الارادة .

شعوب تيقظ فيها التصميم الاكيد على تعويض الماضى ، وعلى اللحاق بالمستقبل، فى ظروف يخطو فيها التقدم بسرعة متزايدة .

واتصالا بهذا الاعتبار ، فان هذه الشعوب ـ برغم كل جهودها ونظرا لسرعـة خطى التقدم بسبب الثورة العلمية ـ تجد أن الفوارق بينها وبين غــيرها من الدول الســابقة فى التقدم تزيد ولا تقل .. الأمر الذى يفرض بدوره جهودا مضاعفة .

قنبلة البشر :

ومن ناحية اخرى ، فان كثيرين منا ، يواجهون مشكلة ضغط الزيادة فى عدد من السكان بسرعة تكاد أن تبتلع معدل النمو الاقتصادى ، والواقع أن مشكلة زيادة عـــدد السكان فى العالم كله تبرر التسمية التى أطلقها بعض الباحثين المتخصصين فى هذه المشكلة ، انهم يسمونها « قنبلة البشر » أى انهم يقيمون شبها بينها وبين « القنابل النووية » ، ويرون أنه اذا كانت كل الجهود تبذل لمنع الدمار الذى تسببه تفجيرات القنابل النووية ، فانه لا بد من جهود اكبر لمواجهة مشكلة انخفاض مستوى المعيشة ، التى سوف تحدث عالميا ، نتيجة لتضخم عدد السكان زيادة على موارد الغـــذاء فى العالم .

خطران يواجهان العالم :

وحتى اذا كان يبدو للوهلة الاولى ، ان فى هذه المقارنة بعض المبالغـــة ، فان الحقيقة التى لا مجال للخلاف فيها ، هى ان هناك خطرين يواجهان العالم على المدى البعيد .

أولهما : حمى التسلح والسباق الرهيب الذى يجرى فى ميدانه بين الدول المتقدمة .

وثانيهما : قسوة التخلف ، خصوصا تحت ضغط الزيادة فى عدد السكان . وهى المشكلة التى تكاد أن تكون عامة فى الدول المتخلفة والمتحفزة الآن لتعويض تخلفها .

جهود مضاعفة للتنمية :

ومنذ أسابيع كان شعبنا هنا . شعب الجمهورية العربية المتحدة ، يقوم بمحاولة شاملة لتقدير مشاكله ، ورسم طريقه الى مواجهتها ، وانتهى ممثلوا الشعب فى المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية الى اقرار ميثاق يرسم منهاجه الى التقدم .

ولقد كان طبيعيا ان يتعرض الشعب فى ميثاقه الى المشكلة التى تكمن خلف فكرة مؤتمركم ، وكان الاتجاه الذى انتهى اليه الشعب فى الميثاق ، هو ان الحل الوحيد لمواجهة المستقبل ، وصنع التقدم المحقق فيه ، هو بذل الجهود المضاعفة من اجل التنمية ، مع الاحتفاظ للانسان المعاصر بكل حقوقه فى الحياة .

ان شعبنا خرج من هذه الدراسة الشاملة لموقفه ولمشاكله ولخططه المقبلة بما يمكن تلخيصه فى جملة واحدة . ان تحدى الحياة يفرض عليه ان يقوم بما يشبه المعجزة ، من اجل التنمية باعتبارها الصيغة المحققة للتقدم فى جميع نواحيه .

ولقد كان الراى الذى انتهى اليه اجماع شعبنا هو ان هذه المعجزة مع صعوبتها، ليست مستحيلة ؛ بل هى ممكنة بالارادة الانسانية ، وبالعمل الانسانى وبالعقل الانسانى .

مشكلات مشتركة :

واننا لنعتبرها مصادفة طيبة ، ان جاء مؤتمركم هذا ، فى أعقاب هذه المحاولة الفكرية الرائدة التى وقف فيها شعبنا ليدرس وسائل تحقيق آماله ، ويكتشف الصيغ الملائمة لتحقيقها .

ان مؤتمركم هذا معناه بالنسبة لنا ، ان فى العالم كثيرين يفكرون كما نفكر تعنيهم نفس المشاكل ، وتواجههم نفس التحديات ، وانهم يجدون فى اعماقهم انبل القوى الدافعة على اقتحام المستقبل ، مهما بدا الطريق أمامهم شاقا وطويلا .

مؤتمر التقدم والسلام :

أيها السادة والأصدقاء :

لست اريد أن أتعرض لتفاصيل المشاكل التى تنتظر عملكم ؛ ولكن اذا جاز لى ان اعقب على مشروع جدول الأعمال المقترح لمؤتمركم ، فانى استبيح لنفسى أن أغير اسمه من مؤتمر مسائل التنمية الاقتصادية ، الى مؤتمر التقدم والسلام .

ان المشاكل التى تتعرضون لها هى فى الواقع مشاكل التقدم وكيفية احرازه ، وهى فى الوقت نفسه مشاكل السلام ، وتلك حقيقة يجب أن يعرفها الكل ، وان يثقوا انه لا يمكن ان يقوم سلام فى عالم تتفاوت فيه مستويات المعيشة تفاوتا مخيفا، فيكون التقدم حكرا لقلة من الدول ، ويكون التخلف فرضا على كثرتها الغالبة .

لكننا فى نفس الوقت الذى نقول فيه ذلك ، نستطرد منه على الفور ، الى القول بأن هذا المؤتمر ليس موجها على أى شكل ضد المتقدم·

تعاون دولى واسـع :

اننا هنا لا نمثل تحالفا للدول المتطلعة الى النمو يتقم على الدول السابقة اليه ، او يحسدها على ما بلغته .

وانما الواقع أن هذا المؤتمر يمثل املا فى التقدم وفى السلام ، وهو يدرك أن هذين الهدفين العظيمين لا يمكن الوصول اليهما بغير تعاون دولى واسع المدى لا يقتصر مداه على دائرة الدول المشتركة فيه ، وانما يمد يده بعد هذا النطاق الى العالم كله، من ايمان عميق بأن التقدم يملكه البشر جميعا وان السلام حق لهم عبر جميع الحدود.

جهود بناءة ايجابية :

ان مؤتمركم بهذا الفهم يمثل محاولة دولية من نوع جديد . ان كلمة « ضد » ليست مدرجة فى جدول اعماله . وكلمة « مع » موجودة فى كل سطر من جدول اعماله . اننا جميعا ، مع التقدم ، ومع السلام .

وبقدر تطلعنا الى هذين الأملين الكبيرين ، بقدر ما نعلق اكبر الآمال على اعمالكم هنا تمهيدا وتحضيرا لجهود بناءة وايجابية .

وليكن الله معكم بتوفيقه وعنايته .

حديث الرئيس جمال عبد الناصر

الى مندوبى الصحافة والاذاعة والتليفزيون

بمناسبة اطلاق الصواريخ العربية لاول مرة

بتـاريخ ٢١ يوليو ١٩٦٢

قامت الجمهورية العربية المتحدة بمناسبة الاحتفالات بالعيد العاشر للثـورة باطلاق اربعة صواريخ من طراز القاهر والظاهر .

وقد أجريت تجارب اطلاق هذه الصواريخ بنجـاح بحضـور السيد الرئيس جمال عبد الناصر . وبعد انتهاء التجارب التف حول سيادته عدد كبير من الصحفيين العرب والأجانب وممثلى الاذاعة والتليفزيون فأجاب سـيادته على أسـئلتهم على الوجه الآتى :

قال له جاى والز مندوب النيويورك تيمس

ــ ماهو شعوركم اليوم بعد هذه التجارب الأربع الناجحة لاطلاق الصواريخ ؟ .

وقال الرئيس :

ــ ان الصواريخ نجحت منذ مايو الماضى ، وشعورى تجاه ذلك قديم مع أنى لم احضر بنفسى تجربة قبل ذلك .. لقد شاهدنا افلاما عن تجارب سابقة ناجحـة ، كذلك سمعت مشاهدات المشير عبد الحكيم عامر الذى حضر عددا من التجارب .

لقد جئت اليوم لاننا وجدنا الظروف تسمح لنا بالاعلان عن امكانيتنا فى صنع الصواريخ .

وقال مندوب احدى وكالات الانباء الأمريكية :

ـ هل نستطيع أن تعرف ما هو الفرق بين الصاروخين الأول والثاني ، وبين الثالث والرابع ؟ .

وقال الرئيس :

ـ الأول والثاني من طراز « القاهر » ومداه ستمائة كيلو متر بينما الثالث والرابع من طراز « الظافر » ومداه ثلثمائة وثمانون كيلو متراً .

وقال مندوب وكالة رويتر :

ـ ما هو الغرض من صنع الصواريخ ؟.

وقال الرئيس ضاحكا :

ـ الغرض من صنع الصواريخ .. هو صنع الصواريخ .

وضحك جميع الواقفين من حوله .

وقال مندوب النيويورك تيمس :

ـ هل الصاروخ الذى اطلق اليوم متعدد المراحل أو هو ذو مرحلة واحدة ؟ .

وقال الرئيس :

ـ لقد اطلقنا اليوم صواريخ من مرحلة واحدة مع العلم ان القاهر والظافر معا يمكن اطلاقهما فى صاروخ من مرحلتين ولكن ذلك لم يحدث اليوم .

وقال بيلانيف مراسل جريدة برافدا الروسية :

ـ هل الصواريخ التى اطلقت اليوم مصرية ؟ .

وقال الرئيس :

ـ نعم ..

ثم اضاف ضاحكا :

هل تعلم بوجود خبراء سوفييت مثلا هناك ؟ .

واشار بيده الى القاعدة الصاروخية ورد بيلانيف :

ـ لا .. أبدا ..

وضحك الرئيس عبد الناصر .

وقال احد الصحفيين :

ـ هل نستطيع ا ن نسأل عما اذا كانت هناك تجارب جديدة ستجرى وسندعى اليها من قريب ؟ .

وقال الرئيس :

ـ لا اعرف .. وتستطيع على اى حال ان تسال المشير عبد الحكيم عامر .

واستطرد الرئيس على الفور :

ـ الحقيقة ان القوات المسلحة تعلق اهمية كبيرة على اجراءات الامن ولكنى اليوم دفعتهم الى دعوتكم مرة الى هنا .

وقال صحفى لبنانى :

ـ الى أين يستطيع هذا الصاروخ أن يصل ؟ .

وقال الرئيس ضاحكا :

ـ ان ستمائة كيلو متر تقدر أن تصل الى جنوب جبل عامل .

وعاد بيلاتيف مندوب برافدا الى توجيه الأسئلة وقال :

ـ هل هذا الصاروخ بدون حمولة ذرية ؟ .

وقال الرئيس باسما :

ـ لم نصل بعد الى الحمولات الذرية ، وعلى اى حال فنحن ضد التجارب الذرية .

وقال صحفى قادم من سيراليون :

ـ انني اريد انتهاز الفرصة لأهنئكم واهنىء الشعب المصرى .. أن ما شاهدناه هو عمل رائع .

وقال مندوب وكالة اليونايتدبرس الامريكية :

ـ قلتم انكم شاهدتم افلاما منذ مايو من العام الماضى لتجارب عن الصواريخ فهل اخذت تلك الافلام من هذه القاعدة ؟

ـ لا اعرف ان كانت قد اخذت من هذا المكان أو غيره .

ـ المهم انها كانت تجارب على الصواريخ .

وقال المراسل :

ـ ماهو اسم هذه القاعدة ؟

وقال الرئيس :

نسأل المشير عامر .

وقال عبد الحكيم عامر :

ـ اسمها مكان فى الصحراء .

وقال احد الصحفيين :

ما هى القيمة العسكرية لهذه الصواريخ ؟

ورد الرئيس .

ـ انها تصل الى هدف يبعد ٦٠٠ كيلو متر .

قال الصحفى :

ـ هل هناك استعدادات لصنع صواريخ ابعد مدى ؟

قال الرئيس :

ـ سيكون هناك بالطبع تقدم باستمرار .

قال الصحفى :

ـ هل هناك استعداد لصنع هذه الصواريخ بكميات كبيرة ؟

قال الرئيس :

ـ لم نعلن عن وجودها الا بعد صنعها بكميات كبيرة ودليل ذلك اننا اطلقنا اليوم اربعة صواريخ من طرازين احدهما مداه ٢٨٠ كيلو مترا والآخر مداه ستمائة كيلو متر .

قال صحفى لبنانى :

ـ هل نستطيع ان نفهم من هذا المدى الاصغر والمدى الاكبر ان هذا المدى هو اول حدود العدو وآخرها ؟

وابتسم جمال عبد الناصر وقال :

وقال الرئيس :

ـ كل صاروخ وانتم طيبين .

ان هذا الجيل من شعب مصر على موعد مع القدر

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى العيد العاشر للثورة

بتاريخ ٢٢ يوليو سنة ١٩٦٢

ايها الأخوة المواطنون .. كل سنة وانتم طيبين .

من حق كل فرد فيكم .. من حق كل مواطن .. من حق كل مواطن اليوم ان يحتفل بهذا العيد العاشر للثورة .. من حق كل رجل على هذه الارض المجيدة صانعة الحضارة وصانعة التاريخ .. من حق كل امراة .. من حق كل شيخ .. من حق كل شاب .. من حق هذا الجيل كله الذى واعده القدر ان يتطلع وراءه الى ما قام به من اعمال .. كما ننظر ورانا ونرى الأعمال التى عملناها .. من حق هذا الجيل ايضا انه ينظر امامه .. يتطلع الى ما ينتظره من مسئوليات لا ننا بدون شعورنا بالمسئولية ما كناش نقدر نقوم بأى عمل .. لكن شعورنا بالمسئولية خلانا النهارده حينما نتطلع الى الوراء نرفع الراس بالعزة والثقة .. نرفع الراس بالعزة والثقة فى النفس .. والايمان بالله والايمان بالمستقبل من حقنا النهارده واحنا بنتطلع الى السنين العشر الماضية .. اننا نتجه الى المثل الأعلى وضميرنا مرتاح .. من حقنا اليوم ان نشعر بالفرح العميق وان نتذكر ايضا الذكريات الأليمة الباكية وان نعرف ايضا ونتصور المسئوليات الكبيرة الملقاة على عاتقنا .

كنت دائما اقول لكم ان هذا الجيل من شعب مصر على موعد مع القدر اليوم بعد عشر سنوات من الثورة استطيع ان اقول ان هذا الجيل جاء فى موعده مع القدر .. لم تمنعه عوائق .. ولم تصده عقبات .. وانما جاء فى موعده تماما ولاقى القدر وسار به متخطيا كل الصعوبات مجابها كل الأخطار حتى استطاع هذا الجيل ان يملك لنفسه مكانا يقدر منه ثوريا على تغيير حياتنا واعادة صنعها من جديد .. هذا هو الأساس .. تغيير الحياة .. اعادة صنع الحياة من جديد .. ان هذا الجيل من شعب مصر العربى استطاع ان يحقق من عمره كل ما كانت تتطلع اليه اجيال سابقة .. ان التاريخ بدأ يشير الى هذه الاجيال فى الماضى ولكنها رغم الجهود التى بذلتها لم تستطع ان توافى القدر اشار اليها فى اول القرن التاسع عشر ، كان الشعب فى مصر بتأثير اخطار عصر النهضة التى شارك فى صنعها قبل ان يبسط على ارضها ظلام عهد المماليك والعهد العثمانى يقوم وكانه بدأ حركته

الكبرى ولكن لماذا .. لماذا لم يلتق مع القدر فى هذه الأيام .. مطامع الدول الاستعمارية فى ذلك الوقت فى أوربا متحالفة مع عناصر الاستغلال الطفيلية فى حكم أسرة محمد على عرقلت الحركة ومنعت لقاءها مع القدر .

الشعب لم يستكن :

فى أواخر القرن التاسع عشر بدأ الشعب بعد فترة طويلة من التمهيد الثورى يستعد للعمل الثورى ولكن الخيانة ضربت الثورة من الخلف ولم تصل ثورة عرابى الى حيث كانت تستطيع .. ضربتها الخيانة المتحالفة مع الاستعمار .. اذن الشعب هنا .. الشعب فى بلدنا لم يستكن ابدا بأى حال من الاحوال ولم يتقبل عهود الظلام بأى حال من الاحوال .. ولكن كان دائما يتأهب للثورة وينطلق اليها .. ولكن عاقت حركته المؤامرات الاستعمارية ثم عناصر الخيانة المتحالفة مع الاستعمار

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى تحرك الشعب الذى كان يتأهب للثورة يحاول ايضا مرة اخرى ان يمسك القدر بيده ولكن الفرصة افلتت حين تمكنت الرجعية المصرية المتحالفة مع المصالح الراسمالية المحلية والاجنبية من تبديد طاقات ثورية عديدة .. بعد ذلك استطاعت تحويل النضال الثورى الجماهيرى الى مكاسب شخصية ومغانم ومطامع .. كلنا نعرف هذا التاريخ .. كلنا نعرف هذه النكسات .. كلنا نعرف أن الشعب لم يستكن بأى حال من الأحوال .. لكنه كان يريد ان يشق طريقه ليغير حياته .. وليغير مستقبله .. وليصنع حياته من جديد . ولكن هذه المحاولات فى الماضى لم تفلح .. لم يمكن للشعب أن يلتقى مع القدر حتى جاء هذا الجيل .. جيلكم انتم .. الجيل الذى نعيشه الآن .

هذا الجيل لاقى القدر فى موعده . وارتفع الى مستوى مطالب أمته الحيوية وفى نفس الوقت استطاع هذا الجيل بنجاحه أن يكلل بالنصر تاريخ النضال الشعبى لامته جيلا بعد جيل .. وانا اليوم وانا اذكر هذه الحوادث لا اشك ان اجيالا من شعبنا تتطلع الآن من عالمها اللامع فخورة معتزة بهذا الجيل الذى كان فى تاريخ امته طليعة ثورية غيرت المصير تغييرا حاسما وتغييرا أساسيا .. وانا ايضا أثق أن أجيالا قادمة مقبلة من شعبنا ما زالت الآن فى الغيب البعيد سوف تنظر فخورة معتزة ايضا بهذا الجيل ، هذا الجيل الذى نعيش فيه لأنه مكنها بقدرته على الثورة من صنع حياة جديدة على هذه الأرض الخالدة .

الطليعة الثورية :

هذا الجيل ـ أيها الاخوة المواطنون ـ الذى نعيشه كان طليعة ثورية فى حياة أمته وانا عندما اقول طليعة ثورية .. انا لا اقصد بهذا الذين خرجوا يوم ٢٣ مجموعات الشباب التى طلعت فى الثورة يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢ لم تكن تستطيع ان تعمل شيئا ابدا لو لم يكن الجيل كله مستعدا لاحتمالات الثورة .
فى يوليو .. مجموعة الشباب الذين خرجوا يوم ٢٣ يوليو ليردوا على نداء الشعب الملح من اجل التغيير .. هذه المجموعات من الشباب لم تكن تستطيع شيئا .

الطليعة الثورية فى رأيى هى كل الناس الذين آمنوا بامكانية التغيير .. كل الذين طرحوا الشعارات الانهزامية السابقة بانه لا فائدة ولا أمل .. اننا طلعنا وكنا نسمع .. كنا لما نتكلم فى اى حاجة يقولوا سعد باشا قال مفيش فايده .. ليه الشعارات ديه . شعارات انهزامية التى كانوا يحاولون بها ان يبثوا فى نفوسنا اليأس ويقضوا على الايمان فى قلوبنا .. انا اذكر من اول ايام الطفولة كنا كل ما نتكلم فى أى حاجة يقولك .. بتتكلم فى ايه .. سعد باشا قال لا فائدة .. لا فائدة فى هذا الكلام ..

الانجليز ليس من الممكن ان يخرجوا من مصر .. هذه شعارات انهزامية .. خرج ناس من ابناء هذه الأمة ليقضوا على هـذه الشـعارات الانهزامية ويقيموا شعارات ثورية .. يرفعوا شعارات ثورية تنبع من هذا الشعب ومن روح هـذا الشعب ومن نفس هذا الشـعب .. خرج من هـذا الجيـل ناس امنـوا بالمستقبل .. كل واحد منهم عمل فى نطاقه ايجابيا لكى يتحقق أمله فى المستقبل دول كلهم طلائع ثورية .. بعضهم لم يسمع أسمه .. بينهم ضباط وبينهم جنود لم تتح لهم الفرصة ليشتركوا فى ثورة ٢٣ يوليو .. بينهم شباب كان يعنيه أمر وطنه ولا يقف منه موقف سلبى .. بينهم فلاحين لم يغادروا حقولهم .. ولكن ضربات فؤوسهم على الأرض كانت تشق الطريق للتغيير الثورى .. بينهم عمال لم يتركوا مصانعهم لكن أيديهم كانت تحمل المطارق التى تهاوت أمامها كل المواقع . بينهم مجموعات من المثقفين الذين هم ثروة عظيمة هائلة لوطنهم ، حافلة بالامكانيات القادرة على خدمة قضية التغيير لصالح الجماهير . وكانت الظروف تباعد بينهم وبين حقهم فى الخدمة الوطنية الحقة .. كل هؤلاء كانوا طلائع ثورية .. كل هؤلا يعتبروا من الجيل الذى كان طليعـة ثورية فى أمتـه .. كل هؤلاء حققوا موعد شعبهم مع القدر .. كل هؤلاء راودتهم الأحلام .. شدهم الأمل .. دفعتهم الارادة الصلبة الكامنة فى أعماق شعبهم لكى يقفوا فى عناد يوم ٢٣ يوليو ثم يقولون فى يقين هذا بدء تاريخ جديد .

وبعدين ما قالوش كده وسكتوا بل انطلقوا ليحققوا قولهم بعد ذلك بكل الأعمال الكبيرة .. بكل التضحيات الباسلة .. بكل صبر وشجاعة .. بكل الاصرار العنيـد ..

اليوم العظيم :

واليوم ـ أيها الأخوة ـ بعد عشر سنوات من اليوم العظيم على ضوء التجربة والواقع نقف هنا جميعا .. واذا ما قالوا .. كل شيء أتقال فى هذا اليوم حقيقة واقعة .. اننا اليوم نستطيع أن ننظر الى هذه السنوات العشر ونقول .. لقد كان يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ بدء تاريخ جديد لهذه الأمة الثائرة المناضلة .

أيها الأخوة المواطنون .. لكى نستطيع ان نعرف وندرك أبعـاد هذا التاريخ لابد ان ننظر نظرة الى الماضى ونقف عند الحاضر ونتطلع الى المستقبل .. ماذا نرى .. العشر سنين التى قبل سنة ١٩٥٢ .. نرى الفترة من سنة ١٩٤٢ لسنة ١٩٥٢ الفترة من ١٩٥٢ الى ١٩٦٢ ثم نمد بصرنا بعد الفترة من ١٩٦٢ الى ١٩٧٢ هذه الفترة هى عمر جيل .

حينما نتكلم على الفترة من سنة ٤٢ الى ٥٢ اذكر يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢ مثل هذا اليوم من عشر سنوات الشعب كله كان مستعد للثورة .. الشعب كله كان فى حالة غليان .. الجيش كان بتجاوب مع الشعب .. لان الجيش جزء من الشعب فى هذا اليوم من عشر سنوات أذكر اننا صممنا على أن نقوم بعمل وأن نقوم بعمل ثورى طليعى .. فى هذه الفترة كانت فترة تنقلات القوات بين البلاد المختلفة حينما استعرضنا قواتنا فى هـذه الأيام يمكن قبـل ٢٣ يوليو بثلاث اربع أيام لم يكن للضباط الاحرار قوات كافية فى القاهرة كانت قواتنا قوات قليلة ولكن كان انطلاق الشعب الثورى .. وكانت الأيام البغيضة التى عشناها قبل هذا حافز كبير يدعو الى انه لابد من القيام بشىء .. بقول اننا يمكن قبل ما تقوم الثورة يوم ٢٣ يوليو أو يوم ٢٢ يولية ليلة ٢٣ يوليو لو كنا نقعد نحسب العملية بورقة وقلم كنا نجد ان النجاح يمكن احتماله ضعيف ولكن كان كل واحد من الضـباط الاحرار .. كل واحد من الناس الذين اشتركوا فى الثورة فى هذه الأيام كان بيقول اذا لم نستطع أن ننجح فى القضاء على هذا الظلم وعلى هذا الاستعباد فليس أقل من أن نضحى

ونثبت للاجيال القادمة ان الجيل الذى كان يعيش فى سنة ٥٢ لم يرض ان يسكت على الظلم ولكنه قام وقاتل حتى استشهد .

الضباط الذين كانوا موجودين سنة ٥٢ يوم ٢٢ يوليو زى النهارده من أجل القيام بالثورة كانوا ٩٠ ضابط فى هـذه المنطقـة . القوات التى كانت معنا كانت قوات قليلة .. الخطة التى كانت موضوعة يمكن لم تكن قد بلغت لكل الناس الذى اذكره يمكن مثـل ذلك الوقت يوم ٢٢ يوليو سنة ٥٢ كنت آمر عـلى الضباط من الصباح الذين سيشتركون فى الثورة . وكان كلى ثقة وايمان فى الله وفى هذا الشعب . الظهر اجتمعنا أو بعد الظهر اجتمعت القيادة وتقرر فى هذا اليوم ان تنفذ الثورة ..

كان مفروض ان الثورة تنفذ فى الليلة الماضية ولكن اجلت الثورة لان الخطة لم تكن كاملة وسهر عبد الحكيم عامر وكمال حسين عندى فى البيت حتى الصبح ولم تكن قد أكملنا الخطة وعلى هذا قررنا ان تؤجل الثورة ٢٤ ساعة .

قبل ميعاد التنفيذ :

مثل ذلك الوقت يوم ٢٢ يوليو من عشر سنين كان كل واحد بيمر على الضباط انا كنت بامر على الضباط كل واحد كان مع الضباط المتصلين بيه كنا على ثقة ان ربنا سيكون مع هذا الشعب لكى ينتصر .. الساعة ١١ بالليل قبل ميعاد تنفيذ الثورة بساعتين كشـف الخطة وأخو أحـد الضباط بلـغ قصر عابدين ان الضباط اخذوا أخوه ليقوموا بثورة .

الساعة احداشر ونص فى هذا اليوم أتى الى أحد الضباط الاحـرار الذين كانوا فى المخابرات فى البيت وقالى ان الثورة اكتشفت .. والملك من اسكندرية اتصل بقائد الجيش وان قائد الجيش طلب عقد مؤتمر لكبار الضباط فى كوبرى القبة وانه لابدلنا ان نلغى كل شىء .. لم يكن ممكن بأى حال من الاحوال ان نلغى كل شىء .

فرصة ذهبية :

كانت الساعة احداشر كان معاد التحرك .. الســاعة واحدة كانوا الضباط وصلوا الى وحداتهم وكان لابد من أن نسير فى عمليتنا الى النهاية .. قلت له اننا لن نستطيع ابدا .. العجلة دارت ولن يستطيع انسان أن يوقف هذه العجلة وقلت له نحن نستطيع أن نتصرف ونستطيع أن نتحرك ونستطيع فى آخر لحظة أن نغير الخطة وان الأمر الذى أعطاه الملك أو الأمر الذى أعطاه قائد الجيش لجميع كبار القادة فى القيادة يعطينا فرصة ذهبية لاعتقالهم كلهم بعملية واحدة .. وكان علينا فى هذا اليوم أن نقوم بهذه العملية او نعدل خطتنا فى آخر وقت وفى آخر دقيقة . بعد ذلك نزلت من البيت وعديت على بيت عبد الحكيم عامر وأخذت عبد الحكيم عامر لكى نحصل على قوات من قشـلاق العباسية ولـكن كان الطرف الآخر قد سبقنا وكان البوليس الحربى قافل الداخل فقلنا نطلع على كمال حسين فى الماظة ونجيب قوات من هناك علشان نعتقل القادة .. وفى السكة حصلت حادثة ان دلت على شى فانها تدل على التوفيق .

بهذا تمكنت الثـــورة :

كان المفروض أن التحرك سيكون الساعة واحدة ولكن فيه واحد اعتقد أن التحرك الساعة ١٢ اللى هو يوسف منصور صديق وتحرك قبل الميعـاد بساعة فقابلناه فى السكة .. قلنا له ما الذى حركك بدرى قال الميعاد الساعة ١٢ قلنا له لا الميعاد الساعة واحدة .. قال على العموم أنا اتحركت الساعة ١٢ .. قلنا له

تعال اذن نطلع على القيادة ونحتل القيادة ونعتقل الناس الموجودين هناك .. ان دل هذا على شيء فيدل على التوفيق .

وكانت هذه القوة هي القوة التي احتلت القيادة وقبضت على جميع القادة في هذا الوقت .. وبهذا تمكنت الثورة من أن تسير في عملها .. طبعا قبل كده كل وحدة وكل وحدة مشتركة في الثورة قامت بعملها وهي تعتقد انها تؤدي رسالة وهي طليعة ثورية في هذا الشعب ما هو السبب الذي جعلنا في هذا اليوم كنا بهذه الروح .. يوم ٢٢ يوليو وأنا كنت أتحرك بالعربية من كوبري القبة الى الروضة والى الجيزة أو الى مصر الجديدة او الى سراى القبة .. كنت باشعر .. كانت كل ذرة من احساسي تشعر بالحال التي كنا وصلنا اليها .. كانت الوزارة تباع وتشترى .. كانت الاحزاب والقصر والسفارة البريطانية بتحكم .. فكنا نرجع بذاكرتنا الى سنة ٤٢ .. عشر سنين قبل الثورة نلاقى أن العالم كله في سنة ٤٢ كان بيحارب .. الحرب العالمية الثانية .. شعوب تتقاتل مع شعوب .. مصير يتقرر في ميادين القتال ونحن أين كنا في سنة ٤٢ .. سنة ٤٢ أنا كنت ملازم أول كنت موجود في الصحراء الغربية .

حاجات هزت ضميرنا :

كل واحد منا كان في مكان ولكن ظهرت حاجات هزت ضميرنا وهزت احساسنا . حادث ٤ فبراير سنة ٤٢ ولو انه كان موجه الى الملك فاروق ولكنه هز من ضمير هذا الشعب ومن احساس هذا الشعب الاهانة التي وجهت من الانجليز لم نتقبلها .. لو نذكر سنة ٤٢ كان فيه الكتاب الأسود .. الكتاب الأسود الذي كان يمثل الفضائح التي كانت موجودة قبل ذلك والرشاوى والسوق السودة والتعيينات والمحسوبيات لم يكن فيه واحد فينا باى حال من الاحوال يقبل هذا الشيء الاستسلام والسوق السوداء والقضايا العسكرية والرشاوى التي كانت فيها .. والرشاوى التي كانت تدفع من أجل أخذ بضائع للبيع في السوق السودة باعوا الورق .. القطن .. بعد ذلك مثلا بعد ما نقارن هذا بسنة ٥٢ .. القطن كلنا بنفتكر أيضا ازاى تجارة القطن تلاعبوا بها .. بعد الحرب خرجت الشعوب تقاتل من أجل حريتها ومن أجل استقلالها .. في اندونيسيا .. في اندونيسيا خرج الشعب الاندونيسي الذي كان يئن من الاستعمار الهولندى وبعد هذا من الاحتلال الياباني خرج يقاتل من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال .. بدأت موجات الحرية تجتاح آسيا .. وكنا نحن هنا نصدر البيانات ونتفرج .. نقول مفاوضات .. مفاوضات صدقي ــ بيفن . تصريحات وبيانات .. وكلام ان دل على شيء فعلى أن الانجليز سيبقون في بلادنا الى الأبد .

بماذا شعرنا بعد ذلك ؟ .

بعد أن مررنا بهذه المرحلة المريرة التي أشعرتنا بتعب .. بماذا شعرنا بعد ذلك .. شعرنا بكارثة فلسطين .. كارثة فلسطين أثرت في ضمير كل فرد منا .. كارثة فلسطين اثارت غضب كل فرد منا .. التقسيم .. تآمر الدول الاستعمارية ضد الأرض العربية في فلسطين .. ثم بعد ذلك حرب سنة ١٩٤٨ .. ثم بعد ذلك الهزيمة .. ثم بعد ذلك استسلام الأحزاب جميعا للقصر .. ثم بعد هذا كان الغضب يتفجر في عروق كل فرد من أبناء هذه الأمة .. كل فرد من أبناء الشعب كان يشعر بالغضب .. وكان الغضب هو مقدمات الثورة لأن الشعب الذي يغضب .. الذي يغضب على مايصيبه من استهتار وعلى ما يحيق به من ويلات لابد أن يتحول غضبه الى ثورة مدمرة تقضى على الاستعمار وتقضى على أعوان الاستعمار .. وكان جيل الشباب الغاضب الثائر في هذه الأيام .. كان هذا الجيل يمثل الأمة كلها .. كنا نشعر ، وكان غيرى يشعر ، وكان كل فرد من أبناء

هذه الأمة يشعر اننا لا نستطيع أن نبقى سلبيين .. كنا نشعر انه لابد أن نعمل أى عمل من أجل القضاء على هذا الطغيان وعلى هذا الاستبداد .. حصل نشاط سرى .. فيه ناس وجدت ان سبيلها الوحيد فى الاتجاه الى القنابل والى الجمعيات السرية ولكن الملك استطاع أن ينتصر .

رحنا لعزيز المصرى :

بحثنا فى هذه الأيام عن امثلة .. فى سنة ١٩٤٢ وجدنا فى هذا البلد ناس لا يخافون .. ناس يقولون رأيهم بصراحة .. يمكن فى الجيل الماضى انا اذكر فى سنة ٤٢ رحنا لعزيز المصرى ويمكن كان معى كمال الدين حسين وعبد الحكيم والبغدادى . ذهبنا للفريق عزيز المصرى فى بيته وكان فى عزبة النخل .. ولم يكن يعرفنا .. بعد ذلك عزيز المصرى دخل علينا الصالون وقال لنا انتم مين .. قلنا له احنا ضباط .. قال والله ما انا عارف انتم ضباط ولا باعتكم البوليس السياسى .. على العموم ضباط ولا باعتكم البوليس السياسى انا ساتكلم .. اسالوا الذى أنتم عايزين تقولوه .. قلنا له ايه العمل ؟ . قال العمل الثورة .. عزيز المصرى رجل عنده اليوم حوالى ٨٨ سنة من الأجيال الماضية ، ولكنه كان ثائر .. قبض عليه لم يخف .. اعتقل لم يخف .. لم يخف انه يتكلم أمام ناس لا يعرفهم .. كان هذا يعطينا امل .. ان فيه امل .. فيه مثل عليا . فيه ناس تعتبر أنه لابد من ارادة التغيير وأن الشعب سيمشى مع ارادة التغيير .. وبعد هذا بدأت منشورات الضباط الأحرار .. تنظيمات لجان الضباط الأحرار .. وكان السؤال كيف السبيل الى العمل .. وكان السبيل الى العمل هو الثورة الشاملة .. يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ أذكر ـ أيها الأخوة ـ يوم ٢٢ يوليو فى مثل هذا اليوم كان فيه ايه .. كان فيه وزارة كل ثلاثة اشهر .. كان الملك يغير وزارة كل ثلاثة أشهر وكان فيه وزارة قصر كريم ثابت .. وكان القصر هو الذى يحكم ، وراحت وزارة الهلالى ودفعوا لكى تضيع مليون جنيه .. دفعوا فى سويسرا .. ويوم ٢٢ يوليو رجعوا مرة ثانية وزارة الهلالى .. مثل هذه الأيام من عشر سنين كانت القاهرة المحترقة .. ووجه القاهرة المحترقة يدل على أن هذا الشعب يحترق قوته ويحترق دمه ويحترق قلبه .

كانت الخزانة خاوية بسبب المضاربات فى القطن .. ولكن كانت ارادة التغيير الشعبية لابد أن تنتصر انتصرت ارادة التغيير الشعبية بانتصار ثورة ٢٣ يوليو .

هل كنا مستعدين للانجليز :

يوم ٢٣ يوليو هل كنا مستعدين للانجليز .. كان فيه الانجليز موجودين فى السويس على بعد ١٠٠ كيلو أو ٩١ كيلو من القاهرة .. قطعا كنا مستعدين لنقاتل ولكن وجود الانجليز فى السويس لم يدفعنا للتردد لحظة واحدة .. بعد نجاح الثورة جاءنا انذار انجليزى .. سلم فى الاسكندرية يمكن استلمه انور السادات . هذا الانذار من السفير البريطانى أو القائم بالأعمال يوم ٢٦ يوليو على ما اذكر ومقدم فى هذا الانذار طلبات اننا مسئولون عن أى ضرر يصيب الأجانب ولهذا يجب منع التجول من الساعة السادسة ثم يجب بقاء الملكية بدون أى تغيير .

طبعا رفضنا هذا الانذار ، لم نعمل منع تجول ولم نعطهم أى شىء وقلنا انهم يمارسون الذى كانوا يمارسوه فى الماضى وبعد ذلك سارت الثورة فى نجاح لسبب رئيسى .. السبب الرئيسى هو أن الشعب نفسه كانت تتمثل فيه ارادة التغيير .

نجحنا بعون الله :

كان من الواضح لنا ان الذى صنعته أوربا فى ٣٠٠ سنة لازم نعمله فى ٣٠

سنة من غير مستعمرات لأن اوربا كان عندها مستعمرات وفي ظروف الحرب .. الحرب الباردة ، اليوم عندما ننظر لتجربة الثورة ، ثورة ٥٢ نجد بعد عشر سنوات ان عندنا تجربة قوية حينما ننظر للخلف . لا نندم على أى حاجة عملناها فى السنين العشر الماضية .. لا نندم على اى عمل .. انا أقول حينما ننظر للخلف نلاقى انفسنا جربنا بنلاقى انفسنا أخطانا ولكن فى نفس الوقت نجحنا ، نجحنا فى القضاء على الاستعمار وعلى أعوان الاستعمار . وأى واحد يعمل لازم يخطىء ولكنا جربنا واخطانا ونجحنا بعون الله . الماضى كله اخذ معانا كل الفرص ما لم نخرج كذلك بقواعد ثابتة وقلنا نطبق من أول يوم .. قلنا نريد الوحدة الوطنية .. الاحزاب السابقة اخذت كلها فرص جربنا نعطيها فرص لتحكم ولكن هل تحرر الساسة القدامى .. هل تحرروا من الانتهازية أو من تطلعاتهم الطبقية أو من اوضاعهم الطبقية ؟ . لا .. لم يتحرروا من الأوضاع السابقة ولهذا وجدنا ان الفرصة التي أعطيناها للساسة القدامى فى الأحزاب لا يمكن أن تنجح . وكلكم تعرفون الحكاية التى قلتها . انهم يحكمون على ساس ان يحكموا لمصالحهم .. يحكموا لاستغلال الشعب .. يحكموا ليزودوا ثرواتهم وكانت هذه الثورة — أيها الأخوة — من أجل القضاء على الاستعمار واعوانه ومن أجل القضاء على الاقطاع ومن أجل القضاء على الاستغلال ومن أجل اقامة عدالة اجتماعية . ومن أجل هذا الشعب كله لا من أجل حزب من الاحزاب ولهذا فشلت تجربتنا مع الأحزاب .

جربنا التعاون مع الرجعية :

جربنا التعاون مع الرجعية حتى بعد هذا فى اطار من الوحدة الوطنية وقلنا اننا لن نعزل الرجعية ولكن الرجعية التي تعاونت مع الاستعمار او الرجعيــة التى صممت على أن تكون لها امتيازات طبقية أو الرجعية التى لا يقبلها الشعب رفضت باى حال من الأحوال ان تقبل ارادة التغيير التى فرضها هذا الشعب وأعلنها يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ولهذا أعلنا فى الميثاق أن تحالف الاقطاع مع رأس المال .. أى الرجعية يجب أن تسقط ويكون بدلا عنها تحالف الشعب .. تحالف العمال . تحالف العمال مع الفلاحين مع المثقفين مع الجنود مع الرأسمالية الوطنية ولهذا — أيها الاخوة المواطنون — هذه هى التجارب التى قابلناها فى السنوات العشر الماضية بالنسبة للاقتصاد .. جربنا أيضا ما جربنا بالنسبة للسياسة .. جربنا وسائل الاصلاح التقليدية ، جربنا التمصير قبل التأميم .. ومصرنا وكالات ولكن وجدنا ان قبه أموال أيضا تتحول للخارج وفيه استغلال وكان هدفنا الأساسى أن نقضى على الاستغلال فكان لابد لنا من أن نتجه الى التأميم وأن نضع الأسس التى تمكننا من اقامة عدالة اجتماعية . اقامة مجتمع متحرر من الاستغلال السياسى والاقتصادى والاجتماعى .

لم نترك بابا ؟ .

أيها الاخوة .. فى هذه السنوات العشر .. فى هذه التجربة الفنية لم نترك بابا الا طرقناه وكان عندنا تجربة قوية ، تجربة فيهـا الخطأ ولكن فيهـا أيضـا النجاح .

وفى المنطقة المحيطة بنا أيضا جربنا كل السبل حتى أحفاد الخونة .. قلنا لا نحاسبهم على الذى فات .. لا نحاسب حسين بذنب الملك عبد الله .. اعطيناهم الفرصة لكي يذوقوا حلاوة العمل فى خدمة الشعب ، بعد ما خرج جلوب من الاردن كنا نمجد فى حسين ونعطى له الفرصة ليشعر بحلاوة العمل الوطنى ..

وكنا بهذا نشعر بالسعادة ، قلنا لا نحاسبه على عمل اجداده . ولكن وجدوا العمل في خدمة الاستعمار اسهل من العمل الوطني .

جربنا الرجعية .. الرجعية في العالم العربي .. ومشيت الرجعية في العالم العربي في الصف الوطني . كانت تقول انها توافق على سياسة الحياد وعدم الانحياز .. طبعا توافق فقط على البيانات .. ساعدنا على أن يكون هناك فعلا تضامن عربي رغم انه لم تكن فيه وحدة في الهدف قلنا نرى وحدة في الصف ومشيت الرجعية العربية معانا بعض الطريق .. ولكنها هوت وتساقطت مشي معانا سعود مثلا مدة وطلع بيانات وبقي يقول حياد ايجابي وعدم انحياز .

تحالف غير طبيعي :

وكان واضح ان هذا التحالف تحالف غير طبيعي لانه تحالف بين الرجعية والثورة .. تحالف بين حكم القرون الوسطى والحكم التقدمي . ولهذا لم يستطع ان يسير ويكمل الطريق .. بعد ذلك بدأ في سنة ٥٦ يتخاذل بدأ في سنة ٥٧ يتراجع . بدأ في سنة ٥٨ يتآمر وراح يدفع دفع اثنين مليون جنيه من أجل الاغتيال لعبد الحميد السراج وكلنا نعلم هذا الموضوع .. بدأ بعد هذا .. بدأت الرجعية بعد هذا تدارى . ثم بدأت الرجعية حينما اعلنا الثورة الاجتماعية ووضعناها موضع التنفيذ تجد أن الثورة الاجتماعية في مصر خطر يتهدد وجودها وخطر يتهدد كيانها فبدأت تتآمر علنا وتهاجمنا .

قالوا على الاشتراكية انها كفر واحنا قلنا الاشتراكية تمثل شريعة العدل .. شريعة الله .

شريعة العدل :

ولكن الرجعية التى كانت قد اصيبت بالذعر لم تجد امامها من سبيل لتدافع عن نهب أموال الشعب وثرواته الا هذا الكلام الذى لا يصدقه فرد من الأفراد .. أن الاشتراكية التى تتمثل في الكفاية والعدل .. الاشتراكية التى تتمثل في اعطاء كل فرد من ابناء الشعب نصيبا في ثروة بلده هي العدل هي شريعة العدل . هي شريعة الله .. اما الكفر فهو نهب اموال الشعب وثروات الشعب .. ترك الشعب واخذ امواله كلها .. اخذ ثرواته كلها ثم استعباده وحكمه بطريقة تتمثل فيها حكومات القرون الوسطى .

أن التقدم .. ان ارادة التغيير .. أن الثورة المستمرة التى نسير فيها هي مع التغيير الحتمي ومع سير مجرى التاريخ .

أما الرجعية فانها تقف ضد التاريخ .. ضد تيار الشعوب .. ولابد للشعوب أن تكتسحها .. لأن الشعوب لابد أن تنتصر .

الحركات التقدمية :

ساعدنا كل الحركات التقدمية ولا يهمنا باى حال من الأحوال انهم يمشوا معنا مرحلة وبعد كده ينقلبوا علينا او يشتمونا ولكن كان يهمنا أن نساعد الحركات التقدمية .. أعلنا راية القومية العربية وأعلنا ايماننا بالقومية العربية .. اعلنا أن مصر جزء من الأمة العربية ..ورأينا كيف أن الأمة العربية تجاوبت معنا في سنة ١٩٥٦ حينما اممنا القناة وحينما جابهنا العدوان . ابدى الشعب كله من المحيط الى الخليج ارادة رجل واحد هي ارادة الشعب العربي الحر الحقيقي سرنا في طريق القومية العربية وسرنا أيضا ولم نتردد في سنة ١٩٥٨ في طريق الوحدة العربية ..

لن نتردد فى قبول الوحدة :

قامت الوحدة بين سـوريا ومصر وقامت الجمهورية العربية المتحدة ونحن ـ أيها الاخوة ـ حينما ننظر الى الوراء لا نندم أبدا على قيام الجمهورية العربية المتحدة اليوم .. فى هذه الأيام أنا أقرأ بعض المقالات .. ناس يقولوا ان لانفصال سوريا من مصر فى سبتمبر من العام الماضى تأثير عبير علينا وانه نكسة كبيرة قد تقضى على كل الآمال التى كنا نبنيها . أنا أبدا حينما ننظر للخلف لا أشعر بأى نوع من الندم .. لو عادت سنة ١٩٥٨ مرة أخرى لقبلت الوحدة مع الشعب السورى . بصرف النظـر عن نكسـة سـبتمبر ١٩٦١ .. لأنى أؤمن ـ أيها الأخوة ـ وأنا على ثقة فى كل فرد منكم .. كل فرد من أبناء هذا الشعب الطيب اذا عادت سنة ١٩٥٨ مرة أخرى لن نتردد فى قبول الوحدة .. لماذا .. لأننا نؤمن بأن الشعب السورى هو قلب العروبة النابض الشعب السورى هو الشعب الذى رفع دائما علم الوحدة العربية وعلم القومية العربية .. الشعب السورى هو الذى رفع دائما علم الوحدة العربية فوق علم سوريا .. الشعب السورى هو الذى حافظ على دعوة الوحدة العربية والقومية العربية وهو الذى كان مستعد لأن يضحى دائما من أجل الوحدة العربية ومن أجل القومية العربية ، الجيش السورى هو الذى كان دائما الجيش المقاتل المضحى الذى يمثل الجيش الوطنى الذى يقف ضد ارادة الاستعمار وارادة الرجعية .. النكسة التى نراها الآن فى سوريا حينما ننظر للخلف لسنة ٥٨ لا تجعلنا بأى حال من الأحوال نتردد لاننا نشـعر أن الشـعب السورى لابد أن ينتصر وأن الجيش السورى هو الجيش الوطنى .

تجربة الوحدة كانت رائدة :

اننا ـ أيها الاخوة ـ حينما ننظر لهذه التجربة .. التجربة فى الوحدة نعتقد انها كانت تجربة رائدة . تجربة أشعرتنا فى امكانية قيام الوحدة ولو أن الانفصال وقع فى سبتمبر العام الماضى ولكن هذه التجربة أثبتت أن الوحدة العربية يمكن لها أن تقوم وأن هناك مصاعب فى سبيلها يمكن لنا أن نقضى عليها .

اذن فى العشر سنين الماضية القومية العربية رفعت رايتها فى مصر .. مصر أصبحت جزءا من الأمة العربية .. بلوحدة العربية أصبحت حقيقة واقعة .. وأنا أقول ان النكسة التى حدثت فى سبتمبر السنة الماضية لم تقض أبدا على شعور القومية العربية ولم تقض أبدا على الأمل فى الوحدة العربية والا لم نكن نسمع ونرى أن السجون فى سوريا تمتلىء بشعب سوريا المكافح .. شعب سـوريا المجاهد من أجل قوميته ومن أجل وحدته ومن أجل عروبته ومن أجل اشتراكيته ومن أجل العدالة الاجتماعية .. شعب سوريا الأعزل يقف ويتصـدى للرجعية القوية بأموالها وأموال الاستعمار وأعوان الاستعمار .. شعب سوريا لن يخاف بأى حال من الأحوال .. واننا ـ أيها الاخوة ـ من خمسة اكتوبر فى العام الماضى لم نتصـدى للرجعية ، كما قلنـا من عدة أسـابيع ، ولـكنهم يقولون اننا بنبعت متسللين .. نحن قررنا من خمسة أكتوبر أن نترك الأمر كله للشعب السورى وأنا على ثقة أن الشعب السورى البطل سيستطيع أن يهزم الرجعية وسيستطيع أن يهزم الانتهازية وسيستطيع أن يهزم العملاء .. يستطيع هذا لأنه استطاع هذا فى الماضى ولأنه لا يخاف الرجعية ولا يخاف الاستعمار ولأنه لن يتأثر بأموال الرجعية ولا بأموال أعوان الاستعمار .

لا نندم أبدا بأى حال :

والتجربة التى تمت فى الوحدة كانت تجربة رائدة مفيدة وعلى هذا الأساس

حينما ننظر للخلف ـ أيها الأخوة المواطنون ـ لا نندم أبدا بأى حال من الأحوال على كل ما قمنا به وعلى كل ما عملناه لأننا دخلنا فى التجربة ودخلنا فى الخطأ واستفدنا من التجربة ونجحنا ولأننا اذا نظرنا الى حصيلة العمل كله لوجدنا اننا جميعا فى هذه الميادين .. نجحنا ـ أيها الاخوة ـ فى ان مصر التى ارادوا أن يعزلوها عن الأمة العربية اصبحت تشعر بالقومية العربية شعورا قويا من قلبها ومن روحها .. نجحنا ـ ايها الاخوة ـ فى أننا قضينا على كل ما حاول الاستعمار أن يبثه بين نفوسنا من اننا لا نمت الى امة العرب فى شىء .. نجحنا ـ ايها الاخوة ـ فى أننا اكتشفنا انفسنا واكتشفنا واقعنا واكتشفنا محيطنا واعلنا اننا جزء من الأمة العربية واذ كان الاستعمار وأعوان الاستعمار واذا كانت الرجعية والانتهازية المرتدة .. اذا كان هؤلاء جميعا يشعرون انهم بكل هذه الجهود وبكل هذه الاذاعات وبكل هذه الافتراءات سيتمكنون من ان يجبرونا على أن نكفر بالقومية العربية فاننا لن نكفر ابدا بل نقول اننا أشد ايمانا بقيمة القومية العربية والوحدة العربية اننا أشد ايمانا بهذا لأننا نعرف ـ أيها الاخوة ـ كيف يتصدى الشعب العربى فى كل هذه البلاد .. كيف يتصدى وهو أعزل .. كيف يتصدى بقميصه للرصاص .. كيف يتصدى العمال فى حمص للرصاص .. كيف تصدى الفلاحون للرصاص .. كيف يتصدى الشعب الأعزل منذ النكسة فى سبتمبر ١٩٦١ وهو يرفع علم الوحدة العربية والقومية العربية .

الوحدة التى جمعت بيننا هى وحدة الدم :

اننا نقول لهذا الشعب انك أيها الشعب العظيم تزيدنا ايمانا بالقومية العربية والوحدة العربية وان النكسة التى حدثت فى العام الماضى لم تؤثر ـ ايها الأخوة ـ باى حال من الأحول ، ان النكسة التى حدثت فى الماضى لم تؤثر فى مشاعرنا .. اننا اليوم ـ أيها الاخوة المواطنون ـ ونحن نحتفل بعيدنا العاشر للثورة نتجه الى اخواننا فى الاقليم الشمالى .. فى سوريا ونقول لهم أيها الاخوة نحن معكم على طول الخط .. ايها الاخوة اننا لم نكفر بكم ابدا ولكننا كل يوم نزداد ايمانا بكم ونزداد تقديرا لكم ونزداد شعورا باخوتكم ونزداد شعورا بوحدتنا معكم .

ان الوحدة التى جمعت بيننا هى وحدة الدم .. لم تكن بأى حال هى وحدة الدساتير ولم تكن هى وحدة الاستفتاء ولم تكن هى وحدة السياسيين ولكنها وحدة الشعوب وحدة الدم التى جمعتنا مع الأمة العربية كلها .

أيها الاخوة المواطنون ..

انى اقول هذا من قلبى ومن نفسى وانا أشعر ان كل فرد منكم يقول هذا من قلبه ومن نفسه كما لن ننسى ـ ايها الاخوة ـ حينما تعرضنا للعدوان فى ١٩٥٦ كيف قام الشعب السورى وكيف قام الجيش السورى الوطنى رغما عن الرجعية ورغما عن الحكم فى هذا الوقت بنسف أنابيب البترول ، وانا أعلم ـ ايها الاخوة ـ ان ضباط الجيش نسفوا أنابيب البترول رغم تهديدات الساسة ورغم تهديدات الحكومة . هذه هى الشعوب التى نتحد معها .. هذه هى الشعوب التى تجمعنا معها وحدة الدم ووحدة القلب ووحدة الروح .. أما ما تقوم به الرجعية وما تقوم به الانتهازية .. أما الأباطيل التى يقولونها .. اما الأعمال التى يتجهون بها نحونا ثم الاتهامات ثم السباب ، كل هذا ليس من عمل الشعب البطل .. أنه من عمل الرجعية واعوان الاستعمار ، من عمل الذين قبضوا الأموال .. من عمل الانتهازية المرتدة ، من عمل الحاقدين ولكن الشعب السورى لم يكن ابدا بالشعب الحقود .. كما لم يكن الشعب المصرى ابدا بالشعب الحقود .. الشعب كان دائما هو الشعب الطيب الأبى .. الشعب كان دائما هو الشعب المناضل المكافح .. وانا حينما اتكلم عن الشعب السورى أتكلم أيضا عن الشعب العربى فى كل مكان من الأمة العربية .

الشعب العربى له مشاعر واحدة :

ايها الاخوة المواطنون .. الى هؤلاء الذين يقولون ان النكسة التى حدثت فى سبتمبر ١٩٦١ اثرت فى سير هذه الثورة وفى تطورها او الى هؤلاء الذين يأملون او الى هؤلاء الذين يتمنون سواء كانوا فى ايطاليا يصيفوا أو يتفسحوا أو « يطينوا » كما قرانا فى الجرايد .. رغم هذا نقول لهم ليس هناك فائدة فى هذه الأمانى ولا فى هذه الآمال لأن الشعب العربى شعب له مشاعر واحدة وله آمال واحدة وله دماء واحدة .. ولكن الأحقاد هى احقاد فئة قليلة من الناس تريد أن تحافظ على مصالحها .. تريد أن تستغل الأمة العربية كلها .

ايها الأخوة .. اليوم بعد ١٠ سنين ننظر وراءنا ولا نندم على شىء بل نقول الحمد لله الذى مكننا من أن نتجه الى التجربة .. والذى مكننا من أن نرى التجربة والخطأ والذى اعاننا على أن ننجح .. اليوم ننظر الى خريطة بلدنا .. خريطة وادى النيل نجد انها تغيرت سياسيا واقتصاديا . بل تغيرت أيضا جغرافيا .. السد العالى ليس الا تحويلا لمجرى النيل .

الذى اريد ان اقوله اليوم :

الذى اريد ان اقوله اليوم بعد ١٠ سنين اريد ان اقول ما الذى عملناه فى بعض النواحى الهامة .

الميزانية سنة ١٩٥٢ كانت حوالى ٢٢٠ او ٢٣٠ مليون جنيه . الميزانية اليوم والانفاق العام هو ١٠١٢ مليون جنيه .. اول ميزانية انا اشتغلت فيها بعد الثورة التى هى ميزانية سنة ١٩٥٣ بعد العجز المعروف كانت ١٩٣ مليون جنيه . اليوم الميزانية للانفاق العام ١٠١٢ مليون جنيه بالنسبة لميزانية الانفاق . وللقطاع المؤمم اكثر من ٢٠٠٠ مليون جنيه .

قبل الثورة كان متوسط اصلاح الاراضى ٢٫٥٠٠ فدان سنويا .. خلال الثورة كان اصلاح الاراضى ٢٠ الف فدان سنويا .. من ٢٫٥٠٠ الى ٢٠ الف .

استثمارات الزراعة قبل الثورة السنة التى قبل الثورة كانت ٣٫٣٠٠٫٠٠٠ جنيه .. فى سنة ١٩٦٢/٦١ كانت ٣١ مليون و ١٠٧ جنيهات .. من ٣ مليون الى ٣١ مليون .

هذا هو التغيير الثورى .. توزيع الملكية .. من الذين كانوا يملكون قبل الثورة ؟ ٢٠٠٠ مالك قبل الثورة كانوا يملكون مليون و ١٧٦ الف فدان ، ٨٠ الف مالك يملكون ٣ مليون و ٣٠٠ الف فدان .. وكلهم ينتمون الى عائلات .. والباقى ٢ مليون فدان كان يملكهم حوالى ٢ مليون فرد .. وبالتوزيع وبالبيع تحولت ملكية ٢٫٥ مليون فدان من الـ ٤ مليون ونص اللى همه يملكونها الـ الفين والثمانين الف الى الفلاح .

هذا التغيير الاجتماعى الجذرى الذى حدث فى الزراعة بالاضافة الى التعاون والتجميع .. والتعاون والائتمان وسياسة التجميع الزراعى وقانون الايجار ده حدد الايجار .. هذا باختصار فى الزراعة .

استثمارات الصناعة :

فى الصناعة سنة ٥٢ كانت استثمارات الصناعة ٢ مليون جنيه .. سنة ٦١ وصلت الى ٩١ مليون جنيه وسنة ٦٢ وصلت الى ١١٠ مليون جنيه . من ٢ مليون جنيه سنة ٥٢ الى ١١٠ مليون جنيه للصناعة هذه السنة .

طبعا عندماننظر لهذا الكلام .. نستطيع ترد على الناس اللذين يتكلمون .

ولو بتسمع اذاعة اسرائيل أو بعض الاذاعات او المجـلات الأجنبية تجـدهم يقولون ان مصر تحاول أن تقترض من هنا . تقترض من امريكا وتقترض من روسيا وتقترض من بلاد .. وعندها عجز فى العملة الصعبة .. ليـه عجز فى العمـلة الصعبة .. لمـاذا تقترض اليوم ؟ .

لم نكن نستطيع نعمل المصانع وكنا بدل ما تصرف ١١٠ مليون جنيه فى هذه السنة فى الصناعة نصرف ٣ مليون جنيه فى الصناعة كما كانوا يعملون سنة ١٩٥٢ ونوفر ١٠٨ ملايين ونقول عندنا احتياطى فى العملة الصعبـة نعطى منها عشرة أو عشرين لاخواننا الذين يذهبون ليصيفوا ما أعرفش فى الريفيرا واللا فين واللا فى كابرى واللا فى الحتت ديه .. والباقى أهو يتحوش والله نقـدنا قوى ونقـدنا ثابت وعندنا احتياطى من العملة الصعبة .

أبدا اننا كل ما يأتى لنا مال كل ما نزودها لو جالنا بكره ١٠ مليون جنيه حنزود الصناعة من ١١٠ الى ٢٢٠ لأننا كيف نعوض الـ ٣٠٠ سنة اللى فاتونا ، لازم نعمل فى ٣٠ سنة الذى عملته أوروبا فى ٣٠٠ سنة ، اذن لازم كل قـرش يكون موجود معانا نصرفه . أما الاحتياطى الموجود عندنا فهو أحتياطى نقابل بيه الكوارث ورغم الكوارث التى قابلتنا السنة الماضية كان فيها خسارة ٧٠ مليون جنيه لم نستخدم هذا الذهب وموجود القيمة قيمة الذهب كما هى .

اذن استثمارات الصناعة كانت ٢ مليون جنيـه بقت ١١٠ مليون جنيه فى الخطة خصها ٥٧٤ مليون جنيه .. فى عشر سنين الثورة زاد الانتاج الصناعى من ٦٨٠ مليون جنيه الى ١٣٠٠ مليون جنيه .

مئات الألوف من العمال استوعبتهم الصناعة . يمكن العدد لمـا نقول مئـات الألوف يطلع ٢٥٠ ألف لأننا ما ركزناش على الصناعة يمكن فى سنة ٥٧ قبل كده كان فيه صناعة لـكن التركيز الأقوى كان فى سنة ١٩٥٧ .

ولـكن هؤلاء العمال بيدخلوا فى الصناعة فى ظروف تجعل منهـم قوة قائدة مالـكة لناتج عملها شريكة فى الأرباح وشريكة فى الادارة .

اننا نصنع كل شىء اليوم :

أما ننظر للسنين التى مضت نجد مئات السلع الجديدة لم تكن من انتاجنا .. كنا بنستورد ابرة الخياطة وبنستورد المسمار وبنستورد ماكينة الخياطة وبنستورد العربية وبنستورد كل حاجة ، اليوم بنستطيع ان نفخر اننا نصنع كل شىء من ابرة الخياطة الى الصواريخ .

بنصنع اللورى بنصنع الأوتوبيسات بنصنع السفن بنصنع الصنادل النيلية . الثلاجات ، البوتاجاز ، عربيات الركوب ، الدراجات ، الراديو ، التليفزيون ، ماكينة الخياطة ، الورق ، بعدين السماد والحديد والصلب والخشب المضغوط والبلاستيك .. ادوية ، مطروقات ، عربيات سكة حديد ، يعنى مئات الأصناف الجديدة موجودة النهارده ويمكن جزء كبير منكم شاف هـذه الأصناف او هذه الأنواع فى المعرض الصناعى .

زادت الكفاية الانتاجية :

نصدر غزل ومنسوجات الى امريكا .. نصدر بترول ، نصـدر اطارات كوتش السيارات ، أثاث معدنى ، أسمنت ، سكر ، اغذية محفوظة ، رفعت الكفاية الانتاجية واستطيع أقول ان بعد التأميم .. بعد قوانين يوليو سنة ١٩٦١ حتى فبراير سنة ١٩٦٢ زادت الـكفاية الانتاجية وزاد الانتاج بمقـدار ٩٫٢ فى المـائة .. أنا بودى

من أجل فكرة .. أعطيكم بعض ارقام مقارنة ما بين سنة ١٩٥١ و١٩٦١ لأنى لم استطع أن أحضر أرقام ٦٢ لأنها غير جاهزة حتى الآن . كنا فى سنة ٥٢ بننتج من الورق عشرين الف طن ، اليوم سنة واحد وستين ٥٧ الف طن .. كنا ننتج أسمدة ٢٠٠ الف طن سنة ٥٢ وفى سنة واحد وستين ٩٢٠ الف طن .. اسمنت كنا بننتج ٩٥١ الف طن سنة ٥٢ وفى سنة واحد وستين بننتج ٢٫٠٤٠٫٠٠٠ طن .. ادويه كنا بننتج أدوية ثمنها نصف مليون جنيه ، اليوم ننتج ادوية ثمنها خمسة مليون جنيه .. صودا كاوية كنا بننتج ٢٠٠٠ طن .. اليوم بننتج ٢٤ الف طن . الكاوتش .. لم يكن فيه صناعة كاوتشات .. كان بالنسبة للترقيع والعمليات كنا ننتج ٧٠٠ طن اليوم بننتج ١٥٫٧٠٠ طن .. حديد وصلب كنا ننتج من الحديد الخردة ٥٠ الف طن .. اليوم بننتج ٣٧٠ الف طن . بترول كنا بننتج ٢٫٣٠٠ مليون اليوم بننتج ٤٫٥٠٠٫٠٠٠ طن . خامات معدنية كنا بننتج ٣ مليون جنيه اليوم بننتج ٩٫٥ مليون جنيه .

الكهرباء كنا ننتج ٩٠٠ مليون كيلووات ساعة اليوم بننتج ٥٫٢٥٠ مليون كيلو وات ساعة ، ثمن الكهرباء كانت فى الأول خمس مليون جنيه ثمنها اليوم ٣١ مليون جنيه . مغازل القطن سنة ٥٢ كانت ٥٣٩ الف مغزل ، اليوم ١٫٠٥٠ مليون وانتاج الغزل كان ٥٥ الف طن ، اليوم ١٢٠ ألف طن . تصدير الغزل كان ٥٢٩ طن النهارده ٢١ الف طن . انتاج الأقمشة القطنية كان ٢٢٠ مليون متر سنة واحد وستين ٥٤٥ مليون متر والذى اقوله اليوم هذا يعود كله لسنة ١٩٦١ وليس لسنة ٩١٦٢ . صادرات اقمشة قطنية كان عندنا سنة اثنين وخمسين ٤٩٠ طن سنة واحد وستين ١٣٫٤٠٠ الف طن .. الجوت انتاج سنة ١٩٥٢ كان ١٦٠٠ طن انتاج سنة ١٩٦١ بقى ١٥٫٠٠٠ طن . الصناعات القطنية تصدر الآن حوالى ٣٥ الف طن فى السنة قيمتها أكثر من خمسين مليون دولار . الذى نفذ من المشروعات الصناعية والذى لا يزال ينتظر اكماله خلال الشهور القليلة القادمة من الصناعة من ٥٢ الى ٦٢ انصرف عليه استثمار ٧٢٠ مليون جنيه .. عدد المشروعات التى تمت ٣٤١ مشروع صناعى .. عدد المشروعات التى ينتظر الانتهاء منها ٦٣٧ مشروع صناعى ده التغيير . هذه ارادة التغيير فى الصناعة .

هذا يعطينا الثقة :

ايها الأخوة .. نسمع بقية الأرقام .. الذى عملناه في عشر سنين لست أنا الذى عملت .. الذى عملتموه .. والذى عمله الشعب .. الذى عمله أخوك فى المصنع وفى كل قطاع .. هذا يعطينا الثقة فى انفسنا .. كانوا يقولون اننا دولة زراعية استطعنا أن نضاعف انتاجنا الصناعى فى اقل من عشر سنوات . بالنسبة للمواصلات زيادة الخدمة في السكة الحديد زادت خمسين فى المائة .. فى التليفونات زادت ٣٠٠ فى المائة . وبالنسبة للصحة مجموع ما صرف على الخدمات الصحية من سنة ١٨٨٢ يعنى من يوم الاحتلال الانجليزى الى سنة ١٩٥٢ مجموع ما صرف (٩٥) مليون جنيه ، مجموع ما صرف من سنة ٥٢ الى سنة ٦٢ فى العشر سنين ١٥٥٫٥ مليون جنيه أكثر من الذى انصرف فى ٨٠ سنة .

سنة ٦١ ــ ٦٢ كانت الميزانية الصحية ١٤ مليون جنيه بعد القوانين الاشتراكية والتأميم زادت الميزانية من ١٤ مليون الى ٢٣٫٥ مليون جنيه زيادة فى سنة واحدة ٧٠ ٪ والذى بودى أقوله انه تم عمل كبير ولكن علينا أن نحقق ما صنعته اوروبا فى ٣٠٠ سنة ، علينا اننا نعمل الــ ١٠٠ سنة فى عشر سنين ، الثلاثمائة سنة فى ثلاثين سنة ، فى العشر سنين اللى فاتوا المستشفيات المركزية للصحة زادت بنسبة ١٣٥ فى المائة ، مستشفيات لعلاج الرمد زادت بنسبة ١٢٧ فى المـاية ، الصـدر زادت بنسبة ٢٧٢ فى المـاية ، الامراض المتوطنة ١٤٢ فى المـاية ، الأسنان ٢٠٥ فى المـاية ، الصحة المدرسية ٣٤٢ فى المائة ، رعاية الأمومة ٣٣٤ فى المائة ، الأطفال

٢٠٤ فى المائة ، زيادة اطباء بنسبة ١٩٦ فى المائة ، مساعدون فنيون بنسبة ٧٢١ فى المائة ، تمريض بنسبة ١٩٠ فى المائة .

هذه الأرقام الموجزة تريكم ما هو الذى استطعتم لن تعملوه فى عشر سنين فى جميع الميادين .

ما انفق على التعليم :

فى التعليم : صرف فى عشر سنوات فى التعليم ٥٤٣ مليون جنيه ضعف ما انفق على التعليم فى كل المدة من سنة ٤٢ الى سنة ٥٢ . سنة ٥٢ كان عندنا التلاميد مليون و ٨٠٠ الف ، سنة ٦٢ اصبح ثلاثة ملايين و ٣٠٠ الف بدل مليون و٨٠٠ الف .. ثلاثة ملايين و٣٠٠ الف .

التعليم الفنى ١٨ الف سنة ٥٢ . سنة ٦٢ أصبح ١١٦ الف ، المدارس تم بناؤها ١٦٤١ مدرسة حتى ٦١ هذا غير المدارس التى اجروها لينفذوا خطة التعليم .

العشر سنين التى قبل الثورة بنى فيها ٥٥ مدرسة مقارنة بـ ١٦٤١ مدرسة . الجامعات من ٤ مليون جنيه سنة ٥٢ الى ١٣٫٥ مليون جنيه سنة ٦٢ هذه فكرة بسيطة لنعرف ما الذى عمل فى العشر سنين ، فى العشر سنين الماضية دخلنا معارك عنيفة معارك مريرة لم يفقد هذا الشعب فيها ايمانه بنفسه ولكن استطعنا اننا نحدد شخصيتنا فى العشر سنين الماضية .. أرادت اسرائيل ان تفرض علينا سياستها بالقوة وكلنا نعرف ان سياسة اسرائيل وبن جوريون بالذات كان يقول انه يريد أن يفرض حل سلمى ، لن يستطيع أن يحقق هذه الاستراتيجية وهذه الأهداف الا اذا تغلب على الجمهورية العربية المتحدة على الشعب المصرى من سنة ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ بدأت اسرائيل توجه كل نشاطها ضدنا .

القاعدة الوطيدة الحرة :

لماذا لانها تعلم أن الجمهورية العربية المتحدة هى القاعدة الوطيدة الحرة انها تعلم أن مصر هى التى تملك القدرة على اقامة الجيش الوطنى القوى واقامة الصناعة القوية ولانها تملك القدرة على أن تمنع العدوان الاسرائيلى لتعيد لشعب فلسطين حقوقه المسلوبة سنة ٥٢ ، سنة ٥٣ و٥٤ الانجليز كانوا موجودين فى مصر كان فيه ٨٠ الف عسكرى انجليزى فى القنال . وكانت اسرائيل التى تتحالف مع الاستعمار وتعتمد على الاحتلال البريطانى .

أول ما وقعنا اتفاقية الجلاء وبدأ الاستعمار البريطانى وجنود الاحتلال فى الخروج بدأ العدوان علينا ، العدوان على غزة ، ثم العدوان على خان يونس . ثم العدوان على « صبحة » ثم العدوان على « القسيمة » وتلقينا فى جبهتنا المصرية كل ثقل العدوان اليهودى الاسرائيلى وهذا دفعنا لان نعمل على أن نستعد لاننا اخذنا درسا فى سنة ٤٨ دخلنا فى سنة ٤٨ لسنا مستعدين ما الذى حدث استطاعت اسرائيل وعصابات اسرائيل فى هذا الوقت أن تهزم الدول العربية السبعة التى دخلت الحرب لاننا لم تكن على استعداد ، احتكرنا العملية لعب وتجاهلنا الواقع الحقيقى اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل ، اسرائيل وقوى الاستعمار ، اسرائيل ومن يمدونها بالسلاح ، وعلى هذا الأساس فى سنة ٥٥ أعلنا صفقة الأسلحة مع الاتحاد السوفيتى ومع تشيكوسلوفاكيا واعلنا اننا قد قضينا على احتكار السلاح .

كسرنا احتكار السلاح :

هذه كانت مرحلة من مراحل الاستعداد ، ولكن كانت نتيجة هذه المرحلة وكانت نتيجة هذا الاستعداد ان يتكتل الاستعمار مع اسرائيل ضدنا حتى يقضوا

على القوات المسلحة التي بنيناهـا والتي حصلنا عليها ، كانت بريطانيا في هـذا الوقت تشترط أن تمدنا بالسلاح اذا لم يعارض حلف بغداد وقلنا اننا نرفض السلاح المشروط واخذنا من الاتحاد السوفيتي ومن تشيكوسلوفاكيا اسلحة غير مشروطة واعلنا سياستنا ضد الاستعمار وضد حلف بغداد وضد القواعد العسكرية وكنا بهذا نريد أن نحقق الهدف الذى اعلناه وهو بناء الجيش الوطني القوى .

ما الذي حدث بعد ذلك ؟ هـل قبلت انجلترا ؟ هل قبلت فرنسا التي كانت تعتبر هذه المنطقة داخل مناطق نفوذها ، اننا نحافظ على الأسلحة ، هل قبلوا أن يكون عندنا سلاح طيران قوى وجيش قوى لم يقبلوا هـذا بل تواطئوا وتواطئوا وتواطئوا مع اسرائيل وتآمروا ضدنا حتى يقضوا على قوة هـذا الشعب ، وحتى يقضوا على الحيـاة الجديدة التي ينبتوها بأنفسكم والتي ارسيتم قواعدها يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢ كان الاستعمار . كانت بريطانيا وفرنسا عايزين مننا ان نبقى داخل مناطق النفوذ ونعلن الاستقلال الاسمي كما عملوا في بعض البلاد الأخرى . لم نقبل هـذا واعلنا ان الاستقلال يعني الاستقلال وان الحرية تعني الحرية واننا لن تكون بأى حال داخـل مناطق النفوذ واننا سنكسر احتكار السلاح وكسرنا احتكار السلاح وسلحنا الجيش ليـكون الجيش الوطني القوى الذي يخدم الشعب ويحميه .. يحميه ضد العدوان الخارجي . الجيش الوطني القوى الطليعة التي تقف على الحدود لتـلاقي العدو والتي تعمل على ان تعيد الحق العربي الى أصحابه . هذا ما عملناه في سنه ٥٥ ثم بعد كده في سنة ٥٦ دخلنا معارك أيضا من اجل البناء من أجل التصنيع من أجل التنمية .. التنمية معناها قوة ذاتية .. معناها رفع مستوى معيشة كل فرد من أبناء هذه الأمة وعلى هذا الأساس واجهنا مناورات .. ايدن قال في مذكراته .. ولو انهم وعدونا بأنهم سيمولون السد العالي ولـكنه لم يكن ينوى بأى حال من الأحوال أن يشترك في التمويل .. اممنا قنال السويس ، ردينا الحق المغتصب لأصحابه .

ردينا الحق المغتصب الى اصحابه :

اممنا قناة السويس .. ردينا الحق المغتصب الى اصحابه ثم جابهنا العدوان بعد هذا وكان الاستعمار والصهيونية يعتقدون أن في امكانهم بهـذا العدوان ان يقضوا على ارادة التغيير التي تنبعث منكم انتم .. من كل فـرد من أبناء هـذا الشعب .. أن يقضوا على تصميم هذا الشعب على بناء حياة جديدة أن يقضوا على الثورة التي نجحت في ٢٣ يوليو .. الثورة السياسية والثورة الاجتماعية والثورة الاقتصادية وتحركت ضدنا الجيوش وتحركت ضدنا الطائرات فهل قضوا علينا ؟

اننا نحتفل اليوم بعيدنا العاشر ونحن اشد قوة مما كنا في سنة ٥٦ .. نحتفل اليوم بالعيد العاشر وننظر فنجد آن الناس الذين تآمروا علينا في سنة ٥٦ سقطوا واحدا وراء الآخر .. ايدن راح .. جي موليه راح .. اسرائيل التي كانت تقول انها تريد أن تفرض السلام او الصلح بالقوة عادت وتقهقرت وقدرنا الخسائر التي لحقت بنا في سنة ٥٦ في قواتنا العسكرية التي واجهت انجلترا وفرنسا واسرائيل ، استطعنا أن نبني بلدنا من جـديد نبني انفسنا مرة ثانية ، نعيد تنظيم قواتنا .. والقوات المسلحة من سـنة ٥٦ حتى الآن بتقضي وقت مستمر في التدريب على الأسلحة الجديدة .. في التدريب المستمر المرهق .. الذى أستطيع ان اقوله أن القوات المسلحة بتشعر بواجبها وبتشعر انها طليعة هذا الشعب .. تحمي هـذا الشعب ضد العدوان الداخلي وضد العدوان الخارجي .

القوات المسلحة .. هي الشعب :

انا عندما قلت أن القوات المسـلحة تشترك في الاتحاد الاشتراكى لتحمى مكاسب الثورة .. لم اكن اقصد ابدا انها تحميني .. انما تحمى مكاسب الثورة

مكاسب الفلاحين .. مكاسب العمال .. مكاسب الشعب . مكاسبكم أنتم ومكاسب كل فرد منكم من هي القوات المسلحة.. هي الشعب .. العسكرى الجندى هو مين ما هو الا عامل او فلاح .. يا اما جاى من الغيط يا اما جاى من المصنع .. يا اما جاى من أسرة تعمل وتكدح من أجل حياتها ومن اجل يومها ومن اجـل غدها .. اذن الجيش هو جزء من هذا الشعب .. أبناء الجيش هم ابناؤكم وابناء اسركم .. انا يوم ما قلت ان الجيش الوطنى القوى يجب أن يكون جزء من الاتحاد الاشتراكى كنت اعنى ان على هذا الجيش أن يحمى مكاسب الشعب .. مكاسبكم انتم مكاسب اخواتنا من العمال والفلاحين لأن الجيش هو الطليعة التى خرجت لتحقيق هـذه المكاسب .

اليوم فى الذكرى العاشرة للثورة .. اليوم فى العيـد العاشر نحن نذكر ٢٣ يوليو كيف ان الجيش خرج كطليعة يوم ٢٣ يوليو خرج اما ان يحرر .. واما ان يلاقى الموت ويثبت أن هذا الشعب لم يتردد ولم يخفه ولم يتهاون .

عندما ننظر الى الوراء :

اليوم عندما ننظر الى الوراء نذكر ان الجيش طوال السنين العشر الماضية .. القوات المسلحة كلها كانت فى معـارك مستمرة .. كانت فى طوارىء .. كانت تتحمل الجهد .. كان الضباط والجنود يبيتون فى تحركات اما الى سيناء او فى جبهة القتال .. كانوا مستعدين انهم يموتوا .. فيه ناس ماتوا فى مطار الجميل .. فيه ناس ماتوا فى بور فؤاد .. فيه ناس ماتوا وهم بيمدوا كوبرى الفردان فى وقت الانسحاب . فيه ناس ماتو على الحدود ولم يمكنوا اسرائيل من أن تعبر الحدود وهم فى هذا كله لم يموتوا من اجل منفعة شخصية او من أجل منفعة ذاتية او من اجل مجد شخصى او من اجل شىء ذاتى بل تركوا أولادهم وتركوا عائلاتهم وماتوا ليوفروا لـكم الأمن والطمأنينة .. ليوفروا لهذا الشعب العدالة الاجتماعية .. ليوفروا لهذا الشعب الكفاية والعدل .

والدور الذى قامت به قواتنا المسلحة فى السنوات العشر الماضية .. اليوم عندما ننظر الى الوراء فى السنوات العشر الماضية نشكر هذا لقواتنا المسلحة ونقول لهم أن شعب الجمهورية العربية المتحدة يحفظ لـكم برضى وتقدير من كل قلبه هذا الذى عملتوه يوم الثورة .. وبعد الثورة على الحدود والقتـال ضـد بريطانيا .. والقتال ضد فرنسـا والقتـال ضد اسرائيل .. يحفظ لـكم جهدكم وتعبكم للحفاظ على أمنه .. الحفاظ على امنه .. فالشعب يشكر لـكم التعب الذى بذلتموه والجهد الذى بذلتموه فى تدريب قواته .. ثم نقول لهم أيضـا أن شعب الجمهورية العربية المتحدة يذكر لـكم ويشكر لـكم جهودكم ويشكر لقائدكم عبد الحكيم عامر هذا الجهد الذى استطعنا ان نرى مشاهده اليوم وهو اننا أطلقنا صواريخ مصرية عملت فى قواعد مصرية .

الصواريخ المصرية :

وانا حينما اشكر هؤلاء الذين قاموا بهذا العمل احب أن أقول لـكم ان هـذه الصواريخ المصرية قام بها علماء مصريون من القوات المسلحة .. وعلماء من القطاعات المدنية من الجامعات ومن معاهـد الأبحاث .. كل قام بجهده الـكافى .. كل كان يريد أن يرى النتيجة .. ولقد رأيت فى عيونهم أمس وأنا بينهم اثناء عملية اطلاق الصواريخ فرحة هذا الشعب ورأيت فيهم كيف كان العالم الدكتور حامل الدكتوراه كان يتفانى فى خدمة هذا الشعب ويعمل العمل المستوفى .

ايها الأخوة ان هذا العمل .. هـذه الصواريخ ان دلت على شىء فلا تدل على الانطلاق وعلى الهدف فقط وعلى مسافتها وانما تدل على روح هذا الشعب على ان هذا الشعب الذى اراد ارادة التغيير استطاع أن يضعها موضع التنفيذ .

هذا الشعب الذي أراد أن يحيا حياة جديدة صنع هذه الحياة الجديدة بيديه .. هذا الشعب الذي خرج في ٢٣ يوليو كله طلائع للثورة سار في طريقه طوال السنوات العشر ليبني المعجزات في المزارع وفي المصانع .. وبالأمس رأينا هذا الشعب .. رأيت العامل .. أنا رأيت العامل القادم من الصعيد من أكثر من ١٧ شهر .. عندما ذهبت لمصانع الصاروخ العامل القادم من الصعيد ورابط المنديل على رأسه ، وذاهب لأرى أول تجربة في المصنع على صاروخ يمكن من ١٨ شهر قاعد ويشتغل .. الذي يلحم والذي يعمل الأسمنت .. هو العامل الذي يبني العمارة والذي نراه .. هو العامل المصرى الذي قالوا عنه لا يستطيع يعمل حاجة .. هو الذي رأيته يعمل هذه الصواريخ ويصنعها الصناعة الدقيقة .

أنا بودى أقول .. من حوالي ٢٠ شهر في أوائل هذه الصناعة أو أكثر أنا زرت مصنع الصواريخ رأيت العمال يعملون قطع من أدق الصناعات وكانت الصناعة أى خلل فيها يمكن ١/١٠٠ في المللى تؤثر على الصاروخ .. بكره انشاء الله في الاستعراض العسكرى ستستطيعون أن تروا هذه الصواريخ . هذه المعارك ، معارك مستمرة من أجل قضيتنا ومن أجل شخصيتنا ومن أجل أهدافنا العربية . عندما قلنا نريد أن ندافع عن وجودنا وندافع عن كياننا ، نريد أن نتناسى ما حدث سنة ٤٨ قلنا لازم لنا من أن نستعد واستعدينا في سنة ٥٦ وجابهنا العدوان من أجل القضاء على كل أسلحتنا والقضاء على الجيش المصرى . اليوم الجيش المصرى أقوى .. عنده أسلحة أقوى من الأسلحة التي كانت موجودة في سنة ٥٦ .. جزء منها حيطلع في الاستعراض بكره وجزء منها مش حيطلع برضه في الاستعراض بكره ..عندنا مصانع حربية ويوم ٢٥ انشاء الله سنفتتح مصنع الطائرات النفاثة وتم صنع تصميم محرك الطائرات النفاثة .

بنتجه للعمل في جميع النواحي .. بنعمل الطيارة النفاثة ، بنعمل ماكينة الخياطة .. بنعمل الأقمشة الصوفية بنعمل الصناعة البتروكيمائية ، بنعمل سد أسوان بنزود انتاج الكهربا ، بنشتغل في الأرض والزراعة ، نبحث عن البترول نبحث في كل شيء .

معارك مستمرة :

هذه المعارك معارك مستمرة .. في سنة ١٩٥٦ كانت أمامنا هذه المعارك كلها . الصهيونية والاستعمار وكانت المعارك في الأمة العربية ، فى الشرق فلسطين ، وفي المغرب العربي الجزائر ..

وفي سنة ٥٦ تعرضنا للعدوان وقال الفرنسيون في هذا الوقت أن العدوان علينا من أجل ثورة الجزائر .

اليوم انتصرت ثورة الجزائر وحصل الشعب الجزائرى الحر على استقلاله وعلى حريته ، أننا اليوم بنتمنى لاخواننا في الجزائر كل خير وكل توفيق ونقول لهم أن امكانياتنا وكل ما نستطيع في خدمة شعب الجزائر الذي قدم مليون شهيد والذي ضحى والذي لم يتوان بأى حال من الأحوال .

ننظر للمشرق نجد معركة فلسطين لازالت موجودة ، الرجعية والاستعمار والصهيونية تتحالف أبدا لأن الاستعمار يتحالف مع الصهيونية والرجعية تتحالف مع الاستعمار والمعارك الموجودة في المشرق العربي اليوم هى جزء من معركة فلسطين الرجعية مع الاستعمار مع الصهيونية .

المحامى الأول عن الرجعية :

الذي يسمع راديو اسرائيل يجد أن الصهيونية هى المحامى الأول عن الرجعية

وعن عملاء الاستعمار فى المنطقة ، ولكن كل هذا لابد أن ينتهى لأن ارادة الشعوب لابد ان تنتصر وحق شعب فلسطين لا يمكن ان يضيع ولابد لنا أن نعلن اننا لا نقبل العدوان الصهيونى بأى حال من الأحوال واننا نؤيد شعب فلسطين تأييدا كاملا فى استرداد حقوقه . ولكن أيها الاخوة حينما نقول ذلك لا نقوله للاستهلاك المحلى لكن علينا أن نستعد ، اننا لا نقول اننا نقدم اولادنا واموالنا الى آخر هذا الكلام فى التلغرافات اللى كاشفينها وعارفينها لكننا نقول هذا الكلام . نقول ان علينا ان نستعد بالصناعة .. الصناعة المدنية والصناعة الحربية . علينا ان نجابه القوة بالقوة وعلينا ان نواجه اسرائيل ومن هم خلف اسرائيل .. اسرائيل التى اعتدت علينا فى سنة ٥٦ وهى تعتقد انها باعتدائها علينا ستقضى على كل أمل فى استعادة الحقوق شعب فلسطين .. لا بد من استعادة حقوق شعب فلسطين ولا بد من أجل ذلك ان نستعد لا بد من اجل ذلك أن نضحى .. لا بد لكل فرد أن يعمل .. لا بد ان تكشف الرجعية ولا بد ان تكشف الاستعمار ولا بد أن تكشف الصهيونية ولا بد أن تكشف تعاون الرجعية والاستعمار والصهيونية .

انتصرنا فى المعارك الطويلة :

أيها الاخوة المواطنون .. لقد انتصرنا فى المعارك الطويلة فى السنوات العشر الماضية شخصيا تحددت .. معاركنا انتصرنا فيها .. انتصرنا فى معارك القتال .. انتصرنا فى معارك العدوان .. انتصرنا فى معركتنا ضد الاحلاف .. انتصرنا فى معركتنا ضد الحصار الاقتصادى .. انتصرنا فى معركتنا من اجل بناء السد العالى .. ثم استطعنا بعد هذا — ايها الاخوة — أن نبلور ارادتنا كلها فى دليل للعمل الوطنى هو ميثاق العمل الوطنى .. هذا الميثاق الذى يرسى قواعد العمل على أساس من العدالة الاجتماعية الحقيقية والديمقراطية الحقيقية لا الديمقراطية المزيفة .. ديمقراطية الرجعية . ان ديمقراطيتنا — ايها لاخوة المواطنون — هى ديمقراطية الشعب التى تختلف عن ديمقراطية الرجعية التى جربناها فى الماضى وكانت تمثل حكم الاقلية التى تتكلم تحت اسم الأغلبية حكم الاقلية التى استولت على أغلبية الاموال وعلى أغلبية الأرض حكم الرجعية .. ديمقراطية الرجعية سقطت فى بلدنا الى الابد ..

ديمقراطية الاقطاع .. ديمقراطية راس المال .. ديمقراطية الاستغلال انتهت فلا ديمقراطية مع الاقطاع ولا ديمقراطية مع الاستغلال ولا ديمقراطية مع الاحتكار انما الديمقراطية مع العدالة الاجتماعية هذا هو ميثاقنا وهذا هو سبيلنا .. قضينا الاقطاع وقضينا على الاحتكار وقضينا على الاستغلال وقضينا على سيطرة راس المال وآلينا على انفسنا ان نضع ارادة التغيير موضع التنفيذ بقوة وعزم وأن نقيم بين ربوع بلادنا الحياة الجديدة التى نريدها .. حياة الكفاية والعدل الكفاية فى العمل فى المصانع والمزارع والسدود .. الكفاية فى العمل جميع ميادين العمل العالى .. العمل فى الخدمات .. والعدل .. فى العدالة فى توزيع الثروات .. كل فرد له نصيب من ثروة بلده لا فرق بين فرد وفرد هناك تذويب للفوارق بين الطبقات .. ولكل فرد من ابناء هذه الامة الفرصة المتكافئة .. تلك هى ديمقراطيتنا وهذه هى اشتراكيتنا .. الاشتراكية التى تتمثل فيها العدالة الاجتماعية ..

اننا ننظر الى المستقبل بأمل كبير :

اننا اليوم بعد عشر سنوات من الثورة ننظر الى المستقبل بأمل كبير .. لقد كانت السنوات العشر الماضية هى السنوات الصعبة وهى السنوات التى تبنى فيها الاساس ونرسيه هى السنوات التى تجابه فيها مقاومة الاستعمار والاحتلال والرجعية .. سقط الاستعمار .. وجلا الاحتلال .. وسقطت الرجعية .. وسقط تحالف رأس المال مع الاقطاع وانتصر الشعب بتحالف قواه العاملة .. هذا هو ما حدث فى السنين العشر الماضية .. واننا دخلنا من أجل ذلك معارك مريرة وانا ايها

الاخوة المواطنون اقول لكم من كل قلبى لم اتردد ابدا فى دخول أى معركة من المعارك .. لم اتردد بأى حال من الأحوال لسبب واحد فقط وهو ايمانى بالله وايمانى بهـذا الشعب الطيب القوى ..

أيها الأخوة المواطنون ..

فى سنة ٥٦ ... سنة ٥٦ قالوا فى انجلترا وقال ايدن ان عبد الناصر سيهرب من مصر .. وقالوا ان عبد الناصر محضر طيـارة .. اخـواننا هنا موجودين .. انا قلت لعبد الحكيم عامر .. جميع الطيارات تمشى من القاهرة أننا غير محتاجين ولا طيارة فى القاهرة .. كلنا كنا متفقين نقاتل اذا ربنا اراد لنا أن نهزم .. نقاتل ونموت فى ميدان المعركة حتى يكتب لنا شرف الاستشهاد ، وحتى نعطى المثل لأبناء هذه الأمة فى المستقبل كل واحد مننا كان ينوى أن يموت فى أرض بلده اننا لسـنا محترفين سياسة اننا ثوار والثورة ايها الأخوة مستمرة .. والثوار لا يولون الادبار ولا يهربون ولكن الثوار يقاتلون ويعملون من اجل مبادئهم العليا ومن أجل مثلهم العليا.

ونحن ايها الأخوة حينما اعلنا اننا طليعة للثـورة .. اعلنا هذا من اجل هـذا الشعب . من اجل امال هذا الشعب ومن اجل اهداف هذا الشعب . ومن اجل أن تسود العدالة الاجتماعية بين ربوع امتنا ..

اليوم ايها الأخوة بعد عشر سنوات اقول لكم كل سنة وانتم طيبين .. كل سنة نحتفل .. تحتفلوا فى هذا المكان كل سنة يحتفل الشعب فى هذا المكان .. الشـعب هو المتجدد .. الشعب هو الدائم .. الشعب هو المستمر .. كل واحد مننا زائل.. كل واحد له دور يؤديه .. يحتفل الشعب فى هذا المكان بانتصاراته كل سنة .. أنا أتصور العشر سنين القادمة التى سيحملها هذا الجيل تكون ضاعفنا الدخـل القومى مرة واتجهنا لمضاعفته مرة اخرى تكون حققنا الـكفاية والعدل واذبنا الفـوارق بين الطبقات .. اتصور المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية كل هذا يحتـاج منا عمل مستمر .. سيحتاج من كل فرد منكم ان ينسى نفسه ويعمل من أجل المثل العليا .. الشباب عليه المسئولية الكبيرة ليس هنا فقط .. فى العـالم العربى وفى البـلاد العربية ..

انا بودى اقول للشباب فى العالم العربى لا تهتموا بالخلافات لا تهتموا بكل هذه الخلافات لأنها تمت الى الماضى برواسبه ومآسيه وتاريخه .. أقول للشباب العربى فى كل بلد عربى انتم الطليعة . المستقبل ملك لـكم .. اتحدوا جميعا من أجل بنـاء مستقبل عزيز لامتكم تقدموا .. الأوضاع الرجعية ستضيع . الأوضاع الرجعيـة ستسقط .. اقول للشباب فى مصر الامل الذى رايته فى العشر سنين الماضية .. الروح التى رايتها فى العشر سنين الماضية تدعونى الى ان آمل .. آمل .. وارجو من الله أن يمكننا من ان نرى فى المستقبل عملا أكثر مما تم فى الماضى .. والله يوفقـكم ايها الأخوة والسلام عليكم ورحمة الله ..

القوات المسلحة هى دائما الدرع الواقى والدرع الحامى

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية
الى ضباط الصف فى حفل افتتاح نادى ضباط الصف بالحلمية
بتـــاريخ ٢٤ يوليو ١٩٦٢

أيها الاخـوة :

فى هذا العيد العاشر للثورة نحمد الله الذى مكننا من أن نؤدى الامانة ، الأمانة التى كان يحلم بها هـذا الشعب والتى كان يتمناها الشـعب ، قبل قيـام الثورة كان الشعب ينظر من حوله وينظر الى القوات المسلحة ويطلب منها العون ، يطلب منها ان تكون للشعب ومن أجل الشعب لا من اجل فئة قليلة من الناس ، لامن أجل الملك ولا من اجل الأحزاب .

معـارك مستمرة :

فقامت القوات المسلحة كطليعة لتؤدى الأمانة ، تقضى على الاستبداد الداخـلى وفى نفس الوقت آلت على نفسها أن تقضى على الاستعمار الأجنبى ، وبدأت منذ عشر سنوات حتى يومنا هذا معارك مستمرة منها معارك كانت أكثر من ثورتنا ولكنا بعـون الله انتصرنا فيها . منها معارك كانت تستطيع أن تؤثر على أعصابنا أو فى ايماننا ولكن بعون الله لم تتأثر أعصابنا ولم يتأثر ايماننا .

رفضـــنا الانذار ..

كنا نسير فى هذا الطريق من أول يوم قابلنا هذه المصاعب منذ يومين عنـــدما تكلمت وقلت أن أول يوم أعطونا انذار وهذا الكلام لم يقال قبل ذلك بالتفصيل ولكن يوم ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢ قبل أن يخرج الملك من الاسكندرية فى الساعة الواحدة بعد الظهر . الوزير المفوض البريطانى والقـائم بالأعمال ومعه الملحق العسكرى البريطانى توجهوا الى قشلاقات مصطفى باشا فى الاسكندرية وقدموا انذار لأعضاء مجلس الثورة الموجودين بالاسكندرية فرفضنا الانذار .

من أول يوم كان للانجليز هنا . كان لهم فى منطقة القنال أكثر من ٨٠ الف عسكرى ولكن هذا لم يرهبنا لأننا كنا نؤمن برسالتنا وكنا نؤمن ببلدنا وبشعبنا وكنـا نؤمن أن الله سينصرنا لاننا كنا نحمل الأمانة من اجـــل تحقيـق أمانى هذا الشعب وأحلامه .

الدرع الواقى دائما :

بعد عشر سنوات يحق لكم للقوات المسلحة أن تفخر لأن القوات المسلحة كانت دائما هى الدرع الواقى هى الدرع الحامى ، كانت دائما هى القوات التى تحمى حقوق الشعب ، القوات التى تحمى آمال الشعب ، القوات التى تضـــحى بالروح والنفس والدماء من اجل أن تتوفر الطمأنينة والأمان للشعب .. يحق للقوات المسلحة أن تفخر .. وأنا فى طول السنوات العشر الماضية أنظر اليها أذكر القوى الكبيرة التى جابهناها القوى الكبيرة التى تحالفت علينا والتى أرادت أن تفتت هذه القوات المسلحة أو التى

تستخدم هذه القوات المسلحة لتحقق اهدافها وتحقق مآربها سواء كان هذا عن طريق المال او سواء كان عن طريق اثارة الحقد والبغضاء ، ولكن قوى الشر لم تفلح، لم يتمكنوا من ان يرشوا اى فرد من ابناء هذا الجيش الوطنى القوى ابداً .

قصة عصام :

الذين اعطوا له اموال والذين كلموه ليعطوا له اموال وسلموه ١٦٠ الف جنيه جه سلم الـ ١٦٠ الف جنيه هو ليس عنده شيء ، ساكن فى شقة اربع أو خمس أوض .. عايش عيشة شريفة يستطيع أن يفخر بها لم تغره الـ ١٦٠ الف جنيه كلنا نعرف قصة عصام خليل فى سنة ٥٧ ولما بنقول هذه الرواية او هذه القصة كل واحد فينا كـل واحد فى القوات المسلحة يشعر بالعزة ويشعر بالفخر . قوى الاستعمار واموالها لم تستطع ان تؤثر على اى فرد من القوات المسلحة .

اكاذيب واباطيل :

حاول الاستعمار وحاول اعوان الاستعمار بالاذاعات ان يقسموا القوات المسلحة ويثيروا بينها روح الهزيمة او الحقد او البغضاء كان فيه ١١ محطة اذاعة سنة ٥٢ محطة سرية تذيع ضدنا اكاذيب واباطيل لا أول لها ولا آخر. ولكن هذا ذهب مع الرياح لان هذا الشعب المؤمن وهذه القوات المسلحة التى خرجت من هذا الشعب الآن لايمكن ان تخدع لانها تســـلحت بالوعى فى كفاحها الطـــويل من أجل الحـرية ومن أجل الاســـتقلال .

نقاتل ونموت بشرف :

العشر سنين الماضية كان فيها معارك طويلة ، معارك لا أول لها ولا آخر . الذى نستطيع ان نفخر به ان هذه القوات المسلحة استطاعت فى خضم هـــذه الأحداث أن تحافظ على وحدتها وأن تحافظ ايضا على مبادئها وعلى مثلها العليا . وانا حينما تكلمت عن القوات المسلحة أول امس كنت اتكلم واذكر هذه التضـــحيات ، على الحدود ، التضحيات فى التدريب ، التضحيات ونحن نواجه دولا كبرى لا طاقة لنا بها لانستطيع ان نقول ان لنا طاقة أن نحارب انجلترا وفرنسا لأن انجلترا وفرنسا دول كبرى ولكن رغم هذا لم نتردد ، رغم هذا لم تسر بيننا روح الانهزام ولكن آلينا على انفسنا ان نقاتل بشرف وان نموت بشرف .

لانستطيع أن نقول اننا لم نقلق ، كل واحد شعر بالقلق ، انا شعرت بالقلق ، لـم اشعر بالقلق على نفسى باى حال من الاحوال ، طبعا شعرت بالقلق على بلدى ، عـلى وطنى .. كل واحد فينا له حق انه يشعر بالقلق ولكن كل واحد فينا أيضا ليس لـه حق باى حال من الأحوال الا أن يقاتل بشرف ويموت بشرف أو ينتصر بشرف وهذا هو الذى حدث . القوات المسلحة استطاعت أن تحمى ارادة التغيير التى ارادها هـــذا الشعب ، الشعب الذى كان يقاسى من الاحتكار ، الشعب الذى يطالب بالعدالة الاجتماعية وبالحياة الديموقـــراطية السليمة ... الشـــعب كانت له ارادة تريد أن تغـير كل شيء .

حيـــاة جديدة :

حينما انبثقت ثورة ٢٣ يوليو ايد الشعب الثورة وكان بهذا التأييد يعبر عن ارادته فى التغيير وأن يقيم بين ربوع هذه الأمة حياة جديدة يشعر فيها الجميع بالحـــرية والمساواة والعدالة الاجتماعية والفرص المتكافئة ، فكنتم أنتم ، كانت القوات المسلحة هى الدرع الذى حمى هذه الارادة من أجل التغيير وهى الدرع الذى حمى العمل الكبير من أجل خلق حياة جديدة سعيدة بين ربوع هذا الوطن .

وقد دفعتم من اجل هذا الدماء وقد بذلتم من اجل هذا الكثير من التضحيات، الجهد والعرق والدم والكفاح المستمر والترقب والانتظار . الانتظار ونحن نعمل .. الانتظار وبدنا على السلاح .

الأمة في هذا العيد العاشر للثورة تذكر لكم كل هذا بل تفخر بقواتها المسلحة التي رفعت علم الشرف فوق كل علم والتي صممت على ان تحمي ارادة التغيير حتى تقوم بين ربوع هذه البلاد حياة جديدة متحررة من الاستغلال السياسي والاستغلال الاقتصادي والاستغلال الاجتماعي .

خليسة ثورية :

القوات المسلحة ليست الا الشعب فابناء القوات المسلحة هم ابناء الشعب .. كل واحد منا هنا جاء من القرية او جاء من المدينة او جاء من عيلة كل واحد يمثل عيلته ، عيلته اللي بتعمل عمل شريف واللي تعمل من اجل بناء هذه الجمهورية ومن أجل بناء حياة أفضل للاجيال القادمة .

كل واحد منا ، كل واحد منكم فعلا يمثل خلية ثورية او الشعب ، يمثل عائلة من عائلات الشعب المكافحة المجاهدة . لم يكن فيه ابدا في القوات المسلحة لم يكن فيه حد يمثل الاقطاع ولا الاحتكار ولا الراسمالية ولا الملكية ولا التحكم . ولكن كانت القوات المسلحة ضباطها وجنودها جميعا يمثلون المواطن المصرى العربى الشريف المكافح من اجل يومه ومن اجل غده ومستعد أن يضحي بروحه ودمه في سبيل الدفاع عن وطنه وفي سبيل الدفاع عن شعبه وفي سبيل الدفاع عن عائلته .

ارادة التغيير ..

اذن ارادة التغيير التي اجمعت عليها الامة كانت هي أيضا ارادة التغيير التى انبثقت من القوات المسلحة يوم ٢٣ يوليو لأن كل واحد من القوات المسلحة جاء من البلد او جاء من القرية أو جاء من المدينة أو جاء من المصنع أو جاء من العائلات المتوسطة كل واحد يشعر ولا يمكن له أن يتجاهل بأى حال من الأحوال ، يشعر بشعور هذا الشعب . أنا يوم الثورة كنت برتبة بكباشي وكان عندى عربية وكنت مدرس في كلية أركان حرب وكنت مبسوط وكانت ماهيتي بتكفيني وكان بيزيد منها لكن الآن مابيزيدش منها حاجة ، هذا كان سنة ٥٢ ولكن ما الذى جعلني في ٢٣ يوليو على استعداد لان اضحى بكل شيء ، هو الشعور بمشاعر الشعب والاحساس بأحاسيس الشعب .

الاحساس الشعبي :

لم تكن لنا تطلعات طبقية ، لم تكن امانينا أن نبنى انفسنا كافراد ويترك الشعب لايجد الفرصة ليغير حياته . كانت هذه مشاعرى وانا على ثقة ان هذه مشاعر كل واحد من الطليعة ، الذين اشتركوا في ٢٣ يوليو كما قلت اول امس والذين لم يجدوا الفرصة يشتركوا من العمال والذين كانوا في مصانعهم ومن الفلاحين الذين كانوا بيضربون الارض بالفاس ومن المثقفين الذين كانوا يحاولون في مجالهم وفي محيطهم أن يكونوا سلبيين . هذه ارادة التغيير هذا الاحساس الشعبي الذي ينتقل كما تنتقل الكهرباء من فرد الى فرد .. هذا الانفعال الذى انفعلت به القوات المسلحة يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ .

طريق الاشتراكية :

الذى حدث يوم ٢٣ يوليو لم يكن هناك تغيير وزارى لم يكن انقلاب لم يكن تغيير حكم بحكم ولكنه كان ارادة الشعب في التغيير من اجل اقامة حياة جديدة ولهذا كان لابد لنا أن نسير في طريق الاشتراكية ، طريق الكفاية والعدل ، طريق اذابة الفوارق بين الطبقات ، طريق تكافؤ الفرص لأن هذا هو طريق العدل ، هذا الطريق هو شريعة

العدل وهو شريعة الله ، شريعة الله لا تقبل ابدا الظلم أو التحكم او الاقطاع أو الاستغلال لأن شريعة الله نادت بالعدالة وبالمساواة وبالحرية .

حرية حقيقية :

وكانت القوات المسلحة حينما انفعلت بأماني واحلام هذا الشعب يوم ٢٣ يوليو كانت تعبر عن ارادة الشعب فى التغيير الكامل ، عن ارادة الشعب في أن تكون هناك حرية حقيقية . وحينما نتكلم عن الحرية لابد لنا انتذكر أن الحرية التي نريدها ليست حرية الرجعية . ليست حرية الاقطاع ، ليست حرية الرأسمالية المستغلة التى أعطوها لنا في سنة ٢٣ في ورقة مكتوبة ، لم تأخذ من الحرية الا اسمها . ولم تأخذ من الحرية الا قبة البرلمان . ولكن هل يمكن بأى حال من الاحوال أن تكون هناك حرية سياسية وقد سيطر الاقطاع وسيطر الاحتكار وسيطر راس المال وسيطرت فئة قليلة من الناس ان الذى يملك المال يملك الفرصة ، ان الذى يملك السلطان لا يمكن أن يتساوى بأى حال من الأحوال مع الذى لايملك اى شيء ، مع الذى لايملك الفرصة ، مع الذى لايملك الا الفقر مع الذى لايملك الا الجوع ، اذا اردنا الحرية السياسية الحقيقية لابد لنا من أن نقيم بين ربوع أمتنا حرية اجتماعية لابد ان نقضى على الاقطاع وعلى الاحتكار وعلى سيطرة راس المال وعلى الاستغلال . لابد لنا ان نقيم بين ربوع أمتنا عدالة اجتماعية حقيقية ، لابد أن نقضى على الطبقات التى وجدت فى بلادنا أوجدها الظلم أيام الاحتلال العثمانى ثم أوجدها الاستعمار البريطانى ثم أوجدها التحكم ، وأوجدها الظلم الاجتماعى .

الأرض للفلاحين :

لابد لكل فرد من ابناء هذه الأمة ان يشعر انه يتساوى مع الآخرين ، لا فضل لفرد على فرد فى هذه الأمة الا بعمله وبجهده . هذه هى ارادة التغيير التى كان الشعب يتطلبها يوم ٢٣ يوليو .

من اجل هذا حددت الملكية . من اجل هذا وزعت الارض على الفلاحين . انا قلت أول أمس أن كان فيه حوالى ٢٠٠٠ بيملكون مليون فدان و ٨٠ ألف يملكون حوالى مليون ونص فدان بعد كده فيه الباقى يمكن ٣ مليون بيملكون ٢ مليون فدان ، لايمثل عدل ولكنه يمثل أقطاع .. كلكم من الفلاحين عارفين الذى يملك الأرض ، بيملك الأرض والفلاحين والبهايم وكل حاجة وبستطيع انه يتحكم فى أى فرد لأنه اذا ملك الأرض ملك النفوذ وملك الجاه وملك السلطان وأصبح قادر على انه يعمل اى حاجة واذا حد رد له كلمة يسلط عليه أو بيكرى عليه واحد بعشرين جنيه أو عشرة جنيه يقتلوه ويبخلصوا منه أو يكرشوه بره البلد ، كلكم من الفلاحين وعارفين هذا الكلام .

الحارس الأمين :

هل كانت ارادة الشعب تقبل هذا ؟ ابدا هذه ارادة التغيير انفعلت بها القوات المسلحة يوم ٢٣ يوليو ، القوات التى تمثل ابناء الشعب ، القوات التى تمثل روح هذا الشعب الأصيلة ، خرجت لالتطرد الملك ولا لتغير الوزارة . ولكنها خرجت لتنفذ ارادة التغيير الشعبى ولتقيم بناء جديدا بين ربوع هذه الأمة ثم جعلت نفسها بعد ذلك الحارس الأمين ، الحارس المستعد أن يضحى بروحه وبنفسه لحماية هذه الأهداف والعزم على تحقيقها .

رسالة كبيرة :

اليوم بعد عشر سنين كل واحد يستطيع أن يفخر ويستطيع ان يشعر بجهده بعمله الكبير أو عمله المتواصل او الليالى التى امضاها فى الصحراء أو الليالى التى مضاها على الحدود أو الأيام التى أمضيت فى الطوارىء كل يشعر انه كان لنا رسالة كبيرة لأن هذه الأعمال اسعدت ملايين العائلات اسعدت ملايين العائلات فى الفلاحين

الناس الذين كانوا معدمين وأصبحوا اليوم يملكون فدانين أو ٣ فـدادين أو خمس فدادين ، الناس الذين كانوا فى الفلاحين معدمين ويملكون اليوم ماشية ويستخدموها ويحسوا انهم هم أسياد نفسهم أصبحت ارادتهم ارادة مثمرة لانه حينما يملك هـذه الأرض يستطيع فعلا أن يقول لا او ان يقول نعم وفق ارادته . لن يخرجه الاقطـاعي من ارضـه لن يخـرجه الاقطاعى من قريته لن يسيطر عليـه فرد من الأفراد ، ارادة التغيير تسرى فى كل مكان .

حققنا العـدالة :

اليوم ايضا نشعر أننا أسعدنا آلاف او ملايين العائلات والعمال حينما حققنا لهم العدالة الاجتماعية وحينما أعلنا أننا سنعمل على اذابة الفوارق بين الطبقات . أنتم كنتم حراس على التغيير . ارادة التغيير كانت تعبيرا عن الارادة الشعبية التى نريد أن تتخلص من الاقطاع والاستغلال من الظلم الاجتماعي ومن الاسـتغلال السياسى ومن الاستعمار البريطانى لتبنى وتبنى فى مجتمع يرفع شعار الكفاية والعدل ، معنـاها أن نبنى ونبنى لاننا نريد دائما أن نحسن مستوانا وأن نسعد من الأسر الكثير ،ثم العدل هو أن يكون لكل فرد من ابناء هذه الأمة نصيب فى ثروة وطنه .

البلد ملك لأبنائه ..

انا فاكر ونحن فى الحرب فى فلسطين فاكر فى الحرب فى فلسطين سنة ٤٨ فاكر فى سنة ٤٨ نحن كنا نحارب فى فلسطين وفى الكتيبة معايا عسكرى هرب من المعركة ، وبعد ذلك جيت له قبل مايدخل المكتب أو قبل ما نقدمه وباساله ليه هربت فقال لى انا عن اى شىء سادافع عن هذه البلدة ليس لى شبر فيها ، أنا قلت له يعنى لك حق لكن لك أمك ولك أبوك وأخوتك ولك عيلتك التفكير ده تفكير غلط . انني أوافقك أن مالكش شبر فيها لكن هذا موضوع لن يستمر ، علينا مسئولية لأن احنا بندافع عن عائلتنا بندافع عن شرف عائلاتنا ثم ايضا فى حاجة ثانية ندافع عنها عن شرف جيشنا وعن شرف بلدنا هذا التعبير الذى حصل سنة ٤٨ باعتبر أنه فعلا كان فيه ناس كثيرة بتعتبر البـلد ليست بلدهم لأنهم كانوا يعتبرون أنها بلد مجمـوعة من الاقطاعيين والرأسماليين والمستغلين وهم ضايعين لن يجدوا اى فرصة . اختلف اليوم عن هـذا كله ارادة التغيير الشعبى قضت على هذا كله . البلد أصبحت ملك لجميع أبنائه لم تكن ملك حفنة من الناس لم يكن تتوارث أصبحت ملك لكل فرد ، البلد اصبحت فيها عدالة اجتماعية وفيها تكافؤ للفرص .

الميثـاق الوطنى ..

البلد فيها ميثاق وطنى يعبر عن ارادة تغيير ، ويعبر عن الاشتراكية التى نعمـل من أجلها . الاشتراكية التى تنبثق من طبيعتنا ومن ظروفنا ومن تجربتنا ومن أخطائنا لأننا حينما نعمل لابد لنا أن نخطىء ولكن علينا أن نتعظ دائما بالتجـربة والخطأ ثم نصحح لنعمل من جديد من أجل بناء هذه الأمة .

فيه ميثاق يعبر عن الاشتراكية ، فيه ميثاق يعبر عن العدالة الاجتماعية ، فيـه ميثـاق بيبلور المبـادىء الستة التى قامت بهـا الثورة يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢ .

ولقد سقطت ديموقراطية الرجعية لأن ديمقراطية الرجعية معنـاها أن الذى يتحكم فى الأرض ويتحكم فى المال لابد له من أن يتحكم فى البشر . بالقضـاء على الاقطاع والقضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال وبالعمل على اذابة الفـوارق بين الطبقات تسقط ديمقراطية الرجعية وتقوم الحياة الديمقراطية السليمة . ديمقراطية الشعب المبنية على الحرية السياسية والديمقراطية السـياسية والديمقـراطية الاجتماعية .

بعد عشر سنين أمامنا مجهود كبير جدا وسنقابل الكثير من التآمر من الرجعية التى تخاف على نفسها من المصير المحتوم الرجعية التى تحيط بنا فى العالم العربى التى وجدت فى الاشتراكية التى عملناها وفى العدالة الاجتماعية التى طبقناها الخطر الكبير الذى يهدد وجودها ويهدد اغتصابها للاموال .

والصهيونية ستتآمر ..

هذه الرجعية ستتآمر وتتآمر وهى بهذا تتعاون مع الاستعمار ثم الصهيونية ايضا ستتآمر علينا لاننا كلما نقوى وكلما نتقدم نشعر بهذا العداء المتزايد من الاستعمار ومن الصهيونية ومن الرجعية . علينا واجب كبير من أجل بناء هذه الأمة ومن أجل ان ننجز فى ٣٠ سنة ما أنجزته أوربا فى ٣٠٠ سنة . اذا كنا عايزين نعيش عيشة سعيدة .

واذا كنا نريد ناخد مكاننا اللائق بينا فى العالم لازم نعمل بكل قدرتنا ولازم نعمل بكل امكانياتنا ، لايمكن لنا ان ننتظر ونسير بالسرعة التى كانت تسير بها أوربا الذى كانوا بيعملوه فى ١٠٠ سنة لازم نعمله فى ١٠ سنوات ولازم نتعب ولازم نعرق لنعوض الوقت الطويل الذى فاتنا فى وقت الاستعمار البريطانى .. وفى وقت الاستعمار العثمانى .

عندنا القدرة ..

ونستطيع أن نبنى هذه الامة بناء قويا . وعندنا القدرة عندنا الامكانية عندنا القدرة من الناحية العلمية وعندنا القدرة من الناحية الفنية واننا اكبر شعب يستطيع ان يثابر فى عمله عندنا قدرة الصبر وعندنا قدرة المثابرة فى العمل . وقلت أول أمس جيلنا بيستطيع أن يفخر فى المستقبل انه الجيل الذى كان على موعد مع القدر وحصل اللقاء بينه وبين القدر وهد حياة قديمة واقام مكانها حياة جديدة لتسعد الناس لتسعد الملايين كل واحد يشعر بالفخر والسرور والعزة حينما يحس أنه ساهم ولو مساهمة يسيرة فى اسعاد الناس وفى اسعاد الملايين وفى اسعاد هذا الشعب وفى اعطاء أطفال هذا الشعب الفرصة التى ياخذها الأطفال الذين وجدوا انفسهم فى مستوى معيشة مرتفع كل طفل فى هذا البلد لازم يأخذ فرصة كالأطفال الآخرين ليس هناك اطفال يولدون بملاعق من ذهب فى بقهم واطفال يتولدوا ما يلاقوش الفرصة ولا يلاقوش الاكل ولا يلاقوش أى حاجة .

اذابة الفوارق ..

سبيلنا الى هذا هو اذابة الفوارق بين الطبقات ما استطعناش لغاية دلوقتى منقدرش نقول ان احنا اذبنا الفوارق بين الطبقات لان دا عمل بيحتاج الى جهد كبير لان هذه الطبقات بنيت على مرور زمن طويل ولكنا نقدر نقول أن احنا مشينا خطوة كبيرة جدا فى سبيل القضاء على الفوارق بين الطبقات لايعنى القضاء على الفوارق بين الافراد لان كل فرد بياخد ناتج عمله حسب عمله وحسب قدرته وحسب تعليمه الى آخر هذه النقط اللى احنا بنعرفها .

واجب القوات المسلحة ..

القوات المسلحة زى ماقلت فى الميثاق لابد ان تشترك فى الاتحاد الاشتراكى العربى لان القوات المسلحة خرجت يوم ٢٣ يوليو لتضع ارادة الشعب فى التغيير موضع التنفيذ .

القوات المسلحة جزء من الشعب ، القوات المسلحة تشعر بأمانى الشعب وبأحلام الشعب القوات المسلحة هى الدرع الحامى ضد العدوان الخارجى وهى الدرع الحامى من أجل تحقيق أهداف هذا الشعب . القوات المسلحة لابد أن تعمل ويكون فيها من الوعى تفاعلا كاملا مع هذا الشعب ومع أمانيه ومع آماله .

القوات المسلحة في هذا مش بنقول بكده ان احنا بنخلي القوات المسلحةتشتغل في السياسة لأن السياسة مفهومها النهاردة بيختلف عن السياسة في مفهومها القديم دي وطنية مش سياسة بنشتغل في بناء بلدنا في حدود محـــددة في داخل الاتحاد الاشـــتراكي .

حماية الثورة واهدافها :

وانا حينما اقول أن القوات المسلحة عليها واجب كبير وهو حماية هذه الثـــورة وحماية هذه الأهداف . عليها واجب كبير انها تكون على وعي مستمر وعلى فهم مستمر من اجل وضع الميثاق موضع التنفيذ لا أعنى أن معنى هذا أن القوات المسلحة واجبها ان تحمى فرد أو تحمى أفراد أبدا احنا كلنا بنعمل من أجل مبدأ ومن اجل مبادىء ومن اجل مثل عليا كل واحد فينا بيضحى من أجل الشعب لانه من القوات المسلحة ... بيضحى وعلى استعداد لأن يبذل روحه ودمه من أجل الشعب ومن أجل الحفاظ على هـذا البلد .

حاربنا ٣ دول :

القوات المسلحة حينما تشترك في الاتحاد الاشتراكي العربي انما تحمى الأهداف التى أعلنتها الأمة . تحمى الآمال التى شعرت بها الأمة ، تحمى الأحلام التى يشعر بها كل فرد من أبناء هذا الشعب والقوات المسلحة كانت دائما الدرع الواقي لنـا ضـد العدوان الخارجي وكما كانت دائما لاتتردد ولا تهاب لاننا في سنة ٥٦ دخلنا وحاربنا ٣ دول انجلترا وفرنسا معركة كانت عنيفة كل واحد بيشعر بهذا . كل واحد يمكن كان مهزوز في نفسه ولكن ماخفناش قلنا سنقاتل وفرض علينا القتال ولن يفرض علينا الاستسلام لا بالاساطيل ولا بالطائرات .. دى طبيعتنا طبيعة بلدنا ده تاريخ بلدنا .. ده الدم اللى بيجرى في عروقنا ، وان شاء الله في السنين العشر القادمة تقوم هـذه القوات المسلحة بعملها بشرف لانها رفعت دائما راية الشرف الذى دفعها لان تنطلق يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢ والذى دفعها لأن تكافح طوال هذه السنين العشر . ان شاء الله في السنين الجاية بتفخر دائما القوات المسلحة انها تقول للشعب أنها هي الحريصة عـلى مطالبه . أنها الحريصة على الكفاية والعدل انها الحريصة على العدالة الاجتماعية ،انها مستعدة أن تحمى هذه الجمهورية من الرجعية ، تحمى من الاستعمار الخارجي ،تحمى من العدوان .

القوات المسلحة مستعدة أن تحمى وتفدى بالدم ووراءها الشعب الذى يمثـل الجيش الأكبر .

واجب نحـــو فلســطين :

وفي نفس الوقت القوات المسلحة مستعدة ان تحمى أماني الشعب وآماله من التحالف الرجعي مع الاستعمار .

القوات المسلحة التى خاضت المعارك في سنة ٤٨ في فلسطين وبذلت دمـاءها في فلسطين واستشهد أبناؤها في فلسطين لن تتخلى عن العروبة ابدا مهما ظهر لنا من انحرافات ومهما رأينا من المرتدين لاننا نشعر أننا جزء من الأمة العربية . جزء من الشعب العربي .

القوات المسلحة وهي تشعر بالقوة وهي تشعر بالفخار تشعر انعليها واجب نحو شعب فلسطين ونحو حقوق شعب فلسطين .

القوات المسلحة حينما تشعر بذلك تشعر بارادة هـــذا الشعب . أيها الاخوة ارجو من الله أن يوفقنا جميعا وارجو من الله أن تلتقوا دائما في هذا النادى فقـد تقدمت بلدكم من فخر الى فخر ومن عز الى عـز ومن مجـد الى مجد والسلام عليكم ورحمة الله .

الشعب العربي في مصر كافح دائما ضد العدوان

خطـــاب
الرئيس جمال عبد الناصر في ملعب بلدية الاسكندرية
بمناسبة عيد الثورة العاشر
بتاريخ ٢٦ يوليـــو ١٩٦٢

ايها الاخوة المواطنون :

اليـــوم ، نحتفل ، هنا في الاسكندرية ، بمرور عشر ســـنوات على الثورة .

عشر سنوات ، عشر سنين من الكفاح الطويل المستمر ، من اجل تحقيق آمـــال واماني هذا الشعب الذى لم يقف عن الكفاح ابدا ، كافح دائما ضد الظلم وضد الطغيان .. ولم يتردد في أن يعيد الكفاح حينما كان يقابل النكسات .

سنة ٨٢ زى ماقال الأخ كمال الدين حسين وقفت اسكندرية وحاربت الانجليز وهزم الانجليز سنة ٨٢ .

وعاد الاسطول الانجليزي بعد أن فشل في ان يحقق هدفه . ودخلت انجلتـــرا عن طريق الخديعة ، عن طريق قنال السويس .

الشعب العربي في مصر كافح دائما ضد العدوان ، وكافح دائما ضد السيطرة الأجنبية ، وكافح دائما أيضا ضد السيـــطرة المستغلة الداخلية : لم يقف الكفـــاح ابدا .. ولكن الله اراد لنا ان نشعر بحلاوة النصر في هذا الجيل .

فكان نجاحنا يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢ ، كان النجاح الكامل الحاسم ، لان الثـــورة التى قامت يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢ ، لم تنته ابدا ، ولكنها استمرت لتحقيق الاهداف، هدفا وراء هدف ، كان شعار الثورة ان تحقق جميـــع الاهداف . اول هدف من اهدافنا كان القضاء على الاستعمار واعوانه .

وكان الشعب جميعه ، كان الشعب كله يمثل القوة الكبرى وراء الطليعة المكافحة من أجل القضاء على الاستعمار .

فاستطاع هذا الشعب بتكاتفه ، استطاع هذا الشعب بايمانه ، استطاع هذا الشعب بصبره ، استطاع الشعب بتصميمه أن يرى اليوم الذى تنزل فيه أعـــلام الاحتلال البريطاني ، وترفع فيه أعلامه . كان هذا نتيجة كفاح طويل وكان هـــذا نتيجة عمل مستمر .

الثورة مســـــتمرة :

واليوم أيها الاخوة ، بعد عشر سنين من الثورة كل واحد فينا يقول لنفسه ان هذه الثورة مستمرة ، مستمرة بعد أن قضت على الاقطـــاع ، وبعد أن قضـــت على الاستعمار ، وبعد أن قضت على الاحتكار ، وبعد أن قضت على سيطرة راس المال ، وبعد أن عملت على اقامة مجتمع متحرر من الاستغلال الاقتصادى والاجتمـــاعى

الاجتماعى

والسياسي ، مستمرة من اجل الشعب ، ومن أجل مصالح الشعب ، مستمرة من أجل البناء ، مستمرة من أجل اقامة مجتمع ترفرف عليه الرفاهية .

ان هذه الثورة المستمرة هي سبيلنا الى بناء بلدنا ، وهي سبيلنا الى ان نعوض مافات .

انا قلت أول امبارح ان احنا عايزين نعمل اللي عملته أوربا في ٣٠٠ سنة في ٣٠ سنة .

وأنا أقدر أقول النهارده ليكم ان احنا في العشر سنين اللي فاتت ، جابهنا معارك ، معارك اقتصادية ، ومعارك سياسية ، ومعارك عسكرية .

كنا نشعر بالقلق احيانا ولكنا لم نشعر بالخوف او نشعر بالفزع .

كنا نشعر بالقلق لأننا كنا نريد للأماني والآمال ان تتحقق ، وكنا نشعر بالقلق على هذه الآمال من المعركة الضاربة التي جابهنا بها الاستعمار .

ولكنا لم نشعر أبدا بالخوف ، وحينما واجهنا العدوان الثلاثي ، خرج الشعب كله ، كل واحد خرج وكان ينادي بأننا سنحارب ، كل واحد رفع راية الكفاح ، كل واحد حارب في ميدانه، كل الشعب خرج ، ولم يشعر أبدا بالخوف ولم يشعر ابدا بالفزع ولكنه كان يريد ان يحمي ثورته ، كان يريد أن يحمي مبادئه ، كان يريد ان يحمي رايته التي ارتفعت وحدها فوق سمائه .

انتصر التصميم ..

ده اللي حصل سنة ٥٦ حينماجابهنا العدوانالثلاثي ماذا كانت النتيجة؟كانت النتيجة ان انتصرنا .. انتصرت العزيمة ، انتصر التصميم ، وانتصر ايمان الشعب .. وانتصرت الارادة الحرة ، وانتصرت الارادة الشريفة ، وانهزم العدوان ، وانهزمت الدول الكبرى ، ورفعت رايتنا وحدها فوق سماء بلدنا .

كان هذا ايها الاخوة المواطنون ، كان هذا بفعل ايمانكم ، وبفعل تصميمكم ، كان هذا بفعل ايمانكم بالله وبالوطن وبفعل ايمانكم بحقكم في الحياة الحرة الكريمة . كان هذا بفعل تصميمكم، كان هذا بفعلالشعب ،فالشعب هو الذيحمل السلاح ،والشعب هو الذي خرج ليقاتل ، والشعب هو الذي صمم على الكفاح ، والشعب هو الذيصمم على المقاومة ، والشعب هو الذي لم ترهبه الغارات الجوية ، ولا الانذارات البريطانية الفرنسية . الشعب الذي كافح طويلا لم يرهبه ان يكافح مرة اخرى .

ان الثورة ــ أيها الاخوة المواطنون ــ كانت دائما مستمرة . مستمرة في كفاحها من اجل الحرية والاستقلال ، ومستمرة في كفاحها من أجل الحرية الاقتصادية ، ومستمرة في كفاحها من أجل العدالة الاجتماعية ، ومستمرة في كفاحها من أجل تحقيق مجتمع اشتراكي ، تتساوى فيه الفرص للجميع ، الثورة مستمرة من أجل القضاء على الاقطاع ، والقضاء على الاحتكار ، والقضاء على سيطرة راس المال ،والقضاء على الرجعية وتصفية الاستعمار ، وتثبيت الاستقلال ، ثم الثورة مستمرة من أجل البناء ، ومن أجل مضاعفة الدخل القومي كل عشر سنوات ، الثورة مستمرة من أجل أن نجد بين ربوع بلدنا زراعة قوية وصناعة قوية وخدمات من أجل الشعب جميعا .. الثورة مستمرة ونحن نعمل جميعا كثوار ، نعمل في المزارع ، ونعمل في المصانع ، ونعمل في كل مكان ، كثوار أرادوا لبلدهم ان يعوض ما فات ، كل فرد منا يعمل وهو يشعر انه خلية ثورية آلت على نفسها منذ انتصرت ثورة ٢٣ يوليو ، على أن تعمل وتعمل من أجل الجميع من أجل الشعب كله ، من أجل الوطن كله ، من أجل الأمة العربية كلها، كل فرد من أبنائنا ، كل فرد من ابناء هذه الأمة ، منذ أول يوم للثورة ، صمم بعد ان انتصر ، الا يلهوه الانتصار ، ولكنه صمم على ان يدعم الانتصار ، وكانت المعارك الرهيبة التي قابلتنا كانت كافية لأن تهز أقوى الشعوب ، ولكننا لم نهتز ، بل صممنا .. صممنا لأننا نؤمن بوطننا ، ونؤمن بحقنا في الحياة ..

كسرنا احتكار السلاح :

حينما جابهنا العدوان الاسرائيلي تلو العدوان في سنة ٥٤ ، وفي سنة ٥٥،حيثما وجدنا اننا في حاجة الى الجيش الوطني القوي ، ليحمي بلدنا ، ويحمي عملنا ، ويحمي مبادئنا ، حينما لم نجد الفرصة لنحصل على السلاح من مورديه التقليديين ، وحينما طالبتنا بريطانيا بشروط من أجل السلاح ، لم نتردد من ان نعمل على كسر احتكار السلاح الذى كان يسيطر على هذه المنطقة ويجعلها ضمن مناطق النفوذ ، واستطعنا ان ناخذ السلاح من الاتحاد السوفيتى ومن تشيكوسلوفاكيا ، وبهذا كسرنا احتكار السلاح .

ايها الاخوة :

كانت هذه معركة ضارية ، معركة كبيرة ، ولكنا لم نرهبها ، ولم نخاف ، لاننا كنا نؤمن بقوة الشعب ، ونؤمن ببلدنا ، ونؤمن بحقنا في ان نتخلص من مناطق النفوذ .

ثم بعد هذا حينما صممنا على بناء السد العالى لم نتردد في تأميم قناة السويس لنسترد أموالنا ، ولنبنى السد العالى ، السد العالى الذى يزيد الأرض الزراعية في بلدنا بمقدار يبلغ الثلث ، السد العالى الذى اراد له الاستعمار الا يظهر في الوجود، انه اليوم ــ أيها الاخوة ــ حقيقة واقعة ، لم يرهبنا التهديد ، ولم ترهبنا الانذارات : لاننا كنا نعمل دائما ، نعمل كثوار . والثوار لا يخافون التهديد ، ولا يخافون الانذارات الثوار ينظرون فقط الى مصلحة شعبهم ، ومصلحة بلدهم ، وانا حينما أقول كنا ، اى اعنى الشعب كله ، فالشعب كله كان الشعب المكافح الثائر الذى اراد لنفسه الحياة ، فصنع لنفسه الحياة .

الشعب كله ، كان الشعب الثائر الذى اراد أن يعوض لنفسه ما فات فعوض لنفسه مافات .

سرنا لنبني . .

واليوم ــ ايها الاخوة المواطنون ــ يحق لنا بعد مرور عشر سنوات من الثورة أن نفخر بما عملنا وان نفخر بما انجزناه وأن نفخر ايضا باننا استطعنا ان نصلح الاخطاء لان العمل الدائم ، العمل المستمر لابد ان يقابل التجربة والخطأ ، والمهم أن نصلح الخطا .

سرنا ــ ايها الاخوة ــ في هذا الطريق بالتجربة والخطأ واصلحنا الاخطاء وسرنا لنبني ونبني ونبني ــ نبني في كل مكان ، ونبني في كل ميدان ، سرنا نبني لنحقق للفرد ، الفرد الحر الذى استطاع ان يحصل على حريته والذى كافح ليحصل على حريته ، سرنا لنبني حتى نحقق له الحياة الحرة الكريمة .

اليوم ــ ايها الاخوة المواطنون ــ بعد عشر سنين من الثورة نستطيع ان نفخر بما انجزناه ، نفخر باننا استطعنا ان نضاعف الدخل القومى فى أقل من عشر سنوات وان نضاعف الانتاج في أقل من عشر سنوات وأن نسير في التصنيع بسرعة مذهلة ، في سنة ٥٢ كان الاستثمار في التصنيع ٢ مليون جنيه ، السنة دى الاستثمار للتصنيع ١١٠ مليون جنيه ، من اجل ان نعوض ما فات ، السنة الجاية الاستثمار حا يكون اكتر الانتاج ايضا حايكون أكتر .

اننا نسير ونحن نتجه الى المستقبل اشد اطمئنانا لاننا جابهنا فى السنين العشر الماضية كل ما يخطر على بال انسان ، جابهنا العدوان المسلح وجابهنا الحرب الاقتصادية ، والحصار الاقتصادى ، وجابهنا الحرب النفسية وحرب الاذاعات .

جابهنا كل شيء وجابهنا تهديد اسرائيل ووراءها الاستعمار يعطيها السلاح . وكان كل هذا يجعلنا أشد تصميما على ان نبنى بلدنا ونحقق اهدافنا .

اقوى مما كنا :

كان العدوان يجعلنا اشد تصميمـــا على ان نزيد من قوة الجيش الوطنى حتى يستطيع ان يرد العدوان وحتى يستطيع ان يقضى على عناصر العدوان ، كان العدوان يهدف الى القضاء على قوة جيشنا حتى نصبح تحت رحمة اسرائيل .

واليوم نستطيع أن نقول بكل فخر واعتزاز اننا اقوى مما كنا فى سـنة ٥٦ . اننا نتجه الى المستقبل بأمان واطمئنان وعزيمه ثابته لا تتـــزعزع من أجل تحقيق الاهداف التى أعلناها يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢ من اجل بناء الاشتراكية ، من أجل اقامه العدالة الاجتماعية ، من اجل اذابة الفوارق بين الطبقات .

ولن يؤثر فينا ــ ايها الاخوة ــ لن تؤثر فينا اراجيف الرجعية . الرجعيـة من حولنا ، الرجعية العربية التى ترى فى نهضتكم وفى تطوركم وفى العدالة الاجتماعيه التى تقيمونها فى مجتمعكم خطرا يهددها ، الرجعية التى ترى فى كل مصنع يتبنوه خطر يؤثر عليهم الرجعية العربية التى تتعاون مع الاستعمار ضد هذه الثوره وضـد هذا الوطن . هذه الرجعية حينما تتآمر وحينما تدبع أو حينما تهاجم فانها تظهر فقط حلاوة الروح لأن نهايتها حتمية . انها تتصدى للتطور الحتمى للتاريخ . الشعوب لابد أن تنتصر والشعوب لا ترضى أبدا ــ أيها الاخوة المواطنون ــ للرجعية ان تتحكم فيها ، لا ترضي للرجعية ان تسلبها مقدراتها ، ولا أن تسلبها حريتها ، لا ترضى للرجعية ان تسلبها حقها فى الحياة ، ولا للرجعية أن تشتريها وتبيعها ، الشعوب لا ترضى هذا أبدا . .

اننا لم نرض بهذا فى مصر وقمنا قومة رجل واحد سنة ١٩٥٢ وقضينا على الاستعمار وقضينا على الرجعية .

زحف القومية العربية :

وانا على ثقة ــ ايها الاخوة المواطنون ــ ان الامة العربية كلهـا ، الأمة العربيـة كلها تشعر بهذه المشاعر وتحس بهذه الاحاسيس لان الرجعية حينما تبطش بأبناء أوطانها وتضعهم فى السجون فانها بهذا تقرر يوم حتفها .

لان الشعوب لا يمكن بحال من الاحوال ان تخضع للبطش أو ان تخضع للسجون. الرجعية التى تتآمر اليوم ضد القومية العربية وضد الاشتراكية العربية لا يمكن لها ان تنتصر فان زحف القومية العربية سيكتسحها ثم زحف العدالة الاجتماعية سيمضى عليهـا .

النهاردة قبل ما اجى هنا كنت با اقرا اذاعة المملكة السعودية مش عايز اقول مكه علشان ما أسيئش لاسم مكه ، اذاعة سعود ، اذاعة سعود كانت بتقول ايه بتقول ان الشعب المصرى عايز يتخلص من البكباشى جمال عبد الناصر ،بعدين مى طريقى لحم هنا جينا فى العربية حوالى ٣٠ كيلو من المعمورة ، عربية مكشوفة مرينا فى وسط ازيد من مليون شخص وكان كل واحد فيهم قدامى يمثل خلية ثورية حية ، حليـه عربية ، طليعة عاملة . ده الشعب العربى ، ده الشعب المصرى اللى بتتكلم عنه اذاعه سعود . وأنا على ثقة ــ ايها الاخوة ــ بالشعب العربى فى اى بلد عربى بما فيها الأرض المقدسة ، كل فرد منا ايضا خلية ثورية ضد الرجعيه وضد الاستعمار . اذاعة سعود بتقول ان جمال عبد الناصر بيعمل لذاته وبينسوا هم بيضحكوا على النـــاس ولا بيضحكوا على نفسهم ، مين حايصدق هذا الكلام .

اللى بيعمل لذاته هو اللى بينهب أموال الشعب .

شعبنا شريف :

الملك سعود دفع من قيمة شهرين حوالى ٢٥ مليون ريال سعودى لبعض الناس واحد اسمه سعيد رمضان وواحد أسمه احمد فهمى وبعض الناس من اجل التآمر فى أيام أعياد الثورة ، طبعا احنا لما عرفنا هذه المعلومات قلنا دول ناس بيضحكوا على

الراجل العبيط ده وبياخدوا منه ٢٥ مليون ريال ، وبياخدوا منه الريالات السعودية وكل واحد يشترى له فى جنيف بيت او يحطها فى البنك ، وانا على ثقة أن شعبنا شعب شريف مفيش فيه اللى يرتشى ، مفيش فيه اللى يبيع شرفه بالفلوس ، مفيش فيه اللى يبيع شرفه بالمال ، شعب عربى اصيل ، شعب كل واحد فيه مستعد انه يبات جعان ولا يبعش شرفه بالفلوس وده سبب نجاح هذه الثورة .

سبب نجاح الثورة :

عشر سنوات واحنا فى معارك مستمرة ، فى معارك مستمرة مفيش واحد رضى أبدا انه يمد ايده ويقبل رشوة ، كل واحد حاولوا يدوا له فلوس جاب هذه الفلوس وبلغ عنها ، ما رضيش ياخد منها ولا مليم ، ده سبب نجاح هذه الثورة ، ده سبب نجاح ثورة ٢٣ يوليو سنة ٥٢ . الشعب هو سبب نجاح هذه الثورة الشعب الذى رفع دائما راية الشرف وراية العزة وراية الكرامة ، الشعب اللى رفع دائما هذه الراية وكافح وعمل وهو يعلم ان ناتج عمله لن يظهر بسرعة حايحتاج الى وقت علشان يظهر .

ثورة الشعب للشعب :

الجماعة دول ناس بيسبحوا فى الاوهام بيحاولوا انهم يمنعوا تطور العالم بهذه الاكاذيب ولكن هم مابيضحكوش على الناس ، بيضحكوا على نفسهم ، الشعب فى المملكة العربية يستطيع ان يقضى على الرجعية ويستخلص حقوقه . اموال البترول اللى حاططها سعود فى بنوك سويسرا هل دى أمواله والا اموال الشعب ، أموال البترول اللى وضعت فى سويسرا هى أموال الشعب اغتصبت منه اغتصابا . أموال الشعب لان البترول هو بترول الشعب والبلد هى بلد الشعب . حرم الشعب من كل شىء ووزعت هذه الاموال على سعود وعلى الذين يعملون مع سعود وكان لهذا نتيجة واحدة الفساد ، الفساد والسيطرة سيطرة الرجعية وسيطرة الفساد ، الفساد وحرمان الشعب من حقه فى الحياة بعد كده بتتكلم علينا اذاعة سعود وبتقول ان الشعب فى مصر عايز يتخلص من جمال عبد الناصر لانه بيعمل لذاته ، جمال عبد الناصر لا يملك فى هذه البلد قيراط ، وقال انه بيعاهد الشعب انه لن يملك ابدا أى شىء ولن يكون مالك لأى شىء فى هذه البلد .

اما الملك سعود اللى هو أخد كل فلوس البلد وبيشترى عمارات فى بيروت وبيحط الذهب فى بنوك سويسرا وهو اللى نهب فلوس الشعب ، هو اللى بيعمل لذاته ، بدنا نسمع يوم وهم بيقولوا لنا هذا الكلام يقولوا قصاده انهم بيرجعوا ثروة الشعب للشعب وان أموال البترول وحصيلة البترول واموال الشعب تروح للشعب ما ياخدهاش سعود وفيصل وكام واحد آخرين ويحرموا الشعب من ناتج جهده ومن ناتج عرقه .

الاسلام عدالة ومساواة :

الشعب العربى سيقضى على الرجعية . الشعب العربى سيقضى على الاقطاع .

الشعب العربى سيقضى على حكم القرون الوسطى . الشعب العربى سيقيم الحكم الاسلامى الحقيقى اللى هو العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص هم قالوا أن الاشتراكية كفر ولكن هل الاشتراكية فعلا تتمشى مع الكلام اللى بيقولوه ، اللى بيتمشى مع الكلام اللى بيقولوه هو تربية الجوارى وجمع الأموال واغتصاب مال الشعب .. هو ده الكفر وهو ده اللى ضد الدين وضد الاسلام وضد كتاب الله . اما ما يجرى فى بلدنا فهو شريعة العدل شريعة الله ، العدالة والمساواة والقضاء على السيطرة والقضاء على الاستغلال واذابة الفوارق بين الطبقات كل فرد له قدر جهده وكل فرد له قدر عمله . ده الكلام اللى احنا نعرفه ودى العدالة اللى احنا نعرفها .

صممنا على بناء بلدنا :

احنا حانمشى من اجل بناء عدالة اجتماعية ولن نلتفت الى ما تقوله الرجعية أو ما تقوله اذاعة سعود او اذاعة اسرائيل او اذاعات الاستعمار لاننا صـــممنا على أن نبنى بلدنا . الاشتراكية والبناء الاشتراكى . خدمات للشعب كله :

النهاردة بعد عشر سنين من الثورة بقى بناء صلب بناء قوى . النهاردة مصرنا اقتصادنا ، النهاردة أصبح ٩٠٪ من الصناعة ملك للشعب مؤممة ، النهـاردة حددنا الملكية للعيلة ب ١٠٠ فدان اما باقى الارض فوزعت على الفلاحين .. النهارده الخدمات كلها للشعب ومن أجل الشعب . النهارده نعمل على أن نزيد الارض الزراعية ونزيد الصناعة مش علشان تكون ملك لى أو ملك لحد من الوزراء اللى قاعدين ، ابدا عشان تكون ملك الشعب والمصانع تكون ملك الشعب . مفيش واحد من اللى بيحكموا حايملك حاجة فى المصانع مفيش واحد من اعضاء الحكومة حاياخد نسـبة من ارباح المصانع . ارباح المصانع بتوزع جزء منها على العمال وجزء منها من أجل بناء مصانع جديده .

الأرض الزراعية ، ناتج الأرض الزراعية والجمعيات التعاونية بيروح للملاك الأرض، للفلاحين . الخدمات من أجل الشعب كله .

العشر سنين اللى فاتت زادت الخدمات أكثر ما بين ١٠٠٪ ، ٢٠٠٪ زى البيانات اللى قلتها يوم ٢٢ يوليو واحنا فى سبيلنا الى زيادة الخدمات والى أن تكـون هـذه الدولة ، الدولة الاشتراكية العربية ، هى دولة الخدمات لكل مواطن ، كما هى دولة تكافؤ الفرص لكل المواطنين ، الدولة التى يشعر كل فرد من ابنائها بانه خليـة ثورية يجب أن يشعر بان له حقه فى الخدمات وان الخدمات ميسرة له . الدولة الاشتراكية يعود ناتجها على كل فرد من الافراد . الصناعة يعود ناتجها على الشعب ، الزراعة يعود ناتجها على الشعب الخدمات يعود ناتجها على الشعب .

التعليم كله مجانا :

النهارده بعد مرور عشر سنوات من الثورة استطيع أن أعلن اننا منذ العام الدراسى القادم سنجعل التعليم كله مجانا فى المدارس والجامعات والمعاهد العليا .

وبهذا العمل بنقدر نوفر لكل ابناء الشعب الفرصة فى التعـليم مفيش ميزة لواحد على الآخر لأن ده عنده امكانية دفع المصاريف والثانى ما عندوش ، الميزة الواحدة فى الجهد ، بيدخلوا الطلبة فى الجامعة وفق ترتيبهم فى الامتحان ووفق النسبة المئوية اللى حصلوا عليها فى الامتحان ، الفرق الوحيد بين اى فرد والثانى هو عمله وناتج عمله .

السنة اللى فاتت احنا خفضنا المصروفات للنص السنة دى بنقـرر أن يكون التعليم مجانى فى جميع المراحل . بنسير فى بناء اشتراكيتنا ، عدالة اجتماعية تكافؤ فى الفرص ، مفيش عائلين بانورائة ، مفيش امراء ولا أولاد راسماليين ، الجيل الجديد كله بيطلع يتمتع بهذه الميزات ، ميزة المجتمع الاشتراكى المتحـرر من الاسـتغلال السياسى والاقتصادى والاجتماعى .

ديمقراطية الرجعية :

بعد عشر سـنين النهارده بنقول ان احنا حانبنى ديمقراطية الاشتراكية ، وديموقراطية الاشتراكية تختلف عن ديموقراطية الرجعية التى جربنـاها فى الماضى كانت تعنى أن تتحكم قلة من الاقطاعيين وقلة من الراسماليين وقلة من الانتهـازيين السياسيين ، اللى بيبيعوا نفسهم للاقطاعيين والرأسماليين ويستولوا على السـلطة وعلى الدولة من أجل مصالحهم .

دى كانت ديمقراطية الرجعية التى جربناها منذ عام ١٩٢٣ .. ديكتاتورية الاقطاع وديكتاتورية رأس المال ليست ديموقراطية الرجعية الا تحكم فئة قليـلة من

أصحاب المصالح في الشعب بمجموعه . ليست ديموقراطية الرجعية الا سلب حقوق الشعب كله من أجل فئة قليلة من الناس .

ديمقراطية الشعب :

اما ديموقراطية الاشتراكية فهي ديموقراطية الشعب الذى يعمل ، الشعب العامل ، الذي له الحق في ناتج عمله ، وله الحق في بلده ، ديموقراطية الاشتراكية، هي الديموقراطية الاجتماعية مع الديموقراطية السياسية ، هي القضاء على الاقطاع والقضاء على الاحتكار ، والقضاء على سيطرة راس المال ، وايجاد الفرص المتكافئه للجميع اذ لا يمكن ان تقوم ديموقراطية وهناك اقطاع ، ولا يمكن أن تقوم ديموقراطية وهناك استغلال لراس المال ، ولا يمكن ان تقوم ديموقراطية وهناك احتكار .. ان الذى يمكن ان يقوم في وسط هذه الظروف ليس الا ديكتاتورية الاقطاع وراس المال، وقد أعلنا ان ديكتاتورية الرجعية يجب أن تسقط وتحل محلها ديموقراطية الشعب ديموقراطية الاشتراكية ، ديموقراطية الشعب العامل الذى صمم على تحقيق الديموقراطية الاجتماعية ، والذى صمم على نقل ملكية وسائل الانتاج الى الشعب ، والتخلص من الاستغلال الاقتصادى والاجتماعي والسياسي ، والذى صمم على ان يعزل الرجعية ولا يتحالف منها ، والا يدعها ضمن اطار اتحاده الاشتراكي العربي .

من اجل الشعب كله :

اليوم — أيها الاخوة — ونحن نسير في طريق ديموقراطية الاشتراكية ديموقراطية الشعب العامل سنبنى بلدنا من أجل الشعب كله ، لا من اجل فئةقليلة من الناس ، سنبنى المجتمع المتحرر من الاستغلال بجميع انواعه ، سنبنى المجتمع القوى ، سنبنى الصناعة القوية ، سنبنى الزراعة القوية ، سنعطى لكل فرد من ابناء هذه الأمة الفرصة المتكافئة وسنعمل على اذابة الفوارق بين الطبقات وهذا يحتاج منا جميعا ان نعمل ونعمل ، ومع هذا — أيها الأخوة — مع هذا العمل كله في جميع الميادين ، لابد لنا من أن نبنى الجيش الوطني القوى الذى يحمى عملنا والذى يحمى ارادتنا ، والذى يحمى استقلالنا ، والذى يحمى أهدافنا العليا ، والمثل العليا التى اعلناها ، الذى يحمى اشتراكيتنا ، والذى يحمى الشعب الذى حصل على حقوقه ، لابد لنا أن نبنى هذا الجيش القوى .

ماساة فلسطين :

في سنة ٤٨ شوفنا مأساة فلسطين وشوفنا كيف تحول شعب فلسطين الى لاجئين ، وكان الاستعمار قد تحكم فينا ، وتحكم في كل بلد عربية ، وشوفنا كيف تحالفت الرجعية العربية مع الاستعمار . وكيف خانوا جميعا قضية فلسطين ،وكيف تحول شعب فلسطين الى لاجئين.

شوفنا هذه النكسة ، واخذنا منها الدرس ، اخذنا منها الدرس القوى لنقضى على الرجعية ونقضى على الاستعمار ولنعمل بكل قوانا على استعادة حقوق شعب فلسطين.

درس النكسة :

أيها الاخوة المواطنون — اننا نبنى الجيش الوطني القوى ليحمينا ، وليحمى مبادئنا ويحمى حقوقنا ، اننا نبنى الجيش الوطني القوى وقد جربنا في الماضي كيف ضاعت قطعة عزيزة من الوطن العربي واصبحت مقرا للاستعمار الصهيوني ،واصبحت مقرا للعدوان ، رأينا هذا في سنة ٤٨ ، وكانت النكسة الكبرى وكانت النكبةالكبرى نأخذ من هذه النكبة الدرس لنبنى ولنستعد ، ولنبنى الجيش الوطنى القوى ، ان اسرائيل التى اعلنت في الماضي أن ملكها يمتد من النيل الى الفرات ، ستنتظر دائما اية فرصة مواتية لتقفز علينا ولتحقق هذا الحلم ، في سنة ٥٦ جربنا وشوفنا حينما تأزمت الأمور بيننا وبين انجلترا وبين فرنسا وبين امريكا وحينما تحالف الاستعمار

علينا ، كيف اعتدت علينا اسرائيل فى سنة ٥٦ ، وقالت انها بتضم جزء من سيناء الى اسرائيل وانها بتحقق ما اعلنته سابقا من ان ملك اسرائيل يمتد من النيل الى الفرات ، لابد لنا من الجيش الوطنى القوى ، لابد لنا من الجيش الوطنى المزود بأحدث الاسلحة ، لابد لنا من ان نحمي المصانع التي نبنيها ، لابد من ان نحمي الشعب العامل المكافح لابد لنا من ان نحمي الوطن ضد تحالف الاستعمار مع الرجعية ، مع اسرائيل. لابد لنا من ان نعمل على استعادة حقوق شعب فلسطين ، وهذا ـ أيها الاخوة ـ ليس كلام حماسي ، ولكن حقوق شعب فلسطين لا يمكن ان تضيع ، سنطالب بها ونطالب بها ، ولكننا لا نطالب بها بالكلام فقط ، لا نطالب بها بالخطب فقط ، اننا نطالب بها بكل وسيلة من الوسائل ، وعلينا أن نستعد ، ولا يرهبنا ما تذيعه اسرائيل ، ولا يرهبنا ما تقوله اسرائيل .

ده الجيش الوطنى القوى اللى نعتمد عليه فى تحقيق اهدافنا ، وفى حماية آمالنا .

الوحدة والرجعية:

فى سنة ٥٤ وفى سنة ٥٥ كان فيه عدوان من اسرائيل كان فيه عدوان من اسرائيل . سنة ٥٦ ، وكان فيه عدوان من اسرائيل. سنة ٥٨ حينما قامت الجمهورية العربية المتحدة ، وحينما قامت الوحدة . مين اللى تأثر بهذا ؟.

اللى تأثر بهذا الاستعمار والصهيونية والرجعية ، كان الاستعمار يرى فى هذه الوحدة نهاية لمناطق النفوذ ، وكانت الصهيونية ترى فى هذه الوحدة نهاية وجودها ، وكانت الرجعية ترى فى هذه الوحدة القضاء على استغلالها ، واعطاء الفرصة للشعب لكى يأخذ حقوقه انقلبت علينا الرجعية وانقلبت علينا الصهيونية ، وانقلب علينا الاستعمار ، وانقلب علينا العملاء ، ولكن الشعب العربى المؤمن ، لم يتردد فى ان يحقق الوحدة ، ويضعها موضع التنفيذ .

لم نتأثر بالنكسة :

النكسة اللى حصلت السنة اللى فاتت فى سبتمبر ، هل اثرت على معنوياتنا ؟ لم تؤثر بأى حال على معنوياتنا .

اننا اليوم أيها الاخوة ونحن نحتفل بأعيادنا ، ننظر الى الشعب العربى السورى فى الاقليم الشمالى من الجمهورية العربية المتحدة .

ونقول اننا لم نتأثر بهذه النكسة ، اننا معك أيها الشعب العربى المكافح ، اننا معك أيها الشعب العربى الشريف اننا مع سوريا قلب العروبة الناهض فى كفاحها وجهادها ضد الرجعية وضد الاستعمار وضد الانتهازية وضد تجار السياسة ، اننا قلنا فى الماضى أيها الاخوة ، اننا قد آلينا على انفسنا أن ننفض يدنا ولا ننظر الى ما يجرى فى سوريا ، ونترك الأمور لسوريا ، اننا نقول هذا ، قلنا هذا فى الماضى .

اننا اليوم أيها الاخوة ، ونحن نسمع على التنكيل بالشعب السورى ، الرجعية تنكل بالشعب السورى ، وأعوان الاستعمار ينكلون بالشعب السورى ، والانتهازية تنكل بالشعب السورى ، الشعب العامل يوضع فى السجون ، المحامون يوضعون فى السجون والمثقفون يوضعون فى السجون الشعب يوضع فى سجن كبير وتحاول الرجعية أن تقضى على روح هذا الشعب وتحاول الانتهازية السياسية أن تقضى على روح هذا الشعب فهل تمكنت الرجعية ؟ او هل تمكن الاستعمار؟او هل تمكنت أموال سعود ؟ أو هل تمكنت أموال حسين من أن تقضى على روح الشعب السورى ؟.

أبدا لم تتمكن من أن تقضى على روح الشعب السورى . تمكنت الأموال من أن تشترى بعض الناس .

اشترت بعض الصحفيين،اشترت بعض الحكام الرجعيين اللى بيجدوا مصلحتهم مع مصلحة الرجعية السعودية او الرجعية فى الأردن . ولكنها لم تتمكن من أن

تشترى الشعب ، لان الشعب الذى آمن دائما انه قلب العروبة النابض الشعب السورى الذى آمن دائما انه طليعة الوحدة ، لا يمكن أن يسمح للرجعية بأن تقضى على آماله ، ولا يمكن أن يسمح للرجعية بأن تنزل أعلامه ، الشعب العربى السورى ، لا يمكن ان يمكن لحفنة من الناس من الرجعيين من الاقطاعيين ، أو من الاحتكاريين أو من تجار السياسة ، أو من الانتهازيين ان يقضوا على قلب العروبة النابض ويفتتوا جيشه ، ويفتتوا الجيش السورى ، ويقضوا على الوطنيين فى سوريا .

لن نغمض اعيننا :

انا نقول للشعب السورى اليوم،اننا معك أيها الشعب المكافح بقلوبناوبأرواحنا بل معك بدمائنا .

وأنا اقول باسمكم ايها الاخوة المواطنون ، أننى اعلنت فى الماضى ، اننا قدصرفنا النظر عن كل ما يجرى فى سوريا ، ولكنى اليوم أقول اننا لا يمكن بأى حال من الاحوال أن نرى ما يجرى فى سوريا ونحن نغمض الاعين ، اننا لا يمكن بأى حال من الاحوال أن نرى الشعب السورى يوضع فى السجون ، ويضرب وتتحكم فيه الرجعية، ونقول ان هذا لا يعنينا .

ان شعب سوريا أعلن فى سنة ١٩٥٨ ، انه جزء من الجمهورية العربية المتحدة، واننا نشعر نحوه أيها الأخوة بمسئوليات كبرى .

اننا مع الشعب السورى فى كفاحه ضد الرجعية ، وضد الانتهازية ، وضد الاستعمار بكل قوانا ، وبكل ما نملك ، اننا مع الشعب السورى المكافح بكل قطرة من دمنا ، وسنتحالف مع الشعب السورى للقضاء على الرجعية،والقضاء على الاستعمار، والقضاء على الانتهازية ، والقضاء على أعوان الاستعمار .

هذا ايها الأخوة هو كلام صريح ، أقوله أمامكم وانا مؤمن فى قرارة نفسى ، اننى بهذا اعبر عن مشاعر كل فرد فيكم أو عن مشاعر كل فرد فى الجمهورية العربية المتحدة واننا رفعنا علم الوحدة فى سنة ٥٨ ولن نسمح للرجعية والاستعمار بأن تقضى على الوحدة ، أو تقضى على الكفاح العربى ، أو تقضى على الشعب السورى. ان علينا مسئوليات ، ولابد من ان نتحمل هذه المسئوليات .

كفاح شعب الجزائر :

اننا ايها الأخوة ونحن نحتفل بعيدنا العاشر للثورة وننظر الى المستقبل ، المستقبل الباسم ، وننظر الى المستقبل بأمل ، ننظر الى المستقبل ونحن نتصور اننا سنستطيع أن نعمل بعون الله ، أضعاف ما عملنا فى السنوات العشر الماضية ،نرجو من الله ، أن يمكن الامة العربية كلها ، يمكنها بالقوة ، ويمكنها بالمنعة ، ويمكنها من أن تسير فى طريق البناء لتقضى على الرجعية .

اليوم ونحن نحتفل بهذه الاعياد ، نتجه الى اخوة لنا فى الجزائر ، ونقول لهم اننا معكم أيها الاخوة فى الجزائر ، اننا معكم بكل قوانا ، اننا معكم بكل ارواحنا ، اننا معكم بكل ما نملك ، اننا نريد منكم ــ أيها الأخوة ــ أن تحققوا السلاح الكبير الذى مكنكم من النصر ، وهو الوحدة الوطنية . اننا نريد لعلم الجزائر أن يرفرف عاليا بعد أن بذل شعب الجزائر دمه فى سبيل كفاحه البطولى من أجل ان يحصل على استقلاله ، وقد حصل على استقلاله .

أيها الأخوة المواطنون ، فى العام القادم بعون الله وفى اعوام قادمة بعون الله ، تحتفلون دائما بالنصر ، وتحتفل معكم الأمة العربية كلها بالنصر .

والله يوفقكم ، والسلام عليكم ورحمة الله .

ان الجامعات لها دور كبير فى خدمة الشعب

خطــاب

الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية

بجامعة الاسكندرية بمناسبة العيد العاشر للثورة

بتاريخ ٢٧ يوليو ١٩٦٢

اول تاييد للثورة :

تعودنا منذ العام الاول للثورة ان نختتم احتفالاتنا فى جامعة الاسكندرية . فقد كان لجامعة الاسكندرية منذ اليوم الاول معنى كبير بالنسبة للثورة من أول يوم وفى تأييدها للثورة . أول برقية شفتها كانت من جامعة الاسكندرية وكان هذا يدل على كل عام من الأعوام الماضية لانها كانت الجامعة أول هيئة أرسلت لنا بعد الثورة تجاوب بين كل أبناء الشعب الذى أيد الثورة منذ أول يوم لانه كان يتمناها لتحقيق أهدافه .

النهارده بعد عشر سنين من الثورة بنجتمع فى نفس المكان لنحتفل بما انجزناه ولنتطلع الى المستقبل بأمل وعزم وتصميم .

ويسعدنى ويسرنى أن أقول ان الجامعات هى فعلا خلايا ثورية وليست فى ابراج عاجية وأنا أعلم تعاون جامعة الاسكندرية مع جميع الهيئات من أجل الخدمة العامة للشعب ، تعاونت فى التخطيط ، تعاونت فى الحكم المحلى ، تعاونت فى النواحى الصحية والنواحى الهندسية .

وأنا على ثقة ان الشعب هنا فى الاسكندرية يحمل فى نفسه كل تقدير .

ان دل هذا على شىء فهو يدل على اننا نسير فى الطريق الاشتراكى بدون تطلعات طبقية وان كل من حصل على فرصة يضع هذه الفرصة فى خدمة وطنه وفى خدمة بلده وفى اعطاء الفرصة لمن لم يستطع ان يحصل على فرصة مثله .

هذه الخدمات تعطى للشعب بمجموعه .. للشعب الذى يتمثل فى الشعب العامل . من العمال والفلاحين والموظفين ، الشعب الذى حرم فى الماضى من كل شىء يجد اليوم رجال الجامعة فى خدمته . ان هذا ان دل على شىء فيدل على ان أملنا فى خلق مجتمع اشتراكى متحرر من كل أنواع الاستغلال ممكن ان يتحقق بيسر وسهولة .

لان كلّ فرد من أبناء هذه الامة مهما وجد من الفرص فانه ينظر الى أبناء الشعب على أساس انهم القاعدة التى يجب علينا جميعا أن نخدمها لان قوة هذه الامة بقوة الشعب كله وليست بقوة قلة من أبنائها .

يعملون ليل نهار :

الجامعات قامت بواجباتها كخلايا ثورية ، فى اللجنة التحضيرية اشترك اساتذة الجامعات ، أشتركوا وتناقشوا وعملوا بجهد بالليل وبالنهار . وفى دراسة الميثاق وفى مناقشة الميثاق ثم فى لجنة تقرير الميثاق عمل أساتذة الجامعة بكل جهد وبدون كللّ . وأنا أعلم انهم كانوا يعملون ليل نهار فى تعاون كامل مع باقى ابناء الشعب .

ان هذا ايضا يؤكد الامل في اننا فعلا نسعى الى مجتمع تذوب فيه الفوارق بين الطبقات حتى يجد كل فرد بين ابناء هذه الامة الفرصة التى يجدها الاخر .

ان الجامعات لها دور كبير فى خدمة الشعب العامل من أجل تحقيق اهدافه ومن أجل تحقيق امانيه وليس هذا الواجب مقتصرا على العلم فقط ولكنه يشمل ايضا النواحى الاجتماعية .

النواحى الاجتماعية هى الاساس الذى يبنى عليه الثورة الاجتماعية . الثورة الاجتماعية تتطلب تفاعل كامل من كل ابناء الشعب حتى تنجح.

عمل شاق ومتواصل :

الثورة الاجتماعية ليست بالأمر السهل ولكنها تحتاج الى عمل شاق متواصل. وتحتاج الى بذل والى تضحية وتحتاج الى تكافل وتضامن وتحتاج الى العمل الجماعى بين كل الأفراد حتى يمكن ان تتحقق .

النهاردة بعد عشر سنين من الثورة نستطيع ان نشعر اننا تقدمنا مرحلة فى سبيل ارساء دعائم هذه الثورة الاجتماعية فاحنا لما نتكلم على الثورة الاجتماعية لازم نبص للشعب كله بجميع طبقاته وبجميع ابنائه ، نبص للفلاح اللى مش قادر يجد الفرصة عشان يملك أرض أو الفلاح اللى بيكون عاطل ست شهور مثلا . ثم ننظر ايضا الى العامل اللى عاوز يؤهل وعاوز يعيش حياة سعيدة ننظر ايضا الى كل طائفة وكل مجموعة من ابناء الشعب ، ما نقدرش نقصر نظرتنا على مجموعة لان الشعب يتمثل فيه الـ ٢٧ مليون من ابنائه . بنقول عاوزين ثورة اجتماعية وعاوزين ثورة اجتماعية علشان كل واحد من ابناء الشعب يشعر بثمار هذه الثورة الاجتماعية ، الثورة الاجتماعية تتمثل فى الكفاية والعدل ، الكفاية الى العمل والانتاج والعدل هو ان يكون لكل فرد من ابناء الامة نصيب فى ثروة بلده ولا تكون الثروة ملكا لقلة من الافراد يتحكمون فى ابناء الشعب.

والعمل ايضا يكون شرف والعمل يكون له قدر انتاجه .

الثورة الاجتماعية هى ان تذيب الفوارق بين الطبقات ما يكونش لأى انسان فضل على الآخر الا بعمله وبعلمه وبجهده .

ثورتان من البداية :

الثورة الاجتماعية ان نبنى بلدنا وان يشعر كل فرد فى بلدنا بالحرية والسعادة وانه يعيش فى مجتمع ترفرف عليه الرفاهية .

الثورة السياسية وحدها لم تكن كافية لان تحقق الأهداف التى اعلناها ولكن كان لابد لنا من أن نخوض ثورة سياسية وثورة اجتماعية . الثورة السياسية من أجل القضاء على الاستبداد السياسى ، من أجل القضاء على الانتهازية ، من أجل القضاء على احتراف الحكم ، من أجل القضاء على التلاعب السياسى ، من أجل القضاء على الآثار التى وضعها الانجليز فى بلادنا بخلق أحزاب تتطاحن من أجل منافع ذاتية ومنافع شخصية وتحويل كل هذا الى ان يكون الشعب كله يد واحدة ، يعمل من أجل خير الشعب بمجموعه ، لا من أجل مصلحة فرد ولا من أجل مصلحة افراد ولا من أجل مصلحة السفير البريطانى او الملك زى ما كان بيحصل قبل ٥٢ .

ودخلنا فى هذه الثورة السياسية التى كانت تسير جنبا الى جنب مع الثورة الاجتماعية منذ أول يوم .. ولم يكن من السهل علينا ان نحقق الثورة الاجتماعية الا بعد أن ننجح فى تحقيق الثورة السياسية لان من الواضح ان النواحى السياسية تتأثر دائما بالنواحى الاجتماعية فاذا كان الاقتصاد ملك فئة قليلة واذا كانت كل المقومات تملكها فئة قليلة فمن الواضح ان السياسة والحكم لابد أن تكون لهذه الفئة التى تملك الارض والتى تملك المال والتى تملك النفوذ والتى تملك السلطان كان علينا

ان نسير في الثورة السياسية وفى الثورة الاجتماعية جنبـــا الى جنب لتقضى على الظلم الاجتماعي وفي نفس الوقت تقضي على الاستبداد الطبقي لكى تكتل انفســـنا ونعبىء جهودنا من أجل بناء بلدنا ثم من أجل البناء الاشتراكي الذى تتمثل فيـــه العدالة الاجتماعية .

دخلنا في السنين اللى فاتت معارك كبيرة ، ودخلنـا في الســـنين اللى فاتت معارك مستمرة ، ولكن ايمان الشعب ، ووحدة الشعب بجميع ابنائه مكنا من انتنجح في التغلب على هذه الصعاب .

كان الشعب كله وحدة متكاملة ، وكان الشعب كله قلب واحد ، وكان الشعب كله يؤمن بان هذه الثورة التي مكنته من أن يسير على الطريق الذى اراده ، لابد له ان يحميها بكل شيء .

لهذا السبب نجحنا في مجابهة جميع المصاعب ، قابلتنا خســـائر ، قابلتنـــا خسائر متعددة في ميادين متعددة ولكن في كل معركة لازم يكون فيه خسائر ،والمهم بنتيجة المعركة ، المهم النجاح والمهم استغلال هذا النجاح ، والمهم تدعيم هذا النجاح.

وكان الشعب دائما يستغل النجاح ، ويدعم هذا النجاح.

تكاتف الشعب وايمانه :

طبعا لا نستطيع ان تقول ، او ان ننسب هذا الفخر الى فئة قليلة ، او الى فرد، أو الى مجموعة من الناس ، يمكن احنامكناش الا طليعة ، ولكن لا يمكن للطليعـــة بأى حال من الاحوال أن تقوم بعملها الا اذا كان وراءها قاعدة وطيدة ثابتة شامخة مؤمنة تدافع عن هذا الحق ، وتدافع عن هذه المبادىء .

واستطيع اليوم بعد عشر سنوات من الثورة ان اعلن انني افخر بما لمســته فى السنوات العشر الماضية ، من تكاتف هذا الشعب ، ومن ايمان هذا الشعب ، ومن قوة هذا الشعب ، لاننا كما تعلمون كنا نفتقر الى التنظيم السياسى ، ظروفنا وضعتنا فى هذا الوضع ، خرجنا بدون تنظيم سياسي ، بل يمكن اعدائنا كان عندهم تنظيم سياسى، ولكن الشعب اللى مكنتشى منظم سياسيا استطاع أن يصمد ولم يستطع احد ان يغرر بيه أو يضحك عليه ، أو يمكنه من أن ينحرف ، يدفعه الى أن ينحرف عن طريقـــه ، لسبب بسيط لان الشعب كان يعرف هذه الامال ويعرف هذه المبادىء المبســـطة : ويؤمن بها :ويصمم على تحقيقها ، لانها عبارة عن آمال كل فرد فيه .

بنستطيع أن نفخر أيضا ان احنا في السنين العشر الماضية وجدنا امتزاج كامل بين آمال المثقفين واماني الشعب .

المثقفين لم تكن لهم تطلعات طبقية ، المثقفين اقصد بيهم الناس المتعلمـين اللى خرجوا من بين الشعب ، لم تكن لهم تطلعات طبقية ، وان كانت هناك بعض الخلافات فكانت هذه الخلافات نتيجة عن الاوضاع اللى ورثناها ، الأوضاع الطبقية .

أما المثقفين عموما ، المتعلمين عموما ، اللى خرجوا من الشعب العــــامل ، اللى خرجوا من الشعب المكافح ، اللى كافحوا علشان يبنوا بلدهم واللى بعد كده كافحـــوا علشان يوجهوا بلدهم ، واللى كافحوا علشان يدوا خدمات لبلدهم مكنتش ليهم تطلعات طبقية واستطاعوا انهم يحسوا باماني الشعب ، وآمال الشعب ويسيروا ضمن قوى الشعب العاملة من أجل بناء الثورة الاجتماعية ، ومن أجل بناء الثورة الاشتراكية .

مضاعفة الدخل القومي :

اما نبص للمستقبل بنجد ان عندنا أمل كبير ، استطعنا في الســنوات العشر اللى فاتت أن احنا نضاعف الدخل القومي لغاية سنة ٦٠ من ٥٢ لـ ٦٠ ضاعفناالدخل القومي بدانا من ٦٠ على أساس ان احنا نضاعف الدخل القــومي مرة أخرى في عشر سنوات .

بعتبر ده عمل كبير جدا ، لان مضاعفة الدخل القومي معناه ان احنا عملنا في ٨ سنين أو ٩ سنين اد اللى اتعمل فى السنين اللى فاتت كلهـا ، والآجال اللى فاتت كلها . .

بنتمنى في المستقبل ان احنا نستطيع ان نضاعف الدخل القومي في زمن أقل من عشر سنوات .

السنة اللى فاتت يمكن قابلتنا مشاكل في الزراعة ، ولكن كانت مشاكل خارجة عن طاقتنا وخارجة عن امكانياتنا .

السنة دي بنحمد الله على أن المشاكل اللى قابلتنـا السـنة اللى فاتت فى الزراعة ، ما قابلتناش السنة دي ، وان محصولنا الزراعي كبير ، ممكن يعوض لنا جزء من الخسائر اللى لحقت بينا في العام الماضي .

هدفنا في النمو كل سنة ، او زيادة الدخل القومي ٨٪ حققنا السنة اللى فاتت ٦٪ بنأمل في هذا العام أن نحقق ٩٪ ونأمل في الأعـوام القـادمة ان احنا نحقق الـ ٨٪ أو اكثر شوية علشان الـ ٢٪ اللى مقدرناش نحققها السنة اللى فاتت نقـدر نستعوضها في السنين القادمة .

ومعنى هذا كبير ، معناه ان كل واحد فينا يمكن عنده فرصة ليرى نفسـه في مستوى من المعيشة ، مش موجود في جزء كبير من ابناء هذا الشـعب . اطفـاله عندهم الفرصة ليجدوا نوع من الرعاية ، جزء كبير من ابناء هذا الشعب ، لسـه ماوجدوش هذه الفرصة من الرعاية .

واجب اكبـير :

احنا الناس اللى أخذنا الفرصة ، علينا واجب كبير ان احنا نعمل ليل ونهار ، حتى نعطى لأبناء هؤلاء الناس الرعاية التي يحصل عليها ابناؤنا ، نعطى لهؤلاء الناس المعيشة التي حصلنا عليها نعطيهم فعلا الفرصة ليعيشوا في مجتمع سـعيد ترفرف عليه الرفاهية .

وأنا على ثقة ان ده يعنى يسعد كل واحد حينما يرى مئات العـائلات والآف الاطفال اللى بتشعر بالرعاية واللى بتشعر بالسعادة ، واللى عندهم الفرصة لهـذه الرعاية ، وعندهم الفرصة ليعيشوا فى مجتمع احسن من المجتمع اللى عاش فيـه آباؤهم ، واللى عاش فيه أجدادهم .

ده واجبنا ، ده واجب الناس اللى وجدوا الفرصة .

وانا اشعر بالاطمئنان لاني أعلم ان من وجدوا الفرصة بيعملوا ، بيعملوا الكثير مش بس لتخريج الطلبة ، او مش بس للعمل في المصانع او مش بس للعمـل في التصميمات والتخطيط . ولكن في جميع المجالات .

في الحكم المحلى ، في المجالات الصحية ، زى ما قلت ، والمجالات الهندسية ، في كل هذه المجالات وكل هذه خدمات من أجل اسعاد الشعب ، ومن اجل اسـعاد الجماهير .

المثقفين عليهم واجب كبير ، الشعب تملى بينظر اليهم بأمل لأنهم الناس اللى وجدوا الفرصة ليتعلموا . الناس اللى وجدوا الفرصة ليتعلموا عليهم واجب كبير ، بالنسبة للناس اللى موجدوش الفرصة . عايزين بالنسبة للمستقبل ندى كل الناس الفرصة علشان يتعلموا عايزين بالنسبة للمستقبل ندى كل واحد فرصة زى الفرصة اللى اخذناها وبكده نبقى ردينا للبلد الفضل اللى ادهولنا .

الشعب بينظر الى المثقفين بأمل ، وزى ما قلت في الانتخابات اللى حصلت قبل كده ، واظن قلت لكم السنة اللى فاتت ، الشعب قدر هذا بجميع فئاته وانتخب عدد كبير من جامعة الاسكندرية في لجان الاتحاد القومي .

ليه انتخبهم ؟.

لانه يعلم انهم مش ابراج عاجية ، وملهمش تطلعات طبقية ، وكلهم يحسوا باحساسه ويشعروا بشعوره وحيكونوا معبرين عن ارادته ومعبرين عن امانيــــه ، وحيكونوا مدافعين عن حقه في الحرية والحياة علي بناء المجتمع السعيد الذي يريده لنفسه ولابنائه ، المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية .

واكرر مرة اخرى الناس اللي بيشتغلوا ، الناس اللي في اللجـــان ومجـالس المحافظة ، واللي بيشوفوا المشروعات بتنجح ، بيشعروا بسعادة لا أول لها ولا آخـر كل واحد لما بيقعد ويحس انه عمل عمل بيسعد بيه الناس ، بيسعد بيه الجمـــاهير بتتقدم بيه بلده ، لابد ان يشعر بسعادة يمكن لا يستطيع ان يشعر بيها في اى مجال آخر ، أو فى أى ميدان من الميادين .

فى العشر سنين القادمة الجهد عليكم في الجامعات حيكون أكبر ، الجهد على المثقفين حيكون اكبر ، واحنا لا زال عندنا ازمة كبيرة في المتعلمين ، فيه حاجـة الى مزيد من المتعلمين فى كل الفروع ، لان النمو عندنا بيزيد اذا كنا حنضــاعف الدخل القومى فى ٨ سنوات حنعوز عدد كبير جدا من المتعلمين ، اللى هم ، بيمثـــلوا طلائع ثورية فى المصانع وفى المعامل وفى المزارع .

النهاردة المتعلمين فى الريف مهندسين الزراعة مثلا قاعدين الثـلاث اشـهر او الأربع اشهر اللى فاتت دى تحت الشمس قاعدين فى خيام ، بيشوفوا بيخدموا مين؟ بيخدموا الفلاح وبيخدموا البلد .

لان المحصول ، اذا تأثر محصول القطن يمكن مش حيكون الضرر بالفـلاح بس كفلاح ، ولكن حيكون الضرر بالبلد كلها كبلد ، وبالشعب كله كمجموع .

فى هذا بيادوا خدمة عامة للامة كلها كامة والوطن كله كوطن :

وفي هذا بيضعوا علمهم وبيضعوا خبرتهم وبيضعوا فنهم فى خدمة الشـــعب فى خدمة الفلاح الصغير اللى عنده فدان واللى عنده نص فدان واللى عنده عشر افدنة فى ارشاده وده فعلا الواجب الكبير الذى يقدره الشعب للمتعلمين ، وللمنتفعين . وده الواجب اللى يجب ان كل فرد يقوم بيه المتعلمين والمثقفين ما يجيش ابدا انهم يقعدوا فى أبراج عاجية ، وهم مش قاعدين فى ابراج عاجية ، هم قاعدين النهـــار يا أما فى الجامعات بيعملوا وبيدرسوا وبيشتغلوا فى الخدمات . يا اما فى المصانع بيشـــتغلوا ليل ونهار ، يا أما فى المزارع بيشتغلوا على حماية محصولنا القومى .

وفى نفس الوقت لابد لنا ان نمارس النقد والنقد الذاتى اذا انحـرف اى فرد مننا .

لأن انحراف اى فرد يجب ان نقومه لان كل واحد عليه واجب ، وله حقوق يأخذ حقوقه ويؤدى واجباته .

واحنا قلنا في الميثاق : ان علينا ان نمارس النقد ، وعلينا ان نمارس النقـــــد الذاتى ، من أجل مصلحة الأمة كلها ، ومن أجل مصلحة الشعب ، ومن أجل مصلحة الجماهير .

فى العشر سنين القادمة انشاء الله علينا واجب كبير ، واجب البناء السياسى ، ثم واجب بناء التنظيمات السياسية ثم العمل على تحقيق الميثاق ، أو ما نص عليه الميثاق في الاشتراكية وفى الديمقراطية ، فى العدالة الاجتماعيـــــة وفى الحـــرية السياسية .

لا استغلال باى حال من الاحوال :

وزى ما قلنا في الميثاق ، ديمقراطية الرجعية لا تناسبنا ولا يمكن أن تناسـنا ، لاننا جربنا ديمقراطية الرجعية من سنة ٢٣ ، ووجدنا انهــا بتتجه لتضــع البـلد فى

أيدى مجموعة قليلة من الناس ديمقراطية الرجعية معناها الاستغلال السياسى والاستغلال الاقتصادى والاستغلال الاجتماعى . ونحن قد آلينا على انفسنا أن نقضى على الاستغلال السياسي والاستغلال الاقتصادى والاستغلال الاجتماعى . ده واجب كل فرد منا ، اشتغلنا فى هذا فى ثورتنا السياسية من اجل القضاء على الاستغلال السياسي ، ثم فى الثورة الاجتماعية من أجل القضاء على الاستغلال الاقتصادى والاستغلال الاجتماعى . ثم اتجهنا لبناء مجتمع جديد مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى .

الميثاق وضع الأسس لبناء هذا المجتمع :

الملكية الفردية مسموح بيها بلا استغلال اما اذا استغلت فلابد للشعب أن يقضى على هذا الاستغلال .

ملكية وسائل الانتاج يجب ان تكون فى الخدمة العامة للشعب وسائل الانتاج الأساسية . الشعب رقيب على القطاع العام ورقيب على القطاع الخاص بمنظماته السياسية بمنظماته الشعبية المختلفة اللى ستبدأ فى قيامها فى اكتوبر القادم .

الميثاق وضع الاساس ووضع الاطار اللى بيبنى حياتنا . وحدد بالنسبة للنواحى الاقتصادية الشكل المنتظر أن يكون عليه الحال فى العشر سنين القادمة.

ولكن كل هذا يتطلب منا ان نعمل عمل مستمر ، ونبذل جهد اكبر ، لان الطموح والآمال التى تختلج فى نفوس الشعب كبيرة .

النهاردة واحنا بنسمع الكلام على الجامعات فيه مطالب للجامعات اما بنقارن من هنا لعشر سنين بنجد أن ميزانيات الجامعات تضاعفت مرات .

ميزانية الدولة تضاعفت مرات من ٢٠٠ مليون جنيه الى ١٢٠٠ مليون جنيه ميزانية الانفاق العام ميزانيات الجامعات أيضا تضاعفت مرات .

ولكن هل ده بيكفينا ؟

احنا عايزين طبعا حد الكمال عايزين المستوى العالى لكل شىء عايزين نحقق هذا المستوى العالى فى كل ميدان من الميادين ، علينا أن نعمل باستمرار وعلينا ان نعمل متكاتفين .

بالنسبة للعمل الجماعى اللى اشار اليه السيد مدير الجامعة بتفخر بالعمل الجماعى ، ونجاح العمل الجماعى فى بلدنا .

انا شفت مهندسين فى المصانع بيعملوا عمل جماعى بعدين بيعملوا ليل نهار ازا زرت مصانع الصواريخ من أكثر من سنة وشفت المهندسين بيشتغلوا يمكن لدرجة انى انا مكنتش قادر افرق بين المهندس اللى واخد دكتوراه وبين العامل . كلهم لابسين زى بعض ، وكل واحد متفانى ، وبيشتغلوا وبروح ونفس ، واورونا حاجة نفتخر بيها .

استطاعوا انهم يحققوا عمل ، وفى نفس الوقت استطاعوا انهم يكتموا سرا .

هذا العدد الكبير من الناس استطاعوا انهم يكتموا هذا السر حتى أعلن عنه رسميا .

نشعر بالأمل الكبير :

فى مصانع الطيارات اول امبارح شفت ايضا مجموعة من المهندسين بتعمل باستمرار ، تعمل وبتتعلم ، وبتلقط كل حاجة بسرعة ، حاجات جديدة بالنسبة لينا وعلوم وميادين جديدة بالنسبة لينا ، اما الواحد بيسمع الشرح ، وكان بيسمع الكلام

كان بيحس بعزة وبفخر. وبيحس ان فيه أمل كبير ان احنا نحقق فى السنوات القادمة اضعاف ما حققناه فى العشر سنوات الماضية .

النهارده الفرص اللى امامنا أكثر من الفرص اللى كانت قدامنا سنة ٥٢ ، لان القاعدة الموجودة النهاردة مكنتش موجودة سنة ٥٢ ، والامكانيات الموجودة النهاردة مكنتش موجودة ، والمعارك اللى كان لابد ان تقابلنا قابلتنا وصفيناها سنة ٥٢ . علينا ان نعمل وفى نفس الوقت علينا ان نستعد للدفاع عن بلدنا ، وعن كل الانشاءات الموجودة فى بلدنا .

فى نفس الوقت علينا ان نمد يدنا للناس اللى موجدوش الفرصة اللى احنا وجدناها .

بالنسبة لاخواننا فى افريقيا قاسوا من الاستعمار ، وقاسوا من الاحتلال ، وكافحوا فى سبيل الاستقلال .

ولكن وجدوا الاستعمار قد تركهم بدون اى امكانيات فنية .

هم فى حاجة الى دكاترة والى مهندسين وهم فى حاجة الى فنيين .

احنا وجدنا الفرصة قبلهم جاءت لنا الفرصة قبلهم ، وعلينا واجب كبير بالنسبة ليهم .

هم أيدونا فى جميع معاركنا ايدونا فى جميع خطواتنا فرحوا لجميع افراحنا وحسوا بالفخر لكل شىء احنا حسينا بيه .

ولذلك ايضا سيكون واجب علينا بالنسبة ليهم ان نمد لهم يد التعاون فى كل ميدان من الميادين حتى نمكنهم او حتى نساعدهم على أن يخلقوا القاعدة الوطنية ويخلقوا الفرصة .

نعمل لانفسنا وللانسانية :

بهذا نكون بنعمل لانفسنا وبنعمل للانسانية كلها . واحنا نسير فى بناء بلدنا وفى نفس الوقت نعمل من أجل تدعيم قواتنا ، الجيش الوطنى القوى وفى نفس الوقت ننادى بالتعايش السلمى ونعمل من أجل السلام العالمى . ولكن لا يمكن بأى حال أن نقبل أى محاولة لوضعنا داخل مناطق النفوذ. قاومناها فى الماضى وسنقاومها فى المستقبل ، ونحن أخذنا استقلالنا بثمن كبير جدا بكفاحنا وبدمنا ، بالعدوان ، بالحصار الاقتصادى بالحرب فى بورسعيد ، بعدوان اسرائيل وفرنسا وانجلترا ، فى كل هذه المعارك اخذنا استقلالنا واستطعنا ان ندعم هذا الاستقلال واحنا فى كل وقت مستعدين ان احنا نقوم كما قمنا فى سنة ٥٦ لندافع مرة أخرى عن هذا الاستقلال لو شعرنا بأى تهديد فى نفس الوقت بنبنى الجيش الوطنى القوى اللى يحمى لنا استقلالنا .

خدمة للعمال والفلاحين :

أرجو فى السنوات القادمة أن اجتمع معكم فى هذا المكان ، وكل واحد فيكم بيشعر بالسعادة وبشعر بالفخر انه بيخدم بلده ، يخدم الشعب العامل فى بلده ، الشعب الذى يتمثل فى العمال والفلاحين اللى حرموا من الفرصة فى الماضى واللى النهارده بيأخذوا الفرصة واللى بيجدونا كلنا بنحاول ان نساعدهم ونحاول ان نعاونهم على ان يعيشوا الحياة السعيدة فى مجتمع ترفرف عليه الرفاهية ، نشعر بسعادة الشعب تزداد سعادته .

أرجو ان نجتمع فى العام القادم وقد حققنا كل امانينا فى الخطة وفى البناء . أرجو أن أجتمع معكم فى العام القادم وقد تحررت الأمة العربية كلها من الرجعية

ومن أعوان الاستعمار ومن الاستغلال ومن الاستبداد السياسى ومن الظلم الاجتماعى . البلاد العربية بتحارب فى معركة مريرة من أجل التخلص من الاستعمار وأعوان الاستعمار ، او الاستعمار ووراءه الرجعية ، الرجعية بتحارب من اجل الاستعمار .

انه بيخدم بلده ، بيخدم الشعب العامل فى بلده ، الشعب اللى بتمثل فى العمال والفلاحين اللى حرموا من الفرصة فى الماضى واللى النهارده بياخدوا الفرصه واللى بيجدونا كلنا بنحاول أن نساعدهم ونحاول ان نعاونهم على ان يعيشوا الحياة السعيدة . البلاد العربية بتحارب معارك من أجل القضاء على الاستغلال ، الاستغلال السياسى والاستغلال الاقتصادى والاستغلال الاجتماعى .

سوريا النهارده بتحارب فى معركة مريرة سقط فيها عشرات من القتلى . ليه بيحاربوا هذه المعركة من أجل القضاء على الاستغلال السياسى والانتهازية ، من أجل القضاء على الظلم الاجتماعى وعلى الظلم الاقتصادى ، من أجل ايجاد مجتمع يشعر فيه الجميع بالحرية ، الحرية الاجتماعية والحرية السياسية ، من أجل التخلص من ديكتاتورية الرجعية ، ديكتاتورية الرجعية المتعاونة مع الاستعمار والمتعاونة مع الرجعية العربية .

سينتصر الشعب السورى :

وكما انتصر الشعب السورى دائما فى كل معاركه من أجل الحرية ومن أجل التقدمية ايضا فاننا نرجو الله ان نجتمع فى العام القادم هنا فى هذا المكان وقد انتصر الشعب السورى على كل اعدائه . على الاستعمار واعوانه ، على الرجعية وعلى ديكتاتورية الرجعية والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله .

الوطن الذى يبنى مصانعه ومزارعه يشعر بالطمأنينة الكبرى

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية
فى احتفال الكلية البحرية بالاسكندرية بالعيد العاشر للثورة
بتاريخ ٢٨ يوليو ١٩٦٢

« فى هذه المناسبة ، أحب ان اقول ان الشعب لم يتوان ولم يتردد فى ان يعطى قواته المسلحة كل الامكانيات التى تمكنها من ان تكون الجيش الوطنى القوى فالشعب كان دائما يصمم على خلق الجيش الوطنى القوى .

واليوم يحق لنا ان نفخر لان هذا الهدف من أهداف الشعب قد تحقق . حصلت القوات البحرية على احدث الاسلحة . حصلت القوات الجوية على احدث الاسلحة ، حصلت القوات البرية على أحدث الاسلحة ، ثم بذلت القوات المسلحة كلها كل جهد من أجل ان تكون على درجة كافية من المهارة والكفاية .

لقد لمست هذا فى مناورات القوات البحرية ، ولمست هذا فى زياراتى للقوات الجوية ، ولمست هذا أيضا فى القوات البرية .

جيش الشعب :

اصبح لنا الجيش الوطنى القوى الذى يستطيع ان يحمى وطننا ويستطيع ان يتعاون مع الأمة العربية كلها لصد أى عدوان . اصبح لنا الجيش الوطنى القوى جيش الشعب . فانتم حينما اقسمتم اليوم بأن تكونوا خداما للجمهورية فانما يعنى هذا ان القوات المسلحة فى خدمة الشعب وفى خدمة آمال الشعب وفى خدمة أمانى الشعب . فكما بذل الشعب للقوات المسلحة من جهده ومن عرقه ومن ماله فان القوات

المسلحة ترد له هذا بان تحمى مبادئه وتحمى اماله . مبادىء الشعب وامال الشعب التى كافح من اجلها طويلا .

وليست القوات المسلحة الا جزءا من الشعب العامل ، الشعب المكافح ،الشعب الذى يريد ان يبنى مجتمعا متحررا من الاستغلال السياسى والاستغلال الاقتصادى والاستغلال الاجتماعى . فالقوات المسلحة ليست الا جزءا من الشعب الذى يريد أن يحقق مجتمعا تسوده العدالة الاجتماعية وترفرف عليه الرفاهية .

ان القوات المسلحة وهى تحمى حدود البلاد ، تحمى أيضا اهداف الشعب وتحمى ايضا مكاسب الشعب وتحمى ايضا آمال الشعب وتعمل على ان تعطى الشعب الفرصة حتى يتقدم وحتى يتطور . وهى على أتم الاستعداد لكى تواجه الرجعية فلن تتمكن الرجعية ابدا من أن تسيطر على الدولة أو أن تسيطر على القوات المسلحة .

قبل ٢٣ يوليــو :

قبل ٢٣ يوليو سنة ٥٢ كانت الرجعية وكانت دكتاتورية راس المال التى استولت على السلطة او التى توارثت السلطة منذ سنين طويلة والتى مكن لها الاستعمار حينما احتل مصر فى سنة ١٨٨٢ ، كانت تسيطر على كل مقدرات الأمة كانت تسيطر على الدولة ، كانت تسيطر على الحكم وكانت ايضا تسيطر على القوات المسلحة . . وحينما ثار الشعب على هذه السيطرة واراد لنفسه أن يتحرر سياسيا واجتماعيا ، كافح وكافح ولم تنفصل القوات المسلحة عن معركة كفاحه لانها جزء منــه فصممت وآلت على نفسها ان تقوم بدورها الطليعى ، أن تكون الطليعة من أجل تحقيق اهداف الشعب فقامت ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وكانت القوات المسلحة فيها هى الطليعة التى خرجت لتقاتل ولتاخذ سلطة الدولة من الرجعية ومن دكتاتورية الاقطاع وراس المال وتسلم سلطة الدولة للشعب حتى يحقق الشعب آماله ومبادئه وامانيــه . كان هذا هو المثل ، المثل الكبير ، كان هذا هو التجربة التى خاضتها قواتنا المسلحة من اجل ان تعيد للشعب حقوقه . ولم تستطع الرجعية باى حال من الاحوال أن تغير تصميم الشعب ، او ان تغير التطور الطبيعى للتاريخ.

الشعب ياخذ حقوقه :

وحينما اغتصبت السلطة من الرجعية سقطت الرجعية وسقط تحالف دكتاتورية راس المــال والاقطاع فبدأ الشعب ــ تحالف قوى الشعب العاملة ــ ياخذ حقوقه وياخذ الفرصة ليمارس مهمته فى أن يجعل الدولة بكل مقدراتها فى خدمة الشعب .

اننا اليوم بعد عشر سنوات من الثورة فى القوات المســلحة تؤكد للشعب ان القوات المسلحة التى آلت على نفسها أن تبذل الدماء وأن تبذل الارواح فى سبيل الدفاع عن حدود الوطن ، انما تؤكد مرة اخرى انها على استعداد لان تبــذل الارواح وتبذل الدماء حتى تثبت له مكاسبه وحتى تحافظ له على مبادئه .

المجتمع السعيد :

ان المكاسب والمبادىء التى تحققت منذ ٢٣ يوليو سنة ٥٢ فى هذه السنوات العشر من أجل القوى الوطنية التى حرمت من كل مقومات الحياة ، التى حرمت من تكافؤ الفرص ، التى حرمت من حقها فى أن تعيش فى حرية وطمأنينة ، التى حرمت من كل شىء والتى كانت تحت سيطرة دكتاتورية راس المال والاقطاع والتى كانت تحت استبداد دكتاتورية راس المال والاقطاع بعد ان تحررت ، ان القوات المسلحة آلت على نفسها أن تحمى هذه الحرية. فهى كما كانت الطليعة يوم ٢٣ يوليو وكما قامت بالثورة يوم ٢٣ يوليو ، تؤمن أن الثورة مستمرة حتى يمكن أن تذيب الفوارق بين الطبقــات وحتى نضع الاهداف التى اعلناها فى ٢٣ يوليو موضع التنفيذ وحتى نبنى المجتمع السعيد الذى ترفرف عليه الرفاهية .

الوطن ملك لابناء الشعب :

ان الوطن وهو يبني مصانعه ويبني مزارعه ، يشعر بالطمانينة الـكبرى لان الطليعة ، طليعة قواته المسلحة تدافع عن حدوده وتحمي مبادئه وتحمي اهـدافه وتتحالف مع القوى العاملة من أجل بناء الاشتراكية ومن أجل بناء الديمقراطيـة ، ديمقراطية الاشتراكية ، لا ديمقراطية الرجعية ، الاشتراكية التي تتمثل في الكفاية والعدل . هذا هو سبيلنا وهذا هو طريقنا . قواتنا المسلحة تحمي الشعب تحمي الحدود من أجل تحقيق المبادىء ومن أجل اقامة عدالة اجتماعيـة ومن اجل خلق مجتمع ترفرف عليه الرفاهية .

هذا ايها الاخوة هو الذى مكننا من ان ننتصر في سنة ١٩٥٦ لاننا كنا جميعـا قوى الشعب العاملة متحالفة من أجل الحفاظ على الوطن الذى نملكه . لم يكن الوطن ملكا لفرد من الافراد او لفئة من الناس . ولم تكن ثروات الوطن ملكا لفرد من الافراد أو لفئة من الناس ولكن الوطن بمجموعه ملك لابناء الشعب جميعا كل منهم له فرصة تتعادل مع فرصة أخيه .

الوطن الذى نحلم به :

هذا هو الوطن الذى نحلم به وهذا هو الوطن الذى نبنيه . ونحن اليوم حينما نبني المصانع وحينما نبني المزارع وحينما نبني في جميع الميادين ، انمـا نبني بلدنا ونحن على اطمئنان بان قواتنا المسلحة لن تمكن العدوان ابدا أن يدمر ما بنيناه . اننا حينما نبني وحينما نستثمر الأموال من أجل التنمية في الزراعة والصناعة والمواصلات والخدمات لابد لنا من ان نبني ايضا الجيش الوطني القوى الذى يستطيع أن يحمي هذه الانجازات والذى يستطيع أن يحمي ما بنيناه والذى يجعلنا جميعـا نشـعر بالطمانينة ونشعر بالأمن ونشعر بالسلام .

ان قوة القوات المسلحة هي سبيلنا من أجل السلام . ان قوة القوات المسلحة هي سبيلنا من أجل الاستقرار وستقوى القوات المسلحة عاما بعد عام وسـيعطيها الشعب دائما من جهده ومن ماله ومن عرقه لانه يشعر في قرارة نفسـه انها قواته المسلحة ، ليست قوات فرد من الافراد ولا حزب من الاحزاب ولا فئة من النـاس وانما هي قوات الشعب ، الجيش الوطني القوى . وارجو لكم ايهـا الاخوة دوام التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله » .

الحل الاشتراكى لمشكلة الزراعة اعتمد على أساسـين

حديث الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية
مع رئيس تحرير جريدتي « برافدا » و « ازفستيا » السوفيتية
بمناسبة حضورهما احتفالات العيد العاشر للثورة
بتاريخ ٧ اغسطس ١٩٦٢

في بداية الحديث قال ساتيكوف وادجوزرئيسا التحرير للرئيس جمال عبد النـاصر :

ـ اننا نستاذن في ان نقضي معكم أطول فترة ممكنة لكي يتاح لنا ان نتحدث معكم بصراحة في كل ما نريد ان نستطلع رأيكم فيه .

والواقع ان مجيئنا الى هنا يحمل دلالة خاصة ، فكلانا الى جانب عمله الصحفي عضو في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، وقد كان مجيئنا الى هنـا

بتصريح خاص من رياسة اللجنة المركزية ، ومن نيكيتا خروشوف شخصيا ، وذلك تعبيراً عن اهتمام الاتحاد السوفييتي بالعيد العاشر للثورة ، ورغبته في تعميق روابط الصداقة والفهم مع الجمهورية العربية المتحدة .

وقال « ساتيكوف » و « ادجوبي » أن الحديث سوف ينقسم الى قسمين : قسم للنشر في «برافدا» و«ازفستيا» وقسم يبقى للعلم ولمجرد توضيح صورة شاملة لموضوعات الحديث .

وكان «ساتيكوف» و «ادجوبي» قد حملا معهما من موسكو رسالة الي الرئيس جمال عبد الناصر من نيكيتا خروشوف ، وبعد حديث في استراحة المعمورة استمر ست ساعات ، حمل الاثنان رداً من عبد الناصر علي رسالة خروشوف .

وقد تطرق الحديث الطويل بين عبد الناصر وبين اكبر صحفيين في الاتحاد السوفييتي الى عديد من الموضوعات ، من مشاكل الزراعة في الجمهورية العربية المتحدة ، الى صراع الطبقات فيها ، الي دور الجيش في الثورة الشعبية ، الى تنظيم الاتحاد الاشتراكي العربي ، الي الميثاق ، الى التطبيق العربي للاشتراكية، الي السياسة الخارجية ، الى العلاقات بين الجمهورية العربية والاتحاد السوفييتي ، وغير ذلك كله عشرات من رؤوس الموضوعات الهامة .

لم يخل الحديث من لمسة مرح الى جانب كل ما حواه من الموضوعات الجادة ، فان « اليكس ادجوبي » كان يروى عشرات الحكايات عن صهره نيكيتا خروشوف .. بينها مثلا — في معرض الحديث عن الزراعة — ما رواه « ادجوبي » عن اهتمام خروشوف الكبير بزراعة الذرة لدرجة انهم في الاتحاد السوفييتي يروون عنه نكتة مشهورة تقول :

« ان الرئيس الامريكي كيندى وصل في اول صاروخ امريكي الي القمر ، ونزل من الصاروخ وادار البصر حوله في الفضاء الشاسع ثم قال لاحد رجال القمر مشيراً الي سهل فسيح على سطح القمر : « هنا مكان يصلح لقاعدة الصواريخ الكونية » وهز رجل القمر رأسه في حيرة وقال : « ولكن يا سيدى ، قبل أيام جاء الي هنا صاروخ نزل منه رجل قصير وبدين احمر البشرة رأسه ضخم واصلع ونظر الى هذا السهل وقال : « ازرعوه كله بالذرة !! » .

في بداية الحديث — الذى يحاول « الاهرام » اليوم أن يقدم عرضا له — قال « ساتيكوف » رئيس تحرير « برافدا » انه يريد أن يسأل عن الحل الاشتراكي الذى اتخذته الجمهورية العربية وسيلة لمواجهة مشاكل الزراعة وقال الرئيس عبدالناصر:

« ان الحل الاشتراكي لمشكلة الزراعة في الجمهورية العربية المتحدة اعتمد على اساسين :

الاساس الاول : زيادة عدد الملاك للارض الزراعية ، واتاحة حق ملكية الارض للايين الفلاحين الذين حرموا هذا الحق زمنا طويلا وذلك بطريقتين :

١ — وضع حد اعلى لملكية الارض الزراعية الموجودة فعلا ، وتوزيع ما تبقى على الفلاحين .

٢ — استصلاح كل ما يمكن استصلاحه من الارض الجديدة بواسطة مشروعات الري الضخمة وتوزيع هذه الارض بنفس الطريقة .

الاساس الثاني : تدعيم ملكية الأرض بالتعاون ، وتحويل اقتصاد المسكيات الصغيرة من اقتصاد ضعيف الى اقتصاد قوى بالتوسع المستمر في آفاق التعاون ، ولقد أثبتت تجارب تجميع الزراعة ان هناك امكانيات هائلة في تطوير الزراعة .

ونحن نحاول أن نمد التعاون مع امتداد العملية الزراعية كلها ابتداء من تحديد انواع المحاصيل على أساس علمى اقتصادى يعطى افضل النتائج للفلاحين الى عمليات الرى والتسليف وانتقاء البذور والتسميد والمقاومة والتسويق والمســـاعدة على استعمال الآلات فى الزراعة وبخاصة الجرارات ، وذلك لأن احتياجاتنا فى الوقت الحالى لا تقتصر على التوسع فى ادخال غيرها من الآلات الى الزراعة بسبب وفرة الأيدى العاملة .

وبالطبــع فانه قبل هذين الأساسين توجد مقدمة ضرورية هى انهــاء كل استغلال ، وما من شك فى أن تحديد الملكية ــ وضرب الاقطاع يساعد على ذلك كمــا أن تحديد الايجارات يؤدى الى نفس الغرض ــ كذلك فان عملية التعــاون الممتدة ، تخلص الفلاح من كل الاحتكارات التى كانت تحصل لنفسها على ناتج جهده كما تعتصر بالربا قطرات عرقه ، ولقد كان من هنا قرار تقديم السلف للفلاحين من غير فوائد على الاطلاق .

وليس من شك ان امامنا جهودا ضخمة خصــوصا فى مجالات تنظيم التعــاون حتى يؤكد فاعليته ودوره الحيوى فى اربعة آلاف قرية فى الجمهورية العربية المتحدة لا بد لكل واحدة منها أن تكون فى واقع الأمر جمعية تعاونية قوية ، كذلك فان أمامنا تقوية أجهزة البحث العلمى وتوصيل خدماتها من غير عوائق من المعامل الى الحقول.

●

وأبدى ادجوبى رئيس تحرير « ازفستيا » ملاحظة على قرار مجانية التعليم وعلى معنى العدل فيه وقال الرئيس عبد الناصر :

ــ أن التعليم فى نظرنا حق من الحقوق الأساسية فى مبدأ تكافؤ الفرص ،وفضلا عن ذلك فانه طاقة جديدة لتزويد العمل الوطنى بامكانيات بشرية هائلة كانت الظروف تحول بينها وبين العلم وبالتالى تمنع امكانياتها من تعزيز قوى العمل الوطنى .

ــ أن هناك ملايين من أبناء الفــــلاحين والعمال ، وهم خامات بشرية مليئـــة بالغنى الانسانى والحضارى ، وكانت الظروف تمنع وصول العلم اليهم ، والآن زالت الموانع وأصبح فى امكانهم ان يتقدموا .

●

ــ ما هى العناصر التى تشكل الآن خطرا على الثورة فى مصر ... اعنى ما هى العناصر المعادية للثورة هنا ؟

وقال الرئيس عبد الناصر :

ــ انالاقطاع اصلاكان هناالقوة الأساسية المعارضة للثورة بالطبيعة لأنالثورة خطر على مصالحه ، وكان الاقطاع يتحالف مع العناصر الراسمالية المستغلة ، وكانا معا يكونان تحالفا معاديا لاحتمالات الثورة الشعبية ، لكن عمق الثورة وأصالتها وجه الى الاقطاع ضربة حاسمة استطاعت أن تتيح ملكية الأرض لمئات الالوف من الملاك الجدد .. كما أنها انهت احتكار الأرض .. ويكفى أن نعرف أن ما يقرب من مليون ونصف مليون فدان كان يملكها فى الماضى الف شخص ينتمون الى مائتى أسرة . ولقــد انتهى ذلك كله الآن والواقع أن أكثر من مليونين ونصف مليون فدان تحولت ملكيتها خلال السنوات الماضية وانتقلت من حيز الملكيات الكبيرة الى ملكيات جديدة فى حدود لا تسمح بقيام اقطاع .

وكان الاقطاع يجد له حليفا طبيعيا فى رأس المال الذى لم يكن يعتمد على الجهد الخلاق قدر اعتماده على الاستغلال الطفيلى ، لكن قوانين يوليو الاشتراكية سنة ١٩٦١ وضعت حدا لذلك التحالف اذ أمكن بواسطتها تحقيق سيطرة فعلية للشعب على أدوات الانتاج ، ولقد أصبحت الصناعات الثقيلة والمتوسطة ، والبنوك وشركات التأمين وتجارة الأدوات ومعظم تجارة الصادرات ، ووسائل النقل البرى والبحرى والجوى كلها فى اطار الملكية العامة لمجموع الشعب .

من هنا فانه ليست هناك قوى معادية للثورة فى مصر الآن ، ولكننا نحتاج الى تعميق المفاهيم الاشتراكية الجديدة حتى تحل محل الرواسب القديمة التى قد تكون باقية من آثار عهد الامتيازات الطبقية .

ان سقوط الاقطاع وراس المال المستغل المتحالف معه لم يؤد فقط الى تنحية العناصر المعادية للثورة وانما هو ايضا افقد الاستعمار مراكزه التى كان يعتمد عليها ويحاول استعمالها لتعويق التقدم الوطنى .

●

وقال ادجوبى :

ـ الواقع ـ يا سيادة الرئيس ان ثورة اكتوبر فى الاتحاد السوفييتى ، لم تتعرض لخطر الاقطاعيين والراسماليين مباشرة ، وانما هؤلاء استعملوا بعض جنرالات الجيش وضباطه واثاروها حربا ضد الشعب العامل ، ان ثورة اكتوبر كانت ثورة سلمية ، ولم يقتل خلالها الا بضعة أشخاص اثناء الهجوم على القصر الشتوى فى بتروجراد ولكن بعد انتصار الثورة بدأت مؤامرة استعمال الجنرالات .

وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

ـ الأمر فى مصر يختلف .

أولا ان الجيش الروسى كان يضم عددا كبيرا من الجنرالات النبلاء من أبناء الأسر الارستقراطية ، وليس ذلك هو الحال فى مصر ، فان الجيش هنا يمثل أبناء الطبقات المتوسطة والعاملة .

وثانيا فانه بحكم هذا الوضع فان ضباط الجيش القيصرى كانوا بعيدين عن حركة الثورة الشعبية اما فى مصر فان الضباط من ابناء الطبقة المتوسطة فى المدن ومن أبناء الفلاحين والعمال كانوا يعيشون بالفعل الحركة الثورية الشعبية لأمتهم .

ولقد كان الحزب الشيوعى هو طليعة العمل الثورى فى ثورة أكتوبر وكان القيصر يهدده بالجيش .

أما فى مصر فان الجيش كان أصلا لطليعة العمل الثورى فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، وبذلك فان الملك اضطر الى الاستسلام بعد أن وجد الجيش فى مقدمة صفوف العمل الثورى .

ولقد تصور الاستعمار أن فى وسعه أن يتسلل لضرب الثورة بواسطة العمل فى الجيش ولكن جهوده كلها فشلت لأنها جميعا كانت محاولات محكوما عليها بالفشل لهذا السبب الواضح وهو اتصال الجيش بحركة النضال الشعبى واحساسه بها وبمسئولياته تجاهها . . ونفس المحاولة جربتها الرجعية .

وكل محاولة قام بها الاستعمار عرفنا بها حتى دون أن تكون لها أية فاعلية .

كان الاتصال بضابط أو ضابطين فى الجيش يعرف أمره من أول يوم ، وفى معظم الأحيان كان الضباط الذين تجرى الاتصالات بهم أول من يكشف هذا الاتصال ،

وفى مرة من المرات سلمت المخابرات البريطانية أحد ضباط الطيران مائة وسبعين الف جنيه على أمل أن يقوم مع زملاء له بانقلاب مضاد للثورة وجاء هذا الضابط وأبلغ عن اول اتصال جرى معه ، ثم طلب اليه مواصلة الاتصال حتى تتكشف حدود المؤامرة ، الى أن دفعوا له هذا المبلغ الطائل فجاء وسلمه اليه .

من هنا تختلف التجربة .

انتقل الحديث بين الرئيس جمال عبد الناصر ، وبين بافيـل ساتيكوف رئيس تحرير « برافدا » واليكسى ادجوبى رئيس تحرير « ازفستيا » الى الجهود الضخمة التى تبذل للبناء فى الجمهورية العربية المتحدة .

وقال ساتيكوف :

ــ سيادة الرئيس ، لقد وجدنا فى كل مكان ذهبنا اليه عملا كبيرا جادا ونافعا ، ان التقدم الذى لمسناه فى الجمهورية العربية المتحدة يندر أن يكون له مثيل فى كل من آسيا وافريقيا .

وقالت رادا خروشوف ، ابنة الرئيس السوفييتى نيكيتا خروشــوف وكانت تحضر هذا الجزء من الحديث :

ــ لقد وقفت مبهورة فى عملية بناء السد العالى ، ان منظر الرافعات الجبارة ترفع كل الصخور الهائلة لتشق الانفاق منظر يمثل قدرة الحياة ذاتها .

ــ لقد زاد انبهارى بعد ذلك عندما زرت بعض المعابد من آثار مصر القديمــة واحترت كيف تمكن البناءون فى الماضى البعيد من رفع هذه الكتل الهائلة دون أن تكون لديهم الرافعات الحديثة .. أن الامر يبدو وكانه معجزة .

وعاد الكسى ادجوبى الى حديث جهود التعمير فى الجمهورية العربية المتحـدة وأشار الى أرقام التقدم التى أعلنها الرئيس جمال عبد الناصر عن كل نواحى الانتاج فى خطابه يوم ٢٢ يوليه ، ثم قال أدجوبى :

ــ لقد أعجبنى تعبيركم الذى قلتم فيه ان الجمهورية العربية المتحدة ، تصـنع الآن كل شىء ابتداء من ابرة الخياطة الى الصواريخ .

واستطرد ادجوبى :

ــ على ذكر الصواريخ ، ذهبت مرة مع نيكيتا خروشوف لمشاهدة تجربة على الصواريخ وكان ذلك فى البداية الأولى لتجارب صنع الصواريخ القوية سنة ١٩٥٤ على ما أذكر .

وبعد أن شاهدت عملية الاطلاق قال لى خروشوف :

ــ ان ما رأيته الآن يجعلك صيدا ثمينا بالنسبة لمن يريد معلومات عن تقدمنا ، فماذا يحدث لو أمسك بك أعداء الاتحاد السوفيتى وسألوك عن معـــلوماتك .. هل ستقول لهم ؟

ورد ادجوبى على خروشوف على الفور :

ـ حتى لو اضطررت الى الاعتراف ، فماذا أعرف أنا من تفاصيل ما رأيته ؟ أقصى ما أستطيع ان أقوله لهم هو انني رأيت شيئا طويلا ينطلق الى الجو ساحبا وراءه ذيلا من لهب !

■

ولقد كان موضوع التقدم الصناعي هو أول ما بدأ ساتيكوف ، وادجوبي ، مقالهما الذى نشرته « برافدا » و « أزفستيا » فى يوم واحد واستغرق صفحة كاملة .

وبعد مقدمة سريعة روى فيها الاثنان كيف اجتمعا أولا بالرئيس جمال عبد الناصر وسلماه رسالة تحية من نيكيتا خروشوف ومن ليونين بزنيف بمناسبة العيد العاشر للثورة ، ورد عليها الرئيس جمال عبد الناصر بالشكر والتقدير لشعب الاتحاد السوفييتي وقادته ـ انتقل الصحفيان الكبيران فورا الى أرقام الانتاج وقالا فى بداية مقالهما :

« ان انتاج الجمهورية العربية المتحدة حقق تقدما سريع الخطى .

كان الاستثمار فى الصناعة سنة ١٩٥٢ لا يزيد على مليوني جنيه واصبح سنة ١٩٦١ ـ ٩١ مليون جنيه وسيصل فى العام الجديد الى ١١٠ ملايين جنيه .

وزاد حجم الانتاج الصناعي عموما من ٦٨٠ مليون جنيه الى ١٣٠٠ مليون جنيه.

وكانت مصر تستورد كل شيء فأصبحت تنتج كل شيء ، سيارات النقل ، والاتوبيس ، والركوب ، والسفن ، والثلاجات الكهربائية ، والدراجات ، واجهزة الراديو والتليفزيون ، وماكينات الخياطة ، والورق ، والاسمدة ، والزيوت ، والحديد الخام والمصنع والصلب بأنواعه المختلفة ، وأنواعا لا حصر لها من السلع الاستهلاكية والأدوية بل أصبحت مصر تصدر كثيرا من هذه السلع خصوصا بالتوسع الكبير فى صناعات الغزل والنسيج » .

واستطرد ساتيكوف وادجوبي فى مقالهما :

« ان المقارنات قياسا الى سنة ١٩٥٢ تظهر تقدما رائعا .

زاد انتاج الكهرباء فى هذه المدة ست مرات .

زاد انتاج الحديد والصلب سبع مرات .

زاد انتاج الأسمدة أربع مرات .

زاد انتاج المعادن ثلاث مرات .

زاد انتاج الغزل والنسيج ثلاث مرات .

زاد انتاج الأسمنت مرتين ونصف مرة .

زاد انتاج البترول مرتين .

زاد انتاج الأدوية عشر مرات .

وقال ساتيكوف وادجوبي ان الرئيس جمال عبد الناصر قال لهما تعقيبا على ذلك :

ان علينا ان نحقق فى ثلاثين سنة ما حققته أوربا فى ثلاثمائة سنة ، وهذا هو التحدى الكبير الذى لابد للأمة العربية أن تجابهه .

قال سايكوف :

ــ ان ميثاق العمل الوطنى الذى اقره اخيرا مؤتمر القوى الشعبية قد تحدث عن تذويب الفوارق بين الطبقات فكيف يمكن الوصول الى ذلك ؟ .

وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

ــ بالكفاية والعدل ، أعنى بزيادة الانتاج وتكافؤ الفرص .

قال سايكوف :

ــ ان الرجعية قد تستجمع فلولها وتقاوم ولذلك لا بد من وجود التنظيم السياسى الذى يحقق وحدة المجتمع ، وذلك ما أعلنه الميثاق .

قال الرئيس جمال عبد الناصر :

ــ لا بد أن نلاحظ فى هذا الصدد أن الثورة فى مصر لم يتحمل مسئوليتها حزب سياسى شعبى لأن جميع الأحزاب الكبيرة قبل الثورة كانت فى الجانب الآخر المعادى لها بحكم مصالحها .

ولقد قلت فى عديد من المرات انه بعد نجاح الثورة ، وتمسكا منا بالديمقراطية وبالمفهوم الذى تصورناه لها فى ذلك الوقت فكرنا فى تسليم السلطة الى حزب الأغلبية تلك الأيام ولم يكن لنا من شرط واحد عليه الا تنفيذ قانون الاصلاح الزراعى ولكن قيادات هذا الحزب رفضت ذلك الشرط وكل ما قبلته هو زيادة الضريبة على الأرض ولم نقبل نحن ذلك .

ان الاصلاح الزراعى فى رأينا كان وسيلة لتحرير الفلاحين ولم يكن قصدنا منه زيادة الضرائب على الملاك ، ولو كنا اكتفينا بزيادة الضرائب فقد كان الفلاح فى النهاية هو الذى سيتحمل أعباءها .

تحت هذه الظروف اضطررنا اضطرارا الى تحمل مسئولية الحكم ولم يكن ذلك فى حسابنا .

ولقد حاولنا بعد ذلك تنظيم قوى الشعب .

جربنا ذلك فى هيئة التحرير ، ثم فى الاتحاد القومى .

ولقد كنا نتطلع الى الوحدة الوطنية لهذا فتحنا الباب امام الجميع للاشتراك .

ولقد كان خطأ ذلك الشعار الذى ارتفع فى ذلك الوقت ينادى « كلنا هيئة التحرير » أن معناه العملى بعد ذلك انه لم يكن هناك أحد فى هيئة التحرير لأن عنصر الالتزام الفكرى لم يكن قائما .

وبعد ذلك فى تجربة الاتحاد القومى تمسكنا بشكل الوحدة الوطنية ، لكن تلك كانت نوايانا ولم تكن نوايا الرجعية ، ومن هنا فان الرجعية تحت ستار الوحدة الوطنية تسللت الى تنظيمات الاتحاد القومى ، وفى بعض الأحيان تمكنت عناصر منها ان تسيطر على كثير من المراكز القيادية .

لكن هذه التجارب كلها قادت خطانا الى الصواب وساعدت على توضيح مسائل كثيرة هامة تحددت جميعا فى الميثاق .

ومن هنا فان الاتحاد الاشتراكى العربى يقوم على تحالف القوى الوطنية العاملة وحدها ويستبعد الرجعية تماما ويعزلها .

ومن ثم تضمن ديمقراطية التنظيم الشعبى الأصيلة كما نضمن تقدميته .

ان تجربة سوريا اظهرت خطأ مهادنة الرجعية ، كذلك فان الرجعيـة في مصر بعد ما حدث في سوريا صدقت ما كانت تسمعه في اذاعات الاستعمار وأعوانه .

ومن ثم كشفت نفسها ، وقدمت بيدها المبدأ لاستبعادها وعزلها ثم لاقامة التنظيم السياسي الجديد على أساس ثابت مستند على الجماهير الراغبة في تطوير حياتهـا التي لا تريد تجميد الثورة .

وقال ادجوبي :

ــ ما هو الدور الذي سيقوم به الاتحاد الاشتراكي العربي ؟

وقال الرئيس عبد الناصر :

ــ ان يتولى تطبيق الميثاق .

يكتل جهود قوى الشعب من ناحية ضد الاستعمار والرجعية ومن أجل الحـرية السياسية والاجتماعية .

ومن ناحية اخرى يقود العمل الوطني لتحقيق الكفاية والعدل .

ثم ان عليه مسئولية رسم سياسة الدولة ، وتوجيهها ، والرقابة على تنفيذها ومتابعة التطور العام للأمة .

وستكون السلطة العليا في الجمهورية هي مؤتمره العام الذي يتعين عليـه أن يكون مسئولا في الواقع عن الحياة السياسية في الوطن كله .

كنانقوم بتجارب ضد أوضاع تحكمت فينا سنين طويلة

حديث الرئيس جمال عبد الناصر الى شعب الجمهورية العربية المتحدة بتاريخ ٢٤ سبتمبر ١٩٦٢

ايها المواطنون : مساء الخير ..

حرصت ان التقى بكم واتكلم معكم اليوم لأشرح فكرة وأشرح ما توصلت اليـه بالنسبة للمهمة التي عهد الى بها المؤتمر الوطني للقوى الشعبية .

كلنا نذكر قبل اجازة الصيف جلسات المؤتمر الوطني للقوى الشعبية لمناقشـة الميثاق وبحث الميثاق في آخر هذه الجلسات عهد الى المؤتمر بوضع خطـة التنظيم الديمقراطي والشعبي . في شرحي اثناء المؤتمر للتنظيم وخطة العمل الاجمالية قلت اننا سنبدأ في تنفيذ هذه الخطة في اكتوبر .

وانتهت الاجازات وداخلين الآن على شهر اكتوبر .. في فترة الاجازة انا فكرت .. تفكير طويل وتشاورت مع أصدقاء لى ومع زملاء لي .. الناس الذين شـاركوني مسئولية العمل الوطني خلال السنوات العشر الماضية .

مرحـلة جـديدة :

اليوم استطيع ان اقول لـكم اني اظن اننا نملك برنامج .. برنامج للعمل يمكن به ان نواجـه مقتضيات المـرحلة الحاسمة المقبلة . وجدت أن نبتدىء في وضع هذه المرحلة موضع التنفيذ اني اتكلم معكم وأعود اليكم لأشرح هذه الخطوات حتى تكونوا على بينة منها .

المرحلة المقبلة مرحـلة مسئوليات غير متناهية . كل واحد منا لابد أن يتحمل نصيبه في هذه المرحلة .

واننا اليوم نبدأ مرحلة جديدة فى النضال الوطنى . نستطيع أن نقول ان قبل الميثاق كان فيه مرحلة .. وهذه المرحلة كانت مرحلة انتقال .. ولكن العمل الثورى فى بلادنا بعد الميثاق أصبح فيه لأول مرة دليل عمل واضح .

العشر سنين الماضية قبل الميثاق كنا ننتقل من حياة الى حياة. واننا كنا نصنع هذه الحياة .

جاء الميثاق واصبح دليل عمل واضح .. وهذا الدليل صاغته الآمال . آمال الشعب كله . والتجارب بلورته الانتصارات والأخطاء .. صدور الميثاق.. وبدء العمل على أسس الميثاق وعلى مبادىء الميثاق ينهى تماما فترة الانتقال ويفتح الباب لمرحلة جديدة شاقة هى مرحلة البناء الوطنى .

انا اتكلم معكم احب ان أقول أن العشر سنين التى قبل الميثاق المرحلة التى قبل الميثاق تختلف عن المرحلة التى نبدأ فيها النهاردة بعد الميثاق .

الثورة مستمرة ...

هذا لا يعنى أن الاستمرار غير موجود .. أبدا الاستمرار موجود .. ولكن هذا الاستمرار لا ينفى تباين خصائص كل مرحلة كالحياة تماما .

الحياة مستمرة . ولكن الانسان فى الحياة يمر بمراحل .. مرحلة الطفولة ومرحلة الشباب ثم مرحلة الشيخوخة .. ولكن الحياة باقية ... هذه المراحل مستمرة ولكن هناك تباين فى خصائص كل مرحلة .

التخلص من رواسب الماضى :

فى العشر سنين الماضية كان فيه عملية . التى هى عملية انتزاع انفسنا من الماضى . كنا نقوم بتجارب ضد أوضاع تحكمت فينا سنين طويلة . أوضاع مادية . مفاهيم ورثناها . أفكار لزقت نتيجة سنين من الاستعمار ومن الضغط ومن السيطرة الأجنبية ومن الاستغلال . ولكن فى نفس الوقت كنا نحارب هذه الأوضاع . ونسير فى طريق أملنا . ونسير فى اتجاه أمانينا .

اذن العملية التى كانت فى العشر سنين كانت عملية انشقاق . كانت عملية انسلاخ . نطلع من الأوضاع تقريبا كنا فيها لنعمل حياتنا كما نحتاج . ونعمل بلدنا كما نريد ونضع أمانينا موضع التحقيق . لا استطيع اقول ان العملية كانت سهلة . كلنا نعرف ان العملية كانت عملية صعبة . عملية عسيرة . كان عندنا استعمار بريطانى . كان عندنا ٨٠ الف عسكرى انجليزى . كنا واقعين تحت سيطرة الملكية الرجعية . كان الاقطاع بيتحكم وراس المال المستغل كان بسيطر ويحكم . الاحتكار كان يسيطر. كل هذه كانت أوضاع قبل ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ .

فلاح الارض كان عبدا للأرض . العامل كان ملكا للآلة . اقتصادنا الذى كان يتطور تطورا بسيطا لم يكن بأى حال يكفى مطالب الجماهير العادلة ومطالب الجماهير المتزايدة بحق . لأن حقهم كان دائما أن تتطور حياتهم وكان حقهم فى أن تزيد مطالبهم وأن تتحقق هذه المطالب .

قبل ٢٣ يوليو ١٩٥٢ شعارات النضال الوطنى كلها ضاعت. ضاعت فى فوضى الصراع الحزبى العقيم .. الصراع الذى لم ينتج عنه أى شىء .. وضيع كل مفهوم وكل مدلول .. لو تذكر هذه الأيام .. كانت هناك كلمات عزيزة .. الشعوب تضحى من أجلها بدمائها .. كالحرية والديمقراطية .. هذه الشعارات كانت شعارات غالية . كانت شعارات عزيزة . وكان الشعب يكافح من أجلها . حرية .. تخلص من الاستعمار .. والسيطرة الأجنبية .. التخلص من مناطق النفوذ .

الديمقراطية أن يحكم الشعب نفسه بنفسه . ان تكون هناك عدالة اجتماعيــة . ان تكون هناك ديمقراطية سياسية . وأن تكون هناك ديمقراطية اجتماعية .

ان يكون لكل فرد حق فى ناتج وطنه .

هذه المصاعب التى كانت موجودة . فى الصورة التى كانت موجودة . كان علينا ان نتحرر من الماضى كان علينا أن نتخلص من براثن الماضى . كان علينا أن نقوم بعملية كاملة لتطوير حياتنا .

كانت هذه العملية هى عملية الانشقاق من الماضى والتحرر من الأغلال المنظورة والأغلال المــادية . الثمانين ألف عسكرى انجليزى الذين كانوا فى مصر . السيطرة والاقطاع والاحتكار . والراسمالية المستغلة والأغلال الغير منظورة التى هى التأثير الفكرى أو الارهاب الفكرى . عملية الانشقاق من الماضى فى العشر سنين الماضية كانت هى طبيعة هذه المرحلة . كان مطلوب استخلاص الآمال الوطنية . كل الآمال الوطنية من كل الضياع التى تدور فيه فى حلقة مفرغة . استخلاص الارادة الوطنية . من كل انواع الضغط والقسر ثم استخلاص الثروة الوطنية من الاحتــكار والاستغلال . ثم البحث عن نقطة البداية السليمة التى نستطيع ان ننطلق منها لأهدافنا الكبرى .

كل هذا كان مطلوب ان يتحقق مع معــارك لا تنتهى كل اعداء الثورة الوطنيــة والثورة الاجتماعية التى كنا نمر بهامن جانب كل اللى مش عايزين ، للتغير الحتمي أن يأخذ مجاله . كنا عايزين نحقق هذه الأهــداف . ونحن فى وسط هذه المعــركة . الاستعمار كان لنا معه معارك . المصالح الدولية التى كانت تعتبــرنا داخل مناطق النفوذ كان لينا معاها معارك .

الرجعية تخشى التغيير :

الرجعيات المحلية فى بلدنا وفى البلاد العربية التى كانت ترى من هذا الانطلاق خطراً يهددها . التى كانت عايزه تمنع هذا الخطر بكل وسيلة من الوسائل لأنه اذا حصل تغيير فى بلدنا وحررنا ارادتنا يبقى لازم التغيير سيحدث فى مناطق أخرى . الرجعيــات التى لا تطمئن الا بوجود الاستعمار لانها تعتقــد ان الاستعمار هو الذى يحميها . بيحمى وجودها . هذه كلها كانت قوى تتصدى لينــا وكانت قوى لم نخف أبداً أننا ندخل معاها معارك . لأن احنا وجدنا نقطة البدء للانطلاق فى المعركة .

كان هناك أيضا اسرائيل . أو السرطان الاسرائيلى الذى يعتمد على الاستعمار ويعتمد على مساندة القوى الدولية المتحكمة فى منطقتنا .

هذه القوى أيضا . الاستعمار . الصهيونية . اسرائيل . كانت تســتفيد من تصدى الرجعيات المحلية لسير التــاريخ وبعد ذلك كل هذه القوى التقت فى انهــا عير محتــاجة هذا التغييــر ســواء فى الثورة الوطنيــة أو الثورة الاجتمــاعية .. دخلنا معارك اظن كلكم تفتكروها لأن العشر سنين الماضية يعنى كانت سنوات مليئــة بالمعارك وصلت الى العدوان والحرب والحصار الاقتصادى والمعارك النفسية والخديعة ومؤامرات القتل . ومؤامرات مختلفة .. كل هذا حدث . كل هذا تعرفوه حاجة حاجة . واتكلمت انا فيه تملى بمنتهى الصراحــة معاكم .. ولكن رغم هــذه المعارك ما الذى حدث .. استطاعت هذه المرحلة انها تصل الى النتيجة اللى كنا عايزينها .

تحققت الآمال الوطنية ..

اخرجنا الانجليز من مصر . أصبحنا اسياد انفسنا . خرجنا من مناطق النفوذ قاومنا الأحلاف . وانتصرنا وحققنا ارادتنا ..

وبنهاية هذه المرحلة استطيع أقول أن امتنا اســتطاعت أن تستخلص آمالهــا الوطنيــة من الضياع . الآمال الوطنيــة التى كانت تراودنا دائما اســتخلصتها من

الضياع واستخلصنا ارادتها الوطنية من الضغط . وثروتها الوطنية من الاستغلال بعد انتهاء هذه المرحلة وضعنا ميثاق وطني وكان هذا الميثاق ايذان لبدء مرحلة جديدة .

هذه المرحلة هي مرحلة البناء الوطني . انا مش عايز اتكلم بالتفصيل على كل هذه المعارك التي رأيناها لأننا تكلمنا فيها كثير وعرفناها . ولكن انا باقول طبيعة المرحلة التي مرينا بيها وانقضت بظهور الميثاق لاتكلم عن طبيعة المرحلة التي ستقابلنا بعد ذلك طبعا مرحلة البناء الوطني التي اقول انها ابتدت النهاردة . لا أستطيع اقول أبدا انها مرحلة سهلة .. بدون معارك لأننا نعيش المعارك .. نعيش فيها باستمرار طالما نريد لارادتنا أن تكون ارادة حرة . طالما كنا مصممين على الا ندخل داخل مناطق النفوذ . طالما كنا مصممين أن نحرر ثروتنا الوطنية لينا متكونش تحت سيطرة اي نوع من انواع الاستغلال .

حصنتنا التجارب :

ستقابلنا معارك مستمرة . من أعدائنا . الرجعية التي تعتبر انها بمعركتها ضدنا لتتصدى لتيار التاريخ . والاستعمار الذى بيعتقد انه بمعركته ضدنا قد يستطيع ان يعيد هذه المنطقة مرة أخرى الى داخل مناطق النفوذ . ولكن اعتقد ان عودنا أصبح صلبا جدا بعد تجاربنا في السنين العشرة الماضية .

أعتقد اننا اصبحنا محصنين وقادرين ان ندافع عن المكاسب اللي حصلنا عليها .. وهذه كانت بالنسبة لنا أحلام . خروج الانجليز . تحرير ارادتنا . ثم وضع الثورة الوطنية والثورة الاجتماعية موضع التنفيذ . ثم حتمية الحل الاشتراكي واقامة عدالة اجتماعية واقامة مجتمع اشتراكي متحرر من جميع انواع الاستغلال . الاستغلال الاقتصادى أو الاستغلال الاجتماعي أو الاستغلال السياسي .

اذن مرحلة البناء الوطني لها مقتضيات ايضا . في مواجهة التحدى الذى جابهناه في السنين العشرة الماضية بعون الله استطعنا ان نصمد فيه وأن ننتصر فيه. بدانا في عملية اقامة عدالة اجتماعية وبدانا في عملية التحويل الاشتراكي .

ولكن اليوم في هذه المرحلة لا بد أن نصمم علي التحويل الفكرى ليسير جنبا الي جنب مع التحويل الاشتراكي .. عمل التحويل الفكرى ليخلق ان ينتج عنه قوة دافعة . قوة كبرى للعمل . اليوم تصبح هذه القوة نابعة من قلب كل فرد مع التحويل الاشتراكي كل واحد يعتبر نفسه مسئول . كل واحد يعتبر ان الآمال التى تحققت لا بد أن تعزز . ثم الانتصارات التى تحققت لا بد أن تستمر لتحقق انتصارات أخرى . طبعا لا بد من تجنيد كل الكفايات وتجنيد كل الناس لا بد من جمع شمل كل الجهود .

كنا نقول في العشر سنين الماضية ان الثورة . هذه الثورة كانت . أو ان هذه الثورة للشعب .

الديمقراطية ضرورة حيوية :

اليوم أو دلوقتي في مرحلتنا الجديدة لا يمكن ان تسير الثورة في طريقها كما قلت الثورة مستمرة ولكنها تمر بمراحل . لا يمكن أن تسير الثورة في طريقها الا اذا تولي الشعب نفسه كل المسئولية فيها . وبهذا تصبح ثورة بالشعب أيضا للشعب وبالشعب ، ثورة من أجل الشعب ومن أجل مصالح الشعب ليست من اجل مصلحة فر دواحد ولا من اجل مصلحة افراد . ليست من أجل مصلحة طبقة مستغلة او طبقة محتكرة . مش من أجل مصلحة الاقطاع . ثورة للشعب لتحقق له آماله وتحقق له الديمقراطية السياسية والديمقراطية الاجتماعية لتحقق له العدالة الاجتماعية .

اذن يجب أن يتولى الشعب الآن كل المسئولية بنفسه فى هذه المرحلة من الثورة المستمرة لتكون الثورة التى قامت للشعب قائمة بواسطة الشعب .

هذا هو الطريق الوحيد لنحافظ على انتصاراتنا .. هذا هو الطريق الوحيد لننجح فى أعمالنا .. هذا هو الطريق الوحيد لننجح فى انتصاراتنـــا وننتصر على جميع العناصر التى تتصدى لنا وهذا الذى يجعل مخططنا فى خلق حياة جديدة فى هـــذا البلد ينجح .

من هذه النقطة نقول ان الديمقراطية ليست كلام أو حلم ولكن الديمقراطية ضرورة حيوية لنجاح العمل الوطنى . قلنا هذا الكلام فى الميثاق وتكلمنا عن هذا الكلام فى الميثاق الوطنى . وقلنا الديموقراطية . كل الديموقراطية للشعب والحرية كل الحرية للشعب وقلنا لا يمكن ان تكون هناك ديمقراطية اذا كانت ثروة البلاد فى يد حفنة قليـلة من الناس . لأن هـذه الديمقراطية لن تكون بأى حال من الأحـوال الا دكتاتورية الرجعية . دكتاتورية الاقطاع المتحـالف مع رأس المال . وقلنا ان تحالف الاقطاع مع رأس المال لا بد أن يسقط . ثم يقوم بدلا عنه تحالف من قوى الشـــعب العاملة .

قوى الشعب التى تبنى هذا البلد . هذا كان تعبيرا عن أمانى الشعب . تعبيرا عن كفاح الشعب فى السنين الماضية .

قلنا ان الديمقراطية التى يتشدقون بها مع بقاء الشعب تحت سيطرة الاقطـاع وسيطرة الاحتكار وسيطرة رأس المال ليست ديموقراطية بأى حال من الأحـوال لأن الشخص الفرد الذى يشعر ان هناك سيطرة وتحكم فى نفسه وفى رزقه وفى يومه وفى غده لا يمكن أن يكون حرا .

ولكن الديموقراطية السليمة والديموقراطية الصحيحة هى الديموقراطيـــة السياسية جنبا الى جنب مع الديموقراطية الاجتماعية بمعنى أن يكون لكل فرد حق فى بلده أو يكون لكل فرد نصيب فى بلده . نصيب فى أرضه .

اليوم فى المرحلة التى تبتديها الجماهير والشعب عليه مسئولية كبرى لتكون هذه الثورة التى قامت بالشعب . هذه الثورة المستمرة لتكون أيضا ثورة للشـعب وبالشعب .

اشراك الشعب فى التنفيذ والرقابة :

قوى الشعب العاملة لا بد أن تقوم بدور جديد فى المرحلة . دور كبير هو متابعة التخطيط ثم الاشتراك فى التنفيذ والاشتراك فى الرقابة . هذا الدور الذى تكلمت بالنسبة لهذه المواضيع فى الميثاق . بعد الثورة . بعد سنة ٥٢ تولينا كقادة. لهذه الثورة واجب عمل خطة للتنمية لم يكن عندنا أبدا قبل ذلك خطط للتنمية ثم واجب التنفيذ .. ثم بدأنا أيضا أو سرنا فى الرقابة .. الثورة فى مرحلتها الجديدة .. مستمرة تحتاج للشـعب كله جماهير الشعب العـامل كله . يشتركون فى القيـام بمسئولياتهم فى هذه المرحلة .

التنظيمات الشـعبية :

لأتكلم على المرحلة الجديدة كان لازم أتكلم على المرحلة المـاضية والغرض من هذا انى أقول لكم ان تفكيرى بعد اقرار الميثاق وبعد مناقشات الميثاق كان يسير فى هذه الخطوط . وأيضا كان هذا تفكيرى أثناء مناقشة الميثاق وأثناء اللجنة التحضيرية لأنى قلت هذا الكلام فى اللجنة التحضيرية وقلت هذا الكلام فى الميثاق .

الديمقراطية السليمة هى البـاب الوحيد للبناء . الديمقراطيـة السليمة هى الوسيلة الوحيدة التى تمكنا من أن نحافظ على البناء الذى بنيناه وتدعمه . اننا فى حاجة الى تنظيم ديمقراطى وضمانات الديمقراطية .قلنا هذا الكلام وقلنا اننا عملنا

تنظيمات شعبية . ولكن كان فيها بعض العيوب وهذا كان نتيجة المفهوم الذى كنا فاهمين به هذه المراحل ووجدنا انه لا بد أن تكون التنظيمات هى تنظيمات قوى الشعب العاملة . وان القوى التى سيطرت على الدولة فى الماضى . قوى الرجعية والاقطاع والاحتكار اذا وجدت الفرصة لتتسلل الى التنظيم لا يمكن لها أن تعمل الا لهدف واحد أو لغرض واحد وهو السيطرة على الدولة حتى تستغل هذه السيطرة وتحقق مصالحها وعندنا امثلة كثيرة بالنسبة لهذا الموضوع . قوى الاستغلال وقوى الاقطاع وقوى الرجعية تملى تتجه لتسيطر على الدولة وعن طريق السيطرة تحقق مصالحها .

لأجل أن نحمى الأهداف التى حققناها لابد أن نعتمد على الديمقراطية من ناحية التنظيم ومن ناحية العمل الوطنى . وكما قلت لان الديمقراطية هى شرط وأساس للعمل الوطنى : الديمقراطية السليمة هى الباب الوحيد للبناء ولست أقصد بالديمقراطية السليمة الديمقراطية الزائفة . لان الديمقراطية الزائفة التى نسمع عنها لا تعنى أى شىء الا ديكتاتورية الرجعية وديكتاتورية راس المال . وسيطرة راس المال . وتتمتع حفنة قليلة من الناس والباقون يعملون لخدمتهم ويأخذوا منهم ناتج عملهم . نحن فى حاجة الى تنظيم ديمقراطى ونحن فى حاجة الى ضمانات ديمقراطية . الميثاق وضع ضمانات للديمقراطية السليمة . فى الميثاق فى الباب الخامس عن الديمقراطية السليمة قلنا ان عمق الوعى الثورى وأصالة ارادة الثورة للشعب المصرى قدفضحت التزييف المروع فى ديمقراطية الرجعية التى حكمت باسم التحالف بين الاقطاع وبين راس المال المستغل .

القوى الممثلة للشعب :

ان عمق الوعى وأصالة ارادة الثورة وضع بنجاح شعار الديمقراطية السليمة ضمن المبادىء الستة ورسم من الواقع وبالتجربة وتطلعا الى الأمل معالم ديمقراطية الشعب . ديمقراطية الشعب العامل كله وليست ديمقراطية الرجعية التى تتمثل فى الديمقراطية . بعد ذلك أولا ان الديمقراطية السياسية لا يمكن أن تنفصل عن الديمقراطية الاجتماعية ان المواطن لا تكون له حرية التصويت فى الانتخابات الا اذا توفرت له ضمانات ثلاثة :

ان يتحرر من الاستغلال فى جميع الصور .

أن تكون له الفرصة المتكافئة فى نصيب عادل من الثورة الوطنية .

ان يتخلص من كل قلق يبدد أمن المستقبل فى حياته .

وان يطلع ويحارب وفيه اللى ذهب الاسماعيلية واللى ذهب السويس واللى خرج .. كل واحد مستعد ان يحمل مدفع وان يضحى لانه هذا هو ايمانه .. لم اتكلم عليهم قبل ذلك ولكن اتكلم اليوم لانى أقول أنى أنا افتخر بهم . اتكام اليوم

بهذه الضمانات الثلاثة يملك المواطن حريته السياسية ويستطيع أن يشارك بصوته فى تشكيل سلطة الدولة التى يرتضى حكمها .

بعد ذلك ثانيا أن الديمقراطية السليمة . ان الديمقراطية السياسية لايمكن ان تتحقق فى ظل سيطرة طبقة من الطبقات ومن أجل ذلك بنقول ان ديمقراطية الرجعية هى ديكتاتورية راس المال وديكتاتورية الاقطاع . الديمقراطية السياسية لا يمكن ان تتحقق فى ظل سيطرة طبقة من الطبقات . ان الديمقراطية حتى بمعناها الحر هى سلطة الشعب . سلطة مجموع الشعب وسيادته وبعد ذلك اتكلمنا فى الميثاق على التصادم وعلى المتناقضات . وصلنا الى النتيجة وقلنا ان تحالف الرجعية وراس المال المستغل يجب ان يسقط ولا بد ان ينفسح المجال بعد ذلك ديمقراطيا للتفاعل الديمقراطى بين قوى الشعب العاملة وهى الفلاحين والعمال والجنود والمثقفون والراسمالية الوطنية . ان تحالف هذه القوى الممثلة فى الشعب العامل هو البديل الشرعى لتحالف الاقطاع مع راس المال المستغل وهو القادر على احلال الديمقراطية السليمة محل ديمقراطية الرجعية .

الوضع الطبيعي :

بعد ذلك ثالثا . ان الوحدة الوطنية التي يصنعها تحالف هـذه القوى الممثلة للشعب هي التي تستطيع أن تقيم الاتحاد الاشتراكي العربي ليكون السلطة الممثلة للشعب والدافعة لامكانيات الثورة والحارسة على قيم الديمقراطية السليمة . وتعرضنا في الميثاق لعدة ضمانات وقلنا ان القوى الهائلة المكونة للاتحاد الاشتراكي العربي . اطلاق فاعليات هذه القوى يحتم أن يتعرض الدستور للجمهورية العربية المتحدة عند بحثه لمشكلة التنظيم السياسي للدولة لعدة ضمانات . وقلنا الضمانات التي هي اربعة . التنظيمات الشعبية السياسية تقوم بالانتخاب الحر المباشر ولا بد لها من أن تمثل بحق وبعدل القوى المكونة للاغلبية وهي القوى التي طال استغلالها . والتي هي صاحبة مصلحة عميقة في الثورة كما انها بالطبيعة الوعاء الذي يختزن طاقات ثورية دافعة وعميقة بفعل معاناتها للحرمان . وخرجنا بنتيجة ان الدستور الجديد يجب أن يضمن للفلاحين والعمال نصف مقاعد التنظيمات الشعبية والسياسية على جميع مستوياتها بما فيها المجلس النيابي . بعد ذلك قلنا أن سلطة المجالس الشعبية المنتخبة يجب ان تتاكد باستمرار فوق سلطة اجهزة الدولة التنفيذية . وهذا طبعا الوضع الطبيعي الذي ينظم سيادة الشعب . ثم هو الكفيل بأن يظل الشعب دائما قائد العمل الوطني والضمان الذي يحمي قوة الاندفاع الثوري من أن تتجمد في تعقيدات الأجهزة .

وبعد ذلك قلنا ان الحاجة ماسة الى خلق وبناء جهاز سياسي جديد داخل اطار الاتحاد الاشتراكي العربي وبعد ذلك اتكلمنا على جماعية القيادة وقلنا ان جماعية القيادة امر لابد من ضمانة في مرحلة الانطلاق الثوري . أن جماعية القيادة ليست عاصما من جموح الفرد فحسب وانما هي تأكيد للديمقراطية على أعلى المستويات كما أنها في الوقت ذاته ضمان للاستمرار الدائم المتجدد .

النقد الذاتي :

وبعد ذلك في الديمقراطية السليمة تكلمنا عن التنظيمات الشعبية يجب أن تقوم بدور مؤثر . التنظيمات التعاونية . التنظيمات النقابية تقوم بدور فعال في التمكين للديمقراطية السليمة وتكون قوى متقدمة في ميدان العمل الوطني الديمقراطي .

وقلنا ان النقد الذاتي من اهم الضمانات للحرية وبينا اهمية هذا الدور وبعد ذلك قلنا المفاهيم الثورية الجديدة للديمقراطية السليمة .

وهذه المفاهيم لابد لها أن تفرض نفسها على الحدود التي تؤثر في تكون المواطن وتكلمنا على التعليم وتكلمنا على القوانين وقلنا يجب أن تعاد صياغة القوانين لتخدم العلاقات الاجتماعية الجديدة . هذا الكلام في الميثاق .. اليوم المرحلة الجديدة بنبني وبنجد ان مهمة التنظيم الشعبي الديمقراطي ومهمة تطبيق ما جاء في الميثاق هو اهم شيء بيواجهنا الآن العمل هو العمل الذي يبني أو يثبت ديمقراطيتنا انا قلت ويثبت مكاسبنا وانا قلت في أيام المؤتمر اني انا أريد ان اعطي هذا العمل كل جهد .

في الشهرين الماضيين بعد انتهاء المؤتمر كما قلت لكم فكرت واخذت رأى اصدقائي الذين عملوا معي في العمل الوطني بالنسبة لعملية التنظيم وبالنسبة لتطبيق المبادىء التي جاءت في هذا الميثاق بالنسبة لكل شيء . ووجدنا أن هذا العمل سيحتاج الى جهد كبير جدا .

فيه حاجات في الميثاق بيقال ان الدستور الجديد الذي سيأتي يضعها موضع التنفيذ . الميثاق اقره واصدره المؤتمر الوطني للقوى الشعبية .

واعتقد أن من الواجب حتى يصدر الدستور الجديد أن نبدأ من الآن في تنفيذ الميثاق بروحه وبنصه لاننا كلنا التزمنا بهذا الميثاق .

المؤتمر عهد الى بتشكيل الاتحاد الاشتراكى ووضع الاسس لتشكيله وتعيين اللجنة التنفيذية العليا .. عهد الى بعمل التنظيم الشعبى والتنظيم الديمقراطى .

بعد انتهاء التفكير وصلت الى نتيجة هى اننا يجب ان نبدأ فى الحال بوضع كل الكلام الذى جاء فى الميثاق موضع التنفيذ سنبتدىء بتنظيم الاتحاد الاشتراكى العربى لكن فى نفس الوقت ايضا لازم نبتدى بتنظيم اداة الحكم من اجل هذا .

القيادة الجماعية :

قلنا فى الميثاق ان القيادة يجب ان تكون جماعية .. انا وجدت ليس هناك داع ابدا انى انا انتظر للدستور من اجل هذا الكلام ومن اجل ذلك فى اليومين القادمين ساصدر قرار باعطاء سلطة رئيس الجمهورية الى مجلس رئاسة واناقلت هذا الكلام فى المؤتمر الشعبى وشرحت ، وقلت اننا سنعمل نظام حكم ويجب ان يكون هذا النظام قائم على اساس القيادة الجماعية وعلى اساس الحكم الجماعى لان هذا يعطينا ممارسة الديمقراطية ويجب ان تمارس الديمقراطية على جميع المستويات

وانا قلت انه سيكون فيه رئيس جمهورية ويكون فيه مجلس رئاسة وسيكون فيه رئيس مجلس وزراء ومجلس للوزراء ووزراء وشرحت كل هذه الصور .

يوم الخميس ساصدر هذا القرار وساصدر قرارا بتكوين مجلس الرئاسة .. لماذا هذا القرار سيصدر .. لانه يحقق مبدأ جماعية القيادة .. وسيبدأ من أعلى مستوى فى السلطة ان نمارس العمل الديمقراطى حتى نستطيع ان نمارس العمل الديمقراطى فى جميع المستويات .

ضخامة المسئولية :

انا اتكلمت فى المؤتمر الوطنى وقلت ان المسئولية الموجودة على رئيس الجمهورية مسئولية صعبة .. مسئولية كبيرة وانا اقول كنت دائما اشعر انكم وثقتم بى فى احرج فترات نضالنا .

مررنا فى العشر سنوات الماضية بمراحل نضال يعنى لا اول لها ولا آخر وانا حاولت بكل جهدى فى هذه المرحلة الماضية ان اكون اهل للثقة التى كنت اشعر بها منكم واتخذت قرارات يمكن قرارات من اخطر القرارات بالنسبة لمستقبل هذا الوطن . وكان سندى فى هذا ايمانى بالله وثقتى بشعب هذه الجمهورية .

واليوم بعد عشر سنوات اقول انى انا بعد عشر سنين انا جربت ضخامة هذه المسئولية وثقل الشعور بها . وانا اؤكد لكم انى انا لا اتمنى لاى واحد انه يحمل الذى حملته على كتفى فى العشر سنين الماضية .

ليس معنى هذا انى انا فى العشر سنين الماضية لم اكن مؤمن بهذا العمل الديمقراطى .. بالعكس .. المبدأ السادس كان من مبادىء الثورة هو اقامة حياة ديمقراطية سليمة ولكن المرحلة مرحلة الصراع . فى اول الثورة اذكر انى انا كنت مصمم على ان يعود حزب الوفد ويتولى الحكم ولكن على اساس وضع بقية الاهداف موضع التنفيذ . وطلبنا من رئيس الحكومة — فى هذا الوقت كان على ماهر — انه يصدر بيان بعمل انتخابات ولكن بعد ذلك وجدنا اننا يمكن كنا فكرنا فى الموضوع من صورة واحدة . من ناحية الديمقراطية السياسية ونسينا الديمقراطية الاجتماعية . اننا طلبنا من حزب الوفد ان يضع الديمقراطية السليمة موضع التنفيذ بتحديد الملكية الفردية .

اذن نحن نؤمن بالديمقراطية من اول يوم ، بل الهدف السادس من اهداف الثورة هو اقامة حياة ديمقراطية سليمة ، كل هذه المراحل كما قلت فى العشر

سنين كنا نحاول نتسلخ من الماضى ونحاول أن نبنى حياتنا كما نحتاج . كنا بنحاول أن نتخلص من سيطرة الطبقة التى كانت تحكمنا دائما . كان يوجد طبقة واحدة بتحكمنا . طبقة واحدة تسيطر علينا سياسيا ، طبقة واحدة تسيطر علينا اجتماعيا ، طبقة واحدة تأخذ مكاسب بلدنا الاقتصادية . كان فيه انجليز فى بلدنا ، كان فيه سفير بريطانى يحكم ويسقط الوزارات . كان فيه قصر . كان فيه ملك يتعاون مع الانجليز ضد هذا الحزب ويتعاون مع هذا الحزب ضد هذا الحزب . هذا الذى كان موجودا فى سنة ١٩٥٢ .

غبـاء الرجعية :

يمكن ساعات ننسى ان هذا كان موجودا الذى لم يمكننا من الاول .

من حسن نيتنا من اول يوم اننا نحقق الذى نحتاج اليه . كنا نتمنى من اول يوم اننا فعلا نستطيع ان نقيم الحياة الديمقراطية السليمة ولكن الرجعية يمكن كانت غبية لانها لما طالبناها بوضع تحديد الملكية موضع التنفيذ وتحديد الملكية بمائتين فدان رفضت ونبهتنا الى انهم محتاجون الى ديمقراطية الرجعية .

قد تحالف الاستغلال مع الاحتكار مع الاقطاع مع سيطرة راس المال ولهذا رفضنا وقلنا اننا سنضع هذا الكلام بانفسنا موضع التنفيذ .

اذن معركتنا من اول يوم كانت معركة فى سبيل الديمقراطية السليمة التى هى الديمقراطية الاجتماعية مع الديمقراطية السياسية . بعد عشر سنين نعتبر اننا مرينا بجزء كبير من هذه المرحلة . مرينا بجزء كبير فى التحول الاشتراكى .. حددنا الملكية الى مائة فدان . وصلنا الى مائة فدان للعيلة راجل وزوجته واولاده القصر . اممنا حوالى ٨٠٪ من ادوات الانتاج .

اصبحت البلد ليست ملكا للرجعيـــة المستغلة او للاحتكار المتعـــاون مع الاقطاع او للاقطاع أو لراس المال المستغل . اذن هذه المعركة من أول يوم كانت معركه فى سبيل الديمقراطية السليمة . فى سبيل اقامة حياة ديمقراطية سليمة فى سبيل ان يكون لكل فرد من أبناء هذه الامة حق فى بلده كالآخرين فى سبيل الا تحتكر ثروات هذا البلد فئة قليلة أو فئة دخيلة . اليوم نقول اننا حققنا والحمد لله جزءا كبيرا من هذا .

ثقـة الشعب وايمانه :

اقول واكرر اننا مرينا بفترات حرجة ، أنتم وثقتم بى فى هذه الفترة ، فترة سنة ١٩٥٦ ، لا يوجد من ينساها ابدا . طيـارات الانجليز عنـدما تأتى وتضرب فى بور سعيد .. بور سعيد وهى بتنضرب لا يوجد أحد ينسى هذا . واثبت هـذا الشعب صلابته وايمانه بالله وثقته .. ومن اجل ذلك انتصرنا على الدول الـكبرى وانتصرنا على الغزو .

اقول انني ايضا حاولت ان أكون اهل لهذه الثقة .. حاولت ازاى يعنى .. كنت اشتغل ٢٤ ساعة لم يكن لى شغلة ثانية . ليس لى حياة خاصة . حياتى كلها هى كانت هذا العمل . وبعد ذلك استطع اقول لكم يعنى والله هذا يمكن لم يكن بعد الثورة .. لا .. قبل الثورة أنا كنت أشـتغل فى الجيش لـكن وقت فراغى كله كان ضايع فى الترتيب لهذا العمل لان هذا كان ايمانى من زمان .

القرارات الخطيرة التى اتخذت كانت من أخطر القرارات بالنسبة لمستقبل هذا الوطن . ولكن انا اتخذت هذه القرارات وانا معتمد على الله وعلى أيمان هـذا الشعب وعلى ان هذه القرارات تحقق الامل واماني هذا الشعب الذى كافح من أجلها باستمرار .

القيادة الجماعية :

جماعة القيادة من ناحية اخرى لها فايدة . تخلق مؤسسات موجودة لها صفة الدوام وصفة الاستمرار تضمن لنا استمرار العمل الوطنى وتحدد المسئوليات بدون اعتماد على فرد . وننظر حولنا الآن ماذا نجد ؟ . نجد حملة على جمال عبد الناصر لا أول لها ولا آخر . اسرائيل والاستعمار والرجعية متعاونة مع الاستعمار .

هما متصورين أن نجاح هذه الحملة قد يقضى على الثورة الاجتماعية السياسية التى توجد هنا أو بايضاح أكثر ان زوال جمال عبد الناصر قد يقضى على الثورة التى بدات هنا الذين هم يخافون من اثرها عليهم .. طبعا هذا وهم .. كلنا نعرف قصة الرجعية المتعاونة مع الاستعمار حاولت بكل الأساليب حتى الاغتيال . نعرف قصة الـ ٢ مليون جنيه . فانا يوم ٢٢ يوليو قلت لكم قصة الخمسة وعشرين مليون ريال التى دفعهم الملك سعود لنسف المنصة التى كنت أتكلم من عليها للناس عن الذين كانوا يتعاونون مع الاستعمار . تكلمت وقلت بصراحة وبوضوح انه أعطى هذه الأموال للسعيد رمضان ولأحمد فهمى الذين سمعتم عليه بعد ذلك تحت اسم أحمد عبد الله خليل من اذاعة دمشق وطبعا يدخل فى هذا كمان احمد ابو الفتوح الذى تعاون مع فرنسا ضدنا وتعاون وكان يدير المحطات السرية ضدنا ، قلت هذا الكلام بوضوح وتكلمت عن المحطات السرية قبل ذلك .

مجلس الرئاسة :

اننى أقول ان هذه الثورة أصبحت راسخة بعد عشر سنين لانها ليست ثورة فرد ، هذه ثورة شعب . هذه ثورة حققت تغيير كامل فى العشر سنين لأننا استطعنا أن نحقق عملية الانسلاخ من الماضى أو الانشقاق ونبدأ مرحلة جديدة ، ومن أجل ذلك أقول ان هذه المرحلة الجديدة لابد أن تبنى على مؤسسات لها صفة الدوام ولها صفة الاستمرار للعمل الوطنى . ونبدأ من أعلى المستويات . فيه رئيس جمهورية وفيه مجلس للرئاسة . لا أقول أن هذا نتيجة الكلام الذى يحدث لان هذا الكلام حصل بعد ان تكلمت . انا تكلمت قبل ذلك فى مؤتمر القوى الشعبية وقلت اننا ستعمل بهذا الكلام ولابد ان نبنى أنفسنا على أساس ديمقراطى ، لكن أقول ان أعداءنا أعداء الثورة الوطنية وأعداء الثورة الاجتماعية وأعداء العدالة الاجتماعية وأعداء التحرر الكامل لن يسكتوا . اذن علينا أن نعيد تنظيمنا باستمرار وعلينا أن ندعم هذا التنظيم وعلينا ان نقوى ثم نعزز كل خطواتنا وكل انتصاراتنا لكى نحقق انتصارات ثانية لننمى مجتمعنا وننمى ثروتنا وننمى دخلنا ثم نعزز من قوة بلدنا .

طبعا فى نفس الوقت أنا يهمنى أن العمل الوطنى بالنسبة لى .. كل واحد يقوم بدوره ولكن يجب أن العمل الوطنى لا يقابل اى ارتباك . الضمان الوحيد لهذا هو جماعة القيادة هو التنظيمات الديمقراطية وانا تكلمت فى الاسكندرية يوم ٢٦ يوليو وقلت اننا نتجه ولو اننا نعرف هذه المؤامرات لكن انا لم اهتم .. طلعت فى عربة مكشوفة هنا وطلعت فى عربة مكشوفة بالاسكندرية لانى مؤمن بهذا الشعب . ورأيت هذا الشعب فى عشر سنين عندما وصلت اخبار هذه المؤامرات كان فيه طيارة قادمة من السعودية ومنعوا ركابها من انهم ينزلوا وكانوا يريدون أن يرجعوهم وارسلو لى برقية وعرفت وقلتلهم يدخلوا لا نستطيع أن نمنع سعوديين أو نمنع اردنيين لأن الملك سعود يتآمر او لان الملك حسين يتآمر أو لأن الرجعية المتعاونة مع الاستعمار تتآمر . يدخلوا وانا عارف انهم دخلوا ورغم هذا كنت على ثقة بالله .

صمود رجال الثورة :

وكنت معتقد ان هذه الثورة ستستمر . أننا نريد في هذه المرحلة أن تكون جماعة مسئولة عن العمل الوطني . جماعة مسئولة عن قيادة العمل الوطني . وبعد ذلك لم تات الى فرصة ابدا . انى اتكلم عن مجموعة الشباب التي تصدت يوم ٢٣ ووقفت معايا من أجل العمل الوطني . الناس الذين خرجوا . الناس الذين تحملوا مسئوليات . وعارفينهم كلنا اشتغلوا وادوا عملهم . جزء كبير جدا يمكن من الاعمال المجيدة التي قاموا بها لم يصرح بها لكن المجموعة التي قامت بالقيادة بعد ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ادت عمل جليل من أجل الوطن . لا أقول انها ادت عمل جليل يوم ٢٣ يوليو . يوم ٢٣ يوليو كل الذين قاموا ادوا عمل كبير لانهم انتقلوا بهذا الوطن من مرحلة الى مرحلة لكن الذين تولوا القيادة بعد ٢٣ يوليو ادوا عمل كبير . وأدوا خدمة كبيرة للنضال الوطني وللعمل الوطني وتحملوا مسئوليات كبيرة جدا من أول يوم من أيام الثورة وصمدوا . بقول اني أنا يمكن دى فرصة نتكلم . أقول انى أنا فخور بهؤلاء الناس واننا نستطيع أن نفتخر اننا اشتغلنا قيادة جماعية ، اشتغلنا ولا يوجد واحد منا حاول أن يغدر بالآخر . لم يكن عندنا عمليات تصفية . لم يكن عندنا حمامات دم . ضربنا مثل . يمكن زعل ومشى . ضرب مثل انه لم يتكلم ولم يخرب ولم يهدم بلده ولم يتغلب فيه عامل الحقد ولا عامل الكراهية على عامل المصلحة الوطنية .

اعتقد اليوم اني أقول هذه مناسبة للناس لان نفخر بهؤلاء الناس وان نضرب بهم المثل . هذا عن العسكريين . فيه أيضا مدنيين الذين تحملوا هذه المسئولية الكبيرة وعارفين انها مسئولية كبيرة اعطوا مثل

التضحية في سبيل الوطن :

كلنا نعرف ونرى الثورات التي تقوم ويقوم فيها عدد من الناس وبعد ذلك تبتدى حمامات الدم وبعد ذلك تبتدى عمليات التصفية وبعد ذلك تتولى الناحية الفردية التسلط وتضيع المصلحة الوطنية . الذى أقوله اليوم ان هذه المجموعة التي قامت معى يوم ٢٣ يوليو والتي تصدت لقيادة العمل الوطني كانت دائما تضع مصلحة الوطن أمامها وكانوا دائما كلهم مستعدين أن يضحوا . يوم ٢٣ يوليو كانوا مستعدين أن يضحوا . وبعد ذلك أيام العدوان كان كل واحد مستعد أن يضحى لانى أقول انهم ضربوا المثل في الأمانة وضربوا المثل في محبة الوطن . ليس معنى هذا اننا لم نكن نختلف ابدا باستمرار ، لا .. كان يحصل اختلافات وكان يحصل آراء متعارضة وكان فيه مناقشات طويلة وكلنا عارفين ان هذا بيحصل بس عمر هذا ما تحول الى عملية من عمليات التصفية أو عملية من عمليات الغدر أو عملية من عمليات حمامات الدم . أبدا وانا اعتبر كما أقول انني استحق انني افخر بهذا .. ان كل منكم يستطيع أن يفخر بهذا بعد عشر سنوات من الثورة بعد ذلك انا قلت اني ساصدر قرار باعطاء سلطة رئيس الجمهورية الى مجلس رئاسة وقلت ان هذا يحقق مبدأ جماعية القيادة من ناحية أخرى . جماعية القيادة تنشىء المؤسسات الضرورية لاستمرار العمل الوطني .

وقلت سيكون فيه جماعة مسئولة عن قيادة العمل الوطني . بعد ذلك فيه سبب آخر انا اريد أن اعطى أكبر جزء من وقتى للتنظيم الشعبى . انا قلت هذا الكلام في المؤتمر الوطني للقوى الشعبية . اننا دخلنا تجارب التنظيم الشعبى وانتقدنا هذا وانا أقول انه ليس من العيب أن ننتقد أنفسنا . فيه ناس يقولون اننا ننقد انفسنا او ننقد عيوبنا أو ننقد أخطاءنا .. اعداؤنا يأخذون هذه الانتقادات ويخرجوا ليشتغلوا بيها ويستغلوها . وأعداءنا لا يحددوا لنا خط سيرنا . اننا نحدد خط سيرنا واعداؤنا يقولون ما يقولون . يعنى باستمرار سيحاولون أن يختلقوا

وسيجدون مواد ليتكلموا ولكن نقول اخطاءنا . لا يوجد من يعمل بدون أن يخطىء . ولكن الذى لا يخطىء هو الذى لا يعمل . لكن الذى يشتغل لابد أن يغلط والذى يتصدى لمسئوليات كبيرة لابد أن يغلط . ليس من العيب أبدا انى انا اقف اقول اننا أخطانا فى كذا أو أخطأنا فى كذا . هذا موضوع نفتخر به . عندما اقول ان اخطأنا فى كذا لابد أن ناخذ دروس من انتصاراتنا ولازم أيضا نأخذ دروس من أخطائنا والا نكون ناس أخذنا الغرور وأخذتنا الكبرياء ونسينا أنفسنا .

ومن الآن فصاعد اى واحد سيخطىء لازم يكون فيه نقد ونقد ذاتي ولازم نقول اخطاءنا . نقول حققنا فى هذا الموضوع ٦٠٪ او حققنا فى هذا ٧٠٪ أنا قلت ان فى التنظيمات الشعبية الماضية قلنا اننا اخطانا فى التنظيمات الشعبية لاننا تركنا للرجعية فرصة أن تتسلل ولت انى انا اريد ان أعطى اكبر جزء من وقتى للتنظيم الشعبى لأننى أعتقد أن الحماية الحقيقية للعمل الوطنى ولتدعيم الثورة التى حدثت فى ٢٣ يوليو ولتدعيم الانتصارات التى حققناها فى العشر سنين الماضية هو نجاح التنظيم الشعبى .

التنظيم الشعبى فى مستوى القيادة :

قلنا ان التنظيم الشعبى سيكون فوق الاجهزة الادارية . اذن التنظيم الشعبى لازم يكون فى مستوى القيادة لازم يكون فوق الاجهزة الادارية .

لنكون هذا . نكون التنظيم الشعبى اذن يحتاج لجهد كبير عملية ليست سهلة عملية ليست قصيرة . عملية مستمرة . يحتاج هذا الى تعبئة الجماهير يحتاج الى اطلاق امكانيات الجماهير . يحتاج مننا الى أن نعرف ماهى مشاكل الجماهير ثم ان نجد الحل لهذه المشاكل . نحتاج الى خلق قيادات . وأنا أعتقد ان العمل الثورى يجب ان يخلق قيادات وهذه مهمة من أكبر المهام . أحب أقول أن الفرصة مفتوحة لكل الشباب لكل القيادات انها تدخل وتقوم بدورها فى العمل الوطنى . فرصة مفتوحة من أجل هذا الشعب بدعم انتصاراته ثم يزيد هذه الانتصارات .

وانا أقول انى انا بدورى سأدعم هذه القيادات واحمى تقدم هذه القيادات خلال التجارب حتى تصل الى حيث تستحق . كما قلت فيه ذخيرة من الشباب لازم كل واحد يحمل مسئوليته . وبهذا يكون الاتحاد الاشتراكى العربى الذى هو التنظيم الشعبى له كل المسئوليات التى وضعناها بدون خلق قيادات وبدون ما يكون قوى لن يكن قادر على أن يقوم بدوره واننا قلنا اننا لابد أن نخلق التنظيم الشعبى ليقوم بدوره من اجل تطبيق الميثاق . تكوين الاتحاد الاشتراكى ليست عملية سهلة تكوين الاتحاد الاشتراكى عمليةمحتاجه لجهد حتى لاتتسلل الينا الرجعيةوالانتهازية.

واننا قلنا ان الاتحاد الاشتراكى العربى سيكون التنظيم الشعبى الذىتنبثق منه كل السلطات بتنبثق منه السلطة التنفيذية وبتنبثق منه جميع المنظماتالشعبية والمنظمات الجماهيرية .

اذن ليؤدى هذا التنظيم الشعبى دوره الكامل لنتلافى أخطاء وضعنا فيها فى الماضى . لابد أن نعطى كل جهد . انا تكلمت على التنظيم وعلى الطريقة التى سننظم بها الاتحاد القومى فى المؤتمر . مؤتمر القوى الشعبية . اننى ارى اننا نباشر هذه العملية بنفسنا واننا نختلط بالجماهير فى كل محافظة على حدة . ونرى الناس وبنقوم بهذه العملية بنفسنا ولم نقل زى ما قلنا الأول كلنا هيئة التحرير .. انا قلت ان ده كلام خطأ لأن كلنا هيئة التحرير . الذى معناه ليس هناك أحد فى هيئة التحرير وتبقى العملية فى وقت الانتخابات كل واحد يروح يدخل فى الانتخابات وبعد النتيجة كل واحد يروح الاتحاد الاشتراكى . الاتحاد الاشتراكى

سينضم العناصر الراغبة في العمل الوطني والصالحة للعمل الوطني والصـالحة للقيادة الوطنية . وفي كل قرية ستكون فيه لجنة تأسيسية يجب أن تكون هـذه اللجنة من العناصر الصالحة في كل مصنع ، في كل عملية جماهيرية وبعد ذلك حتحصل انتخابات من كل الناس علشان هذه اللجان ولكن العضوية في الاتحاد الاشتراكي العربي ستكون قاصرة على العناصر التي تستطيع ان تعمل وان تقوم بالعمل وليست العناصر السلبية أو العناصر الانتهازية او العناصر الرجعية ، العناصر التي تعمل وان تقدد بها العناصر المؤمنة بالميثاق . بهذا نضمن فعلا ان التنظيم الشعبي بيكون تنظيم ناجح وبعد ذلك عن طريق الانتخاب من القرية أو من المصنع او من اى مؤسسة جماهيرية الى المحافظة ومن المحافظة الى المؤتمر اللى يمثل اعلى سلطة والمؤتمر يختار اللجنة التنفيذية العليا اللى هى بتمثل الاتحاد الاشتراكي .

العمليات الانتخابية :

كل هذه العمليات يجب أن تكون عمليات ديمقراطية . كل هذه العمليات يجب ان تكون عمليات مضبوطة . لا تترك لرجال معينين أو تترك لفئة معينة لازم نقوم بيها يعني أنا اتصور اننا نأخذ بعضنا ونذهب على كل محافظة ونرى قرية قرية أو عدة قرى وتاخذ المحافظة أسبوع بعد فتح القيد لمن يريد أن ينضم كعضو عامل في الاتحاد الاشتراكي العربي . ثم بعد هذا بنقبل بانفسنا لانعطى هذه السلطة لناس آخرين وانا أكون موجود نقبل الناس الذين سيدخلون في كل قرية مع اعضاء طبعا اللجنة التنفيذية العليا وبهذا نضمن أن العملية ستكون عملية سليمة هذا قد ياخذ عدة اشهر ولكن عدة أشهر تضمن لنا السلامة في العمل بدل ما نترك العملية تمشى عملية صورية أو يمشي فيها شيء من الخلل . وبعد ذلك نقول اننا تركنا اكبر عمل واهم عمل اليوم ونندم على هذا . الذى انا انويه ان شاء الله انني ساعطى اكبر جزء من وقتي لهذا العمل طبعا لأن هذا يحدث فلابد ان نبتدى في تنظيم الدولة . بقية الكلام الذى تكلمت عليه في المؤتمر . انا قلت في المؤتمر سنباشر نظـام القيادة الجماعية . سيكون فيه رئيس جمهورية . ولكن سيكون فيه مجلس رئاسة له كل السلطات الموجودة في الدستور اليوم بالنسبة لرئيس الجمهورية ثم سيكون فيه رئيس حكومة وسيكون فيه مجلس وزراء ووزراء مسئولين وكلنا بيشتغل بالطريقة الجماعيـة .

الفردية والسلبية :

الحقيقة انا لا حظت في بعض المراحل فيه خطأ كبير . الطريقة الفردية التى يمكن مشينا فيها تعبنا منها لان نتج عنها الفردية والسلبية كل واحد اصبح يشتغل فردى ثم بالتالي اذا وجد أن واحد بيشتغل فردى . سلبي .

بودنا في عمليتنا الجديدة نقضي على الفردية وعلى السلبية بكل الوسائل وبكل الطرق الفردية والسلبية نقضي عليها . الفردية نضع مكانها الجماعية . وعندما توضع الجماعية موضع التنفيذ في الحال تنتهى السلبية لأن كل واحد سيجد انه له مجال للعمل ليعمل .

سنعمل مجلس تنفيذى يتولى العمل التنفيذى ويتولى الخطة .. الذى هو مجلس وزراء ؛ وانا فضلت ان اسميه مجلس تنفيذى ليتولى العمل التنفيذى مجلس الرياسة بيمثل سلطة الدولة العليا . المجلس التنفيذى يمثل السلطة التنفيذية والادارية العليا للدولة يعمل في المجلس التنفيذى .

اللجنة التنفيذية او مجلس الرئاسة بيكون متفرغ . فاضيين ليعملوا واجبهم كمجلس رئاسة وفي نفس الوقت كان من الضرورى أن يكون مجلس الرئاسة أيضا هو اللجنة التنفيذية العليا التى فوضت بتشكيلها من المؤتمر .

بهذا سنعمل بطريقة تقضى على الفردية وتقضى على السلبية بطريقة القيادة الجماعية . بطريقة ديمقراطية. بطريقة تساعد على أن تسير هذه الديمقراطية وتبنى وتدعم .

وانا اقول الديمقراطية اقول الديمقراطية السليمة . الديمقراطية التى يستفيد منها تحالف قوى الشعب الوطنية وليست ديمقراطية الرجعية التى هى ديكتاتورية راس المال .

يكون فيه رئيس لهذا المجلس التنفيذى . بحثنا فى من هو الشخص الذى يقوم بهذا العمل التنفيذى وكان يجب أن يتوافر فى هذا الشخص حاجات فى هذه المرحلة التى هى أول التجربة . يكون على صلة بالعمل ، يكون على صلة بالوزارات ، يكون طبعا متبين كل شىء . وعلى صبرى سيعين رئيسا للمجلس التنفيذى .. لماذا على صبرى ؟ .

على صبرى متصل بكل العملية . على صبرى متصل بكل المشاكل . على صبرى اشتغل ونسق بين الوزراء .. اتصل بالوزراء وقعد المرحلة الماضية فى هذا العمل لان السلطة أيضا فى المجلس التنفيذى ستختلف .. ستكون السلطة جماعية ولن تكون السلطة لرئيس المجلس التنفيذى .. ستكون السلطة للمجلس التنفيذى سلطة جماعية تضامنية كل واحد مسئول عن كل شىء .. وبهذا نتخلص من الفردية التى اشتكينا منها ونتخلص من السلبية التى اشتكينا منها . كل واحد مسئول عن كل شىء فى هذا البلد .

الناس الذين عملوا معى فى المرحلة الماضية اشتغلوا وتعبوا واعتبر انهم من اقدر الناس وانهم صبروا وانهم ضحوا ، وناس كثير منهم اصيبوا بانهيارات او اصيبوا بذبحة صدرية أو وقع من كثرة العمل ويمكن اننا عرفناهم كلهم .

مجلس تنفيذى :

هذه المجموعة تستمر فى عملها مع مجموعة جديدة . ناس نثق بهم ، وعملية قوى الشعب العاملة ووضعها موضع التنفيذ لابد أن تحدث لأن فيه ناس تتفرغ وتطلع بتنظيم تاخد سلطات بالنسبة للدولة جماعية مفيش حاجة سلطة فردية ابدا فى نفس الوقت مجلس تنفيذى متفرغ لوضع الخطة موضع التنفيذ . مجلس آخر بالنسبة للتنظيم الشعبى يوضع التنظيم الشعبى وينظمه لان هذا ضرورة قصوى للبلد .

فى التشكيل الجديد نقدم ونبين عملنا ونبين ان هذه الثورة للشعب ونجد اذا وجدنا الفرصة لان يظهر هذا . تعاون الرجعية مع الاقطاع لابد ان يسقط وانه سقط واننا قلنا ان هذه الثورة ثورة تحالف عمال وفلاحين ومثقفين والجنود والراسمالية الوطنية وقلنا ان العمال والفلاحين هما الطبقة التى قاست فى الماضى وفقدت كل شىء ولم تجد الفرصة الا لأن تبذل من دمها لتستفيد الرجعية .

فى تشكيل المجلس التنفيذى لأول مرة فى هذه الجمهورية يجد عامل الفرصة لان يكون وزيرا للعمل . اعتبر هذا تطور فى هذه الجمهورية التى يجب أن تكون وفقدت كل شىء ولم تجد الفرصة الا لأن تبذل من دمها لتستفيد الرجعية .

المساواة فى المناصب الوزارية :

ايضا فى هذه المرحلة نجد الفرصة لان سيدة تأخذ منصب وزارى .. الكلام الذى قلناه على المساواة .. وهذه الوزارة هى وزارة الشئون الاجتماعية .. اذن حاجات تتحقق .. عمل ثورى يسير .. تحالف العمال والفلاحين والمثقفين والجنود

والرأسمالية الوطنية . تحالف قوى الشعب العاملة يوطد أقدامه يوما بعد يوم .. تحالف الرجعية مع الاقطاع سقط . تنجح كل يوم لنتحقق من أن هناك نصر جديد سيتم .

عندنا مجلس تنفيذى قوى ومتحرر يطمئن للتنفيذ وان الخطة ستوضع خطة مضاعفة الدخل القومى فى ١٠ سنوات تنفذ . ثم نحول جميع جهودنا فى تكوين الاتحاد الاشتراكى .

اللجنـة التنفيذية :

اللجنة التنفيذية العليا صـــدر بها قرار أيضـا يوم الخميس وفقا لتفويض المؤتمر .. مؤتمر القوى الوطنية ولكن ستكون متفرغة ، اللجنة ستعمل بنفسها بشتدى عملية سليمة تستمر هذه العملية استمرار سليم لنجد الطلائع الجديدة التى تخرج من قلب الناس ومن قلب الجماهير أقول العملية ليست سهلة .. سيحدث اخطاء وسنقف ونقول ان غلطتنا فى هذه العملية فى هذا التنظيم ويصلح ، ولكن معروف ما هو التصميم ومعروف ما هو حسن النية ومعروف ما هو هدفنا معروف اننا نريد أن نقيم مجتمع اشتراكى ديمقراطى متحرر من جميع أنواع الاستغلال . الاستغلال السياسى أو الاستغلال الاقتصادى او الاستغلال الاجتماعى .

فانا اقول لكم اننى استطيع فى هذا العمل انه لو خف من على أكتافى أعباء تنفيذية لانى انا أعمل الكثير خصوصا فى ميدان التنظيم ويمكن فى ميدان التنظيم مكنتش باقدر أبدا أشتغل . زى ما قلت انا ما عنديش شغلة ثانية غير هذه الشغلة التى هى العمل للخدمة العامة التى انا اشتغل بها .

قـوة الشعب :

اريد ان اقول كلمة .. هذه الامة منحتنى قوة أكبر بكثير من قوة المنصب الذى شرفتنى به . الذى هو منصب رئيس الجمهورية .. القوة التى منحتها لى هـذه الأمة فى العشر سنوات الماضية أكبر قوى من القوة التى تعطى لرئيس الجمهورية او لمنصب رئيس الجمهورية .

الذى انا أريده هو وضع هذه القوى كلها فى حمـاية الطلائع الجديدة التى حتطلع وتترك السلبية وتتصدى للقيادة وانا اقول الحرية وحدها هى التى ستمكن هذه الطلائع من ان تقوم بدورها وانا قلت انه لايهمنى انهم يغلطوا كل واحد برضه لازم يخطىء ولكن فيه فرق بين الخطأ والانحراف . الخطأ بيكون فى التجربة بيكون مع النية الحسنة أما الانحراف شىء لا يمكن ان يغتفر .. لايهمنى أبدا الناس تخطىء وهيه بتشتغل لكن طبعا لا يمكن لشخص ولا يمكن للشـعب ولا يمكن للجماهير أن تقبل الانحراف . وهذا سهل هذه الطلائع انها تتكون ما دامت تملك الشجاعة النقد الذاتى يبقى عندها شجاعة النقد الذاتى مش الواحد ينتقد بس الآخر وهو بتكون عينه فيها حصاية وموش شايفها وشايف رملاية فى عين الآخر أو قشاية فى عين الناس . لا عايزين نصل الى مرحلة الشجاعة أن الناس تنتقد فيها نفسها كل واحد يقول انا غلطت قدام بعض لأن ده يخلينا فعلا نقدر نخلق القيادات والقيادات الجماعية تخلينا نعمل الديمقراطية الصحيحة والديمقراطية السليمة التى بنتمناها ويخلينا نحمى اهدافنا التى حققناها واهـدافنا اللى حنحققها ويخلينا نأمن من أن تسطو علينا الرجعية لتسلب الدولة تانى وتعود الى الاسـتغلال والى سـيطرة الاحتكار وسيطرة الاقطاع . زى ما بقول انا على استعداد لحماية هذه الطلائع وأنا حاعمل فى هذه العملية بنفسى ، حتى تجتاز هذه الطلائع التجربة وتتهيأ للمسئولية .

القيادة ضريبة وطنية :

كلنا معرضين للخطأ ولكن المهم أن احنا نعترف بالخطأ حينما يقع ولا تكابر فيه ، نعترف باخطائنا ونتكلم على اخطائنا ولكن عملية القيادة ليست تأله .. ليست كبرياء .. القيادة هي ضريبة وعمل وطني النجاح في هذا يمكننا من ان نضيف حصيلة . حصيلة الخبرة الجديدة . حصيلة القيادات الجديدة الى ذخيرة التجربة الوطنية . اللي بدى أقوله أخيرا بقى ــ أنا كنت ناوي اتكلم ساعة ووصل الكلام الآن ساعة ونصف ــ اللذى بدى أقوله أن هذه التجربة مهمة جدا لمصيرنا ومصيركم مهمة لكل واحد ولابنائه .. ولمصير كل فرد ولمصير ابنائه .. لمصير عائلته لمصير الشعوب لمصير الأمة كلها مهمة ايضا لجميع الشعوب العربية . انا قلت مرة لشباب الامة العربية انهم لا يهتموا بالخلافات الموجودة على السطح وقلت ان كل الخلافات ديه زائلة وقلت ان انا مؤمن بوحدة النضال . نضال الأمة العربية وان ايماني بوحدة نضال الأمة العربية ثابت وقوى ولن يتزعزع وكل هذه المظاهر التى تظهر على السطح هذه مظاهر نتيجة التطور الحتمى الموجود ونتيجة التناقض بين القديم وبين الجديد ونتيجة حلاوة الروح التى يتشعر بيها الرجعية المتعاونة مع الاستعمار أو الانتهازية المرتدة بتحس ان لم توجد لها فرصة وان الأمور للشعوب .

الايمان بنضال الأمة العربية :

ايماني بوحدة نضال الأمة العربية ثابت قوى . ايماني بوحدةالمصير . مصير الأمة العربية ثابت قوى وايماني بهذا الوطن ثابت قوى .. الوطن اللذى عاش فى المرحلة الماضية قوى وصامد لم يرهبه العدوان ولم يرهبه الحصار ولا خاف من الحملات الاقتصادية ولا من مبدأ ايزنهاور ولا من حملات التجويع .. كل هذا لم يتأثر به . بل صمم ونجح . ونجح يعنى بفضل الله فى انه حقق اهدافه وفى انه وجد آماله وقد تحققت . كل واحد عندنا هنا لازم يشترك فى هذه التجربة لأن هذا سيبقى الرصيد الكبير الذى نحمى به مستقبلنا . كل واحد فى الشباب العربى لازم يبقى فوق الخلافات السطحية الموجودة ويشترك أيضا فى تتبع هذه التجربة وفى مراقبة هذه التجربة وفى مناقشة هذه التجربة وفى نقد هذه التجربة وبهذا نستطيع فعلا ان احنا نحقق كل ما جاء فى الميثاق .

ارجو من الله ان يعيننا على أن ننجح فى المرحلة التى ستأتى مثلما كان دائما معنا فى المرحلة الماضية ، وكان يساعدنا على أن ننجح والله يوفقكم .

والسلام عليكم ورحمة الله .

اننا نرحب بكم على هذه الارض المؤمنة بالحرية

الكلمة التى القاها الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية

بمطار القاهرة عند وصول الرئيس احميدو اهيدجو رئيس جمهورية الكاميرون

فى زيارته الرسمية للجمهورية العربية المتحدة

بتاريخ ١١ اكتوبر سنة ١٩٦٢

مسئوليات التحرير :

يسعد شعب الجمهورية العربية المتحدة ، ويسعدنى معه ، أن نستقبلكم اليوم، كواحد من أبرز زعماء النضال من أجل غد حر ومضيء للقارة الافريقية الباسلة ،التى حاول الاستعمار قرونا طويلة أن يفرض عليها العبودية والظلام .

ان النضال الافريقى ــ من أجل الحرية والتقدم ــ ياسيادة الرئيس ــ هو من أظهر العلامات المميزة لهذه السنين المعاصرة ، فان القارة الافريقية ، وان تكن قدتمكنت

من توجيه ضربات قوية ومحكمة الى قوى الاستغلال والتخلف ، فان شوط النضال امامها مازال طويلا يحتم عليها ـ قدر جهدها ـ ان تحشد قواها لتحمل مسئولياتها فى التحرير ، لتقدر بعدها أن تحمل رسالتها فى خدمة السلام العالمى .

ان مسئوليات التحرير ـ كما تعلمون ـ تقتضى تجميع ارادة عمل افريقى بين شعوب القارة تقدر على مواجهة بناء المستقبل الافريقى فى وجه عقبات كبيرة وتحديات هائلة .

ان أرض هذا الشعب العربى ، تقع فى افريقيا ، كذلك فعلى الشمال الواسع من هذه القارة شعوب عربية أخرى تساير امتداد ساحلها الى المحيط الاطلنطى ، كذلك فان هذه الشعوب تعيش على أرض تمتد عمقها فى القارة حتى تصل الى قلبها .

ومن ثم فان مصير هذا الشعب العربى فى مصر ، كذلك مصير حركة القومية العربية التى تجمع شعوب الأمة العربية ، ترتبط عضويا بنضال القارة الافريقية ومصيرها .

الشعب العربى فى مصر يشعر بمشكلات القارة :

وبعد ذلك فان هذا الشعب العربى فى مصر يشعر بمشكلات القارة شعورا عميقا نابعا من المشاركة فى التجارب المتقاربة ، لقد تعرض هذا الشعب للاستعمار والاستغلال ، فهو اذن يعرف معناها ، كذلك عرف هذا الشعب طريقه الى هزيمة غاصبى ارادته ، حتى تحقق له فى النهاية نصر حسم مرحلة من التاريخ الاستعمارى فى السويس ، فهو اذن يعرف للحرية مسئولياتها ، وأخيرا فان هذا الشعب يقود الآن معركة مقدسة من أجل اعادة بناء حياته اقتصاديا واجتماعيا على اسس الكفاية والعدل ، ومن ثم فهو يعرف أن للحرية تكاليفها واعباءها ، اذا أريد للحرية ان يكون لها مضمون حقيقى بالنسبة للشعوب التى صممت عليها .

هذا كله ـ ياسيادة الرئيس ـ يعزز الواقع الجغرافى ، بالمشاركة الفعلية فى التجربة وما تحمله من روابط عاطفية وفكرية وعملية .

وأضيف الى هذا ـ يا سيادة الرئيس ـ اعتبارات لها قيمتها الكبرى ولها اثرها .

المستوطنون الغرباء ومحاولاتهم :

بل ان التفاصيل تعطينا اضافات جديدة ، واشير هنا الى العدوان الصهيونى على قطعة من الوطن العربى فى فلسطين بواسطة المهاجرين الوافدين من بعيد .. معززين بقوة الاستعمار وسلاحه ، هو نموذج لمحاولات المستوطنين الغرباء فى قلب افريقيا أن يمزقوا وحدة القارة الافريقية وأن يقيموا وسطها قواعد تهدد أمن شعوبها وسعيها السلمى الى مستقبل أفضل .

ومنذ مايقرب من عشر سنوات ـ ياسيدى الرئيس ـ وقبل ان تبدأ أمواج الحوادث فى أفريقيا حركة مدها العالى ، كان لى الحظ أن أشير الى ذلك كله فى كتاب فلسفة الثورة المصرية ، قلت فيه اننا لانستطيع أن نعزل عن القارة الافريقية لسبب أولى هام وبديهى وهو اننا فى افريقيا ، كذلك قلت ان علينا نحن الذين نحرس الباب الشمالى للقارة لانستطيع أن نتخلى عنها أمام شعوب القارة التى تمتد وراء أرضنا، وحددت هدفنا بأنه المشاركة الايجابية الفعالة فى دفع تقدم شعوب القارة ورفاهيتها .

وبعد عشر سنوات حافلة بالمد الافريقى العالى ، مازالت تلك نظرتنا الى القارة والى دورنا فى الاسهام من أجل اعادة بنائها ، تسير على نفس الخطوط العريضة ، لأنها فى الأصل والأساس لاتصدر عن مطمع وانما تصدر عن مبدأ .

قلوب مفتوحة تفهم الدوافع :

سيادة الرئيس.. انكم هنا فى القاهرة سوف تجدون من الشعب العربى قلوبا مفتوحة تفهم دوافعكم ، وسوف تجدون منه عقولا مفتوحة تفهم مواقفكم ، وسوف تجدون منه استعدادا كاملا للتعاون الايجابى الراغب فى تحقيق التقدم والسلام لشعوب أفريقيا المناضلة .

سيادة الرئيس:

اننا نرحب بكم على هذه الأرض المؤمنة بالحرية ونحيى نضال شعبكم الباسل ، ونتمنى له تحت قيادتكم الرشيدة الحكيمة نجاحا تتحقق به كل أمانيه .

الشعب قادر على ان يصوغ الاجيال الجديدة من أبنائه

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية
فى عيد العلم الثامن
بتاريخ ١٥ ديسمبر سنة ١٩٦٢

ايها المواطنون ..

ليست مجرد مجاملة ان اقول امامكم هنا أنه ما من مناسبة احرص على حضورها كما أحرص على الحضور فى هذا الاحتفال كل سنة وان كنت اجىء هنا لكى اسلم جوائز التفوق الى النابغين من أبناء هذا الشعب العظيم رائد الحضارة ومعلم الانسانية ، فثقوا اننى اخرج انا الآخر دائما من هذا الاجتماع بجائزة لايستطيع أى شىء ان يعوضنى عنها .. تلك هى الطمأنينة والايمان بالمستقبل ..

اننى فى هذا الاحتفال كل عام ارى أجيالا جديدة من القيادات الوطنية تلحق باجيال سبقتها الى مجالات الخدمة العامة للقضية العظمى التى يناضل من أجلها شعبنا وكل الشعوب .. واعنى بها قضية الحرية فى صورها واشكالها المتعددة السياسية والاجتماعية والثقافية ..

التطور الخالق ..

فى هذا الاجتماع ارى موجة من الامل تسابق موجة .. أو بصورة أخرى فاننى فى هذا الاجتماع كل سنة أكاد أن ألمس بيدى تيار التطور الخالق يمضى فى استمراره العظيم الذى لاينحرف ولا ينقطع يشق طريقه فى قوة وصحة وشباب حاملا آمالنا الكبرى وعملنا المخلص لها ماضيا بها الى المستقبل ..

وليس يداخل يقينى اى شك فى ان هذا الشعب باصالته قادر دائما على ان يصوغ الأجيال الجديدة من ابنائه وفقا لمقتضيات مطالبه على مراحل الأمل مرحلة بعد مرحلة .

شعب يطور نفسه ..

من هنا فان ايمانى لا يتزعزع بأن كل جيل جديد فى شعبنا أقدر من الجيل الذى سبقه على الوفاء بمسئولية عصره ، وانى لارفض رفضا مطلقا ذلك القول الذى يتردد فى بعض الأحيان اعزازا للماضى واسترجاعا لذكرياته .. يقول ان الاجيال التى مضت لن تعوض وان مافات لن يعود وان الأجيال السابقة خير من أجيال لاحقة ..

وارفض هذا المنطق ليس فقط لانه يجافى سنة التطور وانما ارفضه لانه يجافى الحقيقة وأؤكد لكم هنا أننى أشعر بالفخر المتناهى لقدرة هذا الشعب العظيم على تطوير نفسه وعلى جهده المتفانى فى السباق مع زمانه ولا اتردد ان أقول امامكم هنا

وانا احس انني انتمي ولو بالعمر الى جيل سبق انني ارى هذا الجيل من ابناءشعبنا يتقدم على جيلنا في استعداده وفي امكانياته .

حق التطـور للاجيال ..

واحب ان اضيف على الفور انها سوف تكون مسئوليتنا نحن اذا حاولنا لاى سبب من الاسباب مهما كان خيرا ونبيلا ان نصدم استعدادا هذا الجيـل الجديد للتقدم أو أن نعوق امكانياته عن الانطلاق الى مداها .. .

اننا لانملك ان نكون أوصياء على هذا الجديد قهرا وتحكما حتى ولو كان دافعنا الى ذلك ما نتصوره أنه الرغبة فى تجنيب اخطاء لاضرورة لها او الاشفاق عليه من مسئوليات لايطيق حملها .

اننا لانملك ولا يجب ان ندعى ملكية اى سلطة تحرم قوى التطور الجديدة من حقها المشروع حتى فى الخطأ . فمن طريق الخطأ وبالتجربة وحدها يتأكد الصواب.

بين الياس والأمل ..

واذا ما اردت ان الخص الفارق بين جيلنا الذى تحمل مسئولية الثورة فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وبين الجيل الجديد الذى نراه الآن يؤهل نفسه ويستعد لدوره .. فانى ألخص هذا الفارق فيما يلى :

كان جيلنا هو جيل تحدى الياس والتغلب عليه والجيل الجديد هو جيل تحدى الأمل والوصول اليه . هذا الفارق الكبير بطبيعة الظروف يضع خلافا بين الجيلين .. واقول من غير تردد ان الاختلاف لمصلحة التطور .. انه اختـلاف الى الأحسن .

جيل الثـــورة ..

لقد كان جيلنا الذى ثار فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ الجيل الذى قاسى الألم والعذاب من رؤية جنود الاستعمار البريطانى يحكمون ارضه .. من رؤية العدل الاجتمـــاعى منهوبا لصالح الاستغلال والاحتكار .. من رؤية الصراع العقيم بين الأحزاب السياسية التى تمثـــل الطبقة الاجتمـــاعية المتميزة وتخدم أغراضـها عن طريق تضليـــل الجماهير وخداعها ..

من هنا قلت ان ثورة ٢٣ يوليو كانت انتفاضة ضد الياس .. لكن جيلنا الذى حمل الأمانة عن أجيال من امتنا أدت دورها ومضت تمكن بعون الله ورضاه أن يفرض ارادة الشعب على مجريات الامور فوق ارضه .

هذا الجيل الذى يتقـدم ..

والنتيجة التى أعتز بها من كل ما جرى أن لدينا الآن جيـــلا جديدا من البشر يتقدم لاداء دوره فى جو يختلف .. انه الجيل الذى راى الاقطاع يسقط وراى الأسرة المالكة قمة الاقطاع تسقط معه .. انه الجيل الذى راى الاستعمار البريطانى يخرج من ارضه مرتين فى عام واحد .. مرة بحكم مفاوضات الجلاء وقد خرج بها فى يونيو ١٩٥٦ ومرة أخرى فى ٢٣ ديسمبر من نفس العام .. وقد خرج فيها بحق النصر الذى احرزه الشعب المصرى بالقتال المسلح فى معركة السويس ذات النتائج والآثار الباهرة ..

جيل التصنيع والسد العالى ..

انه الجيل الذى يشهد التصنيع .. انه الجيل الذى يرقب السد العالى .. يوما بعد يوم وكل يوم يضيف اليه جديدا .. ليس فقط باعتبار ان هذا السد مشروع كبير وانما أولا باعتبار أن هذا السد رمز كبير لارادة عمل .

انه الجيل الذى راى وطنه يتحول أمام عينيه من شبه مستعمرة مغلوبة على امرها يحكمها السفير البريطاني الى دولة كبرى تؤثر تأثيرا فعالا وايجابيا فى تطور منطقة محيطة بها تعيش عليها الأمة العربية الذى ينتمى اليها هـــذا الشعب ويحس بالتراث وبالكفاح وبالمصير ..

انه جزء منها كمانه الجيل الذى يشعر ان طاقات بلاده وامكانياتها عامل هام يؤدى دوره فى شرف وتجرد من اجل السلام والتقدم لجميع الشعوب .. ولايتوانى لحظة واحدة عن الحركة فى اى اتجاه يؤمن انه اتجاه السلام القائم على العدل ..

واذن .. فان هذا الجيل الجديد هو بطبيعة التربة التى يعيش عليها .. وبطبيعة المناخ الفكرى الذى يحيط به .. وبطبيعة المثل التى يتطلع اليها .. جيل يتفوق على الجيل الذى سبقه ..

رقعة اكبر من ارض الحقيقة ..

على اننى اقول ايضا ان هذا الجيل اذا كان يختلف الى الأحسن عن الجيل الذى سبقه فمن الحق والعدل أن تقول ايضا ان هذا الاختلاف يمتد أثره الى الأعبــاء والتكاليف التى تتطلبهـا المسـئوليات الكبيرة التى يتسلمها هذا الجيل الذى يستعد لأداء واجبه ..

ان هذه الاعباء والتكاليف تزيد كثيرا عما تحملته الأجيال السابقة .. ولو لم يكن هناك الا وضوح الرؤية امام هذا الجيل عن الأجيال التى سبقها لكان ذلك كافياللتدليل على ضخامة الأعباء والتكاليف وحين تصدى جيلنا لمسئولياته كان الضباب يحجبعنه جزءا من الحقيقة ..

لقد تصورنا وقتها أننا نتصدى للملك وللاستعمار وتصورنا أن ما نقــوم بــه محصور داخل حدود مصر وكان فى خواطرنا ان المبادىء الستة التى كانت تملاأحلامنا ونحن نستعد للثورة سوف تفرض نفسها تلقائيا اذا ماتخلصنا من الملك ومن الاستعمار وبدأت أبعاد الحقيقة تتكشف أمامنا مع التجارب يوما بعد آخر حتى أستطاع النضال المتــواصل والاخلاص المتجــرد لقضية الثورة أن يكشف أمامنا رقعة أكبر من ارض الحقيقة ..

المعركة مع الاستعمار ..

لقد أدركنا أننا نقع فى خطأ كبير اذا ظننا ان المعركة مع الاستعمار هى مجــرد حرب كراهية ، لقد اكتشفنا بالتجربة أن هذا الخطأ لو تورطنا فيه يحول قضيةالثورة الى عمل سلبى يصل الى حائط مسدود ثم علمتنا التجارب بصدق أن الثورة ضــد مالا نريد هى مجرد مقدمة تمضى بعدها الى الثورة من أجل مانريد .

ولقد تعلمنا .. لقد تعلمنا أنه لايكفى فى النصر تحت ظروف هـــذه المعركة أن نجعل الحرب مجرد حرب بنادق أو طائرات أو دبابات وانما تعلمنا ان الحرب يجب أن تكون عملا وتفوقا واخلاصا وجهدا لا ينقطع من أجل تطوير الحياة ذاتها استحقاقا للحياة وطلبا لها وارتفاعا بقيمتها .. ان الحرب فى هذه الحياة تصبح حربا شاملة لا ضد الاستعمار وحده وانما من اجل القوة الذاتية العلمية والاقتصادية والثقافية والسياسية والعسكرية وهذه القوة الذاتية هى الوسيلة لتطوير الحياة ..

كل ذلك يبدو واضحا امام عيوننا الآن بمنحنا رؤية جديدة لكنه يلقى مسئوليات واسعة النطاق شاملة وعميقة ولعل كلمة هنا وردت فى سياق كلامى أن تكون مفتاحا لمسئوليات هذا الجيل المتقدم واقصد بها كلمة شاملة .

مشكلة التطوير الشاملة ..

ان المسئوليات الجديدة كلها تنطوى فى هذه الكلمة .. لقد كانت الاجيال السابقة تواجهها دائما مشكلة او مشكلات محددة ، لكن هذا الجيل الجديد بفضل الثورة التى حطمت الحواجز والموانع من حوله يمد بصره الآن على آفاق مترامية تمتد الرؤية الصافية عليها الى بعيد ، هذا الجيل على سبيل المثال لا يواجه مشكلة تحسين الصرف أو تجفيف المستنقعات أو تلك المشروعات التى كانت تحفل بها خطب العرش القديمة وانما هذا الجيل يواجه مشكلة التطوير الشاملة .. وهى مشكلة متعددة الجوانب لايمكن فصل الجزئيات فيها عن الكل ولابد أن تضمها جميعا خطة شاملة اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية ..

العمل القومى للامة العربية ..

وهذا الجيل على سبيل المثال لايواجه أمانة العمل الوطنى فى مصر وحدها وانما هو يواجه امانة العمل القومى بالنسبة للامة العربية كلها بحكم المصير المشترك حتى بصرف النظر عن حكم الماضي المشترك وحتى لو تخيلنا افتراضا أنه كان في وسعنا أن نتحلل من شركة الماضي فاننا لانستطيع أن نتصور لحظة حتى يدافع الأمن المحلى اننا نستطيع أن نفرط فى شركة المستقبل ..

ان الذين نهبوا ثروة شعبنا فى القرن التاسع عشر هم نفس الذين ينهبون الآن ثروة الأمة العربية فى وسط القرن العشرين .

والذين حولوا شعب فلسطين أمام عيوننا الى شعب من اللاجئين هم نفس الذين يخططون اليوم ويعملون لفرصة تواتيهم لكى يحولوا شعب مصر ايضا الى شعب من اللاجئين ..

الاستعمار وقصور الرجعية ..

والذين يفرضون نفوذهم على قصور الرجعية فى الرياض وعمان وغيرها هم الذين يحلمون يوما ان يعيدوا ترميم قصور الرجعية فى مصر مرة اخرى لتكون نقطة ارتكازا لمناطق نفوذهم كالقواعد العسكرية تماما وكالمطارات المختلفة وكالموانى التى تتخذها الأساطيل الغربية بيتا لها تعود اليه من مغامرات البحار .

ابناؤنا البواسل فى اليمن ..

ولعلنى وانا اصل الى هذا الحد من كلامي أن ابعث تحية من هنا وباسمكم جميعا الى ابناء لنا بواسل يخوضون الآن فى اليمن أشرف المعارك من أجل المصير المشترك للامة العربية حماية لتيار التطور وتعزيزا لامكانيات القوة الذاتية العربية . انهم هناك فى هذه المعركة الخطيرة لا يشاركون فى الدفاع عن حكومة الرئيس عبد الله السلال كما يدعى العملاء لكنهم هناك يدافعون عن حق الشعب اليمنى فى الثورة وعن حقه فى تطوير حياته وعن واجبه بالتالي فى الاسهام ايجابيا فى معركة المصير المشترك وهى المعركة التى أصبحت بفعل الأوضاع المتغيرة فى العالم اكثر من مجرد حرب بيننا وبين العدوان الصهيونى فى اسرائيل وانما اصبحت هى الأخرى صداما شاملا بين كل طاقات الأمة العربية وبين كل ما يقدر عليه عدو الأمة العربية .

كسب المعركة الكبرى ..

ودعونى اقول أيضا أننى هنا اتحدث عن الطاقات الايجابية للامة العربية فهى وحدها القادرة على كسب المعركة الكبرى ..

ولا اتحدث ثانية واحدة عن السلبيات العقيمة والألفاظ الضائعة فى الهواء

والمناوشات الضيقة التي تبدد طاقات الأمة العربية وتكون على حساب نصرها ولاتكون عاملا في الحساب من أجل النصر الحتمي .

كذلك بعد هذا كله على سبيل المثال أخيرا فان هذا الجيل لايواجه مسئولية استقلال مصر وحدها وانما هو يواجه متطلبات العمل من أجل السلام ، فان الحرية لاتقدر على الحياة في أرض اذا كانت مقهورة في أرض أخرى بجوارها . . وان السلام لايتجزأ وكذلك الرخاء . .

وكذلك فحتى مسئوليات هذا الجيل خارج حدود أمته العربية مسئولية شاملة . .

القيادات العلمية والشعبية . .

أيها الاخوة . . اني ملىء بالثقة وكما قلت لكم ان مجيئى الى هنا كل عام يعطينى جائزة هى جائزة الطمأنينة والأمل .

من حسن حظى أننى فى هذا الاسبوع بالذات أحضر معكم هنا واحضر فى نفس الوقت اجتماعات اللجنة التنفيذية للاتحاد الاشتراكى العربى . .

ودعونى أؤكد لكم ان العلاقة بين الاثنين وثيقة مترابطة . . ان مستقبل هذا الوطن ودوره من أجل امته ودوره الانسانى وراء حدود امته يرتبط ارتباطا وثيقا وشاملا ايضا بهاتين المناسبتين والرمز الذى تشيران اليه . .

ذلك انني اعتبر نفسي واحدا من الذين يعتقدون اعتقادا جازما بأن مصير التطور الشامل فى مجاله الوطنى والقومى والانسانى يرتبط ارتباطا وثيقا بكفاءة القيادات الشعبية فى كل المستويات وبكفاءة القيادات العلمية فى كل المجالات ثم يدور التناسق والتفاعل بين القيادات الشعبية والقيادات العلمية . . وتحول خططها المعززة بالطاقات الوطنية الى عمل واقعى .

وأؤكد لكم من جديد سعادتى بهذا التوافق الذى نراه هذا الاسبوع . . ان نرى معكم هنا طليعة صف جديد يتقدم للقيادة العلمية وان نحاول فى نفس الوقت فى الاتحاد الاشتراكى ان نفسح الفرصة لصف جديد يتقدم للقيادات الشعبية . .

تحية لشعب الجزائر . .

أيها الاخوة . . قبل ان اختم كلمتى اريد ان احيى شعب الجزائر بمناسبة وجود قائد من قادته الأبطال . . أخى محمد خيضر . . لاول مرة بعد الاستقلال معنا . . . واقول له . . قل لاخواننا . الجزائر . . قل لشعب الجزائر البطل المكافح المناضل . . قل لأحمد بن بيللا ان شعب الجمهورية العربية المتحدة المقدر لتضحياتكم . . . المجد لبطولتكم يساندكم بكل قواه . . بكل مايملك من اجل الحفاظ على استقلال الجزائر وتثبيت استقلال الجزائر .

هذه الصفوف الجديدة . .

أيها الأخوة . . لندع الله جميعا ان يكون قائدا ومرشدا لهذه الصفوف الجديدة من اجيال شعبنا فى الجامعات حيث الفكر الحر . . وفى المجالس الشعبية حيث الادارة الحرة لتقدر هذه الصفوف على المضي نحو مسئولياتها المتزايدة والضرورية للثورة والتقدم وللسلام والسلام عليكم ورحمة الله .

على هذه الارض العظيمة تحقق النصر

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية
فى عيد النصر السادس
بتاريخ ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٦٢

أيها المواطنون ..

على باب السنة السابعة بعد النصر نقف الآن نحتفل بيومه الخالد فى بلده الخالد بور سعيد ..

هنا فى بورسعيد شهدت أيام المعركة ماكانت أجيال شعبنا قرونا طويلة تتمنى لو تشهده ، وهنا على هذه الارض وجدت كل بقعة أرض فى وطننا تعرضت لعدوان الاحتلال ثأرها العادل وقصاصها الحق بعد القتال الطويل .. هنا فى تلك الأيام العظيمة على هذه الأرض العظيمة تحقق النصر العظيم ..

امة بدات طريقا جديدا ..

أمة بدأت مسيرها على طريق جديد .. ان أهم ماتحقق فى بورسعيد ماكانش كسب معركة ، ماكانش اندحار عدو ، كل حرب تكسب فيها معارك ، كل حرب ينتصر فيها عدو ، حتى فى حروب المطامع تسجل المعارك يوم نصر ويوم اندحار .. يتقدم فيه طرف ويتراجع طرف .. ولكن معركتكم ، معركة بور سعيد والنصر الذى تحقق فيها كان شيئا يختلف .

هنا كما قلت أمة بدأت مسيرها على طريق جديد ، هنا فى بورسعيد ماكنش معركة انتصر فيها طرف واندحر فيها طرف ، ولكن كانت معركة نتج عنها أننا بدأنا سيرنا على طريق جديد ، وكانت نتيجتها أن الأمة اكتشفت نفسها واكتشفت قدرتها، ووجدت ثقتها .. رأت هدف وجودها على ضوء جديد ..

كانت تلك الأيام أيها الاخوة أيام الصدمة الكبرى لاننا وقفنا فيها مع الحقيقة وجها لوجه ، العدوبتفوقه الساحق فى الطيارات، فى الاسطول ، فى الغارات المستمرة فى الغزو ، فى الانزال بجنود المظلات ، قعدنا ١١ يوما واحنا نقاتل هنا فى بورسعيد ونواجه الدول الكبرى بلا خوف ولا وجل . وكانت الأمة تمثل الجيش الأكبر .

أمة وجدت نفسها وصممت على أن تقاتل لتنتصر ، أمة لم ترهبها الدول الكبرى ولم ترهبها الأساطيل ، أمة اكتشفت وجودها ، أمة قررت أن تشق طريق مسيرها .. الطريق الجديد الذى تبنى به حياتها بنفسها .

أمة عادت اليها ثقتها بنفسها ، أمة صممت على أن تنتقم لأيام الاحتلال الماضية ..

معركة فاصلة ..

ولهذا أيها الاخوة ، كانت معركة بور سعيد معركة فاصلة فى تاريخنا ..

فى هذه الأيام ، ١١ يوم كنا بنحارب ، ١١ يوم كنا بنواجه العدو ، ١١ يوم لم نفكر الا فى القتال ، لم نفكر الا فى الاستشهاد ، لم نفكر الا فى أن نحمى بلادنا بدمائنا

لم نفكر الا فى أن نحمى وطننا بأرواحنا ، ١١ يوم ماحدش فينا خاف ، لا الكبـار ولا الصغار ، ١١ يوم وكان ضمير العالم في هذه الأيام ونحن نقاتل ونحن نحمل السـلاح، كان ضـمير العـالم يسـتجمع نفسه .. كان ضـمير العـالم يستجمع قـوته للحـركة ..

وكنا نشعر ونحن نقابل عدوان قوى الدول الكبرى أن الحركة بطيئة ولكنا كنا نشعر أيضا بالطمانينة لأن الرأى العام العالمى يقف بجانبنا ..

نشعر بالطمأنينة لان الرأى العام العالمى يتبلور بسرعة ليقف بجانبنا ضدالعدوان ومن أجل دفع العدوان ، ١١ يوم ونحن نقاتل ، وكانت هذه الأيام أيها الاخوة هى ايام الصدق الكبرى وانتصرنا ، واجهنا الدول الكبرى واثبتنا وجودنا ، واجهنا العـدوان وحررنا بلدنا .

واظهرت ايها الاخوة ـ لا بالمعارك اللى ظهرت فى هذه الأيام ، لا بالمعارك اللىكانت فى بور سعيد وكانت في سيناء ـ اظهرت الحقائق لنا جميعا فى ضوء جديد .. الأمة اكتشفت نفســها ، الأمة اكتشفت طاقتها .. الأمة تبعا لذلك اكتشفت أهدافها.

معركة السويس تؤكد الاتجاه الثورى ..

من معركة السويس انبثقت احتمالات العمل الثورى غير المحدود ، من معـركة بور سعيد .. تأكد اتجاه الثورة تأكد أنها ثورة كل مواطن حر ، انها ثورة قوى الشعب العاملة التى قامت تدافع عن أرض الوطن والتى قامت تدافع عن حق الوطن فىالحرية والحياة ..

مين اللى عمل النصر سنة ٥٦ ، اللي عمل النصر سنة ٥٦ هم أصحـاب الثـورة، النصر كان نصر أصحاب البلد ، الناس اللى خـرجوا للدفاع عن البلد ، الناس اللى صمدوا لم ترهبهم القوة .

لم يكن النصر أيها الاخوة نصر العاطلين بالوراثة ولا فلول الاحـزاب ولا بقايا المرتزقة من السـاسة ، كانوا بيفكروا فى الاستسلام وبيقولوا انقـاذ ما يمـكن انقاذه ..

العاطلين بالوراثة كانوا بيفكروا فى اللى ورثوه وازاى يحموه من الحرب لأن أى حرب قد تضر بهم وقد تضر بدخلهم وهم عاطلون بالوراثة ولا يستطيعوا أن يعملواولكن الشعب العامل ، الشعب اللى هو مش عاطل بالوراثة ، الشعب اللى بيعمل ، الشعب الحقيقى ابناء البلد الحقيقيين ، أصحاب الثورة الحقيقيين هم اللى حملوا السلاح ، هم اللى خرجوا يدافعواعنبلدهم هم اللىخرجوا يدافعوا عن حريتهم، هم اللىخرجوا يدافعوا عن أرضهم ، هم اللى خرجوا يدافعوا عن كرامتهم ، هم اللى خرجوا يدافعـوا عن وجودهم ، هم اللى خرجوا يدافعوا عن شرفهم وشرف بلدهم ، وبهذا أثبتوا انهذه الثورة ثورتهم ، أثبتوا انهم أصحاب الحق الطبيعى فى هذا البلد ، هؤلاء أيها الاخـوة هم قوى الشعب العاملة التى عبر عنها الميثاق .

قوى الشعب العاملة انتصرت فى بورسعيد ..

من هنا .. من بورسعيد كتبت هذه الأسطر فى الميثـاق .

من هى قوى الشعب العاملة ؟ . من هم أصحاب البلد الحقيقيين ؟ . من هم أصحاب البلد الذين خرجوا للدفاع عنها ؟ ومن هم أصحاب النصر ؟..

لم يكن النصر نصر الدخلاء المستغلين الذى اسـتبيحت لهم ثروات البلاد ولم يحاولوا أن يحسوا بشعور البلاد بل كانوا يتعالون عليها حتى على لغتها ، لم يكنالنصر نصر العاطلين بالوراثة ، لم يكن النصر نصر محترفى السياسة ..

لم يكن النصر نصر فلول الأحزاب ولكنه كان نصر قوى الشعب العاملة ، كان النصر بالفلاحين والعمال وبالجنود وبالمثقفين ، بكل قوى الشعب العاملة التى يتكون منها هذا الشعب .

كان النصر بأبناء البلد الحقيقيين ومن هنا ايها الاخوة المواطنون من بورسعيد تحتم ان تكون الثورة لقوى الشعب العاملة ..

من هنا خرج هذا الشعار ، من معاركم ، قوى الشعب العاملة هى التى انتزعت النصر ، بهم النصر ولهم الثورة .. لم يدعوا الوطنية ابدا ولكنهم عملوا فى سبيل الوطن ولم يتاجروا بالوطنية ، ولم يتاجروا بالسياسة ، ولكنهم ضحوا واستشهدوا فى سبيل الوطن .. عند الخطر خرجوا للدفاع عن الوطن ، عند الخطر خرجوا ليقاتلوا . اما ادعياء السياسة ، ادعياء الوطنية ، العاطلين بالوراثة المتمصرين لم يخرجوا عند الخطر لانهم مايتهمهمش البلد ، ماكانوش بيحسوا أن البلد بلدهم ، أما قوى الشعب العاملة فهى اللى كانت بتحس ان البلد بلدها ، وكانت بتحس ان الأرض أرضها وكانت بتحس ان المستقبل مستقبلها ، وكانت ايضا بتحس ان الثورة ثورتها فصمدوا فى التجربة . صمدوا فى المعركة ، مين اللى صمد ؟ صمد اللى شعوروا بالفعل ان البلد بلدهم ، وان الأرض أرضهم ، وان المستقبل مستقبلهم ، صمدوا اللى كانوا بيحسوا بأحاسيس تنبعث من ضمير هذا الشعب ، اللى كان شعورهم شعور مصير موش شعور منفعة .

من قلب النار خرجت قرارات التمصير ..

ايها الاخوة .. فى سنة ١٩٥٦ فى بور سعيد كان فيه معركة ١١ يوم ، لكن هذه المعركة خرجت منها خطوات ثورية ضخمة هائلة .. هذه الخطوات الثورية الضخمة الهائلة بدأت من هنا ، شعارات كبيرة ، شعارات حاسمة صيغت فى أرض المعركة ، وانتوا بتقاتلوا وأبناؤنا بيقاتلوا وشبابنا بيقاتلوا .

من المعركة وفى بورسعيد ، ومن قلب النار ، خرجت قرارات تمصير الاقتصاد، خرجت قرارات تمصير الاقتصاد لأن اصحاب البلد الحقيقيين ، قوى الشعب العاملة اللى خرجوا يدافعوا عن الثورة واللى خرجوا يدافعوا عن البلد واللى ضحوا بأرواحهم ..

ومن قلب النار خرجت خطة التصنيع ..

كان لابد بعد ان اصبح النصر لهم ان تكون الثورة لهم ، وكان لابد أن يكون الاقتصاد من اجلهم ومن اجل ابنائهم ومن اجل مصلحتهم ، ومن اجل مستقبلهم .. ولهذا فانا اليوم اقول ان قرارات تمصير الاقتصاد خرجت من هنا وانتم تحملون السلاح فى المعركة فى بورسعيد ومن قلب النار خرجت قرارات تمصير الاقتصاد ، ومن قلب بور سعيد ، من المعركة ، ومن قلب النار خرجت خطة التصنيع الأولى من أجل الشعب العامل .

ومن قلب المعركة خرجت القوانين الاشتراكية ..

من أجل الشعب الذى ضحى بنفسه وبروحه .. من اجل هذا الوطن ، ومن أجل حرية الوطن ، من المعركة فى بور سعيد ، ومن قلب النار ، خرجت الخطة الشاملة لمضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات تحقيقا للكفاية والعدل .. من المعركة هنا فى بورسعيد سنة ١٩٥٦ ومن قلب النار خرجت قوانين يوليو الاشتراكية التى أعلنت فى سنة ١٩٦١ .

ومن المعركة هنا في بورسعيد ، ومن قلب النار ، استلهم الميثاق .. وأهم فصول الميثاق واحكام الميثاق ليكون منهاجا للعمل الثورى الكامل في سعيه لاهدافه الشاملة .. ومن أجل الشعب العامل، ومن أجل قوى الشعب العاملة ، اقول فوق ذلك انه من المعركة هنا في بور سعيد ، ومن قلب النار ، لاحت مقدمات معارك المستقبل .. لاحت المقدمات ونحن نحارب هنا معارك الاستقلال ، ومعارك تثبيت الاستقلال ،لاحت المقدمات ونحن نتعرض لغزو الدول الكبرى ، واحنا بنتعرض لغزو الدول الكبرى ابتدينا نشعر أن احنا مش حاجة صغيرة .. ان احنا مش حاجة هينة .

صممنا على ان تكون لنا قوة ذاتية ..

اذا كانت انجلترا وفرنسا بتهاجمنا وبتحشد اساطيلها ، اذن ، احنا قوة حيوية فعالة متحركة ، اذن ، شعاراتنا اللى بنطبقها بتؤثر علينا وعلى محيطنا .. شعاراتنا التى نعلنها لاتحوز رضا الدول الاستعمارية ولا تحوز رضا اسرائيل ، واحنا بنحارب في معاركنا سنة ٥٦ ، كنت أشعر وانا على اتصال بكم هنا في بورسعيد طوال أيام المعركة ، أن هذه المعركة لن تكون ابدا معركة اخيرة ، لأن احنا صممنا على أننستقل، وصممنا على ان نثبت استقلالنا ، وصممنا على الا ندخل مناطق النفوذ ، وصممنا على أن نتبع سياسة مستقلة وصممنا على أن نكون اسياد انفسنا ، وصممنا على أننصنع بلدنا ، وصممنا على أن تكون لنا قوة ذاتية ، وصممنا على أن نرفع مستوانا ،وصممنا على ان نقاتل في سبيل تحقيق هذه الاهداف ..

نقضوا الوعد ..

حينما اعلنا سنة ٥٦ واحنا بنحارب في معركة سنة ٥٦ كان باين أن معارك المستقبل بدأت أيضا في معركة ٥٦ ..

احنا ليه حاربنا في معركة ٥٦ لاننا لم نقبل الاهانة .. لم نقبل بأى حال من الأحوال أن تستهين بنا الدول الكبرى ولاننا أردنا أن نبنى السد العالى ، وصممنا أن نبنيه بارادتنا لأنهم وعدونا بتمويل السد العالى ثم نقضوا هذا الوعد ، وكان لنا ،بل كان علينا ، أن نبنى السد العالى بأموالنا المنهوبة التى كانوا ينهبونها من قنال السويس ..

بهذا اردنا أن نحرر ارادتنا ، بهذا أردنا أن نحرر حركتنا ، بهذا اردنا أن نسترد اموالنا المسلوبة ، وبهذا أردنا أن نكون اسيادا لارادتنا ، ولهذا فرضت علينا المعركة وفرض علينا القتال ..

الثورة للشعب ..

وانا قلت في هذه الايام واظن انكم افتكرتم انهم قد يستطيعوا أن يفرضوا علينا القتال ولكنهم لن يستطيعوا بأى حال من الأحوال أن يفرضوا علينا الاستسلام.

وهذا الشعب كان جديرا بهذا ، وانا كنت باقول هذا الكلام ، وانا على ثقة أنهذا الشعب دخل المعركة .. مين اللى دخل المعركة ؟.. الشعب العامل .. قوى الشعب العاملة التى أصبحت الثورة لها والتى شعرت أن البلاد قد تحررت من الاقطاع والراسمالية المستغلة لتعود لها .. هم اللى دخلوا ، هم اللى ماتوا ، هم اللىاستشهدوا هم اللى ضحوا فداء حرية بلدهم ، وفداء حرية كل فرد فينا ، فداء الحرية اللى احنا النهاردة بنعيش فيها وبتمتع بيها .

ملامح المستقبل ..

كانت هذه المعركة بداية معارك وبداية ملامح ، بل كانت هذه المعركة هى مقدمات لمعارك المستقبل . من هذه الايام كنت اشعر اننا بعد أن حاربنا معركة بورسعيد وبعد أن انتصرنا ضد قوى العدوان سنواجه معارك جديدة ومعارك مستمرة في المستقبل لأن

الاستعمار ولأن أعداءنا لن يرضوا بأى حال من الاحوال أن ننتصر فى سياستنا ، سياسة الاستقلال ، سياسة الخروج عن الطاعة ، سياسة الخروج على مناطق النفوذ، سياسة الارادة الحرة ، سياسة أن تكون كلمتنا نابعة من ضميرنا .

فى هذه الايام أيها الاخوة ، فى سنة ٥٦ واحنا بنحارب فى معركة بورسعيد واحنا بنقدم الشهداء والدم الغالى فداء لحرية بلدنا ، كان باين ملامح معارك فى المستقبل . .

كانت الهزيمة التى لاقاها الأعداء واللى لاقاها العدوان ، لم تكن بأى حال من الأحوال نهاية المعارك ولكنها كانت تدل على ان هناك مقدمات لمعارك المستقبل نعيش فيها . .

والحمد لله كان فيه معارك كثيرة ، الحمد لله انتصرنا فى هذه المعارك ، الحمد لله أثبت هذا الشعب جدارته ، والحمد لله أثبت هذا الشعب فعلا أنه اكتشف نفسه وانه صمم على أن يبنى بلده وانه صمم على أن يبنى مستقبله . .

الحمد لله الذى مكننا من أن ننتصر فى سنة ٥٦ والحمد لله الذى مكننا واعاننا على أن ننتصر فى جميع المعارك التى قابلناها بعد سنة ٥٦ .

الانفصال لم يهزم فكرة الوحدة . .

فى سنة ٥٦ واحنا بنحارب معركة بور سعيد . . ومعركة السويس لاحت مقدمات معارك المستقبل ، لاحت مقدمات معارك الوحدة التى لازلنا نخوضها حتى الآن الوحدة ماهزمتش بالانفصال من سنة و ٣ أشهر أو سنة واربع أشهر الانفصال لم يهزم فكرة الوحده . .

اللى ضربوا الجمهورية العربية المتحدة ماكانوش بأى حال من الاحوال يهدفوا شطر البلد بلدين أو يقسموا البلد بلدين . . تحت راية الوحدة ، البلد ماكانتش اتوحدت وحدة كاملة . . كانوا بلدين . . كان فيه سوريا وكان فيه مصر . . ولكن اللى ضربوا الجمهورية العربية المتحدة بالحركة الانفصالية كانوا يقصدوا قتل فكرة الوحدة العربية، قتل فكرة القومية العربية ، يمكن نجحوا فى انهم فصلوا البلد وعملوها بلدين . . . ولكن ماقدروش ابدا يفصلوا أخوة . . الشعب السورى مع الشعب المصرى . .

هل نجحوا فى قتل فكرة الوحدة العربية والقومية العربية . . مانجحوش ابدا . . نجحوا فى انهم فصلوا .

لن نكفر بالوحدة ولم ينس شعب سوريا الوحدة . .

أنا بقول ان أيام الوحدة البلد كانت بلدين برضه ماكانتش اتوحدت . . ولكن الشعب العربى كان شعب واحد . . نجحوا فى هذا البلد ولكن كان هدفهم قتل فكرة الوحدة وقتل فكرة القومية العربية ، ولكنهم فى هذه المعركة لم ينجحوا بأى حال من الاحوال . .

الدليل على كده واضح ، الدليل على كده ظاهر ، الدليل هو ما يجرى فى سوريا الآن وما يجرى فى مصر الآن . . لا شعب سوريا نسى الوحدة . . شعب سوريا مانسيش الوحدة . . وشعب مصر ماكفرش بالوحدة . . هم كان هدفهم قتل فكرة الوحدة ، ازاى قتل فكرة الوحدة ؟ .

شعب سوريا لم ينس الوحدة العربية والقومية العربية . قالوا كلام كتير عشان شعب سوريا ينسى . قالوا التحكم ، وقالوا التسلط ، وحكوا حكايات لا أول لها ولا آخر . . وقالوا أن احنا تآمرنا وحولوا المعارك الى معارك شخصية والغرض هو الوحدة . . قالوا فى اذاعاتهم وقالوا فى جرايدهم المأجورة واشترك معاهم جميع أعداء الوحدة . .

هى معارك الوحدة مش بس كانت بعد الانفصال ابدا ، معركة الوحدة من قبل الوحدة . من قبل سنة ٥٨ . . . قبل سنة ٥٨ كان فيه معركة من معارك الوحدة كانت واضحة .

عملاء الاستعمار واعوانه ..

لما تمت الوحدة بين مصر وسوريا سنة ٥٨ ظهر الاستعمار خايف على مصالحه خايف على الأموال اللى بينهبها ، خايف على أعوانه ، وخايف على عملائه ، فلم اعوانه على عملائه فى عمان وفى بغداد ـ كان نورى السعيد والملك حسين ـ وعمل منهم وحدة، وقالوا ان احنا بنعمل وحدة تتصدى للجمهورية العربية المتحدة .. أى انهم أرادوا ان يقابلوا الوحدة بوحدة مصطنعة .. ولكن هذا العمل لم يستطع باى حال أن يعيش.. وما استطعش أن يؤثر على فكرة الوحدة اللى كانت منبثقة من الشعب السورى والشعب المصرى ..

بعد ماقامت الوحدة بداوا يهاجموا الوحدة ويستخدموا اعوانهم وعملاءهم علشان تحقيق حاجتين ..

بدات حكايات وكلام علشان شعب سوريا ينسى الوحدة وشعب مصر يكفر بالوحدة حاولوا مع شعب سوريا علشان ينسى بكل الوسائل ، بسجن المزة والبطش والارهاب والضرب ، وكلنا قرانا وسمعنا هذا الكلام ، وتعاقبت الوزارات يشيلوا وزارة ويجيبوا وزارة .. وتوالت حملات الارهاب وتوالى الوعيد وتوالى التضليل قفلوا الجامعات ،وقفلوا المدارس ، وضربوا الطلاب ، وضربوا الفلاحين ، وضربوا العمال وقتلوهم وسجنوهم . كل ده لم يؤثر لان شعب سوريا رغم هذا لم ينس الوحدة العربية ولم ينس القومية العربية واثبت شعب سوريا فى كل وقت تمكن فيه من ان يرفع صوته يظهر ارادته ، اثبت الشعب السورى ان ذاكرته الوطنية اقوى من كل محاولات الرجعيين والانتهازيين والمرتدين . واثبت شعب سوريا انه قلعة الوحدة العربية والقومية العربية ، واثبت شعب سوريا انه قلب العروبة النابض .. لم تنفع فيه الأضاليل ، ولم تنفع فيه الأكاذيب .. وحاولوا نفس المحاولة من ضمن المعارك، معارك الوحدة العربية مع شعب مصر ..

حصلت محاولات كثيرة للتغرير بيكم وللتأثير عليكم الشتائم والافتراءات والتجنى لدرجة انهم قالوا علينا أن احنا متفقين مع اسرائيل ، متفقين مع بن جوريون علشان نزهق .. ونقول يغوروا .

فى سنة ٤٨ بعد حرب فلسطين نجحت الى حد ما هذه الفكرة معاناهنا فى مصر، بعد ٤٨ كلنا بنفتكر ايه اللى كان بينقال وده كان بينقال بدافع الاستعمار .

ارض العرب كل لا يتجزأ ..

احنا رحنا فى حرب فلسطين ، رحنا حاربنا فى حرب فلسطين سنة ٤٨ وكان كل واحد فينا رايح ومستعد انه يضحى بنفسه ، فينا ناس بذلت دمها ، واحنا بنشعر ان تربة فلسطين هى تربة مصر هى تربة العروبة كلها ، وان الارض العربية لايمكن أن تنفصل او تختلف باى حال من الاحوال ، فرحنا فى سنة ٤٨ نحارب .. قبل سنة ٤٨ ، سنة ٤٧ ، رحنا تطوعنا ، انا كنت احد الناس اللى راحوا تطوعوا علشان ننظم الدفاع قبل الحكومة ماتعلن ، علشان ننظم الدفاع عن القرى الفلسطينية ،قبل الجيش ما يدخل رسمى ، فيه ضباط وفيه قوات راحت تطوعت منها كان كمال حسين احد الناس اللى تطوعوا وراح حارب ، ليه ؟ هو الواحد بيتطوع ليه ؟ يتطوع حينما يشعر ان دا جزء من دمه ، ان ارض فلسطين جزء من روحه ، جزء من أرضه ، مستعد انه يبذل فيها دمه ، بعد سنة ٤٨ لما رجعنا كنا بنسمع كلام ، هو احنا جالنا ايه من العرب الا الخيانة .

خيانة الملوك والعملاء ..

كلنا كنا بنسمع ، انا كنت باسمع هذا الكلام ، بس هم العرب اللى خانونا ولا الملك عبد الله اللى خاننا ؟ الملك عبد الله مش هو العرب .. الملك عبد الله عميل الاستعمار ، أما العرب فكانوا بيضحوا وبيقتلوا ويموتوا فى ميدان المعركة قدام عنينا

.. العرب هم الشعب العربي .. مش هم الملك عبد الله ولا الملك سعود ولا الملك حسين ..

بعد سنة ٤٨ بدات نغمة تمشي في مصر .. ولكن كان وعي الشعب في سنة ٤٨ .. بعد حرب فلسطين بدات هذه النغمة عندنا في مصر .. ايه الغرض من هذه النغمه .. بقوا يقولوا .. وفيه سياسيين كانوا بيقولوا احنا ملناش دعوة بالعرب وان مابيجيش من وراهم الا المتاعب .. وكان الهدف ان احنا نكفر وننعزل .. واذا كفرنا وانعزلنا . معنى هذا ان الامة العربية تقسم قطع صغيرة يستطيع الاستعمار أن يفرض عليها ارادته قطعة قطعة .. ولكن وعينا العربي .. وعينا القومي خلانا لم نستجب لهذه الدعوة .. لاننا كنا على ثقة أن امننا احنا حتى من ناحية مصلحتنا مرتبط بأمن الدول العربية الاخرى وسلامتنا مرتبطة بسلامة الدول العربية الاخرى .. وانه اذا كانت الصهيونية تقضي على القومية العربية في فلسطين وتحيلها الى قومية صهيونية وتخلص هذه المنطقة من العرب ، والعرب ما تتكاتفش علشان يستردوا حقوقهم ، قد تجد الفرصة مرة أخرى اذا وجدوا كل بلد عربي منعزل ، قد يجدوا الفرصة مرة اخرى الى انهم يستضعفوا بلد عربي ثم يقضوا على العروبة ، وتعود الحملات مرة اخرى ليقضوا على القومية العربية من هذه البلاد .

القومية العربية والحملات الصليبية :

تعرضنا لهذه الحملات في القرن العاشر ، وفي القرن الثاني عشر ، ايام الحملات الصليبية الاستعمارية التي كانت تريد أن تقضي على القومية العربية .. ولكن وحدة العرب وتكاتف العرب ووقوف الجيوش العربية كلها تحت قيادة موحدة استطاعت ان تهزم الصليبية الاستعمارية .

وبعد هذا حينما تعرضنا لغزو التتار استطاعت وحدة العرب وحدة سوريا ، ووحدة مصر ، الجيش السوري مع الجيش المصري أن يهزم التتار في أول معركةينهزم فيها التتار الذين تقدموا بدون اى هزيمة ..

اذن الوحدة ، هذه الوحدة من ناحية المصلحة .. هي قائمة .. وهذه الوحدة من ناحية المصير المشترك هي قائمة ، من ناحية الماضي المشترك ايضا قائمة ، وحدة المصير ، وحدة الوجود ، وحدتنا كدول عربية .. حينما تنعزل كل دولة عربية لا بد من نتيجة واحدة .. ان تقع هذه الدول دولة دولة تحت سيطرة الاستعمار ولكنها حينما تتضامن وحينما تتحد فانها تقوى وتستطيع أن تقف في وجه اى عدوان مهما كانت قوة هذا العدوان .

الوحدة في دم العرب جميعا :

آمنا بانفسنا وآمنا بقوميتنا العربية وآمنا بوحدتنا العربية ..

وبعد الانفصال ، حاولوا يكرروا الى عملوه بعد سنة ٤٨ ، شتمونا قلنا لهم موش حنكفر ، سبونا قلنا ايضا موش هانكفر ، لان اذا كفرنا بنكون حققنا هدف الرجعية والصهيونية والاستعمار .. افتروا علينا قلنا برضه مفيش فايده .. قومية عربية ووحدة عربية لم يكفر شعب مصر ولم ينس شعب سوريا .. شطروا الجمهورية العربية شطرين ولكنهم لم يتمكنوا من أن يقتلوا فكرة الوحدة العربية والقومية العربية لانها في دم العرب جميعا وفي روح العرب جميعا ، وفي قلب العرب جميعا ..

لم يستطع الاستعمار ، ولم تستطع الصهيونية .. ولم تتمكن الرجعية من ان تحقق هدفها ..

النصر اللى عملوه في الانفصال ، انهم عملوا انقلاب في سوريا وفصلوا سوريا .. هذا النصر ، نصر ظاهرى هم ماكانوش يقصدوا ده .. هم كانوا يقصدوا انهم يقتلوا

الفكرة .. يقتلوا الايمان ولم يتمكنوا من ان يقتلوا الفكرة .. ولم يتمكنوا من أن يقتلوا الايمان .. وأنا شفت ازاى عاملوا فى سوريا ضباط القوات المسلحة .. عاملوهم معاملة مهينة وكان القصد من هذا .. قصد الرجعية اللى قامت بالانفصال فى سوريا أن الضباط دول يكفروا بما آمنوا به .. يكفروا بالوحدة العربية ويكفروا بالقومية العربية ولكنهم لم يكفروا .. بل اللى حصل العكس اعتقدوا أن عليهم مسئولية مضاعفة .. مسئولية مضاعفة فى الحرب ضد الرجعية وضد الصهيونية وضد الاستعمار ..

ثورة اليمن اقلقت الرجعية :

بعد ما قامت ثورة اليمن بقيادة الزعيم البطل عبد الله السلال .. ايه اللى حصل .. يمكن انا فكرت ٢٤ ساعة بعد ما ظهرت ثورة اليمن وظهرت القوى المتربصة بثورة اليمن .. ظهر أن الملك سعود مش هايسكت وبعدين الخواجات اللى قاعدين فى الجنوب الانجليز اللى قاعدين فى عدن والمحميات ايضا طبعـــا قلبهم وقع ، وظهر انهم مش هايسكتوا لأن ظهور الثورة فى الجزيرة العربية يقلق الاستعمار ويقلق الرجعية ..

يقلق الانجليز والملك سعود يقلق أعداء التقدمية .. يقلق أعوان الاستعمار .. الملك حسين .. بعد الثورة بيوم كنا نبحث ما هو موقفنا تجاه الثورة وما هو موقفنا اذا تعرضت الثورة للعدوان الخارجي .. هل نسكت .. هل نسيب الرجعية .. الملك سعود يصرف له كذا مليون ريال ويقضى على حق شعب اليمن فى الثورة وفى الحياة.

ضباطنا طلبوا التطوع لمساندة ثورة اليمن :

بعدين كنا بنسأل نفسنا سؤال تانى ، هل الجيش اللى تعرض للاهانة فى سوريا كفر بالقومية العربية او انهز ايمانه بالعروبة او بالوحدة العربية ؟ وكنا بنبحث موقفنا وفى أول يوم وتانى يوم بدأت روح القوات المسلحة تظهر . احنا ماطلبناش .. ولكن ضباط القوات المسلحة وجنود القوات المسلحة بعتوا طلبات تطوع للحرب فى جانب ثورة اليمن . اذن هذا الشعب لم يكفر لانه شعب واعى ، شعب وراه حضارة وتاريخ سبعة آلاف سنة ، شعب الفلاح البسيط منه قاعد بيبقى فى القرية وفاهم ، ليه .. لانه وراه تاريخ وحضارة سبعة آلاف ســـــنة . عارف فين مصلحته . عارف فين مبادئه . عارف فين الحق الذى يجب أن ينحاز اليـــه ، والذى يجب أن يعمل فى جانبه .

بعد ثورة اليمن ، الجيش كله .. القوات المسلحة كلها باسلحتها .. الطيران .. البحرية .. الجيش .. كلها كانت تظهر رغبتها . عدد كبير منها بعت انه مستعد يتطوع ليحارب فى جانب قوات الثورة اليمنية ، وكان فى هذا الاثبات الأكيد لان احنا ما طلبناش فى هذا الوقت الاثبات الاكيد ، ان حملات الاستعمار وأعوان الاستعمار.. محاولاتهم بعد الانفصال .. محاولاتهم عشان يكفرونا بالقومية العربية والوحدة العربية فاشلة .

اذن لا الشعب السورى نسى الوحدة العربية ، واحنا ماكفرناش بالوحدة العربية، ولا بالقومية العربية بل العكس احنا آمنا ان علينا واجبات أكبر وعلينا مسئوليات أكثر علشان نجابه الرجعية ونجابه الخيانة ، ونجابه الاستعمار ، ونجابه الصهيونية .

معركة اليمن معركة القومية العربية :

النهاردة واحنا بنحتفل باعياد النصر هنا فى بورسعيد . النهاردة واحنا بنحتفل بأعياد النصر ، فيه طليعة من القوات المسلحة تحارب أشرف معركة.. هى معركة القومية العربية فى اليمن .. ومعركة من اجل حق الشعب اليمنى فى الثورة .

ايه اللى حصل .. بعد ثورة اليمن .. استطاعت الثـورة ان تسيطر على كل اليمن .

التصدى لثورة اليمن :

الملك سعود بعث طلب الأمير الحسن . كلنا عارفين الحكاية دى . بعث جابه من نيويورك وحط تحت امره طيارة ملكية وجابه فى الرياض . وفى الرياض اداله شوية فلوس وشوية سلاح وجنود مرتزقة وقال له أدخل اغزوا اليمن ، وبداوا يحشـدوا على حدود اليمن أسلحة من كل نوع ، مرتزقة يمنيين ومعاهم جنود أردنيين ومعـاهم جنود سعوديين . معاهم اسلحة ثقيلة وابتداوا يقولوا ان القبائل أعلنت الثورة ضد حكومة الرئيس عبد الله السلال . طيب ! من امتى القبائل تستخدم الهاون ؟ من امتى القبائل تستخدم ألغام ؟ من امتى القبائل تستخدم مدفعية مضادة للطائرات ؟ من امتى القبائل بتستخدم الأسلحة الحديثة ؟ كلنا بنعرف أن القبائل خصوصا فى اليمن عندهم بنادق ألمانى قديمة من أيام الحرب العالمية الأولى ، ولكن دى كانت أموال الملك سعود واسلحة الملك سعود ، والملك سعود قاعد فى الرياض بيقول انه مالوش دعوة وجاب واحد من نيويورك اللى هو الحسن واعلنه امام وبتدأ يشغل راديو سعود اذاعته علشان تذيع بلاغات الامام الحسن . فى هذا الوقت احنا هنا كنا بنشوف هذه المعركة .

كان علينا ان ندافع عن مبادئنا :

احنا قلعة القومية العربية وقلعة الكفاح العربى والنضال العربى .

احنا اللى اخذنا الفرصة ، احنا اللى اسـتطعنا ان نستقل ، واحنا اللى عنـدنا الامكانيات واحنا اللى قمنا بثورة علشان نتخلص من أمثال سعود وعلشان نتخلص من الاقطاع ومن الاستبداد .

احنا اللى قمنا بثورة من اجل ان يكون مصيرنا بايدينا . هل نسكت ونشـوف الرجعية بتهزم الثورة فى اليمن وبعد هذا تنقلب الرجعية علينا وتقول لننقل المعركة ضد الاشتراكية وضد التقدمية وضد شعب مصر فى القاهرة . ابدا لا يمكن باى حال من الاحوال ، لا بد ان ندافع عن مبادئنا فى قلب الجزيرة العربية ضد الرجعية وضد الاستعمار ، وضد الصهيونية .

انتقل شعب اليمن من حكم القرون الوسطى الى القرن العشرين :

هذه أيها الاخوة .. المعركة دى مش معـركة اليمنيين ولا الشـعب اليمنى . معركتنا احنا ومعركة كل شعب حر ، لأننا كل ما نكسب شعب حر كل ما يتحرر شعب من الشعوب العربية الخاضعة للذل الاستعمار والخاضـعة للذل الرجعية كلمـا تزيد قوتنا ، كلما تزيد قيمتنا .

النهارده أما بنسمع راديو صنعاء . راديو صنعاء بينادى بالاشتراكية بدل ماكان بيقول قصائد الامام أحمد فى ذم الاشتراكية بالشعر . النهاردة لما بنسمع راديو صنعاء بنشعر بالفخر وبالعزة وبنشعر بقوة زيادة وبنشعر أن احنا النهاردة أقـوياء ضد الاستعمار ، بنشعر ان احنا أقوياء ضد الرجعية ، بنشعر ان احنا أقوياء ضـد الصهيونية ، بنشعر ان فيه خمسة مليون يمنى كانوا تحت أسرة حميـد الدين لألف ومائتين سنة معيشتهم فى القرون الوسطى ، بينتقلوا دفعة واحدة الى القرن العشرين لينضموا الى قافلة القومية العربية ولينضموا الى قافلة التحرر العربى .

ثورة مصر ٥٢ ، وثورة اليمن ٦٢ :

احنا أصحاب هذه المبادىء . احنا قمنا بثورة ٥٢ تنـادى بالحرية ، وتنـادى بالاستقلال ، قمنا بثورة ضد الملكية ، قمنا بثورة ضد الاستعمار ، كان عندنا ٨٠ ألف عسكرى انجليزى هنا فى مصر ، قمنا بثورة علشان نتحرر ، وكنا فى هذه الأيام على

استعداد لان نقاتل لآخر طلقة ، ولآخر رجـل ، وكلهم عارفين هنا ، كنـا سنحارب ، نحارب الانجليز لو كانوا تدخلوا ، نحارب أى عدو يقف فى وجهنـــا ، نحارب الملك اذا تصدى لنا .

وحصلت معارك فى القيادة . وحصلت معارك فى اسكندرية . فى رأس التين مع الملك فاروق فى يوم ٢٥ بعد كده مشى الملك يوم ٢٦ .. كنا طالعين اما أن ننتصر وأما ان نموت ، اما أن نحقق لهذا الشعب ارادته فى الحرية والحياة ، واما أن نموت ، ده كان موقفنا احنا فى سنة ٥٢ . ده موقف الثوار اليمنيين فى سنة ٦٢ احنا كان حظنا كويس ، لم تتعرض لنا قوات خارجية ، لم نتعرض لقوى مضادة للثورة ، ولكن الرجعية العربية التى تشعر بنهايتها ، ملك الجوارى وملك الحريم بيعمل ايه . هـل حيسكت ؟ ملك الجوارى اللى كان بيقول السنة اللى فاتت انه حينقل المركة الى قلب القاهرة ، لقاها جايه له من تحت فى اليمن بعمل ايه .. طبعا اتجنن ملك الجـوارى اللى دفع سبعة مليون علشان يسيطر على سوريا ، لقى ركبه سابت من اليمن ولقى ان الخبطة واقعة ، وانه هو جاى الدور عليه ، بيصرف . بيجيب سلاح بيتجنن ، بيجيب دكاترة كمان علشان يشوفوا صحته ، ولكن هل نترك الثوار علشان يقضى عليهم ملك الجوارى وملك الحريم ، ونقول احنا مالنا ومال العرب . احنـــا مالنا ومال العرب ازاى ؟ ده كلام الاستعمار وكلام الصهيونية وكلام راديو اسرائيل . راديو اسرائيل اللى زعلان قوى على الامام البدر . والامام الحسن زى اللى أخدوهم وضموهم الى اليهودية العالمية .

سر قلق اسرائيل والرجعية :

راديو اسرائيل زعلان جدا ليه ؟ لان الثورة فى اليمن ضد اهداف الصهيونية ، ضد أهداف الاستعمار ، ضد أهداف الرجعية اذن . معركة اليمن معركتنا، ثورة اليمن ثورتنا .

السنة اللى فاتت وقفت هنا واتكلمت قدامكم وقلت لكم انه لا مهادنة مع الرجعية بأى حال من الأحوال ، وان احنا وهم والزمان طويل ، اللى حياخد له ستة أشهر ، واللى حياخد له سنة ، واتكلمت معاكم هنا على اللى بيشتمونا شعرا ونثرا ، فاكرين الكلام اللى قلناه السنة اللى فاتت ، اللى شتمنا شعرا راح الى رحمة الله ، موش بس هو راح وعرشه راح . اللى شتمنا نثرا راح الى لوزان قاعد فى سويسرا .

اننا نقف بجانب الاحرار دائما :

طيب الثوار اليمنيون اللى طلعم ينادوا بالحرية والمبادىء هل نتركهم للثـورة المضادة أو للغزو الخارجى . ابدا احنا علينا مسئوليات تجاه مبادئنا ، علينا مسئوليات تجاه أهدافنا ، علينا مسئوليات تجاه سلامة وطننا ، علينا مسئوليات أن نقف بجانب أى حركة تحررية ضد الرجعية .. علينا مسئوليات أن نقف ضد الاستعمار وضد الصهيونية .

ولهذا ذهبت طليعة من القوات المسلحة لتساند اخوة لها ولتساند الثورة اليمنية ضد الغزو الخارجى ، وضد العدوان .

امتى بعتنا هذه القوات ، الثورة قامت يوم ٢٦ سبتمبر ، يوم ٢٧ سبتمبر الملك سعود كان عنده حالة هستيريا وبدأ يبعت الســلاح الى نجران والى جيزان ، وبدأ يحشد جيشه ، ولكن الشعب العربى كله له احاسيس واحدة ، زى احنـا مابنحس هنا واحنا أحرار . ان احنا علينا واجبات نحو اخوتنا ثوار اليمن وعلينا مسئوليـات نحوهم ، كذلك الشعب العربى ، الشعب العربى فى المملكة السعودية . الشعب العربى عليه مسئوليات ، هم سموه المملكة السعودية ، هو ماسماش نفسه المملكة السعودية، هو فى الجزيرة العربية طول عمره ، نجد والحجاز . ومكة ، ولكن الشعب العــربى

هل يقبل ان يرفع السلاح ضد الثورة ، ممكن ماجورين يرفعوا الســـــلاح ، ممكن المرتزقة ، بيرفعوا السلاح ، ممكن الرجعيين يرفعوا السلاح ، ممكن اصحاب المصالح بيرفعوا السلاح ، ولكن الأحرار ، هل يرفعوا السلاح ؟

الطيارون الأحرار :

يوم ٢ اكتوبر وصلت طيارة سعودية فيها الطيار رشاد ششة ، يعنى بعد ستة أيام : وقال الملك سعود حملة ســلاح علشان الحدود . علشان حرب الثورة اليمنية ولكنه رفض . جه ومعاه زملاؤه وبهذا أثبتوا للعالم أن شعب السعودية ايضا مع الثورة ، شعب السعودية ضد الثورة المضادة أو ضد العدوان .

فى هذا الوقت قررنا أنه لابد من مساندة شعب اليمن الحر ضد العدوان الخارجي ، سواء من السعودية أو من سلطان بيجان أو من المحميات أو من اى جهة ، لأن احنا بنعتبر ان المصير مشترك .

يوم ٥ أكتوبر كان لنا مائة صف ضابط وعسكرى بس اللى بعتناهم ، بعتنا ١٠٠ عسكرى ، يوم ٩ اكتوبر بقوا ٥٠٠ ، يوم ١٦ اكتوبر بقوا الفين ، يوم ١٠ اكتوبر بعتنا أول قوة من سلاح الطيران . طيارتين ، وقعدنا تقريبا لغاية أواخر اكتوبر بنشتغل ، معنا الألفين ، القوة اللى بتساند قوة السلال ، ألفين جندى ، بعد كده طبعا بعتنا قوات ثانية ، لكن الألفين دول شالوا جزء كبير من حدة المعارك .

بدأ الغزو من الشمال ، من جيزان في السعودية ، من نجران فى السعودية ومن بيجان من عند الانجليز ، وكانت قواتنا قوات قليلة جدا لأن الفين عسكرى فى هذا البلد الكبير مع الشعب اليمنى أو مع القوات اليمنية تعتبر قوة صغيرة قصاد الحشد اللى بيحشده ملك اتجنن ومتهيأ له ان هذه الثورة اذا عاشت لابد حتتخلص عليـــــه .

قواتنا حاربت بجانب القوات اليمنية :

قواتنا المسلحة دخلت معارك وتصدت للعدوان الخارجي جنبا الى جنب مع قوات الثورة اليمنية ، وقامت بأعمـــال نستطيع أن نفخر بها بل أنهــم كانوا حتى بيندفعوا ، كنا بنطلب منهم مايندفعوش فى حماسهم لأن القوة كانت صغيرة .

في هذا الوقت ، قواتنا حاربت بجانب القـــوات اليمنية فى صرواح ، وفى طريق مأرب ، وفى رأس العرقوب اللى هيه القطعة اللى مجاورة لشريف بيحانه عميل الاستعمار الانجليزى فى الجنوب العربى .. المزيف ، الانجليز بعملوا حاجـــة ويسموها الجنوب العربى ، حقهم يسموه الجنوب الانجليزى علشان يبقى الكلام باين واضح ، لكن بيقولوا الجنوب العربى احنا بنقول الجنوب العربى لا يمكن لأى عربى أن يقبله ، لأننا لانقبل أى حكومات صناعة انجليزية ، حاربت قواتنا ، وبعدين زودنا قواتنا بعد كده .

شــــهداء الواجب :

أول شهيد كان لنا ، الملازم نبيل الوقاد ، الله يرحمه ، فى منطقة صرواح ، مأرب ، مؤمن بنفسه ، مؤمن ببلده ، مؤمن بعروبته ، مؤمن بأن أرض العرب واحدة ، وان تحرير أى بلد عربى هو تثبيت لحرية باقى البلدان العربية .

تعرفوا علشان برضه اثبت لكم أن احنا ماكفرناش ، محدش كفر ، ابوه فى المعاش قابل عبد الحكيم عامر ، تعرفوا قال له ايه ؟ قال له أنا عاوز منك طلب واحد والله ، حاجة واحدة ، انك تاخد أخوه فى الكلية الحربية ، قواتنا العربية حاربت

فى الجوف الغـزو السعودى الاردنى ، وحاربت فى صعده وحاربت فى حرض لم تكن المعارك هينة ، بدأنا بقوة صغيرة ، النهاردة عندنا قوة كبيرة تقدر تؤدى اى واجب يطلب منها ، قواتنا البرية زادت ، قواتنا الجوية زادت ، قواتنا الجوية عملت باستمرار أو يمكن طول النهار ، ضربت اروع امثلة البطولة .

روح قواتنا المعنوية عالية جدا لانهم ناس مؤمنين برسـالتهم ، مؤمنين بانهم لابد أن يؤدوا واجبهم .

سعود يشترى الاسلحة وقواتنا تستولى عليها .

سعود يشترى الاسلحة وقواتنا تستولى عليها . الملك سعود اشترى أسلحة من بلجيكا بتنقلها طيارات انجليزية ، وبعدين اشترى أسلحة من باكستان .

النهاردة وصلت طيارة وحتوصل ٤ طيارات فى الاسبوع الجاى ، الاسلحة دى جزء كبير منها استولت عليه قواتنا وقوات الثورة اليمنية .

أكاذيب البدر المخـلوع :

الامام البدر المخلوع ، اللى بيقول انه بيحارب فى اليمن ، قاعد عند سعود فى الخوبة ، والا فى الخيبة ، فى أى حاجة ، وبداوا دعايات من اجل أيضا التأثير على معنوياتنا ومعنويات الشعب المصرى ، علشان نقول احنا مالنا ومال العرب خليهم فى حالهم واحنا خلينـا فى حالنـا .

واى واحد طبعا كان يقدر يلاحظ هذا لو سمع راديو اسرائيل ، وبعدين راديو لندن وبعدين راديو عمان وبعدين راديو سعود أو قرأ وكالات الانباء الاجنبية ، وكالة الانباء العربية اللى هى اصلها وكالة الانباء البريطانية أو وكالة أنباء رويتر .

باستمرار بلاغات من الامام المخلوع ، والمعارك ونهجم على اربع محاور ، وهاجمين باربع جيوش والخسائر فى القوات المصرية ، وكل يوم احنا أوقعوا بيننا ٨٠ قتيل و ١٧٠ الى آخر هذا الكلام . كلنا بنسمع المحطات ونقرأ هذه البلاغات .

قبل ماجى هنا أنا عديت الخسائر اللى جت فى البلاغات حسب هذه البيانات الخسائر ١١٣٢٠ حسب بيانات الامام البدر اللى بيذيعها راديو سعود وراديو حسين وراديو اسرائيل ، وبتنشرها وكالة الانباء البريطانية العربية .

حاربنا من اجل المبـادىء :

طبعا أما بنروح نحارب ، لازم رايحين الحرب ، يعنى خسـائر ، كل واحد طالع يحارب معناها خساير ، الحرب معناها تضحية ، والحرب معناها فداء ، ولكن من أجل المبادىء ومن أجل المثل العليا ومن أجل الحفاظ على المثل العليا التى حققناها ومن أجل الحفاظ على ثورتنا ، ومن أجل الحفاظ على أهدافنا ، ومن أجل ان نقف فى وجه الرجعية التى ارادت ان تتصدى لنا داخل بلادنا فتصدينا لها ، حينما ارادت أن تقاوم ثورة أخرى حتى تقضى عليها ، المعركة بيننا وبين الرجعية هى معركة حياة أو موت ، احنا والرجعية مش ممكن نقعد مع بعض ، واحد منا سيختفى ، وان شاء الله بتكون هى الرجعية اللى حتختفى لان دى طبيعة الـكون ، ودى طبيعة التطور .

خسائر المعركة :

عندنا خساير ، أنا حقول لكم عدد الخساير بالكامل ، ومن اول يوم لغـاية

امبارح الخساير اللى عندنا ١٣٦ ضابط وعسكرى ، الضباط ٢١ والجنود ١١٥ ، كل واحد فيهم جزمته أشرف من تاج الملك سعود والملك حسين .

طبعا دول ، انا مباستهينش بهذا العدد ، كل واحد فيهم غال علينا ، وكل واحد فيهم عزيز علينا ، ولكن واجبنا كلنا ان احنا نحارب من أجل المبادىء ، من أجل ثورتنا ، واجبنا ان احنا نحارب ، واجبنا ان احنا نتصدى للرجعية ، والرجعية اللى صممت على ان تقتلنا ، احنا أيضا صممنا على ان نقتلها ، وبندخل معاها معركة حياة أو موت ، ولكن الحياة للاصلح والموت للرجعية .

الأصلح هى التقدمية ، والأصلح هى الارادة الحرة ، الأصلح هى حرية الشعوب ، الأصلح هو الشعب الذى يريد أن يبنى نفسه بنفسه ، الاصلح هو تحرير الارادة لا السيطرة على الارادة .

صنعاء قاهرة اخرى فى قلب الجزيرة العربية :

دخلنا هذه الحرب من أجل المبادىء ، من أجل المثل العليا ، من أجل القومية العربية ، من أجل الدفاع عن أهدافنا ومبادئنا ، من أجل الدفاع عن قاهرة فى قلب الجزيرة العربية ، من أجل مهاجمة الرجعية فى قلب الرجعية ، من أجل القضاء على الرجعية ، من أجل الوصول الى نتيجة حاسمة فى معركتنا مع الرجعية التى بدأت منذ زمن طويل ، ومع الاستعمار ومع الصهيونية .

اليمن تسير اليوم نحو التقدم :

بدى اقول ان تحرير اليمن هو خطوة فى طريق التخلص من الصهيونية سبع دول عربية ، لكن كانوا بيقولوا سبع دول عربية اللى دخلوا حرب فلسطين ٤٨ الحقيقة ماكناش سبعدول عربية بأىحال منالأحوال ، كنا دول عربية تحتالسيطرة الاجنبية ، امتى نبقى دول عربية ، حنبقى يوم ما تكون كل دولة عربية تحررت من الرجعية ومن السيطرة الاجنبية ، النهاردة نحن نشعر بالفخر ونشعر بالعزة ، ونشعر بأننا نؤدى واجبنا بعد أن تتحرر جمهورية اليمن من الرجعية ومن النفوذ الاجنبى ، وتسير نحو التقدم ونشعر نحن الشعب العربى ان احنا كسبنا فى جانبنا خمسة مليون يمنى متحررين حرية كاملة ، يمثلوا قوة فى طريقنا الى التقدم ويمثلوا درع ضد الاستعمار وضد أعداء الأمة العربية .

كان هذا — أيها الأخوة — ايضا ، هذا العمل كان تحقيقا لشعار آخر خرج من هنا ، اللى هو وحدة الهدف قبل وحدة الصف .

الرجعية اكتشفت وهى تسايرنا انها لن تستطيع تكملة الشوط الى مداه . ومهما فعلت لن تستطيع أن تساير الحركة الثورية العربية فى اندفاعها الى التقدم .

معارك مصيرية :

كان بيبجى هنا الملك سعود ، جرى له ايه الملك سعود مثلا ، فيه حد بيسأل نفسه هذا السؤال ، وبعدين كان بيبجى هنا الملك حسين ، هم الأول قالوا انهم بيسايرونا وبهذا يخفوا عن شعوبهم حقيقتهم ، ولكن وجدوا أن احنا مندفعين فى تقدمنا ، فحسوا بالخطر ، ليه مندفعين فى تقدمنا ؟ . بنقول ثروة البلد لأبناء البلد ، هم بيقولوا ثروة البلد لهم ، وأبناء البلد محرومين من كل شىء ، اذن الكلام اللى احنا بنقوله هنا بيأثر عليهم ، وبداوا بعد كده يبتعدوا أو ينكمشوا ، وبعدين بدأوا يزعلوا ويحقدوا ويتآمروا ، بدأت الرجعية تنقض علينا لأنها شعرت أن التعايش بين الرجعية وبين نظامنا ، النظام التقدمى صعب ، فيه معارك الانتصار

فيهـــا بيبقى محدد بيوم ، بيقولوا يوم كذا انتصر الجيش الفـلانى على الجيش الفلانى ، ولكن فيه معارك مصيرية ، معارك تيارات تاريخ مالهاش يوم ، يبدو فيها النصر متداخل مع الأيام ، ومتداخل مع التطورات ، الطريقة الوحيدة عشان نحسبه هو مراجعة صور مختلفة .

دى المعارك اللى احنا جابهناها بعد سنة ٥٦ ، معارك مصيرية ، معارك تيارات تاريخ ، النصر فيها متداخل مع الايام ، متداخل مع التطورات ، السنة اللى فاتت لمـا وقفت هنا فى ديسمبر وتكلمت معاكم عن أوضاعنا ، كان مر حوالى شهرين ونص على الحركة الانفصالية الرجعية ، ففى سوريا اتكلمت معـاكم على صـدمة الانفصال واتكلمت على الرجعية وأهداف الرجعية التى ظهرت وتجلت فى أعقاب الانفصال ، اتكلمت على الوضع العسكرى وكيف تغير ، وازاى أيام الوحدة كانت عندنا قوات مسلحة فى الشمال وفى الجنوب ، وقلت لكم ان احنا سنستطيع أن نعوض هذا بزيادة القوات المسلحة ، واعلنت ان احنا سننشىء فرقتين مشاه جداد وفرقة مدرعة ، السنة اللى فاتت قلت لكم ايضا ان احنا بنشوف حملة التضليل ونشعر بالقلق من اثر هذا التضليل على الشعب السورى وأثر الافتراء على الشعب المصرى .

فرحة الاستعمار بالانفصال :

السـنة اللى فاتت لمـا وقفت اتكـلم هنا ، قلت لـكم ان فيه تشكيك فى الاشتراكية وكان فيه همس ان الوحدة ضربت بسبب الاشتراكية ، اتكلمت السنة اللى فاتت على فرحة الاستعمار بالانفصـال ، وازاى اسرائيل كانت معلنة الأفراح بالانفصال .

سنة مرت من يوم ما كنت معاكم من يوم ٢٣ ديسمبر العام المـاضى لغـاية النهاردة . ايه اللى حصل فى هذه السنة . بتقدر تقول ان حصل نصر ولـكن ما تحددش لهذا النصر يوم معين ، حصل نصر متمشى مع تيار التاريخ ، حصـــل نصر متمشى مع أحداث مصيرية . السنة اللى فاتت فى ٢٣ ديسمبر اتكلمنا على الانفصال اللى حصل فى ٢٨ سبتمبر .

رشـــوة للانفصال :

بعدين فى فبراير اتكلمت فى عيد الوحدة من هذا العام ، ويوم عيد الوحدة قلت ازاى الرجعية تعاونت ، كشفت الخيانة ، النـاس اللى اخذوا سبعة مليون جنيه من الملك سعود ، الناس اللى قبضوا علشان الانفصال ، وكان فيه تعليق على كلامى ، طيب ليه بتكلم هذا الكلام . ما الرجعية قابضة بيد من حديد .

اكان فيه أثر لهذا الكلام ، اثر فى الجيش السـورى .. فى يوم ٢٨ مارس من هذا العام ، الكلام اللى قلته فى فبراير قاله الجيش السورى ، قاله الجيش السورى علنا فى الاذاعة وفى الراديو ، قالوا كيف تم الانفصال بالرشوة ، قالوا كيف طرد الفلاحون من بيوتهم وهدمت بيوتهم فوق رءوسهم ، النفـاق كشـف نفسه ، لأن المعركة تحددت ، بعد فبراير بان من هم أعوان الاستعمار ، فين هى الرجعية ، فين هم الانتهازيين ، مين هم المرتدين ، وكان من المصلحة ان كل واحد فى سوريا يكشف نفسه علشان ينتهى النفاق وينتهى الخداع وينتهى التضليل ، وتنتهى التجارة بالشعارات والتجارة بالوطنية .

بعد كده فى الصيف احنا وافقنا على اجتماع الجامعة العربية فى شتورا . ارادت الحكومة الرجعية الانفصالية انها تقدم فيه شكوى ضدنا ، ورحنا شتورا ، ووقفوا يشتموا وشتمونى بأحط الالفاظ ، ماكنتش بازعل ، كنت باقرأ هذا الكلام ، من واجبى اننى أقرأه ، ولكن كنت بأشعر ان فيه فايده كبـرى للقومية العربية

وللوطنية العربية وللشعب العربي كله ، واحد بيكشف نفسه ، كل واحد يظهر هويته ، كل واحد يقول انا يا اما وطنى أو أنا انتهازى أو أنا عميل أو أنا مرتد أو أنا تاجر وطنية أو أنا وطنى حقيقى .

تكشف الحقائق للشعب السورى :

الشعب السورى النهارده بيعرف من هو العميل . بيعرف مين هو الانتهازى يعرف مين هو الرجعى ، بيعرف مين اللى بياخدوا فلوس من السفارة السعودية ، ومين اللى بياخدوا عربيات من السفارة السعودية ، وبيعرف من هو المرتد ومن هو تاجر الوطنية .

النهارده واضح ايه الموضوع فى سوريا ، اللى حاصل فى سوريا معروف لكل الشعب السورى ، الصحف السورية المأجورة اللى بتطلع كل يوم شتيمة لا تستطيع بأى حال من الأحوال مهما سودت وجهها أن تخدع الشعب السورى .

اذن فى هذا العام حققنا نصر مصيرى ، كشفنا الرجعية . كشفنا الانتهازيين المرتدين ، كشفنا أعوان الاستعمار ، كشفنا المتآمرين ، كشفنا الرشوة .

الحكم الانفصالى مهلهل فى سوريا :

والنهاردة الحكم مهلهل فى سوريا بعد ما اتغير اربع وزارات . واحد قالوا اخد سبعة مليون شالوه .. جه واحد تانى ودوه سجن المزة .. وبعدين طلعوه . جابوا واحد تالت وبعد شويه شالوه . اتمحك فى الوحدة شويةفى الأول وبعدين تنكر لكلامه وبعدين خاصوا من العظمة وجاء العظم . والعظمة زى العظم والشعب السورى عارف ان الرجعية الموجودة بتحاول تضحك عليه . ولكنه لا ينسى نفسه ولن تستطيع الرجعية بأى حال من الأحوال انها تضحك عليه .. اتمسحوا فى الاشتراكية .. بقى كل وحد بييجى فى الأول يقول انه اشتراكي وبعدين . يقف للشعب يقول له دى اشتراكية .. وبعدين يقول لأ دى اشتراكية بلا تاميم .. طمعها ايه الاشتراكية اللى بلا تاميم ، بيضحكوا على الناس وبعدين يقولوا انهم عدلوا قانون الاصلاح الزراعى وبعدين يقولوا انهم زودوا الملكية للملاك . وبعدين يطلعوا يلقوا أو يتكلموا أو يشتموا فى جمال عبد الناصر ويقولوا الديكتاتور جمال عبد الناصر اللى عمل واللى سوى الى آخر هذا الكلام .

الشعب السورى سيقضى على الرجعية :

الشعب عارف .. مين هو الخاين والشعب يعلم .. والشعب السورى شعب ذكى وناصح واللى بينحرف كده بيقول ان ده خاين من أول انحراف واللى بيرتد بيقول انه خاين .. واللى بيرتد ما يقدرشى يمشى فى الشارع الا ومعاه ٣٠ أو ٣٥ حرس علشان يحموه من الضرب بالجزم لأن الشعب السورى اذا وجد فرصة مش حايخلى للرجعيين أو الانتهازيين أو المرتدين .. والشعب السورى يكافح من أجل الحرية .

احنا اعلنا ان احنا نؤمن بالحرية والاشتراكية والوحدة ، واحنا اعلنا ان الوحدة هى زى ما قلنا فى الميثاق ، الوحدة تبتدى من التضامن بين الحكومات الوطنية ، الى الوحدة الدستورية ، طبعا احنا بننظر الى الشعب السورى فى معركته مع الرجعية والانتهازية وأعوان الاستعمار ، ونحن على ثقة من أن الشعب السورى سيقضى على الرجعية والانتهازية وأعوان الاستعمار ويقيم فى بلده حكم وطنى قوى سليم ، يؤمن بالامة العربية ، ويؤمن بالقومية العربية ، ويؤمن بقوى الشعب العاملة .

والسنة اللى فاتت ظهر كيف استطاع الشعب السورى أن يكشف كل هذه العناصر .

الرجعية اعلنت علينا الحرب :

السنة اللى فاتت اتكلمت على الرجعية . واتكلمت هنا برضه على ملك الجوارى وازاى بيقول أن الاشتراكية كفر . وقلت ان الرجعية أعلنت علينا الحرب . السنة اللى فاتت قلت فى المكان ده ان الرجعية بتحاربنا . وقلت ان الملك سعود اطلق الاذاعة ، كان بقى له ثلاث اشهر وبيقول الاشتراكية كفر .. وبيقولوا للناس الاشتراكية يعنى يأخذوا أولادكم ويأخذوا ستاتكم ويأخذوا عائلاتكم الى آخر هذا الكلام اللى بيضحكوا بيه على عقول الناس .

من مبادىء الاشتراكية تقديس الاسرة :

احنا بنقول لهم ان الاشتراكية هى ان احنا ناخذ الفلوس المغتصبة من الشعب توزع على الشعب ، هى الكفاية والعدل .. الاشتراكية تحترم الدين ، تحترم العائلة تحترم حق الأسرة ، ثم تحترم أيضا حق المواطن فى بلده وحق المواطن فى ثروة بلده وتحترم أيضا حق الكفاية وحق العدل .. وتحترم الا يكون هناك تمييز . تحترم انسانية الفرد .

يروحوا يقولوا لهم دى الاشتراكية يعنى يشاركوكم فى أولادكم وفى عائلاتكم الى آخر هذا الكلام .. طبعا الناس العاقلين مابيصدقوش هذا الكلام .. يمكن بيضحكوا على البسطاء ولكن بعد كده بيعرفوا ان الاشتراكية هى تقديس الاسرة . تقديس العائلة .. تقديس الدين .. هى تقديس الكفاية والعدل هى العدالة الاجتماعية .. هى القضاء على الاستغلال وهى التحرر السياسى وهى التحرر الاقتصادى والتحرر الاجتماعى .

ثورة اليمن ارهبت الرجعية :

زى ماقلت لكم السنة اللى فاتت . وقفت باتكلم هنا على الرجعية وقلت ان انا شفت قصيدة الامام أحمد وباقرأ كلام الامام سعود وان الاثنين بيشتموا وبيشتموا الاشتراكية وبيقولوا الاشتراكية كفر وانهم اعلنوا الحرب علينا .

النهاردة بعد سنة بنقول الحمد لله لان الحق بينتصر والعدالة . والثورة انتصرت فى اليمن .. الثورة ستنتصر أيضا باذن الله ضد الرجعيين فى كل مكان ضد الملك سعود . وضد الملك حسين لأنهم هم اللى أعلنوا الحرب علينا ، الرجعية اعلنت الحرب على التقدمية وعلى الاستراكية ، بييجى فيصل النهاردة بيقول انه عتق الرق . انه قضى على العبودية هل ده عمل فيصل ، انا باقول ان ده عمل السلال السلال قام بالثورة فى اليمن فاعتقوا الرق فى السعودية ، اذن الثورة هى اللى بتعمل ، لو ماكنش السلال عمل ثورة فى اليمن كان فيصل لغاية دلوقت محتفظ بالرق .

تعاون الصهيونية مع الرجعية :

الرشوة اللى اندفعت السنة اللى فاتت ما نفعتش ، قلت لكم فى ٢٣ يوليو فكروا فى الاغتيالات مفيش فايده . دفعوا فلوس دفعوا ٢٥ مليون ريال علشان عمل اغتيالات أو حادث مفرقعات فى ٢٣ يوليو ولكن كل ده ضاع ، الكذب ، الكذب اللى قامت به الرجعية طول السنة اللى فاتت بساعدها الاستعمار ، وتساندها اسرائيل . اسرائيل كل حاجة تذاع من راديو سعود أو من راديو حسين تكررها طول النهار فى نشرتها ما بطلوش ولكن هل اثر الكذب علينا طبعا حبل الكذب قصير .

الحقد والغضب من الرجعية :

ابتدوا يقولون فى الاذاعات احنا بنصرف مليون جنيه كل يوم على حملة اليمن عمله صعبة . ياريت والله عندنا فلوس ونقدر نصرف مليون جنيه ونساند جميع الثورات . أنا جبت العملة الصعبة . بيانات العملة الصعبة اللى هى تقريبا حوالى ١٣٠ مليون جنيه يعنى ماتكفيش ٣٦٥ بتصرف كل يوم مليون جنيه زى ما بيقولوا موجود منها ٤٦ مليون فى قطاع الصناعة وموجود ٣ مليون فى الزراعة و ٦٣ مليون لقطاع المواصلات و ٣ مليون للاسكان و للاستيراد ٧ مليون وللخارجية ومتنوعات اخرى ٧ مليون لو كان عندنا اكثر كنا هانصرف ولكن ايه القصد من الكلب . يقولوا عدد الخسائر ١١ الف و ٢٢٠ وبنصرف كل يوم مليون جنيه وبعدين لو نسمع مثلا راديو الملك حسين نلاقيه زعلان بيقول دا الامريكان راحوا اعترفوا باليمن علشان حفظ ماء وجه جمال عبد الناصر لانه بيقابل مشاكل فى اليمن .

الحقد . والغضب الرجعية وهى تحارب معركة حياتها ، معركة مصيرها . الرجعية وهى شايفة السكينه بتقرب على رقبتها علشان تخلص عليها لتستخدم كل الاسلحة تستخدم الرشوة . تستخدم الكلب . تستخدم سلاح الاغتيال .

راديو عمان يوم أول اكتوبر ، انا طبعا ما باسمعش راديو عمان .. باقرأ راديو عمـان .. نشرة راديو عمـان يوم ٣٠ اكتوبر .. بيقول ايه راديو عمـان .. وبعد ان اشتد الضغط الناصرى على كاهل الشعب العربى .. يعنى كاهلكم انتم يعنى .. فى مصر اخذ الاحرار الضباط يكررون المحاولات للاطاحة بحكم عبد الناصر وقـد وقعت آخر محاولة يوم الخميس المـاضى على لعلعـــة القنابل وازيز الرصـاص ما اعرفش لعلعة القنابل دى يعنى ايه .. يعنى ازيز الرصاص فاهمها .. القاهره فيها ٣ مليون مش القاهرة فيها ثلاثين ولا اربعين قال القاهرة صحيت على لعلعـة القنابل وعلى ازيز الرصـاص مش الناس دول ملاحيس والله .. بعدين تقول بقى وعندما حاول الناس الخروج من بيوتهم لاستطلاع جلية الامر فوجئوا بقوات كبيرة من الجيش تشهر فى وجوههم السلاح وتمنعهم من الخروج . طب بيضحكوا علينا ولا بيضحكوا على نفسهم .. يستغفلونا والا بيستغفلوا انفسهم .. طبعا بيستغفلوا نفسهم وبيضحكوا على نفسهم لان القاهرة عارفة ان لما راديو عمان بيقول ان فيه لعلعة .. لعلعة قنابل .. وفيه ازيز رصاص فى الشوارع ان ده كلام فارغ وان الملك حسين بيحاول يسلى همه وبيحاول يضحك على نفسه .. حسب الكلام اللى اذاعوه السنة اللى فاتت ١٦ والا ٢٦ مرة اذاعوا انقلابات ، ١٨ مرة اغتيالات اخرها من قيمة جمعه . كل شهر كده او كل ٢٥ يوم .

الاذاعات الصهيونية :

تطلع صحيفة بريطانية محترمة ذى الديلى تلجراف تقـول اغتيال الرئيس عبد الناصر .. وبعدين الاذاعات الصهيونية وراديو الملك حسين والملك سعود .. لغاية اخر الاسبوع اللى فات ما يتقلقوا ..

كان زمان تطلع مقالة فى جريدة بريطانية محترمة تقلب مصر .. النهاردة تطلع مقالة ما بنسال فيهم .. النهاردة بيقولوا اغتيال بيقولوا انقلاب بنقلهم حنبنى بلدنا وحنبنى جيشنا وحنثبت مبادئنا واتفلقوا .

الرجعية بتجرب كل الأسلحة ولكن الى اين المفر .. لا مفر .. لا مفر للرجعية من الاشتراكية والعدالة الاجتماعية لا مفر لسعود من السـلال .. أو السلال السعودى يعنى .. ولا مفر لحسين من السلال اللى حيطلع فى الاردن مفيش مفر .

لابد للشعب أن يحصل على حقه بالثورة طالما هو يعاني الضغط والكبت وطالما هو يعاني من الرجعية التي تسلب الاموال والتي تسلب عمل الشعب .

القضاء على قواعد العدوان :

جربت الرجعيــة كل الأسلحة ما حققتش أهــدافها هزمت نفسها . واليمن قامت فيها ثوره وسعود هرب وفيصل بيحاول النهارده يضحك على الناس ويقول انه جي يصلح . ولكنه سيعمل اللى كان بيعمله سعود . لغاية امبارح برضه بيبعت اســلحة للحدود وعنــده واحد هناك اسمه السديرى والاتركى السديرى ومحمد السديرى بيبعت شوية بنادق وده شوية بنادق ويقول له دخلوهم جــوه اليمن علشان تحاربوا بيهم الثورة ومحتفظ عنده بالامام المخلوع . وهو فى هــذا طبعا معذور لانه بيدافع عن نفسه ولانه معتقد ان نجاح ثورة اليمن قضاء على الرجعية فى السعودية .

واحنا قواتنا العربية اللى موجودة فى اليمن ستعمل على القضاء على كل عدوان ثم ستعمل ايضا على القضــاء على قواعد العــدوان . ولمـا اقول قواعد العدوان ما اقصدش ابدا الشعب العربى فى السعودية ، أقصد قواعد العدوان التى يدبرها ملوك السعودية وامراء السعودية ضد الثورة اليمنية وضد قواتنا العربية .

م السنة اللى فاتت قلنا ان فيه قوات مقسمة وان الانفصال قسم قواتنا وانه أثر على أوضاعنا الاستراتيجية .. النهاردة بعد سنة زى ما شفنا الانتصار على الرجعية زى ما شفنا . الانتصار على الانفصاليين . بنقدر نشعر ايضا بانتصارنا .

انتجنا الصواريخ والأسلحة :

قلنا حنعمل فرقتين مشــاة وفرقة مدرعة .. عملنا فرقتين مشــاة وفرقة مدرعة ، والنهارده اسرائيل يمكن عندها شــوية حالة عصبية ولكن طبعا اسرائيل معذورة لان المستقبل والوقت ما هواس أبدا فى جانب اسرائيل ولكنه فى جانب العرب والقوة مش هى قوة السلاح بس ، ولكن هى قواتنا الذاتية . بالاضافة الى هذا انتجنا أسلحتنا وانتجنا الصواريخ والصواريخ اللى انتجناها بنطورها ايضا .

لا يمكن تضليل شعب سوريا :

الســنة اللى فاتت اتكلمنا وقلنا ان احنا خايفين من حملة التضليل واثرها على شعب سوريا وحملة التكفير واثرها على شعب مصر . والحمد لله السنة دى شفنا لا حملة التضليل نفعت فى شعب سوريا وان شعب سوريا كانت ذاكرته اقوى من عقل الحملة اللى وجهت ضــده وان شــعب مصر كان ايمانه أقوى من حملة التكفير اللى وجهت ضده وزى ما قلت انه لا يمكن تضليل الشعوب لخداعها ولا تكفيرها باهدافها لأن الشــعوب هى الاقوى . بنبص حتى الحكومة الرجعيــة الانفصالية فى ســوريا اعترفت باليمن ليه ما قدرتش هيه تضغط على الشعب ، الشعب السورى هو اللى ضغط عليها واضطرها ان تعترف بحكومة اليمن طبعــا استأذنوا سرا من الملك سعود ولكن ما قالوش للشعب انهم استأذنوا سرا من الملك سعود .

السنة اللى فاتت وأنا باتكلم معاكم هنا قلت ان الرجعيين واعوان الاستعمار والصحف المأجورة بيقولوا الله .. ايه لما بتعمل جيش ساكت ليه ما تروح تحارب فى فلســطين ورد أرض فلســطين والارض السليبة قلت لهم هنــا ان احنــا ايه خلانا ضمنا فى فلسطين سنة ١٩٤٨ ان احنا دخلنا واحنا بنقول وحدة الصف .

ما كانش فيه وحدة هدف . كان فيه خيانة . كان فيه عملاء للاستعمار وكان فيه رجعية وكان فيه ناس بتاخد أوامر من لندن .

سنحرر الارض السليبة :

قلت لكم السنة اللى فاتت ردى على هؤلاء الناس ، قلت ان احنا ان شاء الله حنروح . ان شاء الله سنكون قادرين على تحرير الأرض السليبة فى فلسطين بعد ما ننضف جبهاتنا الداخلية . بعد ما نخلص من الرجعية المتآمرة مع الصهيونية والاستعمار والملك حسين المتآمر مع الصهيونية والاستعمار .

الرجعية تلفظ انفاسها :

الرجعية النهارده للحفاظ على نفسها بتتآمر . قلت لكم الكلام ده السنة اللى فاتت . النهاردة بعد سنة بنقول الحمد لله أهى الامور ماشية كويس الرجعية بتنهار . الرجعية بتنهزم . الرجعية بتلفظ انفاسها الاخيرة . الأمة العربية بتتحرر. الأمة العربية والاشتراكية . والتقدمية والعدالة الذاتية بتظهر باستمرار .

كل يوم بنشعر ان الوقت فى جانبنا . السنة اللى فاتت اتكلمت على التشكيك فى الاشتراكية . الاشتراكية ايه اللى حصل .. هل ضاعت الاشتراكية .

ذهب الذين هاجموا الاشتراكية :

الاشتراكية عندنا أقوى . بقيت الاشتراكية وقويت . أمال مين اللى راح ؟ . راح اللى هاجم الاشتراكية اللى هاجمنا بالشعر راح وراح عرشه . اللى هاجمنا بالنثر عرشه اهتز وهوه طبعا عيان او خايف أو هرب لأنه بيشعر ان ساعته قربت .. الناس اللى فاضلين . الرجعيين اللى فاضلين هم بيقولوا عليهم اليمين الذكى بيستخبى وراء الاشتراكية ووراء شعارات الاشتراكية فى سوريا ، يقف اليمين . يعنى الرجعية الحقيقية ويقول لا ده انا يمين ذكى مش يمين غبى . ده انا بقول الاشتراكية بس اشتراكية بلا تأميم . اشتراكية بالمحافظة على الاستغلال . اشتراكية بالمحافظة على الاحتكار . اشتراكية مع المحافظة على مصالح الطبقة المستغلة وبيعتقدوا انهم بهذا بيخدعوا الشعب ولكن هم بيخدعوا انفسهم ، بيحاولوا يداروا وراء الاشتراكية ووراء شعاراتها ولكن الشعب أذكى منهم .

الاشتراكية زادت قوة بالميثاق :

الاشتراكية النهاردة زادت قوة .. زادت قوة بالميثاق اللى حدد الاشتراكية اللى وضحها ، زادت قوة بمؤتمر العمل الوطنى . والاشتراكية ، زادت قوة لاننا بنشعر بالسعادة حينما نسمع صنعاء تتكلم عن العدالة الاجتماعية ونشعر بالسعادة حينما نسمع الجزائر تتكلم عن الاشتراكية وعن العدالة الاجتماعية السنة اللى فاتت اتكلمنا عن اسرائيل والاستعمار . بعد سنة . السنة اللى فاتت قلنا أن احنا بنشعر بالقلق من اسرائيل وبنشعر بالقلق من فرحة الاستعمار .

الاستعمار واسرائيل فى حالة عصبية :

اسرائيل السنة اللى فاتت كلكم تذكر كانت عاملة افراح بعد الانفصال ، الكماشة اللى كانت معمولة عليها من الجنوب والشمال انتهت .. الوحدة العربية اللى هى عدوها الاساسى راحت ، القومية العربية اتفككت .

النهارده اسرائيل بعد ثورة اليمن فى حالة عصبية ، اسرائيل بتشعر بأن التقدمية والعدالة الاجتماعية والكفاية والعدل هى أسلحة للمعركة ضدها .

لابد للأرض العربية إن تتحرر :

الاستعمار السنة اللى فاتت بعد الانفصال قالوا خلاص دا جمال عبدالناصر انتهى . والجمهوريه العربيه انتهت وفكرة القومية العربية انتهت والثوره العربية انتهت . واللى كان يقرا جرائد انجلترا السنة اللى فاتت يعنى كان يشعر بالغيظ ناس فرحانين فينا . موقفهم كانواضح ، النهارده موقفهم ايه ؟ بعد ثورة اليمن برضه كانت حالتهم عصبية خايفين على مصالحهم خايفـين على البترول ، خايفين على مستعمراتهم ، مستعمراتهم فىالجزيرة العربية . مستعمراتهم فىعدن ، مستعمراتهم فى جنوب العرب المزيف . عارفين ان الاستعمار لابد ان يلفظ انفاسه ، عدن لابد ان تتحرر . الجنوب لابد ان يتخلص من الاستعمار ، وكونهم يعملوا وسطة الجنوب العربى لا يمكن لعربى انه يقبلها لأنه عارف ان السلاطين تحت حمـاية بريطانيا . كل عربى عارف ان هناك استعمار فى جنوب الجزيرة العربية لابد ان ينتهى . لابد ان تعود الارض الى اصحابها بيحارب الحركات التحررية بيحبس زعمائها ولـكن هل يستطيع هذا ان يغير التطور الحتمى للتاريخ أو تيار التاريخ .. أبدا لابد للأرض العربيـة ان تتحرر .

لم تنفعهم الاساطيل فشتمونا :

بيعملوا ايه بقى ، بيشتمونا ، الجمعة اللى فاتت من اربع ايام هيئة الاذاعـة البريطانية والتليفزيون الانجليزى عامل برنامج عن اليمن اللى هى — بى.بى.سى. بعدين راحوا شـتمين جمـال عبد الناصر بالفاظ بذيئة . احنا كانوا زمان بيجيبوا مركب يهز الحكومة . النهارده بشتمونا نقدر نضربهم بالجزمة كمان ونشتمهم من اكبر واحد لأقل واحد جابوا الأساطيل حصـــل ايه . جابوا الأساطيل هنا فى بور سعيد هزموهم ، هل الاساطيل نفعت معنا سنة ٥٦ والا بتوع المظلات ، صرفوا ١٠٠ مليون جنيه وطلعوا بحسرتهم..طلعوا بخيبتهم ، النهارده ماقدامهمش الا انهم يشتمونا . ولالله لما بيشتمونا بنشعر ان احنا ناس مهمين .

كان زمان جريدة التايمز اما تتكلم كلمة يسقط رئيس وزراء المملكة المصرية النهارده لـما يشتمونا طيب ماحنا نقدر نشتمهم ، هو احنا جرايدنا ماتقدرش تشتم ملكة بريطانيا والا رئيس وزراء بريطانيا .. ممكن اوى .. ما انتوا شتمتوهم هنا كتبتوا لهم ايه على الحيطة فى بور سعيد ، احنا فاكرين الـكلام ده بنجيب لهـم الـكلام اللى على الحيطة ونطلعو لهم . قلتوا لهم/يوركنجم ايه .. هـــه ما احنا ممكن اذا كان الموضوع اباحة يعنى .. لـكن ايه بنشعر ان احنا اقوياء ، بنشعر ان الدنيا اتغيرت اما تطلع الاذاعة البريطانية وبتقول ان جمال عبد الناصر — كلب مثلا — زى ما قالوا . بنقول لهم . دانتو ولاد ستين كلب وبعدين بنقول احنا بقينا كويسين اوى .

بور سعيد أسقطت الوزارة الانجليزية :

كان زمان جريدة التايمز تكتب كلمة ، يسقط رئيس وزراء مصر . النهارده بورسعيد اسقطت رئيس وزراء بريطانيا الدنيا اتقلبت ، الدنيا اتغيرت ما بيهمناش الدول اللى بقت دول من الدرجة الثالثـة تشتم زى ما تشتم هى الدول اللى من الدرجة الثالثة عندها ايه غير الشتيمة فى الجرايد بس بنقول عندهم ولا يهمنا . ولـكن بنبص لهم برثاء وبنبص لهم باحتقار وبنقول ادى خيبة الاستعمار . السنة اللى فاتت كان فرحان السنة دى بيشتم وبيقول جمـــال عبد الناصر كذا وكذا وفى اليمن كذا وكذا والسلال كذا وكذا وكويس . السنة الجاية أهو حيشتموا وحيبقوا دولة من الدرجة الرابعة اللى بعديها دولة من الدرجة الخامسة ونقعـد احنا نتفرج عليهم .

لا قيمة للكذب :

ادى الاستعمار وادى الصهيونية ، ألشتيمة والله يمنى ما بنزعلش منهاوبنشعر عليهم بالأسى ، الكلام اللى بيكتبوه النهارده فى جرايدهم النهارده مالوش قيمة عندنا .

امبارح واحد كاتب فى جريدة التايمز وروبتر مطلعاه بيقولوا ان واحد اسمه ماكلين اللى هو بيشتغل مع السعوديين واليمنيين هناك بيقول أن اليمن كلها تحت سيطرة الامام البدر .

والله كان زمان جريدة التايمز بيقولوا عليها كجريدة محترمة وكان زمان بتأثر علينا وكنا احنا هنا بندى الجرايد دى اعتبار .. النهارده تحررنا وعرفنا ايهاهداف الاستعمار وايه أكاذيب الاستعمار لا وكالة الانباء العربية ولا الكلام اللى بتطلعه وكالة رويتر ولا الكلام اللى بتكتبه جرايد الاستعمار ولا أذناب الاستعمار حايؤثر علينا لأن احنا عارفين ان دول اعداءنا وباستمرار لا يتمنوا لنا الخير ، بل يتمنوا لنا الشر .

اننا نشعر بالاطمئنان والثقة :

السنة اللى فاتت كانوا شمتانين فينا وكنا شاعرين بالقلق .. السنة دى بيشتمونا واحنا بنشعر بالثقة والاطمئنان .

النهارده الصورة اللى بنراجعها قدامنا بتبين ان احنا ماشيين فى سياستنا نبنى بلدنا فى الداخل ، بنسير الى الامام لا تؤثر فينا شتايم ولا كلام جرايد ولا كلام ماكلين ولا كلام التايمز ولا الـ بى.بى.سى. ولا وكالة الانباء العربية ولا هيبة الملك حسين والملك سعود الى آخر هذا الكلام ولكن عارفين أهدافنا وماشيين من اجل تحقيق هذا الهدف ، بنشعر ان احنا فى سياستنا بنحقق نصر متداخل يوم بيوم. ومبنقلش ان النصر محدد له يوم لأن احنا معركتنا معركةمستمرة مصيرية ، معركة مع تيار التاريخ .

فى سياستنا الخارجية لنا السياسة الخارجية المستقلة .. لنا السياسة الخارجية تنبع من ضميرنا .. لنا سياسة خارجية مبنية على سياسة عدم الانحياز واضح ان التيار مع انتصار الشعوب .

ان الممنـــا :

النهارده واحنا بنقارن موقفنا السنة اللى فاتت بعد الانفصال بشهرين وموقفنا النهارده بنقول الحمد لله ربنا كان معانا طول السنة اللىفاتت واحنا بنحارب معاركنا المستمرة ، معركتنا ما انتهتش أبدا بـ ٢٣ ديسمبر سنة ٥٦ ولكن معركتنا مستمرة دائما لأن احنا بنقابل قوى الشر .. بنقابل قوى الطغيان .. بنقابل القوى التى لا تريد لنا ان نتحرر وبنحاربها بتصميمنا .. بنحاربها بايماننا لأننا صممنا على ان نعيش مستقلين وندعم هذا الاستقلال ونبنى بلدنا .

المستقبل الباهر :

امبارح زرت معمل الطاقة الذرية وكان قدامى صورة المستقبل .. المستقبل الباهر .. المستقبل اللى مش حنكون متخلفين فيه ، ان شاء الله عن الدول اللى سبقتنا قبل كده ، قبلها بجمعه كنت فى عيد العلم وشفت الطلائع طالعة علشان تكون عمد لبناء هذا الوطن . وعمد لبناء القومية العربيةوعمد لبناءالاهداف والمثل اللى احنا بنؤمن بيها واللى احنا بنعمل على تثبيتها .

الاتحاد الاشتراكى العربى :

فى هذا الاسبوع يبدأ تكوين الاتحاد الاشتراكى العربى على ان يكون الطليعة التى تعمل على تدعيم مبادىء هذه الثورة والطليعة التى تعمل على حماية الاهداف .. الطليعة التى تسير فى الزحف المقدس مع الشعب كله من أجل حماية أهدافنا ومن اجل حماية مبادئنا الطليعة اللى عليها واجب قيادى كبير .

الاتحاد الاشتراكى العربى سيتكون كتنظيم سياسى .

المجالس الشعبية ومجلس الامة :

بعد تكوين الاتحاد الاشتراكى العربى سنبدأ فى عملية انتخاب المجالس الشعبية .. المجالس الشعبية زى مجالس الامة فى كل قــرية وفى كل مدينة وفى كـل محافظة ٥٠ ٪ من العمال والفلاحين علشان تناقش وتراقب عمل مجلس المحافظة اى المجالس الشعبية فى القرية ستناقش وتراقب عمل مجلس القرية فى المدينة ستناقش وتراقب عمل مجلس المدينة .. وبعد هذا فى يونيو ان شاء الله ستعمل انتخابات من اجل مجلس الامة علشان يراقب ويناقش ويخطط للجمهورية كلها .

اول خطوة هى تكوين الاتحاد الاشتراكى كطليعة للتنظيم السياسى ، كل هـذا يؤكد ايها الاخوة انتصارات جديدة كل سنة لينا انتصارات ولـكن فى نفس الوقت أمامنا مسافة طويلة امامنا عمل كبير .

تقدمنا الصناعى :

السنة اللى فاتت فى ٢٢ يوليو قلت ان احنا استطعنا أن نصنــع من الابرة لغاية الصاروخ ، وان احنا بهذا نجحنا فى تحقيق عمل كبير .. النهارده واحنـا بنحتفل بعيد النصر لازم نبص للتحدى الـكبير .

اللى بينتظرنا ولازم نؤمن ونصمم على أن نتغلب على هـذا التحدى هو البيت الطين اللى ورثناه من عهد الاقطاع بيت الفـلاح ، المسافة بينه وبين المعمل الذرى لازم نقطع هذه المسافة فى أسرع وقت علشان نقدر تقول أن احنا فعلاً بنينا بلدنا وطورنا بلدنا .

المسافة بين البيت الطيـن اللى موجود فى هذه البلاد من ٧ آلاف سنة ، من آلاف السنين والمعمل الذرى اللى بناه العلماء من الجيل الصـاعد من الشباب فى العام المـاضى من سنة ٥٧ .

تحققت المعجزات :

هذا الشعب المؤمن المناضل المكافح صانع الحضارة ، وصانع التاريخ اذا وجد الفرصة يستطيع ان يصنع المعجزات لانه حينما وجد الفرصة فى المـاضى صنـع المعجزات وأنا واثق بعون الله من امكان هذا الشعب ان يقطع هذه المسافة ويعمل على بناء بلده ويعمل على تثبيت مبادئه ويعمل على تثبيت مبادىء الكفاية والعدل. ويعمل على بناء الاشتراكية ويعمل على بناء العدالة الاجتماعية ويعمـل على خلق مجتمع متمسك بالدين والاخلاق مجتمع فاضل مجتمع فيه تكافؤ الفرص هـذا الشعب صانع الحضارة صانع التاريخ سيصنع المستقبل بعون الله . والله يوفقكم .

والسـلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

من أجل بناء السد دخلنا معارك كبيرة

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى اسوان
بمناسبة البدء فى بناء جسم السد العالى
بتاريخ ٩ ينـاير سنة ١٩٦٢

ايها الاخوة المواطنين ..

مرت ثلاث سنوات كنت فى هذا المكان ، وبدأ أول عمل لبناء السد العــالى . النهاردة بعد ٣ سنين الصور تختلف كل الاختلاف فى هذا الوقت، تقريبا يمكن ماكنش فيه غير الصوان اللى اتكلمنا فيه ، كان فيه عدد من العمال عملوا اول انفجار .

النهارده فيه أكثر من ١٨٠٠٠ عامل ، فيه آلات ضخمة ، فيه عمل كبير اتعمل.

السنة اللى جاية ان شاء الله تدشنوا مجرى نهر النيل ، وتحولوا المجــرى الى القناة المحفورة بالجرانيت .

وبهذا يثبت هذا الشعب انه بالارادة والتصميم استطاع ان يعمل المستحيل .

معركة السد العالى مش هى أبدا معركة البناء .

ماذا جال بخاطرى :

النهاردة وانا ماشى فى انحاء مناطق بناء السد العالى وشايف العمال اللى بتعمل، وشايف العمل المستمر ، كان بيجول فى خاطرى الكفاح الطويل ، التصميم ، عزيمة هذا الشعب وارادة هذا الشعب من اجل وضع هذا العمل ، ومن أجل بناء السد العــالى دخلنا معارك كبيرة ، معارك الحرية ، معارك الاستقلال ، معارك طرد الانجليز ، معارك العدوان ، معارك مع اسرائيل . كل هذه المعارك ولولا ان هذا الشعب ضحى فيهــا ، ولولا أن هذا الشعب بذل من روحه ودمه ولم يتوان عن ان يبذل الغالى ، اغلى شىء هو الابن ، هو الابناء ، هذا الشعب بذل أبناءه من أجل حريته ، من أجل استقلاله ،من أجل أن يكون سيد نفسه ، من اجل ان يكون صاحب ارادته ، من أجل هذا قامت ثورة ٢٣ يوليو سنة ٥٢ .

خرجنا للعمل الكبير :

كل واحد خرج يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢ ، خرج من اجل هدف كبـــير ، من اجل عمل كبير ، ماحدش خرج أبدا علشان يكون وزير ، ماحدش خرج علشان يكون رئيس جمهورية ، ولكن خرجنا كلنا علشان نضحى بنفسنا ، واننا على استعداد ان نبـــذل

كل ما نملك وهو ذمتنا وأرواحنا من اجل مصر ، من اجل هذا البلد ، ومن اجل ان نعيش في بلد له الارادة الحرة وله الارادة المستقلة ، وكان تأييد هذا الشعب فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ للثورة هو العامل الاكبر اللى مكننا من ان نطرد الاستعمار البريطاني والاحتلال البريطاني اللى قعد على انفسنا ٨٠ سنة واللى اداتا وعود بالجلاء أكثر من ٨٠ وعد .. ولكن الشعب بعد ما شعر ان الحكومة اصبحت حكومة الشعب ، ان الحكومة اصبحت منه واصبحت له ، ان الحكومة ليست لفئة قليلة من الناس ، ليست لطبقة معينة من الناس ، ولكنها للشعب، ليست للملاك وليست لاصحاب الارض ، ليست للاقطاع ولكنها لابناء الشعب جميعا. بهذا تحررت الارادة ، بهذا تخلصنا من الظلم الداخلى ، بهذا اصبحنا اسياد انفسنا ، بهذا اصبحنا اقوياء ، لاننا اصبحنا نملك بلدنا واصبحنا نحكم بلدنا . بهذا اصبحت بيدنا القوة لان نخرج الانجليز من بلدنا ، بهذا استطعنا في سنة ٥٤ ان نخرج الانجليز من بلدنا بعد احتلال دام ٨٠ سنة . كل ده بيعود الى ارادة هذا الشعب والى قوة هذا الشعب والى تصميم هذا الشعب .

داخل الانفاق :

النهاردة وانا باتجول فى انحاء السد العالى ، وأنا فى داخل الانفاق . وأنا فى النيل ، وانا شايف بيردموا وبيقفلوا مجرى النيل وانا عند المناطق اللى بيحطوا فيها الخرسانة المسلحة عند المناطق اللى ح يبنوا فيها المحطات الكهربائية ، كنت اتذكر هذه المعارك الطويلة ، واتذكر ان هذا الشعب لم يتوان ابدا عن التضحية واشعر بالعزة والفخر واشعر بالرضاء واشعر بالحمد ، واحمد الله اللى كان معنا دائما ونحن نقاتل ونحن نقاتل ونحن نحارب ، من أجل أن تكون اسياد وطننا ومن أجل أن نحرر ارادتنا ومن اجل ان تكون لنا القدرة ولنا الحرية على ان نقوم بهذا العمل وبامثال هذا العمل .. كان الانجليز في الماضي بيتحكموا فينا ، كان الاستعمار فى الماضي بيتحكم فينا ، كان الاقطاع في الماضي بيتحكم فينا ، كان رأس المال في الماضي بيتحكم فينا ، كان الاستغلال في الماضي بيتحكم فينا ، وكان التحالف بين الاقطاع وراس المال هو اللى بحكمنا جميعا ، وكنا جميعا في يد التحالف الرجعى ، تحالف الرجعية التي كانت تعيش بين ربوع وطننا تحت اسم الديمقراطية الزائفة .. كانت ديمقراطية زائفة ولم تكن الا دكتاتورية الاقطاع ودكتاتورية رأس المال ودكتاتورية تحالف الاقطاع مع رأس المال مع الاستعمار مع القصر . كانت هذه كلها تتحالف عليكم انتم وعلى ارادتكم وعلى ارزاقكم . وكان الهدف الأول أن يجعلوا هذا الشعب وفق ارادتهم ليغتصبوا منه امواله .

رايت في كوم امبو :

وكان الهدف الاول ان ياخذوا كل شيء من ابناء هذه الامة ويكونوا هم الاسياد ويبقوا لهذا الشعب ما يكفل له الحياة والقوت القليل . وقد رايت بنفسي في سنة ٥٢ وأنا في زيارتي لكوم امبو كيف ان المواطن ، كل العمال في كوم امبو ، كل واحد كان بيتغدى رغيف اسود وحتة بصل ده اللى كان موجود . يمكن ما قدرناش لغاية دلوقت ان احنا نتخلص منه ، يمكن تخلصنا جزئيا . ولكن هدفنا النهاردة ان احنا نتخلص من هذا الاثر البغيض . نتخلص من تحالف الاقطاع مع رأس المال مع الاستعمار ونجعل بلدنا ملك لنا . مافيش طبقية ولكن هناك الشعب العامل فقط ، الامة للشعب العامل، البلد للشعب العامل . لا استغلال سياسى ولا استغلال اقتصادى ولا استغلال صناعي باى حال من الاحوال . ولكن عدل ومساواة وتكافؤ للفرص . وهذه ايها الاخوة المواطنون هى شريعة العدل . شريعة الله . الدين بيقول كده . كل الاديان السماوية بتقول كده . العقل بيقول كده .

لا سيد .. كلنا سواسية :

لا يمكن ان يوجد سيد ويوجد عبيد ، كلنا سواسية ، لا يمكن باى حال من الأحوال أن تخضع الاغلبية للاقلية ، اغتصبت النفوذ اغتصاباً ، اغتصبت المال اغتصابا ، لا يمكن باى حال ان تخضع الأمة وان يخضع الشعب لعائلة مالكة اتت من الخارج واغتصبت الملك اغتصابا ، واغتصبت السيادة اغتصابا ، ولا يمكن لنا ــ أيها الاخوة ــ باى حال من الاحوال ان تقبل وجود مستعمر فى بلدنا ، حضر الى بلدنا بالقوة ، ثم حينما لم تفلح القوة فى اخضاعنا استطاع ان يستعمرنا ويحتل بلادنا بالخديعة ، ثم بالتحالف مع الاقطاع ، والتحالف مع الرأسمالية الفاسدة ، كل هذا كان يراه هذا الشعب .

استرداد الحقوق المسلوبة :

وكنا بنكافح من أجل ان نتخلص منه لنسترد حقوقنا المسلوبة ، فاستطعنا بعون الله ان نسترد هذه الحقوق المسلوبة ، وان نبنى بلدنا ، وان تعود البلد لابنائها ، وان نطرد المستعمر ، وان لا نمكن اى مستعمر من أن يضعنا فى داخل منطقة نفوذه .

نحن نستطيع أن نقول دائما ما يرضى نفسنا وما يرضى ضميرنا . نحن نستطيع ان نقول دائما ما نؤمن به .

هذه ــ ايها الاخوة ــ هى سياستنا التى نعبر عنها بسياسة عدم الانحياز وهذه ــ ايها الاخوة ــ هى سياستنا فى الميدان الخارجى وفى العلاقات الخارجية وهذه ــ أيها الاخوة ــ هى سياستنا فى الميدان الداخلى ، لا استغلال باى حال من الاحوال ، لا استغلال اقتصادى ولا استغلال اجتماعى ولا استغلال سياسى،ولا ديمقراطية زائفة هى عبارة عن دكتاتورية تحالف الاقطاع مع رأس المال ، ولكن ديمقراطية الشعب ، كل الشعب ديمقراطية اجتماعية فيها تكافؤ للفرص وفيها حرية وفيها مساواة من اجل الشعب العامل ، لا سيطرة لطبقة على طبقة ، وكلنا جميعا نشعر بالحرية والمساواة .

هذه ــ ايها الاخوة ــ هى المعارك التى دخلناها فى السنوات الماضية ، من ٢٣ يوليو ٥٢ حتى الآن . وانتصرنا فيها بفضل عون الله وبفضل ايمان هذا الشعب ، وبفضل تصميم هذا الشعب الذى دائما كان يضحى .

حتى الحرب واجهناها :

النهارده وانا كنت ماشى فى الانفاق وفى كل مكان من هذا البناء الكبير ، البناء الضخم ، كنت اذكر معركة بورسعيد فى سنة ٥٦ ، كانت تهاجمنا انجلترا وفرنسا واسرائيل ، وكانوا على اعتقاد كامل بالنصر ، ايدن فى هذا الوقت كان بيعتقد ان اول قنبلة حاتنزل على القاهرة ستدفع هذا الشعب الى ان يسلم ، ايدن كتب فى مذكراته، وقال انه هو كان معتقد ان اول قنبلة حاتنزل على القاهرة ستدفع هذا الشعب الى ان يسلم ، ايدن كتب فى مذكراته ، وقال انه هو كان معتقد ان اول قنبلة حاتنزل على القاهرة حاتخلى الشعب يطلع فى مظاهرات لينقض على جمال عبدالناصر وكان يهدف الى أن يقتل جمال عبدالناصر ، ولكن ايدن فى هذا كان بيفكر بالعقلية القديمة ، عقلية الاحزاب ، جمال عبد الناصر النهاردة مش بيحكم فى هذه البلد علشان يعمل لنفسه عزبة ، او يعمل لنفسه ثروة ابدا ، جمال عبد الناصر النهاردة وهو بيقوم بهذه الرسالة بيقوم بهذه المهمة بيقوم بها من اجل هذا الشعب جمال عبد الناصر لا يملك شىء فى هذا الشعب وفى هذه البلاد ، ولا يملك شىء فى هذه البلاد الا روحه ، اللى هو كرسها من اجل بناء هذا البلد ، ومن اجل العمل فيه ، وبعدين مش بس جمال عبد الناصر هو اللى بيعمل كده ؟ فيه آلاف من الناس فى هذا البلد كل واحد منهم مستعد انه يعمل هذا العمل ، وكل واحد مستعد انه يرفع العلم .

ايدن كان «بيخرف» :

ايدن كان بيخرف وهو بيكتب هذا الكلام . ايدن وهو بيكتب هذا الكلام وهو بيفكر هذا التفكير ، كان بيفكر في مصر سنة ٣٠ ، ومصر سنة ٣١ ، اما كان بيروح المستشار بتاع السفارة البريطانية لرئيس الوزراء ويقول له ان حكومة جلالة الملك . النهاردة جلالة الملكة بتطلب ، كان ايامها جلالة الملك ، حكومة جلالة الملك بتطلب كذا وكذا ، فكان رئيس الوزارة شنبه يتهز واعصابه تفع ويقع على الكرسي .

النهاردة مفيش الكلام ده ، ايدن كتب في مذكراته ، وقال انه كان بيعتقد سنة ٥٦ ان الشعب حيثور وينقلب من أجل هذا النظام بعد أول غارة .

ايه اللى حصل :

اللى حصل العكس على خط مستقيم . انا خرجت في أول غارة ، كنت رايح مجلس الوزراء شوفت الشعب وهو بينادى على طول الطريق،كل الناس كانت بتنادى انها حتحارب ، حتدافع عن بلدها .

بعد كده بدأت الغارات على القاهرة وعلى الاسكندرية وعلى الاقصر وعلى بور سعيد وعلى الاسماعيلية وعلى السويس ، كل ده دفعالشعب انيكون اشد ايمان واشد تصميم .

في بورسعيد حصل العدوان الشعب كافح وقاتل ، الشبان الصغيرين ، اولادنا الصغيرين طلعوا وشالوا السلاح علشان يضحوا بكل ما يملكوا ، كل واحد فيهم بيملك ايه ؟ بيملك روحه ، بيملك دمه ، ما بيمتلكش حاجة غير روحه وغير دمه ، بيديهاالبلده، وبيضحى بيها وهو مستريح البال ، وهو مستريح الخاطر .

حملنا السلاح وحاربنا :

خرجت الناس في بورسعيد ، وشالت السلاح ، وقاتلت ، وقواتنا المسلحة لم ترهبها الدول الكبرى ، حاربت في جبهة فلسطين ، حاربت على الحدود ، وانسحبت بناء على اوامر القيادة ، تحت ظروف شديدة بتحارب انجلترا وفرنسا واسرائيل ووقفت في بورسعيد ، وقاتلت في كتيبة كلها قاتلت لغاية ما ماتت كلها في بورفؤاد. فيه ناس قاتلوا ، ولم يكن لهم من هذه وهم بيحاربوا ، وهم بيقاتلوا ، الا انهم بيرفعوا علم العزة وعلم الشرف ، وعلم الكرامة ، ورفعوا علم العزة وعلم الشرف ، وعلمالكرامة، في هذا البلد .

وكل واحد فينا النهاردة بيقدر يشعر بالعزة ، ويشعر بالفخر ، ويقول اني انا عربي ، انا مصرى ، حر ارادتي ، سيد نفسي ، لا يمكن لاى دولة ان تضمني داخل مناطق نفوذها ، احنا تخلصنا من الاستعمار ، طردنا الانجليز مرتين في ٣ شهور في سنة ٥٦ ، واصبحنا اسياد انفسنا ونستطيع ان احنا نعمل اللى احنا عايزين نعمله .

النهاردة ، والواحد بيشوف السد العالى ، ويشوف البناء اللى انتم بتبنوه ، يشوف العمل اللى انتم بتعملوه ، بيشعر بالعزة والفخر ، كل واحد فيكم يستطيع أن يفخر ، لانه شارك في بناء هذا العمل المجيد .

كلنا نحس بالرضاء:

كل واحد فيكم بيستطيع ان يحس برضاء ، برضاء نفسي ، ورضاء روحي ، انه شارك في هذا العمل ، شارك في هذه الظروف القاسية ، شارك في هذه الظروف الصعبة ، من اجل تحقيق حياة سعيدة ، من اجل تحقيق الرفاهية لابناء بلده من اجل زيادة الأرض الزراعية ، مناجل التصنيع ، مناجل توليد الكهرباء ، ومن اجلتوسيع الرقعة الزراعية ، ثم توسيع الصناعة في هذه البلد .

وايضا كل واحد فيكم بيشعر بالرضاء بينه وبين نفسه ، بينه وبين ضميره ،وكل واحد كافح من ٢٣ يوليو ، واللى كافحوا قبل ٢٣ يوليو ، من اجل الاستقلال ، ومن اجل الحرية ومن اجل التخلص من الاحتلال ، ومن اجل التخلص من الاستعمار ، النهاردة بنقدر نقول له يجب ان يشعر بالعزة والفخار لانه ساهم معكم فى بناء هذا السد العالى بكفاحه ، وبعرقه وبتصميمه ، على ان بلده تحصل على الاستقلال لولا اننا استطعنا ان نحصل على الحرية ، وعلى الاستقلال ، ماكناش قدرنا ابدا نعمل هذا العمل ، ماكناش قدرنا ابدا نبنى السد العالى ، لولا ان احنا استطعنا اننا نطلعالانجليز ثم نقضى على نفوذهم فى بلدنا ، ونكون مستقلين ١٠٠ ٪ ، ما كناش ابدا نقدر نبنى السد العالى ، لولا اننا صممنا على ان نقيم مجتمعنا ترفرف عليه الرفاهية ، المجتمع الاشتراكى ، المجتمع الذى يجمع الشعب العامل ، ما كنش حد ابدا يهتم بانه يعمل هذا العمل لان الاقطاع ميهموش انه يعمل عمل بهذا الشكل ، بيكلف مصاريف كثيرة، اكثر من ٣٠٠ مليون جنيه ، من اجل تمليك الفلاحين ، الاقطاع كان يهمه ان الفلاحين يكونوا اجراء عنده ، وان اليد العاملة تكون متوفرة عشان العمال اللى بيشغلهم فى أرضه ياخدوا اجر قليل ، لان اذا ماكنتش الايدى العاملة متوفرة حيدوا طبعا اجر اكبر للعامل مكنش يهمه ابدا هذا العمل .

الاحتلال والاستعمار ، ما كنش يهمه ابدا ان احنا نتصنع ، ونرفع مستوانا ثم الاقطاع وراس المال المستغل ، كان من مصلحته ان احنا نفضل شعب فقير حتى تكون البلد العاملة ، رخيصة وحتى يكون العمال فى هذا البلد عبيد لتحالف الاقطاع مع راس المال ..

مشروع خزان اسوان :

بحصولنا على استقلالنا استطعنا اننا نعمل هذا العمل ، السيد وزير السد العالى ، قال لكم ازاى من سنين كان فيه مشروع لكهربة خزان اسوان ، ولكن لم يوضع موضع التنفيذ لان الناس اللى كانوا بيحكموا ، الطبقة اللى كانت بتحكم ، الطبقة المرفهة ، الطبقة العليا ، ماكنتش ابدا فى حاجة الىهذه المشاريع لانها متوفر لها كل شيء .

اما النهارده الشعب العامل فى حاجة الى كل شيء ، فى حاجة الى العمل المستمر ، عشان يرفع مستوى المعيشة .

احنا ضاعفنا الدخل القومى فى التسع سنين الاولى ، وبنهدف الآن الى مضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات ، ونرجو ان احنا نحقق هذا الهدف ، ثم نضاعف الدخل القومىمرة وراء مرة ، من اجل هذا الشعب العامل ، لا استغلال ، لا اقطاع ، لا رأسمالية مستغلة ، لا تحالف للاقطاع مع راس المال ، لا استعمار ولا مناطق نفوذ ، ولكن بلد مستقل يعمل من اجل تثبيت استقلاله ومن اجل تدعيم هذا الاستقلال ، يعمل من اجل ان يستكشف بلده .

عندنا عمل يكفينا :

احنا النهارده بنشتغل بس فى ٥٪ من بلدنا ، وفيه ناس بيقولوا المصريين عايزين يهاجروا ، وفىجرايد كتبت ومراسلين اجانب كتبوا ان احنا مثلا كنا بننادى بالوحدة عشان عايزين نهجر مليون او اثنين مليون او ثلاثة او خمسة مليون مصرى ، المصريين كل الناس عارفه ان مفيش حد فيهم بيحب يهاجر ، ماحدش بيهاجر ابدا غير الصعايدة ، بيهاجروا من الصعيد للقاهرة او من الصعيد للاسكندرية ، انما الباقى ماحدش بيهاجر ابدا . بعد كده ماحدش بيحب يهاجر باىحال من الاحوال.

ولكن احنا عندنا فى بلدنا شغل بيكفينا مرة واثنين وثلاثة واربعة وخمسة ، بلدنا احنا قاعدين ، بنستخدم منها ٥٪ بس ، اللى هو وادى النيل ، الدلتا والوادى

و ٩٥٪ من بلدنا غير مستخدمة ، وكانت مهملة ، وكان معمول ترتيب دايما انها خاضعة للحكم العرفى من أيام الانجليز ، وكانت هذه المناطق مناطق مغلقة ، واى واحد عايز يروح فيها لازم يروح ياخد تصريح ، وكانوا المحافظين فى السنين اللى فاتت إنجليز لغاية يمكن سنة ٤٠ أو لغاية سنة ٣٦ ، كانوا محافظين ، محافظ الصحراء الغربية كان انجليزى ، وفى صحراء سيناء انجليزى ، والبحر الأحمر انجليزى ، كانت الأجزاء اللى احنا بنعيش فيها ٥٪ .

النهارده عندنا الـ ٩٥٪ الثانية لازم نستكشفها ونستغلها الى آخر استغلال .

الوادى الجديد ، نعمل فيه ، وزى دلوقتى احنا النهارده بنعمل فى السد العالى ، بنبنى فى السد العالى ، عشان نعمل أرض جديدة ، بنشتغل فى الوادى الجديد ، وبنفحر آبار باستمرار عشان نطلع ميه ، ونعمل أرض جديدة ونزود أرض جديدة .

مياه السـد العالى :

والنهارده الميه اللى حاتيجى من السد العالى حانستخدمها فى استصلاح اراضى جديدة تتسع الرقعة الزراعية فى الصعيد ، وتتسع الرقعة الزراعية فى الدلتا .. وبعد كده بنستكشف المعادن وبنبحث عن البترول وبنزيد انتاجنا فى البترول وبنزيد انتاجنا فى المعادن وبنستكشف بلدنا اللى ٩٥٪ منها كانت منطقة مغلقة ، ولا يزال جزء كبير منها مغلق حتى الآن .

الحـل الوحيد :

احنا عندنا زيادة فى السكان ، وكنا مرة بنقول ان الزيادة فى السكان دى بتخلق لنا مشاكل ، امامنا حل واحد عشان نقابل هذه الزيادة فى السكان ، وهو العمل ، ان احنا نعمل حتى نستغل ١٠٠٪ من بلدنا مش بس ٥٪ من بلدنا ، وانتم هنا تستطيعوا أن تفخروا ان انتم المثل الأكبر ، أديتم المثل الأعلى ، ازاى بتبنوا اكبر الأعمال فى العالم ، اللى هو السد العالى ، تحت الظروف الصعبة ، وفى الصيف وفى الشتاء وبتعملوا مدة ٢٤ ساعة .

كل اللى أقدر اقوله بعد العمل الكبير اللى شفته النهارده ، وفى شهر يناير يمكن الجو فيه لطيف ، فى الصيف الواحد بيقدر يعرف ، أنا مرة جيت هنا فى شهر يونيو ، ومرة جيت فى شهر يوليو سنة ١٩٥٥ أظن ، وعارف الحرارة بتبقى ايه ، والشعب كده بيقدر هذا العمل اللى انتم بتعملوه ، الشعب بيقدر هذا العمل تقدير كبير جدا وبيعرف انكم بتشتغلوا ٢٤ ساعة كل يوم عشان تنفذوا الوعود اللى انتم بذلتوها من أجل تحقيق المرحلة الأولى قبل فيضان سنة ١٩٦٤

ان شاء الله نرجو السنة الجاية وانتم بتقفلوا مجرى النيل وبتحولوا مجرى النيل بنكون موجودين معاكم هنا مع أكبر عدد من ابناء الجمهورية ، وكل واحد بيشوف هذا العمل الخالد الكبير .

كل واحد اشترك فى بناء هذا السد له كل التقدير ، كل واحد بذل جهده وبذل عرقه وبذل مشقة له كل التقدير ، من الفنيين ومن المهندسين ومن العمال .

معاملة سخية جدا :

واحنا بنتكلم على جهودنا وعلى اللى بنعمله ، أظن حق علينا كبير ان احنا نشكر الاتحاد السوفيتى على المعونة الكبيرة اللى ادهالنا فى هذا العمل ، واحنا موجود معانا فى هذا الاحتفال واتكلم قبلى السيد وزير القوى الكهربائية فى الاتحاد السوفيتى .

بنشكر الشعب السوفيتي ، على المعونة الكبيرة اللى ادهالنا ، وعاونا على بناء السد العالى ، بعد المعركة الطويلة اللى دخلناها ، بنشكر السيد نيكيتا خروشوف على استجابته . واعطانا قرضا من اجل بناء السد العالى وقرض سخى جدا والآلات اللى احنا اخذناها من الاتحاد السوفيتي ، وهذا القرض ، واللى بتيجى دلوقتى من أربع سنين ، ومدفعناش من تمنها حاجة لغاية دلوقتى ، حانبتدى ندفع ثمنها بعد ما تتم المرحلة الأولى بسنة ، يعنى تقريبا فى آخر سنة ١٩٦٥

وهذه المعاملة معاملة سخية جدا تستحق منا عليها كل شكر ، وكل تقدير ايضا ، نشكرهم على انهم دخلوا وادونا قرض تانى ١٠٠ مليون جنيه من اجل المرحلة الثانية للسد العالى اللى حايبدأ فيها العمل السنة الجاية سنة ١٩٦٤ ، اللى هى حاتكمل السد العالى . وحانعمل ١٢ تربين كهرباء ، حاتدينا ١٠ مليارات كيلووات ساعة من الكهرباء .

رمز الصداقة :

سنة ١٩٥٢ كان عندنا ٣/٤ مليار ، النهارده عندنا تقريبا ٥ مليارات ، هذه المحطة حاتدينا ١٠ مليارات .. اد اللى عندنا النهاردة مرتين .

وايضا بنحيى الفنيين والعمال السوفييتيين اللى هم موجودين هنا فى طقس يختلف كثيرا عن بلادهم ، عندهم دلوقتى ثلج ودرجة حرارة تحت الصفر وبيقعدوا معانا هنا فى الصيف فى درجة حرارة ٤٥ يمكن او ٤٦ او ٥٠ .

والحقيقة احنا بنقدر فيهم قوة التحمل ، ونقدر لهم هذه الروح ، ونقدر لهم هذا الاحتمال من أجل المعاونة ، ومن اجل المساعدة فى بناء السد العالى ، ولكنا نقول لهم ان بناء السد العالى ، هذا السد العالى ، سيكون على مر الزمن ، وعلى مر التاريخ رمز الصداقة العربية ـ السوفيتية .

حياة اسعد لابنائنا :

النهارده وانا اقف شاعر بفرحه ، وانا شايف كل واحد بيشتغل بروح ، والعمال اللى بيشيلوا ، والعمال اللى بيشتغلوا فى الصنادل واللى على العربيات ، حاجة تفرح . أمل من سنين كنا بنتمناه وكان اعداؤنا بيعتبروا ان احنا لن نستطيع ان ننفذ . بنحمد ربنا من كل قلبنا ، هو اللى ساعدنا وعاونا على ان ننجح . وبارادتنا وتصميمنا واستطعنا ان نقيم هذا العمل رغم ارادة اعدائنا ، ورغم العدوان الثلاثى راح فين ايدن وراح فين موليه ، كل واحد فيهم اختفى ، والسد العالى كل يوم بيطلع وبيعلا . وان شاء الله نتجه دائما الى العمل من أجل بناء المجتمع الذى يرفرف عليه الرفاهية .

قلت لكم فى الاول ان احنا شفنا فى كوم امبو ناس بتاكل عيش وبصل ، مانقدرش نغير ده فى يوم وليلة ، ولكن لازم نصمم على التغيير .

ارادة التغيير هى ارادة هذا الشعب . رفع مستوى المعيشة مضاعفة الانتاج زيادة الدخل القومى هو سبيلنا لان نعيش حياة سعيدة ، وعلى ان نوفر لابنائنا حياة اسعد من بعدنا .. والله يوفقكم والسلام عليكم .

فى عيد السد نشعر بالفرحة والعزة والكرامة

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى المؤتمر الشعبى باسوان
بمناسبة العيد الثالث لبدء بناء السد العالى
بتاريخ ٩ يناير سنة ١٩٦٣

ايها الاخوة المواطنون ..

نحن نحتفل اليوم بعيد السد العالى ، واحنا بنحتفل بهذا العيد اسعدنا واسعدنى ان أستمع الى الأخ الزعيم محمد خيضر يتكلم لاول مرة بعد استقلال الجزائر .. الأخ خيضر والأخ أحمد بن بيلا بيعرفوا ان الأمل الكبير اللى كنا بنحس بيه دايما ونعمل من أجله ، كنا نريد ان نرى الجزائر عربية ، وكان الاستعمار يريد ان تبقى الجزائر فرنسية .. وقد استقلت الجزائر بفضل ابنائها وبفضل تضحية ابنائها مليون جزائرى استشهدوا من اجل هذا الاستقلال .. مليون جزائرى بذلوا الغالى والرخيص ، والشعب الجزائرى كله كان بيحارب .. عشرة مليون جزائرى حاربوا علشان يحولوا الجزائر من مستعمرة فرنسية الى جزائر عربية . نجاح الثورة الجزائرية فى الحصول على الاستقلال هو نجاح لكل عربى . نجاح الثورة الجزائرية هو قوة لكل عربى ، ان المثل الذى ضربه أبناء الجزائر فى كفاحهم ونضالهم ضد أكثر من نصف مليون عسكرى فرنسى ثم انتصارهم فى هذه المعركة .. ثم انتصارهم فى هذا النضال هو ايضا فخر لكل عربى فى جميع ارجاء الأمة العربية .

ايها الأخوة المواطنون ..

نحمد الله الذى مكننا من ان نرى هذا اليوم الذى اصبحت فيه الجزائر عربية نحمده من قاوبنا ونتمنى للجزائر ولشعب الجزائر الشقيق أن يسير فى تقدمه ، وفى بنائه . أن يسير فى معركة البناء كما سار فى الثورة . ونحن على ثقة باذن الله أن الجزائر ستستطيع أن تعوض الخسائر التى لحقت بها بفضل قيادتها الواعية ، وبفضل قيادتها المخلصة ، وبفضل شعبها الباسل .. شعبها المكافح .. ونحن على ثقة من أن الجزائر التى قاست الكثير طوال أعوام الثورة من الحرب ومن الغارات ومن كل شىء .. ومن جميع الأسلحة التى استخدمت ضدها ستستطيع فى وقت قصير أن تعوض الخسائر التى لحقت بها وأن تبنى بلدها .

ونحن على ثقة من هذا .. لان الشعب الذى ضرب المثل الاكبر فى البطولة والفداء سيستطيع بعون الله أن يضرب المثل الاكبر فى البناء والتقدم ..

نساند الاحرار فى كل مكان ..

ان قوة الجزائر ايها الاخوة المواطنون هى قوة للاحرار فى كل مكان .. ان نجاح الجزائر هو نجاح لكل الأحرار فى كل مكان ..

انني اشكر الاخ محمد خيضر على الكلمات التى وجهها الى شعب الجمهورية العربية المتحدة .. واقول له أن شعب هذه الجمهورية سيساند الجزائر الحرة ويساند الشعوب العربية الحرة دائما .. لانه يعتقد أن نجاح الأحرار هو نجاح له ، ولانه يعتقد انه آن الاوان لتتكاتف الامة العربية والشعوب العربية من أجل التخلص من الاستعمار .. ومن أجل التخلص من مناطق النفوذ .

اننا نشكره ، ونقول له بلغ بن بيلا ، وبلغ اخواننا فى الجزائر وبلغ شعب الجزائر اننا نساندكم ونعاضدكم ونتمنى لكم من كل القلوب النجاح والنصر فى معركة البناء كما نجحتم وانتصرتم فى معركتكم ضد الاستعمار .

اصبحت الأمة شعبا متكاتفا ..

أيها الاخوة المواطنون .. فى عيد السد العالى باسوان ، بنشعر بالفرحة وبنشعر بالعزة ، وبنشعر بالكرامة ، بنشعر بالمعارك الطويلة ، ونحمد الله ونشعر بالفخر ان الله اعاننا على ان ننتصر ، وان هذا الشعب استطاع أن يصمد فى معركة التحدى الكبرى .. معركة من أجل الاستقلال .. ومعركة من أجل البناء .

من ٢٣ يوليو سنة ٥٢ بدات هذه الامة تخطط لنفسها حياة جديدة وفق ارادتها ووفق رغبتها . بدات هذه الامة تعمل للتخلص من الاستعمار والاستغلال بكل طاقاتها. فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ انتهت اسباب التفرقة وانتهت اسباب الانقسام وانتهت الحزبية التى استخدمها المستعمر فى بلادنا علشان يقسمنا .. وعلشان يضرب الاخ باخيه ..

انتهى كل هذا واصبحت هذه الامة كلها شعبا متكاتفا .. آل على نفسه أن يحقق آماله ، وان يحقق امانيه ، وأن يبنى بكده وبعرقه الحياة الحرة الكريمة التى يتمناها وأن يضع الأساس الصلب الراسخ المتين من أجل الأجيال الجديدة .. من أجل الأبناء ومن أجل الاحفاد .. صمم هذا الشعب وانتصر بعون الله وبفضل ارادته الحرة الكريمة ..

القوات المسلحة تؤمن بالشعب :

صمم هذا الشعب على ان يغير الحياة التى فرضها علينا الاستعمار .. والتى فرضها علينا تحالف الاقطاع مع راس المال ، واستطاع هذا الشعب فى ٢٣ يوليو بفضل الطليعة الثورية من أبناء القوات المسلحة أن يحقق الهدف .

كان الاستعمار يعتقد أن القوات المسلحة ستمكنه من أن يتحكم فى أبناء هذه الامة ، يتحكم فى رقابها ، وحاول الاستعمار بكل الوسائل أن يستخدم القوات المسلحة معتمدا على أعوانه من الخونة ضد الشعب ، ولكن هل القوات المسلحة غريبة عن هذه الأمة ؟ .. غريبة عن هذا الشعب ؟ .. أبدا .. ان القوات المسلحة ليست الا أبناء هذا الشعب .. القوات المسلحة بتشمل كل فرد من أبناء هذه الأمة ..

العساكر .. الجنود .. الضباط .. كلهم بيمثلوا الشعب ، آمالهم آمال هذا الشعب واحلامهم احلام هذا الشعب ..

من اول يوم انضميت للقوات المسلحة ، كنت اشعر ان القوات المسلحة فيها انعكاسات ، انعكاسات الشعب .. القوات المسلحة لم تنعزل ابدا عن هذا الشعب لسبب بسيط .. لسبب واضح هو أن القوات المسلحة من ابناء هذا الشعب .. وكانت القوات المسلحة تشعر أن عليها واجبا طليعيا .. ان تحقق لهذا الشعب آماله .. وكانت تعتقد انها الطليعة ..

كان الاستعمار ، والاستغلال ، والاقطاع ، يعتقد ان القوات المسلحة هى السلاح .. السيف اللى بيده اللى يقدر يضرب بيه الشعب ويمنعه من أن يحصل على حقوقه المسلوبة .. او يحصل على حقوقه المغتصبة .. ولكن القوات المسلحة بجميع ابنائها كانت تعتقد ان ولاءها للشعب وان ايمانها للشعب .. وان هذا يحتم عليها ان تاخذ دورها الطبيعى .. دورها الطليعى من أجل القضاء على الاستعمار وعلى أعوان الاستعمار .. ومن أجل القضاء على الاستغلال ومن أجل اقامة عدالة اجتماعية بين ربوع هذه الأمة .

دور الطليعـــة.

قامت القوات المسلحة بدور الطليعة ، وتبعها أيها الاخوة هذا الشعب المؤمن هذا الشعب صانع الحضارة .. صانع التاريخ .. هذا الشعب الذى استطاع على مرور السنين بعد ٧٠٠٠ سنة ـ ان يبنى نفسه ويحافظ على كيانه ، وأن يحافظ على طبيعته ، وانه لا يمكن باى حال من الاحوال لاى مستعمر من أن يقضى على روحه الطيبة او يقضى على آماله او يقضى على الطيبة والعزم والتصميم اللى موجودة فى نفسه على مر السنين ..

٧٠٠٠ سنة تعرضنا للغزو ، وتعرضنا لحملات واحنا هنا فى هذا الموقع الذى يعتبر ملتقى الطرق فى العالم ، ولكن هل استطاعت اى غزوة ، او هل استطاعت الحملات ، او هل استطاعت الجيوش الغازية ، او هل استطاع الاستعمار ان يغير من طبيعة هذا الشعب ؟ .. ابدا .. الاتراك قعدوا هنا ٥٠٠ سنة ، هل غيروا الشعب ؟ .. غيروا شوية عائلات سموا نفسهم عائلات راقية .. ابتدوا يتكلموا بالتركى ويتكلموا بالفرنساوى .. ولكن احنا الشعب ماتغيرناش .. ماتغيرناش ابدا باى حال من الاحوال .. والانجليز قعدوا ٨٠ سنة هل غيرونا ؟ .. هل خلونا انجليز نشرب بايب ونعمل زى ماهم ماشيين ؟ .. ابدا .. احنا برضه مصريين . هل تطبعنا بطباعهم ؟ .. مطلقا لا .. قواتهم جت ، قواتهم استولت على بلدنا بالقوة هـل الشعب استكان ؟ ..

لم يستكن الشعب أبدا .. الشعب حاربهم فى كفر الدوار بعد ما هجموا وضربوا الاسكندرية .. هل استطاعوا ان يتغلبوا على مقاومة الجيش المصرى فى كفر الدوار لم يستطيعوا .. ضربوا الاسكندرية فى ١١ يوليو سنة ١٨٨٢ ، تقدموا لكفر الدوار .. تصدى لهم الجيش المصرى .. وجدوا أن المعركة خسرت .. انسحبوا من كفر الدوار ، وانسحبوا من الاسكندرية .. ثم اتوا الينا بالخديعة .. جم من قنال السويس ..

الخديعة والغـــدر :

كانت الاتفاقية فى هـذه الايام بتقول ان قناة السويس قناة محفوظة الحقوق دوليا لا تستخدم فى العدوان .. ولكـن الحملة البريطانية استخـدمت دليسبس

الفرنسي حتى يسمح لها بأن تمر في قنال السويس ، وتصل الاسماعيلية ، ثم تقدمت من الاسماعيلية بالخديعة والغدر ، واستطاعت ان تصل الى القاهرة وقالت انها اتت لتدعم عرش الخديو ، والخديوى في هذا الوقت اللى طلب منهم الحماية ، واللى طلب منهم انهم يحموا عرشه ، الحماية لعرش الخديوى انقلبت في الحال الى استعمار ، وانقلبت في الحال الى احتلال ، الشعب لم يستكن ابدا ، كافح دائما طوال الـ ٨٠ سنة أو الـ ٧٥ سنة .. مات منه ناس ، ومات منه شباب في كفاحه من أجل الحرية ،لان هذا الشعب صانع التاريخ وصانع الحضارة لا يقبل بأى حال من الاحوال ان يخضع للسيطرة الاجنبية .. اوان يخضع للاحتلال .. أو ان يخضع للاستعمار مهما كانت الاسباب ..

ثورة ١٩ قام الشعب فيها وهاجم قوات الاحتلال ، وقاتل واحنا عارفين هنا في الصعيد فيه جمهورية اعلنت في المنيا ، وفيه جمهورية اعلنت في اسيوط ، فيه ناس قامت ، وفيه ناس قاتلت ، وفيه ناس جابهت القوات الانجليزية ولم تجبن باى حال من الاحوال ، لانها تؤمن بحقها في الحياة ، تؤمن بأن هذا الشعب لابد أن يتحرر .

احنا ، كان لينا الفرصة أن نرى هذا اليوم وقد تحقق . وكان لنا الفرصة ان نرى العائلة المالكة سليلة الخديوى اللى طلب حماية الانجليز تخرج من هذه البلاد .

كان لينا الحظ وكان لينا الشرف ، وشفنا يوم خروج الانجليز من هذه البلاد ، ثم كان لينا الحظ ايضا ان تعود ارادتنا الينا ، وأن تعود سيادتنا الينا .

الشعب هزم نابليون قاهر اوربا :

كافحنا وكان كفاحنا هو استمرار لكفاح ابنائنا ولكفاح اجدادنا . كافحنا وانتصرنا .

في سنة ١٨٠٠ لما جاءت الحملة الفرنسية مصر ، وجاء نابليون اللى دوخ اوروبا جه الى مصر . هل استطاع نابليون أن يقعد في مصر ؟ ماقدرش .. راح المنيا ضربوه ، وجاء الى أسيوط ضربوه ، وفي القاهرة ، كانت باستمرار التنظيمات الشعبية تهاجم الفرنسيين في كل مكان . لم يستطع نابليون أن يقعد في هذه البلاد كمستعمر وكمحتل . قعدت الحملة الفرنسية اربع سنين وبعد كده وجدت ان اشرف ليها واكرم ليها انها تنسحب واستطاع هذا الشعب أن يقهر نابليون اللى دوخ أوروبا وأن يستعيد حريته ، ويسترد حريته ، وكان هذا نتيجة تصميم هذا الشعب ، كان تصميم على مر السنين ، كان تصميم على مر الاجيال ، تصميم هذا الشعب هو سر هذا الشعب ، تصميم هذا الشعب وارادة هذا الشعب هو السر الكبير اللى احنا بنعتمد عليه ، هو القوة الكبرى التى تمكننا من أن نفعل المستحيل هو القوة الكبرى التى مكنتنا ايها الاخوة من ان نرى السد العالى وقد اخذ فيه العمل يجرى بطريقة مستمرة طوال الليل وطوال النهار .

سنعمل المستحيل لبناء السد :

فيه ناس كتير وفيه جرائد اجنبية وفيه ناس معلقين كتير قالوا انهم لن يبنوا السد العالى ! سنة ٥٦ شفنا مناورات وشفنا محاولات لتعطيل بناء السد العالى .

ايدن كتب في مذكراته اللي نشرها بعدما ترك الوزارة ، وقال ان احنا أقرضنا مصر معونة ٥ مليون ، ٥ مليون جنيه يعني حوالى ١٤ مليون دولار .. ولكنى لم اكن انوى ان اعطي مصر هذه المعونة ، ولم اكن انوى ان اشارك بأى حال فى السد العالى ..

سحبوا القرض :

بعد ما انسحب عرض تمويل السد العالى فى سنة ٥٦ اعتقدوا ان الشعب ده لن يستطيع ان يبنى السد العالى بأى حال من الأحوال ، وكتب بعض الملقين ان السد العالى ده مشروع خيالى حيتكلف ١٠٠٠ مليون دولار . ولن يستطيع الشعب المصرى بأى حال من الاحوال ان يبنى السد العالى . واحنا اعلنا بعد أن انتصرنا على العدوان الثلاثى ، وبعد ان اثبتنا هذا الاستقلال ان احنا حنبنى السد العالى ولو نبنيه بالمقاطف ، ولو نطلع بأدرعتنا نبنى هذا السد ، ولو دعا الأمر الى ان احنا نطلع مليون أو ٢ مليون نقطع الحجارة من الجبل ونبنيها ونحطها ونعمل المستحيل ، وان النقص فى العملة الصعبة او منع القرض من صندوق النقد الدولى أو منع المعونة الامريكية او منع المعونة الانجليزية لا يمنعنا بأى حال وتكونت على هذا الأساس ، اللجنة العليا للسد العالى .. وكان معروف للجنة العليا للسد العالى ان احنا حانبنى السد بأى طريقة .

المرحلة الأولى حنعمل علشان ناخد ٨ مليار متر مكعب ميه ونزود الارض الزراعية مليون فدان ونحول الحياض الى رى دائم ولو اخذت منا بدل أربع سنين ٨ سنين . ولكن سنعمل المستحيل .

العمل الخالد :

وانا كنت على ثقة ان هذا الشعب فى استطاعته ان يعمل المستحيل لأن الشعب اللى بنى هذه الاهرامات من اجل ان يحتفظ فيها بأجسام الموتى منذ آلاف السنين يستطيع أن يبنى اهرامات خالدة من أجل خدمة الأحياء .. ومن اجل خدمة ابنائهم .. ومن اجل خدمة احفادهم .

ده كان تصميمنا بعد معركة بور سعيد ، وكان هذا يتمشى مع تاريخ هذا الشعب ، ومع ايمان هذا الشعب ، ومع قوة هذا الشعب .

ولكن الاتحاد السوفيتى ادانا قرض من أجل ان يعاوننا فى بناء المرحلة الأولى للسد العالى . ووافق على ان يعطينا المصممين والفنيين اللازمين حتى تتم المرحلة الاولى فى مايو سنة ١٩٦٤ .

تعاون الاتحاد السوفيتى :

هذا العمل زى ما قلت الصبح نشعر له بكل التقدير لأن الاتحاد السوفيتى فى هذا العمل اثبت انه بدون شروط سياسية يعاون الشعوب التى تصمم على الحياة والتى تعمل على تحرير نفسها .

ثم بعد هذا اتفقنا ايضا مع الاتحاد السوفيتى على ان نعمل المرحلة الثانية .
كنا قبل كده بنقول اذا ما كانش عندنا العملة الصعبة واذا ما كانش عندنا المال علشان نعمل المرحلة الثانية بنأجل المرحلة الثانية . نعملها بعد ١٥ سنة . نعملها بعد ٢٠ سنة . نعمل المرحلة الاولى وبعدين نبتدى نعمل المرحلة الثانية على مهلنا . نعمل المرحلة الأولى من أجل زيادة الرقعة الزراعية . وبعدين برضه بتصميمنا وبعملنا نقدر نوفر الاموال علشان نعمل المرحلة الثانية . ولكن أيضا

الاتحاد السوفيتي — مشكورا — وافق على اعطائنا قرضا بمائة مليون جنيه للمرحلة الثانية .

تحقق التطور فى حياتنا :

وبهذا نرى النهارده هذا البناء الضخم قد تحقق زى ما قلت الصبح .. بناء السد العالى .. مش الشق والحفر والطوب فقط .. لا .. بناء السد العالى فيه نواحى معنوية كبيرة .. فيه الواحد بيقرأ فيه ارادة امة وتصميم شعب .. بناء السد العالى بنشوف فيه ازاى الاستعمار .. وازاى الاستغلال كان يمنعنا فى الماضى من ان نحقق تطورا فى حياتنا .

بناء السد العالى هو نتيجة حتمية لاستخلاصنا لحريتنا ولقضائنا على الاستعمار ، وقضائنا على الاستغلال .

بناء السد العالى هو مظهر من مظاهر التطور فى هذه الأمة التى أراد شعبها ان يخطط لنفسه الحياة كما يريد .

مجتمع ما قبل ١٩٥٢ :

قبل سنة ٥٢ كنا بنقاسى من سيطرة الاقطاع وسيطرة راس المال المستغل وكنا نقاسى من الاستعمار .. بعد سنة ٥٢ حينما آلت القوات المسلحة على نفسها أن تشق الطريق وأن تضحى وأن تأخذ عملها الطبيعى الطليعى من اجل تحرير هذه الامة ، ومن اجل تثبيت استقلالها ، واعلنت انها تنضم لآمال هذا الشعب وتسعى لتحقيقها .

بعد ٥٢ وضح لنا الطريق واصبح علينا واجب ان نبنى هذا الطريق وأن نخطط هذا الطريق وأن ننظم عملنا .

قبل ٥٢ كان ايه الحال . كان الاقطاع وكان راس المال بيتحكم فينا . وكانت هناك طبقة تتحكم فى هذه الأمة تحت اسم الديمقراطية . ازاى فيه ديمقراطية ، وفيه استعمار بريطانى ، ازاى فيه ديمقراطية ، وفيه ٨٠ الف عسكرى انجليزى فى القنال ، ازاى فيه ديمقراطية والفرد محروم من كل شىء ، ازاى فيه ديمقراطية والعامل لا يستطيع ان يجد الا اليسير . ازاى فيه ديمقراطية وفيه عمال عاطلين. ازاى فيه ديمقراطية وفيه ناس بتملك عشرات الألوف بل مئات الألوف من الأفدنة وفيه ناس مش لاقيه قوت يومها . هل هذه ديمقراطية ؟ ؟ هذه هى ديمقراطية الرجعية أو بالاحرى هى ديكتاتورية الرجعية ، دكتاتورية الاقطاع ، دكتاتورية راس المال ، دكتاتورية الرجعية التى تفرضها .. تفرضها بقوة السلاح .. تفرضها بالقتال والارهاب .. تفرضها بالقوة الغاشمة .. ديكتاتورية الرجعية التى توارثها جيل عن جيل .. يتوارثها الأبناء عن الآباء .. كل واحد منهم بيعتبر نفسه سيد فى هذه البلد . وكلهم بيتحالفوا مع بعض ويعتبروا أنفسهم أسياد لهذه البلاد ، ويعتبروا الشعب خلق علشان يخدمهم ، علشان يحقق اهدافهم .

قبل ثورة سنة ٥٢ كانت مئات الالوف من الأفدنة ملك لأفراد معدودين ، بل ملايين الأفدنة ملك لأفراد معدودين . وكان فيه أفراد بيملكوا عشرات الألوف من الافدنة أو مئات الالوف من الأفدنة .. كان رأس المال المستغل بيتحكم وكانت العملية سهلة جدا .. الرأسمالى المستغل بيستطيع انه يرشى الحكام ، وبهذا بيقدر يستغل العمال .

انا فى سنة ٥٢ زى ما قلت الصبح شفت العمال فى كوم امبو بياكلوا عيش بتاو ناشف وبصل .. هل ده وضع طبيعى ؟ هل هذا وضع طبيعى ؟ ايه السبب اللى احنا شفنا هذا الكلام ؟ هل ده يتمشى مع آمال هذا الشعب ؟ هل ده يتمشى

مع أمانى هذا الشعب ومع الحياة الحرة الكريمة اللى كل واحد يرضاها .

الراسمالى المستغل :

راس المال المستغل اللى بيعمل المصنع .. المصنع بيحقق ربح كبير بياخده صاحب راس المال وبعدين بيطلقوا عليه المليونير الكبير .. وكلنا .. كل الناس بتشوف وتقول فيه مليونير .. فيه بعض الناس بيقولوا ده عصامى كبير . ولكن ايه الحقيقة اللى وراء المليونير الكبير .. ايه الحقيقة اللى وراء العصامى الكبير ؟ الفلوس اللى عملها ، الملايين اللى عملها دى منين .. مش معقول واحد يعمل عشرة او عشرين أو ثلاثين مليون جنيه من عرق جبينه ، لازم من عرق الناس .

هذا الرجل ، هذا الشخص ، هذا الراسمالى .. بياخد حق العمال ، بيجيب العمال ، بيشغلهم فى المصنع .. بيدى العامل ٨ قروش ــ يا دوبك ٨ قروش ــ فى اليوم بيكفوا العامل يأكل عيش وبصل .. هو وعيلته ، وبعدين أين أرباح هذا المصنع ؟ أين ناتج عرق هؤلاء العمال ؟ ده بياخدوا الراسمالى ويطلقوا عليه ويبجلوه ويدوله رتب البهاوية أو رتب البشاوية ، ويقولوا فلان باشا ، المليونير الكبير وبعدين يدفع الف جنيه أو الفين جنيه احسان ويقولوا فاعل الخير الكبير ، ده دفعه منين .. ما هو دفعه أصلا من اموال الشعب .. من عرق العمال اللى هو اغتصبها .. أموال الشعب .. من عرق العمال اللى بيشتغلوا عنده واللى هو اخد ناتج عرقهم وعمله هو لنفسه ثروة يكومها وبعدين يستخدمها فى مصنع ثانى وياخد عرق وناتج عمل العمال الآخرين .

الكلام ده شفته سنة ٥٢ ، هل النهارده الكلام ده بعد ان عادت الأمور الى الشعب يمشى ؟ هل الكلام ده بنقبله ؟ ابدا انا قلت الصبح ان الكلام ده شفناه سنة ٥٢ .

رفع المستوى :

ولكن النهارده كل العمال فى البلد ، كل العمال فى المصانع ، الحد الأدنى ٢٥ قرش ، مفيش واحد بأى حال من الأحوال بيقدر يدى أقل من ٢٥ قرش . فى نفس الوقت العمال ليهم ٢٥ فى المائة من الأرباح . كلنا بنشتغل علشان كل الناس تتمتع بهذه الميزات ، الصبح النهارده انا قلت لسه فيه بعض العمال يمكن بياكلوا عيش وبصل وانا باقول هذا الكلام انا باقصد عمال التراحيل .. عمال التراحيل .. انا شفت من كام سنة بعض عمال التراحيل موجودين فى طريق من الطرق وبيبنوا وقاعدين معزولين . طبعا احنا بنقول ان الكلام ده لازم ينتهى ، الناس اللى لسه لم يلحقهم هذا الاصلاح ، لازم ننظم هذه العملية ، لازم نقضى على هذا الميراث الذى ورثناه من عهود الذل والاستغلال والاستعباد ، لازم كل واحد من ابناء هذه الأمة يعيش الحياة الحرة الكريمة .

ضاعفنا الدخل القومى :

ولهذا بنعمل على مضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات ، ضاعفنا الدخل القومى فى التسع سنين الأول علشان نستوعب اكبر عدد من العمال ، بعدين عملنا خطة الخمس سنوات .

السنة دى هى السنة الثالثة ليها . علشان نستوعب أكبر عدد من العمال ، علشان نزيد الناتج القومى ، علشان نزيد الدخل القومى .

السنتين اللى فاتوا من الخطة ، السنة الاولى والثانية من الخطة اشتغل ٦٠٠ الف عامل ، فى السنة الاولى وفى السنة الثانية ، طبعا كل ما نزود عملنا وكل ما نزيد التصنيع فى بلدنا نستطيع ان نتوسع اكتر واكثر .

سنة ٥٢ كانت ميزانية الدولة اقل من ٢٠٠ مليون جنيه .

السنة اللى فاتت كانت ميزانية الدولة أكثر من الف مليون جنيه .

سنة ٥٢ كان ناتج العمل والارباح بيروح للاقطاعيين وللرأسماليين المستغلين النهارده ناتج العمل والارباح بيروح للشعب العامل ، الناس اللى بتعرق ، النهارده اممنا الجزء الاكبر من وسائل الانتاج ومن أدوات الانتاج . اممناه يعنى ايه ؟ يعنى اصبحت ملك الشعب كله ؟ مافيش راسمالى النهارده حيقول ان الشركة الفلانية بتاعتى وياخد فلوسها ويسيب اللى بيعملوا بدون أى شىء الا الأجر اليسير .

النهارده هذه الصناعات ، هـذه الأعمال الـكبيرة ، كل شىء يعتبر ملك الأمة كلها . خيره بيعود على الأمة كلها ، خيره بيعود على الشعب كله ، ما بيعدش على الراسماليين وما بيعدش على الاقطاعيين .

تحديد الملكية :

النهارده بعد تحديد الملكية ، وتوزيع الأرض على الفلاحين ، اصبح الاقطاع عندنا بينتهى .

وزى ما قال الميثاق فى التمن سنين الجايين ، ستحدد الملكية بحيث يكون الحد الأقصى للملكية ١٠٠ فدان للراجل وزوجته وابنائه القصر .

ايه الغرض من ده ؟ الغرض من ده ، أن يكون هناك تكافؤ الفرص ، الغرض من ده ان احنا فعلا نتكلم عن الاشتراكية وبنطبق الاشتراكية .

الغرض من ده أن نقضى على الاستغلال ، أن نقضى على الاقطاع .

الأعيان والفلاحون :

الغرض من ده ان الأرض اللى بتؤخذ من الاقطاعيين اللى توارثوا الأرض على مر السنين بتروح للفلاح صاحب الحق الطبيعى فى الارض وباخد الأجر القليـــل والجزء الـكبير بعطى لصاحب الارض اللى يمكن مش موجود بأرضه ، لـكن قاعد فىالقاهرة ، ويقولوا عليه منالأعيان بيجبوله الايراد فىأول السنة . الايراد ده ايه.. الايراد ده ناتج عمل الفلاحين وناتج عرق الفلاحين .

توزيع الأرض الجديدة :

النهارده لمـا بنقول حنزود الرقعة الزراعية ، بنزود الرقعة الزراعية ، ولكن مش حا نملك الفلاحين اللى بيزرعوا ، بنوزع الارض كلها . المليون فــــدان اللى حيطلعوا من السد العالى حنوزعهم على الفلاحين . بندى كل فلاح خمس فدادين أو سبع فدادين وبيدفع ثمن هذه الارض بالتقسيط علشان يشعر بالحرية ويشعر بالـكرامة ، وعلشان يكون سيـــد نفسه ، يقدر يقول على الشىء اللى عاجبه انه عاجبه ، محدش حايقدر يطرده من ارضـــه ، محدش يقدر يقطع رزقه ، محدش حا يقدر يهدد قوته او قوت أولاده ، هو سيكون حر ، الحرية أيها الاخوة هو ان يكون هناك الفرد الحر الذى لا يهدد فى رزقه ، ولا يهدد فى مستقبله ، ولا يهدد فى عائلته .

هذه هى الحرية .. بدون الفرد الحر ، لا يمكن ان تكون هنـاك حرية .

اننا نسعى أيها الأخوة المواطنون الى أن نخلق هذا الفرد الحر . الى أن نمكن هذا المجتمع من ان يكون مجتمع الأحرار . لا يمكن بأى حال ان احنا نقول عندنا

ديمقراطية ، وعندنا برلمان ونبص نلاقى الاقطاعى هو اللى بيروح البرلمان وصاحب راس المال هو اللى بيروح البرلمان .

الديمقراطية المزيفة :

طيب ازاى الاقطاعى بيروح البرلمان . هل الفلاحين راضيين . لا . الفلاحين مش راضيين . لكن لو الفلاحين ما ادوش للاقطاعى صوتهم بيحصل ايه . الاقطاعى بهددهم ، أو كانوا بيقتلوهم ، كانوا بيسلطوا عليهم ، أو بيطرده من البلد هو وعيلته . ما كانش الفرد سيد نفسه ، فكان الفرد بيشعر انه دايما مهدد فى يومه ، ومهدد فى غده .

وكان الاقطاعى من دول بيقدر يقول انا بطلب وزير الداخلية ، ويقضى على اى فرد أو اى عائلة تطالب بحقها ، بل كان اكتر من كده ، الاقطاعى اللى عنده الاف الفدادين كان بيشترى أرض اللى عنده قيراط وقيراطين وفدان وفدانين وخمس فدادين ، واذا ما كانش يرضى يبيعها له بالسعر اللى هو عايزه كان بيستخدم الحكم .

كان الحكم - ايها الاخوة - فى هذه الايام فى يد الطبقة المتحكمة . فى يد تحالف الاقطاع مع الرجعية . كانت الحكومة فى يد تحالف الاقطاع مع الراسمالية المستغلة .

استغلال عرق الشعب :

وكانت هناك المصالح المتبادلة ، كانت هناك المصالح التى تجمع بينهما ، لما يقول المصالح يعنى ايه .. يعنى الاستغلال .. استغلال عرق هذا الشعب .. استغلال عمل هذا الشعب .

استغلال هذا الشعب الطيب المكافح المناضل فى سبيل حريته وفى سبيل بناء بلده .

كانت هذه - ايها الاخوة - الديمقراطية التى زيفوها .. كانت هذه ايها الاخوة ديكتاتورية الرجعية وقالوا عنها انها ديمقراطية .

كان هذا ايها الأخوة حكم الطبقة .. حكم الطبقة الواحدة .. حكم تحالف الاقطاع مع راس المال المستغل .

كان هذا التحالف الموجود فى هذه الأيام يجثم على انفسنا بالقوة الغاشمة بالارهاب ، بالتسلط ، بالتحكم .. التحكم فى العمل ، التحكم فى فرص العمل .

ده الكلام اللى كان موجود فى سنة ٥٢ .

كان فيه برلمان ، فرحتنا ايه بالبرلمان . أما مافيش عدالة اجتماعية . فرحتنا ايه بالبرلمان ، لما يروحوا يقعدوا ويتكلموا فيه وييجى مستشار السفارة الانجليزية ويقول لهم ما تتكلموش فى الموضوع ده .. ما يتكلموش فيه .

الخوف من العمال :

مشروع كهربة خزان اسوان ، من سنة ٢٥ كانوا بيتكلموا فيه ، فى خطب العرش طيب ليه ما تنفذش مشروع كهربة خزان اسوان . لان مشروع كهربة خزان اسوان لما يتنفذ حيبقى فيه مصانع . والمصانع بيزيد فيها العمال . وبعدين يقولوا بعد كده لما العمال بيزيدوا فى المصانع حيحصل ايه .. حيطالبوا بحقوقهم ، ويعملوا تكتلات . يبقى خطر عليهم ، وتبقى عمليات هدامة بالنسبة لحكم الطبقة المستغلة .

تحالف الاقطاع مع الراسمالية المستغلة :

طيب ليه مازودوش الأرض الزراعية ؟ لأن حيزودوا الأرض الزراعية لمين ؟ ، هما كانوا بيزودوا الارض الزراعية فعلا . ولكن مثلا فى بلبيس زادت الارض الزراعية وصلحوا اراضى بور ، ولكن ملكها فلان باشا . فى شمال الدلتا برضه صلحوا أراضى زراعية . برضه لفلان باشا . فهم خدوا كفايتهم من الاصلاح . ليس فيه داعى أن يصلحوا علشان الناس .

ده كان حكم الطبقة .. ده كان تحالف الاقطاع مع راس المـال المستغل .

واحنا قلنا فى الميثاق ، ان تحالف الاقطاع مع راس المال المستغل يجب أن يسقط ، ويجب أن يقوم بدله تحالف قوى الشعب العاملة . تحالف العمال والفلاحين والجنود والمثقفين ، والرأسمالية الوطنية لا الرأسمالية المستغلة .

هذا هو الطريق اللى احنـــا رسمناه لنفسنا . ده التخطيط حينما خلصنا ارادتنا من السيطرة المعتدية الخارجية ، والسيطرة المستغلة الداخلية . ده التخطيط اللى أراده هذا الشعب لنفسه .

يقظة الشــــعب :

حاول اعداؤنا بكل الوســـائل أن يقســـمونا وأن يفـرقونا وأن يقضـــوا على الثورة ، ولكن بأى حال من الاحوال ، لم يمكنهم هذا الشعب من أن يقسموه .

حاول أعداؤنا ولكن مفيش فايده . ليه لان هذا الشعب صانع الحضارة وصانع التاريخ صمم وتحالف مع القوات المســلحة اللى قضت على الاقطاع والاستغلال . الاقطاع والاستغلال زى ما قلت ، كان بيقضى علينا لانه بيحاول انه يستخدم القوات المسلحة ضـــــدنا .

مش لاول مرة بيتحالف مع القوات المسلحة . فى سنة ١٨٨٢ تحالف مع القوات المسلحة . حينما قامت ثورة عرابى ، لان القوات المسلحة زى ما قلت ، هى الشعب واستطاع انه يثور ، وكان يستطيع فى هذا الوقت انه يحقق المعجزات ، لولا تدخل الاستعمار ، ولولا انتصارهم علينا بالخديعة .

لن ننسى ابدا :

النهارده بنقول ان هذا الشعب صمم على أن يبنى طريقه وعلى أن يبنى حياته ، يبنى طريقه ويبنى حياته ازاى . هل عندما نقول أن هذا الشعب شعب طيب هل ننسى اللى فات ؟ هل ننسى الديمقراطية الزائفة ؟ هل ننسى الديمقراطية التى تمثل ديكتاتورية الرجعية ؟ هل ننسى الاســـتغلال السياسى والاستغلال الاقتصـــادى ؟ لا ماننساش ده أبدا .

يمكن احنا شعب طيب بنحاول فى بعض الأحـــوال ان احنا ننسى وان احنا نصلح ولكن فى نفس الوقت حينما تكتشف ان علينا واجبا ، وان علينا أن احنا نسير فى هذا الطريق المعين .

على هذا الاساس . كان أيها الأخوة الميثاق .. ميثاق العمل الوطنى اللى حقق اهدافنا ، واللى حقق طريقة العمل ، واللى عبر عن آمال هذا الشعب ، واللى خطط دليل العمل لينا ، من أجل وضع أهدافنا موضع التنفيذ .

الميثـــاق الوطني :

ميثاق العمل الوطني اللي قال ان تحالف الرجعية ، تحالف الاقطاع مع راس المال يجب ان يسقط ، ويجب ان يقوم تحـالف قوي الشعب العاملة . تحالف العمـال والفلاحين والجنود والمثقفين والراسمالية الوطنية .

وبهذا نستطيع ـ ايها الاخوة ـ ان تقيم الديمقراطية السليمة الديمقراطية التى يشعر كل فرد فيها بالحرية والعدالة والمساواة . الديمقراطية السليمة التى تمثل الديمقراطية الاجتماعية ، لا استغلال ولا اقطاع ولا راسمالية مستغلة . ولكن الشعب العامل الذى آلى على نفسه ان يبني لنفسه الحياة الحرة الكريمة .. يبنى ويبنى يبنى البناء السياسى ويبنى البناء الاقتصادى . يبنى البناء الصناعى ويبنى البناء الاجتمـــاعى .

هذا هو معنى تحالف قوى الشعب العاملة . قـوى الشعب العاملة التى اهملت فى الماضى والتى ضللت فى الماضى . والتي خدعت فى الماضى ، هى التى تتولى السلطة فى هذه الايام . هي التى تولت السلطة يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢ هى التى استولت على الحكم من تحالف الاقطاع والراسمالية المستغلة ، وآلت على نفسها أن تحول هذه البلاد من أجل مصلحتها ، ومن اجل مصلحة ابنائها . آلت على نفسها ان تقضى على الاستغلال وان تقضى على الاقطاع .

قوى الشعب العاملة التى تحالفت ـ العمال . الفلاحين . الجنود . المثقفين . الراسمالية الوطنية ـ هي التى قضت على تحكم الاقطاع ، وتحكم رأس المال ، وهى التى قضت ايضا على الاستعمار ، وعلى الاحتلال البريطانى . وهى التى ضحت وهى التى قدمت ارواحها .

شهداء سنة ١٩٥٦ :

من هم الناس اللى استشهدوا سنة ١٩٥٦ ، هم أفراد الشعب العامل اللى ماتوا سنة ٥٦ فى بور سعيد هم اصحاب هذه الثورة الأصليين الناس اللى طلعوا سنة ٥٦ يتصدوا العدوان . من القوات المسلحة ومن الشعب . هل كان هم الاقطاعيين هل كانت هى الراسمالية المستغلة .. ابدا قام الشعب العامل . العمال شالوا السلاح الفلاحين شالوا السلاح . المثقفين شالوا السلاح . طلبة المدارس شالوا السلاح .. القوات المسلحة . الجنود حاربت فى الجبهات فى سيناء وحاربت فى بور سعيد . وحاربت دولتين من الدول الكبرى وحاربت اسرائيل ووقف هذا التحالف واستطاع هذا التحالف ان ينتصر . القـوات المسلحة سنة ٥٦ فى اسرائيل كانت تعلـم أنها تواجه اسرائيل وتواجـه انجلترا وفرنسـا ، كانت قواتنا على الحدود قوات قليلة ، اسرائيل تبجحت سنة ٥٦ واجروا ناس كتبوا لهم كتب ، وكتبوا لهم مقـالات فى مجلات . هم ما بيضحكوش الا على نفسهم ..

فى سنة ٥٦ كتيبتين .. كتيبتين من القوات المسلحة من الجيش المصرى فى ابو عجيلة اوقفت لوائين مشـاه ولواء مدرع ، وقفـوا لوائين ولواء مدرع من يوم ٢٩ اكتوبر منذ بدأ العـدوان لغاية ظهر ٢ نوفمبر .. اذاعـة اسرائيل لم تعلن أنها استولت على ابو عجيلة الا ظهر يوم ٢ نوفمبر بعد ما انسحبت قواتنا .

كلنا نعرف اننا بدأنا الانسحاب يوم ٣١ بعد ان بدأ العدوان البريطانى والفرنسى علينا وقررنا أن احنا ننسحب فى ليلتين ليلة ٣١ اكتوبر وليلة واحد نوفمبر .

مائة ساعة فى الوحل :

الساعة واحدة من يوم ٢ نوفمبر تركت قواتنا الخلفية عـــدد قليل من افراد القوات المسلحة كانوا فى ابوعجيلة تركوا الموقع وانسـحبوا تنفيذا للخطة علشان نواجه العدوان الانجليزى الفرنسى فى بور سعيد الساعة ٢ ، بعد ساعة اعلن اليهود انهم اخذوا ابوعجيلة وبعد كده كتبوا على الورق انهم وصلوا فى ١٠٠ سـاعة وانا علقت على هذا وقلت انهم وقفوا فى الوحل ١٠٠ ساعة قدام ابوعجيلة .

وهذا الكلام مش كلامنا احنا ده كان كلام قائد القوات اللى كان بيشتغل فى هذه الجبهةوهذا القائد اسقطتطائرته واوراقه موجودة عندنا وقالوا انهم ماقدروش باى حال من الاحوال انهم يخترقوا هذه الجبهة ، واخترقوا الجبهة فى وقت من الاوقات فى هذه المدة ما بين ٢٩ و ٢ ولـكن القوات اللى كانوا موجودين هناك ، الـكتيبتين عملوا عليهم هجوم مضـــاد واستطاعوا انهم يردوهم ويوقعوا فيهـم خسائر كبيرة .

القوات المسلحة كانت فى هذه الايام مع قوى الشعب العاملة بتدافع ، قوى الشعب المسلحة كانت بتدافع ، كانت بتقاوم ، قوى الشعب العاملة كانت بتدافع ، وكانت بتقاوم العدوان .

ايمان أى فرد من قوى الشعب العاملة لم يتزعزع ، ولم يهتز لسبب بسيط واحد لأنهم هم اصحاب المصلحة الحقيقية فى هـذه الثورة ، هم أصحاب المصلحة الحقيقية فى التغيير الثورى .

ولهذا بنقول ان تحالف الاقطاع وراس المـال يجب أن يسـقط ، ويجب ان يقوم تحالف قوى الشعب العاملة .

الاتحاد الاشتراكى العربى :

الـكلام ده قلناه فى الميثاق ، ميثـــاق العمل الوطنى ، فيه ناس بتسأل .. طيب ايه فايدة الاتحاد الاشتراكى العربى ؟. فايدة الاتحاد الاشتراكى العربى .. ان احنا بننظم هذا التحالف ليكون تحالف قوى منظم لا يمكن باى حال من الاحوال لأعداء الشعب او لاعدائنا من الخارج باى حال من الاحوال أن ينفذوا بيننا .

قلنا فى الأول تحالفه الاقطاع والرأسـمالية المستغلة اغتصب السلطة ، ثم استخدم هذا الشعب من اجل انيحقق اهدافه ، من اجل ان يجمع المـال ، من أجل ان يستغل .

وقلنا أيضا ان الاستعمار استخدم اعوانه من هؤلاء الناس من أجل ان يتحكم فينا حينما قضينا على اعوان الاستعمار ، وحينما بدانا فى هدم الاقطاع ، وهـدم سيطرة راس المـال والراسمالية المستغلة ، انهار الاستعمار وأصبح واضـحا ان لا حياة للاحتلال بيننا ، ولابد للاحتلال من ان يخرج من بلادنا .

وانا قلت فى هـذه الايام .. ان الاستعمار عليه أن يحمل عصاه على كاهله ويخرج ، أو يقاتل .

وانا كنت باقول هذا الـكلام وانا مؤمن ان هذا الشعب المكافح على مر الأجيال والآلاف السنين ، بيخرج ويقاتل من اجل اغلى شيء عنده ، اللى هو حريته ، واللى هو كرامته .

الاقطاع وراس المـال اغتصب السلطة مئات السنين وسيطروا علينا .

الحكم للشعب :

النهارده الحكم اصبح فى يد القوى العاملة الوطنية ، تحالف القوى الوطنية .. العمال .. الفلاحين .. الجنود .. المثقفين .. الرأسمالية الوطنية .

اذن علينا ان نحمى اهدافنا ، علينا ان نحميها .. الرجعية مش حاتخلص بسرعة ، تحالف الاقطاع وتحالف راس المال المستغل استمر مئات السنين وكلنا عارفين فى اى حتة بنلاقيهم يتلموا على بعض لأن مصالحهم واحدة ، ولأنهم بيتحالفوا ولمهم على بعض بيحمى هذه المصالح ، وطبعا لو حبوا يلموا بعض يقدروا يلموا بعض على طول . فى ٣ ساعات .. عارفين بعض .. طيب واحنا .. احنا الشعب العامل ، العمال والفلاحين قاسينا مئات السنين .. قاسينا من الاستغلال اذن علينا ان احنا ننظم نفسنا فى اطار سياسى علشان نحافظ على المكاسب اللى حققناها ، ثم ندعم هذه المكاسب من اجل ابنائنا ، علشان نمنع اعطاء اى فرصة للاستغلال السياسى ، او للاستغلال الاقتصادى ، او الاستغلال الاجتماعى ، علشان الرجعية ماتلبسش بديلها ، او تحاول بأى وسيلة من الوسائل انها تضللنا ، او تضحك علينا ، وتنقض تحت أى شعار من الشعارات ، شفنا المثل ده فى سنة ٦١ فى سوريا ، ازاى الرجعية شكلت نفسها ولونت نفسها زى الحرباية وبعد كده وجدت فرصة علشان تنقض وتستعيد الحكم .

سوريا والوحدة :

اذن قدامنا مثل حى .. ايام الوحدة ، كان الحكم فى يد الشعب ، فى يد القوى العاملة ، فى يد الشعب العامل .. وكانت الرجعية بتقول لنا انهم ماشيين كل ما نقول كلمة بيصفقوا ويهللوا ، ونبص نلاقيهم يبعتوا تلغرافات تأييد أكثر ناس كانوا بيبعتوا تلغرافات تأييد هم الرجعيين فى سوريا .

كان الرجعيون اللى باتوا بعد الانفصال موجودين فى داخل الاتحاد القومى ، وفيه ناس منهم رؤساء للاتحاد القومى ، ولكن فى نفس الوقت هل هم كانوا يرضوا بأى حال من الاحوال ، انهم يحرموا من الامتيازات اللى كانت عندهم ، أو يتساووا مع الشعب العامل ، ان الشعب العامل بياخد حقوقه ، ان العامل بياخد حقه ، والفلاح بياخد حقه ، الأرض تتوزع على الفلاحين ، الأرباح بتروح للعمال .. العامل بياخد ناتج عرقه فى العمل ، هم يمكن مظهريا كانوا بيقولوها دىكانت ضحك على العقول ، وضحك علينا ، كانوا بيستخدموا سلاح الخديعة حتى ينقضوا ويستولوا على الحكم ، وبهذا تعود الرجعية للتحكم مرة أخرى .

الاطار السياسى :

النهارده واحنا بنكون الاتحاد الاشتراكى العربى بنعمل تحالف ، بننظم تحالف قوى الشعب العاملة فى اطار سياسى حتى لاتستطيع الرجعية بأى حال من الاحوال أن تنفذ ، وحتى لا تستطيع الرجعية بأى حال من الأحوال أن تتسلل الى الحكم ، وحتى لا تستطيع الرجعية بأى حال من الأحوال ان تشعر بأى أمل فى أن تعود لتستغل ولتتحكم وتسيطر .

فيه ناس بتسأل طيب ايه الفرق بين الاتحاد الاشتراكى العربى والاتحاد القومى ماحنا كان عندنا اتحاد قومى وعملنا انتخابات عامة الى آخر هذا الشىء . والنهارده هانعمل اتحاد اشتراكى عربى بانتخابات .

لم يقبلوا المساومة :

فيه فرق كبير ، فيه فرق جوهرى واحنا يمكن المسئولين زى ماقلت ، أن احنا شعب طيب ولـكن مش من السهل ان احد يضحك علينا ، احنا قلنا ان احنا بنعمل الاتحاد القومى بنشكل الاتحاد القومى ونكون الاتحاد القومى ، فوجدنا ان الأساس اللى بنى عليه الاتحاد القومى لم يكن بالأساس السليم ، ضد العقل وضد الطبيعة ، وان احنا كنا طيبين جدا ، عايزين نلم الاقطاعى اللى خدنا منه الف فدان مع الفلاح اللى وزعنا عليه خمس افدنة ، وكنا بنعتبر ان كل واحد ، ان الاقطاعى اللى خدنا منه الف فدان حاينسى ويقول ان احنا بنمشى فى المجتمع الجديد ، لكن الاقطاعى طبعا اللى اخدنا منه الف فدان مش ممكن حاينسى أن احنا اخدنا منه الف فـدان مهما سبناله من الارض ، وبيعتبر ان هو كان سـيد فى هذه البلد والنهارده بنقوله تساوى مع الآخرين ، وهو لا يقبل ان يتساوى مع الآخرين ، لأنه بيعتقد انه سـيد بالوراثة اللى ورث هـذا عن ابوه وعن جده ، وان الآخرين فلاحين او عمال بالوراثة وان دى طبيعة الـكون .

لم يكن النبى غنيا :

هذا الـكلام أيها الأخوة ضد شريعة الله والقرآن لم يقل بهذا ابدا ، الدين لم يقل بهذا ابدا ، الدين قال ان كل الناس لازم يكونوا احرار ، الدين قال ان كل الناس لازم يكونوا متساويين ، النبى عليه الصلاة والسلام لـما مات ماكنش حلته حاجة ، وما تركش اموال فى سـويسرا ، ولا ترك اموال فى فرنسا ، ولا ترك اموال فى الحجاز .. ابدا النبى مات كان بيـدور على ديونه علشان يسددها ، علشان يكون مستريح ، علشان يؤدى رسالته كاملة ، دا المثل اللى ضربوا لنا الاسلام .

اللى بيقولوا غير الكلام ده ، اللى بيعتبروا أن الدين يسمح بالاستغلال — الدين لم يسمح بالاستغلال — واللى بيقولوا ان الدين بيقول ان فيه ناس شحاتين.. بنقول لهم انكم بتـزيفوا الدين لأن اللى بيملك الأمـوال الضـخمة ، المليونير اللى بيملك هذه الاموال ، هل دى نتيجة عمله والا نتيجة استغلال ، هل الدين يسمح بالاستغلال؟ الدين ضد الاستغلال .

لا مكان للرجعية فى الاتحاد الاشتراكى :

النهارده فى الاتحاد الاشتراكى العربى بنتلافى كل هذه العيوب ، بمعنى ان الاتحاد الاشتراكى بيتألف من تحالف قوى الشـعب العاملة ولا مكان فى الاتحاد الاشتراكى للرجعية ، أو للاقطاع ، أو للرأسمالية المستغلة ، أو للراسمالية الفاسدة مهما بعتوا تلغرافات ومهما حاولوا يتلونوا ، ومهما حاولوا يقولوا انهم بيماشوا هذا النظام بنقول لهم الايام ستثبت مين فعلا اللى بيمشى مع هذه الأهداف ، ومين فعلا اللى قابل هذا الميثاق عن حق ، ومين اللى مستعد ان يتحول الى مواطن صـالح ، ولـكن يجب ان يوضع كل واحد موضع الاختبار الـكامل ، اما اليوم فلا مكان لهم فى الاتحاد الاشتراكى العربى .

دا الفرق بين الاتحاد الاشتراكى العربى والاتحاد القومى ، قوى الشعب العاملة هى التى ستقوى الاتحاد الاشتراكى العربى .

كان اتقال فى بعض المناسبات ان اللى حيدخل هو ٥ ٪ أو ١٠ ٪ وانا بقول ان جميع قوى الشعب العاملة لها الحق فى أن تنضم الى عضـوية الاتحاد الاشتراكى العربى لأن احنا عاوزين تنظم هذا التحالف ، عاوزين تنظم هـذا المجتمع ، عاوزين تنظم شعبنا . وزى ما قلنـا فى اللجنة التحضيرية يجب ان تكون الحرية ، كل الحرية للشعب ولا حرية لأعداء الشعب .

علينا أن نمارس الحرية كاملة :

اذن علينا ان ننظم انفسنا في داخل الاتحاد الاشتراكي العربي ، تنظيم كامل لنحمي ماحققناه ونخطط لمستقبلنا وفي نفس الوقت علينا أن نمارس الحرية كاملة .

كل الشعب يمارس الحرية كاملة ، يمارس حرية النقد ، يمارس النقد الذاتي كل واحد من اعضاء الاتحاد الاشتراكي العربي له الحق في أن يرشح نفسه للانتخاب في جميع المستويات ، كل واحد من اعضاء الاتحاد الاشتراكي العربي له الحق في ان يرشح نفسه لعضوية مجلس الأمة ، كل الحرية للشعب سيكون له كل الحرية ، الكلام اللي قلناه كل الحرية للشعب ولا حرية لاعداء الشعب ، ولن نسمح للرجعية ولتحالف الاقطاع والرأسمالية المستغلة ان تدخل الاتحاد الاشتراكي العربي ،سيكون الاتحاد الاشتراكي العربي هو طليعة قوى الشعب العاملة .

طبعا مش اجبارى ابدا ، لأى حد انه ينضم ، الانضمام الى الاتحاد الاشتراكي العربي اختيارى ، وبهذا ينظم الاتحاد الاشتراكي العربي ، ونضمن ان الرجعية لا تستطيع بأى حال من الأحوال أن تنقض ولو كانت تمسد أو كانت تتحالف مع الرجعية في الخارج .

انتصار العدالة الاجتماعية قضاء على الرجعية :

كلنا عارفين ان الرجعية في البلاد العربية .. والاستعمار بيعتمد على بعض اعوانه في البلاد العربية ، حتى تتدعم الرجعية ، لأن الرجعية في البلاد العربية بتعتبر ان انتصار الاشتراكية ، وانتصار العدالة الاجتماعية ، معناه القضاء على الرجعية ، قضاء مبرما في جميع انحاء المنطقة .

الاتحاد الاشتراكي العربي هو الطريق الى الديمقراطية السليمة ، ديمقراطية الشعب .

٥٠٪ ضمان للديمقراطية السليمة :

الخمسين في المائة للعمال والفلاحين في مجلس الأمة هو ضمان الديمقراطية السليمة .

العمال والفلاحين اللي سلبوا من حقوقهم السياسية طويلا واللى كانوا باستمرار يخضعوا لاستغلال تحالف الاقطاع مع راس المال المستغل ، النهارده بيكون لهم ٥٠ ٪ في جميع التنظيمات الشعبية ، وكمان ٥٠ ٪ في مجلس الأمة ، لانهم هم اصحاب المصلحة الحقيقية ، والمصلحة الأصيلة في الثورة .. النهارده هم أصحاب هذه الثورة ، بالخمسين في المائة دول بنستطيع أن نحمي المكاسب التى حققناها وان نحمي هذه الثورة وان احنا نبنى بلادنا بناء أساسه سليم ، اساسه متين ونبنى البناء اللي احنا عايزينه .

الاتحاد الاشتراكي العربي هو سيجمع قوى الشعب العاملة .. اللي حيمثل طليعة قوى الشعب العاملة واللى سيعمل على تحقيق الميثاق .. هو الدرع الواقي للديمقراطية السليمة .. ديمقراطية الشعب ، الواقي من الديمقراطية المزيفة ، ديمقراطية الطبقة ، الواقي من حكم الطبقة اللي عانت منه حتى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، هو الدرع الذى يتكون من قوى الشعب العاملة ، من أجل بناء هذا الوطن . البناء الذى نريده . من أجل أبناء الشعب جميعا .

تنظيم قوى الشعب :

في جانب الاتحاد الاشتراكي العربي حيبقى فيه المجالس الشعبية . فيه ناس بيقولوا أن الاتحاد الاشتراكي العربي ده سلطة تنفيذية . هل حيراقب ؟ هل حيدخل ؟ .. لا .

الاتحاد الاشتراكي العربي ده له واجبات محدودة اتقالت في القانون بينظم تنظيم سياسي . بينظم قوى الشعب العاملة ، حتى لا تتسلل الرجعية ، ولكن سيكون زى ما قلنا في الميثاق ، مجالس شعبية منتخبة من بين أعضاء الاتحاد الاشتراكي العربي ، أو اللي العضوية فيه ستكون لأعضاء الاتحاد الاشتراكي العربي العاملين في الجمهورية ومجلس الأمة .

في القرية المجلس المنتخب ، اللي هو بيتكون من أعضاء الاتحاد الاشتراكي العربي ، أو اللي العضوية فيه ستكون لأعضاء الاتحاد الاشتراكي العربي العاملين يراقب مجلس القرية . يراقب العمدة . يجتمع مجلس القرية ونسأل العمدة ، ويسأل السلطة التنفيذية في القرية ، ويستجوب السلطة التنفيذية ويراقبها ، ويوجهها ، وبهذا نستطيع أن نحل المشاكل في القرية .

القرية فيها مشاكل .. وكل قرية فيها مشاكل ، احنا بنعتبر ان أهل القرية هم اقدر الناس على حل مشاكلهم ، اذا تعاونوا مع السلطة التنفيذية ، واذا وصل صوتهم الى السلطة التنفيذية ، واذا وصل صوتهم أيضا الى السلطة التشريعية .

كان زمان السلطة التشريعية . في الديمقراطية الزائفة . ديكتاتورية الطبقة ايام ما كانوا بيقولوا فيه برلمانات مابتدافعش الا عن مصالح الملاك ، ملاك الارض والرأسمالية المستغلة .

حل جميع المشاكل :

النهاردة عاوزين صوت الفلاح صاحب الحق الطبيعي في هذه الثورة .صاحب الحق الطبيعي في هذه الاشتراكية ، صوته يوصل ، ومشاكله توصل عشان تتحل ما نقدرش نقول ان احنا بنحل كل المشاكل . ما نقدرش نقول ان احنا بنعرف كل المشاكل ، ولكن واجب علينا أن نعرف مشاكل الجماهير في كل قرية ، وفي كل مدينة ، ويجب علينا ان نعمل على حل هذه المشاكل ، بتكوين الاتحاد الاشتراكي العربي . وبنظم تحالف قوى الشعب العاملة ، ثم بتكوين المجالس الشعبية فيالقرية والمدينة ، والمحافظة ، ومجلس الامةبنستطيع أن احنا نسمع صوت القرية ، ونسمع صوت المدينة ، ونسمع صوت المحافظة ، ونسمع صوت الشعب في مجلس الأمة .

وزى ما قلنا كل الحرية للشعب يستطيع ان يمارس حريته كاملة ، ولكن لا حرية لأعداء الشعب . لا حرية للتحالف الاقطاعي ، والتحالف الرأسمالي القديم ، اللي سيطر علينا ، واستغلنا مئات السنين . وأخذ ثروة بلادنا واخد عرقنا واخد عملنا ولكن دول يمثلوا فئة قليلة . يمثلوا قلة ونرجوا انهم يتعلموا على مر السنين ومر الأيام . وهم يعني اذا حتى ما تعلموش احنا بنعمل على تخفيف آثار هذا الماضي البغيض .

القرية تنتخب مجلسها :

المجلس الشعبي المنتخب في القرية بتنتخبه كل القرية ، لجنة الاتحاد الاشتراكي في القرية بتنتخبها كل القرية ، ولجنة الاتحاد الاشتراكي في المصنع بينتخبها كل المصنع ، بعد كده في المحافظة وفي المدينة بيكون أيضا فيه مجلس مدينة ومعاه مجلس شعبي منتخب .

المجلس الشعبي المنتخب غير تنظيم الاتحاد الاشتراكي ، ولكن هذا المجلس الشعبي ستكون عضويته قاصرة على أعضاء الاتحاد الاشتراكي العربي ، يناقش رئيس المدينة ، وينتقد اى شيء . ثم يوجه فينفس الوقت ويراقب ، وبهذا تستطيع المدينة انها تبرز مشاكلها ، وأن تحل مشاكلها .

نفس الشيء في المحافظة ، فيه لجنة اتحاد اشتراكي في المحافظة تمثل تحالف قوى الشعب العاملة ، وفيه مجلس شعبي منتخب في المحافظة . العضوية فيه قاصرة على أعضاء الاتحاد الاشتراكي العربي . الانتخاب انتخاب مباشر في المحافظة هذا المجلس الشعبي يراقب المحافظ أو مجلس المحافظة ويستطيع ان ينتقد وفي نفس الوقت يبرز المشاكل .. يبقى له مهتمين .. أن يراقب وفي نفس الوقت ان يوجه يبقى الناس في القرية هم أدرى الناس بمشاكلهم ، والناس في المدينة أدرى الناس بمشاكلهم ، المشاكل اللي مابيقدروش يحلوها بتتحول الى السلطات العليا . اما بالنسبة للحكومة وبالنسبة للجهاز التنفيذي او بالنسبة للمجلس الشعبي للجمهورية اللي هو مجلس الأمة اللي يمثل الجمهورية كلها تستطيع ان يثير المشاكل التي لم يمكن حلها في القرية أو في المدينة أو في المحافظة .

مضاعفة الدخل القومي :

بالطريقة دي بنستطيع ان احنا ننظم نفسنا زى ما بنظم عملنا ، احنا عملنا خطة لخمس سنوات وقررنا مضاعفة الدخل القومي في عشر سنوات ، وبنبني مساكن وبنبني مصانع وبنعمل سدود او في نفس الوقت يجب الا ننسى أن علينا واجبا كبيرا احنا قوى الشعب العاملة . هذا الواجب هو ان ننظم انفسنا هو أن نضع تحالفنا موضع التنفيذ .. تحالف العمال مع الفلاحين مع الجنود مع المثقفين مع الراسمالية الوطنية ثم ننظم هذا التحالف .

الاتحاد الاشتراكي العربي هو طليعة قوى الشعب العاملة .

بهذا نحفظ المبادىء التي اعلناها وبهذا نحافظ على الأعمال التي انجزناها وبهذا نضمن لانفسنا المستقبل الذى نريد . بهذا نضمن ان الحكم سيبقى في يد الشعب العامل ولا يمكن بأى حال من الاحوال للرجعية وللراسمالية المستغلة والاقطاع والاستعمار مهما تآمروا ومهما عملوا انهم يصلوا الى الحكم لان عندنا درع واق يمثل الشعب العامل بعماله وفلاحيه وقواته المسلحة والمثقفين والراسمالية الوطنية الذى آلى على نفسه أن يكافح وان يدافع عن أهدافه وعن ميثاقه وعن المبادىء التي اعلنها .

في سنة ٥٦ احنا دافعنا ضد العدوان . دافعنا ضد المؤامرات الخارجية لم تنته معاركنا سنة ٥٦ .. من سنة ٥٢ احنا في معارك .. معارك مستمرة لأن احنا اعلنا مبادئنا ، واعلنا ان احنا سنساعد كل الأحرار في كل مكان وان ده واجب علينا ، لأن احنا استطعنا ان احنا نغتصب الحرية ونتمتع بها .. بعد ان نتمتع بحريتنا .. علينا واجب نحو الآخرين ان احنا نساعد اذا واتتنا الفرصة ، ولم تكن الفرصة قد اتت للآخرين ، فعلينا ان نعمل كل ما في وسعنا حتى نعاونهم وحتى نساعدهم ، وبهذا اعلنا في ٢٣ يوليو سنة ٥٢ ان احنا سنساعد الأحرار في كل مكان .. ان احنا سنعمل على تدعيم القومية العربية ، وسنعمل على القضاء على الاستعمار في جميع ارجاء الأمة العربية ، دخلنا معارك كبيرة ، وكان في هذا قوة لنا وقوة للأمة العربية ، لأن الاستعمار دايما استطاع انه يقسم الأمة العربية الى اقسام متفرقة متنابذة واتخذ من بعضها اعوانا له ، من بعض حكامها اعوان له وادوات في يده .. وبهذه الطريقة استطاع الاستعمار ان يضع البلاد العربية داخل مناطق النفوذ ولكن تحقيق أهداف الاستعمار معناه الضعف لكل بلد عربي .. اذا استطاع الاستعمار أن يسيطر على أى جزء من العالم العربي يؤثر علينا .

الشعب ضد الاستعمار :

وكلنا شفنا في سنة ٥٦ ان الاستعمار ، اللي كان بيعتقد انه مؤثر في بعض أجزاء من العالم العربي ، لم يكن له التأثير الكامل .. استطاع أن يؤثر على بعض

الحكومات ، واستطاع ان يؤثر على بعض الحكام ، ولكنه لم يستطع ابدا ان يؤثر على الشعوب .. لان الشعوب بطبيعتها هى شعوب طيبة .. الشعوب التى كافحت من اجل الحرية .. الشعوب التى قاتلت من أجـل الحرية .. الشعوب هى اصحاب المصلحة الحقيقية فى الحرية .. اصحاب المصلحة الحقيقية فى العدالة الاجتماعية .. أصحاب المصلحة الحقيقية فى التغييرات الاجتماعية .. الشعوب هى اللى قاست من الاستعمار ، ومن أعوان الاسـتعمار .. الشعوب هى اللى قاست من الاستغلال ومن حكم الرجعية .

فى سنة ٥٦ شفنا الأمة العربية فى جميع ارجائها ، هبت علشان تقف معانا .. هى دى طبيعة الشعب العربى .. ده الشعب العربى الأصيل فى كل بلد عربى .. شعب عربى اصيل لم تستطع مؤامرات الاستعمار ولم تسـتطع قوى الإسـتعمار والرجعية ولم تستطع الأموال والرشاوى ان تفتنه .. عملوا حدود وقسموا الأمة العربية الى دويلات ولـكن الشعب العربى كله شعب عربى واحد ، كل واحد منهم يشعر بأن ما يحدث فى أى بلد عربى متعلق به .. بيأثر عليه .

ثورة الجزائر وثورة اليمن :

لمـا الجزائر انتصرت ثورتها كل واحد فينا كان شاعر ان هذا النصر نصر له . لان هذا النصر نصر لـكل فرد منه .

لمـا قامت ثورة اليمن وقضت على الطغيان وقضت على الرجعية .. كل واحد منا شعر ان هذه الثورة .. انتصار لينا .. قوة هذه الثورة لينا .. ليه لأن احنا شفنا الرجعية .. لم تكن الرجعية بأى حال من الاحوال مخلصة ولـكن الرجعيـة كانت تريد أن تهادن وكانت تعتقد انها بمهادنتها لينا تستطيع بالتآمر أن تقضى على هذه الثورة الاشتراكية .. الـكلام اللى بنقوله هنا .. مابينهمش .. وأنا عارف ان الملك سعود وفيصل ماكنوش بيهمهم أبدا أما بيسمعوا على كلام اشتراكية .. هو احنا هاجمنا فيصل أو هاجمنا سعود أبدا .

سنة ٥٨ الملك سعود دفع ٢ مليون جنيه علشان يموت جمـال عبد الناصر ويعتبر بهـذا انه يموت الثورة الاشتراكية .. الثورة الاشتراكية مش هى جمـال عبد الناصر .. هى كل فرد منكم .. الثورة الاشتراكية هى تحالف قوى الشعب العاملة .. قوى الشعب العاملة التى أخذت الحكم يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢ وعرفت طريقها وقررت ان تسقط الرجعية وقررت أن تدافع عن حقها الطبيعى فى الثورة هى اللى بتعمل النهارده .. هى اللى بتعمل العـدالة الاجتماعيـة مش جمـال عبـد الناصر .

النهارده لا يمكن بأى حال من الاحوال ان تحقق الرجعيـة أو الاستعمـار اهدافهم .. ليه .. لان قوى الشعب العاملة النهارده عرفت طريقها وعرفت كيف تبعد الاقطاع والرجعية والراسمالية المستغلة عن الحكم وكيف تأخذ الحكم من اجل ابنـائها .

قوى الشعب العاملة اللى هى بتمثل الغالبية الكبرى من أبناء هذه الأمة .... الأمة أكثر من ٩٥ ٪ أو ٩٦ ٪ أو ٩٧ ٪ من ابنـاء الشـعب اللى كانوا بيخدموا ٢ ٪ أو ٤ ٪ .

وانا قلت لكم فى بور سعيد السنة اللى فاتت ، ان كل الناس اللى اتاثروا بقوانين الاصلاح الزراعى واللى اتاثروا بقوانين التاميم الى آخر هذه القوانين ١١٧ و ١١٨ و ١١٩ و ١٢١ واصلاح زراعى ٥٢ واصلاح زراعى ٦١ ما وصلوش خمسة آلاف عائلة .. خمسة الاف عائلة كان الحاجات اللى اتأممت لهم أكثر من ٥٠٠مليون جنيه .. وباقى الشعب كله السبعة وعشرين مليون مابيملكش الا عمله ، وحتى عمله ما كانش بيعود عليه .. جزء منه كبير كان بيروح للخمسة آلاف عائلة ..

الشعب عرف طريقه :

قوى الشعب العاملة هى النهارده صاحبة هذه الثورة .. ومؤامرات الرجعية لن تنجح بأى حال من الأحوال ، لأن الشعب اللى عرف طريقه والشعب اللى خطط حياته سيحمل علم الاشتراكية والعدالة الاجتماعية على مر السنين وعلى مر الأيام بعد ما شاف ازاى أصبح هو صاحب الارادة ، ازاى بيبنى ، لا يمكن بأى حال من الأحوال ان يمكن الرجعية ..

بأقول ان كل انتصار فى اى بلد عربى هو انتصار لينا .. كل انتصار شعبى فى اى بلد عربى هو انتصار لنا . كل حركة شعبية أو تقدم اجتماعى شعبى فى أى بلد عربى هو انتصار لنا .. التقدم والتطور ده قوة لينا كلنا .

معركة فلسطين :

فى سنة ٤٨ احنا ايه اللى خلانا خسرنا معركة فلسطين. اليهود كانوا مشردين كنا بنقول عليهم المشردين والعصابات ولكن احنا كان حالنا ايضا كان حال مايسرش كان فيه احتلال انجليزى ما كانش عندنا جيش .. ما كناش نقدر نشترى سلاح الا من انجلترا .. طبعا اليهود كانوا بيقدروا يجيبوا دبابات وطيارات وبيجيبوا من جميع انحاء العالم طيارين وفنيين ..

فى سنة ٤٨ احنا كنا طبعا فى وضع لم يكن يسمح لنا .. لان اعوان الاستعمار كانوا بيحكموا ... القيادة العليا للجيوش العربية كانت للملك عبد الله .. وكلنا كنا عارفين الملك عبد الله .. ولكن سلمنا له القيادة العليا للجيوش العربية ..

كنا بنضحك على اليهود والا كنا بنضحك على نفسنا .. كنا بنضحك على نفسنا طبعا .. كان معنى هذا ان اليهود هم اللى بياخدوا اسرائيل بياخدوا فلسطين ويحولوها الى اسرائيل ويقضوا على القومية العربية ..

النهاردة الوضع بيختلف عندنا هنا .. احنا اصحاب الحق فى بلدنا . احنا ارادتنا هى اللى تنفذ .. نستطيع ان احنا نسلح نفسنا زى ما احنا عايزين نستطيع ان احنا نبنى المصانع .. نستطيع ان نبنى فى بلدنا القوى الذاتية التى تمكنا من ان تقضى على العدوان الصهيونى .. فى سنة ٤٨ كان الوضع بيختلف .

اذن انتصار اى بلد عربى ، او تطور اى بلد عربى ، هو انتصار للامة العربية كلها .

ثورة اليمن ثورة تحررية :

زى ما قلت كانت ثورة اليمن هى عبارة عن ثورة تحررية .. تنقل اليمن اللى عايش فى القرون الوسطى الى القرن العشرين .. تنقل اليمن من حكم الرجعية ، ومن حكم الاقطاع ، الى المساواة ، والعدالة .. وكان علينا ايها الأخوة ، ان نؤيد ثورة اليمن من أول دقيقة ومن أول يوم ..

أيدنا ثورة اليمن من أول يوم ، ومن أول دقيقة . احنا ما ايدناش ثورة اليمن تفضلا بأى حال من الاحوال ، ولكنا كنا بنعتبر ان ده واجب علينا ، لان قوة اليمن ، وقوة أى جزء هو حرية لينا .. هو الرد على اى تحدى .. هو الرد على مأساة سنة ١٩٤٨ هو الرد على المآسى اللى شفناها تحت سيطرة الاستعمار وتحت سيطرة اعوان الاستعمار .

ايدنا المبادىء والاهداف :

كان واجبنا ان نؤيد ثورة اليمن واحنا ما نعرفش مين الناس اللى قاموا بثورة اليمن .. انا ايدت ثورة اليمن واعلنت هنا فى اول يوم بعد ثورة اليمن .. يوم ٢٧ سبتمبر ان احنا بنؤيد هذه الثورة .. بعد ما سمعنا البيان الاولانى ..

ما كناش بنعرف اسماء قادة الثورة . ما كانوش اعلنوا حكومة . كان التوقيع على البيان القيادة العليا للثورة واحنا اذن ايدنا مبادىء ، واحنا اذن ايدنا اهداف وزى انا ماقلت ان احنا آملين ان احنا نفوق لنفسنا ونعـــلم ان الوحدة لا يمكن ان تتحقق الا اذا كانت وحدة هدف . لان وحدة الصف بدون وحدة الهـــدف كلام ضحكوا علينا به فى المـاضى ، وبالعقل وبالمنطق لا يمكن ان يتحقق .

ازاى تبدأ وحـدة صف وواحد مصمم انه يبقى مستغل والثانى واخد نفسه ورايح لندن أو رايح يتفق مع تل ابيب مفيش ابدا وحدة صف تتحقق الا بوحـدة الهـــدف .

خوف الاستعمار من الثورة :

أيدنا ثورة اليمن ، وكنا بهذا نؤيد المبادىء التى آمنا بها ، والمبـــادىء التى اعلناها ، ونجحت ثورة اليمن من اول يوم .. من أول يوم الثورة نجحت وكان فيه تأييد كامل ليها فى جميع أرجاء اليمن .

من أول يوم الثورة نجحت ومكانش فيـه اى مقاومة للثورة والشعب اليمنى كله أيد الثورة .

كلنا بنعرف هـذا الـكلام ، أول يوم ، وتانى يوم ، وتالت يوم ، وعاشر يوم ، ماكانش فيه طلقة واحدة ، ضد الثورة اليمنية . وأعلن الزعيم عبد الله السـلال قيام الجمهورية اليمنية .. وكان الشعب اليمنى يؤيد هذه الجمهورية كل التأييد ، بعد كده ايه اللى حصل .. شـفنا ازاى الاسـتعمار والرجعيـة اتخضـوا وقلبهم وقع لما قامت ثورة اليمن الانجليـز قالوا ان اليمن حتـؤثر على عدن وعلى المحميـات وان ده بيـؤثر على المصـالح البريطـانية وعلى المشاريع البريطانية فى ابقـاء هـذا الجنـوب العربى تحت السـيطرة البريطانيـة الى الابد وبدات طبعا مقـالات معـادية على ثورة ليمن .. طيب .. الملك سـعود يقـول اما تقـوم ثورة فى اليمن يبقى الدور عليـه ، واذا نجحت ثورة اليمن يبقى ده بشجع الثوار الوطنيين السعوديين . الملك حسين بيقول طبعا اما الدور حايحصـل للملك سعود يبقى طبعا هو اللى عليه الدور .. يتفق مع الملك سعود .

الثورة اليمنية من أول يوم اعلنت انها ليست لها أي نوايا عدوانية وانها ثورة تمد يدها للجميع . اللى حصل ايه . ذهب الملك سـعود أو ذهب الشعب السعودى اللى اغتصبه الملك سعود من الشعب السعودى يتجه من أجل ضرب الثورة اليمنية بدأ يبعث قوات الى الحدود اليمنية ، وبعت جاب الحسن وعينه امام واداله الاموال واداله الأسلحة وبدأ التسلل السعودى من نجران الى اليمن وبعد ١٥ يوم ابتدينا نسمع على أول معارك وأول طلقات رصاص ، منين جه الرصاص ده ، منـين جت هذه المعارك ، جت منالملك سعود ، الملك سعود صمم على ان يضرب هذه الثورة وان يعود باليمن الى حكم الرجعية والى حكم الامامة وكان بيعتبر انه بهـذا يدافع عن نفسه ويدافع عن رقبته ، بيدافع عن عرشه ، بيدافع عن الحكم الرجعى القائم فى السعودية ، بيدافع عن استغلال الشعب السعودى .

طبعا الملك سعود زى ما كلنا نعرف بياخد اموال البترول ويمثل الحكم الرجعى بكل معانيه ، ويمثل الاستغلال بكل معانيه ، هو وفيصل وكلهم ، فيصل كان بياخد ٢٪ من البترول وعنده واحد قريبه هناك كانوا مسميونه المستر ٢٪ لانه بيـــاخد

٢ ٪ كل ده عرفه الشعب السعودى . أنا مابقولش الكلام ده من هنا . كل الناس عارفينه ، السعوديين عارفينه ، فيه شركة بترول هناك بياخد منها ٢ ٪ ، والكلام ده عرفه الشعب السعودى . هم فاهمين ان الحاجات دى مش معروفة ، الشعب السعودى اذا كانوا بيحسوا انه متململ ، متململ ضد الرجعية ، وضد الاستغلال وضد السيطرة ، وضد الاستبداد .. متململ ضد حكم القرون الوسطى . طبعا الشعب السعودى يشعر أن ده وقت التقدم ووقت العدالة الاجتماعية ، ويشوف أمواله بتروح تصرف فيما لا ينفع له بأى حال من الاحوال ، الشعب السعودى بيطالب بحقه ، لانه صاحب الحق الطبيعى فى البترول ، الشعب السعودى هو صاحب الحق الطبيعى فى الثروة السعودية .

سبعة ملايين جنيه :

احنا لم نجابه السعودية ولم نتصد لهـا ، هم اللى بدأوا بالعدوان وكانوا بيعتقدوا انهم بالعدوان بيحموا نظامهم ، وبغبائهم كان لازم يفهموا ان الطريق الوحيد لهم هو الاصلاح ، اعطاء مال الشعب للشعب ، بيحموا نفسهم ، يدوا الحق لأصحابه .. اموال البترول ياخدها الشعب السرقات تنتهى . الرشوات تنتهى . الشعب ياخد حقه فى حكم بلده . بغبائهم لم يفهموا هـذا ، افتكروا يحموا انفسهم بانهم يهاجمونا احنا ، يهاجموا الجمهورية العربية المتحدة ، يهاجموا سوريا ، دفعوا سبعة مليون جنيه من اجل انفصال سوريا . دفعوا ٢ مليون جنيه علشان يموتوا جمال عبد الناصر ويعتبروا انهم يحموا أنفسهم ، ناس فى منتهى الغباء ماعندهمش ذرة من العقل ، جم بعد كده ، بعد الانفصال عملوا ايه . احنا ماهاجمناهوش سعود ، وانا حتى يوم ما دفع الاتنين مليون جنيـه ماهاجمناهوش ، ماجبتش اسمه ، وكنت يعنى باعتقد انه يمكن يرجع لنفسه ويستحى ، وبعد كده مرمناه وجه مصر وجه برضـه وعينه قوية ومنكسفش ابدا ، ولـكن كل ده كان خداع ، وكل ده كان تضليل ، بعد الحركة الرجعية الانفصالية وبعد انفصال سوريا ، الملك سعود اعتقد انه هو خلاص كسب المعركة من اجل الرجعية ، وبدا يهاجم نظامنا ، بدأ يهاجم العدالة الاجتماعية بدا يهاجم النظام الاشتراكى ، ويقول ده كفر .. طبعـا مش معقول الناس تصدقه لأن الناس تعتقد ان الـكفر هو الذى تمارسه العائلة السعودية فى السعودية .

الـكفر هو استغلال الشعب :

الـكفر .. هو اكل اموال الناس ، الـكفر هو اخد عرق الناس .. الـكفر هو استغلال الناس .. الكفر هو تأخر هذه البلاد ، الكفر هو السيطرة والاستغلال والاستبداد ، لأن ديننا الاسلامى ، الدين الكريم ، دين العدالة ، والحرية والمساواة الدين اللى بيدعو الى الزكاة ، والدين اللى بيقول ان ربع العشر من راس المال يتوزع كل سنة ، هو الدين الاشتراكى الحقيقى .

هل سعود يمثل الاسلام ؟ . ابدا ... الكعبة تمثل الاسـلام ، أما سعود وفيصل فهم يمثلوا الكفر . يمثلوا الردة ، يمثلوا الاستغلال ، يمثلوا الاستبداد .

هم لما بيقولوا ان الاشتراكية كفر ويعتبروا انهم بهذا بيحموا انفسهم هم بيضحكوا على نفسهم ، مين صفق لهم . لم يصفق لهم الا اثنين .. الملك حسـين وبن جوريون ، الملك حسين بيردد كلامهم ، وبن جوريون بيردد كلامهم .

الملك حسين بيردد كلامهم لانهم كلهم فى مقطف واحد ، الملك سعود مع الملك حسين ، وعارفين ان مصيرهم واحد ، فطبعا لازم يردد الكلام ، وبن جوريون طبعا ضد الثورة ، وضد التحرر ليه ؟. لانه يعتبر ان القوة الذاتية معنـاها عودة الحق

الطبيعي لشعب فلسطين ، ويعتقد أن الثورة الذاتية معناها ايه ؟ . معناها ان الأمة العربية ستكون سيدة نفسها ، وان اللى حصل سنة ٤٨ حيحصل تانى ابدا .

طبعا الملك سعود بهذا الهجوم قعد يتمسح فى الكعبة ، والكعبة منه براء .. ويتمسح فى انه حامى الحرمين ، هو مش حامى الحرمين .. ابدا ، هو مغتصب الحرمين ، هو مغتصب أموال الشعب .. الملك سعود اللى اغتصب هذه الأموال لا يمكن بأى حال من أن يكون حامى الحرمين — للكعبة رب يحميهـا — لا يمـكن ان يكون للكعبة حامى استغلالى ، حامى وهو ملك الحريم ، وملك الجوارى ، لا يمكن ، ده سبة فى أسم الدين ، سبة فى الدين الاسلامى .

الدعاية اللى بتعمل ضد الاسلام فى الخارج هى ايه ؟ . الدعاية الوحيدة اللى ضد الاسلام فى البلاد الأجنبية ، وفى الصحف هى عن العائلة المالكة السعودية ، هى عن الرق فى السعودية ، هى عن العبيد فى السعودية ، هى عن الجوارى فى السعودية ، هى عن الحريم فى السعودية .

العرب اللى بيطلعوا بره بيشوفوا ده ، وبيشعروا ان الحكم السعودى هـو السبة الوحيدة بالنسبة لينا كعرب ، وبالنسبة للدين الاسلامى ، وبعد كده بيطلعوا يقولوا ان العدالة الاجتماعية كفر ، وان تكافؤ الفرص والمساواة كفر . احنا بنقول لهم مش حانضحكوا على حد أبدا . اضحكوا على نفسكم . ولكن الشعب العربى فى اى بلد عربى او فى السعودية ، يعلم أن الاســلام هو العدالة الاجتماعية وان الحكم السعودى هو الردة ، وهو الكفر .

الشعب العربى فى السعودية ، وفى اى بلد عربى ، يعلم أن الاسلام هو العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص . ولـكن الحكم السعودى هو الردة ، وهو الـكفر .

بعد الحركة الانفصالية اعتقد الملك سعود ، واعتقد فيصل ، واعتقدوا جميعا ان الرجعية حتنتصر . وان الرشوة والأموال ممكن انها تكسبهم المعركة . فبدأوا حملاتهم ضدنا وبقوا يتمسحوا فى الاسلام ، ولكن ده كله لم ينطل على حد . لم ينطل على حد هنا . ولم ينطل على حد ، فى جميع أنحاء الأمة العربية ، لان كل الناس فى أنحاء الأمة العربية تعلم من هو سعود ، ومن هو فيصل ، ومن هى الأسرة الحاكمة السعودية . وان الحكم فى السعودية هو حكم الاقطاع ، هو حكم الاستبداد ، هو حكم السيطرة ، هو حكم الاغتصاب ، وان مفيش تكافؤ فرص . مفيش عدالة . مفيش مساواة . بل فيه سرقات . وان أموال الشعب تنهبها هذه الأسرة الحاكمة وان الشعب يطالب بحقه .

شتمونا واستغاثوا بالامريكان :

لم ينطل هذا الكلام .. قعدنا ثلاثة اشهر سنة ٦١ نسمع هذا الكلام من اذاعة الملك سعود وماردناش عليه ، وهو اعتبر ان هو اصبح بطل وأنه يستطيع انه يرجع عجلة التاريخ الى الوراء .. قعدنا لغاية ديسمبر .. اول مـرة ردينا عليهم فى ديســمبر .

النهــارده بيصوتوا ، بيصوتوا .. وبيقولوا ان الجمهورية العربية هى اللى بتشتمنا . بيروح فيصل يبعث لكنيدى ويقول بيشتمونا وبهاجمونا فى الاذاعة .. وبيجروا يستغيثوا بالامريكان ويقولوا لهم الحقونا ثبتوا العرش السعودى .

طب احنا مالنا ما انتم عملتم رجالة وابتديتوا تشتمونا ثلاثة أشهر ، بتعيطوا ليه دلوقت . وبعدين انتم ساعدتونا على أن نكتشف الا تعايش ولا مهـادنة مع الرجعية ، واعلنا ان مفيش مهادنة مع الرجعية ، بس الرجعية هى اللى اعلنت قبلنا أن مفيش مهادنة مع الاشتراكية ، لان الرجعية تعتقد ان الاشتراكية هى القضـاء عليها وعلى استغلالها وعلى سلطانها وعلى تحكمها وعلى سيطرتها .

هجومنا على الحكم السعودي ، معناه نحن نؤيد آمال الشعب العربي في الجزيرة العربية . نؤيد حق الشعب العربي في الجزيرة العربيه ، معناه ان احنا ننحاز للشعب العربي في الجزيرة العربية ضد استبداد حكام السعودية وضد استغلالهم ، اعلنا ان المعركة بيننا وبين الرجعية معركة مستمرة ، وقلنا برضه سنتها ان الامام احمد برضه بدأ بالاتفاق مع الملك سعود يهاجم الاشتراكية بالشعر وان الملك سعود هاجمنا أيضا في اذاعته ، سبناهم ثلاثة أشهر وبعدين ردينا عليهم .

ردنا عليهم معناه ان احنا كنا ننحاز الى آمال الشعب ، الى مبادىء العدالة الاجتماعية .

لما قامت الثورة اليمنية ونجحت لم يرض هذا سعود . بدأ سعود يجمع قواته . بدأ سعود يجمع فلول العائلة المالكة التي سقطت في اليمن ويستغيث بحسين وبدأوا يشنوا عدوان حقيقي على اليمن .

اذن الثورة اليمنية ، والشعب اليمنى تعرض في النصف الأول من أكتوبر ، حوالي ١٠ اكتوبر ، بدأ يتعرض الى عدوان منظم من المملكة السعودية ، أو بالاحرى من العائلة المالكة السعودية .. لانني على ثقة ان الشعب العربي في السعودية لا يرضى بهذا ، لأن الثورة في اليمن مش بس تعبير عن آمال الشعب اليمنى ، ولكنها تعبير عن آمال الشعب السعودى الذى كبت ، وعانى من السيطرة ، وعانى من الفرقة الغاشمة .

تطويق اسرائيل :

اذن العائلة المالكة السعودية . الملك سعود ، والملك فيصل . زى ما احنا فاهمين النهارده انه بقى ملك ! . الملك فيصل ! . الاثنين مع بعض وبقية العائلة بتدافع عن مصيرها ، وبتعتقد ان بقاءها هو في القضاء على ثورة اليمن ، وبهذا ـ ايها الاخوة ـ تعرضت ثورة اليمن لعدوان خارجي ، طبعا في نفس الوقت كانت انجلترا تظهر عداوتها لثورة اليمن ، الحكم البريطاني كان اظهر عدوانه لثورة اليمن ، وكان في نفس الوقت يتمنى لهذه الثورة ان تنتهى وان تفشل .

اتحدت المصالح . وفى نفس الوقت بدأت اسرائيل ، تبين ان كل واحد طبعا كان يتتبع ما تكتبه صحف اسرائيل او ما تقوله اذاعة اسرائيل ، بيشعر ان ثورة اليمن حرقتهم شوية في اسرائيل ، لان طبعا تحرر الشعب العربى معناه ايه ؟ . زى ما قال بن جوريون الجمعة اللى فاتت وزى ما قالت احدى الصحف ، الجمعة اللى فاتت ، قالوا ان تحرر الشعب العربى معناه تطويق اسرائيل .

معنى كده يعنى ان اسرائيل مش مطوقة ، قالوا ان تغيير الأوضاع العربية معناه التأثير على اسرائيل ، وان اى تغيير بيأثر عليها .. حتى تغيير اليمن بيخلى بن جوريون ووزيرة خارجيته جولدا ماير بيلطموا وبيبكوا ، بيبكوا على البدر ، وبيبكوا على سعود ..

قلق الرجعية والصهيونية :

احنا يهمنا انهم يبكوا على طول وكل كام شهر يلاقوا لهم محزنة يبكوا فيها .

طبعا ثورة اليمن قلقت الانجليز ، قلقت سعود ، قلقت حسين ، قلقت الرجعية العربية كلها ، وقلقت اسرائيل ، في ١٠ اكتوبر ، حوالى ١٠ اكتوبر ، شعرنا ان الثورة اليمنية ثورة الشعب اليمنى تتعرض لعدوان خارجي يهدف الى القضاء على هذه الثورة وكان علينا واجب كبير .. علينا واجب ان ندافع عن حق الشعب اليمنى في الحياة . ان ندافع عن حق الشعب اليمنى في الثورة .

أحنا هنا شعب الجمهورية العربية المتحدة اللى وجد الفرصة أن ينتصر واللى انتصر بعون الله فى جميع معاركه ، عليه دين كبير نحو الأحرار فى كل مكان .

كان علينا ـ أيها الاخوة ـ فى هذا ان نتمشى مع مبادئنا ونتمشى مع اهدافنا ونتمشى مع طبيعتنا وأن نتعاون مع الشعب اليمنى الثائر ، الشعب اليمنى اللى وقف معانا فى جميع معاركنا . الشعوب العربية وقفت معانا فى جميع معاركنا . الشعوب العربيه تقف معانا فى جميع معاركنا ، علينا واجب كبير لا نمن به بأى حال من الاحوال مابنقولش انه مساعده ، بنقول انه واجب فى رقابنا تجاه الشعب العربى فى جميع انحاء الأمة العربيه أن تؤكد له معوناتنا وأن نساعد فى تدعيم حقه .

وكان علينا ان نساعد الشعب اليمنى فى تدعيم حقه فى الثورة ضد العدوان الخارجى ، وبهذا توجهت الى اليمن طليعة من قواتنا المسلحة لتدافع عن المبادىء التى امنتم بها . عن المبادىء اللى اعلنتوها ، طليعة من أبنائنا ، طليعة من اخوتنا علشان تقاتل ، بتقاتل من اجل حق الشعب اليمنى فى الثورة ، بتقاتل ضد العدوان ، تقاتل ايضا لحمايه معركتنا ، معركتنا الطويلة اللى احنا كسبناها ، واللى احنا بندعمها .

معركتنا فى اليمن النهارده تأييد للشعب اليمنى ، هى تثبيت لاستقلالنا ، هى تدعيم لانتصاراتنا ، هى تثبيت لانتصارات الأمة العربية كلها ، هى دفع للأمة العربية كلها حتى ترفع عن راسها السيطرة القديمة ، ومناطق النفوذ ، وحتى تتجه الى مستقبل خالص لها من ارادتها ، ومن نفسها ، ومن روحها ، مستقبل تشعر فيه انها تحررت ، وحررت قوتها الذاتية ، وبهذا نشعر باننا نزداد قوة .

زادت قوتنا :

زى ما قلت لكم انتصار ثورة الجزائر الحرة . الثورة التى قاتلت وكافحت ، يخلينا بنطمئن ، وبنشعر ان احنا بنزداد قوة ، فيه قوة متحررة كبيرة قامت فى الجزائر ، قام فى الجزائر قادة احرار ، الشعب اخذ الحكم ، بن بيللا ومحمد خيضر، فيه احرار ، فيه شعب بيحكم ، نشعر ان فيه قوة فى جانبنا .. فيه قوة كبيرة .

كنا بنشعر ان فرنسا غلبت الشعب الجزائرى على امره ، والشعب الجزائرى بيكافح .. النهارده بعد شعب الجزائر ما تحرر ، بنشعر ان احنا قوتنا زادت ، ان احنا عددنا زاد ، ان احنانفسنا زاد ، ان احنا بنستطيع أن نطمئن الى المستقبل .

كذلك ـ أيها الاخوة ـ فى ثورة اليمن فيه ٥ مليون يمنى حاططهم الامام فى العصور الوسطى .. الواحد يقدر فى ٣ ساعات ينتقل من القرن العشرين الى القرن العاشر ، يركب الطياره ويروح اليمن يلاقيه حاططهم فى العصور الوسطى ، مافيش طريق .. بنقول القومية العربية ، بنقول تحرر وتقدم ، ازاى يكون تقدم ويكون تحرر ، وتكون قومية عربية ، وهناك تاخر ، وهناك رجعية .

واجبنا نحو الشعب العربى :

كان هذا واجب علينا أن ندافع عن حق الشعب العربى فى اليمن فى الثورة ، وبهذا اتجهت طليعة من القوات المسلحة لتدافع عن الثورة فى اليمن ، معركتنا فى اليمن ، معركة ضد الرجعية ، الرجعية اللى كانت بتعتقد انها فى عشر أيام ، أو فى ١٥ يوم حتستطيع ان تقضى على الثوار فى اليمن ، وتستطيع ان تقضى على حق الشعب اليمنى فى الثورة ، وتستطيع ان تعيد الحكم الرجعى ، وبهذا تحمى جنبها وتحمى مصالحها ، وتحمى مصالح الاستعمار ، وتحمى مصالح أسرائيل .

راحت قواتنا هناك وهى تحارب جنبا الى جنب مع قوات الجمهورية اليمنية

الثائرة ، الشعب العزيز اليمنى الثائر ، راحت قواتنا هناك وهي تدافع من المبادىء وعن المثل العليا ، راحت قواتنا هناك وهي تقود أشرف معركة ، لأنها معركة فيها انكار للذات ، معركة تتمثل فيها كل المثل العليا لهذا الشعب ، معركة تتمثل فيها طبيعتكم ، وحنا هناك بنحارب من أجل الحرية ، نحارب من أجل تدعيم الثورة ، نحارب من أجل الاستقلال ، نحارب من اجل القضاء على الرجعية ، نحارب من أجل العدالة الاجتماعية لاخواننا فى اليمن .

طبعا أعداؤنا بينكروا كل هذا ، ويقولوا ان ده توسع ، وأن ده استعمار ، طبعا هم حيقولوا ايه ؟ . الملك سعود حيقول ايه ؟ . والملك فيصل حايقول ايه ؟ . والملك حسين حيقول ايه ؟ . ما أنا بقول الملك سعود والملك فيصل ، فيه ملكين ، واحد فى لوزان ، وواحد مثله فى مكة ، والملك حسين حيقول ايه ؟ . والرجعية العربية حتقول ايه ؟ . واسرائيل حتقول ايه ؟ . طبعا اسرائيل بتقول توسع واستعمار .

العالم العربى والأمة العربية بلغت درجة كبيرة من الوعى ، بحيث انها تعرف من هم أعداؤها ، ومن هم أصدقاؤها . تعرف فين مصلحتها ، تعرف فين الطريق السليم ، تعرف فين طريق المبادىء ، تعرف فين طريق المثل العليا .

امنا ثورة اليمن :

نحن نحارب ــ أيها الأخوة ــ فى اليمن من أجل الشعب اليمنى ، من أجل المبادىء التى أعلناها ومن أجل المثل العليا التى آمنا بها ، ومن أجل حقنا فى الحرية والحياة ، ومن أجل حق الأمة العربية فى الحرية والحياة ، ومن أجل القوة الذاتية ، ومن اجل التطور ، ومن أجل معاركنا للتخلص من الاستعمار والصهيونية .

لن نتخلص من الاستعمار ولن نتخلص من الصهيونية الا اذا تخلصنا من الرجعية ، وتخلصنا من الاستغلال ، لأن الرجعية هى الحليف الطبيعى للاستعمار والحليف الطبيعى للصهيونية .

امبارح اللى كان يسمع اذاعة سعود ويسمع اذاعة حسين ويسمع اذاعة بن جوريون ويسمع راديو لندن يلاقيهم بيقولوا كلام واحد بيرددوا نفس الكلام ، الاستعمار واسرائيل والرجعية .

بهذه المعاونة وبارسال القوات الى اليمن امنت ثورة اليمن من الغدر السعودى ومن العدوان السعودى .

اللى بدأ بالعدوان هو سعود وحسين ، كلنا عرفنا هذا الكلام ، الشعب العربى فى الجزيرة العربية أو فى الاردن كان ضد هذا ، وضرب المثل بالطيارين الأحرار من السعودية ومن الاردن . حينما رفضوا أن يخدموا الخطط العدوانية لحكام الاردن أو حكام السعودية وادونا المثل على ان الشعب العربى فى كل مكان هو الشعب الطيب ، هو الشعب المضحى ، هو الشعب الذى لا يرضى بأى حال من الاحوال أن يخدم أهداف الرجعية .

خطة سعود وفيصل من بعده وحسين والاستعمار انهم بيجيبوا يمنيين يدربوهم فى نجران وجيزان وفى الطايف وفى بعض المناطق زى أبو الريشى على حدود اليمن ويبداوا معركة ، أو يسيروا فى معركة من أجل ضرب الثورة اليمنية ، وبعدين يطلع فيصل ويقول احنا مابنعملش حاجة ابدا ، فيصل اكبر كذاب فى هذا الكلام ، ليه ؟ . طبعا احنا عندنا معلومات كاملة عن كل ما يحدث هناك ، جابوا عشرين الف بندقية من باكستان ، ونقلوهم من الباكستان سرا ، طبعا باكستان فى هذا بتشتغل مع حلف جنوب شرقى آسيا ، ومصالحها يمكن ماشية فى هذا مع السعودية ، وبعتوا الطيارات بطريقة سرية ، كل يوم كانت بتيجى طيارة توصل الى

مطار الطايف ، فيها يمكن ٥٠٠ بندقية يوصلوا لهم ٥٠ مليون طلقة من مطار الطايف .

فيصل الكذاب اللى بيقول انه مابيتدخلش فى اليمن بينقل هذه الاسلحة الى جيزان والى نجران للانضمام مع جيزان والانضمام مع نجران ومعاها عدد كبير من الذخيرة وبعدين بيجيبوا يمنيين يسرحوهم ومعاهم بعض السعوديين والاردنيين ويتسللوا فى الوديان ويدخلوا الى اليمن علشان ضرب الثورة اليمنية ، وهما بيعتبروا بهذا انهم بيخدعوا الناس وبيقولوا ان احنا مالناش حد .

طيب الثورة اليمنية قعدت عشر ايام قبل ما يتحرك سعود ، ماكنتش طلقة أو رصاصة واحدة أطلقت فى هذه الايام ، كل الطلقات اللى بتطلق النهارده فى اليمن طلقات بأموال سعودية .

الأموال اللى اغتصبها سعود وفيصل من الشعب السعودى عايزين يضربوا بيها ثورة اليمن .

اشتروا الاسلحة لضرب اليمن :

الملك سعود وفيصل اشتروا اسلحة من بلجيكا ، ونقلوها بطائرات انجليزية الى الطايف ، ومن هناك أيضا ، ودوها الى نجران وجيزان علشان يدفعوا لبعض القبائل .

قدروا يشتروا بعض القبائل على الحدود اللى باستمرار كان سعود بيدفع لها رشاوى ويدوها قرشين . واستطاعوا بهذا ان يخدعوا قبائل قليلة ، لان اكبر قبائل على الحدود هى قبائل حاشد وباكيل أيدت الثورة اليمنية وتصدت للعدوان السعودى واستطاعت أن توقع به خسائر .

هذا هو العدوان اللى تعرضت له الجمهورية اليمنية . قواعد العدوان فى جيزان ونجران . بتنقل الاسلحة من الطائف أو من جدة الى جيزان ونجران ، أما بالطائرات او بالاسلحة تتنقل للقوات وتتعمل مراكز تدريب لبعض اليمنيين اللى موجودين فى السعودية ، بيدوهم رشاوى ، وبيدوهم أموال ، ثم يدفعوهم لضرب ثورة اليمن .

الشعب العربى يعاقب المعتدين :

هل يمر هذا بدون عقاب . ابدا . لا يمكن أن يمر هذا بدون عقاب . المعتدى يجب ان يتحمل وزر اعتدائه . المعتدى يجب أن يتحمل نتيجة عمله . ونحن نؤيد ونعضد الجمهورية اليمنية ونعضد ونؤيد حق الشعب اليمنى فى الثورة .

فيصل قاعد وراء الحدود ومطمئن وعامل قواعد عدوان فى نجران وجيزان وبيهجم منها على اليمن ، بيبعت منها قوات وبيبعت أسلحة ومش عايز حد يقرب له ولو حد قرب له يصوت ويعيط وبيعت يشتكى ويقول الحقونا ضربونا بالطائرات وقامت علينا غارات .

اللى بيعتدى يجب ان يعاقب ، اللى بيعتدى ويتآمر وفاكر ان الناس مش شايفاه لازم يعرف انه بيكذب على الناس وكل الناس كاشفاه وكل الناس عارفاه . قوات الجمهورية العربية المتحدة وقوات الجمهورية اليمنية النهارده موجوده على حدود المملكة العربية السعودية .

لا هدف لنا ـ أيها الاخوة ـ لا هدف لنا بأى حال من الأحوال ان احنا نعتدى على الشعب العربى فى الجزيرة العربية أو السعودية لانه جزء من الشعب العربى الكبير ..

عليهم ان يتحملوا نتيجة عملهم :

فيه عدد كبير طبعا زى ما عرفتم ونشر فى الصحف عن القوات اللى دفعوها دفعا من أجل الاعتداء على الثورة اليمنية انضمت الى الثورة اليمنية .

فى اول ديسمبر الماضى قلنا ان احنا مستعدين نسحب قواتنا من هناك ، بس بشروط .. الشرط الأول ان ينتهى العدوان الاردنى السعودى وتنسحب القوات السعودية الاردنية من جيزان ونجران ، ويتوقف التسلل والتمويل والسلاح اللى بيعطى للبدر المخلوع .

طبعا فيه بعض الناس النهارده بينسوا الشروط ، ويقولوا ان الجمهوريه العربية قالت انها حتنسحب اذا اعترفت أمريكا ، ماقلناش ابدا اننا حننسحب اذا اعترفت امريكا .. احنا قلنا ان احنا مستعدين نسحب قواتنا على مراحل فى حالة انسحاب السعوديين والأردنيين من المناطق المتاخمة للحدود ، اللى هما بيميلوا منها العدوان ، واذا انتهى العدوان الخارجى ايضا ، واذا انتهت اى مساعدة للعائلة المالكة المخلوعة ، واذا انتهت ايضا التدخلات الخارجية من بيجان .

بنعرف ان فيه عميل للاستعمار البريطانى فى بيجان ، وفيه عملاء للاستعمار البريطانى بينفذوا خطة الاستعمار البريطانى ، بيساعدوا الملكين المخلوعين ، بيدوهم اسلحة وبيدوهم ذخيرة ، ولكنهم واجهوا قوات الجمهورية العربية وقوات الثورة اليمنية .

لابد لثورة اليمن ان تنتصر :

بعون الله لابد لثورة اليمن أن تنتصر مهما حاول فيصل ومهما حاول الاستعمار وشعب الجمهورية العربية المتحدة يؤيد شعب اليمن فى حقه فى الثورة .

بيطلع طبعا فيصل بيحاول يعمل مناورات ، ويتكلم من يومين وبيقول انضربت نجران ، طيب هو عاوز نجران تبقى قاعدة للعدوان ولا تتعرض للعقاب ، لا يمكن باى حال من الاحوال ان واحد يقوم بالعدوان ولا يتعرض للعقاب ، لابد من العقاب لقواعد العدوان ، المعتدى يجب أن يعاقب .

البكاء لا يجدى :

بيعلن ايه بقه فيصل ؟ . بيحاول يستجدى الشعب السعودى ، وبيحاول يبكى للشعب السعودى وبيحاول يتمسكن للشعب السعودى ، طبعا الشعب السعودى فاهمه كويس قوى اكتر مما انا فاهمه ، بيقلهم حنعمل مراكز تدريب ده فيه عدوان على بلدنا ، وعدوان على كرامتنا ، حنعمل مراكز تدريب ونفتح مراكز تدريب ، وبعد يومين اللى عرفناه ان ماحدش راح لمراكز التدريب ، لانهم عارفين ان فيصل فى هذا الكلام بيحاول يخدعهم ويضللهم ، وهما عارفين الكلام اللى بيقوله وعارفين أكتر منه ، ليه بقى مراكز التدريب اللى حتتفتح دى ؟ . طبعا بيقول للدفاع .. دفاع عن السعودية . طيب حصل لها ايه السعودية ، بيقول تعرضت للعدوان ، امتى تعرضت للعدوان ؟ . هل السلال او اليمن قالوا حنعتدى على السعودية ؟ . هل هما اعتدوا على السعودية ؟ . هما بيقولوا بس ربنا يكفينا شركم وسيبونا فى حالنا واحنا مالناش دعوى بيكم .

من أول يوم مدوا لهم ايديهم ، ولكن طبعا الملك سعود الطماع وفيصل بيروا ان موجة التحرر وموجة التقدم بتهددهم ، وبتهدد الحكم الملكى فى السعودية فلابد من أجل الحفاظ على رقابهم أنهم يقضوا على الثورة اليمنية .

اذن العدوان من السعودية ، فيصل بيطلع يعيط ويتكلم بالراديو مر يومين ويتذلل ويتمسكن للملك سعود ويقول الحقوا ارض الحرمين حصل عدوان عليها .

اساءوا الى الارض المقدسة :

احنا بنقول ان الحرمين من فيصل براء ، ومن سعود براء ، الحرمين هى ارض الله ، ويمكن المسلمين بيشتكوا منه ان العائلة المالكة السعودية اساءوا الى الحرمين واساءوا الى هذه الأرض المقدسة ، وكل ده كنا بنعتبره سبة فى جبيننا كمسلمين وسبة فى جبيننا كعرب .

بيقولوا ان فيه أطماع للمصريين عايزين ياخدوا السعودية ، احنا بنقول ان احنا لا ننوى العدوان على السعودية ، ولكنا نقابل العدوان بالعدوان ، والمعتدى يجب أن يلقى جزاءه ، وقد قررنا أن نؤيد ثورة اليمن وحق الشعب اليمنى فى الثورة وسنسير فى هذه السياسة .

يعلن التعبئــــة :

وأنا لما استمعت البيان أول امبارح سمعت انهم بيقولوا بيان من فيصل بيعلن التعبئة وبيقول ان فيه عدوان قعدت أقول ايه العدوان اللى على السعودية ، فيه عدوان حصل على السعودية حقيقى بس من كام سنة ، عدوان على البوريمى . أخدوا منه الانجليز واحة البوريمى . عمل ايه فيصل ، وعمل ايه سعود لما اتاخدت منه واحة البوريمى كلهم عملوا أرانب ولا واحد فتح بقه ، ولا واحد اتكلم ، ولا واحد حاول أن يرد الحق المسلوب أو يستولى عليه .

أنا كنت فاهم ان التعبئة دى لاسترداد البوريمى ، العدوان واقع ايوه فى السعودية واقع على البوريمى والارض اللى اغتصبت من المملكة السعودية لما بيقولوا هى واحة البوريمى والانجليز دخلوا وخدوها والملك سعود قعد مافتحش بقه ، وفيصل ما فتحش بقه ، قعدوا تفاوضوا معاهم وانتهت المفاوضات على لا شىء .

كنت فاهم ان التعبئــة دى علشان استرداد البوريمى ، وهــو اذا كان الملك سعود يعنى عنده نفس علشان يحارب ، طيب ما كان راح استرد البوريمى ، هو بس عاوز يتشطر على السلال ، بعد الثورة فى اليمن وشايف انه ممكن يقضى على الثورة زى ما عملوا مرة قبل كده فى سنة ١٩٤٨ لمـا ايدوا الامـام أحمد ضد الثورة .

اللى حاصل على اليمن من السعودية عدوان ، واذا كان فيه معــركة الملك سعود عاوز يحاربها ، واذا كان فيه معركة فيصل عاوز يحاربها ضد العدوان ، فيقول له أن العدوان موجود فى بلدك ، والاغتصاب موجود فى بلدك ، والاســتعمار استولى على جزء فعلا من بلدك ، وان واحة البوريمى ضاعت منذ سنوات ، وانكم قصرتم ، وخير لكم أن توجهوا كل هذا الجهد من أجل استرداد الأرض المغتصبة ، والارض اللى أخدها الاستعمار ، ويومها نبدأ نصفق لكم ونؤيدكم . ونجد أن شعب الجمهورية العربية المتحدة يؤيد الشعب العربى من اجل استرداد حقوقه ومن أجل القضاء على الاستعمار .

النهارده فى اليمن جزء من معركة التحرر الكبرى ، وستنتصر باذن الله كما انتصرنا فى بورسعيد . وكما انتصر الأحرار فى كل مكان .

بالعرق والدم نبني بلدنا :

النهارده بنتجه بامل الى المستقبل . احنا اسياد نفسنا ، بنبني قوتنا الذاتية . المستقبل مفتوح لينا . بنشعر بالطمانينة . بنشعر بالأمان . أهدافنا بتتحقق . انتاجنا الصناعي تضاعف عما كان عليه في سنة ١٩٥٢ .

في سنة ١٩٥٢ كان عندنا حوالى ٦٧٠ مليون جنيه انتاج صناعي . النهارده عندنا حوالى ١٢٥٠ مليون جنيه انتاج صناعي .

النهارده انتاجنا الصناعي بقى ضعف انتاجنا الزراعي ، كانوا بيقولوا بلدنا مصر ، بلد زراعي ، في العشر سنين ديه . الخطة دى . والعشر السنين اللى احنا بنقول حنضاعف فيها الدخل . حنضاعف انتاجنا الصناعي . بننتج كل شيء . بنعمل كل شيء . بنستغل بلدنا . سنكون دائما سندا للاحرار في كل مكان . سندا للمبادئ . سندا للمثل العليا . سنبذل عرقنا من أجل بناء بلدنا ، وسنبذل عرقنا ودماءنا من أجل تأييد اخواننا والحريات في كل مكان .

والله يوفقكم .. والسلام عليكم ..

الانسانية لا تقابل خطر الانفجار الذرى وحده

رسالة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة الى مؤتمر العلوم الدولى بجنيف بتاريخ ٤ فبراير سنة ١٩٦٢

اجتمع المؤتمر الدولى لتطبيق العلوم والتكنولوجيا لصالح الدول النامية بجنيف وحضر افتتاح المؤتمر الفا عالم وخبير يمثلون ١٠٦ دولة وقد وجه الرئيس جمال عبد الناصر رسالة الى المؤتمر القاها بجلسة الافتتاح الدكتور صلاح هدايت وزير البحث العلمى ورئيس وفد الجمهورية العربية المتحدة بالمؤتمر وهذا نصها :

أيها العلماء ...

ان شعب الجمهورية العربية المتحدة يسعده أن يقدم أطيب تمنياته لهذا المؤتمر الذى يعبر عن اتجاه ايجابي بناء في العمل من اجل التقدم والسلام ، وبعوض التخلف الذى عانته مجموعة كبيرة من الدول تحت ضغط عوامل تاريخية ودولية لا دخل لها فيها .

واذا كانت كثير من الشعوب قد استطاعت الحصول على استقلالها السياسي واصبحت اعضاء في المجتمع الدولى ، الا ان هذه الدول تقابلها عقبات كثيرة اقتصادية واجتماعية وعلمية وتكنولوجية وثقافية لا تستطيع اية دولة منها — ان تتغلب عليها .

ان هذا المكان الذى يعقد فيه مؤتمركم من اجل تطبيق العلوم والتكنولوجيا لصالح المناطق النامية ، شاهد منذ وقت قريب مؤتمرا لنزع السلاح والعمل من اجل السلام . والمؤتمران متكاملان ويمثلان المهمتين الكبيرتين للامم المتحدة .

الأولى — حماية الانسانية من الحرب واخطارها .

الثانية — الرقى بها ورفع مستواها بكل وسيلة ممكنة ، ووضع كل خبرات العلم والتكنولوجيا في خدمة هذا الهدف .

أن الانسانية الآن لا تقابل خطر الانفجار الذرى وحـــده ، وانما تقابل خطر الانفجار السكانى والزيادة السريعة فى عدد سكان العالم .

ولا ســبيل لها للبقـاء والتقدم ، الا بالايمـان بأن البشر جميعا افراد اسرة كبيرة تمثل الأمم المتحدة منها العقل والقلب ، ومن هذا الايمان ينبثق التعاون بين الدول جميعا من أجل مستقبل الانسانية .. هذا المستقبل الذى تقل فيه الفروق بين المستويات وتتعاون الدول ــ كل بقـــدر ما تستطيع ــ فى مجالات العـــلم والتكنولوجيا ليكون التقدم حقا للانسانية كلها .

ان السلام لا يمكن أن يستقر فى عالم تتفاوت فيه مستويات الشعوب تفاوتا مخيفا ، ان التحدى الـكبير الذى ينتظر الأمم التى لم تستكمل نموها والذى تسببه الاكتشافات العلمية الهائلة التى تساعد على مضاعفة الفوارق مابين التقدم والتخلف لن يمكن التغلب عليه الا بتعبئة جميـــع الطاقات المعنوية والمـادية لهذه الدول ، والبعد عن الجهود الفردية العفوية ، وبتجميع المدخرات الوطنية ، ووضع تخطيط شامل لعملية الانتاج .

ان مصادر الثروة الطبيعية والمعدنية فىالدول النامية ، مازالتتحتفظ بالكثير من اسرارها ، وان العمل العلمى والتكنولوجى وحده هو القادر على أن يجعل الأرض تبوح بهذه الاسرار ، وأن التطوير الوطنى فى هـــذه الدول يقبل كل المعونات غير المشروطة التى تساعده على تحقيق أهـــدافه . وهذه الشعوب النامية فى نظرتها التقدمية الواعية تعتبر ان هـــذا التعاون واجب على الدول السابقة فى التقـدم نحو الدول التى ما زالت تناضل للوصول اليه ، وتبارك قرار الأمم المتحدة باعتبار هذا العقد الذى نعيشه ، عقد التنمية .

أدعو الله أن يوفقكم ، وأن يكون هذا المؤتمر خطوة واسعة عن طريق التعاون الدولى ، والسلام .

ان معركتنا من اجل الحرية لم تنته بعد

رسالة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة

الى المؤتمر الثالث للتضامن الافريقى الاسيوى

بتاريخ ٥ فبراير سنة ١٩٦٣

وجه الرئيس جمال عبد الناصر الى مؤتمر التضـــامن الافريقى الآسيوى المجتمـع بمدينة موش بتنجانيقا رسالة هذا نصها :

فى هذا الوقت الذى يمتحن فيـــه التضامن الآسيوى الافريقى الذى انبتته مبادىء باندونج صلبا قويا ، والذى خاض معـــارك الاستعمار فى ثقـة وايمان ، واستطاع ان يستخلص من براثنه حريات الشعوب وقدراتها فى العمل البناء الذى يحقق لها الـكفاية والعدل .

فى هذه اللحظات التى يمتحن فيها التضامن الآســيوى الافريقى الذى تخرج من كل معركة خاضها وهو اكثر قوة واشد صلابة ، ليضيف الى قائمته المستقلة شعبا بعد شعب ، ويضع راية الحرية على الأوطان وطنا بعد وطن .

« فى هذه اللحظات الحرجة ، ارجو لمؤتمركم ان يضيف الى انتصاراته نصرا جديدا فى التجربة التى تجتازها الشعوب الآسيوية الافريقية ، لشد وثاق التضامن

وتقوية أواصر الصداقة بينها والمعاونة على حل ما بينها من مشاكل بروح الود والمحبة والتعايش السلمى التى كانت أبدا حافزكم على العمل ، والتى كانت هدينا فى باندونج وفى كل مؤتمر ضم شعوب آسيا وافريقيا .

« ان معركتنا من أجل حريتنا وبناء أوطاننا لم تنته بعد ، فما زالت بيننا شعوب لم تنعم بحريتها ، وما زالت بيننا شعوب تجاهد لكى تصلب عودها وتقف على قدميها فى معركة البناء والتنمية والعدالة الاجتماعية ، وثورة الشعوب على مستعمريها ومستغليها ونهازى الفرص فيها مازالت فى أشد الحاجة الى تضامنكم .

« ومن اجل هذا كله ومن أجل تحقيق الحرية والرخاء والعدالة للشعوب والمساهمة فى ارساء دعائم السلام فى العالم كله ، ابعث اليكم باسمى وباسم شعب الجمهورية العربية المتحدة باصدق تحياتنا ، واخلص تمنياتنا بأن يحقق مؤتمركم اكبر النجاح .

اخذنا الدرس من هذا وأعلنا الميثاق

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة فى الاحتفال الشعبى الذى اقيم بمناسبة العيد الخامس للوحدة بتاريخ ٢١ فبراير سنة ١٩٦٣

ايها الاخوة المواطنون

الحمد لله .. .. الحمد لله .. مرة اخرى اقف امامكم لاتكلم هذا العام ، فلا اجد ما أبدأ به غير أن اقول من قلبى الحمد لله .. لقد كررتها خلال العام الماضى منذ وقفت معكم هنا ، فى احتفال العام الماضى بعيد الوحدة . ان الله جلت قدرته اراد أن يكرم كفاح الأمة العربية ونضالها ويكافىء صبرها وايمانها فاعطاها فى نفس العام الذى تصوره أعداؤها عام النكسة . أعطاها من الانتصارات المحققة ما يجعلها تحمده وتشكره ، وتشكره فضلا وعرفانا فى كل يوم من ايامها أنأعانها على التجربة ومكن تصميمها ان ينتزع أهدافه الغالية فى مواجهة تحديات كان يبدو من المستحيل التغلب عليها .. الحمد لله الذى أعطانا ما نحمده عليه كل يوم من أيامنا فى عام تصوره لأمتنا اسعد الاعوام اراده اعداء هذه الأمة العربية عام تراجع وعداء ، عام تراجع الى الوراء البعيد ، وأرادته الأمة العربية وساندتها ارادة الله عام تقدم متواصل وعلم أمل عريض .

الحمد لله :

الحمد لله أقولها اليوم ، وفكرى وقلبى يتجه الى النصر العظيم الذى حققه النضال العربى لشعب العراق العظيم ، وثورته الباسلة ليضيف بعد العزلة التى فرضت عليه ، قوته الى أمته العربية الكبيرة التى هى أحوج ما تكون الى جهده والى عمله والى مشاركته فى صنع آمال مستقبلها الكبير . الحمد لله ونحن اليوم نحتفل بعيد الوحدة بعد عام ونصف عام من نكسة الانفصال ، ان نرى بيننا هنا احرار العراق يشاركونا هذا الاحتفال .

ايها المواطنون :

منذ عام مضى ، احتفلنا بعيد الوحدة ، وكان الأعداء يعتقدون ان تلك الوحدة العربية قد انتكست وفى طريقها الى الزوال ، واليوم حينما نقول الحمد لله ، نقولها

لاننا نشعر ان الشعب العربى فى جميع انحائه وفى جميع ارجائه آلى على نفسه ان يتصدى للانعزالية وأن يتصدى للرجعية وأن يتصدى لاعداء الأمة العربية ، ان يتصدى للاستعمار ، وان يتصدى لأعوان الاستعمار ، ان يتصدى لكل أعداء الأمة العربية . آلى على نفسه ان يبذل الغالى والرخيص ، ان يبذل الأرواح والدماء ثم يبذل كل ما يملك فى سبيل آمال الأبناء وآمال الأجداد ، آلى على نفسه أن يقاتل فقاتل شعب العراق يوم ١٤ رمضان ، خرجوا جميعا يقاتلون من أجل أهداف شعب العراق ، ومن أجل حرية شعب العراق ، ومن أجل اهدافكم انتم وأهداف الأمة العربية كلها ، من أجل اهدافها فى الوحدة ، من أجل اهدافها فى العدالة الاجتماعية ، من أجل اهدافها فى ان تتحقق الأمانى والآمال ، التى كافحت الأمة من اجلها زمنا طويلا .

آمال العراق تتحقق :

واليوم أيها الأخوة وقد استمعنا الى خطاب الأخ على صالح السعدى الذى عبر فيه عن آمال شعب العراق وعن مشاعر شعب العراق وعن التقاء بغداد مع القاهرة ، مع الدول العربية المتحررة . اننا اليوم استمعنا الى هذا الكلام ، واستمعنا الى هذا الكلام ، واستمعنا الى هذا الخطاب بقلب مفتوح ، استمعنا اليه ، ونحمد الله الذى أعطانا الفرصة حتى نستمع الى هذا القول فى هذا اليوم ، يوم عيد الوحدة ، حتى نستمع الى هذا القول الذى يمثل قلب العراق الصافى ، الذى يمثل روح العراق الصافى ، فى يوم من اعز أيامنا ، وفى يوم من أخلد أيامنا يوم الوحدة التى قامت بين مصر وسورية سنة ١٩٥٨ ، يوم الوحدة التى عبرت عن ارادة الأمة العربية ، يوم الوحدة التى عبرت عن ارادة الشعب العربى .

اننا نستمع الى هذا القول بقلب مفتوح ، اننا نستمع ونقول لهؤلاء الأخوة ، الذين يحتفلون معنا اليوم بهذه المناسبة ، ان الجمهورية العربية المتحدة معكم قلبا وقالبا .

ثورة العراق :

ان شعب الجمهورية العربية يوم ١٤ رمضان ، كان يتتبع اخبار معركة الثورة فى العراق ، كان يتتبعها ويده على قلبه ، كان كل فرد من ابناء هذه الأمة معكم فى المعركة ، وحتى انتهى اليوم ، وحتى بانت نتائج المعركة ، كنا جميعا نحمد الله ان انتصرت ثورتكم فى العراق ، بل انتصرت ثورتنا فى العراق ، لأنها ثورة الأمة العربية كلها .. ثورة الأحرار فى كل مكان .

تبدد السراب :

اننا ـ أيها الأخوة ـ نمد اليكم يدنا ، وهذا هو الأمر الطبيعى ، لقد فرق الاستعمار بيننا .. فرق بين الأخ وأخيه .. فرق بين شعب العراق وشعب مصر ، ولكن هل استطاعت بذور التفرقة ، التى بذرها الاستعمار ان تنبت ؟ أبدا .. انها أنبتت السراب الذى ملأ الاستعمار بالأمل فى ضرب الأمة العربية .. السراب الذى ملأ قلب الرجعية بالأمل فى تفتيت الأمة العربية .. ولكنا نقول اليوم أن الاستعمار ، الذى ظن ان الأمة العربية قد تفتتت ، سيشعر دائما أن الأمة العربية قد توحدت ، وليست الوحدة أيها الأخوة المواطنون هى الوحدة الدستورية وليست الوحدة هى وحدة الهدف ، واليوم هناك وحدة الهدف تجمع بين ثورة بغداد وثورة القاهرة ، وتجمع الأحرار فى كل مكان من أرجاء الأمة العربية ، تقول لكم أيها الأخوة قولوا لشعب العراق اننا معكم ، ولسنا فى حاجة الى ورقة موجودة لتثبت اننا معكم بدمائنا ، اننا معكم بقلوبنا ، اننا معكم بأرواحنا ، اننا معكم ، ولن نمكن

الاستعمار ، ولن نمكن الرجعية ، ولن نمكن الصهيونية ، ولن نمكن أعــداء الأمة العربية من ان يفرقوا بيننا أبدا .. قولوا هذا لشعب العراق ، واحملوا له من شعب الجمهورية العربية المتحدة ، القلب الصافي ، والفكر المفتوح ، والاخلاص ومعاهدة الله على الفــداء في سبيل قضايا الأمة العربية كلها ، وفي ســبيل تحرير الأمة العربية كلها .

أمة عربية واحدة :

قولوا أيها الاخوة .. للمجلس الوطني لقيــادة الثــورة : اننــا هنا في الجمهورية العــربية المتحــدة آلينـا على انفســنا ان نتكــاتف معــكم حتى نثبت الاهداف ، وحتى نثبت الآمــال ، وحتى نمكن الارض الراســخة من أن تســاعدنا على ان نحقق كل أهدافنا ، حتى نحقق الوحدة العــربية ، وتكــون أمة عــربية واحدة ، قضت على ما اراد الاستعمار لها من التفرقة ، ومن التفتت ، أمة عربيــة واحدة تقضى على الحدود المصطنعة ، أمة عربية واحدة في وجه الاستعمار ، وفي وجه الصهيونية ، وفي وجه الرجعيــة ، وفي وجه اعداء أماني الأمة العربية ، أمة عربية واحدة تشعر بالقوة ، تشــعر بالــكرامة ، ولــكي نحقق هذا لابد أن يكون الهدف واحدا ، والهدف ــ ايها الأخوة المواطنون ــ اننا اليوم هنــا في القاهرة ، وهناك في بغداد ، هدف واحد ، لأنه هدف الأحرار .

تحية وتقدير وتأييد :

ايها الأخوة المواطنون : في هــذه المناســبة التي نجتمع فيهــا مع أحــرار العــراق ، نحمــلهم الى شــعب العــراق كل تحيــة ، وكل تقــدير ، وكل اخاء ــ نحمــلهم الى المجــلس الوطني لقيــادة الثــورة في العــراق كل تأييــد ، وكل تقــدير ، ونحمــلهم الى الرئيس عبــد الســلام عارف رئيس جمهــورية العــراق ، كل محبــة ، وكل اخاء ، ونقــول لهم اننــا نحمــد الله معكم ان خطط الاستعمار في التفرقة بيننا قد فشلت وقد هزمت ، وخطط الاعداء في التفرقة بين صفوفنا قد انتهت وقضى عليها ، واليوم ونحن ــ ايها الأخوة ــ شعب واحد . وأمل واحد ، وهدف واحد سنجاهد كتلة واحدة ، سنجاهــد من أجــل تحقيق الأهــداف ، ولن يتمكن الاستعمار ولا الاعــداء من ان يبثوا بيننا ، بأى حال من الأحوال ، أى نوع من انواع التفرقة .

موالاة ثورة الأحرار :

لقد بدأت هذه الدسائس من أول يوم من ايام ثورة العــراق ، قالوا أن ثورة العراق ناصرية ، وثورة العراق موالية لعبد الناصر ، وأرادوا بهذا ان يثيروا عوامل الدس ، وأن يثيروا عوامل الفتنة ، وردى على هــذا بسيط .. ليست هناك ثورة موالية لعبــد الناصر ، ولــكن الحقيقة ان عبــد الناصر ، الذى يمثل أماني هــذه الجمهورية ، هو الموالى لــكل ثورة يقوم بها الأحرار في كل مكان .

تحققت اهداف كبيرة :

ايها الاخوة المواطنون .. قبــل شــهر واحــد ، كنت في أســوان في زيارة الســـد العــالى ، وقلت : الحمــد لله الذى مكن الــكفاح العــربي ، من أجل بنــاء الســد العــالي ، أن ينتصر ، وقلت لــكم أنكم قاتلتم وحاربتم في سنة ١٩٥٦ ، وبذلتم الغالى والرخيص من اجل حــريتكم ، ومن أجل استقلالكم ، ومن اجل أن تعــلو ارادتــكم ، وقلت لــكم أن الســد العــالى يرتفع حجــرا فوق

حجر ليثبت ان ارادتكم قد انتصرت ، وان الدماء التى ضحيناها حققت الهدف ، قلت هذا وقلت الحمد لله . فى شهر ديسمبر ونحن نحتفل بعيد النصر فى بور سعيد ، قلت الحمد لله ، وكان فكرى وأنا أقول الحمد لله ، يتجه الى ثورة اليمن التى جاءت كما تجيء المعجزات ، والتى فجرت فى جزء من الوطن العربى طاقات من نور ، حيث كان الظلام كثيفا ودامسا ، وفتحت أمام شعب من شعوب الأمة العربية منفذا الى الحياة ليشارك مع أمته العربية ليتحمل المسئوليات ، وفى ظروف ثورة اليمن ، ومع ما احاط بها وقفت فى كل مرة وليس على لسانى غير كلمة : الحمد لله .. ثورة اليمن التى قامت لتقضى على قلاع الرجعية ولتقضى على قلاع الطغيان . ثورة اليمن التى قامت وهى تعلم بأن الأحرار فى اليمن على ثقة من ان الاستعمار سيتصدى لهم ، وان الرجعية ستتصدى لهم ، ولكنهم لم يفكروا فى هذا ، بل ارادوا ان يثبتوا للأمة العربية ان النكسة التى حاقت بهم نتيجة للانفصال لن تؤثر على روحها ولن تؤثر على معنوياتها ، ولكن الشعب العربى سيثور ليحقق الأهداف ، سيثور فى طريق الثورة ، فى طريق النضال ، وقامت القوات المسلحة فى اليمن ، وقام الشعب العربى فى اليمن ، وقام الرئيس السلال بقيادة هذه الثورة ، وفى رأيى انهم قاموا ليضحوا بأرواحهم ، قاموا يضحوا بدمائهم ، كانوا على ثقة من ان الملك سعود لن يسكت عنهم .. كانوا على ثقة من ان الاستعمار والانجليز لن يسكتوا عنهم ، رغم هذا ، لم يتوانوا ولم يترددوا ، بل صمدوا على ان يقضوا على النظام الاقطاعى فى اليمن .

الشعوب العربية تناضل فى كل مكان :

ايها المواطنون : الحمد لله الذى ثبت اقدام شعوبنا فى وجه الرجعية ، وتحالفها مع الاستعمار حيث كان يبدو للمتشككين الا أمل .

بعد سنة من الانفصال ، او بعد الانفصال ، كانت الجرائد الأجنبية بتكتب بتقول لا أمل فى شعار الوحدة العربية ، لا أمل فى الالتقاء العربى ، الاشتراكية انتهت .. لا أمل للاشتراكية فى العالم العربى الرجعية استطاعت أن تنتصر ، رغم هذا استطاعت الشعوب العربية المؤمنة البطلة ان تنظم صفوفها وتناضل فى كل مكان ، فى بغداد ، فى دمشق ، فى مكة ، فى صنعاء ، فى القاهرة ، فى الجزائر .. فى كل مكان تناضل ضد الاستعمار وضد الرجعية ، واليوم — أيها الأخوة — ونحن نجتمع بعد عام ونصف من النكسة ومن الانفصال نحمد الله الذى ثبت اقدام شعوبنا فى وجه الرجعية المتحالفة مع الاستعمار .

شباب امتنا لا يسكت على الغدر :

ايها الأخوة: اننا كلنا نذكر كيف حاول شباب من طيارى السعودية الأحرار، بطائراتهم المحملة بالسلاح المعد لضرب ثورة اليمن ، كيف حولوا هذه الطائرات الى القاهرة ليكشفوا مؤامرات الرجعية والاستعمار ، ضد حق شعوب امتنا العربية فى الثورة كلنا نذكر — أيها الأخوة — بفخر واعتزاز ، كيف جاء قائد السلاح الجوى الأردنى سهيل حمزه ، الى القاهرة ، وكيف ان ضميره الحى ، كيف ان ضميره الحى رفض أن ينفذ .. مخططات الاستعمار والرجعية ، وهذا الضمير الحى — أيها الأخوة — كان بالنسبة لنا هو ضمير كل شباب امتنا العربية ، ثم جاء بعد هذا من رفاقه اثنين من الطيارين ، كان هذا لنا رمز لتصميم شعب بأسره أن لا يسكت ولا ينام على الغدر وعلى الظلم ، تصميم شعب بأسره أراد أن يعلن للعالم أجمع انه يتعاون ، وانه

يناضل ، وانه يناضل ، من أجـل نفس الاهداف التى تناضل من اجلها فى كل بقعة من أرجاء الأمة العربية .

جيوش الأمة العربية جنود نضالها :

أيها الأخوة : كلنا نذكر كيف انتقل مئات من الضباط والجنود من جيش السعودية، من الجانب المعادى لثورة اليمن ، الى جانب الثورة نفسها وضد أعدائها ، وهم يؤكدون للدنيا ان جيوش الأمة العربية ليست جيوش الحكام دائما ، وانما هم لأمتهم ، وانما هم جنود نضالها وليسوا حربا عليها مهما كانت المغريات .

الهاربون من بلادهم :

أيها الأخوة : ان الذين ارادوا توجيه جيوشهم ، ضد شعوبهم ، اصـبحوا هم وحدهم الخائفين الى درجة تدفعهم الى الهرب من بلادهم ، وراء أسوار المستشفيات التى حولوها من دور للعلاج الى مراكز للجوارى .

أيها الأخوة : من الذى كان يتصور ان حكم اسرة الامام سوف ينتهى، وان حكم سعود سوف يجد نفسه ، برغم القوة الأجنبية التى تسنده وتحميه ، ذليلا ، وان العرش الذى اقامه تشرشل فى الأردن سوف يجد شعبا فى الأردن يدفع الأبطال من أبنائه الى تحديه علنا ، برغم اعتمـــاده المطلق على مساندة الاســتعمار له ، وعلى تدعيم اسرائيل له ؟ .

الضمير الحى :

ايها الأخوة : اننا حينما نستعرض هذا كله نحمد الله، الذى اعاد لنا الثقة فى نفوسنا، والذى اعاد لنا الثقة فى أمتنا ، والذى اعاد لنا الثقة بان اعطانا المثل ان كفاح الأمة العربية كفاح واحد ، وان ضمير الشباب العربى فى كل بلد عربى هو الضمير الحى هو الضمير الحى وان الشباب العربى على استعداد دائما لأن يضحى .. يضحى بنفسه وبروحه ودمه فى سبيل المثل العليا وفى سبيل المبادىء الـكبار .

الجزائر العربية :

أيها الاخوة المواطنون : الحمـد لله لأن ثورة الجزائر قد انتصـــرت .. أن ثورة الجــزائر بالنســـبة لنـــا نصر عظيم . لقـــد كان الاســـتعمار .. كان يريد للجــزائر ان تكــون فرنســـية ، كانوا بيقـــولوا على الجــزائر فرنســـية ، وكنا ندعو الله كل يوم أن نرى الجـــزائر عربيـــة .. واليـــوم ، ونحن نحتفـــل بعيـد الوحـدة ، أكبـر عيـد للأمة العربيـة ، لأنه العيـد الذى حققت فيـــه عمليا الوحدة العربية ، التى تعبر عن آمال الشـــعب العربى ، نحمد الله أن ثورة الجزائر قد انتصرت ، وان الجزائر اليوم عربية ، وقد ضاع شعار : الجزائر فرنسية ورفع علم الجزائر العربية .. علم الاحرار فى الجزائر . اننا ـ أيها الأخوة ـ ونحن نستعرض هذه الأحداث التى حصلت فى العام المـاضى ، نشعر ان الله كان معنـا دائما ، وليس لنا ما نقول الا : الحمد لله الذى اعاننا ، والذى نصرنا على هذه القوى

الطاغية ، التي تصدت لنا وتصدت لأمتنا في كل جزء من أجزائها ، وفي كل وطن من أوطانها .

ميثاق العمل الوطني :

أيها الأخوة : في هذا العام ، ونحن نحتفل بالعيد الخامس للوحدة بعد عام ونصف من نكسة الانفصال ، نقول الحمدلله ايضا . الحمد لله لأننا تحت انقضاض الرجعية ، وتحت ضغط الاستعمار ، وفي مواجهة عناصر الانتهازيين والمرتدين ، تمكنا من ان نبلور نضالنا الوطني في ميثاق للعمل الوطني ، اقره مؤتمر منتخب يمثل قوى الشعب العامله . اننا استطعنا ان نواجه الرجعية ، واستطعنا ان نواجه الاستعمار المتعاون مع الرجعية في جميع أجزاء أمتنا العربية ، واطلقنا الشعارات التقدمية واعطينا بعملنا ، مدلولا حقيقيا في مجالات العمل ، ومجالات الفكر حينما ناقشنا الميثاق وحينما اجتمعنا في لجنة تحضيرية قبل الميثاق ، شاهدنا هنا في مصر اوسع واعمق مناقشة حرة جرت في تاريخنا ، من أجل تحديد معالم الطريق ، وكان الشعب كله يتتبع هذه المناقشة .. يشترك في هذه المناقشة ، وكانت النتيجة ميثاق العمل الوطني ، الذي اتخذناه دليلا للعمل في كل قضايانا .

الوحدة تجربة رائدة :

ايها المواطنون : بعد خمس سنين من الوحدة ، وبعد سنة ونصف من الانفصال لم نيأس ، لأن المد الرجعي المتعاون مع الاستعمار لم يستطع ابدا ان يثبت اقدامه في اى مكان من الأمة العربية ، وحينما حلت النكسة وقام الانفصال ، وابتكم هنا في القاهرة ، الصبح لما رحت شفت الناس بتبكي ، وشفت الناس بتنفعل ، كنت على ثقة في هذا الوقت ان هذا الشعور الذى لمسته من ابناء الجمهورية العربية المتحدة في القاهرة ، هو شعور كل عربي حر في جميع أرجاء الأمة العربية ، كنت على ثقة ان هذا الشعور هو شعور الشعب السورى الحر في سوريا ، لأني كنت اعرف ان الشعب السورى الذى كان دائما يرفع علم الوحدة ، وحينما كنت اقول في سوريا ان دمشق قلب العروبة النابض كنت اعنى ما اقول ، لأني كنت المس هذا من سنة ونصف ، والحقيقة تجربة الوحدة كانت تجربة رائدة ، كانت تجربة تعتبر نصرا للأمة العربية رغم النكسة ، ورغم الانفصال كلنا نعرف كيف أراد الاستعمار دائما ان يفصل شعب مصر عن العروبة ، كيف أراد الاستعمار دائما ، زى ما قال الأخ على صالح ان يقيم المجازر ، ان يقيم العداوة بين دمشق وبغداد ، أو بين بغداد والقاهرة ، ويقسم .. كلنا نعرف ان الاستعمار ، بعد الحرب العالمية الأولى ، رفع الشعارات .. شعارات هنا في مصر ، ان مصر مالهاش دعوة بالعرب . كلنا نعرف والكلام ده اتقال في الميثاق ان بعد ثورة ١٩ لم تتجه الانظار عبر سيناء الى المشرق العربي ، ولكن كانت هناك دعوات للانعزالية ، ثم جاءت حرب فلسطين واستجاب الشعب المصرى الى داعى الواجب ولم تتمكن كل دعايات الاستعمار ان تنسيه عروبته ، فهب ليؤدى الواجب ، ثم كانت نكسة فلسطين في سنة ١٩٤٨ و١٩٤٩ ، وبعد هذا بدات النغمة القديمة التى خططت لها الصهيونية ، واخذوا من نكسة فلسطين دوافع لاقناع الشعب العربي في مصر ، انه من الأفضل له ان لا يدخل في مشاكل العرب الأخرى ، وكانت هذه هى ارادة الاستعمار وارادة الصهيونية .

ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ :

ولكن حينما تحررنا .. حينما قامت ثورة ٢٣ يوليو سنة ٥٢ معبرة عن ارادة هذا الشعب ، وعن آمال هذا الشعب ، ظهرت حقيقة هذا الشعب ... الحقيقة

الطبيعية ... الحقيقة البسيطة ، احنا شعب طيب احنا شعب بسيط ... احنا شعب لا يمكن لافكار الاستعمار ولا يمكن لشعارات الاستعمار مهما حاول ، ومهما اخذ من الزمن في محاولة تركيزها في عقولنا ونفوسنا ، احنا شعب لا يمكن ان يتأثر بهذا، بمجرد ما تحررنا ، بمجرد ان قامت ثورة ٢٣ يوليو قضت على الاستعمار الاجنبي ، وعلى الاستغلال الداخلي ، قضت على الاحتلال البريطاني ، على طول .

العرب اخوة تجمعهم مشاعر واحدة :

بالطبيعة ، اظهر الشعب شعوره ، بالطبيعة اظهر الشعب روحه ، بالطبيعة شعر الشعب انه جزء من الأمة العربية ، وانه يسعى الى الوحدة العربية ، وانه يشعر من صميم قلبه ان لابد له من ان يلتقي مع اخوته العرب في جميع انحاء الامة العربية، وكان هذا واضحا كل الوضوح ، لان الشعب ، هنا في مصر ، كان يتفاعل في الحال وبطريقة سريعة مع كل قضيه عربية،وكان يشعر أن ما يصيب اى وطن عربى يصيبه، وان ما يسر اى وطن عربى يسره .

الوحدة الحقيقيـــة منزهة عن الغرض :

وبهذا ــ ايها الاخوة ــ كان امامنا الطريق مفتوح ، حتى تؤكد عروبتنا ، وحتى نتحد ، وحتى نلتقى ، وحتى نحقق الاهداف التى رفعناها دائما ، رفعنــــاها رغم محاولات الاستعمار ، ورغم محاولات الرجعية ، ورغم محاولات الصهيونية ، كنا دائما فى سنه ١٩٣٠ وفى سنه ١٩٤٥ ، وفى سنة ١٩٣٥ ، كنا نرفع شـــعارات الوحدة العربيه لم تكن الوحده العربية أبدا بالنسبة لنا فى هذه الايام من مدلولها بأى حال من الاحوال ، الوحدة الدستورية . الوحدة المكتوبه على الورق ، ولكن كانت الوحدة العربيه التى تعنى اننا جميعا نلاقى الاعداء ، اننا جميعا نلتقى فى كل المناسبات ، اننا جميعا فى وجه اعداء لنا واننا جميعا نحتفل بانتصاراتنا . الانتصار فى العراق هــو انتصار لدمشق والقاهرة ، والانتصار فى القاهرة هو انتصار لدمشق والعراق وباقى اجزاء الوطن العربى ، هذا هو ما كنا نشعر به ونحن نرفع شعار الوحدة العـــربية ، ماكناش ابدا ، باى حال من الأحوال ، بننظر الى الوحدة العربية بالتعقيدات التى ينظر اليها السياسيون . بالتعقيدات والكتابات والورق والاتفاقيات ، وكان فعلا هناك وحدة عربية ، لما الفرنساويين ضربوا دمشق ثارت القاهرة ، ولــا الاستعمار اعتدى علينا فى سنة ١٩٥٦ ثارت دمشق وثارت بغداد فى وجه نورى السعيد ، لان دى الوحدة العربية الحقيقية هى الوحدة المنزهة عن الهوى ، الوحدة المنزهة عن الغرض ، الوحدة التى تنبع من الشعب الحر المناضل والذى يظهر للعالم اجمع انه على استعداد دائما لان يناضل بروحه ، ويناضل بدمه فى ســبيل تحقيق أهدافه وفى ســبيل تحقيق آماله ، ذلك كان موقفنا بعد الثورة .

الشعب العربى فرض الوحدة :

واجهنا فى سنة ١٩٥٨ ، حينما واجهنا البحث من اجل الوحدة العربيـــة ، وانا كنت فى هذا الوقت اشعر ان التجربة قد تكون تجربة مسرعة ، كلكم عارفين اللى انا قلته فى سنة ٥٨ ، انا قلت فى سنة ٥٨ اننا نحن فى حاجـــة الى خمس ســـنوات حتى نرسى الوحدة على مراحل ، وبهذا نرسى هذه الوحدة على أســـاس علمى ، وعلى اساس سليم ، ولكن الشعب العربى فى مصر ، والشعب العربى فى ســـوريا فرض الوحدة فرضا فى هذا الوقت ، وفى رايى ان هذا الفرض لم يكن ، باى حال بطريقـــة عاطفية ، مش ممكن نحللها انها طريقة عاطفية ابدا ، بالنسبة للشــــعب ، وما كنتش طريقة عاطفية ، بالنسبة للشعب ، العملية كانت طريقة ايمان ، كانت طريقة نضـــال ، وكانت هناك فرصة لوضع الامال الكبرى فى الوحدة العربية موضع التنفيذ .

الشعب يمثل القوة الكبرى :

وكان علينا ، احنا المسئولين ، واجب ان ننفذ ارادة هذا الشعب ، عاطفية الشعب مطلوبة ، لان الشعب حينما ينفعل وحينما يتفاعل مع اهدافه ومع روحه ، يمثل القوه الكبرى للوحدة .. يمثل القوة الكبرى للامة العربية ونضالها ولكنا خدعنا .. خدعنا بعد الوحدة ليه ؟.. الحقيقة كان فيه ثورة هنا في مصر ، وبعد كده كان فيه ثورة في العراق في ١٤ يوليو ، مكنش فيه ثورة في دمشق ولا في سوريا ، وأنا كنت في هذه الأيام أشعر بنوع من العجز ونوع من التناقض .

السياسيون ارادوا تحقيق اهدافهم :

دان فيه تناقض كبير اجتماعي ، كان فيه تناقض كبير بين المصالح حينما اراد السياسيون الوحدة ، كل واحد اراد الوحدة ليحقق هدف .

السياسيون كل واحد منهم أراد الوحدة ليحقق هدف ، الشعب ماكنش عاوز كده ، كان عاوز يحقق هدفه السياسي ، الشعب كان عاوز يحقق امله في الوحده .. امله في الحرية .. امله في الاشتراكية ، كان بده يضع شماره موضع التنفيذ الشعب كان منزها عن الهوى ، كان منزها عن الغرض ، الشعب كان على استعداد ان يقاتل ويناضل دائما من اجل وضع الوحدة موضع التنفيذ.. ولكن التناقض الاجتماعي .. دكتاتورية رأس المال .. دكتاتورية الاقطاع التى كانت تتحكم في هذه الأيام ، هناك في سوريا والتى كانت لها قوى قبل الوحدة استمرت بعد ١٩٥٨ .

الرجعية تنافق وتخادع :

واستطاعت هذه القوى ان تنافق ، وأنا قلت بعد الانفصال ، ان احنا غلطنا ، غلطنا لان احنا آمنا للقوى المعادية بالطبيعة للثورة ، ولكنها نافقت وخدعت فآمنا لاننا تعاوننا مع الرجعية ومع الانتهازية ، وكانت الرجعية التى تنافق ، والانتهازية التى تنافق ، تعمل من أجل ضرب الوحدة ، حتى تحفظ لنفسها استغلالها ودكتاتورية رأس المال ، وسيطرة الاقطاع ودكتاتورية رأس المال .

الشعب فى سوريا لم يستسلم :

واخذنا الدرس من هذا الوقت ، وأعلنا ، هنا في مصر الميثاق ، ان تحالف الاقطاع مع رأس المال يجب ان يسقط ، ويجب أن يقوم تحالف لقوى الشعب العاملة، يجمع هذا التحالف العمال والفلاحين والمثقفين والجنود والراسمالية الوطنية ، مش الراسمالية المستغلة ، واخذنا الدرس من النكسة ، واخذنا الدرس من الانفصال ، ولكن ، هل الشعب السوري الذى آمن بالوحدة ، والذى امن بأن النضال هو طريق الوحدة أستكان ، النهاردة بعد سنة ونصف ، حينما ننظر الى ما يجرى فى سوريا ، نشعر ان الشعب السوري رفع صوته من اول يوم من أيام النكسة ، من أول يوم من أيام النكسة فيه ناس خرجوا .. خرجوا باجسامهم علشان يفدوا الوحدة والجمهورية بدمائهم ، ويفدوا الوحدة والجمهورية بارواحهم .. خرجوا وقتل من قتل في حلب وقتل من قتل فى حمص ، كلنا نعرف أن الشعب لم يسلم ولم يستسلم ، ولكنه آلى على نفسه أن يكافح وان يناضل .

لم تكفر بالعروبة ولم تكفر بالوحدة :

وفى نفس الوقت أيها الاخوة احنا هنا لم نكفر ، ما كفرناش ابدا بالشتائم الى اتشتمناها ، ما كفرناش ابدا بعد الاتهامات اللى وجهت الينا ، ولكن آلينا ان نكافح وان نناضل من أجل الاهداف التى اعلناها فى الحرية والاشتراكية والوحدة ، واعلنا اننا

لن نكفر بالوحدة ابداً . الشعب السوري رفع صوته ، والشعب المصري زاد ايمانه بعروبته ، وزاد ايمانه بأن يعمل دائما من اجل الوحدة العربية .

الشعب السوري كشف الخديعة :

ايها الأخوة المواطنون .. نحمد الله .. النهاردة بعد سنة ونصف من الانفصال، نحتفل بعيد الوحدة ان احنا ما كفرناش بل زاد ايماننا في الوحده العربيه ، نحمد الله ان احنا شفنا الشعب السوري الباسل وهو يناضل من اجل مبادئه واهدافه .. يناضل من أول يوم ، رفع صوته من اول يوم ، وبعد هذا رفع صوته يوم ٢٨ مارس ، بعد ٢٨ مارس رفع صوته ، وكان صوته يصل الينا دائما ، الشعب السوري لم ترهبه السجون ، ولم يرهبه الرصاص ، الشعب السوري كشف الخديعة من أول يوم ، الجيش السوري كشف الخديعة أيضا من أول يوم .. الخديعة اللي ارادت أن تضلله ... الخديعة اللي استخدمت كل الأسلحة ، استخدمت الانتهازيين واستخدمت المرتدين ، واستخدمت كل شيء هذه الخديعة هل صدقها الشعب ، لم يصدقها الشعب السوري.

الجيش السوري يرفع صوته :

في يوم ٢٨ مارس ارتفع من سوريا اعلى الاصوات واقواها ، ارتفع صوت الجيش السوري ، ارتفع يقول كل ما كنا نقوله بعدمؤامرة الانفصال،الجيش السوري يوم ٢٧ مارس عمل بيان في العام الماضي احنا اجتمعنا هنا في فبراير كان مر ٦أشهر أو سبعة اشهر على الانفصال ، ورغم هذا اعلنا للعالم اجمع ان احنا لن نيأس ، ولن نتخلى عن أهدافنا ولكنا سنناضل من أجل تحقيق هذه الاهداف ، كانت اذاعات الانفصالية الرجعية توجه الينا الاتهامات ، وكنا احنا بنقول لهم ان التحالف الرجعي الانفصالي قام ليقضي على مكاسب الفلاحين ، ليقضي على مكاسب العمال ، لتخضع سوريا مرة أخرى لديكتاتورية الاقطاع وديكتاتورية رأس المال ، تخضع سوريا مرة اخرى للاستغلال .. تخضع سوريا مرة اخرى لتحكم فئة قليلة من الراسماليين والاقطاعيين وكان الواضح طبعا ، بعد الانفصال ، ان الراسمالية والاقطاع حققوا اهدافهم .. حصل تحالف جمع اعداء الوحدة جمع اعداء العدالة الاجتماعية ، قضوا على مكاسب الشعب في ملكية وسائل الانتاج .. قضوا على مكاسب العمال ، وقضوا على مكاسب الفلاحين ، وارادوا انهم يخدعوا الشعب بانهم يعملوا بعض القوانين الزائفة ، ولكن الشعب لم يخدع .

بيان الجيش السوري :

في ٢٨ مارس الجيش السوري اعلن بيان قال فيه عن الحكم لقد تمكنت هذه العناصر عن طريق التحكم ان تبعد بالسلطتين التشريعية والتنفيذية عن مهمتهما الاساسية ، كما تمكنت من تعطيل سائر التشريعات والقوانين والانظمة التي حققت وضمنت مكاسب الفلاحين والعمال ، وبقية فئات الشعب ، وراحت هذه العناصر تصدر التعليمات والاوامر التي تناقض التشريعات والقوانين،وتعمل على طردالفلاحين من قراهم وانتزاع أراضيهم منهم وحملهم على تركها والهجرة منها ، ولاعادة سيطرة انصارهم ومحاسيبهم وأعوانهم ، فهدمت بيوت الفلاحين على رءوسهم واحالت أراضيهم المزروعة بعرقهم ودموعهم وجهودهم الى خرائب ، ثم راحت هذه العناصر تعمل جاهدة للابقاء على التشريعات التي تجعل مكاسب العمال صورية ونظرية وغير حقيقية فنزفت بذلك الحقوق ، وجرحت المكاسب ، واستأثرت بالقوانين والتشريعات، وخنقت الحريات ، ولم تعمل على تحقيق الاستقرار ، ودفع عجلة التنمية الاقتصادية الى الامام . لقد استطاعت هذه العناصر الحاكمةالمتاخرة ، استطاعت ان تنفذ الى الوزارات والدوائر والمؤسسات فملأتها بالمحاسيب والانصار ، واغدقت عليهم المراتب والدرجات جزافا وبدون حساب كان الدولة مزرعة لهم ، وكان الشعب قد سخر

لمصلحتهم ، ولم تكتف بذلك ، بل حركت المجلس التأسيسي عن مهمته الاساسية وجعلته شبه معطل فلم يعد هم هذا المجلس الا زيادة رواتب اعضائه ، فارتفعت من ٦٠٠ ليرة سورية الى ما يعادل ٣٠٠٠ ليرة سورية لكل نائب يقبضها كل شهر .. لقد ظنت هذه العناصر . ومن ورائها الاستعمار وأعوانه والذين يعملون لحسابه ومصلحته ، ان الجو قد خلا لهم ، وان البلاد قد جعلت خيراتها ومقدراتها لمحاسيبهم وانصارهم . فاسفروا عن وجههم وراحوا يعملون ويتآمرون على سلامة البلاد وأمنها وحريتها ، ويقبضون كما كانوا في السابق قدر خياناتهم وثمن بيع ضمائرهم وعقلهم ، وكان العهد لم يكن مسئولا ، في الوقت الذى كان الجيش السورى يقف فى وجه اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل .

المتآمرون يراوغون ويماطلون :

لقد راح الجيش يطلب من المسئولين ، الكف عن حماية العناصر التى تآمرت على سلامة البلاد وامتدت ايديها الى الغير ، فقبضت منه مئات الالوف ، ليشار الى احالتها للقضاء ليقول كلمته فيها . ولم يترك الجيش بابا الا وطرقه ، ولا طريقا الا وسلكها لتقويم الاعوجاج لهذه العناصر ، حيث راحوا يراوغون ويسوقون ويماطلون املا منهم لكسب الوقت ، ولعل الايام حسب ظنهم ، تلهى الجيش عنهم وعن العناصر التى حموها وحالوا دون احالتها الى القضاء .

فقد سيطرت العناصر المتآمرة المستغلة سيطرة لم يعد ينفع معها نصح ولا تحذير ولم يلق الجيش اخر الامر اذانا صاغية ، ولا افئدة واعية ، ان الجيش العربي السورى بلغ هذا الى المسئولين ، ده الكلام اللى اتقال فى ٢٧ مارس سنة ١٩٦٢ . بعد ما أجتمعنا هنا فى العام الماضى .

الشعب السورى يستمر فى النضال :

الكلام اللى قاله الجيش كان ابلغ من كل كلام قلناه الكلام اللى قاله الجيش فى هذه الأيام كان انعكاس لما شعر به شعب سوريا بعد نكسة الانفصال ، وهذا هو السبب الذى دفع الشعب السورى لأن يناضل ويناضل ويستمر فى النضال حتى يقضى على العناصر التى سيطرت عليه .. على ديكتاتورية الاقطاع ، وعلى ديكتاتوريه الاستغلال ، وعلى دولة المحاسيب ، ودولة الانصار .

السنة اللى فاتت ، لما اتكلمت معاكم فى عيد الوحدة بعد الانفصال بست أشهر ، اتكلمت عن وحدة الهدف ، وكان شعار جديد ليه ؟. يعنى قلت حاجتين وحدة الهدف هى الاساس مش وحدة الصف ، لان وحدة الصف بدون وحدة الهدف ، لا يمكن بأى حال أن تكون وحدة ، وقلنا ان احنا لن نهادن الرجعية وان احنا نصمم على وحدة الهدف وندعم وحدة الهدف ولكن وحدة الصف ده كان شعار .. كان يطلقه السياسيون العرب من أجل خداع الشعوب العربية .

الغرور بالملايين :

كانوا يختلفون ويطلعوا قدام الناس يصوروا ويقولوا وحدة الصف . السنة اللى فاتت ، وانا بتكلم معاكم وأعلن وحدة الهدف ، ماكنش الامل فى تحقيق هذا قريب امام اعيننا ليه ؟. كان الملك سعود دفع فى عملية الانفصال سبعة مليون جنيه وجاب عملاؤه وحطهم فى دمشق ، كان في عنفوان غروره ، وكان فى عنفوان وهمه ، لان ملايينه المسروقة من شعب الجزيرة العربية ، هذه الملايين سوف تستطيع ان تخضع امامه كل مقاومة . وهذا يعتقد أن هذه الاموال المسروقة من شعب الجزيرة العربية ، يمكنها أن تشترى كل ضمير . السنة اللى فاتت واحنا بنتكلم ، كنا نبتكلم عن وحدة الهدف .

الامام الرجعي يهجو الوحدة :

كان حكم الامام في اليمن ، وكان الامام في هذا الوقت مطمئن جداً الى أن المد الرجعي أخذ طريقه ، وكلنا نعرف انه في هذه الايام بدأ يهجو الوحدة والاشـــتراكية والحرية ، بالشعر والنثر ، وده اللي بيهجو بالشـــعر لازم مطمئن خالص ، في نفس الوقت كانت بغداد في عزلة ، كانت في عزلة الحكم الفردى ، وكلنا نعرف من سـنة ١٩٥٨ حاولنا الالتقاء مع بغداد ، ولكن الحكم الفردى في بغداد كان ضد فكرة القومية العربية ، وكان ضد فكرة الوحدة العربية ، وكان ضد فكرة الالتقـــــاء بأي حال من الاحوال .

حاولنا بكل وسيلة من الوسائل ، ولكن لم تفلح هذه الوسائل ولم تنجح . السنة اللي فاتت وانا بتكلم معاكم من هذا المكان ، كانت الثورة الجزائرية وراء قضـــبان السجون في فرنسا ، وعلى الجبال في الجزائر تقاتل ، السنة اللي فاتت ، وانا بتكلم معاكم هنا ، كانت الرجعية في سوريا تظن أن الامر استتب لها ، وكان عرش الاستعمار في الاردن يتصور انه في امان حينما كنا نتحدث في العام الماضي عن وحدة الهدف ، ما كنتش قوى الهدف الواحد ظاهرة امامنا . كنا بنقول وحدة الهـــدف ، لكن قوى الهدف الواحد لم تكن ظاهرة امامنا .

الاحرار يتولون الحكم :

النهاردة ، واحنا بنجتمع ونعود للكلام ، بنبص حوالينا نرى ثورة الجزائر التي كانت وراء القضبان اصبحت حكومة الجزائر ، نرى في العراق ثورة شعبية تقدميـة تتولى الحكم باسم الشعب .. نرى في اليمن نظام ثورى باسل من أجل التقـــدم ، وبعدين نرى ملوك الرجعية وعروش الرجعية اصدقاء الاستعمار واعداء حرية الشعوب ، اعداء العدالة الاجتماعية ، وأعداء الاشتراكية ، اللي كانوا من ســنة واحدة اطمـأنوا الى ان المد الرجعي سيقضي على نضال الأمة العربية والشعب العربي . نراهم يقاتلون معركة مستميتة شايفين فيها فرصتهم الاخيرة لانقاذ مصيرهم ــ يقـــاتلون وهم في تقهقر ...

ارادة الأمة تنتصر :

كل ذلك ايها الأخوة .. حصل في عام واحد . الفضل في هذا لمين ؟ . الفضل للشعب العربى .. لوعى الشعب العربي ــ لتضحية الشعب العربى ، كل ده حصل في عام واحد ، وظن فيه ملوك الرجعية ، بعد نكسة الانفصال بأوهامهم ، أن القومية العربية الثورية بمضمونها الوحدوى التقدمي تتراجع الى انحســار ، تتراجع الى انهيار .. الحمد لله الذى قوى هذه الأمة ومنحها نورها لترى سبيلها برغم الظلام والضباب .

لقد كانت الأمة على حق في يقينها واقول لكم ــ ايها الاخوة ــ انني كنت واثقـا من انتصـــار ارادة الأمة ، والســـبب بســيط : تلك حتميـــة التـــاريخ .. مش معقـــول سعود ينتصر ، مش معقــول ملك الاســتعمار في الاردن ينتصر ، حتميـة التاريخ ان الشعوب تنتصر .

لن تعود عقارب الساعة الى الوراء :

هل كان يمكن ــ ايها الأخوة ــ الا يحدث ما حدث ؟ هل كان يمكن للاستعمار أن يتمكن في الأمة العربية ؟ هل كان يمكن للرجعية أن تعيد عقــارب الزمن الى الوراء ، مهما ضللوا جميعا ... مهما كابروا ... مهما زيفوا ، كان هذا مستحيلا ، يوم ١٤ رمضان ، قامت ثورة العراق ، انا ماكنتش عارف أبدا ما تقاليش أسامي ، ولكن كنت

على ثقة ... كنت على يقين من انتصار أرادة الأمة ... ارادة الشعب العربى فى العراق . تلك هى طبيعة الأمور وتلك هي حتمية التاريخ ، الأمور قبل ١٤ رمضان ماكانتش امور طبيعية فى بغداد . العزلة . السجون . المعتقلات . عدد كبير من اخواننا هنا . كانوا فى السجن . فى هذه الايام من أول دقيقة ، كان لا بد أن نتفاعل معهم ان نلتقى معهم بدون ان نعرف أسماءهم . من غير ما نعرفهم . من أول دقيقة . لان انتصار ارادة الأمة العربية هدف .

وحدة الهدف تجمع بين القاهرة وبغداد

فى هذا اليوم التقينا فى هذا الهدف . فى هذا اليوم كان من الواضح أن هناك وحدة هدف . تجمع القاهرة مع بغداد . بدون تعارف . بدون لقاء ، بدون كلام .. بدون مفاوضات .. بدون مباحثات ... بدون كل الشكليات والتعقيدات اللى احنا بنسمع عليها وبنعرفها ، كان لا بد أن يحصل هذا . لان هذا هو تعبير عن الكلام اللى قلناه السنة اللى فاتت ، اللى هو وحدة الهدف .

وحينما اقول هذا انما اعبر عن مشاعر وروح كل المناضلين ، وكل الأحرار فى الجمهورية العربية وكل بلد عربى فى جميع انحاء الوطن العربى ، احنا يمكن النهاردة بنلتقى لأول مرة مع عدد كبير من اخواننا الشباب ، اللى قاموا علشان يضحوا بأنفسهم من أجل نجاح ثورة العراق ، ولكن حينما التقينا النهاردة ، ماكنش ابدا لقاء الأغراب، كان لقاء الأحباب .. الناس اللى يعرفوا بعض من زمن طويل .. لقاء الناس اللى عندهم وحدة هدف ... لقاء فى التفكير ، ولقاء فى تحقيق انتصار ارادة الأمة العربية .

مع ثورة الاحرار فى اليمن :

حينما قامت ثورة اليمن التقينا مع ثورة اليمن من أول وقت ، برضه ماكناش بنعرف مين القادة الحقيقيين ، ولكن كان من الواضح أن الضباط الأحرار ، والأحرار فى شعب اليمن ، التقوا من أجل الثورة ، كا نلا بد أن نلتقى لأن هناك وحدة ... وحدة هدف تجمع بيننا .. تجمع بيننا وكل من يعملون من أجل انتصار ارادة الأمة العربية .

نكسة الانفصال وآثرها ..

ايها الاخوة : النهاردة واحنابنحتفل بعيد الوحدة ، بعد الانتصارات التى شفناها فى كل سنة ، بنستعرض ايضا البلايا التىابتلينابها السنة اللىفاتت،ابتلينا بلايا كبيرة جدا ماأثرتش فى اعصابنا . وماأثرتش فى ايماننا . الانتهازيين فى سوريا ، المرتدين فى سوريا . الناس اللى اشتغلوا معانا فى وقت الوحدة ازاى كشفوا .. عن بعض الناس .. كشفوا عن الانتهازية . وعن الردة . وبدات حملات تكفير ، حملاتاضطهاد. هو كان باين أن فيه هدف . هذا الهدف هو ان احنا نكفر ونقرف من الوحدة . او من الوحدة . أو من العمل العربى ، ولكن يمكن كثير منكم سمعوا راديو دمشق أو كان راديو اسرائيل بيردد ما تقوله دمشق ، قالوا علينا بنتعاون . قالوا جمال عبد الناصر متفق مع بن جوريون .

مهاترات الانفصاليين :

وفيه اتفاق بين مصر واسرائيل ، وليه ما نقفلش خليج العقبة . دا دليل على ان فيه اتفاق . هل هم فى هذا كانوا مخلصين ؟. طبعا علشان نقوم بأى عمل عسكرى

لازم نكون على أتم استعداد .. ماخدناش احنا قضية فلسطين بالمزايدة ، بدليل اللى بيسمع كلام بن جوريون ما قالش على العظم او العظمة أبدا ، هو يعنى اللى معتبره عدوه الوحيد هنا الجمهورية العربية المتحدة ، كل الكلام وكل الحملات على الجمهورية العربية المتحدة .

التوازن فى العالم العربى :

حينما قامت ثورة العراق ايه كان رد الفعل فى اسرائيل ، أول تصريح اتقال ان دا بيخل بالتوازن فى العالم العربى . الاخلال بالتوازن فى العالم العربى بيؤثر على سلامة اسرائيل .. يعنى ايه اخلال التوازن فى العالم العربى ؟ ايه هو التوازن فى العالم العربى ؟ لمصلحة مين التوازن فى العالم العربى ؟ حاجة بسيطة قوى : التوازن فى العالم العربى ان بغداد تبقى ضد القاهرة ، والقاهرة تبقى ضد بغداد ودمشق تبقى ضد القاهرة وسياسة المحاور . ويعنى ما يبقاش فيه وحدة هدف . كان من الواضح ، من أول يوم ، ان اسرائيل تخاف من لقاء القاهرة وبغداد . لأن ده يخل بالتوازن طبعا اذا اخل بالتوازن بتبقى امكانيات شعب العراق مع امكانيات شعب الجمهورية العربية المتحدة بتكون قوة كبرى . حينما تكون هناك وحدة هدف بتستطيع هذه القوى انها تكون مؤثرة . اتهمونا هذه الاتهامات . احنا كنا على ثقة من ان الشعب العربى بيعرف الانتهازيين ، وبيعرف المرتدين . ويعرف الرجعيين ، ويعرف الانفصاليين . ويعرف المستغلين ، وما كنتش أبدا واجبنا بدعونا الى ان نستجيب لهذا الاستفزاز بأى حال من الاحوال . اشترينا قمح من امريكا ، قالوادول اتفقوا مع امريكا على اسرائيل ! وفيه اتفاق بين امريكا وعبد الناصر علشان اسرائيل ولتأمين اسرائيل ! وحصل مكاتبات ، بعدين نشر جواب كنيدى وردى على جواب كنيدى .

الانتهازية تتراجع مذعورة :

زوروا الوثائق وعملوا كل ما فى طاقتهم ، ولكن هل ادى هذا الى اى شىء ؟. ابدا . الانتهازية اليوم . تتراجع فى سوريا مذعورة . المرتدين اليوم بيتراجعوا فى سوريا وبيدوروا على المفر . حملات التشكيك وحملات الاتهام تحطمت امام ضمير الامة العربية ، وضمير الشعب العربى الحر القوى . لم يجد فيه شىء .

سعود استخدم الاسلام ، وقال ان الاشتراكية ضد الاسلام . وابتدأ يعلن حربا عنيفة ، هل ادى هذا لشىء ؟ سعود بيحارب معركة يائسة . دا اللى احنا شفناه ، ودا البلاء اللى شفناه السنة اللى فاتت ما اثرش فى ايماننا ، بل زادنا تصميما ،وزادنا ايمانا بالله ، ما اثرش فى ايمان الامة العربية . لان الامة العربية امة واعية . تعرف من هم الذين يعملون من أجل اهدافها ومن هم الانتهازيين والمرتدين .

الدس بين الشعوب العربية !.

بدأت عوامل الدس ، وبدأت عوامل الشك . وبدأت عوامل التفرقة . بين الشعبين حاولوا بكل الوسائل .. الشعب هنا فى مصر . لم يصدق ، والشعب فى سوريا لم يصدق . وبدأت عوامل الدس والتفرقة أيضا بين الشعبين فى بغداد قبل ثورة ١٤ رمضان ، ولكن الشعب العراقى الحر استطاع ان يكشف هذه الخدع ، ثم استطاع ان يقضى عليها وأن يحطمها ، النهاردة ، . انا بقول لاخواننا . اخواننا الموجودين معانا النهاردة من العراق الحر . ان حملة الدس بدأت من أول يوم . حملة الدس بيننا وبينهم . فى الاذاعات وفى الجرايد وفى وكالات الانباء . حملات دس . يعنى انا بقالى ١١ سنة متمرن بقرأ حملات الدس دى ، وعارفها وكاشفها كويس . بدى اقول لكم . احنا لن تؤثر فينا هذه الحملات ابدا ..

الدس لا يؤثر على اهدافنا:

الناس اللى بيحرفوا الكلام ، الناس اللى بيزيفوا ويثيروا الفيرة حيحاولوا يعملوا هذا الكلام بيننا وبينكم ، وبين بعض ، هذه القوى قوى كبيرة جداً عندها المال ، انتم بتقابلوا الرجعية والصهيونية والاستعمار والشعوبية قوى موجودة ، حاربتنا ، حاربت الوحدة المصرية السورية والنهاردة حتحارب ثورة العراق . بتحارب الثورة هنا فى الجمهورية العربية ، حيبقى اول هدف لها ان تثير عوامل الدس والتفرقة بين العراق والجمهورية العربية حتى لا نعمل سويا من اجل هدف واحد .

بقول لكم احنا لن نكون حساسين لن تؤثر فينا ، بقول الكلام ده علنا ،متحملوش همنا فى هذه الناحية ، لن تؤثر فينا التفرقة ، لن يؤثر فينا اى شىء من هذه الامور ، واحنا اما بنشوف هذا الكلام بنعرف الهدف منه ايه ، الهدف اولا الوقيعة ثم الضرب . طريقة الاستعمار وطريقة الاعداء يفصلكم وبعد كده يضربكم .

بالتصميم والعزم تنهزم الرجعية :

ان شاء الله سنستطيع ، بايماننا وبقوتنا وبتصميمنا ، ان احنا نهزم . زى مابقول استطعنا السنة اللى فاتت — والحمد لله — ان احنا نهزم كل القوى التى تصدت لينا ، والدليل على هذا وجود هؤلاء الاخوة الاعزاء معنا اليوم فى هذا الاحتفال .

رغم — طبعا — الاعمال الكبيرة اللى مشغولين بها ، طبعا .. فى الاسبوع الأول او الاسبوع الثانى للثورة ، واحنا نقدر منهم هذه البادرة ، وان شاء الله ، ونعاهد الله، ان احنا سنقضى على كل عوامل الدس ، وكل عوامل التفرقة ، ولن نمكن الاستعمار ، ولن نمكن اعداءنا بأى حال من الاحوال ان يتمكنوا منا او ان يفرقوا بيننا ، وسنكون دائما اليد الواحدة مع الدول العربية المتحررة ، ومع الشعوب الحرة من أجل تحقيق الاهداف العربية .

سنحقق آمال الشعب :

ايها الاخوة : اننا فى هذا نعبر عن آمال الشعب ، الشعب امابيحس بأى نكسة يشعر بالالم لان آمال الشعب هى اللقاء على الاهداف السليمة . . اللقاءعلى المبادىءالحرة،اننا فى هذا سنضرب دائما المثل ، وسناخذ من نضال شعبنا المثل ، حتى نحقق له او حتى نتعاون فى تحقيق أهدافه .

الجمهورية العربية قاعدة النضال العربى

ايها الاخوة : فى هذا العام،ونحن نحتفل بعيدالوحدة،ونحن نحتفل بهذه الانتصارات، ونحن نرى الرجعية التى ظنت انها ستقضى على القومية العربية الثورية ، تحارب بائسة معركة عمرها ، ونحن نرى القوى التقدمية تنتصر ، ونحن نرى الشعوب تنتصر نعمل فى هذه الجمهورية العربية المتحدة كقاعدة للنضال العربى . وكقاعدة للكفاح العربى ، نعمل على ان نبنى المجتمع الحر ، نعمل على أن يوجد بين ربوع بلدنا المواطن الحر .. المواطن الحر بالمجتمع الحر ، بالعدالة الاجتماعية .. بالحرية السياسية وبالحرية الاجتماعية . . بالاشتراكية نبنى المجتمع الذى نريده .

أهداف ثورة ٢٣ يوليو تحققت

اننا بهذا نؤمن بثورتنا ، اننا بهذا نؤمن بنتيجة نضالنا ونتيجة كفاحنا . حينما قامت الثورة فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ كانت البلاد هنا تحت سيطرة الاقطاع ورأس المال .

تحت اسم الديمقراطية المزيفة .. لم تكن هذه الديمقراطية المزيفة الا ديمقراطية الرجعية ، ولا يمكن للديمقراطية ان تقوم طالما كان هناك استغلال ولايمكن للديمقراطية ان نرفع رايتها طالما كانت ثروة البلاد في يد حفنة من ابنائها ، كان هناك - أيها الاخوة - حكم الطبقة الواحدة ، حكم تحالف الاقطاع مع رأس المال .. واننا في تجربتنا الثورية استطعنا ان نقضي ونسقط تحالف الاقطاع مع رأس المال ، ونقيم بدلا منه تحالف الشعب العامل .. قوى الشعب العاملة ، بهذا آمنا ثورتنا .. بهذا حققنا الاشتراكية .. وبهذا حققنا العدالة الاجتماعية ، وبهذا اقمنا بين ربوع امتنا الكفاية والعدل .. العدل الا تكون الأمة وادوات انتاجها وأرضها ملك الطبقة . ملك القلة التي استطاعت أن تكسب السلطة واستطاعت في الماضي أن تكسب النفوذ ، واستطاعت أن تكتسب المال والسلطان وتسيطر على كل مقدرات الامة .

اننا اليوم ، بعد ١١ سنة من الثورة ، استطعنا أن نقيم بين ربوع امتنا العدالة الاجتماعية ، قضينا على الاقطاع ، وقضينا على سيطرة رأس المال ، وقضينا على الاستغلال ، وملكنا أدوات الانتاج للشعب ، وملكنا الارض للفلاحين ، وقضينا على الاستغلال الاقتصادى والسياسى والاجتماعى .. قضينا على حكم الطبقة ..

لا حرية سياسية بدون حرية اجتماعية

في هذه الايام ، قبل الثورة ، كان فيه احزاب ، وكانت فيه ديمقراطية زائفة ، الاحزاب اللى كانت موجودة عندنا قبل الثورة كانت بتمثل ايه ؟ كانت بتمثل الطبقة الواحدة ، وزى ما قلت لكم احنا اردنا في اول الثورة ان احنا ندى الحكم للاحزاب ، ولكن الاحزاب لم تقبل المبادىء الستة التى أعلناها ، في اول الثورة احنا تفاوضنا مع الوفد على أساس يستلموا الحكم ، وقلنا لهم ان احنا نريد أن تطبق المبادىء الستة، أول مبدأ : القضاء على الاستعمار ، وثاني مبدأ : القضاء على الاقطاع ، وقلنا لهم عاوزين نحدد ملكية الارض بمائتى فدان ، بعدين قعدوا يتفاوضوا معانا ساعات وساعات وأيام ويقولوا لأ ، احنا بقينا مستغربين ، والآخر قلنا والله يعني غاب عنا شيء ، ازاى نطلب من الاقطاعيين أن يحددوا الملكية ؟ حزب الوفد ، في هذا الوقت ، كان حزب يتمثل فيه الاقطاعيين .. الاحزاب الاخرى كانت تتمثل فيها الاقطاعيين أو سيطرة ودكتاتورية رأس المال ، وبهذا سرنا من أجل تطبيق الحرية ، وكنا نشعر الا حرية سياسية بدون حرية اجتماعية ، وزى ما قلنا في الميثاق .

الديمقراطية السليمة مرتبطة بحرية الفرد

ايها الاخوة : احنا قلنا في الميثاق ايه ؟ قلنا رغيف الخبز وتذكرة الانتخاب . تذكرة الانتخاب بيأثر عليها ايه ؟ بيأثر عليها رغيف الخبز . الفلاح اللى مش لاقي ياكل بيروح يدى صوته لصاحب الارض ، اذن لا يمكن بأى حال من الأحوال ان احنا نقول على هذا الفلاح انه حر . اذا أردنا أن نحرر الفلاح لا بد أن نحرر له الخبز .. نحرر له قوت يومه ، وقيل في الميثاق ، وذكر الميثاق ، أن تذكرة الانتخاب مرتبطة ارتباط كلى برغيف الخبز ، مرتبطة بالعيش ، اذن اذا أردنا أن نقيم بين ربوع بلادنا الحياة الديمقراطية السليمة لابد أن نقضي على حكم الطبقية ، ولا بد أن نحقق حرية الوطن ، وحرية المواطن، واستطعنا .. أيها الأخوة .. بفخر ، ونحمد الله اللى أعاننا على هذا ، ان نقضى على دكتاتورية الاقطاع ورأس المال .. أن نقضى على تحالف الاقطاع ورأس المال .. أن نقضى على دكتاتورية الرجعية التي اقامت برلمانا مزيفا وقالت أن هذه ديمقراطية ، ونقيم اليوم بين ربوع أمتنا التحالف الحقيقى لقوى الشعب العاملة التى حرمت من حقها الأصيل طوال السنين الماضية ، التى حرمت من حقها في السياسة وفي ثروة البلد .

اذا حررنا الثروة ، واذا حررنا وسائل الانتاج ، واذا حررنا العامل ، واذا حررنا الفلاح ، نستطيع فعلا ان نقول ان هناك امكانية لوجوب قيام حياة ديمقراطية سليمة.

ان الحيـاة الديمقراطية السليمة هى التى تعبر عن تحـالف قوى الشـعب العاملة ، اما الديمقراطية الزائفة ، أو تحالف الدكتاتورية ، مع راس المال فكانت تمثل حكم الطبقة الواحدة . كان كل الشعب محروما من أن يمارس حقه السياسى ، وأن يمارس حقه الاجتماعى .

الحرية للشعب :

لقد اغتصبت الطبقة ، منذ مئات السنين .. اغتصبت الثروات ، وحينمااغتصبت الثروات سيطرت على أبناء الأمة اجتماعيا،وحينما سيطرت اجتماعياسيطرتسياسيا

ونستطيع أن نقول الآن ان احنا بعد ١١ سنة من الثورة ، استطعنا فعلا أننطبق الاشتراكية وبهذا اقمنا بين ربوع بلادنا الحرية الحقيقيـة .. حرية الوطن ، وحرية المواطن . واننا بهذا نسير من أجل اقامة الحياة الديمقراطية السليمة التى تتمثل فيما قلنا أن الحرية للشعب ، ولا حرية لأعداء الشعب من الاقطاعيين الاستغلاليين ، هذا هو ما قلناه ، وهذا هو ما اعلنـاه ، وهذا هو ما أقره المؤتمر الوطنى لقوى الشـعب العـاملة .

القضاء على الملكية الفاسدة

لقد اتخذ تحالف الاقطاع مع راس المال فى السنين الماضية ، فى مئات السنين الماضية ، أخذ الحكم واخذ الفرصة ليسيطر على هذه البلاد . وبسيطر على هذه الامة، واننا هنا ، نحن الشعب ، استطعنا حينما قامت الطلائع الثورية يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ أن نقضى على الملكية الفاسدة ، وأن نقضى على حكم تحالف الاقطاع مع راسالمال، استطعنا أن نتحرر من الاستغلال السياسى ، ومن الاسـتغلال الاقتصـادى ، ومن الاستغلال الاجتماعى ، واستطعنا فى أول مرة من تاريخنـا أن نبنى المجتمـع اللذى نريد ، مجتمع تكافؤ الفرص ، المجتمع الذى يملكه كل فرد من ابنائه ، استطعنا أن نبنى هذا ونستطيع ان نفخر ، ماكنش ممكن ، فى أول يوم من أيام الثورة ، أن نحقق شىء ، ماكنش ممكن فى أول سنة ان نحقق شىء .

ويمكن الثورة سهلة .. وأنا النهارده كنت باقول لاخواننا العراقيين حتلاقوا دايما ان يوم ١٤ رمضان ، رغم المصاعب التى كانت فيه ، سهل لأن المشاكل اللى بعد الثورة مشاكل كبيرة .

مضاعفة الدخل القومى

احنا هنا نستطيع أن نفخر ان الشعب كله اتحد ، الشعب كله كافح ، والشعب كله ناضل ، مكنش ممكن اول سنة نحقق شىء ، لان مش معقول ابدا فى سنه نحقق شىء ، وثانى سـنة كان ممكن نحقق اليسـير ، النهـارده تالت سـنة كان ممكن نحقق اكثر ، النهارده ، بعد ١٠ سنين ، بعد ١١ سنة ، بنقول ان احنا ضاعفنا الدخل القومى فى ١٠ سنوات ، وبنقول ان احنا بنبنى السد العالى ، بنقول ان عندنا خطة تنمية من أجل مضاعفة الدخل القومى مرة ثانية ، فى عشر سنوات تنتهى فى سنة ١٩٧٠ ، بنقول ان احنا سنهدف الى أن نحقق هذه الخطة فى ٨ سنوات ، بنقول ان الانتاج الصناعى بقى أكبر من الانتاج الزراعى لأول مرة فى تاريخ بلدنا ، بنقول ان العمال فى بلدنا فى السنين اللى فاتوا اشتغل ..١ الف عامل ، بنقول النهارده ان مافيش واحد مش لاقى عمل ، بنقول ان احنا بنوجد فرض للعمل . حققنا ده بعد عشر سنوات . أول سنة ماكناش نقدر ، ثانى سنة كان ممكن نحقق اليسير ، بعد ١٠ سنين بنقدر نفتح صفحة كبيرة ونقول عملنا كذا وعملنا كذا . الفخر يعود لهذا الشعب ، ولصبر هذا الشعب ، ولتكاتف هذا الشعب ، ولاجل الوحدة الوطنية لهذا الشـعب .

الاشتراكية والعدالة الاجتماعية

النهارده بنشكل هذا المجتمع الاشتراكي اللى نريده ، مجتمع العدالة الاجتماعية ومجتمع الفرص المتكافئة . النهارده ، بعد ١٠ سنين ، تقدر تقول ان حكم الطبقة انتهى ، واليوم حكم الشعب العامل من أجل أبناء الشعب جميعاً .

أيها الأخوة المواطنون .. ونحن نبنى ، ونحن نفخر بأننا كنا نبنى بلدنا ، كنا فى نفس الوقت نبنى فى كل الميادين .. فى الميدان العربى ، وفى الميدان الدولى ، فى العشر سنين اللى فاتت كان لنا مشاكل لا نهاية لها ، ولكنا نفخر ان اليأس لم يتغلغل الى نفوسنا ولا قلوبنا .. فى سنة ٥٦ حمل كل الشعب السلاح ، لأن الشعب كان مؤمن بثورته ، وكان مؤمن بأنها ثورة قامت من أجل الشعب ، ومن أجل أهداف الشعب ، حينما تعرضنا لنكسة الانفصال قوى اماننا . النهارده نحمد الله على كل هذه الانتصارات ، نتمنى لاخواتنا فى سوريا كل خير ، نتمنى لهم أحسن التمنيات ، نحيى الشعب السورى المكافح المناضل ، ونقول له احنا على العهد باقين .

الانتصارات تقوى الأمل :

أيها الاخوة .. نقول للشعب السورى ، اننا معكم ، واننا على ثقة من صلابتك ومن نضالك ، نقول انه حينما احتفلنا بالوحدة ، أو بعيد الوحدة ، فى العام الماضى كانت الرجعية تعتقد انها انتصرت ، كانت الرجعية تعتقد ان القومية العربية الثورية قد انهزمت ، ولكننا ،لآن نحمد الله ، لأن انتصارات الامة العربية فى كل مكان انما هى انتصار لنا جميعاً ، انتصار لقضايانا ، هذه الانتصارات تقوى دائماً الأمل فى نفوسنا ، هذه الانتصارات انما هى تعبر عن ان الوحدة العربية فى حقيقتها وحدة شعب ، الوحدة العربية كما عبرنا فى الميثاق هى وحدة الهدف .

ان الوحدة العربية تبدأ من التلاقى بين حكومات عربية وطنية أصيلة الىالوحدة أو الاتحاد ، الوحدة العربية التى تجمع بيننا ، بين الاحرار فى جميع انحاء الوطن العربى ، وحدة الهدف التى تجمع بين الاحرار وبين الشعوب المناضلة المكافحة .

ثورة اليمن انتصار للامة العربية

أيها الاخوة : ارجو الله ، حينما نلتقى فى العام القادم فى هذا المكان ، أنتكون هناك انتصارات وانتصارات . وأدعو الله أن يوفق اخوتنا فى العراق ويمكن لهم انتصارهم ، ادعو الله أن يوفق الشعب العراقى الأصيل ، ويدعم له وحدته الوطنية ويدعم له الانتصارات ، **ونقول لهم نحن دائما معكم باليد وبالقلب وبالروح ، ندعو الله أن تكون ثورة اليمن قد قضت على الرجعية قضاء كاملا ، واننا ــ أيها الاخوة ــ حينما ندعو الله الدعاء بالنسبة لثورة اليمن يجب علينا أن نتذكر ، ويجب علينا أن نشعر أننا ، منذ أول يوم من أيام ثورة اليمن ، نظرنا الى هذه الثورة على أنها انتصار للامة العربية كلها لا قلب الجزيرة العربية ، وارسلنا الى اليمن ــ أيها الاخوة ــ ابناءنا اخوتنا ، فلذة اكبادنا ، ليقاتلوا ويحاربوا من أجل المبادىء التى أعلنتموها فى القاهرة ، والتى رفعها الاحرار فى كل مكان .**

وحدة الهدف جمعت بين الدم العربى :

لقد التقى الدم العربى مع الدم اليمنى ضد الرجعية وضد الاستعمار ، ولم يكن هذا اللقاء نتيجة ورقة مكتوبة ، وكان فيه ورقة مكتوبة بيننا وبين الامام أحمد ، كان فيه اتحاد فيدرالى او كونفدرالى مع الامام احمد عمره مانتج عنه أى شىء . **مافيش ورقة مكتوبة بيننا وبين اليمن ، ولكن وحدة الهدف جمعت بيننا وجمعت بين جيشينا فى أشرف مهمة لاشرف أمة وأشرف شعب .**

وحدة الهدف جمعت بين الدم العربي ، الدم المصرى والدم اليمنى ، وحدة الهدف جمعت ابناءنا ، ابناء القوات المسلحة هنا فى مصر يطلبون ان يذهبوا ليقاتلوا بجانب اخوتهم فى اليمن ، ليجابهوا الرجعية المعتدية وليجابهوا عدوان الاستعمار . ثورة اليمن التى تمثل وحدة الهدف كانت بالنسبة لنا نصرا ، ونصرا للاحرار فى كل مكان .

امانى الامة العربيـــــة :

اننا اليوم ، ونحن نحتفل بهذه الاعياد ، نرى اخوة لنا من القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة تحارب فى اليمن من أجل قضايا العرب فى كل مكان ، من أجل قضية الحرية فى العراق ، من أجل الأهداف التى رفعها شعب العراق ، ومن أجل الاهداف التى رفعها الشعب السورى ، ومن أجل الاهداف التى رفعها الشعب المصرى ، ومن أجل الاهداف التى رفعها شعب الجزائر ، ومن أجل الاهداف التى آمنا بها جميعا ، وكانت قوات الجمهورية العربية المسلحة فى هذا التعبير تعبر للامة العربية كلها انها بعد نكسة الانفصال لم تكفر ، ولكنها ترى أن واجبها قد تضاعف ، وان عليها واجبا كبيرا نحو امانى شعب الجمهورية العربية المتحدة ونحو امانى الامة العربية كلها .

اننا ايها الاخوة نحيى القوات المسلحة الباسلة ، التى تقاتل فى اليمن من أجل اهداف الامة العربية ، ومن أجل نضال الامة العربية ، ومن اجل كفاح الامة العربية.

الامة العربية امة واحدة

اننا نحيى هذا الدم الغالى الذى رأبناه فى اليمن ، الذى اثبت للامة العربية واثبت للعالم أجمع أن الامة العربية أمة واحدة لها هدف واحد ، هدف حر ، وان ارادتها لابد أن تنتصر ، وان قوتها فى اتحادها .

اننا ايها الاخوة . نرجو ان نجتمع فى العام القادم وقد تحررت كل الشعوب العربية من الرجعية ومن الاستعمار ، قد تحررت من الانتهازية ، تحررت واتحدت الاهداف كلها ، والتقينا فى وحدة الهدف ، والله الموفق أيها الاخوة .

والسلام عليكم ورحمة الله .

خطوة هامة من أجل التقدم والسلام

رسالة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية

الى اعضاء مركز الشرق الاوسط الاقليمى للنظائر المشعة للدول العربية

بتـاريخ ١٨ مارس سنة ١٩٦٣

« ايها السادة .. أن شعب الجمهورية العربية المتحدة يرحب بمقدمكم جميعـا الى القاهرة وينتهز هذه المناسبة ليقدم تهانيه بمناسبة افتتاح مركز الشرق الاوسط الاقليمى للنظائر المشعة للدول العربية . وهو فى الواقع اول مركز اقليمى للنظائر المشعة ينشأ فى العالم . ويعتبر انشاء هذا المركز مظهرا من مظاهر التعاون الدولى بين الشعوب الصديقة . وهو خطوة هامة من أجل التقدم والسلام فى هذه المنطقـة الهامة من العالم ..

ايها السـادة ــ ان شعب الجمهورية العربية المتحدة قد حدد موقفه من الطـاقة الذرية فى ميثاقه الوطنى وقرر ان الطاقة الذرية من أجل الحرب ليست هدفنا ولكن

الطاقة الذرية من اجل الرخاء قادرة على ان تصنع المعجزات لخدمة الشعب . وان شعبنا يؤمن بان الرخاء لا يتجزأ وان التعاون الدولى من أجل الرخاء اقوى ضمانات السلام العالمى .

ايها السادة ـ ان كنا نحتفل اليوم بافتتاح مركز الشرق الاوسط الاقليمى للنظائر المشعة للدول العربية فاننا جميعا نؤمن كذلك بجامعة افريقية ، وبتضامن اسيوى افريقى يضم جهود الذين ترتبط مصالحهم من اجل السلام .

ادعو الله ان يوفقكم وان يكون مركزكم هذا باكورة تعاون دولى بناء فى هذه المنطقة ـ والسلام عليكم ورحمة الله .

الثورة حق لكل شعب مغلوب على أمره

حديث الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية
مع رئيس تحرير جريدة المحرر اللبنانية
بتاريخ ١ ابريل سنة ١٩٦٣

تحدث الرئيس عن موضوع الوحدة .. فقال :

ان الوحدة يجب ان ترتفع فوق مستوى المناورات السياسية . وهى ليست قضية سهلة ولا هى مرحلة ، بل هى قضية مصيرية تمس مصير شعب بكامله . ان الوحده ليست للاشخاص ولا ملك السياسيين . انها ملك الشعب العربى .

وذكر سيادته ان الجمهورية العربية المتحدة لم تمد مشروعا معينا للوحدة . وقال : ليس المهم المشاريع بل المهم هو العمل الوحدوى نفسه : هل هو عملية شكلية ام حقيقية وهل نعمل لظروف مرحلية ام مصيرية ان الوحدة عملية ثورية ومحتواها اكبر بكثير واخطر بكثير من الورقة التى تكتب . ان اى مدرس لمواد الدستور يستطيع ان يأخذ من الكتب الدستورية عن الدولة الاتحادية مشاريع كثيرة ولكن المهم هنا هو المحتوى . ان اصعب شىء فى موضوع الوحدة هو الالتقاء والتفاهم بتجرد وبنيات صادقه .

وذكر الرئيس عبد الناصر ان المعركة الدائرة الان فى كل مكان من الوطن العربى هى معركة بين تيارين احدهما تيار قومى والثانى تيار لا قومى . ان التيار الاول هو الذى يضم جميع القوى القومية والتقدمية الصادقة ، والتيار الثانى « اللا قومى » يضم أعداء القومية والوحدة بمن فيهم الشعوبيون والرجعيون والطائفيون والاستعمار واسرائيل والرأسمالية المرتبطون بالرجعية والاستعمار .

وقال سيادته : وهذه المعركة بين التيارين هى معركة شرسة . انها ليست ابدا معركة سهلة ، بل هى معركة مصيرية .

جبهة قومية :

واضاف الرئيس عبد الناصر : انه من الواجب على التيار القومى ان يرتفع على جميع النزوات والانفعالات ويقيم الجبهة القومية التى تحمى الوحدة . ذلك أن اى نكسة لا تصيب فريقا دون اخر . بل أن القوى القومية التقدمية برمتها تتأثر بها .

ان التفكير القومي يجب أن يرتفع الى هذا المستوى ويجب ايضا أن لا تأخذ الناس نشوة النصر الأول . ان اعـداء القومية والوحدة معروفون ، وهم يتربصون للتيار القومي بجميع قواهم واسلحتهم .

واضاف سيادة الرئيس : ان الاحزاب القومية كلها يجب ان تكون جبهة واحدة مستعدة لحماية الوحدة ، فلا تنسى الخطر او تتلهى بالتصارع فيما بينها ، الامر الذى لا يكسب منه الاحتكاريون قائلا : ان احتكار فئة يؤدى الى نفس النتائج التى يؤدى اليها اختـــلاف الاحزاب القومية .

وانتقل الرئيس عبد الناصر فى حديثه الى موضوع التنظيم فاكـــد ان ثورة ٢٣ تموز سنة ١٩٥٢ قامت على التنظيم ، والتنظيم نفسه هو الذى مكن الثورة من مواجهه تجمعات الاخوان المسلمين المسلحة ، وهذا التنظيم ايضا هو الذى اخرج الانجليز من مصر ، وواجه العدوان الثلاثى ، وحمى الجمهورية العربية المتحدة من نكسه الانفصال . وذكر سيادته انه عندما قام العدوان الثلاثى سنة ١٩٥٦ ، وزع التنظيم الثورى فى مصر نصف مليون قطعة سلاح فى مدة ٢٤ ساعة عـلى افراد الشعب . ولم يكن التوزيع اعتباطا ، بل كان وفق ما رسمه التنظيـم الثورى .

واوضح سيادته ان هذا التنظيم يشرك جميع فئات الشعب ، ولا يقتصر على فئة منها دون غيرها ، مما قد يؤدى الى عزلها فى نطاق سلبى . ان التنظيم الثورى يشرك الشعب لانه يؤمن ان من حق الشعب ممارسة حقوقه السياسية ، ويجعله ايجابيا ، وبالتالى يؤهله للقيام بدور فعال فى حماية نظامه . ولقد بدأ فى نكسة الانفصال ان الشعب السورى استطاع ان يحدد موقفه منذ اللحظة الاولى ، وقاوم الانفصال وانتصر عليه لوحدة .

حق الشـــعب فى الثورة :

وسالت الرئيس عبد الناصر عن رايه فيما رددته بعض المصادر الاستعمارية من انه فى حال قيام ثورة وطنية فى الاردن ، فان اسرائيل تبادر الى الهجوم عليه .

وقال سيادته : ان أى عـدوان اسرائيلى عـلى اى بلد عربى هو عدوان على الجمهورية العربية المتحدة .

واضاف سيادته ، اننا نؤمن بان الثورة هى حق لكل شعب مغلوب على أمره ، لان الشعب هو مصدر السلطات .

ولقد تحركت الجمهورية العربية المتحدة اثر ثورة اليمن لتحمى هذه الثورة لانها اعتبرت انه من حق الشعب العربى فى اليمن أن يثور ، ومن واجب الجمهورية العربية المتحدة ان تحمى هذه الثورة .

وعندما سألت الرئيس عبد الناصر عن رأيه فى تصريحات رئيس وزراء الاردن سمير الرفاعى حول سياسة الاردن العربية الجديدة ابتسم ســـيادته وقال : انني لم اقرأ هذه التصريحات . وعلى كل حال ، فان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين .

سر خطـــير :

وانتقل الحديث الى الضجة التى تفتعلها اسرائيل حول انتاج الصواريخ فى الجمهورية العربية المتحدة وحول استعانتها بالعلماء الالمان . واذاع سيادته سرا خطيرا . قال ان اسرائيل تمكنت من قتل ستة علماء مصريين . فلقد ارسلت طردا من الخارج الى احد هؤلاء العلماء وشاء سوء الحظ ان يفتحه بحضور خمسة من زملائه العلماء ، وانفجر الطرد ، واودى بحياة الستة .

واضاف سيادته ان هذا الاسلوب الذى تستعمله اسرائيل الان ليس جديدا . فلقد مارست هذا الاسلوب من قبل . ففى سنة ١٩٥٦ قتلت الملحق العسكرى بسفارة مصر فى الاردن صلاح مصطفى بواسطة كتاب ارسل اليه ، وعندما فتحه انفجر بين يدية .

وقال الرئيس عبد الناصر ان هذه الاعمال التى تمارسها اسرائيل الان من ارسال طرود الى العلماء وخطف عدد منهم وتهديد العدد الاخر ، يدل على ان الوحدة هى اكثر مايثير قلقها وفزعها . فلقد قامت اسرائيل معتمدة على ضعف العالم العربى وانقسامه الى دويلات لا ارادة لها ، والوحدة معناها نصر شعب فلسطين والقضاء على احلامها فى التوسع .

وفى سنة ١٩٥٦ ، فزعت اسرائيل من القيادة العسكرية المشتركة ، وكان من نتائج فزعها ان اشتركت فى مؤامرة العدوان الثلاثى على مصر . فاذا كانت القيادة المشتركة قد اقلقتها فكيف يكون الحال بالنسبة الى الوحدة ؟

واضاف الرئيس عبد الناصر : ان اسرائيل تقوم الان بهذه الاعمال الهيستيرية نتيجة رعبها من الوحدة . واذا كانت تتخذ قضية الصواريخ حجة ، فان هذا يعنى ان الصواريخ تجعل البلاء بالنسبة اليها بلائين والمصيبة مصيبتين .

واوضح سيادته ان مشروع الصواريخ لم يعلن الا بعد ان اكتمل فى جميع نواحيه الاساسية . والدور الذى يقوم به العلماء الالمان هو دور فنى تعليمى .

وقال سيادته ان مشروع الطيران فى الجمهورية العربية المتحدة يقلق ايضا اسرائيل ويثير رعبها . فلقد بدأنا بانتاج طائرات تبلغ سرعتها ضعف سرعة الصوت .

والناحية العلمية فى الجمهورية العربية المتحدة تثير كذلك رعب اسرائيل . ان هذا التطور العلمى الذى يحدث فى بلادنا يقض مضجعها .

واذا كانت اسرائيل تشن حملة تهويل عالمية ، وتردد ان الجمهورية العربية المتحدة هى فى سبيل انتاج ، قنبلة ذرية ، فاننا نعرف ان اسرائيل تملك معملا فى رخابوت لحرب الجراثيم .

وختم الرئيس عبد الناصر حديثه مشددا على اهمية الدور العلمى فى جولة العرب مع اسرائيل ، وعلى وعى الشعب العربى البالغ فى كشف المؤامرات التى تحاك ضده .

على الشعوب المتطلعة للحرية أن تترابط وتتعاون

رسالة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية
الى الشعوب الافريقية بمناسبة الاحتفال بيوم افريقيا
بتاريخ ١٦ ابريل سنة ١٩٦٣

ان شعب الجمهورية العربية المتحدة ، اذ يحتفل بهذا اليوم « يوم افريقيا فهو يشارك من صميم قلبه شعوب القارة الافريقية فرحة النصر وامل المستقبل ، ويشاركها فى حمل شعلة الحرية وراية الكفاح ، ويجدد العهد بمواصلة نضاله لتحرير كل شبر من ارض القارة .

ففى مدخل القارة الشمالى الشرقى يرفع شعب الجمهورية العربية المتحدة شعلة الحرية ويفديها بدمه وروحه وتزداد هذه الشعلة توهجا ونورا بازدياد قوة الدفع التحررى وبانتصار شعوب القارة فى نضالها وكفاحها .

وان شعب الجمهورية العربية المتحدة الذى اتيحت له الفرصة لتحرير ارادته والتعبير عن مشيئته ، ليشعر بمسئوليته تجاه حركة النضال الوطنى فى افريقيا ضد السيطرة السياسية والاقتصادية ، وهو يقدم فى سبيل ذلك المعونة الخالصة والتاكيد الكامل .

ولقد خاض شعب الجمهورية العربية المتحدة معارك مريرة مع الاستعمار ليس فقط من أجل حريته ورفاهيته ، ولكن من اجل تحرير اخوانه فى البشرية من التسلط والاستغلال والاحتكار . ولن تنتهى هذه المعارك الا بتحرر الشعوب الافريقية من كل سيطرة واستغلال واحتكار . فلا زالت التفرقة العنصرية تمارس فى قلب القارة على ابشع الصور واحفلها بالخزى والعار ، ولا زال الاستعمار مغتصبا للاوطان من أصحابها الاصليين ومغتصبا لثرواتها وخيراتها .

واذا كانت الدول المستقلة المحتكرة قد اظهرت ترابطا واضحا فيما بينها للدفاع عن مصالحها ومطامعها ، فعلى الشعوب المتطلعة للحرية التى تشترك فى وحدة المصير ووحدة المستقبل أن تترابط وتتعاون حتى تواجه ذلك الحلف الاستغلالى وتستطيع التخلص من آثار الماضى ومن التخلف ومن التسلط .

وانه لمن بواعث الامل ، أن نرى جهودا تبذل لتجميع ارادة الشعوب الافريقية لتحقيق التعاون فيما بينها ، وتنسيق جهودها من اجل حريتها ورخائها . وأن شعبنا الذى يؤمن بجامعة افريقية تكون اساسا لتعاون الدول الافريقية وتضامنها ، كله ثقة فى أن يحقق اجتماع قادة افريقيا المرتقب آمال شعوب افريقيا فى وحدتها ورخائها .

الوحدة خلقتها الشعوب من أول يوم

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر
فى المؤتمر الشعبى الكبير الذى اقيم فى مدينة الجزائر
بتـاريخ ٤ مايو سنة ١٩٦٣

الحمد لله .. والشكر لله .. انى رايت شعب الجزائر الحر الثائر ...

ايها الاخوة .. ايها الاخوات : الحمد لله الذى أعطانا هذه الفرصة لنرى الامانى وقد تحققت .. الحمد لله فقد كنا نحلم ان نرى الجزائر العربية .. وقد رأينا اليوم الجزائر العربية وشعب الجزائر الثائر .. الحمد لله أيها الأخوة .

ايها الاخوة .. حينما التقيت بكم اليوم وكنت فى شوق الى ان ارى شـــعب الجزائر الثائر البطل .. حينما التقيت بكم فى ظهر اليوم كنت اشكر الله من كل قلبى الذى مكننى من ان أعيش هذا اليوم وكنت اشكر الله من كل قلبى .

الهتاف للقومية العربيه :

حينما التقيت بكم ــ ايها الاخوة ــ بعد خروجى من الميناء وانا احمل لكم مشاعر اخوة لكم فى المشرق العربى .. فى مصر وفى سوريا وفى العراق وفى كل بلد من بلدان المشرق العـربى .. رأيت نفسى بينكم وكأنى فى مصر أو كأنى فى سوريا .. حينما سمعت هتافكم فى ميدان بور سعيد سمعت الهتاف (فلسطين .. فلسطين) فى ميدان بورسعيد ، سمعت الهتاف للقومية العربية فى ميدان بورسعيد وعلى طول الطريق سمعت الهتاف للوحدة وكنت اقول لأخى احمد بن بيللا انى حينما ارى هذا الشعب الثائر اشعر اننى بين اهل بلدى بين أبناء العروبة اشعر ان الهتاف الذى اسمعه اليوم فى هذا المكان هو الهتاف الذى سمعته أمس فى مصر وفى سوريا وفى العراق .

الشعب العربى آمن بالوحدة :

ايها الأخوة المواطنون : ان العرب امة واحدة ، هذه هى الوحـدة العـربية الحقيقية .

ايها المواطنون : ان الوحدة خلقتها الشعوب من أول يوم ، وجمال عبد الناصر لم يعمل أى شىء لشعب الجزائر ولكن الشعب العربى الذى آمن بوحدته والذى آمن بحريته ، الشعب العربى فى مصر الذى كان يكافح من أجـل أن يتخلص من الاحتلال البريطانى كان يشعر بوحدته مع الشعب الثائر الجزائرى الذى يريد أن يتخلص من الاستعمار الفرنسى ويحصل على حريته ، كان هذا هو ما جمع بيننا .. كان هذا هو ما وحدنا على مر الأيام وعلى مر السنين . وحدتنا ايها الاخوة وحدتنا المعارك الطويلة .. وحدتنا المشاعر المتشابكة ، وحدتنا الدماء التى اريقت على مر السنين ، وعلى مر القرون ، وحدتنا هذه الأمة العربية التى كافحت طويلاً من أجل ان تبقى حرة عربية والتى بذلت الشهداء وبذلت الدماء منذ عشرات السنين ومنذ مئات السنين لم تنس أبدا حريتها ولم ينس الشعب فى مصر ابدا أن الجزائر لابد أن تكون عربية وان شعب الجزائر الثائر لابد أن ينتصر ..

فرقتنا دسائس الاســـتعمار :

أيها الأخوة المواطنون هـــذه هي الوحدة .. لقد وحدت الشعوب هذه الأمة العربية كلها . ولم تفرقنا أيها الأخوة المواطنون .. ايها الأخوة الأعزاء .. لم تفرقنا الا دسائس الاستعمار .

لم تفرقنا الا الأطماع والا الحرب الطبقية التى سلطت علينا ، والا الاستغلال نحن أمة واحدة وكنا دائما أمة واحدة يشعر الفرد منكم هنا فى الجزائر بما يحدث للفرد في مصر ، أو في سوريا ، أو فى العـــراق ، او فى اليمن ، وانا على ثقة أيها الأخوة الأعزاء انكـــم هنا كنتم تشعرون بالحرب فى اليمن كما يشـــعر بها الشعب اليمني الثائر وكما يشعر بها الجيش المصرى الذى حارب فى اليمن ، اشعر بهذا ايها الأخوة .. لأنى فى مصر وفى سوريا كنت أشعر بمشـــاعر الشعب المصرى ، والشعب السورى والشعب العربي فى المشرق تجاه الجزائر وتجاه ثورة الجزائر . لقد رأى ذلك أخي أحمد بن بيلا بنفسه .. رأى ذلك كل من زار المشرق العربى .. ان المشرق العربي الذى آمن بوحدته وبوحدة الأمة العربية قبل انتكون وحدة الأمة العربية قبل أن تكون هذه الوحدة دستورية ، ان المشرق العربى الذى آمن بالوحدة العربية ، وان امة العرب واحدة ، وان كفاح العرب واحد ، كان يشعر دائما أن لابد لشعب الجزائر ان ينتصر وحينما التقيت فى عام ١٩٥٤ بالأخ احمد بن بيلا حينما اعلن الثورة وكان فى القاهرة ، شعرت أيها الأخوة وهو يتكلم انه يتكلم عن آمال شعب .. عن آمال شعب الجزائر ، شعرت ايها الأخوة وهو يتكلم أنه يتكلم بثورة مثل ثورة شعب الجزائر شعرت منه ايها الأخوة انه يتكلم بايمان بانتصـــــار شعب الجزائر ، حينما التقيت بالأخ احمد بن بيلا سنة ١٩٥٤ كنت على ثقة ان الجزائر لابد أن تنتصر بعون الله ، ما دام فيها مثل احمد بن بيلا وما دام فيها هؤلاء الابطال .

ايمان شعب الجـــزائر بالنصر :

لقد قال احمد بن بيلا ايها الأخوة فى هذه الايام ان الشعب لابد ان ينتصر .. وان الثورة لابد وأن تشتد ايها الأخوة : وانا بينكم اليوم بعد أن ثرتم وبذلتم الدماء وبذلتم الارواح .. وانا بينكم اليوم هنا فى ارض الاحرار .. ارض الثوار .. ارض المليون شهيد .. احمد الله من كل قلبي ..احمد الله الذى أعانكم على الصبر أكثر من سبع سنوات ، فى الثورة وفى القتال حتى تحقق النصر أحمد الله الذى مكن كفاحكم أن ينتصر .. وان تلتقى ثورتكم هنا المنتصرة فى الجـــزائر بثورة الشعب العربى فى مصر .. وبثورة الشعب العربى فى العراق .. وبثورة الشعب العربى فى سوريا وبثورة الشعب العربى فى اليمن ، وبثورة الشـــعب العربى فى كل بلد عربى من اجل الحرية ومن اجل الاستقلال ومن أجل الوحدة العربية .

الجزائر بلد الأبطال :

ايها الأخوة المواطنون .. كنت اتمنى ان ارى الجزائر عربية .. كنت اتمنى منذ قامت الثورة سنة ١٩٥٢ ان ارى الانجليز وقد خرجـــوا من مصر ، وان ارى الجزائر وقد استقلت واصـــبحت عربية ، وان ارى الأمة العـــربية وقد توحدت واصبحت امة كبرى واصبحت دولة عظمى تعيد الامجاد القديمة .. الامجاد المبنية على الحرية وعلى العدالة . وعلى المساواه وعلى العمل .. وانا اليوم ايها الأخوة المواطنون بينكم ومعى اخى احمد بن بيلا الذى التقيت به فى سنة ١٩٥٤ وكله أمل فى الحرية وفى الاستقلال .. انا اليوم وانا بينكم احمد الله على هذا النصر الكبير الذى اعطى هذا الشعب الثائر قوة الايمان ليدفع الثمن العالى .. المليون شهيد .. المليون بطل ، الجزائر ارض الثوار يفخر بكم أيها الأخوة العرب فى كل مكان .. ان الجزائر ارض الثوار ، الجزائر بلد الابطـــال ، الجزائر بلد الشـــعب الذى خاض وجاهد وكافح وصمم على أن يرفع علم الحرية .

الجزائر الحرة قوة للأمة العربية :

وانا اليوم بينكم وأرى علمكم .. علم الجزائر الحبيب .. الذى نسجتموه بايديكم وعرقكم ودمائكم وبارواح شهدائكم وقد ارتفع عاليا ليعلن للعالم اجمع .. ان شعب الجزائر قد استقل وان شعب الجزائر قد تحرر . وان شعب الجزائر قد اعلن اليوم .. اعلن اليوم بحرية عن طبيعته ، عن انفعاله ، عن احاسيسه .. اعلن عن ايمانه بالقومية العربية والوحدة العربية .. واعلن عن ايمانه بالحرية العربية .. اننى ايها الأخوة .. اننى اليوم شعرت بالقوة الكبرى وانا اسير بينكم من الميناء الى قصر الشعب لأنى فعلا احسست بقوة هذا الشعب البطل المكافح المناضل .. احسست بمشاعر هذا الشعب الذى تحرر واصبح تحرره زيادة لقوة الامة العربية

الأمة العربية رفعت اعلام الحرية :

اليوم ايها الأخوة المواطنون وانا كنت أمر بينكم كنت احس بالمعارك التى دخلها اخوتكم .. المعارك التى خضتموها هنا بالمدفع والبندقية وبكل شيء من أجل الحرية واحمد الله ان الحرية رفرفت علينا فى المشرق وأن الحرية رفرفت أعلامها هنا فى المغرب .. وان امة العرب تسير رافعة أعلام الحرية وهى تعمل بعد أن دفعت الدماء وبعد ان دفعت الارواح . وبعد ان ضحت وناضلت لترفع راية الكرامة الانسانية .. اننا هنا معكم ايها الاخوة ..

الثورة الكبرى من اجل الاشتراكية العربية :

ايها الأخوة المناضلون .. ايها الثوار .. لقد انتهت ثورتكم المسلحة من اجل الحرية ومن أجل الاستقلال ، وبدات ثورتكم الكبرى من أجل الاشتراكية ومن اجل العدالة الاجتماعية اننا معكم .. اننا أيها الاخوة سرنا فى هذه المعركة .. اخوتكم فى مصر تخلصوا من الاستعمار وتخلصوا من الاحتلال ، ثم جابهوا العدوان الثلاثى وجابهوا عدوان اسرائيل .. وقاتلوا وصبروا وانتصروا وكان كل فرد منهم يعرف انه انما يدافع عن ارض مصر . وفى نفس الوقت يدافع عن امة العرب كلها ثم بعد هذا بدأنا فى رفع راية العدالة الاجتماعية لنتخلص من السيطرة التى قاسينا منها فى الماضى .. سيطرة الطبقة المستغلة .. تخلصنا من الاقطاع .. وتخلصنا من سيطرة رأس المال المستغل .. ورفعنا راية العدالة الاجتماعية .. لاننا كنا نعرف أن الحرية جناحيها .. هما الديمقراطية والاشتراكية .. والاشتراكية ايها الاخوة هى الديمقراطية الاجتماعية ..

واليوم ونحن معكم هنا نرى انكم تبنون بلدكم بالعرق وبالكفاح كما حصلتم على حريتكم بالدم وبالارواح ، ونقول لكم اننا نساندكم دائما كما ساندناكم فى الماضى ، ونعرف أن هذه المساندة هى قوة لنا ، لأن شعب الجزائر الثائر ، شعب الجزائر الحر ، حينما يساند الامة العربية ، انما يكون قوة للأمة العربية كلها فى كل جزء من أجزائها .

تحقق النصر الذى كان حلما :

ايها الأخوة المواطنون .. ان الاحاسيس التى شعرت بها اليوم وانا القاكم ، وان الانفعال الذى شعرت به اليوم وانا بينكم لا يمكن لانسان ان يتخيله ، لأن هذا اليوم فى الحقيقة كان يظهر لنا فى الماضى ، انه حلم ولكن الله كبير .. الله الذى نصركم .. كنا نشعر ان ما رأيناه اليوم كنا نحلم به منذ سنوات ولكنه

أصبح حقيقة .. الحمد لله الذى مكننا من أن نرى هذه الأيام .. الحمد لله الذى اعطانا هذه الفرصة لنرى الجزائر العربية ، الجزائر المستقلة . وأنا اشعر اليوم بفرحة اخي احمد بن بيللا واخوانه الذين جاهدوا وقاتلوا معه ، اشعر انه في سنة ١٩٥٤ أيضا كان يحلم بهذه الأيام ، فقد قال لنا اليوم انه كان يحلم بهذه الايام ، اننا نحمد الله .. نحمد الله الذى أعطى هذا الشعب القوة والقدرة على الكفاح والذى اعطى هذا الشعب هذا القائد المناضل المكافح الذى قاده من أجل النصر ومن أجل الحرية .. وقد قال احمد بن بيللا فى سنة ١٩٥٤ لابد أن ننتصر أو نستشهد من اجل الحرية ومن أجل الاستقلال .

تحية من الجمهورية العربية المتحدة :

الحمد لله الذى انتصر احمد بن بيللا وانتصر شعب الجزائر الحر المكافح.. واسمحوا لى ايها الاخوة .. ايها الاخوة .. اسمحوا لى ان انقل اليكم تحية كل فرد من ابناء الجمهورية العربية المتحدة ، وكما قلت لكم كانوا جميعا يعيشون معكم ثورتكم وكفاحكم وقد فرحوا جميعا بانتصاركم . فاسمحوا لى أن اقول للأخ احمد بن بيللا اننا من كل قلوبنا نرجو من الله ان ينصرك وينصر شعب الجزائر في مرحلة البناء والاشتراكية كما نصرك ونصر شعب الجزائر في مرحلة الحرية والاستقلال .. اننا أيها الاخوة فى هذه المرحلة نسير جنبا الى جنب فى كل مكان من أرجاء الوطن العربى من أجل البناء ، ومن أجل الاشتراكية ، من أجل العدالة الاجتماعية ، من أجل ان ترتفع أعلام الحرية واعلام الاستقلال ، من أجل ان نبنى الأمة العربية القوية الموحدة التى يشعر كل فرد فيها بالعزة والحرية والكرامة والمساواة .. اننا نسير من اجل تحقيق الشعارات التى سمعتها اليوم وأنا أسير بينكم .. القومية العربية .. تحرير فلسطين .. الوحدة العربية .. بناء الدولة العربية الموحدة الكبرى . وهذا سيكون بعون الله وبفضل كفاحكم ونضالكم ونضال الشعب العربى فى كل مكان من ارجاء الوطن العربى .

والله الموفق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

لقد أصبحت الصداقة بيننا حقيقة واقعة

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة

ردا على كلمة الرئيس تيتو

بتاريخ ١٣ مايو سنة ١٩٦٣

الصديق العزيز الرئيس جوزيب بروز تيتو ..

أيها الأصدقاء ..

لا اظننى فى حاجة الى أن اعبر من جديد أمامكم عن مدى سعادتى بوجودى هنا اليوم على ارض يوجوسلافيا .. لقد اجتازت العلاقات بيننا هذه المرحلة التى كان يمكن ان يبدأ الحديث بيننا بالعبارات التقليدية وان كانت صادقة وأصيلة.

لقد اجتازت العلاقات بيننا هذه المرحلة منذ تمكن شعبنا من اقامة جسر من التفاهم العميق عبر الادرياتيكى وعبر البحر الابيض المتوسط بين مصر ويوجوسلافيا والى شرق مصر وغربها على امتداد عالم عربى يموج قدريا بتيارات الوحدة والاشتراكية والى جنوب مصر حيث قارة افريقيا تتحرك سياسيا واجتماعيا الى تغييرات بعيدة المدى .

ولقد اصبحت الصداقة بيننا اليوم حقيقة واقعــة فى المجال الدولى تذكر بقواعد الحساب الثابتة . ان الفهم العميق بين الأمم كمـا علمتنى تجربة الصداقة العربية اليوجوسلافية صادر بالفعل على احداث تأثيرات أشبه ما تكون فى نتائجها بالتغيرات الطبيعية التى توشـك ان تزيح الحواجز الجغرافية بين الدول . كذلك هو يقدر على اذابة العقد والرواسب وليصبح المجال واسعا امام التبادل الفكرى . والوعى الذى يستمد اصوله واتجاهاته من ممارسة تغيير حياة البشر ثوريا وفق امانيهم الحقة العادلة ، واننا لنشعر باخلاص نتيجـة ذلك . ان الاجتماعات بيننا سواء تمت هنا فى يوجوسلافيا او هناك فى مصر تحددها لنا احداث كبيرة تضاف الى رغبتنا الصادرة عن مشاعر الود والصداقة .

ولقد كان لقاؤنا اليوم هنا ضرورة محتمة بعد تطورات عالميـة ضخمة اتصل كل منا بجانب من جوانبها وكان لزاما أن نتــلافى ليكون من اتصال الفكر بيننا صورة كاملة الى كل حد ممكن ثم لتنسيق عملنا المشترك من أجل السلام على اساس هذه الصورة الـكاملة .

ولقد جـرت منذ اجتماعنا لآخر مرة فى القـاهرة أحـداث ضـخمة تمس قضايا السلام والحرية مسـاسا مباشرا وتمس حركة التحـرير المتصلة بلا هوادة ضد الاستعمار وتمس النضال الانسانى بصفة عامة خصوصا فى الدول المتطلعـة للنمو ومحاولاتها الباسلة لبلوغ العـدل الذى بدونه لا يكون السـلام وبرغم اية شواغل فلقد كان أمرا ضروريا هذا اللقاء بيننا اليوم فضلا عما يتيحه لنا من فرصة نريدها دائما بلقاء اعز الأصدقاء .

ولقد كانت مقابلاتنا خلال السنوات العشر الماضية وتبادل الراى بين بلدينا فى جميع الامور ذات فائدة كبرى فى توثيق التعاون المتبادل وتحقيق أعلى درجات التفاهم بين البلدين ووضع الأسس المشتركة من اجل السلام العالمى .. وقد كانت مواقفنا المتشابهة تجاه المشاكل العالمية نتيجة حتمية للعلاقات الوثيقة وللصداقة التى تجمع بين شعبينا والتى كان لـكم يا سـيادة الرئيس الفضـل الأكبر فى تدعيمها وتنميتها .

ان الشعوب التى انتزعت حريتها تحتاج للمؤازرة

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة فى المـادبة التى اقامها سيادته تكريما للرئيس تيتو والسيدة قرينته بتاريخ ١٤ مايو سـنة ١٩٦٣

لقد كانت مواقفنا المتشابهة تجاه المشـاكل العالمية نتيجة حتمية للعـلاقات الوثيقة وللصداقة التى تجمع بين شعبينا .

واذا كانت المشـاكل العالمية الماثلة لم تجـد بعد حلولا جذرية .. واذا كان سـباق التسـلح بين الـكتل الـكبرى ما زال يجـرى بينهـا فان ذلك يزيد من أصرارنا على مواصلة الجهـــود لتخفيف التـوتر العـالمى ، ويلقى على الدول غير المنحازة مسئولية خاصة ومضاعفة بعد ان حققت خطوات ايجابية ناجحة للعمل من اجل السلام . ولقد كان مؤتمر بلجراد للدول غـير المنحازة مثلا وافيا لذلك وانى اتفق معكم يا سيادة الرئيس فى اننا مع الدول غـير المنحازة التى يتزايد عددها مطالبون بمزيد من العمل المشترك للقضاء على بقايا الاستعمار الذى ما زال جاثما على بعض الاراضى الافريقية اما بقوة الاحتلال العسكرى أو من وراء أقنعـة واشكال جديدة .

ولئن ارتفعت أعلام كثيرة للأستقلال فى عصرنا فان الشعوب التى انتزعت حقوقها فى الحرية تحتاج الى المؤازره والمساعدة لتحقق استقلالها الاقتصادى وحريتها الاجتماعيه حتى لا تجد نفسها بعد معارك الحريه الحرية السياسيه معيدة باغلال السيطره والتحكم الأجنبى . ولست اشك فى ان الشعوب اذا ما تحررت ارادتها وسلكت حرية العمل فى طريق البناء وأتيحت لها فرص التطور والنمو فانها تستطيع ان تصنع الكثير من أجل تحقيق العدالة الاجتماعيه .

وان الرجاء ليملأ قلوبنا ونحن على أهبة التوجه بعد ايام قليلة الى اديس ابابا لنلتقى بالأخوة من أقطار افريقيا حتى نضع معا أساسا لوحدة الهدف بين بلادنا ونتدارس شئون القارة الافريقية أملا فى تحقيق التعاون المثمر بيننا فى الشئون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية .

وانى اعتقد ان نجاح مؤتمر اديس ابابا سيكون عاملا هاما فى تدعيم العلاقات بين الدول الافريقية وبقية الدول الاخرى واننى يا سيادة الرئيس لاعبر لكم عن تقدير الجمهورية العربية المتحدة لتأييدكم لخطط التطور الافريقى نحو الوحدة والتضامن والتطور لكل شعوبها .

ايها الصديق العزيز .. لا اظننى أضيف جديدا اذا قلت ان أمتنا العربية تحتفظ بالمكان العزيز من مشاعرها بتقدير خاص للشعوب اليوجوسلافية ، ولا اظن اضيف جديدا اذا قلت ان امتنا العربية تحتفظ لكم شخصيا باعجاب كبير لا لمجرد صداقة بيننا ، وانما من تتبع دقيق لعملكم المتواصل من اجل بلادكم ومن اجل التفاهم الدولى القادر على اجتياز كل الحدود ومن اجل السلام .

ومن تقدير امتنا لشعوبكم ومن اعجابها بكم ومن أطيب مشاعرى الشخصية ، يسعدنى ان اقف اليوم مرة اخرى لاحييكم متمنيا لكم كل النجاح والسعادة ذاكرا لكم والسيدة الكريمة التى تشاطركم الجهد والأمل ، ولرفاقكم فى النضال الطويل المستمر ، حفاوتكم بنا واخلاصكم المتين للصداقة مع امتنا العربية الساعية بشرف المناضلة بايمان من أجل صنع حياتها الجديدة تحت علم الوحدة على هدى نجومه الخضراء بالأمل والرجاء .

لقد تم التعاون بيننا ونامل أن يزداد

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة

فى المجلس البلدى لمدينة لوبليانا

بتاريخ ١٥ مايو سنة ١٩٦٣

الصديق الرئيس تيتو .. السيد رئيس المجلس البلدى .. ايها الاصدقاء ..

يسرنى ان اكون بينكم اليوم حاملا لكم تحية شعب الجمهورية العربية المتحدة وتقديره للجهود التى تبذلونها من أجل تقدم بلادكم وتطويرها وأقرار العدالة الاجتماعية والرخاء لشعب يوجوسلافيا ، فقد زرت مدينتكم الجميلة لوبليانا ثلاث مرات ولمست مدى التطور الذى احرزتموه منذ أول زيارة قمت بها فى عام ١٩٥٦ حتى اليوم . ولقد لمست مدى الأواصر الطيبة والصداقة الوثيقة التى ربطت بين شعبنا فى الجمهورية العربية المتحدة ويوجوسلافيا على أساس من الاحترام المتبادل والتعاون المثمر لصالح البلدين .

أن أول لقاء تم بيني وبين الرئيس تيتو كان في عام ١٩٥٤ وكان له الفضل في مد يد الصداقة اليوجوسلافية المنزهة الى جميع الشعوب تدعيما للعلاقات الدولية وارساء التعاون بين جميع دول العالم . ولقد قام منذ ذلك التاريخ تفاهم مشترك في امور عدة تهم البلدين وتهم العالم كله ثم توالت الاجتماعات بيننا حتى بلغت اليوم ثلاثة عشر اجتماعا ولقد استطاع هذا اللقاء المتصل بيننا ان يقيم أوثق العلاقات بين امتين ، وتم التعاون بيننا في جميع الميادين واننا نأمل أن يزداد هذا التعاون على مر الايام ، وانني أعتقد ان الرئيس جوزيف بروز تيتو قد لمس مني تقدير شعب الجمهورية العربية المتحدة لهذه الصداقة البناءة حينما زار بلادنا عدة مرات ، ولقد نما هذا التقدير على مر الايام .

سيادةالرئيس .. السيد رئيس المجلس البلدى ..

انه ليسعدنى أن اتقبل براءة المواطن الفخرى لمدينتكم الفاضلة لوبليانا التى تمتز بكفاحها المجيد كذلك فانني أقدر لكم اهدائى هذا الرمز للجندى المحارب الفدائى الذى يدافع عن حرية بلاده واستقلالها وسيبقى هذا الرمز صورة رائعة لكفاح مدينتكم وشعوب يوجوسلافيا في ذهني وفي مشاعرى .

لقد كرمتم السلاح المصرى كما كرمتم المبادىء

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة في استقبال القوات العربية المنتصرة العائدة من اليمن

بتاريخ ٢٠ مايو سنة ١٩٦٣

ايها الاخوة .. قبل ان ابدأ حديثى اليوم أود ان ارحب باسمكم بالاخ والصديق الذى يشاركناذلك الاحتفالالرئيساحمد بن بيللا،انه عربى اصيل يشرفنا أن يحضر معنا هذا الاحتفال ، ثائر يعرف معنى الثورة ويتفاعل مع الثوريين ، ومقاتل مارس الحرب ، ويعرف عمق تجربة النضال المسلح ، منتصر ضرب مثلا رائعا في صبره وصموده حتى ادرك النصر العزيز بكل معانيه وبكل ما يرمز له ، نموذج عظيم للانسان الجزائرى الجدير بالانسان العربى ، الجدير بآماله السياسية والاجتماعية مرحبا به هنا مع العائدين بالنصر ومرحبا به رسولا من الجزائر العربية الثورية المقاتلة المنتصرة ، بناءة المجتمع الجديد ورفيقة السير على طريق الاشتراكية .

الجهاد من أجل الحياة الحرة :

ايها الرجال .. يا ابناء امتكم الاوفياء ويا جنودها الشجعان ويا طلائع زحفها الى الحرية والاشتراكية والوحدة .

لقد رأيتم في طريقكم الى هنا فرحة امتكم بعودتكم المنتصرة اليها واعتزازها بتضحياتكم على طريق اهدافها وفخرها بأعلامكم التى شرفتموها حيث كتب عليكم الجهاد من أجل الحق الالهى للانسان العربى في أن يحيا بالحرية والعدل ، ولكنكم ايها الرجال لم تروا امتكم في قلقها المكبوت بالكبرياء وهى تعلم بمهمتكم العظيمة في اليمن وتتابع تجمعكم في الموانى والمطارات ، بادئين الرحلة الى ارض المعركة ثم تعيش معكم يوما بيوم تجربة القتال ، المرير تحت اصعب الظروف واكثرها مشقة في حرب حاقدة حاولت فيها الرجعية المستندة الى قوى الاستعمار أن توقف

الزحف العربي الثوري وتعرقل مجراه التاريخي المحتوم حتى تحقق لكم ما كان ثمرة طبيعية للمبادىء التي وقفتم تحت رايتها وللبسالة التى اعطيتم معناها أعماقا جديدة رحبة ورائعة ، ولقد كان الشيء الوحيد الذى يلح على ضمير امتكم فى غيابكم هو انها لم تستطع ان تودعكم كما ينبغى ان يكون وداع المقاتلين الذاهبين الى ارض المعركة من امة عارفة لهم وفاءهم لامانيها لم تستطع امتكم وانتم فى طريقكم الى المعركة ان تفرش طريقكم بالزهور ولا ان تخرج لتلوح لكم بايديها وانتم على الطريق ولا أن تودعكم باغلى دعواتها ان يكون الله معكم امانا ورعاية ونصرا لقد كانت معركتكم فى اليمن فريدة من نوعها فى التاريخ .

الجيش العربي .. جيش المبادىء :

لأول مرة يذهب جيش كامل الى ارض بعيدة لا غازيا ولا طامعا ولا مستعمرا.

لأول مرة يذهب جيش امة صغيرة آلاف الاميال بعيدا عن وطنه فى منطقة يحيط بها من كل جانب نفوذ القوى الاستعمارية ومصالحها الحساسة .

لأول مرة منذ احدث التوازن الذرى الرهيب أثره في الحد من قدرة اى بلد على التحرك عسكريا مهما كانت قوته ومهما كان ما يواجهه من التحديات ، تحرك جيش عبر البحار الممتدة ، لكن قوتكم كانت فى طبيعة مهمتكم ، فلأنكم جيش للمبادىء ومن اجلها لم يرهبكم نفوذ الاستعمار ومصالحه الحساسة من حول أرض معركتكم ولا استطاع التوازن الذرى الرهيب أن يعرقل حركتكم النشيطة البارعة وكل مقاييس العلوم العسكرية على ان هذه الظروف اقتضت أن تحاط حركتكم خصوصا فى بدايتها الاولى بسرية كاملة افادت عملكم ، وان حرمت امتكم من الخروج لوداعكم وان كنت واثقا على اى حال انكم على السفوح وفى الوديان وفوق قمم الجبال التى دارت عليها المعارك ، كنتم تسمعون دقات قلب وطنكم تحيط بكم من كل جانب رجاء وحبا .

أيها الرجال .. لقد كانت معركة قاسية لكنها كانت معركة عظيمة تلك التى حاربتم فيها حتى النصر فى اليمن ، ولم تكن قسوتها بسبب الظروف الطبيعية التى تسود اليمن نتيجة لما فرضه حكم التخلف على شعبها المناضل العظيم وعلى ارضها التى تركت للفقر والخراب مئات السنين بل آلافها ، وانما منذ الدقيقة الأولى كان هناك قرار خطير وحاسم لابد من مواجهته . هذا القرار الخطير والحاسم يتعلق بمبدأ كنا نضعه دائما فوق كل اعتبار وهو ان السلاح العربى لن يسفك دما عربيا ، لكن الخيار فى اليمن لم يكن بايدينا ، لقد بدأت الرجعية بسفك الدماء فى اليمن بعد ثورة شعبية ناجحة قام بها شعب اليمن متخذا من جيشه طليعة لتقدمه ، ومع صعوبة الظروف التى مرت فيها ثورة اليمن بقيادة الرئيس عبد الله السلال فان أحداث الثورة مرت بيضاء بغير دم واعقبها هدوء كامل يدل دلالة واضحة على شعبية الثورة اليمنية وقوتها وكونها تحقيقا أمينا لارادة جماهير الشعب اليمنى سواء فى حواضره العريقة أو فى مناطق قبائله الأصيلة .

محاولات الرجعية والاستعمار :

وبعد خمسة عشر يوما من نجاح الثورة فى اليمن وبعد الفرحة الشاملة وبعد الهدوء الشامل استعدادا لتحمل مسئوليات البناء من العدم بدأ اطلاق النار على الحدود الشمالية الشرقية وبدأت جيوش الرجعية المرتزقة تحت قيادة الفلول الهاربة من أسرة حميد الدين تحاول الانقضاض على الثورة انقضاضا دمويا لا يستهدف ابادة أمل الثورة الشعبية في اليمن فحسب وانما يستهدف ايضا

ابادة اى فرصة للحياة على أرض اليمن ، وكانت الرجعية اليمنية المؤيدة بالرجعية الملكية السعودية المطمئنة بدورها الى الحماية الخارجية والاستعمارية تتصور انها تواجه ثورة اليمن من المركز الأقوى وفى حسابها ذلك المبدأ الذى وضعناه فوق كل اعتبار وهو ان السلاح العربى لن يسفك دما عربيا .

الجمهورية العربية قاعدة النضال الشعبى :

كانت الرجعية مع ادراكها لدور الجمهورية العربية المتحدة كقاعدة للنضال العربى الشعبى وطليعة تقدمه تتوهم ان القاهرة لا تستطيع بسبب الظروف وبسبب هذا المبدأ ايضا ان تقف مع ثورة اليمن باكثر من اصدار البيانات والنداءات تمنح الثورة تأييدا معنويا وتستجب العدوان عليها لكنها لا تقدر على ما هو أبعد من ذلك.

ولقد كان القرار الخطير والحاسم الذى واجهناه قاسيا لكنه كان ضرورة ، والا فاننا نسلم للرجعية بسفك الدماء على هوى مطامعها ونجرد المبادىء من كل سلاح بالحق يحميها .

ولقد اتخذنا القرار جميعا هنا على ارض المعركة مطمئنين الى رضا الله الذى لا يقبل ان يكون للظلم سلاحه ، وان يواجهه الحق بغير سلاح ، وان ارادة الله كانت تحتم تمكين الحق من السلاح الاقوى لكى يستطيع ان يعلى كلمة الله بنصره ، وفى نفس الوقت فلقد بذلتم هنا أخلص الجهود وأكرمها ، لكى لا تسيل على أرض اليمن دماء غزيرة . ولقد كان سلاحكم قادرا لو تركتم له العنان ان يسيل دما بغير حساب لكن العقاب لم يكن غايتكم .

الدعوة جنبا الى جنب مع طلقات الرصاص :

لقد كنتم هناك أصدقاء الحياة ولم تكونوا اعداء لها ، وانى لأعلم ان كثيرين من شهدائنا الأبرار الذين جادوا بالدم الذكى على أرض اليمن راحوا ضحية محاولتهم تجنب سفك المزيد من الدماء وكشفوا انفسهم للعراء أمام كل فرصة لاحت للسلام وقد وضعتم الدعوة جنبا الى جنب مع طلقة الرصاص وفتحتم قلوبكم قبل ان تفتحوا نيران مدافعكم ووصلت رسائلكم بكلمة الهدى تسبق طائراتكم ، كل ذلك حرصا على الحياة وفهما عميقا للمرحلة التى تجتازها امتكم وفيها من يسعى على أرضها بالضلال والتضليل ويترك للمخدوعين ان يدفعوا وحدهم ثمنها .

أيها الرجال .. ومن قسوة المعركة انكم عبرتم البحر الاحمر بطوله الى ارضها فى وقت كانت فيه الأرض العربية تنعكس عليها ظلال كئيبة من تحكم الرجعية والانتهازية فى مناطق عديدة منها كانت الرجعية والانتهازية والاستعمار بعدهما واسرائيل يعيشون جميعا فى نشوة النكسة التى وقعت بالتقدم الثورى العربى بمؤامرة الانفصال التى وقعت فى دمشق يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٦١ ، ثم ما أعقبها من تطورات ظن فيها أعداء الأمة العربية انهم ملكوا فى ايديهم زمام توجيه القدر ، وانه بات فى وسعهم محاصرة الثورة العربية الشاملة التى فجرتها ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ بأبعادها السياسية والاجتماعية الهائلة ، ثم ضرب هذه الثورة العربية الشاملة فى القاهرة ، والتطلع بعد ذلك الى سيطرة عشرات السنين على الأرض العربية ، ظانين انهم لن يواجهوا فيها اذا ما تحققت خططهم غير الخنوع والقهر والاستسلام ، ولقد كان النصر الذى تحقق لكم وبكم فى اليمن ذا أهمية مزدوجة ، لقد أكد مرة اخرى حيوية الأمة العربية وقدرتها على مقابلة مختلف التحديات بما فى ذلك حمل السلاح اذا تطلب الحق سلاحا يعزز منطقه ، ومن ناحية ثانية فلقد كان هذا النصر نقطة

نحول هامة تمكنت بعدها القوة الثورية العربية الى انتزاع زمام توجيه الحوادث من هؤلاء الذين ظنوا انهم ملكوا الزمام الى سنوات طويلة قادمة .

ولقد تجلت آثار هذا التحول الحاسم الى الشمال من أرض معرككم الظافرة حيث استطاعت القوى الثورية فى شعب العراق وجيشه اسقاط النظام الانانى الفردى فى العراق ، كما ان يوم ٨ مارس فى سوريا شهد سقوط الرجعية التى حاولت ان تمكن لنفسها وراء أسوار الانفصال وحواجزه .

أيها الرجال .. ان انتصاركم فى اليمن تكملة طبيعية للمجرى العميق الذى شقه العمل الثورى الشعبى لدور القوات المسلحة فى بناء مجتمع الحرية والاشتراكية والوحدة، انه حلقة فى سلسلة من المعارك المترابطة فى تعاقبها ، والمتصلة فى نفس الوقت بمراحل النضال الوطنى مرحلة بعد مرحلة ، انه امتداد لدور القوات المسلحة فى خدمة الثورة الشعبية يوم ٢٣ يوليو ، وامتداد لدورها فى المعارك التى دارت فى منطقة القناة لارغام المستعمر على الجلاء عن أرضها وامتداد لدورها فى الحرب الشاملة فى بور سعيد وسيناء .

القوات المسلحة فتحت طريق الثورة :

فى يوم ٢٣ يوليو تحركت القوات المسلحة .. وحررت نفسها من كل ولاء للملكية المتعفنة وانضمت بامكانياتها الى صف النضال الشعبى ، وفتحت بذلك طريق الثورة ، وكانت تلك بداية او عودة القوات المسلحة الى دورها الطبيعى فى تحالف قوى الشعب وكانت اخريات القرن الماضى قد شهدت بثورة عرابى بداية البداية لادراك القوات المسلحة لدورها كأداة فى يد الشعب ، لا أداة فى يد أعدائه من الطغاة والمستعمرين ، ثم كانت معارك منطقة القناة سنة ١٩٥٣ — ١٩٥٤ فى حقيقة أمرها مقدمة للحرية السياسية ، حققت جلاء الاحتلال بعد اكثر من سبعين عاما على أرض الوطن .

ثم كانت الحرب الشاملة فى بور سعيد وسيناء ضد العدوان الثلاثى سنة ١٩٥٦ فكانت فى حقيقة أمرها مكملة للحرية الاجتماعية ، سيطر الشعب فيها وبعدها على مقدرات ثروتها الوطنية ، واسقط الاحتكارات الأجنبية وذلك باسترداد قناة السويس واسترداد البنوك وشركات التأمين وشركات التجارة الخارجية ، وكانت كلها نهبا للمغامرين الاجانب ، وكان ذلك فى الواقع مدخلا الى العمل الاشتراكى الذى عزز مواقعه بعد ذلك فى قرارات يوليو الاشتراكية سنة ١٩٦١ التى تلاحقت بعدها خطوات العمل السياسى والاجتماعى لتحقيق الديمقراطية فى معانيها العميقة بتأكيد سيطرة الشعب على وسائل الانتاج لتكون ارادته العليا على أرضه حقا لا زيف فيه ولا تضليل بالشعارات الجوفاء الخالية من كل ضمانات الديمقراطية الأصيلة .

من اجل وحدة الهدف :

ثم جاءت حرب اليمن بعد ردة الانفصال التى وقعت فى دمشق ، انقلابا على الحرية ، وعلى الاشتراكية ولقد كانت هذه الحرب فى حقيقة أمرها حرب الوحدة فى أساسها الأول والحيوى ، وهو وحدة الهدف .

وليس صدفة على وجه اليقين ، ان النصر الحاسم فى اليمن لم يلبث أن تلاه على الفور اعلان القاهرة التاريخى بين سوريا والعراق والجمهورية العربية المتحدة.

وبذلك تكون القوات المسلحة فى مصر قد سايرت العمل الشعبى خطوة بخطوة فى استخلاص الارادة الوطنية أولا ، وتدعيمها بالجيش الوطنى ، ثم معارك الحرية والاشتراكية والوحدة .

لقد اثبتت القوات المسلحة فى مصر بينوتها الشرعية لشعبها ، وولائها الصادق له بعملها المتفانى من أجل أهدافه ، وأكدت الفارق الكبير بين الانقلاب العسكرى والثورة الشعبية وان اتخذت الجيش سلاحا من اسلحتها ، وهنا تفترق الجيوش الثورية الوطنية عن الجيوش المحترفة والمرتزقة .

أيها الرجال .. لقد كرمتم السلاح المصرى ، كما كرمتم المبادىء .. لقد واجهتكم حربا غريبة حربا لم يكن لمثلها تدريبكم ، وواجهتم فيها عدوا يختلف عن الجيوش النظامية التى كان لها استعدادكم ، حاربتم فى الجبال لأول مرة فى تاريخ السلاح المصرى وحاربتم حرب العصابات التى دوخت من قبل جيوش الدول الكبرى .

تفوق الروح المقاتلة المصرية :

وعلى الجبال ، وفى مواجهة حرب العصابات الغادرة ، اكدتم تفوق الروح المقاتلة المصرية ، وكرامة السلاح المصرى ، ومع النصر وآثاره البعيدة ، اضفتم الى قدراتكم خبرة جديدة .

ولقد كانت حرب اليمن من الناحية العسكرية البحتة اختبارا هاما للقيادات ، واذا كنا نحتفى بكم اليوم هنا ، فان التحية واجبة لقياداتكم التى احسنت توجيه المعركة ، وتجاوبت بالكفاءة مع ظروفها المتغيرة وشرفت جنودها بالقدر الذى شرفها به الجنود .

وانى لأثق كما تثقون ان القوة المتزايدة للسلاح المصرى والكفاية المتزايدة للمقاتل المصرى خصوصا مع زيادة تدعيمها بالعلم الحديث تضع على الارض العربية حقيقة لا يمكن اغفالها ولا تغاضيها .

أيها الرجال .. ان امتكم التى استقبلتكم اليوم بأفراحها وباعتزازها ، وبالفخر كله ، تحى فيكم كل قوات اليمن التى سبقتم انتم الى اليمن طليعة لمعركتها ، وعدتم الى هنا بشيرا بنصرها . انهم هناك على ارض الثورة اليمنية حتى هذه الساعات ، وحتى الساعة التى يتاكد فيها بغير بديعة وبغير شك ان الرجعية الحاقدة على ثورة اليمن قد اضطرت بالهزيمة أن تبقى أحقادها ضد الثورة فى قلبها ، واذا كانت لنا القدرة ان نحطم كل محاولاتهم للعدوان ، فليست بنا القدرة على نزع الأحقاد من قلوبهم ، فهذه مهمة يتولاها التاريخ بدرسه البليغ ، وعبرته التى تحتم نصر الانسان الحر على مستقبله ، سواء كان التخلف المفروض بالقهر سلاحهم أو كانت النار هى ذلك السلاح .

اننا نشكر الشعب اليمنى المجيد :

واذا وصلت الى هذا الحد ، فانى باسم امتكم أوجه من هنا شكرنا الصادق الى الشعب اليمنى المجيد الذى أعلى من قدرتكم بطلب وقوفكم معه ضد العدوان ، والذى اكرم استقبالكم على ارضه ، والذى كان لكم خير اخوة فى السلاح ورفاق المعركة .

ان الشعب اليمنى بقيادته الثورية اكد بصموده وباصراره على اعادة بناء حياته انه صاحب حق لا ينازع فى مساندة عربية تقف معه ، مساندة فعلية واقعية تواجه النار بالنار ، ولا تواجه النار بالكلمات الخالية من القوة لا تصنع اثرا وان طابت نواياها .

سنذكر دائما شهداءنا الأبرار :

ايها الرجال .. فى هذه اللحظات ، اتوجه وتتوجهون معى ومعنا الامة العربية كلها ، بالخشوع والاجلال الى شهدائنا الأبرار الذين سقطوا على ارض المعركة .

لقد جادوا بالدم بغير تردد ، لتتقدم الحربة بغير عوائق ، ومنحوا حياتهم بغير من لأمتهم ، لتكون لامتهم الحياة ، واعطوا بلا حساب ، وضحوا بلا حرص على شىء الا على الهدف ، لم يذكروا فى لحظة التجربة الهائلة وهم يقتحمون حدود الموت شبابهم وآمالهم باللهفة والحنين ، لم يذكروا فى لحظة قدرهم المجيد الا وطنهم والا امتهم والا الحرية .

ايها الرجال .. ان تضحياتهم وتضحياتكم ونصرهم ونصركم،يفرض علينا جميعا مسئوليات لا ينبغى ان يلحقها وهن أو تفريط مهما كانت الظروف .

وانى لأعد بالذات أمامكم هنا مسئوليتين تتقدمان غيرهما من المسئوليات :

السلام الذى نريده :

الأولى : هى اننا نريد السلام لـكننا نريد السلام على الارض العربية ، سلاما عربيا ، لا يسكت على العدوان ولا يقبل بانتهاك حرمة ارض عربية واعطائها بالغصب لقواعد العدوان الدخيلة على ارض العرب .

فلسطين عربية :

ان السلام الذى لايمكن ان يكون على الارض العربية سلام غيره هو السـلام الذى يعود به الحق الى أصحابه فى فلسطين ، ولن تقبل مهما كانت الظروف سلام الأمر الواقع ، فمثل ذلك السلام ، ليس سلاما حقيقيا ، وانما هو عـدوان يتستر ضلالا بأردية السلام ولن تقبل امتنا اى ضلال .

ان السلام الذى تريده الأمة العربية على أرضها لا يمكن الا ان يكون سـلاما عربيا فى نواياه ، وفى اهدافه وفى ارادته ، ولن تستطيع قوة من القوى ان تفرض علينا ما تسميه سلاما .

ان السلام لا تفرضه حراب العدوان ، والسلام لا تفرضه قوة الدول الكبرى ، وان ظنت بنفسها قدرة التدخل فى شئون غيرها من الشعوب .

ان على الأمة العربية كلها ان تحمى الوديعة الغالية التى قدمتها اليها تضحيات الرجال ، وجهودهم حتى بالحياة ، وحين نجد انحرافا مع الهـوى أو انسـياقا مع المطامع الانانية أو تلاعبا بالأهداف الـكبرى خصوصا من جانب عناصر تفترض انها من قوى الثورة ، فاننا لا نعتبر ذلك تورطا سياسيا أو حزبيا فحسب وانما نعتبره اساءة الى شرف التضحيات التى بذلها البواسل من الرجال الذين حركوا المـد الثوري العربى من جديد بعد نكسة الانفصال .

لن تغفر الامة الاساءة الى التضحية :

وانى لاثق ساعتها ان الامة العربية اذا غفرت اى شىء ، فلن تغفــر مهما طال المدى اى اساءة الى شرف التضحيات العظيمة فى ميدان القتال .

ايها الرجال .. يا ابناء امتكم الأوفياء،ويا جنودها الشجعان ، ويا طلائع زحفها الى الحرية والاشتراكية والوحدة ، امام اعلامكم المنتصرة تحنى امتكم العزيزة ـ هذه اللحظة ـ راسها ، تحية وعرفانا ومحبة وفخرا .

والله يوفقــكم .

السلام بغير عدل معناه الاستسلام

الخطاب التاريخى الذى القاه الرئيس جمال عبد الناصر
فى مؤتمر القمة الافريقى باديس ابابا
بتــاريخ ٢٤ مايو سنة ١٩٦٣

جلالة الامبراطور .. سيادة الرئيس .. ايها الاصدقاء الاعزاء ..

من قرب مصب النيل جاء الى هنا وفد الجمهورية العربية المتحدة متبعا مجرى النهر الخلاق ، وواصلا الى منبع من اهم منابعه هنا فى هذا البلد العظيم .. فاذا كان بينكم ايها الأصدقاء من ابدى اعجابه فى هذه القاعة بكرم هذا الشعب الأثيوبى المجيد الذى استضاف هذا المؤتمر فى بيته وبدقة تنظيمه ، وبالأمة التى بذلت كل جهدها ليتمكن المؤتمر من انجاز مهمته فى سهولة ويسر فلقد سبق لنا منذ سنين بعيدة قديمة قدم التاريخ الانسانى ان عرفنا كرم هذا البلد ودقة نظامة يجىء الينا فيضانا فى كل عام مع مجرى النيل الخلاق ، ويجىء الينا فى موعده دائما لا يتخلف منه ولا يتاخر . هكذا أثيوبيا ارضها وشعبها وامبراطورها الذى اعطى لهذا المؤتمر من رعايته وجهوده ما نراه ونقدره ونقابله بالشكر والعرفان العميق .

قضايا القارة تشــغل بالنا :

ايها الاصـدقاء .. ايها الاصدقاء .. ارجو ان تاذنوا لى باختصار هذا الحديث الى اقصى حد مستطاع .. ان الواضح لى مما سمعت حتى الآن ان أفكارنا جميعا تدور فى نفس الأفق وتتلاقى نظـراتنا على نفس الاهتمامات ولقد تجلى ذلك فى الاتفاق السريع الذى توصل اليه وزراء الخارجية الذين ســبقونا الى هنا وقاموا بجهد يستحق التقدير تمكنوا به من الوصول الى مشروع جدول الأعمال الذى يضم عديدا من القضايا التى تشد اهتمامنا وتشغل بالنا ، ومن حولها دارت ، وعليها التقت نظراتنا فى هذه الجلسـات .

القارة تواجه تحديات الحيــاة :

واذا سمحتم لى فان تصــــورى للمهمة التى تنتظر عملنا هنـــا تسير على النحــــو التالى ..

اولا : تعتبر الجمهورية العربية المتحدة ان القارة الافريقية تواجه اليوم اقصى مراحل نضالها .. واذا كنا نقول ان اعلام الاستقلال التى ارتفعت على ارض القارة خلال السنوات الاخيرة دليل على ان ميلاد الحرية قد تحقق ، فان الميلاد وحده حتى

بمعجزته البالغة لا يكفى . فان الحرية لابد ان تنمو ولابد أن يكون نموها صحيحا .. وكاملا وقادرا على مواجهة مسئوليات الحياة فى عصرها . من هنا بعد معجزة الميلاد فان القارة تواجه الآن فى رأينا تحديات الحياة وعليها وفق ظروف صعبة ان تؤكد صلاحيتها للبقاء والنمو واكثر من ذلك قدرتها على تجديد الحياة دائما وتطويرها .

الاستعمار يعاند بشراسة :

ولست أظننى فى حاجة الى تفصيل هذه الظروف الصعبة ولعله يكفينى ان اشير اليها وبينها ما يطل على القارة من خارجها وبينها ما يقبع على ارض القارة ذاتها .

من خارج القارة هناك الاستعمار الذى لم يقض عليه القضاء النهائى والكامل فى كل أجزاء القارة . والذى ما زال يعاند بشراسة فى بعض هذه الاجزاء .. وفى بعضها الاخر يحاول ان يتنكر وراء اقنعة مزيفة .. وهناك الاضطهاد العنصرى والتفرقة يفرضهما على بعض أجزاء القارة ..

هؤلاء الذين ينهبون ثرواتها ويشتركون فى عملهم ومع ذلك لا يتورعون عن بيع كرامتها فى أول مظاهرها الانسانية .. وهناك التستر وراء الاحلاف العسكرية لاتخاذ أراضى الشعوب قواعد لها .

ثروات الشعوب تذهب دون مشاركة منصفة :

وهناك محاولات اصطناع أدوات للاستعمار جديدة ومبتكرة لتسلل حتى وراء اعلام الامم المتحدة التى جرت من تحتها فى الكونغو خلال أزمتــه العنيفة تلك المأساة المروعة التى راح ضحيتها الثائر الافريقى الشهيد باتريس لومومبا .. وحتى تحت ستار تقديم المعونات لشعوب القارة وقعت محاولات تسلل .. وهناك الاصرار على تحويل القارة الى مجرد مخزن للمواد الخام بأسعار لا تكفى لسد جوع اهلها بينما الفائدة كلها تذهب الى البلاد المستوردة التى تحاول أن تجعل من تقدمها الصناعى والعلمى شبه استعمار من نوع جديد من حيث هو استغلال غير عادل لثروات الغير دون مشاركة منصفة ..

اجراء التجارب الذرية بغير رضى الشعوب :

وهناك الوصول الى حد اتخاذ أراضى شعوب القارة ميدانا للتجارب الذرية بغير رضى هذه الشعوب وخلافا مع آمالها فى الســلام وتهديدا مباشرا لها حتى فى الهواء الذى تستنشقه على ترابها الوطنى .

وهناك عمليات اغتصاب أراضى الشعوب وتحريمها على اصحابها الشرعيين واباحتها لمستوطنين جاءوا من بعيد ورفضوا أن يكون لهم حق الضيف وراحوا استعلاء وارهابا يطلبون جبروت السيف .

وهناك عمليات التضليل بالشعارات حتى العدل وحتى السلام أريد لهما أن يخضعا لضرورات الأمر الواقع ولا يمكن أن يكون سلام بغير عدل فان قبول الامر الواقع بغيره .. معناه الرضى بالاستسلام وذلك أبعد الأشياء عن السلام .

مواجهة مشكلات التخلف بافضل الحلول :

وعلى ارض القارة ذاتها ظروف صعبة اخرى فاذا كانت الأرض الافريقية لا تتحمل مسئولياتها فان عليها واجبا ان تجد لها افضل الحلول بصرف النظر عن توزيع المسئوليات هناك .. مثلا مشكلة التخلف المروع الذى تعيش فى اثاره اغلبية شعوب القارة وهو يصنع تفاوتا مخيفا بين مستويات المعيشة على أرضها ومستوياتها على قارات اخرى سبقت التقدم .. وهذه مشكلة لا تمس كرامة القارة وحقوقها المشروعة فحسب وانما هى ذات أثر خطير على السلام العالمى فكيف يمكن أن يستقر سلام بين الغنى الفاحش وبين الفقر المدقع فى عالم تلاشت فيه المسافات .

وهناك مشكلة التفاوت الاجتماعى داخل الوطن نفسه وهو وضع لأبد أن يصحح نفسه لتطبيق معايير اكثر عدلا تمنح المواطنين داخل الوطن الواحد فرص متكافئة للحياة .

وهناك مشاكل التنمية لمواجهة آثار التخلف ولمواجهة ضرورات العدل الاجتماعى وبينها مشاكل التخطيط والتموين والخبرة وفى هذه المجالات كلها تحتاج القارة الى كثير من المعونات .

المعونات تعويض عما نهب من ثروات الشعوب :

وللجمهورية العربية المتحدة نظرة فى مسالة المعونات الخارجية تراها حقا للشعوب المتخلفة على الذين سبقوا فى التقدم .. حقا يستند الى التكافل الانسانى والى تدعيم السلام .. بل ان الجمهورية العربية المتحدة ترى هذه المعونات فريضة واجبة الأداء على الدول الكبرى ذات التاريخ الاستعمارى قبل غيرها تعويضا عن النهب الذى تعرضت له وما زالت تتعرض له شعوب عديدة فى افريقيا وآسيا نزحت ثرواتها نزحا منظما ليكون الرخاء حكرا لغيرها ويبقى لها احتكار الفقر .

نغفر .. ولكن لا ننسى :

واذا كان هناك من يطالبنا ان نغفر الماضى فنحن على استعداد من أعماق قلوبنا للغفران .. ولكننا على غير استعداد للنسيان .. نغفر ولكن لا ننسى .. نطوى الصفحة القديمة بالتسامح .. لكننا نخطىء لو طويناها بالسذاجة ..

وهناك مشاكل الحدود بين دول افريقية عديدة وهى حدود نعرف كلنا كيف رسمت فى بعض الاحيان وكيف جرى تخطيطها .

نمارس صراعنا من اجل تطوير الحياة :

وهناك الرواسب القديمة التى تركت بقعا عديدة مظلمة على وجدان قارتنا والتى تحتاج الآن الى جهود هائلة فى مجالات التربية والتعليم والثقافة كى يتم تحرير الانسان الافريقى من كل الأغلال غير المنظورة التى تكبله وتحد من حركته .

وحتى مواجهتنا لهذه الظروف الصعبة من خارج القارة وعلى أرضها تتم فى جو يزيد الصراع ضدها حدة وخطورة ، انما نمارس صراعنا من أجل تطوير الحياة فى مواجهة تيارات عنيفة .

هناك القوى صاحبة المصالح فى فرض التخلف علينا وهى لا تتورع عن المضى الى حد تحريض الأخ على أخيه .. تزرع الشكوك لكى تترك حصاد الكراهية .

لن تتحقق آمال البشر الا بالعمل المنظم :

وهناك تيارات الحرب الباردة وشدها وجذبها .. ثم نحن نعيش فى عالم تلاشت فيه المسافات بسبب التقدم العلمى الكبير خصوصا فى وسائل المواصلات الأمر الذى نقل معارك الحرب الباردة الى بيوتنا ذاتها والى قلوب الناس وعقولهم داخل البيوت .. ومن نتيجة ذلك فنحن نعيش فى عالم متفتح بالاحتمالات .. عالم زادت فيه مطالب الانسان الحقة والمشروعة بدون زيادة فعالة ومؤثرة فى امكانياته تسمح بتوفر هذه المطالب الحقة والمشروعة ولا يمكن الوصول الى قرب الوفاء بآمال البشر الواسعة الا بعمل منظم يقتضى تعبئة وطنية تقوم بالارادة الديمقراطية للشعوب ويفرض عليها بالرضى والوعى تضحيات لا مفر منها قبل مرحلة الانطلاق . كل ذلك تحت أحكام الحرب الباردة ومخاطرها .

هذا المؤتمر دليل على الارادة الافريقية الحرة :

ثانيا : تعتبر الجمهورية العربية المتحدة ان هذه المرحلة من النضال الافريقى التى عرضتها امامكم بقدر ما استطيع من موضوعية لا تجنح الى التشاؤم ولا تعرض نفسها للتفاؤل الحالم لمحات من وجوهها المختلفة تقضى أول ما تقضى وجود ارادة افريقية حرة وواحدة .. وليس من جدال ان هذا المؤتمر فى حد ذاته هو دليل على وجود ارادة افريقية حرة وواحدة .. وهكذا فان مجرد انعقاد هذا المؤتمر لا يقل اهمية من اية قرارات تصدر عنه .

ان هذا المشهد الذى نراه من حولنا فى هذه العاصمة الجميلة اديس أبابا مشهد تاريخى لا ينسى وسوف تظل القارة لأجيال قادمة تتطلع الى هذا الاجتماع باعتباره نقطة تحول حاسمة فى تقدم العمل الانسانى .

حان الوقت لتحديد المصير المشترك :

ان مجرد انعقاد هذا المؤتمر دليل كما قلت على وجود ارادة افريقية حرة واحدة .. فنحن لم نصل الى هنا صدفة ولا وصلنا بسرعة . وانما جئنا من طرق عدة واستغرق مجيئنا محاولات تمكنت أخيرا من تحقيق نفسها لانها تصدر من نداء للوحدة غلاب لا نستطيع مقاومته ولا استطاع غيرنا ان يصدنا عنه . يؤكد ذلك ان جميع التنظيمات أو التجمعات التى قامت فى السابق لمواجهة مراحل سبقت من تطور العمل الافريقى فى ظروفه وملابساته المتنوعة قد ادركت ان الوقت حان لتلافيها معا وبغير تحفظات لكى تكون من لقائنا ارادة افريقيا الحرة الواحدة .. ويؤكد ذلك ان جميع التقسيمات التقليدية التى حاول الاستعمار فرضها على القارة وتمزيقها الى شمال الصحراء وجنوب الصحراء الى افريقيا بيضاء وسوداء وسمراء .. الى شرق وغرب .. الى افريقيا ناطقة بالفرنسية ، واخرى ناطقة بالانجليزية قد انهارت جميعا وجرفتها الحقيقة الافريقية الأصيلة .. ولم يبق على ارض افريقيا غير لغة واحدة هى لغة المصير المشترك ، مهما اختلفت اساليب التعبير .

التغيير يحتاج الى عقل منظم واعصاب محركة :

ثالثا : اصل بعد ذلك الى نقطة ثالثة واخيرة .. لقد قلت أولا ان القارة تواجه اخطر مراحل نضالها وانها بعد معجزة الميلاد تواجه مسئولية الحياة والنمو والبقاء القوى .. وقلت ثانيا ان مجرد انعقاد هذا المؤتمر دليل على وجود ارادة افريقيه حرة واحدة . **واقول ثالثا ان هذه الارادة الحرة الواحدة تحتاج الى عقل منظم** والى اعصاب محركة لتستطيع أن تصمد لما يواجهها من تحديات ولتقدر على التقدم بكفاية الى الآمال الافريقية العظمى .. وهذه هى المهمة التى تنتظر عمل هذا المؤتمر وجهوده .

انها خطوة هامة ان نتبين حدود مسئولياتنا وخطوة أهم أن تلتقى هذه المسئوليات مع ارادتنا الواحدة ولكن الخطوة الحاسمة والنهائية ان نصنع لهذه الارادة الواحدة محركات قوية تولد الطاقة الخلاقة وتدفعها مع الأعصاب الحساسة الى ممارسة التغيير الكبير الذى نريد به تطوير الحياة على أرضنا الافريقية .

انتصار السويس اعطى اشارة الامل :

ليس يكفى ان نرى مشاكلنا ، وليس يكفى ان نتجمع كلنا امامها . انما المهم هو ممارسة نضالنا على كل درجاته وطبقا لمقتضيات الظروف .

ان الاستعمار لن يرحل من اجزاء ما زال يحتلها من قارتنا الافريقية لمجرد اننا نصرخ فى وجهه .. وان استمرار وجوده اهانة لنا .

لقد صرخنا فى وجه الاستعمار فى بلادنا ٧٠ سنة آملين أن منطق التفاوض سوف يقنعه بالرحيل ، وقد اضطررنا فى النهاية الى حمل السلاح وفوجئنا بعد شهور من جلائه عن ارضنا أول مرة فى يونيو ١٩٥٦ بعودته الينا مرة أخرى غزوا كاملا فى ٢٩ أكتوبر حاشدا فيه قوى ثلاث دول تذرعت بأن استردادنا لقناة السويس واسقاطنا لهذا الاحتكار الباقى عن قرصنات القرن التاسع عشر هو عدوان على القانون الدولى وعلى قداسة المعاهدات .

ولقد كان علينا أن نحمل السلاح مرة ثانية .. وبرغمنا حملنا السلاح فى معركة فرضت علينا وكان انتصار السويس انتصار للحرية فى افريقيا وفى كل مكان ورمزا للخلاص أعطى اشارة الأمل الى عديد من شعوب القارة المناضلة .

لست أقول انه لابد من سويس أخرى فى كل مكان يتمركز فيه الاستعمار لكننى أقول ان نوايانا الطيبة وحدها لا تكفى حتى وان ساندها الضمير العالمى الذى تتعاظم قوته يوما بعد يوم .

وهكذا فان مسئولياتنا تفرض علينا الاستعداد لكل الاحتمالات ولابد للاستعداد من عقل منظم واعصاب محركة .

واجبنا مقاومة التمييز العنصرى والاضطهاد :

والتمييز العنصرى والاضطهاد لن يكفى للقضاء عليهما انهما اهانة للانسانية كلها فى هذا العصر وفى كل عصر .. وانما لابد من مقاومة باسلة بكل الوسائل والطرق حتى الوصول الى سلاح المقاطعة الكاملة تقلب بها دفة الأمور وتحول الذين ارادوا فرض العزل على شعوب أفريقيا فى ارضها الى جيوب معزولة عن الانسانية ومطرودة خارج نطاق التعاون الدولى ..

ولابد للمقاطعة الفعالة بكل الوسائل والطرق من عقل منظم واعصاب محركة .

لا ينبغي عزل افريقيا عن حركة التقدم الانساني :

وبقيه المشاكل التي نواجهها من خارج القارة تقتضي نفس الشيء .. الأحلاف العسكريه لا تسقط تلقائيا كاوراق الخريف .. ونهب الموارد الخام لن يستكفى ولن يصل الى حد الشبع ولن يقبل المستوطنون رضا بحق الضيف تنازلا عن جبروت السيد .. لكن افريقيا تواجه في كل مشكلة من هذه المشاكل معركه تحتاج الى عمل منظم والى اعصاب حساسة . كذلك مشاكلنا على أرض القارة .. مشاكل التخلف .. في كل الأوطان الافريقية ومشاكل التفاوت الاجتماعي داخل كل وطن افريقي ، ثم مشاكل التنمية والحدود والتعليم كلها تحتاج نفس الشيء . عقلا منظما واعصابا حساسة ما دمنا جميعا نراها بنفس النظرة وتؤمن بضرورة ايجاد حلول لها .. وبنفس المقياس مسئوليات افريقيا تجاه السلام العالمي . ليس معنى ذلك لدقيقة واحدة أن تتحول افريقيا الى كتلة دولية أو ينعزل العمل الافريقي عن حركة التقدم الانسانية كلها .. ذلك آخر ما نفكر فيه أو نطلبه . بل نحن نعتبر الوصول الى هذا المدى تعصبا لا نقدر على تحمل نتائجه .

نريد عقلا يملك الحكمة والشجاعة :

ومن حسن الحظ ان اجتماعنا في هذه القاعة من قاعات الامم المتحدة يذكرنا دائما بان ما نتطلع اليه هو امتداد لآمال الأمم التى أقامتها ووقفت لحمايتها امام كل خطر يتهددها وانما الذى نريده كما قلت هو عقل افريقي منظم واعصاب افريقية محركة توجه الارادة الافريقية الحرة والواحدة لمواجهة المشاكل والتحديات التى تعترض طريق القارة وتحد من قدرتها على تطوير حياتنا وبالتالي تقلل من اسهامها في حركة التقدم الانساني .. هذه هى المهمة التى تنتظر هذا المؤتمر وبمقدار نجاحه فيها بمقدار وفائه بمسئولياته التاريخية تجاه افريقيا وتجاه الانسانية .. عقل واعصاب للارادة الافريقية الحرة الواحدة .. عقل يملك الحكمة والشجاعة معا .. يقاتل كبناء ويبنى كمقاتل .. يقاتل بقدرة البناء وصبره .. ويبنى بحماسة المقاتل واندفاعه .. واعصاب تملك الجراة والخيال .. تواجه المخاطر وتملك الارتفاع .. برؤياها لترى الآفاق الواسعة والجديدة بامكانيات التطوير الخلاقة .

لا نخدع انفسنا بالفاظ حماسية :

هذه قبل غيرها مسئولياتنا هنا .. مشاكلنا لا تحتاج الى تحديد جديد ، كلنا نراها ، ارادتنا الواحدة لا تحتاج دليلا على وجودها ، كلنا في هذه القاعة .. ما نحتاجه هو محركات توليد الطاقة من آمالنا الضخمة ومن امكانياتنا غير المحدودة وتوجيهها .. وهنا حاجتنا الى العقل المنظم والأعصاب المحركة .

لتكن جامعة افريقية .. وليكن ميثاقا لكل افريقيا .. لتكن اجتماعات دورية لكل رؤساء دول افريقيا وممثليها الشعبيين . ليكن اى شيء .. شيء واحد لا تريده الجمهورية العربية المتحدة هو أن نخرج من هنا بألفاظ حماسية أو بوجهات تنظيمية شكلية في هذه الحالة نخدع انفسنا ولا نخدع غيرنا .. وفي هذه الحالة نسيء الى افريقيا والى السلام .. بل في هذه الحالة نكون قد ضيعنا ما نملكه فعلا وهو رؤية مشاكلنا واجتماع ارادتنا .

حددوا موعدا لتصفية الاستعمار :

أيها الأصدقاء الأعزاء.. لتكن جامعة افريقية وقدنادى بذلك ميثاق العمل الذى اقره المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية المنتخب ديمقراطيا في الجمهورية العربية المتحدة والذى تم اقراره في شهر يونيو من العام الماضي. ليكن ميثاقنا لكل افريقيا. لتكن الاجتماعات

على كل المستويات الرسمية والشعبية . كما سمعنا هنا من عدد من الأصدقاء .. ليكن اي شيء ولكن لابد أن يكون شيئا حقيقيا ولنعهد اليه بما نشاء من حكم ونحدد موعدا نهائيا لتصفية الاستعمار لنضع مشروعات للتعاون الثقافي والعلمي . لنبدأ في تنسيق تعاوننا الاقتصادي نحو سوق افريقية مشتركة . كل ذلك وغيره ينتظر جهودنا .. لكن كله يحتاج الى العقل المنظم والأعصاب المحركة . ونذكر دائما في اى تنظيم نقيمه ان يكون عقلا وأعصابا للارادة الافريقية .. لن يتم بناء الوحدة الافريقية بين يوم وليلة وانما هو سوف يستلهم دائما امانيها ، ويرسم خطط تحقيقها بما تملكه من امكانيات ويتابع تنفيذها اليقظة الساهرة وهو في هذا لا يعبر من وحدتها فحسب وانما هو يزيد من عمق احساسها بالوحدة أي انه ينبع من امل الوحدة ، ويضاعف تلقائيا فى فاعليتها لممارسة التجربة الحية .

الجمهورية العربية المتحدة تتحمل مسئولياتها التاريخية الكاملة :

ايها الاصدقاء الأعزاء .. ان الجمهورية العربية المتحدة اتت الى هنا بقلب مفتوح وعمل مفتوح وتقدير للمسئولية مفعم بالنية الصادقة وهى مستعدة أن تتحمل الى كل الحدود مسئولياتها التاريخية تجاه قارتنا الافريقية . ولقد جئنا الى هنا بغير انانية .. حتى المشكلة التى نعتبرها من أخطر مشاكلنا وهى مشكلة اسرائيل ــ التى رأت معنا دول مجموعة الدار البيضاء بحق انها اداة من أدوات التسلل الاستعمارى فى القارة وقاعدة من قواعده العدوانية ــ لن نطرحها للمناقشة فى هذا الاجتماع مؤمنين بأن تقدم العمل الافريقى الحر سوف يكشف الحقيقة يوما بعد يوم بالتجربة ويعريها من كل زيف أمام الضمير الافريقى . هكذا جئنا الى هنا بغير تحفظات .. بغير مطالب .. اننا نؤمن ان العمل المشترك سوف يزيل حاجتنا الى اى تحفظات ونؤمن ان نجاح هذا العمل المشترك سوف يفى بكل مطالبنا .

اننا على استعداد لبذل جهودنا بامانة واخلاص :

ايها الأصدقاء الأعزاء .. فى هذا المؤتمر الذى يمثل ــ لمجرد انعقاده ــ وجود ارادة افريقيةحرة وواحدةفانالجمهورية العربيةالمتحدة على استعداد لبذل قصارى جهدهابأمانة واخلاص فى سبيل التوصل الى الصيغة التى تجعل للارادة الافريقية الحرة الواحدة عقلا منظما وأعصابا محركة . بذلك يتحقق لافريقيا كل أملها الافريقى فى الحرية والكرامة بل يتحقق لافريقيا كل أملها الانسانى فى السلام القائم على العدل وسلام عليكم وبوركت جهودكم ..

القوات المسلحة هى الدرع الواقى

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية
فى جنود كتيبة الصواريخ الموجهة
بتاريخ ١٥ يوليو سنة ١٩٦٣

ايها المواطنون .. فى الحقيقة اننى فخور برجالنا الذين يعملون بهذه الاجهزة المعقدة ونستطيع جميعا أن نفخر بالنتيجة التى وصلنا اليها .. وقد كنت دائما اتتبع هذا المشروع الكبير منذ بدايته وكنت فخورا دائما بسرعة تقدمكم ، والواقع ان الشعب فخور بكم ولا يتوانى أن يعطى كل ما يستطيع واكثر مما يستطيع لانه يعتقد أن القوات المسلحة هى الدرع الواقية للمجتمع الاشتراكى الذى تتوافر فيه العدالة والمحبة وكرامة الانسان العامل .

انكم هنا تبنون مجتمع المواطن .. مجتمع حرية الوطن والمواطن .. وبهذه القوة فانكم تساهمون فى بناء المجتمع الاشتراكى من اجل كل طفل ، ومن أجل كل رجل ، ولكل منكم أن يفخر بنفسه لانه يساهم فى بناء المجتمع الاشتراكى الذى يجعل كل مواطن يعيش حياة الرفاهية ، ويشعر بكرامة الانسان ، وليست الحياة التى كان يسيطر فيها راس المال والاحتكار والأقلية المتحكمة .

اننا جميعا نفخر بكفاح أبناء هذا الوطن فى مختلف الميادين وبفضل حماية القوات المسلحة لهذا الوطن وبعون الله سنستطيع حماية أهداف الشعب . لقد كنت أشعر بشعور السعادة هذا اليوم وأحس باحساس المشاركة في بناء الوطن مع كل فرد فيكم .. وفقكم الله حتى تكون القوات المسلحة قادرة على حماية موقفنا المستقل .

وحتى تكون قادرة على أن تمكننا من أن نفرض سياستنا المستقلة التى تحميها القوات المسلحة فى كل الميادين وبفضل جهود القوات المسلحة وتضحياته استطعنا ان نبنى فعلا سياستنا المستقلة المتحررة .

يعز على أن أرى الاحتفال هنا والظلام يسود سوريا

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة

فى المؤتمر الشعبى بالقاهرة بمناسبة العيد الحادى عشر للثورة

بتاريخ ٢٢ يوليو «تموز» سنة ١٩٦٣

ايها المواطنون ، ايها الأخوة المواطنون :

يعز على ان يكون العيد هنا والحزن فى دمشق . يعز على ان يكون الاحتفال هنا وفى سوريا يسود الظلام ، يعز على أن أرى الجماهير بمئات الالوف فى الشوارع فى طريقى الى هذا المكان وفى سوريا كلها حظر للتجول دخل يومه الخامس .

وحول هذا البلد العربى المناضل الى معسكر اعتقال كبير .. يعز على أن أرى المصانع هنا تفتح فى احتفالات الثورة وأن أرى الأرض الجديدة يزرعها وأن تكون فى سوريا محاولة قتل الحياة ذاتها وسفك الدم .. وانتحال أوهى الأعذار لعمليات التضحية الدموية وللملاحقات الارهابية وللانذار والوعيد ، يعز على ذلك كله ولكنها ارادة الله وهى أيضا طبيعة النضال الوطنى القومى طريق مفروش بالشوك فى بعض الاحيان وبالالغام فى بعض الاحيان ولكن ارادة الحياة تنتصر أخيرا ويتحقق النصر الحقيقى للشعوب على كل المنحرفين وطلاب السلطة والتسلط بغير عقيدة يريدونها رغم ارادة شعوبهم ويفرضونها بالنار والحديد والمشانق ويفرض الاعدام رميا بالرصاص بغير حساب وبغير حق وبغير قانون وبغير ضمير وبغير شرف .

ايها الاخوة المواطنون :

اذا كنت لم ابدا هذا الخطاب بتحية عيد الثورة الجديد فلانى اعلم تماما أن ما يجيش فى صدوركم هو ما يجيش فى صدرى فأحاسيسكم هى أحاسيسى ومشاعركم هى مشاعرى فى هذه اللحظات التى تتطلع فيها جميعا بالمحبة والألم نحو قطعة من الوطن العربى عليها شعب أخ لنا وشقيق قريب الى قلوبنا وحبيب يتعرض الآن لمحنة رهيبة لم يكن لها من مبرر ولا سند الا مطامع الطامعين وأحقاد الحاقدين

يريدون أن يفرضوا على شعب سوريا ارادتهم تكبت ارادته وارهابا يغتصب مشيئته يريدون تزييف الشعارات عليه ويريدون قهرا أن يقبل الزيف ويرضاه . مأساة هذه التى تجرى فى سوريا اليوم وأنا أن كنت أستهل بها هذا الكلام . فى احتفالنا بعيد الثورة فلأنى اعلم انها تشغل بالكم وبال الأمة العربية التى اعلم علم اليقين أنها معنا تصغى وتترقب فى لهفة على سوريا وعلى الأزمة العنيفة التى تواجه أزمة الوحدة العربية بسبب ما يجرى الآن فى سوريا بل ان قضايا كثيرة عزيزة علينا وغالية تواجه نفس الأزمة العنيفة بسبب ما جرى وما يجرى الآن فى سوريا . ان الحرية العربية فى أزمة ، ان العدل العربى فى أزمة ، بل أن الكرامة الانسانية نفسها للانسان العربى فى ازمة بسبب ما جرى وما يجرى الآن فى سوريا ، لذلك ايها الاخـوة رأيت ان ادخل فورا الى الموضوع الذى أعلم انه يشغل بالكم واريدكم أيها الأخوة فى ارجاء الوطن العربى الكبير أن تسمعوا باهتمامكم الكبير الذى أعتبره وحدة القوة المحركة للحوادث . والمؤثرة على شكل المستقبل فان الشعوب اليوم هى صاحبة المصائر ، وليست مصائر الشعوب فى يد الجلادين الصغار .

ايها الاخوة فى جميع الوطن العربى الكبير :

لقد كانت المرة الأولى التى سمحت فيها لنفسى أن أوجه الخطاب الى الامة العربية كلها هى تلك المرة التى تحدثت فيها فى اعقاب الانفصال واذا كنت هذه المرة اوجه الحديث الى الأمة العربية واعتبر ذلك حقها ومسئوليتها فلأنى أعلم أن المحنة التى واجهتها سوريا لا تقل عن محنة الانفصال وانه من المؤلم حقا أن الرجعيين وعملاء الاستعمار لم يستبيحوا من دماء الشعب السورى ما يستبيحه اليوم مدعى العقائد ومدعى التقدمية ومن هنا فانى ايها الأخوة فى أرجاء الوطن العربى الكبير أريد ان تعرفوا ما حدث وبتفاصيله الكاملة فان الحقيقة ملك لكم وانتم وحدكم أصحاب المستقبل ، وارادتكم الحرة مفتاحه وبابه .

ايها الاخوة المواطنون :

كلكم تعرفوا اللى حدث فى انفصال سبتمبر سنة ١٩٦١ كلنا نعرف اللى حصل فى انفصال سبتمبر سنة ١٩٦١ كانت مؤامرة الانفصال مؤامرة رجعية استعمارية كانت مؤامرة الاستعمار مؤامرة ضد القومية العربية وضد الوحدة العربية ، كانت مؤامرة الانفصال مؤامرة خيانة .

قيادة البعث وقعت وثيقة الانفصال :

ولكن من اللى ايد هذه المؤامرة ؟ .. ايدتها الخيانة وايدتها الرجعية وايدها اعوان الاستعمار وايدتها ايضا قيادة حزب البعث ، ايدت ووقعت على وثيقة الانفصال

لانها كانت تشعر أن قد يكون لها فرصة فى مغانم الانفصال كلنا نعلم وثيقة الانفصال كلنا نعلم أن قيادة حزب البعث وقعت وثيقة الانفصال وكانت تنادى بالوحدة وكانت تنادى بالقومية ولكنها حينما وجدت أن هناك فرصة للمغنم وان هناك فرصة ولو فى ذيل الرجعية وفى ذيل اعوان الاستعمار لم تتردد أبدا قيادة حزب البعث فى أن توقع وثيقة الانفصال .

سقط صلاح البيطار :

وحينما اعلن العهد الانفصالى فى سوريا عن الانتخابات لم يتورع حزب البعث السورى أن يدخل هذه الانتخابات ، دخل الانتخابات وانا قريت المنشورات اللى وزعها اعضاء حزب البعث السورى وأعضاء قيادة حزب البعث السورى المنشورات

أنلى وزعها صلاح البيطار فى الانتخابات وهو كان مرشح فى الانتخابات كانت هذه المنشورات تقول اننا ــ يعني العهد الانفصالي ــ على قواعد ديمقراطية لا على قواعد دكتاتورية أو تسلطية وكل الكلام اللي قالوه فينا واحنا ما قلناش عليه قبل كده وبعدين سقط صلاح البيطار لما راح الدائرة الانتخابية كان الناس بيضربوه وكان الناس بيحتقروه . سقط صلاح البيطار فى الانتخابات وسقطت قيادة حزب البعث فى الانتخابات ايه كانت النتيجة بعد ماسقط فى الانتخابات بيقولوا ان صلاح البيطار عيط بعد ما وقع وثيقة الانفصال .. أنا عارف امتى عيط .. امتى بكى صلاح البيطار . صلاح البيطار بكى بعد ان سقط فى الانتخابات .

شعارات مزيفة :

وبعد ان رأى كيف كشفه الشعب السورى وكيف عامله الشعب السورى ان قيادة حزب البعث دائما كانت قيادة انتهازية . قيادة حزب البعث كانت قيادة تريد اى غنيمة ولو فضلات الموائد . كانت قيادة حزب البعث تريد ان تتسلل ولو فى الليل وعلى هذا لم تمنعها الشعارات المزيفة التى رفعتها بالوحدة والحرية والاشتراكية لم تمنعها ابدا من ان تؤيد الانفصال ومن أن تدعم الانفصال ومن أن تساهم فى انتخابات عهد الانفصال ومن أن تقول فى منشوراتها انها تريد أن ترسى قواعد هذا العهد ــ عهد الانفصال ــ ولكن هل كان هذا ــ أيها الاخوة المواطنون ــ هل كان الأمر جديدا على قيادة حزب البعث ، ابدا بالنسبة لى الكلام ده ماكنتش جديد ابدا ، بالنسبة للكلام ده كان قديم من سنة ١٩٥٨ من سنة ١٩٥٨ حينما قامت الوحدة ، وحينما اشترك معنا افراد قيادة حزب البعث فى الحكم شعرت بما يفتعل فى قلوب هؤلاء الناس من اول يوم للوحدة كانت هناك الأساليب السياسية الملتوية وكانت هناك أساليب الخداع . أساليب الغدر . وكانت هناك الأساليب الرخيصة فى المساواة بين بعضهم لبعض وكنا نحاول بكل وسيلة من الوسائل أن نجمع . كنا بنحاول ان احنا نلم وكنا نعتقد ان الزمن قد يحل هذه المتناقضات . ماكناش نعتقد أبدا ان العملية أزمة أخلاق . كنا بنعتقد ان العملية قد تكون ازمة نفسية مش ازمة اخلاقية مزمنة ولكن كلكوا اطلعتوا على محاضر مباحثات الوحدة وسمعتوا صلاح البيطار وهو بيقول انه من أول سنة ١٩٥٨ وجدوا انهم لابد أن يخرجوا من هذه الوحدة لأنهم وجدوا ان احنا لم نسمح لهم بأن تكون سوريا ضيعة لهم ، عزبة ، لم نسمح لهم بأن يقسموا الشعب السورى الى تمييز زى التمييز العنصرى . يعنى بعض له كل الامتيازات وسورى يحرم من كل شىء . لم نسمح لهم بهذا ابدا لانه حينما قامت الوحدة انما أقامها الشعب السورى كله بجميع ابنائه لم نسمح لهم بهذا . لم نسمح لهم بالتسلط . لم نسمح لهم بالتحكم . لم نسمح لهم باتباع الأساليب التى كانوا ينوون اتباعها ، صلاح البيطار بيقول من أول سنة للوحدة يعنى بعد سبعة أشهر من الوحدة فى سنة ١٩٥٨ صممت قيادة حزب البعث انها تترك الحكم وصممت قيادة البعث انها تعمل ــ كما ارى انا ــ تعمل من أجل الانفصال .

فى سنة ١٩٥٨ قيادة البعث كانت تعمل من أجل الانفصال ورغم انهم كانوا بيقعدوا مع بعض ويعملوا من أجل الانفصال كنت اقعد مع صلاح البيطار يشتم فى اكرم الحورانى واقعد مع اكرم الحورانى يشتم فى صلاح البيطار . والكلام ده أنا واجهتهم بيه فى المحاضر واعترف بيه صلاح البيطار فى المحاضر . صلاح البيطار كان بيطلع ويتكلم ويقول ان فيه خلافات وانا واجهته قدام الوفد السورى وبيقول انه لم يبحث معى فى أى وقت من الأوقات فى شىء ولا أى خلاف الا مرة واحدة بس . جه اشتكى من عبد الحميد السراج وقال ان عبد الحميد السراج بيضطهد البعثيين وقعد يسب ويعدد اتهامات لا أول لها ولا آخر فى نفس اليوم بعثت لعبد الحميد السراج وطلبته من سوريا وجاء القاهرة تانى يوم وبحثت معاه الموضوع

وقال ان هذا الكلام لا صحة له على الاطلاق . قلت نعرف الحقيقة ازاى . قمت طلبت في التليفون صلاح البيطار يجي عندي في البيت جه صـــلاح البيطار عندي في البيت وقت له اني انا فاتحت عبد الحميد السراج في الكلام اللي انت قلته وعايز منك انك تقولنا الحوادث والادلة فارتج عليه القول وماقلش ولا كلمة بأي شكل من الأشكال . وشه اصفر وشعرت على طول في هذا اليوم أن العملية هي عملية دس زي عمليات الدس اللي حتى كانوا بيقولوها على بعض ، كان قادة حزب البعث كل واحد منهم يجي . كان صلاح البيطار لما يقعد يتكلم كان يتكلم عن أكرم الحوراني وبسبب في أكرم الحوراني وتسلط أكرم الحوراني وحبه للفردية وحبه للتحكم في سوريا وفي محاضر مباحثات الوحدة اعترف صلاح البيطار بأن هذا الـكلام كان حقيقي واكرم الحوراني نفسه أيضا يتبع نفس الشيء وأنا في هذه الفترة ماقلتش ابدا لا لصلاح البيطار ان اكرم الحوراني بيقول عليك حاجة ولا لاكرم الحوراني ان صلاح البيطار بيقول عليك حاجة . ماقلتلهمش هذا الكلام الا أما جه صلاح البيطار في محادثات الوحدة وواجهته انه لم يفتح معي اى موضوع لانه كان بيتحجج ويقول انه كان فيه خلافات في وقت الوحدة بيننا وبين حزب البعث . خلافات عقائدية او خلافات مذهبية .

الاساليب اللاخلاقية :

وانا كنت بقول انها خلافات شخصية . خلافات اطمـــاع . خلافات فاضـــية . حزب البعث وقادة حزب البعث الانتهازية لم تؤيد الانفصال ولم تعمل للانفصال بعد ما وقع الانفصال لكن من أول سنة للوحدة كانت قيادة حزب البعث تعمـــل للانفصـــال . قيادة حزب البعث وصلاح البيطار راح لعبد الحكيم عامر وقاله جمال عبد الناصر ده صعب التعامل معاه ولكن احنا مســـتعدين نتعـــامل معـــــاك انت . مستعدين نتفاهم معاك فاكرينا زيهم . فاكرين الاســـاليب الســـياسية التقليدية اللاخلاقية اللي هما بيتبعوها فاكرين ان احنا بنتبعها . عبد الحكيم عامر بعت لي في نفس اليوم جواب وقال لي الراجل ده يمكن عقله اجنن ازاى يجي ويقول هذا الكلام وانا واجهت صلاح البيطار وميشيل عفلق بهذا الكلام . صلاح البيطار وميشيل عفلق أيام الوحدة عملوا خطة علشان يتصلوا بعدد من الوزراء المصريين علشان يستقيلوا طبعا فشلت هذه الخطة ولكن لما واجهتهم اثناء مباحثات الوحدة بهذا الكلام اتفلسف ميشيل عفلق وقال ايه .. قال ان احنا أردنا أن تكون الاستقالة استقالة وحدوية مش استقالة اقليمية يستقيل مصريين مع سوريين . يعني الوحـدة لا يريدوا أن يطبقوها في الخير ولا يريدوا ان يطبقوها في العمل ولا يريدوا أن يطبقوها في البناء ولم يريدوا ان يطبقوها في جمع شمل الأمة العربية ولكنهـم ارادوا أن يطبقوها في الدس والخديعة والتفرقة والانفصال وكنا نشعر بأزمة حزب البعث الأخلاقية من هذا الوقت ولكنا كنـا نمني النفس بأن المســـتقبل قد يصلح ما أفسدته التربية وما أفسدته الحياة السياسية والمناورات الحزبية .

كلنا عايزين نعرف الكلام اللي قاله حزب البعث انا ماقلتش هذا الـكلام لـكم ابدا لاقبل الانفصال ولا بعد الانفصـــال وكنت باعتقـــد ان مفيش داعي ان أنا اقوله وكنت باعتقد ان تكون هناك فرصة لان يقـوم حزب البعث نفسه وقد تكون هناك فرصة لكي يطهر حـزب البعث نفسه من قيـــاداته الانتهازية المنحرفة التي تتبع الاساليب اللا اخلاقية وكنت بعتقد ان حزب البعث فيه شباب طيب . شباب واع شباب غرروا به بالشعارات . شباب وطني شباب عربي شباب قومي شباب قد يجد الفرصة في يوم من الايام على أن يسير بحزب البعث في الطريق السليم . في الطريق الصحيح علشان كده ماتكلمتش ابدا لا أيام الوحدة علشان كده ماتكلمتش

ابدا بعد الانفصال .. بعد الانفصال ما تكلمش ولا كلمة على حزب البعث ولا على الاساليب المنحرفة اللا أخلاقية التي اتبعتها معنا قيادة حزب البعث . النهاردة لازم اقول هذا الكلام لان الكلام ده اتفتح ايام مباحثات الوحدة من اول ثلاثة اشهر من الشهر الثالث في سوريا بعد الوحدة بدأت حرب علينا احنا كمصريين ، الناس اللى كانوا بيقولوا انهم وحدويين وانهم قوميين وانهم بيؤمنوا بالقومية العربية والوحدة العربية بدأوا من أول الشهر الثالث ــ هم اللى بدأوا ــ يقولوا استعمار مصرى ويدأوا يقولوا تسلط مصرى . بدأوا يقولوا تحكم مصرى .

الغش والخداع :

بدأوا يقولوا تسلط مصرى بدأوا يقولوا تحكم مصرى بدأوا بهذا من أجل اثارة النزعات الاقليمية بدأوا يتصيدوا الأخطاء فى أى وحدة لابد أن تكون هناك أخطاء بل فى اى بلد فى اى مجتمع فى اى مصنع فى اى مدرسة فى اى مجموعة من الناس قد تكون هناك أخطاء احنا عارفين المثل اللى بيقول ان عدوك يتمنالك الغلط وحبيبك يبلع لك الزلط اخوانا دول كانوا .. يعنى مش بس يتمنوا الغلط لا دول كانوا بيتمنوا الغلط وكانوا بيالفوا الغلط وكانت الأحقاد تظهر فى قلوبهم وفى نفوسهم ومع ذلك ما عملناش معاهم حاجة واستقالوا فى آخر ٥٩ ، صلاح البيطار قال انهم كانوا ناويين على الاستقالة من آخر ٥٨ ، استقالوا أيضا بطريقة تدل على اخلاقية حزب البعث قبلها بيوم كنا فى بور سعيد يوم ٢٣ ديسمبر وكانوا مسافرين معايا فى القطر واتمشوا معايا وقعدوا يضحكوا وكلوا عيش وملح وازاى الصحة ، اهلا وسهلا . كل واحد بيضحك كده وحاطط على وشه تمثيلية الصبح بعد ما رجعنا فى الليل الى القاهرة من بور سعيد يوم ٢٣ ثانى يوم بعتوا استقالة جماعية تضم استقالات حزب البعث ، دى الأساليب اللى احنا شفناها من حزب البعث .. الأساليب اللى شفناها بعد الاستقالة . ما تكلمناش عليها المنشورات اللى طلعت الكلام اللى طلعوه .. حكم عبد الناصر منحرف لابد من تقويمه لابد من هدمه الكلام اللى اتكلموه علينا اتكلموا كلام فى منشوراتهم لحزبهم وفى تعليماتهم لحزبهم وفى مؤتمراتهم كنا بنشوف هذا الكلام ومع هذا لم نهاجمهم لأن كان عندنا امل كبير فى أن هناك قاعدة سليمة وفيه شباب طيب فى حزب البعث غررت بيه هذه القيادة المنحرفة .

وان الشباب الطيب ده قد تزول الغشاوة عن عينه ويستطيع فى يوم من الأيام ان يصحح الأوضاع وبهذا تستطيع القوى القومية ان تتجمع وأن تتكتل وأن تتوحد لتواجه القوى اللاقومية ، القوى اللا وحدوية قالوا كل ما أملاه عليهم حقدهم وكان باين فى هذه المنشورات الحقد المرير والغيرة المريرة ولكنا ايضا لم نرد على هذا .. بعد كده حصل الانفصال ، وقعوا وثيقة الانفصال .

البعث يتعاون مع الرجعية :

دخلوا الانتخابات مع عهد الانفصال اما سقطوا فى الانتخابات بكوا وعيطوا وبعدين قالوا داحنا بكينا ندم على توقيع وثيقة الانفصال وبعدين طلعوا جريدة اسمها البعث فى سوريا وكانت هذه الجريدة تقطر الحقد المرير كانت الجريدة تتكلم على الوحدة ولكن تهاجم وتهاجم وتهاجم .

تهاجم فى عبد الناصر وفى نظام عبد الناصر وفى حكم عبد الناصر وكان باين انهم فى هذا بيلتقوا مع اعداء الوحدة مع الرجعية كنا نقرأ جريدة حزب البعث يمكن كانوا يقولوا كلمتين كويسين عن الوحدة وقالوا كلمتين كويسين على حقيقة موضوع نهر الأردن وكانت حقيقة ولكن الصفات اللى قالوها والسب والشتم زى الصفات اللى كانت بتنتقل فى جرائد وصحف عهد الانفصال . ومع

هذا ايضا بحثنا هذا الوضع وقررنا الا نهاجم حزب البعث وقلنا أن الهجوم على حزب البعث سيعطى فرصة قد يعطى فرصة لقوى الرجعية وقد يعطى فرصة لقوى معادية لأنها تقسم الصف الوحدوى ، وقد يكون هناك أمل أن يعود قادة البعث الى الخط السليم ، ولكن محصلش .

لم تكفر بالقومية العربية ..

كانوا يبعتوا لنا بالمناورات السياسية يقولوا والله احنا عايزين نوحد جهودنا مع الجمهورية ومستعدين نلتقى تقولهم الكلام اللى أنتوا بتقولوه شيء ومنشوراتكم السرية اللى أحنا بنقراها اللى بتدل على نواياكم شيء آخر يقولوا ان احنا حانعمل بيان ونعلن هذا للناس كلها ويرجعوا طبعا ولا ينفذوا هذا القول ، طبعا احنا كنا حريصين على قوة القومية العربية ، وكنا حريصين على هذه القوة أن تكون مع الخط القومى العربى من اجل الوحدة العربية لغاية ماسار الانفصال فى طريقه وكلنا سمعنا راديو دمشق وكان فيكم اللى بيسمع راديو دمشق كلنا سمعنا سباب وسمعنا الشتائم اللى قام بيها الانفصاليين . كلنا عرفنا المعاملة اللى اتعاملوها المصريين فى هذا الوقت حينما خرجوا من سوريا ولكن احنا شعب بيفهم وقدرنا نفهم ما هو القصد وما هو الهدف من كل هذه الأعمال الاستفزازية . كان الهدف ان احنا نكفر بالوحدة وبالقومية العربية .

اللى حصل العكس الشعب السورى عوض معاملة الانفصاليين والشعب فى لبنان قابل المصريين اللى راحوا فى لبنان أكرم مقابلة والشعب المصرى هنا لم يكفر بالوحدة احنا ماكفرناش أبدا بالوحدة . استمرينا نعمل من أجل الوحدة ، نعمل من أجلها بايه نعمل من أجل الوحدة بان احنا نبنى بلدنا ، ندى المثل الصالح ونعمل من اجل الوحدة بمزيد من النضال العميق والبناء الاشتراكى ، نعمل من أجل الوحدة بالاعتماد على ارادة الشعب لا الاعتماد على الدسائس والمؤامرات ، وكلكوا تعرفوا ازاى جاء هنا عددمن الضباط اللى اشتركوا فىمؤامرة الانفصال وقالوا انهم مستعدين يعلنوا الوحدة مرة أخرى بانقلاب وأنا رفضت أن أقبل وحدة بانقلاب وقلتلهم أن أحنا ماتقدرش نفضل كل شهر والتانى وحدة بانقلاب وانفصال بانقلاب ووحدة بانقلاب وبتدوخونا وبتدوخ الشعب معانا وحتفضل العملية بهذا الشكل لايمكن ان تكون عملية سليمة من أجل بناء جمهوريتنا وقلت لهم اذا عملتوا حكم وطنى ومؤيد من الشعب ومتحرر من الشبهات واذا كانت فيه بعد كده ارادة شعبية للوحدة لان احنا ارتبطنا أمام الشعب فى ٥ أكتوبر سنة ١٩٦١ .

ان الوحدة لابد أن تكون ارادة شعبية بتكون الوحدة فعلا آتية لاريب فيها فى هذه الفترة ، فترة الانفصال فى هذه الفترة الرجعية شدت حيلها والاستعمار شد حيله اعتبروا كلهم أن فيه نكسة لمد القومية العربية .

حققنا اهدافنا الاشتراكية ..

فى هذه الفترة خضنا أعنف المعارك واشد المعارك من أجل النضال العربى المشترك . خضت معارك فكرية بعد النكسة بعد الانفصال وكان نتيجة هذه المعارك الفكرية ميثاق العمل الوطنى الذى بلور طريق النضال العربى شعبيا وديموقراطيا، هذه المعارك الفكرية كان لها نتيجة سليمة وكنا فى حاجة الى هذه النتيجة السليمة .

خضنا أيضا معارك اجتماعية بمزيد من التطبيق الاشتراكى وبمزيد من الممارسة الاشتراكية من أجل تحقيق اهدافنا . ومن الممارسة الاشتراكية من أجل تحقيق أهدافنا كما نص عليها الميثاق خضنا ايضا معارك لطلب القوة وتطوير الأسلحة وتصنيع الأسلحة صناعة الصواريخ صناعة الطيارات ، المعارك الصناعية مزيد من المعارك طلبا للقوة طورنا صناعة الطيارات النفاثة وطورنا جميع الصناعات الحربية حتى نستطيع

ان نحمي الحق العربي حماية الحق العربي مش بالكلام حماية الحق العربي بالاستعداد وبالعمل اما الكلام آهه يمكن يقعد سنة أو سنتين ثلاثة عشرة ولكن مفيش بنك بيصرف هذا الكلام باى حال من الأحوال . العمل والاستعداد هو السبيل الوحيد لحمـــاية الحق العربي . فلسطين ، بالاستعداد مش بالكلام .

ايدنا الثورة اليمنية ..

ايها الاخوة .. معارك فكرية ، معارك اجتماعية ، معارك لطلب القوة ، ومعارك بالسلاح ، معارك بالسلاح في اليمن حيث ذهبت الى هناك قوة من الجيش المصرى تصد غارات الرجعية المؤيدة بالاستعمار والرجعية الحاقدة على ثورة اليمن والجيش المصرى اللى هو مين ؟ . الجيش المصرى هو أولادنا واخوتنا اللى هو احنا الشعب . الجيش المصرى بيعبر عن ارادة الشعب .. اذن الشعب هنا في مصر لم يتردد حينما قامت الثورة في اليمن لم يتردد بأى حال رغم ان البحر الأحمر كلنا نعرف طول عمره بحيرة انجليزية ورغم ان اليمن على بعد أكثر من الفين ميل ولكن كنا نشعر ان واجبنا القومي يحتم علينا أن نساند الشعب اليمني اللى حرم من كل شيء ، حرم من الحياة نساندة في تثبيت حقه في الثورة ضد العدوان الرجعي السعودى المؤيد للاستعمار ضد القوى الاستعمارية الحاقدة على ثورة اليمن . لم نتردد في هذا ولم يتردد أبناء وافراد القوات المسلحة . وأنا كان بيوصلني جوابات من ناس كتير عاوزين يروحوا اليمن كنت بابعث هذه الجوابات لعبد الحكيم علشان عاوزين يروحوا في غير دورهم وانهم قدموا عدد من الطلبات من اجل أن يدافعوا عن القومية العربية في اليمن ومن اجل أن يضحوا عن القومية العربية في ليمن ، وقواتنا المسلحة في هذا شرفتنا . شرفت هذا الشعب لانها ضربت أكبر مثل في التضحية في ظروف صعبة .

الانشاء والتعمير والتصنيع ..

أيها الاخوة .. دخلنا معارك كتير ، دخلنا معارك من أجل البناء .. بناء مئات المصانع الجديدة والمستشفيات الجديدة . آلاف المدارس الجـديدة والجمعيات التعاونية الجديدة والمساكن الجديدة . كل ده بعد الانفصال مئات الالوف من الافدنة من الارض الجديدة بالسد العالى وبمحطة الكهرباء كنا نؤمن ونحن ننفذ هذه الأعمال اننا نعمل لانفسنا فقط ولكن للامة باكملها . الأمة العربية كلها لتحقيق أملها فينا كقاعدة لها وطليعة للانسان العربي اللى آن له أن يكون سيد أرضه ومالك مقداره في بلده .

عبئت قواتنا من اجل العراق وسوريا ..

كنا بننادى بهذا المثل المثل الصالح كنا بنعمل من أجل الوحدة بالمثل الصالح .. بالعمل وبمزيد من النضال العميق والبناء الاشتراكى ثم وقفنا على أهبة القتـــال .. واستعدينا للقتال . امتى . في يوم ١٤ رمضان . يوم ٨ مارس في سوريا وقفنـا . عبئت جميع قواتنا المسلحة وكنا على استعداد أن نقاتل من أجل شعب العراق ومن اجل شعب سوريا ومن اجل حقهم في التخلص من الرجعية . والتسلط وقفنا أيضا على أهبة القتال يوم تحرجت الامور في الاردن تحت المد الشعبي وكنا على استعداد لان نساعد شعب الاردن اذا تعرض لاى عدوان . كانوا بيقولوا ان اسرائيل يمكن تهجم على الاردن وقررنا وعملنا اجتماع في مجلس الرياسة واخذنا قرار وقررنا ووضعنـا كل خططنا .

سنعمل دائما من اجل الامة العربية ..

ايها الاخوة .. اذا هجمت اسرائيل على الاردن لابد أن نحارب . كل دى أعمال احنا قمنا بها ماكفرناش بالوحدة العربية ماكفرناش بالامة العربية ماكفرناش بالقومية العربية ماقلناش واحنا مالنا العرب تعبونا العرب دوخونا الكلام اللى كانوا بيقولوه لنا الانجليز في سنة ١٩٤٨ بعد حرب فلسطين ليه لأن احنا عرب واحنا قاعدة القومية العربية وانطلاق القومية العربية الناس اللى بيخدعوا الامة العربية هم الناس الخارجين على الأمة لعربية والناس المنحرفين . هؤلاء الناس بتكشفهم الأمة العربية مهما قصر الوقت او طال والشعب العربي شعب نبيه بيقدر يكشف أى واحد يكشف الأحقاد ويكشف كل هذه الامور لانه شعب متمرس على النضال اللى بيضايق العرب واللى بيسببوا المشاكل للعرب اما رجعيين واما منحرفين واما اعوان الاستعمار أو حاقدين أو طامعين او منحرفين وتجردوا من المبادىء وزيفوا المبادىء والشعارات . اذن لم تكفر ولن تكفر بالقومية العربية ولا بالوحدة العربية وسنعمل دائما من أجل القومية العربية والوحدة العربية وكل واحد فينا حيسلم العلم للتانى . المسالة مش شخصية مش بتاعة عبد الناصر ولا بتاعة عبد الحكيم عامر ولا بتاعة فلان او علان الرسالة بتاعة الشعب بتاعتكم انتم بتاعة كل واحد من ابناء هذه الأمة لأن هذه الرسالة هى الرسالة الطبيعية .. كل هذا — ايها الاخوة — كنا نعمل بالحافز الوطني وبالحافز القومي كنا بنعرف مسئوليتنا المحددة على ارضنا وكنا بنعرف ايضا ان على اكتافنا حمل كبير .

مسئوليتنا غير المحددة بالنسبة للوطن العربى الكبير وكنا نتصرف بايمان يرتفع عن التعصب وعن الأحقاد ويملك القدرة على التجرد من الانانية الذاتية وكنا نشعر بقوة فعالة نستطيع ان نقتحم بها الحواجز السلبية الى مجالات العمل الايجابى .

انقلاب ٨ مارس ..

دا اللى حصل قبل الانفصال من البعثيين واللى حصل بعد الانفصال من البعثيين هم شتمونا واحنا قعدنا نبنى فى بلدنا ونبعت قواتنا الى اليمن ونستعد علشـــان ندافع عن كفاح الشعب العربى وهم ماعندهمش شغلة الا انهم قاعدين يطلعوا منشورات بيشتموا فينا وبهاجموا فينا . يوم ٨ مارس حدث تغيير فى سوريا . مين اللى قام بالتغيير ؟ .. هما بيقولوا انهم هما اللى قاموا بالتغيير لكن احنا عارفين الصورة كاملة. الضباط اللى قاموا بالانقلاب اللى حصل يوم ٨ مارس يمكن كان فيهم ضابط بعثى ، وكان الباقى كلهم ضباط وحدويين اللى النهاردة مشردينهم وناقلينهم اللى فى المغرب واللى فى باريس واللى موديته الباكستان .. ضباط وطنيين قوميين اشتركوا فى هذه الثورة وبعد نجاح الثورة طلبوا كل القوى القومية وجاءوا بحزب البعث فى الوزارة وجه صلاح البيطار رئيس وزراء وكلنا عارفين من هو صلاح البيطار الذى وقع وثيقـــة الانفصال واللى عمل مع الانفصال واللى كتب وشتم وسب وتجردنا كلية ونســـينا كل هذه الأمور ولم ياخذنا الحقد ولم تاخذنا الضغائن ولكن عرفنا طريق الـــواجب وقلنا ان الواجب أن جميع القوى الوحدوية لابد أن تواجه الاخطاء وان ربنـــا بمـــكن يكون تاب عليهم من اللا أخلاقية والانحراف وفى أول يوم بعد ما اعلن تأليف الوزارة اللى براسها صلاح البيطار ارسلت اليهم برقية واعترفت فيها بالوضع الجديد والحكم الجديد وقلت لهم أنه يشرفنى ان اعترف وانقل اعتراف الجمهورية العربية المتحدة لأن احنا كنا بنعتبر أن ده طريق الواجب وقلنا أن احنا مش عايزين نحـــرجهم . عايزين نسهل الامور وعايزين نيسر لهم السبل وعايزين نعاونهم على انهم يقفوا على رجليهم ويسيروا فى العمل الوطنى الشريف ، محاولناش احراجهم باى حال مابعتناش وفـــد للتهنئة ، فكرنا ان احنا نبعت وفد للتهنئة الى العراق ولكن بعد قيام المظاهــــرات خصوصا بعد ماوصل الوفد العراقي قلنا ان الأفضل مانبعتش وفد ، حتى لايشعر انسان اننا بهذا الوفد نقوم بعمل سياسي ، ونحاول أن نعبىء الشعب السورى أونحاول

ان نستغل مشاعر الشعب السورى وفكرنا وعزمنا ، لم تكن بأى حال على استعداد ان احنا نسير فى الأساليب السياسية او اساليب الاحراج وكنا على استعداد من اول يوم ان احنا نمشى معاهم فى وحدة الهدف لأن هذا الشعب . شعب مصر مؤمن بالوحدة العربية ايمان حقيقى ثابت عن اقتناعه ومستعد للوحدة العربية من أول مراحلها من وحدة الهدف الى الوحدة الدستورية .

طبعا الناس اللى بيهيصوا ويقولوا ان الشعب المصرى ده مش عربى والشعب المصرى كانت عروبته مفقودة أنا بافتكر فى سنة واحنا فى ثانوى لما كان بيحصل حاجة فى دمشق أو كان بيحصل حاجة فى بيروت كانت المدارس تطلع فى مظاهرات وتهتف بالوحدة العربية وبحياة العرب هى دى الوحدة العربية كما نفهمها ان نتضامن مع اخواتنا العرب فى بلد اذا حل بيها اى شيء فى هذا الشعب المؤمن بالوحدة وهذا الشعب المؤمن بالوحدة العربية ايمان حقيقى ثابت مستعد للوحدة العربية فى أى مرحلة من مراحلها ابتداء من وحدة الهدف الى الوحدة الدستورية الكاملة .

مشروع على صالح السعدى ..

البرقية اللى بعتناها ماقلناش فيها وحدة ولكن قلنا وحدة الهدف ايه اللى حصل فى دمشق ، ووضح من اليوم الأول أن هناك تناقض كبير بين الحكومة ، والحكومة كان اغلبها بعثية والجماهير ، كانت تلح فى طلب الوحدة وكلكوا قريتوا على المظاهرات وشفتوا فى الصور الشعب السورى البطل لما طلع فى هذه المظاهرات الشعب السورى طالب بالوحدة والبعث السورى عايز يموع الأمور البعث اراد أن يموع هذه الأمور . طلعت المظاهرات تطالب بالوحدة . طلع البعث فى مشروع لمواجهة الحاح الجماهير ولكن الجماهير لم ترض بهذا المشروع بديل عن الوحدة كلنا عارفين بهذا المشروع مشروع على صالح السعدى هذا المشروع مبنى على عدة نقط النقطة الأولى الاتفاق بين الدول العربية خمس دول العراق سوريا مصر واليمن الجزائر انها تستخدم جيوشها فى حالة حدوث اى عمل داخلى لمساعدة بعضها البعض الموضوع الثانى عمل اتفاق عسكرى والموضوع الثالث عمل مجلس عمالى لهذه الحركات الشعبية .. احنا رفضنا هذا الكلام لعدة أسباب والكلام ده اتقال فى الصحف ولاننا شعرنا ان فيه هدف لتمويع اهداف الشعب العربى فى سوريا وأن هناك تناقض بين الحكومة البعثية والجماهير بعدما قامت الثورة فى سوريا .

الطرد والسجن للوحدويين ..

فيه ناس كانوا موجودين هنا فى القاهرة من وقت الانفصال نفاهم الانفصال وحاربهم الانفصال وهربوا وطردوا وطلب القبض عليهم وطلب اعتقالهم وفضلوا قاعدين هنا طول وقت الانفصال وفيه ناس حاربوا الانفصال ولحقوا واستطاعوا الهرب وجم للقاهرة فيه ضباط ومدنيين وفيه وزراء من اللى كانوا موجودين فى وقت الوحدة كل دول نفاهم الانفصال لما أرادوا العودة الى بلادهم منعوا كلهم بعضهم يمكن وعد بالعودة ولما وصل مطار دمشق حطوه فى سجن المزة وقعدوه خمس ست أيام وبعد اليوم السادس زقوه فى العربية على الحدود والبعض الآخر رجعوه ، دول اللى كافحم واللى ناضلوا فى وقت الانفصال الضباط اللى اتسجنوا اللى انطردوا . اما اللى وقع وثيقة لانفصال عملوه رئيس وزراء طبعا كانت دى أمور تدعو الى الشك وتدعو الى التساؤل وكان الواحد يقول لنفسه نصبر يمكن الاستنتاجات غير سليمة بعد كده حصلت مظاهرات فى سوريا سمع صوت الرصاص فى دمشق وفى مدن سوريا وكنا احنا فى نفسنا نريد أن نرى الوحدة الوطنية السورية وأن تسمع ارادة شعب سوريا .

مناورات الغـــدر والخـــداع ..

ولكن الضغط الشعبي في سوريا ازداد وفي يوم سمعنا راديو دمشق بيعلن من غير مانعرف من اذاعة دمشق بيان للشعب السوري ، أخبار هامة أخبار سارة ان فيه طيارة تحمل وفد سوري وعراقي وهي متجهة الآن الى القاهرة ودخلت جـو الجمهورية العربية المتحدة علشان المباحثات من أجل الوحدة ، سمعنا هذا الـكلام من الراديو وجه الوفد السوري والوفد العراقي واجتمعنا معاهم وقالوا انهم جايين من أجل الوحدة لايمكن بأى حال من الاحوال أنها تقتصر على بلدين أو ثلاثة ولكن الوحدة دى قضية شاملة قضية عامة رحبنا بهذه الوحدة ولاحظنا فى الكلام ان التفاصـيل غير مطلوبة . كل اللى مطلوب ان احنا نقعد ساعتين ونطلع بيان واعـلان وياخدوه ويرجعوا بيه فى نفس الليلة الى دمشق طبعا انا حسيت واخوانى كلنا ان الأمر لا يمكن ان يتم بهذا الشكل لأن احنا بصدد مناورة سياسية ولا يمكن بأى حال تكون مناورة سياسية أو تكون عملية غدر وعملية خداع ، الوحدة مصير أمة ومصير شعب ومصير بلد ..

تكلمنا بصراحة حرصا على مصير الامة ..

وكان بهذا المعنى تقرير مصير الأمة . معناه ان احنا لا يمكن بأى حال ان احنـا نقبل مناورة سياسية أو لف أو دوران أو خداع بل كان لا بد ان يكون سبيلنا المصارحة مانتكسفش . نتكلم كل شيء بصراحة كل شيء بوضوح لأن الأمر لا يتعلق بعملية مرحلية ولا يتعلق بعملية صغيرة ولكنه يتعلق بمصير الأمة العربية كلها .

واللى قرا فيكم محاضر المحادثات بيعرف ان احنا اتكلمنا مع الوفد السورى بكل صراحة وان قالوا ان احنا عندنا شـكوك كبيرة مع حزب البعث على تجربة المـاضى ، وتجربة الماضى كانت تجربة مريرة ملئت بالألاعيب السـياسية وبالأحقاد وبالغـدر وبالمناورات ولو الواحد يقعد يتكلم فيها ٢٤ ساعة ايه اللى عملوه ، قيادة حزب البعث، يقدر يقول حوادث ورا حوادث ان دلت على شيء فتدل على اللا اخلاقية ولكن حينمـا قلنا لهم ان تجربة الماضى مع حزب البعث تدعو الى الشك واذا كان حزب البعث هو اللى بيحكم سوريا فانا آسف ان احنا نقيم وحدة مع حزب البعث لأننا نعلم أساليب حزب البعث ثم سألنا من اللى يحكم سوريا قالوا لنا ده سر . طيب حنمضى مع مستر اكس واحد منعرفوش . حنمضى مع مين . اللى جه يمثل الشعب الســورى مين . قعدنا يومين نسأل مين بيحكم سوريا يقولوا لنا ده سر بعدين قالولنا ما تقررش وبعدين عرفنا . اتكلمت ولم نتفق وجدنا ان حزب البعث هو اللى له اليد الطولى فى سـوريا . ولم نتفق .

لا نقيم وحدة مع البعث :

قلنا مع سوريا مستعدين نقيم وحدة من بكره مع حزب البعث متأسفين . لا يمكن ان نقيم وحدة لأننا لا نثق فى اخلاقية قيادة حزب البعث وبعد كده انتهت المفاوضات ولا اتفقناش ورجعوا بعتوا لنا صلاح البيطار وميشيل عفلق ، قريتوا فى المحاضر ، محاضر المحادثات مع صلاح البيطار وميشيل عفلق كل الكلام اللى كان واضح من هذه المحادثات ان احنا بنقيم وحـدة كان كلامهم مساومات . بنقيم وحدة تسيبوا لنا سوريا وانتوا فى مصر . تقولش عزبة بنقسمها ولا تركة وارثينها .. طيب وحدة ايه اللى حتبقى بالشكل ده . دى مساومات سياسية . ناقشنا بأه فى التجربة اللى فاتت وفى الكلام اللى كتبه صلاح البيطار وميشيل عفلق وقلنا لهم عاوزين نعرف . انتم قلتوا علينا دكتاتورية وتسلط ، وقلتوا علينا تحكم وقلتوا حكم الفرد وقلتوا

انحراف عبد الناصر وقلتوا انحراف نظام عبد الناصر وقلتوا كل ما يمكن ان يقال فينا نقدا وقلتوا انكم تريدوا وحدة ديمقراطية وما انتوش عايزين وحدة ديكتاتورية وقلتوا عايزين اشتراكية مضبوطة . مش اشتراكية زى بتاعة عبد الناصر .

لا اهداف ولا مبادىء :

عاوزين حرية مضبوطة وعاوزين ديمقراطية مضبوطة قلنا باه ايه هى الحرية زى ما تفهموا وايه هى الاشتراكية . قعد ميشيل عفلق يقول يعنى وهو لا يعنى أى شىء ما اقدرش افهم ولا كلمة .

الحرية بيقولوا ان الحزب حزب البعث عقائدى حزب له نظرية وله فكرة . قلت له يا ميشيل ويا صلاح أنا قريت كل الكلام اللى كتبتوه وكل المنشورات اللى كتبتوها لكم كتابين وبعضكم كتب كتاب فى العقيدة بتاعتكم بتقولوا حزب عقائدى حاولت أشوف ايه رأيكم فى الحرية مالقتش هل أنتم بتقبلوا بالديمقراطية الغربية تعدد الاحزاب يقولوا يعنى . هل بتقبلم بالحزب الواحد . قال اهو يعنى نقبل بالاحزاب القومية . يعنى ايه بتقبلم بالاحزاب القومية قوللى اللى موجود دلوقت طيب اذا واحد النهار ده قومى جه يعمل حزب هل فى فهمكم للحرية والديمقراطية يقدر . قال يعنى ميقدرش طيب الاشتراكية ايه فهمكم للاشتراكية ؟ . فقال احنا فاهمين هو فاهم ان احنا عندنا الحرية والديمقراطية هى الاشتراكية قلت له جبت الكلام ده منين قال لى أنا قريت الميثاق . الميثاق لازم كنت بتقرأ سطر وتسيب سطر . مش ممكن أبدا قريت الميثاق . الكلام ده حصل حقيقى ونزل فى المحاضر . قال لى لأ ده فى جواب انت بعتوا للملك حسين .. طلعنا من المحادثات دى بان حزب البعث عايز يعمل مساومات على تقسيم مناطق النفوذ . احنا عندنا منطقة نفوذ فى مصر وهو عنده منطقة نفوذ فى سوريا وأما الناحية العقائدية والناحية الفكرية طبعا فى محنة . محنة الفكر البعثى قعدوا يضحكوا على الناس ١٥ سنة يقولوا لهم وحدة حرية . اشتراكية . طيب ايه محتوى الوحدة مفيش . قالوا دستور حزب البعث مفيش محتوى الحرية . مفيش محتوى الاشتراكية مفيش ايه أساليبكم مفيش . ايه نظريتكم مفيش ايه عقيدتكم مفيش ايه برنامجكم مفيش أية آمال . احنا الثوريين احنا طلائع ثورية الشعب ده عفوى الشعب ده سطحى . الشعب ده ما بيفهمش احنا اللى بنفهم احنا القيادات الثورية هى الشعارات اللى بيرفعوها والشعب مفيش ابدا أى شىء . وانتهت عملية محنة الفكر البعثى وظهرت فى المحاضر .

الافلاس الفكرى للبعثيين :

هم قالوا بعض الجرايد بتشتغل لهم فى بيروت . قالت ايه . قالوا ان المحاضر دى انشطب منها حاجات . جريدة الأهرام هنا قالت انها مستعدة تنشر هنا أى حاجة . أما جه لؤى الاتاسى هنا يوم الخميس اللى فات قلت له ان المحاضر دى انشطب منها حاجات وانت عارف ان ما انشطبش منها حاجة . ايه اللى انشطب باه . قال ان فيه موضوعين أنا قلتهم ولا نزلوش فى المحاضر قلت له ايه همـا الموضوعين دول نتزلهم قال انا اتكلمت على عبد الوهاب حومد وقلت ان عبد الوهاب حومد وهو بيتكلم أول يوم قال ما تتصلوا برشدى الكخيا ويمكن رشدى الكخيا يؤلف الوزارة . أو شىء من هذا القبيل قلت له بسيطة والثانية اتكلمت عن يوسف مزاحم وقلت أن يوسف مزاحم كان حيشترك فى وزارة فى الانفصال قبل ٨ مارس قلت له برضه دى بسيطة وعملية تكون سقطت ولا حاجة .

فهد الشاعر قال فيه موضوع ثانى . ايه يا أخ فهد . ايه الحكاية . قال أما اتكلمنا عن الاحزاب وانا قلت نعمل حزبين قال ضحك بعد كده ولكن بان ان الضحك بعد كلامى ولكن انت اتكلمت بعد كده وعلقت . قلت ايه يا أخ فهد قال قلت أن دول

يتلاكموا مع بعض قلت له طيب وأنا باكمل النقط اللى قالوها دلوقت علشان ماحدش يقدر يقول ان فيه حاجة . يعنى هذه هى النقط اللى قالها لؤى وفهد الشاعر يوم ما جم يوم الخميس واللى طلعنا بيه افلاس فكرى ومحنة فكرية لحزب البعث .

الجريدة التى لا يقرأوها :

آخر يوم فى اجتماع ميشيل عفلق وصلاح البيطار وكان معاهم لؤى الأتاسى وكان معاهم فهد الشاعر قلت لهم قبل ما تمشوا احب اقول لكم فيه قارىء واحد لجريدة البعث فى مصر فى الجمهورية العربية المتحدة اللى هو أنا ما أظنش فيه حد غيرى بيقراها ولكن انا كل يوم بالليل بقراها . أنا شايف انه فيه عمليات غمز وتلميح وصلت الى التصريح والتعريض بينا . اذا كنتم معتمدين على انها مابتجيش هنا مصر وماحدش بيقراها فاحب اقول لكم انه فيه قارىء موجود وانا بقراها كل يوم واحنا قادرين الغمزة بنرد عليها بعشرة والتلميح بنرد عليه بالتصريح . ولكن لمصلحة مين بنعمل هذا الكلام مش لمصلحة حد ورد صلاح البيطار ما يقرأ جريدة حزب البعث وما يشوفوها وانهم حيراعوا هذا الكلام .

حزب بلا قاعدة شعبية :

طبعا كان كلام ان دل على شىء برضه يدل على المبدأ اللا اخلاقى . كان تعريض بينا . كان كلام سخيف وبيبين النوايا وبيبين الأحقاد ولكن برغم كده حطينا برضه أعصابنا فى ثلاجة وقلنا نسكت . قد يكونوا فعلا غير مسيطرين وخصوصا أنا كنت اعرف ان حزب البعث يعنى ماهواش حزب بمعنى الكلمة ولا حتى له اجنحة .. ولكنه مجموعة من الأشخاص المتنافرين المتناقضين اللى هى القيادة بتاعة حزب البعث .. وبعد ما رجعوا استمرت جريدة حزب البعث فى الغمز والتعبير عن أحقادها قالوا أن هم الطلائع الثورية وهم الناس اللى لهم جذور . وهم الناس المنظمين وقعدوا يتكلموا فى نفسهم وبعدين يقولوا العملية مش عملية لمة عمال وفلاحين . أنا عارف ان حزب البعث كان فى سوريا لا يتعدى خمسة آلاف واحد بمكن غير عامل والكل متخانقين مع بعض ومتناقضين مع بعض وكل واحد له رأى فى التانى ويقولوا احنا الطلائع الثورية .

الطبقية فى حزب البعث

العملية عملية خداع للشعب السورى عاوزين يوهموا الشعب السورى انهم الطلائع الثورية وهم الجذور الثورية الى آخر هذا الكلام . طيب لغاية كده احنا موافقين انك تقول هذا الكلام وبعدين يرجع يقول ولكن العملية مش عملية لمة عمال وفلاحين احنا عاوزين ننقى وعاوزين نطلع الصفوة ونطلع الطلائع . لمة عمال وفلاحين لازمته ايه الكلام ده . ويلمحوا ان الاتحاد الاشتراكى ده هو عملية لمة عمال وفلاحين لكن مفيش بعثيين زيهم . يعنى مفهش الطبقة التى هما عاوزينها طلائع وشىء من هذا القبيل . احنا بنعتقد أن الطريقة اللى احنا ماشيين بيها فى وحدة وطنية ديموقراطية الشعب العامل كله مفيش فئة مفترية فئة ارهابية . فئة متحكمة فئة متسلطة . كل واحد بيدخل الجامعة بنمره . ان شاء الله ابن رئيس الجمهورية مايقدرش يدخل الجامعة ان ماكنش جايب النمر المطلوبة . كل واحد لا الدين له دخل ولا الأب له دخل ولا العيلة لها دخل كل واحد حسب جهده بيدخل الجامعة . بعد كده كل واحد حسب جهده بيتعين . التعيين فى القضاء بالأقدمية اللى بيتخرج قبله بيتعين . كل واحد يترقى حسب جهده مفيش عنصرية بعثية عنصرية طبقية مفيش طبقة أو مفيش حزب مميز له كل شىء والشعب محروم من كل شىء . الشعب احنا استطعنا أن نحقق

تحالف قوى الشعب العاملة واستطعنا أن نقيم الوحدة الوطنية بين أبنـــاء الشعب جميعا . ده بيقولوا عليه لمة عمال وفلاحين يعني انتوا لمة عمـــال وفلاحين الله يسامحهم هم ناس كويسين ناس عندهم اخلاق وناس عندهم جذور شعبية . قلنا لهم هذا الكلام وحذرناهم بعدين تاني بعد كده يقول لك ان فيه نظام عربى له بعض الشعبية بيحاول اهو ينظم فى غزة

النوايا العفلقية غير سليمة :

طبعا الكلام ده بناخد منه ايه هو ما بيهمناش فى اي حاجة . جـــريدة البعث بتوزع ايه بتوزع ثلاثة آلاف . ألفين وخمسمائة . خمسة الاف قيمتها الدولية ايه لو اتشالت واتهبدت جريدة حزب البعث ماحدش حينشر لها كلمة بره ولكن احنا بنقرا جريدة البعث ليه ؟ لا علشان نطلع ولا علشان تتثقف ابدا . انا بقـــرأ جريدة البعث علشان أعرف ما هي النوايا العفلقية لأن من جريدة البعث بقدر أعرف ايه هى النوايا هل هي سليمة واللا عفلقية فكان باين انها نوايا عفلقية . نوايا غير سليمة . بعـــدين طبعا طلع رد عليهم في جريدة الأهرام مقال انى أعترض وحصلت مظاهرات فى سوريا وحصل طرد وكان الأخ أبو مدين شاهد موجود هناك فى يوم هذه المظاهرات والمقالة طلعت صدفة فى هذا اليوم واردنا بهذا ان احنا نقول ان احنا مـــستعدين الغمز بنغمز له والرد نرد عليه ولكن لا احنا مستعدين نتكلم كلام ونعمل ضده ولا احنا مستعدين نتكلم فى السر ابدا مستعدين نتكلم فى العلن مش مستعدين نقوم بعملية خداع ومش مستعدين نقوم بعملية غدر بنقول لأي واحد الكلام اللى احنا عاوزين نقولوله في وشه بنقول لصلاح البيطار انت وقعت وثيقة الانفصال وانت اشتركت فى جريمة الانفصال بنحط صباعنا في عينه وبنقول للاعور فى عينه أعور ما بنخفش بنتكلم بصراحة وده طبعنا مش نقعد في الأوده ساكتين ونتهته ونطلع بره ونفضل نتكلم ونفضل نشتم الى آخر هذه المواضيع المعروفة .

المباحثات أكبر من أى مناورة :

وبعد كده .. بدأت محادثات الوحدة المرحلة الثالثة وقالوا ان هناك خـــلافات عقائدية قلنا لهم طيب ازاى يكون فيه خلافات عقائدية وانتوا ما عندكوش عقيدة دا احنا بنقولكم ايه الحرية مانتوش عارفين تردوا ايه الاشتراكية منتـــوش عارفين ايه الوحدة مانتوش عارفين تردوا ما هي الحرية مافيش اجابة ما هى الديموقراطيـــة مافيش اجابة ما هى الاشتراكية مافيش اجابة ما هى الوحـــدة مافيش اجابة نلاقى عقيدتكوا فين مافيش اجابة نلاقى افكاركوا فين مافيش اجابة كل مراحل المحـــادثات أتكلمنا باخلاص اتكلمنا بتجرد واحنا لما اجتمعنا علشان نقرر موقفنا من المباحثـــات قلنا ان المباحثات اكبر من اى مناورة أكبر من اى عمل سياسى المحادثات مصـــير امة لازم نتكلم بصراحة ونتكلم بتجرد .

الثورة عمل يطابق الأمل :

وفى المحادثات وضعنا كل شيء ادامهم ونشرنا هذه المحادثات بالتفصيل ويبان فيها ان احنا اتكلمنا بكل صراحة وكلمناهم عن الثورة قلنا لهم ايه هى الثورة وكلمناهم قلنا لهم ازاى يستطيعوا انهم يبنوا بلادهم ازاي يستطيعوا انهم فعلا يقيموا شيء في سوريا بتجردهم من الغدر والمناورة السياسية والالاعيب الســـياسية والأساليب السياسية قلنا لهم ان عندنا تجربة الثـــورة مش شعار يرفع الثـــورة ماتتمش اتكم تقولوا الصبح اتكم ثوريين واحنـــا الطلائع الثورية واحنا الجذور الثورية الى آخـــر هذا الكلام الثورة عمل احنا هنا لما تقـــول فى مصر فيه ثورة فيه ثورة لان فيه عمل لثورة ايه الثورة ازالة كل العقبات أمام تغيير المجتمع تقدر نغير المجتمع ونقيم مجتمع ترفرف عليه الرفاهية الثورية هى اطـــلاق كل طاقات الشعب تحرير ارادة الشعب الثورة هى تغيير المجتمع بما يطابق أمل الشعب الثورة هى التحول فعلا الى قاعـــدة

ثورية وطليعة ثورية لامة بأكملها مش لحفنة قليلة من الناس لما نقول فيه ثورة في مصر فيه ثورة فعلا في مصر لأن الكلام ده كله اتحقق اطلقنا كل طاقات الشعب وحررنا كل طاقات الشعب أزلنا كل العقبات امام التغيير الاجتماعي وسرنا فيالتغيير الاجتماعي بما يطابق أمل الشعب الشعب تحول الى قاعدة ثورية والشعب وجد في طليعة ثورية لكل الامة علشان كده لما نقول فيه ثورة في مصر فعلا فيه ثورة في مصر .. مش بس الثورة معناها هذا الكلام ولكن معناها ازالة العقبات لما نقول فيه ثورة في مصر فيه فعلا ثورة في مصر .. كان فيه ثمانين الف عسكري انجليزي هنا في مصر يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ كان فيه احتلال بريطاني جاثم على صدورنا بقاله سبعين سنة الاحتلال خرج غصب عنه خرج مضطر ليه لأن فيه ثورة وفيه شعب ثوري ولان فيه طلائع ثورية وكان فيه هنا في مصر احتكار سلاح وكان فيه سفير بريطاني يسقط الوزارات انتهي ده كله كسرنا احتكار السلاح وكسرنا نفوذ الدول الأجنبية كان فيه هنا امتيازاتاجنبية واحتكارات اجنبية أزلنا هذه العقباتأممنا كل الامتيازات والاحتكارات الأجنبية كان فيه ضغط على هذه المنطقة للدخول في الاحلافالعسكرية قاومنا هذه الأحلاف العسكرية قاومناها بكل شدة قاومنا حلف بغداد وحلف البحر الأبيض المتوسط وصممنا على ان تكون خارج الاحلاف وعلى أن تكون لنا سياسة مستقلة وكل واحد فيكم بيشترك في الجيش الشعبي علشان ندافع عن البلد ضد الاستعمار وضد العدوان واستطعنا ان ننجح ونفرض سياستنا وهزم حلف بغداد وجابهنا الحرب المسلحة من فرنسا وبريطانيا واسرائيل ومخفناش .

آمنت بهذا الشعب :

ولم تكن انهزاميين وشفت الشعب في هذا اليوم وبريطانيا تعلن علينا الحرب ومعاها فرنسا واسرائيل كل الشعب بينادي حنحارب حنحارب في كل بلد وفي كل ميدان معنى هذا ايه ان هناك قاعدة ثورية وان هناك طلائع ثورية وان فيه ثورة مكنت هذا الشعب من انه يعرف معدنه ويعرف طبيعته ويجند نفسه من اجل أن يحقق آماله ومن أجل ان يعيش بكرامة بعد كده الحصار الاقتصادي استطعنا ان احنا نتغلب عليه ومتعبناش ولا زهقناش ولا اتضايقناش جمدت أموالنا ماقلناش ان فيه حاجات ناقصة باالذات الفترة دي يمكن فيه فترات بيقولوا مفيش رز في السوق مفيش سكر في السوق وأنا ببقى عارف في آخر الصيف بأن مفيش رز في السوق مصر الجديدة مافيهاش رز أو مافيش ادوية في الأجزاخانات في فترة العدوان وأنا كنت عارف ان فيه حاجات ناقصة وبعد العدوان لان ماعندناش عملة صعبة يعني لم نلاحظ بأي حال من الأحوال ان فيه هجوم على المحلات علشان تخزين البضائع وأنا كنت باشوف هذه الظاهرة وباستغرب واقول آمنت بطبيعة هذا الشعب وبمعدن هذا الشعب وبصلابة هذا الشعب .

ثورة ٢٣ يوليو لها اهداف :

كان فيه ثورة فعلا كان فيه ١١ محطة اذاعة يمكن عدد منكوا كبير سمعها وأنا برضه كنت باسمع هذه المحطات قالوا فينا كل ما يمكن أن يقولوا ، قالوا حرامية وقالوا كذا .. وقالوا كذا .. وقالوا ساكنين في قصور . ولكن هل حد صدق ماحدش صدق ولا نفعت الحرب النفسية ليه لانه شعب ثائر ولان الشعب كله تحول الى قاعدة ثورية والى طليعة ثورية فشلت الحرب الاقتصادية ثم فشلت الحرب المسلحة وفشلت أيضا الحرب النفسية اما نتكلم على مصر هنا ونقول ثورة ٢٣ يوليو سنة ٥٢ بنقول ثورة لان فيه ثورة مش بنقول ثورة بنطلق شعار او اسم على غير مسمى لان فيه ثورة ، ثورة قامت لها أهداف اجتماعية واهداف سياسة وعرفت طريقها وحققت هذه الثورة الجيش لما قام في ٢٣ يوليو زي ما اتقال في الميثاق ماكانش هوه فاعل الثورة ولكنه كان الطليعة الثورية اللي قامت علشان تكمل العمل الشعبي اللي مات من أجله مئات وآلاف الناس فيه ، ثورة فعلا لأن طاقات الشعب أطلقت أطلاق طاقات الشعب عملية ثورية اطلاق طاقات الشعب كله .

مش خمس آلاف واحد هم دول بس اللى أطلق طاقاتهم واقول ده الحزب وهو ده الثورة وهوه دا الشعب والباقى دول عفويين وسطحيين والى آخر هذا الكلام ويفضلوا يشتموا فيهم من الصبح لليل .

اطلاق طاقات كل الشعب عمل ثورى ، اسقاط الاقطاع اللى كان يتحكم ومتحالف مع الاستعمار ثورة .. تحقيق سيطرة الشعب على وسائل الانتاج وقيـام قطاع عام يملكه الشعب ويسيطر عليه ثورة .. لينا النهاردة ٨٠٪ من النشاط الاقتصادى كل هذه الاشياء مكنت للعمل الكبير اللى احنا بنحس بيه النهاردة واللى انتوا النهـاردة قاعدين هنا نتيجته نتيجة وجوده وهو تحالف قوى الشعب العاملة .

الاتحاد الاشتراكى يمثل القوى العاملة :

على انقاض تحالف الاقطاع ورأس المال هو قيام الاتحاد الاشتراكى العربى الذى يمثل .. الذى يمثل .. الاتحاد الاشتراكى الذى يمثل تحالف قوى الشعب العاملة .. النهاردة الفلاح المؤيد بالتعاون سيد فى الأرض وهذه ثورة العـامل شريك فى ادارة المصنع وشريك فى الأرباح وهذه ثورة .. أيضا بذلت كل الجهود حتى لا تقوم طبقة جديدة . حددت المرتبات عمل حد أعلى ٥٠٠٠ جنيه كان زمان أعضاء مجالس الادارة بياخدوا ١٦٠ و ٢٠٠ ألف جنيه ثم أقمنا رقابة حتى نستطيع أن نقاوم الانحراف أقمنا الحكم المحلى واللامركزية .. الميثاق اتكلم على المجالس الشعبية المنتخبة اللى حاتقوم فى القرى والمدن والمحافظات وهذا فى حد ذاته أيضا ثورة ثم فتح الطـريق أمـام الديموقراطية السليمة ديموقراطية الشعب العامل ..

الثورة الحقيقية للتحويل الاجتماعى :

اما نقول ان هنا فيه ثورة فيه ثورة فعلا .. ثورة فى كل الميـــادين ثورة فى التحويل الاجتماعى .. ثورة فى الصناعة ثورة فى الزراعة ثورة فى التنظيم ثورة فى كل شىء .. ثورة من أجل تغيير المجتمع لما نبص النهاردة لطريقتنا طريقة مصر بنجد ان فيه تغييرات كبيرة اجتماعية وطبيعية اخدنا مليون فدان من الاقطاعيين ووزعناهم

على الفلاحين دى ثورة فى حد ذاتها .. لغاية النهاردة صلحنا ٣٣٠ الف فـدان تم استصلاحها على موارد المياه الحالية من غير السد العالى وفى نفس الوقت بنعمـل فى الوادى الجديد وهدفنا ان احنا نوصل لمليون فدان و٢ مليون فدان ولكن البداية بدأت فى هذا العام فى هذه الفترة فى نفس الوقت فيه ٢ مليون .

الخير للشعب كله :

النهاردة بيجرى استصلاحها استعدادا لمياه السد العالى فى العام القادم السنة الجاية حنغير مجرى النيل ان شاء الله فى شهر مايو ويتحول النيل الى الانفـاق اللى بيشتغلوا فيها اخوانكم النهاردة .. وبيحفروها فى الجرانيت وبهذا نقدر ناخد أربعة مليار متر مكعب مياه زيادة تساعدنا على زراعة جزء من ٢ مليون فدان أى اضافة أرض زراعية جديدة تعادل ثلث الأرض الزراعية قبل الثورة فيه عمـل وفيه ثورة مش من أجل فلان باشا ولا من أجل فلان بيه ولا من أجل الخاصة الملكية ولا من أجل العائلة الملكية ولا من أجل أى طبقة ولا من أجل أى حزب ولا أصحاب نفوذ ، من أجل الفلاح ومن أجل العامل ومن أجل الشعب الأرض اللى حتطلع من السد العالى والأرض اللى بتستصلح مش حانبيعها ولكن ستوزع على الفلاحين حتى يكون لكل فلاح نصيب فى أرض وطنه وحتى يكون كل فلاح شاعر انه سيد نفسه وسيد مصيره .. فيه ثورة فعلا النهاردة لمـا نقول فيه ثورة فى ٢٣ يوليو سنة ٥٢ يعنى سنة ٥٢ يعنى ايه .. سنة ٥٢ الاستثمار فى الصناعة كان ٢ مليون جنيه .. السنة دى ١٥٥ مليون جنيه معنى ده ايه معناه ان احنا بنتحول بسرعة الى التصنيع .. المصـانع اللى بنيت من سنة ٥٢ لغاية النهاردة .. طلبت الأرقام من فترة ، ٧٠٠ مصنع اللى فيها عـدد من

العمال الاحصاء حسب ١٠ عمـال فأكثر ولكن بتدخل في الـ ٧٠٠ مصنع ، مصـنع الحديد والصلب ومصنع السماد والتكرير وكل حاجة من دول السماد بيتـكلف ٢٥ مليون جنيه والحديد والصلب بيتكلف ٢٥ مليون جنيه ٧٠٠ مصنع في ١١ سـنة وأرجو من وزير الصناعة انه يكتب لكم لسته بالسبعمائة مصنع دول ولو في أعلان حتى في الجرائد علشان الناس تعرف اتعمل فعلا ٧٠٠ مصنع من ٢٣ يوليو سنة ٥٢ لغـاية دلوقت .

التقدم الصناعي رفع مستوى المعيشة :

الانتاج الصناعي في سنة ١٩٥٢ كان ٣١٤ مليون جنيه قيمة الانتاج الصناعي السنة دي من ٣١٤ مليون بقى ٩٠٠ مليون جنيـه بزيادة قدرها ١٨٧٪ وده طبعـا بخلاف صناعة حلج القطن وضرب الأرز والمخابز والمطاحن والمحاجر والحاجات الاخرى .. فيه ثورة ، بنقول فيه ثورة فعلا امبارح انا كنت في مصنع السيارات ، سـيارات نصر ، ولقيت شاب صغير وقلت له عمرك كام سنة ، قال ١٩ سنة بتاخد ماهية قـد ايه قاللي بياخد ١٢ جنيه قلت له أنا كنت ملازم ثاني واتخرجت عندي عشرين سنة وكنت باخد أقل من ١٢ جنيه فيه ثورة فعلا النهاردة العامل اللي ياخد ١٢ جنيه من أول ما يتعين فيه تغيير جذرى في المجتمع السنة دي زيادة في الانتاج الصناعي من السنة اللي فاتت ٥ر١٩٪ ونرجو السنة الجاية تزيد .. الكهرباء تضاعفت أربع مرات والنهاردة مش قادرين نستنى لغاية ما تيجي لنا كهربة السد العالي حوالي سـنة ٦٦ أو سنة ١٩٦٧ وسنتعاقد على محطات كهرباء جديدة .

ثورتنا تغيير وتحويل اجتماعي :

منهم محطة بمبلغ ٤٢ مليون دولار علشان نواجه طلبات الصـناعة والاسـكان عشرات الألوف بل مئات الالوف من المساكن الشعبية والمتوسطة تبنيها الدولة علشان توفر المسكن في كل المحافظات ، تخفيض الايجارات فيه تغيير قصدي ، باقصد بهذا ان فيه ثورة فعلا فيه تغيير في ملامح المجتمع ميزانية التعليم السـنة دي والبحث العلمي ١٠٢ مليون جنيه المدارس النهاردة فيهـا ٣ مليون طالب غير الجامعات فيهم ١٠٠٠٠٠ طالب كل ده تحويل اجتماعي كان الاول الميزانية ٢٧ أو ٢٨ مليون جنيه اللي في الجامعات الطلبة بينتظرهم المستقبل ليساهموا في بناء بلدهم النهاردة فيه زراعة تعاونية كان زمان الفلاح بياخد بالربا النهاردة بياخد من بنك التسليف بدون فوائد فيه تغيير اجتماعي ورغم حركة الانفاق الكبيرة راجور العمال تضاعفت بمكن ثلاث مرات أمكن السيطرة علي الأسعار ، وارتفع مستوى الأسعار عموما في العشر سنين حوالي ٨٪ لا بلاد ثانية زاد ٤٠٠٪ الامم المتحدة بشهادتها قالت ان مصر ارخص بلد في العالم بالنسبة للمواد الاستهلاكية .

طبعا زودنا سعر السكر السنة دي قرش صاغ احنا أرخص بلد بتبيع السـكر واستهلاك السكر تضاعف لدرجة ان احنا بنعمل أربعة مصانع سكر جديدة مش مكفي وحنستورد السنة دي سكر وده مش في صالحنا واننـا رفعنا السكر قرش وكنـا عاوزينكم كل واحد يقلل كام درهم في السكر علشان ما نستوردش وندفع فلوسـنا لبره أما زودنا الكهرباء ٢ مليم في الكيلو لأن زاد الاستهلاك على الـكهرباء لدرجة ان فيه مصانع بتخلص ومابتجدش ليها كهرباء والسنة اللى فاتت عملنا وحدات كهرباء متنقلة تقدر نشغل بيها المصانع لزيادة استهلاك الكهرباء .

ميزانيتنـــا :

فيه ثورة ، فيه خدمات ، الميزانية سنة ١٩٥٢ كانت ٢٠٠ مليون جنيـــه كانت ٢٠٠ ، ٢٢٠ ، السنة دي الميزانية ألف ومائة مليون جنيه في ثورة في عشر سنين ألف ومائة مليون جنيه . ميزانية الخدمات السنة دي في الصحة والعلاج والتعليم الى

آخره ..٥ مليون جنيه فيه ثورة أيضا في الخدمات ماترضاش تقول تقلل الخدمات ، قلنا نخلى هذا الجيل يضحى طبعاً فيه تأمين اجتماعى طبعا أنا بقول فيه ثورة يعني لازم أقول برضه فيه عيوب أنا عارفها وانتم عارفينها .. فيه عيوب في التامينات مثلا الناس اللى عاوزين يصرفوا التأمينات يمكن يروحوا المكاتب يمكن ما يقدروش يصرفوا التامينات يقولوا لهم تعالوا بكرة ويتاخروا كلنا عارفين ولكن مش حانقدر نقلب الدنيا كلها الى ماكينة في يوم وليلة .

الاتحاد الاشتراكى طريق الشعور بالواجب :

واحنا يمكن عن طريق الاتحاد الاشتراكي وعن طريق الشعور بالواجب نستطيع ان نتغلب على كل هذه الأمور . فيه ثورة لأنه ايضا فيه ٥١٠ مليون جنيه للاستثمار الدخل القومى زاد في ١٠ سنوات سنضاعف مرة ثانية في ١٠ سنوات أحنا السنة دى في السنة الرابعة الانفاق زاد انفاقنا من القمح والذرة زاد ٢ مليون جنيه استهلاكنا من المنسوجات تضاعف وبرضه حانخلى وزير الصناعة حيقولكم قد ايه احنا بنستهلك من كل حاجة ، كنا بنستهلك قد ايه ٥٢ واللى بنستهلكه قد ايه النهاردة طبعا بعض الاقتصاديين بيقولوا أن زيادة الاستهلاك ده يسبب لنا مشكلة ولكن احنا بنشعر طالما فيه زيادة الانتاج وطالما فيه شعور بالعمل ، المشكلة حتكون بسيطة ونقدر نحلها وطبعا زيادة الاستهلاك بالنسبة لينا هي ظاهرة انسانية مفرحة يعني حاجة تخلى الواحد يشعر بالتفاؤل رغم المشاكل اللى بتسببها محناش عاوزين جيل يضحى بكل شيء .

عقيدتنا لم تنحرف ولم تتغير :

عاوزين ونحن نبني الحياة ان نعيش الحياة ، فيه علينا أعباء ولكن بالجهد والتصميم نتحمل هذه الأعباء . فيه تحويل اجتماعى كبير ، زى ما نقف ونقول ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ عندنا فكرة عندنا عقيدة بدأنا بالمبادىء الستة المعروفة عندنا الميثاق عندنا برنامج عمل واضح لغاية سنة ١٩٧٠ ، عندنا التطبيق والممارسة ، عندنا الأرض بتصلح والمصانع طالعة والخدمات بتزيد والمدارس بتتبنى والوحدات الصحية بتتبنى وحدة كل يوم المدارس بتتبنى تقريبا أثنين كل ثلاثة أيام فيه عمل التعليم بقى مجانا ومحدش بيدفع مصاريف العمال كلهم النهاردة بياخدوا معاشات كل هذه الأمور الدولة ما بقتشي بتاعت واحد ولا بقتشي بتاعت ناس ولا بقتش بتاعت حزب بقت بتاعت الشعب كله أما نقول ان احنا في ثورة فعلا ثورة في جميع الانحاء وثورة في جميع الأرجاء فيه ثورة فعلا احنا تحولنا الى قاعدة قومية .

نريد مجتمعا ترفرف عليه الرفاهية :

ما يترددش في أى وقت ان احنا نساعد وتؤمن الحركات الشعبية العربية وتساعد على فتح طريق التطور العربي بالممارسة نقعد هنا وناس بتنتقدنا والـ ١١ سنة دول سمعنا فيهم نقد لا أول له ولا آخر ولكن بنسمع النقد ولكن هل فيه حد بيشتغل حاجة نسمع نقد ولكن اللى حوالينا ما فيش شغل ابدا ما يهمناش أبدا هذا النقد طالما بنبني وبنبنى وكل يوم بنبنى مصنع وكل يوم بنبني مدرسة كل يوم بنبنى وحدة صحية كل يوم تطور حياتنا من أجل وطننا ومن أجل ابنائنا ومن أجل جيلنا أيضا مفيش ما يمنع أبدا ان احنا نغلط احنا مش ملايكة لازم نغلط الناس اللى بيشتغلوا المسئولين مش ملايكة لازم يغلطوا طالما مفيش خيانة ومفيش سرقة كل غلط ممكن يتصلح طبعا الاهمال اذا زاد وأصبح اهمال متعمد يدخل في جانب الخيانة كل واحد لازم يغلط وكل واحد لازم يتعلم من غلطه واحنا هنا بنعمل تجربة منبعثة مننا منبعثة من بلدنا تجربة رائدة لأننا نريد أن نقيم المجتمع الذى نريد مجتمع الكفاية والعدل المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية المجتمع اللى يخلصنا من الميراث اللى حملناه آلاف السنين .

مساند المعارك القومية بلا تردد :

احنا بنبني وبنحارب .. في المعارك القومية الثورية ومبنخافش لأن احنا بنؤمن بيها زى ماقولتلكوا حاربنا فى اليمن ولم نتردد . صلاح البيطار لما جه هنــا قالي انه متصور ان الاخبار اللي طلعت ان الجيش المصرى اللي راح اليمن دى دعاية عمـلاها الاجهزة ، صلاح البيطار هوه عنده عقدة الاجهـزة ، اجهزة الدعاية احنا النهاردة لمـا بنسمع اذاعة دمشق طول النهار تقول ان اجهزة الدعاية اجهزة الدعاية أنا عارف ان صلاح البيطار عنده العقدة من اجهزة الدعاية . لدرجة انه تصور أن القوات لما راحت اليمن انها دعاية ، احنا نعاون بكل امكانياتنا ولا نتردد ، في معركة الجزائر وفي كفاح الجزائر وقفنا بجانب اخواننا فى الجزائر ، هما قاموا بالعمل الأكبر هما قدموا مليون شهيد هما ضحوا هما حاربوا وهما استطاعوا انهم يحصلوا على استقلالهم بأسنانهم باظافرهم لم يترددوا باى حال من الاحـوال ولكن احنا هنا وقفنا معــاهم ليه ؟ لأنهم اخواتنا ولان واجبنا بالنسبة ليهم ، نتج من هذا طبعا ان بينو كان فى فرنسا كان بيعتقد انه لما بيضرب بورسعيد بيحل قضيــة الجزائر .. ولكن ضرب بورســعيد وانطـرد من بورسعيد وانطرد ايضا من الجزائر .

ثورة اليمن معركة قومية :

احنا لما بنعاون في اليمن بنعاون بكل امكانياتنــا عن ايمان ولا نتردد ، حــرية العرب واحدة وكرامة العرب واحدة لا يمكن باى حال من الأحوال أن الرجعيــة التى بسندها الاستعمار تاخد فرصة لتضرب الثورة العربية ، هذه المعركة بالنسبة لينــا معركة قومية معركة ثورية ودخلنــاها بدون تردد دخلها رجالنــا بدون تردد قاتلوها بدون تردد ضحوا فيها بدون تردد النهارده هما بيسمعونا وأحنا بنحتفل بالعيد الـ ١١ للثورة ابعث اليهم من هذا المكان باسمكم وباسم شعب الجمهورية العربية المتحدة اللى يقدر اعمالهم ويقدر تضحياتهم ويقدر معيشتهم الصعبة في الجبال ويقدر تعرضـهم لمؤامرات الرجعية المتعاونة مع الاستعمار ، ابعث لهم تحية قلبيــة من قلبى ومن قلب كل شعب الجمهورية العربية المتحدة .

اراد حزب البعث ان يناور ويموه :

هنا فيه ثورة فعلا اتكلمنا فيها وجرنا للكلام عن الثورة الكلام عن المباحثات ، فيه تجربة هنا رائدة .. فيه تجربة دخلت فى التطبيق والممارسة ١١ سنة فى المباحثات مع السوريين .. نرجع تاني للمباحثات مع الوفد البعثي اللى كان موجود هنــا بكل اخلاص ناقشنا هذه التجربة وبكل اخلاص ناقشنا ايضا اخطاءها اتكلمنا على شــعار السحق اللى رفعوه اتكلمنا على التسلط الحزبي ونهايته المحتومة ، اتكلمنا على الرغبة فى الوحدة الوطنية والوحدة القومية والتنظيم الشعبي وكنت بقول لهم سواء ان قامت وحدة أو ما قامتش وحدة أو وصلنا الى اتفاق أو ماوصلناش الى اتفاق بتهمنا قوتكم ويهمنا انكم تسيروا على الطريق الصحيح وان تستفيدوا بالتجارب ولكن ايها الأخوة من أول الجلسات شعرت ان هناك أخطاء فادحة وانحرافات شعرت أن حزب البعث لسه عايز يموع العملية حزب البعث فى هذا يمكن بطبيعته اراد أن ينــاور واراد ان يموه أول جلسة فى الجلسات قالوا ان احنا عاوزين وحدة ديمقراطية وعايزين وحــدة مظبوطة وعايزين وحدة متكافئة ولكن قلنا لهم ما هو مفهوم الثورة الاجتماعية وما هو مفهوم الحرية والديمقراطية وما هو مفهوم الوحدة مفيش .. نتيجــة .. من أول الجلسات حسينا ان مفيش التقــاء وحسينا ان فيه انحراف وحسينا ان الحرية بالنسبة ليهم شعار اجوف واحد منهم قال هوه احنا الحرية لما تكون بره الحكم نقول الحرية الديمقراطية زى الحرية البورجوازية تعدد احزاب وحرية ديمقراطية لكن لـما نيجي فى الحكم نقول حزب واحد عملنــا في مناقشتنا معاهم على أن الســبيل الى اقامة الوحدة هو العمل السياسي الواحد والقيادة السياسية الواحــدة وتوحيد كل القوى القومية حتى نستطيع ان نجابه القوى الانفصالية والقوى اللاقومية مشينا فى

هذا الكلام مشينا فى المباحثات لغاية ماجينا يوم وخلصنا الدستور قعدنا نتكلم عن البرلمان وقعدوا يتفلسفوا ـ البرلمان ـ نتكلم على سلطات رئيس الجمهورية قالوا رئيس الجمهورية يكون مالوش سلطات قلتلهم موافق قالوا بيكون كل شيء بالتكافؤ قلتلهم موافقين كل حاجة طلبوها قلت لهم موافقين طالما فيه برلمان وطالما فيه مجلس امة كل حاجة احنا موافقين ندى السلطة للبرلمان وندى السلطة لمجلس الأمة بعد ما خلصنا هذا الكلام كله قالوا الجيش مش حيتوحد جيش العراق يفضل في العراق والجيش السورى تبع سوريا وجيش مصر يفضل في مصر ، طيب يا جماعة وحدة ايه اللى بتتكلموا عنها انتوا جايين تقولوا وحدة الجيش ما بيتوحدش الاقتصاد ما بيتوحدش مافيش حاجة بتتوحد . قالوا الخارجية هيه اللى تتوحد كيف تقيم دولة اتحادية بدون توحيد الجيش قالوا ظروفنا عايزه كده قلنا لهم بنبحث هذا الموضوع طالما حيكون فيه مجلس أمة الأمور ممكن تتحل وقالوا أن احنا بعد ما يتم الدستور عايزين فترة انتقالية مدتها ٣ سنين .

كلام الاستهلاك المحلى :

ثم قالوا اربعة سنين ثم قالوا خمس سنين بدون مجلس امة وبدون اى اجهزة ديمقراطية طيب جرى ايه يا صلاح يابيطار انت كنت بتقول وحدة ديمقراطية مش وحدة ديكتاتورية واحنا كنا الوحدة الديكتاتورية ، راح فين الكلام ده هل كان الكلام ده للاستهلاك المحلى انتوا اللى كنتوا بتقولوا الحرية وبتقولوا علينا ديكتاتوريين وبتقولوا علينا ان احنا متسلطين وبتقولوا علينا ان احنا استبداديين فين الكلام عن الحرية فين البيان اللى اعلنتوه في دمشق اللى هوه البيان الوزارى انكم عاوزين وحدة ديمقراطية مش وحدة ديكتاتورية طيب ما وصلنا لوحدة ديمقراطية هى الديمقراطية يعنى ايه مش يعنى برلمان يقولوا لا عاوزين خمس سنين من غير برلمان طيب خمس سنين من غير برلمان ومن غير توحيد جيش ومن غير توحيد اقتصاد ومن غير توحيد العنوان الوحدة والكلام ده يبقى بنضحك على الناس ثبت من اول وقت أن هناك حاجة ابدا طيب بتبقى وحدة ايه يقولوا آه نكتب العنوان الوحدة طيب لما نكتب انحراف وان هناك تصميم على الانفصال من حزب البعث لأنه كان يريد الانفصال ويخدع الشعب بعنوان الوحدة .. الحرية ايه .. مافيش حرية .. الحرية انهم احرار يعملوا اللى هم عايزينه والاشتراكية انهم يشتركوا في الحكم ويتسللوا ويخبطوا الحكم .. الوحدة ايه ..؟ الوحدة انهم يقولوا للناس وحدة .. ويجولنا في الأودة ويقولوا ابدا مش عايزين برلمان وعايزين وحدة موجهة . .ايه ، طيب يا جماعة مش الديكتاتورية اللى كنتم بتقولوا عليها ان احنا ديكتاتوريين طيب وبعدين تقعدوا هنا في الأودة ومتوفقوش على الكلام اللى انتم اعلنتوه وصدر في بيانكم وبعدين تطلعوا برة وتميعوا للناس وتقولوا طيب نعمل ايه .. وجمال عبد الناصر ارغمنا على هذا الكلام زى ما كنتم بتقولوا في الماضى وقررنا ان احنا ننهى المفاوضات ولكن حصل ان جلنا الوفد العراقى ، الوفد العراقى جه البيت اجتمعنا معاه الوفد العراقى اتكلم على ظروف العراق وأحوال العراق وعلى عدم الوصول الى اتفاق فى الوحدة بيأثر على ظروفهم ويضعف الأوضاع في العراق وان احنا واجبنا القومي يدعونا أن نسهل لهم الأمور عملنا اجتماع وبعد كده حضرنا وقلنا لهم احنا بنعمل اللى احنا عايزينه جيش مش متوحد خمس سنين موافقين مفيش برلمان موافقين عايزين تعملوا مجلس ثورة موافقين حنغامر حندخل مغامرة محسوبة وأمرنا لله من أجل شعورنا بالقومية ومن أجل المصلحة العربية من أجل مصلحة العراق اللى بيتكلم عنها وفد العراق من أجل الوحدة الثلاثية لان احنا كنا من مؤيدى الوحدة السياسية من أجل أمل الشعب العربي في الوحدة نقبل وكان عندنا امل قد يكون واحد فى المائة اخلاص نضيع هذا الواحد فى المائة وقلت نبدأ بوحدة ضعيفة ولكن يكون شعورنا انهذه الوحدة لابد أن تقوى مع الايام ولابد ان تجعل الشكوك تذوب في تجربة العمل المشترك على اساس وحدة العمل السياسى فى الدولة الاتحادية ووحدة التنظيم السياسى . وقلت لهم أن احنا بعد ما وصلنا الى هذه الوحدة الضعيفة اللى ما فيها شيء ابدا احب اقول لكم أن هذه الوحدة لا تحتمل مناورة ولا خديعة ولا هزل ووقعنا اتفاقية الوحدة الثلاثية اتكلنا على

الله ولكن كانت عيوننا مفتوحة مكناش ابدا سذج بعد هذه العملية اخواننا سافروا يوم ١٧ ابريل يعنى ١٧ نيسان وخدوا اللى همه عاوزينه خدوا امضاء على الوحدة ورجعوا

هدف البعث ان يمزق الوحدة :

احنا اشترطنا أو كان استرط الميثاق لقيام الوحدة أولا توحيد القيادة السياسية توحيد العمل السياسي الطريق لهذا ان تقوم جبهة قومية فى سوريا وفى العراق وان يعلن ميثاق قومى والاتحاد الاشتراكى اللى يمثل جبهة هى تحالف قوى الشعب نعمل ميثاق قومى الكل يتلموا على بعض ويقيموا قيادة سياسية واحدة نعلن ميثاق قومى وبهذا نسير فى طريق لا تناقض فيه والميثاق القومى ، يحدد لنا الخط الواضح ، اللى احنا نمشى فيه فى كل خطوة من الخطوات ، ابه هيه الحرية ابه هى الاشتراكية ابه هية الوسائل المطلوبة للتطبيق والممارسة من اول ما رجعوا يوم ١٧ ويوم ١٨ بدأ البعث فى جر سوريا الى صراع عقيم وكان هدف البعث ان يمزق الجبهة الوحدوية الجبهة القومية فى سوريا وكان هدف البعث التصفية تصفية كل الوحدويين تصفية كل القوميين تحت شعار الوحدة وتحت شعار اتفاقية الوحدة واحنا من يوم ١٩ أو يوم ٢٠ بعد الاتفاقية بثلاثة ايام شعرنا ان الاتفاقية بدل ان تصبح نقطة لقاء أصبحت أداة حزبية للضرب والطعن والتصفية يوم ٢٠ ابريل كنت فى الاسكندرية والمخابرات جابت لى رسالة مرسلة من دمشق الى بغداد من الملحق العسكرى العراقى فى دمشق الى على صالح السعدى فى بغداد بتقول ابه هذه الرسالة بتقول ان الرفاق الرفاق البعثيين قرروا تصفية الناصريين الرسالة دى مؤكدة ١٠٠٪ قرروا تصفية الناصريين ويطلبوا منكم انكم تجهزوا الطيران واى مساعدة تطلبوها بعدين قالت له انهم اتفقوا اولا مع زياد الحريرى وان زياد الحريرى موافق على ضرب الناصريين الرسالة دى من دمشق الى بغداد الى على صالح السعدى فى بغداد وقالت الرسالة أنهم اتفقوا مع لؤى الاتاسى وان العملية سائرة فى طريقها .. الكلام ده جالى يوم ٢٠ جزء منه ويوم ٢٤ او ٢٥ او ٢٦ الجزء الثانى وانا اول ما شفت هذا الكلام حسيت بالغدر وحسيت بأن البعث عاد الى أساليبه القديمة فى الطعن والاساليب اللا اخلاقية كان عندى أحد الوزراء السوريين سامى الدروبى قبل ما اسافر الى الجزائر قلت له ان احنا يجب الا نتبع أساليب المناورات .

تصفية القوى الوحدوية :

قبل مسافر للجزائر قلت له احنا يجب الا نتبع أساليب المناورات وقلت له ان احنا عندنا معلومات ان البعث بيدبر وبيجهز لتصفية الضباط الوحدويين والتعبير اللى بيقولوه تصفية الضباط الناصريين طيب انا اذا لقيت واحد موقع معايا اتفاقية ويقول ان أنا حصفى الناصريين طيب اثق فيه ازاى لا يمكن انى أثق فيه بأى حال من الاحوال وقلت له ان هذا الكلام كلام خطير ينقض الاتفاق لان الاتفاقية كلها قائمة على توحيد العمل السياسى وتوحيد القيادة السياسية وافتراض حسن النية والثقة بعد كده مفيش حاجة مفيش توحيد جيشى مفيش توحيد اقتصاد مفيش توحيد تجارى مفيش أى توحيد بدون الثقة وحسن النية لن تقوم للاتفاقية قائمة بدون الكلام ده تصبح لا شىء .

تسريح الضباط الوحدويين :

يوم ما سافرت الجزائر البعثيين دبروا خطتهم بعتوا ١٢ من لوحدويين اللى بيقولوا عليهم ناصريين الى بغداد من اجل مباحثات الوحدة العسكرية وهم فى بغداد سرحوا ٥٠ ضابط وحدوى مناضل اللى هم بيقولوا عليهم ناصريين . ولما رجع الوفد السورى اللى راح يتفاوض فى العراق استنوه فى المطار وحطوه فى الاقامة الجبرية فى بيته سرحوا بعض الناس وحبسوا بعض الناس وعينوا بعض الناس فى وزارة الخارجية .

هل دى الثقة فى رأيى أن ما حدث كان انقلاب على الميثاق من أول اسبوع بعد

توقيع الميثاق وان البعث غدر بالوحدة العربية وبالقومية العربية ، بهذا التصرف حينما ضرب فكرة توحيد القوى القومية في جبهة ، وحينما تصدى للعناصر الوحدوية اللى بيقولوا عليها ناصرية بالتسريح وبالطرد وبالتشريد . بعد كده اســتقالوا الوزراء الوحدويين وقامت المظاهرات وبدأت الاعتقالات وبدأ الرصاص وبدأ حزب البعث يطبق شعاره في الحرية حرية سجن المزة . بدأ حزب البعث يطبق هذا وقتل ناس في حلب وقتل ناس في درعا . اعتقلوا الوحدويين اللى كان مفــروض يدخلوا في الجبهة . بعد كده لما رجعت من الجزائر كنت عاوز اتكلم ولكن فضلت انى اؤجل الكلام علشان يمكن الجماعة دول يفكروا برويه وبطريقةاخلاقية ايضا حرصا على امكانية جمع الجبهة الداخلية في سوريا حرصا على العراق وموقف العراق والكلام اللى اتقال وأملا في امكانية اقامة الوحدة العربية فكرت انى أتكلم يوم عودة قواتنا من اليمن يوم ٢٠ مايو يوم عودة طلائع قواتنا من اليمن ولكن في هذا اليوم اتصل بى عبد السلام عارف وطلب منى أن اتروى وما افتحش الموضوع وتقديرا له أنا ايضا ما اتكلمتش فى هذا اليــوم واقترحت عليه أن يزورنا فى الجمهورية العربية وقلت له يا أخ عبد السلام الشعب في الجمهورية العربية المتحدة عايز يستقبلك وهو عمل لك من سنة ٥٨ اكبر تقدير ومقلتش هذا الكلام رغبة في الاحراج ولكن علشان نجد فرصة للبحث عن مخرج من ازمة الثقة لانى شعرت أن ميثاق الوحدة انتهى لان البعث غدر .

وفد التهنئة للعراق :

ونقض الميثاق . ولكن بعد كده وعدنى عبد السلام عارف انه حييجى وبعــدين وزير الخارجية قال ان مجلس القيادة هناك ما وافقش الا اذا جه وفد من مصر .طيب يا جماعة من أول ثورة العراق نقول لهم عاوزين نبعت وفد للتهنئة للعراق وفد الجمعة الجاية الجمعة اللى بعديها . اربع مرات نقول لهم عاوزين نبعت للتهنئة للعراق وفــد برئاسة على صبرى قالوا مش مستعدين وفد برئاسة المشير قالوا مش مســتعدين مرة ثالثة قالوا مش مستعدين وبعدين سكتنا . قلنا اللى يعنى قطعااعتذر مرتين وثلاثة يبقى مش عاوز وفد يروح من عندنا فمنا سكتنا اما دعينا عبد الســلام عارف قالوا لا عبد السلام عارف ميجيش الا لو جه عبد الحكيم عامر . طيب عبد الحــكيم عامر مسافر موسكو بعد ثلاثة أيام يبقى ازاى حيسافر موسكو ويروح العراق وبعدموسكو حييجى وحيروح على اليمن وبعد اليمن ده مدعو فى الجزائر في اعياد الاســتقلال . رابع اعياد الاستقلال . ولاجاش عبد السلام عارف . أحنا كانت العملية لا رغبة في احراجه ولكن كنا عاوزين نبحث عن مخرج من ازمة الثقة .

حزب البعث انفصالي :

وسارت الأمور وتحول ٨ مارس الى انقلاب سرق الثورة . لاحقوا العنــاصر الوحدوية هى اللى بقت تدخل السجن الوحدويين اللى كانوا بيدخلوا الســجن أيام الانفصــال هم اللى بيدخلوا السجن ايام البعث . سياسة الغدر وســياسة الكذب ووضح أن حزب البعث العربى الاشتراكي هو حزب البعث العربى الانفصالى مش عايز وحدة ولا يعمل من جل الوحدة ولكن عايز البعث . البعث بس وينتهك كل ما قيل، يضرب عرض الحائط بكل شىء وعلى هذا الاساس قررنا نشر محاضر الجلسات لكى يعرف الرأى العام العربى كل الحقيقة . ونشرت محاضر الجلسات وأرسلت لهم من أسبوعين مع المهدى بن بركة كان اتكلم معايا وقلت له أن الأمور اذا لم تســير حسب الاتفاق واذا لم ينتهى هذا التسلط لا يمكن ن احنا نسير فى هذا الطريق . ازمة الثقة موجودة نتيجــة كل هذه الأعمــال . تسريح الضبــاط . طرد الموظفين الوحدويين حبس الضباط الوحدويين سجن الموظفين الوحدويين أضطهاد جميع العناصر الوحدوية تحت اسم ان هذه العناصر ناصرية ويقولوا دول عملاء وجولنا في المحاضر وقالوا لنا ايه ان سياستكم العملاء لا الشركاء والاجراء يعنى ايه يا جماعة عملاء لا شركاء . قالوا سياستكم النــاس اللى بتدفعوا لهم الأمــوال طيب يا أخواننا ما انتم جيتوا طلبتم

منا أموال أيام ما كنتم في حاجة الي أموال ولكن ناس موجودين في العراق بعد ثورة الشواف انفصلوا بعثيين وقلتم لنا أنهم مش لاقيين ياكلوا وجه ميشيل عفلق في فترة خد على دفعتين ٧٠ ألف جنيه لدفع مرتبات العراقيين اللى فصلوا أيام عبد الكريم قاسم . مارس بعد سنة ١٩٥٩ . طيب اشمعنى انتوا مش عملاء اشمعنى انتوا اتقبضوا وما تبقوش أجراء . اشمعنى اللى ما بيقبضوش وعلى فكرة اللى بيقـــولوا عليهم ناصريين انا معرفهمش .

ما اعرفش حد فيهم ما اعرفوش بالاسم ما فيش علاقة بيني وبينه . بيقـولوا فلان ده حبسوه علشان ناصري . فلان ده مين أنا ما اعرفش طبعا بحمله تقدير أكثر من التقدير اللى بعرفه لأن ده راجل بيعمل الرسالة والمبدأ .

التصرفات البعثية تصرفات مشبوهة :

ايها الاخوة . كنا بنشوف كل هذه الاجراءات البعثية والبعث يتسلل ويضغط على العناصر القومية الوحدوية والحرس البعثي المرتزق . بيدوا كل واحد ١٥ جنيه ماهية مش عارف ايه وكنا بنشوف الضغط على انسـانية البشر . كنا بنشـوف تصرفات السلطات السورية البعثية من اول لحظة تصرفات مشبوهة . احنا معندناش معلومات عن اللى حصل يوم الخميس اللى فات فى دمشق . محاولة الانقلاب اللى حصل . ولكن بعد محاولات الانقلاب كل تصرفات السلطات البعثيـة فى دمشـق مشبوهة من اول لحظة لآخر لحظة يوم الخميس الظهر أو العصر طلع بيان قال قامت محاولة مسلحة اشترك فيها بعض المدنيين وبعض الجنود المسرحين واستطعنا ان نقضى عليها وبعدين انتشر حديث لأحد اعضاء مجلس الثورة السوري فى الصحف انا قريته فى صحف بيروت بيقول انهم كان عندهم علم من هذه العمليـة بالتفصـيل وكانوا منتظرين الوقت المناسب علشان يسحقوها ويموتوا كل المشتركين فيها . معنى هذا ايه . معنى هذا ان كل هذه التصرفات تصرفات مشبوهة . معنى الكلام الاولاني ان فئة قليلة من المدنيين والعسكريين ايه . انها ما تستحقش العمل اللى بيتعمل ده كله لأول مرة فى التاريخ شعب يحبس فى بيته بدون عيش وبدون اكل خمسة ايام مفيش بلد عملت كده الا البعث . حـزب البعث هو الوحيد لغـاية دلوقتى حبس السوريين فى الكام شهر اللى فاتوا طوالى . يعنى على المعدل ده بيطلع بحبسهم شهرين فى السـنة . سوريا كلها تتحبـس فى البيوت شهرين فى السنة بنسبة الأيام الى الشهور اللى قعدوها .

الأتاسي يبرر التسريحات :

لؤى الاتاسي جه عندي يوم الخميس واول ما قعد قال ايه هم اصل جـرايدهم نشرت بعض حاجات من المقابلة اللى حصلت يوم الخميس فاحنا بننشر المقـابلة على حقيقتها أو بنقولها . جه يوم الخميس ومعاه وفد سوري واول ما جه جه السـاعة السابعة وقال ان اللى حصل النهاردة بدينا المبرر فى التسريحات اللى طلعنـاها من الجيش قلت له ابدا ، ده اللى حصل النهارده هو نتيجـــة تصرفات حزب البعث فى سوريا وطرد الناس من الجيش طرد الضباط وصف الضباط والجنـــود نتيجـــة تصرفات حزب البعث فى التسـلط ، نتيجة تصرفات حزب البعث فى انه بيدى الوظائف للبعث بس ويحرم السوريين . نتيجة تصرفات حزب البعث فى انه قسم البـلد الى قسمين وعمل تمييز عنصرى . واعتمد على الطائفية واعتمد على الاقليات نتيجـــة تصرفات حزب البعث اللى قسم سوريا الى بعثى وســــورى . البعث له كل شىء والسـورى ليس له شىء .

ليس للبعث حق نفى السوريين :

قلت له ده نتيجة تصرفاتكم وتصرفات حزب البعث اذا كنتم اتهمتوا المناضلين بالجبن وطلعتوا بيان قلتوا ان فلان وفلان دول جبناء قلت والله انا لو منهم ومش لاقى حاجة لجبت العصابة واحطها .؟

امسك العصابة واحطها في عين اى واحد منكم علشان اثبت ان انا مش جبان لان ازاى يطلع بيان . بيان عملى ان انا مش جبان هذا الكلام قلته له قال لى ان ده جاسم علوان قلتله أن جاسم علوان ليه حق جاسم علوان كان ملاحق أيام الانفصال وحكم عليه بالاعدام أيام الانفصال وبعدين بعد ٨ مارس وجه حزب البعث ظهر جاسم علوان ثلاث أيام ومن كام شهر جاسم علوان مطلوب القبض عليه . كل الوحدويين مطلوب القبض عليهم .. الوطنيين يا اما مطلوب القبض عليهم يا اما فى سجن المزة يا اما منفيين عندنا فى القاهرة أو يا اما ملحقين بسفارات فى الخارج انا لو انا سورى ومنفى نفيينى وعلشان أرجع بلدى يمنعونى اعمل ايه . هل اهتف بحياة حزب البعث ولا اعمل ضد حزب البعث واحد منفى وواحد مطرود . تصرفات حزب البعث هى السبب . تصرفات حزب البعث فى اطلاق النار على المظاهرات وقتل الناس وتطبيق الحرية بنقل الناس الى سجن المزة تصرفات حزب البعث فى طرد الضباط من الجيش والموظفين من الجيش . تصرفات حزب البعث فى نفى السوريين من سوريا ولا حق لهم فى أن ينفوا السوريين من سوريا . تصرفات حزب البعث اللى حبس فى المزة السوريين الوطنيين اللى رجعوا من هنا الى بلدهم الى أرضهم . ورجعهم تانى فى عربية ووداهم الى لبنان . قلت للؤى الاتاسى لما قالى هذا الكلام قلت له ان اللى بيحصل النهاردة فى سوريا من نتيجة التصرفات التى يقوم بها حزب البعث واذا كنتم بتتهموا المناضلين والوطنيين بالخيانة ازاى حيسكتوا كل الناس طبعا تعرف عملية سرقة الثورة . البعث كان له ضابط واحد وبعدين سرق الثورة كلها . مسك كل واحد طبطب عليه والآخر اداله خزوق وخلص منه لغاية ما تسللوا للعملية كلها فين اللى قاموا بثورة ٨ مارس النهاردة . اتسرحوا الموظفين . قاموا بعملية ارهابية قالوا على جاسم علوان فى هذا الوقت انه جبان بعدين النهاردة بيشتكوا ويقولوا احنا سرحناه علشان نحمى الجيش حماية البلد وحماية الجيش فى أن الحاكم يكون قلبه على كل مواطن وانه يلم المواطنين ويجمعهم ويقيم وحدة وطنية ويقيم وحدة قومية . حماية الوطن والمواطنين . أن الحاكم يعتبر نفسه مسئول عن سلامة اى مواطن وحقوق اى مواطن . ولكن مش يقول ان ده جبان وعلشان كده رفدناه وسرحناه وبهاجموهم ويدوهم ، المجاهدين المواطنين الوحدويين ينعتوهم بأقبح الصفات .

طبيعة حزب البعث :

امبارح حتى راديو بغداد اشترك فى العملية . راديو بغداد طالع بيقول انحاجة غريبة خالص . ان جاسم علوان ده راجل الملذات ودى ابعد حاجة عن جاسم علوان اما بغداد . كل بغداد عارفه مين هو راجل الملذات والقاهرة أيضا تعرف مين هو راجل الملذات . مش بس بغداد . عمليات تبين طبيعة حزب البعث وعصبية حزب البعث ونرفزة حزب البعث احنا قولنا لن نقبل وحدة بانقلاب وده كلام واضح بارادة الشعب ولازم الشعب المصرى يقول رأيه فى الوحدة . انا قلت هذا الكلام يوم ٥ اكتوبر سنة ١٩٦١ وأى بلد تانية لازم نسمع رأيها فى الوحدة وان احنا عاوزين الوحدة الثلاثية والرباعية والخماسية . وحدة ثلاثية مع العراق طالما شعب العراق مستعد لهذه الوحدة الثلاثية وانا اعتبر أن سوريا فى حاجة الى وحدة وطنية قومية أولا وان الحكم لازم يقيم الوحدة الوطنية القومية . لكن احنا هنا اتفقنا فى ميثاق الوحدة انه لابد من اقامة وحدة وطنية قومية ووحدة سياسية واقامة جبهة واحدة واقامة عمل سياسى واحد والبعث مضى وبعد ما مشى من هنا لحس الامضاء وضرب الوحدويين الاشتراكيين وضرب الضباط وضرب المنظمات السياسية وضرب الجبهة المتحدة وضرب المستقلين وضرب الناس ماعدا البعثيين واقام حرس بعثى مأجور علشان يحميه زى حرب الاكتشارية اللى كنا بنسمع عليه زمان .

نشرنا المحاضر لسبب :

رغم كده طلع صلاح البيطار يوم الخميس يلمح على اجهزة الدعاية ويقول ان أجهزة الدعاية عمالة تعبأ هذه الاجهزة عماله تعبأ وعنده عقدة الاجهزة دى . كل ماتكلم يقول لك الاجهزة . الأجهزة عندكو فى مصر أول ما سألوه ايه الحكاية قال لهم

الاجهزة فيه عفريت اسمه الاجهزة ما انا مش عارف الحكاية بالشكل ده معاه . فيه اجهزة الدعاية بتعبا بتعبا . الحقيقة احنا بننشر المحاضر على أساس تنتهي النهاردة يوم ٢٢ زي ما انتهت النهاردة لان احنا من يوم ما انتشرت المحاضراخدنا قراربالنسبة لكل هذه الامور نشرنا المحاضر لسبب . هذا السبب انكم تعرفم ايه اللي حصل وعلشان مايطلعش ميشيل عفلق ويروح يقعد في اى قهوة ولا فى أى بيت ويقول انا قعدت اتكلمت ٣ ساعات واظهرت لهم افلاسهم الفكرى هناك وأنا اديت افكار عظيمة فقلنا نطلع المحاضر علشان الناس تعرف ايه الحكاية . امبارح طوردت كل العناصر الوحدوية غير البعثية . القائمة اللى طالعه بالثمانية وخمسين وبالمطلوب القبض عليهم كل واحد وحدوى قيادي غير بعثى طالبين أن يطبقوا عليه شعار الحرية بأنهم يحطوه فى سجن المزة واعدوا المشانق واعدوا ساحات الاعدام وتحولت سوريا الىفاشستيه كاملة شعار الوحدة والحرية والاشتراكية اللى كانوا بينادوا به قبل الحكم الوقت تفتح اذاعة دمشق مفيش وحدة حرية اشتراكية اقتلوهم ادبحوهم . اسحقوهم مفيش غير كده . الشعارات الجديدة النهاردة بتاعة حزب البعث اسحقوهم. اقتلوهم اشنقوهم . امال فين الوحدة والحرية والاشتراكية . الوحدة ، الحرية الاشتراكية دى كانت شعارات مزيفة يستغلوا بها طيبة الجماهير لغاية ما يصلوا الى السلطة لتتحول هذه الشعارات الى اقتلوهم . اسحقوهم اذبحوهم . ايه خلاصة الكلام ده . نحن لا نعتبر ان الجمهورية العربية المتحدة تربطها بالنظام الفاشستى القائم الآن فى دمشق وحدة هدف لا يمكن ان تكون هناك وحدة هدف مع نظام اقتلوهم اسحقوهم اشنقوهم ابدا لا يمكن أن تكون هناك وحدة هدف مع نظام مبنى على الغدر والطعن فى الظهر ثم نحن نعتبر ان نظام حزب البعث القائم فى دمشق الآن نظام لا وحدوى . لا اشتراكى بل نعتبره مع الأسف نظام انفصالى لا انسانى لا اخلاقى .

ثم نحن لا نعتبر أن حكومة دمشق تمثل سوريا التي وقعنا معها اتفاقية الوحدة الثلاثية ان هذه الاتفاقية لم تكن بين حكومات وانما كانت بين قوى عربية ثورية وقومية .

ان سوريا الاتفاقية . سوريا الشعب . غير سوريا الحكم البعثى الفاشى اليوم.

وبناء عليه فقد توصلنا الى قرار بان هذه الاتفاقية . اتفاقية الوحدة الثلاثية تلزمنا مع سوريا لكنها لا تلزمنا بأى شيء تجاه هذه الحكومة البعثية الفاشستيةالقائمة فى سوريا .

ايها الاخوة المواطنون :

الجمهورية العربية المتحدة ليست مستعدة للوحدة مع حكومة سجن المزة الفاشستية ، الجمهورية العربية المتحدة ليست مستعدة للوحدة مع حكومة ساحات الاعدام الفاشستية . الجمهورية العربية المتحدة ليست مستعدة مع حكومة حظر التجول الفاشستية .

الجمهورية العربية المتحدة ليست مستعدة للوحدة مع حكومة الارهاب والظلام الفاشستية . مع حكومة الغدر بكل الوحدويين . مع حكومة الغدر بالشعب السورى مدنيين وعسكريين . الجمهورية العربية المتحدة ليست مستعدة للوحدة مع حكومة التسريحات الفاشستية . حكومة تعتبر سوريا حزب البعث الفاشستى فقط وغيرذلك من ابناء الشعب فهم المغوبين وهم السطحيين وهم القاصرين .

ان حكومة دمشق الفاشستية ليست هي الجهة التي وقعت اتفاقية الوحدة .ان الذين وقعوا اتفاقية الوحدة اغلبهم الآن فى السجون والمعتقلات أو المخابىء البعيدة عن الارهاب والتسلط ، يعنى الوفد الكبير اللى جالنا الأول كله ضاع مش فاضل فيه غير فهد الشاعر الأخ فهد بس هو اللى فاضل . مافيش حد فاضل فيه كلهم مشوا اللى انحبس واللى طلع واللى اتسرح واللى اتسجن . ان قبولنا حكومة دمشق الفاشستية البعثية شريكا فى الوحدة هو خيانة لقضية الوحدةالعربية وخيانةللشعب

السورى صاحب الحق في الوحدة خيانة لروح الوحدة ومنطقها الديمقراطي والشعبي والتقدمي اتفاقية الوحدة أيها الأخوة لم تكن معاهدة مع حكومة . اتفاقيــة الوحدة كانت تقرير مصير . ولا يمكن ان احنا نقرر تقرير المصير او الشعب الســورى يقرر تقرير المصير تحت ظلال المشانق ولا بحمامات الدم ولا بالمذابح الجماعية فضــلوا يرفعوا يفط القيادة الجماعية

اللى فيهم بس يطلع من الاولاد يشرب كباية ميه يخبطوه زر ما يرجعش تانى ابدا الى العمل يبعثوا الناس من القيادة الجماعية الى بغداد ورجعوهم على سجن المـزة .

بعثوا واحد على الجزائر ورجعوه على بره هى دى القيادة الجماعيــة دا حكم الغاب . حكم الوحوش هي اذا كانت دي القيادة الجماعية الله الغني . محدش أبدا يقبل القيادة الجماعية بهذا الشكل القيادة الجماعية قيادة فيها احترام بعدين يظهـر هما غلطوا في العنوان وكان قصدهم المذابح الجماعية . اللى احنا شايفينها النهاردة اللى بيذبحوا فى الشعب السورى والبيان اللى قاله عضو مجلس الثورة بتاعهم انهم موتوا ناس كتير في الشوارع مقالوش مين اللي موتوهم .

لن يتم تقرير المصير في ظلال المشانق :

ايها الاخوة اتفاقية الوحدة الثلاثية كانت اتفاقية مع الشعب السورى ولم تكن ابدا مع حزب البعث الفاشستى . شعب سوريا الان فى معسكر اعتقال كبير والوحدة هى عملية تقرير مصير ولا يمكن ان تتم عملية تقرير المصير تحت ظلال المشانق او فى معسكرات الاعتقال . اول أجتماع جم فيه عشان الوحدة اتكلمنا بصراحة قلنا لهم مين اللي بيحكم سوريا مقالولناش . قلت لهم بقول لكم ؟؟ يعنى ليه بسأل هذا السـؤال اذا كان حزب البعث هو اللى بيحكم سوريا وحدة مع حزب البعث متأسف انا متـأكد بعد ثلاث شهور حا يرجع حزب البعث بأساليبه ووسائله حايهد كل حاجة لا وحـدة مع حزب البعث الفاشستى اما الوحدة فهي مع الشعب السورى المناضل احنا وقعنا الاتفاقية مع سوريا موقعناهاش مع حزب البعث ولا يمـكن بأى حال من الاحوال ان نتعامل مع الفاشست مع مغتصبى أرادة الشعب .

ايها الاخوة المواطنون :

اننا ونحن نقول هذا القول انما نقوله من اجل الحفاظ على سلامة فكرة القومية العربية والوحدة العربية اننا اكثر تمسكا بالوحدة العربية والعمل من اجلها لكننا نريد وحدة ارادة الشعوب لا وحدة تسلط البعث الفاشستى نريد الوحدة الديمقراطيـــة لا وحدة سجن المزة نريد الوحدة الاشتراكية لعزة الانسان وكرامة الانسان ولا نريد ان نحقق الاشتراكية بالعنف او بالدم ان الثورت أيها الاخوة قد تستعمل العنف ضـد اعداء الشعب اذا اقتضى الأمر ولكن الانقلابات الفاشستية المضادة للشعب هى التى تستعمل العنف لكبت ارادة الجماهير وتخويفها . وليس يخالجنا شك.

ايها الاخوة :

اى شك فى حتمية الوحدة على طبيعتها الاصيلة وحتى نســتطيع أن نحقق الوحدة السليمة لازم نحلل ونعرف ايه الاسباب احنا كنا مؤمنين ان قيام ثورات عربية تقدمية قد تمكن من اقامة وحدة ولكن الوحدة النهاردة فكرة الوحدة فكريا تمـر بازمة انا ابتديت أشعر لا يمكن مش ضرورى قيام ثورات سياســية تحقق الوحدة حصلت انحرافات طلع عبد الكريم قاسم وطلع بعد كده البعثيين وحصلت الانانيـات وحصلت الاطماع وحصلت الأحقاد اذن فيه عقده عاوزه تنحل لابد من عمل جبـار عشان حل هذه العقدة علشان تقيم الوحدة اللى قرا المحاضر وجد ان انا باستمرار كنت بادق على هذه العملية واللى قرا الميثاق واللى شاف الباب الخــاص بالوحدة

العربية . الميثاق بيقول ان علينا واجب ان نجمع جميع الحركات القومية العربية وقال ايضا ان اقامة مجلس أعلى للحركات القومية العربية التحررية سيفرض نفسه بمضى الزمن النهارده.

باعتبر ان الامور تستدعى ان تفرض نفسها . الامور النهارده بتفرض نفسها. احنا كنا بنقول فى الاول ان احنا بنتعاون مع جميع الاجهزة وجميع الاحزاب القومية ولكن ثبت ان هذه كانت خاطئة بل ثبت ان تعدد العمل القومى بهذا الشكل لا ينتج منه الا الصدام . شايفين البعث ازاى حينما وجد نفسه فى السلطة عمل ايه انقلب على رفاق الطريق الناس اللى كانوا بيكافحوا فى وقت الانفصال .

ولهم كلهم وحطوهم فى سجن المزة وسايب الرجعيين وسايب الاقطاعيين والراسماليين ولكن وجد ان معركته الوحيدة مع الوحدويين . ولهذا لابد من الآن ان ننظر الى المستقبل وناخد من هذه الامور الدروس . لابد ان نتجه الى المستقبل بنظرية جديدة الكلام اللى قلناه فى الميثاق مش ممكن ابدا توحد البلاد العربية وفى كل بلد عربية منها حزب معنى هذا ان المعارضة لن تكون معارضة سياسية ولا معارضة حزبية ولكن معارضة اقليمية تبقى مصر بتعارض سوريا او مصر بتعارض العراق او العراق بتعارض مصر ولهذا حتى يمكن ان تتم الوحدة وحتى يمكن ان تتغلب على العوامل اللااخلاقية والانتهازية لابد من البدء فى اقامة العمل العربى القومى . الواحد الذى يجمع جميع الحركات القومية فى جميع أنحاء الأمة العربية ومعنى هذا مابقولش ان أنا باستبعد البعث أبدا لأن أنا لازلت أؤمن ان قاعدة البعث فيها ناس شرفاء اذا كانت قيادة البعث انحرفت واذا كانت قيادة البعث خرجت عن الطريق .

الوحدة العربية املنا :

ان قيادة البعث ضللت بشباب البعث الشباب العربى الشباب الطيب لأن الشباب العربى الشباب الطيب لا يمكن أن يمشى بسياسة القيود السياسية اللى احنا عارفينها وهى سياسة الالتواء وسياسة المناورات ولكنه يسير من أجل تحقيق اهدافه لابد لتحقيق الوحدة العربية من قيام الحركة العربية القومية الواحدة التى تجمع كل من يؤمن بالوحدة العربية وبالقومية العربية هذا أيها الاخوة يحتاج الى عمل جبار ويحتاج الى نضال وهذا النضال هو مسئوليتكم أنتم مسئولية الجماهير العربية ومسئولية الشعوب العربية ومسئولية الاجيال العربية . الوحدة العربية هى املنا . حماية الوطن العربى الوحدة العربية هى املنا فى تحرير فلسطين بعد سنة ٤٨ كنا سبع دول عربية .

الوحدة العربية هى املنا فى تحرير فلسطين . وفى عودة حقوق شعب فلسطين الى شعب فلسطين .

الوحدة العربية نوع من أنواع الاستعداد . تستعد بشريا وتستعد قوميا وتستعد وطنيا وتستعد بالأسلحة وتستعد بالطائرات وتستعد فى كل الميادين . مش ندى كلام ونقول ان احنا حنحرر فلسطين وحنحرر فلسطين على الورق للاستهلاك السياسى وانا زى ما قلت قبل كده ما عندناش خطة لتحرير فلسطين خطة مباشرة انا بقول هذا الكلام لان ارى ان واجبى اقوله لكن عندنا خطة اذا هجمت علينا اسرائيل او هجمت على أى بلد عربى نعمل ايه . ولكن يجب أن نستعد عندنا خطة للاستعداد ولتوحيد العالم العربى وتوحيد العالم العربى هو اللى يحمى الارض العربية وهو الذى يحمى القومية العربية والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله .

لقد سقط تحالف الاقطاع مع رأس المال

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة

فى العيد الحادى عشر للثورة بالاسكندرية

بتـــاريخ ٢٦ يوليـــو ١٩٦٣

أيها المواطنون

فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ خرجت القوات المسلحة تمثل الطلائع الثورية لهـذا الشعب الثائر ..واستطاعت القوات المسلحة ان تقضى على تحالف الاقطاع ورأس المـال وان تقضى على اغتصابهم للسلطة .. هذا الاغتصاب الذى استمر مئـات السنين والذى ثار الشعب ليقضى عليه على مر السـنين وليسترد حقوقه والذى تآمر مع الاستعمار .. استطاعت الطلائع الثورية للقوات المسلحة فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ان تقضى على هذا التحالف .. ولم تكن ــ أيها الاخوة ــ لم تكن القوات المسلحة حينما خرجت للثورة سنة ١٩٥٢ تبغى أى شىء الا ان تحقق للشعب اهدافه .

الثورة بعد ١١ سنة :

النهارده بعد ١١ سنة من الثورة ، ١١سنة من العمل ، ١١ سنة من الكفاح ، ١١ سنة من التصدى لجميع المؤامرات والتصدى لجميع الاعداء ، ارى الصـلابة فى كل فرد من ابناء هذه الأمة .. ارى كل الشعب طلائع ثورية ، تحمى هــذه الثورة .. كل الشعب طلائع ثورية تعمل على تحقيق مبادىء هذه الثورة .. كل الشعب عارف طريقه لسبب بسيط كل فرد منكم ، كل فرد من ابناء الجمهورية العربية المتحدة كان له دور من أجل بلده وموطنه ، وعزته ، وحاضره ومستقبله.

سقط تحالف الاقطاع مع الراسمالية :

منذ ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ الأمور كلها عادت ، عادت الى الشعب ، ســقط تحالف الاقطاع مع رأس المـال وقام تحالف قوى الشعب العاملة

الاقطاع ورأس المـال كان قد اغتصب السلطة ليسخر الأغلبيـة ، مجموع الشعب لصالح الأقلية وثار الشعب تتقدمه الطلائع الثورية للقوا تالمسلحة ليقضى على هذا الاغتصاب ويعيد السلطة الى اصحابها الشرعيين ، الى الشعب ، لما بقول النهارده ان الشعب كله طلائع ثورية معنى هذا ايه . معنى هـذا ان هذه الثورة استطاعت ان تتفاعل مع أهداف الشعب من أول يوم .

المبادىء الثورية :

كان عندنا المبادىء الستة المعروفة : القضاء على الاستعمار ، والقضاء على الاقطاع ، والقضاء على الاحتكار ، وسيطرة رأس المـال ، واقامة عدالة اجتماعية ، واقامة جيش وطنى قوى ، واقامة حياة ديمقراطية سليمة .. وكانت هذه المبادىء التى خرجت بها الثورة بسيطة ولـكنها كانت تمثل كفاحـكم وكفاح الأجداد من اجل الحياة الحرة الـكريمة .

وسارت الثورة فى هذا .. ثورة الجماهير .. ثورة الشعب قامت من اجـل تحقيق هذه المبادىء وكانت اول معركة لنا .. مع الاقطاع وقضينا على الاقطـاع ..

م مع الاستعمار . الثورة من اول يوم عملت لتحقيق هذه المبادىء والشعب من اول يوم كان هو الثورة ، لأن هو اللى ساعد على تحقيق هذه المبادىء .

الشعب يحمى المبادىء الثورية :

الشعب من أول يوم .. هو اللى حمى هذه المبادىء ، القيادة لا تستطيع ان تحمى المبادىء وحدها ولا تستطيع أن تنفذ المبادىء وحدها ، ولكن الشعب هو الذى يستطيع ان يحقق هذه المبادىء والشعب هو الذى يستطيع أن يحمى هذه المبادىء ماكنش ممكن بأى حال من الأحوال ان قيادة الثورة .. عدد افراد قلائل يستطيعوا انهم يخلوا الانجليز يخرجوا من مصر بعد احتلال ٨٠ سنة ابدا ماكنش يمكن ابدا .. لكن تصميم الشعب هو اللى جعل الانجليز يخرجوا ، ووحدة الشعب هى اللى جعلت الانجليز يخرجوا الانجليز قعدوا فى بلادنا ٨٠ سنة ، استطاعوا انهم يفرقونا ، استطاعوا انهم يمكنوا فينا تحالف الاقطاع مع رأس المال ، استطاعوا انهم يتعاملوا مع الاحزاب ويساوموهم ويقتسموا المكاسب والمغانم .

القضاء على الملكية والحزبية :

حينما خرجت الطلائع الثورية يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وقضت على الملكية وقضت على تحالف الاقطاع ورأس المال وقضت على الانقسام وقضت على الحزبية المنحرفة والحزبية التى تعاملت مع الاستعمار ، كان لابد للاستعمار ان يخرج من هذا الوطن وكان لابد لقوات الاحتلال أن تخرج من هذه البلاد لأن الشعب الذى تمكنوا منه فى الماضى والشعب الذى فرقوه ، والشعب الذى اقاموا بينه خلافات على انتخابات برلمانية او على ديمقراطية زائفة هى ديمقراطية الرجعية أو على انقسامات أو على مغانم ، حينما تحالف الاقطاع مع رأس المال كان لابد للشعب الذى صمم على أن يتحد واتحد .. كان لابد له أن ينتصر وان يجبر قوات الاحتلال على ان تخرج من أرض الوطن .

تحررت طاقات الشعب :

ايها الاخوة المواطنون .. الثورة كانت تعبيرا عن آمال هذا الشعب من أول يوم من ايامها وعلشان كده استطاعت ان تكون ثورة للامة كلها .. ثورة للشعب كله استطاعت حينما انفعلت بأهداف هذا الشعب وتجاوبت مع اهداف هذا الشعب . بل عبرت عن اهداف هذا الشعب .. استطاعت أن تطلق كل طاقات الشعب .. استطاعت ان تحرر كل طاقات الشعب ، طاقات الشعب اللى اثر عليها الاستعمار واثر عليها الاقطاع وتحالف راس المال .

وعلى هذا الاساس كانت الثورة لابد ان تسير من نجاح الى نجاح وكانت الثورة لابد ان تسير للتغلب على جميع العقبات على هذا الأساس . كانت الثورة لابد ان تحقق آمال الشعب فى تغيير المجتمع ، خرج الاحتلال ، خرج الانجليز لأن الشعب ارادته تحررت وطاقاته انطلقت ثم اتجهنا بعد هذا جميعا لتغير المجتمع كما يطابق الأمل الشعبى .. ماتكنش الدولة لقلة من الناس والأغلبية والكثرة تحترق وتعمل ولا تستطيع ان تحكم الا على ما يمكنها من الحياة كان لابد لهذه الثورة حتى تستمر .. وحتى تنجح .. وحتى نحتفل بها اليوم بالعيد الحادى عشر كان لابد ان تكون مطابقة فى كل عمل لها للأمل الشعبى وكان لابد ان تسير لتحول الشعب كله الى قاعدة ثورية وطليعة ثورية كان لابد لهذه الثورة ان تسير منفعلة مع الشعب معبرة عن آمال الشعب .

الشعب تغلب على العقبات :

علشان النهاردة نحتفل بالعيد الحادي عشر للثورة لازم نفتكر الاعمال التي حدثت في هذه السنوات علشان نشعر بالكفاح الكبير اللى حصل علشان نجدالفرصة النهاردة لنحتفل بالعيد الحادى عشر للثورة قابلتنا مصاعب كثيرة جدا وقابلتناعقبات كبيرة جدا ولكن مين اللى تغلب عليها ، الشعب ذو الارادة الحرة ، الشعب ذو الطاقات المتحررة ، هو اللى استطاع ان يتغلب على هذه العقبات كلها . كان فيهاحتكار للسلاح وكان فيه تحكم .. كان فيه سفير انجليزى بيسقط الوزارة وكنا كلنا بنعرف كان فيه السراى وكان فيه السفارة وكان فيه الاحزاب وكان الكلام فى الجرايد باستمرار بيقول ان السفير البريطاني تدخل والوزارة حتسقط والملك متفق مع السفارة الانجليزية والسفير البريطاني لما لغى ميعاد مع رئيس الوزارة راح استقال.. ده كان الكلام كان يمكن فى يناير سنة ١٩٥٢ قبل الثورة بخمس اشهر أو ستة اشهر .

الشعب اصبح حر الارادة :

كان فيه كبت وكان فيه تحكم ولكن كانوا بيقولوا ان الشعب المصرى لا يمكن ان يصنع الشعب المصرى لا يمكن أن يتحرر والشعب المصرى لا يمكن ان يعمل ده أو يعمل ده . ومصر دولة زراعية ، الشعب المصرى حينما وجد الفرصةاثبت انهيستطيع أن يعمل المعجزات أول هذه المعجزات هى انه قضى على الاحتلال وقضى على الاستعمار البريطاني ثم اصبح حر الارادة ، اصبح حر الارادة يعنى ايه ، يعنى اصبحت سياسته تنبع من بلده ، مفيش سفير بيجى يملى سياسة ولا سفير بتكلم علشان فلان يطلع او فلان ما يطلعش كل واحد يلزم حدوده على اساس ان هذه البلد تحررت ارادتها وتحررت طاقاتها .. بعد كده حينما واجهنا احتكار السلاح .. كسرنا احتكار السلاح فى سنة ٥٥ ولا خفناش ابدا ، حصل تهديدات ماخفناش من هذه التهديدات ، أنا ما خفتش من هذه التهديدات لحاجة بسيطة جدا ، يعنى حاجة واضحة . مش لانى قوى ولكن لان الشعب هو اللى قوى . ده هو العملية الاساسية لما بكون الشعبقوى الواحد بيشعر بقوته والشعب اللى وجد نفسه . والشعب اللى عرف طريقه والشعب اللى استطاع أن يقضى على كل المحاولات الاجنبية لتضليله هذا الشعبالقوى هوالذى عمل كل شيء الشعب القوى الموحد ، حر الارادة لابد ان يستعيد حقوقه المغتصبة وده اللى حصل فى الـ ١١ سنة اللى فاتت استعدنا جميع حقوقنا المغتصبة .

الامتيازات الأجنبية والاحتكارات :

الامتيازات الاجنبية اللى كانت من القرن التاسع عشر .. كان لابد ان نستعيد قنال السويس اللى كنا بناخد منها مليون جنيه النهارده بناخد ٦٥ مليون جنيه من قنال السويس لازم نستعيدها . تأميم جميع الامتيازات والاحتكارات الاجنبية اللى كانت تحكمت فينا ، وتحكمت فى اقتصاد بلدنا وكان لازم يتم علشان تعود كل هذه المؤسسات الى الشعب هو صاحب هذه البلاد والشعب اللى تحررت طاقاته وتحررت ارادته .

العدوان الثلاثى الغاشم :

حينما هاجمتنا فرنسا وحينما هاجمتنا بريطانيا واسرائيل استطعنا ان نصمد .. لما جالنا الانذار لم نقبل الانذار البريطاني الفرنسي . كلنا نفتكر هذا الانذار سنة ٥٦ ، الانذار اللى قالت فيه انجلترا وفرنسا ان علينا أن نسلم لهم بورسعيد والاسماعيلية والسويس فى خلال ١٢ ساعة والا يحاربونا .. رفضنا هذا الانذار علما ان بريطانيا دولة كبرى وفرنسا دولة كبرى واسرائيل فى هذا الوقت كانت هاجمة

علينا ولكن حينما رفضنا هذا الانذار كنا نعتبر وكنا نشعر ونؤمن اننا بهذا نعبر عن راى هذا الشعب الذى تحررت ارادته والذى انطلقت طاقاته .

بعد كده تعرضنا للعدوان فى سنة ٥٦ استطعنا فى سنة ٥٦ أن احنا ننتصر والدليل على هذا ان احنا انهارده بنحتفل بالعيد الـ ١١ للثورة لان الشعب صمم ان يقاتل ، صمم انه يحارب ، لم ترهبه بريطانيا ولم ترهبه فرنسا ولم يرهبه بأى حال من الاحوال تحالف بريطانيا وفرنسا مع اسرائيل .
أبدا .. كان يؤمن كل فرد من أبناء هذه الامة كل فرد من ابناء هذا الشعب آمن انه لابد ان يقاتل وانا فى هذه الايام خرجت فى القاهرة كان كل الشعب يطالب بالقتال كل الشعب يطالب بالحرب . كل الشعب بيتطوع فى الحرس الوطنى تطوع فى الحرس الوطنى تطوع فى الحرس الوطنى نصف مليون . فى هذه الأيام وزعنا عليهم نص مليون قطعة سلاح . علشان تكون الحرب شاملة ضد الاستعمار وضد اعداء هذا الوطن وضد العدوان .

الارادة الحرة :

كانت الامة كلها تعبر عن الارادة الحرة وكانت الامة كلها تعبر عن تحرير هذه الارادة ، وبهذا استطعنا ان ننتصر واستطعنا ان نجد الفرصة لنحتفل اليوم بالعيد الحادى عشر للثورة ، اطلاق طاقات الشعب ، اطلاق طاقات الشعب وتحرير ارادة هذا الشعب ، مكنا فعلا ومكن الشعب من أن يسير فى عملية ثورية مستمرة .
فى ٢٣ يوليو سنة ٥٢ لغاية النهاردة نحن نسير فى عملية ثورة مستمرة . ما بنقلش ثورة بالكلام .. ما كانتش ثورتنا بالتدبيح ولا بالقتال ولا بالدم ولا بالاحقاد.

ثورة الكفاية والعدل :

كانت ثورة مبنية على المحبة وعلى الاخاء وكانت ثورة مبنية على انها تمثل جماهير الشعب وتلتقى مع جماهير الشعب .. كانت ثورة للشعب كله ولابناء الشعب جميعا على هذا الاساس انطلقت طاقات الشعب وتفاعلت طاقات الشعب مع هذه الثورة .. جابهنا الاحلاف واستطعنا ان نتغلب على كل المحاولات لاقامة احلاف ثم سرنا لنبنى من أول يوم وسرنا من أجل اقامة الاشتراكية .. الكفاية والعدل .. سيطرة الشعب على وسائل الانتاج واقامة قطاع عام قوى يملكه الشعب ويسيطر عليه بعد ان أسقطنا تحالف الاقطاع مع رأس المال .

الفلاح يملك الأرض :

هذا العمل الثورى المستمر بنعكس النهاردة على كل فرد من ابناء هذه الامة بنعكس على الفلاح .. الفلاح اللى بيملك ارض .. اللى اتملك النهاردة مليون فدان كانت فى ايدى الاقطاعيين واللى بيتملك الارض المستصلحة فى نهاية الخمس سنوات .. خطة الخمس سنوات حتملك كل الارض المستصلحة حوالى نص مليون فدان حيمتلك الارض المستصلحة من السد العالى اللى هو حوالى ٢مليون فدان وسيسانده دائما تعاون ثورة مستمرة .

تحرير العامل من الاستغلال :

العامل بيشارك فى المصنع .. العامل بيشارك فى الادارة العامل بيشارك فى الارباح ..

.. العامل اللى كان آلة فى يد راس المال المستغل فيه ثورة مستمرة .. فيه ثورة متفاعلة فيه ثورة بتغير المجتمع بتغيره بالوسائل السليمة احنا من ضمن الاسس الرئيسية فى تغيير المجتمع اننا نريد ان نغير هذا المجتمع بالطرق السليمة مش بالدم

ولا بالهدم ولا بالذبح ولا المشانق وقلنا الكلام ده باستمرار حنغير المجتمع ولـــكننا سنحول هذا المجتمع بالوسائل السليمة ونستطيع ان نفخر النهارده بعد ١١ سنة ان احنا استطعنا ان نعطى اول مثل عن تغيير المجتمع من مجتمع راسمالي اقطـاعي الى مجتمع اشتراكى بالوسائل السليمة بدون دم وبدون ضحايا وبدون احقاد نغيرالمجتمع لنقيم بين ربوع هذا الوطن المواطن الحر لنقضي على الاستغلال ونقضى على سيطرة الاقطاع ونقضى على تحالف الاقطاع مع راس المال . نقضى على كل هذا وفى نفس الوقت نبنى علشان نحقق الكفاية .

التطور الصناعى الكبير :

الكفاية والعدل هي اللى تمكنا من ان نبني هذا الوطن بنبني مصـــانع وانا قلت الدور اللى فات فى خطاب من ثلاثة أيام ان احنا فى الـ ١١ سنة دول عملنا .. بنينا ٧٠٠ مصنع وبعدما قلت ٧٠٠ مصنع وجدت ان احنا بنينا أكثر من ٧٠٠ مصنع واني ما قلتش حاجة على المصانع الحربية ما قلتش .. ما اتكلمتش على المصانع الحربية وماتكلمتش على المطاحن وما اتكلمتش على بعض حاجات ولكن فيه ٧٠٠ مصنع انجزوا في هذه الايام .. امبارح انا كنت فى زيارة للمصانع الحربية ويمـــكن آخر زيارة لي كانت هناك من ثلاث سنين ونص او حوالى اربع سنين وفوجئت يعنى شفت حاجات ماكانش عندى فكرة ابدا انها تمت شفت صناعة ثقيلة شفت مسبك وشفت مسـابك للنحاس والالومنيوم وشفت مطروقات للنحاس والالمنيوم ودرفلة النحاس والالمنيـوم وشفت ماكينة الديزل بتتعمل بالكامل من اول حتة لآخر حتة علشان ماكينة الكهرباء او مكن رى وشفت تطور كبير انا نفسى ما كنتش متصور اننا وصلنا اليه في الثـلاث سنين ونص .

الشعب كله طلائع ثورية :

ومن فترة أسبوع زرت مصنع طيارات الميكرو وشفت ايضا حاجة نستطيع كلنا ان نفخر بيها اللى انا أقدر اقوله ان احنا النهارده بعد ١١ سنة .. ١١ ســـــنة من الثورة وضع اساس كبير جدا .. وضمنتوه انتم وضعه هذا الشعب بصبره وبوعيـه وبايمانه وبتصميمه على أن يبنى الوطن الحر حرية الوطن والمواطن الحـــر وحرية المواطن .. كل فرد من ابناء هذه الامة صمم على هذا ولذلك النهاردة بنقول عملنـــا سبعمائة مصنع وبنصلح الارض ، وزودنا الميزانية من ٢٠٠ مليون جنيه سنة ٥٢ الى الف ومائة مليون جنيه السنة دى كل ده بفضل وبثمرة كفاح كل فرد من ابناء هذه الأمة وتصميم هذا الشعب على ان يكون كله هو الطلائع الثورية او القواعد الثوريةالتى تبنى كل الاهداف اللى كافحنا دايما من اجلها واللي كافح من اجلها الاباء والاجداد.. الشعب هو القواعد الثورية الراسخة الصلبة المتينة التى لم يستطع الاستعمار بـ ١١ محطة اذاعة سرية انه يهز شعرة من ايمانه اللى لم يستطع الاستعمار بجميع محطاته الناطقة باللغة العربية انها تؤثر فينا لانه شعب فاهم شعب واعى شعب صمم على أن يتحد ويقيم تحالف بين جميع القوى العاملة فيه ، قوى الشعب العاملة ، العمـــال ، والفلاحين ، والجنود ، والمثقفين ، والراسمالية الوطنية ، ولا يعطى فرصة لاى قوةفى العالم ان تقسمه ولا يعطى فرصة لان تعود سيطرة الاقطاع وراس المال مرة اخرى .

شهد العالم بتطورنا السريع :

نقدر نقول ان فيه ثورة فعلا .. من أول يوم لغاية النهاردة والثورة مستمرةكل سنة بنجاحها بتكون قاعدة كبيرة بتساعدنا على ان نسير بسرعة أكثر من السنة اللى قبليها فى التعليم . فى الخدمات . في جميع النواحى . السنة دى فيه ٥٠٠ مليون جنيه للخدمات كلها ٥٠٠ مليون جنيه للخدمات .. التعليم والصحة وباقى الخدمات. السنة دى ٥٠٠ مليون جنيه . فيه ثورة فعلا . فيه قواعد ثورية . فيه طلائع ثورية . فيه شعب متماسك فيه شعب واعى . فيه شعب عامل .. فيه شعب مصمم على ان

يبنى بلده وأن يضاعف السرعة وانا استطيع .. بقول لكم ان كل الناس اللى أنا كنت بشوفهم . من الاجانب اللى بييجوا .. بيشوفوا العمل اللى بيجرى فى مصر وكانوا بيقولوا لى سواء صحفيين أو غير صحفيين ان العمل اللى بيجرى فى مصر بيعطى نتائج يمكن اكثر من اللى احنا نبرزها فى الصحف وان مفيش تجربة فى اى بلد فى العالم ماشية بالسرعة ولا بالتطور اللى احنا وصلنا اليه .. ده يمكن من السهر ، لكن السبب ايه ؟ السبب ان الشعب من اول يوم من ٢٣ يوليو سنة ٥٢ كان هو الطلائع الثورية.. وكان هو القواعد الثورية التى دافعت فى نفس الوقت وحملت السلاح فى يد ، وفى نفس الوقت كانت بتبنى باليد الثانية ، استطعنا ان احنا نحمى وطننا ضد مؤامرات الاستعمار ، واستطعنا فى نفس الوقت ان نبنى هذا البلد حتى نعيش الحياة الحرة الكريمة .

الايمان بالقوة العربية :

فيه ثورة فعلا فى بلدنا من ٢٣ يوليو سنة ٥٢ وفيه قواعد ثورية كل الشعب يمثل القواعد الثورية .. كل الشعب بيمثل هذه القواعد الثورية لان احنا فعلاتحولنا الى قاعدة راسخة وطيدة تستطيع واستطاعت دائما ان تنفعل بالاحداث العربية لانها آمنت بالقومية العربية .

ولما نقول آمنت ما تقولش امنت بالكلام بس .. لا امنت بالعمل .. امنتبالعمل وصممت على ان تعمل وناصرت كل قضية عربية وكانت فعلا قاعدة ثورية لتأمين الحركات العربية الحرة .. سارت فى هذا الطريق بلا تردد .. بايمان .. بطبيعة هذا الشعب وصلابة هذا الشعب وانفعلت وتفاعلت مع الجماهير العربية فى باقى انحاء الوطن العربى حينما وقفت هذه الجماهير العربية معنا ونحن نواجه العدوان ونحن نواجه الاستعمار واثبتت فى هذه التجارب ان العرب امة واحدة وان القومية العربية حقيقة واقعة سارت هذه الامة كقاعدة للنضال العربى وكقاعدة للتحرر العربى .

معركة الحرية العربية فى اليمن :

النهاردة واحنا بنتكلم هنا ، ابناؤنا واخواتنا جنودنا فى اليمن بيحاربوا من اجل اشرف معركة من أجل المعركة القومية العربية ومعركة الحرية العربية .. جنودنا فى اليمن لن نتردد ولن يترددوا وانا قلت قبل كده ان انا كان بيجيلى باستمرار جوابات من القوات المسلحة من ضباط ومن جنود وكان كل واحد بيقول انه عايز يروح اليمن .. فى غير دوره .

اذن القومية العربية ماكانتش بالكلام والوحدة العربية ماكانتش بالكلام والثورة العربية ما كانتش بالكلام ولكن طبيعة هذا الشعب الذى يمثل الطلائع العربية والقواعد الثورية انه اذا قال كلام يضعه موضع التنفيذ وحققه بالعمل ويصمم عليه .. قواتنا فى اليمن حاربت الرجعية المتحالفة مع الاستعمار وقواتنا فى اليمن بعون الله انتصرت على الرجعية المتحالفة مع الاستعمار ولم ترهبها الرجعية المتحالفة مع الاستعمار ولم ترهبها ايضا تهديدات الاستعمار .

وفى الاسبوع الجاى ستعطى الفرصة للاسكندرية لتستقبل الفوج الجديد القادم من اليمن .. لتعبر عن شعورها نحو ابنائها البررة اللى كل واحد منهم عزيز عليها .. لانه خرج ليدافع عن القضية العربية وقضية القومية العربية والثورة العربية ولم يتردد فى ان يخرج ليبذل روحه ويبذل دمه ..

الدستور بعد فترة الانتقال ..

أيها الأخوة .. هذه الثورة من أول يوم أعلنت أنها تسعى الى اقامة حياة ديمقراطية سليمة حتى تتفاعل الطلائع الثورية والقواعد الثورية ، وفى ١٩٥٦ عملنا دستور ، وبدأت أول انتخابات بعد انتهاء فترة الانتقال ، وبدأنا فى تنفيذ هذا الدستور .

الاتحاد الاشتراكى يمثل الشعب ..

فى أول الثورة ، كنا فاهمين أن الاحزاب ممكن أنها تسير فى طريق المصلحة الوطنية ولكننا اكتشفنا أن الاحزاب كانت تمثل تحالف الاقطاع مع رأس المال ، من٥٦ الى ٦٣مرينا بتطورات كبيرة ،مرينا بتطورات سياسية ، وتطورات اجتماعية ،وتطورات اشتراكية ، وتطورات عربية ــ حصلت الوحدة ، وحصل الانفصال ، وحصلت ثورات فى البلاد العربية بعد القرارات الاشتراكية صممنا على أن تقيم فعلا التنظيم الشعبى الذى يمثل قوى الشعب العاملة ، تحالف العمال والفلاحين والجنود والمثقفين والرأسمالية الوطنية ، بدأ الاتحاد الاشتراكى يمثل كل الشعب العامل . الاتحاد الاشتراكى مش حزب يمثل فئة قليلة من الناس ، أو حزب يمكن فئة من أن تتسلط أو أن تتحكم ، ولكن الاتحاد الاشتراكى هو القواعد الثورية لهذه الثورة .

المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى ..

بدأ أول انتخاب فى القرى والوحدات الأساسية ، الوحدات كانت ٧ آلاف وحدة اساسية . فى شهرسبتمبر ستبدأ الانتخابات لمؤتمرات المحافظات وستنعقد مؤتمرات فى المحافظات لمدة اربعة أيام ، ستقدم لها قيادة الاتحاد الاشتراكى أو اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى تقارير للمناقشة عن كل ماعمل فى ١١ سنة اللى فاتت وعن اهدافنا السياسية والاجتماعية ، ثم بعد هذا ، تنتخب اللجان التنفيذية للمحافظات ثم بعد هذا فى شهر اكتوبر ينعقد أو تجرى الانتخابات للمؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى وبينعقد المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى وتلقى عليه اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى تقريرها عن جميع الأمور فى ١١ سنة وبالنسبة للنواحى السياسيةوالنواحى الاجتماعية ، وبهذا بعد انعقاد المؤتمر ، ينتخب المؤتمر ، مؤتمر الاتحاد الاشتراكى ، اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى ثم تنتخب بعد هذا اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى .

مجلس الأمة ..

بعد كده فى شهر نوفمبر ، ستبدأ الانتخابات علشان اقامة مجلس الامة وسيقام مجلس الأمة فى شهرنوفمبر باذن الله . وبهذا تكون قدحققنا اقامة الحياة الديمقراطية السليمة ، ديمقراطية كل الشعب وليست ديمقراطية الرجعية ولا ديمقراطية تحالف الاقطاع مع رأس المال ولا الديمقراطية اللى كانوا بيضحكوا علينا بيها فى الماضى ، كلنا نعرف رأينا فى الديمقراطية السليمة ورأى الشعب فى الديمقراطية السليمة حسب ماجاء فى الميثاق وحسب ما اقرهالشعب فى الميثاق . الديمقراطية السليمة اللى هى حيكون فيها ٥٠ ٪ للعمال والفلاحين ، ٥٠ ٪ من جميع المقاعد للعمال والفلاحين الذين حرموا دائما على مر السنين من ان تكون لهم أية فرصة فى أن يشاركوا فى بناء بلدهم دى المرحلة القادمة فى الثلاثة أشهر القادمة .

ودى حتكون من اهم واخطر المراحل ، ولكنها ستكون تتويجا لكفاح هذا الشعب وتصميم هذا الشعب على أن يتحد ، وتتحالف قوى الشعب العاملة وبعد هذا

نسير في الاتحاد الاشتراكي ، ونسير من أجل تطبيق الاشتراكية وفقا لما جاء في الميثاق الذي عبر عن حتمية الحل الاشتراكي ، ونسير في تطبيق الحياة الديمقراطية السليمة وفقا لما جاء في الميثاق حتى يكون هذا الشعب جميعه بجميع ابنائه مشترك في الاتحاد

الاشتراكي ومشترك أما في مجلس الامة على مستوى الجمهورية أو في المجالس الشعبية المنتخبة على مستوى المحافظات بعد انتخاب مجلس الامة .

المجالس الشعبية ..

سنبدأ في اقامة المجالس الشعبية المنتخبة في المحافظات ثم المجالس الشعبية المنتخبة في المدن ثم المجالس الشعبية المنتخبة في القرى وبهذا تقوى القواعدالشعبية اللى استطاعت أنها تحمي الثورة من أول يوم ، واللى استطاعت انها تتصدى لانجلترا وتتصدى لفرنسا وتتصدى للعدوان ، واللى استطاعتان تقضي على مؤامرات الرجعية، واللى استطاعت انها تقضي على مؤامرات الاقطاع وراس المال المستغل ، واللىاستطاعت طول السنين الـ ١١ اللى فاتت انها تحمي الثورة وتدافع عنها لان الثورة كانت تعبيرا عن أهدافها ولأن الثورة كانت تعبيرا عن ارادتها .

الحياة الديمقراطية السليمة ..

أن شاء الله السنة الجاية حنحتفل بالعيد الـ١٢ للثورة وتكون حققنا كل الاهداف على أساس أن كل واحد منكم بيؤدي واجبه واحنا شعب صبور . كل فرد منا بيؤدي واجبه وكل فرد منا بيصبر في تادية هذا الواجب .

هذا أيها الاخوة عن تحقيق الاشتراكية ، وهذا عن اقامة الاتحاد الاشتراكي، وعن اقامة الحياة الديمقراطية السليمة .. واقامة مجلس الامة والمجالس الشعبية المنتخبة .

الوحدة العربية ..

نيجي للقضية الثانية التي تناولها الميثاق خلاف قضية الوطن وحرية المواطن . اللى هي الحرية ، وخلاف الكفاية والعدل اللى هي الاشتراكية . اللى هي قضية الوحدة . الوحدة العربية .

هذا الشعب آمن بالوحدة العربية عن اقتناع ، واحنا امنا دائما بالوحدةعن اقتناع، لأن الشعوب العربية في جميع المناسبات اثبتت ان العرب أمة واحدة والشعوب العربية في جميع المناسبات كانت تكافح ضد الانفصال المصطنع وضد الحدود المصطنعة قضية الوحدة العربية بدأنا فيها بتجربة ٥٨ ،وكلنا عارفين تجربة ٥٨ واللى حصل فيها، ولكنا لم نياس ولم نكفر ابدا ولو أننا فجعنا في ناس كنا بنعتبر فيهم الوطنية وناس كنا نعتقد فيهم العمل من أجل العروبة ومن أجل الوحدة . بعد كده حينما قامت الثورة في العراق وقامت الثورة في سوريا .. اصبح من الواضح أن قضية الوحدة قضية قريبة .

محاضر جلسات الوحدة ..

ولكنا واجهنا مصاعب وواجهنا مشاكل . فيه ناس كتير بعتوا لي جوابات بعد ما نشرت محاضر محادثات الوحدة في الاهرام ، وقالوا بعد ما قرينا هذه المحاضر بنسأل سؤال ليه مضيت هذه الاتفاقية ؟ .

باين من محاضر الاهرام ، المحاضر اللى نشرت في الاهرام بمحاضر الوحدة ، أن هناك خديعة ، والنوايا مش صافية ، وأنا بدي ارد على دول ، اقول ان احنا نفس السؤال ده ناقشناه في اللجنة اللى كانت بتباشر مفاوضات الوحدة في اواخر الأيام. وجدنا أن الأمور اللى احنا بنؤمن بيها ، كنا بنؤمن باقامة وحدة على اسس ديمقراطية

سليمة ، كنا بنطالب تفسير الحرية وتفسير الاشتراكية ، وتفسير الوحدة . لم نجد عند حزب البعث تفسير للاشتراكية ولا تفسير للحرية ولا تفسير للديمقراطية ولا تفسير للوحدة .

خشينا على الوحدة من المناورات ..

كنا بنطالب بالديمقراطية واقامة برلمانات منتخبة ، ولكنا فوجئنا بحزب البعث يطالب بنظام غير برلماني ، وخمس سنوات فترة انتقال . واستقر الرأى على ان ننهى هذه المحادثات بدون أن نصل الى اتفاق ، ولكن الوفد العراقي قال لنا او اجتمع معانا، وقال لنا ان انهاء هذه المفاوضات بدون نتيجة سيؤثر على الأوضاع ، ويؤثر على الثورات ، وان فيه هناك واجب قومى ، وأجب وطنى يستدعى ويحتم علينا اننسير فى هذا الطريق .

وكان باين أن اتفاق الوحدة هو اتفاق عن وحدة ضعيفة ، وكان باين ان احنا اما ان نرفض هذا الاتفاق او نقبل هذا الاتفاق على اساس أن نرفع شعار تقوية الوحدة الضعيفة الى وحدة قوية . وباقول للناس اللي بعتوا لى وسالوا أن احنا بحثنا هذا الموضوع ، الحقيقة ماكنتش فيه ثقة ابدا فى نوايا حزب البعث ، ولكن كان هناك احتمال ضئيل . احنا قلنا اذا كان هناك احتمال واحد فى المابة أو ٢ فى المابة أو ٥ فى المابة أو ١٠ فى المابة مفيش داعى ابدا نضيع هذا الاحتمال . احتمال أن يكون صادق النية . احتمال ان يكون فعلا صادق النية من أجل الوحدة ، وصادق النية فى الكلام اللى قاله ، وقلنا ان الوحدة لا تتحمل المناورات ، والوحدة ليست قضية سياسية ، ولكنها قضية قومية فوق كل المناورات وفوق كل الاعتبارات وصممنا على الا نضحى باحتمال أن يكون هناك عشرة فى المابة نية سليمة أو عشرة فى المابة احتمال ان يكون حزب البعث صادق .

السبب الثاني ان احنا اعتقدنا ان هذا أيضا سيساعد على توحيد القوى الوحدوية فى ١٧ ابريل وعلشان كده قبلنا ده الوحدة الضعيفة وعلشان كده سرنا فى هذا الميثاق .

اباطيل حزب البعث ..

انا اتكلمت من اربعة أيام ، وحزب البعث طلع بيان امبارح أو أول امبارح ، وانا لما قريت البيان ده ، وجدت أنه بيان باطل لانه قائم على اساس باطل . ايه الاساس الباطل فى هذا البيان ، الأساس الباطل فى هذا البيان انه بيحاول أن يتجاهل عقول الناس اللى اطلعت على محاضر مفاوضات الوحدة ، ويفرض فروض جديدة يبنى عليها كلامه .

احنا نشرنا محاضر مفاوضات الوحدة ليه ؟ علشان كل فرد من ابناء الأمة العربية يقدر يعرف ايه الكلام اللى حصل قالوا فى البيان اللى طلعوه أول امبارح أن مصر نقضت الميثاق . انا بدى اسأل مين اللى نقض الميثاق . احنا وقعنا الميثاق يوم ١٧ ، نصينا فى الميثاق على اقامة قيادة موحدة على عمل ميثاق ثم على اقامة قيادة سياسية للاقاليم الثلاثة والاقطار الثلاثة وعمل ميثاق ، ونصينا على اقامة جبهة فى سوريا ، ونصينا على اقامة جبهة فى العراق على أساس أن فيه جبهة هنا فى مصر تجمع قوى الشعب العاملة ، وكان هذا الكلام هو الأساس الذى بنى عليه الميثاق .

نقضوا الميثاق ..

سمعناهم بعد كده بيقولوا عاوزين يبعتوا لجان اقتصادية ولجان عسكرية ، ده أيضا كله كان كلام الغرض منه تضليل الرأى العام العربي ، الوحدة ماكانتش فى اللجنة العسكرية ، وماكانتش فى اللجنة الاقتصادية ، الوحدة كانت تطبيق الميثاق

اللى وقع تطبيق كامل . وخصوصا هذه الوحدة كانت وحدة ضعيفة ، تطبيق الميثاق كان يستدعى أن تؤلف الجبهة .. ان يقوم الميثاق فى الاقطار ثم تؤلف القيادةالسياسية الموحدة وان يعلن الميثاق .

ده اللى حصــــل فى ١٧ ابريل ، بعـــد ١٧ ابريل نقضـــوا الميثـــاق فى ســـوريا .

التــــواطؤ على ضرب الوحدة ..

حزب البعث السورى نقض الميثاق بان بدأ أول عمل فى ضرب الوحـــدويين وانا قلت لكم من اربعة أيام على البرقية او الرسالة اللي طلعت من الملحق العسكرى العراقى في دمشق الى على صالح السعدى في بغداد بيقول له قد استقر راى الرفاق على تصفية الناصريين فى الجيش وبيطلبوا منكم أنكم تكونوا مستعدين وانهم اتفقوا مع زياد الحريرى واتفقوا مع لؤى الاتاسى على هذا الموضوع .

اذن حتى فيه تواطؤ فيه تواطؤ بعد ثلاث أربع أيام من الوحدة على نقض الميثاق، وعلى ضرب الوحدة ، هم اللى قتلوا الوحدة بعد أربع أيام من توقيع هذا الميثاق ، هم اللى قالوا فى بيانهم اول امبارح ان احنا رفضنا الميثاق وان مصر نقضت الميثـــاق، بيحاولوا يذرفوا دموع التماسيح وبيقتلوا القتيل ،وبعد كده بيقعـــدوا بعيطـوا عليه ويندبوا عليه قتلوا القتيل وكانوا فاكرين ان احنا بنقبل الامر الواقع احنـــا باى حال لا يمكن ان نقبل الأمر الواقع ، ولايمكن باى حال أن نقبل الغدر ولايمكن باى حال ان نقبل هذه الأساليب اللا اخلاقية .

يضرب بالميثاق عرض الحائط :

اذا كان فيه كلام اتفقنا عليه لازم هذا الكلام يتنفذ ، ولكن يضـــعنا امام الأمر الواقع ويمضى معايا من هنا ويطلع وهو ناوى يضرب بالميثاق عرض الحائط . ويقول حاضرب الناصريين أنا ما أعرفش الناصريين اللى هو بيقـــول عليهم ، ما اعرفهمش شخصيا ، ولكن هو يقصد بالناصريين جميع الوحدويين اللى هم مش بعثيين .

وبدأ فعلا حزب البعث ، بدأ حزب البعث فى عمليات تصفية مرتبة منظمة من اجل القضاء على العناصر الوحدوية ، وترك العناصر العميلة ، وترك العناصر الرجعية، وترك العناصر الاستعمارية ووجه كل همه للقضاء على العناصر الوحدوية .

أساليب الغدر الفاشستية ..

وانا بدى اقول حاجة ، حزب البعث بيقول أن احنا نقضنا الميثاق ، انا باقـــول انا اديت حزب البعث من اربع أسابيع ، اخطار عن طريق المهدى بن بركة قلت لهم ان استمريتم فى هذا الطريق ، ولم تصحح الأوضاع يوم ٢٢ يوليو سنعلن ان الميثاق لايمكن تنفيذه مع الحكم القائم لان الحكم القائم لايمثل الشعب السورى ، والميثاق نص فى أول بند فيه على أن تكون هناك جبهة وعلى ان تكون هناك قيادة سياسية ، وعـــلى أن تكون هناك قيادة سياسية للدولة ،ولكنهم نقضوا كل هذا ، وضربوا بعرض الحائط وفق أساليب الغدر البعثية الفاشستية المعروفة .

حزب البعث انفصـــالى ..

وأنا بدى أقول حاجة ، احنا تجربتنا مع البعث من سنة ٥٨ من أول يوم ، كان مخططه انفصالى ، وانا باقول ان حزب البعث ما كانشى أبدا حزب وحدوى ، من أول شهر التقينا معاه كان مخططه انفصالى ، واللى راجـــع ٥٨ صـــمموا على انهم يطلعوا من الوزارة وصمموا على انهم يحاربوا الوحدة ويحاربوا الحكم . من الشهور

الاولى للوحدة بدأ البعث الانفصالى .. وانا باقول انه مخططه انفصالى .. وانه هو حزب انفصالى وحزب لا وحدوى من أول شهور الوحدة ظهر على انه انفصالى لا وحدوى . تعاون البعث من أول يوم من أول أشهر الوحدة مع جميع العناصر المضادة للجمهورية العربية المتحدة .

شعارات البعث للتضليل ..

هم أول ناس اطلقوا الشعارات ، أطلقوا الشعارات المضادة . هم أول الناس اللى قالوا تسلط مصرى ، هم أول الناس اللى قالوا استعمار مصرى ، هم أول الناس اللى حاربوا الوحدة لا لسبب الا لانتهازية البعث الفاشستى ، انتهازية فى أنه يريد أن يحكم ويريد أن يتسلط ، كانوا يريدون منا أن نعطيهم سوريا أو يهاجموا بهذا الكلام .

تعاون البعث مع أعداء الوحدة للانفصال ..

بعد كده ، انا بقول ان البعث تعاون وباقول الكلام ده لاول مرة تعاون اثناء الوحدة مع أعداء الوحدة ، وتعاون قبل الانفصال مع عبد الكريم النحلاوى من أجل اتمام الانفصال ، البعث قدم لعبد الكريم النحلاوى اسماء الضباط البعثيين الموجودين للاشتراك معاه فى اتمام الانفصال . اتقدمت الأسماء قبل الانفصال بواسطة الرائد ممدوح حنتاوى وعدنان حمدون أخو مصطفى حمدون ، قابلوا عبدالكريم النحلاوى قبل الانفصال وادوا له أسماء عدد من الضباط البعثيين ، كان ٤٤ ضابط بعثى موجودين لكى يتعاونوا مع عبد الكريم النحلاوى فى جريمة الانفصال وده السبب اللى خلا صلاح البيطار حينما وقع وثيقة الانفصال وقع على طول لأن كان فيه تفاهم بين حزب البعث وبين عبد الكريم النحلاوى .

اختلفوا على السلطة فتآمروا من جديد ..

ولكن طبعا بعد كده اختلف النحلاوى مع البعث ، اختلفوا على السلطة ، البعث كان عايز السلطة والنحلاوى كان عايز السلطة ، اختلفوا ، فالنحلاوى طرد الـ ٤٤ ضابط اللى كانوا مشتركين معاه فى الانفصال والمنتسبين الى البعث .

اذن حزب البعث تآمر على الوحدة من الأشهر الثلاثة الأولى فى سنة ٥٨ ،وحزب البعث تفاهم مع عبد الكريم النحلاوى من أجل الانفصال وادى له ضباط من عنده ، النهاردة فيه أسامى منهم معروفة وموجودة ، ادى له أسامى هؤلاء الناس لكى يعملوا معه فى الانفصال .

بعد كده حزب البعث لما لم يجد فرصة لكى يتسلط ولكى يتحكم وبعد أن أقصى النحلاوى ضباطه تقربوا الى جاسم علوان واشتركوا مع جاسم علوان فى ثورة حلب، ولكنهم فى مؤتمر حمص كان هدفهم الأول والأخير التخلص من النحلاوى ، بعد كده ساهمت قيادة البعث فى دعم الانفصال باشتراك وزراء بعثيين فى وزارات الانفصال ، اشترك عبد الحليم قدور ، اشترك عبد الله عبد الدايم وكانوا وزراء بعثيين فى حكومة الانفصال .

اساليب البعث فى الوصول الى الحكم ..

اذن البعث النهاردة اللى بيقول ان هوه وحدوى واللى بيحاول أن يضلل الجماهير ، هو المسئول عن الانفصال . تآمر مع عبد الكريم النحلاوى على الانفصال، ساعد عبد الكريم النحلاوى على الانفصال ثم بعد هذا حينما اختلف معاه على السلطة انقلب عليه عبد الكريم النحلاوى ، سرح الضباط البعثيين ثم بعد هذا عمل فى مؤتمر حمص بعد ثورة حلب مع جاسم علوان على أن يتخلص من النحلاوى ، وبعد كده أيضا

انتهازيته المعروفة اشترك في الوزارة اللى موجودة بعد كده عسى أن تمكنه من أن يصل الى السلطة ليسرقها كما سرق ثورة ٨ مارس .

انهيار حزب البعث ..

ده الكلام اللى بيقوله حزب البعث ، بيقول أن احنا حلينا الحزب سنه ٥٨ وضيعنا هذا الكلام باطل ، لأن اللى يقرأ المحاضر محاضر المحادثات ، واحنا حنطلعها فى كتاب بعد ٣ ايام ، علشان الناس تبقى تراجع على حزب البعث وتعرف اكاذيبه ، وتعـرف تضليله ، هذه المحاضر بتقول أن حزب البعث كان حزب منهار من قبل الوحدة ، وانهم حلوا الحزب علشان ينقذوا نفسـهم من المشـاكل والانقسـامات اللى كـانت موجودة .

هذا الكلام قيل فى اثناء وجود لؤى الاتاسى ، فى اثناء وجود العفلق واثنـاء وجود البيطار ، هذا الكلام قرروه .

كذابون ومضللون :

هم بيقولوا أيضا انهم هم اللى اقاموا الوحدة فى سنة ١٩٥٨ ، وانا باقول انهم فى هذا أيضا كذابين ومضللين ، مين اللى أقـام الوحدة فى سنة ١٩٥٨ ضـباط الجيش ، مين اللى حضر للقاهرة فى سنة ١٩٥٨ والح فى اقامة الوحدة ، ضباط الجيش ، مكانش حزب البعث ، كان الجيش بجميع فئاته ، مكانش فيهم غير اثنين ضباط عفلقيين واثنين ضباط من اكرم الحورانى . اذن حزب البعث بيقول الوحدة للتضليل ، وحزب البعث وحدوى ، هذا الكلام ، وهذا الشعار اللى قالوه ، كل الحوادث بالعقل وبالمنطق تثبت عكسه من اول شهور وحدة ١٩٥٨ .

مؤامرة العفلق والبيطار اسقطت الميثاق :

ثبت أن حزب البعث انفصالى ، من مؤامرات العفلق على الوحدة ، ثبت ان حزب البعث انفصالى ، من تعاونهم مع عبد الكريم النحلاوى ، من تعاونهم فى الوزارة ثبت انهم آخر ناس ممكن انهم يتكلموا على الوحـدة ، وثبت أيضـا بعـد اتفـاق ١٧ ابريل ، انه ايضا حزب البعث الانفصالى لانه لم يلتزم بميثاق ١٧ ابريل ، وخرج بعد هذا وضرب الميثاق ، ضرب الجبهة ، وسرح الوحدويين ، واعتقل الوحدويين ، وبهذا كان ينتهك كل كلمة من كلمات الميثاق وكان يعلم وانا واثق ثقة كاملة انه كان يعلم انه بهذا بيحطنا امام الأمر الواقع وانه بهذا يعلم ايضا ان احنا لن نقبل الواقع ، وبعد كده بيقول احنا مش حنعلن الانفصال ، سيب جمال عبد الناصر هو اللى أسقط الميثاق بتصرفاته الانتهازية وتصرفاته الفاشستية التى اتبعت بعد ١٧ ابريل .

البعث يخدع الشعب بالباطل :

حزب البعث طلع يتكلم فى بيانه وبيقول برضه بيكذب ، بيقول ان احنا وقفنا فى النقد الذاتى وقلنا ان احنا اخطانا لمعاداتنا للحركات التحررية . هل أنا وقفت وقلت هذا الكلام حتى حيزيفوا كلام على لساننا ؟ . احنا وقفنا يوم الانفصال وقلنا ان احنا اخطانا حينما هادنا الرجعية وقلنا ايضا ان الحركات الوطنية أو الحركات الشعبية اخذها الغرور ونسيت ان الرجعية تستطيع أن تعمل وتعمل . هذا هو النقد الذاتى ولكن ما بقولوش ابدا باى حال من الأحوال ان احنا قلنا ان احنا اخطانا لمعاداتنا الحركات التحررية ، أنا قلت فى مفاوضات الوحدة ان احنا كان يجب من أول يوم فى سنة ١٩٥٨ نجمع جميع المنظمات القومية وتقيم منها طلائع ثورية من اجل بناء القاعدة الثورية . اذن أيضا هذا الكلام باطل لأن الأساس باطل ، وحزب

البعث دائما بيفرض فرض باطل وبعد كده يعمل عليه استنتاجات ، وبالتالى يعتقد انه يخدع الشعب ولكن لما كان الأساس باطلا فلابد ان يكون الاستنتاج باطل .

حزب البعث يغالط :

بعد كده حزب البعث طلع بيان شتم فيه الوحدويين كلهم ، وقالوا ان القوميين العرب حاربوا الوحدويين الاشتراكيين ، وقالوا ان الانتهازية كانت رائد مدعى الناصرية ، وعرضوا بالقوى الوحدوية ، وقالوا هؤلاء يطلقون الحكم مهما كان نوعه ، فى الوقت اللى كان العفلق والبيطار قاعدين برة ووزراؤهم ووزراء حزبهم مشتركين فى الحكومة .. هذا الوقت كان نهاد القاسم فى السجن ، كان سامى صوفان فى السجن ، كان اديب النجوى فى السجن ، كان جاسم علوان فى السجن أولا فى السجن ثم بعد كده اما خرج كان مطارد وملاحق . كل هذه العناصر الوحدوية هى اللى اتسجنت ، مين من البعثيين انسجن ؟ . محدش من القادة البعثيين اتسجن ! . ده أيام الوحدة ، ولا واحد اتسجن فى وقت الوحدة ، ولا واحد اتسجن فى وقت الانفصال ، دول اللى بيقولوا عليهم قوى انتهازية وأنا باقول لو كانت القوى الوحدوية فى سوريا انتهازية ، وكانت القوى الوحدوية فى سوريا تسعى وراء كراسى الحكم زى حزب البعث الفاشستى ما بيعمل ماكنوش استقالوا .

انحراف حزب البعث :

هم استقالوا حينما وجدوا انحراف حزب البعث واضح ، ماكنوش استقالوا من الوزارة بعد ان قاسوا فى وقت الانفصال وبعد ان كافحوا فى وقت الانفصال ، وبعد ان دخلوا السجن فى وقت الانفصال ولكن اللى انا عارفه ، وأنا بدافع النهارده عن القوى الوحدوية لأن هذه القوى الوحدوية مالهاش حد ، يا اما مطاردة ، يا اما محطوطة فى السجن ، يا اما معرضة للمحاكمة ، لازم أدافع عنها لأنى اعتقد انها قوى شريفة ، قوى آمنت بحق سوريا فى الحرية والقضاء على الانفصال ، قوى آمنت بأن الدم دم رخيص فى سبيل القضاء على الانتهازية وعلى الانفصال . قوى دخلت السجن فى وقت الانفصال ، ودخلت السجن فى وقت حزب البعث ، لما انحرف حزب البعث ولم تقبل بأن ينحرف حزب البعث . هى دى القوى الوحدوية اللى النهارده بيتكلم عليها حزب البعث أو مجلس الثورة البعثى ويقول انها قوى انتهازية ، القوى الانتهازية هى قوى حزب البعث اللى ضرب بالميثاق عرض الحائط واللى جه مع رفاق الطريق واتفق معاهم وبعد كده غدر بيهم . طلع من هنا غدر بينا ، وراح سوريا غدر بكل القوى الوحدوية . قفل جرايدهم ، اعتقلهم ، حبسهم ، غدر بالشعب السورى كله لانه ضربه بالرصاص ، وموت الناس فى حلب وموت الناس فى درعا .

حزب البعث هو القوى الانتهازية وهو يرمى الناس بالداء اللى هو فيه ؛ ويحاول أن ينادى بالشعارات ، ويعتقد أن الخدعة اللى استمرت على الناس طويلا قد يمكن ان تستمر ، ولكن حزب البعث الفاشستى النهارده عريان قدام الأمة العربية كلهـا بدون ملابس ، ايديه ملطخة بالدم ، وافلاسه الفكرى واضح ، لا يعرف ما هو معنى الحرية ولا يعرف ما هو معنى الاشتراكية ولا هو يعرف معنى الوحدة .

مبادىء حزب البعث :

معنى الوحدة بالنسبة لحزب البعث هو التسلط والارهاب والقتل والدماء والمشانق ، معنى الحرية بالنسبة لحزب البعث هو منع التجول ، معنى الحـرية بالنسبة لحزب البعث انهم هم بس الطلائع الثورية الـ ٥ الاف بعثى الطلائع الثورية ،

اما الشعب السورى الـ ٥ مليون عفويين سطحيين عاطفيين . وجريدة البعث نازلة شتيمة فيهم ليل ونهار ، هو ده حزب البعث اللى هو بيتكلم على ان التانيين انتهازيين.

انتهازية ـ أيها الاخوة ـ واضحة للعالم أجمع ، واضحة للعرب كلهم ، انتهازية حزب البعث من سنة ١٩٥٨ من وقت ما ضرب الوحدة الأولى وطعنها ، انتهازية لأنه حزب بيسير بسياستين .. سياسة بيحاول ان يظهر بيها ليخدع ويضلل ، أما السياسة الأخرى فهى سياسة الغدر ، أساس السياسة غدر الغدر . الشعارات اللى بيرفعوها هى الشعارات الفاشستية ، السجون والمحاكم والارهاب والقتل ، وبعد كده يقف حزب البعث يشتم القوى الوحدوية ويقول انها قوى انتهازية .

القوى الوحدوية تؤمن بالوحدة :

أنا عارف ان القوى الوحدوية كانت مختلفة وجت هنا ايمانا منها بالوحدة ، جت هنا يوم ٦ ابريل واتفاوضت وهى كانت مختلفة مع البعث وكانت مقدمة استقالتها ولكنها جمدت هذه الاستقالة .

اللى أنا بقوله النهارده ان حزب البعث اما جه يتفاوض هنا جه يتفاوض كسبا للوقت علشان يسلح عدد من الناس وعلشان يجد الفرصة حتى يتسلط ويتحكم فى الشعب السورى وحتى يقضى على جميع الفئات القومية . النهارده المطلوبين للسجن فيه ناس منهم هنا فى القاهرة فيه حوالى اربعة ، خمسة منهم هنا فى القاهرة ، وماكانوش فى سوريا ، المطلوبين بعد محاولة الانقلاب الأخير ، وفيه ناس منهم فى بيروت ، ولكن حزب البعث الانتهازى المنحرف وجد ان الفرصة موجودة علشان يصفى كل الوحدويين ، كل الوحدويين اللى كافحوا فى وقت الانفصال ويضعهم فى السجن ويقضى عليهم ، ويطلع حزب البعث ببيانات كلها أكاذيب .

بيان البعث كله كذب :

يقول حزب البعث ايه تانى ، يقول ان الوفد البعثى كان يلح على ، يقول كانت النقاط المختلف عليها فى وقت الوحدة هى الهيكل الرئيسى للدولة والشكل الديمقراطى لها . وكان الوفد البعثى يلح على ضرورة اقامة نظام برلمانى قائم على نسبة عدد السكان . منتهى الكذب ، ومنتهى البجاحة .

كل واحد قرأ طبعا محاضر الوحدة بيستغرب ازاى الناس دول بتصل بيهم البجاحة انهم يقولوا هذا الكلام ، محاضر الوحدة اللى منشورة من اربع أيام ، محاضر المحادثات ، حزب البعث بيقول عايز خمس سنين حكم مجلس بعثى كامل والوحدة مالهاش دعوة والدولة المركزية مالهاش دعوة ، والدولة الاتحادية مالهاش دعوة ، واللى احنا هنا الوفد المصرى بيقول عايزين انتخابات ، وعايزين برلمان ، والنهارده بيقولوا انهم كانوا بيلحوا على ضرورة اقامة نظام برلمانى .

ده صلاح البيطار قال لوعملنا انتخابات بكرهما بيخدش خمسين صوت بيسقط وغيره قال لو راح بلده حياخد خمسين صوت ، وعلشان كده جاءوا وقالوا أن احنا عايزين خمس سنين علشان نفكر فى انتخابات ، بجاحة ما بعدها بجاحة ، وكذب . حيضحكوا على مين ! . الناس كلها سمعت المحاضر ، بنذيع لهم المحاضر تانى هم يفكروا الناس نسيت هذه المحاضر ، ولكن طبعا تضليل حزب البعث المنحرف الفاشستى ، تضليله وانتهازيته بتبجح ، ويقول ان الخلاف كان ان هو كان بيلح على ديمقراطية .

فيه واحد منهم اسمه العشيمي قال لنا في الجلسة ان احنا واحنا بره بننادي بالديمقراطية اذا اخذنا الحكم خلاص الكلام ده كنا بنادي بيه علشان نوصل للحكم وبعد ما نوصل للحكم بنبقى عايزين حزب واحد ، البعث بس ، الكلام ده طلع في المحاضر .

لن نتعاون مع حكم فاشستي :

اذا كان حزب البعث بحاول يستغفل العالم العربي ، العالم العربي مش مغفل ، اذا كان بيحاول يستغفل الشعب العربي ، الشعب العربي مش مغفل ، والشعب العربي فاهم قوي ايه الكلام اللي اتقال ، ومتتبع المعركة تتبع كامل .

بعد كده قالوا ان الموضوع عن زيارة المهدي بن بركة ، قالوا ان المهدي بن بركة زارهم وقال لهم ان القاهرة يوم ٢٢ ستعلن ان الميثاق اصبح غير ذي موضوع بعد ما نقضوه وان القاهرة تشترط عودة الضباط المسرحين ، وطلب تشكيل لجنة عربية رباعية . في الحقيقة المهدي بن بركة جه هنا بعد ما كان في العراق ، واتكلم معايا ، وانا قلت له ان الغدر اللي حصل بالضباط الوحدويين والعناصر الوحدوية لا يمكن لنا أن نقبله وهذا انحراف ، وهذا حكم فاشستي ، ولا يمكن لنا أن نتحد مع حكم فاشستي ، واحنا اول يوم قلنا وحدة مع البعث لا .

ولكن وحدة مع كل القوى القومية السورية بما فيها البعث بنوافق وعلشان كده مضينا الميثاق في ابريل ولكن وحدة مع البعث لا ، واحنا لا نثق في البعث لأن احنا عارفين ان البعث يسير في طريق الفاشستية ويسير في طريق الانحراف ، وكان السبيل الوحيد حتى يعطي ضمان ان تكون القوى الوحدوية كلها تمثل وحدة . وحدة من أجل أن ترسخ هذه الدولة ، وقلت ايضا ان حتى بعد عودة الضباط لابد ان تكون هناك ضمانات حتى لا ينحرف حزب البعث .

تعودوا الكذب والدس :

بعد كده هم بيقولوا انهم وافقوا ، والرئيس رفض ، هم ما وافقوش هم كمان كدابين ، وكدابين ببجاحة ، وهم قالوا لابن بركة انهم هم مستعدين يعملوا لجنة لينظروا في هذا الموضوع . ابن بركة قال انه ممكن يكون فيه لجنة في المستقبل علشان الضمانات . هي بيقولوا انهم وافقوا والرئيس ما وافقش ، أيه اللي عرفهم أن الرئيس ماوافقش ، ما اعرفش ، ولكن طبعا الكذب عادة متاصلة في هؤلاء الناس ، ولابد للمتعود على الكذب انه يكذب اللي متعود انه يضحك على الناس ويقول لهم وحدة اشتراكية وحرية وهو مش عارف ايه معناهم يستطيع انه يكذب في أي موضوع من المواضيع . قالوا ان الاتاسي قابل المشير عامر فأصر المشير عامر على تسليم القيادة للمؤتمرين بأمره . باقول برضه كدابين واذا لم تستحي فافعل ما شئت كدابين ليه ؟ . لأنه معروف أن احنا حنرد عليهم ، أما جم هنا قالوا ان الضباط دول عملوا مؤامرة ، المشير عامر قال لهم انه معروف ان اللي يعمل مؤامرة يحاكم ، ولكن احنا عندنا هنا رسالة طالعة تبين تواطؤ بينكم وبين بعث العراق ، وبتقولوا حنسرح الناصريين واتسرحوا الوحدويين مطلبش منهم حاجة قال لهم يجب أن تلتزموا بالميثاق الجبهة لابد تقوم .. ضرب العناصر الوحدوية مناقض للميثاق ، بيكذبوا في البيان وبيقولوا أنه طلب منهم انهم يسلموا القيادة للمؤتمرين بأمره بعد كده بيقولوا طار وفد للجمهورية العربية المتحدة لعلها تعيد النظر بقرارها ده المفروض المقصود بهذا ، وفد الاتاسي اللي جه هنا الاسبوع اللي فات ، وبيقولوا ابدى الوفد كل تساهل واستجاب لكل الشروط ولكن السيد الرئيس بقى على موقفه ، باقول لهم برضه كدابين .

صرحنا الوفد الاخير برأينا :

الوفد لما جه هنا قال ايه : قال انهم عرفوا ان احنا يوم ٢٢ حنقول ان الميثاق اصبح غير ذى موضوع ، بعد أن نقضه البعث السورى وقضى على كل كلمة فيه ، فقالوا مافيش داعي ، أجلوا الكلام فى هذا الموضوع ، قلنا لهم ان احنا مدينكم خبر بهذا من أكثر من ثلاث أو اربع أسابيع ، ولا يمكن ان نفهم مطلقا ان يحصل تواطؤ بين البعث السورى والبعث العراقى ضد الوحدويين .

وانكم تقولوا علىهم الناصريين ، أمال جايين تتحدوا مع عبد الناصر ليه ؟ . اذا كنتوا حتضربوا الناصريين ، وبتقولوا حتضربوا الناصريين ؟ . ماكلنا هنا ناصريين ، على هذا الكلام ازاى أنا آمن لكم ؟ . وازاى نمشى معاكم على هذا الكلام ؟ . وعلى هذا الأساس قلنا لهم انه لا يمكن ان نقبل ، وكانوا بيقولوا تؤجل هذا الموضوع ، وأنا قلت لهم يجب أن الميثاق يطبق تطبيق حرفى ، وان احنا قررنا ان نعلن يوم ٢٢ يوليو ان الميثاق أصبح غير ذى موضوع وان البعث السورى انحرف لأن البعث السورى نقض كل ما جاء فى هذا الميثاق وان البعث انفصالى اصلا بالطبيعة ما هواش وحدوى زى ما بيقول فبيرفع شعار الوحدة علشان يضحك على الجماهير العربية وعلشان يضلل الجماهير العربية ، وبيقولوا ان الوفد السورى استجاب لجميع الشروط . أنا ماأديتش شروط لما الجماعة دول جم هنا ، ابدا ، انا قلت لهم يعنى ربنا يوفقكم فى توحيد الشعب السورى ، وفى لم الشعب السورى ، وقلت لهم أنا قلتلكم من الأول لموا كل الناس ، وقلت لكم من الأول متحاولوش تتسلطوا وتحاولوا ترهبوا القوى الوحدوية لأن معنى هذا انه لن يقبـــل اى انســـان انه ينفى . قلت لهم فيه هنا عندى ناس منفيين ، هل أنا اذا كنت منفى أقعد ساكت أو أى واحد اذا كان منفى من بلده مايقدرش يدخلها يقعد ساكت . ابدا لازم يدافع عن حقه فى عودته الى بلده ، ويعتبر الحكم اللى نفاه حكم منحرف وحكم فاشستى دكتاتورى متسلط . وهؤلاء الناس نفوهم أو طردوهم أو سجنوهم وبعدين بيقولوا .. قلت لهم ان انا من أول يوم قلتلكم لموا بدون ما تلموا حتفضل البلاد فى انقلابات ، مش حيكون دا الانقلاب الاول ولا الاخير ، السبيل الوحيد لتأمين الوطن هو الوحـدة الوطنية ، ولكن اذا اعتبرتم انتوا كل حاجة انتوا البعثيين كل حاجة والخمسة آلاف بعثى كل حاجة وخمسة مليون سورى هم المغفويين والسطحيين اللى مابيفهموش العاطفيين الى آخر الكلام ده هل بقبل الخمسة مليون سورى هذا الكلام .

لم يطبقوا ميثاق الوحدة :

وبعدين بيقولوا احنا قلنا شروط وهم استجابوا لها ؟ احنا ماقلناش شروط ابدا وهم اللى جم طلبوا منا هذا الكلام قلنا لهم متأسفين . انتم رفضتم الميثاق فيجب أن نظهر هذا للرأى العام العربى . قالوا لنا طيب ابعتوا برقية تؤيدونا قلنا لهم متأســفين . تؤيدكم على ايه ده انتم نقضــتم الميثــاق ، ثانيا ضربتم العنـاصر الوحدوية كلها ، ثالثا انتم مسئولين عن كل ما يجرى فى سوريا الآن لأنكم لو كنتم طبقتم الميثـاق ولميتم العناصر الوحدوية ما كانش الكلام ده حصـل ، ولكن بدل هذا بدأتم بسياسة الغدر والطعن ، طعنتوا الناس ، وضربتوا الناس وكفرتوا الناس لغاية الناس ما خرجت فى عمليات انتحارية . مفيش أى شرط من الشروط . بيرجعوا بعد كده بيقولوا ان اجهزة الاعلام هى اللى حرضت الشعب السورى ويقولوا ان ده كان تمهيد ، اجهزة الاعلام أبدا ما كانش بهذا الوضع الا كاشفة لحزب البعث وانحرافه .

سرحوا الضباط بطريقة لا اخلاقية :

حزب البعث بعد توقيع الميثاق بثلاث أيام نقضه ، سرح الضباط بطريقة فيها نوع من اللا اخلاقية ، بعتهم بغـداد علشـان يتفاوضوا عسكريا مع القـادة ورجعهم على بيوتهم يا أما مسرحين واما على السجن ، وفى نفس الوقت الباقين اتسرحوا اللي هم أصلا قاموا بثورة ٨ مارس ، اللى راح ملحق عسكرى ، واللى طلع اتنقل وزارة ، واللى اتسجن ، واللى اتسرح ، الى آخر هذا الكلام . اذن الميثاق نقض من هذا لوقت ، وكان علينا أن ننبه من أول يوم اننا لن نقبل هذا .

اجهزة الاعلام تقلقهم :

اجهزة الأعلام بتاعتنا اللي هيه غيظاهم ، واللى هيه قلقاهم ، اللى هيه كل يوم عمالين يقولوا اجهزة الاعلام ، أجهزة الاعلام ، لازم تفضحهم ، ولازم تبين انحرافهم ، وانهم حزب غير اشتراكى ، حزب منحرف ، مش حزب مؤمن بالحرية ، ولكنه طبق الفاشستية ، نادى بالحرية وطبق الفاشستية ، مش حزب اشتراكى لأنه يهـادن العناصر الرجعية ، ويهادن العناصر الانتهازية ويضرب العناصر الوحدوية .

يقتلون الميثاق ويتباكون عليه :

بيقولوا بعد كده ان المجلس الوطني ما زال يلح على تنفيذ الميثاق ، وينادى بضرورة العودة اليه ، تنفيذ الميثاق ايه ؟ . مانتوا قتلتوا الميثاق ، قتلتوه وبتلطموا عليه ، بتعيطوا عليه النهارده ، وجايين تقولوا ما زلنا نلح ، ازاى نتفذ هذا ؟ . احنا مضينا الميثاق يوم ١٧ ، وهذا الميثاق ضيق ورضينا بيه بتقولوا مازلنا نلح لتطبيق هذا الميثاق ، فين هوه الميثاق اللى حنطبقه ؟. ما انتوا قضيتوا عليه بانكم ضربتوا جميع العناصر الوحدوية .

سلطات رئيس الجمهورية :

بيكذبوا ايضا وبيقولوا ان الوفد المصرى تشدد على صلاحيات الرئيس وسلطاته برضه بجاحة وكذب ، كلكم قريتم محاضر جلسات الوحدة ، وأنا قلت حتى بنلغى منصب رئيس الجمهورية ، منصب رئيس الجمهورية مالوش ابدا اى سلطة ، كل حاجة قالوا بنشيلها ، قلنا لهم بتشيلوا كل حاجة ، وأنا قلت لهم حتى كلام علشان يحسـوا ويفهموا . قلت لهم اسـمعوا ، أنا موافق على أى حاجة بالنسبة لرئيس الجمهورية الا أن تحطوا بند ان رئيس الضمهورية يعتقل من انتخابه الى انتهاء فترة ولايته ، ده مش حوافق عليـه لكن اى حاجـة ثانية انا موافق عليهـا ، بيتبجحوا النهارده ويقولوا صلاحيات الرئيس وسلطاته .

مجلس الرياسة :

فى آخر يوم بعد ما اتفقنا على كل شيء ، هم جم فى آخر وقت وغيروا وحبوا يحطوا حاجات جديدة ، مجلس الرياسة اللى موجود ، احنا قلنا بيكون مشكل وفقا لمجلس الامة ، يعنى فيه مجلسين ، مجلس بالنسبة لعدد السكان ، ومجلس أعضاؤه متساويين ، ولكنهم رفضوا فى هذا اليوم كل الرفض وقالوا عايزين مجلس أعضاؤه متساويين بس ، طيب هذا المجلس مش هوه اللى بيحل مجلس الامة ، رفضوا احنا رفضنا ، احنا قلنا ان احنا لا نقبل هذا الكلام ، الكلام الموجود فى الدستور بنطبقه فى الفترة الانفصالية على مجلس الرئاسة ورفضنا التوقيع لغاية ما جم وعملوا مفاوضات .

عقد نفسية أساسها الحقد :

فيه نقطة ثانية برضه حصلت فى هذا اليوم ، هوه جه صلاح البيطار وقال ان هو كان موجود فى الدستور ان رئيس الجمهورية يستطيع حل البرلمان ، قال بنحط بواسطته رئيس الوزراء طيب ما هو رئيس الجمهورية هو يستطيع أيضا أن يمنع الثقة عن رئيس الوزراء ، ورئيس الوزراء يستقيل ولكنها مناكفة ، أمور الغرض منها معروف ، والعقد النفسية معروفة ، وكان باين ان فيه ناس بتمدغ الحقد ، وبتمدغ المر ، وبتحاول فى كل وقت انها تعطل ، وتخلق مشاكل بعد ان تنازلنا ، وبعد ما قبلنا ان احنا نتنازل ونمضى بعد ما كنا مصممين على أن تكون هناك حكومة برلمانية وبرلمان من أول وقت بعد كده .

بيقولوا باه فى البيان ان رائحة الأجهزة بدات تظهر فى محاولة يوم ١٨ يوليو « تموز » وعملية الأجهزة دى طبعا هيا العملية الوضة اللى طالعين بيها الاجهزة ، يعنى الدولة ، وزى ما قلنا من أربع أيام باستمرار صلاح البيطار كان راكباه عقدة الأجهزة . طبعا نفس الشىء اللى كان بيقوله نورى السعيد واللى كان بيقوله عبد الكريم قاسم .

الشعب السورى لم يكن مستبد :

كل حكم فاشستى متسلط رجعى ثار عليه الشعب ، قال ان احنا مسئولين طالما حزب البعث يتبع سياسة منحرفة رجعية فاشستية ، طالما يتبع هذه السياسة لابد الشعب حيثور عليه . الشعب السورى لن يمكن مستبد ، ولن يتمكن حكم فاشستى ، ولن يمكن ديكتاتورية ، ولن يمكن فرنسا ، الشعب السورى قادر على انه يقطع رقبة كل الفاشستيين ، مش عايز اجهزة ولا عايز حاجة علشان تعمل ، حيطلعوا يتمحكوا ويقولوا ان الاجهزة هى اللى ريحتها باينة .

بنقول لهم انتوا دلوقتى ماشيين فى طريق نورى السعيد وفى الطريق الذى سلكه الله يرحمه عبد الكريم قاسم .. نورى السعيد وقاسم سبقوكم فى هذا الطريق.كل ما كان يثور الشعب العراقى يقولوا عبد الناصر والأجهزة اللىبتشتغل

رائحة تدعو الى الشبهة :

الحقيقة انا بدى اقول بقى حاجة ان احنا اللى شامين ريحة من محطات الاذاعة الاستعمارية الصحف الاستعمارية العميلة ، شمين ريحة كده يعنى تدعو الى الشك ، اسمعوا جميع محطات اذاعة الاستعمار ، واقرأوا جميع جرايد الاستعمار ، والجرايد العميلة وشوفوا بتقول ايه على حزب البعث بيصفقوا لحزب البعث وسعداء جدا بحزب البعث ، دى الريحة اللى احنا شميناها ، واللى تدعو الى الشبهة .

شعب سوريا البطل لن يمكن المنحرفين :

ولكن سوريا الشعب البطل لن تمكن أبدا أى انحراف ، سوريا الشعب البطل لم تمكن أى خيانة ، سوريا الشعب البطل كافحت استطاعت أن تتغلب على جيوش فرنسا ، ولم تتمكن الفاشستية ولن يتمكن البعث المنحرف من انه يخلى

سوريا لخمسة آلاف بعثى ، ويقضى على حقوق خمسة مليون سورى لأن سوريا فى الشعب العربى الأبى القومى ، الشعب الواعى اللى يستطيع أن يوقف الفاشستية فى سوريا عند حدها ، واللى يستطيع ان يقاوم الانحراف ، سوريا مش عايزه اجهزة تستغلها لها ، سوريا مش عايزه ، الشعب السورى مش عايز أجهزة عشان تستغله لأن الشعب السورى أقوى من كل اجهزة ..

والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله .

القوات المسلحة هى الحارس الأمين

خطـــاب الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية

فى احتفال تخريج طلبة الكلية البحرية بالاسكندرية

بتـاريخ ٢٧ يوليو سنة ١٩٦٣

القوات المسلحة امينة على اهداف الشعب :

لقد كانت القوات المسلحة الطليعة الثورية لهذا الشعب الثائر وخرجت القوات المسلحة فى ٢٣ يوليو سنة ٥٢ .. وخرجت القوات المسلحة فى ٢٣ يوليو سنة ٥٢ ولم تكن هى صانعة الثورة ، ولكنها كانت طليعة الثورة ، خرجت القوات المسلحة من أجل تحقيق اهداف الشعب وسارت فى طريقها المبنى على المبادىء والمثل العليا .

واليوم بعد ١١ سنة تستطيع القوات المسلحة ان تفخر بانها طوال هذه السنوات استمرت امينة على اهداف الشعب ، امينة على اهداف الجمهورية ، طوال هذه السنوات لم تتوان القوات المسلحة ولم تتردد فى أن تبذل الدم فى سبيل الدفاع عن هذه الارض الطيبة ، عن هذه الجمهورية ، وفى سبيل الدفاع عن حق الشعب العربى فى الحرية وفى الحياة .

اعطى الشعب الحب والتقدير للقوات المسلحة :

منذ أول يوم للثورة سارت القوات المسلحة لحماية هذه الاهداف واعطت القوات المسلحة للشعب الارواح وهى اغلى ما يمكن أن يعطية الانسان ، وفى نفس الوقت اعطى الشعب للقوات المسلحة الحب وهو اغلى ما يمكن أيضا ان يعطية انسان تقديرا للعمل المبنى على المبادىء . اعطاها الحب واعطاها التقدير فى نفس الوقت . ولم يبخل عليها بأى شىء حتى تكون الدرع القوية دائما وحتى تكون الدرع المتينة دائما ، وحتى تكون السند الاكيد الذى يمكن الشعب من أن يبنى ويعمل فى جميع الميادين ليطور حياته ليقيم العدل بين ربوع الوطن .

القوات المسلحة لم تعمل ابدا من اجل فئة ، أو من اجل حزب لم تعمل ابدا من اجل طبقة ، ولكنها عملت منذ اول يوم خرجت فيه فى ٢٣ يوليو من اجل الشعب .. من أجل الشعب كله .

واليوم حينما نقول : اننا نحقق ديموقراطية الشعب العامل .. لقد كانت القوات المسلحة هى الحارس الامين على المبادىء الاساسية التى اعلنت يوم قيام الثورة فى ٢٣ يوليو سنة ٥٢ ، وهى اقامة حياة ديموقراطية سليمة والقضاء على الاقطاع والقضاء على سيطرة راس المال واقامة عدالة اجتماعية . وفى نفس الوقت اقامة جيش وطنى قوى .

الجيش الشعبي :

كانت القوات المسلحة منذ أول يوم هي الحارس الأمين من أجل تحقيق هذه الأهداف .. بعد ١١ سنة تستطيع القوات المسلحة أن تشعر بالفخر لأنها حرست هذه الأمة ضد العدوان الخارجي .. وحرست هذه الأمة ضد جميع المحاولات التي أرادت ان تقضي عليها ومكنت الشعب من أن يعمل ، وان يعيد بناء المجتمع ، وان يعمل على التحويل الاشتراكي في كل الميادين .

كانت القوات المسلحة دائما للشعب كله .. للشعب بجميع ابنائه ، لم تكن لفئة تريد التسلط ولم تكن لحزب يريد التحكم .. ولم تكن لاقلية تريد ان تفرض وجودها على الشعب ، بل كانت للشعب كله .. ومن أجل الشعب كله .. لان القوات المسلحة ليست الا تمثيلا للشعب . كل واحد من افراد القوات المسلحة ليس الا فردا من احدى عائلات الشعب العامل الذي يعمل من شمال البلاد الى جنوبها .. ومن شرقها الى غربها .. فالقوات المسلحة هي جزء من الشعب .. ولهذا تعطى الشعب دمها وارواحها والشعب يعلم ان القوات المسلحة هي جزء من الشعب . والشعب يعلم ان القوات المسلحة هي جزء منه تحمي أهدافه وترعى جهاده وتضحي من أجل أن تعطي له الفرصة ليطور الحياة كما يريد .

بهذا نجحنا .. وبهذا نجحت هذه الأمة في البناء وفي التطوير .. وبهذا نحتفل اليوم بالعيد الحادي عشر للثورة .. بهذا استطعنا ان نبني بلدنا على المحبة وعلى الاخاء .. بهذا استطعنا ان نبني بلدنا ونحن نتخلص من تحالف الاقطاع مع راس المال .. نبنيه من اجل الشعب العامل كله .. من أجل تحالف قوى الشعب العاملة .. بهذا تستطيع القوات المسلحة أن تفخر لأنها حرست الأهداف الكبرى .. حرستها بالدم وحرستها بالروح .. ومكنت الشعب كله من أن يطور حياته من أجل الحاضر ومن أجل المستقبل .

بهذا تستطيع القوات المسلحة ان تفخر لانها لم تعمل ابدا لفئة أو لحزب أو لقلة ولكنها في ٢٣ يوليو ثارت حينما وجدت الملكية والاحزاب ارادت أن تستغلها لتضرب الشعب . وانضمت القوات المسلحة الى جانب الشعب ضد تحالف الملكية مع الاقطاع وراس المال . وانضمت القوات المسلحة الى جانب الشعب ضد الاستعمار وضد الاحتلال . وانضمت القوات المسلحة الى جانب الشعب من أجل التخلص من الاستعمار ، ومن أجل طرد قوات الاحتلال . ومن اجل ان تبقى بلادنا حرة لنا لا يرفرف في سمائها الا علمنا .. علم الحرية .

القضاء على تسلط الاقلية :

ساعدت القوات المسلحة على تحرير الارادة الشعبية وحمت القوات المسلحة هذه الارادة الشعبية ، ولم يكن بأى حال من الأحوال .. لم تمكن القوات المسلحة اى فئة أو اى حزب من أن ينفذ بينها لأنها آمنت حينما خرجت بالثورة يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ . انها خرجت من اجل الشعب العامل كله ، وضد تحالف الاقطاع وراس المال والملكية والاستعمار .. خرجت لتقضى على تسلط الاقلية وتعطى الارادة الحرة للشعب .. خرجت الطليعة الثورية لتحمى القواعد الثورية التى تمثل الشعب كله .. خرجت وقد آلت على نفسها اما أن تعيد للشعب ارادته المسلوبة . واما أن تعيد للشعب حريته المغصوبة .. وأما أن تستشهد في سبيل هذا العمل الكبير ..

ونصرها الله يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ فاوفت بالعهد وأعطت الشعب حريته المسلوبة .. وردت اليه ارادته المغتصبة .. واستطاع الشعب حينما حصل على هذه الارادة أن يطور نفسه ويبنى مجتمعه .

هذا هو المثل الأعلى :

هذا هو المثل الأعلى الذى أعطته القوات المسلحة .. قوات مسلحة من أجل الشعب ، تحميه بالأرواح وبالدماء .. تحمى أهدافه ، لا تعمل من أجل شخص أو أشخاص ، ولا تعمل من أجل فئة أو أحزاب .. ولكنها تعمل من أجل المبادىء والمثل العليا التى تمكن الشعب من ان يكون حر الارادة ، يستطيع أن يبنى وطنه من أجل حاضره ، ومن أجل مستقبله . ويستطيع أن يطور حياته من أجل العدالة الاجتماعية . ويستطيع ان يبنى الاشتراكية . يبنى الاشتراكية بالكفاية والعدل .. ويستطيع أن يقيم الحياة الديمقراطية السليمة .

ديمقراطية سليمة :

واليوم ونحن نعمل على تحقيق هـذا الهدف .. اقامة الحيـاة الديمقراطية السليمة .. تستطيع القوات المسلحة ان تفخر لانها كانت دائما الحارس الأمين على أهداف الشعب من أجل تحقيق كل أهدافه ، ومن اجل القضاء على الاستعمار .. ومن اجل القضاء على الاقطاع والاحتكار .. ومن اجل اقامة عدالة اجتماعية . ومن اجل تحقيق الاشتراكية .. ومن اجل اقامة حياة ديمقراطية سليمة .

قواتنا لحماية السلام :

كنا دائما ننادى بالسلام .. سياستنا مبنية على السلام ، وعدم الانحياز .. ومن اجل ان نحافظ على السلام فى وطننا ومن أجل ان نحافظ على سياستنا الحرة فى بلدنا .. كان لابد لنا أن نعتمد على قوات مسلحة مجهزة أحسن تجهيز .. وفى نفس الوقت مستعدة للبذل والفداء حتى تمكن هذا الشعب ، وحتى تمكن هـذه الأمة من أن تبنى سياستها على ارادتها الحرة .. ونحمد الله .. وتستطيع القوات المسلحة أن تفخر لانها مكنتنا هنا فى مصر فى هذه الجمهورية العربية المتحدة من أن نقيم السياسة الحرة التى تنبع من ضميرنا والتى تنبـع من بلدنا .. وحينما تعرضنا للعدوان من الدول الكبرى من (انجلترا وفرنسا ومعهما اسرائيل) لم تتردد القوات المسلحة .. لم تتردد القوات البحـرية بصـغرها نسبيا بالنسـبة لفرنسا وانجلترا من أن تخرج لتواجهها .. أن تخرج لكى تواجه القوة بالقوة .. أن تخرج لتقابل حاملات الطائرات والسفن الكبيرة والمتوسطة والمدمرات بزوارق الطوربيد . وكانت بهذا تحقق القسم التى اقسمته ، والذى سمعناه كلنا اليوم تحمى هـذه الجمهورية .. وتعادى من يعادى الجمهورية .. تحمى هـذه الجمهورية بالأرواح وبالفداء . والشعب يحمل فى قلبه ويحمل فى نفسه كل هذا التقدير لكل هـذه التضحيات .. وهو لهذا يعطى قواته المسلحة الحب ويرعى قواته المسلحة بالحب .

من اجل حرية الأمة العربية :

القوات المسلحة لم تترددابدا ، ولم تتوان حينما دعا الداعى فى اليمن بعد ان قامت ثورة اليمن . وحينما تعرضت الثورة للهجوم الرجعى الاستعمارى لم تتردد ، ولم تتوان أبدا فى ان تقوم بالواجب وان تتخذ طريق الواجب من أجل حرية الوطن العربى ، ومن اجـل حرية المواطن العربى ، فهى لم تبـذل فقط من أجل هـذه الجمهورية العربية المتحدة .. من أجل مصر ، ولكنها بذلت ايضا من أجل حرية الأمة العربية كلها ومن أجل تحرير الارادة العربية كلها .. واعطت الارادة العربية كلها .. واعطت بهذا المثل لأول مرة .

اعمالنا تتكلم :

اننا حينما نتكلم انما نعنى ما نقول لا نتكلم كلاما للاستهلاك المحلى .. ولا نتكلم كلاما للفخر ، ولكننا نعمل ونترك عملنا يتكلم . وضربت القوات المسلحة أيضا بهذا المثل الاكبر فى تثبيت دعوة القومية العربية ، وفى تثبيت فكرة الوحدة العربية .. ضربت بهذا مثلا ثبت الوحدة العربية ، والقومية العربية لانها ثبتتها بالدم . ثبتتها بالروح .

وحينما تثبتت الفكرة بالدم ، أو تثبتت الفكرة بالروح تبقى على مر الزمن وتبقى على مر الاجيال الهدف الكبير الذى يسعى الشعب كله من أجل تحقيقه .

السلام يهمنا جميعا :

اننا حينما نبنى قواتنا المسلحة نعمل من اجل السلام ، ونعمل من أجل بناء وطننا ، نعمل من أجل السلام ، ونعمل من اجل سيادة التعايش السلمى .

ونحن حينما سمعنا بالامس اتفاق الاتحاد السوفيتى وامريكا وانجلترا على ايقاف التجارب الذرية ، شعرنا براحة كبرى لان العالم سار خطوة فى سبيل السلام .. السلام يهمنا جميعا لاننا نبنى بلدنا ، ونحن نبنى بلدنا نريد السلام .

انهاء الحرب الباردة تهمنا جميعا نحن الدول العاملة او الدول التى تخلصت من الاستعمار هى ميدان الحرب الباردة ، ولا نريد لبلدنا أن يكون ميدانا للحرب الباردة ، ولكننا فى نفس الوقت نعتمد على قواتنا المسلحة لتكون ارادتنا حرة ، وتكون مشيئتنا حرة ونعطى قواتنا المسلحة .. الشعب يعطيها كل ما تريد حتى تحرر له الارادة . وحتى يستطيع دائما ان يبنى سياسته الحرة المستقلة .

والمجد دائما لهذا الشعب الطيب المكافح العامل ، والمجد لقواتنا المسلحة التى بذلت ولن تتردد وستبذل دائما ولن تتردد .

والله يوفقكم ..

نحن نبنى المجتمع بالعلم والأخلاق

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية
فى جامعة الاسكندرية بمناسبة العيد الحادى عشر للثورة
بتاريخ ٢٨ يوليو سنة ١٩٦٣

فى كل عام نختتم الاحتفال باعياد الثورة بهذا الاجتماع فى جامعة الاسكندرية والاجتماع مع هيئة التدريس ، وهذا يعطينا المعنى العميق . من أول يوم للثورة كانت هيئة التدريس فى جامعة الاسكندرية تمثل فعلا الطلائع الثورية ، التى هبت لمساندة الثورة قبل ان يخرج الملك من الاسكندرية .

وفى هذا ايضا معنى عميق انه ان دل على شىء ، فانما يدل على التجاوب بين جميع ابناء الشعب ، بين عماله وفلاحيه ومثقفيه . يدل على التفاعل الفكرى ، ويدل على الوحدة الوطنية ، والوحدة القومية

وهناك معنى آخر من هذا الاجتماع . هذا المعنى يعبر عن تقديرنا واهتمامنا بالعلم والبحث العلمى من اجل تدعيم المجتمع الذى نريد أن نبنيه . المجتمع الحر ، المجتمع الاشتراكى المبنى على الكفاية والعدل . مجتمع تكافؤ الفرص .

له معنى ايضا عميق ، وهو اننا حينما نادينا بالثورة انما كنا نعنى ما نقول .. ثورة فى جميع المجالات .. ثورة بالعمل والعمل لابد أن يعتمد على العلم حتى يؤتى نتائجه . والعلم ميدانه الجامعات والبحث العلمى ميدانه الجامعات .

بالعلم والاخلاق :

وقد اعطتنا الجامعات فى هـذه السنوات ، اعطتنا البشر ، الذين تبنى بهم الثورة فى كل ميدان ، فى الميدان الزراعى ، وفى الميدان الصناعى ، وفى الميدان الانشائى .

ولم يكن هذا فقط هو ما اخذناه من الجامعات ، ولكن كان هناك ايضا ، الدرع الواقى ، درع من القومية والوطنية والاخلاق .

نحن نبنى المجتمع ، بالعلم وبالاخلاق .. بالعلم وبالاخلاق نستطيع ان نذيب الفوارق بين الطبقات ونستطيع أن نقيم المجتمع الاشتراكى ، ونستطيع ان نسير فى التحويل الاشتراكى ، ونستطيع ان نقيم العدالة الاجتماعية ، ونستطيع أن نقيم الفرصة المتكافئة بين ابناء الوطن أجمعين .

الجامعات تعطينا القادة :

والجامعات تعطينا القادة فى الميادين .. اذن حينما أقول أن الجامعات منذ اول أيام الثورة كانت تمثل الطلائع الثورية ، فان هذا القول هو القول الحق .

كانت الطلائع الثورية فى كل ميدان فى نفس الوقت . كانت أيضا الطلائع الثورية فى تثبيت الثورة ، وفى تدعيم الثورة ، وفى حماية الاستقلال ، وفى تدعيم الاستقلال ، وفى تثبيت الاستقلال .

فلولا الاستقلال لمـا استطعنا أن نسير فى هذه المشاريع ، من أجل التوسع فى الجامعات ، ومن اجل التوسع فى التعليم ، ومن أجل التوسع فى البحث العلمى .

ولولا تثبيت الاستقلال لما استطعنا ابدا أن نحقق اى شيء ممـا كان يدور فى نفوسنا وفى نفوس هذا الشعب البطل المكافح .

نريد خريجين اكثر :

فى الجامعات اليوم حوالى ١٠٠،٠٠٠ طالب ، هذا خلاف الجامعة الأزهرية .

وميزانية التعليم ١٠٤ ملايين جنيه ورغم هذا ، رغم هذا نشعر باننا فى حاجة الى المزيد من خريجى الجامعات . لاننا نعمل فى كل الميادين بسرعة وفق ما نحتاج ، سرعة ، وقد نشعر انها ليست بالسرعة الكبيرة . انا شخصيا اشـعر اننا يجب ان نعمل بسرعة اكثر ويجب ان نعمل على مضاعفة الدخل القومى فى وقت أقل من عشر سنوات ، فى ٨ سنوات أو ٧ سنوات لاننا بهذا نعمل من أجل الاجيال القادمة ونعمل ايضا من اجل حاضرنا ، نعمل من اجل الذين حرموا فى الماضى من كل الفرص ، ومن الحياة التى يشعر فيها كل فرد بتوفر احتياجاته علينا ان نعمل بسرعات مضاعفة من اجل ان نحقق فعلا الكفاية ومن أجل ان نحقق العدل . علينا ان نعمل ونعمل .
وانتم هنا فى الجامعات عليـكم مسئولية كبرى فبدون الفنيين لا يمـكن ان تقيم المشاريع الصناعية او المشاريع الزراعية . ورغم الجهد الكبير ، وانا اعلم عن هذا الجهد الكبير ، وكل الشعب يعلم عن هذا الجهد الكبير ، فاننا نعتمد على الجامعات فى ان تعطينا من الخريجين الأعداد المطلوبة حتى نستطيع ان نوفر الفنيين للمشروعات الصناعية والزراعية والانشائية ، وفى جميع الميادين . لاننا بهذا نوفر العمل لكل من يريد العمل . ولاننا بهذا نحقق لابناء هذه الأمة الحياة الراغدة والحياة السهلة والحياة الشريفة والحياة الكريمة . بالعمل وبالنباء ، نستطيع أن نخلق العمل لكل

مواطن ، واذا وجد العمل لكل مواطن يستطيع ان يوفر لنفسه ولعائلته الحياة الحرة الكريمة الشريفة . اذن فعلى الجامعا تمسئولية كبرى وهي أيضا في هذا الميدان تمثل الطليعة الثورية من أجل مضاعفة الدخل القومي في أقل وقت ممكن ومن أجل مضاعفة الدخل القومي في اقل وقت ممكن ومن اجل زيادة الانتاج في كل ميدان من ميادين الانتاج .

مناقشة الميثاق والجامعة :

اما الجانب الآخر الذي قامت به الجامعات فهو الجانب الفكرى ، الجانب الروحى والجانب الاجتماعي . وقد لمس الشعب كله ولمسنا جميعا حينما عقد مؤتمر القوى الشعبية لمناقشة الميثاق مؤتمر قوى الشعب العاملة لمس الشعب جهود رجال الجامعات ، هيئات التدريس في مناقشة الميثاق وفي وضع تقرير الميثاق . وبينكم هنا من اشترك في هذا العمل وسهر الليل والنهار . وكان تقرير الميثاق مكملا للميثاق وكان هذا التقرير معبرا عن ارادة هذا الشعب ولم تنفصل الجامعات في برج عاجي عن الشعب ولكنها استطاعت دائما ان تعبر عن ارادة الشعب وأن تعبر عن أحاسيس الشعب واستحقت من الشعب التقدير والاعزاز والتكريم .

هذا العمل الكبير الذي اشترك فيه رجال الجامعات في مناقشة الميثاق وفي تقرير الميثاق ليس الا بداية فاننا نطالب رجال الجامعات ، هيئات التدريس ، بمزيد من البحوث الاجتماعية وبمزيد من البحوث في تفسير الاشتراكية وبمزيد من الاجتهاد في الميدان الفكرى والميدان الاجتماعي .

اننا نستطيع ان نفخر اننا نملك الميثاق ونملك تقرير الميثاق ونملك الافكار التي قيلت في مؤتمر قوى الشعب العاملة ، نملك هذا ، نستطيع ان نفخر اننا نملك كل هذا ولكن علينا ايضا أن نعمل حتى نزيد من هذا الاساس الفكرى والاساس الروحى .

مسئولية الجامعات :

واذا كانت الجامعات هي الطلائع فان عليها هذا الواجب الوطني ان نبحث في هذا الميدان وان تعطينا المزيد في هذا الميدان الفكرى والروحى والاجتماعي .

وعلينا ايضا ان نتجه في بحثنا وفق طبيعة شعبنا شعبنا شعب دين تمسك بالدين وبهذا نشعر انه شعب طيب . كل واحد بيختلط بالشعب يجد ان هذا الشعب شعب طيب بجميع ابنائه وبجميع فئاته ، المتعلم والغير متعلم . فيه شيء بيجمع فئاته ، المتعلم والغير متعلم . فيه شيء بيجمع بينهم ، الدين ، الدين هو المرشد الصحيح لكل انسان ولكل شخص لانه يعطى الانسان القدرة على التفريق بين الحلال والحرام . والحلال بين والحرام بين .

وانا باقول هذا الكلام لان ثورتنا كانت دائما تفرق بين الحلال وبين الحرام وكان الشعب ايضا يشعر بهذا الشعور ويحس بهذا الاحساس .. الثورة من الشعب ، قادة الثورة من الشعب فيه حد بيحدد من عمل كل انسان وهو الدين الشيء المعين ده بيعمل لانه حلال وهذا لا يعمل لانه حرام والرحمة هي اساس الدين .

الثورة تجمع القلوب :

وعلى هذا الاساس سارت هذه الثورة تجمع قلوب الناس تجمع قلوب الشعب تعمل على القضاء على الاستغلال وتعمل على القضاء على الاستبداد وتعمل على ازالة الفوارق بين الطبقات وتعمل على أن يكون كل فرد سيدا في بلده . حر متحرر الارادة ومنطلق في طريقه يجد العمل الشريف ويحب العمل الكريم .

بقول هذا الكلام ، النهارده كنت باقرأ اذاعة دمشق قبل ما آجي لهذا الاجتماع اللي كانت بتذيعه امبارح .

وكانوا بينقدوا فلسفة الثورة وبيتكلموا على فلسفة الثورة ، وبيقولوا انهم أصحاب العقائد ، أما من عشر سنوات طلع كتاب فلسفة الثورة وكتبه جمال عبد الناصر ، وهذا الكتاب لم يكن فيه عقيدة ، لأنه كان مبني على الافكار الدينية العفنة .

نحن نتمسك بالدين :

احنا نفتخر ان احنا نتمسك بالدين . كل واحد مننا وفقا لدينه ، المسلم يتمسك بدينة والمسيحي يتمسك بدينه . لأن الدين في هذا يمثل الطريق الصحيح ، الطريق السليم .

ولكن اذا كنا نسمع النهارده من دمشق ، انهم يعتبروا التمسك بالدين ، هو التمسك بالأفكار الدينية العفنة فاحنا بنفتخر باننا تمسكنا بالدين من أول يوم في ثورتنا .. مش بس قادة الثورة .. ولكن الشعب .. وده السر الكبير في نجاح هذه الثورة .. التمسك بالدين ، والعودة الى الدين .. هذا التمسك بالدين هو اللي وضع لنا الميادين السليمة . التمسك بالدين ، اذا كان الدين يقر شيء بعمله ، واذا كان لا يقره لا يمكن بأى حال اني أنا اعمله . هذا هو الميزان .. ولكن اذا لم نتمسك بالدين ، واذا الواحد صبح تاني يوم ووجد معندوش دين حيقدر يفرق ازاي بين الحلال وبين الحرام ؟ . بيتلخبط بينه وبين نفسه ، ولن يستطع أن يفرق بين الحلال وبين الحرام بأى حال من الأحوال .

رد على حكام سوريا :

احنا في ردنا على هؤلاء الناس نقول ان الامة العربية كانت دائما متمسكة بالدين .

اذا كانوا المتحكمين في سوريا اليوم بيعتقدوا ان الافكار الدينية ، هي أفكار عفنة ، فنحن نقول ان الافكار الملحدة هي الأفكار العفنة .. ولا يمكن بأى حال من الأحوال ان يتجاوب شعب يتمسك بالدين مع القادة الملحدين ، بيقولوا نحل الأفكار الدينية انها أفكار دينية عفنة .

طول عمر هذه المنطقة العربية ، تمسكت بالدين ، وطول عمر هذه المنطقة العربية دافعت عن الدين ، ولم تمكن اى خارج عن الدين من أن يكون صاحب سلطة فيه .

اذا اعتقد حكام سوريا ، حزب البعث في سوريا ، ان السلطة دامت اليه النهارده واصبحت الفرصة مواتية أمامه لكي يكشف عن نفسه ، ويكشف عن نواياه ، تطلع اذاعة دمشق امبارح بهذه التعليقات لتهاجم الدين ، وتهاجم ما كتب عن الدين بأنها افكار دينية عفنة ، فهم في هذا واهمين .

الشعب العربي كان باستمرار شعب متمسك بالدين ، الشعب السوري كان أيضا باستمرار شعب متمسك بالدين . ونحن هنا في مصر ، في الجمهورية العربية المتحدة ، باستمرار كنا متمسكين بالدين . الشعب الطيب متمسك بالدين ، وحينما وجد القادة خرجوا عن الدين ، وخرجوا عن طريق الدين ، تكتل وكافح حتى ازاحهم من اماكنهم ، وفرض ارادته وفرض مشيئته ، واجبر القادة على أن يعودوا الى طريق الدين .

الأفكار الالحادية هي الافكار الملحدة ، اما الأفكار المبنية على الدين فهى الافكار التي تعبر عن ارادة الشعب ، وهى الافكار التي تنمو وتترعرع .

بعد ١١ سنة :

ستطيع اليوم بعد ١١ سنة من الثورة ان نفخر .. قابلنا أزمات كثيرة جداً ، قابلنا ازمات لا أول لها ولا آخر ، ولكنا استطعنا أن نتغلب على هذه الأزمات ، لسبب اساسى ، سبب أخلاقى ، وسبب دينى .

هذا الشعب الطيب ، تمسك بالدين ، وهذه القيادة ايضا أخذت فى عملها طريق الدين ، لأنها آمنت بأن هذا الطريق هو طريق الصواب ، وبهذا نستطيع أن نفخر ونستطيع دائما ان نحمد الله الذى وحد شمل هذه الأمة ، وجمع أبناء هذه الامة ومكن هذه الأمة من اجل الجميع ، لا من اجل فرد ولا من اجل قلة حاقدة ، لا بغضاء ، ولا تنابذ ولكن الجميع اخوة من أجل الوطن ومن اجل بناء المواطن .

نحمد الله الذى مكن هذه الأمة من أن تخرج بهـذه النتيجة ، تحـالف قوى الشعب ، العمال والفلاحين والمثقفين والجنود والرأسمالية الوطنية ، ولا يتعالى فرد من ابناء هذه الامة على اى فرد من ابنائها . ولكن كل فرد من ابناء هذه الأمة يعمل لخدمة الوطن ، ويعمل لخدمة المجموع .

نحمد الله الذى مكننا من أن نعمل الى هذه النتيجة . وبهذا نستطيع فعلا حينما نقول اننا سنبنى هذه الأمة ، وسنبنى هذا الوطن ، نستطيع ان نكون على ثقة من ان الله سيوفقنا حتى نبنى هذه الامة ، ونبنى هذا الوطن . لا حزبية ، ولا فرقة ، ولا بغضاء ، ولا تنابذ ولكن الجميع اخوة من أجل الوطن ومن أجل بناء المواطن .

سارت هذه الجامعات فى طريق العمل وفى طريق الأخلاق المبنية على الدين وعلى التمسك بالدين ، وبهذا استطعنا أن ننجح .

سارت هذه الجامعات فى طريق البحث العلمى وبهذا استطعنا أن ننجح .

واليوم نريد أن نتوسع فى كل ميادين البحث المختلفة .

نريد ان نبدأ فى البحوث الاجتماعية وفى البحوث العربية من أجل القومية العربية ومن اجل الوحدة العربية حتى نجد دائما الحل الصحيح لأزمة الوحدة العربية التى نواجههـا اليوم .

ان الوحدة العربية اليوم تمر بأزمة . نحن نشعر ان السبب فى هذه الأزمة هى العناصر الانتهازية ، العناصر التى تريد أن تتسلط وتريد أن تتحكم ، العناصر التى كانت قد فقدت الامل فى أن تتمكن فى اى جزء من الأمة العربية ولكنها وجدت انها بالخديعة تستطيع أن تتمكن وتستطيع أن تتحكم وبهذا نقضت جميع العهود .

ازمة اخلاق البعث :

وانا حينما تكلمت عن البعث السـورى وتكلمت عن البعث الفاشستى منذ مدة ايام ، انما كنت اتكلم عن ازمة الاخلاق فى الامة وازمة الوحدة العربية . علينا ان نبحث البحث العلمى وعلينا أن نصل الى الحل الصحيح لتحقيق الوحدة العربية حتى نتجنب الوقوع فى براثن الانتهازيين وفى براثن اللا أخلاقيين .

فى نفس الوقت علينا ايضا أن نعمل فى الميدان الافريقى على أساس البحث العلمى . انعقد مؤتمر اديس أبابا وصدرت هذه القرارات تمثل نقطة تحول فى تاريخ القارة الافريقية . لأول مرة تجتمع ٣٣ دولة وتتفق على اقامة سوق مشترك ، تتفق على زيادة التعاون . لقد عزلنا من افريقيا سنين طويلة . منعنا الاستعمار ، فرق بيننا وبين افريقيا . واليوم نجد اخواننا فى افريقيا يمدون ايديهم لنا . ونجد أن احنا فى حاجة الى أن نزيد من معلوماتنا عن افريقيا .

من اجل السلام :

مين يستطيع أن يقوم بهذا العمل ، بدل ان نترجم الكتب الأجنبية ونعتمد عليها ، البحث ، البحث والزيارات لافريقيا ، والجامعات هى الطلائع أيضا فى هذا الميدان تستطيع ان تقوم بالبحث العلمى الصحيح وتعطينا الحل الصحيح والحل السليم للتضامن الافريقى وتوثيق العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والدول الافريقية . وبهذا لا نعتمد فقط على الكتب الأجنبية التى نقرآها فقد يكون فيها بعض المعلومات المشوهة ، أو بعض التضليل . فى نفس الوقت لابد لنا أن نعمل من اجل السلام . لأننا نحتاج الى السلام لنبنى وطننا ونحتاج الى السلام لنحول هذا البلد الذى حرم من العمل سنين طويلة الى جنة لجميع ابنائه .

ونحن نعمل من اجل السلام ونعمل من أجل انهاء الحرب الباردة ، ومنذ أيام وقعت اتفاقية حظر التجارب الذرية بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ، وكان لهذا رنة تفاؤل فى جميع انحاء العالم . وقد رحبنا بهذه الخطوة كخطوة أولى فى سبيل انهاء الحرب الباردة وفى سبيل نزع السلاح .

تدمير الأسلحة الذرية :

امبارح قرات تصريح للرئيس نهرو بيدعو دول العالم أجمع ان تشترك فى التوقيع على هذه الاتفاقية ، ونحن هنا فى الجمهورية العربية المتحدة ونحن نعمل من اجل السلام ونحن نعمل من أجل انهاء الحرب الباردة تؤيد الرئيس نهرو فى دعوته لجميع دول العالم للتوقيع على هذه الاتفاقية فقد يمكننا هذا أو يمكن البشر من ان يعيشوا مطمئنين على انه لن تكون الخطوة الأخرى فى الاتفاق هى تدمير الأسلحة الذرية .. تدمير الأسلحة الذرية جميعها ثم نزع السلاح وتحويل الأموال التى تصرف على الاسلحة الذرية وتحويل الأموال التى تصرف على السلاح من أجل الرفاهية ومن أجل تطور الشعوب .

طبعا قد يتساءل بعض الناس ويردوا على كلامى ده ويقولوا وانتم ليه فى مصر تتسلحوا ، ليه فى مصر بتصرفوا ميزانية على التسليح ، احنا نتسلح لأن هناك خطر يهددنا دائما وهناك خطر يهدد الأمة العربية كما هدد فلسطين . هناك خطر اسرائيلى ومن هم وراء اسرائيل ، اسرائيل والاستعمار والرجعية العربية المتحالفة مع الاستعمار . دول كلهم دائما يفكروا فى الانقضاض علينا ، حتى يقضوا على المثل الذى نبنيه فى بلدنا وعلى المجتمع الذى نحاول أن نقيمه فى بلدنا .

لا يمكن باى حال حينما ننادى بالسلام ، أن نقبل السلام القائم على الأمر الواقع ، لا نقبل السلام القائم على اغتصاب فلسطين وعلى حرمان شعب فلسطين من حقوقه ، لا نقبل السلام القائم على التهديد ونقول أن أحنا بننادى بالسلام ونترك اسرائيل تهددنا . اسرائيل تحصل على أسلحة ، اسرائيل عندها خبراء الصواريخ من فرنسا ، اسرائيل أخذت من اربع أسابيع أو اكثر ستة وتسعين طيارة من فرنسا . اسرائيل بتحصل على اسلحة ، اذا ماكناش نتسلح ، واذا مكناش نعطى جزء من اموالنا لهذا السلاح ، نصبح تانى يوم نلاقى بن جوريون موجود قاعد هنا فى القاهرة ، وده طبعا لا يمكن أن يحصل أبدا .

لازم نعطى كل واحد بندقية ولازم ندى كل واحد سلاح علشان نكون قادرين على الدفاع عن بلدنا ، ولا يمكن ان احنا نلدغ مرتين ، فى سنة ٥٦ اسرائيل ورئيس وزراء اسرائيل بن جوريون فى هذا الوقت ، اعلن فى البرلمان انهم عايزين السلام وانهم مستعدين يتفاوضوا مع جمال عبد الناصر ومع الزعماء العرب ، وبعد سبعة أيام بدأ العدوان على مصر .

يجب الا نخدع :

اذن يجب ان لا نخدع ويجب أن لا نكون سذج ، نتكلم عن السلام ، ولكنا لا نقبل السلام المبنى على اغتصاب الحقوق والمبنى على الأمر الواقع .

ولهذا نحن نعمل من أجل السلام ولكنا نريد السلام القائم على العدل . السلام المبنى على العدل . نحن نعمل من أجل السلام فى العالم ، لان السلام فى العالم خصوصا بعد وجود الأسلحة ذات التدمير الشامل ، ضرورة هذا ضرورة لأمن المستقبل ، لان الحرب اذا قامت بين الدول الكبرى فلن تنجو منها أى دولة ، ولن ينجو منها أى شعب .

فى هذه المناسبة ، وفى هذه الفرصة التى نعبر فيها عن ذروة الاحتفال بأعياد الثورة ، ارجو للجامعات ولجامعة الاسكندرية التقدم والتطور والازدهار وفى هذه المناسبة التى تمثل آخر اجتماع لاحتفالات الثورة نرجو لهذا الشعب الطيب ، شعب الجمهورية العربية المتحدة ، نرجو له النجاح فى جميع الميادين وأن ينجح بعمله . هذا الشعب الصابر ، هذا الشعب العامل نرجو له النجاح حتى يتحقق لكل فرد من ابنائه كل ما يريد وكل ما يصبوا اليه . وحتى نستطيع ايضاً ان نحقق لأبنائنا ولاطفالنا فى الجيل القادم حياة احسن من الحياة اللى وجدناها ، ونرجو للأمة العربية كلها التطور والوحدة والصفاء حتى تستطيع أن تحقق أهدافها فى الحرية والاشتراكية والوحدة . والله الموفق . والسلام عليكم .

الاسلام معناه حرية الفرد والانسان

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية

فى الوفد اليمنى لحضور احتفالات العيد الحادى عشر للثورة

بتاريخ ٢٨ يوليو سنة ١٩٦٣

يسعدنى ان التقى بكم اليوم كأول وفد يمثل الثورة اليمنية فى احتفالات الجمهورية العربية المتحدة بالعيد الحادى عشر لثورة ٢٣ يوليو . وفى التقائى بكم من خمس دقائق دلوقت شعرت بالوحدة الوطنية تعود الى اليمن لانى صافحت ممثليها عن جميع القبائل فى الشمال وفى الجنوب وقبائل برس وحريب وحولان وارحب وجهم .. الحمد لله الذى جمع شمل شعب اليمن وساعد على وحدته الوطنية .

هكذا كان اليمن :

وقد يستطيع الاستعمار او قد تستطيع الرجعية ان تبث الخلاف بين الاخوان وبين الاشقاء . ولكن الحكمة والمصلحة العليا لابد ان تتغلب على الجميع فتتصافى القلوب وتتصافح الأيدى ، ويتضامن الاخوة ويتعاهدوا على العمل من أجل عزة العروبة ، وعزة الاسلام . وقد تعرضت البلاد العربية لمدى طويل لمؤامرات استعمارية ولمؤامرات عملاء الاستعمار من اجل تفتيت وحدة العرب ، ومن اجل تقسيم العرب ومن اجل تمكين المستعمر فى النفوذ فى أرض العرب وانتم ادرى بهذا . لقد حارب شعب اليمن عشرات السنين من الحرب العالمية الأولى وبعد الحرب العالمية الأولى ، واستطاع شعب اليمن المقاتل القوى الباسل ان يصد الاستعمار ويرد الاستعمار عن أرضه فى الحرب العالمية الأولى وقبل الحرب العالمية الأولى ، لم يتمكن

الاستعمار أبدا من ان يفرض نفوذه المباشر على اليمن لأن الشعب اليمني تصدى باسلحته البسيطة ولكن بارواحه وعزيمته القوية استطاع ان يهزم الاستعمار باسلحته واستطاع أن يحرم على الاستعمار وعملاء الاستعمار تراب اليمن ، وأرض اليمن العربي المسلم الحر ، ولكن الرجعية تمكنت وكانت بهذا تعبر عن الاستعمار الغير مباشر . والدليل على هذا التأخر في اليمن .. والفقر .. وانعزال اليمن عن العالم .. اليمن لا يوجد به مصنع واحد .. اليمن لا توجد به مدرسة ثانوية .. اليمن لا يوجد به تعليم .. لا توجد به منشآت صحية .. اليمن لا يتطور مع العالم .. هل هذا هو الاسلام .. ابدا . الاسلام هو دين الحق . الاسلام هو دين الحرية الاسلام هو دين العدالة والمساواة . الاسلام هو دين العدالة الاجتماعية . الاسلام هو أن يكون الحكم للشعب .

الاسلام يحقق النصر :

هذا هو المثل الذى اعطاه لنا محمد عليه الصلاة والسلام ، اعطانا المثل على العدالة الاجتماعية وعلى التقدم ، والتطور ، اعطانا المثل علىالعدالة ، وبهذا استطاع الاسلام فى هذا الوقت وفى الأيام لأولى أن يقضى وأن يهزم اقوى الدول واقوى الامبراطوريات .. هزم الفرس وهزم الرومان وامتد الاسلام فى جميع انحاء العالم لأنه كان دين الحق . ودين الحرية . ودين العدالة . ودين المساواة . لم يورث الاسلام بحال من الأحوال الأمة . ابنا عن ابواب عن جد . ولكن الاسلام نادى بان يكون الحكم للشعب . لا تكون الولاية وراثية .. هذا هو الاسلام .. ولم يحكم الاسلام بعد النبى عليه الصلاة والسلام ولكن حكم بعد محمد عليه الصلاة والسلام .. ابو بكر رضى الله عنه . حكم عمر لأن الاسلام والمسلمين اختاروا عمر . اذن الاسلام معناه حرية الفرد . حرية الانسان . الاسلام كرامة الفرد . معناه كرامة الانسان . وكيف تتحقق كرامة الانسان . بأن يكون للفرد وللانسان رأى فيمن يحكم وأن تكون هناك مساواة . اى شخص فى الدولة له الحق فى أن يحكم اذا اختاره الناس . سواء كان فلان أو علان أو من العائلة دى أو من الأخرى . ولكنه مسلم له حق المساواة وله حق الحرية.. ده الاسلام كما رأيناه فى عهد الخلفاء الراشدين الاسلام ان يكون لكل فرد فى وطنه كل الحق . لكننا رأينا كيف تصدى المسلمون لعمر وقالوا له لو رأينا فيكاعوجاجا لقومناه بالسيف . هذا هو الاسلام . الاسلام ليس به كهنوت ، وليس به العادات التي أراد بعض الناس ان يدخلوها فى عقولنا. الاسلام ليس به حكم وراثى . الاسلام ليس فيه تمييز بين مسلم ومسلم . لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى وكلكم تعرفون هذا الكلام مافيش فضل لواحد على الآخر الا بالتقوى . كمسلمين يجب ان نفعل هذا .. كمسلمين يجب أن نعرف هذا ، كمسلمين يجب ان نكون على درجة كبيرة من الوعى حتى نحقق العزة للعرب والعزة للاسلام ، الجمهورية هى السبيل الى تحقيق هذا .. ما هى الجمهورية . ماذا تعنى الجمهورية .. الجمهورية تعنى أن الشعب يختار بارادته الحاكم .. الشعب يختار بارادته الحرة من يتولى شئونه . طبعا الثورة هى الطليعة التى تفتح الطريق . الثورة تقوم للتغيرولتضع الأساس للبناء الجديد ، الثورةتولت مسئوليتها على أساس ان تكون هناك حرية للفرد وللانسان . الانسان العربى المسلم والفرد العربى المسلم . واعلنت الجمهورية . الجمهورية لا تعنى فرد . كل فرد يمر بحياته وحياته محدودة ولكن المهم هو الاساس الذى سيستمر فى المستقبل .

معنى الجمهورية :

الجمهورية معناها ان اى شخص من ابناء اليمن له الحق فى ان يحكم اليمن طالما كانت هذه هي ارادة شعب اليمن . وهذا هو الاسلام . فى كل معانيه .. هذا هو الاسلام كما رأيناه فى أول عهود الاسلام . فى أول ايام الاسلام .

الجمهورية معناها ان الشعب يختار الحاكم . الجمهورية معناها ان الشعب يستطيع ايضا أن يعزل الحاكم. اذا انحرف عن مصلحة الشـعب وعن ارادة الشـعب .. هذه هي الجمهورية وهذه هي ايضا تعاليم الاسـلام . كما قالوا لعمر بن الخطاب لو رأينا فيك انحرافا لقومناه بسيفنا ، معنى هـذا لو انحرف لعزلوه ولو انحرف لقوموه ، الاسلام ينادي ايضا بالتعاون وتعاونوا على البر والتقوى . البر والتقوى هنا هي تعاليم الاسلام . البر بأبنائكم وبعائلاتكم . البر بأمتكم والتقوى أي نتقى الله في جميع امورنا . والتقوى هنا معناها أيضا التخلص من الأنانية ، التخلص من الفردية . التقوى هنا معناها الا نستمتع لـكلام الاستعمار أو أعوان الاسـتعمار التقوى معناها ايضا الا نسـتمع الى لغة المـال . لأن من يستمع الى لغة المال يخون قضيته ويخون بلده .. التقوى هنا ايضا معناها ان نعمل على بناء بلدنا من أجل صالح أبنائنا ومن اجل حاضرنا ومن اجل مستقبلنا . تعاليم الاسلام بسيطة تعاليم الاسلام واضحة . فيه ناس بيقولوا أن الاسـلام دين رجعي وانا بقول أبدا الاسلام دين تقدمي هو دين التطور والحياة .. الاسلام يمثل الدين ويمثل الدنيا لا يمثل الدين فقط .. الاسلام هو دن العدالة الاجتماعية لأن الاسلام حينما نادى بالزكاة معنى هذا ان الانسان أو الفرد الذى يدفع ٢٫٥ ٪ من أمواله يعطى أمواله في ٥٠ سنة للشـعب وللدولة . اذن هذه هى العـدالة الاجتماعية وهذه هى الاشتراكية .

الاشتراكية تنادى بالعدالة الاجتماعية :

ان الاشتراكية التى ننادى بها والعـدالة الاجتماعية هى الا يتحكم فرد فى رقاب الناس .. الا يتحكم فرد بالربا فى اعطاء أمواله للنـاس .. وحينما طبقنا الاشتراكية كان أول شيء عملناه ان قضينا على الربا فى السـلفيات الزراعية .. هذه هى الاشتراكية . أول دولة تمنع الربا وفقـا لقواعد الاسلام بالنسبة لقطاع معين ، بالنسبة للسلفيات الزراعية . تعطى الفلاح سلفيات بدون فوائد وهـذه هى الاشتراكية .. طبعا أعـداء الاسلام والدين والتقـدم يحاولون ان يفسروا الاشتراكية بمعان غير المعانى التى تطبق بها فعلا . من سنين طويلة بتسمعوا شعر شوقى واكثركم تعرفون الشعر وبيقولوا الشعر . شعر شوقى ردد والاشتراكيون انت امامهم .. يعنى النبى محمد هو أول من طبق الاشتراكية فى العالم ، الاسلام عندما ذهب الى العراق .. أخذ الارض من الاقطاع واعطاها للشعب ، وهذه هى الاشتراكية والاسلام حينما ذهب الي الاندلس أخـذ الأرض من النبلاء وأعطاها للشعب . الشعب كان عبيد ولم يكونوا شركاء . هذه هي الاشتراكية ، أنتم تطبقون الاشتراكية لأن كل قبيلة مشتركة مع بعضها ومتضامنة فى كل شيء ..

لم نتردد فى التعاون :

هذه هى الاشتراكية ، فلا يوجد فرد يتحكم فى كل شيء ويحرم الآخرين .. القبيلة هى مجموعة تشترك فى السراء والضراء وتشترك فى الحـرب وفى القتال وتشترك فى السلم وفى العمل .. وهـذه هى الاشتراكية التى تعنى أن يكون الجميع سـواء . الاشتراكية هى العـدالة الاجتماعية ، الاسلام أول من نادى بالاشتراكية وأول من نادى بالعدالة الاجتماعية . الاسلام أول من نادى بأن يكون الـكل سواء ، والـكل أحرار .. الجمهورية قامت فى اليمن ، والجمهورية قابلت عدوان استعمارى رجعى لأن الاستعمار والرجعية لا يريدوا أن تقوى اليمن لان قوة اليمن قد تهدد نفوذ الاستعمار ونفوذ الرجعيـة . وحينما طلبت الثورة فى اليمن معاونة من الجمهورية العربية المتحدة لم نتردد لسبب بسيط لاننا كنا نؤمن بعزة اليمن كعمل كبير فى عزة العرب . ونحن ايضا نؤمن بعـزة العرب كأساس لعـزة الاسلام . وعلى هذا لم نتردد فى أن تلبى النـداء ، ولم نتردد فى أن نرسل أبناءنا وفلذات أكبادنا لكى يعاونوكم ويقاتلوا معكم جنبا الى جنب ضد الاستعمار وضد

الرجعية المتعاونة مع الاستعمار . قد يكون البعض ضلل ، وقد يكون البعض لم يفهم بالنسبة للتأخر وللعادات الموجودة . قد يكون هذا قد حصل .. ان الأخوة قاتلوا بعض ولكن انتهى هذا كله وانتهى القتال فى اليمن ، ولابد ان تضربوا المثل الأعلى والأكبر فى الابقاء على الطريقة العربية والطريقة الاسلامية .

سنقاتل مع اليمن :

النبى عليه الصلاة والسلام حينما دخل مكة منتصرا لم ينتقم من اعدائه ، بل قال اذهبوا فانتم الطلقاء .. وأعطانا مثل كبير كيف تتغلب الحكمة على الرسول القائد حتى يحقق الوحدة الوطنية ويجمع شمل العرب ، انتهت الأزمة التى قابلت الشعب اليمنى الثائر حينما حصل القتال ، فعلى الشعب اليمنى المنتصر أن يضمد هذه الجراح ويقضى عليها بأن يكون متتبعا طريق الحكمة لا طريق الانتقام ، طريق العروبة طريق الاسلام . ان يتبع المثل الذى اعطاه لنا محمد عليه الصلاة والسلام ، وبهذا نقوى انفسنا اكثر ونقوى انفسنا مرة ومرات فى أسرع وقت . ونريد ان نقول ان الجمهورية العربية المتحدة ستساند الجمهورية اليمنية الى غير ما حد ، وسنقاتل الى جانب الجمهورية اليمنية لاننا نؤمن ان الجمهورية اليمنية معناها ارادة شعب اليمن . سنقاتل الى غير ما حد اذا تعرضت اليمن للعدوان . ونعتقد ان هذه أمانة فى عنقنا نحو شعب اليمن العربى الذى يريد الحرية ويريد الارادة الحرة ويريد أن ينطلق من عهود التاخر الى مواكب التقدم والتطور .

نساند الرئيس السلال :

الأمر الثانى نحن نساند هذه الجمهورية . ونساند الرئيس السلال الذى قام فى الطليعة ، قام كطليعة ، يوم ٢٧ سبتمبر ، وهو بهذا يعرض نفسه للاستشهاد . لا لشىء الا لحق اليمن فى التحرر والتقدم والتطور . الأمر الثالث ان احنا اشقاؤكم . احنا هنا شعب الجمهورية العربية الشعب الذى شفتوه فى الشوارع .. هذا الشعب الطيب من اطيب الشعوب ومن اصفى الشعوب قلبا . هذا الشعب الطيب على استعداد لأن يعاونكم كأخوة حتى تستطيعوا ان تقضوا فى أسرع وقت على كل عوامل التأخر .. وتبنوا الزراعة وأن تبنوا الصناعة .. وأن تقيموا المدارس والمستشفيات وأن تعملوا وتبنوا بلدكم حتى تكون الحياة .. وهذه فعلا هى رسالة الاسلام ويجب ان تكون الحياة .. حياة طيبة مبنية على المساواة وأن نستغل كل ما أعطاه لنا الله من اجل الانسان . الجمهورية العربية على استعداد ان تعاون بكل طاقاتها فى هذا السبيل ولا تبغى الجمهورية العربية ولا شعبها اى شىء فى سبيل ذلك سوى أن يراكم أخوة تجمعكم الوحدة الوطنية .. أخوة تآلفت قلوبكم وتتحد قلوبكم .. أخوة تكاتفت ايديكم من أجل العمل ، ومن اجل تغيير الحياة فى بلدكم الى الحياة الصحيحة .. الحياة الكريمة .. أخوة يشعر كل واحد بالحرية والفرص المتكافئة .. يشعر كل واحد ان ارادته الحرة .. يشعر كل واحد بأن له الحق فى ان يشارك فى حكم بلده .. وأن يشارك فى حكم وطنه . هذا هو ما يريد شعب الجمهورية العربية المتحدة ان يراه .

وحينما نرى هذا وقد تحقق نشعر بأن هناك جزء من الامة العربية تمكنت فيه القوة ، قوة اى جزء من الامة العربية هى قوة للوطن العربى كله . ونحن نشعر ان هذا واجب فى رقابنا ومسئولية علينا لاننا اخذنا الفرص . وسبقنا فى أخذ الفرص وانتزاعها وسبقنا فى التقدم ولهذا نجد انعلينا واجبا لاخواننا أن نعاونهم وأن نمد لهم ايدينا .. وأن نساندهم ونقف فى جانبهم ضد أى عدوان وضد اى تهديد . والأخوة التى تجمع الشعب فى الجمهورية العربية المتحدة هنا فى مصر . والشعب فى اليمن هى أخوة أبدية .. أخوة قديمة .. أخوة لن يمكن لأى انسان ان يقضى عليها أو يزعزعها .. فيه قبائل هاجرت من أوائل أيام الاسلام عن طريق

البحر الاحمر الى الصعيد من الجزيرة العربية . وموجودة هذه القبائل ، موجودة عندنا بأساس فى الجزيرة العربية . هذه الأخوة هى أخوة فى الله . أخوة فى الدين اخوة فى الوطن العربى . أخوة فى الاسلام . ونرجو الله ان يوفقكم وفى تحقيق كل امالـكم . ونرجو الله ان يمكنكم من ان تقيموا الوحدة الوطنية وتتآلف القلوب وان توحدوا بين كل القـلوب وكل الأخوة . ونرجو الله ان يعينـــكم على ان تتحملوا المسئولية الشاقة الموجودة أمامكم من أجل مساندة الجمهورية وحمايتها ومن أجل بناء اليمن المتطور المتقدم العزيز الـكريم والسلام عليكم .

مساندة ثورة اليمن انتصار للانسانية

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بالاسكندرية

فى الاحتفال باستقبال الأبطال العائدين من اليمن

بتاريخ ١١ اغسطس سنة ١٩٦٣

أيها الرجال .. من الخليج الى المحيط .. أمة باسرها وراءكم تابعتكم معتزة بكم وفخورة ذاكرة لأعمالكم ومقدرة . ذهبتم أيها الرجال وحاربتم ومعكم ابتهالا الى الله أن يوفق أركان ثورة عربية قامت فى بقعة من أكثر بقاع ارض استحقاقا للثورة وحاجة انسـانية اليها وكلكم أدراك وفهم لصعوبة المعركة ولطبيعـة الارض التى يدور عليها الصراع وطبيعة العدو الظاهر والعدو الخفى من أطراف الصراع . والنتائج والآثار الهائلة التى يمكن أن تترتب على نتيجة الصراع .

وعدتم أيها الرجال ومعكم انتصارها يرجح كفة الثورة على كل أعداء الثورة ويجدد ثقتها بنفسها ويؤكد أن ارادتكم هى ارادتها لها السيادة على الارض العربية وحدها ولها وحدها المستقبل .

معركة للحرية والعدل :

أيها الارجال .. معركةاليمن كانت ملامح المعركة الشاملة للامة العربية .. ان كانت الامة العربية تنشد الحرية .. فقد كانت معركة اليمن من أجل الحرية وان كانت الامة العربية تنشد الخلاص من الاستغلال فقد كانت المعركة فى اليمن من جانب القوى الثورية جهدا مستميتا للخلاص من الاستغلال وان كانت الامة العربية تنشد العدل للانسان العربى فقد كانت المعركة فى اليمن تطلب حق العدل ، بل كانت تطلب قبله حق الحياة حتى فى أبسط مظاهرها ان كانت الأمة العربية تنشد حق تقرير مصيرها بعيدا عن الطغاة وأصحاب العروش الباغية فقد كانت من أجل هذا معركة الشعب اليمنى التى شاركتم بشرف فى قتالها .

ايه االرجال .. ليست فى اليمن وحدها كانت معركتكم .. كانت المعركة بغير حدود . ابعادها تستطيعون رؤيتها بنظرة سريعة من الفترة ما بين فبراير الى ابريل من هذه السنة سلسلة ردود الفعل الثورية فى المشرق العربى والمغرب العربى أحداث هائلة بعضها له قيمة ظاهرة وبعضها الآخر تفاعلات عميقة الأثر .

الحقيقة تكشفت :

ايها الرجال .. لم تكن تلك فترة عبرت وانتهت وانما كانت فترة سقطت فيها الحواجز وظهر العالم العربى على طبيعته الأصيلة ، نخطىء ايها الرجال لو ظننا انها فترة عبرت وانتهت ، وانما هى حقيقة تكشفت لم تكن عمليــة فوران ما لبثت أن سقطت وانما كانت غطاء انزاح عن الحقيقة .

هذا أيها الرجال أهم ما فعلتم انكم أزحتم الغطاء عن الحقيقة أكدتم وجودها ومعانيها الأصيلة ابرزتم بطريقة لا يخطىء الادراك السليم بلاغتها .

الانفصال والرجعية والشعوبية :

سقط حكم الانفصال والرجعية فى دمشق . ذلك ليس حدثا عابرا وانتهى ، لكن له معناه الدائم . معناه أن الانفصال والرجعية وكل انفصال لا يمكن الا أن يكون رجعيا فى نفس الوقت معناه ان الانفصال لابد أن يسقط . يستوى فى ذلك انفصال الاقطاع ورأس المال مع انفصال الانتهازيين ومدعى التقدمية .

فى هذه الفترة سقط حكم الانعزالية فى بغداد والشعوبية والانحراف ليس ذلك حدثا عابرا مر وانتهى بنهاية عبد الكريم قاسم ولكن معناه الدائم ، معناه أن كل انعزالية شعوبية منحرفة سوف تسقط . يستوى فى ذلك عبد الكريم قاسم او اى منحرف آخر يعزل نفسه عن الشعب ويحبس نفسه فى اطار مطامعه .

قيمة انتصاركم ايها الرجال انه كشف الحقيقة أمام الأمة العربية بل امــام الدنيا كلها . ليس يهم أيها الرجال ان المحاولات جرت محاولات فى سوريا مسمومة ومحمومة لاعادة الحواجز ولا تزال الاغطية كثيفة . لم يكن فى مهمتكم وطبيعتها أن تحكموا طبائع الامور الى الأبد . يكفى انكم اظهرتم هذه الطبائع لفترة من الزمان محدودة .

ارادوا تثبيت الحواجز المصطنعة :

ايها الرجال..حينما ذهبتم الىاليمن كانتهناكمعركة عنيفةفى كل انحاء الامة العربيةتستهدف ثورتكمهنافى مصرالثورةالوحدوية الاشتراكية ..الثورة التى عملت من أجل حرية الوطن وحرية المواطن . وكانت الرجعية المتحالفة مع الاستعمار تعمــل على تثبيت الحواجز المصطنعة وتعمــل على أن تتمكن الرجعيــة ويتمكن الاستعمار من الوطن العربى الذى جزىء على مر السنين وعلى مر الأيام وكنا نواجه معركة ضارية من الرجعية الانفصالية فى سوريا . فى شهر سبتمبر السنة اللى فاتت فى الوقت اللى أنتم تحركتم فيه الى اليمن كانت هناك محاولات من الرجعية والانفصال حتى يكفر الشعب المصرى بعروبته . كانت هناك حملات ضــارية .. حملات على الشعب المصرى وحملات على الجيش المصرى . كانت هناك محاولات فى شتورا كلها تتجه بالاهانة اليكم والى هذا الشعب العربى فى مصر حتى يمكن للرجعية أن تكرس الانفصال وحتى يمكن للرجعية أن تطمئن على وجودها .

ثورة من اجل الحياة :

وقامت ثورة اليمن . قام الشعب اليمنى الباسل . وقام الجيش اليمنى ايضا بثورة يائسة مستميتة من اجل الحرية . من أجل الحياة . من اجل كرامة الانسان .

قامت الثورة فى اليمن واشترك فيها الجيش واشترك فيها الشـــعب . قام السلال بثورته وهو يعلم انها ثورة يائسة . ثورة مستميتة وانه يحارب الملكية الباغية ويحارب الرجعية على حدود اليمن ويحارب الاستعمار ايضا على حدود اليمن ولكنه لم يتردد . لم يتردد الجيش اليمنى الباســل ولم يتردد الشعب اليمنى الباسل ولم تتردد القبائل الحرة الوطنية ومشايخ القبائل الأحرار فى أن يقوموا بالثورة من اجل الحـرية ومن أجل الحيـــاة .. كنـا نحن فى نفس الوقت نواجـه معركة ضارية من الانفصـال الرجعى فى دمشق . ومن الانعزالية الشعوبية المنحرفة فى بغداد ومن الرجعية المتحالفة مع الاستعمار وفى السعودية .

لم نكفر بالعروبة :

وكانت معركة القومية العربية تمر بأشد ظروفها ضراوة وقسوة . وكانت معركتكم أنتم بينكم وبين انفسكم . معركة الشعب المصرى الذى ارادوا ان يفصلوه من العروبة والذى ارادوا له ان يكفر بالعروبة ، معركة ضارية دافع فيها الشعب ودافع فيها الجيش ببسالة وروح عالية .

وحينما قامت ثورة اليمن وتعرضت هذه الثورة للهجوم الرجعى والعدوان الاستعمارى وطلبت منا هذه الثورة أن نساندها من أجل الحرية اليمنية ومن أجل حياة الانسان اليمنى لم نتردد لحظة واحدة لاننا كنا نؤمن أن مسئوليتنا ليست منحصرة داخل حدودنا المصطنعة ولكنها مسئولية لا حدود لها فى داخل الامة العربية كلها وحدود الأمة العربية .

الايمان بتحرير الانسان العربى :

لقد ذهبتم ايها الرجال بروح طيبة ونفس ابية وكل فرد فيكم يعلم انه قد يذهب ويبذل دمه وروحه ولا يعود الى أرضه الطيبة . ولكننى اعلم علم اليقين انكم ذهبتم وكلكم شوق الى التضحية والى الفداء . كلكم ذهبتم وأنتم تعرفون أن مسئوليتكم ليست فى داخل الحـدود المصطنعة فقط ولـكنها فى أرجـاء الامة العربية . كلكم ذهبتم وأنتم تعلمون وأنتم تؤمنون انكم اذا حررتم الانسان اليمنى فقد حررتم الانسان العربى . انكم ذهبتم وأنتم تؤمنون أن الدم العربى والروح العربية هنا فى هذه الجمهورية العربية المتحدة .. هنا فى مصر قد آلت على نفسها وعاهدت ربها انها على استعداد دائم أن تبذل فى سبيل حرية الامة العربية والوطن العربى .

ولم تكن هذه ايها الرجال .. لم تكن هذه ايها الجنود هى المرة الاولى التى خرجتم فيها من هنا الى مكان فى الوطن العربى الكبير لكى تدافعوا عن حق الوطن العربى الكبير فى الحرية والحياة .

ان الشعب المصرى . الشعب العربى . والشعب السورى يذكر لـكم أيها الرجال انكم حينما دعا الداعى فى سنة ١٩٥٧ ان تذهبوا الى سوريا لتقفوا الى جانب الشعب السورى والجيش السورى ضد العـدوان الرجعى الاسـتعمارى المدبر عليه . لم تتردد هذه الأمة ولم يتردد هذا الشعب ولم تتردد هذه القيادة ابدا فى ان يذهب الجيش المصرى الى سوريا لاننا نؤمن بكل قلوبنا ولاننا نؤمن بكل ارواحنا ان مسئوليتنا ليست منحصرة فقط فى داخل حدودنا المصطنعة مسئولية كبرى من اجل الأمة العربية كلها وفى كل جزء من الوطن العربى كله . ذهبتم سنة ١٩٥٧ لتدافعوا عن الحرية فى سوريا ، تدافعوا عن الوطن العربى وتدافعوا عن المواطن العربى السورى .

وكان هذا ايها الرجال شرف كبير قبلته قواتنا المسلحة التى آمنت بوطنها والتى آمنت بنفسها وبأنها قد خلقت ودعمت لتدافع عن الوطن العربى كله فى كل جزء من اجزائه ، وفى جميع ارجائه .

الأمة العربية امة واحدة :

وكانت الوحدة ايها الرجال . كانت الوحدة التى اعلنت فى سنة ١٩٥٨ هى نتيجه منطقية ونتيجة حتمية لهذا الشعور القوى ولهذه الروح الأبية ولهذا التفاعل الشعبى الذى جمع بين الشعب المصرى والشعب السورى واثبتم ايها الرجال فى سنة ١٩٥٧ أن الأمة العربية أمة واحدة وان الشعب السورى شعب واحد وان الوحدة ليست شعارات تطلق للاتجار بها ولكنها شعارات للتطبيق العملى واننا على استعداد أن نضع شعاراتنا موضع التنفيذ فكانت الوحدة التى ولدت يوم ذهبتم فى سنة ١٩٥٧ الى سوريا وقامت أول ثورة وحدوية فى العالم العربى فى سنة ١٩٥٨ ونحن نتكلم عنها اليوم كأنها تجربة والبعض يقول انها تجربة فاشلة . والبعض يقول انها تجربة ماضية . ونحن نقول ايضا انها تجربة مضت .

الوحدة حقيقة واقعة لا شعارات للمتاجرة :

ولكنى اليوم ايها الرجال اقول ان ثورة ١٩٥٨ حينما ننظر اليها ونتعمق فيها ثورة الوحدة . هذه الوحدة كانت ثورة لأنها اول وحدة قامت بين البلاد العربية وبين الأمة العربية بارادة الشعب العربى فى مصر وسوريا بدون سلاح ، بدون قوة ، ولكنها وحدة تحققت بالايمان ولهذا فهى ثورة اثبتت ان الوحدة التى كانت شعارا يطلق هى حقيقة واقعة ، واثبتت ان قيام اسرائيل بواسطة الاستعمار والرجعية لا يمكن ابدا باى حال من الأحوال ان تفصل المشرق العربى عن الشعوب العربية والبلاد العربية الافريقية .. اثبتت هذا فى سنة ١٩٥٨ ، واثبتم ايها الرجال فى سنة ١٩٦٢ ايضا مرة اخرى حينما دعا الداعى لأن تقوموا برسالتكم ولأن تضحوا وتبذلوا الدماء والأرواح ، اثبتت هذه التضحية مرة اخرى أن هذا الشعب الطيب وهذا الجيش الوطنى القوى حينما يرفع الشعارات آنما يرفعها لينفذها وان هذه القيادة التى خلقت منكم ولكم حينما تردد الشعارات .. ترددها وهى على ثقة وعلى يقين من انها تعلن ما فى قلوب هذا الشعب . تعلن ما فى قلوبكم وما فى نفوسكم .

القوات المسلحة استجابت لنداء الواجب :

حينما تكلمنا عن القومية العربية انما كنا نعنى ما نقول . حينما تكلمنا عن الوحدة العربية لم تكن شعارات للتجارة ولا للمناورات السياسية ، بل كنا نعنى ما نقول . حينما دعت ثورة اليمن الى نصرتكم كى تنصروها لم تترددوا ابدا ، وانا أعلم انكم لم تترددوا ولم يتردد اى فرد من أبناء القوات المسلحة فى ان يذهب ، وانا استطيع ان اقول انى استلمت جوابات كثيرة من جنود وصف ضباط وضباط وكانوا يطالبوننى بأن اتدخل علشان يروحوا اليمن ويحاربوا : وانا كنت بكلم فى هذا عبد الحكيم عامر واقول ان هذا ان دل على شىء ، فيدل على روح هذا الشعب الطيب وروح هذا الجيش الطيب . كانوا بيقولوا ان احنا عايزين نروح علشان ننتقم لشهدائنا ونروح لننتقم لثورة شعب اليمن ،ولننتقم لشعب اليمن وكنا نريد أن نذهب الى اليمن حتى نلحق بمن استشهدوا منا .

الروح العالية تعرف طريقها :

هذه ايها الرجال هى الروح المعنوية الخالدة فى هذه الأمة ، روح هذه الأمة التى اذا عرفت نفسها تنطلق فى طريق البناء ، وفى طريق العمل .

هذه هي الروح التي خلقت الجيش [illegible] القوى ، هذه هي الروح . أيها الرجال التي ثرتم عليها والتي عملتم من أجلها والتي عملتم من أجل تدعيمها .

واليوم أيها الأخوة .. أيها الرجال .. أيها الجنود .. لقد عدتم الى أرض الوطن والأمة كلها والشعب يحتفل بكم ، وقد عدتم الى أرض الوطن ، نذكر أخوة لنا واخوة لكم ذهبوا من أجل المبادىء التي رفعتها هذه الأمة ومن أجل الشعارات التي رفعتها هذه الأمة ومن أجل الرسالة الكبرى التي رفعتها الأمة العربية كلها . ذهبوا ولم يعودوا . بذلوا الروح ، وبذلوا الدم من أجل القضية الكبرى . من اجل القومية العربية ، من اجل الوحدة العربية ، من أجل المبادىء ومن اجل المثل العليا .

من اجل المبادىء والمثل العليا :

وحينما ذهبتم كلكم ايها الرجال كان كل فرد منكم يعلم انه قد يذهب ويستشهد ، ولا يعود ، ولكنكم ذهبتم وانتم تؤمنون بحقكم فى الحياة وبحق وطنكم الأصغر مصر وبحق وطنكم الأكبر الأمة العربية كلها ذهبتم وضحى البعض من اخواننا بالروح . اننا اذ نحييهم اليوم نقول لهم ان الامة العربية . ان الشعب المصرى لن ينسى لهذه القوات المسلحة ، لن ينسى شهداء القوات المسلحة الذين بذلوا الروح وبذلوا الدم من اجل رفع المبادىء ومن اجل رفع المثل العليا .

واننا اليوم حينما نحتفل بالنصر نقول ان هذا الدم لم يذهب هباء ان هذا الاستشهاد كان من اجل القضية العربية كلها وكما قلت لكم معركتكم فى اليمن كانت بداية . بداية تحرك . بداية انفعال .

الأمة العربية كلها تنادى بالوطن العربى الواحد :

قامت ثورة فى العراق للتخلص من الانتهازية والانحراف والشعوبية والانعزالية وقامت ثورة فى سوريا وضحى الشعب السورى بالروح وبالدم من أجل الوحدة العربية والقضاء على الانفصال وكما قلت لكم الآن . كانت هذه الأحداث كلها تكشف عن حقيقة الأمة العربية . فحقيقة الأمة العربية كشفت للعالم أجمع وللامة العربية كلها بعد حرب اليمن . الأمة العربية التى اراد الاستعمار لها التجزئة المصطنعة والتى أرادت الرجعية لها التجزئة المصطنعة والتى أرادت الانتهازية لها التجزئة المصطنعة هبت كلها تنادى بالوحدة العربية تنادى بوطن عربى واحد وامة عربية واحدة ترفع الشعار الذى تؤمن به ولم تنادى فقط ولكنها خرجت تقاتل من أجل هـــذا .

محاولات انفصالية باساليب جديدة :

فى سوريا ايها الرجال خرج الشعب السورى الأعزل فى وقت الانفصال . حكم الانفصال والرجعية . وفتح صدره للانفصال والرجعية وخرج بصدره يضرب الانفصال ويضرب الرجعية وخرج الجيش الوطنى السورى يضرب الانفصال ويضرب الرجعية وظهرت فى هذه الايام الحقيقة كاملة حينما انتصر الجيش السورى وحينما انتصر الشعب السورى اسقط الانفصال والرجعية ظهرت هذه الحقيقة وكانت هذه الحقيقة أيها الرجال نتيجة لمعركتكم المنتصرة فى اليمن . واننا اليوم اذا رأينـــا هناك محاولات حتى يكرس الانفصال مرة اخرى تحت شعارات انفصالية تقدمية بدل الانفصالية الرجعية ، نعلم أن هذا لا يمكن أن يدوم وان هذا لا يمكن ان يبقى لأن حقيقة الامة العربية واضحة ، حقيقة الأمة العربية واضحة نادت بالوحدة ونادت بالوطن العربى الواحد .

ظهر الارهاب فى سوريا :

الأمة العربية تعرف الانحراف .. الأمة العربية تعرف الانتهازية .. الأمة العربية تعرف من الذى يتاجر بالشعارات والأمة العربية تعرفكم انتم ايها الرجال الذين ذهبتم الى سوريا فى سنة ١٩٥٧ لتضعوا الشعارات موضع التنفيذ . ذهبتم الى اليمن سنة ١٩٦٢ لتضعوا الشعارات موضع التنفيذ . الأمة العربية تعرف كلها أننا جميعا ننادى بالشعارات انما نؤمن بما ننادى به واننا جميعا نرفع الشعار انما نؤمن بما نرفعه . واننا لا يمكن بأى حال من الأحوال ان نرفع شعارا لا نؤمن به . وقد عرفنا ايها الأخوة هذه الحقيقة . وعرفتها الأمة العربية . كانت الأمة العربية كلها تنادى بالوحدة . وبعد هذا ايها الاخوة ظهر من يريد أن يكرس الانفصال . ظهر الارهاب فى سوريا . ظهرت أحكام السجن فى سوريا وأحكام الاعدام ، ظهرت المناورات فى سوريا ، كلنا نعلم ما حدث ايام الوحدة . أيام مفاوضات الوحدة الأخيرة فى شهر ابريل الماضى .

لن نقبل وحدة مع البعث :

فى شهر ابريل الماضى تفاوضنا مع سوريا ومع العراق من أجل الوحدة . فى شهر ابريل الماضى قلنا ان احنا نريد أن نقيم وحدة مع الشعب العربى فى سوريا مش مع جزء من الشعب العربى وقلنا وحدة مع الشعب العربى كله فى سوريا احسن .. وحدة مع حزب البعث لا نقبل لاننا كنا نشعر أن حزب البعث لا يمكن بأى حال من الأحوال ان يتمكن من الحكم الا اذا فرض الارهاب بالحديد والنار .. فقد فرض الارهاب بالحديد والنار .. فرض الارهاب بالدم . ولا يمكن بأى حال نتحد مع حكم لا يمثل الشعب . لا يمكن بأى حال نتحد مع حكم فاشستى . لا يمكن بأى حال نتحد مع حكم بنى وجوده على الدماء وعلى الارهاب وعلى السجون .

الوحدة اكبر من اى عمل سياسى :

قلنا هذا من اول يوم من أيام المفاوضات ، قلنا ايضا اننا على استعداد لان نتحد مع الشعب السورى كله وعلى هذا الأساس وقع اتفاق الوحدة فى ١٧ ابريل فكان اتفاق الوحدة ينص على قيام جبهة . تجمع كل القوى الثورية وعلى عمل قيادة ثورية تجمع كل القوى الثورية .. ولكن حزب البعث بعد أن وقع الوثيقة أظهر نياته المزيفة كان يأخذ من هذه المفاوضات ومن هذه الوثيقة عملا سياسيا للمناورات السياسية .. نحن كنا نؤمن ان العمل الوحدوى ومفاوضات الوحدة اكبر من اى عمل سياسى .. اكبر من اى عمل حزبى لانها عملية مصير .. معركة اكبر من كل فرد من أبناء الأمة العربية . اكبر من كل تنظيم من ابناء الأمة العربية.

ضرب ميثاق الوحدة :

وبعد التوقيع بدأ حزب البعث فى سوريا متفقا مع البعث فى العراق لضرب القوى القومية فى سوريا وبهذا بدأ البعث يضرب ميثاق الوحدة ثم بدأ يمثل بالعناصر الوطنية فى الجيش السورى الوطنى وبهذا بدأ البعث يضرب ميثاق الوحدة ثم بدأ يسير ناقضا هذا الميثاق مادة بعد مادة .

رفض القيادة الثورية الوحدة .

رفض العمل السياسى الموحد .

رفض الجبهة القومية .

رفض الا ان يستأثر بالحكم .

ورفض الا ان يجعل سوريا كلها معتقل كبير .

ورفض الا أن يحكم سوريا حكما فاشستيا .

حزب البعث لا يريد الوحدة :

كان هذا أيها الاخوة المواطنون .. كان هذا يستلزم منا أن نتكلم ، ولكننا سكتنا ..وسكتنا منذ أبريل .. وسكتنا فى مايو ويونيو . وكان لابد لنا فى يوليو أن نتكلم وأن نقول اننا لا نقبل هذا الانحراف وأن حزب البعث قد انحرف عن الأهداف والشعارات التى ينادى بها .. ان حزب البعث الذى ينادى بالوحدة لا يريد الوحدة انما يريد أن يكرس الانفصال لانه ضرب ميثاق الوحدة بعد ان وقعه بمدة أيام .. بثلاث أيام أو بأربع أيام .

وضعنا الشعارات موضع التنفيذ :

ولكنكم أيها الرجال حينما ذهبتم الى اليمن فى سبتمبر من العام الماضى اعطيتم الأمة العربية دفعة كبرى اثبتم بها ان الأمة العربية الحرة . انجيش الوطنى القوى الحر اذا تحرر واذا أستطاع أن يكون سيد ارادته واذا كانت القيادة تنبثق منه وتعمل له لابد أن يضع الشعارات موضع التنفيذ ـ وقد وضعنا الشعارات موضع التنفيذ ـ رغم حملات الانفصال ورغم حملات الرجعية المتعاونة مع الانفصال ورغم تهديد الاستعمار .

التصدى لثورة اليمن :

وكان نتيجة لهذا أن الرجعية فى اليمن قد انتهت .. والرجعية فى السعودية قد انتهت ، الملك سعود الذى كان يعتقد أنه يستطيع أن يشترى أى شىء بملايين الجنيهات خرج سعود من السعودية وخروج سعود من السعودية لم يكن بأى حال حدثا طارئا وانتهى ..

اننا احنا .. وأينا الملك سعود ازاى بيصرف ملايين الجنيهات بغير عدد ، وظن بنفسه أنه قادر أن يملك الشعوب .. أين أصبح الملك سعود اليوم ! ..تحول الى مشرد تائه ضاقت به بلاده وضاقت به الدنيا .. يوم فى فرنسا ، ويوم فى موناكو .. ويوم قاعد فى النمسا ويوم قاعد فى عربية وتايه فى بلاده . ضاقت به الدنيا والدنيا كلها ضاقت بيه .

هذا الرجل تصدى لثورة اليمن الحرة ويريد أن يضربها .. انتصرت ثورة اليمن واصبح هو اليهودى التائه لا يجد مكانا يلجأ اليه وأصبح مصيره أيها الرجال اصبح مصيره مصير كل سلطان يتصور الدوام للنعمة المنهوبة والمحتكرة والمسروقة من أفواه الشعب .

شعارات جديدة للتضليل :

أيها الرجال . كان يجب أن نتوقع محاولات اخفاء الحقيقة ، بنسمع النهارده مثلا . نسمع حزب البعث بيقول تلاحم الثورات فى اليمن . وفى مصر . وفى العراق . وفى سوريا . كلام .. يعنى ايه تلاحم الثورات .. طيب ما احنا تباحثنا هنا من أجل قيام وحدة ، من أجل تلاحم الثورات .. وما هى الثورات .. الثورات فى سوريا ايه الثورة فى سوريا .. هى الثورة فى سوريا ، هى حزب البعث بس واللا كل القوى القومية . اذا كان حزب البعث يقصد ما يقول عن تلاحم الثورات يطبق هذا فى البلد اللى مسيطر عليه ، يطبق هذا فى سوريا مثلا . يقول .. تلاحم الثورات

قبل ما يقول تتلاحم الثورات ويرفع شعار يضلل به الجماهير ويضحك عليها يقيم تلاحم بين القوى الثورية كما نص على ذلك ميثاق الوحدة بتاع ١٧ ابريل أو ١٧ نيسان كما نص هذا الميثاق ، اقامة جبهة قومية .. تلاحم القوى الثورية والقوى الوحدوية ولكن حزب البعث ضربها حطها فى السجون حطها فى سجن المزة .. فرقها ، صادر اموالها وبعد كده بيطلع بشعار جديد . يضحك بيه على الناس ويقول تلاحم الثورات . كيف نصدق هذا الكلام .

غدر حزب البعث بكل الناس :

حزب البعث اللى غدر بالقوى الوطنية والقوى الوحدوية فى البلاد التى يحكمها لا يمكن بأى حال الا ان يغدر بأى ثورة تلتقى بيه لان حزب البعث لا يؤمن بالمبادىء ، اثبت لنا هذا نقضه للميثاق . ميثاق الوحدة ولكنه يؤمن بسياسة الغدر سياسة المداورة والمناورة ثم الغدر ، غدر بكل الناس اللى تعاونوا معاه فى سوريا كل الناس اللى وقعوا ميثاق الوحدة .. غدر بهم .. كل الناس اللى ساعدوه .. اللى تعاملوا معاه بعد الثورة واطمأنوا اليه غدر بيهم ، اما النهاردة تقول نلتحم مع الثورات ، الثورات تلتحم تقول أن السياسة اللى طبقها فى سوريا حينما غدر بالقوى الوحدوية والقوى القومية سيطبقها أيضا مع القوى الثورية العربية ..

والثورات العربية اللى بينادى اليوم ويقول انه يريد أن يلتقى بيها . قبل ان يرفع البعث شعار الالتقاء مع الثورات او الالتحام مع الثورات يجب أن يثبت العالم أجمع انه حزب ثورى ، بدلا من أن يثبت انه حزب منحرف . بأن يلتحم مع القوى الثورية الوحدوية محاولات اخفاء الحقيقة النهاردة ، كنا نتوقعها ولكنها لن تستمر كما سقط حكم الاقطاع المتحالف مع رأس المال لا بد ان يسقط الحكم الانتهازى المتحالف أو الحكم الانتهازى المدعى التقدمية .

لن ينجح أعداء الأمة العربية :

أيها الرجال .. أن فترة ظهور الحق نفسها سوف تكون أمضى سلاح ضد كل المحاولات الجديدة ، يجب علينا أن نعرف ان اعداء الأمة العربية لن يتركوا الحق ظاهرا الى الأبد ولكن لن ينجحوا الى مدى طويل . على أى حال النهاردة نجد اعداء الامة العربية . الاعداء اللى كانوا بيحاربونا طوال ١١ سنة . الاستعمار . الصحافة المتعاونة مع الاستعمار .. محطات اذاعة الاستعمار حتى راديو اسرائيل بيهاجمنا باستمرار .

١١ سنة كل هذه القوى المعادية .. الصحافة الرجعية الصحافة المتعاونة مع الاستعمار والاذاعات الاستعمارية والاذاعات الرجعية ، كلها اليوم تساند حزب البعث وتهاجم هذه للثورة التى سارت ١١ سنة ورفعت المبادىء وصممت عليها وانتصرت .. النتيجة ايه .. ليه هذه القوى الرجعية والقوى الاستعمارية تساند حزب البعث لانها تجد أن حزب البعث اليوم فى نقضه لميثاق الوحدة وفى ضربه للقوى الوحدوية ، انما يحقق اهداف الرجعية والاستعمار التى كان يعمل لها من ١١ سنة .. ايدن كان عايز ايه سنة ١٩٥٦ كان عايز يضرب هذه الثورة فى مصر .. وانتم خرجتوا وبذلتوا الدماء والأرواح من أجل أن تنتصروا واستطعتم أن تنتصروا وأن يتهزم ايدن .

خاب الاستعمار وخابت الرجعية :

النهارده الاستعمار البريطاني وانتم في اليمن كان بيعمل ايه .. الاستعمار البريطانى بيقول ان الجيش المصرى بيستعمل الغازات .. الجيش المصرى بيعمل كذا .. الجيش المصرى .. فقد قالوا عددا من الضحايا والخسائر اكثر من القوات الموجودة فى اليمن مرة واثنين وثلاثة . ولكن بتقول لهم موتوا بغيظكم ، نحن اليوم نحتفل بالنصر وانتم بتحتفلوا بخيبة الاستعمار والرجعية متعاونة مع الاستعمار وزى ما احتفلنا سنة ١٩٥٦ بالنصر وخاب الاستعمار وخابت الرجعية المتحالفة مع الاستعمار .

الاستعمار يدافع عن حزب البعث :

النهارده .. لما نلاقى كل هذه القوى .. راديو لندن بيدافع عن حزب البعث . الجرايد الناطقة باسم الاستعمار باللغة العربية أو باللغات الأجنبية بتدافع عن حزب البعث . محطات الاذاعة الاستعمارية الرجعية بتدافع عن حزب البعث . اذن حزب البعث .. هل يستطيع ان يسال نفسه بعد هذا السؤال .. هل هو ماشى فى الطريق الصح أو الطريق الغلط ، اذا كان الاستعمار بصفق له والرجعية تصفق له يبقى طبعا هو ماشى فى الطريق الغلط لانه ماشى فى الطريق اللى مشى فيه قبل كده الاستعمار واللى مشت فيه قبل كده الرجعية ، وانا بقول ان هذه السياسة ستلقى بحزب البعث المنحرف ليكون اداة فى يد الرجعية ويد الاستعمار ضد هذه الثورة العربية فى مصر . ضد هذه الثورة العربية التى لا تعرف الحدود المصطنعة والتى آلت على نفسها انها للامة العربية كلها كما اثبتم انتم أيها الرجال فى سنة ١٩٥٧ . وكما اثبتم مرة اخرى فى سنة ١٩٦٢ ، وكما تثبتون اليوم بعد أن عدتم ترفعون على هاماتكم روح الانتصار فى ثورة اليمن ضد الاستعمار المتحالف مع الرجعية والمتحالف مع الانتهازية .

محاولات لاخفاء الحقيقة :

أيها الاخوة .. أيها الجنود .. المحاولات التى تجرى الآن .. المحاولات التى تجرى لاخفاء الحقيقة لها نفعها لانها اظهرت اشياء كثيرة .. اظهرت اهمية الحركة العربية الواحدة لقطع الطريق على الانتكاسات والمناورات . وانا اتكلمت عن الحركة العربية الواحدة ، واحب أقول ان انا مش حاعمل الحركة العربية الواحدة ولكننى ادعو كل الثوريين الوحدويين القوميين فى كل بلد عربى الى أن يعملوا ويجتهدوا من اجل قيام الحركة العربية الواحدة . يجب أن تنبثق من النضال الشعبى .. يجب ان تنبثق من التفاعل الشعبى ونحن هنا فى الجمهورية العربية المتحدة كثورة عربية نعتبر انفسنا جزءا من هذه الحركة العربية الواحدة .

اثبتت ايضا هذه المحاولات التى تجرى لاخفاء الحقيقة ضرورة أن تبدأ الحركة العربية الواحدة متخلصة من كل الطفيليات التى تعلقت بها فى مراحلها الثورية المختلفة .

هذا أيها الرجال هو الطريق الوحيد للعمل على المستوى القومى من اجل الحرية ومن اجل الاشتراكية والوحدة .

القومية العربية حقيقة ثابتة :

معركتكم في اليمن كشفت الحقيقة .. كشفت الطريق اليها .

معركتكم في اليمن مكنت من حرية الوطن هنا وحرية المواطن .

معركتكم في اليمن مكنت من العدالة الاجتماعية والتطبيق الاشتراكي .

معركتكم في اليمن مكنت للامة العربية كلها ان تشعر ماديا ان القومية العربية ليست شعارا والوحدة العربية ليست شعارا .

ايها الرجال ...

أما من الناحية الوطنية البحتة فقد اكدتم شرف العهد الذي يقطعه وطنكم وفاء لمسئولياته نحو امته الكبيرة وقدرته على حماية المبادىء بالقوة وكفاية سلاحه وقدرته على الحركة واكتشاف قيادات جديدة في الميدان تحت تجربة النيران الحية .

قوة جيشنا درع الامة العربية :

أيها الرجال .. كان نصركم دليلا كبيرا على سلامة البنــاء .. البناء الوطنى والبناء العسكرى .بناء الوطن وبناء الجيش . الجيش الوطنى القوى هو درع لامة سليمة . الجيش الوطنى القوى ليس قشرة لكيان ضــعيف ، ودلالة الجيش الوطنى القوى فى قوته . استمرار خط المواصلات الى اليمن بهذا الشكل . ميدان قتال بعيد بهذا الشكل .. ظروف غريبة زى اللى شفتوها وانتم عارفينها فى اليمن بالشكل اللى شفتوه . اذا لم تكن هناك قدرة حقيقية هنا فى القاعدة . هنا فى هذا الوطن .

لا شك اذا ماكانتش فيه قدرة حقيقية ماكناش نقدر نسد سنة هناك ، ولكن اثبتت هذه المعركة ان هنا فى هذا الوطن قدرة حقيقية مكنتنا من ان تقابل معركة على بعد أكثر من الفين ميل .. من ناحية التموين ومن ناحية الامداد بكل طلباتكم . من ناحية الصرف الاقتصادى .

والصمود طوال هذه السنة ليس دليل الجيش الوطنى القوى فقط . ولكنه دليل ان هناك قوة وراء هذا الجيش هى قوة هذا الشعب اللى استمر طوال ١١ سنة يساند هذا الجيش الوطنى القوى .

تدعم الجيش بتطوير اسلحته وقوة بنائه :

وزى ما قلت لكم الجيش الوطنى درع للامة ولكن اذا أصبح قشرة فاله مهما بدا من صلابته يتكسر ويتحطم أمام الصدمات ، ولكن عندنا عاملين الجيش الوطنى القوى والبنيان الداخلى القوى .. البنيان الاقتصادى القوى .. البنيان الشعبى . بنيان الأمة .. هذا يزيد ويؤكد ويدعم قوة الجيش الوطنى القوى .. عندنا بنيان وطنى قوى . يمكننا من أن نطور أسـلحتنا ، فاحنا النهارده بنصرف ١٢٪ من الميزانية على القوات المسلحة ولكن استطيع أن اقول ان البنيان الوطنى القوى بحيث أن احنا نقدر نزود هذا الرقم ونضاعف من قواتنا المســلحة لتواجه المسئوليات الملقاة على عاتقنا ولتطبق المبادىء والشعارات التى رفعناها .

أمن الجيش العربي بشعبه وأمته :

أيها الاخوة .. أيها الجنود .. ثقوا بالجيش الوطني القوى ، تشعر هذه الامة ويشعر هذا الشعب بالطمانينة ، واذا شعرت هذه الأمة واذا شعر هذا الشعب بالطمانينة فاننا نستطيع ان نبنى اكثر واكثر واكثر . من اول يوم للثورة اثبتم انتم الجيش الوطني القوى انكم تحت قيادة هذه الأمة وهذا الشعب وانكم على استعداد دائما لأن تضحوا بأرواحكم حينما يأمركم هذا الشعب أن تضحوا من أجل المبادىء التي رفعها وأنكم بهذا تضربون المثل الكبير للجيش الوطني القوى وللجيش الذى آمن بالشرف وامن بالكرامة وامن بشعبه وأمن بامته وامن بوطنه .

أيها الرجال .. أثبتم بحربكم في اليمن اننا نستطيع ان نزيد من قدرتنا الدفاعية . نزيدها في المعدات ، ونزيدها في العمل الانساني . الانسان يحارب عن أرضه وعن أمله على أرضه وعن حياة موفورة له بالعدل والعمل .

ايها الرجال .. نحن نتكلم عن السلاح .. نتكلم عن القوة .. نتكلم عن زيادة السلاح .. نتكلم عن زيادة القوة .. ليه .. حتى نشعر بالطمانينة وحتى يشعر هذا الشعب بالطمانينة ويعمل .. ويعمل ويبنى .. ويبنى .

وقعنا اتفاقية حظر التجارب الذرية من اجل السلام :

ومن العجب أيها الرجال أن نتحدث عن القوة العسكريةوقد وقعنا بالامس اتفاقية حظر التجارب النووية .. ولكنا وقعنا اتفاقية حظر التجارب الذرية ادراكا لخطر الحرب النووية .

الذين يتصورون ان الحرب الذرية تطور طبيعى لكل الحروب يقول ان ده خطا القنبلة الذرية ليست مدفعية متطورة أو مدفعية اثقل عيارا .. هذا شىء لم يخطر على بالنا .. ولكننا نعلم أن الحرب الذرية هى حرب الدمار الشامل وان التجارب الذرية تعرض الانسانية كلها للخطر . نحن وقعنا هذه الاتفاقية واحنا بنعتبرها خطوة نحو السلام ولكنا نتمنى بعد هذا خطوات من اجل نزع السلاح الكامل ، ولكن لا يمكن لنزع السلاح الكامل ان يتحقق الا بمقدمات .. نزع السلاح لابد ان يسبقه عزم ليدوم السلام على أساسه .. لابد ان يسبقه تصفية الاستعمار وتصفية آثار الاستعمار .

لا يمكن ان نترك المجرم يفر بغنيمته :

بالنسبة لنا فى مصر .. بالنسبة لنا هنا فى الجمهورية العربية المتحدة لا يمكن نزع السلاح وحق شعب فلسطين ضائع ومغتصب . والدعوة الى نزع السلاح خديعة قد تتبناها بعض الدول ، وقد تريد اسرائيل أن تخدع بها العالم لكنا نعلن هنا انها خديعة معناها تمكين للمجرم أن يفر بالغنيمة وتجريد العدالة من كل قدرة على مطاردته والعدالة هنا يمثلها أنتم القوات المسلحة . القوات المسلحة التى تحمى الوطن من أى عدوان استعمارى أو من أى عدوان اسرائيلى . والقوات المسلحة التى تستعد من أجل اعادة حقوق شعب فلسطين لأن معركة فلسطين عار على الامة العربية كلها . معركة ١٩٤٨ لا يمكن لفرد ان ينسى هذا العار ، ولابد

لحقوق شعب فلسطين أن تعاد اليه ، ولهذا فلابد لنا من أن نستعد ونستعد لتجابه اسرائيل ونجابه الصهيونية ونجابه من وراء اسرائيل الاستعمار ومن وراء الصهيونية الاستعمار .

الشعب يقدر اداءكم لواجبكم :

وانتم القوات المسلحة التى قامت بواجبها والتى بذلت ارواحها ودماءها لها تقدير هذا الشعب الطيب ، لها تقدير هذا الشعب الأبى . وبكم أيها الرجال يطمئن هذا الشعب الطيب .. يطمئن هذا الشعب الأبى .. وبكم أيها الرجال تشعر الأمة العربية كلها ان المبادىء توضع موضع التنفيذ .

وفقكم الله أيها الرجال والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

القوات المسلحة تعرف طريق الواجب

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر ببور سعيد
فى الاحتفال باستقبال الابطال العائدين من اليمن
بتاريخ ٤ سبتمبر سنة ١٩٦٣

الجيش الوطنى القوى يؤمن بالمبادىء والمثل العليا :

أيها الجنود .. مرحبا بكم باسم هذه الأمة التى تابعتكم يوما بعد يوم .. هذه الأمة التى تعتز بكم وبعملكم والتى تقدر شاكرة جهدكم من أجل نصر الثورة العربية باسم هذه الأمة أرحب بكم .. لقد كان بناء الجيش الوطنى القوى من الأهداف التى اعلنتها الثورة فى أول يوم لها ... نحمد الله الذى اعاننا على بناء هذا الجيش الوطنى القوى .. الجيش الوطنى الذى يؤمن بالمبادىء ويؤمن بالمثل العليا .. الجيش الوطنى الذى لا يتردد فى أن يضحى بروحه ودمه من أجل الأهداف ومن أجل المثل العليا . الجيش الوطنى الذى حمى هذه الثورة من أول يوم لها والذى مكن هذا الشعب من بناء الاشتراكية واقامة العدالة الاجتماعية ..

الجيش الوطنى طهر البلاد من الاحتلال :

الجيش الوطنى القوى الذى استطاع بجهده ونضاله وعزمه وتصميمه على أن يجلى الاحتلال وعلى أن يطهر ارض هذه البلاد وعلى أن يبقى فى سمائها علمها حرا أبيا يرتفع وهو يزهو بأن الجيش الوطنى القوى طهر البلاد من الاحتلال ومن الاستعمار .. الجيش الوطنى القوى الذى حارب العدوان وانتصر على العدوان الجيش الوطنى القوى الذى ساند هذه الثورة دائما لأنها ثورة الشعب .. والجيش هو الشعب .. الجيش هو الشعب بكل أبنائه .... كل فئاته .. الجيش الوطنى القوى هو الذى يكون جيش الشعب . يحمى الشعب لا يستخدم ضد الشعب.. الجيش الوطنى القوى هو الجيش الذى يحمى اهداف الشعب .

سار الابطال فى طريق الواجب والشرف :

ولكم أيها الرجال .. لكم أيها الابطال ان تفخروا بأنكم سرتم دائما فى طريق الشرف فى طريق الواجب خلف هذا الشعب لتحموا هذا الشعب ولتحموا اهداف هذا الشعب .. ولتحموا مبادىء هذا الشعب ولتعاونوه فى حراستكم البلاد .. والشعب يبنى الاشتراكية والشعب يطور الاشتراكية .. الاشتراكية هى الكفاية

والعدل .. العدل من أجل أبناء هذه الأمة جميعا من أجـــل اذابة الفوارق بين الطبقات .. من أجل التخلص من تحالف الاقطاع مع رأس المال .. لكم أيها الجنود لكم أيها الرجال .. لكم أيها الأبطال أن تفخروا فأنتم فى معركة دائمة من أجل حرية الوطن وحرية المواطن ..

قضيتم على حكم الطبقة الواحدة :

حققتم حرية الوطن بعد ٢٣ يوليو حينما خرجتم طلائع ثائرة فى هذا الوطن حينما خرجتم تحملون أرواحكم من أجل القضاء على حكم الطبقة الواحدة .. لكم ان تفخروا أيها الرجال حينما خدمتم هذا الشعب .. حينما تصديتم بكل قواكم لتحالف الرجعية مع رأس المال حتى استطعنا ان نقضى على حكم الطبقة الواحدة ونقيم حكم الشعب للشعب حتى استطعنا أن نقضى على الاستغلال بكل معانيه وبكل أنواعه .. حتى استطعنا أن نؤمم وسائل الانتاج ونحولها من ملـكية الرأسمالية ملكية للاستغلال لتكون ملكا للشعب جميعا لكل أبنائه .

ثورة ٢٣ يوليو من الشعب وللشعب :

هذا الجيش الوطنى القوى هو الذى ساند هذه الثورة وحماها ووقف منذ ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وهو على استعداد من أجل الشعب أن يضحى .. وهو على استعداد من أجل تحقيق اهداف الشعب أن يضحى وهو على استعداد من أجل تحرير البلاد ان يضحى هو على استعداد من أجل رفع راية القومية العربية أن يضحى .. لم تؤثر فيه كل المحـاولات لأنه جيش الشرف وجيش المبـادىء لأن القوات المسلحة التى خرجت يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ خرجت وقد آمنت فى قرارة نفسها وفى قرارة روحها أنها من الشعب وللشعب . وأنها لا يمكن أبدا أن تكون السوط فى يد الطبقة الحاكمة .. السوط فى يد الملكية .. لا تقبل ابدا ان تعمل ضد الشعب .. خرجت يوم ٢٣ يوليو لتعلن للعالم أجمع ان القوات المسلحة التى خرجت من الشعب والتى تعبر عن آمال الشعب انما قامت بهذه الثورة لتعيد للمواطن حريته .. وقد نصركم الله .. نصر هذه الطلائع الثورية التى آمنت بالله والتى آمنت بالمبادىء والتى امنت بالمثل العليا والتى امنت بأن رسالتها هى رسالة هذا الشعب .. لا تكون بأى حال عاملا من عوامل ضرب الشعب .. بل تكون أبدا عاملا لمساندة هذا الشعب .. ونجحت فى ٢٣ يوليو ثم نجحت بعد هذا ونجحت حتى استطعنا أن نفخر بأننا حينما نادينا بالحرية فقد حققنا الحرية وحينما نادينا بالاشتراكية فقد حققنا الاشتراكية وحينما نادينا بالوحدة فقد حققنا الوحدة .

الشعب يفخر بجيشه :

واننا حينما رفعنا هذه المبادىء وحينما رفعنا هذه الشعارات لم تكن للاستهلاك فقط .. لكنها كانت للتطبيق .. وكنتم أنتم أيها الأبطال .. كنتم أنتم أيها الرجال الطلائع الثورية التى تتصدى حينما يدعوا الواجب . تتصدى بكل ايمان لتطبيق هذه الشعارات ولتطبيق هذه المبادىء .. ان الأمة .. ان الشـعب يفخر بكم وببطولتكم .. يفخر بكم وبتضحياتكم .. يفخر بكم ويشعر بالطمأنينة لأنه يرى فيكم الطلائع الثائرة التى اثبتت من ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ لمدة ١٢ سنة انها الأمينة على الأهداف ، انها الأمينة على المبادىء .. انها الأمينة على هذا الوطن .. لم تعمل لفئة ولم تعمل لشخص ولم تعمل لأشخاص وانما عملت من أجل هذا الوطن ومن أجل بناء هذا الوطن .

ولهذا لم يستطع الأعداء بأى حال من الأحوال أن يفرقوا هذا الجيش أو أن يقسموا هذا الجيش لأنه جيش العقيدة .. جيش المبادىء .

القوات المسلحة وضعت شعار الوحدة :

لكم ايها الأبطال ان تفخروا .. لكم أيها الأبطال ان تشعروا بأنكم اديتم واجبكم طوال ١٢ سنة .. حميتم هذه الأمة وحميتم هذا الشعب وحميتم هذا الوطن .. وكنتم دائما على استعداد لأن تسيروا فى طريق الواجب فى سنة ١٩٥٧ حينما دعا الواجب .. حينما دعا الواجب أن تتوجه القوات المسلحة الى سوريا . حينما واجهنا التهديد وواجهنا العدوان كانت القوات المسلحة تعرف طريق الواجب وسارت في هذا الطريق وذهبت القوات المسلحة سنة ١٩٥٧ الى سوريا وكنتم بهذا أيها الأبطال .. كنتم بهذا ايها الرجال تضعون شعار الوحدة الذى وضعناه موضع التنفيذ بدون ورقة مكتوبة وبدون مفاوضات لأنكم تعلمون الواجب وتسيرون فى طريق الواجب بشرف ولأن هذه الأمة حينما تنادى بالاهداف والمبادىء والمثل العليا فانها هى على استعداد لأن تضعها دائما موضع التطبيق وموضع التنفيذ .

التصدى للاستعمار والصهيونية :

وبعد هذا حينما قامت الوحدة بين مصر وسوريا سنة ٥٨ سارت هذه القوات المسلحة التي آمنت بالاهداف التى آمنت بالمبادىء وهى تشعر أيضا بالواجب .. سارت في هذا الطريق لتحمي الوحدة .. تحميها بالتصدى لأعداء الوحدة . تحمي الوحدة بالتصدى للاستعمار . بالتصدى للصهيونية ولاسرائيل . تحمى الوحدة بأن تشعر وأن تعلن انها للامة العربية كلها .

القوات المسلحة لم تكفر بالقومية العربية :

كنتم أيها الرجال .. كنتم ايها الأبطال أول من اعلن للامة العربية كلها .. كنتم أول من نادى بالقومية العربية .. ثم وضع هذا الشعار موضع التنفيذ حينما قامت الوحدة .. كنتم ايها الرجال أول من سار في هذا الطريق الذى نادت به الامة العربية حينما ذهبتم الى سوريا فى سنة ١٩٥٧ وحينما قام الانفصال وتصدى الانفصال لقواتنا المسلحة .. للضباط منكم الذين كانوا فى سوريا لم تكفروا بالقومية العربية ولا بالوحدة العربية ، وانا اعرف ان الكثير من ابناء القوات المسلحة حينما حدث الانفصال الذى كان نتيجة لتآمر الرجعية والاستعمار الذى كان يعمل لتفتيت الأمة العربية وقاسوا هناك في سوريا من الانفصال .. من أعداء الأمة العربية .. عادوا الى مصر ولم يكفروا ابدا .

مساندة ثورة اليمن ضد الرجعية :

والدليل على هذا ايها الرجال .. الدليل على هذا ايها الأبطال انكم حينما قامت ثورة اليمن .. وحينما تصدت الرجعية للثورة اليمنية .. وحينما دعا الواجب الى أن تذهبوا الى اليمن لتساندوا الثورة ضد أعداء الثورة لم يتردد اى فرد من أبناء قواتنا المسلحة .. وانا اذكر ايها الأبطال فى هذه الأيام منذ عام مضى حينما دعت ثورة اليمن .. ودعتكم الى مساندتها ومساعدتها .. كنت أشعر فى هذا الوقت بتردد .. هل اثرت فيكم أيها الرجال المعاملة التى عاملكم بها الانفصاليون فى سوريا أم لم تؤثر فيكم .. هل اثرت فيكم حيث جعلتكم تترددون على أن تقوموا فى طريق الواجب .. وتقوموا بالواجب فى اى جزء من انحاء الأمة العربية يناديكم لتساعدوه ضد أعداء الثورة .. ضد أعداء القومية العربية .. ولكن حينما التقيت بعدد منكم وحينما سالت المشير عبد الحكيم عامر ما هو شعور القوات المسلحة حينما تصدر اليها الأوامر بالذهاب الى اليمن .. فقال لى انه سيجيبنى بعد ٢٤ ساعة .. وبعد أربع وعشرين ساعة قال لى انني طلبت عددا من المتطوعين للذهاب الى اليمن فتطوع كل افراد القوات المسلحة .. تطوع كل الضباط .. وتطوع كل الجنود وليس هناك ما يدعو ابدا للقلق .

لم تؤثر فينا معاملة الانفصاليين :

ان قواتنا المسلحة التى سارت فى طريق الشرف والتى سارت دائما فى طريق الواجب والتى تسلحت دائما بالوعي ضد أعداء الثورة تعرف ان المعاملة التى عاملها بها رجال الانفصال انما كان الغرض منها ان تبقى الأمة العربية مجزأة وان يكرس الانفصال وان تكفر بالقومية العربية والوحدة العربية .

ان قواتنا المسلحة تعلم ان من قاموا بهذه الأعمال ضدهم .. أن من قاموا بهذه الأعمال تجاههم انما يهدفون الى أن يكفروهم بالقومية العربية ويكفروهم بالوحدة العربية .. وقد عادوا وهم أشد تصميما وايمانا بأن الوحدة العربية لابد أن تقوم فان القومية العربية لابد أن يرتفع علمها .. وانهم هم الطليعة كما كانوا الطليعة يوم ٢٣ يوليو وكما كانوا الطليعة حينما سافروا الى سوريا سنة ١٩٥٧ وكما كانوا الطليعة حينما قامت الوحدة سنة ١٩٥٨ .. هم الطليعة وهم على استعداد أن يذهبوا لنصرة ثورة اليمن ضد الرجعية وضد أعوان الاستعمار وأن يضحوا فى سبيل نصرة ثورة اليمن لان نصر الثورة العربية فى أى مكان انما هو نصر للامة العربية كلها .. انما هو نصر لنا ولأبنائنا ولعائلاتنا .. انما هو نصر لكل الشعب العربى فى كل انحاء الوطن العربى .

الشعوب تبنى بالتضحية :

أيها الابطال .. ذهبتم ايها الأبطال واديتم الواجب .. وضحى البعض منكم بالارواح . هذه الارواح ايها الرجال . هؤلاء الشهداء انهم أعزاء علينا جميعا ولكننا كلنا على استعداد لأن نسير فى طريق الواجب .ان الشعوب لاتبنى بالكلمات الجوفاء. ان الأمم لا تبنى بالشعارات الزائفة . ان الشعوب والامم تبنى بالتضحية والفداء ونحن حينما آلينا على انفسنا فى سنة ١٩٥٢ أن نحطم الطغيان وأن نحرر الوطن ونحرر المواطن حينما خرجنا لنضحى بأرواحنا خرجنا لنضحى بدمائنا لأننا كنا نشعر فى قرارة انفسنا ان هذا هو طريق الواجب . ان هذا هو طريق الشرف ونحن على استعداد دائما لأن نضحى فى طريق الواجب وأن نضحى فى طريق الشرف . ان هذه هى رسالتنا وقد كنتم ايها الرجال أشرف من أدى هذه الرسالة وقد كنتم ايها الرجال الطليعة التى ذهبت لتضحى وان أمتكم تحفظ لكم فى قرارة نفسها كل تقدير لبطولتكم وشجاعتكم لأن امتكم تعلم أن المهمة التى ذهبتم من أجلها ليست بالمهمة السهلة .. وليست بالمهمة الهينة ولكنها كانت مهمة صعبة مهمة شاقة . فقد انتصرتم ونتيجة انتصاركم ايها الرجال كشف الحقيقة امام الأمة العربية كلها .

انتصارات اليمن لن تنسى :

حصلت محاولات رجعية لضرب ثورة اليمن وحصلت محاولات محمومة لتقسيم الأمة العربية وحصلت محاولات من الرجعية المتعاونة مع الاستعمار لتكريس الحدود التى اقامها الاستعمار فى انحاء الوطن العربى وحدثت ثورات ولكنكم أيها الرجال لم يكن من مهمتكم وطبيعتها أن تتركوا الامور تسير فى اليمن الا بالنصر فانتصرتم والأمة والشعب يقدر لكم هذا الانتصار والشعب اليمني حينما تركتم اليمن ارسل لى البرقيات وهو يقول انهم لن ينسوا باى حال من الأحوال العمل الكبير .. العمل الشريف الذى قمتم من أجله .

نحن على استعداد لتحقيق المبادىء :

هذا ايها الرجال هو طريق الشرف .. وهذا ايها الرجال هو طريق الواجب ، ونحن حينما نرفع الشعارات وحينما ننادي بالمبادي فاننا نكون دائما على استعداد

لتطبيق هذه الشعارات ولتطبيق هذه المبادىء .. نحن حينما ننادى بالحرية نعنى الحرية للوطن ونعنى الحرية للمواطن وقد قامت هـذه الثورة وهى تطلب الحرية للوطن فتحققت الحرية للوطن وتطلب الحرية للمواطن فتحققت الحرية للمواطن وتطلب العدالة الاجتماعية فتحققت الاشتراكية وتحققت الكفاية وتحقق العدل .

لكم أن تفخروا ايها الرجال لانكم كنتم دائما القوة التى تدافع عن هذه الأهداف والقوة التى تدافع عن هذه المبادىء .

لم نتردد فى السير فى طريق الوحدة :

اننا ايها الرجال حينما ننادى بالوحدة انما نعنى الوحدة الحقيقية . الوحدة المتحررة من المناورات والمتحررة من الالاعيب السياسية اننا جميعا نادينا بالوحدة فى سنة ١٩٥٧ وسنة ١٩٥٨ وحينما قبلنا الوحدة سنة ١٩٥٨ كنا نعلم ان هذه الوحدة ليست بالعمل السهل ولكنها العمل الصعب لأن اعداء الوحدة كثيرون .. الاستعمار .. الصهيونية .. الرجعية . وكنا نعلم اننا سنقابل مشاكل متعددة لا يمكن ان تنتهى ولكننا لم نتردد أبدا .. لم نتردد فى السير فى طريق الوحدة ، وسرنا فى طريق الوحدة وقلنا اننا قد نخطىء ولكننا نؤمن بالحرية ونؤمن بالاشتراكية ونؤمن بالوحدة .. رفعنا هـذه الشعارات ثم طبقناها وحينما حدث الانفصال لم نكفر بالوحدة ، وحينما عاد الحديث عن الوحدة مرة اخرى فى مارس فى هذا العام لم نتردد أبدا فى أن ندخل فى هذه الأحاديث ولم يكن أمامنا باى حال اى تفكير فى ان طريق الوحدة هو طريق المناورات . وسارت مفاوضات الوحدة وسارت محادثات الوحدة وكنا نشعر فى قرارة أنفسنا ونقول ان الوحدة فوق كل المناورات السياسية .. ان الوحدة فوق الأهداف الشخصية او الاهداف الحزبية .. ولكننا ايها الرجال فجعنا .. فجعنا حينما تنكر حزب البعث للوحدة التى نادى بها .

مناورات حزب البعث لخداع الشعب :

اننا اليوم نستطيع ان نقول ان كل ما حدث فى مارس وفى ابريل حتى ميثاق ١٧ ابريل كان مناورات سياسية الغرض منها التخدير .. الغرض منها خداع الشعب العربى .. الغرض منها ان يتسلط حزب البعث وان يتحكم حزب البعث لان حزب البعث بعد أن وقع الميثاق .. ميثاق الوحدة تحول على الوحدويين ووضعهم فى السجون .. والسجون اليوم فى سوريا تمتلىء بالوحدويين الذين آمنوا لحزب البعث وتحالفوا معه واقاموا معه جبهة فى ايام الانفصال وشاركوه فى الحكم بعد ٨ مارس من هذا العام .

الشعوب لن تغفر لمن خدعها :

اننا لن نكفر ابدا بهذه الأهداف واننا نتصدى للمؤامرات واننا نقف مع الشعوب التى رفعت الوحدة شعارا آمنت به القوات المسلحة التى رفعت شعار الوحدة وصممت على أن تحققه من اجل الشعب لا يمكن باى حال من الأحوال ان تخدع وان استطاع حزب البعث ان ينتصر فى سوريا ويضع الوحدويين فى السجون فان هذا الانتصار لا يمكن ان يدوم .. انه انتصر بالخديعة .. انتصر بالغدر .. الشعوب لا يمكن ابدا ان تحكم بالخديعة أو تحكم بالغدر .. الشعوب لا يمكن ابدا أن تغفر للذى غدر بها .. ان السجون فى سوريا تمتلىء بالرجال الأبطال الذين تصدوا لعهد الانفصال والذين لم يترددوا والذين لم تؤثر فيهم وسائل الارهاب ووسائل الاغراء . السجون فى سوريا ملئت بهؤلاء الرجال

وحزب البعث فى سوريا رفع شـــعار الحرية .. ماذا رأينا بعد ان تولى حزب البعث السلطة .. هل هناك حرية فى ســوريا .. هل وضع هذا الشعار وطبق هذا الشعار .. ابدا ان هذا الشعار كان الغرض منه أن تخدع الشعوب .

الحرية عند حزب البعث هى وضع الوحدويين فىالسجون ووضع المناضلين فى السجون .. الحرية هى أن يكون هناك أكثر من ١٠ آلاف سورى فى السجون هناك اليوم أكثر من عشرة آلاف سورى فى السجون تحت شعار الحرية الزائفة التى رفعها حزب البعث .. الاشتراكية والعـــدالة الاجتماعية .. هل هنـــاك اشتراكية فى سوريا .. هل هناك تفسير للاشتراكية .. حزب البعث رفع شعار الاشتراكية ولم يعط حتى الآن التفسير للاشتراكية ، وكل ما نراه أن حزب البعث الذى رفع شعار الحرية والاشتراكية يتعـاون اليوم مع الرجعية .. يتعاون مع الانفصاليين من اجل القضاء على الوحدويين الذين ناضلوا فى وقت الانفصال ..

هذه ايها الأبطال .. هذه ايها الرجال هى الخديعة الكبرى التى اراد حزب البعث ان يخدع بها الأمة العربية ونحن بعـــد ان واجهنا هذه الخديعة هل نكفر بالقومية العربية أو بالوحـدة العربيـــة .. ابدا .. اننا كنا أشد ايمانا بالقومية العربية وبالوحدة العربية حينما حصل الانفصال وحينما تصدى لنا الانفصال .

الشعب السورى شعب حر مكافح :

لم نكفر أبدا بأى حال من الأحوال لا لشىء الا لأننا كنا نؤمن فى قرارة نفسنا ان الشعب السورى المكافح الذى تصدى للاستعمار والذى قضى على الاستعمار الفرنسى والذى تصدى للاستبداد دائما ، والذى استطاع ان يقضى على الانفصال. وقد تصدى الشعب السورى للانفصال . وفى يوم ٨ مارس حينما تحرك الجيش للقضاء على الانفصال كان الشعب السورى قد قضى على الانفصال وجعل حـــكم الانفصال حكما هزيلا ضعيفا .

هذا الشعب السورى القومى .. هـــذا الشعب السورى الواعى .. هذا الشعب السورى البطل لن يتمكن الانفصاليون الجدد من ان يخدعوه وأن يضللوه انه كشف الخديعة وكشف التغرير .. وانه ســيكافح ويـكافح حتى يقضى على الانفصاليين الجدد كمـا قضى الانفصاليين القـدامى .. ان هذا الشـــــعب الأبى ان قوة هذا الشعب .. ان صلابة هذا الشعب الذى آمن بالقومية العربية والذى آمن بالوحدة العربية والذى كافح دائما من اجل الوحدة العربية والذى كافح دائما من أجل القومية العربية .

هذا الشعب الذى ننظر اليه ولهذا نقول للانفصاليين الجدد اننا لم نكفر أبدا بالقومية العربية ولا بالوحدة العربية .. اننا قد كشفنا خداعكم وكشفنا أساليبكم وكشفنا مناوراتكم .. واننا اليوم على ثقة من ان كل مفاوضاتكم فى شهر مارس وفى شهر ابريل انما كانت تهدف لـكسب الوقت لضرب الوحدويين .. اننا قد كشفنا هذا وعرفناه ولـكننا لم نتأثر أبدا من ناحية المبادىء ومن ناحية الايمان.. بالقومية العربية والوحدة العربية اننا نسير فى طريقنا من أجل تحقيق الحرية . حرية الوطن وحرية المواطن .. ولنا أن نفخر ولنا أن نشكر الله الذى مكننا من أن نحقق حرية الوطن وحرية المواطن .

طريقنا طريق الـكفاية والعدل :

اننا نسير فى طريقنا من اجل بناء الاشتراكية بالـكفاية والعدل ونحمد الله الذى مكننا من ان نقضى على تحالف الاقطاع مع رأس المال ، وأن نبنى الاشتراكية

.. نبنى العدالة الاجتماعية .. فقد أصبحت ادوات الانتاج كلها اليوم ملك الشعب تقريبا ، واننا بهذا نشعر الا استغلال ولا سيطرة ولا تحكم .. واننا أيها الرجال سنكافح من أجل الوحدة .. الوحدة العربية لأن الوحدة العربية هى قوة للوطن العربى كله قوة لنا هنا فى مصر وقوة لأبناء الأمة العربية كلها .. اننا حينما نقول هذا نشعر ان علينا واجبا نحو الشعب العربى فى كل بلد عربى ، فاذا تصدت اسرائيل لأى بلد عربى وقد تشعر انها تنتهز هذه المناسبات التى أثارتها مناورات حزب البعث السياسية والتى أثارها الانفصاليون الجدد .. نقول ان قواتنا المسلحة دائما على استعداد لأن تنجد .. الشعب العربى فى كل وطن عربى ضد الاعيب الاستعمار وضد مؤامرات الاستعمار وضد اسرائيل ولا يمكن بأى حال من الأحوال ان تؤثر فينا هذه المناورات السياسية أو تؤثر فينا أساليب الانفصاليين الجدد لأننا آمنا بالمبادىء التى أعلناها وضحينا فى سبيلها بالأرواح وضحينا فى سبيلها بدمائنا وضحينا فى سبيلها بابنائنا .

ايها الرجال .. ان الامة اليوم وهى تستقبلكم وترحب بكم انما تشعر انكم من أجلها اديتم واجبكم بشرف كبير وهى اذ تشكركم وتعبر لكم عن تقديرها .. نرجو لكم أيها الرجال .. ايها الأبطال دوام النصر ودوام التوفيق .

والله يوفقكم والسلام عليكم .

الجامعة الافريقية هى الرابطة الوثيقة بين شعوبنا

رسالة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية
الى شعوب افريقيا بمناسبة الاحتفال بيوم تحرير افريقيا
بتاريخ ١٧ سبتمبر سنة ١٩٦٣

ايها السادة :

فى هذا اللقاء الذى نحتفل به فى يوم افريقيا يشرفنا أن نبعث بتحية لشعوب القارة الافريقية المناضلة .. تحية لتضامنها الوثيق وهى تخوض مختلف المعارك للقضاء على الاستعمار والرجعية والتفرقة العنصرية واقامة حياة الحرية والرفاهية ونقدم أيضا فى افريقيا تحية الوفاء والعرفان لجميع الأخوة المناضلين الذين ضحوا بأرواحهم فى كل مكان من أرض افريقيا دفاعا عن حريتها وحق شعوبها فى الحرية والتقدم وستظل شعوب افريقيا تكافح وتعمل فى عزم وثبات لتحقيق الأهداف والمثل التى قدموا أرواحهم فداء .

أيها السادة :

ان احتفالنا بيوم افريقيا فى هذا العام يحمل مغزى عميقا خالصا.. فشعوبنا الآن فى ذروة صراع ترقبه جميع شعوب العالم ، وقد أخذ صداه يتردد فى كل مكان .

والعالم اليوم يشهد مرحلة جديدة خطيرة من مراحل هذا الصراع تتمثل فيه جميع العقد والرواسب الاستعمارية التى يكتسحها اليوم زحف الشعوب الافريقية ذلك هو الصراع القائم بيننا نحن جميع أحرار شعوب العالم من تشبث الاستعمار البرتغالى بمراكزه المنهارة والحكم القائم على جريمة التفرقة العنصرية فى جنوب افريقيا وروديسيا .

تصفية الاستعمار :

ان الحقيقة الكبرى فى الصراع القائم بيننا وبين قوى الاستعمار والرجعية هى اننا نعمل الآن من أجل هدف واضح تمام الوضوح هو تصفية الاستعمار تصفية نهائية والقضاء على التفرقة العنصرية واتاحة الفرصة أمام تحرير الادارة الافريقية تحريرا كاملا لا تقيده أية قيود لينطلق مجتازا جميع العقبات نحو اقامة حياةالحرية والرفاهية فى ربوع القارة الافريقية كلها .

ومعنى تصفية الاستعمار كما اجمعت عليها شعوب القارة الافريقية هو القضاء على جميع جذوره ورواسبه واقامة الأوضاع الاقتصادية السليمة التى تحصن قاراتنا من عودة الاستعمار اليها فى أية صورة من الصور .

التنسيق الاقتصادى :

أيها السادة .. ان تحرير اقتصاديات الشعوب الافريقية ودفعها فى الطريق السليم الى الاهداف القومية من اجل رفاهية الافريقيين يستلزم قيام تنسيق اقتصادى كامل وتعاون بناء يدعم التضامن السياسى الصادق ويزيد من فاعليات الاجماع الافريقى على التخلص نهائيا من الاستعمار ومن النفوذ الاستعمارى .

والى جانب ذلك يجب أن تلتقى ثقافات الشعوب الافريقية عند طابعها الافريقى المميز لها لتكون بدورها فى خدمة العمل الافريقى الموحد من أجل حياة أفضل .

ارادة افريقية حرة :

اننا أيها السادة ، كما أكد ميثاقنا تؤمن بجامعة افريقية هى الرابطة الوثيقة بين شعوبنا وبين مصالحها المشتركة ومن جهادها المشترك من أجل استعادة حقوقها المغتصبة وبناء مستقبلها المشترك وانا تؤكد كما أعلنت الجمهورية العربية المتحدة فى مؤتمر اديس ابابا فى شهر مايو الماضى ، وجود ادارة افريقيــة حرة هى فى الوقت نفسه ادارة افريقية واحدة وان تحرير هذه الارادة وتوحيد هـذه الارادة معناها أن يتوافر العمل المخلص ليتحقق لافريقيا كل أملهـا الافريقى فى الحرية والكرامة وليتحقق لافريقيا كل أملها الانسانى فى السلام القائم على العدل .

افريقيا الجديدة :

أيها السادة :اننا نعلن اليوم ونحن فى ذروة نضالنا من أجل تصفية الاستعمار والقضاء على التفرقة العنصرية .. ونحن نؤكد من جديد تضامننا فى التأييد الكامل الفعال لاخواننا الذين يحملون السلاح أو يلعنون الاضطهاد والتعذيب لأنهم يرفضــون أن يعيشوا دون مستوى الانسان .. نعلن ان افريقيا اليوم سواء فوق أرضها أو فى الأمم المتحدة او علاقاتها مع الدول الأخرى لم تعــد نفس افريقيا التى مزقهـــا الاستعمار ليغتصب ثرواتها ويذل شعبها .

انها الآن افريقيا الجديدة التى توحــدت ارادتها وتوحدت أهدافها وتوحـد ايمانها بالحرية والتقدم والسلام والتعاون بين الشعوب .

تحطيم القبضة الاستعمارية :

أيها السادة : ان من حقنا بل من واجبنا ونحن نحتفل بيوم افريقيا أن نشير الى الخطوات التى خطتها شعوب افريقيا خلال الفترة الأخيرة بتصميمها على أن تضع موضع

التنفيذ مقررات مؤتمر القمة الافريقى من أجل ارادة افريقية موحدة وعمل افريقى موحـــد .

ان هذه الخطوات تمثل فى العمل الافريقى اتجاها الى الالتقاء حول ما يوحد الافريقيين ويوحد كلمتهم ويتيح الفرصة لتحطيم القبضة الاستعمارية تحطيما كاملا لا رجعة فيه وتحطيم جميع الجيوب التى يحاول الاستعمار أن يحتفظ بها ، ويجعلها قواعد لتجديد عدوانه على الشعوب الافريقية ومستقبلها .

اننا ننظر الى المستقبل تحدونا اكبر الآمال فى ان يسير العمل الافريقى الموحد فى الطريق الذى حـــدده كفاح الشعوب الافريقية فى جميع الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية حتى يبلغ أهدافه الجيدة ، وتحتل افريقيا مكانها المرموق فى المجتمع الدولى وتؤدى شعوبها دورها فى تحقيق الرفاهية والسلام للانسانية جميعـــاء .

فى هذه الذكرى السعيدة يحق لشعب اليمن الفخر بثورته

برقيـــــة

الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة

الى المشير عبد الله السلال رئيس الجمهورية العربية اليمنية

بتـاريخ ٢٥ سبتمبر سـنة ١٩٦٣

سيادة الأخ المشير عبد الله السلال رئيس الجمهورية العربية اليمنية .

فى هذا اليوم الخالد من تاريخ الأمة العربية الذى تعيش فيه الجمهورية العربية اليمنية مع الذكرى الأولى لثورته المجيـــدة .. يسرنى أن انقل اليكم والى رفاقكم تحيتى وتحية الشعب فى الجمهورية العربية المتحدة .

فى هذه الذكرى السعيدة يحق لشعب اليمن ان يفخر بثورته فقد عاش فى ظلام حالك سنين طويلة قاسى فيها مرارة الحرمان وقسوة التخلف عن ركب الحضارة والمدنية وعانى الـكثير من نير الاستعباد وقسوة الاستبداد .

لقد قامت ثورته من أجل تحريره فدكت صروح الظلم والطغيان وحطمت قيود الأغلال التى كبلته وأضاءت له مشاعل الحرية ليسير مع ركب العروبة المتحرر فى طريق العزة والـكرامة .

انتصار لأهداف العروبة :

وانا لعلى يقين بأن الشعوب العربية تعتبر انتصار ثورة اليمن انتصارا لأهداف العروبة . كما أن الضمير العالمى كله يعتبره انتصارا لمبادىء الحرية والقيم الانسانية وان تحرير الانسان العـــربى من كل أنواع الضغط والاستغلال لهو هدف الثورة العربية السياسية والاجتماعية .

ان الجمهورية العربية المتحدة التى تؤمن بوحدة النضال سيظل جيشها مناط أمل الأمة العربية للدفاع عن مقدراتها ومقدساتها ضد كل طغيان حتى ترفرف راية الحرية على الوطن العربى الكبير كما انها لتتطلع بقلب ملؤه الثقة والايمان الى اليوم القريب الذى تنهار فيـــه كل الحواجز المصطنعة لتحقيق اللقـــاء الـكامل للشعب العـــربى .

وانى لأؤكد لكم مرة اخرى ان الجمهورية العربية المتحدة تساند بكل طاقاتها المادية والمعنوية ثورة اليمن والسير جنبا الى جنب نحو بلوغ اهدافنا فى تحقيق الرفاهية والازدهار والتقدم لشعب اليمن الشقيق .

تحية للشهداء الأمجاد :

وانى لن انسى فى هذه المناسبة أن احيى ذكرى شهدائنا الأمجاد واستمطر الرحمة عليهم .. فقد ضربوا اروع المثل فى البذل والفداء .. وسيخلد التاريخ ذكراهم التى ستعيش مع حرية شعب اليمن ، ذكرى الوفاء والبطولة على الأيام ويشاركنى شعب الجمهورية العربية المتحدة الاعراب لكم أيها الأخ العزيز ولرفاقكم عن اجمل التهنئة القلبية بهذه الذكرى ضارعين اليه تعالت قدرته أن يسدد خطاكم ويبارك كفاحكم ويحقق امانيكم للوصول الى ما يرجوه الشعب اليمنى الشقيق فى عهدكم من خير ومجد ورفعة .

ان تحقيق السلام يحتاج الى التفاهم بين الشعوب

تصريحات

الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية

فى المؤتمر الصحفى الدولى الثالث بالقاهرة

بتاريخ اول اكتوبر سنة ١٩٦٣

تحدث السيد الرئيس جمال عبد الناصر فى قاعة مجلس الأمة الى اعضاء المؤتمر الصحفي الدولى الثالث في اول اكتوبر سنة ١٩٦٣ ، وتناول الاجابة على الأسئلة التى تقدم بها حوالى ٣٠٠ صحفى ، يمثلون ٥٩ دولة .. وفيما يلى النص الكامل للمؤتمر :

ايها السادة :

انا سعيد جداً بهذا اللقاء مع هذا العدد الكبير من ممثلى الصحافة ، وانا اعتقد ان مثل هذه الزيارات ، ومثل هذا المؤتمر يساعد على توثيق العلاقات بين الشعوب وعلى ايجاد التفاهم ، وحتى يتحقق السلام يحتاج الى تفاهم والى فهم الشعوب لبعضها البعض .

وارجو ان يكون هذا المؤتمر الصحفى عاملا من عوامل التفاهم بين الشعوب ، لان التفاهم اساس كبير من اجل السلام ، كما ارجو ان تتكرر هذه التجربة مرات ومرات . وانا اعتقد ان الزيارة والرؤيا بالعين تعطى التأثير الحقيقى لمؤتمركم الفعال ثم تخلق تفاعلا بين الشعوب المختلفة حينما تتلاقى .

ارجو لمؤتمركم هذا النجاح ، كما ارجو ان نلتقى فى المستقبل بمؤتمركم ، وقد ضم اعدادا اكبر يمثل بلادا اكبر ، وانى بهذا اعتقد انه يساعد على المحبة والسلام .

وصلنى حوالى ٤٠ سؤالا ، وفى حوالى ساعة ، سنجيب على هذه الأسئلة وقد قسمت الأسئلة الى ثلاث مجموعات :

مجموعة تشمل الجمهورية العربية المتحدة والأمور الخاصة بها .. ومجموعة تشمل العلاقات فى المنطقة العربيه والشرق الاوسط .. والمجموعة الثالثة تشمل الأمور المتعلقة بالسياسة الدولية .

سؤال من الوفد الكويتى :

ما هو أساس التنظيم الاقتصادى فى الجمهورية العربية المتحدة ؟ . وما هى النتائج التى حققها بالنسبة للنواحى الثلاث التالية على سبيل المثال ؟ .

العمالة .. الانتاج .. الرفاهية ؟ .

ج ـ سنتحدث أولا عن الأسس .. أسس التنظيم الاقتصادى . أساس التنظيم الاقتصادى هو اعادة توزيع الثروة وتوسيع قاعدة الثروة .. وهـذا ما نعبر عنه بالكفاية والعدل ، الأساس هو تجميع المدخرات ثم وضع خطة شاملة للانتـــــاج . الأساس الذى عبر عنـه ميثاق العمـل الوطنى الاجتماعى هو التطبيق الاشتراكى لتحقيق الحرية الاجتماعية .. ونص الميثاق على ضرورة سيطرة الشـــعب على كل وسـائل الانتاج ، وخلق قطاع عـام قوى وقادر ويستطيع أن يقود التقدم مع وجود قطاع خاص يشارك فى تطبيق الخطة دون استغلال . هذه هى الأسس العامة . ونص الميثاق بالتفصيل على التطبيق الاشتراكى . وبالنسبة للصناعات الثقيـــلة والمتوسطة والتعـــدينية نص الميثاق على أن تكون الملـكية ملـكية عامة للشعب ، وبالنسبة للصناعات الخفيفة نص ميثـاق العمل الوطنى على امكان ترك جزء منها للقطاع الخاص على ان يكون تحت الرقابة الـكاملة للشـعب ، وبالنسبة للتجارة نص الميثاق على ان تكون التجارة الخارجية تحت الاشراف الـكامل للشعب بمعنى ان يكون الاستيراد ١٠٠ ٪ مؤمم ، والتصدير ٧٥ ٪ مؤمم ، وبالنســبة للتجـارة الداخلية نص الميثاق على أن تكون ٢٥ ٪ منها حتى سنة ١٩٧٠ خاضعة أو تتمثل فى الجمعيات التعاونيـــة ، والباقى يترك للقطاع الخاص ، وبالنسبة للمـال نص الميثاق على تاميم جميع البنوك وجميع شركات التامين ، وبالنسبة للأرض الزراعية نص الميثاق على ان تكون ملـكية الأرض ١٠٠ فـدان للفرد كحد اعلى على أن تكون الملـكية سنة ١٩٧٠ (١٠٠ فدان) لرب الأسرة واسرته والمقصود بالأسرة الزوجـة والاولاد القصر .

والأساس التالى للتنظيم الاقتصادى هو فرض الضرائب التصاعدية وفرضت بحد أعلى ٩٠ ٪ على الدخل الذى يزيد على ١٠ آلاف جنيه فى السـنة .

هذه هى أسـس التنظيم الاقتصادى فى الجمهورية العربية المتحدة ونستطيع ان نقول انه اليوم أكثر من ٨٥ ٪ فى القطاع الصناعى مؤمم ، والقطاع العام يأخـذ دوره كدور قيادى .

والدليل على هذا ان الاستثمار فى الصناعة هذا العام ١٥٥ مليون جنيه ، فى حين كان الاستثمار كله عام ١٩٥٢ ـ ٢ مليون جنيه . وهذا يدل على انه من الضرورى ان تتولى اليوم الدولة بنفسها مسئولية التنميـة للتغلب على التخلف الاقتصادى الذى ورثناه أيام حكم الاستعمار المتحالف مع الرجعيـة . وبالنسبة للزراعة فان الحد الاعلى للملكية الآن هو ١٠٠ فدان ، ومجموع الأراضى الزراعيــــة فى مصر ٦ مليون فدان .. الاراضى الزراعية التى زادت عن ١٠٠ فدان كانت مليون فدان نزعت ملـكيتها ووزعت على الفلاحين . ولأعطى مثـــلا عن الوضع قبل الثورة أقول أن ١/٢ ٪ من السكان كانوا يملكون نصف الأراضى الزراعية ، وطبعا هذا الـكلام الآن انتهى وحددت الملـكية بـ ١٠٠ فدان .

وبالنسـبة للجزء الثانى من السؤال .. ما هى النتائج التى حققها هذا التنظيم الاقتصادى بالنسبة للنواحى الثـلاث التالية على سبيل المثـال العمالة والانتاج والرفاهية ؟ .

وبالنسبة للعمالة لا أستطيع أن أقول ان عنـدنا بطالة ، ولـكن عندنا بطالة موسمية ، وطبعا عندنا محاولات لطلب العمل حتى يستطيع طالب العمل ان يحصل

على فرصة احسن من العمل الذى يقوم به ، ولكن بالنسبة للعمالة للتشغيل خلال السنوات الثلاث الماضية من الخطه ٦٠/٦١ ، ٦١/٦٢ ، ٦٢/٦٣ ، خلال هذه الثلاث سنوات حجم العماله وصل ٨٦٢ الف مشتغل جديد أتيحت لهم فرصه جديدة للعمل وحجم العمالة فى كل القطاعات ٦ مليون و ٩٠٠ الف ما يقرب من ٧ مليون بالنسبة للعمالة .

ما هى الاجراءات التى اتخذت منذ سنتين ؟ اتخذ اجراء لتحديد ساعات العمل بالنسبة لعمال الصناعة اتخذ اجراء لتحديد ساعات العمل بسبع ساعات وأيضا بالنسبة لعمال النقل وعمال الخدمات فى نفس الوقت كما حدد اقل الاجور التى ياخدها العامل بربع جنيه ، وكانت الاجور قبل هذا أقل بكثير ، وفى نفس الوقت تقرر أن يمثل العمال فى مجالس الاداره عدد مجلس الاداره سبعه يمثل من العمال ٢ بالانتخاب . وهذا العام سيزيد عدد اعضاء مجلس الادارة من عاملين الى اربعه عمال . وفى نفس الوقت منذ عامين صدر قانون يعطى العمال ٢٥ ٪ من ارباح الشركات . هذا العام وزع للمره الثانيه نصيب العمال من ارباح الشركات بالاضافة الى العمالة الجديدة هناك امور واصلاحات كبيرة عملت بالنسبه للعمال ؛ بالنسبة للعمال ايضا تقرر لهم التامين الاجتماعى والمعاشات ويشترك العمال فى مؤسسة التامينات الاجتماعيه ويصرف لهم تعويضات عند العجز والمرض ويصرف لهم معاش عندما ينتهى العمل .

وبالنسبة للانتاج كان فى سنة ٥١/١٩٥٢ حجم الانتاج ١٨٢٤٫٥ مليون جنيه وحجم الانتاج سنه ٦٢/١٩٦٣ وهى السنه الثالثة فى الخطه وصل ٣٠٧٩٫٩ مليون جنيه وسنة ٦١/١٩٦٢ وصل الى ١٥٥٠ مليون جنيه ، وهذا يوضح التطور الذى حدث فى السنوات الـ ١١ منذ قيام الثوره حتى الان . الدخل القومى عام ١٩٥٢ بلغ ٧٥٠ مليون جنيه ، أما فى سنه ٦٢/١٩٦٣ بلغ ١٥٢٢ مليون جنيه ، ومعنى هذا ان امكن مضاعفه الدخل القومى فى هذه الفتره ونحن فى خطتنا نستهدف مضاعفه الدخل القومى مرة كل عشر سنوات او اكثر . طبعا السنين التى قابلتنا قبل ذلك والتى كنا نحتاج فيها الى الارقام والاحصائيات نحتاج فيها الى عمل الخطة كانت هى السنين التى واجهتنا فيها المشاكل . ولكن بعد اعداد الخطة والحصول على هذه الاحصاءات نستطيع الان ان نتجه لتحقيق خطتنا تحقيقا كاملا . وفى السنة الثالثة فى الخطة ، هناك قطاعات حققت ١٠٠ ٪ وهناك قطاعات حققت أكثر من ١٠٢٪ و ١٠٣٪ وهناك قطاعات حققت حوالى ٩٠٪ ولكن كان متوسط تنفيذ الخطه فى جميع القطاعات ٩٧٪ .

وفيه نقطة احب ان أوضحها ، ان الزيادة فى الدخل القومى أكثر من ضعف الزيادة فى عدد السكان . فالزيادة فى عدد السكان تتراوح بين ٢٫٢ و ٢٫٥٪ وزيادة الدخل القومى أكثر بكثير من ضعف الزيادة فى عدد السكان ، ومعنى هذا أنه رغم زيادة عدد السكان سنويا بنسبة تساوى ٢٫٥٪ أو ٢٫٢٪ فان الدخل القومى يحقق نموا بصرف النظر عن الزيادة فى السكان لان الدخل القومى فى نسبته المئوية أكثر من ضعف الزيادة فى عدد السكان .

بعد هذا اتكلم عن الرفاهية ومعناها هنا كما اتصور الخدمات التى تعطى للشعب . ميزانيه هذا العام ١١٠٠ مليون جنيه ، منها ٣٥٠ مليون جنيه مخصصة للخدمات ، و ١٥٠ مليون جنيه منها مخصص للأمن والجيش ، والباقى يتجه الى الانتاج والتنمية بفروعها المختلفة الصناعة والزراعة والمواصلات . ولكى تاخذ صورة عن الرفاهية نستطيع ان نتحدث عن عدة فروع مختلفه من فروع الخدمات ، فمياه الشرب مثلا فى الريف حين قامت الثورة سنة ١٩٥٢ كان يحصل عليها مليون و ٧٠٠ الف مواطن ، تصل مياه الشرب اليوم ١٥ مليون و ٢٠٠ الف مواطن ، وهو يمثل حوالى ٨٥٪ من مجموع سكان الريف وقبل نهاية الخطة الخمسية عام ١٩٦٥ نرجو

ان نكون قد أوصلنا مياه الشرب النقية لأول مرة الى جميع القرى . بالنسبة للخدمات الصحية ، العلاج فى الريف علاج مجانى ، نصيب الفرد اليوم فى الخدمات الصحية عشرة اضعاف نصيب الفرد فى الخدمات الصحية بالنسبة لما كانت عليه عام ١٩٥٢. والمقرر فى ميزانية هذا العام يوازى ماصرف فى ٢٥ سنة قبل الثورة ، وتهمنا الخدمات الصحية في الريف لأنه كان محروما من الخدمات الصحية ، وبدأنا فى انشاء وحدات مجمعة تشمل مدرسة ومستشفي وعيادة خارجية ومركزا للانتاج الريفى وساحة شعبية ، ولدينا ٢٥٠ وحدة مجمعة فى خطة الخمس سنوات الحالية لدينا ١٠٠ وحدة مجمعة كل منها تخدم اربع قرى .

وتقرر فى هذا العام أن تكون هناك وحدات صحية فى القرى للعلاج فى ٤٠٠٠ قرية وهى عدد القرى فى الجمهورية العربية المتحدة وتم تنفيذ ٤٠٠ وحدة هذا العام ، ونرجو فى عام ١٩٦٥ ان نكون قد نفذنا كل هذه الوحدات الصحية .

وبالنسبة للاسكان فى السنوات الثلاث الماضية من الخطة ، قامت الدولة ببناء ٥٦ الف مسكن متوسط وشعبى للعمال ، ومساكن بايجار رخيص حتى يستطيع العامل أو من لايمكن له أن يدفع الايجار الكبير الذى يتطلبه المسكن الخاص ان يجد مسكنا فى المساكن الشعبية والمساكن المتوسطة الحكومية .

بالنسبة للتعليم ، عدد الطلبة فى المدارس الابتدائية والثانوية حتى المرحلة التى تسبق الجامعة ٣ مليون و ٦٠٠ ألف طالب ، وكان عددهم حوالى مليون سنة ١٩٥٢ ، وبالنسبة للجامعات عدد الطلبة فى الجامعات حوالى ١٠٠ الف طالب ، وبالنسبة للمعاهد العليا عددهم ٢٦ الف طالب ، والطلبة فى الجامعات والمعاهد العليا سنة ١٩٥٢/٥١ كانوا ٤١ الف . وبمناسبة الكلام عن التعليم يوجد ٢٥ الف طالب من الخارج من الدول الاخرى ملتحقين بالجامعات من ٦٠ دولة ، ولدينا ٧ آلاف مدرس مصرى فى الخارج فى ٢٨ دولة ، وطبعا بالنسبة للرفاهية لدينا نواحي كثيرة اخرى خاصة بباقى الخدمات خلاف مشاريع الخدمات المعروفة وكل هذه المشاريع موجودة .

وبالنسبة للاذاعة والتليفزيون والنقل والمواصلات التى يزيد عليها الطلب نظرا للاجور الرخيصة التي نحاول باستمرار أن تكون فى درجة من الكفاءة بحيث تكون محققة لرغبات المواطنين ..ونحن نحاول تحقيق رغبات الشعب لأن كل ما تتحسن حالته الاجتماعية تزيد رغباته .

سؤال من الوفد البولندى :

كيف تفسرون الأمور بالنسبة للتاميم والتطوير الاشتراكي في الاقتصاد القومى وكيف يؤثر هذا التطور فى السرعة التى يسير بها نمو الاقتصاد القومى ؟ .

ج ـ اعتقد اننى فى السؤال الاول أجبت على جزء كبير جدا من هذا السؤال ، اما عن كيف تسير الامور بالنسبة للتاميم فكما قلت بالنسبة للصناعة الثقيلة والصناعة المتوسطة كلها مؤممة والتأميم فى الصناعة قد نجح . الزيادة في الانتاج وصلت الى ١٩٪ بالنسبة للقطاع العام ، ولم تزد عن ٨٪ بالنسبة للقطاع الخاص ، وقد بذل العمال فى نظام التاميم جهودا كبيرة جدا حتى يكون الانتاج اكثر مما كان قبل التاميم ، وكما قلت حوالى ٨٥٪ من الصناعة مؤممة ، بالنسبة للمواصلات كلها مؤممة ، والمناجم كلها مؤممة ما عدا البترول ، والتجارة كما قلت الاستيراد مؤمم ١٠٠٪ ، والتصدير ٧٥٪ ، أما كيف يؤثر هذا التطور فى السرعة التى يسير بها نحو الاقتصاد القومى فقد بينت هذا فى المثل الذى اعطيته عن الصناعة سنة ١٩٥٢ ، كان الاستثمار فى الصناعة ٢ مليون جنيه والاستثمار فى الصناعة هذا العام ١٥٥ مليون جنيه .

سؤال من الوفد الايطالي :

هل تشجعون راس المال الاجنبي في بلادكم دون اى تهديد ؟ .

ج ــ كما قلنا بالنسبة لما جاء في الميثاق أننا نطبق النظام الاشتراكى المبنى على الكفاية والعدل . العدل هنا أن يكون لكل مواطن الحق في ثروة بلده ، والكفاية هنا في زيادة انتاج وزيادة قاعدة الثروة في البلاد .. ففي أيام الاستعمار ومن مخلفات القرن ١٩ كان هناك رؤوس أموال أجنبية كثيرة هنا مثل قناة السويس . كانت ارباحها ودخلها قد وصل سنة ١٩٥٦ مبلغ ٣٢ مليون جنية . وكان نصيب الحكومة من هذا تقريبا واحد مليون ، والباقى كان يذهب للشركات التى فرضها علينا فرضا الاستعمار ، والسياسة الاستعمارية التى كانت موجود في القرن ١٩ . طبعا بعد تأميم القنال عادت هذه الأموال كلها الى الشعب ، بالنسبة أيضا للأموال الأخرى كأموال البنوك وشركات التامين .. البنوك كان جزء كبير منها أجنبي ، وكانت هى التى تسيطر على النظام المالى في البلاد . وكذلك شركات التامين كانت تجمع المدخرات . طبعا أممت كل هذه البنوك والشركات واصبحت ضمن القطاع العام وتتجه الى خدمة المصالح العامة للشعب ، ولا تتجه بوحى من الخارج على أساس ان البنوك كان لها فروع في الخارج وكذلك الشركات التعدينية والعقارية . وكانت مصانع معينة نتيجة عهد الاستعمار وعهد الاحتلال تجد تسهيلات خاصة ، كانت الرجعية تتعاون مع الاستعمار وتعطية الامتيازات كل هذه الشركات أممت .. الشركات الانجليزية والفرنسية والبلجيكية . وبدأنا عهدا تتمثل فيه معانى الاستقلال الاقتصادى بمعنى الكلمة وبعد أن حققنا الاستقلال السياسى ، استطعنا أن نحقق الاستقلال الاقتصادى ؛ ونستطيع أن نقول أن هذا التحقيق تم ١٠٠٪ ولا يمكن لأى استقلال سياسى أن يتحقق الا اذا كان يسير جنبا الى جنب مع الاستقلال الاقتصادى .

بعد هذا ، نتحدث عن رؤوس الأموال الأجنبية ، فنحن لم نشجع هذه الأموال التى ارادت أن تستغل ، وفضلنا عليها القروض لأن راس المال الأجنبي الذى يصل الى الجمهورية العربية المتحدة ، الى مصر ، يستخدم في الاستثمار بالنسبة للصناعات الخفيفة والمتوسطة ، سيحقق كل عام ارباح ، وستصير المطالبة بتحويل هذه الأرباح الى الخارج ، ومعنى ذلك اننا سندفع كل سنة فائدة محددة لراس المال تحول بالعملة الصعبة الى الخارج ولهذا نحن في مرحلة نفضل فيها أن نأخذ القروض ونسددها على سبع سنوات أو عشر سنين أو ١٢ سنة أو أكثر ، ولهذا عندما نأخذ راس المال الأجنبي ننتهى منه بعد عشر سنوات أو أكثر . وهناك استثناء واحد لهذه القاعدة بالنسبة للصناعات التى تحتاج الى استمرار البحث العلمى وأساس راسخ للبحث العلمى ، كالأدوية مثلا أو المبيدات الحشرية ، وهذا طبق في السنة الماضية في رؤوس أموال أجنبية استثمرت بالنسبة لشركات الأدوية ، ولكن اشترطنا ان يكون نصف راس المال أجنبي ، ونصف راس المال وطنى . والمثل الآخر هو بالنسبة للبترول ، ونحن لدينا مناطق واسعة لم نبحث فيها عن البترول أبدا وهذا خارج عن قدرتنا ولدينا اليوم شركات ١٠٠٪ راس مال وطنى عندها ٦١ منطقة تبحث فيها عن البترول ، ولدينا شركات أخرى ٥٠٪ راس مال وطنى ، وقدرتنا لا يمكن أن تحقق امكان البحث عن البترول في جميع انحاء البلاد ، ولهذا في الأيام الأخيرة اعطينا لراس المال الأجنبي الحق في الاستثمار على أن يكون شريكا لراس المال الوطنى أى راس المال من القطاع العام ، وبهذا تكون الشركات مختلطة : ٥٠٪ راس مال أجنبي ، ٥٠٪ راس مال وطنى ، وعلى كل حال بالنسبة لراس المال الأجنبي الذى يريد الاستثمار في مصر ليس هناك قاعدة مطلقة ونحن نبحث كل طلب على حدة والطلب الذى نجد انه يفيد التطور ويدخل ضمن الخطة ممكن أن توافق عليه .

سؤال الوفد المنغولى :

ما هي الأعمال التى تقوم بها حكومتكم لزيادة التقدم الثقافى والتعليمى فى بلادكم بصفة عامة ؟

ج ـ بالنسبة للتقدم التعليمي أنا اتكلمت عليه فى السؤال الأول ، وبالنسبة للتقدم الثقافى عززت وزارة الثقافة والارشاد ويتبع هذه الوزارة مؤسسات الاذاعة والتليفزيون ومؤسسة للمسارح والسينما ومؤسستين لطباعة الكتب والطبع والنشر ومؤسسة لعمل الاسطوانات ومؤسسة لصناعة التليفزيون والراديو والجراماقون .

وننتج أولا الكتب الرخيصة من جميع الموضوعات .

ونترجم ونساعد المؤلفين على النشر ، ونتوسع فى تشييد دور الثقافة وقصور الثقافة فى الريف ، وهناك ايضا توسع بالنسبة لجميع النواحى الأخرى ، وبالنسبة للمسارح والارشاد وايضا بالنسبة للجامعات الشعبية .

سؤال من الوفد الفرنسى :

عندما تم تأميم قناة السويس قالت الدول الغربية الكبرى ان مصر لن تستطيع ضمان ادارة هذا الممر المــائى الهام ، فما هى الحقــائق التى اسفرت عنها تجربة ادارة مصر للقناة ؟

ج ـ طبعا نذكر انه بعد التأميم عام ١٩٥٦ ، كانت القناة شركة فرنسية وكان المرشــدين اكثرهم من الفرنسيين والانجليز ، وفى سبتمبر سنة ١٩٥٦ انسحب المرشدون على اساس ان تتعطل الملاحة فى القناة ، وفى هذا الوقت استعنا بدول العالم كلها المؤيدة للحرية والمحبة والسلام ، ووصلنا عدد من المرشدين بالاضافة الى عدد من المرشدين المصريين ، بالاضافة الى عدد آخر من ضباط السلاح البحرى المصرى واستطاعت أن تسير الملاحة فى القناة دون ان تعطل يوما واحد ، وطبعا فى هذه الفترة كان المرشدون يعملون ٢٤ ساعة على اساس أن هذا الواجب وطنى ، ولكن بعد مرور الأزمة وبعد العدوان واغلاق القناة وتطهيرها .. بدأت ادارة هيئة قناة السويس فى العمل من أجل تطوير القناة من أجل زيادة دخل القنال .
منذ التأميم حتى اليوم صرف على توسيع القناة وتعميقها حوالى ٤٨ مليون جنيه وهذا يمثل ٤ امثال ما صرفته شركة القناة القديمة طوال مدة استثمارها للقنال أى طوال ٨٧ سنة ، انقنال سنة ١٩٥٦ وقت التأميم كان ايرادها ٣٢ مليون جنيه بلغ ايراد القناة نحو ٥٥ مليون جنيه استرلينى سنة ١٩٦٣/٦٢ ، التحسينات التى حدثت فى القنال الغاطس كان ٣٥ قدم وصل الى ٣٧ قدم ، وبهذا يمكن عبور السفن حمولة ٥٠ الف طن .
وسعت القناه فى بعض النواحى حتى يمكن أن تسير قافلتان فى القناة فى وقت واحد . وحسنت وسائل الاتصال اللاسلكى فبدلا من الانارة والارسال باليــد أصبح باللاسلكى ، وحسنت الأرصفة فى بور سعيد . وانشىء حوض عائم ، وسعت ورش الصيانة وتستخدم كترسانة لانتاج السفن ، وأنتجت حتى اليوم اربع سفن حمولة السفينة ٣٥٠٠ طن . هذا باختصار ما حدث فى الفترة بعد التأميم للقنال .

سؤال من الوفد الفرنسى :

ما هو الاتحاد الاشتراكى العربى ؟ وهل هو صورة جديدة من الاتحاد القومى ؟

ج ـ لنتحدث عن الاتحاد الاشــتراكى العربى لابد أن تكــون لدينا صورة عن التنظيمات السياسية قبــل الثورة ، والتنظيمات السياســية قبل الثورة ، والتى نتجت عن ثورة ١٩ ، التى كانت ثورة وطنية ثم سارت فى طريق الديمقراطية الزائفة لانها سمحت بعد هذا بوجود استعمار ، واستمر الاحتلال البريطانى حتى عام ١٩٥٦

كانت الاحزاب عبارة عن تمثيل للاقطاع ورأس المال أو تحالف الاقطاع مع رأس المال وكنا سنرتكب خطأ كبيرا عقب نجـاح الثورة ، وطلبنا من حزب الأغلبية أن يتولى السلطة ويعيد البرلمان الذى قام الملك بحله على أساس أن يحقق الأهداف التى أعلنتها الثورة . وكان الهدف الأساسى الذى طلبناه هو تحديد الملكية بالنسبة للأرض وتطبيق الاصلاح الزراعى ــ ولكن حزب الوفد الذى تكلمنا معه فى هذا الوقت رفض رفضا باتا أن يقبل تحديد الملكية . وكان هذا المطلب بالنسبة لنا هو تحرير المواطن تحرير الفلاح .. لأن الفلاحين تحت حـكم الاقطاع كانوا عناصر مغلوبة على أمرها عناصر لا قيمة لها .. الاقطاع يملك كل شىء أما الفلاح فلا يملك اى شىء الاقطاعى هو الذى يشترك فى التنظيمات السياسية ، أما الفلاحون فلا يملكون شيئا ، الاقطاعى يشترك فى المنظمات السياسية .. أما الفـلاحين فلا يستطيع اى واحد منهم أن يشترك فى المنظمات السياسية ، وملايين العمال الزراعيين وملايين الفلاحين كانوا لا يشتركون فى المنظمات السياسية . وكانت المنظمات السياسية تمثل الاقطاع وتمثل رأس المال .. كذلك مئات الالوف من عمال الصناعة والخدمات والنقل لم يكن لهم أى تمثيل فى التنظيمات السياسية .. والدليل على هذا أن جميع أعضاء مجلس النواب والشيوخ فى البرلمان فى هذا الوقت تقريبا كانوا يمثلون مصالح كبار الراسماليين . هـذا هو الوضع الذى واجهناه فى أول الثورة . وحدث تصـادم بيننا وبينه ، ونتج عن هذا تصفية كل هذه الاوضاع ، وكان لابد لنا أن نقضى على تحالف الاقطاع مع رأس المال ، وأن نقيم بدلا منه التحالف الطبيعى للشعب : تحالف العمال والفلاحين والجنود والمثقفين والراسمالية الوطنية . وهذا استدعى أن يكون الاتحاد الاشتراكى العربى على أساس أن يكمل القوى الشعبية التى حرمت فى الماضى من حقها فى التمثيل السياسى وفى نفس الوقت يحقق الوحدة الوطنية .. واشترط فى الاتحاد الاشتراكى أن يكون ٥٠٪ من عدد أعضائه وعدد أعضاء لجانه من العمال والفلاحين . والعامل هنا هو كل من يحق له أن ينتمى الى نقابة عمالية .. والفلاحون هم العمال الزراعيون من ملاك الارض بحيث لا تزيد ملكيتهم عن ٢٥ فدان .

ما هو الخلاف بين الاتحاد الاشتراكى العربى والاتحاد القومى ؟ . سنة ١٩٥٦ وكنا فى هذا الوقت خارجين من المعركة مع الاستعمار وكان هنا استعمار واحتلال و ٨٠ الف جندى انجليزى وكان لابد من العمل بكل الوسائل للتخلص من الاحتلال الانجليز الذى استمر فى بلادنا اكثر من ٧٠ سنة . خرج الانجليز من بلادنا سنة ١٩٥٦ وبعد الجلاء باربعة شهور رجع مرة اخرى على صورة عدوان انجليزى فرنسى اسرائيلى وهو العدوان الذى تم نتيجة لتأميم قناة السويس ، والذى ارادوا به أن يخضعونا مرة اخرى ويحتلونا مرة أخرى ، فى هـذا الوقت تكون الاتحـاد القومى وكان تحويلا اشتراكيا من الاقطاع فقط وكانت فى هذا الوقت قد حددت الملكية الزراعية بـ ٢٠٠ فدان وقلنا اننا نقر أن هناك تناقضات وهناك صراعا طبقيا ولكن يكفى أن نعمل على أن نحل هذا الصراع الطبقى فى داخل الاتحاد القومى بالوسائل السلمية بدون عنف وجماهير العمال والفلاحين والمثقفين رحبوا بهذا والاقطاعيين القدامى والراسماليين رحبوا بهذا ، ولكن لم يكن هذا الترحيب عن نيـة سليمة ولكنه كان ترحيبا حتى تتاح لهم الفرصة ، ونتج عن هذا أن استطاع بعض الاقطاعيين والراسماليين أن يأخذوا أماكن رئيسية داخل الاتحـاد القومى ، وبعـد الاجراءات الثورية فى عام ١٩٦١ اجراءات يوليو التى اممت ما يقرب من ٤٠٠ مؤسسة فى مصر واممت عدد من المؤسسات فى سـوريا قبل انفصالها ، تآمرت الرجعية فى سوريا مع الرجعية الموجودة فى البـلاد العربية ، وثبت لنا بعد هـذه الخطوة أن التعايش بين قوى الشعب العاملة والاقطاع الذى اخذت أرضـه ورأس المـال الذى اممت املاكه لا يمكن ان يقوم او يستمر فى داخل المنظمة السياسية الواحدة ، ولهذا قررنا ان نغير الاسس التى بنى عليها الاتحاد القومى ، واعترفنا فى هذا الوقت باننا كنا مثاليين حينما تصورنا أن حل التناقضات قد يمكن ان يتحقق فى داخل الاتحاد القومى بالوسائل السلمية ، ووصلنا الى نتيجة ان تحالف الاقطـاع مع رأس

المال لا يمكن بأى حال أن يطمئن الا اذا استطاع ان يحمى مصالحه ولا يمكن له ان يحمى مصالحه الا بالاستيلاء على الحكم وهو على استعداد للاستيلاء على الحكم بجميع الوسائل ومن أجل هذا غيرنا الأسس التى قام عليها الاتحاد القومى واعلنا قيام الاتحاد الاشتراكى وقلنا ان تحالف الاقطاع ورأس المال لابد أن يسقط وان يقوم بدلا منه تحالف العمال والفلاحين والجنود والمثقفين والرأسمالية الوطنية وهى الرأسمالية الغير مستغلة .

وبهذا حققنا فعلا من هو الشعب الذى تسير الثورة لمصلحته والى من تتجه الثورة لانهاء سيطرتهم ، وعلى هذا الأساس انضم الى الاتحاد ٥ مليون من ٦ مليون لهم حق التصويت وهؤلاء الأعضاء طبعا لا يضمون العناصر الرجعية أو العناصر الرأسمالية اى أستبعد منها العناصر التى طبقت عليها قرارات التاميم ثم أجريت انتخابات الوحدات الأساسية التى هى عبارة عن القرى والوحدات الجماهيرية فى المصانع والمدارس والمؤسسات وهى عبارة عن سبعة آلاف وحدة ثم أجريت انتخابات لمؤتمرات المحافظات فى الاتحاد الاشتراكى وستسير السلسلة حتى يتكون المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى وطبعا هذا المؤتمر يجب أن يكون ٥٠٪ من أعضائه من العمال والفلاحين وتصل الى هذا بالنسبة لجميع القطاعات .. هذا هو الاتحاد الاشتراكى العربى باختصار والفرق بينه وبين الاتحاد القومى .

سؤال من الوفد الايطالى :

ان الحركات الثورية التى شملت افريقيا كلها تعتبر ثورة مصر الى مقدمة ما انجزته ولكن الحركة الثورية بصفة عامة بعد ان اتسع انتشارها فى القارة كلها اكتسبت عوامل وافكار جديدة من الناحيتين المذهبية والتطبيقية فما هو فى رايكم مدى انعكاس ذلك على ما يجرى فى الجمهورية العربية المتحدة ؟ .

ج ـ طبعا الحركات الثورية التى تجرى فى افريقيا وفى جميع انحاء العالم تتم وتظهر ويتضح انها من الطبيعى قامت وتكونت وظهرت فى ظروف جديدة .. هناك شىء يجب أن نضعه فى حسابنا وهو خصائص التطبيق والمقومات الشخصية الوطنية بالنسبة لكل دولة قد توجد أختلافات فى المناهج ووسائل التطبيق والممارسة من أجل حل المشاكل فكل دولة عندها مشاكل وكل دولة تختلف مع الدول الاخرى . بالنسبة للخصائص والمقومات والتطور الزراعى والصناعى هل هناك طبقة رأسمالية . هل هناك طبقة اقطاعية . هل هناك تحالف بين الاقطاع ورأس المال . هل هناك طبقة عمالية . كل هذه ظروف تختلف من بلد الى بلد والنتيجة انها توجد خلاف فى المناهج التى تتبعها كل بلد . ولكن طبعا العامل الاكبر هو الظروف المتغيرة التى شملت العالم فى السنوات الاخيرة منذ بدأت الحرب العالمية .. هذه الظروف ساعدت على ايجاد الروح الوطنية وايجاد حركات التحرر القومى والاقتصادى . ولكن ايضا تختلف من بلد الى بلد وطبعا معنى هذا انه ليس مطلوبا منا اننا حينما نقول باختلاف المناهج اننا نظهر نظريات جديدة لان النظريات الأساسية موجودة ودول كبيرة فى افريقيا تتحدث عن الاشتراكية ودول كثيرة فى آسيا ولكن تختلف الاشتراكية من بلد لبلد وفقا للظروف التى تمر بها البلد ووفقا للتطور والتقدم الذى يمر به البلد ولكن فى رايى أن كل فرد يتحدث عن الاشتراكية يتكلم وهو يقصد العدالة الاجتماعية اى ان يكون لكل فرد حق فى ثروته . طبعا هذه الدول تاثرت بنا ونحن ايضا تاثرنا بها .. هذه التجارب الأساسية والاجتماعية تاثرت بثورة الجمهورية العربية المتحدة وتاثرت هى ايضا بالثورات الاخرى .

سؤال من الوفد اليونانى :

الى اى حد وصلت مسالة دفع التعويضات الى الرعايا اليونانيين الذين كانوا مقيمين فى الجمهورية العربية المتحدة وبالنسبة للممتلكات التى أممت ؟ .

ج ـ بالنسبة للممتلكات التى أممت للاجانب ارسلنا وفودا لبعض الدول وارسلت لنا بعض الدول وفودا والمفاوضات ستستمر من أجل دفع هذه التعويضات ومن الطبيعى اننا لا نستطيع أن ندفع هذه التعويضات بالعملة الصعبة دفعة واحدة ولكنا على استعداد لدفعها كبضائع منتجة فى بلدنا على سنوات معقولة وأعتقد اننا سنستانف هذه المفاوضات ونستطيع أن نصل الى حل لها فى الأشهر القريبة القادمة ..

سؤال من الوفد الايطالى :

الى أى مدى امكن اجتذاب جماهير كبيرة للمشاركة الايجابية فى الثورة والحكم .. وأى نصيب من السيادة الفعلية يتمتع به الشعب ومنظماته ونقاباته ومجالسه المحلية وهل يؤيد العمال والفلاحون الثورة تأييدا أيجابيا . وهل يشمل ذلك قدرا من سلطة اتخاذ القرارات .. واذا كان الامر كذلك فما هو هذا القدر على وجه التحديد ؟ .

ج ـ فى رأيى كما نص الميثاق ان العمل الثورى الصادق لا يمكن أن يتوفر الا بتحقيق شقين :

ـ شعبية هذا العمل الثورى ..

ـ وتقدميته ..

شعبية هذا العمل الثورى معناها كيف يتجاوب مع الجماهير وكيف تعبر الثورة عن الجماهير ، ومدى تعبئة قوى هذه الجماهير ومدى تحقيق مطالبها ، ثم مدى ما يمكن أن يحققه لهذه الجماهير من أن تكون ارادتها هى السائدة ، الديمقراطية طبعا هى الترجمة الصحيحة لأجل أن تكون الثورة عمل شعبى والاشتراكية هى الترجمة الصحيحة لاجل ان تكون الثورة عمل تقدمى .. بالنسبة لهذه الثورة كما نص الميثاق تحالف الاقطاع مع رأس المال لابد أن يسقط ، الارض التى هى أكثر من مائة فدان أخذت ووزعت على الفلاحين .

العمال حققت لهم امتيازات كبيرة حددت ساعات العمل سبع ساعات ، مثلوا فى مجالس الادارة ، لهم ٢٥٪ من الارباح بعد تأميم المصانع والبنوك والمؤسسات فكل عامل يعتقد انه المالك وانه يعمل فى هذه المؤسسة من أجل نفسه ، وحتى الأرباح التى تحصل عليها هذه المؤسسة سيستخدم جزء كبير منها فى عمل مؤسسات جديدة ليعمل بها الاخرون . ما أريد ان اقوله اجابة على هذا السؤال ان هناك تأييدا كاملا بالنسبة لجماهير العمال والفلاحين .. أما بالنسبة لتطبيق الديمقراطية التطبيق الكامل فنحن فى سبيل هذا التطبيق .. هذا الكلام أيضا نص عليه ميثاق العمل الوطنى ، فى خلال شهرين يكون البرلمان الذى يشمل أعضاؤه ٥٠٪ من العمال والفلاحين بعد تكوين البرلمان تقرر فى الميثاق تكوين مجالس شعبية منتخبة فى مستوى المحافظات لها سلطة الرقابة على السلطة التنفيذية فى المحافظات .. يعنى انه سيكون لكل محافظة مجلس شعبى منتخب لرقابة السلطة التنفيذية فى المحافظة التى تتمثل فى مجلس المحافظة كما نص الميثاق وستكون الخطوة التالية مجالس شعبية منتخبة فى القرى لتشرف على سير العمل التنفيذى فى القرية . النقطة الأساسية هنا لمن تكون الارادة الحرة بعد التخلص من الاستعمار وفى سنة ١٩٥٦ أصبحت الارادة الحرة فى يد الطبقات التى حرمت حرمانا كاملا أيام الاستعمار وأيام الاحزاب والرجعية وأيام تحالف الاستعمار مع الرجعيين وتحالف الاقطاع مع رأس المال .. الارادة كانت للدولة وليست للاقطاع ورأس المال .

وبعد التخلص من تحالف الرجعيين والاقطاع ورأس المال عادت الارادة الحرة لملايين العمال والفلاحين والمثقفين وهم أصحاب الحق الطبيعى الذى حرموا منه ..

طبعا الجزء الخاص بتأييد العمال والفلاحين للثورة تأييدا ايجابيا ويشمل ذلك قدرا من سلطة اتخاذ القرارات .. بالنسبة لمجلس الأمة وجود ٥٠٪ من العمال والفلاحين في البرلمان سيعطى لهم سلطة كبيرة في التشريع والغرض من هذا أن الرجعية لا تستطيع في البرلمان أن تأخذ مكانا يمكنها من تحقيق أهدافها وجود ٥٠٪ من العمال والفلاحين ويجب أن يكونوا من العمال والفلاحين وهذا ما نرجوه من الانتخابات لأن الشعب يعرف من هم الثوريين وبذلك يحميهم ويعطيهم سلطة اتخاذ قرارات .

سؤال من الوفد النيبالي :

تردد في بعض الدوائر قبل وصول هذا المؤتمر الى الجزائر ان زيارتنا للجمهورية العربية المتحدة هي خطوة نحو التضامن مع نظام معادي . فما هو تعليق سيادتكم على ذلك ؟ ..

ج ــ طبعا كل شخص يستطيع ان يحدد الديمقراطية وفقا لما تحتويه الطبقة الخاصة به ، كان لدينا أحزاب وبرلمان وكانت لدينا ديمقراطية الرجعية .. أي الديمقراطية التي أعلنتها الرجعية المتحالفة مع رأس المال ، ورأينا انها زائفة واننا نعرف الاقطاعيين كانوا يأخذون الفلاحين في العربات للادلاء بأصواتهم والفلاح الذي يمتنع عن اعطاء صوته لصاحب الأرض يطرد من أرضه وكانوا يعبرون عن هذا بالديمقراطية ونحن لا نعرف بأن هذه ديمقراطية وانما هي صورة من الديمقراطية المزيفة التي تحاول سيطرة الطبقة التي تمثل تحالف الاقطاع مع رأس المال ان يخدع بها الناس .

وفي رأينا انه لا يمكن أن تكون هناك ديمقراطية الا اذا تحققت حرية الفرد ولا يمكن أن يكون هناك مجتمع حر الا اذا كان الفرد حرا وفي نفس الوقت لا يمكن أن تكون هناك ديمقراطية الا اذا كانت الملايين من الجماهير الشعبية لها الارادة الحرة وليست الارادة الحرة في تحالف الاقطاع مع رأس المال .. وعلى هذا الأساس بدأت معاركنا الداخلية في ١١ سنة مع الأحزاب التي كانت تمثل تحالف الاقطاع مع رأس المال .. ثم بدأت الاجراءات الأخرى الاشتراكية .. فيرأينا انالديمقراطية السياسية معناها الحرية السياسية ومعناها الديمقراطية ..

هل يمكن أن تحقق الديمقراطية السياسية بدون أن نحقق الديمقراطية الاجتماعية بدون أن نحقق الديمقراطية الاشتراكية ..

نحن نعتقد أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نحقق الحرية السياسية أي الديمقراطية بدون ان نحقق الحرية الاجتماعية أي الاشتراكية . وسيطرةراس المال والاقطاع مهما قالوا انه توجد ديمقراطية فهي زائفة .. واليوم وقد قضينا على الاقطاع وسيطرة رأس المال وأسقطنا تحالف الاقطاع مع رأس المال وعادت الارادة الى الشعب ، العمال والفلاحين والمثقفين والجنود فأصبح تحالف قوى الشعب العاملة هو البديل في تحالف الاقطاع مع الرجعية .. وبهذا سيقام البرلمان في خلال شهرين .

وبهذا يكون هناك تمثيل فعلي للعمال والفلاحين وسيكون لهم ٥٠٪ من المجالس ولن نسمح لمن طبقت عليهم قوانين الاصلاح الزراعي من طبقت عليهم القرارات الاشتراكية أن يرشحوا أنفسهم للبرلمان وبهذا نعبر عن أن الديمقراطية الحقيقية هي الحرية كل الحرية للشعب الذي حرم منها آلاف السنين وكان يئن تحت سيطرة الاستعمار وتحالف الاقطاع ورأس المال ولكن طبعا تسليم الثورة للوجهات الخداعية الدستورية تحت اسم البرلمان وتحت اسم الديمقراطية بدون تحقيق الاشتراكية وبدون تحطيم الرأسمالية المستغلة معنى هذا ان الثورة تنتكس لأن الثورة بدون تحقيق التغيير الاقتصادي الكامل .. الحرية الاجتماعية الكاملة

لا يمكن بأى حال ان نضمن الحرية السياسية وعندنا سنة ١٩ مثلا على هذا فى مصر فالوجهات التى جاءت بعد سنة ١٩ عملت فقط من الناحية السياســــية وتركت الناحية الاجتماعية ولم يحدث أى تغيير اقتصادى وبهذا وقعت الثورة فى أيدى طبقة الاقطاع ورأس المال اذن الديمقراطية التى نتجه اليها ليســت بأى حال هى الديمقراطية المزيفة أى الدكتاتورية الرجعية تحت اســـم الديمقراطية ولكنهـــا الديمقراطية السليمة التى تعبر عن جماهير العمـــال والفلاحين والمثقفين الذين سيمثلون الشعب والتى تقوم بعد اسقاط الاقطاع ورأس المال وبعد تصفية الرجعية

سؤال من رئيس الوفد الجزائرى :

الشعب الجزائرى يتابع بعطف شديد النجاح الذى يحققه شعب الجمهورية العربية المتحدة الشقيق على اننا فى بلادنا نتعلق تعلقا شديدا بالديمقراطية بمعناها الصحيح وبعبارة اخرى بالمشاركة الواعية الحرة فى الجماهير الشعبية فى العمـل الثورى والتقدم فى الاشتراكية . كيف ترون مشكلة ممارسة الديمقراطية فى بلادكم بالمعنى الذى ذكرت ؟ .

ج ـ انا اجبت على هذا السؤال فى اجابتى على السؤال السابق ولكن ما هى الديمقراطية بمعناها الصحيح .. هل هى ديمقراطية الرجعية او هل هى الديمقراطية الشعبية التى تمثل الفلاحين والعمال الذين حرموا من كل حقوقهم فى الماضى ..

نحن نعتقد أن الحرية كل الحرية للشعب ، وفى نفس الوقت يجب أن يسقط تحالف الاقطاع مع رأس المال ، وفى نفس الوقت يجب أن تشارك الجماهير سواء فى المؤسسة السياسية اللى هى الاتحاد الاشـــتراكى او فى مجلس الأمة أو فى النقابات علشان تصل من أجل الاشتراكية ولا يمكن للاشتراكية أن تنجح الا اذا عرفنا مشاكل الجماهير ووجدت لها الحل ولا يمكن أن نعرف مشاكل الجماهير الا اذا عبرت الجماهير عن مشاكلها عن طريق المشاركة الواعية الحرة .

سؤال من الوفد البرازيلى :

لماذا تقبضون على الصحفيين الشيوعيين ، وما هو مصيرهم ، وهل هذا يتفق مع دعوتكم للسلام ؟ .

ج ـ نحن لا نقبض على احد ابدا على أساس صفة معينة ولكن انا اريد ان اقول شيئا . نحن فى هذه المرحلة التى جابهنا فيها تصفية الرجعية وعملنا فيها من اجل تحقيق الحياة الديمقراطية السليمة ومن أجل تحقيق الاشتراكية . من فترة القضاء على الاستعمار وتحرير ارادة الشعب من فترة خروج الاحتلال الانجليزى وانهاء العدوان لابد أن تكون هناك وحدة وطنية حتى نستطيع ان نجابه المؤامرات الاستعمارية واحنا تعرضنا لمؤامرات استعمارية لا أول لها ولا آخر حتى وصلنا الى درجة العدوان ودفع أموال للاغتيالات الى آخر هـــذه العمليات التى أعلناها وفى نفس الوقت هـــذه الوحدة الوطنية كلنا مستعدين فى داخل التنظيم السياسى كل الناس بتشترك ولا نسمح بتنظيم سياسى اخر .. اللى اعتقلوا هم اللى عملوا تنظيم سياسى اخر مضاد للثورة .

اذن هم اعتقلوا كمضادين للثورة مش كصحفيين أو كشيوعيين لأن هناك ناس معروف لهم اتجاه ماركسى وصحفيين وموجودين اليوم فى الصحافة .. وفيه ناس ماركسيين كانوا أيضا اعتقلوا فى الماضى وأفرج عنهم وموجودون فى الصحافة وأنا أعرف أنهم ماركسيين ، فأنا أظن ان عدد الصحفيين المعتقلين آحاد ولا يزيدون عن

٣ أو ٤ ولم يعتقلوا على انهم صحفيين ولكنهم اعتقلوا لانهم قاموا بأعمال معادية للثورة وكانت هذه الأعمال تساعد الاستعمار فى ضرب هذه الثورة وطبعا الوحدة الوطنية فى بلدنا والمحافظة على هذه الثورة والتطوير الاجتماعى فى بلدنا وتمكيننا من اتباع سياسة خارجية حرة وسياسة مستقلة ساعد على السلام ويساعد على السلام .. اما اضعاف الوحدة القومية وتقسيم الوحدة الوطنية واعطاء فرص للعناصر الاستعمارية انها تتدخل أو أعوان الاستعمار القدامى ان يرفعوا رؤوسهم لا يخدم ابدا بأى حال من الأحوال قضية السلام .

سؤال من الوفد السيلانى :

لماذا فى الوقت الذى ترحبون فيه بنا كصحفيين تنكرون حرية التعبير فى بلادكم ؟ . ومثال ذلك اعتقال الشيوعيين ؟ .

ج ـ حرية التعبير فى بلادنا موضوع طويل جدا نتكلم فيه .. كان لدينا صحافة قبل الثورة وصلت الى ان تكون صناعة واقامة جريدة فى بلدنا هنا يحتاج الى رأس المال لا يقل عن مليون جنيه . اذن الصحافة النهارده والتعبير اصبحت صناعة . من الذى يستطيع أن يدفع مليونا من الجنيهات لتعميم هذه الصحافة .. أصحاب الأموال طبعا الرأسمالية والاقطاع أو الأحزاب لما كان هناك احزاب كانت تساعد هذه الصحف وكان هناك بعض الصحف لها اتصالات وكان المعروف ان الدول الاجنبية يمكن انها تتدخل تحت ستار الاعلانات او حاجة هذه الصحف الى التمويل وبهذا تتأثر الصحافة . الذى حدث هنا أن الصحافة ملكت للاتحاد الاشتراكى والاتحاد الاشتراكى يدير هذه الصحف بواسطة مجالس ادارة ، وهذه المجالس والمحررين والتحرير كل منها له الحرية الكاملة فى أن يعبر عن نفسه ووفقا لما جاء فى الميثاق بمعنى اننا لا نسمح لواحد ان يطلب الغاء جميع القرارات الاشتراكية والعودة الى سيطرة رأس المال والاقطاع لأن هذا يخالف الميثاق .

فى حدود الميثاق يستطيع كل صحفى أن يعبر عن نفسه ويستطيع كل صحفى ان ينقد ويقول رأيه كاملا وانا أعتبر ان هذه الطريقة تضمن حرية الصحافة ١٠٠٪ ولكن الصحافة المملوكة لرأس المال المتحالف مع الاقطاع او الصحافة التى تحتاج الى رأس مال كبير أو مصاريف كبيرة بحيث تمونها الاعلانات لا تستطيع أن تكون صحافة حرة لانها اذا قطعت عنها موارد الاعلانات واذا تعرضت للضغط الاقتصادى تكون صحافة تجابه أزمة مالية والمعروف ان الصحافة فى اى مجتمع تقوم لتمثل أصحاب المصلحة العليا فيها واصحاب المصلحة العليا فى المجتمع الرجعى . الاقطاع ورأس المال . أصحاب المصلحة اليوم هم العمال والفلاحون والمثقفين والجنود وتحالف قوى الشعب العاملة وبهذا لا يمكن اننا نترك الصحافة تحت سيطرة الاعلانات وتحت تهديد أو ترغيب من يستطيع أن يدفع لها المال خصوصا الصحافة أصبحت صناعة وعلى هذا انا أقول ان حرية التعبير بالنسبة للصحافة حرية كاملة وأقول انه بالاضافة الى الصحف التى أممت هناك صحف أخرى خاصة لم تؤمم ونحن اممنا الصحف والمجلات الرئيسية .

أما بالنسبة للشيوعيين واعتقالهم فنحن قلنا اننا كى نستطيع أن نحقق أهدافنا لابد من الوحدة الوطنية ولابد أن نتمسك بما جاء فى الميثاق وما جاء فى المبادىء والاهداف السابق ذكرها وان الصحفيين الشيوعيين الذين اعتقلوا ، اعتقلوا كمناهضين أو كمضاربين للثورة وهناك عدد كبير كان قد اعتقل وافرج عنهم وبقى منه عدد ٢ أو ٣ أو ٤ كما سبق أن ذكرت .

سؤال عن الوفد البريطاني والسيلاني :

يقال أن علماء من المانيا الغربية يعملون على انتاج صواريخ ذرية للجمهورية العربية المتحدة . كيف يتمشى ذلك مع سياسة التعايش السلمى او سياسة الحياد الايجابى التى تتبعها الجمهورية العربية المتحدة ؟ .

ج ـ بالنسبة لهذا الموضوع نستطيع أن نتناوله من عدة زوايا .

أولا نحن لا ننتج صواريخ ذرية وليس لدينا ابدا صواريخ ذرية تنتج فى الجمهورية العربية المتحدة ولكن لدينا صواريخ تنتج فى الجمهورية العربية المتحدة ونحن نعتقد أن من واجبنا فى هذا العهد الذى تتطور فيه العلوم فى جميع الميادين اننا لابد أن نسير مع التطور العلمى الذى يسير فى العالم جنبا الى جنب . هناك دول انتجت صواريخ ومن واجبنا هنا ايضا أن نتمشى مع هذا التطور العلمى ولا يكون هذا التطور العلمى احتكارا لدول معينة .. الغرض الثانى ايضا بالاضافة الى الغرض العلمى هو غرض دفاعى .. نحن تعرضنا للعدوان فى سنة ١٩٥٦ تعرضنا لعدوان انجليزى فرنسى اسرائيلى وقبل ذلك تعرضنا من اسرائيل وباستمرار اسرائيل كانت تعلن انها تريد ان تفرض الصلح بالقوة وتأخذ الأمر الواقع بالقوة .. اذن لابد ان تكون عندنا القوة الرادعة لمواجهة أى عدوان . من اجل هذا ايضا ننتج الصواريخ وطالما اننا نرفع مستوى الشعب ونطور المعيشة فى بلدنا لابد أن نحمى حدودنا ونحمى بلدنا ولابد أن يكون لدينا جيش قوى واسلحة قوية . ومن كل فان الميزانية التى نصرفها على الجيش وهذا التطوير حوالى ١٣٪ من ميزانيتنا ولا يزيد عن ذلك . كيف يساعد ذلك على سياسة التعايش السلمى أو سياسة الحياد الايجابى التى تتبعها الجمهورية العربية المتحدة .

ما هو التعايش السلمى . ان التعايش السلمى هو الا يتعدى أحد علينا لأن اى واحد يعتدى علينا لا نستطيع ان نتعايش سلميا معه ولابد أن نرد العدوان.. التعايش السلمى شىء يقال كهدف واذا كنا نريد تعايشا سلميا واذا اعتدى علينا أحد كما اعتدت علينا بريطانيا وفرنسا سنة ١٩٥٦ كيف أقول اننا لن نحاربهم .. أقول أريد التعايش السلمى .. أبدا التعايش السلمى معناه جهود من جميع الناس بحيث تعيش فى سلام على أن يكون هذا السلام قائم على العدل . طبعا سياسة الحياد الايجابى هى ايضا سياسة قائمة على احترام حيادنا ولكن نفرض أن معسكرا هاجمنا هل نقول لن نحاربه لأننا حياد ايجابى . ينتهى فورا بالنسبة للدول التى تهاجمنا . سياستنا تجاهها كحياد ايجابى ويصبح علينا أن نرد العدوان ونستخدم حقنا المشروع فى الدفاع عن بلدنا . اذا سياسة التعايش السلمى هى سياسة ننادى بها ونعمل من أجلها على أساس ألا نتعرض للعدوان واذا تعرضنا للعدوان لا يمكن أن يكون بيننا وبين من اعتدى علينا تعايشا سلميا .

الجزء الثانى من السؤال من سيلان : لماذا استخدمتم العلماء النازيين فى هذا الغرض ؟ .

انا ايضا لا افهم ما المقصود بالعلماء النازيين . هل كل المانى اليوم تقول عليه نازيا . كل الالمان قبل الحرب العالمية الثانية كانوا نازيين . كان فيه الحزب النازى وكل العلماء بيشتغلوا ، الموجودون اليوم فى الدول الكبرى ويستخدمونهم فى تطوير صناعة الصواريخ . هل هم نازيين أم غير نازيين . انا أعتبر ان كلمة نازيين كلمة مقصود بها الدعاية ، والدعاية الضالة ، وأنا رأيت العلماء الألمان الموجودون هناك وهؤلاء الناس علماء ولا يوجد لديهم اى شىء من التعصب ولا الصورة التى اخذناها عن النازية ولا اعرف حتى اذا كانوا اعضاء فى الحزب النازى أم لا وأنا أعرف انهم علماء ومتمسكين كلية بصفتهم كعلماء ولا يشتغلوا أو يتحدثوا فى أى شىء غير عملهم الفنى .

اذن كلمة النازية استخدمت في الدعاية الاسرائيلية وجازت على عقول كثير من الناس فاستخدام اى عالم المانى او اى المانى فى اى عمل من الاعمال ممكن على هذا الأساس تسميه استخدام النازيين .

بهذا انتهى الجزء الأول من الأسئلة ونتحدث عن الجزء الثانى من الأسئلة .

سؤال من الوفد الاكوادورى :

هل تعتقدون ان عالم اليوم يسير فى الطريق نحو الاشتراكية ؟ .

ج ـ انا اعتبر ان عالم اليوم يسير فى الطريق نحو العدالة الاجتماعية وتقريب الفوارق بين الطبقات أو تذويب الفوارق بين الطبقات بالنسبة لبعضها البعض ، وهذه التحويلات تعتبر اشتراكية لأن الاشتراكية هى مراحل ، والتحول الاشتراكى لابد أن يتم على مراحل ونلاحظ ان جميع الدول فى العالم ضد الاحتكار وضد السيطرة وضد الاقطاع وتطالب بالعدالة الاجتماعية ، وفى رأيى انالدول المستعمرة بعد ان حققت الاستقلال السياسى لابد ان تهدف بعد هذا الى تحقيق الاستقلال الاقتصادى والعدالة الاجتماعية .

سؤال من الوفد الكينى :

يتحدث كثير من الزعماء الافريقيين عن بناء اشتراكية افريقية فى دولهم المستقلة فهل تتفضلون باخبارنا بما يقصدون بهذا التعبير ؟ .

ج ـ طبعا الزعماء الافريقيون يستطيع كل منهم ان يعبر عن نفسه ولكن كما سبق أن قلت ان طبيعة هذا البلد وظروفه ، وطبيعة هذا البلد واحواله من ناحية الملكية الزراعية والراسمالية او وجود طبقة عمال أو وجود عمال زراعيين كل شىء من هذا يؤثر على التحويل الاشتراكى وانا اعتقد انهم قد يكونون جميعا أو اغلبهم متفقين بالنسبة للمبادىء ، ولكن كل واحد منهم ينظر الى ظروف بلده ويجد الحل الذى يوافقة وقد لا يكون هذا الحل الذى يوافقه يوافق بلد آخر وقد لا يكون الحل الذى اجده انا هنا فى الجمهورية العربية المتحدة يوافق بلدا آخر مستقلة حديثا مثلا فى افريقيا لان هنا فى الجمهورية العربية المتحدة توجد صناعة وكانت موجودة راسمالية واقطاع فاختلاف هذه الظروف واختلاف الطبيعة يؤثر فى تعريف الاشتراكية من بلد الى بلد واكرر ثانية انها لا تؤثر فى تعريف الاشتراكية من بلد الى بلد واكرر مرة ثانية انها لا تؤثر على المبادىء .

سؤال من الوفد البلغارى :

ما هو موقفكم من اقتراح السوفييت بشأن اعلان هذه المنطقة منطقة مجردة من الأسلحة الذرية ؟ .

ومن الوفد البولندى :

ما هو فى تقدير السيد الرئيس امكانيات تنفيذ الاقتراحات الخاصة بايجاد مناطق يحظر فيها الأسلحة الذرية فى أجزاء مختلفة من العالم ؟ .

ج ـ سياستنا العامة هى مبنية على منع التجارب الذرية ثم تدمير الأسلحة الذرية ومنع استخدام الأسلحة الذرية ثم السير من أجل نزع السلاح ونحن كدولة من ضمن دول مؤتمر جنيف لنزع السلاح نتبنى هذه السياسة وقد أعلنا موقفنا من اقتراح السوفييت بشأن اعلان منطقة البحر الأبيض المتوسط منطقة مجردة من الأسلحة الذرية وقلنا ان هذا الاقتراح يتمشى مع ما تؤمن به ولو بصفة جزئية ..

اننا نطالب بتحريم استخدام الأسلحة الذرية استخداما كاملا . ونحن أيدنا اقتراح تجريد منطقة البحر الأبيض المتوسط من الأسلحة الذرية .

بالنسبة لسؤال الوفد البولندى الخاص بامكانيات تنفيذ الاقتراحات الخاصة بايجاد مناطق يحظر فيها استخدام الأسلحة الذرية فى أجزاء مختلفة من العالم . أيضا نجد اننا نؤيد انه كلما تقل المناطق التى بها أسلحة ذرية كلما قل تعرض العالم لدمار الأسلحة الذرية .

سؤال من الوفد الاكوادورى :

هل تسمحون بابداء رايكم فى حكومة كوبا الثورية ؟ .

ج ـ احنا ابدينا راينا علنا بالنسبة لحكومة كوبا . وايدنا الثورة فى كوبا ضد الدكتاتورية المستغلة .

وايدنا كوبا حينما تعرضت للعدوان وفى وقت ازمة كوبا كنا فى مجلس الأمن وقمنا بعمل كبير من أجل الحفاظ على سلامة كوبا وعلى السلام فى العالم .

سؤال من الوفد الكوبى :

هل تتفضلون ببضع كلمات توجهون فيها التحية لكوبا ، وتشيرون الى راى سيادتكم فى الاعتداءات الاستعمارية الجديدة وفى الأعمال المناهضة للثورة ؟ .

ج ـ طبعا نحن نتمنى للثورة فى كوبا النجاح ونعتقد ان لكل شعب الحق فى ان يختار بنفسه النظم السياسية والاجتماعية التى يراها ونحن ايضا ضد اى عدوان على اى بلد فى نفس الوقت نحن ايضا مع الوحدة الوطنية وتجميع الشعب من اجل الأعمال المناهضة للثورة وطبعا الأعمال المناهضة للثورة ليست بالشىء الغريب لأن كل ثورة اجتماعية لابد ان توجد اعمال مناهضة لها وفى النهاية تنتصر الثورة التى تؤمن بحق جماهير الشعب فى العدالة الاجتماعية وفى أن تكون هى سيدة الارادة .

ونحن نرجو لكوبا وشعب كوبا كل التوفيق فى ثورته وفى عمله من أجل التطور الاجتماعى .

سؤال من الوفد الايطالى :

ما هو السبب فى عدم قيامكم حتى الآن برد زيارة السنيور فانسى للقاهرة ؟

ج ـ فى الحقيقة لم يكن هناك اى سبب الا المشاغل الكبيرة الموجودة فى المنطقة التى نعيش فيها وهى منطقة الشرق الأوسط ، ولكن يسرنى فى أقرب وقت أن أرد هذه الزيارة .

سؤال من ممثل الفاتيكان فى نابلى :

منذ بضع ايام اعلن البابا بولس السادس انه سيتم قريبا تشكيل سكرتارية خاصة بالفاتيكان داخل اطار المجمع المقدس للقيام بالاتصالات بين الكنيسة الكاثوليكية والطوائف الدينية غير المسيحية . ما هو راى سيادتكم فى هذه الخطوة من جانب الفاتيكان نحو اقامة التعاون بين الطوائف الدينية فى العالم اجمع وما هى النتيجة التى تقدرونها لمثل هذه الخطوة ؟ .

ج ـ من الواضح اننا نشجع ونرحب بالاتصال بين الشعوب فى جميع انحاء العالم من أجل تحقيق الأهداف الانسانية الكبرى ونحن نرحب بهذا الاقتراح

الخاص بايجاد أتصالات بين الـكنيسة الكاثوليكية والطوائف الدينية غير المسيحية ونحن هنا فى بلد يتمسك بالدين والدراســة هنا نعتبرها اجبارية سواء للمسلمين أو للمسيحيين والدين على اختـلاف أنواعه ينادى بمبادىء سامية تشترك فيهـا جميع الأديان وتتفق على أن تحقيق هذه المبادىء السامية فيه كسب كبير للانسانية والتقارب بين هذه الكنيسة الكاثوليكية والأديان الأخرى أرجو ــ وننتظر ــ أن يكون له نتائج انسانية لأن الفهم المتبادل لابد أن تكون له نتائج انسانية على ألا يكون هنـاك خلط للسياسة بالدين لأنها تفسد جميع الخطوات .

سؤال من الوفد النمسوى :

هل توافقون على أن تستمر النمسا فى حيادها وعلى انها تستطيع عن طريق وضعها الحيادى لتدعيم التعاون السياسى والاقتصادى مع الجمهورية العربية المتحدة والدول الحيادية الأخرى فى القارة الافريقية ؟ .

ج ــ طبعا اننا رحبنا بقيام دول محايدة لأننـا ضد نظام المعسكرات ونعتبر انوجود الدول المحايدة تمنع انقسام العالم الى قسمين تكون فرصة التصادم بينهم مواتيه ولذلك اعلنا فى بلادنا سياسة عدم الانحياز لأى من المعسكرين ونتبع سياسة الحياد الايجابى .. هذا راينا بالنسبة للحياد واعتقد ان تدعيم الحياد السـياسى والاقتصادى بين الجمهورية العربية المتحدة والدول المحايدة الاخرى أمر نُرحب به ونقويه حتى تكون بحيادنا وعلاقتنا الاقتصادية موزعة بين دول العالم كله واعتقـد أن هناك امكانية ايضا ان توثق النمسا علاقتها مع الدول الحيادية الأخرى .

سؤال من الوفد السوفيتى :

ما هى الخطوات الفاصلة التى ترون ان تتخذها الدول المعنية لتدعيم الجهود التى تبذل لتخفيف حدة التوتر العالمى ؟ .

ج ــ الرد على هــذا أن الخطوة الأخيرة وهى توقيع اتفاقية المنع الجزئى من التجارب الذرية تعتبر خطوة هامة وأساسية من أجـل تخفيف حدة التوتر العالمى ونحن نعتقد ان حدة التوتر العــالمى مبنية على التناقض بين النظامين الاقتصادى والراسمالى والشيوعى وهنــاك آراء أعلنت انه يجب ان يكون هذا التناقض عن طريق التنافس الاقتصادى ولا يكون عن طريق الحرب ، الخطوات العــاجلة التى نعتقد انه من الضرورى اتخاذها لتخفيف حـدة التوتر العالمى هى زيادة الالتقاءات والاتصالات بين رؤساء الدول فى المعسكرين وفى رايى أن أى اجتماع قد يساعد على التفاهم أكثر منالتقارير وتبادل الرسائل وهذه الاجتماعات تساعد قادة الدول على التعرف ببعضهم البعض وعلى فهم ما يجول برؤوس كل منهم . وجزء كبـير جدا من التوتر القائم فى العالم قائم على أساس من الحاجة الى الفهم ومن الشك وعدم الثقة ومن الواجب ان تتوفر الهمة من أجل ازالة الشكوك وعدم الثقة وأعتقد ان الدول المحايدة والدول غير الملتزمة تستطيع ان تقوم بعمل رئيسى ودور رئيسى فى هذا الموضوع . كما تقوم به الدول غير المنحازة فى مؤتمر جنيف لنزع السلاح.

سؤال من الوفد البلغارى :

ماذا يمكن ان تقوله لنـــا فى الوقت الحاضر عن الاقتراح السوفيتى الخاص بتحويل حوض البحر الأبيض المتوسط الى منطقة يحظر فيها الأسلحة الذرية ؟.

اعتقد اننا اجبنا على هــذا السؤال .

سؤال من الوفد الهندي :

هل تعتقدون انه يتعين على الدول المحايدة ان تتخذ بشكل أوسع فى محاولتها احباط اى حركة طائشة من جانب الكتلتين لاشعال نيران حرب اخرى ؟ .

ج ــ اعتقد ان الدول المحايدة تستطيع ان تقوم بدور رئيسي كما قلت كما تقوم بهذا الدور فى مؤتمر نزع السلاح فى جنيف وعلى الدول المحايدة ان تقوم أيضا بدور رئيسى فى تأييدها للخطوات الناجحة كما ابدت خطوة توقيع اتفاقية الحظر الجزئى للتجارب الذرية . وفى رايى انه يتعين على الدول المحايدة أن توثق العلاقات بينها وان تتبادل الراى ولكن هذا لا يعنى بأى حال من الأحوال ان تكون كتلة من الدول المحايدة . لأن الدول غير المنحازة لو كونت كتلة تكون قد نقضت أساس فكرتها فى عدم الانحياز . فى رايى هذا التعاون والاتصال بين الدول غير المنحازة ثم الاتصال بين قادة الدول غير المنحازة وقادة الدول فى المعسكرين الشرقى والغربى يساعد جدا على التفاهم وتقريب وجهات النظر وكلنا نذكر فى مؤتمر بلغراد سنة ١٩٦١ خرجنا بقرارات وأرسلنا وفد الى الاتحاد السوفييتى بهذه القرارات من اجل تخفيف حدة التوتر الدولى لمقابلة الرئيس خروشوف وأرسلنا وفد أيضا الى الولايات المتحدة يحمل هذه القرارات لمقابلة الرئيس كنيدى .

سؤال من الوفد الهندى :

ما هو الدور الذى يمكن ان تلعبه الدول المحايدة لمنع الكتلتين الشرقية والغربية من الدخول فى اى حرب حقيقية ؟ .

اعتقد اننا اجبنا على هذا السؤال .

سؤال من الوفد الهندى :

ما رأيكم فى رفض الصين الموافقة على مقترحات دول كولومبو فيما يتعلق بتسوية النزاع الهندى الصينى حول الحدود ؟ .

ج ــ فى رايى ان على دول كولومبو ان تقوم بمجهود آخر للتوفيق بين الهند والصين ووضع مقترحات دول كولومبو موضع التنفيذ .

كان رأينا فى هذا الوقت أن تعود القوات الى الخط الذى كانت فيه فى ٨ سبتمبر على ما اعتقد وهو اليوم الذى بدأت فيه الحوادث بين الهند والصين ولا تيأس دول مؤتمر كولومبو من تحقيق التفاهم بين الصين والهند وانا أعتقد ان الصين لها تحفظات ثم بعد ذلك قالوا انهم يرفعون هذه التحفظات حينما زار السيد على صبرى رئيس المجلس التنفيذى فى مصر بكين منذ عدة أشهر . وطلب الا تكون للصين تحفظات على قرارات مؤتمر دول كولومبو وبعد ذلك قرار الهند وأنا أرى انه من الواجب على دول كولومبو ان تحاول مرة اخرى ان تجد الحل لهذه المشكلة التى اثرت فعلا على وحدة دول باندونج والآمال التى كنا نرقبها من دول باندونج وبعد ٧ ايام ستقوم السيدة باندرانيكا بزيارة الجمهورية العربية المتحدة واعتقد اننا سنتكلم فى هذا الموضوع وسنحاول أن نقوم بمجهود آخر لحل المشكلة بين الهند والصين .

سؤال من الوفد السيلانى والبريطانى والامريكى :

كيف تاملون فى حل نزاعكم مع اسرائيل نهائيا بالمفاوضات السلمية او بالحرب؟ ومن وفد امريكا ووفد بريطانيا :

لماذا تريدون القاء يهود اسرائيل فى البحر ؟ .

الا يمكن قبول الامر الواقع والاعتراف باسرائيل ام الحرب هى الحل الوحيد ؟

ج ــ بالنسبة لهذه الأسئلة الخاصة باسرائيل لابد ان نفهم مشكلة اسرائيل وكل واحد لايتأثر بالدعاية التى تحاول اسرائيل ان تخدع بها شعوب العالم .

فمشكلة اسرائيل لم يحدث مثلها فى التاريخ . بريطانيا كانت قائمة بالانتداب فى فلسطين . الشعب الفلسطينى كان يمثل ٩٠ ٪ او أكثر من سكان فلسطين والاسرائيليين يمثلون ١٠ ٪ تحالف الاستعمار مع الصهيونية على طرد شعب فلسطين من فلسطين واعطاء هذه البلاد لاسرائيل لاقامة دولة مبنية على الدين دولة اليهود كيف يمكن الاعتراف بالأمر الواقع !

هناك أكثر من مليون عربى طردوا من فلسطين وسلبوا املاكهم وتعرضوا للعدوان وتعرض أولادهم ونساؤهم للقتل لانهم طردوا تحت الارهاب فى سنة ١٩٤٨ و ١٩٤٩ اتخذت الامم المتحدة قرارات عن طريق مجلس الامن تنص على عودة الفلسطينيين الى بلادهم أو تعويضهم عن أملاكهم التى اغتصبت وضرب بهذا الكلام عرض الحائط بل أكثر من هذا ان الأمم المتحدة قررت ايضا فى آخر ١٩٤٨ ان تقيم لجنة للتوفيق لتوفق بين العرب واسرائيل واجتمعت فى لوزان وتتكون اللجنة من الولايات المتحدة وفرنسا وتركيا وتتبع الامم المتحدة وبعد اجتماع واحد رفضت اسرائيل ان تحضر هذه اللجنة واعلنت انها لن تسمح لأى فلسطينى أن يعود الى بلده .

النهارده الموجود فى اسرائيل حوالى ٢ر٥ مليون اسرائيلى و ٢٠٠ الف عربى يعاملون كمواطنين من الدرجة الثانية فى مناطق مقفلة خاضعة للحكم العسكرى هناك تمثيلا عنصريا ضدهم ولا يستطيعون أن يعملوا فى الأعمال التى يريدونها ولا يستطيعون أن يتحركوا من مكان الى آخر لأنهم تحت الحكم العسكرى فهل هذا عدل واذا تصور اى واحد منكم يسأل من أمريكا أو بريطانيا أو سيلان ان فى جنوب بريطانيا لو طردنا الانجليز الموجودين هناك واحضرت دولة رجال غرباء عن انجلترا واحتلوا نصف انجلترا أو جزء من انجلترا وطردوا واخذت أملاكهم . هل هذا الامر الواقع يرضى به ويتنازل عن أملاكه وحقه فى بلده ووطنه وبالنسبة للامريكى هل ولاية كاليفورنيا اذا حدث فيها نفس هذا الذى جاءت الصهيونية واخذت كاليفورنيا وطردوا الامريكيين من كاليفورنيا هل يقبلوا هذا الوضع والامر الواقع وهل يمكن أن نعتبر هذا عدل . نحن نعتقد ان السلام لا يمكن أن يقوم الا اذا كان قائما على العدل ونعتقد ان الفلسطينيين طردوا من بلادهم بواسطة اسرائيل وعاونها الاستعمار .

ونعتقد ان انجلترا لم تقم بالواجب الذى كان يجب ان تقوم به حينما قامت بالحماية على فلسطين ولكنها تآمرت مع الصهيونية ضد العرب ومكنتها من أن تحصل على السلاح وتقتل العرب الذين كانوا موجودين فى فلسطين وبهذا اغتصبت فلسطين وطردت أهلها . فمن رأيى ان هذه المشكلة لن تنتهى ابدا الا اذا تحقق العدل .وكيف يتحقق العدل انتى على ثقة ان الامة العربية لن تقبل هذا بأى حال من الاحوال .

فى القرن ١٢ والقرن ١٣ تعرضت هذه المنطقة الى حملات استعمارية تحت اسم الحملات الصليبية . واحتلت مناطق فى فلسطين ولبنان ومصر وسوريا واستمر العرب يحاربونها ٧٠ سنة حتى استطاعوا أن يتخلصوا كلية من هذا الاستعمار . وأنا على ثقة ان العرب لن يقبلوا ابدا ان يطرد شعب فلسطين ويحرم من حقه فى بلده وأرضه والعرب مصممون على أن يعود حق شعب فلسطين فى بلده وفى وطنه . كيف يحقق هذا لا أستطيع أن أقول لكم كيف ؟ ولكن هذه المنطقة من العالم لها حدود كبيرة جدا وسكان هذه المنطقة لم يسكنوها من ٢٠٠ سنة أو ٣٠٠ سنة أو ٤٠٠ سنة بل سكنوا هنا من آلاف السنين .

سؤال من الوفد الكويتي :

هل ترون مجالا او احتمالا لامكانيات توحيد العالم العربي ؟ .

ج ـ نحن نعتقد أن هناك مجالا كبيرا لتوحيد العالم العربي لانها ضرورةحتمية. والعالم العربي اتحد قبل ذلك في القرن ١٣واتحد بعد ذلك الا ان الغزاةوالمستعمرين قسموا العالم العربي وخلقوا الحدود المصطنعة . والاحداث التي تجرى اليوم في العالم العربي ليست الا نتائج للانفعالات الموجودة في العالم العربي نتيجة حكم الاستعمار وسيطرة الاستعمار في الماضي نتيجة وجود الصراعات الاجتماعية والاقطاعية والرجعية ولكن لا بد للشعب المؤمن بالوحدة الشعب العامل فعلا انيحقق هذا الهدف .. ونحن نعتقد أن هذا الهدف حتمية تاريخية وضرورة تاريخية .

سؤال من الوفد المكسيكي :

ما اهم أسباب الخلاف في الشرق الاوسط ؟ . هل هناك احتمال نشوب حرب جديدة في المنطقة ؟ .

ج ـ طبعا أهم أسباب الخلاف في الشرق الأوسط هو خلق اسرائيل واغتصاب اسرائيل لجزء من الوطن العربي وطردت منه سكانه العرب واقامت فيه وأعلنت اسرائيل ان دولتها لا تقتصر على الجزء الذى توجد فيه ولكنها تمتد من النيل للفرات كما اعلنت انها لابد أن تحقق الصلح مع العرب بالقوة . طبعا معنى التوسع الغزو وهذا يستدعي منا ان نكون دائما مستعدين لمقاومة العدوان والغزو الاسرائيلي الذى تعرضنا له عدة مرات . طبعا اسباب الخلاف أيضا في الشرق الاوسط هو الصراع بين الاستعمار ونفوذ الاستعمار وبقاء الاستعمار الجديد في بعض انحاء المنطقة .. ومن تعاونوا مع الاستعمار والرجعية المتحالفة مع الاستعمار وبين الطلائع الثورية التي تظهر في هذه المنطقة من العالموتطالب بالحريةالسياسية الكاملة والحريةالاجتماعية الكاملة أي العدالة الاجتماعية الكاملة .

سؤال من الوفد العراقي :

بعد المحادثات الاخيرة التي جرت بين حكومة الجمهورية العربية المتحدة والمسئولين العراقيين ، هل توجد في الوقت الحاضر او المستقبل مفاوضات او خطوات أخيرة لتحقيق الوحدة العربية في هذه المنطقة ؟.

ج ـ نعلم انه كانت هناك محادثات لاقامة وحدة بين مصر وسوريا والعراق ووقع ميثاق لهذه الوحدة ولكن حزب البعث الحاكم في سوريا نقض هذا الميثاق ، نحن نؤمن انه لابد من وحدة العمل السياسي حتى يمكن ان تتحقق الوحدة ونؤمن بوحدة القيادة السياسية وطبعا في الوقت الحاضر ظهر من توقيع الميثاق ان هذه الوحدة لن تتحقق سواء بالنسبة للقيادة او العمل السياسي وان حزب البعث اراد ان ينفرد بالسلطة والحكم وضرب جميع القوميين والوطنيين العرب الذين اشتركوا معه في الحكم او الجيش وعلى هذا الاساس حينما زار الجمهورية العربية المتحدة في الشهر الماضي وفد عراقي حدثت محادثات ولكن هذه المحادثات لم تسفر عن اي خطوات لتحقيق الوحدة العربية في هذه المنطقة .

سؤال من الوفد الهندي :

الي اى حد نجحتم في توحيد البلاد العربية في اتحاد فيدرالي ؟ وما هي الصعوبات التي تحول دون ذلك ؟.

ج ـ طبعا ـ اننا ننظر الى الوحدة نظرة واسعة وكما عبر الميثاق الوحدة من وحدة الهدف الى الوحدة الدستورية وطبعا اصعب شيء هو الوحدة الدستورية سواء اتحاد فيدرالى أو وحدة والصعوبات هي الرواسب الناتجة من الاستعمار ومن تعاون الاستعمار مع الرجعية ومحاربتها للأقطار التقدمية .

بالنسبة لنا فى الجمهورية العربية المتحدة على اساس أن ثورة الجمهورية العربية هى ثورة شعبية وثورة تقدمية تهدف الى اسقاط تحالف الاقطاع مع راس المال والى اسقاط نفوذ رأس المال ثورة تهدف الى اقامة الديمقراطية السليمة تجابه دائما بتحديات فى هذه المنطقة .

والصعوبات التى تواجهنا وتقف فى طريق الوحدة هى هى لم تتغير فمنذ عام ١٩٥٥ حتى الآن نقابل عداء القوى الاستعمارية والقوى المتحالفة معها والعميلة للاستعمار والصحافة الموجودة فى البلاد العربية العملية للاستعمار وتنفق عليها الدول الاستعمارية نقاوم فى نفس الوقت تحالف الرجعية مع الاستعمار ايضا نقاوم هذه الصعوبات وتختلف الوجوه الانتهازية ايضا قد تتحالف مع الرجعية كما حدث فى سوريا أيام الانفصال والأنانية الحزبية قد تصل بأصحابها الى هذا الدرك من العمل على تحقيق أهداف الاستعمار المتحالف مع الرجعية ويعتقدون بذلك انهم يحمون الحزب ولكنهم بذلك يقضون على كل الأهداف الوطنية والقومية فالصعوبات الموجودة صعوبات متكررة منها السياسية ومنها الاجتماعية ومنها الأخلاقية .

سؤال من الوفد البولندى :

ما هو رأى سيادتكم بشأن العلاقات بين الدول العربية . وهل من الضرورى اقامة اتحاد فيدرالى أو اى شكل آخر من اشكال الاتحاد ؟.

ج ـ كما قلنا الاتحاد بالنسبة لنا هو وحدة الهدف وليس وحدة الصف لانه اذا تناقضت الأهداف لا يمكن للنظام التقدمي ان يتحد مع النظام الرجعى . وانا أعتقد أن مستقبل الدول العربية فى النظم التقدمية لابد ان تنجح وتسود فى الدول العربية والتطورات التى حصلت من الشعوب التى لم تقبل احكام الدكتاتورية والفاشية والارهابية تدل على كل المشاكل التى تصادفها وتحقق الوحدة سواء كانت وحدة هدف او وحدة فى أى شكل من الأشكال .

سؤال من الوفد الكينى :

هل الجمهورية العربية المتحدة تعمل على وحدة العرب أم وحدة افريقيا ؟

ج ـ لا أرى ابدا اى تعارض بين وحدة العرب ووحدة أفريقيا وكما قلت ان الوحدة تشمل مجالا كبيرا من وحدة الهدف الى الوحدة الدستورية .. وانا غير متصور أن تقوم اليوم فى افريقيا وحدة دستورية تجمع جميع الدول الافريقية لان على الدول الافريقية أولا واجب أن تتعارف مع بعضها البعض فى نفس الوقت تقوم وحدة هدف أو تتكون جامعة افريقية كما حدث فى قرارات مؤتمر اديس ابابا بأن يجتمع رؤساء الدول كل سنة ونحن نعتبر هذه خطوة فى الوحدة . وانا اعتبر أن العمل من أجل الوحدة الافريقية وانا أتكلم هنا باعتبارى رئيس الجمهورية أن العمل من أجل الوحدة العربية لا يتعارض أبدا مع العمل من اجل الوحدة الافريقية وانا اتكلم هنا باعتبارى عربى وفى نفس الوقت باعتبارى افريقى واتحدث اليكم باعتبارى رئيس الجمهورية العربية المتحدة وباعتبارى الشخصى الانسانى هذا لا يتناقض مع ذلك وانا لا اعتقد أن العمل على وحدة العرب يتناقض مع العمل على وحدة افريقيا .

سؤال من الوفد الكيني :

وافقت جميع الدول الافريقية فى مؤتمر اديس ابابا على اقامة افريقيا المتحدة ولكن بعض هذه الدول تحاول فى نفس الوقت اقامة اتحادات فيدرالية ، الا ترون ان مثل هذه الاتحادات الفيدرالية ستعمل فى يوم ما على اضعاف روح ميثاق اديس ابابا ؟.

ج ـ انا فى رأيى أعتقد العكس وأعتقد ان كل اتحاد فيدرالى هو خطــوة فى سبيل اتحاد افريقيا كلها طالما هناك وحدة فى الهدف وطالما لا تقوم هذه الاتحادات لمخاصمة الاتحادات الاخرى بل متعاونة معها وفقا لميثاق أديس أبابا .

كنت اعتزم الحديث معكم لمدة ساعة ولكن الحديث أخذ ساعتين واشكركم على صبركم فى الاستماع الى الاجوبة مدة ساعتين وارجو لمؤتمركم التوفيق واشكركم مرة أخرى .».

قيادة عربية واحدة وحركة عربية موحدة

حديث الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية
الى مدير تحرير جريدة « المحرر » اللبنانية
عن الحركة العربيــة الــموحدة
بتــاريخ ٢ اكتوبر ســنة ١٩٦٣

الحركة العربية الموحدة :

تحدث الرئيس عن الحركة العربية الموحدة موضحا اهدافها شارحا مبرراتهـا محددا ملامحها الرئيسية . قال سيادته :

ان قضية الوحدة تمر فى أزمة . ومن الواجب على جميع الوحدويين دراســة اسباب هذه الازمة ، للعمل على مواجهتها . والسبب الاول لهذه الازمة تعددالمنظمات التى ترفع شعارات الوحدة وتنادى بها ولا يمكن أن تقوم وحدة عربية دستورية الا اذا حققت الوحدة السياسية او وحدة العمل السياسى بين الذين يعتنقــون الوحدة ويدينون بالاشتراكية . لقد لاحظنا انه بدلا من ان تلتقى المنظمات التىتنادى بالوحدة عند هذا الهدف ، فان بعض الحزبيين كانوا يركزون على الحزب وينســون الوحدة ويعملون من اجل السلطة ويخلقون بالتالى نزاعا تضيع معه قضية الوحدة .

تجربة مع البعث :

ومضى الرئيس عبد الناصر يقول : بعد الازمة التى مرت بها قضــية الوحدة سواء اثناء المفاوضات التى جرت من أجل الوصول الى ميثاق الوحدة الثلاثية . اما ما حدث بعد توقيع الميثاق فى ١٧ ابريل ، حول حزب البعث قضية الوحدة الى مناورة سياسية الغرض منها كسب الوقت والقوة معا لضرب وتصفية جميع المنظمات الوحدوية . وهنا يبدو واضحا أن حزب البعث نسى الشعار الذى نادى به ، وهو الوحدة ، وركز على هدف آخر وهو أن يحكم الحزب وحده . هنا تغلبت الانانيات الفردية والمطامع على الاهداف والشعارات والمبادىء . والنتيجة ان الوحدة الوطنية فى داخل القطر الواحد لم تعد ممكنة التحقيق . والنتيجة أن المنادين بالوحدة العربية فى السجون وان الانفصاليين والشعوبيين اعوان الاستعمار طلقاء ، ومعنى

هذا .. افتقاد الوحدة للقوى القومية في داخل القطر .. ومعناه .. دوام عدم الاستقرار ..

الحل الوحيد السليم :

وقال الرئيس العربي اذن فان الحركة العربية الواحدة هي الحل الوحيد والسليم لمواجهة الازمة ومواجهة التناقضات الكثيرة في داخلها .

وطالما ان هناك عناصر وقوى ترفع شعارات واحدة ، وتلتقي حول مبادىء واحدة ، وتؤيد القضية الواحدة المشتركة فمن الطبيعي ان تتجمع في حركة عربية واحدة ، تواجه اعداء الوحدة والاشتراكيةولحرية اولا في داخلالقطر الواحدلضمان تحقيق الاهداف ولمواجهة القوى المضادة لهذه الاهداف ، وثانيا على مستوى الاقطار العربية لضمان تحقيق الوحدة الدستورية .

سعينا لذلك في المحادثات :

وقال الرئيس عبد الناصر : وقد كان تركيز الجمهورية العربية المتحدة اثناء المحادثات الثلاثية على ضرورة تحقيق القيادة السياسية الموحدة والعمل السياسي الموحد حتى لا يكون هناك اى مجال للصراع ، أو للتناقض العنيف بين المنظمات .. وقد نص ميثاق الوحدة على ضرورة تكوين القياده السياسية الموحدة وعلى العمل السياسي الموحد ، على مستوى الاقطار الثلاثة وعلى مستوى الجمهورية المعلنة . وكان هذا هو ضمان خلق الوحدة القوية وضمان استمرار هذه الوحدة . ولكن حزب البعث ، بعد أن وقع ميثاق ١٧ ابريل ، ضرب به عرض الحائط ، متجاهلا الناحية السياسية فيه ، ومركزا على تكوين اللجان العسكرية والاقتصادية والثقافية ولكننا رفضنا ان نبدأ في اى عمل ، الا بعد تكوين القيادة السياسية الواحدة .

بعد توقيــع الميثاق :

واكمل الرئيس العربي : وقبل سفرى الى الجزائر ، وكان ذلك في اواخر شهر ابريل (آى بعد حوالي عشر ايام من توقيع الميثاق) اجتمعت بالسيد سامي الدروبي ، وزير التربية والتعليم السورى في ذلك الوقت ، واحد اركان حزب البعث في سورية ، وتكلمت معه في هذا الموضوع بصراحة ، وبينت له الاخطار التي ستهدد الميثاق وفكرة الوحدة اذا تجاهل حزب البعث ما جاء في الميثاق عن وحدة العمل السياسي على مستوى الاقطار ومستوى الجمهورية .

ويومها عرض السيد سامي الدروبي أسماء معينة بالنسبة للقيادة السياسية في الجمهورية ممثلة لسورية ، ولاحظت أن فيها عددا كبيرا من افراد حزب البعث ، وسألني عن راى الجمهورية العربية المتحدة .

ليس العــدد بل النية :

وقال الرئيس عبد الناصر للسيد الدروبي : ان الموضوع ليس موضوع العدد ولا النسبة . انه موضوع النية السليمة والتصميم على تحقيق الاهداف . فالتمثيل ، مهما كان العدد كبيرا ، مع وجود حسن النية ، لا اهمية له ولا يشكل اية عقبة ، والعكس صحيح .

ومضى الرئيس يقول : ولقد بينت ايضا للسيد سامي الدروبي المعلومات التي كانت قد وصلتنا بشأن تسريح ما أسموهم بالضباط الناصريين . وكانت هذه المعلومات عبارة عن رسالة بعث بها الملحق العسكرى العراقي في دمشق الى علي صالح السعدي في بغداد ، عن عزم حزب البعث على تصفية القوى الوحدوية .

ويثبت للسيد القدسي خطورة هذا الاتجاه الذي ان دل على شيء ، فعلى ان البعث لا يخلص النية في تطبيق الميثاق او تحقيق الوحدة . ورغم هذا ، سار البعث في طريقه من أجل الاستئثار بالحكم وضرب جميع العناصر الوحدوية وتشريدها ، وسجن عناصرها ، وتسريح ضباطها في الجيش .

انذرناهم :

وقال الرئيس عبد الناصر : عندما جاء الفريق لؤى الاتاسي وقابل المشير عبد الحكيم عامر في القاهرة ، وكان ذلك في أوائل شهر مايو ، أبلغت الجمهورية العربية المتحدة الوفد السوري اننا نعتبر ان حزب البعث قد نقض ميثاق الوحدة نقضا بهدمه ــ وكانت قد تمت عملية تسريح الضباط الوحدويين ــ وانه من غير المعقول أن يقيموا ــ أي افراد قيادة البعث ــ وحدة مع الجمهورية العربية المتحدة اذا كانوا يبيتون النية لمحاربة جميع العناصر التي يسمونها : الناصرية .

وفي شهر يونيو ابلغنا حزب البعث انه اذا لم تصحح الاوضاع ، فسنعلن في ٢٢ يوليو ان البعث قد نقض الميثاق ، وانه لا يمكن أن نقبل الأمر الواقع الذي يحاول البعث أن يفرضه .

بعد حمامات الدم :

ومضى الرئيس العربي يقول : في ٢٢ يوليو ، وبعد ان تعرضت سوريا الى حمامات الدم ، والى اكبر مجموعة من الارهاب والاعدام والسجن والملاحقات ، أعلنا ان البعث نقض الميثاق . لقد كان اساس الميثاق جو حسن النية والاخلاص ، وعندما اسقط البعث هذين العاملين ، اسقط الميثاق .

وكان لابد لنا ، بعد ذلك ، ان نطرح ، وفي نفس الوقت ، الحل الصحيح لمواجهة الأزمة والعمل على تحقيق ما نص عليه الميثاق ــ قيادة عربية واحدة وحركة عربية موحدة . ولقد أعلنت هذا في ٢٢ يوليو الماضي . وانا اعرف ان هذا العمل ليس سهلا ولا يسيرا ، بل هو شاق وصعب ويحتاج الى جهود جبارة لتحقيقه ،ويحتاج الى التمسك بالمبادىء والاهداف .

مسئولية الوحدويين :

لقد تمت اتصالات عديدة بين العناصر الوحدوية في الاقطار العربية بحث خلالها قيام الحركة الواحدة . وهذه الاتصالات تسير الآن في طريق النجاح . وفي رأيي انه لابد أن تكون هذه الحركة سرية في بعض الاقطار ، لان الحكم اذا عرف افرادها ، لجأ الى مطاردتهم والتنكيل بهم ، كما في سورية مثلا .

وسألت الرئيس عبد الناصر : ايضاحا لحقيقة المباحثات التي اجراها الوفد السوري برئاسة الفريق لؤى الاتاسي الذي كان قد وصل القاهرة صبيحة ١٨ تموز الماضي ، بعد ان شوهت تفاصيل هذه المباحثات ، ورويت على غير حقيقتها .

وتحدث الرئيس العربي باسهاب عن هذه المباحثات .. قال : فور وصول الوفد عقد اجتماع في منزلي بالمعمورة : بدأ الفريق الاتاسي حديثه عن محاولة

الانقلاب التي جرت قبل ظهر ذلك اليـوم في دمشق .. قال : (هذا ما كنا نخشى حدوثه) . وكان ردى ان الذى حدث هو نتيجة تصرفات حزب البعث ، وان ضرب العناصر القومية السليمة ، وتسريح الضباط الوحدويين من الجيش ، ونفى عدد كبير من هؤلاء الضباط ، لابد ان ينتج عنه رد فعل .

ويومها سألت الفريق الاتاسي : ماهو شعور الضابط السوري او المــواطن السورى اذا حرمت عليه العودة الى بلده . ان فى القاهرة المئات من السوريين الذين خرجوا من سورية عندما وقع الانفصال ، وعندما قامت ثورة ٨ مارس ، لم يسمح لهم بالعودة .

وقلت للفريق الاتاسي ايضا : اكرم الديرى اطلق عليه الرصاص صبيحة يوم الانفصال ، وابعد من سورية وحينما قامت ثورة ٨ مارس واراد العودة ، منع . كذلك حدث بالنسبة الى جميع السوريينالذين طوردوا واضطهدوا وشردوا زمن الانفصال .

وعدت أسأل الفريق الأتاسي : ما هو شعور اى ضابط اضطهد في وقت الانفصال وعندما قامت ثورة ٨ مارس ، وجد نفسه مطرودا من الجيش ؟ ان الأمر الطبيعي هو ان يشعر هذا الضابط أن هذا العهد منحرف .

الوحدة الوطنية هى الأساس :

ومضى الرئيس عبد الناصر يكمل الصورة الحقيقية لمباحثات الوفد السورى : لقد قلت للفريق الاتاسي ، انه اثناء مباحثات الوحدة . كانت نصيحتى أن الوحدة الوطنية هى الأساس الذى يمكن أن يقوم عليه الاستقرار وان العنف سيجابه بالعنف ولقد قلت لك ــ والكلام موجه الى الفريق الاتاسي ــ أن تحاول ان تكون اداة جمع العناصر القومية .

ويومها قال الفريق الاتاسي ان الذين سرحوا كانوا يدبرون انقلابا .

وكان الراى الذى قلته ان المعلومات والروايات يمكن ان يكون هدفها الوصول بالأمر الى ما وصل اليه وانا اعرف عددا من الضباط المسرحين . وسألت الفريق الاتاسي : الم يسرح كل من عمل معى من ضباط الجيش السورى اثناء الوحدة ؟ ! لقد سرح نصف هؤلاء الضباط وقت الانفصال ، وسرح النصف الآخر بعد توقيع ميثاق الوحدة . وهؤلاء الضباط كانوا مرافقين لي أو ضباطا فى الحرس الجمهورى وقد عادوا الى سورية بعد الانفصال ، وانا على ثقة كاملة بان اى واحد منهم لا يمكن أن يتآمر .

طلب التاجيل

واخذ الرئيس العربي يروى تفاصيل هذه المباحثات : وانصب حديث الفريق الاتاسي ، بعد ذلك ، على طلب تأجيل اعـلان راينـا بالنسبة لنقض البعث الميثـاق والدخول في مباحثات هدفها الوصول الى حل .

وكان راينـا اننا كنا قد دخلنا فعلا فى مباحثـات بعد توقيع الميثاق عنـدما اجتمع الوفد السورى بالمشير عبد الحكيم عامر ، وايضا عندما اجتمع الاستاذ المهدى بن بركة بقـادة حزب البعث فى دمشق وبغداد وحمل وجهة نظرنا ، ولـكن بدون نتيجة . وان طرد العناصر الوحدوية التى قاومت الانفصال من الجيش على أساس انها ناصرية معناه أن هناك صراعا عنيفا بين البعث وبين النظام الثورى فى الجمهورية العربية المتحدة .

وبينا ، فوق ذلك ، وجهة نظرنا بالنسبة الي اهمـال البعث موضوع القيادة السياسية الواحدة والعمل السياسى الموحد ، ولكن الوفد السورى استمر ، فى الحاح بالغ ، مطالبا بتأجيل اعلان أى شىء فى ٢٢ يوليو .

وكان ردى هذه المرة اننى لا استطيع تأجيل اعلان نقض البعث لميثاق ١٧ ابريل لان القرار اتخذ بعد الرجوع الى القواعد الشعبية فى الجمهورية العربية المتحدة وبعد أن بحث على كافة المستويات . واكدت ان قيام الوحدة بهذا الشكل وعلى هذا الأساس لا يمكن أن يستمر اكثر من شهر أو شهرين لان فيها تناقضات تهددنا ، فالبعث لم يحافظ على وعوده ، ولا على الميثاق .

وهنا قال بعض الضباط السوريين فى الوفد : ان الضباط الذين سرحوا ليسوا هم الضباط الناصريين الحقيقيين بل نحن الضباط الناصريون ! .

وكان الرد على هذا الكلام موجودا فى الرسالة التى بعث بها الملحق العسكرى العراقى فى دمشق الى على صالح السعدى ، وجاء فيها أن راى الرفاق استقر على تسريح العناصر الناصرية .

محاضر المباحثات :

ولقد اخذ هذا الموضوع مدى طويلا من الاخذ والرد .. اما الموضوع الثانى الذى اثاره الوفد السورى يومها ، فكان حول سبب نشر محاضر مباحثات الوحدة .

وكان ردنا انه ، بعد ان نقض حزب البعث الميثاق وضرب به عرض الحائط ، كان لابد لنا أن ننشر المحاضر حتى يستطيع الراى العام العربى أن يعرف الظروف والأسس والعوامل التى نتج عنها الميثاق .

وقلت أيضا ان المحاضر كانت حرفية . واريد أن اسال ، بعد ان صرح متحدث رسمى باسم البعث بان هناك اجزاء ناقصة ، ماهى الاجزاء الناقصة حتى اصححها ؟!

وقال الفريق الاتاسى ان هناك نقطتين ناقصتين الاولى : انه ذكر أثناء المحادثات التى جرت معه ، عندما كان حاضرا فهد الشاعر وصلاح البيطار وميشيل عفلق أن عبد الوهاب حومد طلب فى أول يوم للثورة ان يعهد الى رشدى الكيخيا بتاليف الوزارة .

والنقطة الناقصة الثانية أنه قال : ان يوسف مزاحم كان بعد خروجه من السجن أيام الانفصال على استعداد ان يدخل احدى الوزارات التى شكلت فى هذا العهد .

أما النقطة الثالثة الناقصة ، فقالها فهد الشاعر قال ان المحاضر ذكرت كلمة «ضحك» بعد جملة قالها ، والحقيقة أن كلمة ضحك جاءت بعد تعقب على هذه الكلمة .

وقلت لهم اننى ساشير الى ذلك فى أول خطبة القيها . وفعلا ذكرت ما اثاروه فى خطبتى مساء ٢٢ يوليو .

وبعد ذلك ، انتقل الحديث بينى وبين الوفد السورى الى موضوع استئناف المحادثات بعد احتفالات ٢٣ يوليو ، وكان رأينا اننا مستعدون لان يستمر الحوار ولكن هذا الرأى كان قبل اعلان احكام الاعدام وتنفيذها .

واستطرد الرئيس متحدثا عما جرى فى المقابلة بينه وبين الوفد السورى بقوله :

ثم تشعب الحديث . فتطرق الى موضوعى اليمن والاكراد ، وعاد الوفد بعد ذلك الى الكلام عن حزب البعث ، معاودا محاولة تأجيل اعلان ٢٢ يوليو .

وأوضحت لهم أننا ملتزمون برأينا ، وأن هذا الراى وصلنا اليه عن طريق مجلس الرئاسة ، وهو أعلى سلطة وبعد التشاور مع المنظمات والقواعد الشعبية ،

وأننا لن نرجع عنه ، ولن نقبل الأمر الواقع الذى يحاول البعث ان يفرضه ، لان تراجعنا معناه التفريط فى قضية الوحدة ، ومعناه ان تقوم الدولة الجديدة على اسس منافية للميثاق ، وانتهى الاجتماع فى الساعة الخامسة والنصف صباحا .

وبعد ه طلب السيد سامى الجندى ان يقابلنى على انفراد ، فحددت له الساعة الثانية عشرة من ظهر ذلك اليوم .

طلبوا برقية تأييد :

وفى الساعة الثانية صباحا ، اتصل بى السيد على صبرى بالتليفون ، وابلغنى ان الوفد السورى قرر ان يسافر ظهر ذلك اليوم ، ويطلب مقابلتى قبل السفر ، فأبديت استعدادى لاستقبال الوفد فى الحال .

وجاء الوفد . وبدأ الحديث حول محاولة الانقلاب فى دمشق ، فذكروا أن الخسائر كثيرة ، وانهم مضطرون للعودة الى دمشق .

وبعد ذلك ، عادوا يطالبون بتأجيل اعلان رأينا فى نقض البعث للميثاق وكان ردنا هو نفسه .. ثم طلب السيد سامى الجندى أن نصدر بيانا عن المحادثات .

ورددت بانه لا يمكن اصدار بيان غامض ، واذا كان لابد من البيان ، فيجب ان يتضمن كل ما ورد فى هذه المباحثات .

وهنا طلب السيد سامى الجندى بأن أرسل برقية تأييد الى مجلس الثورة فى دمشق .

وكان ردى انه لا يمكننى ان ارسل هذه البرقية لاننى اعتقد ان مجلس الثورة هو المسئول عن جميع ما حدث قبل ١٨ يوليو ، وفى يوم ١٨ يوليو ، ومسئول عن كل ما سيحدث بعد ذلك . فالذى حدث يوم ١٨ كان نتيجة لنقض البعث لميثاق الوحدة ، ونتيجة لتسريح وطرد الضباط الوطنيين الوحدويين من الجيش بوسائل اقل ما يقال عنها انها مبنية على الخداع والغدر .

فالوفد السورى العسكرى الذى ارسل لبغداد بعد خمسة ايام من توقيع الميثاق بحجة اجراء المباحثات العسكرية مع حكومة العراق ، عاد ليسرح وينفى وتحدد اقامة البعض من أعضائه .

ومضى الرئيس عبد الناصر يقول : لقد اوضحت للوفد السورى ان ما حدث فى دمشق كان نتيجة تصميم حزب البعث على الاستئثار بالسلطة وضرب جميع المنظمات الوحدوية ووضع عدد من قادتها واعضائها فى السجون . وما حدث أيضا كان نتيجة لاستمرار نفى الضباط الوطنيين السوريين والمدنيين الذين خرجوا حينما طاردهم الانفصال ولم يسمح لهم بالعودة الى بلدهم بعد الثورة . وأمام كل هذه التصرفات ، اعتقد انه كان لا بد أن يظهر رد فعل . فهل يقبل الضابط أن ينفى، واذا نفى الا يحارب العهد الذى ينفيه .. وهل يقبل أن يطرد من الجيش ، واذا طرد وهو قومى وطنى الا يقاوم العهد الذى أخرجه من الجيش ؟ ! . وهل تقبل اذا كنت احد اعضاء منظمة سياسية قومية قاومت الانفصال ، أن تحارب وتطارد وتسحق ؟! الا تقاوم هذا العهد المسئول ؟ ! . اذن ما هو الفرق فى نظر أى قومى بين عهد الانفصال وحكم البعث ؟! .

وقال الرئيس جمال عبد الناصر ..

لقد قلت للفريق الاتاسي : انا لو وضعت نفسي في موضع أي شخص قومي الحقت به هذه الأضرار ـ بما يعرض القضية القومية والوحدة للخطر ـ لكان همي الأول أن اقاوم النظام الذي يتصرف مثل هـذه التصرفات . وعلى هـذا لا استطيع ان ارسل برقية تأييد الى مجلس الثورة ، لانه المسئول عن كل ما حدث وبحدث ومسئول عن كل ما سيحدث في المستقبل .

ان عدو الأمة العربيــة عدو لحريتهــا

رسالة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة

الى المشير عبد السلام عارف رئيس الجمهورية العراقية

بتــاريخ ٨ اكتوبر سنة ١٩٦٣

عزيزي الأخ الرئيس المشير عبــد السلام محمد عارف رئيس الجمهــورية العــراقية .

تحيةعربية صادقة ، مشفوعة بأطيبأماني التوفيق لكم ، ولشعب العراقالمناضل البطــل .

وبعد فلعلكم أيها الصديق الكريم قد اطلعتم على البيان الذي صــدر يوم ١٧ سبتمبر الحالي عن القيادةالقومية لحزب البعث في مناسبة حلول اليــوم الذي كان مقررا لاجراء الاستفتاء على الوحدة الثلاثية بين العراق وسوريا والجمهورية العربية المتحدة .

وليس يعنيني من هذا البيان غير نقطة واحدة ، لا استطيع الا أن اتوقف عندها بعض الوقت ، وأقصد بها صدور هذا البيان عن القيادة القومية لحزب البعث ومعنى ذلك على الفور أن القيادة القطرية للحزب في العراق تتبنى كل ماجاء في هذا البيان وما حواه ، وليس هذا هو الذي يعنيني من الأمر ، وانما يعنيني أن القيادة القطرية لحــزب البعث في العراق هي في، واقع الأمر القوة التي تشــكل غالبية الوزارة العراقية .

ولاشك أنكم ترون أن هذا الوضع يفرض على قرار فكرت فيه طويلا ، لكني وجدته حتما لا مناص منه هو أن أقدم اعتذاري عن زيارة العراق في شهر اكتوبر وهو الموعد الذي كان عليه اتفاقنا حين التقينا في القاهرة .

تعودنا على تحمل المكاره

لقد تعودنا أيها الأخ على تحمل المكاره من كل أعداء الثورة العربية ، وانكم تعلمون أن الحملة التي توجه الى الآن من حزب البعث ، ليست أول عداء الاقيه ولا هي آخره. لقد تصدينا لعداء الاستعمار بصوره المختلفة ، القديم منها والجديد ، وتصديناللحصار سياسيا واقتصاديا ، وتصدينا للحرب الباردة باعاصيرها حتى تحولت ملتهبة كالنار ، تريد اخضاع شعبنا بقوة السلاح .

ولقد وطدنا النفس على أن عدو الأمة العربية ، عدو حريتها السياسية والاجتماعية عدو مصيرها الوحدوى المشترك ، لن يكف عن حرب التجربة الثورية الرائدة في مصر العربية ، ولن تعييه الأساليب الجديدة ولا اصطناع الأشكال والأدوات في ســبيل مواصلة حربه .

بيــان حزب البعث

من هنا ، فان بيان حزب البعث في حد ذاته يبقى داخل حدود ضيقة لاتتعداها قيمة أو فعالية ، لكن المشكلة بعد ذلك تنشأ من كون أن عناصر تمثل اغلبية الوزارة العراقية قد اشتركت في اعداده ووقعت عليه .. انني ايها الصديق الكريم لا أريد أن أسبب لك احراجا ..

ولكني من ناحية اخرى لا ارضى ان أفرط فيما هو حق .. ولست ارى كيف يسمعنى ان اضع نفسى وبلدى وآمال أمتى فى موقف واحد مع موقعى مثل هـذا البيان .

ولقد كان يسعدنى ان أقبل دعوتكم لزيارة العراق ، وان اتشرف بلقاء شعبه العظيم ، الذى طالما تابعت كفاحه الثورى المستمر ، لكنى اثق انك شخصيا وان جماهير الشعب في العراق ، قادرة على ان ترى موقفى على حقيقته .

المصلحة العليا لأمتنا العربية

انك ايها الأخ الكريم تعرف اكثر من أى انسان آخر كم بذلت من الجهد حتى لا تتورط قيادة حزب البعث في العراق فى عداء مع الجمهورية العربية المتحدة لا مبرر له ، وبلغ بى حسن الظن يوما ان تصورت بهذه القيادة القدرة على تصحيح أوضاع الحزب كله ، بما يكفل له أداء دور فعال في قيادة النضال العربى ، لكن منطق الحزبية الضيق غلب المصلحة القومية العليا وطغى عليها .

ولم يكن همى الأول مجرد اصلاح اوضاع حزب البعث ـ ولو ان ذلك كان يستحق ان يكون هدفا فى حد ذاته ـ ولكنى كنت فوق ذلك أخشى ما وقع فعلا ، وهو أن تحاول قيادة حزب البعث في العراق ، اذا مانسيت نفسها ومسئولياتها ، ان تجر العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة وبين الجمهورية العراقية ، الى مأزق يتنافى قطعا مع أمانى الشعبين الاصيلة ، ومع المصلحة العليا لأمتنا العربية .

ولقـد كان منای الا يدخل العراق الرسمي طرفا فى المأساة التى عاشتها سوريا وان يبقى بعيدا قدر الامكان عن التورط ، لتبقى أمامه دائما فرصة العمل البناء ، المنزه عن الهوى والترفع على الصغار .

بعد تفكير طويل

ولقد اتخذت قرار الاعتذار عن السفر الى بغداد فى شهر أكتوبر بعد تفكير طويل بكل ضمير مستريح شاعرا اننى لم أترك جهدا الا بذلته .

ان موقفنا فى تأييد ثورة الرابع عشر من رمضان واضح امامكم ، وحماستنا لاشتراك العراق في محادثات الوحدة الثلاثية عبرت عن نفسها عمليا ، فى اننا رضينا بتوقيع ميثاق القاهرة ، على مافيه من نقاط الضعف ، بعد تحليل مباشر واخوى من وفد العـراق ، الذى كان يرأسه الأخ الرئيس حسن البكر .

وآراؤنا كلها ، في جميع ما طرحته الظروف للمناقشة ، والمصلحة امامكم ترسمها بأجلى صورة نصوص المحاضر الرسمية للمحادثات .

وما جرى بعد ذلك كنتم شهوده حتى لقائنا في شهر اغسطس الماضى ، والذى تمنيت أن نخرج منه على الأقل بوقف اي تأثيرات ضارة على العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة وبين الجمهورية العراقية .

وانه لمن سوء الحظ فعلا أن ما تمنيناه تعرض لمحاولات اعفى نفسي من وصفها بما تستحقه ، لكنه كان من آثرها ان وضعنا في الموقف الصعب الذى نجد فيه انفسنا ولا خيار لنا ، غير الاعتـذار عن زيارة العـراق في الموعد الذى اتفقنا عليه .

ولعلى لست فى حاجة الى مناقشة الحجة التى يمكن ان تقول بأن الذين وقعوا البيان من أفراد الوزارة العراقية ، لم يوقعوه بصفتهم الرسمية ، وانما وقعوه بصفتهم الحزبية . ان مثل هذه الحجة لا تقف لمناقشة صحيحة ، فان هؤلاء الافراد مهما كانت صفاتهم ، الاثر فى توجيه سياسة العراق الرسمى .

أيها الاخ الصـديق ..

اننى ادعو الله ان يقى العراق كل سوء ، وان يحفظه ، وان يثبت خطى شعبه ويقويه وينصره ، وان يعينك على المسئوليات الضخمة التى تنهض بها ، وان يوفقك لادائها على نحو يرضيه ويرضيك ويرضى أمة تعتز بك وتقدرك حق قدرك .

وسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

امضاء

جمال عبد الناصر

لقد بلغ التعاون بيننا مداه وكان عملنا جنبا الى جنب

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية

فى الحفل الذى اقيم تكريما للسيدة باندرنيكة

بتاريخ ١٠ اكتوبر سنة ١٩٦٣

« السيدة رئيسة الوزراء ...

يسعدنى ان ارحب بكم هنـــا فى بلد انتظر زيارتكم منـــذ وقت طويل ، وباسم شعب يتابع باهتمام هذه القصة الانسانية العظيمة من قصص الشجاعة والايمـــان التى كان لك فيها دور البطولة فى لحظة من لحظات القدر التى واجهت شعب سيلان واستطاع فيها بطاقاته الهائلة وبقيادته الحكيمة أن يواجه التحدى وان يخرج من التجربة بعزم جديد على مواصلة السير فى طريق البناء الاجتماعى الشامل تدعيمـا للاستقلال الوطنى وتعميقا لمعنـاه وتحقيقا للحـرية الحقيقية للانسان فى سـيلان العظيمة .

الشعب العربى يتابع

ان شعبنا كله يتابع الظروف الصعبة التى فقدت فيها سيلان وفقـــدت أنت شخصيا جنديا مخلصا من جنود الحركة الثورية لشعوب آسيا وافريقيا من اجـل الخلاص من نير الاستعمار ومن أجل التطوير الاجتماعى دعامة الاستقلال وســنده الاصيل ، كذلك تابع شـعبنا بكل أعجاب تقدمك وسط تلك الظروف الصعبة لحمـل المسئولية بعد أن سقط حامل العلم مضرجا بالدماء .

لقد التقى الطريق بين شعب الجمهورية العربية المتحدة وشعب سيلان منأقدم عصور التاريخ . ارض كل منهما كانت مهدا لحضارات قديمة . والبحر بينهما منذ اقدم العصور قام باستكشافه الملاحون العرب .

ولقد تعرض كل منهما لغارات الغزو الأجنبى بلتعرض كل منهما فى نهاية المطاف لنفس المستعمر .

وانه لما يدعو الى التأمل ان الاستعمار البريطانى لمصر ، وسط عصر من النهب المنظم للثروة المصرية لجأ الى الغزو المسلح عندما تصدت المقاومة الوطنية فى مصر لمشاريعه فى نهب ثروتها وبالغزو المسلح من الخارج وبالخيانة من الداخل بواسطة الطبقة الرجعية القديمة التى تمثلها الاسرة المالكة فى ذلك الوقت تمكن الاستعمار من ضرب الثورة الوطنية التى كان يقودها أحمد عرابى ثم قام بنفى هذا الزعيم الوطنى الى ســيلان .

أحمد عرابى

ولقد عاد أحمد عرابى من سيلان بعد المنفى الطويل وكل ما يحمله معه مجموعة من الشجيرات الصغيرة مالبثت التربة المصرية أن احتضنتها وهى اليـــوم بخضرتها وزهورها البديعة فى ريف مصر ومدنها رمز لهذه الصلة القـــوية ودعوة الى تأكيدها وتعزيزها .

وانه لمن حسن الحظ ان التقاء الطـريق بيننا زاد اقترابه بعد حصول كـل منا على الاستقلال والانطلاق الى الغد الحر الذى نرتجيه .

فى هذه المرحلة لم يعد التقاء الطريق حضارة قديمة واستكشاف بحر ورموزا من شجر وزهر الى آمال مشتركة ، بل أصبح اللقاء يدا بيد من أجـل عمل عظيم لأمل شعوبنا فى التقدم ولأمل الجنس الانسانى كله فى السلام .

سياسة عدم الانحياز

فى سياسة عدم الانحياز التى صدقت فى تعبيرها عن نظرتنا الى مشـــاكل عالمنا فى النجاح الذى لاقته فى ظروف دولية مرت بالعالم فى عصر تقدم الأقوياء فيـــه الى

وسائل دمار الانسانية بأسرع ما تقـدموا لى المثل العليا لهذه الانسانية ـ فى هـذه السياسة قدم كلانا قصارى فهمه وعمله .

وفى داخل الأمم المتحدة التى بنتها آمال شـعوب اضنتها الحروب وعقدت العزم أن تصنـع عالما جديدا من السلام القائم على العدل برغم المشقة والخطر ـ بلغ التعاون بيننا مداه .

وفى مجالات العمل الآسيوى الافريقى سواء فى مرحلة التحرر السياسى التى توجها اجتماع باندونج أو فيما تلاها من مراحل أخرى فى النضـال ... كان عملنا جنبا الى جنب .

ولقد أسعدنا أن كانت كولومبو ، عاصمة سيلان ، مقرا لمحـاولة شاركنا فيها معكم لاحلال السلم بدل الحرب على الحدود بين بلدين من أكبر بلاد آسيا بل بـلاد العالم ، ومع أن المشكلة لم تصل الى الحل الذى نرجوه بعد والذى يكفل دوام السلام على الحدود فى هذه المنطقة فانى اثق فى أننا لانستطيع أن ننفض أيدينا من مسئولياتها ازاء مشكلة تؤثر فى شعبين لكن لهما الصداقة كلها ، كمـا ان حسن العلاقات بينهما ضرورى لآسيا وللسلام .

ايها الأصدقاء : اسمحوا لى أن ادعوكم الى الوقوف معى لهذه السيدة العظيمة سيريماثو بندرانيكة رئيسة وزراء سيلان .. تقديرا لها واعجابا .. وصداقة ومحبـة لشعب بلدها العظيم .

اننا مدينون للتاريخ بفرصة رائعة اتاحها للطاقات المبدعة

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية

ردا على كلمة السيدة باندرانيكة رئيسة وزراء سيلان

بتـاريخ ١٢ اكتوبر سنة ١٩٦٣

السيدة رئيسة وزراء سيلان ..

اننى واثق كل الثقة ان شعب الجمهورية العربية المتحدة سوف يستقبل بالكثير من التقدير والعرفان هذه التحية الكريمة التى توجهينها اليه فى ختام هذه الزيارة التى سعدنا فيها جميعا باستقبالك والوفد الموقر القادم معك . اننا نعتز بهذه التحيـة ونتلقاها عارفين قيمتها الحقيقية واصالتها فهى صادرة عن مناضلة عظيمة تشـارك بالممارسة الفعلية فى العملية الانسانية الرائعة لاعادة صنع الحياة فى أعقاب الظروف التى تركتها السـيطرة الأجنبية والاستغلال الاجتمـاعى والتخلف المروع الذى هو نتيجة حتمية لهما .

هنا كما فى سيلان كما فى معظم بلدان آسيا وافريقيا تقدمت شعوب كثـيرة تدفع الطلائع المتقدمة من ابنائها الى الثورة لبناء عالم افضل ملء آفاقه الحرية .

الصـورة المشجعة

من هنا فان الصورة المشجعة التى ترسمينها للجهد الذى يقوم به شـعبك فى التقدم نحو العالم الجديد وآفاقه الحرة تملؤنا بالاعتزاز وتقوى من عزمنا ان الشعب الذى بنى المعابد العظيمة التى سعدت بزيارتك فى الاقصر والاهرامات الصامدة للزمن هو نفس الشعب الذى سعد برؤياك عند المشهد المجيد الجبار حيث يجرى الآن بنـاء سد أسوان العالى . كل الخلاف هو روح العصر وحركة التطور .

ولقد كانت المعابد القديمة هي التي خرجت منها ومضات الفكر التي أضاءت عبر البحر في اثينا وروما وبدأت حركة التقدم الانساني الحديث الى الأبعاد الرحبة الرائعة التي ترمز اليها الآن بناء السد العالي ودلالته الحضارية والاجتماعية .

ان صدور هذه الصورة الكريمة لما اتسع وقتك لرؤيته في بلادنا ـ عنك بالذات هو مصدر اعتزاز كبير لنا .

انماء الحضارة الانسانية

انك تقومين بالمسئولية الطليعية الثورية مع شعب بلدك ومن ثم فانت تقدرين بالتجرد والمعرفة العميقة على تصور مسئوليات العمل الوطني ومصاعبه من هنا فان شعبنا اذ يستمع الآن الى كلماتك الرقيقة يتلقاها بالشكر وبالعرفان وليس يخالجني شك اننا جميعا شعبكم هناك في سيلان المجيدة وشعبنا هنا في الجمهورية العربية المتحدة وعلى امتداد قاراتنا القديمة العظيمة المستيقظة حيث شعوب كثيرة تتحرك بقوة نحو التيار المتدفق للتقدم الانساني ومعه نشعر برغم مسئوليات العمل ومصاعبه ـ اننا مدينون للتاريخ بفرصة رائعة اتاحها للطاقات المبدعة على أرضنا في عصرباهر بالاحتمالات لكي نشارك بعمق ووعي في تقرير مصير الحضارة الانسانية واني لأضيف على الفور ايماني بأن هذه الطاقات المبدعة لشعوب سوف تساهم بوفرة في انماء الحضارة الانسانية وفي الاضافة الخلاقة الخصبة اليها .

تحية المناضلة :

السيدة رئيسة وزراء سيلان .. اننا نتمنى لك وللوفد الذي يصحبك الى هنا سفرا سعيدا في الغد وتوفيقا الى آخر المدى وعندما تعودين الى وطنك العظيم في سيلان فاننا نأمل أن تنقلي الى ذلك الشعب المناضل هناك تحيات شعب يرقبه بالمحبة والاعجاب ويتمنى له بلوغ أهدافه النبيلة ويثق ثقة كاملة أنه واصل اليها بنضاله المتفاني ووعيه المدعم بالتصميم العنيد في وجه كل التحديات .

ولقد شرفني أن وجهت الى الدعوة لزيارة هذا الشعب في وطنه ولسوف يسعدني ان البي الدعوة وان القاه معك على أرض سيلان العظيمة .

أيها السادة ..

اني أدعوكم مرة اخرى الى الوقوف معي تحية لهذه المناضلة الشجاعة السيدة باندرانيكة رئيسة وزراء سيلان ولشعبها المجيد في سيلان .

صديقك من صدقك لا من صدقك

رسالة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية

الى جلالة الملك الحسن الثانى ملك المغرب

بتاريخ ٢٠ اكتوبر سنة ١٩٦٣

صاحب الجلالة الملك الحسن الثانى ملك المغرب ..

لقد رأيت أن أتوجه اليك مباشرة برجاء اخاطب فيه ضميرك العربي كصديق لك وصديق لوالدك الراحل العظيم الذي أعرف حرصك على ترسم خطاه .

انك ترى معي بغير جدال ان الموقف على الحدود بين الجزائر والمغرب يتدهور بسرعة ، واننا نجد أمامنا الآن مشهدا مؤلما حيث المسلم يسفك دم المسلم ، وحيث العربي يتربص بالعربي بغير سبب ظاهر ولغير مصلحة قومية أعلى وأغلى من دم الأفراد .

حرصي الكبير

واريد ان اكون صريحا معك الى أبعد حد مؤمنا انك تعرف من طول عـلاقتي بوالدك الراحل وبك بعده ـ حرصي الكبير على حسن العلاقات بيننا وحسن التفاهم وتقديرا لنضال وطني أصيل مؤمن ان أسرتكم تحملت تبعاته واثقاله بشجاعة وايمان مع جماهير الشعب المغربي .

ذلك يشجعني ان اصارحك بهدى من حكمة النبى صلى الله عليه وسلم القـائل « صديقك من صدقك لا من صدقك » .

من ذلك كله ، ومن قلب يحتفظ لك بالود ، اقول لك انني لا اتصـور أن تستمر المأساة التي شهدتها حدود المغرب والجزائر يوما واحدا بعد ما جرى منها . تكفي الأمة العربية آلامها مما جرى هناك حتى الآن وما تعانيه من جراح النضال المستمر الصابر.

وفيما عدا المأساة ذاتها فلست اريد أن يتصور احد ان حكومة المغرب استغلت ظروفا داخلية معقدة في الجزائر بفعل طبيعة المرحلة الثورية ثم وجهت الى حـدود الجزائر ضربة .

كذلك لست اريد ان يتصور احد ان حكومة المغرب قد لا توافق على تجـربة اجتماعية تجرى في الجزائر ومن ثم تبحث عن سبب لعرقلتها .

كذلك لست اريد أن يتصور احـد أن حكومة المغرب تساعد فيما تقـوم به الآن ـ ولو على غير قصد منها ـ محاولات اجنبية تسعى الى وضع المصـاعب على طريق الجزائر .

اقول لك صراحة

أقول لك صراحة انني لست من القائلين بهذا ، بل اني أرفضه رفضا باتا وقاطعا، لكني اجد من واجبي ان أصارح جلالتك أن استمرار تدهور الموقف على الحدود بين المغرب والجزائر ، سوف يشجع كثيرين على ترداد هذا الذى أومن انه لا يؤدى اولا ولا اخيرا الى مصلحة عربية فضلا عن ايماني القاطع بعدم صحته .

ان الموقف يقتضي منك خطوة في اتجاه امتك العربية التى اعطتك دائما تقديرها وارادتك باخلاص جنديا شجاعا في خدمتها وخدمة اهدافها .

انني أومن ايمانا بغير حد انه بيد جلالتك الآن فرصة تاريخية رائعـة لقيادة خطى امتك العربية كلها الى طريق الأمن والشرف .

ليس يخالجني شك أن صوت الواجب المنبعث من ضمير امتك العربية سـوف يجد صداه في ضميرك الوطني اليقظ .

اني أعرض عليك اقتراحا

لذلك فاني اسمح لنفسي ان اعرض عليك اقتراحا باجتماع تلتقون فيه بالأخ الرئيس بن بيللا ، ولقـد كان هنـاك اقتراح باجتماع وزراء خارجيـة المغرب وتونس والجزائر وفي رايي أن تطورات الموقف باتت تقضي ان يرتفع الاجتماع الى المستوى الأعلى وان يحضره رؤساء الدول وانه ليشرفني اذا كان ذلك مفيدا ومجديا ان اشارك معكم باسم الجمهورية العربية المتحدة في هذا الاجتماع ، كذلك اتمنى لو شاركت فيه ليبيا الشقيقة العزيزة ، ولقد سمحت لنفسي ان أكتب في هذا الصـدد الى الرئيس الحبيب بورقيبة رئيس جمهورية تونس ارجوه أن تكون تونس مقرا لهذا الاجتماع الذى أتمنى لو أمكن عقده قبل نهاية هذا الأسبوع .

على انكم تسلمون معي أن هذا الاجتماع لا يمكن ان يؤدى الى النتيجة التى نرجوها له اذا لم تمهد له خطوات ضرورية .

١ ـ وقف القتال .

٢ ـ عودة القوات المسلحة الى المواقع التى كانت عندها قبل بدء العمليات .

٣ ـ وقف عمليات الاثارة والتعبئة النفسية .

واذا تم ذلك كله ففي رايي أن مثل هذا الاجتماع جدير بالوصول الى نتائج هامة لا تؤدي الى تلافى ازمة عنيفة فى المغرب العربي وفى شمال أفريقيا فقط ، وانما هى جديرة بآثار ابعد مدى من ذلك .. جديرة بأن تؤثر فى الموقف العربي تأثيرا بناء وخلاقا .. جديرة في نفس الوقت بان تكون نقطة تحول هامة فى العلاقات الافريقيــة وعلى المستوى العالمى .

انى ارجوك ان تغفر لى كتابتى على عجل لك ـ الموقف وخطورة المضاعفات التى يمكن ان تنجم عنه جعلتنى اتجاوز الاوضـــاع التقليدية لاخاطبك كصـديق وكمواطن وجندى عربى .

وتقبل عميق تقديرى وتحيتى والى لقاء اتمنى أن يتحقق .

ارادت الرجعية سلب الشعب اليمنى حقه فى الحياة

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية
فى حفل استقبال الأبطال العائدين من اليمن
بتاريخ ٢٢ اكتوبر سنة ١٩٦٣

مرحبـــا بالنصر

ايها الرجال .. مرحبا بكم على ارضكم الحبيبة .. ايها الرجال .. مرحبا بكم على ارضكم الحبيبة وأعلام النصر فوقكم عزاً لوطنكم كوطن .. ولكم كطلائع للانسان العربى .

مرحبا بالقوة تتمثل فيكم .. مرحبا بالشباب .. مرحبا بالنصر .. وأكبر من ذلك واهم مرحبا بكم كرمز للمسئولية العظمى التى يتحملها هذا الشــعب تجاه التاريخ وتجاه الحاضر وتجاه المستقبل . مسئولية ان نخـــرج من اطار الظروف القديمة لنبنى ونصنع . ونكون امة عربية قوية ، تقدر على صنع مستقبلها للانسان ومن أجل الانسان ، وتخطـــو مع كل أمم الأرض الى الآفاق الرحبة التى تنتظـــر الانسانية كلها حيث السلام مع العدل .

التفانى فى الخدمة سبيل الشرف :

ايها الجنود .. ان مسئولية هذا الشعب هنا فى مصر ، فى الجمهورية العربية المتحدة حقيقة حضارية وتاريخية وواقعية ، وقد تحملها هذا الشعب دائما على مر السنين وعلى مر الايام ، وهو يقرر انه قادر على تحمل هذه المسئولية ، قادر على أن يسير فى طريق الواجب ، قادر على أن يسير فى طريق الشرف .

ولم تكن هذه المسئولية .. وليست هذه المسئولية ، مسئولية هذا الشعب سببا بأى حال للاستعلاء ، ولـكن هـذه المسئولية هى مبرر للتفانى فى الخدمة .
انتم ايها الجنود .. انتم ايها الرجال هنا فى هذه المـدينة المجيـدة ، والى هذا اللقاء مع شعب السويس المجيد .. لقاء الجيش البطل مع الشعب البطل .. انتم ايها الرجال الرمز الحى للتطلعات الهائلة للأمة العربية تمثلون المثل الحى لقدرة هذه الأمة على التطور وعلى الحركة .

الرجعية لم تجد طريقها للانطلاق :

أنتم في مهمتكم التي تقبلها هذا الشعب بإيمان كبير وبشعور بالمسئولية بعد نكسة الانفصال التي كانت طعنة توجه لأماني وآمال الأمة العربية كلها ولقدرة هـذا الشعب في مصر في الجمهورية العربية المتحدة . بعد نكسـة الانفصـال لم يتردد هذا الشعب ، ولم تتردد هـذه الأمة في أن تتحمل مسئوليتها كاملة في مواجهـة المد الرجعي حين ظن أعداء الأمة العربية أنهم يحاصرون فـكرة الثورة العـربية .. هنا في القاهرة ، هنا في مصر خرجتم أيها الأبطال .. ايها الرجال .. تدعيما لثورة اليمن الشقيق ، خرجتم حين ظن أعداء الأمة العربية ان المد الرجعي قد وجد طريقه للانطلاق بعد نكسة الانفصال .

خرجتم لتدعيم ثورة الشعب اليمنى ، خرجتم تشقون بقوة السلاح صفوف الحصار الذى أرادوا أن يضربوه علينا .. خرجتم من أجل التضحية ومن أجـل الفداء .. التضحية بالارواح ، التضحية بالدماء ، من أجل هدم القلاع المظلمة .. خرجتم بدون تردد لمساندة ثورة الشـعب اليمني وازالة العروش المتآمرة مع الاسـتعمار .. خرجتم حين قرر هذا الشعب انه لابد أن يتحمل مسئوليته كاملة ولابد ان يسير في طريق الواجب .

خرجتم وكان المد الرجعي والاستعمار وعملاء الاستعمار يوجهون الينا هنـا في مصر كل الأسلحة التي يمكنهم أن يجمعوها ليصوبوها الى القومية العربية والى فكرة الوحدة العربية ، والى فكرة تحرير الوطن العربي ، والى فكرة تحرير الانسان العربي ، والى فكرة الثورة العربية من أجل الحرية والاشتراكية والوحدة .

التضحية من أجل المثل العليا :

خرجتم ورفعتم السلاح تدافعون عن أهدافكم ، أهداف أمتكم ومثلكم ، مثل أمتكم والمبادىء العليا التي آمنتم بها فأثبتم اننا حينما ننادى بالمبادىء وحينما ننادى بالمثل العليـا انما تكون دائمـا على استعداد لان نضـحى من اجـل ان نضعها موضع التنفيـذ .

خرجتم بعد نكسة الانفصال وانتم ترفعون شعار مساندة الثورة اليمنية ضد مؤامرات الرجعية وضد المد الرجعي .

ايها الرجال : ليس يضيركم بأى حال من الاحوال ان بعض محترفي السرقات السياسية يقولون انهم تصدوا للمد الرجعي ، ابدا .. هذا الكلام غير صحيح . ان شعب اليمن تصدى بالثورة للمد الرجعي ليقضى على الرجعيـة في اليمن ويزلزل أقدام الرجعية في كل مكان من ارجاء الأمة العربية ، وانتم أيها الرجال ، وهذا الشـعب البطل ، تصدى بالقوة الثورية حتى يساند ثورة الشعب اليمني . تصدى بالسـلاح ضد الرجعية التي أرادت أن تنقض على الشعب اليمني ، وتسلبه حقه في الثورة حقه في أن يصنع حياته بنفسـه ، حقه في أن يحرر الوطن اليمنى ، وحقه في ان يحرر الانسـان اليمنى .

القاهرة قلعة العروبة :

ايها الابطال .. أيها الرجال .. ليس يضيركم ابدا أن بعض محترفي السـرقات السـياسية يقولون انهم تصدوا للمد الرجعي لاننا ولان الامة العربية تعرف من الذين

تعاونوا مع الرجعية ، ومن الذين ساندوا الرجعية . ومن الذين تصدوا للمد الرجعي.
لقد تصدى للمد الرجعي السعوديين الأحرار ، الذين أبوا أن يسيروا مع الرجعية في ضرب الثورة اليمنية . هؤلاء الأبطال الذين آثروا أن يسيروا في طريق الواجب ، ورفضوا أن يعتدوا على شعب اليمن وعلى الثورة اليمنية بالسلاح ، فأتوا اليكم هنا في هذه الأمة .. الى هذه الأرض .. قلعة العروبة بطائراتهم واعلنوا للعالم اجمع أن الشعب السعودي انما هو شعب حر ، وانه لا يضن بالتضحية ، ولا يضن بالدم ، ولا يضن بأي شيء في سبيل السير في طريق الواجب . وكان طريق الواجب بالنسبة لهؤلاء الرجال الا يتصدوا لثورة الشعب اليمني الحر فأتوا اليكم هنا بطائراتهم . هؤلاء الابطال يعرف الشعب أنهم تصدوا للرجعية ، وتصدوا للمد الرجعي .

سار الأحرار في طريق الواجب :

أيها الرجال .. ليس يضيركم أن بعض محترفي السرقة السياسية يقولون انهم تصدوا للمد الرجعي ، لأن الأمة العربية تعرف جيدا من الذى تصدى للمد الرجعي ، الاردنيون الأحرار.. الطيارون الأحرار الذين أتوا الى هنا بطائراتهم ورفضوا بإباء وعزة وشمم .. الاباء العربي .. والعزة العربية .. والانفة العربية .. ان يتصدوا لثورة اليمن بالطائرات ، فتركوا من خلفهم نساءهم واولادهم وعائلاتهم ، وحضروا الى القاهرة وهم يعرفون أنهم بذلك يسيرون في طريق الواجب نحو امتهم العربية ، ونحو الوطن العربي الكبير .

كافح الشعب السوري الانفصال والمد الرجعي :

أيها المواطنون .. كلنا نعلم من الذى كافح في سوريا ، ومن الذى كافح في العراق .. في وقت نوري السعيد ، وفي وقت عبد الكريم قاسم ، وفي وقت الانفصال .

في وقت الانفصال خرج الشعب في سوريا يكافح .. خرج الشعب في سوريا يتصدى للرصاص .. وخرج الشعب في سوريا وهو لا يهاب السجون ، وكافح الانفصال منذ أول يوم من أيام المد الرجعي الانفصالي .

خرج الشعب في العراق يكافح الردة التى اعلنها عبد الكريم قاسم ، وضحى الشهداء .. ضحى الطبقجلي ، وضحى الشواف ، وضحى الحاج سري ، وضحى العدد الكبير من الضباط بأرواحهم وأنفسهم ودمائهم ، من اجل المثل العليا ، ومن اجل المبادىء .

خرج الشعب في سوريا يقاوم الانفصال ، ويقاوم المد الرجعي ، وخرج الشعب في العراق يقاوم الردة التى اعلنها عبد الكريم قاسم ، وخرج الجيش في العراق يقاوم الردة التى اعلنها عبد الكريم قاسم .

اننا نعلم جيدا من هم الذين تصدوا للرجعية ، واننا نعلم جيدا من هم الذين ايدوا الرجعية ، ومن هم الذين أيدوا الانفصال .

الحكم الرجعي الانفصالي في سوريا سرق النضال وطارد الاحرار :

أيها الرجال .. حتى ثورة ٨ مارس في سوريا وان جاءت متأخرة من تراجع المد الرجعية ، فان الذين يدعونها الآن لانفسهم لم يكونوا هم القائمون بها . الذين قاموا يوم ٨ مارس ضد الرجعية ، وضد المد الرجعي في سوريا كلهم الآن اما في السجون،

وأما فى المنفى .. كل الذين قاوموا الانفصال ، كل الذين تصدوا للمد الرجعى ، كل الذين ضحوا ودخلوا السجون فى وقت الانفصال هم الآن اما فى السجون مرة اخرى ، واما فى المنفى ، بعد ان طاردهم الحكم الذى سرق هذه الثورة ، والذى سرق هذا النضال ، وان الذين وقعوا عريضة الانفصال فى يوم الانفصال وكلنا نعرف ان هذا الانفصال كان ذروة نجاح الرجعية هؤلاء هم الذين يتربعون على كرسى الحكم فى سوريا .. الذين ايدوا الانفصال والذين وقعوا عريضة الانفصال.

ولا يمكن ان نتصور ابدا ايها الرجال .. كيف يمكن ان يتصدى من وقع عريضة الانفصال ، ومن اشترك فى الوزارة مع حكم الانفصال ، للمد الرجعى . حزب البعثيين الذى عمل ضد الوحدة منذ ان قامت الوحدة فى سنة ١٩٥٨ ، وتعاون مع الرجعية بعد الانفصال ، ووقع وثيقة الانفصال الذى يدعيه ـ يدعى الآن ـ يدعى اليوم انه كان يتصدى للرجعية ، ولا يمكن لحزب البعثيين ان يخدع الامة العربية، لان الامة العربية ، والشعب السورى على وجه الخصوص ، يعرف من الذين دخلوا السجون فى وقت الانفصال ، من الذين دخلوا السجون فى وقت المد الرجعى .. من الذين تصدوا للمد الرجعى ، ومن الذين وقعوا وثيقة الانفصال ، ومن الذين اشتركوا فى الحكم مع الرجعية حينما حكمت بعد ان حققت الانفصال .

الشعب العربى يعرف حقيقة حزب البعثيين :

ان حزب البعثيين الذى يحاول اليوم ان يدعى لنفسه بانه تصدى للمد الرجعى يعرف حقيقته الشعب العربى فى كل وطن عربى . ان الذين سرقوا هذه الثورة بعض محترفى السياسة .. بعض محترفى السرقات السياسية الذين يقولون انهم تصدوا للمد الرجعى يكشفهم الشعب العربى وفى سوريا يكشفهم الشعب السورى ومع ذلك ايها الاخوة فالسرقة قديمة فى التاريخ الانسانى .. الذين لا يستطيعون الحصول على ما يريدون بالنضال الشريف يخطفون ما يطمعون فيه من ايدى غيرهم غصبا أو غدرا . وهذه هى حالة حزب البعثيين الذى تعاون مع الرجعية بعد الانفصال من اجل ان يحصل على ما يريد .. فلما لم يتمكن ادعى انه كان يتصدى للرجعيين .. ثم بعد هذا ، بعد ٨ مارس رتب وخطط حتى يحصل على ما يريد غدرا وبالوسائل اللا أخلاقية .

اتبعوا الاساليب الفاشستية للتسلط والتحكم :

ايها الرجال .. ان هذه الانحرافات ابتلى بها الوطن العربى على مر السنين ، ولكن الأمة العربية استطاعت أن تثبت اصالتها ، واستطاعت أن تفرض طبيعتها ، فكانت دائما تتخلص بوسائلها من المنحرفين .. من الغادرين .. من الذين يتبعون الاساليب اللا اخلاقية .. من الذين يحاولون بكل الوسائل أن يتسلطوا ويتحكموا باتباع الاساليب الفاشستية .. من الذين ارادوا ان يعلقوا سوط الارهاب فوق رقبته وفوق راس الأمة العربية .

الامة العربية ستقضى على حكم المذابح والارهاب :

لقد جربت الأمة العربية دائما كل الوسائل التى يريد حزب البعثيين اليوم ان يفرضها على شعب سوريا ، وأن يفرضها فى العراق ، ولكن الأمة العربية استطاعت بوعيها ، واستطاعت بقدرتها واستطاعت بصلابتها أن تقضى على كل هذه الأساليب فى الماضى ، وهى قادرة اليوم بوعيها وإصالتها وصلابتها أن تقضى على الحكم الفاشستى ، أن تقضى على حكم الارهاب ، أن تقضى على حكم المذابح .. أن تقضى على حكم السجون .. أن تقضى على الحكم اللا اخلاقى لان الامة العربية

لا تقبل بأى حال من الأحوال أن يحكمها اناس يلغون المبادىء وهم منها براء .. يحكمها اناس صمموا على أن يســيروا فى طريق مبنى على أساليب الغدر وعلى الأساليب اللا أخلاقية .

الأمة العربية قادرة مهما ظن حزب البعثيين أنهم قادرون بارهابهم وبسفكهم للدماء وبملء السجون بالوحدويين الأحرار ، الأمة العربية قادرة على أن تخلص نفسها من حكم الفاشستية من الحكم المنحرف ، من حكم الارهاب من حكم المذابح ، ومن حكم السجون .

الأمة العربية قادرة على أن تفرض ارادتهـا ، الشعب قادر بأغلبيته على أن يفرض ارادته على الاقلية المتآمرة التى تريد التسلط ، والتى تريد أن تتحكم ، والتى تريد ان تفرض الارهاب . الشعب قادر على أن يحقق أهدافه ، قادر على أن يحقق آماله .

واجهنا كل أنواع التحدى الاستعمارى وانتصرنا :

أيها الرجال .. اننا جابهنا فى المـاضى ، جابهنا فى الماضى هنا منـذ عام ٥٢ الاستعمار واعوان الاستعمار ، والرجعية المتعاونة مع الاستعمار ، ولكننا كنـا نعلم أن طريق الواجب يحتم علينا ان نتصدى لهؤلاء الناس ، عملوا المستحيل ضد المبادىء التى اعلنت هنا بعد ٥٢ ، عملوا المستحيل ضد الاهداف التى اعلناها هنا بعد عام ٥٢ ، عملوا كل ما فى قدرتهم وكل ما فى قدرة اسيادهم المستعمرين . ولـكن كنا على ثقة من نصرنا .. انتصرنا .. انتصرنا حينما واجهنا الحصار ، حينما واجهنا احتكار الســلاح . حينما واجهنا الحصــار الاقتصــادى ، حينما واجهنا الضغط السياسى ، وحينما واجهنا عدوان اسرائيل .

انتصرنا على العدوان وانتصرنا على اعوان الاستعمار :

انتصرنا حينما واجهنا الرجعية العربية متمثلة فى نورى الســعيد ، وحين قامت ضدنا محطات سرية للاذاعة لم يلتفت اليها الشعب العربى لأنه كان يعلم أن هذا هو اسلوب الاستعمار واعوان الاستعمار . ثم بعد هذا واجهنا العدوان المسلح لم نخف ولم نتردد أبدا ، ولم تنخلع قلوبنا حينما وجهوا الينا الانذارات ، ولـكننا صممنا على ان نسير فى طريق الواجب وطريق الشرف ، نحمل السلاح دفاعا عن أرضنا ، ودفاعا عن بلدنا ، ودفاعا عن شرفنا ، ودفاعا عن حقنا فى الارادة الحرة ، فرفعنا السلاح وخرجنا جميعا ــ خرج هذا الشعب الطيب ، خرج هذا الشـعب المكافح ، خرج هذا الشعب المقاتل .. خرج هــذا الشعب الذى استمر على مر السنين يحمل المبادىء الاصيلة فى روحــه ، وفى دمه وفى قلبه وتصدى لعــدوان بريطانيا وعدوان فرنسا وعــدوان اسرائيل ، ولم يقبل بأى حال من الاحوال أن يخضع لشروط الاستسلام ، وكان القتال هو سبيلنا وكان القتال هو طريقنا ، لأنه كان الطريق الوحيد الذى يعبر عن طريق الشرف ، وطريق الحرية وطريق الكرامة.

لم ترهبنا الحرب النفسية ولا محطات الاذاعة السرية :

لم نتردد ابدا أيها الاخوة حينما واجهنا بعد هذا الحرب النفسية ، والحرب الاقتصادية ، بعد ان انتصرنا فى حرب السويس فى معـركة بور سعيد ، وبعد ان ارتد الغزاة مدحورين عن بلادنا ، وبعد ان اصبحنا على ثقة من قدرتنا على أن تحقق

الارادة الحرة بين ربوع وطننا ، بعد هذا سرنا ، لم نلتفت الى الحصار الاقتصادى ، ولم يرهبنا الحصار الاقتصادى ، ولم ترهبنا أيضا المعارك النفسية ، فى يوم من الأيام كان فيه ١١ محطةسرية بتذيع ضدنا ، ١١ محطة سرية بتذيع ضد نظام الحكم فى الجمهورية العربية المتحدة ، بريطانيا كان لها محطات سرية ، وفرنسا كان لها محطات سرية ، وكان فيه محطات سرية بتذيع من تركيا ، وكان فيه محطات سرية بتذيع من العراق ، وكان فيه محطات سرية بتذيع من عدن ، كلنا نعرف ان كان فيه ١١ محطة وبعدين نقصوا ، بعد كده كان فيه ٩ محطات ، ثم راحت هذه المحطات بدون ان تؤثر اى تأثير فى نفسية هذا الشعب .

لماذا ؟ لأن هذا الشعب الواعى يعرف ما هى أهداف الاستعمار ، وما هى أهداف اعوان الاستعمار .

هذا الشعب الواعى يعرف اين هو طريق الشرف ، وأين هو طريق المبادىء ، وأين هو طريق المثل العليا ، وأين هو طريق التضحية ، وأين هو الطريق الذى يجب أن تسير فيه ، وآثر وصمم على أن يسير فى هذا الطريق .

خاب الاستعمار واذناب الاستعمار من قبلهم :

لم تنفع المحطات السرية ، ولم تنفع المحطات النفسية ، فاذا كان حزب البعثيين اليوم يقيم محطة سرية فى بغداد لتهاجمنا هنا فى الجمهورية العربية المتحدة ، فاننا نقول لهم : لقد حاول الاستعمار من قبلكم، وحاول أمثال لكم من قبل، مثل نورى السعيد عميل الاستعمار ، ومثل عملاء الاستعمار كلهم ، أن يسيروا فى هذا الطريق . فماذا كانت النتيجة ؟ كانت النتيجة أن انقلبت هذه الأسلحة عليهم ، لأنها كشفتهم . ان المحطة السرية التى توجه من بغداد ضد الجمهورية العربية المتحدة ماذا تذيع هذه المحطة ؟ انها تكرر ما كانت تذيعه محطات الاستعمار فى سنة ١٩٥٦ وفى سنة ١٩٥٧ وفى سنة ١٩٥٨ وفى سنة ١٩٥٩ .

باع البعثيون شرفهم وعروبتهم وتآمروا مع الاستعمار :

ان هذه المحطات انما تنطق باسم الاستعمار ، وان هذا العمل انما يدل على ان هناك فى حزب البعثيين من هم عملاء للاستعمار .. باعوا شرفهم، وباعوا عروبتهم وباعوا وطنهم ، وتآمروا مع الاستعمار ، حتى تصدوا للمبادىء التى قاومنا فى سبيلها أكثر من ١٢ سنة . المبادىء التى آمنتم بها والتى آمنت بها الأمة العربية . وان هذا — ايها الأخوة المواطنون — ان دل على شىء ، فانما يدل على أن عمر حزب البعثيين قصير ، لأنهم يسيرون فى الطريق الذى يكشفه الشعب العربى بسرعة .. الطريق الذى يستطيع الشعب العربى أن يكتل نفسه ، وأن يكتل قواه حتى يقصى كل من يسير فيه ، لأنه الطريق الذى يسير ضد ارادة الأمة العربية .. ومع ارادة الاستعمار ، ومع ارادة الصهيونية ، ضد مبادىء الأمة العربية ، ومع المبادىء التى رفعها هؤلاء الذين حاربونا فى سنة ٥٥ حينما قاومنا احتكار السلاح ، وفى سنة ٥٦ حينما قاومنا الاحتكار وأعلنا تأميم قناة السويس وفى سنة ٥٦ حينما رفضنا الانذارات ، وحينما صممنا على أن تكون ارادتنا ارادة مستقلة .

اعلنوا الشعارات البراقة للتنكر خلفها :

اننا نقول لحزب البعثيين : ايها الأطفال انكم أطفال فى هذا الطريق ، وأن الشعب العربى رفع المبادىء العليا ودافع عن هذه المبادىء ، فاذا كنتم تذيعون اليوم من محطة سرية ضد المبادىء التى حاربنا من اجلها ، وضد المبادىء التى عملنا من اجلها طوال عشر سنين او اكثر . فان الشعب العربى سينظر اليكم بسخرية

وسيتكتل ليقص على هذه الاقلية ، أقلية البعثيين التى تنكرت للمبادىء ، والتى اتبعت الأساليب اللا أخلاقية ، والتى اتبعت أساليب الغدر ، والتى وضعت الوحدويين فى السجون ، والتى ضربت المناضلين وقتلتهم وسفكت دماءهم . ان الشعب العربى يعرف من هم هؤلاء الناس ، وان الشعب العربى لن يترك لهم هذه الفرص ، ولن يترك لهم الفرص ابدا ليلعبوا دورا جديدا يتنكرون فيه خلف الشعارات البراقة . الشعارات التى تعلن للاستهلاك المحلى شعار الحرية .. ماهو شعار الحرية بالنسبة لحزب البعثيين ؟ شعار الحرية بالنسبة لحزب البعثيين هو السجون ، والقتل والمحاكمة بدون دفاع ، والاعدام ، شعار الحرية بالنسبة للبعثيين هو أن يحرم الشعب من كل الحرية ، وتترك الحرية لحزب الأقلية « حزب البعثيين » فقط ...

تسلطوا لتحقيق اغراض الاستعمار :

شعار الحرية لحزب البعثيين ، هو أن تكون المغانم للبعثيين ، وتكون الفرص للبعثيين ، وتكون المساواة للبعثيين ، اما باقى الشعب فيحرم من المساواة ، ويحرم من حقه فى الحياة ، ويحرم من حقه فى العيش ، ويحرم من حقه فى العمل .. هذا هو شعار الحرية بالنسبة لحزب البعثيين . هذا هو شعار الحرية بالنسبة لهؤلاء الساسة الذين احترفوا سرقة الشعارات ، واحترفوا سرقة المبادىء ، والذين آمنوا بأن سبيلهم الى تحقيق تسلطهم هو السبيل اللا أخلاقى الذى يسيرون فيه ، طريق الاستعمار ، ليحققوا أهداف الاستعمار فى وضع شرق البحر الأبيض المتوسط داخل مناطق النفوذ الاستعمارية .

الشعب العربى كشف المنحرفين :

ان الشعب العربى استطاع ان يكشف نورى السعيد ، والشعب العربى استطاع أن يكشف عبد الكريم قاسم ، والشعب العربى استطاع أن يكشف أعوان الاستعمار جميعا ، والشعب العربى استطاع ان يكشف حزب البعثيين ، وأساليب حزب البعثيين . استطاع أن يكشف ان حزب البعثيين انما يتحالف مع أعداء الأمة العربية كلها لا لسبب من الأسباب الا لشفاء حقد فى نفسه ، وهو التصدى للجمهورية العربية المتحدة ، كما تصدى لها الاستعمار من قبل وكما تصدى لها أعوان الاستعمار .

ان حزب البعثيين يتحالف اليوم مع الاستعمار وأعوان الاستعمار ، حتى يكرر ما قام به نورى السعيد فى الماضى ، وما قام به عبد الكريم قاسم فى الماضى ولكن هل هذا يسير مع أهداف الأمة العربية ؟ أبدا - أيها الرجال ، ان الأمة العربية أقوى من كل الانحرافات. ان الأمة العربية اقوى من كل الأساليب اللا أخلاقية. ان الأمة العربية أقوى من كل أساليب الغدر ان الأمة العربية قادرة - أيها الاخوة - على أن تشق طريقها لترفع مبادئها الاخلاقية ، ولترفع شرفها ولتسير فى طريق الشرف ، ولترفع المبادىء العليا التى نادت بها ، وعملت من أجلها .

الثورة العربية لا تتجزأ سواء فى اليمن او فى الجزائر :

أيها الرجال .. كان دوركم منذ عام .. كان دوركم هو دور القوة من أجل رد المد الرجعى بقوة السلاح لأن المد الرجعى كان يمكن له أن يضرب ثورة اليمن اذا انفرد بها ،

ولكن هذا الشعب المناضل هنا فى مصر ـ شعب الجمهورية العربية المتحدة ـ ادرك بوضوح ان سلامة الثورة العربية لا تتجزأ . اذا ضربت ثورة اليمن العربية فى اليمن فان الثورة الحقيقية تضرب هنا . واذا ضربت الثورة فى الجزائر فانها تضرب ايضا فى اليمن . لقد ادرك ايها الاخوة ، لقد ادرك ايها الرجال هذا الشعب الواعى ، هذا الشعب المكافح .. هذا الشعب الذى تحمل المسئولية ، ادرك بوضوح ان سلامة الثورة العربية لا تتجزأ ، وصمم على ان ياخذ مسئوليته كاملة وعلى هذا الأساس سرتم فى طريقكم تحملون السلاح لتصدوا الرجعية التى ارادت أن تنقض على ثورة اليمن ، والتى أرادت ان تقضى على حق اليمن فى الثورة .

نصركم الساحق مكن لحركة ٨ فبراير و ٨ مارس :

وكان ضرب الرجعية الذى قمتم به ايها الرجال البواسل .. ضرب الرجعية فى اليمن ، هو الذى مكن القوى التى تحملت ٨ فبراير و ٨ مارس فى العراق وسوريا من الحركة ، وبدون انتصاركم فى اليمن ، وبدون تصديكم للقوى الرجعية والمد الرجعى فى اليمن ، كانت حركة هذه القوى مستحيلة . ولكن نصركم الساحق الذى لم يعد يجدى انكاره الآن حتى من أعدى أعدائكم ، هو الذى مكن لهذه القوى من أن تتحرك .

نصركم الساحق الذى حققتموه ببسالتكم وتضحيتكم وشجاعتكم ، والذى لم يعد يجدى انكاره الآن حتى من أعدى أعدائكم . كلكم تعلمون حملات الدعاية المضللة التى نشروها واعلنوها . كم مرة أعلنوا ان قوات البدر ، قوات الملكية على بعد ٣ كيلو مترات من صنعاء . بعد أسبوعين قوات البدر تزحف على صنعاء . البدر يحاصر صنعاء . قالوا هذا واعلنوا هذا . قالوا ان قواتكم قد حوصرت . قالوا اننا نريد قوى أجنبية لمساندتنا ، كل هذا لا ينفع اليوم لم ينفع ابدا .

لم يستطع الاستعمار ولا الرجعية طمس الحقيقة :

لابد لهم أن يعترفوا بنصركم ، لابد لهم أن يعترفوا ببطولتكم ، ولابد لهم ان يعترفوا بالعمل المجيد الباسل الذى قمتم به .. لابد لهم ان يعترفوا بأن قوتكم منعت الرجعية من أن تحقق اهدافها .. وان هذا الشعب الواعى تحمل المسئولية بدون تردد ، لم يغفل كل ما روجه الاستعمار واعوان الاستعمار والرجعية العربية ضدكم . لم يغالط الحقيقة ، ولم يطمس نصركم ، قالوا ان الجمهورية تقوم بحرب ابادة فى اليمن ، وقالوا ان احنا بنصرف ٣٥٠ مليون دولار فى اليمن ، وقالوا ان احنا بنستعمل غازات سامة ، ولكن عمر الكذب دائما قصير ، لم يصدق العالم ولم يصدق الضمير العالمى .. الدنيا اليوم تعرف الحقيقة ، تعرف ايها الرجال انكم كنتم فى ظروف شاقة عصيبة ، فقمتم بعدد قليل فى أول الأمر بمهمة شاقة عسيرة من أجل نصرة الثورة اليمنية ، لأن هذا الشعب آمن ان الثورة العربية ثورة واحدة وان سلامة الثورة العربية لا يمكن أن تتجزأ .

القوات المسلحة اخذت دور الطليعة من أجل العدالة الاجتماعية :

واليوم أيها الرجال يستقبلكم فى هذه المدينة هذا الشعب البطل شعب الجمهورية العربية المتحدة .. يستقبلكم بفرحة ، يستقبلكم ايها الأبطال بقلبه ، وعرقه وروحه ، وحبه وايمانه بكم .. بقواته المسلحة التى قامت يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ لتاخذ دور الطليعة من أجل الحرية ومن أجل العدالة الاجتماعية .. يستقبلكم هذا الشعب الذى تسلح بالوعى والذى صمم على ان يتحمل مسئوليته كاملة .

اليوم ايها الأبطال ، بعودتكم يكون قد عاد من اليمن ١٢ الف جندى منذ أول انسحاب .. نصف هؤلاء الجنود عادوا ونصف هؤلاء الجنود عادوا كفيار .. قبل اول الشهر يعود حوالى الفين (٢٠٠٠ جندى) معنى هذا اننا نريد للسلام أن يستتب في ربوع اليمن . ولكن كما قلنا تؤمن فى قلوبنا وتؤمن فى كل انفسنا أن سلامة الثورة العربية لا يمكن أن تتجزأ ، واذا تعرضت اليمن لأى عدوان فاننا على استعداد لأن نحمل السلاح مرة اخرى .

هذا لا يعنى باى حال اننا قد تركنا اليمن ، اننا نحتفظ فى اليمن بقوة قادرة على ان تفرض السلام ، وعلى أن تتصدى للعدوان وتهزم العدوان . اننا نساند الشعب اليمنى ضد أى عدوان وضد أى تآمر .

ساندنا كل الثورات العربية فى كفاحها من أجل الحرية :

أيها الرجال : ان المسئولية التى نحملها مسئولية خلاقة .. مسئولية قومية، قادرة على العمل والبناء ، وقادرة أيضا على العمل بقوة السلاح .. هذه المسئولية هى التى دعتنا الى أن نساند جميع الثورات العربية .. ساندنا ثورة الجزائر منذ أول يوم لها أو قبل أول يوم لها ، ساندناها لأن الشعب العربى هنا فى مصر كان يعرف اننا لابد ان نساند الثورة ضد الاستعمار . ومن اجل الحرية ساندنا ثورة الجزائر فى كفاحها .. ساندنا الشعب الجزائرى .. ساندنا هذا الشعب البطل ، وفى نفس الوقت ساندنا الشعب المغربى والشعب التونسى ، حينما نفى الملك محمد الخامس من المغرب كانت محطة صوت العرب هى التى تنادى كل يوم باكبر حملة على الاستعمار وأعوان الاستعمار ، وتنادى بعودة الملك محمد الخامس الى بلده . كنا هنا تناصر الثورة فى الجزائر والثورة فى المغرب وفى تونس . طاقتنا دائما ضد العدوان . اليوم يعز علينا ان نرى الجزائر تتعرض للعدوان . وأن نرى دولتين من الدول العربية والدول الافريقية اللى هما المغرب والجزائر فى ازمة عنيفة .

طلبنا حل مشاكل الحدود بالطرق السلمية :

فى مؤتمر اديس ابابا قررنا انهناك مشاكل كثيرة للحدود بين الدول الافريقية وقلنا ان استخدام القوة أو استخدام السلاح لحل هذه المشاكل سينتج عنه أن جميع الدول فى أفريقيا ستحارب بعضها البعض
ونادينا بعدم استخدام السلاح فى حل مشاكل الحدود ومحاولة حل هذه المشاكل بالمفاوضات .

منذ أن بدأت ازمة العدوان على الجزائر حاولنا بكل الوسائل ان نحل هذه الأزمة بالطرق السلمية ، عملنا بيان سلمى ، وتقدمنا باقتراحات فى الجامعة العربية وتقدمنا باقتراحات للجزائر والمغرب ، وأخيرا ارسلت أنا جواب للرئيس احمد بن بيلا ، وجواب للملك المغرب من أجل عقد مؤتمر قمة يجمع ملك المغرب ورئيس الجزائر والدول القريبة من هذه المشكلة .. تونس .. ليبيا ، واذا كانت الجمهورية العربية المتحدة تستطيع أن تساعد .. احنا على استعداد أن نجتمع معهم حتى تنهى هذه الأوضاع الموجودة التى يراق فيها الدم العربى المسلم بواسطة عدوان عربى مسلم ، ولا يمكن باى حال من الأحوال أن يكون هذا الا خسارة على كل التضامن العربى وكل التضامن الافريقى . قلنا رأينا فى المشكلة ، ولكنا نقف فى الوقت اللى نحاول فيه بكل الوسائل أن نحل هذه المشكلة بالحلول السلمية القائمة على العدل .. نقف ضد اى عدوان ، واذا كانت الجزائر تتعرض لعدوان فاننا ساندنا هذه الثورة دائما .. وساندنا هذا الشعب المكافح دائما . الشعب اللى دفع مليون شهيد .. يجب أن لا يسقط منه قتلى مرة أخرى بايد عربية .. الشعب اللى دفع مليون شهيد من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال عن فرنسا ، كيف يتعرض لعدوان عربى.

اسرائيل تدافع عن حزب البعثيين :

اننا ضد العدوان فى الوقت الذى نحاول فيـــه أن نحل هـذه المشكلة بكل الوسائل السلمية . ونحن نتحمل مسئوليتنا .. والمسئولية هنا كما قلت لـكم ان سلامة الثورة العربية لا تتجزأ وسلامة الاشتراكية أيضا لا تتجزأ .. وسلامةالحرية لاتتجزأ .. مهمتنا هنا فى الجمهورية العربية المتحدة .. مهمـــة هـذا الشـعب . فى هذه القلعة المناضلة من أجل الحرية ، ومن أجل الاشتراكية ومن أجل الاستقلال ومن أجل المبادىء والمثل العليا . مازالت أساسية .. ونحن نتعـرض لاننا نتحمل هذه المسئوليات نتعرض لأساليب مختلفة .. اسرائيل مثـلا .. مابتهاجمشى أبدا حزب البعثيين .. اللى بيسمع اذاعة اسرائيل أو بيقرأ اذاعة اسرائيل . كل الهجوم على الجمهورية العربيـــة المتحدة ، على شعب الجمهورية العربيـــة المتحدة ، على الجيش المصرى ، على القوات المسلحةالمصرية . أما حزب البعثيين ، راديو اسرائيل بيدافع عنه طبعا ، لأن طبعا راديو اسرائيل بيوجه كل عدائه لنا .. حزب البعثيين بيوجه كل عدائه لنا .. كل منهم بيقول عدو عدوى صديقى .

اسرائيل قاعدة العدوان :

راديو اسرائيل بيوجه حملاته لنا . امبارح رئيس وزراء اسرائيل ليفى اشكول بيعمل حملة على مصر مبنية على الـكذب ، حملة على بنائنا للصواريخ ، حملة على بنائنـا للطائرات ، حملة لاننا نستخدم فنيين المان ، ويقـول أن مصر قاعـدة العدوان ومصر هى اللى بتعمل أسلحة ، وهو بهذا يريد أن يخدع الناس ، عايز يســتغفل العالم كله . من هى قاعدة العدوان ؟ .. من هى قاعدة الاستعمار فى هذه المنطقة ؟ . اسرائيل كانت دائما قاعدة العدوان .. سنة ٤٨ كانت اسرائيل قاعدة للعـدوان .. اسرائيل التى تريد التوسع والتى تريد أن تستولى على حقوق العرب . وفى سنة ٥٤ وفى سنة ٥٥ اسرائيل هى التى هجمت على غزة وقتلت الشعب الفلسطينىالمسالم فى غزة . فى سنة ٥٦ اسرائيل اعتدت على مصر متواطئة مع بريطانيا وفرنسا ومع هذا يريد رئيس وزراء اسرائيل ان يضلل الرأى العـام العالمى ، واعتبر أن الرأى العام العالمى دا كله مغفل ويصدق كلامه حينما ينادى أن مصر هى قاعدة العدوان .

اسرائيل والصهيونية تركز حملاتها على مصر :

اننا نعمل أيها الرجال . وانتم النهـارده كنتوا فى المركب الصبح .. وانتوا جايين من معركة الشرف فى اليمن .. كنتم بتقولوا فلسطين .. فلسطين دا النداء اللى بينادى بيه كل عربى لأن فيه عدوان حصـــل على فلسطين ، ثم هنـاك عدوان تعرضنا له نحن وتعرضت له البـــلاد العربية الاخـرى من اسرائيل . محاولات الصهيونية فى العالم كله ضــد مصر . فى أمريكا الصهيونية علشان احنا ساعدنا اليمن ، بتحاول تركز حملاتها ضــد مصر ، ولكنا سنسير فى طريقنا ، ســنتحمل مسئوليتنا على أساس أن سلامة الثورة العربية لا تتجزأ وان ضرب أى ثورة عربية متحررة معناه ضرب باقى الثورات العربية المتحررة .

لابد من عودة حق شعب فلسطين :

أيها الأبطال .. مهمة هذا الشعب الاساسية .. واننا نعلم ماتبيته لنا اسرائيل وما تبيته للأمة العربية كلها .. ان احنا سنبنى نفسنا وسنقوى نفسنا علشان نقوم بواجبنا ونسير فى طريق الواجب .

لابد من عودة حقوق شعب فلسطين . هذا هو نداء رفعه العالم العربى دائمـا مهما مضى من الوقت لابد لنا من أن نعيد حقوق شعب فلسطين الى شعب فلســطين ولابد أن نكون قادرين على أن نتصدى لقاعدة العدوان فى اسرائيل .

نطور انفسنا لنستطيع التصدى لقاعدة العدوان :

اسرائيل بتعمل دعاية فى كل الدنيا ان احنا بنعمل صواريخ ، اسرائيل بتعمل صواريخ . بتقول دعاية فى كل الدنيا ان احنا بنعمل طيارات .. اسرائيـــل بتعمل طيارات . اسرائيل بتعمل طيارات واسرائيل بتعمل صواريخ ، ولكن هما عايزين يعملوا طيارات ، وهما عايزين يعملوا صواريخ ، ومش عايزين احنا أبدا بأى حال من الاحوال نطور انفسنا حتى تكون قادرين على التصدى لقاعدة العدوان . وعلى اعادة حقوق شعب فلسطين الى شعب فلسطين .

ايها الرجال : مهمة هذا الشعب هى مهمة اساسية ، شىء اساسى لابد أن نعرف هذا الشىء الاساسى حتى نستطيع أن نقـــوم بمسئوليتنا ، وأن نستطيع أن نقوم بواجبنا ، هو بناء القاعدة هنا .. هنا فى مصر هنا فى الجمهورية العربية المتحدة اذا غفلنا يوم واحد عن بناء هذه القاعدة وتدعيمها تكون دائما مهددين .. اذن لابد أن نبنى هذه القاعدة ، ولابد ان ندعمها ولابد ان نذكر ان القاعدة هنا وأن نقطة الارتكاز هنا ، وأن المنطلق هنا .

اننا نبنى البناء السياسى لنحقق للشعب الحرية :

اذا غفلنا اى يوم عن هـــذا ، نخطىء فى حق كل معاركنا .. عندنا مسئولية كبيرة هنا فى هذه القاعدة .. فى الجمهورية العربية المتحدة .. وهى بناء الجمهورية العربية المتحدة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا .

نحن نبنى البناء السياسى .. نحن الآن فى سبيل الانتهاء من تكوين جميع تنظيمات الاتحاد الاشتراكى الذى يمثل تحالف قوى الشعب العاملة الذى لا يمثـــل ديكتاتورية فرد ولا ديكتاتورية طبقة ولا ديكتاتورية شلة ولا ديكتاتورية عدد قليل من الناس .. وانما يمثل تحالف قوى الشعب العاملة العمال والفلاحين والمثقفين والجنود والرأسمالية الوطنية .. ونحن ايضا فى سبيل اقامة مجلس الامة . اقامة البرلمان . وقبل منتصف الشهر القادم نوفمبر سيصدر قانون بدعوة الناخبين الى انتخاب مجلس الامة . والى تكوين البرلمان حيسيروا الخطوتين جنبا الى جنب .

وبهذا نبنى البناء السياسى الكامل فى بلدنا وبهذا نحقق الحرية التى نص عليهـا ميثاق العمل الوطنى . كل الحرية لهذا الشعب لا تفرقة بين ابناء الشعب .

قضينا على الاحتكار وحققنا الاشتراكية :

كل الفرص لابناء الشعب ، جميع ابناء الشعب يمثلوا الاتحاد الاشتراكى العربى طبعا اقتصاديا هو تكملة للبناء السياسى . واقتصاديا هذا العمل نسير فيه منذ أول يوم من أيام الثورة .. النهارده نستطيع ان نقـول اننا قضينا على الاقطاع ، وأيضا قضينا على الاحتكار وسيطرة رأس المال ، وكل التأميمات التى حصلت اما فى الصناعة او فى البنوك أو فى شركات التأمين أو فى التجارة أو فى القطاعات الأخرى وأيضا الادارة الذاتيـــة ، النهاردة تقريبا نصف مجلس الادارة حيكون من العمـال والمنتخبين ، وصدرت القوانين اللى تمنع فصل أو تأديب أعضاء مجلس الادارة المنتخبين من العمال او أعضاء النقابات .. واصبح كل فرد فى هـذه الأمة يشارك فى بنائهـا اقتصاديا واجتماعيا . العمال شركاء فى الأرباح ، العمال شركاء فى مجالس الادارة .. العمال والفلاحين صغار الفلاحين شركاء فى الجمعية التعاونية البلد لا تخدم فئة أو طبقة والحكم لا يخدم فئة او طبقة ولكن الحكم يتجه الى الشعب كله ..

الجمهورية العربية المتحدة تسير فى طريق العلم والعمل :

قبل منتصف نوفمبر سيصدر قانون دعوة الناخبين الى انتخاب مجلس الأمة الجديد على الأسس الجديدة . وده ممكن نقول عنه أن هو سيكون أول مجلس أمـة

في الدولة الاشتراكية بعد تطبيق القرارات الاشتراكية بتاعة اغسطس اللى فاتت وبعد الحراسة اللى طبقت سنة ١٩٦١ وبعد ما سرنا مشوار طويل من أجل تحقيق اذابة الفوارق بين الطبقات اجتماعيا .. بنبنى الجمهورية العربية المتحدة اجتماعيا بالسير فى طريق الثورة فى جميع المستويات وبالعمل وبالعلم أيضا فى جميع المستويات .

طبعا حتى نستطيع ان نحقق هـذا المجتمع الحـر ، حتى نستطيع ان نحقق الانسان الحر لابد أن نتسلح باليقظة والوعى والادراك لمسئولياتنا .

اننا نسير فى الطريق السليم :

احنا قادرين على أن نتحرك حركة سريعة ، ولمـا نتحرك حركة سريعة لا نتحرك وحدنا ، ولكن تتحرك معنا امة عربية كاملة ومعها الشعب العربى المؤمن بالمثل العليا .

اننا ايها الرجال ناخد اعباء الطليعة ، ده كلام صحيح ولكن دورنا يفرض علينا ان ناخد عبء الطليعة ، وانتم كنتم تمثلوا هـذه الطليعة حينمـا ذهبتم الى اليمن تحملون السلاح للدفاع عن ثورة اليمن وللتصدى للرجعية التى كانت تريد أن تنقض على ثورة اليمن ، وانكم بهذا لم تساندوا ثورة اليمن فقط . بل ساندتم ثورة اليمن وثبتم ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ هنا فى مصر اللى قمتم بها ، واللى هدفتم من ورائها أن تخلقوا المواطن الحر والوطن الحر .

ايها الرجال .. اننا بهذا نتحرك حتما مع التيار العالمى الذى يطلب السـلام والعدل ومعنا أمم كثيرة تفهم طبيعة معاركنا وتمنحنا كل تاييدها .

اننا نتحرك مع التاريخ السائر فى اتجاه التقدم الانسانى فى كل صوره .. ده هو واجبنا ، وهذه هى مسئوليتنا والله الموفق .. والسلام عليكم .

ان ارادة الحياة فى القارة اقوى من كل سيطرة

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى الجلسة الافتتاحية لمؤتمر وزراء العمل الافريقيين

بتاريخ ١٠ ديسمبر سنة ١٩٦٢

ايها الاصدقاء بالمحبة والمسئولية ..

رحبت بهـذه الفرصة التى مكنتنى اليوم من أن احضر معكم اليوم الجلسة الافتتاحية لمؤتمر وزراء العمل فى الدول الافريقية .

ان اجتماعكم هذا اليوم ، هو شاهد جديد على رؤيا قديمة تحققت رغم الضباب الذى فرض علينا ، وهى تتأكد كل يوم وتتخطى مرحلة الاحسـاس الوجدانى الى مرتبة الوجود الفعلى ، وأعنى بها الوحدة الافريقية أملا ونضالا ومصيرا .

ولست فى حاجة الى ان أبدأ معكم كتاب التاريخ منذ بدايته ، لكى أدلل على اننا ما كنا نشعر به . احساسا وجدانيا ، لم يكن مجرد خيال وانمـا كان انعكاسـا صادقا للايمان بالحقيقة ، فى أعماقنا ، وبمواجهة محاولات ضخمة ومتنوعة الوسائل لحجبها وتغطية جوهرها أن القوى التى سيطرت على القارة الافريقيـة ، لم تكتف باستغلالها وانما أرادت لضمان الاستغلال تمزيقها ماديا وفكريا وتضييع شخصيتهـا كلية لتبقى أسيرة الظلام الى الابد لكن ارادة الحياة فى القارة كانت أقوى من كل سيطرة حاولت اخضاعها بالسلاح ، وأعمق من كل استغلال رسم الخطط لتحويلها الى مجـرد مزرعة ومخزن للمواد الخام ..

ان ارادة الحياة فى القارة الافريقية أكدت قوتها وعمقها حين ارتفضت الدعوة الى الحرية الافريقية بمحاولة استكشاف الشخصية الافريقية ، والانطلاق الى العمل الافريقي الواحد الذى عبر عن نفسه اخيرا بميثاق الوحدة الافريقية . ميثاق اديس ابابا الذى أعلن فى شهر مايو الماضى من عاصمة اثيوبيا بحضور رؤساء الدول الافريقية المستقلة .

ولقد كانت مثل هذه النتيجة تبدو منذ سنين قليلة نوعا من مغالبة المستحيل وان الوصول اليها رغم ذلك دليل على سلامة الطريق وصحة الهدف وقبل ذلك كله شاهد على الحيوية الخلاقة لهذه القارة العظيمة ، وانه لمما يستوقف النظر أن مصر العربية حتى من قبل أن يتحقق جلاء قوات الاحتلال عن أراضيها استطاعت بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ أن تعلن أنتماءها الطبيعى الى افريقيا وان تربط قدرها بأقدار الكفاح فى قلب القارة ، وتمكنت من أن تسجل ذلك فى الخطوة الفكرية الأولى لمنهاجها الثورى ..

ولما حققت نصرها التاريخى فى السويس كانت واعية لآثار ذلك النصر على النظام الاستعمارى كله فى القارة ، وكانت تدرك انها تتحمل من مسئولية المستقبل الافريقى نصيبها الذى يجب أن تقوم به ، ولم تكن مصر فى ذلك وحدها وانما كانت هناك شعوب أخرى ملء القارة تقدمت هى الأخرى الى مسئولية المستقبل الافريقى ، ولم تتغافل عنه فى الظروف الصعبة التى تحركت فيها لنيل حريتها الوطنية أو تحقيق وحدتها القومية . ولقد كان التقدم الى مسئولية المستقبل الافريقى هو الذى قاد مصر الى الدار البيضاء ، ثم الى اجتماع افريقيا فى اديس ابابا . لقاء مع كل الذين تقدموا بشجاعة وشرف الى مسئولية المستقبل الافريقى .

ايها الاصدقاء ..

ان مؤتمركم اليوم اشارة الى الجهود المبذولة للوفاء بمسئولية المستقبل الافريقى لكن فيه الى جانب هذه الاشارة ايحاءات بالغة الأهمية ، ان القوى العاملة فى أفريقيا كانت فى مناطق كثيرة من القارة ، طلائع العمل من اجل التحرر ، وان الأيدى العاملة التى تصورت قوى الاستغلال انها جمعتها للسخرة ، ما لبثت أن نظمت جهدها لضمان أفضل الشروط للعمل ، ثم نقلت جهدها فى نفس الوقت وبسرعة مذهلة ، الى النضال الوطنى ، فى مجاله الأرحب والاشمل . كذلك فان أقسى ما نعانى منه الآن فى افريقيا وهو التمييز العنصرى ، ليس فى حقيقة امره الا البقية الباقية من هذه السخرة ، التى تريد الى جانب اغتصاب الثروة الافريقية ، أن تغتصب قدرة العمل الافريقى ، وليس هذا التمييز الذى نرى آثاره فى بعض أجزاء افريقيا الا بقية من عملية النهب المنظمة لموارد القارة الطبيعية والبشرية .

واذا كنا نتطلع الى الوفاء بمسئولية المستقبل ، فان العمل الافريقى وحده هو القادر على استخلاصها من آثار التخلف ودفعها الى آفاق التقدم الحديثة ، لكى تلحق بما فاتها قبل أن يزداد تخلفها قياسا الى غيرها بسبب السرعة المتزايدة وخطى العلوم والتكنولوجيا .

لهذا فان القوى العاملة فى أفريقيا التى ادت دورها فى المرحلة الحاضرة وكانت بين الطلائع فى العمل من اجل التحرر الوطنى مدعوة الآن الى استكمال دورها فى اجتياز المستقبل نحو التقدم الاقتصادى والاجتماعى .

ايها الاصدقاء ..

انكم الآن فى وطن تمكنت فيه قوى شعبه العاملة من أن تصنع نفسها بالثورة ، ومن أجلها فى طليعة النضال من أجل المستقبل ، ولسوف يسعد هذا الوطن أن

تتاح لكم الفرصة لدراسة تجربته فى هذا المجال عن قرب وبالاتصال المباشر .. وليس يخالجنا شك ان دراستكم للتجربة وظروفها سوف تزيد من غناها وفى النهاية فان حصيلة تجاربنا جميعا ثروة مشتركة لقارتنا العاملة فى اخلاص من أجل التقدم الانسانى طريق السلام الحقيقى والدائم .

ايها الاصدقاء ..

ليست الصدفة أنه في الوقت الذى نلتقى فيه هنا الآن تخطو بلدان افريقيان الى عتبات الحرية بالجدارة والتضحية وترتفع أعلام الاستقلال هذه اللحظات فوق كينيا وزنجبار .

ان قارتنا تتحرك بانتظام وثبات على طريق المستقبل ومشاعل الامل ترتفع امامنا على كل آفاقها تكشف للتاريخ المعاصر وتضيف اليه فصلا جديدا رائعا من نضال الانسان واستبساله فى الدفاع عن الحياة وعن كرامة الحياة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

الوحدة العربية قائمة حقا بين الشعوب العربية

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى المؤتمر الشعبى الكبير

الذى اقيم فى بنزرت بتونس احتفالا بالجلاء عن الاراضى التونسية

بتاريخ ١٣ ديسمبر سنة ١٩٦٣

ايها الاخوة ...

فى هذا اليوم العظيم نحمد الله من قلوبنا الذى مكننا من أن نرى هذا اليوم وقد تحررت تونس كلية من الاستعمار الاجنبى وان هذا الاحتفال الذى شاهدناه معكم اليوم والفرحة تملأ قلوبنا والغبطة تسرى فى أرواحنا .. هذا الاحتفـــال سبقته أيام عصيبة ايام الكفاح .. أيام النضال .. الايام التى دفعتم فيها الأرواح ودفعتم فيها الدماء .. الأيام التى ناضلتم من أجل التخلص من الاستعمار واستعادة أرضكم لكم قادكم فى هذا الأخ الحبيب بورقيبة فنصركم الله وعادت تونس كلية الى ابنائها بأرضها وبسمائها .

ارادة الشعوب :

وأنا اليوم حينما كنت أمر بينكم .. بين هذه الصفوف التى تحتفل بالجلاء الكامل عن أرض الوطن .. كنت أذكر أيام كفاحكم وكنت أذكر كيف كان الشـــعب يتتبع هذا الكفاح ، ويشعر بمشاعركم ، ويحس باحساسكم لأننا كنا نعتبر دائما ان الحرية فى أى جزء من الوطن العربى انما هى تدعيم للحرية فى كل أنحـاء الوطن العربى .. انكم أيها الاخوة حينما حققتم الحرية هنا فى تونس وكافحتم انكم بهذا زدتم العرب قوة على قوة .. ان كفاحنا فى اى بقعة من اجزاء الامة العربية انما هو نصر للأمة العربية كلها .. لقد مزقنا الاستعمار سنين طويلة واعاد الله ما مزقه الاستعمار وعدنا كلنا فى الأمة العربية يدا بيد وروحا بروح وقلبا بقلب . وعلينا أيها الاخوة أن نحافظ على هذا النصر لأن النصر فى أى بلد عربى انما هو نصر للعرب جميعا فى كل انحاء الامه العربية ولان الاستعمار الذى اراد أن يفتت الأمة العربية ويقيم بينها الحدود ليمنع أهلها من أن يرتبطوا ويتصلوا .. لم يتمكن أبدا لان ارادة

الشعوب من ارادة الله .. وارادة الشعوب كانت دائما تصمم على أن تلتقى الأمة العربية وعلى أن تحمى القومية العربية فالتقت الأمة العربية وصحت القومية العربية وارتفعت رايتها على الأمة العربية .

فلسطين ... فلسطين :

واليوم وانا اسمعكم ايها الاخوة تنادون فلسطين .. فلسطين .. كنت أشعر بنفس الشعور الذى لمسته فى كل زيارة لفلسطين ، أيها الأخوة فلسطين تستدعى منا أن نقوى أنفسنا ، وفلسطين تستدعى منا ان ندافع عن قوميتنا ، وفلسطين تستدعى منا ان نقضى على الآثار التى اقامها الاستعمار ليفرق بيننا ويقسمنا الى شعوب متفرقة .. فلسطين تستدعى دفاعا عن القومية العربية .. فليست الوحدة العربية الا أن تكون ارادة للشعب العربى الذى فرقه الاستعمار والذى فرقة الغاصب .

وبهذا تكون الارادة هى الارادة القومية ، هى الارادة الحرة . هى الارادة العزيزة .. واننى أقول لكم انى اشعر أن الوحدة العربية قائمة حقا بين الشعوب العربية فحينما كنتم هنا تتعرضون لرصاص الاستعمار كان اخوانكم فى مصر وفى كل بلد عربى يهبون وهم يشعرون أن هذا الرصاص قد صوب الى قلوبهم .. هذه هى الوحدة العربية ..

وحينما جابهنا العدوان فى سنة ١٩٥٦ على مصر .. العدوان البريطانى الفرنسى الاسرائيلى شعرنا برد فعلكم هنا ..

ان الوحدة العربية قائمة فعلا .. كان هذا ايها الأخوة هو سبيل الشعب العربى على مر العصور وعلى مر الأيام .. ادعو الله أن يعزز هذا الاستقلال بكم وبقوتكم .. ندعو الله أن يعزز هذه الحرية بكم وبايمانكم .. ندعو الله ان يحمى هذا الشعب .. الشعب العربى وبهبة العزة وبهبة الكرامة .

وندعو الله أن يسير الاخ الحبيب بورقيبة بقيادة هذا الشعب كما كان فى كفاحه ، وكما كان فى نضاله فحققتم الحرية وحققتم الاستقلال وتحية اليكم من اشقائكم فى مصر فى الجمهورية العربية المتحدة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ان التفكير العلمى هو الصلة التى ربطت البشرية

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بمناسبة عيد العلم التاسع

بتاريخ ١٦ ديسمبر ١٩٦٣

أيها الأخوة ... لقد أسعدنى أن احضر معكم الليلة احتفال عيد العلم فى صحبة الصديق العزيز والمناضل الآسيوى الممتاز شواين لاى رئيس وزراء الصين الشعبية الذى يزور بلادنا الآن رمزا حيا لشعب الصين العظيم صانع الحضارة القديمة الرائدة فى عصور الفكر الانسانى الأولى ، وصانع الثورة الصينية التى هى الآن فى مقدمة القوى المؤثرة والمحركة لتيار التاريخ المعاصر :

التفكير العلمى صلة البشرية :

وأنتم تعلمون أيها الاخوة انه يسعدنى دائما أن أحضر معكم احتفال عيد العلم فان قدومى اليكم هنا فى مناسبته واللحظات التى تقضيها معا نتابع موكب العلم الجديد

في كافة مجـــالاته يخطو الي امام ، ويتقدم ، تمنحني طمانينة واملا ، فان موكب العلم امامي هو المظهر النابض لحركة امتنا داخل حدود المستقبل .

ان التفكير العلمي هو الصلة التي ربطت البشرية منـذ أقدم عصور التاريخ الأولى ثم هو الصلة التي تشـــد شـعوب الأرض وتوحـد بينها في أي لحظـة من لحظات الزمان .

العمل العلمي ضمان التقدم :

والعمل العلمي بعد التفكير العلمي هو الجسر الوحيد الذي تستطيع به امتنا ان تعبر بالقوة والأمان من مرحلة الى مرحلة وهو القوة القادرة على طي المســـافة من التخلف الى التقدم واكثر من ذلك فان العمل العلمي هو ضمان الاستمرار والأسلوب العلمي فكرا وعملا هو الصيغة الملائمة والانسانية للتقدم واخص خصائص الاسـلوب العلمي ثلاث صفات :

الأولى : ان الأسلوب العلمي اسلوب عمل مشترك وجماعي ، فليس هناك فـرد يستطيع وحده اختراق حواجز المجهول وتطويع المعرفة وانما كل فرد يعمل مع غيره وكل جهـد يرتكز على جهـد سبقه ثم تتكفل حركة الجميع معا بارتياد الآفاق الجديدة وفتحها رحبة وعريضة .

والثانيـــة أن الأسلوب العلمي فـــكرا وعملا هو أســلوب لخدمة الحيـــاة ذاتها لا لخدمة صاحبه فقط وان العلم الذى لايخدم غير صاحبه لا يفترق في قليـل او كثير عن بعض أنواع السحر كتلك الاحلام المشوشة التي نقرؤها في بعض صفحات تاريخ القرون الوسطى عن الذين اضاعوا حياتهم يريدون تحويل تراب الأرض الى تبر «ذهب» لكي يضمنوا الغنى لأنفسهم فما وصلوا لشيء لأن فكرهم لم يستطع أن يكسر حدود أنانيتهم الذاتية .

والأخيرة : ان الأسلوب العلمي بالطبيعة حركة منظمة نحو الامام . والا فان اى ارتفاع طارىء مهما علا يصبح مجرد قفزة في الهواء او موجة شامخة لا تستطيع غير ان تحطم نفسها وتتلاشي على الصخور في كافة مجالات العلوم الانسانية والطبيعية تصدق هذه المقاييس ولا صدق الا بها . بل ان الثورة ذاتها خلافا على ما قد يبدو على السطح من عدم خضوعها لأى مقياس ، هي في واقع أمرها تدليل على صدق هـــذه المقاييس .

الثورة هي علم التغيير الاجتماعي :

ان الثورة .. كل ثورة .. لا تستحق اسمها الا اذا اعتمدت الأســلوب العلمي فكرا وعملا طريقا لها .

ان الثورةليست مجرد غضب الثوارعلى الأوضاع القديمة التيتستبد بمجتمعهم وتعرقل حركته وتحول دون انطلاقه وانما الثورة هي علم التغيير الاجتماعي الشـــامل والعميق لصـــــنع حياة جديدة تفي بمطالب الثوار وآمالهم .

الثـورة الصينية :

والثورة الصينية ـ على سبيل المثال ـ التي تواجه الآن اضخم التحـديات في عالمنا المعاصر تحدى صنع حياة جديدة لاكثر من سبعمائة مليون من البشر اى نحو ثلث سكان الدنيا بأسرها لم تكن هذه الثورة مجرد غضب ضد التخلف وضد الاستعمار أو ضد مساوىء وانحرافات الكومنتانج وانما عظمة ثورة الصين انها تجاوزت ذلك كله وداست عليه في طريقها الى التغيير الحقيقي لحياة سبعمائة مليون من الناس ،وصنع قد أنضل لهم جميعا وان ماوتسي تونج ورفاقه وبينهم هذا الصديق العزيز الجالس معنا الآن تقدموا لمسئولياتهم الضخمة باستيعاب كامل لتاريخ الشعب الصيني ومطالبه

وآماله ولهذا استطاعوا علميا ان يعبروا عنه ثم استطاعوا عمليا أن يتحركوا به الى الثورة ثم بداوا علميا يضعون خطط التغيير الكبير .

الثورة تسير نحو التقدم الانسانى :

أن الثورة بالنسبة لأى شعب من الشعوب هى الواقع الذى يستوعب تاريخ هذا الشعب وآماله على ضوء حركة التقدم الانسانى بشمولها وبالتطلعات الهائلة التى تسير نحوها وعلى هذا الضوء فان العمل الثورى العلمى يتكشف فى أبعاده المترامية المجيدة والخطيرة فى ذات الوقت .

العلم جسر الامان الى المستقبل :

أيها الاخوة .. ان الامة العربية تقف اليوم على حافة الانتقال من مرحلة الى مرحلة ولتكونوا وليكن كل ما تحصلونه من علم جسرا نعبره بالقوة والامان الى داخل المستقبل ولترتفع المشاعل بأيديكم على آفاق الغد .

وفقكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله .

لم تؤثر فينا كل محاولات الاستعمار

خطاب الرئيس جمال عبد النـــاصر
فى عيد النصر السابع ببور سعيد
بتاريخ ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٦٣

أيها المواطنون .. من سنة ١٩٥٦ ، السنة اللى أحرزت فيها مدينتكم الباسلة انتصارها العظيم لنفسها ولوطنها ولأمتها العربية .

من سنة ١٩٥٦ ، اللى حاربتم فيها الاستعمار ، والصهيونية عميلة الاستعمار ، وانتصرتم للحـــرية هنا فى بورســعيد ، وفى مصر بلدكم .. وعلى كل أرض .. من سنة ١٩٥٦ ، سنة الامتحان الصعب العسير اللى واجهنا ، لغاية دلوقت سنة ١٩٦٣ مر علينا سبع سنين ، كل سنة بنيجي فى هذا المكان ، ونحتفل بعيد النصر .ونقول لكم كل سنة وانتم طيبين .. وكل سنة نبنى بلدنا .. وكل سنة تمر بينا سنة عمـل حافلة خصبة .

ملكات الشعب الكامنة :

سبع سنين اللى فاتوا ، باركها الله ، ورعاها ، وقاد خطاها الى تجربة دافعـة على الحياة .. لحياتنا .. حياتنا الرحبة .. ووفقنا بعون الله .. ســدد الله خطانا برغم العقبات ، وبرغم المخاطر ، وخرجنا من هذه التجربة باهداف حققناها ، هذه الاهداف اللى حققناها تمناها النضال الوطنى طويلا .

تمناها هذا النضال وهو يكافح ويقاتل من أجل تحقيق هذه الأهداف ، وفوق هذا خرجنا بتجربة غنية وعميقة .. السبع سنين اللى فاتوا منذ وقع العدوان على هذه المدينة الباسلة ، ابرز فيها هذا الشعب المكافح المناضل . هذا الشعب القوى . هذا الشعب الأصيل . أبرز ملكاته الكاملة ، وحرك طاقاته الايجـــابية .. تقـــدر تقول من سنة ١٩٥٦ ، من يوم ما خرجوا الانجليز من مصر ، لأن الانجليز خرجوا من مصر فى يونيو سنة ١٩٥٦ وبعد كده ، رجعوا لنا فى اكتوبر ، وخـرجوا فى ٢٣

ديسمبر .. اذن بعد ٢٣ ديسمبر .. بعد عيد النصر اللى بنحتفل بيه النهارده نقدر نقول ان الفرصة فعلا كانت متاحة لنا لكى تكون احرارا فى بلدنا .. احنا اللى عايشين فيها لأول مرة .. وتكون فى هذا البلد الارادة الصادقة المكافحة المناضلة ، وفى نفس الوقت ننفذ الأهداف التى ناضل الآباء والأجداد من اجلها طويلا .. النتيجة ايه .. النتيجة نستطيع أن نفتخر بيها ، النتيجة نحمد الله عليها ، لأن هذا الشعب كما ابرز طاقاته ، ابرز ايضا ملكاته الكامنة .. واجه بالشجاعة ما كانت الشجاعة لازمة لمواجهته ، وواجهه بالحكمة ماكان يقتضى الحكمة .

الشعب لم يخضع للاستعمار ابدا :

هذا الشعب اللى لم يخضع للاستعمار ، سواء كان الاستعمار التركى ، أو الاستعمار البريطانى ، أو الاستعمار الفرنساوى .. لما نابليون جه فى بلدنا مقدرش يقعد اكثر من ثلاث سنين وسابها ومشى ، وجم الانجليز مرة قبل كده ومقدروش ابدا يقعدوا ، ومشوا ، واستطاعوا بالخديعة ، واستطاعوا بالغدر ، انهم يستولوا على بلدنا ويقعدوا أكثر من سبعين سنة .. الشعب لم يكف أبدا عن الكفاح .. كافح دايما على مر السنين .. عندنا شهداء قتلوا واستشهدوا فى سبيل حرية هذا الوطن .. فى سبيل حريتك ، وسبيل حريتى ، وحرية أبنائنا .. ناس استشهدوا وناس ماتوا ، يمكن مانعرفش أو لانذكر اسماءهم كلهم ، ولكن هؤلاء الناس هم رمز للمواطن المصرى الطيب الشجاع القوى الصبور الذى يشعر بعزة النفس ، المواطن اللى يصمم على ان ينال الحرية أو يستشهد فداء لهذه الحرية .

كان الشعب يكافح على مر السنين :

على مر السنين كنا بنكافح ، واحنا صغيرين ، خرجنا أول ما عرفنا الدنيا لقينا البلد بتكافح . يمكن واحنا فى المدارس الابتدائية كنا بنطلع أيضا فى المظاهرات ، وكان الكفاح فى هذا الوقت مظاهرات على قد امكانياتنا ، وعلى قد قدرتنا ، كنا بنكافح ماوقفناش أبدا عن الكفاح ، ماوقفناش أبدا عن النضال لغاية ما خرج الانجليز فى سنة ١٩٥٦ .

كنا بنتمنى من ربنا ان الانجليز يخرجوا من بلدنا مرة .. وربنا يمكن أراد يكرمنا وأراد يخلينا نزيد ثقة فى نفسنا ، خلاهم خرجوا مرتين فى سنة واحدة فى يونيو وفى ٢٣ ديسمبر ، علشان يختبرنا ، ونختبر نفسنا علشان نؤمن ان احنا اذا كانت المواقف تحتاج الى شجاعة فعلينا ان نواجهها بشجاعة ما حدش فينا بيبخل أبدا بدمه ... ما حدش فينا بيبخل أبدا بروحه ، ما حدش فينا بيشعر بالأنانية تجاه وطنه .

كل الشعب يحارب فى بور سعيد :

فى بور سعيد سنة ١٩٥٦ ، كنتم بتكافحوا .. الجيش .. المدنيين .. البوليس .. الرجالة .. الستات .. الشيوخ .. الاطفال .. البنات .. مافيش واحد ما كانش بيدافع ، لأن البلد بتاعتنا كلنا ، البلد مش بتاعة واحد ، البلد مش بتاعة مجموعة ، الشرف شرفنا كلنا ، والحرية حريتنا كلنا ، والمصير مصيرنا كلنا ، علشان كده كانت هذه البلد بتكافح . ورغم الغدر اللى احنا ووجهنا بيه سنة ١٩٥٦

ورغم الخسة اللى احنا ووجهنا بيها سنة ١٩٥٦ ، وانتم عارفين أن فى سنة ١٩٥٦ ان اسرائيل هجمت على حدودنا .. احنا اخذنا قوات من بور سعيد ووديناها الى سيناء ، لأن مكناش نتصور ابدا بأى حال من الأحوال ان بريطانيا ممكن تغامر بسمعتها وتتآمر مع اسرائيل وتهاجم مصر مشتركة مع أسرائيل ، وكانت القوة اللى موجودة عندكم قوة بسيطة ، القوة العسكرية . ولكن الشعب لم يتوان ، والشعب لم يتراجع والشعب قابل هذا الموقف بشجاعة ، واثبت اننا شعب فعلا حينما تحتاج الامور الشجاعة فانه يقابلها بالشجاعة وبالتصميم وبالارادة .

الكتاب الاجانب يشيدون ببطولة شعب مصر :

الكتب اللى اتكتبت بعد حرب السويس ، وبعد معركة بور سعيد ، اللىكتبوها الاجانب اللى جم مع أعداءنا هنا فى وقت الغزو .. هذه الكتب تعتبر مفخرة لنا .. تعتبر مشرفة لانهم لم يستطيعوا برغم كل المحاولات اللى حاولوا يلونوا بها الصورة ، لم يستطيعوا أن ينكروا ان هذا الشعب فى بور سعيد وقف وقاتل وعطل القوات البريطانية والقوات الفرنسية .. هذا الشعب برجاله واطفاله . وقالوا فى الكتب اللى طلعوها بالذات فى فرنسا ان الاولاد سن ١١ سنة كانوا بيشيلوا البنادق ، وكانوا بيتصدوا للجيش البريطانى والجيش الفرنساوى بعناد وبتصميم وبارادة .. ده موقفنا كان فى سنة ١٩٥٦ ، وخرجنا من ٥٦ ونحن نواجه الحصار الاقتصادى ، والضغط الاقتصادى ، وخسائر الحرب ، وخسائر العدوان ، مافقدناش أبدا ثقتنا فى نفسنا لأن خروج المعتدين من بلدنا وهزيمة بريطانيا وفرنسا واسرائيل أدانا ثقة فى أنفسنا . أدانا ثقة فى قدرتنا ، وكنا نشعر أن الله معنا ضد العدوان .. ان الله معنا من اجل أن نحرر هذا الوطن ليكون طليعة للأمة العربية وليكون طليعة للحرية فى كل مكان .

كنا نشعر بثقتنا بانفسنا ، ولهذا لم يؤثر فينا الحصار الاقتصادى ، ولم يؤثر فينا كل ما حاولتـه الدول الاستعمارية .. تجميد اموالنا وحرماننا من العملات الصعبة ، كل هذا لم يؤثر فينا ولكننا صممنا بعد ان انتصرنا على أن نبنى بلدنا . النهاردة بعد سبع سنين نقدر نقول ان احنا حققنا فعلا هذه الامجاد . سبع سنين بعد النصر ، سبع سنين حصيلتها قدامنا . احنا النهاردة فى نهاية العام السابع ، نستطيع ان نفخر ونقول واحنا فى نهاية العام السابع ان احنا حصلنا على انتصار كامل ، وان الشعب اعطى النضال قلبه وعقله واعصابه ، وان الشعب بهذا استطاع أن يحقق فى هذه السنوات السبع كل الاهداف اللى صمم على تحقيقها ، وجعل من هذه السنوات السبع سنوات حاسمة ، سنوات التحول العظيم ، لأنها صنعت نموذجا جديدا للثورة .. أصبح هذا النموذج الآن تيارا عالميا .. هو تيار الثورة الوطنية .. ماكناش بنبص أبدا بس علشان نطلع الانجليز من بلدنا .. أبدا .. كنا عاوزين نطلع الانجليز من بلدنا علشان نكون أحرارا فى بلدنا وعشان نبنى فى بلدنا ونخليها جنة لنا ولأبنائنا ولاحفادنا من بعدنا .. ده الهدف الأساسى .

كان هتافنا قبل الثورة بسقوط الاحتلال وسقوط بريطانيا .. وكنا بنطلع فى الشوارع واحنا فى المدارس فى الثانوى ونتادى بسقوط وزراء فى بريطانيا ايه معانى هذا الهتاف .. كنا نريد لبلدنا ان تكون لنا وحدنا ونكون احرارا فيها .

اهداف الثــورة الستة :

فى سنة ١٩٥٢ ، فى ٢٣ يوليو ، حينما خرجت هذه الثورة كان الهدف الأول القضاء على الاستعمار واعوان الاستعمار .. وكنا نشعر أن القضاء على أعوان الاستعمار سيمكننا من أن ننفرد بالاستعمار والاحتلال ونقضي عليه ، ولكن ماكانش وحده الهدف الوحيد .. كان هناك اهداف اخرى .. أهداف ضد الاقطاع ، ضد

الاحتكار وضد الرأسمالية المستغلة .. ومن أجل اقامة عدالة اجتماعية ، ومن أجل اقامة حياة ديمقراطية سليمة ، ومن أجل اقامة جيش وطني قوى .. اذن معنى سقوط الاحتلال وسقوط الاستعمار كان يشمل كل هذه النقط .. جينا في سنة ١٩٥٦ هنا في بورسعيد ، واستطاع هذا الشعب أن يؤكد هذه المعاني كلها . استطاع هذا الشعب ان يجعل من ثورة ١٩٥٢ نموذجا جديدا للثورة . هذا النموذج هو الثورة الوطنية .. هذا النموذج هو عبارة عن التيار الذى يؤمن أن التغيير المرتجى لا يمكن ان يحدث في ظلال الاستبداد والاستغلال .

ثورة الشعب :

كنا بنقول يسقط الاحتلال ويسقط الاستعمار .. ويحيا الاستقلال .. ايه معنى هذا الكلام اللي كنا بنقوله ؟. معناه ان احنا نريد أن نتحرر لنغير بلدنا ، وأن احنا حينما نغير هذا البلد ، انما نغيرها لصالح أبنائها جميعا لا لصالح قلة من الناس وانئا اذا أردنا أو تحت سيطرة الاقطاع ، أو تحت سيطرة حكم رأس المال .. معنى هذا ان ارادة التغيير لا يمكن ان تحدث تحت سيطرة الاحتكار ، او تحت سيطرة الاقطاع ، او تحت سيطرة حكم راس المال .. وسلطة راس المال .

كان راس المال يعتمد على الاستعمار ، وكان الاقطاع يعتمد على الاستعمار ، وكان الاستعمار يعتمد على راس المال المستغل وعلى الاقطاع .. كانت المصالح متبادلة ، وكانت الفوائد متبادلة ، وكانت الغنائم بيقتسموها بينهم وبين بعض . وكنا احنا الشعب العامل المكافح اللى لا احنا اقطاعيين ولا رأسماليين ، ولكنا نعمل والعمل كما نعرف جميعا .. العمل شرف .. نعمل لنبني هذا البلد .. كنا نجد انفسنا بين الاستعمار وأعوان الاستعمار والاتنين بيتفقوا علينا ، والاتنين بيقتسموا الغنيمة ، وماكانتش ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢هى الثورة الاولى ابدا .. فيه ثورات قامت قبل كده .. قامت ثورة ١٩ .. وسنة ٣٦ حصلت ثورة هنا فى مصر .. وحصل فيها قتلى .. وسنة ٣٠ ايضا كان فيه كفاح .وكان فيه نضال وكان فيه دماء ، وكان الشعب بينادى بحياة الاستقلال ، وحياة الحرية .. وشجرة الحرية تروى بالدماء .

كنا بنسمع الكلام ده واحنا صغيرين ، وكان معناه مش واضح بالنسبة لينا ، ولكن مع النضوج كنا نعلم ان هذا الهتاف القصير او هذا الهتاف اللى بياخد ثوانى ليه معانى كبيرة جدا ، معناه ان بلدنا لابد أن تعود لنا ، وانه لابد من التخلص من الاستعمار ، وانه لابد من التخلص من الاقطاع ، ثم أن تحالف الاقطاع مع رأس المال يجب أن يسقط ، ويجب أن يقوم بدلا منه تحالف قوى الشعب العاملة صاحبة المصلحة الحقيقية فى هذا البلد .

الشعب العامل هو صاحب المصلحة الحقيقية فى الثورة :

مين كان صاحب المصلحة الحقيقية فى الثورة ؟ . مين كان صاحب المصلحة الحقيقية فى نجاح الثورة ؟ . الناس اللى خرجوا هنا يوم ما اتعرضت بور سعيد للعدوان ، وخرجوا فى الشوارع يقاتلوا ويحملوا السلاح .. هم دول اللى نعتبرهم أصحاب المصلحة الحقيقية فى هذه الثورة . لم يخرج الاقطاع ليقاتل ، ولم يخرج رأس المال المستغل ليقاتل ، وانما خرج الشعب العامل ليقاتل ويحرر هذا البلد من العدوان ويسترد بلده ..

وكان معنى هذا — ايها الاخوة — معنى هذه الثورة الاجتماعية ، الثورة الاشتراكية التى تعمل من اجل التغيير الاجتماعى الشامل بسقوط تحالف الاقطاع مع رأس المال ، ونقل الثروة الى ملكية الشعب العامل وسيطرة الشعب العامل ولكنا فى نفس الوقت نملى على قوانين الحركة ، والتغيير الاجتماعى القيم الروحية

والقيم النضالية . احنا في تجربتنا اللي اديناً بيها مثل للدنيا كلهـا ماتقلناش ، ماجبناش تجربة في بلد تانية ونقلناها ، فيـه ناس بيقولوا ان التغيير يسـتدعى ان نهدم طبقة بالقوة ونسحقها ، احنا ماقلنـاش أبدا كده ، احنا قلنـا ان احنا عايزين نسترد حقوقنا ، واللى كانوا اغتصبوها هم يمكن ماكانوش رحماء بينـا .. احنا النهارده رحماء بيهم ، اللى محطوطين تحت الحراسة بياخدوا ماهيات .. العيلة المالكة بتاخد ماهيات ، فيه ناس بتاخد مائة جنيه وفيه ناس بتاخد ٩٠ جنيه ، وناس بتاخد ٨٠ جنيه . الشعب كان باستمرار هو الشعب الطيب ، الشعب الكريم ، مش الشعب المنتقم اللى اذا وجد القوة ينسى القيم الروحية والقيم النضاليـة . وعلى مر السنين وعلى مر الايام كان هذا الشعب يتمسك بالقيم الروحية ، ويتمسك بالقيم النضالية ، لم ننتقم أبدا ، واحنا لمـا عملنا هذا الكلام في قراراتنا في مجلس الثورة أو في قراراتنا بعد كده ، احنا عملناها ونحن ناخذ من روح هذا الشعب ، واحنا عارفين ان الشعب طيب ، والشعب مش شعب انتقام ولكن عنده قيم قديمة . شعب عمره ٧٠٠٠ سنة . قديم في النضال عنده قيم روحيـة قديمـة يريد ان يطبقها . فاذن لم ناخذ تجارب أخرى ، ولكن عملنا هنا في بلدنا على تحقيق أهدافنا ، أولاً قلنا لابد ان تحقق هذه الأهداف ، ولابد أن تعود الثروة الى الشعب وسـيطرة الشعب ، ولكنا لا نريد أن نقتل او نعاقب او ننتقم ابدا . بندى كل واحد ما يمكنه من ان يعيش الحياة الحرة الكريمة ، وبندى كل واحد الفرصة لأن يعيش في هـذا المجتمع كمواطن ، وبندى كل واحد أيضا الفرصة انه ينضم الى الشعب العامل ، ويشعربلذة العمل وبشرف العمل وبهذا نقيم التحويل في بلدنا وفقاً لطبيعتنا ونقيم التحويل في بلدنا وفقا لقيمنا الروحية وقيمنا النضالية ، وبهذا ايضا نستطيع أن نحافظ على وحدة هذه الأمة .

وانا استطيع ان اقول ان وحدتنا هنا في مصر ، وحدة هذا الشعب ، ووحدة الشعب المصرى على مر الـسنين دى كانت عامل اسـاسى وعامل قوى من عوامل الانتصار . وحدة الشعب وتصميمه ، سرعة تجاوب الشعب مع نفسـه ، وكل فرد مع الآخر ، هذا كان له اكبر الأثر في تمكيننا من ان ننتصر في معارك ضارية . وانا زى ما قلت لكم يمكن قبل كده ان انا خرجت يوم ٣١ اكتوبر ، اول يوم حصلت فيه الغارات على القاهرة . ونزلت الى مجلس الوزراء ، وكانت القاهرة مضلمة وكنت اشعر بالقلق . تجربة جديدة بنشوفها وتجربة جدية بتمر علينا .. الطيارات اللى بتهاجمنا طيارات انجلترا وطيارات فرنسا وكانت فرنسا وانجلترا في هذا اليوم أعلنوا انهم بدأوا في الهجوم علينا . وفي ميدان المحطـة ، وانا نازل من منشـيه البكرى لقيت الناس واقفة في الشوارع وبتقول حنحارب ، حنحارب ، حنحارب . كل الناس ملمومة بتقول هذا الكلام ، في الوقت اللى كانت فيه الغارة ما مرش عليها يمكن اكثر من نص ساعة ، الوقت اللى كان مر على الغارة وقت قليـل ، وكـانت الغارات على مطار القاهرة الدولى ، وعلى مطار الماظة ، وعلى طول الطريق من المحطة لغاية شارع القصر العينى كانت الناس واقفة وبتنادى بهذا النداء .

يوم ٢ نوفمبر برضه وانا رحت صليت الجمعة يوم ما ضربوا الإذاعة صليت الجمعة في الأزهر ، والناس على طول الطريق والغارات كانت على القاهرة كانت أيضا تنادى حنحارب حنحارب حنحارب .. اذن الشعب كله تجـاوب مع بعضـه ماتخاذلش . ولكن استطاع هذا الشعب ان يواجه بشجاعـة الأمور التى تحتـاج الشجاعة لمواجهتها . وبهذا استطاع ان ينتصر ، وحدة الشعب مكنتنا من ان احنا نقابل هذه الامور العصيبة ونعطى مثل للعالم ان دولة زينا تستطيع ان تتصدى لكل ما قابلناه ثم تنتصر باستمرار . كنا نشعر ان الله معنا لاننا نعمل من أجل الأهداف ومن أجل المثل العليا .

السبع سنوات اللى فاتت اضافت الى النصر لينا نصر انسانى لمثله التجربة الوطنية اللى تعتبر من ابرز التيارات . التجربة الوطنية القومية الاشتراكية اللى

احنا قمنا فيها بعمل كبير . اذا بصينا الآن للسبع سنوات من سـنة ١٩٥٦ لغـاية النهاردة نشعر بالرضا ونحمد الله من كل قلوبنا وبنبص حوالينا هنا فى بورسعيد . الواحد ماشي النهاردة بيفكر انه اللى اتعمل فى السبع سنين اللى فاتت ، والله كنت بفكر لو ــ لا قدر الله ــ كانوا الانجليز والفرنسيين استطاعوا أن يحتلوا بلدنـا سـنة ١٩٥٦ كان زماننا فين .. كنا عملنا ايه ، ما كناش عملنا حاجة أبدا .

كنا بدل الاستعمار الانجليزى ، كنا بنقـابل استعمار انجليزى وفرنساوى ، عارف انكم ماكانش حد حيسكت .. كنا حنحارب حرب شاملة ، واحنا كلنا كنا مستعدين ان نقاتل حرب شاملة ، وفى هذا الوقت ، احنا قسمنا البلد الى اقسام ، وعملنا فيها قيادات وجهزنا أجهزة لاسلكى ، على أساس أن انجلترا وفرنسا يقدروا ، عندهم قوة أكبر منا يقدروا يحتلوا جزء من بلدنا ولكننا سنحاربهم حرب شـاملة لآخر نقطة من دمنا ، وده كان تصميمنا واحنا كنا على ثقة من أن الشعب المكافح المناضل سيسير فى هذا الطريق .

سرنا على طريق التضحية :

النهارده واحنا بنحتفل الصبح بمرور سبع سنوات على عيـد النصر ، كنـا بنذكر ارض الأبطال ، وارض الشـهداء ، ونعبر عما فى نفسنا من اجلال للنـاس اللى ضحوا بأرواحهم علشـان نعيش احنـا فى ظـروف احسن ، النـاس اللى استشهدوا من أجل أن نعيش ، ومن أجل أن نحتفل بالنصر ، ما كنـاش نقدر نحتفل بعيد النصر اذا ما كانش فيه ناس مننـا استشهدوا ودفعوا ارواحهم من أجل هـذا النصر ، ودى سنة الكون . وعلى هذا الأساس كل واحد عليه واجب .. بنطلع نقاتل واحد بيؤدى الواجب والآخر بيؤدى الواجب واحد بيستشهد ويموت فداء بلده ، ولكن هذا الاستشهاد من اجل أن تستمر هذه البلد حرة عزيزة كريمة .. النهاردة بعد ٧ سنين نشعر بالرضا ونشعر ان هؤلاء الناس ، هؤلاء الأخوة ، هؤلاء الشهداء اللى ضحوا واللى بذلوا دماءهم فى سبيل هذا الوطن يمكن يحسـوا بالرضا ، لأننا سرنا على الطريق اللى كانت من اجله التضحية .. سرنا على طريق الأهداف اللى من أجلها ضحوا دول ، وضحوا اللى قبلهم ، وضحوا فى سنة ١٩ وضحوا فى سـنة ٨٢ .

سرنا على طريق الأهداف اللى كنا بنشعر بيها واحنا صغيرين .. اللى كانت بتشعر بيها الأجيال الماضية ، وطبعا ما خلصناش كل الأهداف .. ماحققنهاش . لا زال امامنا أهداف كتير تنادى ، احنا نتحرك نحو تحقيق هذه الأهداف بسرعة مضـاعفة .. لمـاذا ؟ .

لمـاذا وقع العدوان ؟

نسال نفسنا سؤال .. لماذا وقع العدوان وايه كان مخطط العدوان ؟ .. أما بنشوف النهاردة ايه اللى حققناه فى السبع سنين .. نقدر نسال نفسنا علشان نعرف ايه اللى حققناه .. وايه التجربة اللى حصلت .. ايه النتائج .. بنقول طيب ايه كان هدف العدوان وليه وقع العدوان ؟ . وايه كانت مخططات العدوان فى سنة ٥٦ ؟ .

اول شيء واضح وظاهر كان هو تدمير القوات المسلحة المصرية .. تعرفوا كلكم فى سنة ٥٥ ومنذ قررنا تسليح القوات المسلحة بأحدث الأسلحة .. وحينما عقدنا صفقة الأسلحة مع روسيا ، بدأنا نسـمع نغمات عن الحرب الوقائية وعن الأسلحة الروسية ، وكان هناك تصميم بالذات من بريطانيا وطبعا اسرائيل صنيعة بريطانيا . كنا نسمع الكلام عن الحرب الوقائية وانه لابد من تدمير أسلحة الجيش المصرى .. طبعا قبل الجلاء ، كنا بناخد الأسلحة من انجلترا ، وكان فيـه لجنة من

أنجلترا وفرنسا وأمريكا بيجتمعوا ويقرروا يدوا البلاد العربية بيدوا لمصر أيه ، بيدوا العراق ايه ، بيدوا لسوريا ايه ، بيدوا لأي بلد عربي ايه ، وفي نفس الوقت بيـدوا اسرائيل قد البلاد العربية كلها . . .

احنا الصواريخ اللى عندنا رجالة . . زى الرجالة اللى جم من اليمن هنا . .

من اليمن الى فلسطين :

الصبح انا سمعت هتاف اخوانا الجنـود اللى جايين من اليمن وبيقـولوا من اليمن الى فلسطين . . برضه اخوانا أفراد الفوج العاشر اللى جايين من اليمن ، ولسه ماروحوش بيوتهم . . وبيقولوا من اليمن الى فلسـطين أيضا . .دلوقت بيخلينا نشعر بالثقة زى ماقلتلكم فى الأول . أراد لينا ربنـا دايما ان احنا نشـعر بالثقة ، وان احنا بتقابلنا ظروف نشعر بالثقـة . . معركتكم فى اليمن هى معركة فى الطريق الى فلسـطين ، معركة ضد الرجعية . . هى معركة فى الطريق الى فلسطين وحنتكلم على فلسطين بعد كده ، ومخططات العدو كان تحطيم الجيش . . طبعا لو كان فى استطاعة بريطانيا وفرنسا واسرائيل انهم يحطموا الجيش، ما كنـاش نجد النهارده روح القوات المسلحة العالية اللى سـامعينها بتهتف تشعر بالثقـة بعد أن حاربت فى اليمن . . وطبعا اخوانا اللى هنا اللى حاربوا فى اليمن . . مش راحوا فسحة ورجعوا . . ابدا . . راحوا وحاربوا ، فيهم ناس ماتوا ، وفيهم ناس اتعـوروا وفيهم خسائر ، ولكن راجعين من اليمن ، وبيقولوا من اليمن الى فلسطين .

فشـلت خطة العدو :

كان العدو يريد أن يدمر هـذه القوات المسلحة ، ولكن العدو لم يسـتطع ان يحاصر الجيش كلنا عارفين الخطة ان اسرائيل تتقـدم ونبعت الجيش الى سيناء ، ثم يحدث الانزال فى بورسعيد ، البريطاني الفرنسي ، وفرنسا بتساعد اسرائيل فى نفس الوقت ويحاصروا الجيش فى صحراء سيناء ويضربوه بالطيارات ويخلصوا عليه ، ولكن لم يتمكنوا من أن يحاصروا الجيش . . الجيش تمكن من أن ينسحب من سيناء . واستطعنا ان نحافظ على قوة الجيش وعلى وحدة الجيش وعلى سلامة الجيش ، لمـا وجدنا انهم يستطيعوا أن يحققوا هـدفهم فى تحطيم القوات المسلحة المصرية ، بداوا بالاكاذيب ، وبدأوا يحـاولوا الحصول على نصر معنوى وهمى . . يقولوا انهم كسروا كل الدبابات ، وان الجيش اخد ضربة لا يستطيع أن يقوم منها ، وانه حصل كذا ، وحصل كذا ، ولـكن الكذب حبله تملى قصير ، زى الـكذب اللى النهارده الاستعمار والرجعية بيقولوه ، بيقولوا انهم حاربوا معـركة جنب صنعاء وموتوا اللواء القاضي ، وموتوا الف عسكرى واحنـا بنقول انه ماحصلش فى ثلاث اشهر ولا معركة وان هـذه الاكاذيب بعنى يظهر حتى وكالات الانباء الانجليزية أو الاجنبية بتاخد قات مع الامام البدر ، علشان النهارده الفريق القاضي بخير ، ومن يوم ما انتهت المعارك فى اليمن وهو رجع ، وبتطلع بعض الجرايد المكتوبة العربية والناطقة بلسان اعداء الأمة العربية وبتحط هـذا الـكلام فى بعض البلاد العربية فى صفحاتها الأولى ويعملوا منه منشتات ويفرحوا ويهللوا ويطبلوا زى ما كانوا فى سنة ٥٦ واحنا الانجليـز بيضربونا هنـا برضـه بيزغرطوا ويفـرحوا ويهللوا ويطبلوا فبنقلهم ان تابكم جـه على شونه . الفريق القاضي محصلوش حاجـه والجيش المصرى بقاله كذا شهر مابيحاربش والجيش المصرى قاعد وبيقوى كل يوم ليتصدى للرجعية وللاستعمار ولأعوان الاسـتعمار ، وقواتنا موجودة باستمرار لتعاون كل شعب عربى من أجل تدعيم حريته ، ومن أجل تدعيم استقلاله وتعـاونه ضد الاستعمار ، اذن فشل الاستعمار فى تدمير الجيش ، تدمير القوات المسلحة ، واستطعنا نحن أن نحقق هدفنا فى بناء هذه القوات ، القوات المسلحة ، طبعا تدمير

القوات المسلحة كان هدف من اجل مخطط ، اللى هو مخطط اكبر اللى هو تدمير هذه التجربة كلها .

القوات المسلحة تحمي التجربة الاشتراكية :

طبعا احنا قواتنا المسلحة هى اللى بتحمى النهارده التجربة الاشتراكية ، وهى اللى بتحمى الثورة الاشتراكية ، يوم مايحطموا القوات المسلحة ، اذن لن يكون هناك امكان لأن نقيم العدالة الاجتماعية ، ونقيم التحويل الاشتراكي .. كان هدفهم من تحطيم القوات المسلحة الا نسير فى بناء هذه التجربة أى أن تبقى البلاد تحت سيطرة تحالف أصدقاء الاستعمار من الاقطاعيين والرأسماليين ثم لا يمكنا طبعا اذا استمر الحال على هذا الشكل أن نقيم أى تنمية اقتصادية .

الخيال والحقيقة :

ايدن بعد ما راح على المعاش ، كتب مذكراته ، وقال فيها انهم كانوا بيوعدونا بتمويل السد العالى ، ولكن هم كانوا بيضحكوا علينا ، هم ما كانوش حيدونا ولا مليم ، هى دى نيتهم ، كلنا بنذكر ان دى كانت سياستهم باستمرار ، كلنا بعد ما اتولدنا ورحنا المدارس الابتدائية سمعنا على حديد اسوان ومصانع الحديد ، وكل سنة كنا بنسمع ماكانش بيتعمل ابدا ، لا حديد اسوان ولا مصانع حديد ، وكان مفروض أن احنا نفضل بلد زراعية ، تنتج القطن وتوديه لانجلترا عشان تغزله فى لانكشير وتبعته لنا تانى وتوزع منه للعالم ، وكان الكلام على الحديد كلام خطب عرش بنسمعها كل سنة مابنصدقهاش ، طبعاً مع وجود ثورة وجيش قوى يبقى هذا الكلام لازم يتنفذ .

مع وجود ثورة وجيش قوى ، مشروع زى مشروع السد العالى يتنفذ ، مشروع السد العالى من سنة ٢٤ ، احنا سنة الثورة كنا ٢١ مليون وكان عندنا ٦ مليون فدان من ١٥٠ سنة كنا ٥ مليون ، وعندنا ٥ مليون فدان ، النهارده ٢٨ مليون يعنى زدنا حوالى ٧ مليون من أول الثورة لغاية دلوقت الزيادة حوالى ٢ر٥ الى ٣ ٪ ، اذن لازم نزود انتاجنا اكثر علشان نقدر نغير مستوى معيشتنا ونقدر نرفع مستوى معيشتنا والا كل اللى بنزيدهم دول يطلعوا شحاتين ، مش حيلاقوا حاجة يشتغلوا فيها أبدا ، احنا بنزيد فى السنة ٢ر٥ ٪ فى السكان ، السنة اللى فاتت زيادة فى التنمية وفى الدخل ٨ ٪ ، يعنى فيه فرق كبير . السد العالى بيدينا ٢ مليون فدان على الستة مليون يبقى عندنا ٨ مليون فدان ، بيخلينا اغنى ، ما احناش فى حاجة لأن نستورد حاجاتنا من الخارج ، اذن السد العالى كان امل بالنسبة لنا ، والنهارده السد العالى بعد التجارب المريرة التى دخلناها طبعا السد العالى فى سنة ٥٦ كان فيه .. عارفين قصة التمويل .. وتم سحب التمويل ثم تأميم قنال السويس اللى بتدينا النهارده ٦٥ مليون جنيه، ثم التصميم احنا وقفنا فى يوم وقلنا حنبنى السد العالى ولو بنيناه بالقاطف لو تذكروا هذا الكلام .. قلنا لا بد أن احنا نبنى السد العالى لأن بناء السد العالى فى هذا بيمثل هدف ، يمثل مستقبل ، ابنك وأخوك ومستقبل الجيل القادم كله .. ولابد ان نزيد الأرض الزراعية ، واحنا ماعندناش مطر اذن السبيل الوحيد هو السد العالى .

السنة الجاية سنة ٦٤ ، واحنا النهارده فى آخر سنة ٦٣ ، فى مايو ان شاء الله سنة ٦٤ تتم المرحلة الأولى من السد العالى ، ويتم تحويل مجرى النيل . ونستطيع ان احنا ناخد حوالى اربعة مليار متر مكعب من الميه علشان الرى . السنة اللى بعديها يبقى ستة ، السنة اللى بعديها يبقى تمانية ، وبهذا من أول مايو السنة الجاية نبتدى ناخد فايدة السد العالى .

لولا انتصاركم فى معركة بور سعيد ماكناش النهارده نستفيد بالسد العالى ولو كانوا قدروا يحطموا قواتنا المسلحة ويحتلونا كان زمنا النهارده قاعدين فى معركة الكفاح المسلح والمظاهرات ومحاربة قوات الاحتلال ولا كنا اشتغلنا فى السد العالى ولا حديد ولا سماد ولا عربيات ولا صناعة خفيفة ولا صناعة ثقيلة ولا صواريخ .. خطة التصنيع الأولى .. يعنى احنا أول مرة عملنا وزارة صناعة سنة ٥٦ وبعدين أول خطة تصنيع عملناها كانت سنة ٥٧ .. كانت خطة تصنيع على اساس كبير خلصناها فى ثلاث سنين ، والجزء اللى فضل منها ضمناه الى الخطة الخمسية الأولى ثم كان الاستعمار يريد أن يحطم قواتنا المسلحة ليمنع كل تحويل اجتماعى وكل تحويل اشتراكى .

انتقال الملكية الى الشعب :

الاصلاح الزراعى الأول اللى طلع فى أول سنة من سنين الثورة كان مجرد اشارة العمل الكبير حصل بعد انتصاركم فى بور سعيد .. بعد ٢٣ ديسمبر أخذنا كل الممتلكات البريطانية والفرنسية .. كل البنوك وكل شركات التأمين والمناجم والمصانع .. كل ده اتاخد وقلنا ان ده تمصير .. والحقيقة ان الملكية انتقلت من ملكية أجنبية الى ملكية عامة .. ملكية للدولة ، ملكية الشعب ، تحت ظروف هذه المعركة أخذنا كل هذه الأموال ، تحت ظروف هذه المعركة .. لهذا الانتصار اخذنا القاعدة اللى كانت موجودة هنا فى السويس وكان ليهم بعد كده لسه خمس سنين وفقا لاتفاقية الجلاء بهذا الانتصار أممنا بعد كده كل المصالح الأجنبية اللى كانت موجودة عندنا ، أممنا الممتلكات البلجيكية ودخل فى التأميم كل الممتلكات الأجنبية فى يوليو سنة ١٩٦١ ، وفى أغسطس سنة ١٩٦٣ .

طريقنا الى الديمقراطية :

بهذا الانتصار أيضا استطعنا من كفاحنا ونضالنا أن نعلن الميثاق وأن نقول فى الميثاق أن تحالف الاقطاع مع راس المال يجب أن يسقط وان السلطة يجب أن تكون لقوى الشعب العاملة .

معنى هذا ان احنا بنتحول الى الديمقراطية السليمة الصحيحة .. ديمقراطية الشعب .. مش ديمقراطية الاقطاع ورأس المال اللى كانوا بيضحكوا علينا بيها فى الماضى وقت ما كان الانجليز فى بلادنا والاقطاعيين والراسماليين هم اللى بيسيطروا على بلادنا وبيعتبروا هذا الشعب ليس الا وسيلة للربح .. لأن الشعب بيشتغل عمال عندهم علشان هم يأخذوا مكاسب .

تحالف قوى الشعب العاملة :

كانت السلطة فى يد الاستعمار المتحالف مع الاقطاع ورأس المال .. كانت السلطة فى يد الاستعمار المتحالف مع فئة قليلة من أهل البلد اللى هم الاقطاع وراس المال .. بانتصارنا فى سنة ١٩٥٦ .. بانتصاركم فى بور سعيد فعلا أسقطتم تحالف الاستعمار مع الاقطاع مع رأس المال المستغل وأقمتم تحالف قوى الشعب العاملة ونقلتم فعلا بهذا النصر السلطة التى بقيت الاف السنين فى يد الاقطاعى الراسمالى من يد الاقطاع ورأس المال الى الشعب العامل أو الى قوى الشعب العاملة .. وبهذا استطعتم أيضا ان تحققوا الديمقراطية السليمة . الديمقراطية السليمة هى أن يكون هناك ديمقراطية سياسية وأن تكون هناك ديمقراطية لأن الشخص اذا ماكانش حر فى نفسه ويستطيع أن يقول لا .. الشخص اذا ما كانش مؤمن على حاضره وعلى مستقبله لا يمكن أن يكون حرا ..

الشخص اذا كانوا بيلموه في اللواري علشان يصـــوت في الانتخابات للاقطاعي صاحب الأرض أو لصاحب المصنع لا يمكن أن يكون حر ، وتكون هذه الديمقراطية ديمقراطية زائفة وكان يجب ان نسميها دكتاتورية الاقطاع المتحالف مع رأس المال.

أما بسقوط الاقطاع المتحالف مع راس المـال وقيام تحالف قوى الشـــعب العاملة .. معنى هذا ان كل واحد في هذا الوطن له الفرصة المشابهة لأخوه وكل واحد حر يقول مين اللى بيمثله وحر فى أن يمارس العمل السياسى .

اصبحنا مش ملك الرأسمالي أو ملك الاقطاعي وكنا في سنة ١٩٥٢ كل البلد مستثمرة فى الصناعة ٢ مليون جنيه الآن احنا اصبحنا ملاك لجميع ادوات الانتـــاج الموجودة فى بلادنا ، اللى كانوا بيملكوها الاقطاعيين أو الراسماليين .

هذا ما كان العدوان يريد ان يضربه ، طبعا معنى هذا ايه ، معنى هذا القوة معنى هذا ان التعليم بيكون مجانا ، معنى هذا ان كل واحد عنده فرصة يشتغل ، معنى هذا ان احنا النهارده في هذا العام بنستثمر في الصناعة ١٥٥ مليون جنيه. معنى ١٥٥ مليون بدل ٢ مليون أن يكون فيه عمل ٧٠ مرة أو ٧٥ مرة في الصناعة زى اللى كان موجود فى سنة ١٩٥٢ . طبعـــا اذا وجد العمل لـكل فرد ، العمل الشريف ، استطاع كل فرد أن يحيا الحياة الحرة الـكريمة واستطاع كل فرد أن يشعر انه حر في بلده ، استطاع كل واحـد انه يشعر ان البلد دي بتاعته ، مش بتاعة فلان باشا أو فلان الاقطاعى أو فلان الراسمالى .

قوة القومية العربية :

ايه تاني اراد العدوان أن يحققه ، اراد العدوان أن يضرب تيار القومية العربية فى سنة ١٩٥٦ كانت القومية العربية قـد وصلت الى أعلى ذراها وكانت القومية العربية قد شعرت انه آن لها الأوان أن تترابط وتتضامن وتتجه نحو الوحــدة العربية .. اراد العدوان ، وأراد الاستعمار وصنيعتـه اسرائيل أن يضرب تيـار القومية العربية وتيار الوحدة العربية الذى اكد قوة التضامن العربى وحينما وقـع العدوان كان التضامن العربى قوى لدرجـة تؤكد فعلا قوة القومية العربية وقوة الوحدة العربية ثم قوة التضامن العربى .

الوحدة العربية ممكنة :

بعد سنة ١٩٥٦ أو من ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦ .. بعد سنة تقريبا حققت الوحدة بين مصر وسوريا .. أهم شيء فى هذه الوحدة فى وقت الوحـدة ، استطعنا ان نثبت ان الوحدة التى كانت دائما شعار ينادى به وشعار يعلن فقط .. مش بس للمناداة للاعلان فقط .. لا .. شـــعار قابل للتنفيذ ووضع موضع التنفيذ .. تآمروا عليه طبعا بعد كده والوحدة فصمت ولـكن هناك حقيقة واقعة ان الوحدة أمكن انها تقوم .. الوحدة كانت حقيقة واقعة .. طبعا أهم شيء بعد هذه التجربة وقع الانفصال الرجعى .. كلنا تتبعنا زمن حكم الانفصـــال الرجعى والانفصـــال القائم الآن وبنتحل الوحدوية والتقدمية .. وبنقدر نطلع بنتائج بسيطة جدا أول نتيجة ان الوحدة ممكنة .. قدرنا نعمل الوحـدة فى فبراير ١٩٥٨ بسرعة يمكن ، ويمكن كنا نحتاج الى وقت اكثر وبدات الوحدة قوية جدا .. اذن الوحدة ممكنة ، ولكن ايه اللى حصل بعد الانفصال .. حصلت ازمات وتعثرات ، ازمات وأزمـات لا أول لها ولا آخر .. وقلبنا مع اخواننا السوريين وهم بيمروا بهذه الأيام ، ولكن نطلع بنتيجة الوحدة ممكنة ، والانفصال غير ممكن ، من أول الانفصال لغاية دلوقت ازمات لا أول لها ولا آخر ولكن الوحدة فصمت بالتـــآمر ، ادى الانفصـــال أهـوه

بقاله كام سنة ، يمكن طول الوحدة كلها ماكانتش فيه الا ازمات يسيرة . لما الواحد يستعرض الظروف كلها يطلع بنتيجة بسيطة .. الوحدة ممكنة أما الانفصال فغير ممكن بناخد برضه من الدروس دى فايدة .

التاريخ لا يعود الى الوراء :

سنة ٦١ طبقنا اشتراكية هنا فى مصر وهناك فى سوريا ، وكانت الاشتراكية ممكنة والتحويل الاشتراكى ممكن . بعد كده حصل آيه هناك ناس لغت تأميم البنوك .. بعدين رجعوا تاميم البنوك ، وبعدين لغوا شركات التأمين وتأميمها ، وبعدين اظن رجعوا أمموها تانى ، بعدين النهاردة بيقولوا حيلغوا تانى تأميم البنوك مافيش ابدا استقرار بعدين ناس قالوا اشتراكية .. ناس جم بعد الانفصال وقالوا لا راسمالية وبعدين جم البعثيين قالوا اشتراكية ، وبعدين ماطبقوش اشتراكية ، وبيقولوا اشتراكية اصلاحية الخ .. وبعدين امموا البنوك ، وبعدين النهارده بيقولوا حيلغوا تأميم البنوك ، اذن نطلع بنتيجة ثانية مع النتيجة الاولى . النتيجة الاولى الوحدة ممكنة والانفصال غير ممكن . والنتيجة الثانية ان الاشتراكية لازمة اما العودة الى براثن الرجعية والراسمالية فهى مستحيلة ، لا يمكن أن يعود التاريخ الى الوراء ، لا يمكن بعد ان تنتقل وسائل الانتاج الى الشعب نرجعها تانى الى الاقطاعيين لا يمكن بعد العمال ما باخدوا ٢٥ فى المائة من الارباح بنقولهم لا .. انتم أجراء عند صاحب راس المال ، لا يمكن ابدا .. لا يمكن ان يعود التاريخ الى الوراء ، وواضح ان التحام التجربة الوحدوية بالاشتراكية حول القومية العربية الى حركة تقدمية ذات مضمون اجتماعى ، ولكن رغم المؤامرات ورغم محاولات ضرب حركة القومية وفكرة الوحدة العربية ، هل استطاع الاستعمار أن يقضى عليها رغم أعوانه ورغم كل محاولاته ؟ لا .. لأنه لا زال تيار القومية وتيار الوحدة العربية هو التيار الجارف فى العالم العربى وفى الأمة العربية كلها .

اساليب لا اخلاقية :

طيب حصل ايه للاستعمار فى هذا الوقت بعد ١٩٥٦ .. سقط حلف بغداد ، راح نورى السعيد ، وراح عبد الاله ، وراح امام اليمن ، وراح عبد الكريم قاسم كل التكتلات اللى حاولوا انهم يعتمدوا عليها راحت وانتهت « وسعود ، تكلمنا عليه قبل كده وعارفين حكايته كلها من أولها لآخرها ، ويعنى الضرب فى الميت حرام » .. ودخلنا فى تجارب مع البعثيين وبداوا ينادوا بالوحدة ، احنا اخذنا منهم ودقنا منهم كثير فى وقت الوحدة وكنا نعتقد ان فيه وسيلة يمكن للوفاق معاهم ، ولكن ثبت ان أساليبهم اللا اخلاقية لا تمكن اى واحد من انه يثق فيهم ورغم هذا ، لما قالوا انهم عايزين يتكلموا عن الوحدة قبلنا هذا الكلام بصدر مفتوح وبدانا نتكلم عن الوحدة وكلكم قريتوا محاضر محادثات الوحدة وقلنا رابنا فيهم بصراحة ، ولكن قاتل الله الغرور ، وطبعا الغرور تمكن منهم وقد تكون بعض الدوائر شجعتهم ، وظهر بعد كده ان الكلام اللى كانوا بيعملوه فى الوحدة كان مناورة ، والغرض انهم يكسبوا وقت .. اذا كانت قضية الوحدة تصل الى ان تستخدم كمناورة علشان يكسبوا وقت .. اذن مافيش مبادىء ولا مثل ولا اخلاق قبلنا ان احنا نقعد ونتكلم احنا نقدر نعمل مناورات ، ولكن قضية الوحدة فوق المناورات .. وبعدين كان معروف أن المطلوب من تضييع الوقت هو تصفية الموقف فى سوريا ووضع الوحدويين فى السجون أو طردهم من الجيش ، واستطاعوا انهم ينفذوا هذا الكلام ، ثم بعد هذا قالوا انهم حيقيموا وحدة بين سوريا والعراق على أساس ان العراق يحكمها حزب البعث وسوريا يحكمها حزب البعث .. بنبص لحزب البعث النهارده بنجده يعانى من سكرات الموت لان حزب البعث الانتهازى لم يحسن استخدام الفرصة اللى أوتيت له ولم يحسن استخدام الصفحة الجديدة

اللى نتحت له للتعاون مع جميع العناصر الوحدوية والقومية ولكنه آمن بالغدر والارهاب .

قوة العراق هى قوة الشعب العربى كله :

ايه حصل فى العراق .. فيه واحد فى العراق قام بثورتين قبل كده عبد السلام عارف ، الواحد لما بيقوم بثورة ما بيقومش بيها لوحده ولكن يعمل معاه فيها ناس شرفاء أمناء ، من أجل تحقيق اهداف هذه الثورة .. بعد أن وصل العراق الى درجة يرثى لها من المآسى زى ما قال البيان بتاع ١٨ نوفمبر اللى فات ، قام عبد السلام عارف المكافح المناضل لكى ينقذ الموقف فى العراق ولكى يخلص شعب العراق من هذه المآسى ، ومن هذا الارهاب ولكى يجمع شعب العراق على الاخاء وعلى المحبة ونصر الله عبدالسلام عارف يوم ١٨ نوفمبر واستطاع ان يخلص العراق مرة اخرى من سيطرة الارهاب وسيطرة حزب البعث .. أدى نتيجة حزب البعث فى العراق ، واحنا النهارده حينما نتجه الى أخوة لنا فى العراق والى الرئيس عبد السلام عارف بنقول لهم ان احنا هنا كنا معاكم دايما ، فى ثورة ٥٨ كنا معاكم ، وفى ثورة رمضان كنا معاكم ، وفى ثورة ١٨ نوفمبر هذه الثورة التى قامت على محبة الشعب المصرى وكلنا هنا معكم تؤيدكم من اجل سلامة العراق لأن قوة العراق هى قوة للشعب العربى كله .

قواتنا ذهبت لتساند شعب اليمن فى الثورة :

ثورة اليمن احنا قلنا الأول انهم أول امبارح كانوا بيهللوا وقالوا ان الفريق القاضى والف عسكرى ، الامام وهو قاعد يمدغ القات ، خلص عليهم ، وطلعت جرايد بالعربى بتهلل وتطبل ، وجرايد افرنجي واسرائيل طبعا اذاعت الكلام ده ليل نهار ، وقواتنا فى اليمن ذهبت لتساند حق شعب اليمن فى الثورة ، شعب اليمن اللى اتأخر عن سير التاريخ أكتر من ألف سنة ثار مش للمرة الأولى للمرة العاشرة أو للمرة العشرين علشان يحيا ، ولكن الرجعية السعودية لم ترض لهذا الشعب أن يحيا وتصدت لثورة اليمن حينما طلبت منا العون ، راحوا أولادنا واخواتنا ، اليمن ناس فيهم ضحت بأرواحها ، ناس فيهم استشهدوا من اجل قضية كبيرة ، من أجل مثل كبير من أجل عروبتنا ، ومن أجل قوميتنا ، ودفاعا عن القيم اللى احنا نؤمن بيها ، والحمد لله استطاعت هذه القوات أن تقضى على كل محاولات الرجعية ، وبقالنا اشهر ما فيش معارك ، يمكن بعض معارك صغيرة لمنع التسلل من السعودية ، ولكن طبعا الانجليز مش مبسوطين .. واقفين لهم فى زورهم ، والانجليز عايزين يستعمروا العالم ، يستعمروا العالم العربى عايزين يتفقوا مع السعوديين علشان يضربوا اليمن واحنا يبقى مالناش دعوة ..

نحن نؤيد استقلال عدن :

همه يروحوا يحتلوا عدن والجنوب والمحميات والخليج ويعتبروا ده حقهم احنا لما الثورة اليمنية تطلب منا أن نساندها ضد العدوان بيزعلوا قوى الانجليز وياخذوا على خاطرهم .. احنا رحنا اليمن لكى ننصر شعب اليمن ،وصممنا على أن نتصدى لأى عدوان ، وانتهت المعارك كلها ولكن طبعا هناك مؤامرات انجليزية هم يعملوا مؤامرات ويقولوا ان اليمن ومصر بتعمل مؤامرات .. الانجليز يروحوا يتفقوا مع سعود ويدونوا سلاح وباعتين له بعثة عسكرية من ٢٧ ضابط علشان تنظم له الجيش ، وبعد ما كانت العلاقات مقطوعة اتفقوا مع بعض وبقت العلاقات بينهم كويسة خالص النهاردة الانجليز والملك سعود أو السعودية حلفاء ضد مصر وضد اليمن الآن اما احنا نتجه اليمن ضد العدوان السعودى ده غير مقبول ، ولكن انجلترا

يحتل اجزاء من العالم العربي أو أجزاء من اليمن ده لازم نقبله ونسكت عليه، الانجليز يتآمروا علينا وبعدين يتهمونا ، كل الناس تعرف ان احتلال بريطانيا لعدن والجنوب المحتل رغم ارادة الشعب . الأمم المتحدة عملت لجنة للتحقيق ، وقالت على أساليب الارهاب والاساليب الاستعمارية التى تقوم بها بريطانيا فى عدن وفى الجنوب المحتل . الأمم المتحدة اتخذت قرار باستقلال وانهاء الاستعمار فى عدن والجنوب المحتل وبريطانيا لم تقبل هـــذا القرار ..

الأمم المتحدة قررت انها تبعت لجنة وبريطانيا لم تقبل . اذن فيه استعمارية وفيه استعمار بريطانى ارهابى فى عدن وفى الجنوب المحتل ، وبعدين بتترمى قنبلة على الحاكم البريطانى بيحبسوا كل الوطنيين ، وبيحبسوا الرجاله ،وبيحبســـوا الستات وبعدين بيقولوا ان العملية دى عملاها اليمن ومدبراها اليمن بتشجيع من القاهرة وبعدين الحكومة البريطانية امبارح ترد على احد النواب ، وتقـــول له انت عايزنا نمشى من عدن وتأخذها وتنضم لليمن علشـــان القـــاهرة تحكم .. احنـــا القاهرة واليمن بلاد عربية واحنا مصيرنا حانتوحد سواء رضيت انجلترا اومرضيتش واحنا لو كنا عايزين اقامة الوحدة من دلوقت كانت الوحدة قامت ولكن احنا هنا فى مصر رفضنا أن تقيم وحدة مع اليمن طالما لنا قوات مصرية فى اليمن . قلنا بعد ماتخلص قواتنا واجبها ويستلم الجيش اليمنى هذا الواجب نبقى نتكلم فى الوحدة، وانتوا شفتم الجيش اليمنى النهاردة كان فيه جزء من اللواء اليمنى فى الاســـتعراض وبيتدرب هنـــا فى مصر ، ولكن فى نفس الوقت بنقـــول أن احنـــا بنؤيد أحرار عدن واحرار الجنوب المحتل بكل قوتنا ، وأن كل امكانياتنا ، امكانيات الجمهـــورية العـــربية المتحدة ستســـتخدم للتخلص من الاســـتعمار البريطانى فى هـــذه المنطقة ، لأن انجلتـــرا ليس لها حـــق بأى حال من الأحوال انها تقعد فى عدن وتقعدفى اى منطقة من المحميات أو الولايات اللى بيقولوا انها تحت ولايتهم نتيجة معاهدات منذ القـــرن الماضى .

الناس اللى فى هذه المناطق ، واللى فى هذه المحميات ناس وطنيـــين ، حتى المسئولين ناس وطنيين ، والطيارة المصرية اللى نزلت فى احـــدى المحميات قابلها الشعب وقابلها الحرس الوطنى وقابلها المسئولين مقـــابلة الأخ للأخ ، اخوة لنا الانجليز مش ممكن يبقوا أخوة للعرب فى عدن أو فى اى مكان من المحميات .

الوزراء اللى استقالوا احتجاجا على الارهـــاب والوزراء اللى استقالوا من حكومة عدن احتجاجا على سلطة الطوارىء وعلى سجن الرجال والنساء أدوا مثل كريم ومثل فى الشرف ومثل فى الوطنية ، وشعب فيه هذه الروح ، روح المقاومة وروح التصميم لا يمكن بأى حال ان ينهزم . وانجلترا هزمت فى مناطق كثيرة فى العالم ، وتخلت عن مستعمراتها ، ولا يمكن بأى حال من الأحوال أن تتخلى عن جميع مستعمراتها وتبقى مستعمرة لجزء من الأمة العربية أو جزء من البلاد العربية .

ثورة اليمن نقطة تحول :

ثورة اليمن هى نقطة تحول .. قواتنا فيهـــا مع الثوار اليمنيين قاموا بدور نعتبره طليعى ، وادوا الواجب عليهم بامانة وشرف . واخوانا الموجودين هنا ، وانا احييهم ، باقولهم ان الشعب هنا كان معاكم باستمرار كل يوم وكل ليلة كلنا كنـــا بنحس بيكم وكلنا كنا نعرف انكم بتقوموا بواجب شـــاق ، ولـــكن انتم أيها الجنود طليعة هذه الأمة انتم الطليعة من أجل تحقيق الأهداف ومن اجل تحقيق المثل العليا .

بعد أن انهزم الاستعمار فى سنة ٥٦ ، انهارت كل هذه المواقع ، واللى ارادوا انهم يعملونا عبرة للنـــاس أصبحوا هم عبرة ، وقامت الدول المـــستعمرة من أجـــل الاستقلال الكامل ، واحنا اخـــدنا الاستقلال الكامل . الدول التانية كانت أيضـــا بتطالب بالاستقلال الكامل غير المشروط .

حصل ايه بعدكده ، حصل مؤتمر الدول الافريقية المستقلة النهارده ٣٥ دولة افريقية مستقلة أيام باندونج كان فيه خمس دول حصلت اتصالات مباشرة مع الكل ، وحصل نجاح لهذه التجربة ونجاح لهذه الخطوة .

حققنا اهدافا كثيرة :

السبع سنين اللى فاتوا حققنا فيهـا اهداف كثيرة جدا ضد ما كان يريده الاستعمار ، الخطط فى التنمية تحقق اهدافها . مشروع الخمس سنوات الجديد اللى من ٦٥ جهز .. مشروع الصناعة أكثر من ١٠٠٠ مليون فى الخمس سنوات.. الصناعة الثقيلة حتكون فى المشروع الجديد لها دور اساسى .. التوسع الزراعى ماشى .. الثورة الزراعية ماشية .. التجميع الزراعى مطبق .. مية السد العالى نستفيد بيها .. فرص العمل موجودة لكل الناس ، ده الكلام اللى حصل في السبع سنين اللى فاتوا .. السبع سنين الجاية او العشر سنين الجاية لغاية سنة سبعين بنتطلع كل واحد فينا بيشيل العلم، وكل واحد فينا عليه مسئولية سواء رئيس الجمهورية أو عامل بيبنى بلده ، بيبنى طوبة فى بلده، بنشوف نقدر نحقق هذه الاهداف، وفعلا نكون وضعنا الأسس السليمة للبلد اللى ترفرف عليها الرفاهية . وفعلا نقول فى السبع سنين الجاية بعد السبع سنين الجاية ، اللى يكونوا موجودين يحسوا ان فعلا الاقتصاد القومى والاقتصاد الوطنى أصبح مستكمل لكل قواه الدافعة .

احنا النهارده عندنا صناعة من جميع الانواع بنصنع العربيات بنجمع جزء ونصنع جزء .. الطيارات .. الصاروخ برضه الحاجات الثقيلة.. ماكينات الديزل مولدات الكهرباء . السبع سنين القادمة حنمشي علىنفس المبادىء اللى مشينا عليها فى السبع سنين اللى فاتت . دوغرى . الكلام الدوغرى ومافيش حاجة تتقال للناس وحاجة نخبيها سياسة واحدة وكلام واحد .

مجلس الأمة فى فبراير ان شاء الله بعد مجلس الأمة على طول المجالس الشعبية فى جميع المحافظات ، الانطلاق الى التقدم بغير حدود ، فى سياستنا الدولية ايه بقى .. فى سياستنا الدولية بنمشى كلام صريح ، مابنقولش كلام ، ونعمل حاجة تانيـة .

شعب عربي واحد :

النهارده اخوانا الصبح ، اخوانا العائدين من اليمن أما شفتهم فى الملعب : قلبى انشرح جدا ، الهتاف اللى قالوه ، من اليمن الى فلسطين ، وكونهم لسه راجعين من اليمن ، وكونهم بيقولوا هذا الكلام وهم راجعين من اليمن ، ولا حتى ماخدوش اجازة عشان يروحوا لعائلاتهم كل واحد يشوف ابوه او يشوف والدته ويشوف اخواته فكروا قبل ما يفكروا فى اى حاجة فكروا فى فلسطين . لأن طبعا الفلسطينيين زى اخواتنا وزى ابهاتنا وزى امهاتنا لأن احنا شعب عربي واحد .. طبعا ماكانش غريب أبدا ان جنودنا اللى جايين من اليمن ينادوا بهذا الهتاف .

لا يمكن ان ننسى فلسطين :

أنا بدي أقول حاجة لازم نعرفها كلنا فلسطين سنة ٤٨ لا يمكن تتكرر ابدا تانى فلسطين سنة ٤٨ كانت متاجرة سياسية احنا كنا موجودين فى فلسطين وكان عندنا أسلحة مالهاش ذخائر وكان الجيش المصرى بيقابل الجيش الاسرائيلى فى ميدان المعركة .. يعنى فى ميدان الشرف والملك عبد الله بيقابل موشى ديان والجيش الأردنى كان بيقوده جلوب .

كل حاجة بنعملها النهاردة بنقوى بها بلدنا .. صناعتنا الثقيلة كلها خطوات فى سبيل فلسطين ، وبنقول فلسطين طبعـا لا يمكن احنا ننساها ، ولا يمكن ان

نتخلى عنها ، ولكن لايمكن ايضا ان احنا نعالج موضوع فلسطين بالطريقة اللى اتعالجت بها سنة ٤٨ بالمزايدات والبعد عن المسئولية . فى سنة ٦٠ فى وقت الوحدة انا طلبت من مجلس الوزراء وكان فيه سوريين ان احنا نبحث ماذا يمكن عمله من سنة ٦٠ لغاية سنة ٦٤ بالنسبة لاسرائيل وبالنسبة لمشروع تحويل نهر الاردن من الناحية الفنية والسياسية على أساس ترك الناحية العسكرية لتقريرها بعد هذا وصلنا فى هذه الأيام الى قرارات .

موضوع تحويل نهر الاردن :

ان الانهار التى تنبع من البلاد العربية لان المياه مياه عربية يجب ان تمنع عن اسرائيل ، نهر الحصبانى اللى بينبع من لبنان ونهر بنياس اللى بينبع من سوريا وايضا نهر اليرموك اللى بيصب فى المنطقة الاسرائيلية ، وقلنا بعد كده بنبحث النواحى العسكرية ، ولكن فيه ناس فى هذا اليوم ايضا أرادوا انهم يزايدوا .. ويعملوا الموضوع مناورات سياسية .. احنا هنا سبيلنا الشجاعة بنظهرها حينما يستدعى الموقف الشجاعة وفى نفس الوقت نعمل .. مادام المية بتاعتنا بياخدوها .. طيب ليه نسيبها تمشى ، فعملية المزايدات عملية حيكشفها الشعب العربى .. يعنى مثلا بتطلع جرايد حزب البعث وتقول ان مصر مش حتشترك فى معركة نهر الأردن الى آخر هذا الكلام .. بنقول ان الكلام ده كلام الشعب العربى عرفه ، والشعب العربى واعى وعارف مين القوة اللى بتحارب ومين اللى بينادى بالقومية العربية عن ايمان ، ومين اللى بينادى بالقومية العربية عن وعى وفهم .. نادينا بالقومية العربية ، ولما دعا الداعى لليمن بعتنا ٤٠ الف عسكرى .. فى يوم من الأيام كان لنا ٤٠ الف عسكرى فى اليمن وما ترددناش .. ويوم ماجت الرسالة من بن بيللا طالب قوات عشان تساعده فى ايقاف العدوان عليه بعد ٢٤ ساعة ردينا عليه ، لان ده طريق الواجب وده الطريق بتاعنا . ما احناش بنقول قومية عربية باللسان وبعدين بنمارسها بعد كده بالمناورات والأساليب السياسية العتيقة .

انا عارف طبعا كل حاجة حصلت فى مؤتمر رؤساء اركان حرب الجيوش العربية ، اظن كلهم عارفين هذا الكلام ، كل واحد عنده جرنال بيكتب أو محطة اذاعة بتتكلم انا عارف مش حاقوله النهارده علشان ما أقولش لليهود ، علشان اليهود مايسمعوش عارف كل كلمة اتقالت فى مؤتمر رؤساء اركان حرب البلاد العربية .. وانا فى رأيى أن موضوع بهذا الشكل لا يمكن أن يقرر فيه رؤساء أركان الحرب أى شىء .. ده موضوع سياسى قبل ما يبقى موضوع عسكرى .. العسكرية تابعة للسياسة فى هذه الأمور حييجى رئيس اركان حرب حيقول ايه بيلفوا الناس فى حلقة مفرغة .. وبعدين تطلع الجرائد عبد الناصر بيقول لا مش ححارب فى نهر الأردن وازاى مش فاهم ايه .. وبتاع .. طيب الكلام اللى موجود فى محاضر اجتماعات رؤساء أركان حرب كل واحد ساكت على هذا الكلام .

كل واحد جوه الاجتماع بيقول شىء وبره الاجتماع بيقول شىء آخر ، الكلام اللى حصل سنة ٤٨ احنا مانسمحش انه يحصل مرة تانية اللى حنقولوا جوه نقولوا بره .. نقدر نحارب .. بنطلع نقول نحارب .. ما بنقدرش نحارب .. بنطلع نقول لهم يا ناس ما بنقدرش نحارب وبنأجل المعركة لوقت تانى .. ماعندناش لغتين عندنا لغة واحدة . موقفنا بقى احنا فى الجمهورية العربية المتحدة . احنا فى الجمهورية العربية المتحدة نرى ان اجتماع على مستوى رؤساء الأركان ماينفعش .. اجتماع على مستوى مجلس الدفاع ماينفعش .. حتى نجابه اسرائيل اللى اتحدتنا الجمعة اللى فاتت واللى رئيس أركان حربها وقف وقال ان احنا حنحول المية غصب عن العرب .. والعرب يعملوا اللى يعملوه باقول انه لابد من أن يتم اجتماع للملوك والرؤساء العرب فى أسرع وقت ممكن بصرف النظر عن الخصام والخناق اللى متخاصمين معاهم احنا مستعدين نقعد معاهم واللى متخانقين معاهم علشان فلسطين مستعدين نقعد معاهم ، وبعدين مصر تستطيع فى المواقف اللى تستلزم

الشجاعة ، أن تكون شجاعة ، ومصر كانت دأيما شجاعة ، وفى سنة ٤٨ لما تخلى عننا الكل وقفنا وحاربنا برضه ، وأنا اتحاصرت فى فلسطين فى شمال النقب وما سلمناش .. حاربنا برضه ، قعدنا نحارب باستمرار علشان هذه الحرب شرف العرب شرفنا .. شرف بلدنا وشرف جيشنا .

مصر على استعداد أن تقوم بواجبها كاملا .. اخوتنا اللى فى اليمن بنجيبهم بنعوز قوات ثانية .. بنعمل أسلحة عندنا ، كل حاجة موجودة ، عايزين نتكلم فى موضوع تحويل الأردن .

اقترح اجتماع للملوك والرؤساء العرب :

أنا أقترح اجتماع للملوك والرؤساء العرب وحابعت للجامعة العربية لتدعوا لهذا الاجتماع فى أقرب وقت ممكن .. نقعد نتكلم فيه كلام جد وبعدين مش عيب بنطلع نقول والله احنا النهارده مانقدرش أبدا نستخدم القوة ، وحنقولكم بالصدق وحنقولكم كل كلمة مانقدرش النهارده نستخدم القوة لإن ظروفنا لا تناسب ، اصبروا علينا ، معركة فلسطين ممكن تكون مستمرة ، ومعركة الأردن جزء من معركة فلسطين او نقول والله احنا قادرين اذا حولوا نهر الأردن حنمنع هذا التحويل بالقوة ولكن مش حنقول كلام جوه فى الأوده ونطلع نقولكم كلام تانى .. أنا عن نفسى الكلام اللى حيتقال فى الأوده حطلع اقوله كله بره الأوده .

وبعدين ما احناش حنزايد ماهواش موضوع مزايدات يعنى انا لا استحى أبدا اذا كنت ما اقدرش احارب ان انا آجى اقولكم ما اقدرش احارب ، اذا كنت ما اقدرش احارب واطلع احارب ابقى بوديكم فى داهية .

اودى البلد بتاعتى فى داهية ، حا اطلع اقامر بالبلد ، مش ممكن .. فانا مابازايدش فى هذا الموضوع ، مستعدين ان احنا نقوم بواجبنا كاملا .. بنتناسى كل البلاوى وكل القرف اللى شفناه فى الكام سنة اللى فاتت دى ، والخناقات اللى حصلت ، والكلام اللى حصل ، والغدر اللى حصل ، الى آخر هذا ، وبنقول احنا مستعدين بل يجب .. مش مستعدين . يجب ان يعالج موضوع نهر الأردن باجتماع يضم أكبر مسئولين فى كل بلد من البلاد العربية . ان القضية مش قضية صغيرة ، القضية قضية مصير ؛ رؤساء اركان حرب مش حيعملوا حاجة .

ولا مجلس الدفاع حيعمل حاجة وده موقفنا من قضية نهر الأردن النهارده .. وان شاء الله بعد فترة بيجى الوقت علشان نقول لكم ايه موقفنا من قضية فلسطين ومن أغتصاب اسرائيل لفلسطين .

والله الموفق والسلام عليكم ورحمة الله .

الحرب مع أسرائيل يمكن أن تنشب فى أى وقت

اول حديث مع الرئيس عبد الناصر بعد مؤتمر القمة العربى

بتـاريخ ٦ فبراير سنة ١٩٦٤

اجاب الرئيس جمال عبد الناصر فى حديث اجراه معه صاحب ورئيس تحـرير مجلة « ليتز » الهندية .

وفيما يلى النص الرسمى الكامل لحديث عبد الناصر :

*** هل يرى الرئيس عبد الناصر اى امل فى تسوية النزاع الذى يتزايد خطـره بين الدول العربية واسرائيل ؟.. الا يمكن ـ بوسيلة ما ـ وقف التدرج الحالى فى احداث الشرق الاوسط الذى ينذر بنشوب حرب ثانية فى فلسطين ؟ .**

اجاب الرئيس ـ وهو السياسى الثاقب الفكر والجندى الذى برهن على قدرته العسكرية والذى اسلمته الارادة العربية مهمة القيادة الكبرى لمصير العرب فى مواجهة الخطر الصهيونى ـ اجاب وهو يريح مرفقيه على مساند مقعده ويميل قليلا الى الامام ويحدق بعينيه كما يبدو عادة فى لحظات التفكير العميق :

* « يبدو انه ليس هناك مفر من نشوب حرب ثانية فى فلسطين .

ان اسرائيل مصممة على ان تواصل التحدى ليس ضد العرب وحدهم وانمـــا ضد الانسانية والمجتمع الدولى كله ايضا ، ان الامم المتحدة على سبيل المثال اصدرت منذ سنوات قرارات تقضى بعودة اللاجئين من شعب فلسطين الى بلادهم ولـــكن اسرائيل رفضت ذلك القرار تحديا طوال سنوات عديدة ، ولما عادت الامم المتحدة خلال الدورة الاخيرة للجمعية العامة للامم المتحدة الى تأكيد قرارها القديم بحق اللاجئين فى العودة بتأييد من دول العالم كلها ـ الا اسرائيل بالطبع ـ فان حكومة اسرائيـــل اعلنت فى وجه الدنيا كلها انها ترفض وانها مصرة على التحدى ، ولا يمكن لمثل هـذا الوضع ان يمضى الى الابد بغير رادع او حساب .

وقبل اى اعتبار آخر يجب ان يدرك العالم انشعبنا العربى ظل يعيش فى فلسطين طوال آلاف السنين الماضية ، فان فلسطين هى أرضه ووطنه وجزء من حياته وتاريخه وثقافته ، واستطيع ان اقول أيضا جزء من روحه ووجوده ، من لحمـــه ودمـــه وعظمه ، ان هذا الارتباط التاريخى المقدس بين الشعب العربى وارضه فى فلسطين هو الذى مزقه الاستعمار الصهيونى بعنف ووحشية عن طريق الاحتلال غير المشروع لفلسطين وما اعقبه من اخراج مليون عربى من ديارهم بالقوة . كيف نســتطيع ان نتساهل ازاء هذه الجريمة التى ارتكبت ضد شريعة الله وقوانين البشر وكانت تحديا وانتهاكا للامم المتحدة ذاتها ؟.

ولم اتمالك من ان احنى راسى اجلالا واقرارا بصدق مايقوله الرئيس عبد الناصر، فان سبعة آلاف عام من التاريخ تقف بجانبه ، وواصل الرئيس حديثه قائلا :

« الشىء الذى لن يفهمه بعض الناس ـ وخصوصا اصدقاؤنا الأجانب ـ هـو عاطفة الشعب العربى تجاه الأرض التى تمتد فيها جذور حياته عميقة متشـعبة .. هو ـ ببساطة ـ استحالة الفصل بين الارض والانسان الذى اتخذ من هـذه الأرض وطنا له عبر آلاف السنين.

فمثلا ، حدث منذ ايام حين سألنى احد الامريكيين : **ولكن لماذا ؟** » ، فرددت عليه بسؤال من نوع سؤاله « **هل تقبلون ان تنتزع منكم ولاية كاليفورنيـا ؟** » ، وتعجبت عندما أجاب . « **نعم ، اذا اصبح ذلك ضروريا** » ، وعندئذ أوضحت له الفارق : « **ان**

صلة الامريكي بأرضه عمرها ٣٠٠ سنة فقط ، اما هنا في فلسطين فان شعبنا عاش آلاف السنين، فقد اقترن وجوده بأرضه الطيبة وارتبط بها بمشاعر التعلق بالمنبت . فالفلسطينيون - وهذه هي الحقيقة المبسطة - لا يستطيعون الاستقرار خارج فلسطين وليس امامنا بديل آخر سوى عودتهم الى ارضهم السليبة » .

« سيعودون ... » قالها الرئيس بتأكيد وايمان (ولقد جاء وقت في الماضي استطاع فيه الاستعمار المستتر بالصليبية احتلال أرضنا في فلسطين لمدة سبعين عاما طوالا ، ولكن العرب واصلوا القتال من اجل أرضهم الى أن استعادوها في النهاية. وليس لدى شك من أن التاريخ سوف يعيد نفسه » .

وقاطعته قائلا : هل معنى ذلك الحرب مع اسرائيل يا سيدى ؟ » .

فأجاب الرئيس بالايجاب : « لقد كنا دائما في حرب مع اسرائيل ، وكانت اسرائيل دائما المعتدية . جميع الاعتداءات الماضية - مثل حرب السويس ، التى شهدتها بنفسك ونقلت أخبارها - كانت من تدبير اسرائيل - وطالما توجد اسرائيل فسوف يتحتم علينا ان ننتظر الحرب في اى وقت . والحقيقة ان الصهيونيين لا يكتفون باغتصاب فلسطين فحسب وانما يعدون العدة ايضا لاقامة امبراطورية من الارض المنهوبة تمتد من النيل الى الفرات ومن هذا المنطق القائم على العدوان المستمر . قلت لك انني أرى احتمال الحرب قائما فان العرب لا يملكون مواجهة العدوان عليهم بقبوله أو السكوت عليه وانما لابد من الدفاع عن أرضهم وحياتهم » .

الخطر الحقيقي في مشكلة مياه الأردن :

كارانجيا : هل تعتقد - يا سيادة الرئيس - ان مشروعهم لتحويل مياه نهر الاردن جزء من هذه الخطة التوسعية ؟.

الرئيس : هو فعلا كذلك . وهذا هو السبب في اننا نستعد الآن - بكل الوسائل التى تهيئها امكانياتنا - لاتخاذ خطوة تحبط مشروعاتهم . وليس مصدر قلقنا هو المياه التى يسرقونها والارض التى يعتزمون استعمارها عن طريق استجلاب مهاجرين غرباء عليها . فان هذه الاعمال - رغم عدم شرعيتها - ليست بالخطر الكبير لكن ما يهمنا هو الا نسمح لهم بأن يقووا ويدعموا قبضتهم على الارض التى اغتصبوها من العرب عن طريق سلب المياه العربية وسرقة الارض العربية والاستمرار في تمزيق الجرح الذى اصاب اللاجئين الفلسطينيين بطردهم من ديارهم .

كيف تجيء الحرب ؟

كارانجيا : ما الذى تعتزمون فعله - يا سيادة الرئيس - بشأن هذا المشروع ؟ هل هناك وسيلة - عدا الحرب - لمنعهم من تنفيذ خططهم ؟ .

الرئيس : سوف تجيء الحرب لمقاومة العدوان وردعه - كما أتوقع أن يحدث في أى وقت - وعلينا ان نعد للأسوأ . وفى الوقت ذاته فاننا نعد الآن لتنفيذ مشروع عربي مضاد يهدف الى احتجاز أو تحويل مياه روافد نهر الأردن للاستفادة بها قبل أن تصل الى بحيرة طبرية ، ولكن ذلك لن يروقهم لأنه سيكون الهزيمة الثانية لأطماعهم في استعمار صحراء النقب عن طريق استخدام المياه العربية .

اما الهزيمة الأولى فكانت في عام ١٩٥٤ عندما اعدوا خطة تحويل مياهنا من المنطقة المنزوعة السلاح ، ولكن المقاومة العربية التي دعمها الضمير الدولى في الأمم المتحدة أوقفتهم . لذلك فقد نقلوا مكان تنفيذ خطتهم الى موضع جديد داخل ما يسمونه « الاراضى الاسرائيلية » ، وهم يعدون الآن معدات التحويل في الموقع

الحالى شمال بحيرة طبرية .. ولكن المشروعات العربية المضادة ستفسد عليهم تدبيرهم مرة اخرى وانا اتوقع هجوما من جانبهم ضد الدول العربية .

ويجب ان نعد انفسنا لمثل هذا الحدث المرتقب ، فان اسرائيل - قبل كل شيء - تشكل خطرا عسكريا كبيرا علينا فى كل وقت نظرا لأنشطتها فى الانتعاش على حسابنا وينكشف ذلك تماما بنظرة الى ميزانية تسليحها الضخمة التى زادت هذا العام بنسبة ٣٥ ٪ مما كانت عليه فى العام السابق . ولقد زاد خطرها الآن الى درجة جعلتنا نبادر الى استخدام مياه روافد نهر الأردن واحباط مشروعها الاستعمارى . ويتحتم علينا أن نكون مستعدين لانتقامها ، وهذا هو السبب الذى جعلنى أقترح الدعوة لعقد مؤتمر للأقطاب العرب .

استراتيجية اسرائيل فى مواجهة الدول العربية منفردة :

كارانجيا : نظر الآن مناقشات مؤتمر الأقطاب العرب والقرارات التى اتخذها قد احيطت - بطبيعة الحال - بالسرية .. فاننى اكون شاكرا - يا سيدى - لو تفضلتم بالادلاء بتصريح عن نتائج المؤتمر .

الرئيس : لقد كان هذا المؤتمر - كما تعلم - أول مؤتمر عربى فى نوعه وضخامته ، وسيكون الأول فى سلسلة من اجتماعات مماثلة ، فقد قررنا العودة الى الاجتماع فى اغسطس من العام الحالى بمدينة الاسكندرية كما اتفقنا على ان نجتمع مرة كل سنة فى نطاق جامعة الدول العربية التى بعثت الآن فى شكل يكاد أن يشبه شكل اتحاد كونفدرالى غير مقيد ، وذلك عن طريق وقوف العرب فى جبهة واحدة لمواجهة الخطر المشترك ، وكل ذلك لصالح القضية العربية .

نأتى بعد ذلك الى المكاسب الملموسة التى حققها المؤتمر .. وأولها اننا قررنا تنفيذ خطة تحويل مضادة لاستخدام مياه منابع نهر الأردن لصالح الدول العربية التى تقع هذه المياه داخل اراضيها ونملك حق الاستفادة منها . وقد نظمت المشروعات واعدت الأموال اللازمة لهذا الهدف ، وسيبدأ تنفيذ الخطة فى وقت قريب جدا .

وسيترتب عن ذلك أن نواجه مشكلة تالية أكبر وهى رد الفعل الاسرائيلى لأننا حالما نشرع فى انجاز مشروعنا للتحويل المضاد .. ستتجه اسرائيل الى استخدام القوة ، وقد سبق ان هددت فعلا بشن هجوم علينا ونحن نعرف أن قيادتها العسكرية أعدت خطة لمهاجمة الدول العربية الواقعة على ضفاف نهر الأردن والتغلب عليها الواحدة بعد الأخرى عن طريق توجيه حملات ضخمة مركزة على كل دولة على التوالى .. وكان علينا أن نواجه هذه الاستراتيجية وأن نقمعها قبل ان تخطو اية خطوة أخرى .

ومن اجل هذا الهدف كان أوجب واجباتنا هو الوحدة وخصوصا الوحدة العسكرية لجميع قوات الدفاع العربية ، واتفقنا على تنفيذ هذه الوحدة الدفاعية عن طريق اقامة قيادة عسكرية موحدة ، ومقر عام مركزى يقوم بمهمة تنسيق العمل بين الجيوش العربية ، وادارة للتوجيه ، وصندوق مشترك لتمويل نفقات الدفاع ، وكان هذا هو أخطر قرار للمؤتمر لأنه كان من الواجب علينا مواجهة العدو كلنا مجتمعين . وانت تعلم اننا [illegible] منا معارك حرب فلسطين الاخيرة وتعلمنا دروسها المريرة ، فقد هزمنا بسبب الفرقة وانعدام التنسيق وضعف التنظيم والتوجيه من جانب القيادة ، والفساد والتقصير .. لقد جاءتنا الهزيمة من الداخل بسبب عدم التنظيم . ونحن لا نريد ان نكرر أخطاء عام ١٩٤٨ .

على مستوى الحرب الشاملة :

كارانجا : ولـكن ، هل تكفى الوحدة العسكرية ـ يا سيادة الرئيس ـ بدون الزم قاعدة لها وهى القاعدة الاقتصادية ؟

الرئيس : أنت على حق ، فاننا عندما نقرر ضم مصادرنا وتعبئتها فى جبهة واحدة ، نتوقع أن يتلو ذلك ضم سائر الامكانيات الاخرى فنحن نحتاج الى التعاون الاقتصـــادى ، بل والى التعبئـة الاقتصادية . فاذا هاجمتنا اسرائيل .. تحتم على الدفاع العربى ، بالضرورة ، أن يقف على مستوى الحرب الشاملة التى قد تتضمن توقيع عقوبات لا على اسرائيل وحـدها وانما على الذين يساندونها فى العـدوان وحلفاءها فيه .

دراسة الامكانيات العربية :

كارانجيا : انك الآن ـ يا سيدى ـ تمس اكثر المشاكل حساسيـــة للدفاع العــربى .. فهل أجرى تقدير اقتصـــادى وعلمى سليم لقوة العرب فى المجـــال الاقتصادى ؟ اعنى مانوع العقوبات التى يمكن فرضها على الدول الصديقة لاسرائيل والمعادية للعرب فى حالة النزول الى المعركة ؟ .

الرئيس : نحن ندرك تماما قوة العرب الاقتصادية والاستراتيجية ، ولـكنى اوثر لهذه القوة ان تبحث عن حساباتها الدقيقـة ومن ثم فلا أريد أن أصـدر اى تهديدات . أما ما تسأل عنه بخصوص اعداد تقدير سليم لقوة العرب فهذا هو ما يقوم به خبراؤنا الآن بطريقة سديدة صائبة ، وأتوقع ان تسفر دراساتهم عن نتائج طيبة فى اغسطس القادم عندما يعود مؤتمر الأقطاب العرب الى الاجتماع فى الاسكندرية

ومن الضرورى ، فى الوقت ذاته ـ التحقق من انه اذا هـــددتنا حليفـات اسرائيل بأى اجراء ـ كما فعلت بعضها اثناء حرب السويس ـ فاننا سنكون ايضا قادرين على الرد الرادع .

وحـدة العمل :

كارانجيا : لاشك انه سيكون من المفيد لجميع الدول المعنية ان تعرف مقـدما اتجاه تفكيركم يا سيادة الرئيس ..

الرئيس : ان من مصلحتنا ـ قبل أى اعتبار آخر ـ أن نعـرف مـدى القوة العسكرية والقدرة الاقتصادية التى فى حوزتنا . وعنـدما يحل شـهر اغسطس القادم ستكون بين أيدينا تقديرات سليمة ودقيقة لكافة قدراتنا . الا ان الأهم من ذلك كله هو الوحدة ، فكما قلت لك مرارا : ان كل شىء يتوقف على وحدة العرب ولست أقصد الوحدة الدستورية فلقد تكون المصاعب فى وجه تحقيقها الفورى ، ولـكنى اقصد وحدة العمل التى قد تكون مقدمة الى وحدة الهدف .

أقصد التضامن القومى العميق الواسع النطاق الذى يكفى لمواجهة العـــدو ومحاربته فى آن واحد .

ولقد كان اول واجب لنا ازاء هذا الهدف هو وقف خلافاتنا الداخلية وتصفية منازعاتنا واستئناف علاقاتنا الودية . وكانت هـذه المهمة بين ما تحقق من نتائج المؤتمر .

لقد حاولنا ان نخلق جبهة عربية موحدة وفى ظنى اننا خطونا الى النجاح .. ولقد وافقت جميع الدول العربية الثلاث عشرة على الارتفاع فوق منازعات السنوات المـاضية ، وكنا نحن ـ وفد الجمهورية العربية المتحدة ـ الذين أخذنا زمام المبادرة فى انهاء خلافاتنا واستئناف العلاقات الودية مع اخوتنا الملوك والرؤساء ، وكان

هذا هو اول رد لنا على اسرائيل ، وقد تحققت من جديته وخطورته فلم تعد تسخر من تفرقنا أو تضحك من منازعاتنا ، وانما على العكس تشكو وتستعدي .

بريطانيا وثورة اليمن :

كارانجيا : هذه هي احسن شكوى يمكن ان يطلبها العرب ! وبهذه المناسبة يا سيادة الرئيس هل تعتقد ان بعض القوى لا تزال تصيد المتاعب فى المياه العربية ؟ .

الرئيس : نعم ، ففي خلال الحرب الأخيرة التى تعرضت لها الثورة الشعبية فى اليمن وجدنا أن بريطانيا تساعد وتحرض الذين طردهم شعبهم خارج أرضه بل ولم تكن بريطانيا فى ذلك وحدها .

التعايش السلمى .

كارانجيا : اذا سمحتم لى ــ يا سيدى ــ بالانتقال الى الحديث عن الروح الحقيقية للتعايش السلمى .. فاننى اريد ان ابدى ملحوظة تمس خلافا دوليا هاما اثاره شواين لاى رئيس وزراء الصين خلال زياراته الاخيرة لبعض الدول العربية والافريقية والاوروبية .. ففى القاهرة والجزائر اشترك شواين لاى معكم فى الاشادة بمبدأ عدم الانحياز والتعايش السلمى : ولكنه فى تيرانا تغيرت النغمة . فكيف يمكن التوفيق بين البيانين المشتركين اللذين صدرا فى القاهرة والجزائر وبين البيان الذى صدر فى تيرانا ؟

الرئيس : من الطبيعى أن يبدو البيان الصينى الالبانى المشترك مختلفا فى لهجته ومضمونه واهتماماته عن البيانات المشتركة الصينية العربية ، ذلك لأن العالم العربى يختلف تماما فى نظرياته السياسية وعلاقاته الدلية عن البانيا ، فان الصين والبانيا ــ كما ترى ــ حليفتان شيوعيتان متقاربتان للغاية فى حين ان علاقة الجزائر او الجمهورية العربية المتحدة مع الصين تقوم على اساس الصداقة غير المنحازة واستقلال كل دولة بنفسها .

والبيانات المشتركة التى ذكرتها تظهر هذا الاختلاف الاساسى فى فلسفات الدول المختلفة . فمثلا تضمن البيان المشترك الذى أذيع فى تيرانا ابرازا للمنازعات الايديولوجية مع روسيا ويوجوسلافيا وروسيا على أحسن ما تكون من الصداقة والود . لذلك فان هذه المسألة لم تذكر أو تناقش هنا . فقد كنا أكثر اهتماما بالمشاكل الآسيوية والافريقية ــ وعلى وجه الخصوص بالنزاع الصينى الهندى ، وقد تباحثت مع شو اين لاى فى هذا الشأن لمدة ثلاث ساعات ونصف الساعة فى نفس هذه الحجرة .

وكانت وجهات نظر كثيرة واهتمامات متعددة حول بعض المسائل مثل عدم الانحياز ودوره فى السياسة العالمية ، والنضال ضد الاستعمار ، والسلام ، والحرب واعتقد اننا وصلنا الى التقاء فى وجهات النظر له أهميته تجلى فى البيان المشترك عن المحادثات .

مؤتمر للدول غير المنحازة :

كارانجيا : هل سيعقد مؤتمر قريب للدول غير المنحازة ؟

الرئيس : نأمل أن يعقد فى الخريف ، وربما فى سبتمبر أو اكتوبر . وفى خلال الفترة المتبقية على انعقاده يمكن ان تجتمع لجنة تحضيرية ــ من جميع الدول الأعضاء التى حضرت المؤتمر السابق فى بلجراد ــ فى القاهرة او فى اى مكان آخر

للاتفاق على مكان عقد المؤتمر وعلى توجيه دعوات لمزيد من الدول وغير ذلك من المسائل الاخرى .

وبذلك انتهى الحديث .. وفى خلال فترتى ما قبل الحديث وما بعده .. تحدث الرئيس جمال عبد الناصر - بتأثر واضح - عن جواهر لال نهرو :

قال الرئيس عبد الناصر : « حقا ان نهرو واحد من اعظم زعماء العالم ، واننى أشعر نحوه دائما بالتقدير والاعجاب . ولقد دعوناه - بعد ثورتنا مباشرة - الى رحلة نيلية وطلبنا اليه ان يروى لنا كل شيء عن فلسفته وخبرته فى الحرية والاشتراكية وعدم الانحياز والتعايش السلمى ، وظل يتحدث الينا خمس ساعات. ولقد آلمنى أن أسمع أنباء مرضه ، وسررت لأنه يتماثل الآن للشفاء ، وابتهل الى الله أن يمد فى عمره لسنوات عديدة وأن يمنحه الصحة حتى يكمل ويعزز عمله الطيب من أجل الشعب الهندى » .

واحنيت رأسى فى خشوع ورددت - فى صمت - بينى وبين نفسى كلمة « آمين » .

تعرض الوحدة للمؤامرات يزيد من قيمتها

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى عيد الوحدة

بتاريخ ٢٢ فبراير ١٩٦٤

ايها المواطنون ..

باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة اشكر السيد رئيس الوفد العراقى الذى يشترك معنا فى هذا الاحتفال بعيد الوحدة ، واحمله تحية شعب الجمهورية العربية المتحدة الى شعب العراق ورئيسه البطل عبد السلام عارف .

الاحتفال بعيد الوحدة

من اسبوعين ، سئلت ، سالونى ، هل سيكون فيه احتفال السنة دى بعيد الوحدة ، خصوصا بعد مؤتمر الملوك والرؤساء ؟ وكان ردى على هذا السؤال انه لابد ان يكون فيه احتفال بالوحدة . بعد هذا الرد وجدت من يشعر بالاستغراب ، حصل استغراب ازاى حنقيم احتفال بالوحدة بعد انعقاد مؤتمر الملوك والرؤساء ؟ وبعدين سألت ايه اللى يمنع ؟ ايه اللى يمنع اناحنا نقيم احتفال بالوحدة ؟ ايه فى المؤتمر يمنع الاحتفال بعيد الوحدة ؟ بعض الناس قالوا انه ربما الجو الجديد السائد فى العالم العربى بعد المؤتمر يضع امامنا بعض الحرج فى الكلام عن سوريا أو عن الأوضاع فى سوريا .

ذكرنى هذا السؤال ، وذكرتنى هذه الواقعة باللى حصل من سنتين ، لما جه عيد الوحدة لاول مرة بعد جريمة الانفصال . وكان هناك بعض الناس بيحسوا أن فيه تناقض بين الاحتفال بعيد الوحدة فى فبراير ، وبين الانفصال اللى تم بالتآمر فى سبتمبر سنة ١٩٦١ . الحقيقة ان التقدير فى المرتين غلط .. ليه ؟ الوحدة والاحتفال بالوحدة اكبر بكثير من الانفصال ومؤامرات الانفصال لأن الوحدة كانت دائما هدفا قوميا كافحت من أجله الأمة العربية ، الوحدة عمل ايجابى وبناء تاريخى وبناء شعبى .. الوحدة أبقى من المؤامرات .. الوحدة بتفضل ، فكرة الوحدة بتفضل ، الامل فى الوحدة بيفضل ، ولهذا الوحدة استمرت على مر السنين ، واستمرت على مر الأيام ، الوحدة أبقى من المؤامرات وأبقى ايضا بما قد تحققه المؤامرات من نجاح وقتى وجزئى .

الوحدة امل وهدف وقوة :

الوحدة حدث في تاريخ العرب ولا يمكن أن تنتقص قيمة الوحدة حينما تتعرض للمؤامرات والوحدة دائما كأمل وكهدف وكقوة لابد انها تتعرض للمؤامرات ، وأنا أشعر أن تعرض الوحدة للمؤامرات يزيد من قيمتها . ونجاح بعض المؤامرات التى وجهت ضد الوحدة . هـذا النجاح مايخليناش نيأس أبدا ولكن يثير فى نفوسنا عزائم جديدة قدر ما نحس وما نشعر من أعداء الوحدة بكراهيتهم للوحدة قدر ما يتآمرون على الوحدة ، يشعر كل فرد عربي مؤمن بقيمة الوحدة فى نضاله القومي فى نضاله العربي .. بمقدار ما ينجح أعداء الوحدة في مؤامراتهم نشعر احنا الشعب العربي المكافح فى سبيل الوحدة نشعر بضرورة توفير الضمانات الأقوى للوحدة .

اهتمام خاص بسوريا :

طبعا النهارده ، واحنا بنتكلم عن الوحدة ونحتفل بعيد الوحدة فى ٢٢ فبراير لازم نقول فى مصر فى الجمهورية العربية المتحدة اننا بنهتم بسوريا اهتماما خاصا لايمكن أن نغفل عن هذا ولا يمكن ان احنا منقولش ليه سوريا كانت شريكة الوحدة اللى قامت فى ٢٢ فبراير سنة ٥٨ ، سوريا هى اللى واجهت الانفصال بغير ارادة الشعب ، بل ان هذا الانفصال كان مقدمة حتى تتحرك كل العناصر المتآمرة ، العناصر الرجعية ، العناصر المنحرفة ، العناصر الانتهازية ، العناصر المتعاونة مع الاستعمار ، وتنقض على الشعب السورى ، حينما نتطلع الى ما حدث فى سوريا بعد الانفصال ، ونتذكر ما عاناه الشعب السورى اللى ضحى ودخل السجون وقدم أرواحا شريفة ودماء طاهرة ، ثمنا لتصميمه على فكرته التى نادى بها من سنين طويلة فى القومية العربية والوحدة العربية ، حينما نتطلع الى ماحدث فى سوريا منذ الانفصال ، ونتذكر أو نستعرض ما حل بالشعب السورى ، لابد أن نهتم بالشعب السورى او بسوريا اهتماما خاصا ، احنا نثق ثقة مطلقة بالشعب السورى ونؤمن بارادته الحرة ودا اللى خلانا فى سنة ٥٨ نقبل الوحدة ، لأن ارادة الشعب السورى الحرة الارادة العربية ، التى رفعت دائما راية الوحدة ، هى التى فرضت الوحدة سنة ٥٨ ، وبعد الانفصال احنا كنا بنعيش مع الشعب السورى البطل بكل أعصابنا نعيش معه أيامه ولياليه منذ يوم الانفصال بكل ما فيها ، قلوبنا دائما مع الشعب السورى ولا يمكن بأى حال أن ننكر اننا نهتم بالشعب السورى المناضل المكافح اللى رفع راية القومية العربية ، لايمكن أن ننكر أننا نهتم به اهتماما خاصا طبعا لأن فيه عشرة ، واحنا وسوريا كنا دولة واحدة من ٥٨ لسنة ٦١ ، ودخلنا فى نجربة ونحن نتحدى الاستعمار ، ونحن نتحدى الرجعية ، ونحن نتحدى أعوان الاستعمار ، ونحن نغير لأول مرة فى هذه المنطقة ، خريطة هذه المنطقة بارادتنا ، الخريطة اللى اتعملت بعد الحرب العالمية الأولى اللى عملوها الحلفاء اللى كسبوا الحرب العالمية الأولى ، وقسموا أوصال الوطن العربي والعالم العربي ، احنا كنا فى سنة ٥٨ الشعب المصرى والشعب السورى شعبا واحدا يتحدى كل هذه الارادة ، ويتحدى كل هذه القوة ، ويقيم بارادته الجمهورية العربية المتحدة التى تعبر عن وحدة مصر وسوريا ، علشان كده احنا بنقول دايما ان احنا نهتم بسوريا اهتماما خاصا .

موقفنا بعد مؤتمر الملوك والرؤساء :

بعد مؤتمر الملوك والرؤساء العرب هل موقفنا اتغير عن الأول ؟ اللى انا عاوز اقوله ، ان مفيش حاجة ابدا اتغيرت فى حقائق موقفنا بعد المؤتمر لسبب بسيط جدا ..

مفيش حاجة اتغيرت فى حقائق موقفنا بعد المؤتمر ، سياستنا ليست سياسة

نزوات ، سياستنا ليست اعتبارات ، أو نتيجة اعتبارات لظروف شخصية ، أو عاطفة ، وانما سياستنا بتبنى على أساس واضح واحد ، هذا الأساس هو المبادىء التى نؤمن بها .

الاحتفال بالوحدة ، أو الاحتفال بعيد الوحدة ، لا يقتضى منا ان احنا نقوم بأى شيء يختلف مع الروح التى تركها مؤتمر الملوك والرؤساء فى العالم العربى ، هذه الروح التى نريد بذل أقصى الجهود للاحتفاظ بيها ، وتقويتها ، وتمكينها من ان تدعم موقفنا الثورى الذى مزق مخططات الاستعمار فى العالم العربى .

هاجمونا فردينا على المهاجمين :

بدى أفكركم بحاجة يمكن قلتها قبل كده مرة واثنين وثلاثة ، واربعة ، مصر لم تبدأ ابدا بهجوم على حد ، وانما كنا بنرد ، يمكن تفتكروا فى ديسمبر ١٩٦١ انا قلت هذا الكلام بالتفصيل ، ماجناش كده ابدا من الباب للطاق وطلعنا هاجمنا حد ، أو الاذاعة بتاعتنا هاجمت حد ، أو الصحف بتاعتنا هاجمت حد ، ابدا بدليل ان فيه دول كثيرة ماهاجمناهاش ولكن كنا دايما بنرد على الهجوم الموجه الينا بمكن كان صوتنا يكون عالى واحنا بنرد . وكان بعض الناس ينسى ان احنا لما ردينا كنا بنرد هجوم على اللى هاجمونا مثلا ، من وقت نورى السعيد من ايام حلف بغداد احنا رفضنا حلف بغداد ، رفضناه لأنفسنا قلنا لا نقبل حلف بغداد ، لا نقبل الدخول فى حلف بغداد ، ماكانش عندنا رغبة فى احراج حد ، بل عالجنا الأمر موضوعيا ، ودعينا فى سنة ٥٥ الى مؤتمر لرؤساء الحكومات لبحث حلف بغداد ، ماهاجمناش القائمين على حلف بغداد ، ماعملناش العملية عملية مهاترات ، ولكنا قلنا رأينا فى حلف بغداد رأى موضوعى .

قلنا ان حلف بغداد معناه انه يضمنا داخل النفوذ الانجليزى ، وان ده يعتبر استعمار جديد ، وكنا نشعر طبعا ، ان كل ما نقرره يؤثر أيضا خارج حدودنا بحكم وحدة الأمة العربية .

موقفنا الثورى مزق مخططات الاستعمار فى العالم العربى :

وكنا نشعر أيضا ان موقفنا الثورى الجديد فىالعالم العربى ، سيصنع تمزقا فى داخل العالم العربى ، ولكن لم يكن امامنا بأى حال من الأحوال أن نتخذ أى موقف الا هذا الموقف الثورى ، والا كنا نسلم المصير العربى كله للاستعمار ، والرجعية ، واللى حدث ـ لو نذكر هذه الأيام ـ عارضنا حلف بغداد ، وقلنا رأينا أن حلف بغداد نوع جديدمن الاستعمار ، واللى كانوا عايزين ينضموا لحلف بغداد ، وجدوا فى موقفنا خطرا عليهم ، وجدوا أن موقفنا يكشفهم ويكشف دورهم ، بدأوا فى الهجوم علينا وبدأوا فى الهجوم على موقفنا ، وكلنا نذكر فى هذه الأيام فى سنة ١٩٥٥ ، اللى قالوا طيب اذا ماكناش حنمشىمع الغرب ، اذا ماكناش حندخل فى الأحلاف أمال حنجيب أسلحة منين ؟ أمال حنمنع خطر اسرائيل ازاى ؟ وكانت تقال اسباب وتردد ، كتبت فى بعض الصحف اللى بتصدر فى البلاد العربية ، وقيلت فى بعض الاذاعات ، هاجموا موقفنا لأن موقفنا ضد حلف بغداد كان يمثل خطرا عليهم وكان يكشفهم ويكشف دورهم .

رد الفعل :

طبعا كان لابد لنا أن نشرح موقفنا للأمة العربية كلها ، ولما تطور الأمر وشرح حصل رد الفعل . وحصل الصراع فى العالم العربى بين الشعب العربى المؤمن باستقلاله وعروبته ، وقوميته ، اللى كان يعارض حلف بغداد ، ويعارض الاستعمار والاستعمار الجديد حتى انتهى الأمر كما كان لابد أن ينتهى بهزيمةحلف بغداد ، ولو

تذكرنا بعد كده جميع الاحداث اللى حصلت نجد نفس الشىء .. لم نبدأ أبدا بهجوم ولكن كان دائما دورنا ان نرد على اللى بيهاجمونا ، فى الثورة السياسية حصل هذا الشىء ، فى الثورة الاجتماعية تكرر نفس هذا الشىء ، لما دعونا للاشتراكية ، لما دعونا لتطبيق الاشتراكية بالكفاية ، والعـدل ، ودعينا الى تذويب الفوارق بين الطبقات ، بالتنمية الاقتصادية ، والتحويل الاشتراكى ، ووجهنا بهجوم علينا .. من مين ؟ من المستفيدين من الأوضاع الاستغلالية القـديمة فى العالم العربى ، لانهم شعروا ان هـذه الدعوة للاشتراكية ، الدعوة للعـدالة الاجتماعية ، هذه الدعوة تمثل خطرا على امتيازاتهم اللى حصلوا عليها على مر السـنين ، فخرجوا للتصدى لهذه الدعوة ، كنا مابنبتديش ابدا احنا بالهجوم ، ماهاجمناش حد ماقلناش ان ده لازم يحول نظامه علشان يكون اشتراكى ..

الثورة تسير نحو اهدافها :

مقلناش ان النظام فى البلد الفلانية لازم يتحول من كذا لكذا ، كل اللى عملناه ان احنا اعلنا ، وآمنا ، وآمن معنا الشـعب هنا ، فى الجمهورية العربية المتحدة ان لابد من أن تسير الثورة فى طريق الاشتراكية ، لأن الثورة كان معناها ان ارادة الامة عادت اليها ، وطالما ان ارادة الامة عادت اليهـا .. لابد أن تسير هذه الارادة فى طريق الكفاية والعـدل ، طريق الاشتراكية .. طريق الحرية السياسـية ، وطريق الحرية الاجتماعية ، طريق تصفيـة الاستغلال السـياسى والاقتصادى والاجتمـاعى ، وكنا بنتكلم على الأوضاع فى بلدنا ، وعلى التحويل الاشتراكى فى بلدنا ، ولـكن تصدى لنا من خارج بلدنا من وجـدوا فى هذه الدعوة خطرا عليهم وعلى امتيازاتهم وهاجمونا هجوما مستمرا ، هاجمونا بلا هوادة .. لم نبدأ بأى حال احنا بالهجوم . ولـكن طبعا بعد ما هاجمونا احنـا رديـنا ، وكان ردنا يمثل الرد العالى .. كان أيضا صوتنا عاليا فى ردنا ، الثورة ماتحتاجش ابدا للمعارك الكلاميـة الثورة فكر .. الثورة تطبيق عن ايمان يصدر من ضمير كل انسان ، ومن وجدانه ، المعارك الجانبية معارك الاذاعات ، تضيع وقت الثورة والثورة لا تحتاج الى هـذه المعارك الجانبية لأن الثورة بحكم ظروفها ، وبحكم طبيعتها هى عمل ايجابى .

مبادؤنا واضحة ومحددة :

الثورة تسعى للتغيير ، واللى بيهاجمونا واللى بيفرضوا معـارك الـكلام ، هم اللى عايزين يتصدوا لهذا التغيير . الثورة تكلمت ايجابيا وطبقت مبادئها ثوريا ، حينما واتتها الظروف .. الرجعية هنـا بالنسبة للثورة الاجتماعية ، خافت ايضا من التأثير . من هذا الخوف كانت مواقف الرجعيـة ، وبدأ صراع جديد فى العالم العربى ، اذن أيضا فى هذه المرحلة احنا ماهاجمناش ، ولـكن احنـا هوجمنا فى هذه المرحلة ، وكان لابد لنا ان احنـا نرد ونوضح مواقفنا ، ونكشف مواقف اللى هاجمونا . سياستنا من سـنة ٥٢ واضحة ، سنة ٥٢ كان لنا مبادىء محددة . المبادىء الستة كنا باستمرار بنكررها ونعمل على تطبيقها .

الميثاق وضع المبادىء تفصيليا :

بعد كده طورنا هذه المبادىء ، وحطيناها تفصيليا فى الميثاق ، وهذه المبادىء واضحة كل واحد يقرأ الميثاق يعرف مبادئنا ، وتحن نلتزم بهذه المبادىء .. واحنا

كانت سياستنا دايما ان احنا منبتديش بالهجوم على حد ، ولكن فى نفس الوقت نتمسك بالمبادىء ، وندافع عنها بشرف .. نقطة ثانية ، احنا مابنصدرش ثورات ، احنا مبادئنا فى بلدنا ، ثورتنا فى بلدنا ، بنطبق هذه المبادىء والوسائل الثورية . والتطبيق والممارسة واضحة من أجل الشعب كله ، ولكن ماقلناش ابدا ان احنا عاوزين نعمل تنظيمات مرتبطة بينا او متصلة بينا ، فى اى بلد عربى ولا فيش تنظيمات لينا أو فروع لتنظيماتنا فى العالم العربى ، حتى نقول ان احنا نصدر الثورات . ابدا أمال ايه أسباب المشاكل اللى حصلت دى كلها ؟ أسباب المشاكل اللى حصلت دى كلها تأثير ما يحدث فى بلدنا .

الحركة العربية الواحدة :

وصدى العمل الثورى الذى نطبقه فى بلدنا . احنا ماقلناش ابدا ان احنا بنصدر الثورات ، ولا بنعمل ثورات ، وأنا اعتقد ان تصدير الثورات عمل غير طبيعى وان احنا مانقدرش أبدا ان احنا نعمل ثورة فى بلد . القادر على انه يعمل ثورة فى اى بلد هم ابناء البلد .. الحركة العربية الواحدة موقفنا منها واضح ، لما اعلنا الدعوة للحركة العربية الواحدة ، قالوا : ان عبد الناصر عايز يعمل حركات فى كل بلد عربى تكون مرتبطة بيه الى آخر هذا الكلام وطبعا هوجمت لان الاستعمار والرجعية لا تقبل هذه الأفكار . وانا قلت انى انا لم استطيع باى حال ان اعمل الحركة العربية الواحدة ، اذا انا حاولت اعمل الحركة العربية الواحدة .. معنى هذا ان هذه الحركة ستولد ميتة ، لازم تكون الحركة العربية الواحدة نتيجة العمل النضالى ، والكفاح فى كل بلد عربى ، بعد كده بنلتقى ، بنلتقى على مبادىء واهداف ، واحنا قلنا ان الوحدة فى الميثاق ، قلنا ان الوحدة السياسية أو وحدة العمل السياسى بتقرب الخطوات من اجل الوحدة ولكن ليست مسئوليتنا ، مش مسئوليتى ابدا ان اروح فى كل بلد او احاول فى كل بلد ان انظم الحركة العربية الواحدة ابدا . مسئولية الثوريين المناضلين المكافحين انهم هم يعملوا الحركةالعربية اللى تجمع كل العناصر القومية الثورية النظيفة . الاستعمار بحاول دائما انه يخلق التفرقة .. ويقسم أصحاب المبادىء فى حركات قد تتصارع على الزعامات وقد تتصارع على القيادات ، وتنسى المبادىء والاهداف والمثل ، ويتركز التفكير فى التنظيم السياسى او الحزبى .. الى آخر الأمور اللى احنا عارفينها كلنا . اذن الحركة العربية الواحدة مش مسئوليتى انا ، ولكن مسئولية القوميين الثوريين ، اللى فعلا ينكروا ذاتهم وينكروا أشخاصهم ، وينظروا بس الىمصلحة شعبهم ، والى قوميتهم ، والى الحفاظ على عروبتهم ، والى تقدم هذه الأمة العربية فى جميع الميادين .

الحركات الثورية تلتقى ولا تصدر :

كل واحد يشعر فى نفسه بهذه الصفات ، تكون الحركة العربية الواحدة مسئوليته ، واذا تكونت حركة عربية واحدة فى عدد من الاقطار العربية ، بنقدر نلتقى ، ونستطيع أن نقرب الوحدة ، النهارده فى الجزائر مثلا ، فيه حركة عربية منظمة بزعامة بن بيللا ، احنا كلنا ، ننظر اليها بتقدير واعجاب ، وكل امانينا لها ان تنجح ، ونحن هنا نلتقى معالجزائر بدون اىمشاكل ، ونلتقى مع القيادة فى الجزائر وفى الأيام القادمة سيكون هناك التقاء بين الاتحاد الاشتراكى العربى فى مصر ، وحزب حركة التحرير الجزائرية فى الجزائر . والفضل فى هذا طبعا يعود الى الأخ احمد بن بيللا ، لأنه هو اللى طلب هذا منى اثناء وجوده فى مؤتمر الملوك والرؤساء وحتكون قدامنا فرص انهم يدرسوا تجاربنا وان احنا ندرس تجاربهم ثم

ان احنـا نعرفهم وهم يعرفونا ، بهذا نشـعر ان هناك فعلا وحدة عربية ، وحـدة الشعب العربى ، اللى الاستعمار قطع اوصاله ومنع لقاءه سنين طويلة .

بهذا العمل فعلا نشـعر ان الحركات العـربية فى كل بلد عربى اذا التقت الحركات العربية الثورية ، تستطيع ان تحقق امل العرب فى الوحدة وفى النضال من اجل القوة ، ومن اجل التطور ، اذن احنا مابنصدرش الثورات ، وموقفنا بالنسبة للحركة العربية واضح ، وموقفنا بالنسبة لأى موضوع واضح .

اننا نرحب بالوحدة الوطنية بالعراق :

حينما انتهت المشكلة الـكردية فى العراق بالاتفاق الأخير ، قلنا ان احنـا نرحب بالأخوة العربية والـكردية ونقدر جهود الرئيس عبد السلام عارف من اجل الحفاظ على وحدة الشعب العراقى .

ومنذ بدات هذه المشكلة فى المراحل الأخيرة السنة اللى فاتت ، كنا حريصين كل الحرص ان المشكلة لا تتحول الى مشكلة عنصرية لان الأخوة العـربية الـكردية اخوة قديمة ولن يستطيع الاستعمار واعداء الأمة العربية انهم يؤثروا فى هـذه الأخوة .

عملنا الثورى له طريقان :

احنا قلنا ان احنا ما ابتدأناش ابدا نهاجم حـد ، كان عملنا باستمرار هو رد على اللى بيهاجمونا ولـكن طبعا صحافة الاستعمار دائما كانت تتجاهل كل الهجوم اللى علينا وتركز فقط على ردنا بانه هجوم كده من الباب للطاق ، وان احنـا ناس قاعدين بنتسلى النهارده بنهاجم فلان ، وبكره بنهاجم علان الى آخر هذا الـكلام ، ولكن بنذكر نفسنا ان احنا ماهاجمناش حد ابدا ولكن كان عملنا دائمـا هو رد على هذا الهجوم اللى تعرضنا له فى تطبيقنا لثورتنا السـياسية وفى تطبيقنا لثورتنا الاجتماعية ، احنا باستمرار كنا نؤمن ان عملنا الثورى له طريقـان . اى ان احنا نعمل من بلدنا نموذج ونبنى المجتمع الثورى النموذجى . ازاى نبنى المجتمع الثـورى النموذجى وبدأت الحقيقة من اول يوم من ايام الثورة على مراحل اللى وصلت الى الحرية والاشتراكية والقضاء على الحزبية . الوحدة الوطنيـة . الكفاية والعـدل . والديمقراطية السليمة .

قضينا على الاحتلال وسرنا نحو الأهداف :

من اول يوم من ايام الثورة قلنا لازم نقضى على الاقطاع وطبقنا قانون الاصلاح الزراعى وتحديد الملـكية . حولنا الفـلاحين الأجراء الى ملاك للأرض كل واحـد يشعر بكرامته ويشعر بعزته ويشعر انه تحرر . ثم ايضـا فى المبادىء اللى ابتدانا بيها من اول قيام الثورة قلنا القضاء على الاستعمار . كنا بلدا محتلا كان عندنا ٨٠ الف عسكرى انجليزى كان السفير البريطانى هو اللى يؤلف الوزارة ، كان فيـه احزاب تتحالف مع الانجليز وكان فيه قصر يتحالف ايضا مع الاسـتعمار . وكانت النتيجة ضياع الوحدة الوطنية وضياع الثورات والـكفاح اللى استمروا على مر السنين وعلى مر الايام كان فيه ٨٠ الف عسكرى انجليزى ، وكنا نؤمن ان لابد من جلاء الانجليز جلاء كاملا ، ان ارادة الشـعب لا بد من ان تعود له .. وتم هـذا .. واصبحنا نشعر ان احنا بلد حر وبلد مستقل ، كنا قلنا ايضا القضاء على سيطرة راس المال والاحتكار ، ونفذنا هذا الكلام حينما اعلنا الاشـتراكية ، كانت الاشـتراكية تعنى بكلمة بسيطة حرية الانسان ، تحويل الانسان المستغل اقتصاديا واجتمـاعيا

الى انسان حر ، لا يخضع للاستغلال الاقتصادى ، ولا يخضع للاستغلال الاجتماعي قلنا أيضا اقامة عدالة اجتماعية ، اقامة عدالة اجتماعية معناها الحرية الاجتماعية وقلنا اقامة جيش وطنى قوى مش جيش منظر ، زى ما كانوا الانجليز والأحزاب والملكية ترغب قبل كده ابدا جيش وطنى قوى وكل واحد يشعر فعلا ان الجيش الوطني القوى موجود ونشعر بفخر . وقلنا اقامة حياة ديمقراطية سليمة ومشينا في هذا السبيل سنة ١٩٥٦ و ٥٧ وبعدين جات ظروف وبعدين سرنا فى الثورة الاجتماعية شوطا كبيرا .

الديمقراطية السليمة :

وبعدين قلنا ان الحياة الديمقراطية السليمة ، هى أن تتحالف قوى الشعب العاملة وتظهر الى الوجود ولابد أن يسقط تحالف الاقطاع ورأس المال ، وقلنا ان البرلمان الجديد يكون ٥٠٪ من اعضائه عمالا وفلاحين ، تعويضا لهذه الطبقة اللى حرمت على مر السنين من جميع مقومات القوى واللى كانت تستغل سياسيا واقتصاديا واجتماعيا .

الديمقراطية السليمة والاشتراكية ، زى ما قال الميثاق هى الترجمة الصحيحة لكون الثورة عملا تقدميا . الاشتراكية يعنى ايه ؟ الاشتراكية كلمة معناها اقامة مجتمع الكفاية والعدل ، اقامة مجتمع تكافؤ الفرص ، اقامة مجتمع الانتاج ، واقامة مجتمع الخدمات .

معنى الاشتراكية والديمقراطية :

الاشتراكية يعني ايه ؟ . الاشتراكية كلمة واحدة بس معناها تحرير الانسان من الاستغلال الاقتصادي والاستغلال الاجتماعي . الديمقراطية معناها تأكيد سيادة الشعب ووضع السلطة كلها فى يد الشعب وتكريسها لتحقيق أهداف الشعب .

الديمقراطية هى الحرية السياسية والاشتراكية هى الحرية الاجتماعية .

الكلام ده قلناه قبل كده .. الكلام ده جه فى الميثاق ولا يمكن الفصل بين الديمقراطية والاشتراكية بأى حال من الاحوال وبدونهم أو بدون واحدة منهم لا يمكن للحرية ان تتحقق وكلنا عندنا تجربة واضحة من قبل الثورة . واجهنا الديمقراطية المزيفة التى لم تكن بأى حال من الأحوال تمثل الا ديمقراطية الرجعية .

ديمقراطية الرجعية .. ديكتاتورية :

الديمقراطية اللى كانت موجودة قبل الثورة لما كانت الرجعية تسيطر على اقتصاد البلاد وثروة البلاد ، كانت هى صاحبة النفوذ ، وكانت الرجعية هى صاحبة الامتيازات ، كانت الديمقراطية مزيفة ، وكانوا بيقولوا ان فيه حرية سياسية أو فيه ديمقراطية سياسية ، ولكن الاستغلال والاقطاع وراس المال المستغل قضى على كلمة الديمقراطية اللى قالوها وعلشان كده احنا بنقول لا يمكن باى حال ان يقال ان هناك حرية الا اذا توفرت الديمقراطية السياسية مع الديمقراطية الاجتماعية .

الرجعية ليست على استعداد أبدا انها تقطع صلاتها بالاستعمار ده النموذج اللى احنا بنعمله واللى احنا عملناه ، قضينا على ديمقراطية الرجعية وديكتاتورية الرجعية .

وقلنا ان سيادة الاقطاع وسيادة رأس المال المستغل على اقتصاد الوطن طبيعى ويمكن لهم حتميا ان يسيطروا على العمل السياسى .

أصحاب النفوذ مسيطرون على الاقتصاد وعلى الأرض ، هم اللى بيعملوا الأحزاب السياسية طبعا تحالف الاقطاع وتحالف رأس المال والعمل السياسى ايضا ، اللى كان نتيجة تحالف الاقطاع ورأس المال المستغل كان كله على حساب الجماهير ، وعلى حساب مصلحة الجماهير ، طبعا عدم وجود الحرية الاجتماعية فى الكفاية والعدل لجماهير الشعب ، يسلب كل قيمة لشكل الحرية السياسية .

المال هو سلاح الرجعية :

لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تكون هناك ديمقراطية ، أو حرية سياسية مع سيطرة الاقطاع وسيطرة رأس المال ، أو مع سيطرة طبقية ولكن الرجعية زى ما كانت بتقول عندنا ، كانت بتقول أنها تتفضل على الشعب وتمنحه الحرية السياسية ، وتمنحه دستور ، وتمنحه برلمان ، ولكن الثروة والاقتصاد والأرض .. بتفضل فى يد فئة محدودة ، وعدد محدود من الناس ، والمال هو سلاح الرجعية هو دبابة الرجعية ، وهو الطيارة ، بواسطة المال يستطيعوا انهم يتحكموا ويستغلوا وكل هذا يكون على حساب الناس ، وعلى حساب مصلحة الجماهير ، وعلى حساب أمل الجماهير فى حياة أفضل .

ولما قلنا عاوزين نعمل مؤتمرا نموذجيا ، كان لابد أن نقضى على كل هذه الصورة التى ورثناها ، واللى كانت موجودة سنة ٥٢ .

الديمقراطية الاجتماعية :

لما قلنا عاوزين الحياة الديمقراطية السليمة ، كنا نشعر ان الديمقراطية السياسية ، لا يمكن أن تنفصل عن الديمقراطية الاجتماعية .

والمواطن لا يمكن أن تكون له حرية التصويت فى الانتخابات ، الا اذا شعر بضمانات محددة ، أول هذه الضمانات زى ما قال الميثاق ، أن يتحرر من الاستغلال فى جميع صوره ، وتكون له فرصة فى نصيب عادل من الثروة الوطنية ، وأن يتخلص من كل قلق يبدد أمن مستقبله وحياته ، وقلنا أيضا ان الديمقراطية السياسية لا يمكن أن تتحقق فى ظل طبقة من الطبقات مع تسليمنا بوجود الصراع الطبقى ، وقلنا ان احنا فى تجربتنا من أجل اقامة حياة ديمقراطية سليمة ، لابد لنا ان نحقق الديمقراطية السياسية فى اطار الوحدة الوطنية ، وفى اطار تذويب الفوارق بين الطبقات ، وفى العمل على تصفية الرجعية . أى تحالف الاقطاع مع رأس المال وتجريدها من أسلحتها ، ومنعها من أى محاولة للعودة الى السيطرة على الحكم ، وتسخير جهاز الدولة مرة أخرى لمصالحها .

الاتحاد الاشتراكى العربى :

لقد سقط تحالف الاقطاع مع رأس المال المستغل وانتهى الاستغلال السياسى .

وانفتح المجال للتفاعل الديمقراطى بين قوى الشعب العاملة الفلاحين والعمال والجنود والمثقفين والرأسمالية الوطنية ، وقلنا ان هذا هو البديل الشرعى لتحالف الاقطاع مع رأس المال ، وهو القادر على احلال الديمقراطية السليمة محل ديمقراطية الرجعية ، أو دكتاتورية الرجعية ، وتكوين الاتحاد الاشتراكى من كل أبناء

الشعب ، اكثر من ٥ مليون ، تكونت المنظمات والوحدات الأساسية وقلنا ان ده بداية التفاعل بين قوى الشعب العاملة ، وابعدنا الرجعية المستغلة وصفيت الرجعية وجردت من أسلحتها .

بهذا التحويل الاشتراكى فى بلدنا واقامة الحياة الديمقراطية السليمة فى بلدنا تجعل منا نموذجا للعدالة الاجتماعية . وده كان باستمرار منهجنا في العمل من أول الثورة سنة ١٩٥٢ .

ثورتنا نموذجية :

طبعا كنا بنشتغل فى بلدنا مش ممكن نغمض ابدا عما يجرى حولنا لان اللى بيجرى حولنا بيؤثر علينا ، ومثلا بيجوا الانجليز بيقولوا عاوزين يعملوا من البلد الفلانى ، يدخلوه فى حلف ، ويكون ضمن مناطق النفوذ ، نشعر ان هذه الحلقة تؤثر علينا ، وتؤثر على التطور فى العالم العربى ، وتؤثر على مستقبلنا ، وقد يكون هذا العمل تهديدا لنا . ولهذا مانقدرش نسكت ، وبنقول رأينا فى هذه الأمور بصراحة ، نكون نموذج ازاى ؟ زى ما قلنا ان الثورة والاشتراكية والديمقراطية السليمة ، وان كل واحد يكون له نصيب في ثروة بلده ، ولابد أن نبنى المجتمع المتحرر من الاستغلال السياسى والاقتصادى والاجتماعى ، كان لابد لنا أننقضى على قلاع الرجعية ، وقضينا على الاقطاع بتحديد الملكية ، وتوزيع الأرض ثم كان لابد لنا أن نحقق سيطرة الشعب على وسائل الانتاج .

لا يمكن بأى حال من الأحوال ان احنا نقول ان احنا قضينا على الاستغلال الاجتماعى ، والاستغلال الاقتصادى ، ويترك راس المال المستغل يسيطر على اقتصاد البلاد ، أو يحرم الشعب من أن يباشر حقه فى السيطرة على وسائل الانتاج .

النهارده نقدر نقول ان احنا حققنا مرحلة كبيرة بالنسبة لتاميم الصناعات الثقيلة ، والصناعات التعدينية ، بالنسبة لتاميم الصناعات المتوسطة ، بالنسبة للاشراف على كل وسائل المواصلات بالنسبة لتأميم عدد أو جزء كبير من الصناعات الصغيرة اللى كان تركها يحتم وجود احتكار بالنسبة للتجارة الخارجية ، بالنسبة للاستيراد ، بالنسبة زى ما قال الميثاق ٧٥ ٪ من التصدير بعدين ، بالنسبة للعمال عندهم الأمان الكامل فى حياتهم قانون الفصل التعسفى من أول الثورة ، وبعدين التأمينات الاجتماعية ، التأمينات ضد المرض ، التامين ضد الوفاة والعجز الجزئى والعجز الكلى وأخيرا التأمين الصحى .

التأمين ضد البطالة :

وبعدين المرحلة الأخيرة ان شاء الله قبل مضى شهر ـ التامين ضد البطالة وبهذا نوفر للعامل كل وسائل الطمأنينة للمستقبل ، أيضا تحديد العمل بسبع ساعات ، ايضا تحديد حد ادنى للأجور ، ايضا تحديد ٢٥ ٪ من الأرباح ، واستطيع أن اقول ان النتائج التى حصلت كانت مشجعة ، والانتاج زاد ، واشراك العمال فى مجالس الادارة تقرر سنة ٦١ عضوين عن العمال من سبع أعضاء ، والسنة دى تقرر أن يكون ٤ أعضاء فى مجالس الادارة من تسع أعضاء ، وزيادة فرص العمل بحيث أن كل واحد يجد عمل . بنجعل من انفسنا نموذج ، كل عامل ماهر يجد عمل ، وكل واحد بيروح مراكزالتدريب لابد أن يجد عمل ، وعمل مجز ، طبعا فيه مشاكل . يعنى يمكن فيه عمال فى مجالس الادارة عملوا مشاكل ، أو فيه واحد

تصرف تصرفا سيئا ، مش معنى ده ابدا ان احنا نقول ان التجربة فشلت ان فيه واحد واتنين وتلاتة وعشرة . هذه الأمور لا بد انها تحصل ولكن بالحكم على التجربة كلها بمجموعها نجد ان التجربة ناجحة .

العمل واجب وطني وواجب قومي :

النهارده نشعر أيضا بايه ؟ كان زمان الواحد ما يرضاش يشتغل عامل أبدا ومستعد يشتغل كاتب في أي حتة ، موظف يروح الديوان الصبح ويرجع الساعة ٢ بعد الظهر ، ولو كان بياخد ٣ جنيه ، ومش لاقي يجيب قميص ، ولا يرضاش أبدا يشتغل عامل . النهارده أنا جاءت لي جوابات كثيرة في الفترة الأخيرة بيقولولي ليه مانعملش الموظفين عمال ، وليه مانعملش الهيئة الفلانية عمال ، وكل واحد يشعر النهارده بأن العمل شرف . العمل مش استعباد ولكنه واجب وطني وواجب قومي ، من اجل بناء هذا البلد ، تكلمنا عن الاصلاح الزراعي ، وتكلمنا عن التأميم وتكلمنا عن ملكية الشعب لوسائل الانتاج ، ان كل فرد يشعر ان ليه في ثروة بلده نصيب كل المؤسسات العامة بتاعة كل فرد من أبناء هذا البلد ، كل واحد يشعر انه له نصيب في ثروة بلده والتأميم كان يمثل العدل وفي نفس الوقت حصلت حاجات كثيرة من أجل الكفاية احنا كان دخلنا القومي محدود ، ثروتنا محدودة ، رقعتنا الزراعية محدودة ، أنتاجنا الصناعي محدود ، كلنا كنا نعرف هذا ، فهذه الامور نعرفها معرفة كاملة وبدينا ان احنا نكتل جهودنا في توسيع الرقعة الزراعية وتوزيع الثروة الوطنية والثروة القومية ، قلت لكم في ٢٣ يوليو اللي فات ، او في ٢٦ يوليو انه اتعمل أكثر من ٧٠٠ مصنع جديد ، وان انتاجنا الصناعي زادت قيمته عن انتاجنا الزراعي . النهارده السنة دي عندنا استثمارات بالنسبة للصناعة ١٥٥ مليون جنيه مقارنة مع ٢ مليون جنيه سنة ٥٢ .. السنة الجاية استثمارنا في الصناعة حيكتر ، معنى ده ايه ؟ ان احنا بنبني بلدنا ، من أجل كل فرد من ابناء هذا البلد ، وان احنا بنعمل من بلدنا نموذج ، بقى مش حنقدر نحول شكل الدنيا في ٢٤ ساعة أبدا .

السد العالي والمصانع :

ومش ممكن ننام ، لازم نعمل ، الدنيا بتتغير ، لازم نعمل ، اللي راح منكم اسوان ، اللي زاروا السد العالي وكل واحد فيهم فخور بعمله ، وانه بيبني السد العالي اللي واجهنا فيه تحديات كثيرة ، اللي بيطلع منطقة حلوان بيشوف المصانع الجديدة طالعة ، اللي بيطلع طريق الاسماعيلية بيشوف مصانع كل واحد لما يقعد ٣ اشهر ويطلع يجد ، اللي بيمشي في طريق اسكندرية الصحراوي يجد انه فيه قرى بتتبني ، ارض بتنزرع حوالي ١٠٠ الف فدان في هذه المنطقة .

مديرية التحرير :

اللي بيروح مديرية التحرير النهارده يقدر يحس فعلا ايه اللي عملته مديرية التحرير وايه النتيجة واحنا في يوم من الأيام تعرضت مديرية التحرير لحملات طبعا من الناس اللي بيقاوموا عمل الحكومة في قطاع الاصلاح أو قطاع التنمية أنا باعتقد ان مديرية التحرير ناجحة نجاح باهر وحققت الغرض منها ، يمكن بالنسبة لتكاليف البناء اقامت مباني عصرية وكويسة بالنسبة للفلاحين أما اتحسبت على الاصلاح ظهر ان التكاليف كبيرة يمكن حتى تقول ان التكاليف كبيرة ، بعد هذه التجربة ، اخدنا دروس علشان تقلل التكاليف في مناطق الاصلاح الجديدة .

احنا طبعا متخفش ان احنا نغلط ، احنا نغلط ولكن لما نستفيد من اخطائنا بنكون حققنا أهدافا كبيرة ، بنخاف طبعا من الفساد ، بنخاف طبعا من الانحراف ، مانخافش أبدا من الغلط ، اللى النهارده يروح مديرية التحرير يجد ان مديرية التحرير عمل ناجح وعمل مثمر ، النهارده بنصدر منها موالح ، بنصدر منها خضراوات ، مشيت فى البداية بصعوبة ، وبعدين العمل فيها أسهل بكثير مما كان فى الماضى ، يمكن حصلت ضجة فى شهر رمضان والشهر اللى قبله بالنسبة للاستهلاك وبالنسبة للتموين . مانخافش أبدا ان احنا نقول فيه غلط فى الحاجة الفلانية ، ولكن يجب ان احنا نعرف الأمور واقعيا .

فرص العلم والعمل :

النهارده كل واحد يتخرج من الجامعة بيشتغل ، مفيش حد مابيشتغلش ، واحنا عندنا اكثر من ١٣٠ الف فى الجامعة وبيتخرج اعداد كبيرة كل سنة وعاوزين نخرج أعداد كبيرة وبعدين بالنسبة للاستثمارات كلها سواء فى قطاع الزراعة ، أو الصناعة ، أو التشييد أو الخدمات تحتاج كلها الى عمل ، فى كل سنة فرص عمل كبيرة واحنا الحقيقة نهدف أن نوجد دايما فرص عمل ، حيث ان كل واحد يصل الى سن العمل لازم يعمل ، ويمكن اللى بيقعدوا ، ويسمعوا محطات الاذاعة المعادية او بعض الصحف الاستعمارية من سنة ٥٦ او سنة ١٩٥٧ بيقولوا الاقتصاد المصرى يعانى من التعب ومفيش عملات صعبة ، وفيه نقص فى الموارد الى آخر هذا الكلام ده كلام يمكن ظاهره فيه حق لكن باطنه بيحاولوا يبينوا ان احنا فى الطريق اللى احنا ماشيين فيه ده حنتعب السبب ان الطريق ده اللى احنا ماشيين فيه طريق توسيع قاعدة الثروة الوطنية ولكن الكلام ده بيتقال من سنة ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ النهارده احنا فى سنة ١٩٦٤ عايشين أهوه وماشيين وكل يوم بنوجد فرص عمل وبنوجد مصانع ، وده يدل ان الكلام ده كلام فاضى .

تحقيق قوة الانتاج :

طبعا احنا نقدر نوفر عملة صعبة ازاى ؟ فى سنة ٥٢ جميع استثمارات الصناعة كانت ٢ مليون جنيه السنة دى استثمارات الصناعة ١٥٥ مليون جنيه ليه طيب ما احنا لو نعمل استثمارات الصناعة ١٠ مليون جنيه ٥ أضعاف ما كان سنة ١٩٥٢ خليها ١٠ مليون ونوفر ١٤٥ مليون جنيه نقول دى عملة نخليها احتياط بنوفر الاستثمار طب معنى ده ايه ؟ معنى ده حنرجع زى ما كنا قبل ٥٢ اللى بيطلع من الجامعة مايلقيش يشتغل . اللى بيوصل الى سن العمل مش حيجد عمل ، ان احنا القوة اللى احنا بنهدف اليها لن تتحقق لأن قوة بلدنا بقوتنا فى الانتاج ، والصناعة هنا بتمثل ناحية من نواحى الانتاج .

بالنسبة أيضا للزراعة ، واصلاح الأراضى بالنسبة للمواصلات فيه استثمارات يمكن ٥٠ أو ٦٠ ضعف اللى كان موجود سنة ٥٢ . بنسيبها دى مانستثمرش ونوفر ونقول ان عندنا عملة صعبة . أنا رايى ان احنا طالما عندنا أموال لابد أن احنا نستثمر مليون جنيه ، استثمارهم فى مصنع يمكن يشغلوا الفين عامل او الف وخمسمائة عامل توفيرهم معناه انا باحرم ١٥٠٠ عامل من العمل ، طبعا بالاضافة الى انى باحرم أيضا توسيع قاعدة الثروة الوطنية .

مضاعفة الدخل القومى .

فى مشاكل النهاردة بتقابلنا غير المشاكل اللى كنا بنقابلها سواء سنة ٥٣ وسنة ٥٤ وسنة ٥٥ وده ميأثرش فينا ابدا . أنا فى سنة ٥٢ حضرت أول ميزانية بعد الثورة

شفتها فى سنة ٥٣ ، وكلكم تذكروا كان فيه عجز فى الميزانية ٧٠ مليون جنيه . خفضنا حجم العيش ، ووقفنا العلاوات وعملنا ضرائب كثيرة فى هذه السنة وكانت الميزانية كلها ١٩٤ مليون جنيه .

النهاردة الميزانية ١١٠٠ مليون جنيه بعد هذه الفترة وبعدين الانفاق على الخطة حوالى الفين او الفين واربعة مليون جنيه ، الانفاق على الخطة الجاية حيكون اكثر ونهدف الى مضاعفة الدخل القومى كل عشر سنوات . ضاعفنا الدخل القومى ، ونعمل الآن على مضاعفة الدخل القومى مرة أخرى ، وده بيحتاج مننا الى توجيه والى تعبئة كل مواردنا وكل جهودنا .

خطة التنمية :

سنة ٥٣ احنا عملنا طرق علشان نشغل العمال العاطلين ، جينا فى سنة عملنا طرق ب ٨ مليون جنيه ، الهدف منها تشغيل العمال العاطلين ، ماكناش بنقدر نتصرف فى بتوع الجامعة ، خصوصا الكليات النظرية اللى بيتخرجوا من الجامعة ، مابنلاقيلهمش شغل ، كان التعليم بمصاريف ، النهاردة التعليم مجانا حتى فى الجامعة النهاردة نجد ان فيه معدل لزيادة الانتاج سنويا ، حسب الخطة معدل الاستهلاك بيزيد سنويا ٣٪ فى الثلاث سنين اللى فاتوا ، بالنسبة للخطة حققنا حوالى ٢١٪ بدل ٢٤٪ حققنا ٢١٪ ده نظرا للسنة اللى جت فيها الآفات فى القطن ، والمشاكل اللى قابلتنا فى هذه السنة ، كان مفروض ان الثلاث سنين الاستهلاك يزيد ٩٪ ، زاد ١٩٪ دى طبعا مشكلة جديدة بتقابلنا ، مانقدرش نقول أن فيه تضخم ، طبعا الراسماليين التقليديين والاقتصاديين والراسماليين باستمرار كانوا بعارضوا فى فكرة التنمية ، على أساس انها قد تولد تضخم ولهذا احنا فى التنمية بدأنا فى انتاج البضائع الاستهلاكية مع صناعات معينة من الصناعات الثقيلة ، زى صناعة الحديد علشان مانجيش فى يوم يزيد الانفاق فى البلد ، ويزيد الصرف فى البلد ، ونجد أن احنا ماعندناش قدرة ان احنا نحط فى السوق البضاعة المطلوبة ، أو الكميات المطلوبة ، فنضطر نلغى مشاريع انتاجية ، ونستورد بيها بضائع استهلاكية ، زاد الانفاق ، زاد استهلاك القمح ، الاستهلاك فى الرز ، وزاد الاستهلاك فى كل الحاجات معنى ده ايه معناه ان فيه ناس ما كانتش بتاكل ، بتاكل النهاردة ، ومعناة حاجة تانية برضه ، حاجة تانية من سنة ٥٢ لغاية النهاردة ، زدنا . مليون ، فيه حرب بين الانتاج البشرى والانتاج فى التموين ولهذا السبب احنا ، اتكلمنا فى الميثاق اتكلمنا فى مرات قبل كده ، عن تنظيم الأسرة ..

الانتاج الزراعى :

الرقعة الزراعية عندنا محدودة ، لسه السنة الجاية حناخد أول فايدة من السد العالى ، وفيه جهود فى كل حتة ماحناش ساكتين ، فى الوادى الجديد فيه عمل ، فى العيد رحت برج العرب وطلعت فى الصحراء الغربية ، ومن أول مربوط الى الغرب لغاية قرب العلمين ، المنطقة دى كانت دايما منطقة صحراوية ، النهاردة المصانع الحربية بتنتج مراوح الهوا ، المراوح بتتوزع على البدو مجانا ، كل واحد بياخد ه فدادين وبيجى يقعد فى هذه المنطقة قاعد فى خيمة ، وناس بانيين اوض ، وبياخد المروحة مجانا ، وبياخد شتل ، وجدت مئات المراوح وآلاف الشتلات من الزيتون اللى عمرها سنة واللى عمرها سنتين اللى عمرها ٣ سنين ده جهد كبير جدا ، الواحد بيشعر ان فيه تطوير ، اذن احنا بنعمل فى جميع الميادين من أجل زيادة انتاجنا ، اما اتقابلنا مشكلة ما تقلقش ابدا من هذه المشكلة ، طبعا اللى بيجى فى

رمضان ويقول لى مافيش قمر الدين أنا ما اسألش فيه ، ما احناش عايزين قمر الدين ولكن يعنى احنا نستطيع ان احنا نوفر كل حاجة طبعا ، فيه ناس خزنوا نباتين ، وناس خزنوا صابون ، ويعنى يمكن فيه كتير من اللى قاعدين هنا خزنوا .

نحن حريصون على أموال الشعب :

احنا طبعا ، يعنى مش حانقدر ابدا نتجاهل اى حاجة ، بهذا الشكل ونقول والله اللى مش لاقى عيش ياكل بسكوت ، والا اللى مش لاقى نباتين ياكل ايه ، أو يعمل أيه ابدا ، لما قل النباتين اضطرينا نستورد بعملة صعبة نباتين من بره ، اذا استوردنا نباتين بعملة صعبة من بره معناه ايه ، ان احنا بنخصم المبلغ ده من التنمية وبعدين الانتاج المحلى ، اكتر أو تقريبا ضعف الانتاج المادى ، فى الشهور العادية بالذات ، بالنسبة لشهر رمضان ، وبعدين بقول لكم ان الحاجات دى وقتية ، ان اى حاجة بهذا الشكل نقدر نتغلب عليها ، يمكن ييجى واحد يتفلسف زى بتاع شركة الملح مثلا ، ويقول الناس لازم تاخد ملح من أبو العلبة بقرشين صاغ ، ويبطل الملح الرشيدى والعربيات اللى بتطلع نبص تلاقية عمل لنا ازمة فى البلد ، وهو نايم مش دارى أبدا بنقول له ايه ، مين اللى اتصرف ؟ مين اللى اتصرف بهذا الشكل ؟ واحد قلبه على الناس وعايزهم ياكلوا ملح نضيف ، ويعمل له اعلانات فى الجرايد يشتروا علبة ملح نصر بقرشين صاغ ، بيقول الملح اللى على العربيات ملح غير صحى طيب اخينا ده طيب ، الثورة الفرنسية قامت علشان رفع الضريبة على الملح ، ورفع سعر الملح طيب مافكرش ازاى ممكن نقابل مشاكل كثيرة بهذا الشكل ، واحد قاعد يقولك ازاى انا أو كل الناس يشتروا بقرش تعريفة ملح فى العربية ما ياخدوا احسن ملح مكرر نقى ملح العلبة بنص فرنك ، وتصرف بهذا الشكل ، نبص تلاقى مافيش ملح ، يمكن فى السوق ، لكن مش يعنى ده ان احنا ابدا ما عندناش ملح ، أو حد يخزن مثلا ، حتى جمعية استهلاكية تخزن ، أو بقالة تخزن ، أو يحصل اهمال فى النقل كل دى مشاكل ممكن نقابلها فى اى يوم ، ولكن هى مشاكل جديدة علينا ، ولا نخافش منها ابدا الحقيقة احنا حريصين على اموالكم ، ومعنى اموالكم ، مش اموالكم اللى فى البنوك ، أو اللى فى الجيب أو اللى هنا واللى هنا ابدا اموال الشعب ، كل مانستورد حاجة معناها ايه ان احنا بناخد من جسمنا ونديها للاجنبى ، فاحنا فى الحقيقة حريصين ان احنا نحاول كل شىء هنا نعمله ، بحيث ان احنا ناخد فلوسنا من الجيب اليمين ، نحطه برضه لنفسنا فى الجيب الشمال ، انا اما باخد الفلوس واطلعها بره ، واشترى بيها مواد استهلاكية، أنا باعتبرها اموال ضايعةولكن اما بناخد الفلوس بنحطها للتنمية والانتاج والاستثمار ، معناها ان أنا باوجد فرصة ليك علشان تشتغل ، ولابنك علشان يشتغل ، وبنوجد فرصة للقوة ولتوسيع قاعدة الصرف .

نحن لا نخاف :

احنا المشاكل دى مابتخوفناش ولا تقلقناش ، طبعا الجرايد بتكتب فى مشكلة التموين ، الجرايد كتبت فى مشكلة التموين وقعدت تكتب ، واسرائيل قعدت تهلل ، التموين والفشل الاقتصادى ، لآخر هذا الكلام احنا أبدا ، مانخافش من هذا الكلام ، مانخافش أبدا بالنسبة لان القاعدة والمبادىء اللى احنا بتؤمن بيها ، والخوف دا يعنى يرد على التعليق اللى سمعته ، عدم الخوف ما هواش متعلق ابدا بشخص أو باشخاص متعلق بايمان الشعب ، وبالمبادىء وبالمثل العليا ، واحنا بقالنا ١٢ سنة ، وبكره حاتطلع اجيال جديدة وتموت ، وكل واحد بيكون مستعد ، علشان يقود .

كل واحد حايجيله يوم ويتعب ، ولكن ايماننا بالمبادىء ، وممارستنا لهذه المبادىء وتطبيقنا دا اللى بيخلينا فعلا نقدر نعمل بلدنا البلد النموذجى ، البلد اللى

فيه الديموقراطية السليمة ، البلد اللى بتطبق فيه الاشتراكية ، والكفاية والعدل ، البلد اللى كل واحد بيشعر انه تكافؤ الفرص ، كل الناس بتدخل الجامعة بالمجموع ، مافيش حد أبدا بيقدر يدخل الجامعة اذا كان مجموعة ما يدخلوش الجامعة مهما كان مافيش حد يقدر يعدى دوره ، اللى بيقول طلاب الصناعة أنا ماعرفش حكايته أيه ، ولكن هوه راكباه فى مخه ، يمكن مشكلة خاصة بيه مهما بنتكلم وبنطلع نقول كذا ، مايهموش غير مشكلته . من وجهة نظره هوه ، يمكن له حق ، من وجهة نظر المجتمع يمكن مالهش .

مجتمع تكافؤ الفرص :

احنا هنا بنمشى من وجهة نظر المجتمع كل واحد بيقدر يبعت لى أى حاجة ، او أى موضوع ، ولكن مش ضرورى أبدا كل واحد يمشى رايه ، لان رايه قد يكون متعلق بالمنفعة الشخصية ، احنا بنبص للامور من ناحية المجتمع ، ومنفعة المجتمع ، وبنقول مجتمع تكافؤ الفرص ، يعنى ايه تكافؤ الفرص ؟ يعنى طالب الصناعة عنده فرصة زى طالب الصناعة ، طالب الجامعة عنده فرصة زى طالب الجامعة ، وطلاب المعاهد العالية عندهم فرصة زى طلاب المعاهد العالية ، ولكن لما ييجى طالب الصناعة يقول لى انى انا عايز فرصة ، زى طالب الجامعة ، بيقول له انى أنا متأسف ، ده مش أبدا تكافؤ الفرص .

المجتمع اللى احنا نستطيع ان احنا نفخر به ، ونقول انه مجتمع نموذجى هو ده مجتمع الانتاج ، مجتمع الخدمات ، مجتمع الحرية السياسية ، والحرية الديموقراطية ده أول حاجة بنعملها فى بلدنا . فى تطبيقنا الثورى .. بنعمل مجتمع نموذجى تذوب فيه الفوارق بين الطبقات ، متحرر من الاستغلال السياسى والاقتصادى والاجتماعى .

نساند ثورة اليمن :

فى حاجة ثانية لازم نعملها ، طريق ثانى لعملنا الثورى ، وهو مساندة كل حركة ثورية تثبت اصالتها على الواقع الوطنى ، وتصمم على ممارسة مسئولياتها القومية ، وعندنا مثل على هذا مساندتنا لثورة اليمن ، احنا نساند حق شعب اليمن فى الثورة من اجل حياة أفضل ، والثورة على حكم القرون الوسطى ، حكم الاقطاع والرجعية ، ولم نبخل بأى شىء فى مساندة هذه الثورة الأصيلة ، لان احنا نعتبر أن هذا واجب قومى ، وضحينا فى مساندة ثورة اليمن ، ضحينا بناس اعزاء علينا ، ولكنا طبقنا المبادىء وسرنا فى طريق الشرف ، واقول النهاردة أيضا ان احنا سنساند ثورة اليمن بكل قوة ضد جميع المؤامرات ، طبعا قيل ان احنا اتفقنا مع الامم المتحدة على الانسحاب ، ولم ننفذ هذا الاتفاق ، ده غير حقيقى ، احنا اتفقنا على الانسحاب على مراحل ، على أساس أن ينتهى كل تدخل خارجى ، فى اليمن ، وبعدين مقلناش المراحل دى سنة او اثنين أو ثلاثة أو اربعة أو خمسة ، نبص للجرايد الغربية بتقول ان عبد الناصر اتفق مع الامم المتحدة على الانسحاب ، ولكنه لم ينفذ الاتفاق لا أنا بقول ان الناس دول بيحاولوا يشوهوا الحقائق ، واحنا النهارده الكلام ده مبيأثرش فينا ، حنساند ثورة اليمن لغاية ما تعمل جيش يمنى وطنى قوى ، ولغاية ماتنتهى المؤامرات الخارجية ، ولغاية ما يمشى أفراد أسرة حميد الدين من المناطق المتاخمة للحدود اليمنية ، طالما موجودين هناك حنساند الثورة اليمنية بكل قوة ، وطبعا احنا قادرين على هذه المساندة ، وعلى تحمل هذه المسئولية نساند الثورات أو كل حركة ثورية تثبت اصالتها ، نساند حركة التحرير فى الجنوب المحتل فى عدن ، ونساند كل حركة ثورية أصيلة .

الدعوة لمؤتمر القمة العربى :

واحنا لا نجد أن هذه المساندة تتعارض مع ما حققه مؤتمر الملوك والرؤساء أبدا ، لان احنا قلنا فى الميثاق احنا سنساند كل حركة عربية ثورية اصيلة ، ولكن بدى اقول فى نفس الوقت .. نحن لا نصـــدر الثورات مش احنا ابدا اللى بنعمل الثورات ، عبدالسلام عارف عمل ثلاث ثورات فى العراق ساندناه بعد كل ثورة ، ولكن اللى عمل هذه الثورات عبدالسلام عارف ، الشعب العراقى ، الجيش العراقى ، طبعا هذا الخط واضح ، النهاردة بنأكده بنقول انه مفيش حاجة جدت أبدا فى موقفنا بعد مؤتمر الملوك والرؤساء ، وان احنا سياستنا مش مبنية على اى عوامل شخصية أو عاطفية ، أو انتهازية وان احنـا مابنغيرش جلودنا لـكل موقف ، بنلبس له جلد مختلف ابدا ، بنتكلم بصراحة ووضوح ، وبنقول رأينا بصراحة ، ويمكن لو اقول لكم ايه الأسباب اللى دعتنى لاعلان الدعوة لمؤتمر الملوك والرؤساء يوم ٢٣ ديسمبر فى بور سعيد ، كل واحد دلوقت بيقدر الموقف . فى شهر ديسمبر ، كان فيه مؤتمر رؤساء حرب الجيوش العربية بين ٧ و ٩ ديسمبر ، وانعقد هذا المؤتمر وانتهى ، وبعد ما انتهى المؤتمر قرات محاضر الاجتماعات وشفتها ، وفى هذا الوقت كانت اسرائيل واذاعة اسرائيل بتستهين بالعرب وتلعب على الخلاف الموجود بين الدول العربية وتتبجح ، محاضر رؤســـاء اركان حرب الجيوش العربية لما قرأتهـــا الحقيقة حسيت بذعر .. حقول لـكم ايه .. فيــه قرارات أتخذتها الجامعـــة العربية سـنة ٦٠ وسـنة ٦١ لم تنفـذ ، وحصل كلام فيها يمكن فى ســـنة ٦٢ وسنة ٦٣ ، بالنسبة لخطر اسرائيل . وبالنسبة للتصدى لخطر اسرائيل ، اهم قرار هو كان اقامة القيادة العربية الموحدة ، ده كان سنة ٦٠ لغاية ديسمبر سنة٦٣ لم ينفذ ، وعلشان افهمكم وعلشان ابين لكم ايه اهمية هذا الكلام ، واهمية هـذا القرار بدون قيادة موحدة .

تحويل مجرى نهر الاردن :

اذا اعتدت اسرائيل على اى بلد عربى لن يستطيع البلد العربى الثانى انه ينجده ، ليه ؟ حينجده ، على أى أساس . على اى خطة ؟ القيادة الموحدة هى اللى بتعمل الخطط ، وتحدد الأهـداف ، وتنسق العمليات العسكرية للبلاد العربية ، أكثر من كده ، فى مؤتمر رؤســاء أركان حرب الجيوش العربية شفنا المناقشات ، والعسكريين اللى كانوا موجودين بالنسبة لبعض الدول ، قالوا بصراحة ان الاوضاع الموجودة فى الدول العربية بتؤثر على العمل العسكرى ، وان احنا بنعمل نداء علشان تصفيه الجو العربى ، وان اسرائيل قد تنتهز الظروف الحالية ، وفى حالة اى عمل عربى لمواجهة تحويل مجرى نهر الأردن ، تحتل المنابع ، وبهذا تفصل اسرائيل دولة عربية عن باقى الدول ، وتستفرد بها .

مصير نتائج مؤتمر القمة العربى :

وكان أيضا من الواضح انه لابد من الاستعداد بالنسبة لبعض الدول العربية الاستعداد العسكرى لامكانية مواجهة اسرائيل . الدول العربية المتاخمة لاسرائيل واتقال هذا الكلام فى مؤتمر رؤساء اركان حرب الجيوش العربية ، وكان واضح أيضا ان يمكن بعض الدول لا يوجد عندها التمويل حتى تستعد ، أو لا تستطيع على التمويل حتى تستعد ، طبعـا قضيـة اسرائيل وقضية فلسطين قضيـة مصيرية بالنسبة للعرب كلهم ، واذا كان الصراع العـــربى أو الخلافات العربية ينتج عنها تهديد لأمتنا ، تمييع لقضيـة فلسـطين مـكاسب لاسرائيـل . فالواجب القومى يدعو الى اتخاذ المبـادأة على هـــذا الأســاس ، انا اعلنت الدعوة لاجتمـاع الملوك

والرؤساء العرب فى ٢٣ ديسمبر وأجتمع المؤتمر ، ولم نجد أبداً أى صعوبة فى تصفية الخلافات ، وكان الكل ميال الى ان تنتهى هذه الخلافات ، لمواجهة خطر اسرائيل وعدوان اسرائيل ، وطلعنا بخطة عمل موحدة .. ده أهم شيء ، خطةالعمل الموحدة لمواجهة خطر وعدوان اسرائيل ، ورفض اسرائيل تنفيذ قرارات الأممالمتحدة التى تنص على عودة الشعب الفلسطينى الى بلادهم ، وطلعنا بقرارات محددةمفصلة وخطة عمل محددة مفصلة ، ويمكن اهم النقط اللى كانت او اللى نتجت عن هـذا المؤتمر هى القيادة او تشكيل القيادة العربية الموحدة ، والتصميم على اتخاذ مواقف سياسية واقتصادية من الدول التى تقف موقف معـادى من قضايانا أو قضية فلسطين ، ثم انشاء الكيان الفلسطينى ، طبعا بحثنا فى هذا المؤتمر جميع احتمالات الحرب مع اسرائيل ، والاستعداد حتى لا تتكرر ماساة سنة ١٩٤٨ .

تحدى اسرائيل لقرارات هيئة الأمم :

اسرائيل اعلنت بعد الدورة الأخيرة فى الأمم المتحدة ، وبعد أن أصدرت الأمم المتحدة قرارها بعودة الفلسطينيين الى بلادهم ، تحدت اسرائيل هذا القرار وقالت انها لن تسمح للفلسطينيين بأن يعودوا الى بلادهم ، واحنا بنقول لابد للفلسطينيين ان يعودوا الى بلادهم ، وان لابد ان تكون عندنا القوة الرادعة التى تردع اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل ، احنـا لمـا بنتكلم هـذا الـكلام مابنقولش هذا الـكلام للاستهلاك ، وانا قلت قبل كده ان استرداد فلسطين استعادة فلسطين تنمية قوة فلسطين ، مش بس قوة الجيش ، قوة الاقتصـاد والقوة الصـناعية والقوة العسكرية ، الانتـاج العسكرى والانتاج المـدنى وامكانية مجابهة اسرائيل اللى بتاخد معونات كل سنة بتقدر بـ ٤٠٠ مليون دولار ، واسرائيل اللى تدللها الدول الـكبرى ، موقف أمريكا من العـرب ومن اسرائيل من سنة ١٩٤٨ ما تغيرش ، موقف أمـريكا متحيز لاسرائيـل ، كلام لا نتـكره أبدا ، وباستمرار أمـريكا تدلع اسرائيل وتديه ٣٠٠ مليون دولار فى السـنة ، أو ٢٥٠ مليـون دولار فى السنة ، وكلنا نذكر تصريح الرئيس الامريكى الاخير فى معهد وايزمان الاسرائيلى الموجود فى أمريكا ، وازاى دلع اسرائيل وازاى قال ان امريكا حتـدى الميـه أو حتديهم وسائل تحليل الميه وتحويل الميه المالحة الى مياه حلوة علشان تساعدهم فى الرى لآخر هذا الـكلام ، وبعدين احنا جاتلنا مذكرة هنا من السفارة الامريكية بتقول ان الصحافة هاجمتهم على هذا ومافهمتش الموضوع كويس ، وانهم مستعدين ان كل الحاجات اللى حيدوها لاسرائيل ، حيدوها لنا ويدوها لأى بلد عربى ، وأن الموضوع بهذا الشكل فى الحقيقة احنا يمكن ماهمناش الكلام عن المياه والمساعدة ، لان المساعدة ماشـية من سنة ١٩٤٨ ، ولـكن همنا التحيز الواضح اللى عايزاه اسرائيل ، وبيحصل تحيز لها ، ولحقوق العرب منتهى التجاهل ، فيه قرار فى الأمم المتحدة فى الدورة الأخيرة بعودة الفلسطينين وتعويض الفلسطينيين عن الخسائر التى لحقت بهم ، الخسائر اللى لحقت بيهم ايه ؟ . كل أرضهم اتاخدت ، كل بيوتهم اتاخدت ، كل ثرواتهم اتاخدت ، كل حاجة يملكوها فى فلسطين اخدوها لاسرائيل ، ولليهود المهاجرين واسرائيل رفضت ، أمريكا ايدت هذا القرار فى الأمم المتحدة ، لكن لما اسرائيل رفضت خلاص مافيش واحد امريكانى ، مفيش رئيس أمريكى يقف ويقول انه أيد حقوق شعب فلسطين ، ولكن يقف ويقول انه يؤيد اليهود ، ده اللى بيخلينا نشعر ان السياسةمش مبنية أبدا على العدل ، ولكن السياسة مبنية على تدعيم ومساندة قاعدة العدوان ، ولو كانت على حساب العدل .

مساعدة امريكا لاسرائيل :

وبعدين بيتكلموا عن السلام فى الشرق الأوسط ، والسلام فى هذه المنطقة من العالم ، احنا بنقول لهم انه لا يمكن ان يقوم سلام الا السلام القائم على العدل ،

اما السلام اللى بيتكلموا عليه مع القبول بالأمر الواقع ، فده اغتصاب وده فرصنة ، ولا يمكن بأى حال ان احنا نقبلها ، سياسة امريكا ما اتغيرتش ابدا ، يعنى فيه ناس بيقولوا السياسة اتغيرت ، ابداً لا السياسة فى امريكا باستمرار من سنة ١٩٤٨ هى تأييد اسرائيل ، واقامة اسرائيل ، وامريكا بتساعد اسرائيل ، رؤوس اموال امريكية فى اسرائيل ، واحنا بنبص لاسرائيل على انها قاعدة عدوانية استعمارية عنصرية ، قامت بالقوة القاهرة على حساب العرب .

تواطؤ بريطانيا مع الصهيونية :

سنة ٢٠ أو سنة ١٧ ، ايام وعد بلفور . كان ٩٥ ٪ من سكان فلسطين عرب و ٥٪ يهود ، والعرب ساعدوا الحلفاء الانجليز فى الحرب العالمية الأولى ضد الاتراك ، واخذوا منهم وعود من ماكماهون على أساس استقلال العرب ، ووحدة العرب ولما كسبوا الحرب تنكروا لكل هذه الوعود ، وعملوا على تقوية الـ ٥٪ وزيادتهم لغاية سنة ٤٨ ، لما وصل ثلث السكان يهود مسلحين وثلثين السكان عرب مجردين ، وتخلت بريطانيا متواطئة مع الصهيونية العالمية عن الانتداب فى فلسطين ، وتركت اليهود يموتوا العرب ويطردوهم ، وطبعا النهارده اسرائيل بتقول ابدا ده الجيوش العربية هى السبب . معركة دير ياسين ، كانت قبل دخول الجيوش العربية فى مايو سنة ٤٨ وقتلوا فيها العرب ، وقاموا بعملية ارهابية ومجزرة وحشية علشان يخوفوا العرب الفلسطينيين ، ويخلوهم يتركوا البلاد ويهربوا منها ، فكان قدام عرب فلسطين حل من اثنين ، يا اما يخرجوا أو يفضلوا فيقتلوا او يستعبدوا ، والدليل على هذا ان الـ ٢٠٠ الف عربى الموجودين فى اسرائيل النهارده هم مواطنين من الدرجة الثانية فى مناطق تحت الحكم العسكرى ، مقفولة لا يحق لهم التحرك منها ، مفيش ابدا رئيس ولا مسئول فى امريكا ولا فى الغرب انتقد هذا الكلام ، أو بناصر العرب بس بأى كلمة لحقهم مطلقا ، ولكن كل الخطب وكل الكلام وكل الدلع لاسرائيل ، ولحكومة اسرائيل وللدفاع عن اسرائيل ، فى انجلترا أو امريكا . ايه موقف انجلترا من اسرائيل ؟. ومن حقوق شعب فلسطين . انجلترا سنة ٤٨ تخلت عن المهمة اللى كانت موكولة اليها ، وهى الانتداب ، وسابت فلسطين وسابت العرب الفلسطينيين للصهيونية ، علشان يقتلوا فيهم ويطردوهم ، وبعدين النهارده بيصرحوا سواء فى الحكومة بالنسبة لحزب المحافظين أو فى المعارضة بالنسبة لحزب العمال ، ويقولوا انهم بيساندوا اسرائيل وايضا بيدلعوا اسرائيل ، وبتنكروا كل التنكر لحقوق العرب ، عرب فلسطين ليه ؟ . لان اسرائيل بتمثل عندهم قوة انتخابية ولان العرب لغاية دلوقت مش قادرين يستخدموا مصادر القوة اللى عندهم ، علشان الناس دول يخافوا منهم ويحترموهم ولو كان رئيس وزراء بريطانيا ، لو كان رئيس وزراء انجلترا واثق انه اذا أيد اسرائيل ، مصالح انجلترا فى العالم العربى ستتأثر ماكانش يجرؤ ان يجيب هذا الكلام على لسانه ولكن لازالت مصادر القوة بتاعتنا مابنستخدمهاش كويس ، وعلينا ان نكافح ونناضل فى كل شبر من الامة العربية ، ومن الوطن العربى علشان نخلى هذه المصادر مصادر حقيقية ، وعلشان نخلى الناس دول يحترمونا ، ويعملوا حساب لينا وعلشان نخليهم يعرفوا كمان ان اللى حايساند اسرائيل مصالحه فى الوطن العربى كله من الخليج الى المحيط ستتأثر .

نستطيع بمقدراتنا ان نستعمل الضغط :

ده كلام نقوله بوضوح النضال العربى لابد ان نحطه موضع التنفيذ ونثبته ونجعله حقيقة واقعة ، النضال العربى اللى هو نضال الشباب العربى فى كل بلد عربى ، النضال العربى ثورى ، بيخافوا من اسرائيل علشان الانتخابات ، بيدلعوا اسرائيل ليه ؟ . بيقولك الأصوات اليهودية فى الانتخابات ، اذن الدلع ده خوف

أما بنيجي سنة ٤٨ بيقولوا ده الصهيونية ضغطت على كرومر ، والصهيونية ضغطت على الخارجية وحصلت تهديدات وان حصل ضغط على الانجليز . اذن الجماعة دول بييجوا بالضغط ، طيب ما احنا عندنا هنا مصالح ليهم تقدر نضغط اذا كانت مصالح الاصوات بس هي اللي بتاثر عليهم ، عندنا ايضا مصالح أخرى ، ده موقف انجلترا من فلسطين واسرائيل وانا اعتبر ان انجلترا مسئولة مسئولية ادبية ، وتاريخية ، عن كل ما حل بالفلسطينيين أو بالشعب العربي في فلسطين ، لانها تولت الانتداب بعد الحرب العالمية الأولى ، ثم زودت الصهيونيين اليهود من ٥٪ الى حوالي ٣٥٪ وسمحت لهم بالتسلح ، ثم تركتهم وتركت البلد وقالت انها أنهت الانتداب علشان يموتوا الفلسطينيين العرب ويطردوهم ، ويستولوا على فلسطين . عليه .

منعوا عنا الاسلحة وزودوا اسرائيل :

وفي الوقت ده احنا كنا بنتسلح من عند الانجليز ومنعوا عننا الأسلحة ، وكان عندنا مدافع هاون ومدافع ٢٥ رطل بدون ذخيرة ، وكان الجيش المصرى اللى كان موجود في فلسطين بيتسلح من الغارات اللى بيقوموا بها بعض ضباط الفدائيين على مخازن الذخيرة الانجليزية اللى كانت موجودة في منطقة القنال ، أما غير كده . عملوا منع أسلحة بالنسبة لنا ومنح بالنسبة لاسرائيل ، احنا مجلناش اسلحة ، اسرائيل جتلها أسلحة ، وجتلها دبابات ، ده موقف انجلترا بالنسبة لاسرائيل .

الأسد البريطاني ترك ذيله في بور سعيد :

وبعدين طبعا لازم أعلق على موقف رئيس وزراء بريطانيا بالنسبة لمصر وعلى التصريح اللى قاله الجمعة اللى فاتت وهو في كندا .. بيقول انه كان يتمنى ان امريكا تترك بريطانيا سنة ٥٦ ليتم غزو مصر . طيب وهي أمريكا كانت مسكاها سنة ٥٦ ؟ ماهو جه ونزل في بور سعيد وبعدين عامل النهاردة زى مابقول سيبوني عليه مسابونيش عليه ليه ؟ ولو كانوا سابوني عليه لكنت عملت أنا متأسف اللى ماسابونيش

الكلام ان دل على شيء يدل على عدم فهم لروح النضال الشعبي في سنة ٥٦ ، الانجليز جم واعتدوا علينا متواطئين مع اسرائيل. الشعب كله قام ضدهم وبعد الحملة اياها . قالوا ان الأسد البريطاني طلع وساب ديله في بور سعيد وانا معرفش لو كان أستمر العدوان سنة ٥٦ زى ما تمنى في الأسبوع اللى فات رئيس وزراء بريطانيا كان حصل ايه . كنا قطعا قطعنا رقبتهم . رقبة الأسد البريطاني . ماكناش حنسكت وبنقول له يعني تحمدو ربنا اللى مشيت بعد كده ولو كنت قعدت مكنتش حتطلع من هنا أسد كنت حتطلع حاجة تانية .

الحقد يأكل قلوب الاستعمار :

الكلام ده في الحقيقة له خطورته لانه ان دل على شيء يدل على الروح الاستعمارية المتربصة لينا . وازاى العناصر الاستعمارية يأكل الحقد قلبها وازاى بتفكر غلط ده رئيس الوزارة في انجلترا أما اختاروه من شهر ولا شهرين . اختاروه في النوادى الليلية . في النوادى الحزبية وطريقة اختيار رئيس وزراء بريطانيا ثلنا عرفناها وجرائد انجلترا نفسها كتبت عليها لا فيها ديمقراطية ولا فيها حرية ابدا .

خطورة القواعد البريطانية :

احنا هنا الوضع عندنا بيختلف .. عندنا نضال شعبي وكفاح شعبي اذا كانوا فاكرين العملية هنا زى العملية هناك رئيس الوزارة بيقعدوا ويعملوا شوية مناورات وده يضرب ده مقلب ، وده يضرب ده مقلب ، علشان ييجي ويقف يتكلم ويدى تصريح

أقول لا .. هنا حاجة ثانية . ده بعد ١٢ سنة من ٢٣ يوليو سنة ٥٢ لازم الجماعة دول يفهموا هذا الكلام .

عندنا الشعب القوي عندنا الشعب الحر . الشعب المتحرر من الاستغلال وعندنا الجيش الوطنى القوى وعندنا الارادة القوية . ولكن كلام رئيس وزراء بريطانيا بخلنا نفتح عنينا اكثر ونشعر بالاخطار اللي بتهددنا . القواعد الانجليزية اللي موجودة حوالينا أو اللى استخدمت ضدنا سنة ٥٦ نشعر بخطورتها ونقول أن احنا نشعر بخطورة القواعد البريطانية الموجودة فى قبرص ضد الشعب العربى وضد الشعوب الحرة وضد شعب قبرص بدليل أن الانجليز النهاردة بيحاولوا انهم يفرضوا على قبرص قبول قوة رغم ارادتها نشعر ان القواعد دى لابد أن تصفى ولابد أن احنا نعمل بكل قوتنا من أجل تصفية هذه القواعد . لانها خطر علينا ولابد أن نساند أيضا الشعب القبرصى فى مكافحته ، وفى نضاله ضد الاستعمار الجديد .

انتهاك ميثاق الامم المتحدة فى قبرص :

قبرص المستقلة عضو فى الامم المتحدة ، ارغامها على قبول قوات اجنبية سابقة خطيرة ، لانها تعتبر انتهاك لميثاق الامم المتحدة ، وتفتح السبيل للاستعمار الجديد . الشعب القبرصى سواء اليونانيين أو الاتراك ، يستطيعوا انهم يبذلوا الجهود اذا تخلت القوة الاستعمارية عن اثارة الفتن ، من أجل تعايش سلمى بين القبارصة والاتراك ، أما اثارة الفتن الطائفية عملية سهلة ، ثم اتخاذها ذريعة بعد هذا لفرض قوات ولتنفيذ سياسة استعمارية جديدة ، حنأيد شعب قبرص فى مقاومته لهذه السياسة ، ونؤيد شعب قبرص فى العمل على التخلص من قواعد الاستعمار البريطانى .

وبعدين اما نتكلم عن القواعد فى قبرص بنقول ان احنا جميع القواعد الأجنبية المحيطة بينا تعتبر خطر علينا ، وتهديد لينا . القواعد الأجنبية الموجودة فى ليبيا ، من الحرب العالمية الثانية تهديد لينا وللعرب جميعا .

التخلص من القواعد الأجنبية :

واحنا كان عندنا قواعد انجليزية فى مصر وخلصنا منها ، ومقلناش أن احنا استقلينا الا بعد ما خلصنا منها ، وكان فيه قواعد أجنبية فى العراق وبعد ثورة سنة ٥٨ خلصوا منها ، القواعد العسكرية الأجنبية فى العراق ، احنا اتهاجمنا منها فى سنة ٥٦ ، كان فيه قواعد أجنبية فى تونس ، وكان آخر جلاء للقوات الأجنبية من بنزرت فى الاحتفال اللى أنا رحت فى تونس فيه ، وكلنا احتفلنا بالجلاء .

أنا رحت تونس ، واحتفلنا ، واشتركنا مع الشعب التونسى والرئيس بورقيبة فى الاحتفال بتحرير تونس من الاحتلال ، وكل الشعب العربى بنتظر اليوم اللى تحتفل فيه الأمة العربية بيوم الجلاء الكامل عن ليبيا ، وعن القواعد الموجودة فى ليبيا ، القواعد الموجودة فى ليبيا هى نتيجة الاستعمار اللى ترسب عن الحرب العالمية الثانية ، ليبيا استقلت ليبيا كانت قبلت الاتفاق مع بريطانيا فى الماضى ، واديتها قواعد ، وعملت تحالف ، لان ليبيا مكانش عندها أى موارد وكانت بتاخد مساعدة تقدر بثلاثة مليون جنيه ، النهاردة ميزانية ليبيا ٤٥ مليون جنيه بعد اكتشاف البترول .

واحنا النهاردة بنتمنى لليبيا انها تزيد ثروتها القومية ولكن نتمنى ايضا لها أن تزيل القواعد الأجنبية لأن القواعد الأجنبية خطر على ليبيا وعلى الامة العربية كلها ، أن بريطانيا تحاول الآن تجديد الاتفاقية المعقودة مع ليبيا . الاتفاقية المعقودة مع ليبيا انتهت . بريطانيا تحاول بكل الوسائل تجديد هذه الاتفاقية ، تحاول أيضا بتجديد هذه الاتفاقية أن تحتفظ بقواعد عسكرية فى ليبيا ، نحن نشعر أن تجديد

هذه الاتفاقية هو تمكين للاستعمار البريطاني فى الارض العربية ، والأمة العربية وهو تعريض للشعوب العربية . وتعريضنا احنا بالذات لخطر العدوان ، لأن بريطانيا اللى اعتدت علينا سنة ٥٦ ، واللى النهارده بياسف رئيس وزرائها انه مضربناش سنة ٥٦ ، ومكملش غزوه ، لا يمكن ان نطمئن اليها ، أو الى سياستها لان بريطانيا بتايد اسرائيل ، ولأن امريكا تؤيد اسرائيل ، ولأن العرب كلهم ضد اسرائيل ، فاذا وقفنا ضد اسرائيل ايه اللى يخلينا نطمئن ان احنا مانتضربش من القواعد الامريكية ، والبريطانية الموجودة فى ليبيا ، يجب أن تصفى هذه القواعد ، فنتمنى أن نحتفل جميعا مع ملك ليبيا وشعب ليبيا بانهاء هذه القواعد ، وجلاء آخر جندى أجنبى عن ليبيا .

الكلام ده أنا مابهاجمش ليبيا ، أنا بتكلم موضوعى ، احنا ضد القواعد وضد التحالفات ، واذا حد تكلم علينا كلمة حنتكلم عليه عشرة ده الوضع بالنسبة للظروف المحيطة بينا ، احتمالات المستقبل احنا بنبنى بلدنا ، بنبنى المجتمع الاشتراكى ، مجتمع الكفاية والعدل ، بنبنى الانسان العربى ، بنبنى الوعى العربى ، بندعم قوميتنا العربية ، وندعم الاستقلال العربى ونفرض على اللى كانوا بيحتلونا زمان أنهم يحترمونا ، ويعرفوا ان احنا عرفنا طريقنا ، احنا بنبنى ويمكن بره محدش بيكتب ولا حد بيقول وبيقولوا ان اسرائيل هى اللى كذا ، وهى اللى كذا ، احنا أيضا نصمم على حقوق شعب فلسطين .

لا بد لشعب فلسطين من العودة :

واذا كانت اسرائيل بتقول انها لن تسمح لشعب فلسطين ان يعود كما قررت الامم المتحدة سنة ٤٨ وسنة ٦٣ ، وهذا الكلام بيقبل عالميا احنا بنقول انه لابد لشعب فلسطين ان يعود الى بلاده ، ويستعيد حقوقه كاملة غير منقوصة ، اذا احتمالات المستقبل حرب مع اسرائيل ، واحنا اللى نفرض وقتها واحنا اللى نفرض مكانها ، يجب أن نكون قادرين على ردع اسرائيل ، حتى يستعيد شعب فلسطين حقوقه ولكن لا نكرر مأساة سنة ٤٨ ، اذا يجب أن نقوى فى جميع المجالات الاقتصادية ، وفى جميع المجالات العسكرية ، ده سبيلنا الى المستقبل ، سبيلنا من أجل اقامة الديموقراطية السليمة ، وسبيلنا من أجل بناء المجتمع الاشتراكى ، ده سبيلنا فى المستقبل ايضا ، هو بناء المواطن العربى ، والاتحاد الاشتراكى العربى ، يساعد على تحقيق كل هذه الأهداف .. يساعد على الوحدة الوطنية .. يساعد على الشعور بالواجب .. يساعد على التحويل الاشتراكى ، ويساعد على اقامة الحياة الديمقراطية السليمة .. والله يوفقكم .. والسلام عليكم ..

هذا المجلس الشعبى المنتخب حدث خطير

بيان الرئيس جمال عبد الناصر فى افتتاح مجلس الأمة
اثناء دور الانعقاد العادى الاول

بتاريخ ٢٥ مارس ١٩٦٤

أيها المواطنون اعضاء مجلس الامة .. دخل التاريخ قبلنا الآن الى هذه القاعة ودخلت الثورة كلاهما ، يريد أن يطل على المشهد الجديد والمجيد ، الذى تنزل عليه الأضواء هنا ، وتتجه اليه الانظار ، ان هذا المجلس الشعبى المنتخب بالارادة الحرة لجماهير شعبنا المناضلة ، يمثل تحولا هائلا فى التاريخ السياسى والاجتماعى والقومى لهذه المنطقة ، التى نعيش ونعمل فوقها بالخير والحق ، أمة عربية واحدة يتسع الافق امامها بعرض ما بين المحيط والخليج .

ونعمل فوقها بالخير وبالحق ، أمة عربية واحدة يتسع الأفق امامها بعرض ما بين المحيط والخليج .

حدث خطير :

ان هـــذا المجلس الشعبى المنتخب ، حـدث خطير فى حياة الأمة العربية وحاسم .

ان ارادة الثورة الشعبية ، هى التى فتحت طريقـه وهيأت مكانه وأعدت له الدور الـكبير .

ان ارادة الثورة الشعبية فتحت طريقه ، لما تمكنت بعزمها وبعون الله ، من هزيمة الاستعمار واسقاط الرجعية ، ورأس المال المستغل ، شركاء الحلف غير المقـــدس ضد الشعب ، يريدون ارهابه واخضاعه ، لكى يتمكنوا من مواصـلة استنزاف ثروته وعمله ، ولكى يضمنوا ترفهم وغناهم على حساب الدم والعرق ، يسيلان بغير حساب من ملايين العاملين .

ارادة الثورة الشـعبية :

ان ارادة الثورة الشعبية هيأت مكانه ، لما صممت بوعيها وباستلهام ضميرها الوطنى ، على ان تضع قوى الشعب العاملة ، وطلائعها الثورية المنظمة ، على رأس العمل الوطنى وفى قيادته .

ان ارادة الثورة الشـعبية ، أعدت له دوره الـكبير ، لما حـددت بالرؤية الواضحة ، ابعاد الآمال المتجددة ، والمتسعة دوما أمام من طال حرمانهم من الحقوق المشروعة للانسان ، فى عصر تمكن فيه التقدم الفكرى والعلمى ، من بلوغ قمم رائعة مشرقة .

ان هذا المجلس الشعبي المنتخب ، يمثل مرحلة تنفرد عن كل ماسبقتها ، فهو لا يتفرع عن التراكمات والرواسب ، التى زحفت على صدر مصر قرون الزمان الطويلة والمتعاقبة ، بالظلم والظلام .. ولا يمثل سيطرة طبقية تحتكر الامتيازات أو تسعى لاحتكارها .

ولقد شهدت مصر حتى فى هذا القرن العشرين ، اشكالا من التجارب الدستورية سكنها الى ما قبل الثورة كانت كلها تعبر عن الثورة المضادة التى انتكست اليها ثورة سنة ١٩١٩ ، هذه التى شهدنا فى أعقابها سنة ١٩٢٣ واجهة دستورية بدأت بمجلس يمثل الاتجاه الى المصالحة مع القوى الرجعية والاستعمارية ، ثم انتهت سنة ١٩٥٠ بمجلس يمثل الاستسلام الكامل أمام الرجعية والاستعمار ، وبين الخطو ترددا نحو المصالحة والارتماء اليائس للاستسلام مجالس تعاقبت تحت هذه القبة ، أبعد ماتكون عن الحقيقة الوطنية الأصيلة ، مع تفاوت فى الظلال، بين النوايا الطيبة والمخدوعة ، وبين التآمر الجرىء على حقوق الشعب .

ان هذا المجلس الشعبى المنتخب ، ظاهرة جديدة من ظواهر عصر جديد ، واننا لنقول بغير تجاوز ، انه ما من مجلس نيابى — على طول تاريخ التطور السياسى فى مصر — يملك الفرصة على خدمة الحقيقة الوطنية ، يمثل ما يملك هذا المجلس الذى عقد جلسته الأولى هذا الصباح ، وتلك مسئولية عظمى . نقف اليوم ، أمام امتحان تاريخى خطير ، أى انه لا يكفى أن نقول ان هذا المجلس ظاهرة من ظواهر عصر جديد ، وانما الأهم من ذلك أن يستطيع هذا المجلس ، أن يخدم عصره ، وأن يحسن التعبير عن مقتضياته .

مجلس الأمة قادم بالثورة :

ان هذا المجلس القائم على ارادة الجماهير ، عليه دائما ان يبقى معها ، لا يملك ان يرتفع بالجاه فوق مطالبها ، ولا يملك أن يهبط بالنسيان الى ما دون آمالها ، عليه أن يبقى مع الجماهير دائما ، ولا ينسى أن يضىء بالنور جوانب حياتها ، انه قادم بالثورة ، وعليه أن يستكمل الطريق الى الثورة ، انه قادم بالأمل وعليه ان يحمل الأمل الى مداه ، انه قادم من ارادة التغيير العميق ، وعليه أن يذهب بها الى أهداف التغيير العريضة والرحبة الى اهداف الكفاية والعدل ، بغير حدود ، الى ديمقراطية اجتماعية وسياسية بغير قيد .. الى مجتمع تتكافأ فيه الفرص بين الأفراد ، وتذوب فيه الفوارق بين الطبقات ، الى آفاق يستطيع فيها الانسان العربى أن يكون شرفا للحياة ، وتستطيع فيها الحياة أن تكون شرفا للانسان العربي.

هذا هو الحدث الخطير الذى يمثله مجلسكم ، وهذا هو الطريق والمكان والطور والمسئولية المترامية الاطراف .

ولئن كنا نقف أمامها بالتهيب ونسائل انفسنا صادقين ، اذا كانت اكتافنا تستطيع أن تحتمل هذا العبء الضخم الثقيل ، فان نضال شعبنا العظيم يقدم الجواب القاطع ، على اى تساؤل ويحسم باليقين كل شك .

لفتة الى الماضى :

ايها المواطنون اعضاء مجلس الأمة .. ان الالتفات الى الماضى يكون مفيدا فى بعض الأحيان ، بقدر ما يساعد على تحديد النظر الى المستقبل ، واذا كنا نقف امام ما يتعين علينا أن نحمله فوق أكتافنا فى مرحلة قادمة ، فلعل التصور الدقيق لمقدرتنا على التحمل الفعلى تقوى من طاقتنا وتعيننا على ما هو منتظر ومأمول .

كيف كنا في الماضي :

اتساءل أمامكم الآن .. ونحن أمام المسئولية الرابضة في انتظارنا ، بضخامة الجبل كيف كانت أحوال وطننا قبل اثنتى عشرة سنة مضت ؟ فى مثل هذا اليوم من سنة ١٩٥٢ ، كان الانجليز يحتلون ضفاف قناة السويس ، متمركزين فى اقوى قواعدهم العسكرية فى الشرق الأوسط .. وكانوا يفرضون على محافظات القناة كلها حكمهم السافر ، لدرجة انه لا يدخل فرد رسمى كان او غير رسمى ، الى المنطقة بغير تفتيش يقوم به الجنود الانجليز ، وكان الاحتلال البريطانى ينظر الى القاهرة بالاستعلاء ، يصم اذنيه عن نداءات الحرية المنبعثة من الشوارع باليأس ، ويغمز بطرف عين للقصور الحاكمة ــ مالكة الأرض وما عليها ــ مطمئنا الى ارتباطها به وان تظاهرت بمسايرة الشوارع الصاخبة بنداءات الحرية .

كان حلف المصالح اقوى من اى ارتباط ، وكانت هنـــاك فى الحكم وزارات تتوالى ، تجىء الواحدة منها لتســـد ثغرة ، ثم تذهب بعد أن تتفتح عليها ثغرات أبرزها عجز جميع الوزارات التى تولت الحكم فى ذلك الوقت ، عن اقناع سلطات الاحتلال ، أن تقبل مبدأ المفاوضة معها ، لايجاد بديل يحل محل معاهدة سنة١٩٣٦ التى اسقطها الضغط الشعبى ، الذى ما لبث أن تبـدد بعـد ذلك ، لعدم وجود القيادة القادرة على رسم الطريق بعد المرحلة الأولى ، الأمر الذى اظهر بوضوح أن المشكلة لم تكن مجرد غياب القيادة الصالحة ولكن ضعف ايمان القيادة القائمة على الأمـور بالخطوة التى ارغمت عليها ، بدليل انها لم تتخذ اجـراء واحدا تستعد به لمـا بعد الخطوة الأولى ، كان الحكم يعيش ازمة فى ذلك الوقت تقطع كل ارتباط له بالواقع الفوار والمتحرك .

فى صالونات القصـور :

وكان الملك على القمة فى القاهرة يحكم من فوق قوة الاحتلال التى تحاول ان تغطى الاستعلاء بالخديعة ، ومن فوق الأحزاب السياسـية ، التى فشلت المكابرة عن تغطية عجزها وهوانها ، وكانت اوسع السلطات تتهاوى فى صالونات القصور ، او تتسلل من سراديبها فقد كان الملك مشغولا عن كل شىء بمغامراته وصفقـاته ، وولى عهده الذى حمله بين يديه ، واطل به من الشرفة على بعض ضباط الجيش فى ظروف حريق القاهرة ليقول لهم انه يهديه الى الوطن ، وكان يقصد ــ طبقـا لواقع الحال ــ انه يهدى الوطن كله اليه .

الجماهير تبحث عن الخلاص :

كانت الجماهير ضائعة ، ما تريده تراه يبتعد عنها ، وما ترفضه تجده يقترب منها ويضغط عليها ، يكاد يخنق انفاسها وما كان ليتردد لو استطاع .. المـاضى وراءها يشحب والحاضر شك والمستقبل ضباب .

وتندفع الجماهير غاضبة تبحث عن طريق الخلاص تفتش فى أعماق وجدانها الذاتى تستنجد بكل القيم النضالية والروحية ، المستقرة بضميرها تهيب بالعقل الواعى أن يسارع لنجدتها فى ازمتها العنيفة لـكى تستطيع بالايجابية ان ترتفع على ثورة الغضب وتحولها الى ارادة للثورة .

كان المجتمع المصرى كله فريسة متناقضات تضغط عليه من الخارج وتتصادم فيه من الداخل وترجه حركتها رجا عنيفا يكاد يهدم كيانه وكان المجتمع يدور حول نفسه يبحث عن طريق وكل طريق امامه يبدو مسدودا ، ويريد مخرجا وكل باب

يصادفه بحده محصنا باقفال الحديد . ومعذلك لم كن الشعب قد ترك نفسه لليأس واستسلم . كانت المقاومة ضد كل ذلك أقوى ما تكون وأشرف وأنبل ما تكون .

انتصار الانسان البطل :

كان الشعب المصرى يومها فى صورة عظيمة .. كانها صورة الانسان البطل فى أعماق البحر يصارع الأخطبوط الرهيب ، ويناضل لتحرير الحياة من اذرعه المتعددة . وانتصر الانسان وسادت ارادته فوق ضراوة الوحوش .. كيف كانت الصورة العملية لانتصار الانسان المصرى يومها ؟.. كانت الصورة العملية للانتصار هى ان بعض الطلائع المنتمية بالولاء للشعب تحفزت تتلقى من الشعب نفسه سيدها ومعلمها العظيم ارادته .. ثم تضع فى خدمة هذه الارادة : أول ما تملكه وآخر ما تملكه وهو حياتها ثم تتحرك استجابة لنداته ، وكل دليلها الى حركتها ستة مبادىء أمسكت بها تشبثا وايمانا فوق الأرض كل ما عليها يهتز ويترنح كأنه اطلال القاهرة التى أكلتها النيران .

المبادىء الستة :

كانت المبادىء الستة فى ذلك الوقت العصيب كما يلى :

القضاء على الاستعمار واعوانه من الخونة المصريين .

القضاء على الاقطاع .

القضاء على الاحتكار وسيطرة راس المال على الحكم .

اقامة عدالة اجتماعية .

اقامة جيش وطنى قوى .

اقامة حياة ديمقراطية سليمة .

لم يكن هناك غير هذه المبادىء الستة مجرد اشارات الى طريق صعب وبعيد ومع ذلك فلقد بدت يومها افراقا فى التفاؤل خصوصا فى جو الواقع الذى ولدت منه ، كرد عليه وقبول لتحديه .

أيها المواطنون اعضاء مجلس الأمة .. ان هذه المبادىء الستة بشكلها العام وببساطتها وبرغم كل التحديات التى كانت تواجهها استطاعت أن تكون سلاحا للانسان المصرى ، يكفل له النصر فى صراعه مع وحوش الأعماق ، وفوق ذلك فلقد استطاعت أن تحقق له النصر قبل أن يضيق صدره ، ويفرغ ما اختزنه فى رئتيه من انفاس الثورة ويصعد الى السطح ليملأ رئتيه بالهواء النقى عائدا الى الحياة منتصرا رشيداً .

ماذا حدث فى كل مبدأ من هذه المبادىء الستة ؟ وكيف تحول كل واحد منها على مدى السنين القليلة التى انقضت منذ ذلك الوقت الى سلاح يحقق انتصار الانسان المصرى وسيادته .

اولا ـ المبدأ الأول : القضاء على الاستعمار :

لا اظننا نحتاج الى جهد كبير لكى تثبت أن هذا الوطن الذى كان قاعدة وطيدة للاحتلال الأجنبى قبض على أقداره اكثر من سبعين سنة وأرهب ارادته بثمانين الف جندى بريطانى مسلح على ضفتى قناة السويس هو اليوم من طلائع الاستقلال الوطنى فى العالم كله . لقد واجه الاحتلال البريطانى باصرار وتمكن بالمقاومة

العنيدة من ارغامه على الجلاء فى يونيو سنة ١٩٥٦ ليعود الى ملاقاته غازيا فى اكتوبر من نفس السنة ويهزمه بالسلاح على ضفاف نفس القناة التى كانت قاعدة له ويفرض عليه التراجع مدحورا مهزوما يطرده مرتين من فوق ارضه فى نفس السنة مرة بالمقاومة السلبية ومرة ثانية بايجابية الحرب الشاملة ، ويدرك الشعب أن الوجود الاستعمارى على أرضه ليس هو مجرد القواعد العسكرية الظاهرة وانما القواعد الخفية أخطر واضر ، فاذا هو بين الحربين : حرب المقاومة السلبية التى انتهت بالجلاء وحرب النصر الكامل يؤمم شركة قناة السويس ركيزة الاستعمار الرأسمالى الاحتكارى ويؤكد سيادته عليها ملكية وادارة وانتفاعا . وبينما نار المعركة مازالت تشتعل على الشواطىء المعرضة للغزو اذ بارادة الثورة الشعبية تصفى بقية قواعد الاستعمار الرأسمالى الاحتكارى فى الداخل وتقوم بتمصير جميع المصالح المملوكة لدول الاستعمار ، وفى مقدمتها الجزء الأكبر من البنوك وشركات التأمين وشركات التجارة الخارجية ، وكلها اعصاب الاقتصاد الحساسة والمسيطرة.

جبهات الحرية :

وفوق ذلك يدرك الشعب فى نفس المرحلة اهمية وحدة الحركة المعادية للاستعمار ويرى ضرورة خلق جبهة للحرية عريضة ، فاذا ارادته الثورية من أكثر القوى فاعلية فى انجاح مؤتمر باندونج الذى كان ــ عدا أهميته فى تاريخ التضامن الآسيوى الافريقى ــ أعلا نداء جماعى ارتفع بمقاومة الاستعمار والتصدى له ، ثم يمتد الطريق بعد نداء باندونج ، وبعد انتصار السويس ازداد طولا وعرضا ليمهد لأضخم زحف للحرية حدث فى افريقيا ، ثم تجىء الدار البيضاء أول جهد افريقى منظم ، نذر نفسه لتحرير شعوب القارة ثم تلتقى ارادة افريقيا كلها على الحرية بغير بديل فى أديس أبابا ولم تكن الحرية مجرد خلاص من قواعد الاستعمار ، وانما كانت أرحب من ذلك آفاقا ، تريد تحرير ضمائر الشعوب التى طال كبتها وتحرير أفكارها وتحرير رأيها ، وتحرير ثقافاتها ، ومشت دعوة الحياد الايجابى جنبا الى جنب مع دعوة مقاومة الاستعمار ، وأكد عدم الانحياز قيمته الفعالة فى خدمة هدف السلام الذى لا تهدده الأحلاف العسكرية ولا القنابل الذرية ولا التمييز العنصرى ، وفى المناداة بذلك كله وفى العمل الايجابى من اجله يقف الشعب المصرى طليعة بين الطلائع ، لا استعمار على ارضه ، لا حلف يضغط عليه ، لا ارتباط يقيد ارادته ، لا تهديد يخيفه ، لا تشهير يخجله ، لا شىء الا أرض حرة ، وشعب حر ، وارادة حرة . والشعب والأرض والارادة مع الانسانية كلها .

ثانيا ــ المبدأ الثانى ــ القضاء على الاقطاع :

كانت ملكية الجزء الأكبر والأخصب من الأرض الزراعية فى يد العدد القليل من الملاك الكبار الى جانب مساحات أخرى شاسعة تملكها الشركات الزراعية المملوكة للأجانب ، وان حاولت اخفاء هويتها الحقيقية وراء واجهات مصرية ، وبمقتضى القوانين الاشتراكية وبينها قانون الاصلاح الزراعى ، فلقد وصلت الأرض التى تم الاستيلاء عليها لتوزيعها لصالح الفلاحين ما مساحته ٩٤٤و٤٥٧ فدانا وفوق أوضاع الملكية فلقد كانت الظروف الاقتصادية على الأرض الزراعية لا تسمح بأى استغلال مثمر على الأرض الخارجة عن ملكية الاقطاعيين . فقد كان اقتصاد هذه الملكيات لغير الاقطاعيين ضعيفا بسبب حاجتها الى التمويل المنظم والخبرة الفنية وبتحديد ايجار الأرض الزراعية الذى كان جزءا من الاصلاح الزراعى وبتدعيم التعاون واتاحة فرصة التمويل المعفى من الفوائد امامه وبالاتجاه الآن الى التجميع

الزراعى على أوسع نطاق فان هناك تحولا فى ظروف انتاجية الأرض الزراعية يضاف الى التحويل الذى طرأ على ملكيتها . ولقد ارتفع متوسط دخل الأسر التى استفادت بالأرض الموزعة عليها من املاك الاقطاعيين القدامى من ٢٧ جنيها فى السنة قبل التمليك الى ١٥٠ جنيها فى السنة بعده ، وتبلغ جملة الزيادة فى دخول المنتفعين من توزيع الأرض التى تم توزيعها ٢٥ مليون جنيه فى السنة راحت تؤدى دورها فى رفع مستوى حياة الملاك الجدد بالحق كذلك حقق قانون تحديد الايجارات ما يزيد عن ذلك فلقد ارتفع دخل الفدان الواحد بالنسبة للمستاجر من ٩ جنيهات الى ٢٧ جنيها سنويا وتقدر الزيادة فى مجموع دخول المستاجرين فى ظل قانون تحديد الايجارات بمبلغ ٥٦ مليون جنيه كل سنة ، ولقد بلغت قيمة القروض التى قدمت من غير فوائد للفلاحين فى آخر احصاء عن سنة ١٩٦٣ ماقيمته ٦٠ مليون جنيه ، ومن تاثير ذلك أن الاقطاع تراخت قبضته على الريف المصرى فى مقابل فاعليته المتزايدة كل يوم لجماهير الفلاحين المنظمة اقتصاديا فى اطار التعاون ، والمنظمة سياسيا داخل وحدات الاتحاد الاشتراكى .. كذلك فان التغييرات العميقة فى المجتمع المصرى انهت تاثير الاقطاع فى العاصمة ، وكانت سلطة الحكم فيها خلال السنوات التى تلت ثورة سنة ١٩١٩ الى ما قبل ثورة سننة ١٩٥٢ قد استقرت بصفة دائمة بين ١٦ أسرة مصرية من كبار ملاك الأراضى قدمت من اصولها او فروعها غالبية الوزراء الذين تولوا مقاليد الحكم فى مصر خلال هذه الفترة الخطيرة والحرجة وكانت مدخراتهم من استغلال الريف قد اتاحت لهم بالتعاون مع بعض العناصر الأجنبية المغامرة ان يدخلوا الى مجال الراسمالية الصناعية والتجارية وأن يضاعفوا ارباحهم من وراء الحماية الجمركية التى كان الشعب المستهلك يدفعها لتذهب مزاياها الى جيوب قلة المنتفعين .

ثالثا ـ المبدا الثالث ـ القضاء على الاحتكار وسيطرة راس المال على الحكم :

ان المصالح الراسمالية المتحكمة فى الوطن ادركت منذ اليوم الأول انها لا تستطيع ان تفرض سيطرتها على الحكم الذى وضعته الجماهير الثورية فى قيادة التغيير الذى بدأ مع ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ لكن الراسمالية المتحكمة تصورت أنها تستطيع تعزيز مواقعها الفعلية وزيادة تركيز احتكارها للثروة من احساسها برغبة الثورة فى توسيع قاعدة الانتاج ولم تدرك هذه المصالح أن أية ثورة تستحق هذه الصفة المجيدة يتعين عليها أن تسأل نفسها دائما : زيادة الانتاج لمن ؟ ولقد بدات الارادة الشعبية الثورية تجيب على هذا السؤال عمليا بالاتجاه الى اقامة وحدات انتاج قوية يملكها الشعب نواة لقطاع عام ما لبث أن عزز نفسه بالسيطرة الكاملة على المال متمثلا فى البنوك وشركات التأمين والتجارة الخارجية التى جرى تاميمها ونقلها الى الملكية العامة ثم اتباعها بقرارات يوليو الاشتراكية سنة ١٩٦١ التى ضمنت الملكية العامة للجزء الأكبر من وسائل الانتاج خصوصا فى المجال الصناعى ثم رسمت الحدود الواضحة للملكية العامة بحيث تشمل الهياكل الرئيسية للانتاج كالسكك الحديدية والطرق والموانى والمطارات وطاقات القوى المحركة ووسائل النقل البرى والبحرى والجوى وبعد ذلك الصناعات الثقيلة والمتوسطة والتعدينية وصناعات البناء والجزء المؤثر من الصناعات الاستهلاكية بما لا يسمح بالاستغلال ، وارتبط لذلك تحقيق اشراف الشعب الكامل على التجارة الخارجية وكسر أى احتكار فى التجارة الداخلية مع فتح مجالها واسعا فسيحا للنشاط الخاص ، وبذلك فان الاقطاع التقليدى الذى اراد أن يهرب الى المظهر العصرى للاستغلال الراسمالى قد تهاوى من جميع أركانه وتداعى خصوصا بعد أن فقد سند المصالح الخارجية شريكته فى نهب ثروة الشعب وجهده .

رابعاً ـ المبدأ الرابع ـ اقامة عدالة اجتماعية :

أن معاناة التجربة قد اثبتت ان العدالة الاجتماعية لا يمكن ان تتحقق الا على دعامتين من الكفاية والعدل : احداهما لا تستطيع ان تصل الى هدف بمفردها ، بل ان احداهما من غير الأخرى تسير في اتجاه معاكس للهدف . الكفاية .. اى زيادة الانتاج بغير عدل يعني المزيد من احتكار الثروة ، والعدل .. اى توزيع الدخل القومي بغير زيادة في طاقته لا تنتهى الى غير توزيع الفقر والبؤس ، نما كلتاهما معا الكفاية والعدل يدا بيد يصلوا الى غايته .

ونبدأ بالكفاية في مجالاتها المختلفة :

لقد بذلت خلال السنوات التى مضت جهود مضنية في تطوير الزراعة ، لكن الزراعة بطبيعتها أصعب مجالات الانتاج استجابة للجهد ، واكثرها حاجة للصبر والعناء ، وان بقى تطويرها دائما أضمن الأسس لاقامة اقتصاد سليم ، ولقد قطعت الجهود شوطا لا يستهان به في سبيل ادخال العلم والدراسة الفنية الحديثة لخدمة مشكلة تطوير الزراعة وتحققت بالفعل بعض النتائج في متوسط غلة الفدان الواحد من المحاصيل لكن اكبر الآمال مازالت معلقة على تجاربه التعاون الزراعى التى تغطى الآن مساحات واسعة من الرقعة الزراعية المصرية تستهدف اعادة تنظيم الجمعيات التعاونية لكي تقدر على رفع المستوى الفني والعلمي للزراعة وتيسر حصول الفلاحين على القروض والتقاوى والاسمدة والآلات ، كذلك تستهدف هذه التجارب التعاونية تحسين التربة والرى والصرف واستنباط البذور الجديدة والتوسع في الخدمة بالآلات وزيادة الثروة الحيوانية وتنظيم الصناعات الريفية وتوسيع نطاقها . ولقد نفذت مشروعات للرى والصرف قيمتها ١٢٥ مليون جنيه وهناك الآن مشروعات للرى والصرف المترتبة على السد العالي تبلغ قيمتها ٧٣ مليون جنيه على أن الناحية التى تحقق فيها النجاح الكبير من ناحية استصلاح الأراضي الجديدة داخل الوادى وفي الصحارى المحيطة به وفي داخل الوادى باحتساب ما يجرى اصلاحه الآن فعلا لينتهى هذا العام .. فان الارض الجديدة التى تم استصلاحها داخل وادي النيل الحالى تصل الى ٥.٥ آلاف فدان عليها قراها الجديدة ولها خدماتها وفي الصحارى بدأ الوادى الجديد يكشف امكانياته العظيمة واذا كانت المساحة التى يجرى الآن استصلاحها هى ٣٢ الف فدان فان الاحتمالات التى تتكشف مع كل يوم تعطى الأمل في مئات ألوف من الأفدنة الجديدة وعلى الساحل الشمالى الغربى ١٠ آلاف فدان جديدة تزرع الآن بالفاكهة تستمد مياهها من ٨٣٤ ساقية تعمل بمراوح الهواء وتحتها ٨٥٠٠ فدان في وادى النطرون كما أن الساحل الشرقى يفرغ اليوم من اعداد ٨٥٠٠ فدان تستمد مياهها من ٤٨ بئرا تفجرت من بطن الصحراء واهم شيء في هذه الأرض الجديدة الى جانب قيمتها الانتاجية والحياة التى تمنحها للآلاف الجدد هو روح الحياة ذاتها روح الرواد الذين يزرعون الأمل حيث كان اليأس ، ويفرشون الخضرة حيث كان البوار .

السد العالى معجزة من معجزات الثورة :

وبعد ذلك كله وقفة فهناك معجزة الانسان في هذا العصر الذى نعيش فيه . السد العالى الذى يقف في الوسط ما بين ثورة الزراعة وثورة الصناعة يمد تأثيره الى الاثنتين معا الى الزراعة بالأرض الجديدة التى تصل الى مليونى فدان والى الصناعة بطاقة الكهرباء التى تزيد على عشرة مليار كيلوات ساعة .

ان السد العالى هو صورة كاملة للثورية المتعددة الجوانب في نضال الشعب المصرى السياسى والاجتماعى والعلمى والاقتصادى والعسكرى والمعنوى .

كل هذه الجوانب كان لها دورها فى القصة الرائعة « للسد العالى » الذى أصبح اليوم رمزا حيا وخلاقا لنضال الانسان المصرى وآماله ، ولو مررنا ببعض الارقام عن اثر هذا السد وبنائه لاتضحت امامنا قيمته الحقيقية فائدة ورمزا ، الفائدة تحسبها الأرقام على النحو التالى :

فوائد السد العالى :

ان السد يضيف الى الدخل القومى سنويا ٢٣٤ مليون جنيه اى ما يقارب نصف كل الدخل القومى الذى كان لمصر قبل الثورة ويوفر انتاج السد عدا ذلك ١٠٠ مليون جنيه من العملات الأجنبية كل سنة من خفض الاستيراد ورفع التصدير ويمد رقعة وادى النيل الحالى بخصوبة ٢ مليون فدان ويعطى طاقة من الكهرباء مقياسها ١٠ مليار كيلوات ساعة فى السنة اى ضعف الطاقة الكهربائية الحالية فى السنة بما فيها طاقة مشروع كهربة خزان اسوان وكل محطات الكهرباء الجديدة التى اقيمت بعد الثورة .. ولقد بلغ مجموع ما انفق على السد مباشرة حتى الآن ١٠٠ مليون جنيه ، وفوق ذلك فهناك خدمات غير مباشرة فى مناطق العمل وصلت الى ٤٣ مليون جنيه ..

انتقل الى السد كرمز حتى صباح هذا اليوم ٢٦ مارس سنة ١٩٦٤ قام الانسان المصرى بما يلى :

حفر فى الصخر والجبل لشق قناة التحويل ما حجمه ١٠٫٤٦٥٫٠٠٠ متر مكعب حفر فى الصخر انفاقا حجمها ٥٣٨٫٥٠٠ متر مكعب ، بنى بالاسمنت المسلح ماحجمه ٣٦٨٫٣٢٨ مترا مكعبا القى فى عرض النهر بوضع قاعدة جسم السد من الصخور ما حجمه ٨٫٥٩٤٫٠٠٠ متر مكعب وضع من الصلب بوابات على الانفاق حجمها ٢١٫١٤٠ طنا . وعندما تصل المرحلة الأولى من بناء السد الى نهايتها . فى ١٥ مايو القادم سيكون الانسان المصرى قد أضاف الى هذه الكتل الخيالية من البناء ارقاما قياسية أخرى ، وانه من حسن حظ جيلنا ان يرى المنظر التاريخى المهيب الذى سوف يجرى فيه تحويل مجرى نهر النيل الى قناة التحويل ، ان ذلك المنظر فى ١٥ مايو القادم لن يكون تاريخا مهيبا فحسب ، وانما سوف يكون ارادة جبارة تملى على الطبيعة مشيئة الانسان ، وتكرم روح الله فيه بتأكيد سيادته وتفوقه على كل الصعاب . واضيف الى ذلك انه من حسن الحظ ان صديقا عزيزا لهذا الشعب وممثلا لشعب صديق عزيز سوف يحضر معنا هذا الاحتفال واقصد به الرئيس نيكيتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى .

تطور الانتاج الصناعى :

انتقل الآن الى الصناعة فى معرض الحديث عن العمل من أجل المبدأ الرابع من المبادىء الستة مبدأ اقامة عدالة اجتماعية . بعد الزراعة فى باب محاولة الكفاية أصل الى الصناعة تلقى معا نظرة على تطورات الانتاج فى السلع التى كنا ننتجها فى مصر فعلا سنة الثورة . لقد وصل الانتاج فى هذه السلع الى ما يلى بأرقام سنة ١٩٦٣ التى تسجل الآن زيادات أخرى سنة ١٩٦٤ .

ارقام سنة ١٩٦٣ كما يلى :

غزل القطن ١٢٢٫٨٩٦ طن بزيادة ١٢١ ٪

نسيج القطن ٨٠٫١٠٩ طن بزيادة ١٠٠٫٣ ٪

نسيج الصوف ٦٠٩ر٣ طن بزيادة ٢ر٢٠٨ ٪

نسيج الجوت ١٩١ر٢٤ طن بزيادة ٩ر١٤١١ ٪

السكر ٦٢٦ر٣٣٥ طن بزيادة ٧ر٨٨ ٪

الاسمدة الأزوتية ٢٤٧ر٧٣٩ طن بزيادة ٧ر١٣٥ ٪

الورق ٨٧٤ر٩٤ طن بزيادة ٤ر٣٧٤ ٪

حديد التسليح ٨١٢ر١٩٦ طن بزيادة ٦ر٢٩٣ ٪

مواسير زهر وادوات صحية ٨٣٣ر٥٣ طن بزيادة ٤ر٢٢٠ ٪

بطاريات سائلة للسيارات ٣٣١ر١٥٤ بطارية بزيادة ٤ر٧٧٤ ٪

بطاريات جافة ٠٠٠ر٨٢١ر١٥ بطارية بزيادة ٤ر١٢١٨ ٪

مصابيح كهربائية ٠٠٠ر٩٤٩ر٩ لمبة بزيادة ٢٩٨ ٪

مواسير ومنتجات خرسانية ٧٦٣ر١٥٢ طن بزيادة ٧ر٧٤٨ ٪

بترول خام ٠٠٠ر٠٦٥ر٥ طن بزيادة ٦ر١٥٨ ٪

بعد ذلك ننتقل الى نظرة ثانية على قائمة السلع التى لم تكن ننتجها قبل الثورة وأرقام انتاجها بالنسبة لسنة ١٩٦٣ كما يلى :

خام حديد ٨٩٧ر٤٨٨ طنا .

كتل صلب نصف مشكلة ٣٠٦ر٦٧ طن .

قضبان سكك حديد وقطاعات صلب ٣٧١ر٤٨ طنا .

الواح صاج ٤٢٥ر٢٩ طن .

مواسير صلب ولوازمها ٨٧٤ر٢ طنا .

سيارات للركوب ٥٠٧ر٥ سيارة .

سيارة أتوبيس ٥٦٥ سيارة .

سيارات لورى ١٣٦٢ سيارة .

جرارات ٦٣٢ جرارا .

دراجات ٩١١ر٤١ دراجة .

عربات سكة حديد ٤٦٠ عربة .

اسطوانات بوتاجاز ٦٠٣ر١٠٦ اسطوانة .

رشاشات للنباتات ٩٠٠ر٤٩ رشاشة .

عدادات المياه ٥٩٥ر٣٨ عدادا .

كابلات واسلاك ٢٥ الف طن .

محولات كهربائية ٢٥٠ر٩٩ محولا .

عدادات كهربائية ٩٣ الف عداد .

أجهزة للطهى بالبوتاجاز ٠٦٥ر٦٢ جهازا .

ثلاجات كهربائية ٢٦٫٢١٤ ثلاجة .

اجهزة راديو عادية وترانزستور ١٧٧٫٩١٥ جهاز .

اجهزة تليفزيون تصنيع ٥٠ الف جهاز .

اجهزة التليفون ٣٩٫٤٦٨ جهازا .

سماد نترات النشادر الجيرى ٣٢٩٫٨٢٧ طن .

كبريتات النشادر ٢٨٫٨٣٠ طن .

ورق الكتابة والطباعة ٢٥٫٨٥٦ طنا .

ورق كرافت ١٥٫٠٩٤ طنا .

اطارات كاوتشوك داخلية وخارجية ٥١٨٫٧٧٤ اطارا .

صودا كاوية للحرير الصناعى ١٦ الف طن .

منظفات صناعية ٢٥١٠ طن .

ادوات منزلية من الخزف والصينى ٢٤٠٣ اطنان .

ادوات صحية من الخزف والصينى ٣٦٧٣ طنا .

اسمنت حديدى ٧٧٢٫٣٩١ طنا .

اسمنت ابيض ٣٣٠٧٩ طن .

خشب حبيبى ٥٥٨٣ طنا .

زجاج انجليزى منقوش ٥٤٥١ طنا .

سردين معلب ٣٫٤٩٧٫٠٠٠ علبة .

لبن مبستر ١٣٫٢٩٥ طنا .

وغيرها وغيرها مئات من السلع الجديدة تخرج من ٧٥٠ مصنعا جديداً تم انشاؤها وبدات العمل خلال سنوات الثورة .

البرنامج الثالث للصناعة :

نظرة ثالثة ، نلقيها معا على البرنامج الثالث للصناعة ، الذى يتكلف ١٠٠٠ مليون جنيه والذى بدىء بالتعاقد على بعض مشروعاته فعلا ، تقدما الى الخطة الخمسية الثانية التى تبدأ من ١٩٦٥ حتى ١٩٧٠ .

اقارن الانتاج المطلوب فى هذه الخطة الثانية ، بالنتائج الفعلية للخطة الأولى :

الصنف	الوحدة	١٩٦٤ كمية الانتاج الحالى فى السنة	١٩٦٥ كمية الانتاج بعد تنفيذ الخطة الخمسية الاولى فى السنة	١٩٧٠ كمية الانتاج بعد تنفيذ الخطة الخمسية الثانية فى السنة
الصلب من خامات المناجم بالجمهورية	طن	٣٧٢ر٤٠٠	٤٩٠ر٠٠٠	٢ر٢٥٠ر٠٠٠
الات الورش والآلات الاخرى الصغيرة والمتوسطة	بالعدد	٤٠٠	٥٢٠	٨ر١٥٥
الاسمدة	طن	٨٥٠ر٠٠٠	٢ر٨٠٠ر٠٠٠	٢ر٧٠٠ر٠٠٠
الورق والكرتون	طن	٩٥ر٠٠٠	١٤٥ر٠٠٠	٤٥٦ر٠٠٠
اخشاب صناعية	طن	٨ر٥٠٠	٧٠ر٠٠٠	١٣٦ر٠٠٠
منتجات البلاستيك	طن	٢ر٧٠٠	٧ر٥٠٠	٣٧ر٥٠٠
اطارات السيارات	طن	٧ر٠٠٠	١٦ر٢٠٠	٣١ر٠٠٠
زيت البترول الخام	طن	٦ر١٠٠ر٠٠٠	٧ر٥٠٠ر٠٠٠	١٢ر٠٠٠ر٠٠٠
مازوت	طن	٢ر١٠٠ر٠٠٠	٢ر٦٠٠ر٠٠٠	٤ر٥٠٠ر٠٠٠
كيروسين	طن	٨٠٠ر٠٠٠	٩٠٠ر٠٠٠	١ر١٠٠ر٠٠٠
ديزل	طن	٢٠٠ر٠٠٠	٤٠٠ر٠٠٠	٥٠٠ر٠٠٠
بنزين سيارات	طن	٣٠٠ر٠٠٠	٥٠٠ر٠٠٠	١ر٠٠٠ر٠٠٠
السكر	طن	٢٥٥ر٠٠٠	٦٣٠ر٠٠٠	١ر٠٠٠ر٠٠٠
الاسمنت	طن	٢ر٤٠٠ر٠٠٠	٢ر٤٠٠ر٠٠٠	٤ر٠٠٠ر٠٠٠
حديد التسليح	طن	٢٠٠ر٠٠٠	٣٠٠ر٠٠٠	٧٠٠ر٠٠٠
الزجاج المسطح والشفاف والملون	طن	٣١ر٠٠٠	٤٤ر٠٠٠	٧٥ر٠٠٠
اللوريات والاتوبيسات والمقطورات	بالعدد	٢ر٤٥٠	٤ر٦٠٠	١٠ر٠٠٠
الجرارات	بالعدد	٦٣٢	٣ر٠٠٠	٥ر٠٠٠
سيارات الركوب	بالعدد	٥ر٥٠٠	١٢ر٦٠٠	٢٥ر٦٠٠
الموتوسيكلات	بالعدد	——	١٤ر٥٠٠	٢٥ر٠٠٠
الدراجات	بالعدد	٤٢ر٠٠٠	٦٠ر٠٠٠	١٥٠ر٠٠٠
الفوسفات	طن	٦٠٠ر٠٠٠	١ر٥٠٠ر٠٠٠	٤ر٠٠٠ر٠٠٠
الفحم	طن	——	٢٢ر٠٠٠	٦٢٠ر٠٠٠

ثورة صناعية وكهربائية :

ان تنفيذ هـذا البرنامج سوف يؤكد الثورة الصـناعية فى مصر اذ يقيم فيها الصناعات الثقيلة ويضيف الى الانتاج الصـناعى زيادة قدرها ٦٧٠ مليون جنيه ، ويصل ما يمكن تصديرة منها الى ما قيمته ٢٥٠ مليون جنيه سنوية بعد الوفاء بحاجة الاستهلاك ويستوعب ١٧٠ الف عامل مدرب جديد الى جانب مئات الألوف من العمال فى الانشاء والخدمات المترتبة على التصنيع . واضيف بعد ذلك الى الصناعة قوة الكهرباء . لقد وجهنا خـلال الفترة المـاضية الى الكهرباء استثمارات حجمها ١٢٠ مليون جنيه تحوى المحطة الهائلة التى جرى تركيبها على خزان أسوان القديم والتى كانت حلما من أحلامنا يبدو بعيد المنـال ضائعا فى ضـباب المناورات الحزبية ، ولا تشمل هذه الاستثمارات محطة السد العالى الجبارة فهذه على المرحلة الثانية من السد العالى تتكلف وحدها ما يزيد عن ١٠٠ مليون جنيه أخرى لكنها سوف تصل بنا الى مضاعفة كاملة لطاقة الكهرباء فى بلادنا وتصل بها الى مستوى الكهرباء العالى فى الدول الصناعية المتقدمة .

ولقد جرت دراسات حول كهرباء منخفض القطارة وجرت دراسات حول كهربة قناطر النيل كلها التى يتوقع الخبراء أن تضيف الى طاقتنا ١٠ مليار كيلو وات ساعة فى السنة . ومهما يكن فنحن نثق فى قدرتنا على التصدى لأكبر المشروعات .

ان التنظيم والكفاءة التى بنت السد العالى تقدر على التصدى لأية مشروعات تراود أحلام عباقرة المهندسين .

المواصلات وقناة السويس :

اتجه بعد ذلك الى المواصلات فى خدمة الانتاج .. التعبير الصحيح عن الكفاية الجناح الآخر للعدل فى مبدأ اقامة العدالة الاجتماعية مرة ثانية أصـل الى صورة مجيدة من آمال الشعب المصرى ونضاله . اقصد بها قناة السويس التى استطاع الشعب المصرى ان يفرض تأميمها واستردادها من الاحتكار الاستعمارى الذى كان يسلبها ويجرح بذلك كرامة مصر وعزتها فى الصميم فضلا عن جريمة السرقة .

ان الشعب المصرى لم يثبت صلابته وشجاعته باسترداد القناة فقط . ولكنه وضع هذه الشجاعة والصـلابة فى ادارتها أيضا . وتحويلها الى ممر عالمى للتجارة يفخر به هذا العصر الحديث .

كان أقصى ما تحلم به شركة قناة السويس السابقة أن تصل فى تعميق القناة الى غاطس عمقه ٣٦ قدما فاذا الهيئة المصرية لقنـاة السويس تحقق الحلم القديم وتفوقه وتصل بمشروعاتها الى غاطس عمقه ٣٨ قدما .

وليس هذا هو الفارق الوحيد .

اضع امامكم الأرقام للمقارنة فى آخر سنة للشركة السابقة :

قبل التاميم كانت الأرقام تقول سنة ١٩٥٥ عبرت قناة السويس ١٤٦٦٦ باخرة حمولتها الصافية ٠٠٠ر٧٥٦ر١١٥ طن من البضائع وبلغت ايراداتها ٠٠٥ر٣٣٣ر٣٢ جنيه ؛ وبعد التاميم والعدوان بسبع سنوات اصبحت الصورة سنة ١٩٦٣ وبارقامها كما يلى :

عبرت قناة السويس ١٩١٤٦ باخرة حمولتها الصافية ٠٠٠ر٠٩٨ر٢١٠ طن من البضائع وبلغت ايراداتها ٠٠٠ر٢٩٤ر٧١ جنيه ، فـوق ذلك اقامت الهيئة المصرية لقناة السويس اضخم الترسانات البحرية وبنت فيها حتى الآن ٤ بواخر حمولة كل

منها ثلاثة آلاف طن ، وهى تبنى حاليا باخرة حمولتها ستة آلاف طن وتستعد لبناء باخرة ثالثة حمولتها ١٢٠٠٠ طن .

والى جانب ذلك تقوم هذه الترسانات ببناء القاطرات البحرية والكراكات والروافع وتمد الهيئة المصرية بعد ذلك عملياتها الى تحسين الخدمة فى موانيها فتضع جهودا طيبة فى تحسين ميناء بور سعيد ، وتمد جهودها الى ابعاد أوسع . فتتولى الآن عملية تعميق ميناء كوناكرى فى غينيا ، ببعض العمليات الرئيسية فى ميناء الشويخ بالكويت .

بعد قناة السويس شريان الملاحة العالمى العظيم أنتقل الى غيرها من ميادين المواصلات . فالسكك الحديدية مثلا ، صرف عليها من سنة ١٩٥٧ حتى الآن مائة مليون جنيه زادت طاقتها على نقل البضائع من السنة من ٦ مليون طن الى ١٢ مليون طن وزادت طاقتها على نقل الركاب من ٨٥ مليون راكب فى السنة الى ١٥٠ مليون راكب الآن .

فى التليفونات مثلا زادت قيمة راس المال المستثمر بنسبة ٧٠٠٪ وزادت الايرادات بنسبة ٣٦٢٪ زاد عدد الخطوط من ٦٣ الف خط الى ١٨٤ الف خط بزيادة ٣٠٠٪ زاد عدد دوائر الترنك الى ٢٨٠٠ خط بزيادة ٣١٠٪ .

فى البريد زاد المستثمر فى هيئة البريد عن رأس مالها أكثر من سبع مرات . بلغت استثمارات الطرق البرية ٤١ مليون جنيه زادت حمولة الاسطول التجارى البحرى المصرى بنسبة ٤٠٠٪ .

البحث العلمى رائد التقدم :

اصل بعد ذلك الى مجال هام يربط الكفاية والعدل معا . يربط الانتاج والخدمات بل هو فى قيمته يؤدى دورا كبيرا اعظم من دور الربط لأنه دور كشاف التقدم ورائده ذلك هو مجال البحث العلمى .

انالاستقلال العلمى والفنى هو البعد الثالث للاستقلالين السياسى والاقتصادى. ولقد شملت الجهود كل نواحى الأبحاث وميادينها فى أبحاث الصناعة تم انشاء المركز القومى للبحوث الكيماوية ، المركز القومى للبحوث الفيزيائية ، مركز بحوث النسيج بالاسكندرية ، مركز بحوث البترول بمدينة نصر ، مركز بحوث الفلزات فى حلوان . المركز القومى للمعايرة بالهرم ، كذلك تم انشاء مصنع تجريبى نصف صناعى لنقل التجربة من مرحلة المعامل الى مرحلة التصنيع .. متمثلة فيه ظروف الانتاج فى أبحاث التعدين والمياه تم التركيز على بحوث الصناعة الاستخراجية والتعدينية والمياه الأرضية والجوفية ويعمل الى جانب مجلس بحوث التعدين والمياه اللجنة العليالبحوث ما بعد السد العالى لتقوم بدراسة كل الظواهر المتوقعة من جيولوجية او نباتية او زراعية او بحوث خاصة بالبحيرة الكبيرة خلف السد ومشكلة بخر الماء ، وكذلك اللجنة العليا لوقاية الشواطىء المصرية من التآكل وعوامل التعرية .

فى الأبحاث الطبية وضعت موضع التنفيذ حلول علمية للمشاكل التى صاحبت الانسان المصرى فى عصور تطوره كالأمراض المتوطنة والبلهارسيا .

فى ابحاث النقل والمواصلات بدىء فى انشاء مركز البحوث الالكترونية ومركز لبحوث السيارات ومركز لبحوث المنشآت البحرية ليساند عمليات بناء السفن .

فى ابحاث الزراعة والانتاج الحيوانى تم انشاء مركز لبحوثالمحاصيل الحقلية. ومركز لبحوث الانتاج الحيوانى . ومركز لبحوث وقاية النباتات ومركز لبحوث

الاقتصاد الزراعي ومركز لبحوث الزراعة الاستوائية ومركز لبحوث التصنيع الزراعي والالبان ومركز لدراسة المناطق الجافة ومركز لبحوث المحاصيل البستانية ومركز لبحوث الوراثة .

في ابحاث البحار . استكملت معامل معهد بحوث البحار والمصايد بالاسكندرية تم التعاقد على سفن جديدة للابحاث لارتياد البحار العميقة .

في ابحاث القرية : انشئت اللجنة العليا لبحوث اصلاح القرية .

في ابحاث البناء والاسكان : يجري استكمال معهد ابحاث البناء .

في المجال الذري :

في مجال الطاقة الذرية كان بدء عمل المفاعل الذري بانشاص سنة ١٩٦٠ ايذانا بدخول الجمهورية العربية الى عصر الذرة فعلا وفي غضون السنوات الماضية منذ انشاء مؤسسة الطاقة الذرية تم اعداد جيل من الباحثين المدربين وهيئت الوسائل والمعدات والاجهزة التي تكفل لهم مسايرة التقدم العلمي .

وقامت البعثات للبحث والكشف محليا عن الخامات المشعة ذات الاهمية في الاغراض الذرية .

وجرى الاهتمام ايضا بالتصنيع المحلي للاجهزة النووية والنظائر المشعة بقصد الاعتماد على انفسنا وامداد الدول العربية والافريقية النامية بحاجتها منها ولقد كان الاهتمام باستخراج النظائر المشعة في التطبيقات الطبية والزراعية والصناعية . الأثر الكبير مما ادى الى انشاء مركز النظائر المشعة الاقليمي للدول العربية بالقاهرة في أوائل عام ١٩٦٣ لتدريب الاخصائيين من ابناء الدول العربية والافريقية في هذا الميدان الجديد .

ولقد بدأنا الآن في الاستعداد لانشاء مفاعل القوى لانتاج الكهرباء نظرا للحاجة الملحة الى مصادر جديدة للقوى .

ابحاث الفضاء :

وفي الوقت نفسه اتجه الاهتمام الى الفضاء فقامت اللجنة العليا لأبحاث الفضاء ووضعت برنامجا وتخطيطا للعمل وبدأت في تنفيذ هذا البرنامج لاعداد جيل من الباحثين في علوم الفضاء حتى لا نتخلف عن الركب وجرى انشاء وحدات للأبحاث الأمر الذي سيترتب عليه الكثير من التطور في مجال الاتصالات اللاسلكية بين جميع اجزاء العالم الأساسية والعملية وانشاء محطة تتبع لاسلكي ورصد الاقمار الصناعية . والتعمق في الدراسات المؤدية الى الاستخدام السلمي للفضاء ، كالطبيعة الجوية ودراسة اعالي الغلاف الخارجي والمسح المغناطيسي للأرض والتنبؤ الجوي قصير المدى وطويل المدى .

ولقد بلغ الاستثمار الكلي في المشروعات العلمية ٥٨ مليون جنيه منها ٣٠مليون جنيه — حتى الآن — في الطاقة الذرية والباقي في معاهد الأبحاث المختلفة . على ان الاستثمار الحقيقي هو في هذا الجيش من العلميين الذين تزخربهم معاهدناوجامعاتنا ومصانعنا من وحدات الانتاج والخدمات اذ تجاوزعدد الافراد العلميين ٥٠ الف سيعمل منهم في مجالات البحث العلمي في معاهد وزارة البحث العلمي وفي الجامعات مايقرب من ٦ آلاف باحث غير من يعاونوهم من فنيين واداريين وفوق ذلك فلقد كان لابد للعلم المصري ان يتصل بالعالم فقام مجلس البحوث الخارجية وبدأ انشاء معهد البحوث الافريقية وساهمت الجمهورية العربية المتحدة في الجهود الدولية الرامية الى استخدام العلوم والتكنولوجيا لصالح لامم النامية وكانت عنصرا فعالا في كل المؤتمرات الدولية التي رعتها الأمم المتحدة من أجل هذا الهدف الكبير .

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة ..

اشعر انني أطلت عليكم حديث الأرقام ودلالاتها ولكني اومن ان صورة التحول العظيم الذى كانت نواته تلك المبادىء الستة التي استخلصت من الظروف الملبدة بالضباب قبل الثورة لا يمكن أن يرسمها غير الأرقام لذلك فانى استاذن فى مواصلة حديث الأرقام .

لقد فرغت منه فيما يتعلق بالنصف الاول من المعنى الحقيقى للمبدأ الرابع وهو اقامة عدالة اجتماعية لقد فرغت من الكفاية النصف الأول من العدالة الاجتماعية والذى بغيره لايمكن للنصف الثانى أن يؤدى دوره لهذا انتقل الآن الى العدل ذاته أى الى التوزيع .

اولا ـ عدالة التوزيع :

لقد كان القضاء على الاستغلال مقدمة طبيعية لعدالة التوزيع ولقد وجهت الى الى الاستغلال ضربات متلاحقة بدات بالاصلاح الزراعى الى تاميم قناة السويس الى التمصير الى تاميم البنوك وشركات التامين وتجارة القطن الى قرارات يوليو المجيدة وقرارات اغسطس سنة ١٩٦٣ الى قرارات مارس سنة ١٩٦٤ التى أنهت مشـــكلة التعويضات عن التاميم ، وقامت بعملية تصفية للامتيازات القديمة لم يكن منها مفر ولم يكن توجيه الضربات الى الاستغلال موقفا سلبيا ولكن تحويل راس المال الضخم اداة الاستغلال الرئيسية الى الانتاج العام والخدمة العامة كان من ابرز نقط الارتكاز للعمل الوطنى الايجابى .

ان تحويل هذه المقادير الضخمة من راس المال الى ملكية الشعب العامل والى خدمته ساعدت الى حد كبيرعلى تعزيز العمل من أجل الكفايةوخدمت الفرص المتكافئة للمواطنين ســواء بالطريق المبــاشر أو بالطريق غير المباشر . ان الارض التى وزعها الاصلاح الزراعى من أملاك أى اقطاعى قديم حولت فلاحا معدما واسرته الى مالك له حق الحياة . وراس المال الضخم الذى تحرر من الاحتكار شارك فى اقامة مصـــانع اتاحت عشرات الألوف من فرص العمل للدين كانوا يبحثون عن العمــل وفوق ذلك فلقد فتحت أمام الالوف من الشباب المتعلم الذى كانت الحواجز الطبقية تقف حائلا امامه ابوابا الى مراكز القيادة فى وحدات الانتاج الضخمة ولقد وصلت فرص العمل التى وفرتها السنوات الثلاث الماضية من الخطة وحدها الى أكثر من ٨٠٠ ألف فرصة عمل جديدة تعنى أجور جديدة وبيوتا يشع منها الضــوء وأطفالا يولدون ومن حولهم بسمة الحياة ، يكفينى ان أضيف هنا أن اجمالى الأجور زاد بنسبة ما تحقق حتى الآن بالخطة ما قيمته ٠٠٠ر٠٠٠ر١٥٢٫٤ جنيه فبلغ مجموع الاجور ٠٠٠ر٠٠٠ر٩٠٠ر٧٠١ جنيه بعد أن كانت ٥٤٩ مليون و ٥٠٠ الف جنيه عند البدء فى تنفيذ الخطة .

ثانيا ـ حق العمل :

ولتعزيز حق العمل وظروفه فلقد تحققت الخطوات الثورية التالية :

١ ـ أصبح هناك حظر على الفصل التعسفى للعمال .

٢ ـ اصبح للعمال ٢٥ ٪ من صافى ارباح الشركات التى يعملون فيها .

٣ ـ اصبح للعاملين فى كل شركة اربعة أعضاء يمثلونهم بالانتخاب من بينهم فى عضوية مجالس ادارات شركاتهم .

٤ ـ اصبحت ساعات العمل ٧ ساعات فى اليوم على الا يترتب عليها اى خفض فى الأجور مع يوم محدد للاجازة فى الاسبوع .

٥ ـ أصبح هناك حد أدنى للاجور .

٦ ـ اصبح هناك عمل واحد للرجل الواحد حتى تكون الفرصة فسيحة امام العدد الاكبر من أصحاب الحق في العمل .

٧ ـ أصبح نظام معاشات العمل يظل كل العاملين .

٨ ـ اصبحت هناك تامينات ضد العجز المؤقت أو الدائم .

٩ ـ اصبحت هناك تامينات ضد البطالة .

ثالثا ـ حق التعليم :

لم يعد التعليم بكل مراحله امتيازا بل أصبح حقا مجانيا لكل مواطن من بداية مراحل التعليم الى نهايتها .

ولقد صرف على التعليم العالى الى ما قبل مستوى الجامعات والمعاهد العليا فى الفترة الماضية ، ما مقداره ٥٤٠ مليون جنيه ، وفى ميزانية العام الأخير وحده ٦٦ مليون جنيه ، لهذا المستوى من التعليم ، وفى أسرة المدارس الآن ٤ مليون فتى وفتاة ، وفى العام الدارسي الجديد ستقبل المدارس ٦٧٨ الف طفل مستجد بنسبة ٨٠ر٦٪ ممن هم في سن الالزام ، وستصل النسبة الى ١٠٠٪ فى نهاية الخطة الخمسية الثانية سنة ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ .

وفى جامعاتنا الآن ١٢٠ ألف طالب هناك ٢٥ الف طالب فى المعاهد العليا ويبلغ عدد الذين يتلقون العلم في مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا ، وافدين الينا من ٦٠ دولة ٢٥ الفا من طلاب العلم بينهم الف طالب فى كليات الجامعة ، وآلاف فى المعاهد العليا والجامعة الأزهرية قلعة الاسلام العظيمة .

ومجانية التعليم الجامعى كاملة وفوقها نظام محدد للقبول فى الجامعات والمعاهد على أسس تضمن تكافؤ الفرص ومكافآت مالية تقدم للمتفوقين من الطلبة تشجعهم وتعينهم على مواصلة الدرس والتحصيل ؛ وتمتد جهود التعليم المصرى الى ما وراء حدود مصر ، فلقد انشىء فرع لجامعة القاهرة فى الخرطوم تضم الآن ١٦٠٠ طالب ، كذلك اشتركت الجمهورية العربية المتحدة فى انشاء جامعة بيروت العربية وتضم الآن ٢٠٠٠ طالب الى جانب أساتذة من جامعاتنا يخدمون بشرف وتجرد فى جامعات المغرب والجزائر وليبيا والسودان ولبنان والعراق والسعودية الى جانب ٤٥٠٠ مدرس والى جانب ١٦ مدرسة ومعهد أنشأتها الجمهورية العربية المتحدة فى عدد من بلاد افريقيا المتعطشة للعلم ، ومن شبابها الآن ٦١٠٠ مبعوث يدرسون فى الخارج ويحصلون آخر ما يتوصل اليه العلم والفكر ويعودون به ليضعوه فى خدمة التطور .

رعاية الشباب :

وفى مجال رعاية الشباب :

فلقد انشىء مجلس أعلى لرعاية الشباب انشأ ١١٧٤ مركزا وساحة شعبية وناديا وحمام سباحة ومعسكرات دائمة يشترك فى نشاطها ربع مليون من الشباب كل سنة ، كذلك انشىء استاد القاهرة الكبير .

رابعا ـ ميزانية الصحة :

لقد زادت ميزانية الصحة بنسبة ٣٤٠٪ عما كانت عليه سنة الثورة ، وفى السنوات الثلاثة الأخيرة وحدها وجهت الى الصحة مبالغ تصل الى ٩٣ مليون جنيه تزيد على مجموع ما صرف على الصحة فى ٧٠ عاما قبل الثورة وعدا الجهود الضخمة التي وجهت الى القضاء على بعض الأمراض المتوطنة كالملاريا ، وعدا خدمات الصحة الوقائية وانشاء ٢٩٧ وحدة صحية فى سنة ١٩٦٣ وحدها وخدمات توفير الدواء

الذى وجهت الى انتاجه استثمارات تصل الى ١٥٠٠٪ في المائة عما كانت عليه قبل الثورة وخفض ثمن المستورد منه بنسبة ٢٥٪ من أسعاره قبل سنة ١٩٦٠. عدا ذلك كله فان هناك عدة معالم بارزة في مجال الاهتمام بالصحة وتوفير الخدمة الطبية .

الوحدات الريفية :

١ ــ القرار الذى صدر في يناير سنة ١٩٦٢ بانشاء ٢٥٠٠ وحدة صحية ريفية تخدم كل منها ٥٠٠٠ نسمة يسكنون قرية واحدة أو مجموعة من القرى لا تبعد عن بعضها بأكثر من ٣ كيلو مترات .

التامين الصحى :

٢ ــ قانون التامين الصحى الذى يضمن الرعاية الطبية بالتامين الصحى لكل العاملين في الدولة ، والمؤسسات العامة والهيئات العامة والشركات والمتقاعدين عن الخدمة ويقدر عددهم الآن بـ ٣ مليــون مواطن وتجرى الآن دراسة مد التأمين الى أسرهم .

رعاية الأسرة :

٣ ــ صدر القانون الذى يكفل صرف المرتب بالكامل لمرضى الأمراض المزمنة مدة علاجهم والى أن يتم شفاؤهم ، ويساعد وراء ذلك كله نظام للرعاية الاجتماعية يقوم بنشاط كبير في رعاية الأسرة ورعاية الطفولة بانشاء دور الحضانة ، ولقد انشىء منها ٦٠٠ دار توجه اهتمامها على الخصوص لأطفال الأسر العاملة ورعاية الفئات ذات الظروف الخاصة كالأحداث الذين تعمل من أجلهم ١٦ مؤسسة تخدم الآن ١٠ آلاف حدث ، والتأهيل المهنى للمصابين بأمراض كان يمكن أن تعجزهم عن الحياة ، وقد تم تأهيل ٤٠ الف مواطن من هذه الفئات في السنوات الأخيرة .

وتمتد الرعاية الاجتماعية بعد ذلك الى أسر المسجونين ، وعدا ذلك النظام للضمان الاجتماعي يحاول أن يمد يد المجتمع الى الذين لا يستفيدون من نظم التأمينات الاجتماعية والمعاشات ، وفى هذا المجال فان النشاط الأهلى يقوم بدور مشكور من خلال ٦ آلاف جمعية ومؤسسة للخدمة الاجتماعية .

خامسا ــ فى مجال الاسكان :

لم تترك علاقات السكان بالملاك بغير تحديد وانما صدرت قوانين متلاحقة تخفض ايجارات المساكن وتضع الحدود لضمان مصالح الطرفين المستأجرين والملاك معا فى المستقبل ثم وضعت سياسة للاسكان ، استثماراتها في الخطة ١٧٤ مليون جنيه . وفى حدود السنوات الخمس التى مضت انشئت ١٨٥ الف وحدة سكنية فى المدن و ٥٠ الف وحدة سكنية في مناطق الاصلاح الزراعى ، وبنيت ٣٣ قرية جديدة تضم ١٦ الف مسكن للمهاجرين من النوبة الى شمال أسوان ووصلت مياه الشرب النقية الى ١٤ مليون نسمة فى الريف ، ولم يكن هناك من تصل اليه مياه الشرب النقية فى الريف غير مليون ونصف مليون قبل الثورة .

سادسا ــ فى مجال الثقافة والاعلام :

تقدمت الجهود الى مدى يبعث على الرضى تحت شعار الثقافة للشعب ، ولقد ظهرت خلال السنوات الماضية طلائع كبيرة بدات تصوغ فنا جديدا للشعب يعكس حياته الجديدة ويرفع قيمها ، وليس من شك أن الثورة الثقافية تستحق أعظم الجهود وأكثرها عمقا . ان العشرات من محطات الاذاعة والتليفزيون والمئات من المسارح ودور السينما ومراكز الاشعاع الفني والثقافي وآلاف الكتب تعيش مع الجماهير كل ساعة

تقدم لها العالم البعيد والواقع القريب بالكلمة والصورة ، وان المعارض العديدة التى تفتح أبوابها للناس كل يوم ستحمل الى الحاضر لمسات قوية ومضيئة تشير الى طاقات مبدعة ، بدأت تفاعلها مع القيم الجديدة للمجتمع .

ايها المواطنون اعضاء مجلس الأمة ..

فى هذا كله كان جناح العدل يتصل بجناح الكفاية ليسمح للمجتمع المصرى الجديد ان يرتفع وان يحلق ، ولربما كان المقياس الشامل لقوة التحليق هو الخطة التى تعبر عن طاقة الجناحين معا : الكفاية والعدل .. لقد اتجه الى الخطة الشاملة باهدافها الاقتصادية والاجتماعية فى مرحلتها الاولى التى قاربت نهايتها استثمارات قدرها ١٥٧٧ مليون جنيه ، ولقد ارتفعت بها طاقة الانتاج فى سنة ١٩٦٣ باسعار سنة الأساس ٥٩ ــ ٦٠ من ٢٥٤٨ مليون جنيه الى ٣٠٨٠ مليون جنيه اى بزيادة فى الانتاج قدرها ٥٣٢ مليون جنيه نسبتها بزيادة ٢٠٫٩٪ ولا شك ان ارقام السنة الرابعة بعد ان تنتهى ويتم حسابها وكذلك السنة الخامسة والأخيرة سوف تحقق النتائج المستهدفة من الخطة .

المبدأ الخامس ــ اقامة جيش وطنى قوى :

واصل الآن الى المبدأ الخامس من المبادىء الستة « اقامة جيش وطنى قوى »

ان هذا الجيش قد تم بناؤه ، لقد اصبحت القوات المسلحة المصرية فى البر والبحر والجو قوة هائلة قادرة على الدفاع والهجوم معا ، قادرة أن تحمى الأمن العربى .. والأمل العربى .. قادرة على حفظ السلام ، وعلى ردع العدوان . قادرة على أن تقف مع الصديق وان تقف للعدو ، ولقد اختبرت قواتنا المسلحة كفايتها تحت أصعب الظروف واثبتت تفوقها وسيطرتها على احتمالات النصر ، ولم تكتف بالسلاح التقليدى الذى تحطم الى الابد احتكاره سنة ١٩٥٥ وانما تقدمت الى استكشاف الآفاق الجديدة فى العلم وهى تملك الآن من الأسلحة الثورية ما يجعلها تتمكن من مواجهة التحدى تحت اية ظروف ، واريد أمامكم ان اضيف شيئا : ان القوات المسلحة المصرية لم تنس مكانها من شعبها ، لقد ادركت بالوعى العميق وبالحس الصادق ان القوات المسلحة ولاؤها للشعب ، قوتها بيده ، وامرها منه ، وتوجيهها وفق ارادته ، وفق آماله ومجتمعه الجديد ، ان القوات المسلحة فى كل مرحلة التحول العظيم واخطارها وتحدياتها ومؤامراتها وحروبها كانت الدرع الفولاذى للجماهير .

المبدأ السادس ــ اقامة حياة ديمقراطية سليمة :

أيها المواطنون أعضاء مجلس الامة .. يبقى المبدأ السادس من تلك المبادىء الستة وهو اقامة حياة ديمقراطية سليمة :

ولعلها لم تكن محض مصادفة ، ان هذا المبدأ جاء ترتيبا فى نهاية المبادىء الستة ، فان كل مبدأ سبق كان يمهد لهذا المبدأ اللامتناهى فى مصادره وآفاقه ، لقد كان مستحيلا للديمقراطية أن تتحقق قبل القضاء على الاستعمار وعلى الاقطاع وعلى الاحتكار وعلى سيطرة راس المال ، وقبل اقامة العدالة الاجتماعية .. ان كل خطوة تحققت بهذه المبادىء مكنت من خطوة مماثلة فى اتجاه الديمقراطية السليمة .

ولقد كانت هناك تجارب في الديمقراطية تتماشى مع تطور مرحلة التحول العظيم وتساير خطاها ، حتى حققت الثورة الاجتماعية التي فجرتها على النطاق الأوسع قوانين يوليو المجيدة وضوح الرؤية الذى أسقط نهائيا تحالف الاقطاع وراس المال وقام بعزله عن قوى الشعب العاملة واقام الاتحاد الاشتراكي العربى طليعة لهذه القوى الشعبية العاملة وسلحه بالوعى العميق بوحدة الديموقراطية لا فاصل بين الجانب السياسى منها والجانب الاجتماعى .

ان الديمقراطية عملة واحدة ذات وجهين : سياسى واجتماعى وبغير الوجهين معا تصبح عملة زائفة لا سعر لها ولا قوة ، وليس من شك ان هذا المجلس الموقر نفسه ، الذى جرى انتخابه بعد تفجير الثورة الاجتماعية ، وعلى اساس الميثاق وبتمثيل حقيقى لقوى الشعب العاملة يعطى الأغلبية بالحق للفلاحين والعمال هو صورة مشجعة لما توصل اليه العمل من أجل اقامة حياة ديمقراطية سليمة ، على انى اضيف الى ذلك أن الديمقراطية لا تتحقق فى كمالها الا بقيام التنظيم السياسى شامخا وفعالا ، والا بقيام المجالس الشعبية المنتخبة توقع بارادة الجماهير الحرة كل قرار وتؤكد بالفعل لا بمجرد القول أن صوت الشعب من صوت الله ومهما يكن فان هذا المجلس الموقر الذى يجتمع اليوم تعبيرا عن الديمقراطية السليمة يملك الجهد الكبير لخدمة الارادة الحقة الحرة للجماهير .

مرحلة لتحويل العظيم :

ايها المواطنون أعضاء مجلس الامة .. لقد قمنا برحلة طويلة لكنه كان من المهم ان نعود الى قياس الطريق الذى قطعناه لكي نتاهب لمسئولية الطريق الذى ما زال يمتد امامنا لكى يكون لنا مما حققناه دافعا الى ما ينبغى إن نحققه لكى ندرك بتقدير للمسئولية لا يشوبه الغرور أو الاستعلاء .. ان أكتافنا تستطيع أن تتحمل عبء عصرنا وأمانته .

ولقد كانت تلك ايها الاخوة مرحلة التحول العظيم بكل اثقالها الضخمة وآمالها المجنحة بكل أخطارها المروعة واحتمالاتها المفعمة بالرجاء كانت فوق وجداننا اثقال قرون تضغط عليه وتشده وكنا نستطيع أن ننكص عن قبول تحدى العصر ، نكتفى بعد ٢٣ يوليو بتغيير فى شكل الحكم لايصل الى المضمون هروبا من فداحة المهمة التى تنتظر كل من يتصدى للتغيير العميق لأوضاع المجتمع ، وكان يمكن أن تشدنا الواجهات الشكلية للديمقراطية ، ولقد كدنا أن نقترب من هذا المنزلق سنة ١٩٥٤ ناسين ان القوة السياسية فى اى مجتمع هى تعبير خارجى عن مواقع القوة الاقتصادية ومهما انشأنا من الواجهات ومهما أطلقنا عليها من الأسماء البراقة والصفات فلسوف يبقى دائما أن كل شيء خارجى ليس الا غطاء للحقيقة الداخلية ورداء . واذا كانت القوة الاقتصادية كما كان حالها سنة ١٩٥٤ فى يد القلة .

فمعنى ذلك ان القوة السياسية كانت باقية فى يد القلة بصرف النظر عن بلاغة الشعارات ورنينها فى الأسماع وكان يمكن أن تقودنا ظروف الواقع الى قبول أحكامها وتظل الأمور تدور فى الحلقة المفرغة تضيع بدايتها ونهايتها . كان يمكن أن نقبل فى هذه الفترة ما كان يبدو حقيقة واقعة وهى ان طاقاتنا الحالية لا تستطيع أن تصل الى مستوى آمالنا ومن ثم فلابد من التواضع بالآمال الى قرب الطاقة الحالية ، ولقد كان من هنا التخوف من خطة لتنمية الدخل القومى تستهدف مضاعفته مرة على الأقل كل عشر سنوات ، ولقد كان التجاوز عن الأمل والقبول بظروف الواقع استسلاما له ويأسا من الثورة وتسليما بعجزها عن التغيير الثورى .

مظهر الرخاء وجوهره :

كذلك كان يمكن أن يضللنا في هذه الظروف مظهر الرخاء عن جوهر الرخاء . ان الرخاء للقلة على حساب الكثرة في المجتمع صدام في داخله لايمكن تجنبه ولا ضمان سلامته فضلا عن عدم أخلاقيته ومنافاته لكل مبدأ انساني بل كل حق انساني ، ولقد ادركنا بوضوح أن التنمية لابد ان تقترن بالتوزيع كذلك ادركنا أن سلامة الاقتصاد الوطني لاتقاس بسعر القطع بالنسبة لعملتنا في أسواق المضاربة الدولية .

ان السلامة الحقيقية للاقتصاد تقاس بقدرته على الانتاج وليس يهمنا أن يظل النقد المصري محتفظا بشكل قيمته متحررا من أعباء التنمية متسكعا في أسواق المضاربة الدولية عاطلا مستهترا لكنه براق المظهر يتحرك في جو من الترف .. لم يكن ذلك مانريده للنقد المصري وماكان أسهل أن نوفر له ذلك الشكل الخارجي ونوفره عن العمل ونتركه للتسكع الطليق . لكننا نطلب من كل قيمة في وطننا كما نطلب من كل انسان فرد أن يتحمل طاقته اداء للواجب ، ونهوضا بامانته .

وكان يمكن أن نتعجل النتائج وتضيق صدورنا بانتظارها ، نجد مدخراتنا تخرج من بناء المصانع ، لنتجه الى بناء مصانع أخرى تنتزع حقولا خضراء من الصحراء فتجرى مسرعة الى انتزاع حقول أخرى ، وكان يمكن أن نقع في خطأ آخر يتصل بتعجل النتائج وان كان على نقيض منه ، كان يمكن في هذه المرحلة ان ننسى البشر ، ننسى أن الانسان هو بناء المصانع وهو فلاح الأرض ، ولا يستطيع ان يبنى ويفلح بالكفاية العالية الا اذا كان يملك العزة والكرامة .. يشعر أنه سيد المصانع وسيد الارض .. كلها له ، وليس كله لها .. اقصد انه كان يمكن هنا أن ننسى التوازن بين واجب الانسان ، وحق الانسان .

الأعداء الثلاثة :

وفوق ذلك فلقد كانت هناك الاخطار من الخارج ، وفي مرحلة التحول العظيم ووسط آمالها واثقالها ، ووسط عذاب الميلاد الجديد على مستوى شعب باكمله .

كانت هناك قوى خارجية تشعر بالخطر عليها ، من الأمل ومن الميلاد الجديد؛ كان هناك الأعداء الثلاثة للثورة ، يناوشون ويقومون بالغارات على حدود العمل الوطني بكل الأساليب يريدون تشتيت جهده ثم التقدم بعد ذلك الى تحطيمه قبل فوات الأوان .

العدو الاول

كان العدو الاول هو الاستعمار وفي مرحلة التحول العظيم كانت حربه علينا ضارية لاتتوقف ولا تهدأ .

في سنة ١٩٥٢ بدأنا معه ... بدأنا الخلاف معه من حول مائدة المفاوضات .

في سنة ١٩٥٣ كنا في حرب عصابات ضده في منطقة القناة .

في سنة ١٩٥٤ وفي سنة ١٩٥٥ كنا في معركة مستميته ضد أحلافه وضد مطامعه في فرض سياسة مناطق النفوذ .

في سنة ١٩٥٦ كنا في حرب مسلحة شاملة ضده .

في سنة ١٩٥٧ عدنا الى مواجهة حربه النفسية التي شنها بضراوة ليس لهامثيل والى جوارها حرب التجويع بالحصار الاقتصادي .

في سنة ١٩٥٨ كنا في قتال سياسي من نوع جديد ضده على امتداد الأرض العربية كلها حتى تحطم حلف بغداد واختفت مواجهة الاستعمار السافرة لنا وبدأ عمله ضدنا بالتخفي وراء واجهتيه اسرائيل والرجعية .

العـــدو الثاني ..

وهنا أصل الى العدو الثاني وهو اسرائيل والصهيونية العـــالمية ، ولقد تنبهت اسرائيل منذ وقت مبكر الى خطورة الثورة المصرية عليها خصـــوصا اذا ما نجحت في التحول العظيم من التخلف الى التقدم .

ولقد كان العدو الاسرائيلي يدرك وكنا ندرك معه أن التقدم العربي هو القاعدة الثابتة والصلبة التي يمكن للامة العربية منها ان تخوض المعركة ضده من مركز القـوة وفي سنة ١٩٥٢ و ١٩٥٣ حاول العدو الاسرائيلي أن يتلمس سبيلا الى الثورة المصرية بمختلف الوسائل يظنها انقلابا عسكريا ويظن بالفهم السطحي لتجربة مصر العـــربية سنة ١٩٤٨ ان مصر من هذه التجربة قد تحول أنظارها عن مكانها القومي وتركزاهتمامها على أرضها الوطنيةوحدها . وما كانت الثورةالمصرية لتترك اثرهافي التاريخ لو نسيت للحظة واحدة أن وجودها الوطني لاقيمة له الا انه جزء من وجود قومي أكبر . وحين ادرك العدو الاسرائيلي أن فهمه مناقض للحقيقة بدأ يتصرف بطريقة أخرى بالغـــارات المسلحة على الحدود ، كان يريد التخويف ولقد فشل فيه ونجح بأكثر مما يظن وربمـــا بأكثر مما يلائم مصالحه في شيء آخر هو انه لفت نظـر مصر في ٢٨ فبراير سنة١٩٥٥ الى أهمية القوة العسكرية كدرع للعمل الوطني والقومي ، واتجه العدو الاسرائيلي الى التآمر مع الاستعمار والتواطؤ ، وقام بدور التابع في العدوان الثلاثي المشهور فكشف بذلك قيمته السياسية والعسكرية على حقيقتها وهو انه ليس الا قاعدة للاستعمار واداة له .. يحاول أن يهدد بها التقدم الوطني ويعوق بها الالتقـــاء القومي لشـــعوب الامة العـــربية .

العـــدو الثالث ..

وكان العدو الثالث هو الرجعية العربية التي لم تر في بداية الامر من الثورة الا انهانظام للحكم قوي وقادر وتصورت قوتهوقدرتهسلطة في خدمة الامر الواقعوتدعيمه فلما وجدتها قوة وقدرة على التغير الاجتماعي بدأ الانقسام في العالم العربي . وشنت الرجعية العربية علىالثورة أخطر هجوم واجهته منذالانفصال الذى دبر بليل فيدمشق يوم ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٦١ الى فضيحة مؤتمر شتورة الذى تكشفت فيه في وضـح النهار عداوة الرجعية بكل القوى الثورية ثم استطاعت ثورة اليمن ان تقلب الدفة وان تعيد زمام المبادأة الى قوة الثورة العـــربية وان ترغم الرجعية على التـــزام مـــركز الدفاع ..

تحطمت الاوهام ..

أيها الاخوة ولقد خرجنا من ذلك كله من لقائنا الحر مع الضـــمير الوطني لأمتنا ومطالبه ومواجهتنا الشجاعة للاعداء الثلاثة ولقد ملكنا شيئا هاما كانت له كل الفـــائدة في الوصول بمرحلة التحول العظيم الى قرب غايتها هذا الشيء الهـــام هو الوضـــوح الشامل لم تعد جزئيات المشاكل امامنا معـــارك متفرقة وأصبحت الـــكليات مرتبطة متماسكة تكاد أن تكون في متناول أيدينا قوانين للحركة الاجتماعية والسياسية تمـــد اثرها من مرحلة التحول العظيم الى مرحلة تليها هي مرحلة الانطـــلاق العظيم . على سبيل المثال لم تعد اسرائيل في مواجهتنا شيئا والاستعمار من حولنا شيئا آخـــر يختلف ولقدكانت هناك محاولاتالتجزئة تريد تفتيت المشاكل تصور بالوهم أناسرائيل هي مشكلة لاجئين تحل فلا يبقى من قضية فلسطين شيء وتصور بالوهم أن القوة التي صنعت اسرائيل يمكن أن تكون صلة بيننا وبين اسرائيل أو حكما أو طرفا محـــايدا .. تحطمت هذه الاوهام ، ان خطر اسرائيل هو وجود اسرائيل كماهي موجودة الآن وبكل ما تمثله وأول ماتمثله ــ كما يثبت استقرار التاريخ والتجربة ــ هي أنها بغير الاستعمار لاتكون .. هي له ولخدمته ولأهدافه في السيطرة والاستغلال يرتبط بذلك أن وجودها هو امتداد للوجود الاستعماري وينبع من ذلك أن انتصار الحرية والسلام في تصفية

الوجود الاستعماري لايمكن ان تمضي بغير اثر على الوجود الاسرائيلي معركة واحدة متصلة وان اتسع ميدانها ليشمل قارات بأكملها وحين تحقق الحرية انتصارها الكامل في افريقيا ـ ولسوف تصل الى ذلك مهما كانت الصعاب ـ فان شمس الاستعمار الغاربة سوف تسقط في المحيط تجر ذيلها وراءها ولن تهرب اسرائيل من المصير .

الحرب ضد اسرائيل ..

وحين نقرر دخول الحرب لمواجهة الخطر الاسرائيلي فانه يتعين علينا ان نرى بوضوح أبعاد المعركة وآفاقها وان ندرك اننا نحتاج فيها الى اكثر مما يكفي من مواجهة اسرائيل وحدها وانما نحتاج الى القوة القادرة على التصدى لمن وراء اسرائيل او على الأقل لاصابتهم بالشلل ويتصل بذلك على الفور أن مشكلة اسرائيل ليست هى مشكلة فلسطين وانما هى ـ بعد فلسطين ـ أبعد اثر وخطرا . ان اسرائيل خطر توسعي حقيقي يخطط لدولة أكبر من حدود الدولة الحالية يعمل ليوم تتحول فيه الشعوب العربية ـ بين الفرات والنيل ـ الى فلول من اللاجئين . من هنا فان المحارب المصرى أو العراقي أو السورى لايحمل سلاحه دفاعا عن أسرة فلسطينية لاجئة وانما هو الى جانب ذلك يحمل السلاح دفاعا عن أسرته المصرية أو السورية أو العراقية . امة عربية واحدة تواجه نفس المعركة لانها تواجه نفس الخطر ويهددها نفس المصير اذ لانت يوما في تصميمها أو هانت وهان عليها التاريخ والمستقبل وضاعت من يدها فرصة الحاضر استعدادا وتأهبا .

وعلى سبيل المثال ايضا فان الوضوح الشامل الذى حققته مرحلة التحول العظيم وتحققت به مد أثره بعد ذلك الى ربط العمل الوطني بالعمل القومي ولم يكن ذلك كما يتصور البعض تأثير ضغط العدو الواحد . ان الارتباط بين العمل الوطني والعمل القومي هو حقيقة الوجود العربي ذاته تاريخا ومن هنا فهو حقيقته مصيرا لقد كانت التفرقة الطارئة جسما غريبا مدسوسا في الكيان العربي الواحد يصيبه بأمراض الحساسية ومضاعفاتها ، وليس من شك أن التراكمات التى ترسبت وراء الحواجز الجديدة هي الآن عقبة فعلية ، لكن ماهو اعمق منها واقوى هو الحقيقة الواحدة الأصيلة ولئن كانت هذه التراكمات المترسبة تقتضي علاجا واعيا فان الهدف يبقى دائما كما هو بغير تحفظ ولا تردد وهو أن الوجود الوطني لاى شعب عربي هو جزء من الوجود القومي للامة العربية كلها .

وبهذا الوضوح القاطع وبغير احتمال للبس او التأويل وعلى سبيل المثال .

ثالثا ـ ان هذا الوضوح الشامل الذى حققته مرحلة التحول العظيم وتحققت به حتم وجود اطار واحد للعمل الوطني ولقد تمكنت التجربة المصرية في مرحلة خصبة وغنية وخلاقة من أن تضع اطار حركتها السياسية والاجتماعية في ميثاق العمل الوطني حقق اتصال جبهاته وتماسكها وصل مابين الكفاية والعدل ومابين الديمقراطية السياسية والديمقراطية الاجتماعية ، مابين سيطرة الشعب على وسائل الانتاج والادارة الديمقراطية في هذه الوسائل المنتجة . مابين أماني الانسان على غده وقدرته على ابداء رأيه اليوم . وصل مابين الحرب ضد الاستعمار والحرب ضد التخلف . ما بين القضاء على الرجعية والقضاء على الفقر مابين تذويب الفوارق بين الطبقات وحق الفرصة المتكافئة أمام كل مواطن وصل مابين القوة الاقتصادية والقوة العسكرية والتقدم العلمي والفكري والثقافي . بل وصل الميثاق الى ابعد من ذلك في استخلاصه بوضوح لعبرة مرحلة التحول العظيم وماتستطيع أن تقدمه لخدمة مرحلة الانطلاق العظيم ، من استخلاص هذه العبرة صمم الميثاق على ان العمل الوطني اجتماعيا وسياسيا لن يبلغ أهدافه في مرحلة الانطلاق الا تحت قيادة تحالف قوى الشعب العاملة بديلا عن تحالف الاقطاع ورأس المال الذى سقط بديلا ليس غيره بديل . على انى اريد أمامكم ان أرفع صوتى بالتنبيه ان الميثاق في يدنا طريق الى التقدم الاجتماعي

وليس ينبغي تحويله الى حاجز أمامه ، ان الميثاق ليس نصا جامدا لكنه أسلوب للحركة الشاملة . ان الميثاق يجب أن يكون اداة في يد تحالف قوى الشعب العاملة ولا ينبغي ان يتحول الى قيد عليها .

أيها المواطنون اعضاء مجلس الأمة .. ولقد كان من أثر هذا الموضوع الذي حققته مرحلة التحول العظيم وتحققت به أن شهدت الفترة التالية للميثاق واقراره بواسطة المؤتمر الوطني لقوى الشعب العاملة خطوات هائلة في مجالات كانت تبدو للوهلة الأولى وكأنها ميادين متفرقة متباعدة وان كانت في واقع الأمر مترابطة ومتصلة في مجال العمل الداخلي شهدت الخطوة النهائية في تصفية التحالف الحاكم القديم للرجعية المتحالفة مع الاستعمار وتصفية امتيازاتها الموروثة ولم يكن هناك عداء ضد فرد أو ضد أسرة وأني لأقول أمامكم صادقا أنني وقفت طويلا بالتردد امام القرار بفرض الحراسة على عدد من الأفراد من هذه الطبقة التي مكنتها ظروف عديدة من أحتكار الغنى على حساب جماهير الشعب . كنت أدرك أنهم بشر الى جانب كونهم طبقةولقد كان هدفي انأصفي الطبقة ولكنأن يبقى لكل فرد منأفرادها كرامة المواطن وحقه في الحياة طالما التزم بواجب المواطن . ولقد حاولت قدر المستطاع تخفيف اثر التغيير عليهم لكنني كنت أرى بحق أن شريعة العدل لابد ان تاخذ طريقها ولست اريد أن أعدالأرقام في تبيان ماكان الحال عليه لكنني لا أتصور ولا اظن احدا يتصور معي أن المجتمع الذىنعيش فيه كان يمكنله أن يتحمل وجود مائةأسرة مصرية واجنبيةوصل ما تملكه وما استرد منها بالتأميم والحراسة والاصلاح الزراعي ماتصل قيمته بغير مبالغة الى ١٠٠٠ مليون جنيه ولقد كان محتما أن يبدأ تحالف قوى الشعب العامله دوره العظيم في قيادة المرحلة المقبلة على أرض ممهدة مكشوفة والا فان أعداء هذا التحالف بحكم الطبيعة كانوا يستطيعون لو ترك لهم سلاح المال ان ينقضوا عليه ويدمرونه أو يسلبوه كل فاعلية تكون له واذا كنت أعتبر أن تصفية الطبقة قد تمت فانه من الامور الهامة .

هنا ملاحظتان : الأولى :

أن نرى بالتسامح اننا لم نكن ضد الافراد وانما كنا ضد الامتياز الطبقى ولقد كان من حقنا ان نصفى آثاره ولكن ليس من حقنا ان نصفى كرامة الأفراد وانسانيتهم لذلك فان صفحة جديدة يجب أن تفتح امام الجميع بغير تمييز .

الثانية : انه ينبغى لنا مهما كان الثمن الا نسمح بظهور طبقة جديدة تظن أن الامتيازات ارثا لها بعد الطبقة القديمة وعلينا ان نقاوم مثل هذا الانحراف ونقومه ونثور عليه اذا اقتضى الامر ونجرده من اى سلاح يكون قد حصل عليه .

فان هذا السلاح سوف يتجه لحظة تواتيه الفرصة الى طعن تحالف قوى الشعب العاملة .. قيادة العمل الوطنى الشرعية وطليعته في الحق والواجب .

فى مجال العمل العربى :

سمعت مرحلة ما بعد الميثاق الشعار الذى لا يمكن ان يكون هناك شعار غيره لأى عمل عربى سليم أننا نتعاون مع الجميع بقدر استعدادهم للتعاون معنا ولكن لا وحدة الا وحدة الهدف ولم تسمع هذه المرحلة شعارها فقط وانما رأته بالعين تطبيقا عمليا وحين وقعت تغييرات فى العراق وسوريا فى فبراير ومارس على التوالى فى سنة ١٩٦٣ وطلبت الحكومات التى تولت السلطة بعد هذه التغييرات وحدة مع الجمهورية العربية المتحدة ، لم تتردد الجمهورية العربية المتحدة فى فتح الباب للمناقشة بغير قيد أو شرط ولما اكتشفت أثناء المحادثات وبعدها انه لا تربطها

بالحكومات الجديدة وحدة هدف ملكت الشجاعة على أن تصارح الجماهير العربية برأيها وتعتذر في غير خداع للنفس أو للغير عن اتمام مشروعها للوحدة . وقفت تحت شعار وحدة الهدف بصرف النظر عن المشاعر والعواطف وحين تزايد الخطر الاسرائيلي في فلسطين بالاتجاه الى مشروع تحويل مجرى نهر الاردن وجهت الجمهورية العربية المتحدة دعوة الى كل من يريدون التعاون معها في مواجهة الخطر واستقبلت بالترحاب كل الذين أبدوا رغبتهم في التعاون معها . وقفت واستقبلتهم برغم اية خلافات اجتماعية تحت شعار التعاون مع الجميع بقدر استعدادهم للتعاون معنا مرة اخرى تحت المبدأ مهما كانت المشاعر والعواطف .

في مجال العمل العسكري :

راقبت مرحلة ما بعد الميثاق اول صاروخ عربي ينطلق الى الفضاء يرمز الى معان تفوق بكثير قوته المندفعة . يرمز الى أن الجمهورية العربية المتحدة سوف ترتاد كل افق في سبيل ضمان سلامة الدفاع العربي على مستواه القومي وكفاءته في مواجهة جميع الظروف على القيام بواجبه كاملا ويرمز في نفس الوقت الى ايمان الجمهورية العربية المتحدة بأن كفاءة الدفاع لا تحتاج الى الحماسة وحدها وانما تحتاج الى العلم الحديث تمكينا للحماسة من اداء تأثيرها .

الثقافة العربية :

ولقد تأكد دور العلم في الدفاع حين حلقت في الجو المصري أول طائرة مصرية رسمت الى آخر خط فيها وصنعت بكل مسمار تحويه في الجمهورية العربية المتحدة وكان من اعتزازنا أن أول طائرة صنعناها هي بشهادة الخبراء من أقوى الأنواع العاملة منها في العالم كله ولم يكن هذا الاستعداد كله استعدادا صامتا ساكتا لكنه كان على موقف التأهب لأي نداء في خدمة هدف ، ولقد كانت في اليمن تجربته العظيمة أشرف التجارب وأكرمها تضحية وفداء .

ثورة اليمن اتاحت الاختبار :

ولقد كان ذلك حين وقعت الثورة في اليمن ، وتعرضت من خارج الحدود لتهديد يتحفز بها من وراء الأرض اليمنية .

ولئن كانت تجربة اليمن قد ادت دورها في خدمة المبدأ فلقد اتاحت للقوات المسلحة أن تختبر كفاءتها تحت ظروف حرب قاسية .

اختبرت قدرتها على الحركة السريعة الى الميدان .. واختبرت سلامة خطوط مواصلاتها .. واختبرت تحملها للحياة تحت أصعب الظروف .

واختبرت صلابة الجندي المصري .. فلاح السهول الخضراء يؤكد قدرته على بلوغ قمم الجبال الوعرة الموحشة .

بل واختبرت أيضا وحدة السلاح العربي .. فان جنودا كثيرين .. رجالا وشجعانا من الجيوش العربية حددوا مكانهم في المعركة برغم ظروفهم الصعبة .. ووقفوا الى جانب شعب اليمن وثورته المجيدة وجيش مصر ومهمته المقدسة .

ولئن كنت قد وصلت الى هذا الحد فلعلي امامكم جميعا وأمام شعبنا العظيم وأمتنا الواحدة ان ابعث باسمنا جميعا الى القوة المصرية في اليمن تحية تليق بالأبطال وبنضالهم وتضحياتهم ونصرهم الذي كان شرفا لهم ولأمتهم يبقى الى آخر الزمان .

مرحلة ما بعد الميثاق :

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة .. فى هذه المجالات وفى غيرها على المستوى الوطنى والقومى والدولى شهدت مرحلة ما بعد الميثاق وضوحا حققته مرحلة التحول العظيم وتحققت به .

وأظننى فى غير حاجة الى التكرار بأن مجلسكم الموقر هذا ، بكل ما يعنيه فى النضال الشامل .. كان من آثار هذه المرحلة والتحول السياسي المتواصل الذى تم فيها . استكمالا للتحول الاجتماعى ، وليكون قوة دافعة له فى نفس الوقت تساعده على فتح الطريق أمام مرحلة الانطلاق العظيم وتدعم تقدمه الى أهدافها غير المحدودة .

ولقد رأينا كم من الطريق قطعنا بمرحلة التحول العظيم ومعها .

لقد انتقلنا من مجتمع زراعى متخلف ، الى مجتمع يمشى بخطى ثابتة الى عصر الصناعة وعصر الكهرباء وعصر الذرة وعصر الفضاء .

وانتقلنا من سيطرة الاستعمار وطغيانه ، الى حرية تحققت بالقوة حتى بقوة السلاح .

ونحن نعتبر الحرية حقا انسانيا لكل الشعوب ونقوم بدورنا فى رفع رايتها حيث يرتفع نداء بها فى أقصى الأرض .

وانتقلنا من تحكم طبقة واحدة تحتكر كل الامتيازات الى وضع يسمح لأول مرة فى وطننا بقيام الديمقراطية الاجتماعية على أسس الكفاية والعدل ، ويمكن للديمقراطية السياسية .

لقد اختفت الصورة القديمة لدولة الأمراء والباشوات و « الخواجات » لتقوم دولة الفلاحين والعمال والمثقفين والجنود والرأسمالية الوطنية — قوى الشعب العاملة وتحالفها القائد .

وانتقلنا من بلد معزول بضعفه وعقده الى بلد يتفاعل مع زمانه ومع أفكار هذا الزمان ومبادئه ، ويتصل بكل شعوب الارض ويمد يده اليها ويقبل أيديها الممدودة اليه ..

لكن ذلك كله لا يجعل الانطلاق العظيم يتحقق من تلقاء نفسه .

وانما كل ما تحقق ، هو كما قلت وأؤكد ، لا قيمة له الا اذا كان دافعا لمواصلة العمل ..

انطلاقا الى آفاق بغير حد أمامنا . وتصديا لمشاكل محددة حتى الآن تعترض الطريق .

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة ..

امامنا على مرحلة الانطلاق العظيم ، فى أعقاب مرحلة التحول العظيم ، أهداف ثلاثة كبيرة ليست هناك حدود لمقدرتنا على الوفاء بها الا اذا ما تسلحنا بالاخلاص للتجربة والاخلاص للامل معا .

مرحلة التنمية ومضاعفة الدخل :

هناك أولا — هدف التنمية المتواصلة ، خطة شاملة تمهد لخطة شاملة ، مضاعفة للدخل مرة تليها مضاعفة ثانية له تتخذ اساسها من نتيجة المضاعفة الأولى .

لقد بدأنا التخطيط الشامل سنة ١٩٦٠ بدخل قومى قدره ١٢٨٥ مليون جنيه فى السنة .. ونريد أن نصل به فى نهاية السنوات العشر سنة ١٩٧٠ الى ما قدره ٢٥٧٠ مليون جنيه فى السنة لتصل به سنة ١٩٨٠ الى ٥١٤٠ مليون جنيه فى السنة .. وهكذا وهكذا الى غير ما حد .

بهذه السرعة فى التنمية ، ولقد أثبتت الظروف قدرتنا على تحملها من غير دوار . فان زيادة الدخل القومى تسبق أية زيادة لا يمكن السيطرة عليها فى عدد السكان .. وفوق ذلك فانها تستطيع تغيير مستوى حياة الجماهير العاملة تغييرا أساسيا حاسما .

وليس ينبغى أن تخيفنا احلامنا ما دامت قدرتنا على العمل من اجلها باقية متزايدة .

ان الأحلام العظيمة تصبح خطرا بالنسبة للذين تقطعت الصلات بين المنى والارادة لديهم .. لكنها بالنسبة للذين يملكون الصلة بين حق الحلم وواجب العمل هدف مشروع ومطلوب .

لكن الارادة وحدها لا تبلغ تحقيق الأحلام ..

لابد من التخطيط والمتابعة .. وكلاهما يحتاج الى علم واسع وخبرة عميقة بالواقع الوطنى .

ثم لابد من التمويل الداخلى والخارجى وكلاهما يحتاج الى التدبير السليم والتوازن الدقيق .

وليس الحل الصحيح للتخطيط والمتابعة وللتمويل الداخلى والخارجى هو التوقف والتباطؤ .. ولكن المزيد من السرعة المبصرة يقدر أن يقربنا من الحل الصحيح .

ان الاسراع بعملية التنمية هو الوسيلة الوحيدة التى يستطيع الاقتصاد المصرى بها أن يصل الى حد الاعتماد على نفسه فى ايجاد القوى الذاتية الدافعة لتقدمه من قلبه ومن داخله .

وما أظن أننا نعانى نقصا فى الكفايات .. ولكننا نحتاج دائما الى أن نضع كل رجل فى موضعه الصحيح .. ونسمح للتجربة ان تعطيه علمها .

ولئن كانت مشاكل التمويل الداخلى والخارجى أصعب وأعقد من مشكلة توفير الكفايات اللازمة لقيادة التخطيط .. فانه يتعين علينا أن نعتمد على الميزان الصحيح للاستهلاك الذى لا يجور على المدخرات ويظلمها ولا يجور على حق الانسان الحى ويظلمه .

وبالنسبة للتمويل الخارجى ، فان علينا دائما ان نفرق بين الاقتراض للاستهلاك وبين الاقتراض للانتاج .

ولنتذكر على سبيل المثال ، ان دخل السد العالى فى ستة شهور يكفى لتغطية القرض الذى حصلنا عليه من أجله .

ان النجاح فى التنمية يحل مشاكلها فى نفس الوقت ، والمهم أن نواصل التقدم .. وان يكون تقدمنا على خطة .. وان تكون الخطة تحت ضوء الشمس فكرا وواقعا .

توسيع اطار الديمقراطية :

وهناك ثانيا ــ بعد التنمية ــ هدف الديمقراطية وتوسيع أطارها باستمرار وتعميق مضمونها .

وأمامنا على المرحلة القادمة تفاعلات لابد لنا أن نمكن لها من احداث اثرها على الحياة في مجتمعنا .

امامنا استكمال بناء التنظيم السياسي للاتحاد الاشتراكي ، واذا كان الشكل العام لهذا الاتحاد يبدو قائما أمامنا .. فان هذا الشكل لابد له ان ينبض بحياة فعالة وخالقة .. ولابد أن تسرى هذه الحيــاة الفعالة الخالقة الى كل أجهــزة التنظيم السياسي ــ كالجهاز العصبي في الجسم ــ الى كل قرية ، الى كل مصنع ، الى كل بيت .

وليس ينبغي لنا أن ننوه في الأبحاث الفلسفية عن مهمة الاتحاد الاشتراكي .

ان الاتحاد الاشتراكي ــ باختصــار ــ هو التنظيم الســياسي لقوى الشعب العاملة . تعمل بواسطته لضمان أن تبقى السلطة السياسية في يدها باســتمرار لا تخرج منها الى يد غيرها .

ذلك هدف اى تنظيم سياسي بما في ذلك الأحزاب .

واذا كان الحزب يمثل مصلحة معينة في اى وطن من الأوطان أو طبقة . فان الاتحاد الاشتراكي يتخطى مرحلة التعبير عن الفئة أو الطبقة لكي يعبر عن الارادة السياسية لقوى الشعب العاملة المتحالفة داخله .

ومن المهم ، ان يكون هناك وضوح فكرى . ووضوح في تسلسل المسئوليات ، وتفاعل بين الافكار ، وتفاعل بين الأجهزة العاملة من اجلها .

تحقيق الوحدة العربية :

وهناك ــ ثالثا ــ على مرحلة الانطلاق ، مع التنمية الديمقراطية ، هدف تحقيق الوحدة العربية الشاملة . واذا كنا لا نستطيع من الآن أن نحدد لهذه الوحدة الحتمية شكلها النهائي ، فان النجاح في هدف التنمية وفي هدف الديمقراطية داخل هذا الوطن الذى نعتبره قاعدة لامته وطليعة لها . سوف يقــرب يوم الوحدة ويحــدد شكلها النهائي ويصوغه وفق ارادة الضمير القومي ومطلبه .

ان الثورة الاجتماعية والسياسية التي تجرى هنا في القاعدة وبين الطليعة لا تحدث في عزلة عن الامة العربية ، وانما هي تجرى على مرأى منها وعلى صــلة وثيقة بوجدانها . ولربما كانت من هنا كل المشاكل التي تعانيها هذه القاعدة مع القوى المعادية للوحدة العربية ، وللثورة العربية ، طريق الوحدة وبابها .

ومن المهم هنا أن يبقى الطريق والباب كلاهما مفتوحا بغير عوائق مهما كان الاستفزاز أو المبادرة بالعداء .

على انه من المهم بنفس المقدار ، أن نعى أن الطريق والباب كلاهما ليس معبرا لتصدير الثورة ، ان الثورة ليست بضاعة قابلة للتصدير . وانما الثورة الحقيقية تنبع من أعماق وطن عربي ومن واقعه . وعندما يحدث ذلك فلسوف تنهار الحواجز والسدود وتلتقى الينابيع كلها لتحفر المجرى العريض والعميق للوحدة العربية .

ولقد كانت تجربة الوحدة بين مصر وسوريا ذات اثر حاسم بقى وسيظل باقيا فوق كل انتكاسة مرحلية .

ان هذه التجربة أثبتت ان الوحدة ممكنة .

واذا كانت التجربة قد ضربت من الخارج ، فان ضربها وما تلاه في سوريا اثبت أن الانفصال مستحيل .

وحين تحقق الأمة العربية ذاتها بالوحدة الثورية ، فلسوف تكون أقدر على مواجهة تحديات عصرها سلبا وايجابا .

سوف تكون في الوضع الذي يسمح لها بتحطيم كل عدو لها .

وسوف تكون في الوضع الذي يسمح لها بأداء دورها العالمي ورسالتها في خدمة التقدم والسلام .

مشاكل مرحلة الانطلاق :

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة .. بعد هذه الأهداف الثلاثة العظيمة ، في انتظارنا على مرحلة الانطلاق ، تبقى أمامنا مجموعة من المشاكل لابد أن نجد بالتجربة المقبلة ردا صحيحا على كل سؤال نطرحه .

١ ـ هناك مشكلة الزراعة وضرورة تطويرها لتفي بدورها في التقدم الوطني ، واذا كنا نعتمد الملكية الفردية للارض أساسا للثورة الزراعية . فانه لابد من تدعيم هذه الملكية بالتعاون الذي ينظم الجهد ويدعمه بالعلم الحديث .

٢ ـ أمامنا مشكلة الصناعة الثقيلة ، ولسوف يكون بناء الصناعة الثقيلة أكبر المسئوليات في المرحلة القريبة التي تنتظرنا على الجزء الثاني من الخطة الخمسية الثانية . واذا كنا الآن على وشك ان نضع الف مليون جنيه لتنفيذ الجزء الخاص بالصناعة من هذه الخطة الخمسية الثانية التي تتجه الى الصناعة الثقيلة أساسا ، فليست تلك بالمهمة السهلة تمويلا وبناء .

٣ ـ أمامنا مشكلة ثلاثة ملايين من العمال الزراعيين في الريف ، ليس هناك ضمان للاجر المنظم المستقر يحمي يومهم ، وليس هناك قدر من التأمين الاجتماعي يحمي مستقبلهم ، ولا تصل اليهم حتى الآن الا أقل الخدمات ، وفي بعض الاحيان فان احتياجات المدينة تلفت الانظار والأسماع وتطغى بمشاكلها على مشاكل أخرى أكثر تعقيدا ولكنها تفتقد الصوت العالي والتنبيه المستمر الى وجودها .

٤ ـ أمامنا مشكلة الأداة الحكومية ، وينبغي أن نعترف بأن كل ما وجهناه اليها من جهود لم يطور حالها بحيث تستطيع أن تخدم المجتمع الجديد .

ما زالت تظن نفسها فوق الجماهير .. تحكم ولا تريد أن تدرك أن مكانها في المجتمع الجديد أن تكون تحت الجماهير تخدم .

٥ ـ أمامنا مشكلة الأسعار ، وينبغي لنا ان نبذل أقصى الجهود لكي نبقى دائما بعيدين عن دوامة التضخم ، وليس من شك أن حجم الانفاق العام وحجم العمالة المتسعة في الوقت نفسه يمكن أن يؤثر على مستوى الأسعار ، لكن هذه الاعتبارات كانت في الحسبان عندما تقرر أن نبدأ بالصناعات الاستهلاكية في بداية عملية التنمية . وذلك لكي نضمن دائما ، وعلى امتدادها أن تكون هناك سلع يشتريها الانفاق الضخم في التنمية لصالح قوة العمل التي تتسع باستمرار ، والتي زادت خلال السنوات التي انقضت منذ بدء الخطة الشاملة في سنة ١٩٦٠ بما مقداره ٨٨٠ الف مشتغل جديد في كافة النواحي .

٦ ـ أمامنا مشكلة تنظيم الأسرة ، ومع أننا نريد أن نسبق بالانتاج زيادة

السكان ، كما اننا نتصور أن نحول المجتمع من الزراعة التقليدية الى الزراعة المتطورة والى الصناعة سوف ينقل الوعى بالتخطيط الى مستوى الأسرة الواحدة فانه من المحتم ان نساعد التطور الطبيعى بكل وسيلة يتيحها لنا العلم الحديث للسيطرة على المشكلة .

٧ ــ أمامنا مع ذلك كله مسألة ان نتعود جميعا على النقد والنقد الذاتى الشجاع ، وفى هذا الصدد فليس يكفينا أن نقول بأن الشعب يسيطر على وسائل الاعلام ــ بما فيها الصحافة ــ وانما لابد لهذه الوسائل أن تعبر عن الشعب فعلا وعن حياته وعن قيمه وعن تطلعاته المشروعة .

بين الشعب وقائده :

ايها المواطنون اعضاء مجلس الأمة ..

لقد رايتم فى الدستور الذى صدر ليكون أساسا للنظام الاجتماعى والسياسى فى الجمهورية العربية المتحدة ، حتى تتموا رسالتكم بوضع الدستور الدائم لها وطرحه على الشعب بالاستفتاء عدة نقط أحرص على تاكيد معانيها .. واستأذنكم ان تسمحوا لى فيها بحديث صريح .

المسالة الأولى ــ انني حرصت على النص بأن يتم ترشيح أى رئيس للجمهورية بواسطة مجلس الأمة ، وأن يعرض الترشيح بعد ذلك على الشعب بالاستفتاء العام .

واني لاتمنى لو بقى النص ــ كما هو فى الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة .

ان الارادة الشعبية هى التى تملك ان تصنع قيادتها وأن تحدد لها مكانها .

واني لارفع صوتى هنا امامكم محذرا من الاعتماد على الفرد .

ان الشعب يجب دائما ان يبقى سيد كل فرد وقائده .

ان الشعب ابقى واخلد من كل قائد .. مهما بلغ اسهامه فى نضال أمته .

اقول امامكم هذا وانا ادرك واقدر ان هذا الشعب العظيم اعطانى من تأييده وتقديره ما لم أكن اتصوره يوما أو أحلم به .

لقد قدمت له عمرى .. ولكنه أعطانى ما هو أكثر من عمر أى انسان .

لقد أسلم الى امانة لم أكن أتصور ان يتحملها فرد .

وأقول لكم الآن ــ ربما لأول مرة ــ انني لم اكن انام الليل أيام العدوان ، وأؤكد لكم أن العدوان لم يكن مصدر أرقى . ولكن الأرق كان من احساسى بالأمانة التى وضعتها فى يدى ثقة الشعب العظيم بى .

ولئن كانت مرحلة التحول العظيم قد حتمت تركيز مثل ما كان فى يدى من السلطات لمواجهة القرارات الحاسمة ، فانى أقول لكم انني اليوم أشعر بسعادة غامرة وانا ارى هذا المجلس الموقر بجانبى يحمل نصيبه التاريخى من المسئولية ويواجه التبعات المتزايدة والمتسعة لمرحلة الانطلاق العظيم .

والمسالة الثانية ــ انني حرصت على أن يكون هناك نص صريح يواجه احتمالات أى طارىء يقع على رئيس الجمهورية .

ولقد كان غياب مثل هذا النص الصريح يشغل بالى طوال التجربة الماضية .

ان حياة اى انسان وديعة لخالقه ، يستردها حين تشاء ارادته .

ومن ناحية أخرى فلقد كنت أدرك أننى أتعرض لمفاجآت لا حصر لها طوال مرحلة التحول العظيم .

ولم تكن بي خشية على نفسى ، فاننى اقدر مسئولية ما فعلت منذ اليوم الذى بدأ فيه العمل لتنظيم الثورة .

لكن الخشية كانت على وطنى .

ان آمال هذا الوطن .. والنتائج العظيمة التى حققها بعمله لابد أن تصان فوق كل المفاجآت .

ولقد كان لابد من نظام يرسم الطريق الذى يتبع لكى تبقى الأمور ذاتها فى يد الشعب ، يقرر فيها رأيه ويعمل ارادته .

واني لأشعر بالراحة والرضى ان مثل هذه الفجوة الخطيرة التى كنت اشعر بها وراء ظهرى قد وجدت حلا لها .

تبقى مسألة ثالثة ـ هى النص فى المادة الانتقالية الأولى من الدستور الذى أعلن .. على انتهاء مدة رئاسة الجمهورية الحالية فى ٢٦ مارس سنة ١٩٦٥ . أى بعد عام بمشيئة الله من اليوم .

ولقد كنت اريد أن يعود الأمر الى الشعب قبل هذا الموعد بكثير يستفتى فيه ويبدى مشيئته .

لكن الفترة القادمة حافلة بارتباطات دولية ، لا تتعلق بشخص ولكنها تتعلق بهذا الشعب وبدوره الانسانى الكبير .

هناك مؤتمر لرؤساء الدول الافريقية ، وهناك مؤتمر لرؤساء الدول العربية ، وهناك مؤتمر لرؤساء الدول غير المنحازة .

وبعض هذه المؤتمرات ، وربما كلها ، سوف تعقد فى مصر .

على أن شعورى بثقة الشعب فى يملؤنى اطمئنانا الى اننى لم أتجاوز فى المهلة التى قدرتها قبل العودة الى استفتاء الشعب بشأن رئاسة الجمهورية .

ان أقصى أملى أن أصل بالأمانة الى حيث تلاقى آمال هذا الشعب الخالد .

وليس لى مطلب الا أن تتاح لى الفرصة للخدمة الصامة فى أى موقع يرى الشعب القائد ان أقف فيه .

ايها المواطنون ..

لتخرج الاشارة من هنا ولتحمل رسالتها الى كل أرض وكل عصر .

ان الشعب المصرى فى هذا اليوم قد حقق بنضاله الانسانى والبطولى مرحلة التحول العظيم .

وهو الآن على طريقه الى مرحلة الانطلاق العظيم فوق أرض ثابتة تحت شمس ـ كالحقيقة ـ مشرقة لا يحجبها ضباب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نصرتم دعـــوة الحق

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر
فى القوات المسلحة عند وصوله الى اليمن
بتـاريخ ٢٣ ابريل سنة ١٩٦٤

اليوم تحققت لى بحمد الله امنية غالية طالما تطلعت اليها وانتظرتها وسط زحام الحوادث والتطورات . اليوم تحقق لى أن أصل الى أرض الجمهورية العربية اليمنية التى سبقتم اليها وسبق نضالكم فى نصرتها مع دعوة الحق ومع أمل التقدم .

قلبى وفكرى معكم :

اليوم يتاح لى أن أرى بعينى ما كنت أتابعه بقلبى وفكرى . يتاح لى أن ألتقى بكتائبكم .. طلائع المستقبل العربى ، ويتـاح لى أن أرى مواقع معـاركم . مواقع الحرية ، ويتاح لى أن أرى حيث تقدم الأبطال وحيث سـقط الشهداء من أشرف الرجال تحت أشرف الاعلام على طريق أشرف الغايات ، ويتـاح لى أن أرى الدور الحضارى الذى تقوم به طلائعكم بالتعاون مع الطلائع المجيدة للثورة اليمنية لكى يزاح الظلم والظلام عن آفاق هذا الوطن العربى الثائر الحر .

يا رجال القوات المسلحة المصرية فى اليمن .. لقد أسعدنى أن أتيح لى ذلك كله فى اليوم الثانى من أيام عيد الأضحى الذى نكرمه فى سبيل الله وفى سبيل العقيدة .

الشعلة المقدسة :

ان جبال اليمن ـ أيها الرجال البواسل ـ تحمل قبسـا من نفس الشـعلة المقدسة التى يحج اليها المسلمون فى عرفات . نفس الروح العظيمة التى أجبرت بها العناية الالهية قدرة البشر على التضحية من أجل العقيدة .

هنا على جبال اليمن ـ أيها الرجال البواسل ـ ينجح الانسان فى أن يتحمل أمانة ربه وأن يضحى وفاء للرسالة الانسانية والتقدم والسلام .

الأحرار يؤكدون الأمل بقوة الارادة :

يا رجال الجيش المصرى فى اليمن .. لسوف يثبت التاريخ أن دوركم فى اليمن كان بداية للمرحلة الحاسمة فى معركة الحـرية ضد الاستعمار وفى معركة التقدم ضد الرجعية .

بهـذا الدور تأكد فوق كل تأكيد ان الأمل العربى يملك الارادة العربية التى تستطيع أن تناضل وأن تقاتل .

يا رجال القوات المسلحة المصرية البواسل فى اليمن .. لقد كان عيدى الكبير أن أكون اليوم معكم بينكم وتحت أعلامكم .

الثمن الذى دفع من أجل الحرية غال

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى المؤتمر الشعبى بصنعاء
بتاريخ ٢٣ ابريل سنة ١٩٦٤

أيها الأخوة .. الحمد لله الذى جمعنا اليوم فى هذا المكان تحت علم الحرية .. علم الثورة اليمنية .. الحمد لله الذى أراد لهذا الشعب ان يتحرر وأراد لهذه الأمة أن تشق طريقها من أجل الحياة الحرة الكريمة .. الحمد لله الذى كتب لكم النصر ..

الحمد لله الذى أراد لكم أن تعيشوا أعزاء كرماء .. الحمد لله الذى نصركم ونصر ثورتكم ومكننا اليوم من ان نجتمع فى هذا المكان ونلتقى لقاء الاحرار .. لقاء الثوار الذين ارادوا لأمتهم العزة ونصرهم الله .

اليمن نشرت الاسلام :

أيها الاخوة المواطنون .. كانت اليمن دائما معين الثورة ضد الطغيان وضد الاستبداد ، وضد التحكم وضد السيطرة . فبعد الثورة الاسلامية الكبرى سارت اليمن فى هذا الطريق ونشرت اليمن الاسلام فى ربوع آسيا وفى كل بلاد آسيا ، وحينما كنت أزور آسيا منذ عدة سنوات وكنت التقى بالمسلمين كانوا يقولون ان الاسلام وصل الى هنا بواسطة ابناء اليمن الاعزاء .

كانت هذه ـ أيها الاخوة ـ رسالتكم .. شعب اليمن الحر .. شعب اليمن الثائر الذى تلقف رسالة محمد بن عبد الله وسار بها بين مشارق الأرض ومغاربها ليبشر من أجل الدين وليعمل من أجل الدين فنجح فى رفع راية الدين ونجح فى رفع راية الاسلام .. حتى أتت فترة من الزمان تحكمت فيها فى هذه البلاد فئة من الطغاة ارادوا أن يحولوا حريتكم الى اذلال وارادوا ان يحولوا كرامتكم وعزتكم الى تكبيل بالحديد فقاومتم .. فان اليمن الثائر .. اليمن ليس بالجديد على الثورة لأنه كان دائما اليمن الثائر من أجل حريته ومن أجل عزته ومن أجل كرامته .. ان الثورات لم تنقطع دائما من ارض هذا البلد الطاهر .. ان الشهداء ضحوا دائما على مر السنين بأرواحهم ودمائهم ودخلوا السجون من أجل أن يحرروا هذه الأمة .

استهان الاحرار بالسجون وقطع الرقاب :

واليوم نحمد الله الذى مكن هذا الشعب ومكن قادته وعلى رأسهم الرئيس السلال من أن يحققوا الحرية والعزة والكرامة .

ان الثمن الذى دفع من أجل الحرية والعزة والكرامة ليس بالثمن اليسير ولكنه كان الثمن الغالى لأنه كان من دمائكم وارواحكم وكرامتكم .. فكم منكم من الرجال امضوا الأيام والسنين فى سجون حجة وانا قد قابلت من أبناء الشعب اليمنى الثائر الكثيرين فى مصر وكانوا جميعا من خريجى سجن حجة .. خرجوا من السجون .. كانوا جميعا ثوار وكنت اشعر دائما أن هذا الشعب الذى يستهين بالسجون ويستهين بقطع الرقاب ويستهين بالتضحية لابد له أن ينتصر .. فالحمد لله .. الحمد لله حمدا كبيرا .

تحيـة وتقدير :

ايها الأخوة المواطنون .. أحمل اليكم ـ ايها الأخوة الاعزاء ـ ايها الشعب اليمنى المقاتل الباسل الثائر .. أحمل اليكم من أشقائكم فى مصر .. فى الجمهورية العربية المتحدة كل تحية وكل تقدير وكل اجلال وكل تأييد من أجل تثبيت هذه الثورة ومن أجل تدعيم هذه الثورة .

الأمر شورى فى الاسلام :

ايها الشعب اليمنى الباسل .. ان العرب جميعا وقفوا بجانبك من أجل تدعيم هذه الثورة .. كل العرب فى كل مكان .. وقفوا بجانب هذه الثورة لانها ثورة الأحرار الذين ارادوا أن يقضوا على حكم الاستبداد وحكم الأئمة الذين اتخذوا من الدين شعارا وكانوا فى الحقيقة لا يعملون من أجل الدين .. فما هو الدين ؟ . ما هى رسالة محمد ؟ . رسالة محمد هى الحرية والمساواة .. رسالة محمد هى العدالة الاجتماعية .. رسالة محمد هى أن يكون الأمر شورى بينكم جميعا .. لا ائمة ولا ملكية ولكن جمهورية .. كل فرد من ابناء هذه الجمهورية يشعر بحقه فى الحرية والحياة .. كل فرد من ابناء هذه الجمهورية له الحق فى أن يكون رئيسا للجمهورية . كل فرد من ابناء هذه الجمهورية له الحق فى أن يتولى أى منصب من المناصب .

لماذا وقفنا الى جانبكم ؟ :

لقد انتهت أيام التفرقة وبدأت أيام المساواة .. وكان هذا نتيجة العمل الكبير . عمل الثورة . عمل الثوار .. وبعد الثورة ـ ايها الأخوة ـ تعرضت اليمن للعدوان الرجعى والعدوان الاستعمارى .. وكان واجبا علينا أن نهب لنجدتكم .. وأن يهب اشقاؤكم فى الجمهورية العربية المتحدة ليقفوا الى جانب الثورة والى جانب الثوار . ليقفوا الى جانب الحق والى جانب العزة والكرامة .. ليقفوا الى جانب الحرية .. لانهم فى مصر يوم ٢٣ يوليو وقبل ٢٣ يوليو نادوا بالحرية وضحوا أيضا مثلكم من أجل الحرية .. وحضر اليكم اخوتكم من مصر .

تحققت الوحدة وكتبت بالدماء :

وأنا اليوم حينما انظر اليكم أرى الشعب اليمنى الثـائر .. الشعب اليمنى الباسل .. والجيش المصرى المقاتل الذى ساند اخوته فى اليمن جنبا الى جنب . أراكم فأشعر بأن الوحدة العربية فيكم قد تحققت . هذه الوحدة الذى نادينا بها طويلا . هذه الوحدة التى شعرنا بها من قلوبنا .

وكنت ـ ايها الأخوة حينما أسمع عن المعارك وعن القتال وكيف تسير قواتنا المسلحة المصرية جنبا الى جنب مع الجيش ومع القبائل اليمنية لتصد غارات الرجعية وتصد غارات الاستعمار ، كنت أشعر من كل قلبى بأن الوحدة العربية قد أقمتموها أنتم حينما امتزجت دماؤكم وانتم تقاتلون من أجل الحرية كنت أشعر ان الوحدة العربية حقيقة واقعة لا تحتـاج الى معاهدة تكتب لأنها كتبت بالدماء ولا تحتـاج لدساتير تعلن لأنها أعلنت باستشهادكم وتضحياتكم وبأرواحكم من أجـل الوحدة العربية .

اليمن كل لا يتجزأ :

ان بريطانيا لابد وأن تجلو عن عدن .. ان كلا من عدن والجنوب العربى أرض عربية وانه من المستحيل تماما على بريطانيا أن تفرق عربا عن عرب أو يمنيين عن يمنيين ..

أننا لن نسمح للاستعمار بأن يبقى فى أى جزء من أجزاء الوطن العربى .

على بريطانيا ان ترحل عن أرض العرب :

لقد كنا جادين عندما قررنا الحصول على حريتنا التى بذلنا من أجلها الدماء وضحينا من أجلها بالأرواح وسنرد العدوان بالقوة ولن نترك الاستعمار يبقى فى اى جزء من الجزيرة العربية .

ان بريطانيا التى تنظر الى ثورتكم بكراهية وحقد يجب أن تحمل عصاها على كتفها وترحل عن عدن والجنوب العربى .

اننا نعاهد الله على هذه الأرض المقدسة ان نطرد بريطانيا من كل جـزء من الوطن العربى .. ولقد بذلنا الدماء وضحينا بالأرواح وحققنا النصر وسنبذل الدماء ونضحى بالأرواح ونحقق النصر كما حققناه فى مصر واليمن .

بريطانيا تآمرت على العرب فى فلسطين :

ان بريطانيا قد تآمرت ضد العرب وقد سلمت بريطانيا فلسطين الى اسرائيل والصهيونية وساعدت الولايات المتحدة اسرائيل للقضـاء على القومية العربية فى فلسطين .

اننا نقسم اننا لن نسكت حتى نعيد فلسطين مرة أخرى الى الوطن العربى .. قد تحرر الوطن العربى ولم يعد هناك مكان للاستعمار أو لبريطانيا أو اسرائيل فى الوطن العربى .

الثورة اليمنية غيرت مجرى التاريخ

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر فى الضباط والجنود باليمن

بتـاريخ ٢٤ ابريل سنة ١٩٦٤

كل عام وأنتم بخير .. ان الشعب فى الجمهورية العربية المتحدة وفى كل بلد عربى يقدر كل تقدير العمل الجبار الذى قمتم به طوال العام والنصف التى مضت هنا فى اليمن .

ان عملية اليمن عملية كبيرة ولم تكن أبدا عملية صغيرة . وثورة اليمن اساسا كان لها فضل كبير فى تغيير مجرى الأمور التى كانت تسير فى انحاء العالم العربى وخاصة بعد الانفصـال عـام ١٩٦١ فقـد كنا نتعرض لهجوم عنيف من الرجعية والاستعمار وكانت ثورة اليمن هى النقطة الحاسمة التى تحولت بها معركتنا الدفاعية الى معركة هجومية . ومن أجل هذا فاننا نجد الانجليز حتى اليوم وسيظلون دائما ينظرون الى وجودكم هنا فى حقد وكراهية وينظرون الى ثورة اليمن بحقد أعمى لأنهم يريدون أن يستمروا فى سياستهم الاستعمارية فى شبه الجزيرة العربية فى عدن وفى الخليج . وان أى ثورة نحو الحرية ستقطع منهم جزءا كبيرا فى الوقت الذى يحسبونه على أساس أنهم يستطيعون البقاء تحت شعار أى شىء كمحميات أو اتحاد الجنوب العربى الى آخر هذه الأسماء .

وان النقطة الثانية التى أود أن أكررها وقلتها لاخوانكم فى مصر انه فى سنة ١٩٥٦ لم تأت لنا الفرصة بأى حال أن ندخل الحرب وسنة ١٩٤٨ أيضا والأيام التى أمضيناها فى الحرب كانت أياما معدودة ولكن فى هذه الأيام استطعنا باننا كقوات

مسلحة تحارب فعلا عدوا تأتى له امدادات ، قد تكون هذه الحرب أصعب من الحرب النظامية .

وانتم هنا والحمد لله سيطرتم على الموقف . واذا كانت تظهر بعض الأحداث الصغيرة فهذه أمور لابد منها وأنا فى رأيى انها ستستمر أمدا طويلا .

وان شاء الله بعد استقرار الموقف السياسى بجانب الموقف العسكرى سيعود عدد كبير منكم الى مصر ويستمر فى التدريب والدروس المستفادة لكى يقوم بأى واجب يفرضه الوطن علينا .

خافت اسرائيل ان تتصدى للجيش المصرى :

ومنذ عدة أيام ظهر كتاب فى اسرائيل عن حرب عام ١٩٥٦ وكاتبه اسرائيلى قال فيه انه فى سنة ١٩٥٦ طلبت انجلترا وفرنسا من بن جوريون أن يحارب ويعطيانه حزاما جويا وحزاما بحريا ويدخل هو ليحارب مصر ، ولكن بن جوريون رفض وطلب أن تضرب انجلترا وفرنسا أولا جميع المطارات والمواقع الاستراتيجية المهمة المصرية لكى يشترك معها فى المقامرة التى حدثت فى عام ١٩٥٦ .

ولم تكن لديه الجرأة أن يتصدى وحده للجيش المصرى ، ونحن فى سنة ١٩٥٦ لم تكن بالنسبة للمعدات قد نهضنا الا بالجزء البسيط ، واليوم عرفنا هذه المعدات ، ننتج ذخيرتها وننتج معدات أخرى وعرفنا استخدامها والتكتيكات ويجب أن نقدر نفسنا التقدير السليم ونعرف اننا قادرون على أن نقوم بأى واجب يطلبه منا الوطن .

نحن معكم باستمرار :

وأرجو ان تبلغوا اخوانكم فى جميع الوحدات تحياتى وتحيات شعب الجمهورية العربية المتحدة وتقديرى وكذا تقدير شعب الجمهورية العربية المتحدة . وهذا التقدير تقدير عميق من قلب كل من فى مصر . والشعب فى مصر لم ينساكم أبدا وطبعا باستمرار يفكرون فيكم ويقدر كل التقدير الواجب الذى تقومون به . ونحن فى مصر معكم باستمرار خصوصا فى الأيام الصعبة التى كانت منذ سنة وعدة شهور . كنا نسير معكم على الخريطة وكنا نبحث فى طبيعة المهمة الملقاة على عاتقكم نظرا لطبيعة الأرض المتغيرة عن طبيعة الارض التى لدينا فى مصر .

واجبنا نحو قضية الأمة العربيه :

ولكن الحمد لله اليوم نشعر بفخر كبير ونشعر انكم رفعتم راس الأمة العربية كلها وراس الشعب فى مصر ورفعتم راس القوات المسلحة العربية والقوات المسلحة المصرية فوجدت لها تقاليد ووجدتم الظروف التى افتقدناها فى عام ١٩٥٦ وقبل عام ١٩٥٦ استشهد منا اخوة أعزاء علينا وهذا الاستشهاد واجب كل واحد منا . وكل واحد عليه واجب ويجب ان يؤدى هذا الواجب اذا كتب عليه الاستشهاد . فقد ادى واجبه لانه استشهد فى سبيل قضية كبرى لا فى سبيل قضية شخصية ولا فى سبيل قضية فردية ولكن هى قضية شعب وقضية أمة .

انكم ترون هنا الشعب اليمنى قد فاتته الظروف وفى التاريخ قفلت عليه الأبواب ليفرض عليه التأخر . وهذا الشعب اليمنى اذا فك عنه هذا التأخر فانه يستطيع التعاون مع الشعوب العربية الاخرى وان يعمل الشىء الكثير . ارجو الله أن يوفقكم دائما وأرجو الله ان يسهر دائما على رعايتكم حتى تعودوا الى وطنكم سالمين واشكركم .

ثورة ٢٦ سبتمبر نقطة تحول كبرى

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى المؤتمر الشعبى
بميدان التحرير فى صنعاء
بتاريخ ٢٤ ابريل سنة ١٩٦٤

ايها الأخوة الأعزاء ...

كل عام وانتم بخير ، وانا سعيد جدا وانا امضى معكم هذه الأيام السعيدة من العيد المبارك .

لقد رايت اليوم — أيها الاخوة — شعب اليمن فى طريقى اليكم .. على جانبى الطريق وهو يمتلىء قوة وحماسا وأشعر من كل نفسى وكل قلبى أن هذا الشعب الذى كبت مئات السنين سيستطيع أن يبنى وسيحقق فى معركة البناء النصر كما حققه فى معركته ضد الرجعية والاستعمار .

ايها الأخوة .. ان ثورتكم .. ثورة ٢٦ سبتمبر .. هذه الثورة كانت نقطة تحول كبرى فى تاريخ الأمة العربية لأن الرجعية بعد الانفصال فى سوريا شعرت وشعر معها الاستعمار ان الدنيا قد دانت لهم وأن فى استطاعتهم أن يضعوا الأمة العربية داخل مناطق النفوذ .

ولكن قامت ثورتكم هنا فى اليمن فقضت على أحلام الاستعمار وعلى أحلام اعوان الاستعمار وكان لها الصدى الكبير فى كل أنحاء الأمة العربية .

الضباط الاحرار دقوا قلاع الطغيان :

ووقفت الشعوب العربية جميعا تؤيدكم واننا نذكر الطيارين العرب الذين وجهوا لضرب اليمن ولكنهم رفضوا ان يقوموا بهذا العمل وفضلوا أن يحضروا بطائراتهم الى مصر .

هذا — ايها الاخوة المواطنون — هذا هو أحسن مثل لمشاركة الأمة العربية لكم فى ثورتكم المجيدة .. ثورة الأحرار .. ان هذه الثورة التى مضى عليها اكثر من عام ونصف عام ، حققت الشىء الكثير .. انتصرت على الاستعمار وانتصرت على أعوان الاستعمار .. وانتصرت على الرجعية ثم فى نفس الوقت استطاعت أن تبنى اسس المجتمع الجديد المبنى على الدين الاسلامى . فان دين الاسلام هو دين الحرية .. دين الاسلام هو دين تكافؤ الفرص .. دين الاسلام هو دين المساواة .. دين الاسلام هو ان لا سادة ولا عبيد .. كلنا سادة وكلنا عبيد لله الواحد القهار .

هذا — ايها الأخوة المواطنون — هو النصر الاكبر الذى حققته ثورتكم فلكم — ايها الاخوة المواطنون — أن تشكروا الله الذى منحكم هذا النصر وأن تشكروا طليعتكم الثورية التى خرجت فى يوم ٢٦ سبتمبر تعرض نفسها للقتل والاستشهاد وعلى راسها الرئيس السلال واخوته من الضباط الأحرار .

لقد خرجوا فى هذا اليوم لدق اعتى قلعة من قلاع الطغيان وهم يعلمون انهم بهذا سيتعرضون لمؤامرات الاستعمار ومؤامرات الرجعية . وهم يعلمون أن الثورات فى الماضى استطاعت ان تعيش بضعة أيام ولكنها لم تستطع أن تكمل الطريق وهم يعلمون انهم فى عملهم هـذا انما يعطون لوطنهم ولربهـم روحهم ودمهم ونفوسهم وقلوبهم ولكن الله العلى القدير نصرهم ونصر بهم شـعب اليمن الحر الثائر .

لن نرضى ببقـاء الاحتلال :

ايها الاخوة الاحرار .. أيها الأخوة الثوار .. اذا كنا نحتفل اليوم هنا فى صنعاء .. هنا فى قلب اليمن الثائر .. هنا فى قلب اليمن الحر .. اذا كنا نحتفل بالعيد واذا كنا نحتفل بحرية الشعب اليمنى الذى قضى عـلى أعتى الطغاة والذى قضى على مؤامرات الاستعمار فاننا نذكر اخـوة لنا فى الجنوب المحتل وفى عدن تعرضوا لابشع صـور القسوة وابشع صور الارهاب وابشـع صور التعذيب من الاستعمار البريطانى . واننا نقول .. انى اتـكلم باسم شعب الجمهـورية العربية المتحدة وانتم هنا باسم اليمن الحر الثائر تقولون لهؤلاء الاخوة الاعزاء فى عدن وفى الجنوب المحتل اننا معكم ايها الاخوة بدمائنا وقلوبنا وأرواحنا واننا لا يمكن بأى حال من الأحوال أن نرضى بالاستعمار أو نرضى بالاحتلال .. فعلى بريطانيا ان تخرج من أرض العرب ..

أن ارض العرب للعرب ولابد أن تتحرر ايضا عمان وتتحرر باقى اجزاء الجزيرة العربية التى يتحكم فيها الاستعمار ونحن علينا دين لله .. نحن هنا هذا الشعب اليمنى عليه دين لله لان الله نصره .. عليه دين أن يسـاعد اخوته الذين يكافحون الاستعمار البريطانى والذين يقاسون فى سجون الاستعمار البريطانى والذين قاسوا من ارهاب الاستعمار البريطانى .

الأمة العربية استيقظت :

أن شعب الجمهورية العربية المتحدة أيها الأخوة .. شعب مصر يؤيدكم بكل روحه وبكل قوته وشعب مصر وشعب اليمن والأمة العربية كلها تؤيد الشعب فى عدن والشعب فى الجنوب المحتل ، ولن يستطيع الاستعمار أن يبقى أبدا فى أى جزء من أجزاء الأمة العربيـة لان الأمة العربية قـد استيقظت ولان الأمة العربية تعرف طريق قوتها .. ولان الأمة العربية تعرف ان طريق الحرية وطريق الثورة هو الطريق البناء وطريق رفع مستوى المعيشة .

والله يوفقكم ايها الاخوة والسلام عليكم ورحمة الله .

الامامة الفاسدة عزلت اليمن عن الحضارة

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى كبار علماء الدين فى اليمن وصنعاء بتـاريخ ٢٥ ابريل سنة ١٩٦٤

ايها العلماء الاحرار .. لقد كان اليمن دائما منذ قامت الدعوة الاسلامية رافعا رسالة الاسلام والحرية في كل مكان . لم يكن هذا فى اليمن فقط ولـكنه تعدى اليمن الى كل العالم .. اليمن مشهور عنه الذكاء ومشهور عنه المعـرفة ومشهور عنه حبه لله .. كما قلت لـكم اول أمس حينما ذهبت فى زيارتى الى آسيا وكنت أسأل فكانوا يقولون لى انهم أهـل اليمن اهل حضرموت ، وحضرموت كانت دائما جزءا من اليمن ، وكنت اشعر فى هذه الايام بالفارق الـكبير بين اليمن التى تلقت دعوة الاسلام وتلقت دعوة محمد لينشرها بين ربوع الارض واليمن تحت حكم الائمة وكنت دائما اقول قول الله : « ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعـزة اهلها اذلة » . وكان الاحرار هنا دائما يقاومون الذلة ويعملون على رفع راية الحرية واستمر اليمن يرفع راية الحـرية ويرفع راية الاسـلام حتى تمكنت منها الامامة الفاسدة . وتحت أسماعكم استطاعت أن تفصـل اليمن وتعزله عن العالم وتجعله دولة متاخرة تعيش فى غياهب الظلام . ولـكن هل استكان اليمن واستكان رجال اليمن الاحرار وعلمـاء اليمن الاحرار الى هـذه الذلة .. ابدا لقد ثاروا دائما .. وكما قلتم الآن ان السجون كانت دائما تحوى الاحرار من العلماء والشرفاء ورجال الجيش والمجاهـدين فى كل مـكان . وفى كل عام اردتم ان تؤلفوا بين القلوب بثورتكم ، ولـكن الامامة كانت دائما تعمل على زرع البغضاء والفرقة بينكم ، اردتم أن تؤلفوا بين القلوب حيث يقول الله : « لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم . ولـكن الله ألف بينهم » .

الاسلام دين الحرية :

ان الاسـلام هو دين الحرية وانتم العلمـاء رسـل الاسلام فى الأرض واجبكم الجهاد من أجل الحرية واجبكم من أجل المسلمين ، لأن دين الاسلام هو دين الحرية فهو الذى رفع راية الحرية وانطلق من الجـزيرة العربية حتى عم مشارق الأرض ومغاربها . وحرر الانسان من الرق والعبودية وحرره من التفرقة وحـرره من الاقطاع وحرره من كل المساوىء التى حلت بالأرض .

وحينما قام محمد صلى الله عليه وسلم برسالة الله ينادى بالاسلام كان يعنى القضاء على الاقطاع والقضاء على الاستبداد والقضـاء على الامامة التى تمكنت فى تلك الايام تحت اسم الأسر كاسم أسرة بنى سفيان وأسرة قريش والتى تصدى لها محمد العبد الضعيف ولـكنه كان قويا لأنه كان يحمل راية النصر التى كانت تهدف الى التآلف بين قلوب المؤمنين جميعا والتآلف بين قلوب العـرب جميعا لأن عـزة العرب هى عزة الاسلام .. سرتم وحملتم هذه الرسالة حتى استطاعت الامامة أن تبعدكم وأن تعزلـكم عن العالم وحتى استطاعت الخلافات الأخرى باسم الدين أن تكبل العالم الاسلامى بغلال الرجعيـة عادت تحت اسـم الحكم العثمانى الذى كان يدعى انه يحكم باسم الدين . ولم يكن الدين هذا الا وسيلة وذريعة . كما كان ايضا فى مصر لأن الامبراطورية العثمانية كانت تحمل اسـم الدين بالاسم فقط ولم تكن تعمل من أجـل الدين ابدا .. لأنها كانت تعـزز الاقطاع لتثبت الاقطاع وتثبت

السيطرة وتثبيت سيطرة الأسر . وكانت تفرق بين الناس وكانت تبيح الرق وتبيح العبودية . ولكن دين الله الاسلام ينادى من أجل المساواة بين الناس ، ينادى من أجل حرية الانسان ، ينادى من أجل القضاء على العبودية .

قامت ثورتنا بالجهاد الذى نادى به القرآن :

قامت ثورتنا فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فى مصر وهى تحمل الشعارات التى خرج بها الاسلام على العالم واول هذه الشعارات هى الحرية ، حرية الفرد وحرية الوطن ولا يمكن للوطن ان يكون حرا اذا لم يكن الفرد حرا وكان لابد لنا من أن نحرر الفرد من سيطرة الاقطاع ومن سيطرة راس المال ومن كل انواع السيطرة حتى يكون الفرد حرا يستطيع ان يقول نعم حينما يشاء ويستطيع ان يقول لا حينما يشاء . وسرنا فى هذا وكنا نؤمن من قلوبنا اننا نثبت دعائم الاسلام التى استطاعت الخلافة فى سنين طويلة ان تنزعها وان تحجبها عن المسلمين فحررنا الانسان وحررنا الفرد وحررنا الوطن من الاستعمار البريطانى ، حررناه وكنا نعتبر ان هذا هو الجهاد الذى نادى به القرآن الكريم والذى نادى به محمد عليه الصلاة والسلام .

كنا نجاهد فى سبيل الوطن ، وكنا نجاهد فى سبيل الله ، وكان كل فرد منا يجاهد لا ابتغاء للشهرة بل لمرضاة الله لا ابتغاء ثراء ولا ابتغاء جاه ولا ابتغاء الا حرية الوطن العربى . والحمد لله الذى مكننا من ان نحقق كل هذه الأهداف فى مصر .

نجدة المسلمين تفرضها الشريعة الاسلامية :

وكنا نشعر أيضا أن علينا رسالة نحو اخواننا العرب ونحو اخواننا المسلمين أن نشد ازرهم وأن نساعدهم على ان يرسوا فى وطنهم وفى بلادهم دعائم الاسلام الحقيقية التى قامت عليها الحرب والتى قامت على المساواة والتى مكنها الله فانتصرت فى فترة قصيرة فجابت ربوع الأرض فى مشارقها ومغاربها ، ولهذا فلا غرابة أبدا حينما نصركم الله يوم ٢٦ سبتمبر حينما قامت هذه الثورة وحينما تعرضتم لتحالف الاستعمار مع الرجعية ضد ثورتكم التى ارادوا لها أن تنتكس بلادكم مرة أخرى ، حينما رأينا هذا التحالف وهذا العدوان قمنا لنجدتكم وكنا فى هذا ننفذ قول الله :

العرب اهل واخوة :

ولم نكن نشعر باننا نحارب فى بلد غريب .. اننا نحارب فى بلد عربى ، فى بلد شقيق .. اننا نحارب فى بلد اسلامى .. اننا فى مصر نجد عائلات وبلادا بأكملها زحفت من اليمن . وأتت من شبه الجزيرة واستقرت فى مصر .

وعندنا فى الصعيد هناك بنى مر من قبائل مر ، هناك بنى محمد ، هناك بنى حسين ، هناك بنى على ، واننا بهذا نمثل الوحدة العربية الحقيقية لا فرق بين بلد عربى وبلد عربى ، لا فرق بين مواطن عربى ومواطن عربى .

لقد طلبنا فى اول الامر متطوعين من رجال قواتنا المسلحة ليحاربوا فى اليمن ولم نبدأ باوامر فتطوع الجميع . وتطوع كل فرد من افراد الوحدات . ان دل هذا أيها الأخوة على شىء فعلى ان الأمة العربية امة واحدة وعلى اننا شعب واحد نعمل من اجل هدف واحد ، نعمل من أجل تثبيت الحرية فى كل مكان .

الرجعية تصدت للثورة يساندها الاستعمار :

ولما رأينا الاستعمار البريطاني رأينا بريطانيا والرجعية تتصدى لثورتكم كان واجبا علينا ان نهب لمعاونتكم ، ان نهب لشد أزركم . وكنا نعلم انبريطانيا كانت دائما اشد الناس عـــداوة للذين آمنوا . بعد الحرب العالمية الأولى وقبل الحرب العالمية الثانية بدأت بريطانيا ، فاستغلت بريطانيا فـــساد حكم الأئمة ، استغلت بريطانيا ارهاب الائمة ، استغلت بريطانيا قطع الرءوس والاعتقال ، استغلت بريطانيا حالة التأخر التي وصل اليها اليمن ، وكل يمني منكم برىء من هذه الحالات . انه برىء منها لانها لم تكن الا بسبب الائمـة الذين ارادوا ان يضعفوكم حتى يتحكموا فيكم ويذلوكم .

اسباب احتلال عدن وجزء كبير من اليمن :

استغلت بريطانيا كل هذا واحتلت عدن ثم بدأت تزحف لتحتل اليمن شبرا شبرا حتى أصبح الجزء الذى احتلته حتى الآن أكثر من اليمن فى مساحته وأكبر من اليمن فى حجمه .

وكان سلاحها فى هذا ضعفكم ، وكان سلاحها فى هـــذا الاستضعاف الذى نشرته الامامة فوق اليمن ، وكان سلاحهم فى هذا عزلـكم عن العالم وكان سلاحهم فى هذا ان اليمن الذى رفع راية الاســلام ، الذى رفع راية الدين الذى رفع راية الاسلام والحرية ضغطت عليه ، على رقبتـــه ، ضغطت على رأسه ، ضغطت على روحه ، انه لم يقبل هذا الضغط ، ولم يقبل هذا الـكبت ولـكنه جاهـد وجاهـد وكافح وكافح وثار على مر الأيام جاهـــدتم وعلى مر الأيام كافحتم وعلى مر الأيام استشهد منكم الآباء والأجداد حتى أراد الله لـكم النصر فنصركم يوم ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٦٢ .

خرج الأحرار لرفع راية الحرية :

وحينما خرج الأخ الرئيس السلال ورفاقه من الضباط الأحرار يوم ٢٦ سبتمبر وانا أعلم أنهم خرجوا لينفذوا تلك الرسالة وينفذوا ما أمرهم الله ، خرجوا ليقضوا على الامامة . وكانوا فئة قليلة ولكنهم كانوا يعلمون انكم من ورائهم .

ان شعب اليمن جميعا من ورائهم وان الأمة اليمنية والأمة العربية كلها من ورائهم .

ولكنهم كانوا يعلمون ايضـا ان الثورات التى خرجت قبلهـم لم تستطع ان تعيش الا لبضعة أيام . وان الامامة استطاعت دائما أن تتعاون مع الرجعية العربية وتتحالف معها ضد الاحرار وضـد الحرية . ولكن هؤلاء خرجوا يضربون المثل أمام الله وأمام التاريخ ، ولو استشهدوا .

ولكنهم لم يتقبلوا ابدا ان يعيشوا تحت ظل الامامة ، أن يعيشوا تحت عبودية الامامة أن يعيشوا تحت ظل التأخر ، ان يعيشوا فى هذا البلد الذى اغلق عن العالم وعزل عن العالم فاصبح متأخرا عن العالم بأكثر من الف عام .

بريطانيا تصدت للاسلام وتحالفت مع الرجعية :

خرجوا ليؤدوا الرسالة ، ليستشهدوا ، ليموتوا حتى يرفعوا بين ابناء اليمن راية الحرية وحتى يبذروا بذور الحرية . وبذور الثورة ولكن الله مع الأحرار ، ولكن الله هو الذى أراد لكم أن تنتصروا فى يوم ٢٦ سبتمبر بالذات ، وارادة الله فوق كل ارادة . . فانتصرتم رغم تصدى الاستعمار لكم . رغم تصدى الرجعية لكم . رغم تحالف الامامة مع الانجليز الذين كانوا دائما أشد الناس عداوة للمؤمنين . . والذين

كانوا دائما أشد الناس عداوة للمسلمين والذين كانوا اشد الناس عداوة للاسلام والعرب . فان بريطانيا فى القرنين الماضيين تصدت للمسلمين والاسلام فى جميع بقاع العالم حتى تضعفه وحتى تقضى على قوته وحتى تقضى على راية الحرية التى يرفعها الاسلام وحتى تقضى على راية القوة التى نادى بها الاسلام . الاسلام دين الثورة . ان الامامة اليوم ، الامامة الفاسدة تتحالف مع الرجعية وتتحالف مع الاستعمار البريطانى . ولكنكم اليوم بعد أن أراد لكم الله النصر يوم ٢٦ سبتمبر سوف تنتصرون باذنه تعالى على الاستعمار وعلى الرجعية وعلى الامامة ذاتها .

وسوف تحققون فى بلدكم دين الحرية ، دين الاسلام ، دين المساواة ، دين الرفعة ، دين التقدم ، دين العمل السوى ، دين العمل السليم .

جنود الحرية يثبتون دعائم الاسلام :

هذه ايها الاخوة هى الحرية التى نادينا بها فى بلدنا .

الحرية كانت اول مبدأ من مبادىء ثورتنا طبقناه فى بلدنا ، ونطبقه فى أى بلد من البلاد العربية .

نحن نساند الأحرار فى كل جزء من أجزاء الأمة العربية . واننا بهذا ايها الأخوة نشعر ان هذا واجب علينا . ان الذين حضروا اليكم من جنود واستشهدوا فى سبيل الله من اجل رسالة الله ، لم يحضر جندى الى هذا البلد من أجل منفعته بل حضر من أجل مصيره من اجل مبدأ ، ساروا جميعا لملاقاة الله من أجل رفعة راية الحرية ومن اجل رفعة راية الاسلام ، من أجل رفعة راية الدين ، لهم جزاء عند الله ليس بوسعنا ان نجزيهم على عملهم هذا ولكن جزاءهم عند الله فمصيرهم الجنة .

اننا أيها الاخوة حينما نذكرهم انما نذكر جنود الاسلام الأوائل الذين خرجوا ليقاتلوا من اجل الاستشهاد ومن اجل ان يذهبوا الى الجنة ومن أجل ملاقاة ربهم ومن أجل رفع راية رسالتهم ، هؤلاء هم جميعا الذين حضروا اليكم ، حضروا اليكم ليقاتلوا جنبا الى جنب معكم من اجل رفع راية الاسلام ، من أجل رفع راية الدين ورفع راية الحرية ومن أجل تثبيت دعائم الدين . ادعوا الله لاخوتكم ، اننا نشعر أن أولادكم أولادنا وان اخوتكم أخوتنا ، لأن الله الذى وحد بين امتنا ، لا يمكن لأى فرد مهما كان ان يفرق بين ابناء هذه الأمة .

كان هذا هو المبدأ ، مبدأ الحرية وحرية الوطن حرية المواطن وحرية الأمة الاسلامية ، حريتنا جميعا مساندة للحرية فى كل مكان فى العالم ، وهى ايضا مساندة للحرية فى الوطن العربى .

والثورات التحررية فى العالم ومن أجل هذا ساعدنا كل الثورات وكل الحركات التحررية فى العالم ، كما نعتقد أيها الاخوه اننا نرسى دعائم الدين ونرفع راية الاسلام الذى نادى بالحرية ، والذى نادى بالحرية لكل مواطن .

الاسلام نادى بالاشتراكية :

وكانت الرسالة ايها الأخوة التى نادينا بها هى الاشتراكية ، والاشتراكية هى اساس المساواة ، والاشتراكية هى الا يتحكم فرد فى فرد ، وكان اول دين نادى بالاشتراكية هو دين الاسلام .

قال صلى الله عليه وسلم : « الناس شركاء فى ثلاث : الماء والنار والكلأ » .

وكان الرسول بهذا يعبر عن كل مصادر الثروة فى الجزيرة العربية فى ذلك الوقت .

وبهذا يعتبر دين الاسلام أول دين يدعو للاشتراكية ، أول دين يدعو للمساواة أول دين يدعو للقضاء على التحكم ، أول دين يدعو للقضاء على السيطرة وبهذا كان شوقى الشاعر يصف رسول الله فيقول : « الاشتراكيون أنت امامهم » .

فعلا كان محمد صلى الله عليه وسلم امام الاشتراكيين وانه لم يكن يجمع ثروة ، لم يكن يجمع مالا ، لم يكن يعمل الا لارساء قواعد الاسلام ، ولم تكن الامامة أبدا تمثل حكم الشورى بل كانت تمثل مبدأ الحكم الفردى ، مبدأ السيطرة ، مبدأ التحكم ومبدأ السيف وقطع الرقاب ، بل لم يكن هناك اساس للشورى .

أما اليوم فان ثورتنا فى مصر قامت على الاسلام الأمر شورى بينهم ، هناك مجلس الأمة ، هناك حركات شعبية ، هناك حق لكل فرد فى أن يقول رأيه . ولقد سمعتم هذا من الرئيس السلال . وبهذا نرسى دعائم الاسلام .

انتم الأمناء على الاسلام وانتم الامناء على مبادىء الاسلام .

والحقيقة فالاسلام لم يكن دينا فقط ولكنه كان دنيا ، كان ينظم العدالة على الارض وينظم لنا المساواة ، ويتيح تكافؤ الفرص ، وهذا كله عبرنا عنه لكم فى كلمة واحدة هى الاشتراكية .

الاشتراكية التى سنها محمد عليه الصلاة والسلام ، الاشتراكية التى سنها عمر بن الخطاب ، الذى كان يخطب بين الناس ، كان يخاطبهم وكان يقول لهم « من رأى منكم فى اعوجاجا فليقومه » وكانوا يقولون له بكل جراة (لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا) .

هذه كانت الحرية ، وهذه كانت الاشتراكية ، وهذا هو الاسلام الحقيقى .

كلنا عرب لا فوارق ولا حدود :

اما المبدأ الثالث ، وهو الوحدة فكما قلت لكم أن الاسلام وحد بين العرب جميعا . اما الاستعمار ففرق بين العرب ولابد ان تعلو ارادة الله على ارادة الاستعمار . لابد أن تعود الوحدة لتجمع بين العرب مرة اخرى . وكما جمعهم حكم الاسلام ، لابد ان تعود الوحدة مرة اخرى حتى لا يكون هناك يمنى وسورى ومصرى وعراقى ، بل نكون كلنا عرب ، وانا كما قلت لكم فى أيام الاسلام الأولى ، لم تكن هناك فواصل ، لم يكن هناك مواطن يمنى فى اليمن ومواطن مصرى فى مصر . ان كثيرين من ابناء اليمن من الجزيرة العربية هاجروا الى مصر واصبحوا مصريين . وان الاسلام كان ينادى بتوحيد الامة العربية ووحدة الامة العربية . ثم بعد هذا اقام الاستعمار بيننا الحدود .

هذه الحدود التى أرادت أن تستأثر كل منها بجزء من الأمة العربية فاقاموا الحدود والفوارق ففرقوا بين المسلم والمسلم ، وفرقوا بين العربى والعربى . أما اليوم فبعد ان انتصرتم فعليكم ان تعيدوا راية الاسلام الاولى بعد ان نصركم الله يوم ٢٦ سبتمبر عليكم ان تعودوا كما كان اجدادكم حينما رفعوا راية الاسلام واتجهوا الى مشارق الارض ومغاربها لينتشروا فيها وينصروا دين الاسلام .. عليكم أن ترفعوا اليوم راية الاسلام وراية الحرية ، وراية الحرية هى راية الاسلام ، عليكم أن ترفعوا راية الحرية كما رفعها اجدادكم وتسيروا بها الى مشارق الارض ومغاربها . عليكم أولا أن تساعدوا اخوتكم الذين اغتصب الاستعمار البريطانى بلادهم ، وتساعدوا اخوتكم فى عدن ، وتساعدوا اخوتكم فى الجنوب المحتل ، عليكم أولا أن تساعدوهم بأموالكم ، وأن تساعدوهم بارواحكم ، وان تساعدوهم بكل قواكم حتى يتحرروا لانهم وقعوا فى قبضة الاستعمار البريطانى حينما استضعفهم وحينما استضعفكم أيضا وحينما استكنتم ، وحينما قبلتم حكم الائمة . واليوم بعد أن نفضتم عن رءوسكم

هذا الذل وبعد أن نفضتم عن رءوسكم هذا الفساد ، أليوم أصبحتم تشعرون بالفخر .

وها هو الرئيس السلال يقول لكم اليوم لا فرق بين كبير وصغير ، لا فرق بين رئيس الجمهورية وبين اى فرد من ابناء هذا الوطن ، نحن جميعا نبنى من أجل رفعة راية الوطن ، نحن جميعا نبنى من أجل رفعة راية الاسلام .

يحاول الاستعمار والرجعية افساد النفوس :

وبهذا أراد الله لكم القوة ، اراد الله أن يؤلف بين قلوبكم ، فالف بين قلوبكم وعليكم أن تحافظوا على ما أعطاكم الله ، فتحافظوا على هذا التآلف بين القلوب لأن الاستعمار والرجعية والامامة ، سيحاولون دائما بكل الوسائل ، أن يفسدوا بين نفوسكم ، وكما قلت لكم كان سلاح الاستعمار فى الماضى التفرقة بينكم ، فعليكم أيها العلماء الأحرار ان تكونوا دائما أحرارا ، وعليكم ايها العلماء الثوار أن تكونوا دائما ثوارا ، وتعملوا من اجل رسالة الله التى تحققت يوم انتصاركم فى سبتمبر ، حينما الف بين قلوبكم فانتصرتم ، لأن بالتآلف بين القلوب يمكن لكم أن تنتصروا دائما ، فبالتآلف بين القلوب الذى أعطاكم الله اياه ، يمكن أن تهزموا بريطانيا ، وتخرجوها خارج الجزيرة العربية . دائما حينما انطلقت قلوبكم كنتم دائما الأقوياء الاعزاء ، الذين لا يبخلون بالمال وبالروح . كانت ثورتكم الاولى تمثل الامة العربية التى ائتلفت قلوبها . ثم كانت ثورتكم الثانية ثورة الاسلام تمثل الأمة العربية التى رفعت راية الاسلام وراية الحرية ، واليوم هذه ثورتكم الثالثة التى أرادها لكم الله ، حينما الف بين قلوبكم فتستطيعون بهذه الثورة وبهذا النصر وبمؤازرة الله تعالى أن تقضوا على الاستعمار البريطانى وتحرروا عدن وتحرروا جنوب الجزيرة المحتل .

رسالة المؤمنين :

هذه ــ أيها الأخوة هى رسالتكم وهذه هى رسالة الدين ، وكما قال أخ من قبل : ان محمد صلى الله عليه وسلم كان يحقق الدين بالجهاد ، فعليكم أن تحققوا الدين بالجهاد ، وعليكم أن تحققوا الاسلام بالجهاد ، والله ينصركم والسلام عليكم ورحمة الله .

الشعب اليمنى شعب أبى حر

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى المؤتمر الشعبى فى تعز

بتاريخ ٢٦ ابريل سنة ١٩٦٤

أيها الاخوة .. أيها الاخوة الأعزاء .. أيها الاخوة الأحرار .. أيها الاخوة الثوار .. رأيت الشعب اليمنى فيكم اليوم فى تعز كما رأيته بالأمس فى صنعاء تتمثل فيه القوة والعزة والثورة والحرب .. هذا الشعب اليمنى الذى صمم على الحرية وثار ونصره الله وحقق له العزة والكرامة والحرية .

هل استكان الشعب اليمنى ؟

أيها الاخوة الأعزاء .. كان اليمن دائما رافعا لواء الاسلام ورافعا لواء الحرية فى مشارق الأرض ومغاربها حتى تكتل عليه الأئمة وأذاقوه سوط الذل والعذاب

ومحبوسة بين حدودة وممنوعة من أن ينشر رسالة الحرية والاسلام فى العالم ، فهل استكان الشعب اليمنى ؟ . ابدا لم يستكن الشعب اليمنى بل ثار دائما على الذل وعلى العبودية وعلى حكم الاستبداد وعلى حكم الارهاب . ثار دائما ولم يرهبه تقطيع الرؤوس ، ولم يرهبه الموت ، ولم ترهبه السجون . ثار لانه الشعب الأبى الحر .. والشعب الأبى الحر لا يمكن بأى حال من الاحوال أن يقبل الذل والعبودية حتى قامت طليعة الشعب اليمنى بقيادة الرئيس الحر السلال فى يوم ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٦٢ .. قامت تدك معاقل الذل ، وتدك الرجعية والاستبداد . اراد الله لها أن تنتصر وكان انتصارها انتصارا لكم جميعا انتم الشعب اليمنى الحر الذى صمم دائما على الحرية وكافح وقاتل دائما من أجل الحرية .

وانى اليوم اذ رأيت فيكم القوة كما رأيتها بالأمس فى اخوانكم فى صنعاء أشعر ان شعب اليمن لم يضعف ابدا ولم يستكن ابدا طوال مئات السنين من الذل والعبودية لأنه فى كفاحه كان يزداد قوة وكان يشتد ايمانه .. ورأيت فيكم اليوم من المطار حتى هذا المكان القوة العربية الأصيلة .. والقوة الاسلامية الأصيلة ، كما رأيت هذا بالامس فى اخوتكم فى صنعاء .. رأيت فيهم روح الحرية وروح الثورة .

ارادة الشعب فوق ارادة الاستعمار :

ايها الاخوة .. أنتم شعب يمنى واحد أراد الاستعمار ان يفرق بينكم وأراد الاستعمار ان يقسمكم شيعا وأحزابا ولكن ارادة الله وارادتكم كانت فوق ارادة الاستعمار . فلم يفلح الاستعمار ولم تفلح الرجعية فى أن تقسمكم وأن تفرق بينكم لأن ما أراه هنا اليوم هو ما رأيته بالامس فى صنعاء من الشعب القوى .. الشعب المتحدة .. الشعب الحر .. الشعب الثائر .

ايها الاخوة المواطنون .. أيها الاخوة الاعزاء .. حينما قامت ثورتكم فى ٢٦ سبتمبر هزت عروش الرجعية وهزت معاقل الاستعمار وتصدت لكم الرجعية وتصدى لكم الاستعمار حتى يهزموكم وحتى يقضوا على ثورتكم ولكن قوتكم وايمانكم بالله وبوطنكم وببلدكم وبحريتكم .. بحياتكم العزيزة الكريمة .. استطاع هذا كله ان يقضى على مؤامرات الرجعيه وأن يقضى على مؤامرات الاستعمار .

بريطانيا تخاف من ثورتكم :

تآمرت الرجعية وأحضرت البدر وتصدى لكم الاستعمار واحتضن الائمة الذين حكمتم عليهم بالموت . وحكمتم عليهم أن يخرجوا من دياركم لأنهم افسدوا فى أرضكم وتصدى لكم الاستعمار وهو يعتقد انه دس بينكم الفرقة فيفوز وهو يعتقد انه دس بينكم الحزبية فينتصر .. وهو يعتقد انه دس بينكم الضعف فيقوى ، ولكن قوتكم ايها الاخوة الأحرار استطاعت ان تتغلب على معاقل الرجعية وعلى معاقل الاستعمار وقد تصدت لكم بريطانيا العظمى كما يقولون .. لماذا تصدت لكم ؟ . لأنها خافت منكم ومن ثورتكم .. لان ثورتكم ونجاح ثورتكم انما يقضى على الاستعمار والاعيب الاستعمار .. قامت بريطانيا تتصدى لثورتكم ونحن نعلم ونعلنها اليوم على الملأ جميعا أن بريطانيا منذ عدة اشهر ترسل الاسلحة لكى تضرب ثورتكم ولكن الاسلحة لم تستخدم ضدكم بل ارتدت الى صدور الاستعمار والى أعوان الاستعمار فى عدن .. انكم ايها الاخوة الشعب الحر .. الشعب الموحد .. الشعب القوى .. الشعب الثائر الذى لا يرفع فيه فرد السلاح على اخيه .

بريطانيا تريد الوقيعة :

ولكن الاستعمار أراد منكم أن تحملوا السلاح ضد بعضكم البعض حتى يؤمن لنفسه البقاء بعدن والبقاء فى الجنوب المحتل .. لقد اغتصبت بريطانيا عدن منكم

واغتصبت بريطانيا الجنوب المحتل من اليمن بالقوة والخديعة وبالتآمر وبالمساومات مع الائمة السابقين ولكن بريطانيا تعلم علم اليقين ان الامة اليمنية اذا تحررت وان الشعب اليمني الثائر اذا نفض عن نفسه لباس الذل والهوان بطرده للائمة والخونة . ان الشعب اليمني القوى لن يمكن بريطانيا التى يقولون عليها العظمى بأن تبقى فى عدن او أن تبقى فى الأجزاء المغتصبة من الجنوب . ان الشعب اليمنى الذى ثار فى ٢٦ سبتمبر والذى ثار قبل ٢٦ سبتمبر والذى ضحى بالأرواح وضحى بالدماء .. الشعب اليمنى الذى كتب الله النصر له يوم ٢٦ سبتمبر يعلم علم اليقين أن هذا النصر معنـاه دين عليه لاخـوة له وقعوا تحت ربقة الاسـتعمار ووقعوا تحت ذل الاستعمار فى عدن وفى الجنوب المحتل . ان الشعب اليمنى الذى ذاق طعم الحرية والذى ذاق طعم الثورة لن يتخلى عن اخوة له فى عدن يذوقون طعم الذل وطعم الاستعباد من الاسـتعمار البريطانى وفى الجنوب المحتـل يذوقون طعم الارهاب ويذوقون السجون من الاستعمار البريطانى .. ان الامـة العربية كلها تؤيد عدن وتؤيد الجنوب المحتل من أجل الحرية ومن أجل الاستعداد .

بريطانيا تغالط دون حياء :

وانني حينما استمعت بيان وزارة الخارجية البريطانية اول أمس وهى تحتج الى الامم المتحدة على الكلمة التى قلتها لاخوتكم فى صنعاء وهى تحتج على هـذه الكلمة وتبلغ السكرتير العام للامم المتحدة ان ما قاله جمال عبد الناصر فى اليمن بخصوص استقلال عدن وخصوصا استقلال الجنوب المحتل انما يسبب نقضا لقرار مجلس الأمن . ان بريطانيا تغالط وانها لا تشعر بالحياء . انها تغالط أيها الاخوة الأعزاء .. لماذا تغالط بريطانيا ؟ . ان ما قاله عبد الناصر فى اليمن هو ما قالته لجنة تصفية الاستعمار فى الأمم المتحدة .. ان ما قاله عبد الناصر هو ما قررته الأمم المتحدة ولجنة تصفية الاستعمار فى الأمم المتحدة .

بريطانيا ترفض تطبيق قرارات الامم المتحدة :

لقد قررت الامم المتحدة ان تستقل عدن والجنوب المحتل وأن يعلن فيها تقرير المصير .. لقد اعلنت الأمم المتحدة ولجنة تصفية الاستعمار أن تستقل عدن والجنوب المحتل وان يطبق فيها مبدأ تقرير المصير وان تصفى قاعدة الاستعمار البريطانية فى عدن وارسلت لجنـة من الأمم المتحدة الى عدن والى الجنوب المحتـل لكى تتقصى الحقـائق فماذا كان تصرف بريطانيا ؟ . ورفضت بريطانيا توصـيات الأمم المتحدة ورفضت بريطانيا استقبال اللجنة التى قررتها الأمم المتحدة وبالأمس تتناسى بريطانيا كل ذلك وتفقد كل شيء حتى الحياء وتحاول ان تخدع العالم اجمـع بان تقول ان ما قاله عبد الناصر فى اليمن يتنافى عما قالته الأمم المتحدة .

اننا نقول لهم ان تصرفكم الاستعمارى فى الجنوب المحتل وعدن وفى البقـاء على قاعدة بريطانية فى عدن يتنافى مع ما قررته الأمم المتحدة .. ان تصميمكم على حجب الاستقلال عن عدن والجنوب المحتل يتنافى مع ما قررته الأمم المتحدة ولجنة تصفية الاستعمار .. فشيء من الحياء يا بريطانيا العظمى ؟ . شيء من الحياء حتى لا نشعر نحوكم بشيء من الاستعمار .

اننا امة عربية واحدة :

ان اذاعة لندن منذ عدة أيام من ٤٨ ساعة نادت بضرورة انسـحاب القوات المصرية من اليمن .. لماذا ؟ . حتى تستطيع بريطانيا ان تتسلل بأفرادها .. اننا نقول لهم اننا هنا شعب واحد لا فرق بين يمنى ولا مصرى . اننا أمة عربية واحدة . اننا نقول لهم اننا امة عربية واحدة أراد لنا الاستعمار التفرقة وخلق الاسـتعمار

المدود بيننا .. اراد لنا الاستعمار أن يضرب بعضنا البعض .. أراد الاستعمار أن يفرق الصفوف وان يفرق بين الأهداف ولكنناالیوم نشعر بقوتنا.نشعر باننا نستطيع أن نهزم الدول الكبرى .. وفي سنة ١٩٥٦ كان هناك اخوة لكم في بور سعيد وفي مصر استطاعوا أن يهزموا الدول الكبرى وان يردوها على أعقابها منحدرة .

فهذا أيها الاخوة ما نعرفه عن انفسنا الآن .. هذا أيها الاخوة ما نعرفه عن بلادنا الآن .. نحن العرب أمة واحدة كل بلد منا يشد أزر الآخر وحينما قامت الثورة فی ٢٦ سبتمبر أيدناكم منذ أول دقيقة .. ولكن حينما تصدت الرجعية وتصدى الاستعمار لكم صممنا على أن نقف بجانبكم وصممنا على أن نشد أزركم ضد الرجعية وضد الاستعمار لأننا كلنا نشعر أن حريتكم حرية لنا .. وان ثورتكم ثورة لنا وان قوتكم قوة لنا .

كنا نشعر هذا وأن ثورتنا ثورة العرب جميعا وقوتكم قوة العرب جميعا .. كنا نشعر أن حريتكم حرية للعرب جميعا .. كنا نشعر ان اليمن الذى كافح دائما ولم يقف عن الكفاح والذى ثار دائما ولم يقف عن الثورة أراد الله أن ينتصر واراد الله له أن نؤيده حينما يتصدى له الاستعمار وحينما تتصدى له الرجعية .

فى البداية رفعتم راية الاسلام واليوم ترفعون راية الحرية :

اننا أيها الاخوة معكم هنا باذن الله ومعكم بعون الله لتنتصر ثورتكم ولتقوموا بدوركم الابدى بين الامة العربية لترفعوا رسالة الاسلام ولترفعوا رسالة الحرية التى رفعتموها دائما على مر السنين منذ آلاف السنين منذ الدعوة الاسلامية كان اليمن هو رافع راية الاسلام وهو رافع راية الحرية واليوم بعد عام ونصف من الثورة اشعر انكم انتصرتم وستعودون كما كنتم سيرتكم الأولى ترفعون راية الاسلام وترفعون راية الحرية فى كل مكان وترفعون راية الوحدة الوطنية ولن تمكنوا ابدا الاستعمار ولن تمكنوا ابدا الرجعية من أن تفرق بينكم تحت اسم من الأسماء . تحت أسماء الحزبية او أسماء الطائفية .. كلنا عرب لن يستطيع أى فرد أن يفرق بيننا كلنا نعرف واجبنا .. كلنا عرب نعرف هدفنا .. ان هدفنا هو الحرية وأن هدفنا هو الاستقلال واراد الله لنا أن نحقق الحرية واراد الله لنا أن نحقق الاستقلال فانتصرنا ..

الاستعمار خلق اسرائيل :

واليوم بعد عام ونصف من الثورة نشكر الله من كل قلوبنا انه نصرنا على الرجعية ونصرنا على الاستعمار ونعاهد الله أن نسير فى طريق الحرية وأن نسير فى طريق الثورة وان نسير فى طريق الوحدة العربية من أجل عزة العرب جميعا ومن أجل رفعة العرب جميعا .. هذا أيها الاخوة هو واجبنا جميعا نحو الأمة العربية .. هذا أيها الاخوة ما دعانا الى أن ندعو الى مؤتمر القمة العربى لتدعو الأمة العربية كلها رؤساء وملوك الأمة العربية كلها ليجتمعوا فى القاهرة حتى توحد الجهود ضد اسرائيل وحتى توحد الجهود ضد الاستعمار فان الاستعمار هو الذى خلق اسرائيل فلولا بريطانيا ما كانت اسرائيل ، فبعد الحرب العالمية الأولى أعلنت بريطانيا الانتداب على فلسطين ومكنت بريطانيا اليهود من الهجرة الى فلسطين . فحينما ادخلت بريطانيا اليهود فلسطين كان اليهود فيها لا يزيدون عن ٥٪ بفعل بريطانيا . واعطتهم وعد بلفور فى سنة١٩١٧ بأن تجعل فلسطين وطنا قوميا لليهود .

ارادت بريطانيا ان تذل الاسلام :

بريطانيا تآمرت عليكم كما تآمرت على المسلمين فى جميع انحاء العالم .. تآمرت على العرب وارادت أن تذل العرب لأنها كانت تعتقد أن ذلة العرب [illegible] كانت

تدل الاسلام فى جميع انحاء العالم واعطاء بريطانيا فلسطين لليهود . وخرجب فى ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ وتركت الفلسطينيين الذين أجلت بالانتداب عليهم بواسطة عصبة الامم بعد الحرب العالمية الاولى وتركتهم لقمة سائغة للصهيونية العالمية ياخذون فيها تقتيلا وتشريدا حتى خرج من فلسطين اكثر من مليون عربى .

تآزر العرب تحد للاستعمار :

ان بريطانيا هى المسئولة الاولى عن هذا .. ان بريطانيا هى التى ارادت ان تضعف العالم العربى ولكننا اليوم بعد أن هزمنا بريطانيا نعرف ما هى قوتنا ونعرف ان العالم العربى فى كل مكان وفى كل بقعة منه يستطيع أن يتآزر ويتحد وان يتصدى للاستعمار .. بهذا كان مؤتمر القمة الذى نص على أن نتصدى لاسرائيل ونص على أن نقيم قيادة موحدة للجيوش العربية . ونص على أن نزيل الخلافات بين الامة العربية ونص على أن نمنع الاذاعات وتمنع المهاجمات بين الدول العربية وكنا قد التزمنا بهذا وكما قد التزمنا بكل ما جاء فى مؤتمر الرؤساء وملوك الأمة العربية .. فقام الرئيس احمد بن بيلا والرئيس عبد السلام عارف بخطوات موفقة .. ان انتصار الرئيس عبد السلام عارف فى العراق كان نصرا لكم .. كان نصرا للقومية العربية .. كان نصرا للثورة العربية .. كان نصرا للحرية العربية .

البعثيون يتبعون مخطط الاستعمار :

حينما قام عبد السلام عارف بثورة الأحرار الأخيرة يوم ١٨ نوفمبر فى العراق شعرنا أن قوة العرب قد ازدادت بعبد السلام عارف وثورة عبد السلام عارف .. وحينما نصر الله عبد السلام عارف واخوة عبد السلام عارف شعرنا أن الله ينصرنا فى مصر وان الله ينصرنا فى اليمن لأن البعثيين كانوا قد تصدوا لنا واتبعوا مخطط الاستعمار ضد القومية العربية وضد الامة لعربية وضد الثورة العربية .. وحينما انتصر عبد السلام عارف وهزم البعث فى العراق كانت هذه ــ ايها الاخوة ــ نصر من الله لكم فى كل مكان .. وانا احب ان أقول لكم ان انتصار عبد السلام عارف البطل الحر الثائر .. البطل المسلم العربى .. الرجل الذى رفع راية القومية العربية فى سنة ١٩٥٨ .. يوم انتصار عبد السلام عارف فى نوفمبر حمدت الله من كل قلبى لاننى كنت اعلم أن نصر عبد السلام عارف هو نصر للاحرار فى كل مكان .. نصر للثوار فى كل مكان .. نصر لكم هنا فى تعز .. نصر لكم هنا فى صنعاء .. نصر لكم هنا فى اليمن الثائر الحر .. نصر لنا فى مصر .. وسار عبد السلام عارف فى طريق القومية العربية وفى طريق الحرية وفى طريق الاستقلال وكان الله قد نصرنا قبل ذلك بنصرة احمد بن بيلا فى الجزائر حينما استقلت الجزائر .. وانتصر بن بيلا فى الجزائر حمدنا الله من كل قلوبنا لاننا كنا نشعر ان نصر الجزائر هو نصر لنا وان ثورة بن بيلا فى الجزائر ثورة لكم هنا فى اليمن وهى ثورة لنا فى مصر .. ثورة الثوار العرب جميعا وللاحرار العرب جميعا .

نريد العزة والكرامة للعرب :

ولهذا التقينا فى مؤتمر القمة .. وبعد مؤتمر القمة أرسل عبد السلام عارف وأرسل احمد بن بيلا مندوبين لهما فى القاهرة ثم الى مكة والى الرياض لكى يحل التفاهم بين مصر والسعودية ولكى تقضى على المؤامرات التى اراد الاستعمار أن يبثها بين النفوس واستطاع هذا السعى الحميد من احمد بن بيلا وعبد السلام عارف أن يجد صدى فى قلوبنا وأن يجد صدى فى قلوب الأمير فيصل فى السعودية وبعد هذا ذهب المشير عبد الحكيم عامر والسيد أنور السادات الى السعودية وكان هدفهم من هذا أن يطمئنوا السعودية اننا لا ننوى شرا بابناء السعودية . انهم أخوة لنا .. انهم عرب .. انهم مسلمون ، نحن لهم القوة التى تسندهم فى جميع الظروف

وفى جميع الأحوال .. انتم اليمن القوة التى تقف على حدودهم تسندهم فى جميع الظروف وفى جميع الأحيان ونحن ايها الاخوة لا نضمر لأى عربى أى شر ؛ بل نريد للعرب جميعا الخير والعزة والكرامة ولكننا نتصدى لأعوان الاستعمار .. انما هم خوارج على الامة العربية .. اننا نريد أن يقوم بيننا وبين السعودية عهد جديد من المحبة ومن التآخى ومن الوفاق حتى لا نعطى للاستعمار البريطانى فرصة لكى يبث الفرقة والخلاف بين الأمة العربية .

البعثيون يكذبون :

اننى أيها الاخوة بالأمس حينما استمعت لخطاب للحكام البعثيين فى دمشق يقولون فيه ان مصر مسئولة عن الثورة التى تجتاح سوريا الآن .. كأنما شعب سوريا ليس بالشعب البطل .. ان الشعب السورى كان دائما الشعب البطل الذى لا يخاف الموت ولا يهاب العذاب .. ان الشعب السورى لم يكن ابدا فى حاجة الى من يدفعه الى الثورة .. ان الشعب السورى كان دائما هو الشعب الحر هو الشعب الثائر لا ينتظر مالا لكى يقوم بالثورة ولا ينتظر تحريضا لكى يقوم بالثورة .. ان الشعب السورى لم يقبل أبدا الذل ولم يقبل الهوان .. ان الشعب السورى الذى راح منه مئات الضحايا فى الاسبوع الماضى هو الذى ثار لأنه لايقبل الذل البعثى ولا يقبل هوان البعثيين .. ان الشعب السورى الأبى الذى هزم فرنسا وتصدى لها بالصدور تصدى لها بالصدور العزلاء لا يخاف أبدا ولا ينتظر من يموله بالمال ولا ينتظر من يموله بالسلاح .. وأنا أعلم عن الأيام الماضية ان الشعب السورى الأعزل خرج وتلقى رصاصات الدبابات بالصدور وتلقى رصاص الدبابات فى أرواحه وتلقى قنابل الدبابات فى منزله ولم يكن هناك من يعنيه ولم يكن هناك من يشد ازره الا الله والا قوة ايمانه بحقه فى الحرية والحياة وحقه فى أن يقوم بدوره الحر ولكن حكام سوريا البعثيين ارادوا أن يهينوا الشعب السورى اهانة أخرى فقالوا بالأمس ان مصر اعطت لهم الأموال وهم بهذا يكذبون على الله ويكذبون على انفسهم ويكذبون على الشعب السورى .. ان الشعب السورى ليس بالشعب الذى يقبض الأموال لانه شعب من الأحرار .. ان الثورة فى اى مكان لا يمكن أن تقوم بالمال .. ان الثورة فى اى مكان لا يمكن أن تقوم الا بالايمان .. الايمان بالله والايمان بالوطن والايمان بالحرية .

وان سوريا حينما ثارت فى حماة وحينما تصدت للدبابات وحينما قامت فى حمص وحينما تصدت للدبابات وحينما ثارت فى حلب وحينما تصدت للدبابات وحينما ثارت فى دمشق وفى درعا وفى دير الزور وتصدت للدبابات والطائرات لم تكن تفعل هذا لقاء اجر معلوم كما يقولون الحكام البعثيون لكنهم فعلوا هذا لانهم يؤمنون بالله ويؤمنون بأنفسهم ويؤمنون بحقهم فى الحرية والحياة .

نقضوا قرارات مؤتمر القمة ليساندوا بريطانيا :

اننى اليوم لأول مرة اتكلم لان حكام البعثيين فى سوريا نقضوا بالامس ما قرره مؤتمر القمة لرؤساء وملوك العرب واتهمونا علانية وسبوا عبد السلام عارف واننا كنا نسمع الحوادث فى سوريا وقلوبنا تقطر دما ولكننا كنا نسكت على مضض لأننا كنا نلتزم بما قرره مؤتمر القمة .. أما بعد أن نقض هؤلاء الحكام البعثيين فى هذه الأيام وبالأمس هذا القرار الذى قرره مؤتمر القمة فاننا نتساءل لماذا نقضوه .. هل لأنهم يتعاونون مع بريطانيا ؟ .

اننا فى معركة مع بريطانيا فهل هم عملاء لبريطانيا حتى يقومون فى هذا الوقتليساندوا بريطانيا ؟ . ويبثوا بين ربوعنا العربية الفتنة والفرقة وليقضوا على مقررات مؤتمر القمة العربى .. اننى بالأمس حينما تلقيت هذا البيان وهذا الاتهام وهذا السب فى مصر وفى عبد السلام عارف وفى العراق شعرت لأول وهلة أن

هناك علاقة بين ما يدبر فى عدن وبين ما يدبر فى دمشق .. وان هناك بين ما يدبروه البريطانيون الاستعماريون مع حكام الجنوب المحتل العملاء علاقة بما أذاعته بالامس بيانات حكام دمشق من البعثيين هل هناك عملاء فى الامر ؟ . هل هناك عملاء فى الموضـوع أو هل يريد حكـام سـوريا من البعثيين ان يضللوا ويغدروا بالشـعب السورى ؟ .

الاحرار لا يقبلون الذل والهوان :

ان الشعب السـورى لا يمكن ان يضلل .. ان الشـعب العربى لا يمكن ان يضلل .. هل استطاعت الامامة أن تضللكم ؟ . أبدا .. لقد قمتم وثرتم لأنكم تؤمنون بالله ومؤمنون بحقكم فى الحرية والحياة .

هذا هو نهج ثوار سوريا .. اننا نرجو لسوريا .. سوريا العزيزة .. سوريا الحبيبة أن يجنبها الله هذا الارهاب وهذا الذل وهذا الهوان .. اننا نساند لشعب السورى الحر البطل بكل قوانا وبكل أرواحنا ولكنا لا ندفع له الأموال لاننا نعلم ان من يأخذون الأموال لا يمكن بحال من الأحوال ان يكونوا ثوارا .

الوحدة العربية قائمة بالعقيدة ومكتوبة بالدم :

ايها الاخوة الاحرار .. لقد ناديتم بالوحدة العربية .. ناديتم بالوحدة العربية واحب أن اقول لكى ان الوحدة قائمة فعلا .. قائمة بيننا وبينكم .. ايها الاخوة .. ايها الاخوة الاعزاء هذه الوحدة قائمة فعلا بيننا وبينكم من أول يوم لأيام ثورتكم ولكنها ليست وحدة مواثيق وليست وحدة دساتير .. هى وحدة الدم .. لقد سفك الدم المصرى مع الدم اليمنى هنا على الجبال وفى الوديان وعلى الحدود .. هذه هى وحدتنا وحدة القلوب .. وحدة الدم .. وحدة العقيدة .. وحدة الهدف . وانا قد قلت قبل الآن .. اننا لن نستطيع أن نصل الى وحدة مكتوبة قبل أن تنتهى العمليات العسكرية ، وقبل أن تعود القوات المصرية ولكنى أقول لكم ان الوحدة قائمة فعلا .

قلت هذا بالأمس للرئيس السلال .. أيها الاخوة .. ايها الاحرار .. ايها المواطنون الاعزاء .. ايها الاخوة الثوار .. ايها الاخوة الاحرار ، لقد سمعت اليوم قولكم كما رأيت بالأمس قوة أصواتكم فى صنعاء .. رأيت الشعب اليمنى وانا أشد اطمئنانا عليكم وعلى ثورتكم .. فسـيروا على بركة الله والله ناصركم .. والله يوفقكم ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

زيارتى لليمن تعبير عن وحدة الثورة العربية

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى عيد العمال
بتـاريخ ١ مايو سنة ١٩٦٤

ايها الاخوة العمال ...

من أول يوم لثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ كان من الواضح أن هذه الثورة قامت من أجل الشعب العامل كله ، من أجل اذابة الفوارق بين الطبقات ، من أجل اقامة عدالة اجتماعية ، من أجل اقامة حياة ديمقراطية سليمة ، من أجل القضـاء على الاقطاع ، من أجل القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحـــكم ، من أجل القضاء على الاستعمار .

القضاء على عوامل التخلف :

كان فى بلدنا احتلال انجليزى ، كان فيه ٨٠,٠٠٠ عسكرى انجليزى ، كان فى بلدنا أحزاب تمثل مصالح تحالف الاقطاع مع راس المال ، كانا فى بلدنا ملكية تتحالف مع الاستعمار وتتحالف مع الاقطاع وتتحالف مع رأس المال ضد مصالح الشعب العامل .. كان لابد لينا علشان نحصل على حقوقنا أن نقضى على كل هذه القوى التى تعمل ضد الشعب العامل وتأخذ نتيجة عمله وتأخذ نتيجة عرقه ، كانت بريطانيا بتعتبرنا مزرعة لها وكانت الاحزاب تنـادى بالشـعارات البراقة ، وكان القصر ينادى فى المناسبات ايضا بالشعارات البراقة ولكن الجميع تآمروا على المواطن الذى يعمل . كانت البلاد فى هذه الأوقات فى يد الاستعمار وحفنة قليلة من الناس استولوا على كل مقوماتها ، استولوا على الارض ، استولوا على البشر اللى فوق الارض ، اعتبروهم مكملين للارض ، وكان الاقطاع يتمثل بأبشع صوره ، وكانت هناك فئة تعاونت مع القصر أو تعاونت مع الاستعمار واستطاعت بعد الحرب العالمية الأولى ان تقيم صناعة مستغلة ، وكان هذا الاستغلال يدفع ثمنه المواطن .

كفاح الشعب العامل قبل الثورة :

الشعب العامل قبل الثورة كافح ، الشعب على مر السنين كافح من أجـل التخلص من الاستعمار ، وكان هذا هو الهدف الأول للشعب علشان يحقق العدالة الاجتماعية ، كافح العمال مع الشعب دائما ، ولكن تحالف الاقطاع مع رأس المـال كان يعمل بكل قواه لكى يفتت الحركة العمالية ويضعفها ، كانوا بتحكمهم فى الأرزاق وتحكمهم فى لقمة العيش يقدروا يشردوا اى واحد لا يستجيب الى طلبهم ، يقدروا يشردوا اى واحد لا يسير فى صفهم ، ومع هذا كافح العمال ودخل الكثير منهم السجون ، لم ييأسوا أبدا .

ثورة ٢٣ يوليو ثورة الشعب العامل :

ثورة ٢٣ يوليو كانت ثورة الشعب العامل ضد الاقطاع ، والاحتكار وسيطرة راس المال ، كان من الواضح من أول يوم أن القضـــاء على الاستعمار وأعوانه بعد القضاء على الملكية الفاسدة ، القضـاء على الاستعمار هو السـبيل الوحيد لحرية الوطن وحرية المواطن .

وبدأ الكفاح من ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ضد الاستعمار حتى نتخلص من الاحتلال البريطانى اللى قعد على صدورنا أكثر من ٧٠ سنة حتى نتخلص من ٨٠,٠٠٠ عسكرى بريطانى فى منطقة القنال ، حتى نتخلص من سيطرة السفير البريطانى ، والعمـال فى هذا الوقت كافحوا فى منطقة القنال ، وحاربوا الانجليز ، واشعروا الانجليز ان بقاءهم فى هذه المنطقة لن يحقق لهم بأى حال من الأحوال غرضهم فى الدفاع عن منطقة الشرق الأوسط ، لانهم كانوا انما يدافعون عن انفسهم ، بهذا خضع الانجليز ،

وبهذا خرج الانجليز بعد أن اتفقوا معنا فى سنة ١٩٥٤ ، خرجوا فى سنة ١٩٥٦ ، وتم جلاء الانجليز سنة ١٩٥٦ .

صدور قانون منع الفصل التعسفى :

من سنة ٥٢ لغاية سنة ٥٦ كنا بنعمل جاهدين حتى نتخلص من الاحتلال ، ولكن رغم هـذا كانت الثورة من أول يوم تنظـر الى حـرية العـامل ، حرية المواطن ، ولهذا فى أوائل سنة ٥٣ صدر قانون منع الفصل التعسفى ، وكنا بهذا نشعر ، اننا نؤمن العامل على يومه ، وعلى غده ، وعلى مستقبله ، لان الفصل التعسفى كان هو الوسيلة اللى اتبعتها الرأسمالية والاحتـكار المتحـكم ضد العمال ، وضد مطالب العمال ، كان ده أول قانون صدر لصالح العمال بعد الثورة بستة اشهر أو سبعـة اشهر ، وبهذا ظهر ان هذه الثورة تسير فى طريقها من اجل الشعب المناضل .

اخذ العمال مكاسبهم بالـكفاح :

الحقيقة المبادىء الستة اللى قلتها فى أول كلامى كانت تبين لأى واحد فيهم فى أول يوم من أيام الثورة ان هذه الثورة تتجه نحو اقامة مجتمع تذوب فيه الفوارق بين الطبقات ، ولـكن كان من الواضح ان كفاحنا لازم يسير على مراحل ، النهارده سمعنا كلام عن المكاسب اللى حققها العمال ، الحقيقة المكاسب اللى حققها العمال لم يحققوها بالثمن البسيط أو بالثمن اليسير ، علشان تتحقق هذه المكاسب اللى بنتكلم عليها النهارده لازم نذكر الـكفاح اللى مر بينا .

العمل من أجل الاستقلال :

من ٢٣ يوليو لغاية النهارده كافحنا علشـــــان نطلع الانجليز ، وبعدين كافحنا العدوان الثلاثى فى سنة ٥٦ ، وبعدين كافحنا الحصار الاقتصادى فى سنة ٥٧ ، وانتصرنا فى معركتنا من أجل الحرية ، ومن أجـل الاستقلال فى أواخر سنة ٥٧ وأصبحنا سادة أنفسنا ، وأصبحنا على ثقة كبيرة ان احنا نقدر نحقق اللى نحققه .

كانت سنة ٥٧ هى بداية العمل الايجابى لأن احنا مصرنا الممتلكات الانجليزية والممتلكات الفرنسية ، وبدأنا بهذا لأول مرة نخلق القطاع العام ونحقق سيطرة الدولة على وسائل الانتاج ونقضى على الاحتلال الاقتصـــادى كما قضينا على الاحتـــلال العسكرى .

شهداؤنا دفعوا ثمن مكاسب العمال :

المكاسب اللى حققها العمال ، المكاسب اللى أخذها العمال ، السنين الـ ١٢ اللى فاتت ، اخذت بثمن كبير ، يمكن العمال مادفعوش كعمال بيدافعوا ضد طبقة الرأسمالية او ضد حكم رأسمالى ، ولـكن الشـــعب كله دفع الثمن ، دفع ثمن مكاسب العمال ، الشهداء الذين سقطوا فى بور سعيد وشهداؤنا الذين سقطوا فى الحرب فى صحراء سيناء ، شهداؤنا اللى سقطوا فى غزة ، شهداؤنا اللى سقطوا فى رفح ، شهداؤنا اللى سقطوا فى العريش ، شهداؤنا اللى سقطوا فى سنة ١٩٥٦ وهم بيكافحوا العدوان فى بور سعيد ، اللى بيكافحوا الغارات الجوية فى القاهـرة أو السويس أو الاسماعيلية ، كل دول دفعوا ثمن المكـاسب اللى النهارده بنشعر بيها وبنفتخر بيها .

اخذ العمال مكاسبهم بالعرق والدم :

بعض الناس بيقولوا ، بعض الجرايد الاجنبية بتقول ان العمال خدوا مكاسبهم بدون كفاح ، وأنا بقول ان العمال فى مصر أخذوا مكاسبهم بالعرق والدم وبالكفاح

المرير لأن الشعب العامل كله خرج علشان يكافح ، الشعب العامل ، عماله وفلاحيه ومثقفيه ، العمال والفلاحين والمثقفين والجنود وأيضا الراسمالية الوطنية خرجوا علشان يكافحوا ، خرجوا علشان يقاتلوا من أول يوم من ايام الثورة .

الشعب كله كافح الاستعمار واعوانه :

من أول يوم من ايام الثورة كنا مستعدين ان احنا نقاتل الانجليز اذا تدخلوا ضد الثورة . من أول يوم من أيام الثورة كنـــا واقفين على طريق السويس على استعداد لان نلاقى الانجليز . من أول يوم من ايام الثورة كان كفاحنا كفاح مرير ولـكن الشعب كله كافح . لمـا قضينا على الملكية الفاسدة ، الملكية الخائنة ، الملكية اللى باعتنا للانجليز . ولمـا قضينا على الاستعمار كان لابد للاستعمار من أن يترنح ويسقط ، وكان لابد للاحتلال البريطانى من ان يخرج . ولـكن .. هل ســـلمت بريطانيا ، وهل سلم الاحتلال البريطانى ، أبدا لم تسلم بريطانيا ولم يسلم الاحتلال البريطانى ابدا الا بعد أن واجهناه بحرب العصابات فى منطقة القنال ، وفى سنة ٥٤ اتفقنا على الجلاء . فى سنة ٥٦ خرج الانجليز ، وبعد كده قابلنا العدوان الثلاثى اللى انبرى الشعب العامل كله للتصدى ليه . وزعنــا فى هذه الايام حوالى نصف مليون قطعة سلاح على الشعب العامل ، لـكى يدافع عن المكاسب اللى حققها .

الجيش والشعب جنبا الى جنب :

وقف الشعب العامل كله بجانب الجيش وكان الجيش بيحـارب على جبهات متعددة ، كان الجيش على حدودنا مع اسرائيل بيحارب على جبهات متعددة ، كان الجيش على حدودنا مع أسرائيل يحارب ، كان الجيش فى صحراء سيناء يحارب ، وكان الجيش فى بور سعيد يحارب .

وكان الجيش فى هذا الوقت يتصدى لبريطانيا وفرنسا واسرائيل ولم يفقد توازنه بل استطعنا ان نتسحب من حدودنا مع اسرائيل الى منطقة القنال . استطعنا ان نحافظ على قواتنا المسلحة . وده الكفاح المرير اللى احنا خضناه وبالاضافة الى الكفاح المرير الاقتصادى اللى خضناه سنة ٥٧ ، نتيجة هذا الكفاح تحققت انتصارات فى سنة ٥٧ و ٥٨ و ٦١ و ٦٣ .

مكاسب العمال على مر السنين :

فى سنة ٥٧ بدأ أول عمل لينا بالغاء القاعدة البريطانية فى منطقة القنال ثم بتمصير الممتلكات الانجليزية والممتلكات الفرنسية ، ثم باقامة المؤسسة الاقتصادية وتحيقق سيطرة الشعب وملكية الشعب لوسائل الانتاج لأول مرة فى تاريخ بلدنا .

فى سنة ٥٨ دعمنا هذا القطاع العام وسرنا فى طريق الاشتراكية ، وسنة ٥٦ كنا بنتكلم على التعاونية ، فى سنة ٥٧ فسرنا أكثر وقلنا التعاونية الاشتراكية ، فى سنة ١٩٥٨ اتكلمنا عن الاشتراكية وبدانا فعلا فى تطبيق الاشتراكية فى سنة ٦١ بقرارات يوليو الاشتراكية أصبحت الاشتراكية حقيقـة واقعة ، وأصبح الشعب العامل هو السيد ، وفى سنة ٦١ أصبح العامل وقد تحقق أمله لأن العامل كان فى الماضى يعتبر جزء من آلات الانتاج ، كان العامل جزء متمم للآلة ، اصبح العامل سيد الآلة ، فى سنة ١٩٦١ أصبح العامل يشارك فى الادارة ، فى سنة ١٩٦١ أصبح العامل يشارك فى الأرباح ، فى سنة ٦١ تحققت تخفيض ساعات العمل الى سبع ساعات ، فى سنة ٦١ تحقق تحديد الحد الأدنى للاجور ٢٥ قرشا ، فى سنة ٦١ بدأت المكاسب الحقيقية للعمال نتيجة الكفاح المرير اللى مارسه الشعب العامل من ٢٣ يوليو ١٩٥٢ الى سنة ١٩٦١ .

الوحدة الوطنية :

فى سنة ٦١ ظهرت الطريق واضحة أمام الحكم فى هذا البلد بتحالف قوى الشعب العاملة .. الحكم فى هذا البلد لأبناء الشعب العاملين ، الحكم فى هذا البلد ينادى بالقضاء على تحالف الاقطاع مع راس المال .

الحكم فى هذا البلد من أجل الشعب العامل كله ، ومن أجل تذويب الفوارق بين الطبقات .

النهارده لما بنتكلم عن المكاسب اللى حققها العمال ونذكر التامينات الاجتماعية ضد العجز ، ضد الشيخوخة ، ضد البطالة ، التأمينات ضد المرض ونفتخر ، لابد أن نذكر أننا كافحنا الكفاح المرير للحفاظ على وحدتنا الوطنية ، لأن أعداءنا حاولوا من أول يوم من أيام الثورة انهم يؤثروا فى وحدتنا الوطنية .

انهم يقضوا على وحدتنا الوطنية ، ولكن وعى هذا الشعب . الشعب المكافح المجاهد ، تغلب على كل هذه المحاولات ، وحافظنا على الوحدة الوطنية ، وبهذا قضينا على الاستعمار ، وبهذا قضينا على الاحتلال ، وبهذا قضينا على الملكية ، وبهذا قضينا على الحزبية .

٩

الوحدة العربية مكنتنا من النصر :

اقمنا الجمهورية ، واقمنا فى نفس الوقت تنظيم الشعب العامل كله ، وهذه الوحدة الوطنية مكنتنا من أن نقفذ لأول مرة ضد دولتين من الدول الكبرى ومعاهم اسرائيل ، مكنتنا من ان ننتصر ، مكنش حد بيعتقد ابدا ان دولة صغيرة زى مصر سنة ٥٦ تستطيع ان تتصدى لبريطانيا وفرنسا .

نذكر ان احنا فى سنة ٥٦ رفضنا الانذار البريطانى الفرنسى ، اللى طلب انه يحتل بور سعيد ، وطلب ان يحتل الاسماعيلية والسويس ، واللى قالوا لنا فيه ان فى مدى ١٢ ساعة اذا لم توافقوا تتعرضوا للعدوان ، رفضنا وكنا نحن على ثقة من اننا سنقاتل ، ونقاتل لآخر قطرة من دمائنا ، ونموت ، وفى هذه الايام كان الاستعمار يعتقد ان مكسبه عن طريق تفتيت وحدة الشعب وتقسيم وحدة الشعب ولكن الاستعمار البريطانى ، اللى مكنش ابدا بيعرف ايه مشاعر الشعب ، ولكنه كان يتلقى معلوماته من فئة قليلة من الرجعيين ، اللى تمثل سيطرة الاقطاع ، الذى سقط وسيطرة الاحتكار وراس المال الذى سقط ايضا ، وكانوا بيعتقدوا أن مجرد تهديد بريطانيا حيخلى المظاهرات تقوم فى مصر ، والشعب بينقسم على نفسه ، وكانوا بيفتكروا انهم يقدروا يكرروا اللى عملوه سنة ٢٤ ، لما بعتوا لنا مركب حربية فى اسكندرية وأسقطوا الوزارة وسيطروا على البلاد ، وسيطروا على الحكومة ، وأخضعوا البلاد لمنطقة نفوذهم ، وقضوا على آثار ثورة ١٩

الطلائع الثورية تعمل من اجل المبادىء :

ماعرفوش ان الشعب أخذ الدروس ، وان القيادة مهياش قيادة بتعمل لصالحها ، ولا ليها أى مصلحة شخصية ، لم تكن هذه القيادة قيادة اقطاعيين ، ولم تكن هذه القيادة قيادة راسمالية ، ولم تكن الطلائع الثورية اللى خرجت يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢ طلائع راسمالية ، أو طلائع اقطاعية ، أو طلائع تعمل لنفسها ، ولكنها كانت طلائع لا تعمل الا من أجل المبادىء ، ومن أجل المثل العليا فى ان يعود الحق كله للشعب العامل بنفسه ، ولتحالف قوى الشعب العاملة .

لم نفقد اعصابنا :

فى سنة ٥٦ استطعنا ان احنا ننتصر على العدوان البريطانى الفرنسى ولم نفقد أعصابنا ابدا بأى حال من الأحوال ، ولكن الشعب كله كان يردد أن احنا

سنقاتل .. ومحدش خاف ومحدش اتهز . انا خرجت يوم ٢ نوفمبر في شارع الازهر وفي العتبة ، وكانت الطيارات الانجليزية والطيارات الفرنسية تحلق فوق مدينة القاهرة ، وكانت القنابل بتضرب على المطارات والغارات موجودة على أطراف القاهرة وعلى المعسكرات ، وكان الشعب كله بنادى سنقاتل سنقاتل ، ده الكفاح المرير ، وده الكفاح اللي يجب ان احنا نذكره النهارده .. النهارده واحنا بنحتفل بهذا العيد عيد العمال وعيد مكاسب العمال لابد لنا ان نذكر الناس اللي سقطوا في بور سعيد ، الناس اللي سقطوا في الحرب مع اسرائيل ومع بريطانيا وفرنسا ، الناس اللي سقطوا في حرب العصابات مع الانجليز . هؤلاء الناس هم اللي دفعوا الثمن ، الأطفال ، النساء ، الرجال ، والشيوخ ، اللي ماتوا في بور سعيد نتيجة الغارات الجوية يوم ٣١ اكتوبر ويوم ١ نوفمبر و٢ نوفمبر و٣ نوفمبر . الناس اللي ماتوا في اثناء عمليات الانسحاب من سيناء الى القنال ، الناس اللي صمدوا على حدود اسرائيل وكانوا منتصرين حتى صدرت اليهم الاوامر بالانسحاب ، كل دول دفعوا ثمن الانتصارات اللي احنا بنحتفل بيها النهارده مفيش شيء أبدا بيتحقق ببساطة ، مفيش حاجة بتتاخد بثمن بخس ، مفيش حاجة بتحقق بثمن رخيص ، كل كل حاجة تحقق بالدم ، كل شيء يتحقق بالعرق ، كل حاجة بتحقق بالجهاد ، كل شيء بيتحقق بالكفاح .

الطلائع الثورية قامت من اجل تحقيق مطالب الشعب :

من ٢٣ يوليو سنة ٥٢ بدأ كفاح مرير قامت به الطلائع الثورية من القوات المسلحة من اجل تحقيق مطالب الشعب العامل ، ومن أجل مطالب الشعب اللي ثار من اجلها دائماً .

واحنا بنستعرض الكلام عن الماضي بنستعرض المكاسب اللي كسبناها ، بنبص للمستقبل ونؤمن ونعتقد ان احنا مكاسبنا ايضا في المستقبل لن تكون بالثمن اليسير ، ولن تكون بالثمن البسيط ، لابد ان تكون باستمرار على استعداد لأن ندفع الثمن ، ونحقق المكاسب ، مسابوناش اعداءنا أبدا ، أعداءنا من ٢٣ يوليو وهم بيتربصوا بينا لأن تحقيق العدالة الاجتماعية .. تأميم أو زى ما قلنا تمصير المصالح الأجنبية معناه حرمان هذه المصالح الأجنبية عن مكاسب محققة كانت بتاخدها من بلدنا ، ومن سنة ٥٢ واحنا بنكافح .

الكفاية والعدل :

ومن النهارده ايضا واحنا بنبص للمستقبل ، لازم نشعر ان احنا بنكافح وسنكافح كفاحا مريرا وكفاحا طويلا من أجل تحقيق الأهداف اللي احنا بنطلبها ، احنا بنقول ان احنا عايزين نحقق الاشتراكية وان الاشتراكية هي الكفاية والعدل . النهارده حققنا جزء كبير من العدل وحققنا جزء من الكفاية ولكن هل الجزء اللي حققناه كفايه ، والمقصود المنشآت ، هل المقصود بالكفاية هل احنا حققنا ما يكفينا ؟ لا . لسه قدامنا عمل كتير ، لابد لنا ان تقيم المصانع ، ولابد لنا ان ننفذ خطة الخمس سنوات ، ثم ننتقل الى خطة الخمس سنوات التالية ، لابد لنا ان نضاعف الدخل القومي مرة كل عشر سنوات ، لابد لنا ان نرفع من مستوى المعيشة ، لابد لنا ان نزيد دخل الفرد ، لابد لنا ان نزيد الدخل القومي رغم الزيادة في عدد السكان ، كل دى أعمال مطلوب مننا ان احنا نحققها ، احنا قلنا الحد الأدنى لأجر العامل يكون ٢٥ قرشا ، هل هو ده الأجر اللي يكفى ويخلي العامل يعيش عيشة سعيدة ؟ أنا باقول لا .. لازم نعمل في المستقبل علشان نزود هذا الحد الأدنى ، ولكن طبعا الخمس وعشرين قرش بالنسبة للماضي بتعتبر مكسب ، مكنش في الماضي العامل بياخد ١٢ قرشا ، أو بياخد ١٤ قرشا ، أو بياخد ١٦ قرشا .

ارتفاع مستوى أجور العمال :

النهارده بنقول ان العامل بياخد ٢٥ قرشا ، كان بيشتغل ٨ ساعات أو تسع ساعات ، او أكثر ، النهارده بيشتغل ٧ ساعات . دا يعتبر مكسب ، ولكن هل بعد خمس سنين هل سنقتصر على هذا ؟ لا لازم نرفع مستوى المعيشة ، ولازم نرفع من الحد الأدنى للأجور ، علشان نرفع بين الحد الأدنى للاجور .. يبقى لازم نعمل ولازم نعمل عمل مستمر ، ولازم نحقق أهداف خطتنا ، لازم نضاعف الدخل القومى لازم انتاجنا يزيد عن زيادة عدد السكان ، علشان نقدر نحقق هذا الهدف اللى بيبص له كل واحد ، اذن قدامنا كفاح طويل ، وقدامنا كفاح مستمر ، وقدامنا تهديد ، قدامنا الاستعمار البريطاني بيهددنا .

نحن مستعدون لمواجهة التحديات :

امبارح وأول امبارح بنقرأ ان بريطانيا ارسلت وزير خارجيتها لأمريكا علشان يقنع أمريكا بتوقيع عقوبات اقتصادية علينا ، وطبعا احنا اذا وقعت علينا عقوبات اقتصادية ماحناش حنسترحم أى حد ، حنقدر نقوم ونقف ، ونصمد زى ما صمدنا فى سنة ٥٦ ، وزى ما صمدنا فى سنة ٥٧ .

احنا بناخد من امريكا القمح ، مابناخدش مساعدآت اقتصادية ، اخدنا السنة اللى فاتت من امريكا مساعدات اقتصادية ٣٠ مليون دولار ، والسنة دى لسه ما خدناش مساعدات اقتصادية ، وهى قروض ، يعنى هى مش مساعدات ، هى قروض بندفعها بفايده ، والسنة دى قالوا حيدونا عشرين مليون دولار .. ما ادوناش ، اخدنا منهم قمح ، اعتقد يمكن حوالى مليون طن ، اخدنا منهم دره . اذا وقعوا علينا عقوبات اقتصادية احنا مستعدين نجابه هذه العقوبات ، اللى بياكل رغيف يقدر ياكل نصف رغيف ، نقدر نوفر قمح ، واللى انا بقوله ان احنا شعب تمرسنا بالنضال ، واحنا شعب بيقدر يقف ويصمد .

نحن نستطيع ان نوقع عقوبات اقتصادية على بريطانيا :

ولكن اذا كانت بريطانيا بتعتقد انها بتخوفنا بهذا ، أنا بقول احنا اللى نقدر نوقع عقوبات اقتصادية على بريطانيا . ليه احنا اللى نقدر توقع عقوبات على بريطانيا ؟ . لو نحسب الانجليز بياخدوا قد ايه من العرب من البترول .. الانجليز بياخدوا من البترول كل سنة ٥٠٠ مليون جنيه أرباح صافية غير التزوير اللى فى الدفاتر ، وفى الأرباح ، اذا كان هناك حد بيمص دماء العرب فهم الانجليز ،والانجليز طبعا بعد السويس والاسد البريطاني ضرب فى السويس ، وضرب فى بور سعيد ، بعد هذا بيحسوا بعقدة كبيرة مننا ، انا اما رحت اليمن ، ومرواحى اليمن كان يمثل هدف عربى ، وهدف وطنى ، وهدف قومى وهدف شعبى اللى هو وحدة الثورة .

ايدنا ثورة اليمن لنقضى على التخلف :

احنا ايدنا ثورة اليمن لأننا كنا بهذا نعتقد اننا ننصر الانسان العربى فى اليمن على التخلف ، ننصر الانسان العربى فى اليمن على الاستعمار ، ننصر الانسان العربى فى اليمن من اجل ان ينتقل الى الحضارة ويتقدم عشرة قرون مرة واحدة ، رحنا بدون أن نبغى شىء ، مافيش فى اليمن حاجة ابدا ناخدها ، كل مناصرتنا لليمن ان احنا بنناصر العرب اليمنيين ، بنناصر الثوار اليمنيين بنناصر الدعوة لنقل اليمن المتاخر الى اليمن المتحضر ، ونقل اليمن المعزول الى يمن يعيش مع الامة العربية ويتفاعل معها ، ويعمل معها ، من أجل هذا ناصرنا ثورة اليمن ، ومن اجل هذا ايدنا ثورة اليمن ، ومن اجل هذا ذهب ابناؤنا واخوتنا الى اليمن ليقاتلوا الرجعية ويقاتلوا الاستعمار ، من أجل هذا انزعج الاستعمار البريطاني اللى اغتصب عدن

قبل الحرب العالمية الاولى واغتصب أجزاء اخرى بعد الحرب العالمية الاولى ، ويحاول بكل الوسائل انه يقيم دولة مزيفة تخضع ليه تحت اسم الاتحاد العربي .

لن تخضع أرض عربية للاستعمار البريطاني :

لازم نقول انه لا يمكن لدولة عربية او لأرض عربيـــة ان تخضع للاســتعمار البريطاني ، الكلام اللى احنا قلناه في اليمن هو الـكلام الذى نادت به الأمم المتحدة الـكلام اللى احنا قلناه فى اليمن مش كلام جديد دا كلام بنقوله من أول أيام الثورة ونحن نحارب الاستعمار ، من أول ايام الثورة ، ونحن بنحارب الاحتلال من اول ايام الثورة ونحن مع تقرير المصير من أول أيام الثورة ، ونحن نسـاند كل دولة فى العـــالم تعمل من اجل الحريه ولكن بريطانيا اعتقدت انها تقدر تخبى عدن والجنوب المحتل ، وتموت اخباره وتخلى العالم ينساه ، واحنا ننساه .

اليمن تطالب بخروج بريطانيا من عدن :

قامت ثورة اليمن وكان لابد لثورة اليمن من ان تطالب بخروج بريطانيـــا من عدن والجنوب المحتل ، كانت زيارتي لليمن عبارة عن تعبير عن وحدة الثورة العربية ، الثورة العربية يجب ان تســـير في طريق الوحدة ، وفعلا الثورة اليمنية والثورة المصرية ادت مثلا واضحا عن وحدة الثورة العربية ، نحن نساند اشقاءنا في اليمن وبعدين احنا رفضنا الوحدة السياسية مع اليمن طالمـا لنا قوات في اليمن ، حتى يكون اليمن بعد خروج قواتنا وبعد استقراره ، حرا كل الحرية فى ان يقرر الوحدة اللى عاوزها ايه ، والوحدة العربية اللى يسير فيها ايه ، ولا يشعر اى فرد ان احنا نستغل وجود قواتنا المسلحة اللى ذهبت لنجدتهم علشان فرض وضع سياسى معين .

اليمن فى طريق التقدم :

النهارده اليمن فيها دستور تقدمي ، اليمن فيها رئيس جمهورية ، فيها حكومة وفيها مجلس شـورى له كل الســلطات ، مجلس الشـورى هو الذى يعين رئيس الجمهورية بالانتخاب هو الذى يقرر كل القوانين ، مجلس الشورى هو الذى يقرر الميزانية ، مجلس الشورى كمجلس الأمة عندنا واختصاصاته زى اختصاصات مجلس الأمة عندنا ، قفزة كبيرة نط بيها اليمن عشر قرون الى الأمام ، النهارده بريطانيا بتحارب فى اليمن ، الحرب فى اليمن ضد الجمهورية اليمنية ثبت بالأدلة ، وثبت بجميع البراهين ان بريطانيا بلا خجل وبلا حياء هى التى تحارب وهى التى تقوم بعمل كل الحوادث اللى بتقابلنا فى اليمن ، ولو ان هذه الحوادث حوادث يسيرة مش حوادث كبيرة . اليمن باغلبية بـ ٩٠ أو ٩٢٪ منه تحت الحكم الجمهورى ولـكن الباقى اللى هو يمثل عشر او ٨٪ تحتله عصابات ، وتحتله قوات مرتزقة بمساعدات الانجليز ، بعد كده الانجليز يقولوا ان مصر لازم تسحب قواتها من اليمن ، واحنا بنقـول ان الانجليز لازم يسـحبوا قواتهم من عدن ، ومن الجنوب اليمنى المحتـل والمصريين راحوا اليمن بناء على طلب الثورة اليمنية ، المصريين واليمنيين اشـقاء ، المصريين واليمنيين عرب ، المصريين واليمنيين يسيروا فى طريق القومية العربية ، وفى طريق الوحدة العربية .

بريطانيا مصاصة دماء لثروة العرب :

أما بريطانيا فهى الدخيلة علينا ، هى مصاصة الدماء اللى بتاخد ٥٠٠ مليون جنيه من العرب من البترول بس طبعا لو أضيف الى هذه التجارة والمواضيع الاخرى يصل دخل بريطانيا منا احنا العرب الى ما يقرب من ١٠٠٠ مليون جنيه من البتـرول ومن الموارد الاخرى ، ومن البضائع .

ومن البضائع اللي بتصدرها ، ومن المكاسب اللي بتكسبها بريطانيا عبارة عن مصاصة دماء لثروة العرب ، بريطانيا بتقول وبتشتكي لأمريكا ، وبتقول ان جمال عبد الناصر قال انه سيطرد بريطانيا من الأمة العربية ، ومن العالم العربي كله . طبعا بريطانيا بتعتقد ان طردها من العالم العربي بيرفع دخل العرب ، وبينخفض دخل السلب والنهب اللي هي بتسلبه من العرب سواء من البترول ، أو من الموارد الاخرى . وانا باعتقد انه يجب أن يكون هدف كل وطني : هو تخليص كل جزء من أجزاء الأمة العربية من مناطق النفوذ الاجنبية ، وأن يكون لكل جزء من أجزاء الأمة العربية الحق في تقرير المصير والاستقلال ، سواء كان هذا في منطقة الخليج العربي أو في عدن والجنوب اليمنى المحتل ، وده هدف غالي علينا احنا العرب ، لأن وجود الانجليز في البلاد العربية : هو اللي فتت الأمة العربية ، هو اللي قسم الأمة العربية ، هو اللي خلق اسرائيل ، لأن الانجليز لما دخلوا البلاد العربية بعد الحرب العالمية الأولى هم اللي ادوا فلسطين لليهود ، وهم اللي منعوا السلاح عن العرب ، وهم اللي تركوا العرب في فلسطين سنة ٤٨ تحت رحمة اليهود ، وهم اللي تركوا فلسطين وتركوا حيفا ويافا ، والبلاد الاخرى ، وتركوا اليهود المسلحين يقتلوا في العرب العزل من السلاح ، ولم يكن عندهم من الشرف ما يدفعهم الى أن يقوموا بالمهمة اللى القتها عليهم عصبة الأمم بالوصاية على فلسطين ، أو بالانتداب على فلسطين .

بريطانيا مسئولة عن ماساة فلسطين وعن مآسى العرب :

وبريطانيا هي المسئولة عن كل ماحصل لنا في فلسطين ، وكل ماحصل للعرب في فلسطين ، هي المسئولة عن تقسيم البلاد العربية ، هي المسئولة عن قيام الفتن والوقيعة بين البلاد العربية ، وهي المسئولة عن كل الاحداث اللي حصلت لنا ، وطبعا آخر حدث من هذه الاحداث كانت حملة سنة ١٩٥٦ ، علينا في مصر ، وهزيمتها شر هزيمة من الشعب المصرى ومن الأمة العربية .

العمال العرب في سنة ٥٦ في جميع أنحاء الأمة العربية وقفوا وتصدوا للاستعمار البريطاني ، وتصدوا للعدوان في الكويت ، وقفوا ضد بريطانيا وضد نزول بريطانيا الى الكويت ، في سوريا قام العمال العرب ونسفوا أنابيب البترول في ليبيا قام العمال العرب ، وفي كل بلد عربي قام العمال العرب . العمال كافحوا في البلاد العربية كلها من أجل المكاسب اللي احنا النهارده بنفتخر بيها ولذلك واجبنا ان احنا نساند كفاح هؤلاء العرب . في كل بلد من البلاد العربية ، من اجل ان يتخلصوا من الاستعمار البريطاني ، أو من مناطق النفوذ البريطانية ، بريطانيا مش حتنسى الهزيمة اللي حلت بها سنة ٥٦ وستنادى بالعقوبات الاقتصادية علينا ، احنا بنقول ان احنا مبنخافش من العقوبات الاقتصادية واللي يوقع علينا عقوبات اقتصادية نقدر نوقع عليه عقوبات قد اللى وقعها علينا عشر مرات ، ونقدر نقرفه في عيشته ونكد عليه حياته كلها .

لابد من طرد الانجليز وتصفية قواعدهم :

واحنا والانجليز في البلاد العربية ، انا اعلنها مرة ثانية ان رسالتنا الاولى ان احنا نطرد الانجليز من كل جزء من البلاد العربية ، نطرد الانجليز ونصفي قواعد الانجليز ، لأن الانجليز عملوا معانا ما لا يعمل ، عملوا معانا كل شيء من أجل تفتيت قوانا ومن أجل اقامة حدود مصطنعة ، ومن أجل اقامة دولة اسرائيل ، بدل دولة فلسطين ، ولأن الانجليز بيقولوا النهارده انهم سيدافعوا عن اسرائيل ولأن الانجليز النهارده بياخدوا فلوسنا ويدوا بها مساعدات لاسرائيل . الانجليز بياخدوا ٥٠٠ مليون جنيه من العالم العربي ويدوا مساعدات لاسرائيل علشان اسرائيل تشترى بها سلاح ، وتشترى بها صواريخ من امريكا ، علشان تستخدمها ضد العالم العربي

فلوس العالم العربي هي اللي بتتسلح بها أسرائيل . النهارده الانجليز بياخذوا ٥٠٠ مليون جنيه ، الأمريكان بياخدوا ٩٠٠ مليون جنيه من بترول العالم العربي . اسرائيل بتشترى الصواريخ من امريكا ، وتاخد مساعدات من امريكا ، اسرائيل بتاخد مساعدات من بريطانيا ، اسرائيل بتشترى أسلحة من بريطانيا . اذن فلوسنا احنا هى اللى بتسلح اسرائيل . فلوسنا احنا هى اللى بتشترى بها أسرائيل الرصاص علشان تموت به العرب ، وعلشان تقيم جيش يستطيع أن يقف الند للند مع الجيوش العربية كلها . لهذا ستكافح كفاحا لا ينتهى حتى نخلص الأمة العربية كلها من الاستعمار البريطاني ، من الاحتلال البريطانى ، من النفوذ البريطانى ، من القواعد العسكرية البريطانية ، احنا منخافش من الكلام اللى بيقولوا عليه عقوبات اقتصادية . ان احنا نقدر تكون عندنا كفاية ذاتية ، احنا بعد ثلاثة سنين حنزود الأرض الزراعية . السد العالى حناخد نتيجته من أول ١٥ مايو ـ السنة دى ـ حناخد ٥ مليار متر مكعب ماء . السنة الجايه حناخد ٦ مليار متر مكعب ماء ، فى السنة اللى بعدها ٨ مليار متر مكعب ماء ، حنقدر نزرع مليون فدان ، حنقدر نحول الـ ٧٠٠ الف فدان من أراضى الحياض الى رى مستديم ، حنقدر نزود دخلنا من الزراعة بالاضافة الى عملنا فى الوادى الجديد ، ونقدر نستغنى عن أى مساعدات اقتصادية ناخدها من الخارج بس فى ظرف ٣ سنوات وبعدين زى ما قلت اى عقوبات اقتصادية توقع علينا ، احنا شعب واعى ، احنا شعب يستطيع انه يتصرف وان احنا اذا قابلتنا أزمات زى ما قلت برضه بقول مرة ثانية اللى بياكل منا رغيف عيش حياكل نصف رغيف عيش ويحتفظ بشرفه ويحتفظ بكرامته ويحتفظ بعزته ويحتفظ بحريته ويحتفظ ايضا باستقلاله .

نحن على استعداد للكفاح دائما :

احنا الكفاح بتاعنا لن ينتهى ، أى مكاسب بناخدها لازم بندفع لها ثمن ، اى مكاسب بنحققها علشان نحقق استقلالنا السياسى واستقلالنا الاقتصادى ونكون اسياد انفسنا ، ونقرر اللى احنا عاوزينه لازم تملى تكون مستعدين ندفع الثمن واحنا والحمد لله باستمرار نكون مستعدين ان احنا ندفع الثمن ، مستعدين ان احنا نكافح ، مستعدين ان احنا نقاتل ومستعدين ان احنا نجاهد ومصممين على الا نتأثر باى ضغط اقتصادى أو عقوبات اقتصادية أو اى ضغط سياسى . احنا مبادئنا معروفة نصمم على أن تكون هذه المبادىء دائما منفذة وده كان سبيلنا من أول يوم من ايام الثورة لغاية دلوقتى انشاء الله ده باستمرار حيكون سبيلنا فى المستقبل . استقلال كامل ، ارادة كاملة ، ارادة حرة ، سياستنا تنبع من هنا لا تتأثر بتهديد ولا تتأثر بوعيد ولا تتأثر باى شىء من الكلام الفارغ اللى بيكتبوه فى وكالات الانباء ، وفاكرين أنهم بيخوفونا بيه ، بنقول لهم ان احنا مبنخافش من هذا الكلام ، وان احنا الكلام اللى بنقوله عارفين احنا بنقول ايه والعمل اللى احنا بنقوله عارفين احنا بنعمل ايه . . فى ديسمبر السنة اللى فاتت فى بور سعيد انا ناديت بالدعوة الى عقد مؤتمر الذروة العربى ، وعقد هذا المؤتمر فى ١٣ يناير ، وفى ديسمبر قلت ان احنا حنتكلم فى المستقبل اذا دعا الداعى عن بعض الأشياء ، واللى ممكن تكون قابلتنا فى هذا المؤتمر .

اسباب الدعوة لمؤتمر القمة العربى :

فى ٢٣ ديسمبر أنا ناديت بالدعوة من أجل مؤتمر ملوك ورؤساء الدول العربية ، وسوريا فى هذه الايام ، والأيام اللى فاتت بتحاول تلقى بعض ـ انا لما بقول سوريا طبعا باقصد حكام سوريا من البعثيين ـ الظلال على اسباب هذه الدعوة واسباب هذا المؤتمر علشان كده انا حاقول النهارده ايه السبب بصراحة اللى خلانى

دعيت لهذا المؤتمر .. من ٧ ديسمبر الى ٩ ديسمبر عقد مؤتمر رؤساء أركان حرب الجيوش العربية فى القاهرة ، بعد ٩ ديسمبر قريت أنا محاضر هذا المؤتمر بالتفصيل وخرجت منها بصورة سوداء ليه .. فى سنة ١٩٦٠ بناء على طلب من مصر اجتمعت الجامعة العربية وقررت اللجنة السياسية للجامعة العربية قررت قرارات منها تحويل روافد نهر الأردن واقامة قيادة عسكرية ، وتدعيم الجيوش العربية حتى تكون قادرة على مواجهة اسرائيل ، فى ديسمبر سنة ١٩٦٣ لم يكن أى قرار من هذه القرارات قد نفذ ، اثناء الجلسات بدأوا فى بحث تحويل روافد نهر الأردن وبدأ الكلام عن تحويل نهر بنياس فى سوريا ، والحصبانى فى لبنان .. تكلم مندوب سوريا فى الاجتماع وقال بالحرف الواحد ان سوريا لا تستطيع أن تقوم بهذا العمل لان سوريا ، اذا قامت بهذا العمل قد تقوم اسرائيل بالعدوان عليها وتحتل منابع نهر الاردن ولا تستطيع أن تفعل شيئا ، ده الكلام اللى قاله مندوب سوريا ، اذن اصبح وضعنا مش بس منحصر فى خطوط الهدنة ، لا ده احنا بقينا مانقدرش نتصرف فى بلدنا خوفا من ان اليهود يقوموا بعمل عسكرى ، كان مندوب سوريا اسمه يوسف شكور موجود فى هذا الاجتماع ، المحاضر مسجلة بتاعة الاجتماعات لانهم اتفقوا على تسجيلها ، المحاضر مكتوبة ، اذن لما قريت انا هذا الكلام فى المحاضر حسيت بالموقف ، بالنسبة لقضية فلسطين خرج من ايدى الدول العربية وبقينا عاجزين ، يقى مندوب الوفد السورى عاجز أو يمثل سياسة العجز عن ان احنا بنتصرف فى داخل حدودنا خوفا من اسرائيل .. اذن كان لابد لنا ان احنا نطمن سوريا أو نقول لهم ان احنا مستعدين ، نقف معاهم اذا اعتدت عليهم اسرائيل ، فطبعا نظرا للظروف الموجودة بيننا وبين البعثيين فى هذا الوقت كان السبيل الوحيد أن تجتمع الدول العربية كلها وتقرر هذه السياسة ، كان لابد من اقامة القيادة العربية الموحدة ، كان لابد من تقوية الجيوش العربية فى لبنان وسوريا والاردن ، وكان لابد لباقى الدول العربية من ان تدفع التكاليف ، تقوية هذه الجيوش السبب اللى انا من أجله دعيت الى اجتماع مؤتمر الملوك والرؤساء ، السبب ان مندوب سوريا فى مؤتمر رؤساء أركان الحرب .. قال ان سوريا عاجزة ، وسوريا لا يمكنها أن تحول روافد نهر الاردن الموجودة فيها لانها تخاف من هجوم اسرائيل عليها واحتلال روافد نهر الاردن ، وسوريا لا تستطيع بمفردها ان تواجه هذا الهجوم . هذا الكلام اتقال فى المحاضر ، وهو السبب الرئيسى والسبب الأساسى اللى خلانى دعيت الى عقد هذا المؤتمر ، وانا فى أول اجتماع لمؤتمر الرؤساء والملوك العرب قلت لهم السبب اللى انا من أجله دعيت الى هذا المؤتمر هو ان سوريا قالت كذا وكذا ومندوبها فلان الفلانى يوسف شكور قال كذا وكذا وكذا ، وكان هذا بالنسبة ليه مصيبة تحل بالعالم العربى كله ، اذا كنا نفقد الحرية فى العمل داخل حدودنا خوفا من اسرائيل ، النهارده بقول بس هذا الجزء عن السبب علشان شايف ان حكومة البعثيين فى سوريا بتحاول ان تلقى ظلالا على اسباب دعوة هذا المؤتمر ، وطبعا اذا استمروا فى الكلام يبقى فى الاجتماع الجاى فى أول مناسبة حاقول بالتفصيل ايه اللى حصل فى داخل المؤتمر . طبعا هم حاولوا يقولوا ان سوريا طلبت الحرب وانا باقول ان هو محصلش ، سوريا فى داخل المؤتمر لم تطلب الحرب ابدا ، وعندنا طبعا محاضر هذه المؤتمرات بالتفصيل موجودة وانا مستعد فى أى وقت أى حد يكابر ، واقول كل اللى حصل فى داخل المؤتمر بالتفصيل .

مغالطات البعثيين تكشفها الاحداث الدامية فى سوريا :

النهارد واحنا بنحتفل بهذا العيد ، طبعا لا ننسى اخواننا فى سوريا ، ولا ننسى القتل الجماعى والارهاب اللى بيحل باخواننا فى سوريا ، اول امبارح رئيس وزراء سوريا .. مدى تصريح لجريدة فرنسية وبيقول لهم ان نظام الحكم فى سوريا هو شبيه لنظام حكم عبد الناصر ، ولكن فيه فرق وحيد بيننا وبين عبد الناصر . احنا البعثيين نتمسك بالديمقراطية ، وبعدين انا قريت الكلام ده امبارح وبقيت مستغرب

البلد كلها مقفلة ، البلد كلها مضربة رغم الدبابات ورغم القتل ورغم الرصاص ، ورغم عمليات السلب والنهب ، الناس كلها مهددة بالاعتقال ، آلاف المعتقلين ، مئات القتلى رغم كده بيقف رئيس وزراء سوريا ويقول لجريدة فرنساوية ، ان الخلاف الوحيد بينهم وبيننا انهم هم متمسكين بالديمقراطية ، واحنا متمسكين بالديكتاتورية ، احنا قعدنا في سوريا ٣ سنين ونصف ماحصلش حادثة واحدة ، ماتهددش واحد في أمنه ، ده وقت الوحدة . يوم الانفصال كان عدد المعتقلين ٧١ ، ومعروفة هذه الأرقام وأنا قلتها ومعروفة الأسباب ، ماتهددش حد في حياته ، ماانضربش رصاص على حد أبدا ، بل بالعكس في أيام الوحدة ، أنا زرت جميع مناطق سوريا ، زرت دمشق وحلب ودير الزور والحسكة وحماه وحمص مرات ، ماحصلش حادثة واحدة ، دى الدكتاتورية اللى بيتكلم عليها رئيس وزراء سوريا .

اما الديمقراطية اللى هو بيتكلم عليها ، طبعا ديمقراطية حزب البعثيين في انه يقتل الناس ، في انه يحطهم في السجن ، في انه يفرض الحرس اللاقومي على الشعب علشان يقتله ، وفي انه يتآمر .

في ١٧ ابريل السنة اللى فاتت وقعنا ميثاق الوحدة ، ونحن كنا على استعداد ان نقبل هذا الميثاق ، ولكن قبل عشرة ايام من توقيع الميثاق ، نكث حزب البعثيين بكل شيء ، سرحوا الضباط الوحدويين اللى أيا يمكن ماكنتش اعرف أساميهم ولا شفتهمش ابدا ، ولا أعرف عنهم شيئا ، ولكن كنت اعرف انهم ناس وطنيين وحدويين ، ارادوا انهم يضعونا امام الأمر الواقع ، ولكنا لم نقبل هذا . في سنة واحدة البعثيين بيحكموا في سوريا ، بقالهم سنة حولوها الى معسكرات اعتقال ، ومعسكرات ارهاب .

الثوار الاحرار لا يشترون بالمال :

وفي مؤتمر الملوك والرؤساء العرب في يناير قررنا تصفية الجو العربي ، ولكن الاسبوع الماضي بدون مناسبة اتهمنا السوريون وقالوا : ان الثورة الى قايمة في سوريا ، الثورة اللى قايمة في حماة ، وفي حمص ، وفي حلب ودير الزور ، ودمشق ودرعا نتيجة أموال دفعها المصريون ، وأنا قلت : في اليمن في خطبة .. ليه ان الثورة أى ثورة في الدنيا مش ممكن تقوم بالفلوس ، ولكن الثوار دول ناس بيضحوا بارواحهم وسوريا كانت دائما فيها الثوار الأحرار اللى تصدوا للاستعمار الفرنسى وقضوا عليه .. امبارح اذاعوا ان كل الفلوس اندفعت في حلب ١٠٠٠٠ ليرة سورية يعني تقريبا الف جنيه ، يعني الثورة دى كلها بألف جنيه ، مين بقى يقدر يصدق هذا الكلام ، طبعا وكالات الأنباء الأجنبية بتقول هذا الكلام ، ان أجهزة الأعلام في سوريا ، قالت : ان المصريين دفعوا فلوس ، طيب امال لو دفعنا مليون جنيه كان يحصل ايه اذا كان بالف جنيه قاعد حزب البعثيين لوحده في البلد والبلد كلها مقفلة وهم اللى قاعدين في الشوارع ، طبعا هذه حجج وهذا كلام مفتعل ، الغرض منه انهم يوجدوا الأسباب ، علشان ينقضوا الكلام اللى وصلنا اليه في مؤتمر القمة العربى .. قبل كده هاجموا عبد السلام عارف وهاجموا العراق واحنا سكتنا . على ان احنا نعتقد ان اى هجوم على عبد السلام عارف هجوم علينا ، وأى هجوم على العراق هجوم علينا . وأن رغم ان مافيش وحدة سياسية تمت بين العراق ومصر ولكن فيه وحدة بين الثورة المصرية والثورة العراقية اللى قام بقيادتها عبد السلام عارف .. هذه الوحدة حقيقة ، ولهذا اى هجوم على عبد السلام عارف هجوم علينا . أى هجوم على الثورة العراقية هجوم علينا ، ولكنا سكتنا وسكتنا غصب عننا ، يعني كظمنا غيظنا سكتنا ولكن رغم كده ابتدوا ايضا يهاجمونا ، امبارح بيهاجموا الثورة اليمنية بيهاجموا اليمن ، بيهاجموا العراق ، وبيهاجموا مصر ، وبيقولوا ان احنا دفعنا فلوس ودفعنا الف جنيه عن طريق ست قريبة أحد المتهمين في حلب ، طبعا البعثيين دايما

ناس كدابين ، ناس متآمرين ، ولا يمكن ليهم انهم يحفظوا الكلمة ، بعد ما وقعوا ميثاق ١٧ ابريل نقضوا كل الكلام اللى وقعوه ، وتآمروا على كل من عمل معاهم ، كشفهم الشعب السورى فى أقل من سنة ، والشعب السورى القوى ، الشعب السورى الباسل ، الشعب السورى المكافح ، تصدى ليهم سلبيا بصدره العارى من الدروع بصدره المفتوح للرصاص ، ماخافش من الموت ، ونحن نعتقد أن الشعب السورى القوى البطل لابد له ان ينتصر على حزب البعثيين الفاشى ، الذى اراد أن يقيم فى سوريا فاشستية مبنية على الارهاب ، مبنية على الدماء ، مبنية على القتل .

حكم البعثيين ضد ارادة الشعب :

حكم البعثيين حكم مصطنع .. والواحد يستغرب أما شايفين البلد كلها ضدهم ، ايه هى الأهداف اللى قاعدين من اجلها .. بيقولوا : وحدة ، حرية ، اشتراكية . وغدروا بالوحدة ، وغدروا بالحرية .

الحرية بقت سجون ومعتقلات ، والاشتراكية اللى بيتكلموا عليها اشتراكية مزيفة ، ليس لها أى اساس من اسس الاشتراكية .. اذن هدف حزب البعثيين الوحيد انه يحكم ، انه يتسلط ، انه يقبض على الشعب السورى تحت دكتاتورية الحزب الواحد .. فيه فرق بين ديكتاتورية الحزب الواحد المكون من ٥٠٠٠ وديمقراطية الشعب العامل ، احنا هنا بنقول : ان احنا نعمل ، من أجل ديمقراطية الشعب العامل كله ، مش من أجل سيطرة ٥٠٠٠ واحد فى حزب .. لا .. الشعب العامل كله هو الذى له الحق فى أن ينتخب ، وان يقرر ، وان يندمج فى الاتحاد الاشتراكى العربى .. الشعب العربى فى سوريا لن يسكت على حكم البعثيين ، الشعب العربى فى سوريا لن يسكت على حكم الارهاب ، ولن يسكت على الحكم الفاشستى ، ونحن نساند الشعب العربى فى سوريا بكل قوانا .. نحن نؤيد الشعب العربى فى سوريا بكل قوانا ، ونتمنى له النصر حتى تنتهى هذه المرحلة من الارهاب ، ومن سفك الدماء ، ومن القتل الجماعى .

النهارده واحنا بنحتفل بهذا العيد نذكر اخواننا فى سوريا ، نتمنى لهم من صميم قلوبنا أن ينصرهم الله كما نصرهم دائما ، ينصر الشعب العربى على الطغاة ، ينصر الشعب الأغلبية على الأقلية .

تحرير فلسطين :

نرجو أن نسير فى كفاحنا فى المستقبل .. نرجو أن نسير فى عملنا فى المستقبل من اجل قوتنا ، بنقول فلسطين .. فلسطين مش الجيش بس .. فلسطين القوة الذاتية قوة انتاجنا ، قوتنا الاقتصادية ، النهارده بعد ١٢ سنة من الثورة كانت ميزانيتنا ٢٠٠ مليون جنيه فى أول الثورة . النهارده ١٢٠٠ مليون جنيه . كده نقدر فعلا اما نقول فلسطين نبقى نقدر نحقق اللى احنا عايزينه . الصناعة اللى احنا بنعملها ، الزراعة اللى احنا بنتوسع فيها ، كل دى هى المقومات الأساسية علشان نستطيع نسترد فلسطين لازم تكون عندنا قوة قادرة على أن تتصدى لاسرائيل ومن هم وراء اسرائيل ، قدامنا كفاح طويل ، قدامنا عمل طويل . من أجل ان نحقق الاشتراكية ، ومن أجل ان نحقق الكفاية والعدل ، من اجل ان نحرر جميع أجزاء الأمة العربية من الاستعمار ومن مناطق النفوذ .

والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله .

لقد قامت بين شعبينا انبل العلاقات

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر عند استقبال الرئيس نيكيتا خروشوف
اثناء وصوله الاسكندرية
بتاريخ ٩ مايو سنة ١٩٦٤

صديق شريف :

ايها الصديق العظيم نيكيتا سرجنيتش خروشوف .. فى هذه اللحظات التى نلتقى فيها للمرة الأولى على ارض الجمهورية العربية المتحدة يسعدنى ان أرحب بكم وبالاصدقاء الذين جاءوا معكم ، ومعى شعب بأسره يعرف معنى الكفاح ، ومعنى الحرية ، ومعنى الصداقة ، ينظر الى لقائه بكم ، وينتظره ليحتفظ به ، ذكرى على مدى العمر ، بين أغلى ذكرياته .

لقد ظل اسمكم اسطورة تتردد على شفاة الملايين من أبناء الجمهورية العربية المتحدة ، عرفوكم كمحارب شجاع ، ناضل العمر من اجل رأيه ومبادئه ، وعرفوكم كمكافح جرىء ، جعل السلام أسمى غايات كفاحه وعرفوكم كصديق شريف كان فى المحنات أروع ما يكون الصديق اخلاصاً وتفانيا .

اليوم نرحب بكم أيها الصديق العظيم ، وفى وجداننا تاريخ طويل من الذكريات تتزاحم كلها فى هذا اللقاء لتتجسد فى شخصكم رمزا حيا لأنبل علاقات ، يمكن ان تقوم به الشعوب .

حرية الانسان وكرامته :

ولقد قامت بين شعبينا انبل العلاقات ، كانت بدايتها زمالة فى طريق الكفاح من اجل حرية الانسان وكرامته على أرضه ، بالقضاء على الاستعمار والاستغلال ، ويزداد هذا الارتباط وثوقا بالعمل من اجل سلام البشرية وأمنها ، وتضاعف الارتباط بالعمل من اجل رفاهية الانسان والتعاون على حل مشاكل الحياة .

ولقد كان لكم ايها الصديق العظيم وما يزال لكم الفضل الأكبر فى دفع هذا التعاون الى اقصى غاياته ، فكنتم بشخصيتكم تدفعون العجلة الى الأمام ، وكنتم بمواقفكم العالمية التى يحفظها التاريخ مآثر لكم ، تدفعون على الثقة بكم ، وباخلاصكم فى نواياكم .

باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة :

ولئن كنت فى غاية السعادة وانا أرحب بكم الآن باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة ، فان سعادتى لتضاعفت لانكم ستشاركوننا فى الاحتفال بانتهاء المرحلة الاولى من السد العالى ، فانى لا ارى فى هذا المشروع مجرد سد يحفظ الماء وراءه ، يوزعه بقسط وحساب ، وانما أرى فيه وهو يقف شامخا فى قلب القارة الافريقية رمزا لأروع ما يكون الاخلاص والوفاء فى العلاقات بين الشعوب والأمم .

ولست اريد أن اسبق الحوادث ، فاقول ان الملايين من أبناء الجمهورية العربية المتحدة يشعرون بنفس شعورى وانما أترك ذلك لكم لتلمسوه بانفسكم .

ايها الصديق العظيم .. مرحبا بكم على ارض الجمهورية العربية المتحدة وبين شعبها .

التقت جهودنا فى مكافحة الاستعمار

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى حفل العشاء
الذى اقامه تكريما للرئيس نيكيتا خروشوف
بتاريخ ٩ مايو سنة ١٩٦٤

الصديق العزيز نيكيتا خروشوف .. أيها السيدات والسادة من ضيوفنا وأصدقائنا ..

بالكثير من الاعتزاز والسرور اقف امامكم الليلة لارحب بمناضل عظيم من مناضلى الحرية والسلام ، وصديق وفى وكريم لشعب الجمهورية العربية المتحدة وهو يزور وطننا لأول مرة ، ويلتقى بشعبنا .

ولست أظن ايها الصديق ان بى حاجة الى الإفاضة فى معانى الترحيب بكم والتعبير عن مشاعرنا نحوكم ونحو بلدكم الكبير .. ان الشعب فى الجمهورية العربية المتحدة كما رأيتم اليوم بانفسكم واحسستم قد سبق كل كلام .. وعبر تعبيراً صادقا وصافيا عن الحقيقة فى كمالها وجلالها .

ان الجماهير دائما هى الحقيقة الكبرى فى كل وطن حر ، وتعبيرها عن مشاعرها هو الاصالة ذاتها تصوغ نفسها فى نداء من القلب أو اشارة باليد سلاما وتحية ، والجماهير الحرة بحسها المرهف تعرف أصدقاءها دائما ولقد عرفك شعبنا اليوم ولاقاك كما يلقى الأصدقاء .

صداقة قوية :

ان الصداقة التى تربط بين شعوبنا لم تكن صداقة المصادفة ولا صداقة الطريق السهل . ان القوى الاستعماريه ارادت دائما أن تضع الحواجز على طريقنا والعراقيل ، وحينما ملكت شعوبنا ارادتها فانها شقت طريقها الى اللقاء مع شعوبكم متخطية كل هذه الحواجز والعراقيل ثم اكدت التجارب واحدة بعد واحدة أن هناك مجالات واسعة ورائعة تنتظر هذه الصداقة خدمة لشعوبنا وخدمة للانسانية .

ولقد كانت مقدمة لصداقتنا الوطيدة الوثيقة هى رفض الشعوب العربية بصلابة واصرار أن تسمح لأراضيها بأن تكون قواعد لتهديد الاتحاد السوفيتى وحكومته وفى هذا السبيل فان الشعب المصرى وقف وقفة عنيدة الى جانب مبادئه التى ترفض قبول السيطرة الاجنبية وتنادى بعدم الانحياز وتؤمن بأن البشرية تستطيع أن تصرف جهودها وامكانياتها فيما هو أجدى من التهديد بالدمار الذرى والوقوف بالعالم دائما على حافة الهاوية .

سنظل نذكر الى الأبد :

بعد هذه المقدمة التى فتحت أبواب التعاون بيننا على مداها نذكر اليوم بالتقدير مواقف حاسمة سوف تظل شعوبنا الى الأبد تذكر دور الاتحاد السوفيتى فيها ولا تنساه .

اولا : الوقوف الى جانب شعب مصر فى تصميمه على كسر احتكار السلاح ، وكانت القوى الاستعمارية قد انشأت وسط الارض العربية قاعدة عدوانية تقطع وحدتها وتهدد أمنها وتحولت هذه القاعدة العدوانية فى اسرائيل الى قلعة مدججة بالسلاح . فى حين كانت شعوب الامة العربية لا تجد ما تدافع عن نفسها به .

ثانيا : الوقوف الى جانب شعب مصر فى تصديه للغـزاة المستعمرين الذين ارادوا اقتحام أجوائه وشواطئه وينتزع منه قناته التى بناها بدمه وأراد استردادها بحقــه .

ثالثا : الوقوف الى جانب شعب مصر فى مقـاومته للحصــار الاقتصــادى وللحرب النفسية التى بلغت مداها فى المنطقة بتشديد ضــغط حلف بغــداد على سوريا سنة ١٩٥٧ .

رابعا : الوقوف الى جانب شعب مصر فى جهده البطولى ببناء وطنه اقتصاديا ومعاونته فى اقامة صناعته ثم معاونته فى بناء السد العـالى العظيم الذى اصـبح رمزا للبناء ورمزا للحرية .

وفى نفس الوقت وبنمو الصداقة بيننا وزيادة تعميقها بالتجاوب فان التعاون بيننا استطاع ان يمد اثره الى خارج محيط العلاقات المباشرة بيننا ويتصل ايجابيا بالمجهود الانسانى كله من أجل التقدم والسلام .

مكافحة الاستعمار :

لقد التقت جهودنا فى ميادين مكافحة الاستعمار بكل أشكاله وفى مجـالات تأييد الحركات التحررية فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، ومن أجل نزع السلاح وتصفية القواعد العسكرية الاجنبية وحظر اســتعمال الاسلحة النووية ومكـافحة التمييــز العنصرى وتمكين التعايش السلمى بين الشــعوب من أن يؤدى دوره فى تحريك طاقات الخلق والابداع لدى الانسان وتوجيهها لخدمة الحياة ، وليس من شك أن جهودنا المشتركة ترى من حولها الكثير من النتائج المشجعة التى تدعو الى بذل مزيد من الجهود .

ان أعلام الحرية يزداد عددها كل يوم فوق أراضى الشعوب التى نفضت عن نفسها سيطرة المستعمرين .. وان المقاومة ضد الاســتعمار الجديد تكشف أمام الشــعوب المستقلة يوما بعد يوم . ان اســتقلالها السياسى لا يمكن تدعيمه بغير الاستقلال الاقتصادى وبغير جهود التطوير المتفانية .

نجاح له قيمته :

ولقد تحقق بفضل مشاركتكم القيمة ايها الصديق العزيز نجاح مبدئى له قيمته فى تهيئة جو أفضل للتفاهم الـسلمى العـالمى يحل بديلا عن لغة التهديد ، وأعنى بهذا النجاح ، اتفاقية موسكو للحظر الجزئى على اجراء التجارب الذرية وهى اتفاقية أسعدنا أن نوقعها معكم تحدونا أكبر آمال الســلام . كذلك ماتلاها من اتفاقيات تمكنت بغير شك من تخفيف حدة التوتر وعززت امكانيات التعايش السلمى .

فى مرحلة تحول :

الصديق العزيز الرئيس خروشوف .. أيها السيدات والسادة من ضيوفنا واصدقائنا ..

انك تصل الى بلادنا فى نقطة تحول ضخمة فى تاريخنا .. نقطة يبدأ شعبنا بعدها مرحلة انطلاقه العظيم التى وصل اليها ، قادما من مرحلة تحول عظيم .. فى مرحلة التحول .. تحول بلدنا من بلد محتل الى بلد مســتقل . انتزع اســتقلاله بالحرب المسلحة ، وارغم الدول التى خرجت منتصرة من الحروب العالمية الكبرى على أن تتراجع بسلاحها وارهابها الاقتصادى والفكرى ، وتدرك ان عصر الغزو قد انتهى الى غير رجعة ، وان الضغوط الاقتصادية والنفسية لم تعد تجدى فى اذلال الشعوب .

انطلاق طاقات الشعب :

فى نفس هذه المرحلة تحول مجتمعنا من حكم تحالف الاقطاع وراس المال الى مجتمع يبنى بالاشتراكية دولة تحالف قوى الشعب العاملة تحقيقاً للديمقراطية السياسية والديمقراطية الاجتماعية .

وفى نفس هذه المرحلة رفع شعبنا عن كاهله باصدق الجهود الثورية رواسب التخلف واطلق ملكاته وآماله يحاول بالتخطيط العلمى أن يبنى زراعة حديثة وصناعة حديثة وان يضمن الصحة والعلم والثقافة والأمان للانسان المصرى الجديد .

ان مرحلة الانطلاق التى بلغها شعبنا بعد مرحلة التحول وبعد ما يقرب من اثنى عشرة سنة عظيمة ومجيدة منذ يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ تثير فى هذا الشعب طاقات وتحفزات شابة نشيطة وربما كان أكثر ما يرمز لها الآن هو خطة السنوات الخمس الثانية التى يجرى فى هذا الوقت اعدادها بعد ان أوشك تنفيذ الخطة الخمسية الاولى أن يتم .

فى الخطة الثانية :

ان هذه الخطة توظف فى الصناعة وحدها على سبيل المثال الف مليون جنيه وبها يتم التوسع الكبير فى الصناعات الثقيلة .

كذلك فان هذه الخطة تستكمل بناء المرحلة الثانية من سد أسوان العظيم وتصل باهدافه الهائلة من الارض ومن طاقة الكهرباء الى نتائجها الكاملة . ولسوف تجد هنا أيها الصديق العظيم شعبا يدرك مصاعب مرحلة الانطلاق ومسئولياتها .. شعبا يعرف ان الأمانى لا يحققها التمنى ولكن بالعمل على أساس التخطيط العلمى ، يتحقق للشعوب ما تريد ..

طريقنا الى الحياة :

كذلك فان التنمية تحمل فى طياتها مشاكلها الخاصة والمعقدة .. لكن الايمان كامل لدى هذا الشعب ، لانه ليس هناك طريق غير طريق التقدم الى الأمام والى الحياة .. ان الطريق امامنا صعب ولكن شعبنا يثق فى قدرته على اجتياز كل صعب فيه وعلى التغلب على الأخطار المحيطة به .

ان الطريق أمامنا تحفه الأخطار ونحن لا نخدع أنفسنا ولكن نريد أن نهون الامر عليها .

اولا : ان شعبنا يدرك انه لا يبنى بالاشتراكية مجتمع الشعب المصرى وحده ولكنه يحاول ان يبنى المجتمع النموذجى لشعوب الامة العربية .. واذا كانت الوحدة العربية هى حقيقة وجود .. فان خير سبيل الى الدعوة لها هو سبيل بناء المجتمع العربى .. الطليعة والقاعدة .

ثانيا : ان شعبنا يدرك ان هناك قاعدة استعمارية وسط ارضه فى اسرائيل فرض الاستعمار وجودها تمزيقا لوحدة الارض العربية ، وانقضاضها عليها بالتهديد اذا اقتضى الأمر .

وانه لمن سوء الحظ ان تقوم فى هذه العصر دولة على العنصرية وان يستخدم هدف تصحيح اخطاء النازية ضد اليهود باقامة نازية صهيونية جديدة ضد الشعب الفلسطينى وعدوانا عليه ، ويحاول الاستعمار بكل جهده ان يزيد امكانيات العدوان فى قاعدته بتمثيل ذلك فى تسهيل الهجرة اليها وتمويلها واغداق التبرعات عليها بغير حساب وتدعيم مشروعاتها التوسعية ، كما نرى فى مشروع تحويل نهر الاردن .

وعلى شعبنا أن يعمل ، وهذا الخطر الى جانبه .. عليه أن يبنى وان يكون فى كل وقت على استعداد لحمل السلاح .

مطامع الاستعمار :

ثالثا : ان شعبنا يدرك ان مطامع الاستعمار على ارضنا بغير حدود .. فلقد شاءت الظروف ان تختزن التربة العربية ثروة بغير حدود وأن تقع ارض الامة العربية على مفترق طرق العالم وهذا يجعلنا هدفا للنهب وهدفا لخطط السيطرة فى نفس الوقت .

على ان امتنا كلها تقاوم .. ويكفى أن نلقى نظرة الى المجهود الرائع الذى تقوم به الثورة اليمنية معززة بقوى الجمهورية العربية المتحدة فى مقاومة التسلط الاستعمارى على الجنوب المحتل .

حتى لا يتسلل الاستعمار :

رابعا : ان شعبنا يدرك ان قضية الحرية لا تتجزأ وان قضية الرخاء لا تتجزأ كذلك فان نضال شعوب آسيا وافريقيا لا يجرى فى عزلة عن نضال الامة العربية ، وكذلك فان مسئولية تطوير القارة الافريقية بالذات بعد تحريرها يتطلب جهودا ضخمة حتى لا يتسلل الاستعمار عائدا اليها تحت ضغط التخلف او وراء واجهات مضللة كالواجهة الاسرائيلية التى يحاول الاستعمار أن يستعملها بنشاط فى افريقيا .

تحية لخروشوف :

أيها الصديق العزيز .. معك فتحنا هذه الصفحات من عملنا وأملنا .. ولقد فتحنا معها قلوبنا للصداقة وللمحبة .. أيها الأصدقاء الاعزاء .. انى أدعوكم الى الوقوف معى تحية لنكيتا سيرجيفتش خروشوف ، وتقديرا لدوره العظيم فى قيادة شعوب الاتحاد السوفيتى الى حيث تقف الآن فى طليعة موكب التقدم الانسانى كما تشهد بذلك هذه الانجازات الاقتصادية والعلمية الرائعة والرائدة .. وتحية لهذه الشعوب الصديقة والباسلة والشجاعة فى معارك الحرب ومعارك السلام . وتحية لهذه السيدة الكريمة نينا بتروفينا .. وتحية لهذه المجموعة الممتازة من أصدقائنا السوفييت .

تحية لهم جميعا على هذه الأرض الخضراء وتحت شمسها المشرقة ومع شعبها صديق النضال والآمال المشتركة فى ازدهار والسلام .

ان امتكم تعطى خير ما عندها لشبابها

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية
فى حفل تكريم الشباب للرئيس نيكيتا خروشوف
بتاريخ ١٠ مايو سنة ١٩٦٤

انتم يا شباب مصر تعرفون ابعاد مسئولياتكم :

يا شباب الامة العربية ويا مستقبلها وأملها ، ان مشهدكم فى هذا المكان ، وبهذه الصورة الرائعة ، اطلالة على الغد ، الذى تتطلع اليه امتكم العربية وتبذل من أجله أصدق الجهود واخلصها .

ان أمتكم تعطى لشبابها خير ما عندها ليجيء اليوم الذى يعطى الشباب فيه لأمته كل ما عنده من طاقات العمل والفكر والفداء .. وأنتم يا شباب مصر تعرفون ابعاد مسئولياتكم جنبا الى جنب ويدا بيد مع شباب امتكم العربية كلها تملأون بالبناء وبالنور ارض العرب كلها ما بين الخليج والمحيط . ومعنا اليوم هنا ومعكم يا شباب مصر صديق لأمتنا وقف معنا ووقفت شعوب بلاده المجيدة بجوارنا ونحن نعلى البناء حجرا فوق حجر ، ونفجر اشعاعات النور تطرد الظلام من آفاقنا فلا تترك ارضنا الا للحرية ، والا جنود للحرية وأبناءها .

يحمل اليكم التحية :

فى هذا الصباح .. يا شباب مصر كنت أقرأ تقريرا من سفارة الجمهورية العربية المتحدة فى موسكو ومنه علمت انه حين سافر نيكيتا خروشوف من ميناء بلنا يوم الاربعاء الماضى احتشد على رصيف الميناء آلاف من الشباب الرياضى فى الاتحاد السوفيتى يحملون لافتات تناديه وتطلب منه ان يحمل التحية الى شباب الجمهورية العربية المتحدة .

ان نيكيتا خروشوف الان ، يحمل اليكم تحية الملايين من شباب الاتحاد السوفييتى .

وانتم هنا ، تردون له التحية باسم الملايين من شباب امتكم العربية ، انهم هناك ، وانتم هنا ، بناة السلام والعدل ، سياسيا واجتماعيا ، وقوى الدفاع عنهما ، ضد المغيرين من المستعمرين أو المستغلين .

صديقا لمصر :

يا شباب مصر .. اقدم لكم الان ، نيكيتا خروشوف صديقا لمصر وصديقا لامتكم العربية وصديقا للسلام ، ورسولا يحمل اليكم رسالة الشباب فى امة كبيرة اثبتت صداقتها لامتكم الكبيرة ، واكدتها عبر التجارب والسلام عليكم ورحمة الله .

انكم اول مجلس للأمة يتحمل مسئوليته التاريخية

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى مجلس الأمة اثناء تقديمه الرئيس نيكيتا خروشوف لاعضاء المجلس بتاريخ ١١ مايو سنة ١٩٦٤

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة .. الى هذا المكان جئت وجاء معى صديق عزيز هو «نيكيتا سير جيفتش خرشوف» رئيس مجلس الوزراء فى الاتحادالسوفيتى .

أن شعب الجمهورية العربية المتحدة خلال اليومين اللذين قضاهما نيكيتا خروشوف على أرضنا قد لقيه كما يلقى الاصدقاء ولقد جاء اليكم هنا ليلقى شعب الجمهورية العربية المتحدة كله فيكم ويصافح قواه العاملة واقفا فوق هذه المنصة تحت هذه القبة التى تظل الارادة المصرية الثورية الحرة متحدثا اليكم الى شعب مصر معكم .. انكم اول مجلس للامة يتحمل مسئوليته التاريخية بعد اتمام مرحلة التحول الاشتراكى العظيم ، وبالتالى فانتم هنا أولى الطلائع التى قدر لها ان تتحمل المسئولية التاريخية بالتقدم بالاشتراكية الى مرحلة الانطلاق العظيم .

الضيف القادم :

ان الضيف القادم اليكم معى الآن هنا من قواد ثورة عظمى أحدثت تحولات هائلة وغير محدودة فى قارات العالم بغير استثناء وبالذات فى أوروبا وآسيا ولقد حررت مئات الملايين من البشر من رق الاستعمار لتشق الطريق بهم الى عصور الذرة وعصور الفضاء وابعادهما اللاحتناهية خدمة للانسان وتكريما له .

وانتم هنا طلائع ثورة اخرى عظيمة حركت امة باسرها لكى تقف على قدميها على المسافة الشاسعة ما بين المحيط والخليج تقاتل وتناضل وتصنع بنفسها قدرها وتختار طريقها الى الغد الذى تمنته لنفسها وأرادته باختيارها الحر لكى يقف الانسان العربى فى هذا العصر مع الانسان المتحضر فى كل مكان يبنى الرخاء ويبنى السلام .

التقاء الثورات الاصيلة :

ان ثورتكم تلتقى مع الثورة السوفيتية بل ان الثورات الاصيلة كلها تلتقى مهما كان الخلاف بينها فى التفاصيل ، ان هناك نقطتين بارزتين فى كل ثورة .

أولا — ان الثورة فى منطقها مهما ذهب الفلاسفة فى تحديد الدوافع والأسباب هى ارتفاع شعب من الشعوب فوق الأثقال والاغلال التى تقيده وتصميمة بالحزم والعنف على ان يقفز فوقهما الى وضع يمكن جماهيره الحرة من أن تعمل بغير عوائق وتجند طاقاتها الكاملة لبناء مجتمع جديد .

ثانيا — ان الثورة فى هدفها مهما تنوعت الاجتهادات هى حياة افضل بالنسبة للجماهير العاملة وليست الشعارات هى الهدف وانما الهدف هو تطوير المستويات الاقتصادية والثقافية للشعوب وتامينها ضد كل ضغوط مهما كان مصدرها خصوصا فى هذا العصر الذى يشهد ثورة فى وسائل المواصلات سقطت بسببها الحدود التقليدية بين البلاد المختلفة واصبحت الكرة الارضية باسرها ميدانا للتاثيرات المتضاربة .

اقدم لكم صديقا :

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة .. لست أريد ان استغرق الوقت فى هذا الاجتماع الذى خصصتموه للقاء نيكيتا خروشوف .

اردت ان اقدم صديقا لكم ممثلا لامة صديقة لامتكم ، ورئيسا لحكومة صديقة لحكومتكم قائدا لثورة صديقة لثورتكم الاشتراكية .. ان صداقة الثوار اقوى الصداقات .. وصداقة الثورات الأصيلة حتمية تاريخية بحكم النضال وبحكم النضال وبحكم الآمال . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ان هذا المشروع يتجلى فيه دور العلم

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى مدينة الدواء

اثناء زيارة نيكيتا خروشوف لها

بتاريخ ١٢ مايو سنة ١٩٦٤

لكى تروا على الطبيعة :

صديقنا العزيز الرئيس نيكيتا خروشوف :

ايها الاصدقاء الاعزاء .. لقد حرصنا على ان يكون ضمن برنامج زيارتكم لبلدنا أن تتاح لكم الفرصة لكى تروا على الطبيعة نماذج من التعاون المثمر بين الشعوب على طريق صنع الحياة الجديدة للانسان . ولقد طلبت ان يضم البرنامج هذا المصنع بالذات ، الذى اطلقوا عليه بحق وصف « مدينة الدواء » لعد اسباب :

اولا : لانه بين آخر المشروعات التى تم بناؤها بالتعاون المصرى والسوفييتى .

ثانيا : لانه مشروع يتجلى فيه دور العلم فى خدمة السلام . فان عمله هو صنع الدواء ابتداء من مركباته الاساسية حتى تعبئته وتوجيهه الى خدمة من يحتاجون اليه .

ثالثا : ان هذا المشروع - بمقياس الكفاية العلمية - هو اضخم مشروع من نوعه فى آسيا وافريقيا ، وهو يقف على المستوى العالمى بامتياز وجدارة .

ثمرة جهد انسانى :

رابعا : ان تنفيذه كان ثمرة جهد انسانى عربى وسوفييتى مشترك . فهنا ١٧٠٠ من المصريين والمصريات ما بين علماء وعمال ، وهنا ايضا ٧٠ من السوفييت ما بين علماء وعمال ، ولقد التقوا على هذه الارض والتقى علمهم ، والتقت خبراتهم لتصنع فى النهاية قوة بناءة ، وطاقة انتاج تبدو امام عيوننا شهادة عظيمة للتعاون اصدق ما يكون ، وانجح ما يكون .

اننا هنا نحيى هذه المعانى كلها . نحيى التعاون المصرى والسوفييتى . ونحيى العلم فى خدمة السلام . ونحيى ارادة العمل الخلاقة . ونحيى هؤلاء الرجال والنساء من العلماء والعمال العرب والسوفييت . انهم اناس مبتدعون لعالم جديد شرف بالانسان وشرف للانسان . والسلام عليكم .

انا ننظر الى المعجزة التى امامنا ونقول : الحمـد لله

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر من موقع السد العالى
اثناء الاحتفال بتحويل مجرى النيل الخالد
بتاريخ ١٤ مايو سنة ١٩٦٤

ايها الضيوف .. ايها المواطنون .. فى هذه اللحظة الحاسمة والمجيدة من لحظات النضال والانتصار اريد ان ابدأ حديثى بالتحية الى كل ابطالنا الذين شاركوا فى الثورة المصرية الحديثة حتى تحقق أملهم يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ . وتحررت الارادة المصرية لتعيد بناء مصر من جديد بالعمل وبالكرامة .

تحية الانتصار :

الى الرجال الذين وقفوا فى مطلع القرن التاسع عشر يرفعون رءوسهم ضد استبداد الامبراطورية العثمانية ، ويتحدون ظلم المماليك وطغيانهم .

الى الرجال الذين فتحوا الطاقات الاولى للفكر الثورى المصرى واعادوا اصالة بمجرى الحضارة العالمية فى منتصف القرن التاسع عشر .

الى الرجال الذين التفوا من حول احمد عرابى ، فى اول محاولة للثورة المسلحة ضد اسرة محمد على ، وضد مؤامرات الدول الاستعمارية الكبرى ، وضحوا بالدماء فى معارك الاسكندرية والتل الكبير .

الى الرجال .. والنساء .. الذين تحملوا مسئولية الثورة الشعبية سنة ١٩١٩ وكانوا وقودها .. وكانوا ضحاياها ، وتلقت صدورهم رصاص الاستعمار من الامام ، ثم وجدوا الرجعية تسرق منهم ثورتهم وتزداد ثراء على حسابهم بها .

الى الشباب .. الذين سقطوا فى انتفاضة سنة ١٩٣٥ وهم ينادون بالدستور والديموقراطية واذا بالرجعية الحاكمة تطعنهم بتوقيع معاهدة سنة ١٩٣٦ .

الى زهرة شباب مصر الذين جادوا بالدم على أرض فلسطين الحبيبة فى محاولة يائسة لعرقلة قضية المؤامرة الكبرى ضد الامة العربية لاقامة اسرائيل وسطها قاعدة للاستعمار ونقطة ارتكاز وتهديد .

طليعة الثورة :

الى الرجال الذين خرجوا فى تصميم فجر يوم ٢٣ يوليو يغيرون مجرى التاريخ فى بلادهم على أضواء الصباح الاولى .. يدفعون رءوسهم ثمنا لتصميمهم يفجرون الثورة او يسجلون فى التاريخ ان الجيل المعاصر من شباب مصر ، رفض أن يستسلم وتمرد على الخضوع .

الى الرجال .. والنساء .. والاطفال الذين صنعوا معجزة المقاومة ضد العدوان الثلاثى ، فى منطقة قناة السويس ، وفى معارك سيناء ، وبور سعيد ، فى المدن التى تعرضت للغارات ليل نهار .

الى الجنود البواسل الذين قاتلو دفاعا عن ثورة الشعب العربى فى اليمن ، والذين تحركوا انتصارا لثورة الشعب العربى فى الجزائر .

الى الجماهير الصابرة ، التى تحملت معارك الحرب النفسية والحصار الاقتصادى ، ودفعت التكاليف الباهظة لعمليات التطوير والبناء .

الى الطلائع العاملة من فلاحي مصر وعمالها وعلمائها ومثقفيها الذين اداروا قناة السويس بعد تأميمها .. وانشاوا الصناعات الكبرى وتحملوا مسئوليات ادارتها .. واضاءوا بحماستهم وفكرهم طريق المستقبل الجديد وضاعفوا الانتاج مرة ويضاعفونه الآن مرة أخرى .

الى هؤلاء جميعا (قبل أى حديث) تحية النضال والانتصار .

امام الدنيا كلها :

يا رجال مصر ، يا رجال مصر ، وبانسائها وأطفالها ، هنا أمام الدنيا كلها ، رمز حتى لارادتكم وتصميمكم ، ومقدرتكم على العمل وعلى الفداء .

هنا بهذا السد العالى تذكار انتصاركم على كل اعتداء ، وعلى كل الصعوبات .

هنا صورة رائعة لأحلامكم ، صنعها العمل الذى يحرك الجبال ، ويخضع الطبيعة لارادة الانسان ، مهما دفع من الدم والعرق ، وليؤكد سيطرة الانسان بروح ربه وهداه ، على الحياة لتكون شرفا له وليكون شرفا لها .

المعركة العظيمة :

أيها الأصدقاء . أيها المواطنون .. ليست هناك بقعة من الأرض تصور المعركة العظيمة للانسان العربى المعاصر ، فى ابعادها الشاملة ، كهذا الموقع الذى تقف امامه على سد اسوان العالى .

هنا تختلط المعارك السياسية والاجتماعية والقومية والعسكرية للشعب المصرى .. وتمتزج كانها كتل الأحجار الضخمة ، التى تسد مجرى النيل القديم وتخترق مياهه فى اكبر بحيرة صنعها الانسان لتكون مصدرا دائما للرخاء .

ان فلاح مصر قضى قرون الزمان الطويلة يحلم بالأرض ، والأرض تحاصرها الصحراء من كل ناحية ، والارض ينهبها الاقطاع ، وثروة مصر لم تكن موجهة الى تطوير مصر ، وانما كانت كلها تتسرب الى جيوب كبار الراسماليين المستغلين ، ومعظمهم من الأجانب ، يتسترون وراء قشرة رقيعة من المصريين .

وصناعة مصر ، لا تتحرك لخدمة الجماهير ، وانما تخدم الطبقات المالكة ، وتفرض الثمن كله ضريبة على الطبقات العاملة ، وناتج العمل الوطنى ، لا يترك بعد النهب المنظم والاستغلال فائضا يكفى ، لخدمات التعليم والصحة والمواصلات .. فضلا عن خدمات التأمينات الاجتماعية .

تخليص ارضنا من السيطرة :

وحين اخذت الارادة الثورية المصرية على عاتقها تنفيذ مشروع السد العالى ، سمن خطة ثورية كاملة للتطوير . كان ذلك كله فى ضميرها ووجدانها . كانت الطريق الى تخليص الأرض المصرية من سيطرة الاقطاع وكان فى املها أن يخلصها من سيطرة الصحراء وتضيف اليها ما يقرب من نصف مساحتها القديمة . كانت تقيم الصناعات وتبنى محطات الكهرباء وكان أملها فى كهرباء السد العالى أن تضاعف مرة واحدة ، بعمل واحد ، كل طاقة الكهرباء فى مصر ، ما كان موجودا منها قبل الثورة ، وما اضيف اليها بعد الثورة .. ولقد وقف فى طريقها كل الذين كانت ترتبط مصالحهم بالأوضاع القديمة البالية ، وقفت الرجعية ضدها للتشكيك فى المشروع ، ثم فى قدرة شعب مصر على تنفيذ المشروع .. ثم وقف الاستعمار ضدها ، بكل الوسائل ، لا يريد لسد أسوان العالى أن يرتفع من قيمته المادية كعمل وبكل قيمته المعنوية كرمز .

ولقد حاورت قوى السيطرة والاستعمار ، وناورت ، تقدمت للمساهمة فى المشروع لترتكز على مساهمتها الآمال والخطط ، ثم تتخلى بعد ذلك فجاة ، فتنهار الآمال والخطط ، وكان التدبير أن تنهار الثورة .

انتصرنا على تقديراتهم :

أيها الضيوف .. أيها المواطنون .. ان الشعب المصرى عاش أروع لحظاته وتحدى كل هذه التقديرات الخائبة فى الوقت الذى انتظروا فيه انهيار الآمال والخطط والثورة ، وتراجعها جميعا أمام المفاجأة الغادرة ، قفز الشعب المصرى الى الأمام وضرب ضربته الخالدة ، لتأميم قناة السويس ، يبنى بدخلها سد اسوان العالى .

ولم تكن تلك هى المفاجأة الغادرة الأخيرة ، فلم تمض الا شهور قليلة حتى اقبلت أساطيل الغزو وجيوشه ، تريد أن تقتحم شواطىء مصر وأجوائها لتحطم الارادة الثورية المصرية أثبتت انها اقوى من جميع اعدائها ، كانت فى وقفتها العظيمة تمثل الحياة ، وكان أعداؤها هم اعداء الحياة .

ان الارادة الثورية المصرية ، حركت صلب حوافز المقاومة الوطنية ضد الغدر ، وحركت قوى الأمة العربية كلها ، وهزت ضمير العالم وقوى السلام فى الكرة الأرضية بأسرها ، وتمكن ذلك كله من رد العدوان وقهره ، وتحطيم آماله وخططه وبقيت الآمال والخطط المصرية حية على الأرض المصرية ، تناضل ببسالة لكى تحقق ذاتها .

تحية للاتحاد السوفيتى :

أيها الضيوف . أيها المواطنون .. عندما اصل الى هذا الحد لابد من أن اشير بالتحية الى موقف الاتحاد السوفيتى ، فى مناصرة مصر وتأييدها بالفعل والعمل . ان الاتحاد السوفيتى وقف مع مقاومتها ضد الغزو والعدوان ، ولم يكتف بذلك ، وانما مد تأييده بعدها ، الى آمالنا وخططنا فى بناء السد العالى وقدم لنا القروض والخبرة الفنية اللازمة لمساعدتنا فى بناء السد العالى بمرحلتيه .

ان الاتحاد السوفيتى وقع معنا اتفاقيتين لقرضين ، قيمتهما معا ، مائة مليون جنيه ، ثلثها للمرحلة الأولى التى تم تنفيذها اليوم ، والثلثان للمرحلة التالية التى بدأ تنفيذ بعض أعمالها بالفعل مع أعمال المرحلة الاولى ، ليتم السد كله بمرحلتيه سنة ١٩٦٨ محققا كل نتائجه من الأرض الجديدة ، ومن طاقة الكهرباء ومن عملية التطوير الضخمة والعميقة التى تترتب عليها أبعادها الاقتصادية والاجتماعية .

صرح للصداقة :

ولم تكن المسألة مسألة اتفاقيات ولكن روح تنفيذ الاتفاقيات كانت أهم من نصوصها ان سنوات طويلة من العمل المشترك قد أقامت صرحا للصداقة العربية السوفيتية لايقل عن صرح السد العالى قيمة ولا رمزا ، ان أخوة العمال والمهندسين العرب والسوفيت ماثلة فى كل تفاصيل هذا العمل الذى هو بغير جدال من أضخم الأعمال الانسانية فى عصرنا الحديث وأشهرها على الاطلاق وابعدها صيتا فى الدور الذى لعبه فى تاريخ العالم الحديث .

لقد كان السد العالى هو محور معركة السويس العظيمة التى كانت ابرز نقط التحول فى المجال الدولى منذ الحرب العالمية الثانية وبداية لانطلاق حركة التحرير الوطنية الهائلة فى افريقيا .

الى الصديق خروشوف :

ايها الصديق العزيز نيكيتا خروشوف .. انى أوجه اليك هذه الفقرة من خطابي وأريد أن تسمعها معك شعوب الاتحاد السوفييتي ، بل انه يهمني أن تسمعها الدنيا كلها معكم من هنا .

ان شعب الجمهورية العربية المتحدة لن ينسى على الاطلاق ، ومهما طال الزمن الجهد الذى بذلته شخصيا فى عملية بناء السد العالى .. لقد توليت بنفسك أكثر من مرحلة من مراحل الاتفاق على اقامته وكانت حماستك له دائما قوة لها اثرها بغير جدال فيما نراه من حدث الآن .

ان شعب الجمهورية العربية لن ينسى على الاطلاق ومهما طال الزمن التعاون الودى الذى قدمته حكومة الاتحاد السوفيتى فى مراحل الاتفاق والتنفيذ .

ان شعب الجمهورية العربية لن ينسى على الاطلاق ومهما طال الزمن العمل الخلاق الذى قام به المهندسون والعمال السوفيت فىمعاهد الدراسة والأبحاث فى الاتحاد السوفيتى ، وفى المصانع السوفيتية التى كلفت بتنفيذ الآلات اللازمة للبناء .

ان شعب الجمهورية العربية المتحدة لن ينسى على الاطلاق ومهما طال الزمن روح النضال والمثابرة والصبر التى أبداها المهندسون والعمال السوفيت الذين شاركونا هنا على الموقع مع اخوتهم من المصريين فى عملية البناء .

ان هؤلاء الرجال أدوا عملا باهرا فى ظروف طبيعية تختلف عما ألفوا .. كذلك فان زوجاتهم واطفالهم الذين صحبوهم الى هنا فى اسوان وعاشوا معهم عملهم وظروف هذا العمل هم شركاء للرجال العاملين بالحق فى تقديرنا .

انكم جميعا أيها الصديق العزيز كنتم معنا فى أعز أحلامنا .. وكنتم معنا فى أعز احلامنا .. وكنتم معنا فى اكبر جهد ماهر صنعه نضالنا من أجل تطوير الحياة انكم بهذا الموقف أقمتم على أرض العرب .. وعلى ارض أفريقيا جسرا للصداقة بين الشعوب والقارات وأكدتم تضامن الثورات الأصيلة المكافحة كلها من اجل حياة أفضل لجماهير الشعوب .

شكر وعرفان :

يابناة السد العالى فى هذه المناسبة.. باسم شعب الجمهورية العربيةالمتحدة أتقدم اليكم بالشكر والعرفان على العمل الكبير الذى أقمتموه ..

يابناة السد العالى .. باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة اتقدم بالشكر والعرفان الى وزير السد العالى محمد صدقى سليمان .. على ما بذله .. وعلى المثل الأعلى الذى ضربه فنفذ السد العالى فى اوقاته المحددة .. وكانت صحف الاستعمار تقول أن السد العالى يتعثر فى الطريق ..

يابناة السد العالى .. باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة اتقدم بالشكر والعرفان الى السيد السكندروف الخبير السوفيتى .. الذى عمل بشرف واخلاص حتى تحقق هذا العمل الكبير ..

يابناة السد العالى .. باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة اتقدم بالشكر والعرفان الى كل فرد فيكم لانه ادى واجبه أمام الله وأمام الوطن وامام الضمير ..

ايها الأصدقاء .. أيها المواطنون .. تحت الظلام الذى فرضته الغارات اثناء معركة السويس .. وفى الخنادق ووسط المعارك العسكرية والاقتصادية والنفسية

كانت أغنية الرجال والنساء والأطفال من أبناء مصر بأنهم سوف يبنون السد ..

يارجال مصر ونساءها وأطفالها ..

لقد تحققت المعجزة وبنيتم السد ان الله منحكم الشجاعة على الصمود ومنحكم القدرة على العمل .. اننا الآن ننظر الى المعجزة أمامنا ونقول كما قلنا دائما بعد كل انتصار الحمد لله ..

السلال وعارف وبن بيللا :

أيها المواطنون .. باسمكم جميعا أتوجه بالشكر الى الرئيس عبد الله السلال لمشاركتنا فى هذه المناسبة السعيدة العزيزة علينا وعلى العرب أجمعين .

أيها المواطنون . باسمكم جميعا أتوجه بالشكر الى المشير عبد السلام عارف لمشاركتنا فى هذه المناسبة العزيزة علينا وعلى كل عربى أرجو للشعب العراقى كل نجاح ..

أيها المواطنون . باسمكم أتوجه بالشكر الى الرئيس احمد بن بيللا .. الذى سينضم الينا بعد ظهر هذا اليوم لمشاركتنا فى هذه المناسبة العزيزة علينا والعزيزة على العرب اجمعين ..وارجو لشعب الجزائر الشقيق كل تقدم وكل نجاح .

أيها المواطنون ..

سيروا على بركة الله والله الموفق والسلام عليكم .

* * *

كلكم تعرفون قصة السد العالى

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى حفل توزيع الاوسمة والنياشين

بتاريخ ١٦ مايو ١٩٦٤

أيها الاخوة المواطنون .. النهارده يعتبر يوم خالد فى تاريخنا .. النهارده تم قفل مجرى النيل ، اللى كان بيجرى آلاف وآلاف السنين .

هذا الحدث بالنسبة لنا ، حدث كبير جدا ، مش بس حناخد ميه ، وحنزرع أرض ، ولكن السد العالى لينا كان معركة كبيرة ، معركة مصير . من سنة ٥٢،و ٥٤ كنا عايزين تبنى السد العالى ، ودخلنا من أجل بناء السد العالى معارك كبيرة . حاولنا ان احنا نستعين بالدول اللى وجدت الفرصة للعلم ، واللى وجدت الفرصة للتطور فى الوقت اللى احنا كنا فيه نقاسى من الاحتلال ، فى الوقت اللى كنا فيه نقاسى من الاستعمار ، فى الوقت اللى كانت فيه بلادنا مزرعة انجلترا ، نزرع القطن وتاخده انجلترا ، وتعمله منسوجات وترجع تبيعه لينا بثمن غالى ، حاولنا نستعين بانجلترا ، ونستعين بأمريكا ، ونستعين بالبنك الدولى ، ودخلنا فى كلام كتير .

قصة السد العالى :

وكلكم تعرفوا قصة السد العالى ، ورفضهم فى سنة ٥٦ تمويل السد العالى

وكانوا بيعتبروا أنهم بهذا بيوقعوا عليكم أنتم مش على انا أبدا ، العقاب عشان صممنا ان احنا تكون سياستنا مستقلة ، ٥٦ فى الاسكندرية ، فى القاهرة ، فى كل مكان يوم ٢٦ يوليو سنة ٥٦ ، بعد سحب تمويل السد العالى بسبعة ايام ، كان الشعب المصرى واقف فى الشوارع ، وبيهتف ويقول حانبنى السد حانبنى السد . وانا كنت بابص للناس وكنت أشعر فى كلامهم العزيمة ، والتصميم والشعور بالاهانة وانهم لن يقبلوا الاهانة .

سنبنى السد :

وقلنا بعد كدة ان احنا لو دعا الأمر لو تخلت عنا الحضارة كلها ، وتخلت عنا الدول المتطورة كلها ، حانبنى السد بالمقاطف . ونطلع كلنا نكسر حجر بايدينا ونبنى السد . وانا كنت مؤمن ان هذا الشعب يستطيع انه يفعل المعجزات . أما اتكونت أول لجنة للسد العالى كانت برياسة المشير عبد الحكيم عامر ، بعد سحب التمويل كنا مصممين على ان احنا نعمل ونحقق هذا الهدف ، مهما كانت النتيجة ، ومهما كانت صعوبة العمل .

السد العالى بالنسبة لينا كان بيمثل زيادة مليون فدان ، وتحويل ٧٠٠,٠٠٠ فدان من رى الحياض الى الرى الدائم و ١٠ مليار كيلووات/ساعة من الكهرباء ويمثل أيضا كرامتنا ، ويمثل عزتنا وتصميمنا ، ويمثل ارادتنا .

النهارده واحنا بنحتفل الصبح بقفل مجرى النيل القديم ، قفل كامل ، كان الواحد بيفتكر كل هذه الايام ، تاميم القنال ، العدوان الثلاثى ، محاولة ازلالنا ، الناس اللى ماتوا فى بور سعيد ، الناس اللى حاربوا على الحدود ، وتعرضوا لهجوم اسرائيل فى معارك سيناء ، الناس اللى ضحوا بأرواحهم ، فى بور سعيد ، فى الغارات الجوية ، فى صحراء سيناء ، معركة طويلة مستمرة ، وقف فيها الشعب المصرى بشرف ، وأيمان .

وأنا اقدر اقول ان الواحد يفتخر بهذا الموقف اللى وقفه الشعب المصرى وقابل اكبر دول ، ويشعر بالعزة ويشعر بالكرامة .

الشعب المؤمن :

واولادنا حايفتخروا بموقفكم ، موقف الناس اللى أنا شفتهم امبارح ، من قيمة يومين لما جينا هنا نطلع السد ، الصعايدة والعمال ، اللى واقفين ، واللى لسه احنا مش قادرين تحقق لهم كل ما نتمناه ، وكلهم بيقولوا ، وبنينا السد يا جمال ، بنينا بنينا السد وبنينا السد ، بنيناه ، بناه الفرد المكافح ، بناه الشعب المؤمن .

النهارده لما تخلت عننا جميع الدول المتحضرة ، والدول اللى وجدت الفرصة تطور نفسها فى العلم ، تخلت عننا امريكا ، تخلت عننا انجلترا ، النهارده واحنا بنقفل مجرى النيل القديم ، بنقول لنيكيتا سيرجيفتش خروشوف أن احنا الشعب المصرى ، احنا الشعب العربى لن ننسى أبدا المعونة اللى قدمتها شعوب الاتحاد السوفيتى لينا لما كنا فى وقت الضيق وفى وقت الشدة ، لما تخلت عنا جميع الدول اللى كانت تقدر تساعدنا ، وطلبنا من الاتحاد السوفيتى انه يساعدنا ، ادانا قرض .. عمل معانا اتفاقيتين بـ ١٠٠ مليون جنيه ، وتقدم العمل بشرف وأمانه ، يحق لنيكيتا خروشوف أن يفخر بالمهندسين والفنيين العمال السوفييت اللى جم يشتغلوا معانا .

كانت صحف الاستعمار بتقول ان السد مش حايتم فى ميعاده ، السد العالى تم فى ميعاده ، النهارده ١٦ مايو ، اليوم اللى اتفال عليه من سنة ١٩٦٠ ، ثم قفل

مجرى النيل القديم ، قبل ١٥ مايو ته تحويل مجرى النيل .. الاتحاد السوفييتى مسعدناش بس عشان ناخد ميه وعشان ناخد كهربا ، لا .. ساعدنا عشان نشعر بعزتنا ونشعر بكرامتنا ونشعر ايضا بارادتنا ، احنا قلنا في وقت ما ان احنا اذا دعا الأمر حانعمل السد بدرعتنا ، بالمقاطف ، لو طلعت البلد كلها تشتغل ، الاتحاد السوفييتى بموافقته على مساعدتنا خلانا قدرنا نحقق المرحلة الأولى من السد العالى فى هذه المدة اللى هى اربع سنين .

اللى بدى اقوله ان احنا القرض اللى خدناه من الاتحاد السوفييتى ، اخدناه فى سنة ١٩٦٠ أول اتفاقية ، لسه مادفعناش منه أول قسط حاندفعه السنة دى ، والشروط طبعا كانت سهلة ، القرض الاولانى اللى سحب ، اللى كان من البنك الدولى ، كنا حاندفع له ٦٪ وكنا حانرده بالعملة الصعبة . هذا القرض على ١٢ سنة ، نبتدى ندفعه السنة دى ٢٪ فوايد ، وبندفعه محصولات مصرية ، ونحن نشكر الاتحاد السوفييتى على هذه الروح .

النهارده واحنا بنقفل مجرى النيل بنشعر بعزتنا وبكرامتنا ، نحمد الله اللى خلانا نعيش عشان نشوف هذا اليوم ، ونرى ان كفاحنا وشهداءنا وتصميمنا والعدوان الثلاثى ، ووقوفنا فى وجه العدوان مارحش بلاش . كل حاجة دفعنا ثمنها بدمنا وبعرقنا ، والنهارده بناخد النتيجة . احنا أحرار فى بلدنا واحنا أسياد فى بلدنا ، واحنا فى هذا بس أحرار حرية سياسية ، احنا أحرار حرية سياسية ، وأحرار حرية اقتصادية ، احنا حررنا الاقتصاد الوطنى كله ، أممنا كل المؤسسات وسيطرنا على وسائل الانتاج ، كل المؤسسات الأجنبية اللى استغلت بلدنا قبل الثورة كلها أممت وكلها رجعت للشعب وبقت تحت سيطرة الشعب .

النهارده اتكلم الاخ احمد بن بيللا وقال ان احنا وقفنا معاه سنتين وحدنا فى أول الثورة ، وانا باقول له ان كل فرد من أبناء الشعب المصرى يعتقد ان ده كان واجب علينا ، وده واجب علينا ، وسنقف مع الجزائر ومعاك والى الابد بعون الله ، واحنا بنعتز بالجزائر ، الشعب المكافح ، شعب المليون شهيد ، ونعتز بالاخ احمد بن بيللا لانه يمثل القيادة الصلبة الشريفة النزيهة ، وهو فخر لينا وللعرب اجمعين .

معنا اليوم ايضا الاخ عبد السلام عارف ونحن نعتز بشعب العراق ، نعتز بثورة العراق ، ونرجو لشعب العراق ونرجو لثورة العراق ، نرجو للمشير عبد السلام عارف كل توفيق ، وكل نجاح فى تحقيق امانى الشعب العراقى ، واحنا نرى فيه الثائر المناضل اللى قعد فى السجن ، واللى قام فى سنة ١٩٥٨ بالثورة . وقام سنة ١٩٦٣ بالثورة ، ونرجو الله أن يوفقه ،

واخيرا .. شكرا لشعوب الاتحاد السوفييتى وللرئيس نيكيتا سيرجفتش خروشوف على مساعدتهم النزيهة ، الشريفة ، الغير مشروطة ، التى بنت ودعمت الصداقة العربية السوفييتية . واكرر له مرة اخرى اننا لن ننسى أبدا ، والشعب العربى شعب وفى ، ولن ننسى هذه المعونة الشريفة النزيهة .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

يجب أن نحتفظ بجيش قادر على رد العدوان

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة
فى الحفل الذى اقامته القوات المسلحة تكريما للرئيس نيكيتا خروشوف
بتاريخ ١٨ مايو سنة ١٩٦٤

أيها الاخوة .. فى هذه المناسبة التى تحتفل فيها القوات المسلحة بالرئيس

نيكيتا سيرجيفتش خروشوف لابد لى أن اذكر كيف ساعدنا الاتحاد السوفييتى فى عام ١٩٥٥ على كسر احتكار السلاح ، الأمر الذى ساعدنا على اقامة الجيش الوطنى القوى .

كانت القوات المسلحة سنة ١٩٥٢ هى الطلائع الثورية التى قامت لتخلص البلاد من الاستعمار والاقطاع والاستغلال .
وثارت القوات المسلحة لتثبيت هذا الاستقلال .. لم ترهبنا الدول الكبرى ولم ترهبنا مؤامرات الاستعمار .

فى ٢٣ يوليو كان فيه ٨٠ الف عسكرى انجليزى فى مصر ، وده لم يبعث التردد فى قلوب القوات المسلحة ، بل كان حافزا على أن تقضى القوات المسلحة على الحكم الفاسد حتى تقضى على الاستعمار .. وبالقضاء على أعوان الاستعمار استطعنا أن نقضى على الاستعمار ونتخلص من ٨٠ الف عسكرى انجليزى اللى كانوا موجودين فى بلدنا .

معركة الاستقلال :

تحملت القوات المسلحة العبء الكبير فى معركة الاستقلال ، وتحملت القوات المسلحة العبء فى معركة تثبيت الاستقلال .. ولم تتحمل هذا العبء عن نفسها فقط ، وانما تحملته عن كل جزء من أجزاء الأمة العربية كلها .

واليوم تقوم القوات المسلحة بدور كبير فى حماية المكاسب التى حصل عليها الشعب بعد أن طبقنا المبادىء الستة التى أعلنتها الثورة فى أول يوم لها وهى : القضاء على الاستعمار ، القضاء على الاقطاع ، القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم ، اقامة عدالة اجتماعية ، اقامة جيش وطنى قوى ، اقامة حياة ديمقراطية سليمة .

مكان حساس من العالم :

وانا اتفق مع ما قاله الرئيس نيكيتا سرجيفتش خروشوف عن اننا هنا فى مكان حساس من العالم .

اننا هنا فى ملتقى الطرق .. اننا هنا نواجه مؤامرات الاستعمار ومؤامرات الطامعين فى وضعنا داخل مناطق النفوذ .. ولذلك لابد لنا من أن نحتفظ بالجيش الوطنى القوى .

الرئيس نيكيتا خروشوف قال انهم عاونونا فى التسليح . وقال انهم مستعدون انهم يعاونوننا فى التسليح ونحن نشكر الرئيس خروشوف ونرحب بهذا القول .

لا نطمئن لاسرائيل :

جنبنا اسرائيل وهى قاعدة للاستعمار تاخذ مساعدات كل سنة ما يقرب من ٤٠٠ مليون دولار وبتاخد أسلحة بأثمان رمزية .

وبلد تعدادها اقل من ٣ مليون ويحتفظ بقوات مسلحة تصل الى ٢٠٠ الف وطبعا فيه سباق فى التسليح بيننا وبين اسرائيل . اننا لا نطمئن لاسرائيل على أساس انها قاعدة للاستعمار . وكانت فى سنة ١٩٥٦ حينما حدثت أزمة بيننا وبين انجلترا وفرنسا علشان قناة السويس بدأ العدوان علينا بهجوم اسرائيلى اخترق الحدود المصرية .

اذن احنا يجب ان نحتفظ بجيش وطنى قوى ، ونحتفظ بجيش قادر على أن يتصدى للعدوان مش بس لاسرائيل ولكن لمن هم وراء اسرائيل .

فى هذه المناسبة اشكر الشعب السوفيتى والحكومة السوفييتية والرئيس نيكيتا سرجيفتش خروشوف على استجابتهم لطلبنا فى سنة ١٩٥٥ .
اعطونا السلاح فى سنة ١٩٥٥ ثبت استقلال هذا البلد ودعم استقلال هذا البلد . مبقاش الغربيين بس اللى عندهم السلاح ويتحكموا فينا بشروطهم زى ما كانوا بيتحكموا فى سنة ١٩٥٥ .

وارجو أن ندعم الصداقة بين القوات المسلحة العربية والقوات المسلحة السوفييتية . ارجوا ان تتطور الصداقة بين الشعب السوفيتى والشعب العربى

واخيرا اسمحوا لى أن احيى باسمكم الرئيس عبد السلام عارف والرئيس عبد الله السلال ولو انهم هنا فى بيتهم وبين اخواتهم .

الاستقلال ليس علما ولا نشيدا ولكنه سيادة على التربه الوطنية

الخطاب الذى القاه الرئيس جمال عبد الناصر اثناء زيارة الرئيس نيكيتا خروشوف لمدينة بورسعيد بتاريخ ٢٠ مايو سنة ١٩٦٤

ايها المواطنون .. باسم شعب بور سعيد الباسلة أحيى المشير عبد السلام عارف ..

ايها الصديق العزيز نيكيتا خروشوف .. نرحب بك فى أرض البطولة التى مازالت تذكر لشعوب الاتحاد السوفييتى ولحكومته ولك شخصيا موقفكم جميعا منها فى الوقت العصيب الذى كانت فيه تواجه العاصفة الاستعمارية الحاقدة ، وتقاتل دفاعا عن شرفها وشرف وطنها وشرف أمتها العربية وشرف حرية الشعوب ، ولسوف يمض زمان طويل وقصة معركة السويس الخالدة حديث الناس وحديث التاريخ ملحمة نضالية ودرس عميق ونقطة تحول بارزة الأثر والخطر .

ابعاد المعركة :

وما اظننا أيها الصديق العزيز فى حاجة الى الانتظار طويلا لكى تظهر امامنا الابعاد الواسعة للمعركة التى دارت على هذه الارض سواء فيما يتعلق بمصير وطنها وامتها او ما بعد ذلك من اثر على مصير حركة التحرير الوطنية كلها بل على الموقف العالمى كله فى زماننا الحديث .

فى الناحية المصرية والعربية حققت المعركة بانتصارها المؤكد بارادة الشعب الذى خاض غمارها ما يلى :

استقلال السلاح :

أولا : ان المعركة كانت حربا لتثبيت الاستقلال .. كان الاستعمار قد جلا عن أرض الوطن قبلها بشهور بعد مفاوضات معقدة وصعبة ، ولكن استقلال السلاح يبقى

دائما أقدس من استقلال المفاوضات واعمق جذورا بمقدار الفرق ما بين الحبر وبين الدم .

ثانيا : ان الشعب المصرى زاد ثقة بالنفس بعد أن تمكن من الصمود بالحق امام عدوان اثنين من الدول الكبرى معهما عميل لهما وتابع هو اسرائيل .

ثالثا : ان المعركة القت اضواءها الباهرة على قضية الثورة الاجتماعية . فان الجماهير التى صمدت أمام العاصفة اكدت حقها فى الوطن باستعدادها للتضحية من اجله وهكذا فان المعركة حددت قوى الشعب المرتبطة بجذورها فى التربة الوطنية وكشف هؤلاء الذين لا تربطهم بالوطن الا مصالحهم فى استغلال ثرواته .

رابعا : ان ظروف المعركة اكدت ان البعث باقدار السلام لم يعد سهلا . ان الوحدة تحت ظروف الامتحان الخطير الى حقيقة تعلو اى حقيقة غيرها على الأرض العربية ، كذلك بلورت المعركة بشكل حاسم المضمون الاجتماعي للوحدة القومية لشعوب الامة العربية وربطت قضية الوحدة بارادة الجماهير وبحقوقها الاجتماعية المشروعة .

خامسا : ان المعركة ساعدت على توضيح مدى القوة الذاتية العربية سواء من الناحية البشرية او من ناحية الثروة الطبيعية او من ناحية الموقع الاستراتيجى الحاسم .

أثر المعركة فى الخارج :

انتقل بعد ذلك ايها الصديق العزيز الى أثر المعركة خارج الأرض العربية .

أولا : ان نتيجة المعركة بالنصر لصالح الشعب المصرى انهت لى الابد والى غير رجعة عصر الغزوات الاستعمارية المنافى لمنطق التقدم ولروح العصر .

ثانيا : ان النصر الذى تحقق فى بور سعيد لم يكن انتصارا للشعب المصرى وانما كان انتصارا لحركة التحرير اكتشفت على ضوئه الشعوب المقهورة انها قادرة على الثورة وعلى الصمود فى وجه أعدائها ، قادرة على احراز النصر مهما بدت قوة العدو الاستعمارى ضخمة ووحشية .. ان المد الثورى المنتصر فى بور سعيد غطى الجزء الأكبر من القارة الافريقية فى سرعة لا تكاد تصدق .

ثالثا : ان النصر فى مصر وآثاره الاجتماعية أكد امام جميع الشعوب ان معارك التحرير السياسى لا تنفصل عن معارك التحرير الاجتماعى . وان الاستقلال ليس علما ونشيدا ، ولكنه سيادة على التربة الوطنية بكل ما عليها ، وبكل ما فيها . أى أنه اقتصادى باكثر مما هو سياسى .

البعث بالسلام لم يعد سهلا :

رابعا : ان المعركة بلورت بشكل حاسم وحدة شعوب الأمة العربية وحولت هذه الذين أعتدوا على السلام فى بور سعيد كانوا هم أول من ارتجفت أعصابهم حين وقفوا وجها لوجه مع شبح الحرب يتسع نطاقها وقد يتغير سلاحها الى مالا قبل لهم به .

خامسا : ان آثار المعركة حققت نتائج مذهلة فى الموقف الدولى . انها لم تحطم سياسة الاحلاف فى منطقة الشرق الاوسط فحسب ، انما اصابت بالتصدع كل الأحلاف العسكرية حتى تلك التى كانت تبدو اقوى من اى تأثير جانبى .

تحول التاريخ الانسانى :

ايها الشعب البطل فى بور سعيد .. على هذه الأرض صمدنا .. وحاربت

.. وانتصرت .. وكان انتصارك للوطن المصرى ، وللامة العربية ، وللثورة الاجتماعية ولحركة التحرير الوطنية ، فى افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية . هنا وقعت نقطة تحول فى التاريخ الانسانى كله ، سـوف تبقى دائما فى اعز الصفحات منه فخارا للانسـان وللمبـادىء التى يعيش ويموت من اجلها الانسـان .. والسلام عليكم ورحمة الله .

ان الوحدة العربية ليست دعوة عنصرية

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى حفل النقابات المهنية

الذى اقامته تكريما للرئيس نيكيتا خروشوف

بتاريخ ٢٠ مايو سنة ١٩٦٤

المعركة الفاصلة :

ايها الصديق العزيز الرئيس نيكيتا خروشوف .

ايها الاصدقاء .. فى هذه القـاعة معنا هنا قادة النقابات العمـالية والمهنية يحتفون بك ويحيونك باعتبارهم طلائع للقوى الشعبية التى يمثلونها والتى تحمل مسئولية العمل الوطنى ضمن تحالف قوى الشعب العاملة ، وهو التحالف القائد للثورة بعد المعركة الفاصلة مع الرجعية والاسـتغلال ، هذه المعـركة التى حققت انتصاراتها الحاسمة بقوانين يوليو سـنة ١٩٦١ وبالميثـاق الذى صـدر عن المؤتمر الوطنى لقوى الشعب العاملة فى يونية سنة ١٩٦٢ وبقوانين اغسطس سنة ١٩٦٢ ومارس ١٩٦٤ ثم بانتخابات مجلس الأمة التى جـرت لأول مـرة فى ظل التطبيق الاشتراكى والدستور الذى صدر مع بداية عمل مجلس الأمة وحتى يتم هذا المجلس وضع الدستور الدائم للمجتمع الجديد .

ان هذه المعركة وانتصاراتها نقلت العمل الثورى من مصر من مرحلة الى مرحلة ، نقلته من مرحلة الثورة للشعب الى مرحلة بعدها هى الثورة بالشعب .

الثورة المصرية :

ان الثورة المصرية سنة ١٩٥٢ قامت فى ظروف بالغة الصعوبة ليس بسبب العوائق المروعة التى يمثلها الاستعمار والرجعية والتخلف دائما فوق ذلك كله كانت هناك حواجز الضباب الفكرى تعوق الرؤية السليمة وتحجبها .

فى هذه الفترة الخطيرة من بعد قيام الثورة والى حرب السويس المجيدة عجزت القيادات التى سبق لها التمرس بالعمل السياسى عن تحليل الدافع المصرى والخروج منه بالحلول الصحيحة التى تضمن سير العمل الثورى وانطلاقه الحتمى الى اهدافه قويا وفعالا .

القيادات عجزت :

ان هذه القيادات عجزت عن أن ترى بوضوح ان قضية الديمقراطية السياسية لا يمكن أن تتحقق الا بالنصر النهائى ضد الاستعمار والا بتغيير مواقع القوى الاقتصادية وتحقيق الديمقراطية فى الثروة الوطنية لكى تكون الديمقراطية السياسية نتيجة لذلك فى أمان من غارات القوى المعادية للحـرية السياسية كتعبير عن المضـمون الاجتماعى .

ان معركة السويس تكفلت على أى حال بأن تكشف الحقيقة الوطنية وان تربط مع استمرار التفاعل الثورى بقضية الثورة السياسية بقضية الثورة الاجتماعية ، أى أنها ربطت الحرية بالاشتراكية .

التقدم الثورى :

ان هذا التقدم الثورى السياسى والاجتماعى فى مصر قد حقق دوره بالتالى فى القضية الثالثة من قضايا النضال العربى الشامل وهى قضية الوحدة .

ان هذا التقدم الثورى السياسى والاجتماعى نقل شعار الوحدة العربية من مرحلة وحدة الصف الى مرحلة وحدة الهدف .

وبذلك فان قضية الوحدة التى كانت دائما أملا ومطلبا لشعوب الأمة العربية فتحت ذراعيها لاستقبال مضمونها الاجتماعى . ان الوحدة العربية ليست دعوة عنصرية . وأريد ان أحدد فى هذا الصدد نقطتين :

أولا : ان الشعوب العربية عاشت كأمة واحدة ، بل جمعتها فى أطول فترات التاريخ دولة واحدة وبذلك فلقد تكونت روابط عضوية بين شعوب هذه الأمة تجعل من كيانها وحدة واحدة .

ان هذه التقسيمات التى نراها الآن على الأرض العربية لا تعود أصولها الى اكثر من بضع عشرات من السنين . وكانت قوى الاستعمار هى التى فرضتها على عكس الطبيعة والتاريخ على عكس ارادة الشعوب فيما خلال القلة المستغلة التى كانت تريد أن تبحث عن عروش واقطاعيات ممزقة مباحة للنهب والسلب .

ثانيا : ان هذا الكيان العربى الواحد وعبر القرون الطويلة ، حقق لنفسه دعامتين اساسيتين ، ضمير واحد كانت نتيجة للتاريخ الواحد الذى عاشته شعوب الامة العربية ، عقل واحد كامل نتيجة للغة الواحدة التى كانت بسبب ظروف تاريخية عديدة وسيلة التعبير الحضارى الوحيدة عن الافكار والقيم والمشاعر ، كيان مادى واحد ، وضمير واحد ، وعقل واحد ، هذه هى مقومات الوحدة العربية واصولها .

ولقد ادرك الاستعمار منذ وقت طويل ، وادرك اعوانه ، عمق الامل والمطلب الوحدوى لدى الجماهير ، فبدأ الاستعمار يزيف مشروعات الوحدة ، متعاونا مع الذين ترتبط مصالحهم به .. لكن الشعوب كانت اكثر يقظة مما ظن اعداؤها من الاستعماريين والرجعيين .

الشعوب العربية تريد وحدتها

ان الشعوب كانت تريد وحدتها . لا وحدة الاستعماريين والرجعيين .. ولقد كان هذا هو الدور الذى اداه التقدم السياسى والاجتماعى الثورى فى مصر . انه وسط التزييف والضلال رفع شعار وحدة الهدف شرطا اساسيا لقيام الوحدة . لان الوحدة على هذا النحو تصبح وحدة قوى الشعب العاملة . ان المجتمعات الوطنية التى بنتها الجماهير العربية ، حتى داخل أوطانها الصغيرة ، لم يعد فيها مكان للاقطاع ورأس المال المستغل . هؤلاء لا يمكن الا ان يكونوا ركائز الاستعمار واحتكاراته ، وهم بذلك أعداء الجماهير ، وبالتالى فان المجتمع القومى الذى يتطلع اليه العمل الوحدوى ويستهدفه ، هو الآخر لا يتسع لهذه القوى المعادية للجماهير .

مجتمع الوحدة العربية :

ان مجتمع الوحـدة العربية لا يبنى الا بالحـرية والاشتراكية ، وهو تتويج لانتصارهما معاً ، على الارض العربية .

ايها الصديق العزيز .. ان قوى الشعب العاملة فى الوطن العربى كله ، وهذه الطلائع التى تقف وسطها وبينها ، تقود الان معركة مقدسة من اجل اهدافها الثورية فى الحرية والاشتراكية والوحدة ، وهى فى هـذه الحرب تعرف انها تواجه اكثر الاعداء شراسة وضراوة . تعرف انها تقف ضد الاستعمار القديم (الجديد) وتعرف انها تقف ضد الاحتكارات ، وضد الامتيازات المنهوبة على حساب عمل الجماهير وتعرف انها تقف ضد الاقطاع ، ورأس المال المستغل ، وتعرف انها تقف ضد السلطة السياسية لهذه القوى ، وتعرف ان هؤلاء جميعا ، لن يقفوا عند حد ، ولن يتورعوا عن استعمال أى سلاح ضد الجماهير وارادتها الثورية . لقد جربوا الحرب النفسية والحـرب الاقتصادية ، والحـرب العسكرية ، ولكن ذلك لم يستطع وقف الزحف الثورى .

الثورة العربية :

ايها الصديق العزيز .. ان الثورة العربية ، بقوى الشعب العاملة ، تزداد مع كل يوم قوة واندفاعا ، وتقرب باستمرار والحاح من يوم انتصارها الكامل والنهـائى وتشعر الثورة العربية انها لا تمارس دورها وحدها ، انها تشـعر انها تقف فى التحالف العظيم لقوى الثورة العالمية المعادية للاستعمار والتخلف . هذه الثورة التى تقف فيها حركة التحرير الوطنية الهائلة التى تجتاح آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية جنبا الى جنب مع قوى المعسكر الاشتراكى التى اسـتطاعت ان تحقق انجازات سياسية واقتصادية وعملية جبارة .

ايها الصديق العزيز .. ان الطلائع التى تقف من حولك هنا ، هى حاملة شعلة الثورة ، الثورة العربية ، التى تضم لهبها المقدس ، مع شعلة الثورة من اجل الحرية فى العالم كله ، وتناضل بشرف ، وتعانى ، وتقاوم ، وتعمل ، لكى يتحول لهب الثورة الى ضياء يمنح الانسـانية كلها ، صبحا جديدا مشرقا وعزيزا ، يحقق للشعوب كلها حياة افضل ، بالكفاية والعدل والسلام عليكم .

كان النصر فى النهاية نصر معركة الحياة

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر قبل سفر الرئيس خروشوف بتاريخ ٢٤ مايو سنة ١٩٦٤

الصديق العزيز نيكيتا خروشوف .. ايها الاصدقاء والضيوف .

ان مناسبة عظيمة مديدة ومفيدة على وشك ان تصل الى ختامها ..

ان زيارة نيكيتا سرجيفش خروشوف للجمهـورية العربية المتحـدة قد بلغت يومها الأخير .

وها نحن نجتمع اليوم لنقول له . تصحبك السلامة ايها الصديق فى عودتك الى وطنك .. ولتحمل معك الى كل شعبك تحياتنا ، واماتينا الطيبة ، واملنا ان نلتقى معه ومعك قريبا . على أن التاريخ يعلمنا ان المناسبات العظيمة لا تنتهى بعدد أيامها . وانما هى بعد الأيام المعدودة تمد على المستقبل اثرها وتأثيرها .

ان الاثر .. هو الذكريات التى تبقى مع الانسان دائما .. من الاحداث الضخمة التى يتاح له أن يعيشها يتطلع اليها دائما ويعتز بأن الظروف مكنته من ان يرى .

والتأثير هو النتائج الايجابيه التى تصلح بدورها قوة محـركة لاتجاه الحوادث فى المستقبل وعملا فعالا فى تشكيله .

وأخال ايها الصديق .. انك سوف تحمل معك ذكريات لا تشحب صورها ، سوف تبقى معك دائما صور هذا اللقاء الذى استقبلك به شعبنا كما يلقى الاصدقاء فاتحا بيته وقلبه لك شخصيا بالتقدير الكبير لدورك فى خدمة السلام والتقدم ، وعملك المخلص من أجلها ولك كممثل لشعوب الاتحاد السوفيتى صانعة الانتصارات الرائعة فى مجالات الانتاج والانشاء والثقافة والعلوم .

ان شعبنا العربى يعتقد بصدق ، أن شعوب الاتحاد السوفيتى تحت قيادتك قد مارست فى الأوضاع الدولية الجديدة والمتغيرة ، دورا لا حدود له فى دفع العالم الى الأمام . وبالذات أشـير الى تأثير هـذا الدور على حركة الثورية الوطنية ضد الاســتعمار والتخلف فى قارات العــالم الفــوارة بالثـورة .. آسـيا وافـريقيا وامريكا اللاتينية .

قوة فعــالة :

ان الاتحاد السوفيتى استطاع فى هذه المرحلة ان يكون قوة فعالة تساعد فى ردع الارهاب الاستعمارى ، وبالتالى تمـكن الشعوب الصغيرة ضد جبروته من أن تتحرك للخلاص من سـيطرته باندفاع أكثر ، واصرار محسـوب .. مؤمنة انها فى النهاية ليست وحدها ضده .

اخال ايها الصديق ، انه سوف تبقى معك ايضا صـورة هذه اللحظات التى عشناها معا أمام نهر النيل الخالد وهو يحول مجراه .

تذكر ايها الصديق ومضة الانفجار الذى احدثناه معا ، فاذا مياه النيل وراء السد العالى الرملى المؤقت تلمع على الرمال ، ثم تتحرك باحثة لنفسها عن مجرى ، يبدأ صغيرا أول الأمر ، كأنه خدش على سطح الجبل ، ثم يتسع المجرى تدريجا حتى تجىء لحظة يعجز فيها السد عن الصمود أمام القوة الجبارة التى اطلقناها من قيدها فاذا المياه تتدفق بسرعة الشلال وهديره ، تجرى وسط الجبال الى الانفاق الهائلة التى حفرناها فى الصخر .

وقتها ، لم يكن مجرى النيل وحده هو الذى تحول ، وانما تحولت الحياة على وادى النيل . تحولت لتأكيد الارادة الانسانيةوقدرتها بعون ربها على تغيير الطبيعة .

كذلك تحولت الحياة بامكانيات خصب جديد تحرر الارض المصرية من حصار الصحراء الازليه حولها . تزرع حيث ان البوار . توسع من حيث كان لعدم سوف تذكرك هذه الصورة دائما الصورة ذاتها . تبدأ خدشا على سطح الموقع وسدوده وحواجزه ، ثم تحفر بنفسها مجرى عليه .. ثم يتسع مجراها حتى لا تعود السدود والحواجز لتقوى على المقـاومة .. ثم يجرى اندفاع الشـلال وهديره ، ثم تتغير الحياة وتتحول وتتفتح احتمالات اعادة بنائها من جديد .

اخال ايها الصديق ، انه سوف تبقى معك مشاعر ذلك اليوم الذى عشناه معا فى بور سعيد ، قلب معركة السويس .. لقد رايت هناك طلائع هذا الشعب الذى تلقى صدمة أبشع عدوان إستعمارى يذكره التاريخ ، ومع ذلك لم تذهله الصدمة ولا اخافته .

ان الشعب في بور سعيد ، ووراء بور سعيد في كل شبر على ارض وادى النيل ، وقف يحارب الغزاة ويردهم ويحقق النصر بارادته فوق كل خططهم وتدابيرهم .

ولم يكن النصر في النهاية نصر معركة القتال وانما كان نصر معركة حياة ..

ان الشعب البطل صاحب النصر وصانعه لم يكتف برد الغزاة وهزيمتهم وانما وانما اتخذ من النصر نقطة بداية للثورة الشاملة طلبا للحرية والاشتراكية والوحدة .

ان نيران المعركة كشفت من الحقائق ما جعل يومها حدا فاصلا وقاطعا . ان المعركة كشفت ان الحرية لا يمكن ان تكون موضع مساومة ، وانها كل لا تقبل التجزئة .

والتفريط او التنازل عن شيء منه ، معناه اعطاء رأس جسر لاعدائها حتى ينقضوا عليها منه ، والمعركة كشفت أن الحرية الحقيقية هي الحرية الاجتماعية هي حرية الجماهير وليست حرية اعدائها .

ضرب الرجعية :

ان القاء المستعمرين مطرودين خارج الحدود لا ينهى استغلال الوطن ، وجماهيره اذا بقيت المصالح المرتبطة به تباشر دورها داخله . لان ضرب الرجعية المحلية هو تكملة طبيعية وضرورية لضرب الاستعمار الخارجي .. ذلك ينفى كل تهديد لحق الجماهير في عملها واملها . ثم هو يمكنها بالحرية من اطلاق ارادتها الخلاقة ومن تحسين اوضاع حياتها تكريما لعملها واملها .

والمعركة كشفت ان الشعوب العربية هي امة واحدة ، تاريخها واحد ، واملها واحد ومصيرها واحد . ان الاستعمار هو الذى صنع التفرقة على الارض العربية واراد ضمانها الابدى بعاملين .

الرجعية ، التي اصبحت تجد مغانمها في الفرقة المصطنعة ووراء أسوارها .

اسرائيل .. كسرطان :

واسرائيل ، التي زرعت كسرطان دخيل يقطع امتداد الارض ، ويحاول ان يتوسع دائما بالعدوان ليكون في توسعه ، نقطة ارتكاز للذين جاءوا بالسرطان الطفيلى وزرعوه في قلب الوطن العربي .

هكذا .. فان معركة السويس العظيمة لم تكن معركة الجنود وحدهم ، وانما كانت معركة الفلاحين والعمال ، معركة البنائين في كل مجال ، على الصحراء فوق الحقول ، في المصانع والمدارس ، وحدات الصحة والعلاج ، وداخل البيوت الجديدة التي يضيئها الأمان ، معركة الجماهير العاملة .

ولم تكن معركة السويس بالتالى معركة جماهير مصر ، أو معركة جماهير شعوب الأمة العربية وحدها ، انما كانت معركة الجماهير المتطلعة الى الحرية ، في كل مكان ، وعلى وجه الخصوص في افريقيا التي كان الاستعمار في هذا العصر الذى نعيش فيه يحاول ان يفرض عليها سيطرته .. سيطرة الظلام .

أيها الصديق .. انه سوف تبقى معك دائما هذه الزمالة المبدعة .. بين العرب والسوفيت في كثير مما زرناه .. عند السد العالي ، وفى المصانع ، رأينا العمال والمهندسين العرب جنبا الى جنب في معركة الحياة مع العمال والمهندسين السوفيت ان الاتحاد السوفييتي قدم اليه بحكومته تسهيلات البناء ، ثم جاء هؤلاء الرفاق بالخبرة يضعونها بتجرد ومقدرة في خدمة العمل الوطنى لشعب مصر .. ان العمل

المشترك بينند .. فوق فوائده الهائلة .. قد أقام السد العالى وفى كل مصنع شاركتم معنا فى بنائه صرحا للصداقة العربية السوفيتية .. رابطة بين شعوبنا ثم رمزا لا تخطئه العين فى التعاون المثمر المتكافىء بين الشعوب تشير الى الطريق الصحيح للعلاقات الدولية على الطريق الى بناء عالم لا يفرض القسر ولا الضغط وانما عالم تبنيه المشاركة فى التقدم .. المركز الحقيقى للمشاركة فى بناء السلام .

نتـائج الزيارة :

ايها الصديق العزيز .. نتحدث الآن عن الآثار التى هى النتائج الايجابية التى سوف تصبح بدورها قوة محركة لاتجاه الحوادث فى تشكيله .

واسمح لنفسى أن أذكر لكم الآن واقعة صغيرة .. قبل زيارتكم شاركت فى اجتماع كان الهدف منه الاستعداد لهذه الزيارة .. وسئلت فى هذا الاجتماع عن النتائج التى اريدها فى هذه الزيارة ؟ !

فقلت لزملائى من رفاق هذا الاجتماع ، ان أول ما اريده هو أن نحقق فهما مشتركا واضحا وعميقا بيننا وبين اصدقائنا السوفيت .

ليس معنى ذلك الفهم أن تلتقى آراؤنا فى كل ما نتعرض له بالبحث .. من الطبيعى اننى أريد ان تلتقى آراؤنا على أوسع جبهة .. لكنى أريد بعد ذلك فى كل ما قد نختلف فيه ان تكون لدى كل منا صورة نزيهة وامينة .. لوجهة نظر الآخر وظروفه يجرى فيها الحديث بصراحة .. وتبادل الرأى بغير تحفظات مهما كان مصدرها .

ان الصداقة العربية السوفيتيية تجاوزت بكثير كل الاعتبارات المؤقتة .. اى ان صداقتنا بهم الآن لا يمكن أن يكون مصدرها انهم مصدر السلاح الذى نشتريه ، أو انهم مصدر للعون السياسى ضد الاستعمار والعون الاقتصادى ضد حصاره أو ضد التخلف الذى فرض علينا .

هدف يسعى اليه :

أن الصداقة تجاوزت هذه الاعتبارات .. ان الصداقة العربية السوفيتية .. هى فى حد ذاتها الان هدف يسعى اليه .. وغاية تبذل من اجلها الجهود .. هذا الاو ، وبصرف النظر عن السلاح وعن العون السياسى أو الاقتصادى .. نحن واياهم بعد ذلك كله وقبله شركاء فى بناء عالم السلام المقبل .. حيث لا استغلال ولا تخلف .

كذلك قلت لرفاقى .. واسمح لنفسى اليوم ان اكرره امامكم .

ومن حسن الحظ أن المحادثات التى جرت بيننا طوال هذه الايام السعيدة التى قضيتموها على ارضنا ومع شعبنا حققت تماما ما كنا نتطلع اليه .. لقد سمعت منكم تجارب العمل الوطنى فى الاتحاد السوفييتى ووضعنا امامكم تجارب عملنا الوطنى فى مصر وتحدثنا طويلا بغير قيود .. وبغير عقد .

ولقد استمتعنا الى ابعد حد بعرضكم الرائع لتطورات الاوضاع المالية . هذا العرض الذى تتجلى فيه الخبرة العميقة .. والاطلاع الواسع والمسئوليات المتسعة التى يتحملها الاتحاد السوفييتى ومن ناحية أخرى فلقد اسعدنا أن نقدم صورة كاملة لفكر الجمهورية العربية المتحدة التى يشرفها أن تكون هذا العام بيتا لمؤتمر رؤساء الدول الافريقية فى اجتماعهم الثانى بعد اديس ابابا . وبيتا لمؤتمر رؤساء الدول غير المنحازة الثانى بعد بلجراد . ثم تكون بعد ذلك بيتا لمؤتمر رؤساء الدول الاسيوية الافريقية فى مؤتمرهم الثانى بعد باندونج .

ثم كانت دراساتنا للعلاقات المباشرة بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة لتزداد اتساعا ، وتزداد عمقا .

قرض جديد :

واذ اسجل بالتقدير والوفاء القرار الذى اتخذته الحكومة السوفيتية بتقديم قرض جديد الى الجمهورية العربية المتحدة بما مقداره ٢٥٢ مليون روبل يضاف اليها ٤٠ روبل سبق الاتفاق عليها حينما كان اخى المشير عبد الحكيم عامر فى موسكوا اخيرا ثم تضاف اليها ثمانية ملايين من الروبلات متبقية من اتفاقية التعاون المعقودة فى نوفمبر سنة ١٩٥٧ . فانى اقول فوق ذلك أن هـذه المساهمة سوف تكون لها اثرها العظيم فى تحقيق الخطة الخمسية الجديدة خصوصا فى مجال الصناعة ولسوف يزداد تقديرنا لهذه المناسبة حينما نعرف ان الخطة الجديدة تتجه اصلا واساسا الى تدعيم بناء الصناعات الثقيلة فى مصر .

اسجل باعتزاز :

كذلك اريد ان اسجل بالاعتزاز تلك الهدية التى ابلغتمونى نبأها صباح امس على اثر حديث بيننا فى يوم سبق عن استصلاح الاراضى . لقد ابلغتمونى بان الاتحاد السوفيتى سوف يقوم كهدية منه باستصلاح ١٠ آلاف فدان لتكون مزرعة نموذجية وسوف يضع فيها كل خدمته العلمية وكل معداته الفنية لتكون هذه المزرعة قطعة حية من الزراعة الحديثة والمتطورة.

على انى اود ان اعود لكى اكرر ان هذه النتائج المادية على ضخامتها ليست أعظم ما حققنا من هذه الزيارة وسوف يظل رايى دائما ، أن الفهم المشترك هو اضخم ما حققناه فيما دار بيننا من احاديث .

اصدقاء يحبونك :

ايها الصديق العزيز .. انى اشكرك من اعماق قلبى على الكلمات الطيبة التى وجهتها الى شعب الجمهورية العربية المتحدة والى حكومة هذا الشعب والى شخصيا .. أريدك أن تعرف وانت تغادر بلادنا ان لك هنا اصدقاء بغير عدد يحبونك ويعجبون بك ويقدرون ما قمت وما تقوم به .. واريدك ان تعرف ان هذه الصداقة باقية وانها صداقة خلاقة قادرة على احداث دورها فى علاقاتنا المباشرة وفى القضايا التى يلتقى عندها اهتمامنا .

قفوا معى تحية :

ايها الأصدقاء .. قفوا معى تحية الصداقة ما بين شعوب الاتحاد السوفيتى وشعب الجمهورية العربية المتحدة .

قفوا معى تحية لنيكيتا سرجيفتش خروشوف هـذا الصديق العظيم لأمتنا العربية .. هذا الصديق للسلام والتقدم .

وقفوا معى تحية للسيدة الكريمة نينا بتروفنا وقفوا معى تحية لهذه الصحبة الطيبة التى رافقت صديقنا نيكيتا خروشوف من افراد أسرته ومن معاونيه الممتازين

الشعوب الأفريقية حطمت حواجز الاستعمار

رسالة الرئيس جمال عبد الناصر الى الشعوب الافريقية
بمناسبة الاحتفال بيوم افريقيا
بتاريخ ٢٥ مايو ١٩٦٤

افريقيا المناضلة :

في هذا اليوم يوم افريقيا المناضلة نتجه الى هذه القارة العظيمة بقلوب ملؤها الأمل ، ففى مثل هذا اليوم منذ عام مضى تجمعت الارادة الافريقية الحرة والتقت كلمة الشعوب الافريقية كلها فى مشهد تاريخي لا ينسي عندما اجتمع قادة افريقيا فى أديس ابابا واعلنوا موعد ميثاق الوحدة الافريقية الذى أرسى اسس الوحدة والتضامن والتعاون بين الدول الافريقية ووضعوا خطة العمل التى تستطيع بها قارتنا أن تواجه أخطر مراحل نضالها فهناك الاستعمار الذى لم يقض عليه القضاء النهائى الكامل فى كل أجزاء القارة والذى مازال يعاند بشراسة فى بعض هذه الأجزاء .

وهناك الاضطهاد العنصرى والتفرقة التى تمارسها حكومة جنوب افريقيا فى ابشع صورة عرفتها الانسانية تزج بأبطال الحرية فى السجون وتجرى المحاكمات غير الانسانية وتصدر أحكام الاعدام ضد المكافحين فى سبيل الحرية وهناك عمليات اغتصاب أراضى الشعوب وتدريبها على أصحابها الشرعيين واباحتها لمستوطنين جاءوا من بعيد وهناك مشاكل التخلف الذى أرغمنا عليه قرونا طويلة .

التخلص من الاستعمار :

لقد اجمعت كلمة افريقيا على التخلص من الاستعمار وبقاياه والتغلب على الفقر والعوز وتعهدت أن ترد للانسان الافريقى كرامته وأن تحرره من كل الاغلال التى تكبله وتحد من حركته .

لقد استطاعت افريقيا بهذا اللقاء التاريخى أن تحطم الحواجز المصطنعة التى اقامها الاستعمار بين شعوبنا على مر زمن طويل ، وأن شعب الجمهورية العربية المتحدة اذ يحتفل بيوم افريقيا ليشارك من صميم قلبه شعوب القارة الافريقية فرحتها بهذا اليوم العظيم الذى هو رمز لانتصارها ورمز لكفاحها ورمز لوحدتها وتضامنها .

شعوب افريقيا هزت الضمير العالمى :

لقد استطاعت افريقيا بالقتال المرير ضد الاستعمار وثبات شعوبها فى المعارك التى تقودها من أجل الحرية والكرامة أن تهز الضمير العالمى وتحركه بصورة لم يسبق لها مثيل فى التطور الدولى .

فقد أعلن المجتمع الدولى فى كل المناسبات وخلال المنظمات والهيئات الدولية استنكاره للاستعمار وللتفرقة العنصرية وطالب بوجوب تصفية هذا الشر من كل

بقاع العالم واننا لنؤمن بأن التعاون الدولي من اجل الرخاء المشترك لشعوب العالم ضد الاستعمار وضد الاستغلال هو استطراد منطقي للعمل من أجل السلام لتوفير الجو الامثل للتطوير واذا كانت شعوب افريقيا قد اثبتت للعالم صلابتها واصالتها في معارك التحرير والاستقلال فانها ستقابل معـــارك البناء بنفس هـــذه العزيمة والتصميم حتى تحقق استقلالها الاقتصادى وتدعم استقلالها السياسى .

وان شعب الجمهورية العربية المتحدة الذى فرغ لتوه من اتمام المرحلة الأولى لبناء السد العالى بعد معارك طويلة مريرة خاضها في عزم واصرار وقد أثبتت للعالم ان الشعوب التى غلبت على أمرها زمنا طويلا لقادرة على صنع الحياة حتى تحررت ارادتها وانها قد استردت ثقتها فى نفسها وقدرتها .

الاتفـــاق خطـــوة فى ســـبيل الوحدة وهو نصر لتحالف الشعوب العربية

الكلمة التى القاها الرئيس جمال عبد الناصر اثناء توقيع اتفاقية الوحدة مع العراق بتـــاريخ ٢٦ مايو سنة ١٩٦٤

الأخ الرئيس عبد السلام عارف ..

أيها الاخوة .. فى هذه اللحظات التى نوقع فيها هذه الاتفاقية ، كخطوة أولى في سبيل الوحدة الشاملة ، نرجو الله تعالى ان يوفقنا من أن نحقق الهدف الذى عملنا دائما من أجله ، الهدف الشعبى ، الهدف القومى وهو الوحدة الشاملة .

وفي الحقيقة ان الوحدة بين العراق ومصر قائمة منذ قامت ثورة ١٨ نوفمبر ونحن نعتقد أن وحدة الهدف هي الوحدة الحقيقية .

منذ يوم ١٨ نوفمبر كانت هناك وحدة في الهدف ، بين العراق والجمهورية العربية المتحدة ، فكلنا كنا نعمل من أجل الحرية والاشتراكية والوحدة .

واننا اليوم اذ نوقع هذا الاتفاق كخطوة مبدئية في طريق الوحدة . فاننا نعنى اننا نريد أن تقوم الوحدة على اسس راسخة قوية متينة ، وان تقـــوم الوحدة على مراحل حتى تستطيع أن تقابل وتلاقى اعداء الوحدة .

والشعب العربى كله يعلم أن اعداء الوحدة كثيرون ، فحينما قامت الوحدة سنة ١٩٥٨ بين سوريا ومصر وكانت الأمة العربية كلها ترحب بها وتسندها كنت أشـــعر اننا سنقابل العداوة والبغضاء من اعداء الأمة العربية . اعداء الوحدة . الاستعمار والصهيونية والرجعية وكل الذين يريدون للامة العربية ان تبقى مجزأة ضعيفة حتى يضربوها .

وقد استطاعت الرجعية المتحالفة مع الاســـتعمار ان تضرب الوحدة فى ٢٨ سبتمبر . ولكن اثبت الشعب السورى البطل أن الوحدة هى الممكن والأمر الممكن ، أما الانفصال فهو الأمر المستحيل لان الشعب السورى البطل قاوم وكافح ، قاوم الرجعية وقاوم الاستعمار وقاوم الانتهازية وقاوم الذين ضللوه باسم الوحدة . ولم يكن هدفهم الا أن يتحكموا فيه والا أن يحكموا سوريا . نادوا بالوحدة وهم ابعد ما يكونون عن الوحدة ، ونادوا بالحـــرية وهم ابعد ما يكونون عن الحـــرية ، نادوا بالاشتراكية وهم ابعد ما يكونون عن الاشتراكية .

ولكن كل هذه الظروف الصعبة التى مرت بالشعب السورى أثبتت للأمة العربية كلها والعالم اجمع أن شعب سوريا الذى ناضل دائما من أجل الوحدة ، شعب سوريا الذى كان دائما يمثل قلب العروبة النابض هو قلب العروبة النابض من أجل الوحدة .

اليوم ونحن نوقع هذه الاتفاقية مع العراق الشقيق نحيى شعب سوريا البطل الذى كافح من أجل الوحدة والذى أرسى مبادىء الوحدة . ونحن نعتقد ان هذه الوحدة هى نصر للشعب السورى الذى كافح وناضل من أجل الوحدة .

اننا فى هذه الدقائق ، فى هذه اللحظات التاريخية نرجو من الله أن يوفق الشعب السورى ، أن يوفق الشعوب العربية كلها من أجل أن تتحقق الأهداف والآمال التى نادينا بها .

أما شعب العراق البطل ، شعب العراق الشقيق فقد كافح كفاحا مريرا طويلا قبل ١٩٥٨ وبعد ١٩٥٨ ، قبل ١٩٥٨ فى وقت حكم نورى السعيد وكنا نحارب حلف بغداد وكان شعب العراق يحارب حلف بغداد . وحينما وقع علينا العدوان الثلاثى خرج شعب العراق فى أيام نورى السعيد يقاتل ويتظاهر وسقط منه فى شوارع بغداد القتلى كما سقط منا القتلى هنا فى شوارع بور سعيد .

وقد ربطت بين شعب العراق وشعب مصر دائما روابط الدم وروابط الأخوة وروابط المحبة .

فبعد عام ١٩٥٨ بعد ثورة ١٤ يوليو سنة ١٩٥٨ كافح أيضا شعب العراق من أجل الوحدة ، كافح ايضا شعب العراق من اجل الوحدة فبذل الدم وبذل الأرواح .

بعد هذا .. بعد ثورة ١٤ رمضان كافح ايضا شعب العراق من اجل الوحدة حتى قامت ثورة ١٨ نوفمبر بقيادة الأخ الرئيس عبد السلام محمد عارف واخوانه الأبطال المخلصين الذين نذروا انفسهم للعروبة ، نذروا انفسهم لوحدة العرب .

ان الوثيقة التى نوقعها اليوم هى نصر لشعب العراق البطل الذى قاوم نورى السعيد وقاوم عبد الكريم قاسم وقاوم الانحراف البعثى فانتصر .

نرجو الله أن ينصرهم دائما نصرا عزيزا ، نصرا كريما .

أما الشعب المصرى فهو شعب يعمل دائما من أجل الوحدة ويكافح من أجل الوحدة . ولم تكن ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ الا الثورة العربية التى أرادت أن تعيد الشعب الى مكانه الطبيعى ، الشعب المصرى العربى .

هذه الاتفاقية هى نصر لأهداف الشعب المصرى ، نصر لأهداف الشعب المصرى العربى ، بل ان هذه الاتفاقية التى تعتبر خطوة فى سبيل الوحدة هى نصر لكل الشعوب العربية ، نصر لتحالف الشعوب العربية التى تنادى بالوحدة .

والله يوفق الأمة العربية كلها والله يهدينا والله يوفقنا من أجل تدعيم هذه الوحدة تدعيما قويا .. والسلام عليكم ورحمة الله .

اراد الله لهذا الشعب أن ينتصر

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر الذى القاه
فى حفل القوات المسلحة احتفالا بيوم الجلاء فى الكلية الحربية
بتاريخ ١٨ يونيو ١٩٦٤

ونحن نحتفل اليوم بتكريم قواتنا المسلحة ، التى حاربت بشرف وشجاعة من اجل نصرة شعب اليمن الحر ونحن نحتفل بهذا التكريم ، نحمد الله الذى نصرنا والذى ساعدنا على أن نؤدى واجبنا بشرف وأمانة وصدق .

ان اكبر كسب للانسان وأكبر سعادة للانسان هو أن يشعر انه استطاع ان يؤدى واجبه بالشرف والأمانة والصدق من اجل المبادىء ومن أجل المثل العليا ومن أجل الشرف ومن اجل الوطن .. منذ ثمانية أعوام استطعنا ان نتخلص من الاحتلال وان نتخلص من الاستعمار فقامت القوات المسلحة التى خرجت يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ طليعة للعمل من اجل الاستقلال ومن أجل الحرية ومن أجل بناء الوطن الحر . كانت القوات المسلحة دائما على أهبة الاستعداد .

من ٢٣ يوليو سنة ٥٢ لغاية ١٨ يونيو سنة ٥٦ كانت القوات المسلحة دائما تحت الطلب وفى حالة استعداد وفى حالة طوارىء . وكان هذا من اجل أن نرى اليوم الذى تتحرر فيه مصر ويخفق فى سمائها العلم المصرى وحده . وأراد الله لنا ان ننتصر للشعب وللجيش فجلت القوات البريطانية عن البلاد يوم ١٨ يونيو سنة ١٩٥٦ بعد احتلال دام أكثر من ٧٠ عاما .

القوات المسلحة فى خدمة الشعب وأهدافه :

وكانت صلابة القوات المسلحة وتصميمها على أن تكون فى خدمة الشعب وأهداف الشعب . كان هذا هو العامل الأساسى الذى ساعد على تحقيق الجلاء .. حينما شعر الشعب ان قواته المسلحة انما تعمل لأهدافه لا لأهداف حفنة من الناس ولا لأهداف ملكية ، ولا لأهداف غير اهداف الشعب ، شعر الشعب انه من القوة بحيث يستطيع أن يكون هذا الجيش الكبير الذى يتصدى للاستعمار والاحتلال فلم تخرج بريطانيا من مصر متطوعة ، أبدا ، ولكن بريطانيا خرجت من مصر بعد أن شعرت وأيقنت أن بقاءها فى منطقة القنال لن يخدم أهدافها ولا استراتيجيتها ، وانما ستكون القوات البريطانية فى هذه المنطقة قادرة فقط على الدفاع عن وجودها . ولن تستطيع أن تقوم بتحقيق اى هدف آخر .

هزمنا العدوان :

وكان نتيجة هذا حرب العصابات التى شنت فى منطقة القنال ضد قوات الاحتلال البريطانى ، التى كانت ترفض الجلاء ، وكانت تنتظر أن ينقسم الشعب كانت تنتظر الفرصة التى تمكنها من ان تعيد ما كانت تعمله فى الماضى حتى تبقى وتبقى كما بقيت أكثر من سبعين عاما .

ولكن الله اراد لهذا الشعب أن ينتصر وهذا الشعب صمم أيضا على أن ينتصر واتحد بقواته المسلحة وراء الأهداف الكبرى التى أعلنتها الثورة ، وكان أول هدف

من هذه الأهداف ، هو أن نقضي على الاستعمار ، كان يوم ١٨ يونيو سنة ١٩٥٦ ،هو اليوم الذى تحررت فيه البلاد وتحررت فيه سماء البلاد من أى علم أجنبى ، وبقى فى سمائنا العلم الوطنى ، العلم المصرى فقط لأول مرة ، منذ أكثر من سبعين عاما .

ولقد تحملت القوات المسلحة صدمات متوالية بعد ذلك ولكنها صمدت ، وصمد معها الشعب ، الذى آمن بأنها له وفي خدمته ، وتعمل فقط من أجل اهدافه ، من أجل اهداف الشعب فكان العدان الثلاثى فى أكتوبر سنة ٥٦ ، وتعرضنا لعدوان بريطانى فرنسى اسرائيلى ولكن هذا لم يرهبنا ، بل أعلناها اننا سنقاتل لآخر قطرة من دمائنا ، وأعلن الجيش كما أعلن الشعب ان الجميع سيقاتلون ، من أجل حرية وطننا ومن أجل شرفهم ومن أجل الحرية التى عملوا من اجلها ، فنصرنا الله ، واستطعنا نحن الدولة التى كانت قد تحررت لمدة ثلاثة أشهر ، أن نهزم العدوان الثلاثى ، نهزم انجلترا ونهزم فرنسا ونهزم اسرائيل ثم نحرر البلاد مرة أخرى فتجلو جيوش الاحتلال .. جلت جيوش العدوان يوم ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٥٦ .

تحقيق الأهداف :

وكنا نشعر ان الاستعمار يتربص لنا بالحرب النفسية ، بالحرب الاقتصادية بكل ما توفر له من وسائل حتى يعيد مصر مرة أخرى تحت سيطرته .

كلنا نعلم ماذا اصاب الاستعمار بعد ان اممت قنال السويس وكلنا نعلم ماذا اصاب الاستعمار بعد أن الغيت اتفاقية قاعدة السويس فى أول يناير سنة ١٩٥٧ وكلنا نعلم ماذا اصاب الاستعمار حينما اممت مصالحه وممتلكاته فى مصر لصالح الشـــعب .

كل هذه كانت انتصارات ، كل هذه كانت تدفعنا دائما أن نعتمد على القوات المسلحة لتحمي هذه البلاد من أى عدوان خارجي ، من مؤامرات الاستعمار ، من حقد الاستعمار ، وكنا نشعر اننا حين نبنى الوطن نبنى فيه المنشآت ونبنى فيه المصانع والمستشفيات ، ونعمل على التنمية بكل الوسائل لابد ان يكون هناك من يسهر على حماية كل هذه المنجزات وكل هذه الاعمال . وكانت القوات المسلحة كلهـــا دائما وباستمرار فى حالة طوارىء اما تحسبا لغدر اسرائيل قلعة الاستعمار ورأس جسر للاستعمار وأما استعدادا لمواجهة أى مؤامرة من مؤامرات الاستعمار ، ونصرنا الله واستطعنا أن نحقق الأهداف الستة التى أعلناها فى ٢٣ يوليو ٥٢ تخلصـــنا من الاستعمار وتخلصنا من أعوان الاستعمار واتحد الوطن واتحد الشعب وسرنا من أجل تحقيق باقى الأهداف فحققنا باقى الأهداف ، قضينا على الاقطاع وقضـينا على الاحتكار وعلى سيطرة رأس المال وحكم الطبقة الواحدة وعملنا على اقامة عدالة اجتماعية واقامة عدالة اجتماعية أمر مستمر وأمر مستديم . ثم عملنا على بنـاء الجيش الوطنى القوى ولم يتخل الشعب أبدا فى أن يعطى القوات المسلحة كل ما تطلبه لتكون على مستوى من القوة حتى تتصدى لأعداء الوطن ولأعداء القومية العربية . ثم عملنا على اقامة حياة ديمقراطية سليمة ، ولم يكن هذا كله الا مقدمة للعمل الكبير الذى يستهدف مضاعفة الدخل فى البلاد كل عشر سنوات أو أقل حتى نستطيع أن نحرر العامل ونحرر الفلاح وحتى نستطيع أن نقضي على الفقر وحتى نستطيع ان ننشر الحياة السعيدة لكل فرد من أبناء هذا الوطن .. قامت القوات المسلحة بدور كبير من أجل تحقيق كل هذه الأهداف .

والشعب جميعا يشعر بالعرفان لقواته المسلحة التى ضحت وسهرت وكانت دائما على استعداد للتضحية وللفداء . الشعب يعلم أن القوات المسلحة كانت دائما على استعداد للفداء . كانت دائما فى حالة طوارىء لأننا منذ قامت الثورة لم نتهاون مع الاستعمار أو لم يهادنا الاستعمار ولم تهادنا اسرائيل .

مع ثورة اليمن :

ثم قامت الثورة في اليمن وتصـدت لها لرجعية وتصـدى لها الاسـتعمار ولم تتردد هذه الجمهورية ، الجمهورية العربية المتحدة فى ان تدعم الثورة فى اليمن لأن تدعيم الثورة فى اليمن انما هو تحرير للشعب اليمنى وتحرير للفرد اليمنى من سيطرة الرجعية وسيطرة الاستعمار . واى تحرير لليمن من الرجعية ومن الاستعمار هو تحرير للامة العربية وهو قوة للامة العربية . ولم تتردد القوات المسلحة فى أن تلبى النداء .

سارت قواتنا المسلحة في ظروف صعبة كلنا نعرفها ، وقاومت مؤامرات الرجعية ومؤامرات الاستعمار ومنذ الأيام الأولى للثورة ، وكان كل فرد من قواتنا المسلحة على استعداد لأن يضحى بنفسه فى سبيل المثل العليا ، وكل فرد من قواتنا المسلحة يعلم أن الجندى مرتبط بجيش وطنه وبحياة وطنه ، الجندى لا يموت اذا استشهد فى ميدان القتال لانه يبقى دائما والى الأبد جزءا من تاريخ بلده وجزءا من شرف وطنه .

سارت قواتنا المسلحة وضربت في روابي اليمن وفي جبال اليمن اروع صفحات التضحية والفداء . أروع صفحات الشجاعة والتضحية على النصر ، واستطاعت متعاونة مع ثورة اليمن ومع اليمنيين الأحرار أن تعمل على جبهات متعددة ، وفى يوم من الأيام كنا نعمل على اكثر من ٦ جبهات في اليمن من الشمال والجنوب والشرق ، ولكن الله أيضا الذى نصرنا دائما فى الماضى لاننا كنا ننصر الحق ، نصرنا فى هذه المعركة ، نصرنا وتحررت اليمن من الرجعية والاستعمار واصبحت جمهورية اليمن قادرة على أن تدافع عن نفسها بنفسها .

« واستطيع أن اقول أن هذه الايام تجرى معارك عنيفة في اليمن فى الجزء الشمالي الغربى من اليمن ، فى مناطق رشحة . هذه المناطق الجبلية التى لم تذهب اليها قواتنا المسلحة في الماضى لأن الطرق لم تكن متوفرة . واليوم بعد أن كانت هذه المنطقة هى منطقة عبور لاعوان الرجعية واعوان الاستعمار ، اطبقت عليها القوات اليمنية واطبقت عليها القبائل اليمنية واستطاعت في الأيام الأخيرة أن تحرر جزءا كبيرا منها وأن تحصل على كمية كبيرة من الاسلحة ومن العتاد الذى اراد الاستعمار به ان يقضى على ثورة اليمن وعلى شعب اليمن الذى ارآد لنفسه الحرية.

« انكم ايها الرجال ، يا رجال القوات المسلحة قد اديتم دوركم فى نصرة ثورة اليمن بشرف وبشجاعة وتصميم . وان من اجل تحقيق هذا الهدف لم تبخلوا بالدماء ولم يبخلوا بأى شيء .. ولكن يحق لنا اليوم أن نحمد الله ونشعر بالفخر لأن ثورة اليمن تستطيع الآن أن تدافع عن نفسها بنفسها ، هناك جيشها وقواتها المسلحة وهناك قوات جيوش القبائل التى تعمل مع ثورة اليمن . وهذا هو ما كنا نعمل من أجله . وعلى هذا فاننا نشعر اننا ادينا الواجب نحو الشرف ونحو الوطن ونحو الثورة العربية ونحو القومية العربية .

دائما على استعداد :

قواتنا تعـود الآن بالتدريج من اليمن ، ولكن هل سـتنتهى المسئوليات التى وضعت على عاتق قواتنا المسلحة بهذا ؟ حينما ذهبت قواتنا الى اليمن كان الشعب كله من ورائها . وقد استطاعت القوات المسلحة أن تشعر بذلك . وقبل ذلك فى سنة ٥٦ كان الشعب كله من ورائها ، وقبل ذلك يوم ٢٣ يوليو وبعد ٢٣ يوليو سنة ٥٢ وفى منطقة القتال ، وحينما ذهبت القوات الى اليمن كانت هناك قطاعات اخرى من الدولة تخدمها ، قطاع النقل البرى ، وقطاع السكة الحديد ، قطاعات التموين ، قطاع النقل البحرى ، جميـع القطاعات فى الدولة كانت تشـعر ان واجبها هو

مساعدة القوات المسلحة لتحقق أهدافها .. فكانت الامة كلها هى الخط الثانى للقوات المسلحة فى جميع الميادين .. هل انتهت مسئوليات القوات المسلحة ؟ .

ان المسئولية على القوات المسلحة تكبر كلما تكبر الدولة وكلما تكبر قيمة هذه الدولة ، ونحن والحمد لله كلنا نشعر ان بلدنا يكبر فى التنمية وفى الاقتصاد وفى المجال الدولى وفى كل المجالات . كل هذا يضع على القوات المسلحة تبعات اكبر . والشعب الذى يعمل فى كل المجالات ، يعمل فى السد العالى وفى البناء يعلم انه يعمل من اجل هذا الوطن ، ومن اجل ابناء هذا الوطن لان القوات المسلحة ستبقى دائما على استعداد لان تتصدى لكل من يحاول العدوان على وطننا وعلى بلدنا .

نسمع اليوم فى امريكا وفى بريطانيا حرب الاعصاب ، حملات موجهة ضدنا ، حينما زار رئيس وزراء اسرائيل أمريكا كانت هناك حملات ضد مصر ، ضد الجمهورية العربية المتحدة : ان مصر تحصل على كميات كبيرة من السلاح ، ان مصر تحصل على صواريخ ، ان مصر تعمل الطائرات ، ان مصر تزيد فى قواتها المسلحة . واستمرت هذه الحملات حتى أصبح من يقرؤها يعتقد ان اسرائيل ليست عندها قوات مسلحة ، ولا تحصل على سلاح . والحقيقة ان اسرائيل هى رأس جسر للاستعمار فى هذه المنطقة من العالم ، فى المنطقة العربية لتقسم البلاد العربية . اسرائيل تحصل على السلاح من امريكا ومن فرنسا ومن بريطانيا . حصلت على الصواريخ من امريكا . حصلت على الدبابات ، وحصلت على الطائرات من فرنسا ، حصلت على الدبابات وحصلت على غواصات من بريطانيا .

ان هذه الحملات التى توجه ضدنا فى امريكا وفى بريطانيا وفى البلدان الغربية انما الغرض منها ان تفت من عزيمتنا .

ولكنا نعلم ، نعلم بالتفصيل ما هو تسليح اسرائيل . ولا يمكن باى حال من الاحوال ان نستجيب لما يقوله الحكام سواء فى امريكا او فى بريطانيا من اننا نكتفى بالقدر الذى حصلنا عليه لاننا لا يمكن أن ننسى درس سنة ٤٨ . وفى سنة ٤٨ أعلن الغرب واعلنت الامم المتحدة حظرا على التسليح لنا ولاسرائيل .

نفذ هذا الحظر علينا فقط ولكنه لم ينفذ على اسرائيل . وفى سنة ٤٨ استطاعت اسرائيل ان تحصل على الاسلحة التى لم تكن متوفرة عندها حينما بدأت حرب فلسطين . حصلت على الدبابات ولم تستطع نحن ان نحصل على دبابة .

دروس الماضى :

« ونحن لا يمكن باى حال من الأحوال أن ننسى دروس الماضى وعبرة . ولا يمكن ايضا باى حال من الأحوال أن ننسى ان اسرائيل رأس جسر للاستعمار . فاذا اردنا أن نبنى وطننا واذا أردنا أن نطمئن على سلامة هذا الوطن لابد لنا أن نكون دائما على استعداد لان نواجه العدوان . وليس عدوان اسرائيل فقط ولكن اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل . كانوا وراءها فى سنة ٥٦ وحاربوا معها قبل أن يعلنوا الحرب علينا فى سنة ٥٦ . واليوم تذكر الحقائق وتعرف الحقائق . وفى سنة ٥٦ ، فى اكتوبر سنة ٥٦ فى أوائل اكتوبر طلبوا من رئيس وزراء اسرائيل بن جوريون ، ان يعطوه الأسلحة والطائرات ويتكفل هو بعملية العدوان على مصر . ولكنه واجههم بالحقيقة انه لا يستطيع أن يعمل الا اذا دمرت جميع المطارات المصرية وطلب ان تشترك معه طائرات فرنسية من أول يوم من أيام القتال » .

« لقد زيفوا معارك سنة ٥٦ ، زيفوها على العالم ولكنهم لم يزيفوها علينا لاننا نعلم ما الذى حصل سنة ١٩٥٦ . لم تستطع اسرائيل باى حال من الاحوال أن تعبر

منطقة ابو عجيلة قبل ظهر ٢ نوفمبر سنة ١٩٥٦ وهو الموعد المحدد للجماعات الخلفية للقوات المنسحبة لأن تترك موقع ابو عجيلة .

وبعد كده قالوا انهم وصلوا السويس في ١٠٠ ساعة ، طبعا هم أرسلوا قوات مظلات الى ممر قرب السويس ، وتستطيع اية دولة أن ترسل قوات مظلات الى منطقة خالية ، وتقول انها أرسلت قوات المظلات ٢٠٠ كيلو أو ٣٠٠ كيلو . اما القوات المقاتلة فلم تستطع أن تخترق الحدود قبل بعد ظهر ٢ نوفمبر سنة ١٩٥٦ .

ان القوات المسلحة تعلم هذا مهما زيفت اسرائيل ، وكتبت الكتب عن البطولات المصطنعة التي قامت بها في سنة ١٩٥٦ . وكان الغرض في سنة ١٩٥٦ القضاء على قواتنا المسلحة . . ولكن العدو لم يستطيع أن يحقق هذا الهدف واستطعنا أن نحافظ على قواتنا المسلحة .

في هذا اليوم الذى نحتفل فيه بتكريم قواتنا المسلحة على اعمالها المجيدة ، نرجو الله أن ينصرها دائما ، ونرجو الله أن يعزها دائما ، نرجو الله أن يجعلها دائما قادرة على العمل بشرف وامانة من أجل الوطن ومن اجل الشعب في هذا اليوم الذي نحتفل فيه بتكويم قواتنا المسلحة ، نذكر لها كل الأدوار الشريفة التي قامت بها منذ ثورة ٢٣ يوليو سنة ٥٢ حتى الآن ، ونرجو الله أن ينصر هذه الجمهورية عاشت الجمهورية العربية المتحدة وعاشت قواتها المسلحة والسلام عليكم .

فهرس الموضوعات

الموضـــــــوع صفحة

صفحة	الموضــــــــوع

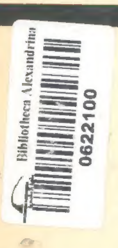
الموضـــــوع	صفحة

الموضـــــوع	صفحة

الموضـــــوع   صفحة

الموضـــــــوع	صفحة

الدار القومية للطباعة والنشر


Bibliotheca Alexandrina
0622100